جلد اول کنز الدقائق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل على عبده الكتاب ... [illegible]

[illegible]

الالف لا يظهر عليها الحركة ...

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

انا الله ...

٤٠٧

[illegible]

١٢٣٩

تفسير كنز الدقائق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وجعله للناس بشيرا ونذيرا وبين فيه ان للابرار جنات وجعله
تبيانا لكل شيء وسراجا منيرا انزله بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتب وانطقه بالصدق لما يحول
عليه من الريب فضلا بصفة القدم كل شيء يجهر ذاته فيفضي الى الحكم بتعريفه حدوث معلول تعزز وعانه
فالله حكيم بالله من قدرته في كل ما دبر واتقن من افعاله ان حكمه ان يرضى لخلقه التقوى والهدى وارتضى
ان يجري في ملكه الاثبات والصلوة والسلام والتحية من كل الانام على خير الانبياء ونخبة الاصفياء المدعو
حبيب الله في الارض والسماء محمد المصطفى على البرية بالخلق والفضائل المرضية المبعوث بكتاب نسخ بعضا
منابع الخطباء والبلغاء [illegible] وعلى الائمة الهادين من عترته الراشدين صلوة تامة
دائمة [illegible] وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيقول الفقير الى ربه الغني ميرزا محمد
المشهدي بن محمد رضا بن اسمعيل بن جمال الدين القمي [illegible] صرفت في تحصيله كنوز الاعمار وانفقت في نيله
لمع [illegible] علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ومبنى قواعد الشرع واساسها
لا يرتقي [illegible] ولجلالة النظر فيه [illegible] فاق في العلوم الدينية كلها والصناعات الادبية باسرها
وقد كنت فيما مضى قد علقت تعليقات على التفسير المشهور للعلامة الزمخشري واجلت النظر فيه ثم على الحاشية
للعلامة النحرير والفاضل الجمهور الشيخ الكامل بهاء الدين العاملي ثم سنح لي ان اؤلف تفسيرا يحتوي على حقائق
اسرار التنزيل ونكات ابكار التاويل مع نقل ما روي في التفسير والتاويل عن الائمة الاطهار والهداة الابرار
الا ان [illegible] عن الاقدام [illegible] عن الاتصاف في هذا المقام حتى وفقني ربي للشروع فيما قصدته
والاتيان بما اردته ومن [illegible] ان اسميه بعد تمامه بكنز الدقائق وبحر الغرائب ليطابق اسمه ما احتواه لفظه
معناه قال علي بن ابراهيم الكوفي في اسناد الحديث [illegible] حدثنا احمد بن موسى قال حدثنا الحسن بن
قال حدثني ابي عن شعبة بن الحجاج عن الحكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال اخذ النبي بيد علي عليه السلام فقال ان القرآن
اربعة ارباع ربع فينا اهل البيت خاصة وربع في اعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن
وقال ايضا حدثنا احمد بن الحسن بن اسمعيل بن صبيح والحسين بن علي بن الحسين بن عبيد بن [illegible] السلولي
قال اخبرنا محمد بن الحسن [illegible] قال حدثنا صالح بن ابي الاسود عن جميل بن عبد الله النخعي عن ذكريا بن ميسرة عن
اصبغ بن نباتة قال قال علي ابن ابي طالب عليه السلام نزل القرآن اربعة ارباع فربع فينا وربع في اعدائنا وربع سنن وامثال
وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن وقال ايضا حدثنا ابو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني قال حدثنا
ابو القاسم عبد الرحمن العلوي الحسيني قال حدثنا محمد بن سعيد بن رحيم الهمداني ومحمد بن عيسى بن زكريا
قال حدثنا عبد الرحمن بن سراج قال حدثنا حماد بن اعين عن الحسن بن عبد الرحمن عن الاصبغ بن نباتة عن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال القرآن اربعة ارباع ربع فينا وربع في اعدائنا وربع فرائض واحكام
وربع حلال وحرام ولنا كرائم القرآن واعلم ان للقرآن بطنا وللبطن بطن وله ظهر وللظهر ظهر فاذا جاءك

عنهم صلوات الله عليهم شيء ولا ظاهر ولا باطن فلا تشكوه اوتهم علم به يدلك على هذا ما رواه صاحب شرح الآيات الباهرة
عن علي بن محمد عن محمد بن الفضل عن شريس عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر عن شيء من تفسير القرآن فاجابني
ثم سالته ثانية فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك اجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال يا جابر
ان للقرآن بطنا وللبطن بطن وله ظهر وللظهر ظهر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن وان الآية
يكون اولها في شيء واخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف من وجوه ويؤيده ما رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي
باسناده الى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انتم الصلوة في كتاب الله عز وجل
وانتم الزكوة وانتم الحج فقال يا داود نحن الصلوة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر
الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله و
نحن الآيات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام و
الاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود ان الله خلقنا فاكرم خلقنا و
جعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات وما في الارض وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا في كتابه
وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه تكنية عن العدو وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى عن اسمائهم
وضرب لهم الامثال في كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين سورة فاتحة الكتاب في مجمع البيان ذكر
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي
وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن يا رب
تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن معلقات بالطهور والقدس فقال وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن
في دبر كل صلوة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه ونظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا
قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه من دخول
الجنة الا الموت وفي كتاب ثواب الاعمال باسناده قال قال ابو عبد الله عليه السلام اسم الله الاعظم مقطع في ام الكتاب وفي
كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال رن ابليس اربع رنات اولهن يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين بعث
محمد صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب وعن الحسن بن علي عليه السلام في حديث طويل قال
جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم عن اشياء فكان فيما سأله اخبرنا عن سبع خصال
اعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك من بين الامم فقال النبي صلى الله عليه وآله اعطاني الله فاتحة
الكتاب [illegible] قال صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ فاتحة
الكتاب اعطاه الله تعالى بعدد كل آية نزلت من السماء فيجزى بها ثوابها وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله
حديث طويل يقول فيه عليه السلام حاكيا عن الله تعالى واعطيت امتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وفي اصول
الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه
قال ما قرأت الحمد على وجع سبعين مرة الا سكن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن سلمة بن محرز قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء وفي [illegible] عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار

عن ابي عبدالله ع قال لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجبا وفي عيون الاخبار
حدثنا محمد بن القسم المفسر المعروف بابي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن
محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تبارك وتعالى قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وان فاتحة الكتاب اشرف ما في
كنوز العرش وان الله عز وجل خص محمدا وشرفه بها ولم يشرك معه فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان عليه السلام
فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين منقادا لامرهما مؤمنا
بظاهرهما وباطنهما اعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها افضل له من الدنيا وما فيها من
اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع الى قارئ يقرأها كان له قدر ما للقارئ فليستكثر احدكم من هذا الخير
المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة وفي تفسير الامام ابي محمد الحسن العسكري عليه وعلى آبائه
السلام قال الا فمن قرأها الى آخرها قلنا عن العيون بادنى تغيير وفي تفسير العياشي عن الحسن بن علي بن ابي
حمزة البطائني قال قال ابو عبدالله ع اسم الله الاعظم مقطع في ام الكتاب عن محمد بن سنان عن ابي الحسن
موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال لابي حنيفة ما سورة اولها تحميد واوسطها اخلاص وآخرها
دعاء فبقي متحيرا ثم قال لا ادري فقال ابو عبدالله ع السورة التي اولها تحميد واوسطها اخلاص وآخرها دعاء سورة الحمد
عن اسمعيل بن ابان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر بن عبدالله يا جابر
الا اعلمك افضل سورة انزلها الله في كتابه قال فقال له جابر بلى بابي انت
وامي يا رسول الله صلعم علمنيها قال فعلمه الحمد ام الكتاب قال ثم قال يا جابر الا اخبرك عنها قال بلى بابي انت وامي
فاخبرني قال هي شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وعن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو عبدالله عليه السلام اذا كانت لك حاجة
فاقرأ المثاني وسورة اخرى وصل ركعتين وادع الله قلت اصلحك الله وما المثاني قال فاتحة الكتاب بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين مكية قيل ومدنية ايضا لانها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة
لما حولت القبلة اليها سبع آيات بالوفاق والخلاف بينهم على بسم الله الرحمن الرحيم آية دون انعمت عليهم
وعد الامامية وقراء مكة والكوفة وفقهاؤهما وابن المبارك والشافعي ومنهم من عكس عليه قراء المدينة والبصرة
والشام وفقهاؤها ومالك والاوزاعي ما يستدل الامامية بما روي في تفسير ابي محمد العسكري عليه السلام عنه
عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب
وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم وفي تفسير العياشي عن يونس بن عبد الرحمن عمن رفعه قال سألت
ابا عبدالله ع عن قول الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال هي سورة الحمد وهي سبع آيات
منها بسم الله الرحمن الرحيم وانما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام
قال سرقوا اكرم آية في كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وفي تهذيب الاحكام محمد بن علي بن محبوب عن العباس

عن محمد بن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبدالله ع عن السبع المثاني والقرآن العظيم
هي الفاتحة قال نعم قلت بسم الله الرحمن الرحيم من السبع المثاني قال نعم هي افضلهن وفي عيون الاخبار باسناده
الى امير المؤمنين ع حديث طويل وفيه قيل لامير المؤمنين ع يا امير المؤمنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم
اهي من فاتحة الكتاب قال نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها ويعدها آية منها ويقول فاتحة
الكتاب هي السبع المثاني وباسناده عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام انه قال ان بسم الله الرحمن الرحيم
آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم وفيه عن الرضا ع قال في الاجهار ببسم الله
الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنة وعن الرضا ع انه كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار وفي
الكافي علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبدالله ع اذا قمت للصلوة
اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب قال نعم قلت فاذا قرأت فاتحة الكتاب اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم مع السورة
قال نعم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن مهزيار عن يحيى بن ابي عمران الهمداني قال كتبت الى ابي جعفر ع جعلت فداك
ما تقول في رجل ابتدأ ببسم الله الرحمن الرحيم في صلوته وحده في ام الكتاب فلما صار الى غير ام الكتاب من
السورة تركها فقال العباسي ليس بذلك بأس فكتب بخطه يعيدها مرتين على رغم انفه يعني العباسي محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن صفوان الجمال قال صليت خلف ابي عبدالله ع اياما
فكان اذا كانت صلوة لا يجهر فيها جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وكان يجهر في السورتين جميعا وفي تفسير علي بن ابرهيم
عن ابن اذينة قال قال ابو عبدالله ع بسم الله الرحمن الرحيم احق ما اجهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي مجمع البيان عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الله تعالى من علي بفاتحة الكتاب فيها من كنز الجنة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الآية التي يقول الله تعالى واذا
ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي مجمع البيان وتفسير العياشي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فاذا سمعها المشركون ولوا
مدبرين فانزل الله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفيه عن عيسى بن عبدالله عن ابيه
عن جده عن علي عليه السلام قال ان اناسا ينزعون بسم الله الرحمن الرحيم فقال هي آية من كتاب الله انساهم اياها
الشيطان عن خالد بن المختار قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم آية
في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها وهي بسم الله الرحمن الرحيم وفي كتاب الخصال عن الاعمش عن جعفر
بن محمد عليهما السلام انه قال والاجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة واجب واعلم ان بعض تلك الاخبار
يدل على انها آية وبعضها يؤيده ولنا فضلها ففي تفسير العياشي عن صفوان الجمال قال قال ابو عبدالله ع
ما انزل الله من السماء كتابا الا وفاتحته بسم الله الرحمن الرحيم وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزول
بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء للاخرى وفي الكافي محمد بن يحيى عن علي بن الحسين بن علي عن عباد بن يعقوب
عن عمرو بن مصعب عن فرات بن احنف عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول اول كل كتاب نزل من
السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالي ان لا تستعيذ واذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم
سترتك فيما بين السماء والارض ويمكن الجمع بين هذين الخبرين وخبر سليمن الثاني بان غير سليمن اعطي البسملة

بغير العربية وسليمن عليه السلام بالعربية وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج
قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم وان كان بعده شعر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
عن محمد بن علي عن الحسن بن علي عن يوسف بن عبد السلام عن سيف بن هرون مولى آل جعدة قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من اجود كتابك ولا تمد الباء حتى ترفع السين عدة عن علي بن الحكم عن الحسن بن السري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا باس ان تكتب على ظهر الكتاب لفلان عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن سهل بن زياد عن ادريس الحارثي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال
قال ابو عبد الله عليه السلام احتجبوا من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك وعن
شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين
تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده وفي كتاب التوحيد باسناده
الى ابي عبد الله حديث طويل وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حزنه امر يتعاطاه فقال بسم الله
الرحمن الرحيم وهو يخلص لله ويقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ حاجته في الدنيا واما
يعد له عند ربه ويدخر لديه وما عند الله خير وابقى للمؤمنين وفيه عن الصادق في حديث طويل وفيه ولربما
ترك بعض شيعتنا في افتتاح امره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله عز وجل بمكروه لينبهه على شكر الله تبارك
وتعالى والثناء عليه ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم وفي تهذيب الاحكام
محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن حماد بن زيد عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن ابي عبد الله
عن ابيه عليهما السلام قال بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها وفي عيون الاخبار
باسناده الى محمد بن الحسن الصفار من كتاب فضل الدعاء باسناده الى معوية بن عمار عن الصادق عليه السلام انه قال بسم
الله الرحمن الرحيم اسم الله الاكبر او قال الاعظم وبرواية ابن عباس قال صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم
اسم من اسماء الله الاكبر وما بينه وبين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها وفي عيون الاخبار
باسناده الى محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال ان بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من
سواد العين الى بياضها وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام
بعد ان حكى عن النبي صلى الله عليه وآله ما راى اذ عرج به وعلة الاذان والافتتاح فلما فرغ من التكبير
والافتتاح قال الله عز وجل الآن وصلت الي فسم باسمي فقال بسم الله الرحمن الرحيم فمن ذلك جعل بسم
الله الرحمن الرحيم في اول السورة ثم قال له احمدني فقال الحمد لله رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وآله
في نفسه شكرا فقال الله يا محمد قطعت حمدي فسم باسمي فمن ذلك جعل في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مرتين فلما بلغ ولا الضالين قال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله رب العالمين شكرا فقال العزيز الجبار
قطعت ذكري فسم باسمي فمن ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد في استقبال السورة الاخرى وفي
تفسير العياشي قال الحسن بن خرزاد وروى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ام الرجل القوم جاء شيطان
الى الشيطان الذي هو قريب الامام فيقول هل ذكر الله يعني قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فان قال نعم هرب منه
وان قال لا ركب عنق الامام ودلى رجليه في صدره فلم يزل الشيطان امام القوم حتى يفرغوا من صلوتهم

وفي الكافي

وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير و
صفوان بن يحيى جميعا عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ركبت حاجتك في الركاب فقل بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله والله اكبر بسم الله الباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ او ابتدئ الذي تعلق به مقرونة وكذلك
يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له دون ابدء لعدم ما يطابقه او ابتدائي لزيادة اضمار فيه وتقديم
المعمول هنا كما في بسم الله مجريها ومرسيها لانه اهم لكونه ادل على الاختصاص وادخل في التعظيم واوفق
للوجود فان اسمه تعالى متقدم على القراءة من حيث انه جعل آلة لها من اجل ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا
ما لم يصدر باسمه تعالى متقدم على القراءة من حيث انه جعل الة لها من اجل ان الفعل متبركا باسم الله اقرء او
ملحوظ بحسب الرعاية الا وجب ولم يرد في هذا المقام على هذين الوجهين وهذا وما جعل مقولا على السنة العباد
ليعلموا كيف يتبركون باسمه ويحمدون على نعمه ويحتمل انه تعالى صدر كتابه به للتبرك اشعارا بان التصدير به في كل فعل و
ثانيها من حيث كان مؤلفه هو الله سبحانه والتعبير بلفظ الغائب للتعظيم كقول بعض الخلفاء الامير يامرك
بكذا وكسر الباء ولزوم الجر ولزوم الاضافة لدخولها على المظهر وحق الحروف المفردة الفتح لاختصاصها
بلزوم الجر والعمل ادى لزوم الابتداء وانما كان حقها ذلك لانه اخف السكون في اللغة والاسم عند اهل
البصرة من الاسماء المحذوفة الاعجاز لكثرة الاستعمال المبنية اوائلها على السكون وهي عشرة اسم واست
وابنة وابنم واثنان واثنتان وامرء وامرءة وايمن في القسم عند البصريين ادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل
لان من دابهم ان يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ومنهم من اجتزى بالساكن فقال سم وسم فقال
بسم الذي في كل سورة سمه واشتقاقه من السمو لانه رفعة للمسمى وشارة اليه ويدل عليه تصريفه على اسما
واسامي وسمي وسميت ويجيء سمى كهدى قال والله اسماك سمى مباركا آثرك الله به ايثاركا ومن المقلوب العوامل
عند الكوفيين اصله وسم قلبت واوه همزة وقيل حذفت واوه وعوضت عنها همزة الوصل ليقل اعلاله ورد بان
الهمزة لم يعهد دخولها على ما حذف صدره في كلامهم ورد بان كلمة اخرى قد حذفت منها التاء وادخلت عليها الهمزة
ورد ذلك بان غير المعهود ما حذف صدره وادخل عليه الهمزة وهو ليس كذلك ولجيء بجملة الكرم فانه حذف منه
الهمزة التي صدره وادخل عليه همزة المتكلم قائل والمراد منه اللفظ المغاير للمسمى لغيرية الاسم من الاصوات المختلفة
بالخلوف الامم والاعصار وارادة المسمى منه بعيد لعدم اشتهاره بهذا المعنى وقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
المراد منه تنزيه اللفظ وهو مقحم فيه كقوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما قيل ومن الحق ابي الحسن الاشعري
ان المراد بالاسم الصفة وهي ينقسم عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره وقيل
وهو عند اهل الظاهر من الالفاظ فعلى هذا لا يصح قولهم الاسم عين المسمى وعند الصوفية عبارة عن ذات
الحق والوجود المطلق اذا اعتبرت مع صفة معينة وتجل خاص فالرحمن مثلا هو الذات الالهية مع
صفة محبة الرحمة والقهار مع صفة القهر فعلى هذا الاسم عين المسمى بحسب التحقق والوجود وان كان غيره
بحسب العقل والاسماء الملفوظة هي اسماء هذه الاسامي واضافته الى المسمى الله على التقديرين لامية
والمراد به بعض افراده الذي من جملتها الله والرحمن والرحيم ويمكن ان يراد به هذه الاسماء بخصوصها
بقرينة التصريح بها ويحتمل ان يكون الاضافة بيانية اما على التقدير الثاني فظاهر واما على الاول فبان

يراد بالاسماء الثلث انفسها لا معانيها ويكون الرحمن الرحيم جاريين على الله على سبيل الحكاية عما اريد
من المعنى والاستعانة والتبرك بالالفاظ باجرائها على اللسان واخطار معانيها بالبال وبالمعنى
باخطارها بالبال واجراء اساميها على اللسان والحذف الاسم لكون التبرك والاستعانة باسمه والفرق
بين اليمين والتيمن ولم يكتب الالف لكثرة الاستعمال وتطويل الباء عوض عنه والله اصله الاله فحذفت الهمزة
وعوضت عنها حرف التعريف ولذلك قيل يا الله بالقطع علم بالذات الواجب المستحق لجميع المحامد وقد
يستعمل في المعبود بالحق مجازا والدليل على الاول ان كلمة لا اله الا الله تفيد التوحيد من غير اعتبار
عهد وقرينة ضرورة وباتفاق من الثقات فلو لم يكن علما لم يكن مفيدا وهو ظاهر وعلى الثاني قوله تعالى
وهو الله في السموات قيل لو لم يكن علما فالمراد بكلمة اله الواقعة اسم لا اما مطلق المعبود فيلزم الكذب
المعبود بالحق فيلزم استثناء الشيء عن نفسه وقد بان المراد المعبود بالحق ولا يلزم استثناء الشيء عنه
لان كلمة الله صارت بالغلبة مختصة بفرد من مفهومها وقيل لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لابد له من اسم
يجري عليه صفاته ولا يصلح له مما يطلق عليه سواه ورد بانه يمكن ان يقال انه كان في الاصل وصفا
لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق اجري مجراه في اجراء الوصف
عليه واستدل الذاهبون الى انه كان في الاصل وصفا غلب بان ذاته من حيث هو بلا اعتبار امر
حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ وبانه لو دل على مجرد معنى الاشتقاق مع
كون احد اللفظين مشاركا للاخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين بعض الالفاظ والجواب عن الاول
انه يكفي في الوضع ما خطر بخاطر مفهوم المعبود مجازا وعن الثالث بان اشتقاقه من لفظ اخر لا ينافي
علميته لجواز اشتقاق لفظ من لفظ ثم وضعه لشيء مخصوص واشتقاقه من اله الهة والوهة والوهية
بمعنى عبد ومنه تأله واستأله فالاله المعبود او من اله اذا تحير اذ العقول تتحير في معرفته او من لهت
فلانا الى سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح لا تسكن الا الى معرفته او من اله اذا فزع من امر نزل
عليه والهه اجاره اذ العايذ يفزع اليه وهو يجيره حقيقة او بزعمه اذا اطلق على غير الله كاطلاقه قومه الاله
على الصنم او من اله الفصيل اذا ولع بامه اذ العباد يولعون بالتضرع اليه في الشدائد او من وله اذا
تحير وتخبط عقله وكان اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضمة
في وجوه فقيل اله كاعاء واشاح ويرده الجمع على الهة دون اولهة وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه
ليها ولاها اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شيء وعما لا يليق
به ويشهد له قول الشاعر كحلفة من ابي رباح يسمعها لاهه الكبار وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف
الالف الاخير وادخال اللام عليه قيل تفخيم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا وحذف الف
لحن يفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر الا لا بارك الله في الرجال وهذا
اصله ثم وضع علما للذات المخصوصة وقيل هو اسم الله الاعظم لاعتبار تخصيصه بالتصرف فيه ما امكن
وفي عيون الاخبار حديث ذكرته في شرح قل هو الله احد وفيه قلت لاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيء والله
واحد والاحد والواحد المتوحد تشابهت الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني

في سهيل اذا ما بارك الله

وهو الله في السموات معنى صحيحا

فاما في الاسماء

فاما في الاسماء فهي الحدة وهي لا تقع على المسمى وباسناده الى محمد بن سنان قال سالته يعني الرضا عليه السلام
عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف وباسناده الى الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سالت الرضا
عليه السلام عن بسم الله قال معنى قول القائل بسم الله اي اسم على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة
قلت له ما السمة قال العلامة وفي كتاب التوحيد عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل وقد سال بعض الزنادقة
عن الله عز وجل وفيه قال السائل فما هو قال ابو عبد الله عليه السلام هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي
الله اثبات هذه الحروف الف لام هاء ولكن ارجع الى معنى هو شيء خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه
الحروف وهو المعنى الذي سمي به الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك من اسمائه وهو المعبود جل
وعز وباسناده الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال وقد سئل عن الفائدة في حروف الهجاء اما من حرف الله وهو اسم
من اسماء الله عز وجل وباسناده الى هشام بن الحكم انه سال ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها
فقال الله وهو مشتق من اله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر
ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهمت
يا هشام قال قلت زدني قال ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها
هو اله ولكن الله عز وجل معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم
للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والملحدين
في الله والمشركين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني
احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا وباسناده الى عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل قال فيه
الحق والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء غيره وفيه واسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو
مخلوق ما خلا الله وباسناده الى الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سئل عن معنى الله
قال استولى على ما دق وجل وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى ابي اسحق الخزاعي عن ابيه قال دخلت مع ابي
عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعوده فرايت الرجل يكثر من قول آه فقلت له يا اخي اذكر ربك واستغث به فقال
ابو عبد الله عليه السلام ان آه اسم من اسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى الرحمن الرحيم
صفتان للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم بعد نقله الى فعل بالضم والرحمة لغة
رقة القلب يصير سبب التعطف والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى يؤخذ باعتبار الغايات
التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات في نهج البلاغة رحيم لا يوصف بالرقة وفي كتاب
قال الصادق رحمة العبد وما يحدث لنا منها شفقة ومنها الجود وان رحمة الله ثوابه لخلقه والرحمة من العباد
شيئان احدهما يحدث في القلب الرافة والرقة لما يرى بالمرحوم من الضر والحاجة وضروب البلاء والاخر
ما يحدث منا بعد الرافة واللطف على المرحوم والمعونة لما نزلت به وقد يقول القائل انظر الى رحمة
فلان وانما يريد الفعل الذي حدث عن الرافة التي في قلب فلان وانما يضاف الى الله عز وجل من فعل ما حدث عنه
من هذه الاشياء واما المعنى الذي في القلب فهو منفي عن الله كما وصف عن نفسه فهو رحيم لا رحمة رقة
الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم لان زيادة البناء تكون لزيادة المعنى كما يكون للصحاح والتزيين ويكون

ذلك باعتبار الكمية او الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه
يخص المؤمن وعلى الثاني رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما الدنيوية
فجليلة وحقيرة وقدم والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة كالعلم من حيث انه لا يوصف به
غيره او لان الرحمن لما دل على اصول النعم ذكر الرحيم ليتناول ما يخرج منها فيكون كالتتمة له والمحافظة
على رؤس الآي ولتقدم نعم الدنيا او لما ذهب اليه الصوفية من ان الرحمن هو الوجه فان اعتبرت من حيث
وجودها والطلوع منها نظر الى محتدها اشتق منه الرحمن وان اعتبرت من حيث تخصيصها وتخصيصها باعيانها
متعلقاتها اشتق منه الرحيم ولذا شاع ان الحيثية الاولى متقدمة على الثانية وهو غير معروف جاز على نحو
فيها به وان منع اختصاصه باسه ان يكون له مونث على فعلا وفعلانة وفي مجمع البيان وروى ابو سعيد الخدري
من النبي ص ان عيسى بن مريم قال الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة وفيه روي عن الصادق ع انه قال الرحمن
اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة وفي عيون الاخبار باسناده عن الرضا ع انه قال في
دعائه رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما صل على محمد وآل محمد وفي شرح الآيات الباهرة وفي كنز تفسير الامام
الحسن العسكري ع قال ابو يعقوب قلنا يحمل الصواب الرحمن مشتق من الرحمة وقال قال امير المؤمنين صلوات الله
عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله تعالى انا الرحمن وهي من الرحم شققت لها اسما
من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بتته ثم قال امير المؤمنين ع ان الرحم التي اشتقها الله تعالى
من اسمه بقوله انا الرحمن هي رحم محمد ص وان من اعظام الله اعظام محمد وان من اعظام محمد اعظام
رحم محمد وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد ص وان اعظامهم من اعظام محمد فالويل
لمن استخف بشيء من حرمة رحم محمد ص وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها وقال الامام عليه السلام واما
قوله الرحيم فان امير المؤمنين ع قال رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته انه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة
في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنو الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا
كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ص ثم يشفعهم فيمن يحبون له
الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول له اشفع لي فيقول له اي حق
لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيء آخر فيقول انا لي عليك حق فيقول
ما حقك فيقول استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه فلا يزال يشفع حتى
يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه وان المؤمن اكرم على الله تعالى مما يظنون وفي كتاب التوحيد
باسناده الى عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله
والسين سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم ملك الله والله اله كل شيء والرحمن بجميع خلقه والرحيم
بالمؤمنين خاصة وفي اصول الكافي مثله سواء وفي كتاب التوحيد ايضا باسناده الى عبد الله بن سنان
قال سألت ابا عبد الله ع عن بسم الله الرحمن الرحيم صفوان بن يحيى عمن حدثه عن ابي عبد الله ع انه
سئل عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال قلت الله قال الالف
آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا واللام الزام الله خلقه ولايتنا قلت فالهاء قال هوان لمن خالف

محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وقلت الرحمن قال بجميع العالم قلت الرحيم قال بالمؤمنين خاصة وفي عيون
ابن حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر قال حدثنا ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن
علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام في قول الله عز وجل
بسم الله الرحمن الرحيم فقال الله هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع
الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع ما سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها
بالله الذي لا يحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي وهو ما قال رجل للصادق ع يا ابن
رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط
قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك
ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق ع فذلك الشيء هو الله
القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث قال وقام رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال
اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن اخيه الحسن عن ابيه
امير المؤمنين ع ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه
فقال ان قولك الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل وهو الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به
مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله فقال هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند
انقطاع الرجاء من جميع من دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل مترئس في
هذه الدنيا ومتعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون
حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم
فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل يقول قل
أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون فقال الله عز وجل لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد
الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فالي فافزعوا في كل امر تأخذون فيه وترجون
تمامه وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان امنعكم
لم يقدر غيري على اعطائكم فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر
صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الذي لا يحق العبادة لغيره المغيث
اذا استغيث المجيب اذا دعي الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا الرحيم بنا في اديانا ودنيانا وآخرتنا
خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه الحمد لله هو الثناء
باللسان على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا وفي الكشاف
انهما اخوان لتخصيص المدح ايضا بالجميل الاختياري لانه لزم ان لا يحمد الله تعالى على صفاته الذاتية
كالعلم والقدرة والارادة بل الحق بها ان له الصادرة عنه باختياره لانا نقول يجعل تلك الصفات
لكون ذاته كافية فيها بمنزلة افعال اختيارية يستقل بها فاعلها ولا يخفى على المتأمل ان ذلك الحمل

لا يقتضي تحقق الحمد على الصفات الذاتية بل يقتضي تحقق اطلاق لفظ الحمد على الثناء على الصفات بتحقق راى احدهما عن الآخر وحقيقته عند العارفين اظهار كمال المحمود قولا او فعلا او حالا وسواء كان ذلك الكمال اختياريا او غير اختياري والشكر مقابلة النعمة قولا وفعلا واعتقادا قال افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا فهو اعم منهما من وجه واخص من آخر ولما كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعمة وادل على مكانها لخفاء الاعتقاد وما في آداب الجوارح من الاحتمال جعل راس الشكر والعمدة فيه فقال عليه السلام الحمد لله راس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والذم نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر ورفعه بالابتداء وخبره لله واصله النصب وقرئ به وانما عدل به الى الرفع ليدل على الدوام والثبات وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام وبالعكس تنزيلا لهما لكثرة استعمالهما معا منزلة كلمة واحدة كقولهم منحدر الجبل ومغيرة واللام فيه لتعريف الجنس وهو الاشارة الى ما يعرف كل احد من معنى الحمد بناء على ان الاختصاص يكون ح مستفادا من جوهر الكلام من غير استعانة بالامور الخارجية ويكون مستلزما لاختصاص جميع الافراد او للاستغراق بناء على ان المتبادر الى الذهن من المحلى باللام الجنسي في المقامات الخطابية هو الاستغراق وهو الشايع في الاستعمال او يكون اختصاص الافراد مصرحا به فان قلت لا يصح تخصيص جنس الحمد ولا تخصيص افراده به فان حمد الافعال ان كان من عند الله فللكسب مدخل فيرجع اليه بهذا الاعتبار واما عند المعتزلة فلان خالق الافعال هو العبد ومجرد تمكين الله واقداره عليها لا يختص الحمد به بل يرجع اليه سبحانه ايضا كل باعتبار وهو لا يفيد التخصيص بل الاشتراك قلت لا يبعد ان يقال انه جعل الجنس في المقام الخطابي منصرفا الى الكامل كانه كل الحقيقة فاختص الجنس من حيث هو وافراده به سبحانه فان قلت كيف يصح قصد تخصيص الجنس او افراده والحال ان قوله تعالى الحمد لله كان في الاصل احمد الله حمدا او نحمد حمدا فلا يكون المراد الا الحمد المستند الى المتكلم الواحد او مع الغير فبعد افادة الكلام التخصيص لا يفيد الا تخصيص الحمد المخصوص اصطلاحا قلت كما انه في صورة الترفع يجرد الكلام عن التجدد والحدوث كذلك يجرده عن النسبة الى فاعل مخصوص وايضا يمكن ان يكون صيغة المتكلم مع الغير على التنزيل جميع الحامدين حقا وخلقا ثم قيل اعلم انه اذا كان الحامد في مقام الجمع فالمناسب الاستغراق ولكن بلا تاويل وان كان في مقام الفرق بعد الجمع فالمناسب الاستغراق ولكن بتاويل وان كان في مقام جمع الجمع فالمناسب الجنس والاستغراق معا من غير احتجاب باحدهما عن الآخر ثم اعلم انه يمكن ان يراد بالحمد الحامدية والمحمودية جميعا بناء على انه مشترك معنوي فانه فعل واحد بين الحامد والمحمود اذا اعتبر نسبته الى الحامد يكون حامدية وان اعتبر نسبته الى المحمود يكون محمودية او لفظي ويجوز استعمال المشترك في معنييه او معانيه كما ذهب اليه المحققون او يكون مجازا عن معنى مشترك بين المعنيين وفي كتاب الخصال باسناده الى علي بن الحسين ع قال ومن قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعمة لله تعالى وفي اصول الكافي محمد بن احمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وباسناده الى حماد بن عثمن قال خرج ابو عبد الله ع من المسجد وقال

الفرق قبل الجمع فالمناسب الاستغراق ولكن بلا تاويل وان كان في مقام الفرق بعد الجمع فالمناسب ...

وقد ضاعت دابته فقال لئن ردها الله لاشكرن الله حق شكره قال فما لبث ان اتي بها فقال الحمد لله فقال قائل له جعلت فداك اليس قلت لاشكرن الله حق شكره فقال ابو عبد الله ع الم تسمعني قلت الحمد لله رب العالمين الرب في الاصل هو المالك فهو اما صفة مشبهة من فعل متعد لكونه بعد جعله لازما من ربه يربه بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر وانما وصف بالمصدر للمبالغة كما وصف بالعدل وهو مخصوص بالاطلاق على غير الله الا مقيدا وقرئ بالنصب على المدح او النداء او بالفعل الذي دل عليه الحمد وقيل هذا الاسم يفيد اثبات خمسة احكام للحق سبحانه وتعالى وهي الثبات والسيادة والاصلاح والملك والتربية لان الرب في اللغة هو المصلح والسيد والمالك والثابت والمربي ... ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال الحدوث فهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به غلب فيما يعلم به الصانع تعالى وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وقيل اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عني به الناس هاهنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظاير ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال وفي انفسكم افلا تبصرون وانما جمع لئلا يتوهم ان القصد الى استغراق افراد جنس واحد ... المشترك فجمع واشير بصيغة الجمع الى تعدد الاجناس وبالتعريف الى استغراق افرادها اذ لا يتوهم ... انما جمعه بالواو والنون مع انه مختص بصفات العقلاء وما في حكمها من اعلامهم لمشابهته الصفة في دلالتها على الذات باعتبار معنى هو كونه يعلم او يعلم به او لاختصاصه باولي العلم حقيقة او تغليبا وقيل صيغة العالمين ... بمعنى العالمين كالاعجمين بمعنى الاعجميين في جمعها باولي العلم على سبيل التغليب ويمكن ان يجعل جمعه بالواو والنون اشارة الى سريان الصفات الكمالية من العلم والحيوة في كل موجود من الموجودات فالكل اولوا العلم وقد ذهب اليه بعض كما يعلم من عبارة بعض وفي كتاب التوحيد كلام للرضا ع في التوحيد وفيه ... مربوب وفيه عن ... عن ابي جعفر ع حديث طويل وفيه ولعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الادميين وفي كتاب الخصال باسناده الى ابي عبد الله ع انه قال في حديث طويل ان عالم المدينة ... الطير علما في الخطوة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر عالما وباسناده الى حماد بن عثمن عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ان لله عز وجل اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم وانا الحجة عليهم وفي عيون الاخبار حدثنا محمد بن القاسم ... المفسر رضي الله عنه قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع عن ابيه عن جده ع قال جاء رجل الى الرضا ع فقال له يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن ابيه ع ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن قول الله تعالى الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها بقدرته ويمسك المتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده لرؤف رحيم قال ع ورب العالمين مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو ياتي ابن آدم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس لتقوى متق بزائده ولا لفجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه فلو ان احدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت فقال الله جل جلاله قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين قبل ان نكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على

واثني عشر بحرا

دقق

جميع الامم كفضله على جميع خلقه فقال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انك لن تراهم وليس هذا
اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون
افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك
الجليل ففعل ذلك موسى ع فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة
شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد
استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه
ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنبئين بعجائب آيات الله ودلائل
حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى
الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله
قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا انتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا
به من هذه الفضيلة وفي شرح الآيات الباهرة قال الامام ابو محمد الحسن العسكري ع حدثني ابي عن جدي عن الباقر
عن زين العابدين ع ان رجلا اتى امير المؤمنين ع فقال له اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين
ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها
اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله رب العالمين على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين
فقد هذا الخطاب على محمد وآل محمد لما فضلهم به وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم به على غيرهم وفي كتاب الخصال
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم الى قوله ومن اصاب
خيرا قال الحمد لله رب العالمين وفي تفسير علي بن ابراهيم في الموثق عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله الحمد لله قال الشكر لله
وفي قوله رب العالمين قال خلق المخلوقين وفي تفسير الحجة الفقيه فيما ذكره الفضل بن العلل عن الرضا ع انه قال الحمد
انما هو اداء لما اوجب الله عز وجل على خلقه من الشكر وشكر لما وفق عبده من الخير رب العالمين توحيد له وتحميد
اقرار بانه هو الخالق المالك لا غيره وفي مجمع البيان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يحب ... بنا تحمد
الكتاب الى قوله الحمد لله رب العالمين دعوى اهل الجنة حين شكروا الله حسن الثواب وفي اصول الكافي باسناده الى ابي
عبد الله عليه السلام قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته
وباسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل
حال ثلثمائة وستين مرة واذا امسى قال مثل ذلك وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه قال عطس رجل عند ابي
جعفر عليه السلام فقال الحمد لله فلم يسمته ابو جعفر ع وقال نقصتنا حقنا ثم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واهل بيته قال فقال الرجل فسمته ابو جعفر ع وباسناده الى مسمع بن عبد الملك قال عطس ابو عبد الله عليه السلام
فقال الحمد لله رب العالمين ثم جعل اصبعه على انفه فقال رغم انفي لله رغما داخرا وباسناده الى محمد بن مروان رفعه قال قال
امير المؤمنين عليه السلام من قال اذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يجد وجع الاذنين والاضراس وباسناده الى
ابي عبد الله عليه السلام قال من عطس ثم وضع يده على قصبة انفه ثم قال الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله وصلى الله على محمد
النبي وآله وسلم خرج من منخره الايسر طائر اصغر من الجراد واكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله له الى يوم القيامة
الرحمن الرحيم قد مر تفسيرهما وكرره للتفصيل قيل ويحتمل ان يكون المراد بالرحمن في الرحيم في البسملة هو المتجلي بظهوره
التام بنفيضة الاقدس فانه تعالى باعتبار عموم هذا الفيض واطلاقه هو الرحمن وباعتبار تخصصه وتخصيصه هو الرحيم والمراد
بهما فيما بعدها هو المتجلي بصور الاعيان الوجودية بالاعتبارين المذكورين وقيل ذكر الرحمة بعد ذكر العالمين وقبل
ذكر مالك يوم الدين ينطوي على فائدتين عظيمتين في تفصيل مجاري الرحمة احديهما النظر الى الرحمة في خلق العالمين
وانه خلقهم على اكمل انواعها واتاهم كلما احتاجوا اليه واخريهما النظر الى الرحمة في المعاد يوم الجزاء عند الانعام
بالملك المؤبد في مقابلة كلمة وعبادة وهو يا الله يم مناديه من قولهم يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة حيث قرن الرحمة
برب العالمين المشير الى الدنيا والرحيم بمالك يوم الدين المشير الى المعاد وفي من لا يحضره الفقيه فيما ذكر الفضل بن شاذان من العلل

عن الرضا ع انه قال بعد ان شرح رب العالمين الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه وفي تفسير علي بن ابراهيم
في الموثق عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال وفي قراءة مالك وملك بتخفيف اللام وملك بصيغة الفعل ونصب اليوم وملك ومالك بالنصب
على المدح والحال ويحتمل النداء ومالك بالرفع منونا ومضافا على انه خبر مبتدأ محذوف ويعضده قراءة ملك اسم الفاعل في قوله تعالى
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وعلى الصفة المشهورة في قوله تعالى ملك الملك وهي اولى لانه قراءة اهل الحرمين لان بعض
معاني الرب هو المالك فذكره ثانيا لا يخلو من تكرار ولان الآخر وهو سورة الناس نظير الاول والمذكور فيها بعد الرب
هو الملك لا المالك ولان الملك زيادة تعم ليست للمالك لان ما تحت حياطة الملك من حيث انه ملك اكثر مما تحت حياطة
المالك فان الشخص يوصف بالملك بالنظر الى الكثير فقليل ولا يوصف بالملكية الا بالنظر الى الكثير وللمتناسب الحاصل بينه وبين
الآيتين الاوليين ويوم الدين يوم الجزاء وقيل زمان الجزاء ومنه كما تدين تدان وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان دناهم
كما دانوا وفي اخباره على سائر الاسامي رعاية للفاصلة وافادة للعموم فان الجزاء يتناول جميع احوال القيمة الى التسرمد
وللدين معان اخر مثل العبادة والطاعة والتدبير والشأن ودائرة الانفراد له والاستعباد والسائس والملك يمكن حمله على كل واحد
بل على الكل بالمرة وقد ينظم وحصره بصدق الشامل واما اضافة مالك يوم الدين فمن قبيل اضافة الصفة المشبهة الى غير
كما في رب العالمين فتكون حقيقية لا لفظية فان اللفظية اضافتها الى الفاعل او غيره فيصح جعله صفة لله واما اضافة
مالك يوم الدين فمن قبيل اضافة اسم الفاعل الى الظرف على سبيل التجوز وهي ايضا حقيقية لان المراد به الاستمرار لا
الماضي او الحال او الاستقبال او يصح جعل مالك بمعنى اليوم مستمرة مع ان يوم الدين وما فيه ليس مستمرا في جميع الازمنة
لكونه متحققا وقوعه وبقائه ابدا كالحقيق المستمر كما يصح جعله للتحقق وقوعه كالماضي وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه
او لتفرده تعالى بنفوذ الامر فيه ولما دل بالاجراء من التعريف والاختصاص على ان جنس الحمد محقق من له حق لا اجرى عليه تلك الاوصاف
العظام يكون حجة قاطعة على اتحاد الحمد فيه واستحقاقه اياه فذكر اولا ما يتعلق بالعبد من كونه ربا ما لك للاوصاف التي
بالاضافة الموجود عليها ولباب الكمالات لها وثانيا ما يتعلق بالحال من اسباغ عليها نعما ظاهرة وباطنة جليلة ودقيقة
وثالثا ما يتعلق بالمعاد من كونه مالكا للامر كله يوم الجزاء فلا يبقى لاهل غيره ان يحمل فضلا على ان يعبد وفي تفسير علي
بن ابراهيم في الموثق عن ابي عبد الله ع انه بعد ان شرح الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال يوم
الحساب وفي مجمع البيان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى من علي بفاتحة الكتاب الى قوله مالك يوم الدين
قال جبرئيل ما قاله مسلم الا صدقه الله واهل سماواته وقيل الدين الحساب وهو المروي عن ابي جعفر ع وفي اصول الكافي
باسناده الى الزهري قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا قرأ مالك يوم الدين يكررها حتى يكاد ان يموت وفي من لا يحضره الفقيه
فيما ذكره الفضل من العلل عن الرضا عليه السلام انه قال مالك يوم الدين اقرار له بالبعث والمجازات وايجاب ملك الآخرة له كايجاب
ملك الدنيا وفي شرح الآيات الباهرة قال الامام الحسن العسكري ع قال امير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الدين هو يوم الحساب
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا اخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين
من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الاماني فقال الرجل
يا امير المؤمنين فكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا يوم مضى عليك
لا يعود اليك ابدا والله تعالى يسألك عنه بما افنيته وما الذي عملت فيه اذكرت الله احمدته اقضيت حق اخ مؤمن
انفست عنه كربه احفظته بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك

ما اعنت مسلما ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله تعالى وشكره على توفيقه وان ذكر
معصية او تقصيرا استغفر الله تعالى وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد وآله الطيبين وعرض
بيعة امير المؤمنين علي عليه السلام على نفسه وقبولها لها واعادة لعن اعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك
قال الله عز وجل لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي ومعاداتك اعدائي وفي تفسير العياشي عن
محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقرء ملك يوم الدين وعن داود بن فرقد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقرء
ما لا احصي ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين ذهب الزجاج الى ان ايا مظهر مبهم اضيف الى الضمير ليعلم
لابهامه وكان اياك بمعنى نفسك والخليل الى انه مضمر مضاف الى ما بعده واحتج بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل
الستين فاياه وايا الشواب ورد بان الضمير لا يضاف وما نقل عن بعض العرب شاذ لا يعتمد عليه وابن كيسان وبعض الكوفيين
الى ان الكاف واخواتها هي الضمائر لكن لما كانت متصلة وايا دعامة لها لتصير بها منفصلة وقوم من الكوفيين الى ان اياك بكماله
هو الضمير والاخفش الى ان ايا ضمير منفصل ولواحقه حروف لا محل لها من الاعراب تدل على احوال ما اريد به من الخطاب
والتكلم والتذكير والافراد وما يقابلها وقرئ اياك بتخفيف الياء واياك بفتح الهمزة وتشديد الياء وهياك بقلبها هاء والعبادة
هي اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد اي مذلل وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا يستعمل
الا في الخضوع لله والاستعانة طلب المعونة وهي اما ضرورية لا يتأتى الفعل بدونها كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول آلة
ومادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل وغير ضرورية تسهل الفعل
كالراحلة في السفر للقادر على المشي ويقرب الفاعل الى الفعل ويحثه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف هكذا
قيل ويقال استعانه واستعان به بمعنى وانما اختير استعماله بلا واسطة الحرف اشارة الى ان العبد لا يرى بينه وبين الله حاجة العبد بينه و
واسطة في الاستعانة بان يقصر نظره عليه ولا يرى الوسائط منه وتقديم المفعول لقصد الاختصاص وتكريره ليكون نصا
في اختصاص كل من العبادة والاستعانة به سبحانه ونقل ايراده اياك دون اياه كما هو مقتضى الظاهر التفات من الغيبة الى
الخطاب ومن النكت الخاصة به الالتفات من الغيبة الى الخطاب في هذا المقام بعد اشتماله على فائدة عامة من جهة المتكلم
وهي التصرف والافتنان في وجوه الكلام واظهار القدرة عليها ومن جهة المخاطب وهي تطرية نشاطه في سماع الكلام وايقاظه
للاصغاء اليه انه لما قيل اياك بدلا اياه فقد نزل الغائب بواسطة اوصافه المذكورة التي توجب تميزه وانكشافه حق انكشاف
بدل اخفائه غيبته بحاضر محضور ومنزلة المخاطب في التميز والظهور ثم اطلق عليه ما هو موضوع للمخاطب ففيه اطلاق وقرينة
تلك الاوصاف فصار الحكم مرتبا على الاوصاف فكانه قيل ايها الموصوف المتميز بهذه الاوصاف نخصك بالعبادة
والاستعانة ففيه منزع في ان العبادة والاستعانة لتميزه بتلك الصفات ومنها التنبيه على ان القراءة انما يعتد بها اذا صدرت
عن قلب حاضر وتامل وافر يجد القارئ بمبادئ قراءته محركا نحو الاقبال على المنعم الذي اجرى حمده على لسانه ثم يزداد قوة
ذلك المحرك بحسب اجراء تلك الصفات ~~ومنها التنبيه على ان القراءة~~ العظام حتى اذا الامر الى خاتمتها اوجب اقباله عليه وخطابه
بتخصيص العبادة والاستعانة فيه ومنها الاعلام بان الحمد والثناء ينبغي ان يكون على وجه يوجب ترقي الحامد من
حضيض بعد الحجاب والمغايبة الى ذروة قرب المشاهدة والمخاطبة ومنها الاشارة الى ان العبادة المستطابة والاستعانة
المستجابة في مقام العبودية انما يليق بحال ان تعبد ربك كانك تراه وتخاطبه ومنها الاشارة الى انه ينبغي ان يكون تالي كلامه
سبحانه بحيث يتجلى له المتكلم فيه ويصير مشهودا له فيخاطبه بتخصيص العبادة والاستعانة كما روي عن الصادق عليه السلام انه قال

لقد تجلى

لقد تجلى الله تعالى لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وعنه ايضا انه خر مغشيا عليه وهو في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية
حتى سمعتها من المتكلم بها والضمير المستكن في نعبد ونستعين للقاري ومن معه من الحفظة وحاضري الجماعة او له ولسائر الموحدين
فقط او استجماع القوى والحواس فكانه لكل منها عبادة واستعانة وقيل او للوصول الى مقام الجمع فيرى العبادات والاستعانات
كلها صادرة عنه وتقديم العبادة على الاستعانة لرعاية الفاصلة ولان العبادة وسيلة الى الاستعانة ان كان المراد بها طلب المعونة
على ما عدا العبادة من المهمات ولا شك ان تقديم الوسيلة ادخل في استيجاب الاجابة وان كان المراد بها الاستعانة على العبادة
او الاستعانة مطلقا بحيث يدخل فيها العبادة ايضا فوجه تقديمها ظاهر ايضا لانها مقصودة بالنسبة الى الاستعانة وان كان
طلب المعونة على الشيء مقدما عليه وقيل لا يبعد ان يجعل العبادة اشارة الى طلب البقاء بعد الفناء لتيسير التبري الى الله ~~الذي هو غاية الخضوع~~ الى الفناء في الله الذي هو غاية الخضوع
~~هو الرجوع~~ الى العدم الاصلي والاستعانة اشارة اليه ووجه التقديم ظاهر كما لا يخفى وفيه ما لا يخفى وانما اطلق الاستعانة ولم يقيدها هو الرجوع الى العدم الاصلي
ليتناول كل مستعان فيه والاحسن ان يراد الاستعانة به وبعض المجمل الكلام وعلى القاري على ما يناجاه وقرئ نستعين بكسر النون وهي لغة تميم فانهم يكسرون والاستعانة ... رقم
حروف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم ما بعدها وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك فاورد لما نسب المتكلم العبادة
الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما صدر عنه فعقبه بقوله واياك نستعين ليدل على ان العبادة ايضا مما لا يتم ولا يستتب
الا بمعونة الله وفي من لا يحضره الفقيه وفيما ذكره الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام اياك نعبد رغبة وتقرب الى الله تعالى ذكره واخلاص له
بالعمل دون غيره واياك نستعين استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما انعم الله عليه ونصره وفي مجمع البيان قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى قال من اول فاتحة الكتاب الى قوله اياك نعبد خالص للعبادة وما ثم الى نستعين افضل ما طلب
العباد حوائجهم وفي تفسير العياشي عن الحسن بن محمد الجمال عن بعض اصحابنا قال بعث عبد الملك بن مروان الى عامل المدينة ان وجه
الي محمد بن علي بن الحسين ولا تهيجه ولا تروعه واقض له حوائجه وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام
فاعياهم جميعا فقال ما لهذا الا محمد بن علي فكتب الى صاحب المدينة ان يحمل محمد بن علي اليه فاتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له ابو جعفر
اني شيخ كبير لا اقوى على الخروج وهذا جعفر ابني يقوم مقامي فوجهه اليه فلما قدم على الاموي ازدراه لصغره وكره ان يجمع
بينه وبين القدري مخافة ان يغلبه وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمة القدرية فلما كان من الغد اجتمع الناس لخصومتهما
فقال الاموي لابي عبد الله عليه السلام انه قد اعيانا امر هذا القدري وانما كتبت اليك لاجمع بينك وبينه فانه لم يدع عندنا احدا الا خصمه فقال
ان الله يكفيناه فلما اجتمعوا قال القدري لابي عبد الله عليه السلام سل عما شئت فقال له اقرأ سورة الحمد قال فقرأها فقال الاموي وانا معه
سورة الحمد علينا انا لله وانا اليه راجعون فجعل القدري يقرء سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى اياك نعبد واياك نستعين
فقال له جعفر قف من تستعين وما حاجتك الى المعونة ان الامر اليك فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين وفي
كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وفيه يقول لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما
قالت الدهرية ان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ولا كما قال الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركوا
العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا كما يقول النصارى واليهود ان
لك ولدا تعاليت عن ذلك علوا كبيرا وفي شرح الآيات الباهرة قال الامام عليه السلام اياك نعبد واياك نستعين قال قال الله تعالى قولوا
ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا ونطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسأل
المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الانس المضلين والمؤذين
الظالمين بعصمتك اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة او افراد لما هو المقصد الاعظم والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل
في الخير فقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم على التهكم ومنه الهدية وهوادي الوحش لمقدماتها والفعل منه هدى واصله
ان يعدى باللام او الى فعومل معه معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه ومن هنا يظهر ان لا فرق بين المعدى بنفسه والمعدى
بالحرف لكن نقل عن صاحب الكشاف ان هداه لكذا او الى كذا انما يقال اذا لم يكن في ذلك فيصل بالهداية اليه وهداه كذا لمن يكون
فيه فيزداد او يثبت ولمن لا يكون فيصل وقد يقال لا نزاع في الاستعمالات الثلث الا ان منهم من فرق بان معنى المعدى بنفسه هو
الايصال الى المطلوب ولا يكون الا فعل الله فلا يسند الا اليه كقوله لنهدينهم سبلنا ومعنى المتعدي بحرف الجر هو الدلالة على ما
يوصل اليه فيسند تارة الى القرآن واخرى الى النبي صلى الله عليه وآله وقيل هداية الله تعالى تتنوع انواعا لا يحصيها عد لكنها تنحصر في اجناس
مترتبة الاول افاضة القوى التي يتمكن بها العبد من الاهتداء الى مصالحه كالقوى العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني

وقد يكون بلسان الاستعداد فالكون بلسان الاستعداد لا يتخلف عن المطلوب بخلاف ما يكون بلسان القول صح

نصب الله من الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفاسد والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب والرابع ان يكشف على قلوبهم
السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم يختص بنيله الانبياء والاولياء وطلب الهداية وغيرها
من المطالب قد يكون بلسان القول وموافقة الاستعداد بالتحبيب الاثابة فان قلت فعلى هذا الاحتياج الى لسان القول قلت يمكن ان
يحصل في بعض استعداد المطلوب من الطلب بلسان القول فالاحتياط ان لا يترك الطالب الطلب بلسان القول فبالنسبة الى بعض المراتب
يطلب بلسان الاستعداد وفي بعضها بلسان القول انتهى كلامه وطلب الهداية بعد الاهتداء فان من خصص الهداية سبحانه ولجوء
تلك الصفات العظام مع حصر العبادة والاستعانة فيه كان مهتديا محمولا على طلب زيادة الهداية او الثبات عليها وقيل اذا كان
السالك في مقام السير الى الله ولم يصل الى مطلوبه فلا شك ان بينه وبين مطلوبه مسافة فيحتاج ان يقطعها حتى يصل اليه فلا بد
له من طلب الهداية ليقطع تلك المسافة واذا كان في السير في الله فلما كان لمطلوبه نهاية ولا ينتهي سيره ابد الابدين فلا بد له ايضا من طلب
الهداية وبالجملة لا بد من طلبها وان كانت حاصلة في بعض المراتب لا يخفى عليك ان هذا وما سبق من التاويل وما
ياتي منه مبني على ما ذهب اليه الصوفية من الاصول الفاسدة والغرض من نقله الاطلاع على فساده مع طلبها
وان كانت حاصلة في بعض المراتب وهذه الصيغة موضوعة لطلب الفعل مطلقا لكنه من الاعلى امر ومن الادنى دعاء ومن المساوي
التماس واعتبر بعضهم في الامر الاستعلاء وفي الدعاء التضرع وفي الالتماس عدمهما والصراط الجادة سمي به على ما قيل لانه يبلع
سالكه او يبتلعه سالكه كما يقال للكلمة المفازة اذا اضمرته او اهلكته واكل المفازة اذا قطعها ولذلك سمي باللقم لانه يلتقمهم
او يلتقمونه وقيل يناسب ابتلاع الصراط السالك السير الى الله فان هذا السير ينتهي الى الفناء السالك وذلك هو ابتلاع الصراط
اياه وابتلاع السالك الصراط يناسب السير في الله فان السالك يطوي شيئا من سبحانه وبينه صفاته ويخطوها فكانه يبتلعها
ويتغذى بها والسراط من قلب السين صادا لاجل الطاء لانها مستعلية فتوافقها الصاد لكونها ايضا من المستعلية يتجاوبان في
فانها من المنخفضة ففي الجمع بينهما بعض الثقل ويشم الصاد صوت الزاء ليكتسب بذلك نوع جهر فيزداد قربها من الطاء وقيل
ليكون اقرب الى المبدل عنه وقرء بهن جميعا والافصح اخلاص الصاد وهي لغة قريش والجمع سرط ككتب والصراط يذكر ويؤنث
كالطريق والسبيل وقرء ابن مسعود ارشدنا قيل المراد بالمستقيم ما يؤدي الى المقصود سواء كان اقرب الطرق ام لا فغير المستقيم
ما لا يؤدي الى المقصود اصلا والمراد اقرب الطرق الى المقصود فان اقرب خط وصل بين نقطتين هو المستقيم على هذا الاحتمال
يكون من طرق الضلال المطلوب ليكون اتم والمراد به اعدل الطرق وهو عدم الميل عن يمنة ويسرة قيل فطلب الهداية الى الاول
يناسب اهل السعادة مطلقا والى الثاني يناسب المتوجهين اليه بالوجه الخاص فانه اقرب الطرق والى الثالث يناسب طالبي المرتبة
الجمع بين الجمع والفرق فان طريقتهم غير مائل الى احد الجانبين الجمع ولا الى الفرق وقيل المراد به ملة الاسلام وفي لو يحجز الفقيه
وفيما ذكره الفاضل من العلل عن الرضا ع انه قال اهدنا الصراط المستقيم استرشاد لدينه واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة
لربه عز وجل ولعظمته وكبريائه وفي مجمع البيان قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى من على بفاتحة الكتاب
قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الانبياء وهم الذين انعم الله عليهم وفيه قيل في معنى الصراط وجوه احدها انه كتاب الله وهو
المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلم وفي تفسير علي بن ابرهيم في الموثق عن ابي عبد الله عليه السلم اهدنا الصراط المستقيم
قال الطريق ومعرفة الامام وباسناده الى ابي عبد الله ع قال والله نحن الصراط المستقيم وفي كتاب معاني الاخبار باسناده
الى ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين قوله
الله عز وجل وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو امير المؤمنين ع في ام الكتاب في قوله اهدنا الصراط المستقيم وباسناده الى المفضل
بن عمر قال سالت ابا عبد الله ع عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة
فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة
ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم وفي تفسير علي بن ابرهيم ايضا باسناده الى حفص
غياث قال وصف ابو عبد الله ع الصراط فقال الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال ولا سعدان بن مسلم
عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الصراط قال هو ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر
عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك
منه شيئا وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى ابي عبد الله ع قال الصراط المستقيم امير المؤمنين حدثنا محمد بن القسم الاسترابادي

في غير المستقيم

المفسر

١٠ المفسر قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك فيما مضى
من ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما
الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الاخر
طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة قال وقال جعفر بن محمد
الصادق عليه السلم في قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال يقول ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى
محبتك والمبلغ دينك والمانع من ان نتبع هوانا فنعطب او ناخذ باراءنا فنهلك وباسناده الى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر
قال حدثني ثابت الثمالي عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلم قال نحن ابواب الله ونحن الصراط المستقيم وباسناده الى سعد
طريف عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط
فلم يجز احد الا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك وفي اصول الكافي باسناده الى ابي جعفر ع قال اوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وآله
فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم علي بن محمد عن بعض اصحابنا
عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع قال قلت افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم
قال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمثل من يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط
المستقيم امير المؤمنين عليه السلم وفي شرح الايات الباهرة قال الامام عليه السلم قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم في قوله عز وجل
اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ جنتك والمانع
من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ناخذ باراءنا فنهلك وقال امير المؤمنين عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله
عز وجل انه قال يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فسلوني الهدى اهدكم ومنها يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها
لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي
وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن ابي طالب والائمة الطاهرين عليهم السلم من نسله وان اعظم المعاصي
عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد من بعده علي بن ابي طالب واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى
والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عبادي اثر عندكم من محمد وبعده من اخيه علي وبعدهما من ابنائهما القائمين بامور عبادي
بعدهما فان من كانت تلك عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي و
ابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد صلى الله عليه وآله ونازعه نبوته وادعاها وابغض الخلق الي بعده من كان
احب الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم علي محمد سيد الورى واكرمهم وافضلهم
بعده علي اخو المصطفى المرتضى ثم بعدهما القوامون بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب الخلق الي
بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يمكنه معونتهم صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدل الكل لفائدتين احديهما
التاكيد بتكرار الصراط مرتين لفظا او تكرير العامل تقديرا ويلزمها تكرير النسبة وثانيتهما الايضاح بتفصيل المبهم وفيها ايضا
نوع تاكيد فان ذكر الشيء مبهما وتفسيره يفيد تقريره وتاكيده وقرء من انعمت عليهم وعليهم في محل النصب على المفعولية والا
انعام ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت على ما يستلذ من النعمة وهي التنعم ونعم الله وان كانت
لا تحصى كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تنحصر في جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان
روحاني كالروح وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسماني كالبدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة
له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات
المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني ان يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويبوءه في اعلى عليين مع الملائكة
المقربين ابد الابدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الاخر وما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن
والكافر فالمراد بالمنعم عليهم هم المؤمنون مطلقا واطلق الانعام ولم يقيد بنعمة خاصة ليشمل كل انعام ووجه الشمول هو
ان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام لم يبق نعمة الا اصابته وقيل الانبياء عليهم السلم وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهم السلم قبل التحريف
والنسخ وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى جعفر بن محمد ع قال قول الله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم يعني محمدا
وذريته صلوات الله عليهم حدثنا محمد بن القسم الاسترابادي المفسر قال حدثني يوسف بن محمد المتوكل عن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن
سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم في قوله

صراط الذين انعمت عليهم اى قولوا اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع
الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا
بعينه عن امير المؤمنين ع قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة
الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء الى ان ترشدوا
الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية
الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم باذاك واذى المؤمنين
وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى خيثمة الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل
وفيه يقول عليه السلام ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله عز وجل ونحن من نعمة الله على خلقه وفي شرح الآيات
الباهرة ذكر ابو علي الطبرسي ره في تفسيره انهم النبي والائمة صلوات الله عليهم بدليل قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين الآية ويؤيد ذلك ما جاء في تفسيره ع قال الامام صلوات الله عليه صراط الذين انعمت عليهم اى قولوا اهدنا صراط الذين
انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال والولد وصحة البدن و
ان كان كل ذلك نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى
صراطهم وانما امرتم بالدعاء ان ترشدوا الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله والولاية لمحمد وآله الطيبين
واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي تسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم
ولا تغريهم باذاك واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا وآل محمد
وعادى اعداءهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة غير المغضوب عليهم بدل من الذين انعمت
او صفة مبينة او مقيدة على اجراء الموصول مجرى النكرة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني او على جعل غير المغضوب عليهم معرفة بناء
على اشتهار المنعم عليهم بمغايرة المغضوب عليهم كما في قولك عليك بالحركة غير السكون او مقيدة على معنى ان المنعم عليهم هم الذين
جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال وقرئ بالنصب على الحال وذو الحال الضمير في عليهم
والعامل انعمت او باضمار اعني او بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلين والغضب ثوران النفس ارادة الانتقام فاذا اسند الى
الله اريد به الانتهاء والغاية وعليهم في محل الرفع على الفاعلية وانما جاء بالانعام مبنيا للفاعل ليدل على ثبوت انعام الله عليهم
وبالغضب مبنيا للمفعول لان من طلب منه الهداية ونسب اليه الانعام لا يناسب نسبة الغضب اليه لان المقام مقام تلطف
وترفق لطلب الاحسان فلا يحسن مواجهته بصفة الانتقام وفي كتاب الاهليلجة قال الصادق ع واما الغضب فهو منا اذا غضبنا
تغيرت طبائعنا وترتعد احيانا مفاصلنا وحالت الواننا ثم نجئ من بعد ذلك بالعقوبات فسمي غضبا فهذا كلام الناس المعروف
والغضب شيئان احدهما في القلب واما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله جل جلاله وكذلك رضاه وسخطه ورحمته على هذه الصفة
ولا الضالين وقرئ وغير الضالين ولا هذه هي المسماة بالمزيدة عند البصريين وهي انما تقع بعد الواو في سياق النفي للتاكيد
والتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوفين لئلا يتوهم ان المنفي هو المجموع من حيث هو فيجوز ثبوت احدهما والنفي الذي وقعت
لا بعد الواو في سياقه هو ما تضمنه غير تقول انا زيدا غير ضارب مع امتناع قولك انا زيدا مثل ضارب لانه بمنزلة قولك انا زيدا
لا ضارب قال الكوفيون هي بمعنى غير وهذا قريب من كونها زائدة فانه لو صرح بغير كان للتاكيد ايضا وقرئ ولا الضالين
بالتنوين ولا الضألين بالهمزة على لغة من جد في الهرب عن التقاء الساكنين والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا او خطاء
وله عرض عريض والتفاوت ما بين ادناه واقصاه كثير وقيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى فيهم من لعنه الله
وغضب عليه والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وقيل يتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة والضالون
الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اخل باحدى قوتيه العاقلة
والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى
فماذا بعد الحق الا الضلال واقول يحتمل ان يكون المراد بالمغضوب عليهم الكفار الذين غضب عليهم فلم يهتدوا للطريق
من طرق الحق اصلا وبالضالين الذين من الله عليهم بالاسلام وادخلهم في فرق اهل الايمان فضلوا الطريق ولم يهتدوا
لما هو الحق لهم وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام وفي كتاب

معاني الاخبار

19

١١ معاني الاخبار حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال حدثنا فرات بن ابرهيم قال حدثنا عبيد بن كثير قال حدثنا محمد بن مروان
قال حدثني عبيد بن يحيى بن مهران العطار قال حدثنا محمد بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله
عز وجل صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال شيعة علي الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
بولاية علي بن ابي طالب ع لم يغضب عليهم ولم يضلوا وفي من لا يحضره الفقيه وفيما ذكره الفضل من العلل عن الرضا ع انه قال صراط الذين
انعمت عليهم توكيد في السؤال والرغبة وذكر لما تقدم من نعمه على اوليائه ورغبة في مثل تلك النعم غير المغضوب عليهم استعاذة
من ان يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبامره ونهيه ولا الضالين اعتصام من ان يكون من الذين ضلوا عن سبيله من
غير معرفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفي مجمع البيان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى من علي بفاتحة الكتاب
الى قوله غير المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره وروينا بالاسانيد المقدم ذكرها
عن ابي الحسن العسكري عليه السلام ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال ان من تجاوز بامير المؤمنين ع العبودية فهو من المغضوب عليهم
ومن الضالين وفي الاستبصار روى الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معوية بن وهب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اقول آمين اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هم اليهود والنصارى وفي تهذيب الاحكام محمد بن احمد بن
يحيى عن الحسن بن موسى الخشاب عن غياث بن كلوب عن اسحق بن عمار عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان رجلين من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله اختلفا في صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله فكتبا الى ابي بن كعب كم كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله من
سكتة فقال كانت له سكتتان اذا فرغ من ام القرآن واذا فرغ من السورة وفي شرح الآيات الباهرة قال الامام ع قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه امر الله عز وجل عباده ان يسألوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وان يستعيذوا
به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود قال الله تعالى فيهم قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير وان يستعيذوا به من طريق الضالين وهم الذين قال الله تعالى فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى وفي عيون الاخبار حدثنا محمد بن القسم
المفسر الاسترابادي رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي
ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله
فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم
اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله
شهد لي عبدي اني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى
اشهدكم كما اعترف لي اني انا المالك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله
عز وجل صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين
قال الله تعالى بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط
المستقيم الى آخر السورة قال الله جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وآمنته مما منه وجل
واعلم ان آمين ليس من القرآن ولا يجوز قراءته بعد الفاتحة عند الشيعة لا للامام ولا للمأموم ولا للمنفرد وعليه الآثار الواردة
عن الائمة رضوان الله عليهم روى في الصحيح عن ابي عبد الله ع انه قال اذا كنت خلف امام فقرأ الحمد وفرغ من قراءتها فقل انت الحمد لله
رب العالمين ولا تقل آمين وروى ايضا ان محمد بن علي الحلبي قال سألت ابا عبد الله ع اقول اذا فرغت من فاتحة الكتاب آمين قال
لا وفي عيون الاخبار في باب ذكر اخلاق الرضا ووصف عبادته وكان اذا فرغ من الفاتحة قال الحمد لله رب العالمين لكن المتفقة
ان قراءته بعد الفاتحة للمأموم مستحبة لكنه ليس عندهم من القرآن لاتحد مجاهد وقد ورد في ذلك احاديث تدل على استحبابها
لا نعرفها قالوا قال عليه السلام علمني جبرئيل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفي معناه قول علي عليه السلام آمين
خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده يعني كالخاتم يحفظ الكتاب من فساد ظهور مضمونه على غير المكتوب اليه كذلك يحفظ قول آمين
عن فساد ظهور الخيبة وعدم الاجابة فيه وعن النبي ص قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين قالت الملائكة آمين
فقولوا آمين فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه واحاديثنا الصحيحة تدل على وضع تلك الاخبار كما مر و
بالجملة هو اسم فعل بمعنى استجب مبني على الفتح وفيها لغتان المد والقصر وقيل تشديد الميم خطأ لكنه يجوز التشديد من ام اذا قصد

زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن ع

دعاء العبد م

٢٠

اي حال كونهما قاصدين نحوك الم اي سورة يذكر فيها قصة البقرة وانما سميت بها لغرابة قصتها واشتهارها هذه السورة بها عن ابي التود
بر[illegible] اول سورة نزلت بالمدينة الا اية نزلت يوم النحر بمنى في حجة الوداع واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وايها ماتان
وست وثمانون في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة البقرة وال عمران جاء يوم القيمة تظلانه على راسه
مثل الغمامتين وفيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ اربع ايات من اول البقرة واية الكرسي واثنتين
بعدها وثلث ايات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القران وفي مجمع البيان وسئل
النبي صلى الله عليه وآله اي سور القران افضل قال البقرة قال اي اي القران افضل قال اية الكرسي وفي تفسير العياشي عن سعد الاسكاف
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ اربع ايات من اول البقرة واية الكرسي واثنتين بعدها
اعطيت الطوال مكان التورية واعطيت المائين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل سبع وستين
وساير الالفاظ التي يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف المبسوطة التي ركبت منها وقد روعيت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات
لما كانت كاساميها وهي حروف وحدان والاسامي عدد حروفها مرتقى الى الثلثة اتجه لهم طريق الى ان يدلوا في التسمية على المسمى
فلم يغفلوها وجعلوا المسمى صدر كل اسم كما ترى الا الالف فانهم استعاروا الهمزة مكان مسماها لانه لا يكون الا ساكنا ولما
كانت اسماء داخلة في حد الاسم واعتورها ما يختص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرح الخليل وابو علي
وما روى ابن مسعود انه عليه السلام قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام
حرف وميم حرف فالمراد فيه من الحرف الكلمة فيحتمل ان يجيء ايرادها الحروف الملفوظة على قصد تعديدها او تمييز بعض السور
او القران اوذات تحدي بهم او غير ذلك والنكتة في ذلك التعديد والتمييز على هذا الوجه امران الاول انها لما كانت مسميات
هذه الاسماء بسائط الكلام التي يتركب منها افتتح السورة بطائفة منها على وجه التعديد والتمييز بها تنبيها لمن تحدى بالقران
على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن الاتيان بما يدانيه والثاني
ان يكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق باسماء الحروف مخصوص بمن خط ودرس فاما الامي الذي
لم يخالط اهل الكتاب فمستبعد مستغرب خارق للعادة كالتلاوة والكتابة وقد راعى في ذلك ما يعجز عنه الاديب الحاذق وهو انه اورد
نصف اسامي الحروف بحيث ينطوي على انصاف مسمياتها تحقيقا وتقريبا في تسع وعشرين سورة على عدد الحروف مع نكات اخر
قيل ويمكن ان يكون تلك الحروف الملفوظة باعتبار مخارجها اشارة الى معان دقيقة لطيفة كانه يشير بالالف باعتبار
مخرجها الذي هو اقصى الحلق الى مرتبة الغيب وبالميم باعتبار مخرجها الذي هو الشفة الى مرتبة الشهادة وبمخرج اللام الواقع بينهما
الى متوسط من المراتب فالمشار اليه بقوله الم مرتبة الغيب والشهادة وما بينهما وذلك المشار اليه هو الكتاب الوجودي الذي لا
يخرج منه شيء ويمكن حملها على معانيها الكتابية اشارة الى مبدا قوام ولحاظ او غير ذلك بحسب ذلك وقيل يمكن حملها على الاشارة
بصورها الكتابية الرقمية الى معان اخر كانه يشير بالالف الى الوجود النازل من علو غيب الاطلاق الى مراتب التقييد
من غير انعطاف وباللام الى ما بعد من غير انعطاف من غير دايرة وبالميم الى المقام الذي يتم فيه مراتب الوجود ويحتمل ان يحمل
تلك الحروف اشارة الى الكلمات هي منها اقتصر عليها فالالف الى الله واللام الى لطفه والميم الى ملكه وروي ان الم معناها انا
اعلم وان الالف من الله واللام من جبرئيل والميم من محمد اي القران منزل من الله على لسان جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله
وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال الصادق عليه السلام الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام
على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وفي شرح الايات الباهرة روى علي بن
ابراهيم رحمه الله عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن صالح عن المفضل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال الم وكل حرف
في القران منقطعة من حروف اسم الله الاعظم الذي يؤلفه الرسول والامام عليهما السلام فيدعو به فيجاب وفي كتاب معاني الاخبار
باسناده الى محمد بن زياد بن جعفر عن علي عن ابيه عن يحيى بن عمران عن يونس عن سعدان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القران الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله والامام فاذا دعا به اجيب
الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام الم في اول البقرة فمعناه انا الله الملك وباسناده
الى محمد بن قيس قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان حيا وابا ياسر ابني اخطب ونفرا من يهود اهل نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالوا له اليس فيما تذكر فيما انزل الله عليك الم قال بلى قالوا اتاك بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث انبياء قبلك وما
نعلم نبيا منهم اخبرنا مدة ملكه وما اجل امته غيرك قال فاقبل حي بن اخطب على اصحابه فقال لهم الالف واحد واللام ثلثون
والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته

فعجب ادخل في دين مدة ملكه واجل امته احدى و سبعون سنة ثم

قال المص قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحدى وستون سنة ثم قال
لرسول الله صلى الله عليه وآله فهل مع هذه غيره قال نعم قال هاته قال الر قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والراء
مائتان فهل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المر قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والراء مائتان
فهل مع هذا غيره قال نعم قالوا قد التبس علينا امرك فما ندري ما اعطيت ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر لحيي اخيه ما يدريك لعل محمدا
قد جمع له هذا كله واكثر منه قال فذكر ابو جعفر ان هذه الايات انزلت فيهم منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
قال وهي تجري في وجه اخر على غير تاويل حيي وابي ياسر واصحابهما وفيه في حديث طويل عن ابي محمد العسكري عليه السلام وجعل هذا القول
حجة على اليهود وذلك ان الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم قوم الا اخذوا عليهم العهود
والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة ياتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه
امته فيقرؤنه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله عز وجل حفظه عليهم ويقرنون بمحمد صلى الله عليه وآله اخاه ووصيه
علي بن ابي طالب عليه السلام الاخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه الامانة التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل
من حاوله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين ثم اذا صار محمد الى رضوان
الله عز وجل وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تاويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم
بعد ذلك على تاويله حتى يكون ابليس الغاوي لهم هو الخاسئ الذليل المطرود المغلول قال فلما بعث الله محمدا واظهره بمكة ثم سيره
منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورة الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي
اخبرت الانبياء السالفين اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك
لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتاولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى
علم ما قد طواه الله عنهم من حال اجال هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة منهم فولى رسول
الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد
حقا لقد علمناكم قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فقال علي عليه السلام فما تصنعون
بالمص وقد انزلت عليه فقالوا هذه احدى وستون ومائة سنة قال فما تصنعون بما انزل عليه الر قالوا هذه مائتان و
احدى وسبعون سنة فقال علي عليه السلام فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها و
بعضهم قال بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة واربع سنين ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال علي عليه السلام اكتاب من كتب
الله عز وجل نطق بهذا ام ارائكم دلتكم عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال اخرون منهم بل اراؤنا دلت عليه فقال
علي عليه السلام فاتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال للاخرين فدلونا على صواب هذا الراي
فقالوا صواب رأينا دليله ان هذا حساب الجمل فقال علي عليه السلام كيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف الا ما اقترحتم
بلا بيان اراينتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك امة محمد صلى الله عليه وآله ولكنها دالة على
ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب وان عدد ذلك لكل واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم او دنانير
او ان لعلي على كل واحد منكم دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب فقالوا يا ابا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصا عليه في الم والمص
والر والمر فقال علي عليه السلام ولا شيء مما ذكرتموه منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا لما قلنا بطل قولك
قلت فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي بان عجزنا عن اقامة حجة على دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل
عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي عليه السلام لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة
ثم نادى جمال اليهود يا ايها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فتبادرت الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود
فقال علي عليه السلام هؤلاء جنس من الشهود يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت
صدقت يا علي نشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا
وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان من اشرف انوار الله تميزتما اثنين وانتما في الفضائل شريكان الا انه لا نبي
بعد محمد صلى الله عليه وآله فعند ذلك خرست اليهود وامن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله وغلب الشقاء
على اليهود وساير النظارة الاخرين فذلك ما قال الله تعالى لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد صلى الله عليه وآله
عن قول رب العالمين وفي مجمع البيان اختلف العلماء في الحروف المعجمة المفتتح بها السور فذهب بعضهم الى انها من المتشابهات
التي استاثر الله بعلمها ولا يعلم تاويلها الا هو وهذا هو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وروى العامة عن امير المؤمنين عليه السلام

بالموقد انزلت عليه فقالوا هذه مائتان واحدى وثلثون سنة فقال علي عليه السلام فما تصنعون

انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وروى ابو اسحق الثعلبي في تفسيره مسندا الى علي بن موسى الرضا عليه السلام
قال سئل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن قوله الم فقال في الالف ست صفات من صفات الله عز وجل الابتداء فان الله
عز وجل ابتدأ جميع الخلق والالف ابتداء الحروف والاستواء فهو عادل غير جائر والالف مستو في ذاته والانفراد فالله فرد والالف
فرد واتصال الخلق بالله والله لا يتصل بالخلق وكلهم يحتاجون اليه والله غني عنهم والالف كذلك لا يتصل بالحروف و
الحروف متصلة به وهو منقطع عن غيره والله تعالى باين بجميع صفاته من خلقه ومعناه من الالفة فكان الله عز وجل
سبب الفة الخلق فكذلك الالف عليه تالفت الحروف وهو سبب الفتها واقول ويحتمل ان يكون الكل مع احتمال اخر اولويا في التر
ليس هنا موضع ذكرها مرادا والله اعلم بحقيقة الحال وهذه الاسماء معربة وانما سكنت سكون زيد وعمرو وبكر حيث لا
يمسها اعراب لفقد مقتضيه والدليل على ان سكونها وقف انه قيل ص وق مجموعا فيهما بين الساكنين واذا وقف على
اخرها فقصرت لاعتقاد ان تلك الحال الخليقة بالاخف الاوجز ومدت في حال الاعراب وهي اما مفردة كصاد او على زنة مفرد
كحم فانه كهابيل واولادوق ويجوز فيه الاعراب والحكاية والثاني ليس فيه الا الثاني فقوله الم في محل النصب على
حذف حرف القسم واعمال فعله او الجر على تقديره او الرفع على انه مبتدأ ما بعده خبره او خبر محذوف المبتدأ ذلك اسم
اشارة مركب من اسم وحرفين فالاسم ذا واللام كالنون الحاصلة لذكورة المشار اليه فلتاثير في نفس المخاطب والكاف حرف فيها معرفة
اللحوق ومفاترجان واما افراده فلان المشار اليه وان كان متعددا في نفسه لكنه ملحوظ من حيث احدية الجمعية كما يدل
عليه الاخبار عنه بالكتاب المنبئ عن الجمعية وتوصيفه به ولحوق الحرفين اللازم التالي يتوسط بين اسم الاشارة والكاف
على بعد المشار اليه وبين المشار اليه ووجهه البعد عدم امكان احاطة فهم المخاطب بما يقصد به وتاخر الكاف الدال على
ذكورة المخاطب وافراده اما ذكورة المخاطب فلان المخاطب اولا هو النبي صلى الله عليه وآله بحقيقة مرتبة الابوة بالنسبة
الى جميع الافراد الادميين كما قيل بلسان مرتبته والخلق كتاب ابن ادم صورة فليه فيه معنى شاهد بابوة واما افراده
فلو لحظنا كثرة الشيئية في الوحدة الحقيقية الكتاب الكتب الجمع ومنه كتبت القربة اي جمعته ومنه الكتيبة للجيش والكتاب بمعنى
سمي به المفعول مثل الغرف وقيل غالبية للمفعول كاللباس في اطلاق على العبارات المنظومة قبل الكتابة اولى من شانها الكتب
والحقائق العلمية ان كانت معتبرة لا باحوالها التي حروفا غيبية ومع احوالها كلمات غيبية والوجودية باحوالها
حروفا وجودية ومع احوالها كلمات وجودية ومع الاتصال جملا مفيدة آيات والبعض الجامع لتلك الجمل سورة ومجموع تلك
المعقولات والموجودات كتابا وفرقانا وقرآنا ايضا باعتبار التفصيل والجمع وفي تركيب قوله الم مع ما بعده اوجه
ان جعلت الم اسما للسورة او للقرآن ان يكون الم مبتدأ وذلك مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الاول و
معناه ان ذلك الكتاب هو الكتاب الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وانه الذي يستاهل ان يسمى كتابا
كما تقول هو الرجل اي الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مرضيات الخصال وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف
اي هذه الم ويكون ذلك خبرا ثانيا او بدلا على ان الكتاب صفة وان يكون هذه الم جملة وذلك الكتاب جملة اخرى وان
جعلت الم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتدأ خبره او وقع صفة مبتدأ محذوف اي هو يعني المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب
وقرأ عبد الله الم تنزيل الكتاب وتاليف هذا ظاهر وليس شيء منها آية عند غير الكوفيين واما عندهم فالم في مواضعها
والمص وكهيعص وطه وطسم ويس وحم آية وحم عسق آيتان والبواقي ليست بآيات قيل ان المفسرين متفقون على ان
ذلك في موضع الرفع فاما ان يكون خبرا عن الم او عن محذوف او مبتدأ وخبره الم واورد ان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين
وجب تقديم المبتدأ فالخبر في هذه الصورة مع كونه معرفة كيف يجوز تقديمه لا ريب فيه الريب في الاصل مصدر
رابه الشيء اذا حصل فيه الريبة وهي قلق النفس واضطرابها قال عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة
والصدق طمأنينة اي كون الامر مشكوكا فيه مما يقلق النفس ولا يستقر وكونه صحيحا صادقا مما يطمئن له ومنه
وريبة الزمان لما يقلق النفوس من نوائبه فالمراد به الشك لانه معناه المصدري وضمير فيه راجع الى الحكم السابق
ان كان هناك حكم والى الكتاب لولا ذلك وانما نفي الريب مع كثرة المرتابين لان المرتاب ووضوح مزيحه كلا ريب
يحتمل ان يكون المراد ان القرآن ليس مظنة للريب لان العاقل اذا نظر بالعقل وترك العناد ظهر حقيته وصدقه
على غاية الظهور ولم يبق معه شك ولا ريبة وان يكون ان لا ريب فيه للمتقين وهذا خالص عن القصير الجمهور وان يكون
الريب المنفي هو الريب بمعناه المصدري اي ليس فيه ابهام شك بان يكون فيه شيء يوقع في الشك كالاختلاف المذكور
في قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان يكون انه لا ريب فيه نفي الواقع وان كانوا

الكتاب اعني الالف كتب المنزل هو الكتاب الكامل او الكتاب صفة وما بعده خبر م

الكاتب مولانا محمد مؤمن الزواري

١٤

مظهرين للترتيب كما روي عن ابي محمد العسكري انه قال عليه السلام لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان
محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ولم يقدم الظرف كما قدم في قوله لا فيها غول لانه لم يقصد هنا
اختصاص نفي الريب به كما قصد هناك اختصاص نفي الغول بخمور الجنة وقرأ ابو الشعثاء لا ريب فيه بالرفع والفرق بينها وبين
القراءة المشهورة ان المشهورة توجب الاستغراق وهذه تجوزه والوقف على فيه هو المشهور وعن نافع وعاصم انهما
وقفا على لا ريب ولا بد للواقف من ان ينوي خبرا ونظيره قوله تعالى قالوا لا ضير وقول العرب لا باس
وهي كثيرة في لسان اهل الحجاز والتقدير لا ريب فيه فعلى التقدير الاول يحتمل ان يكون فيه صفة للريب والخبر محذوفا وان يكون
هو الخبر والجميع جملة وقعت مؤكدة لذلك الكتاب او خبرا بعد خبر لذلك او لقوله الم وعلى التقدير الثاني يحتمل ايضا ذلك
الاحتمال الاخير وان يكون فيه الثاني خبرا لهدى مقدما عليه وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس
عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكتاب علي عليه السلام لا شك فيه هدى هو مصدر على فعل
كالسرى والبكى وهو الدلالة الموصلة الى البغية بدليل وقوع الضلالة في مقابلته قال الله تعالى اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى ويقال المهدي في موضع المدح كالمهتدي ولان اهتدى مطاوع هدى وان يكون المطاوع في خلاف
معنى اصله الا ترى الى قولهم غمه فاغتم وكسره فانكسر واشباه ذلك وهو اما مبتدأ خبره مقدم عليه او محذوف وعلى التقدير
فهو على حقيقته او خبر مبتدأ محذوف او خبر بعد خبر او حال كما سبق اتى على المبالغة كانه نفس الهدى او على حذف
المضاف اي ذو هداية او على وقوع المصدر بمعنى اسم الفاعل للمتقين المتقي اسم فاعل من قولهم وقى يقي والوقاية فرط
الصيانة ومنه الاحتراس من المكروه ومنه فرس واق اذا كان يقي حافره اذا اصابه شيء وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه
عما يضره في الاخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقي عن الشرك المفضي الى العذاب المخلد وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى
الثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وقيل الصحيح انها لا يتناولها لانها تقع مكفرة عن تجنب
الكبائر والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بكليته وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى واتقوا الله حق
تقاته وقيل من جملة معاني ما قيل لا فعال الا اتخاذ نفسه لقي على هذا المعنى الوقاية ولهذا قال بعض العلماء في قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم واجعلوا لما بطن منكم وهو ربكم وقاية فان الامر ذم وحمد فكونوا وقايته في
الذم واجعلوه وقايتكم في الحمد تكونوا ادباء عالمين فان توحيد الافعال يقتضي اسناد المحامد والمذام الى اصحابها مع انه
اذا اسندهما اليه قبل زكاة النفس وطهارتها انما يقع في الاباحة وبعدها انما يكون سببا للعجب باسناد القبائح اليه
فعلى هذا المتقون هم الذين يتخذون ربهم وقاية انفسهم ويثبتون الكمالات الحميدة لهم لا لانفسهم لئلا يكون لهم عجب
من ظهور اياتهم وانفسهم ويتخذون انفسهم وقاية لربهم ويثبتون النقائص الى انفسهم لا الى ربهم ولو كانت في
حقيقة التوحيد منسوبة اليه تعالى لئلا يسيئون الادب اليه سبحانه وانما قال هدى للمتقين مع ان المتقين مهتدون
اما بناء على ان المراد بالمتقين المشارفين على التقوى او المقصود زيادة هدايتهم بان يزاد بالهدى زيادة الهدى
الى طلب الخفا والتثبت على ما كان حاصلا لهم ويحتمل ان يراد بالمتقي الموحد مطلقا روى الصدوق في كتاب التوحيد
باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال الله تبارك و
تعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي ان ادخله الجنة قال صاحب الكشف
الظاهر انه لا يحتاج الى الحمل التجوزين من حمل الهدى على الازدياد والمتقي على المشارف لانه اذا قيل السلاح عصمة المعتصم
او عصام لزوال الخوف للغني على معنى سبب لهما لم يلزم ان يكونا حين عصمة وغنى حادثين غير ما هما اي المعتصم والغني فيه
ابلغ دلالة على الدوام واجيب بان المتبادر الى الفهم من تعلق الفعل بشيء هو اتصاف ذلك المتعلق بما عبر عنه
اعتبار التعلق وهذا في قولهم شفاء للمريض ومرض الصحيح ولو عكس لم يصح الا بتاويل وعن ابي محمد العسكري عليه السلام انه هدى
بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي عليهما السلام اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها
واتقوا اظهار اسرار الله واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد صلوات الله عليهم فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها
المستحقين لها وفيهم نشروها وفي شرح الزيارة الباهرة في الحديث المنقول سابقا عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت قوله
ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين عليه السلام لا شك فيه انه امام هدى للمتقين وفي كتاب معاني الاخبار
حدثنا محمد بن القسم الاسترابادي المعروف بابي الحسن الجرجاني المفسر رضي الله عنه قال حدثنا ابو يعقوب يوسف بن محمد بن
زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين انه قال كذبت قريش واليهود بالقران وقالوا سحر مبين فقال الله الم ذلك الكتاب
اي يا محمد هذا الكتاب الذي انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم
فأتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله الم هو القران الذي افتتح بالم ذلك
الكتاب الذي اخبرت به موسى فمن بعده من الانبياء فاخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عزيزا لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان
محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل ... هو وانت على سائر لحالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات
ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم الذين يؤمنون يحتمل الرفع
والنصب والجر والظاهر الجر على انه صفة للمتقين كما هو الظاهر او بدل او عطف بيان فاما الرفع فاما على انه خبر مبتدأ محذوف
اي هم الذين يؤمنون او مبتدأ خبره اولئك على هدى واما النصب فعلى المدح بتقدير اعني واذا كان صفة فهي اما مقيدة
ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي كما هو المناسب لمعناه اللغوي وهو الاحتراز فهي اما مقيدة فيراد بالمتقي من يحترز عن الخلل
اي فعل القبائح والمنهيات سواء بترك الاو... او ياتي بالحسنات ام لا فعلى هذا تكون الصفة مقيدة مخصصة فان
قلت اجتناب المناكير يستلزم الاتيان بالطاعات لان ترك الطاعة معصية قلت ان المراد بالمعاصي كما هو المتبادر ما
يتعلق به صريح النهي وترك المامور به منهي عنه ضمنا او ان مبنى هذا الكلام على ان المعصية فعل ما نهي عنه وان الترك
ليس بفعل وكذا ان اريد بالتقوى الاولى من مراتبها الثلث فان المراد بالمتقين حينئذ من يجتنبون عن الشرك فتوصيفهم
بالذين يؤمنون لا يكون الا تقييدا وتخصيصا او كاشفة ان فسرها بما يعم فعل الحسنات وترك السيئات وحمل الذين يؤمنون
الى الاخرة على ما يساويه فالتقوى بهذا المعنى بعينه هو المرتبة الثانية من مراتبه وهو حقيقة معناه عند الجمهور ولما اذا اريد
المرتبة الثالثة التي لا يختص بها الا الخواص فيمكن ان يكون ايضا صفة كاشفة بطهور توجيهه للتامل الصادق فيما سياتي من
بعض بطون الاية او مادحة ذكرت لمجرد المدح والثناء وتخصيص ما ذكر اظهارا لفضله على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى
وفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصا بان الوصف في الاول اصل والمدح تبع وفي الثاني بالعكس وبان المقصود
الاصل من الاول اظهار كمال الممدوح والاستلذاذ بذكره ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح
بان صفات الكمال اما مطلقا او بحسب ذلك المقام والايمان افعال من الامن المتعدي الى مفعول واحد والهمزة للتعدية
الى مفعولين تقول امنت عمروا وامنته زيدا اي جعلته امنا منه وقيل الهمزة للصيرورة نحو اعشب المكان اي صار ذا
فعلى هذا من صار ذا امن وقيل للطاوعة نحو كبه فاكب امنه فامن ثم نقل الى التصديق ووضع له لغة ثم انه اذا صدق
فقد اعترف بكلامه فعدي بالباء على تضمين معنى الاعتراف وفي عرف الشرع هو التصديق بما علم بالضرورة من
محمد صلى الله عليه واله كالتوحيد والنبوة والامامة والبعث والجزاء كما هو ظاهر وقيل هو مجموع ثلثة امور اعتقاد الحق والاقرار
به والعمل بمقتضاه وهذا مذهب المعتزلة والخوارج فمن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن اخل بالاقرار فكافر
ومن اخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج خارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة واختلف القائلون
بان الايمان هو التصديق وحده في ان مجرد التصديق بالقلب هل هو كاف في المقصود او لا بد من انضمام الاقرار
منه ولعل الحق هو الثاني لو نر تذام المعاند اكثر من ذم الجاهل المقصر والمانع ان يجعل الذم للانكار لا لعدم الاقرار
ولا باس علينا ان نذكر معنى التضمين هنا فانه يناسب فنقول التضمين ان يقصد بفعل معناه الحقيقي ويلاحظ معه فعل
اخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقات الاخر كقولك احمد اليك فلانا فانك لما جعلت فيه مع الحمد معنى الانهاء
دللت عليه بذكر صلة اعني كلمة الى كانك قلت انهي حمده اليك ثم انهم اختلفوا فذهب بعضهم الى ان اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي
فقط والمعنى الاخر مراد بلفظ محذوف يدل عليه ذكر ما هو من متعلقاته فتارة يجعل المذكور اصلا والمحذوف قيدا
على انه حال وتارة بعكس وذهب اخرون الى ان كلا المعنيين مراد بلفظ واحد على طريق الكناية اذ يراد بها معناه الاصلي
ليتوسل بفهمه الى ما هو المقصود الحقيقي فلا حاجة الى التقدير الا لتصوير المعنى وفيه ضعف لان المعنى المكنى به في الكناية قد لا
يقصد ثبوته وفي التضمين يجب القصد الى ثبوت كل من المضمن والمضمن فيه والاظهر ان يقال ان اللفظ مستعمل في معناه الاصلي
فيكون هو المقصود اصالة لكن قصد بتبعيته معنى لفظ اخر يناسبه من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ ويقدر لفظ اخر فلا
يكون من باب الكناية ولا من الاضمار بل من قبيل الحقيقة التي قصد بمعناها الحقيقي معنى اخر يناسبه ويتبعه في الاراد

فاحفظ هذه المسئلة فانها مفيدة بالغيب الغيب مصدر غاب غيبا حمل على الغائب مبالغة او على حذف مضاف او على
جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل واما تخفيف فيعل كهين وهين وامثاله وورد ذلك بان هذا الاصل في الاجوف ابنيتها
مشددة كنظايره وفي ذلك ليس من هذا القبيل والمراد به الخفي الذي لا يكون محسوسا ولا في قوة المحسوس كالمعلومات
ببديهة العقل وذلك كذاته تعالى وصفاته واسمائه الحسنى ومقامات العلى واحوال الاخرة الى غير ذلك من كل ما يجب العقد به
به وهو غائب عنه لا يشاهده ولا يعاينه فالايمان لا يكون عن المؤمن على العيان الا عن غيب سواء كان نقليا
او نظريا والاستدلال قيل فاذا ارتفع عن درجة الايمان كان عارفا مشاهدا ولهذا فرق جبرئيل بين درجة الايمان
كان عن المؤمن وما فوقها عند سؤاله النبي صلى الله عليه واله حيث قال يا محمد اخبرني ما الايمان وما فوقه قال عليه السلم
الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والنبيين وتؤمن بالقدر كله ثم قال يا محمد اخبرني ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك
تراه فانه يراك فقوله ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده حين تراه بعين بصيرتك وقوة يقينك كانك تراه فكان المتحير
البصر فيحتاج اليه فهو بالنسبة اليك بمنزلة المشهود المحسوس فدرجة الاحسان فوق درجة الايمان وانما تم ذلك
لحال انا الوتر وانقاع نعم الله تعالى وفضل ليس العبد فيه تسبب على خلاف الايمان فانه مكتسب ويمكن ان يراد بالغيب غيب الغيوب
الذي هو ذاته المطلقة وهويته الغيبية التي لا يدرك بالعقل علما وعينا والباء على هذا التقدير متعلقة بالمضمن للايمان
ويمكن ان يكون للمصاحبة متعلقة بمحذوف يقع حالا والغيب بمعنى المصدر اي يؤمنون حال كونهم متلبسين بغيبتهم
عن المؤمن به او بغيبة المؤمن به عنهم او المعنى انهم يؤمنون حال كونهم غائبين عنكم لا كالمنافقين الذين اذا لقوا قالوا
امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وان يكون للاستعانة اي يؤمنون باستعانة غيبهم الذي هو نفوسهم الناطقة
وارواحهم المجردة التي هي غيب جثمانهم فان نسبة الحق سبحانه الى العالم كنسبة النفس الناطقة الى البدن فبالقياس اليها
للحق سبحانه يؤمنون به وبصفاته الكمالية وعلى هذا حمل بعضهم قوله عليه السلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقيل المراد
بالغيب القلب اي يؤمنون بقلوبهم لا كمن يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ومفعول يؤمنون على هذا التقادير محذوف وهو
جميع ما يجب ان يؤمن به ويحتمل ان يكون المراد بالغيب قيام القائم عليه السلم ففي تفسير علي بن ابرهيم حدثنا ابي عن يحيى بن ابي عمران
عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال الذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور
وعن ابي عبد الله عليه السلم قال الذين يؤمنون بالغيب والوعد والوعيد وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى عمر بن عبد العزيز عن
غير واحد عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب قال من اقر بقيام
القائم عليه السلم انه حق وباسناده الى علي بن ابي حمزة عن يحيى بن ابي القسم قال سألت الصادق عليه السلم جعفر بن محمد عليهما السلم عن قول الله
عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فقال المتقون شيعة علي عليه السلم والغيب هو الحجة الغائب
شاهد ذلك قول الله عز وجل ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين فاخبر
عز وجل ان الاية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله عز وجل ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه وجعلنا ابن مريم وامه اية
يعني حجة وفي مجمع البيان يؤمنون بالغيب قيل بما غاب عن العباد علمه عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة وهذا اولى لعمومه ويدخل
فيه ما رواه اصحابنا من غيبة المهدي ووقت خروجه ويقيمون الصلوة القيام في الاصل الانتصاب واقامة الشيء جعله منتصبا
كانهم يجعلون الصلوة منتصبة من حضيض ذل العدم او النقصان الى ذروة عز الوجود والكمال او يحصلونها او يواظبون عليها
على ما يليق واصلها قيام الشيء وجوده ومنه قولهم انه قائم بنفسه او بغيره وقولهم القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره والقوام لما
يقام به الشيء اي يحصل فعلى هذا معنى اقامة الصلوة تحصيلها وايجادها كما في الجبال الاقامة من الاقامة بمعنى الانتصاب وعلى هذا الوجه
الثاني جعله من اقام العود اذا قومه اي سواه على ان يستعار من تسوية الاجسام كالعود ونحوه لتعديل الاركان نقلا من المحسوس
الى المعقول ويحتمل ان يجعل من قامت السوق اذا نفقت اي راجت واقامها جعلها نافقة من المحسوس الى المعقول ويحتمل ان يجعل من قامت
الحرب اي جعلها نافقة ذائعة ويقصد بها الدوام والمحافظة عليها لانها اذا حوفظت عليها كانت كالشيء النافق
الذي يتوجه اليه الرغبات واذا عطلت واضيعت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه وان يجعل من قولهم قام بالامر
اي جد وتشمر له فاقامة الصلوة على هذا جعلها متجلدة متشمرة اي كالمجلدة المتشمرة لاخراج المصلي عن عهدة اداها او اقامها
عن تبعة تركها ولا يخفى ذلك الا بجد المصلي وتشمره لها فجعل كانها تجد ويتجلد فالمراد باقامتها تحصيلها الذي هو اداؤها
مطلقا او تعديل اركانها الظاهرة وتتميم حقايقها الباطنة او الدوام والمحافظة عليها او التجلد والتشمر لاداها والصلوة
فعلة من صلى كالزكوة من زكى كتبت بالواو على لفظ المفخم اسم الفاعل والتفخيم هنا امالة الالف نحو الواو وقيل للدلالة على الفها

الخصوصية في كلام من لا يخفى دليل على ... الاركان

واديٌ والمشهور انها في اللغة بمعنى دعا ورُدّ بان الصلوة بمعنى الدعاء في كلام العرب قبل شرعية الصلوة المشتملة على الاركان او شتمالها على
الدعاء او لانها دعا بتمامها باولى الثلثة القول والفعل والحال ووجه اطلاقه في المصطلح على الدعاء ظاهر وقيل انها من صلى
بمعنى حرك الصلوين اعني الاليتين وذلك لان اول ما يشاهد من احوال الصلوة انما هو تحريك الصلوين للركوع فان
القيام لا يختص بالصلوة وانما سمي الداعي مصليا تشبيها له في تخشعه بالراكع والساجد واقامة الصلوة اعم من المفروضات
والمسنونات ومما رزقناهم ينفقون الرزق في الاصل مصدر الاخراج لان التركيب في قلبه اعني زرق يدل على ... شاع في اللغة
او لفظ اخراج حظ الى اخر ينتفع به وهذا يلائم ما يذهب اليه بعضهم حيث يجعلون الرزق عاما بحيث يتناول كل غذاء
جسماني كالاطعمة والاشربة وغيرهما وروحاني كالعلوم والمعارف ثم شاع استعماله شرعا على اعطاء الحيوان ما ينتفع
ويستعمل بمعنى المرزوق كثيرا والمعتزلة لما احالوا من الله ان يمكن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر بالزجر عنه
قالوا الحرام ليس برزق واسند الرزق ههنا الى نفسه ايذانا بانهم ينفقون الحلال فان انفاق الحرام لا يوجب المدح وذم
المشركين على تحريم بعض ما رزقهم الله بقوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا والاشعرية جعلوا الاسناد
للتعظيم والتحريض على الانفاق والذم لتحريم ما لم يحرم واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة وتمسكوا في شمول الرزق له بقوله
عليه السلام في حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله
بانه لو لم يكن رزقا لم يكن المغتذي به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانفق الشيء
وانفده اخوان وكذا كل ما كان فاؤه نونا وعينه فاء يدل على معنى الذهاب والخروج والمراد من انفاقهم مما رزقهم الله صرفه
في سبيل الخير من الفرض والنفل ومن فسره بالزكوة ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصصه بها لاقترانه بما هو شقيقها وتقديم
المفعول للاهتمام او لتخصيص الانفاق ببعض المال الحلال تاكيدا لما يفيده من التبعيض او المحافظة على رؤس الاي وما
المجرورة موصولة او موصوفة والعايد محذوف والتقدير رزقناهموه او رزقناهم اياه وانما حذف العايد الذي هو كناية عن الرزق
لا العايد الى المرزوقين ليكون الوجود اللفظي على طبق الوجود العيني او نطقا الرزق على المرزوق واختفائه فيه ويحتمل ان تكون
ما مصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول وان يكون من لابتداء الغاية او للتبعيض قوله انما كان ضمير الجمع عن نفسه وهو واحد
لا شريك له لانه خطاب الملوك وهو مالك الملوك ووجه ذلك عند بعضهم ان ما يصدر من الله سبحانه من الافعال انما هو بتوسط
الوسائط والاسباب وله جهة حقيقية من حيث الذات وجهة كثرة نسبية من حيث النسب والاعتبارات فاذا اقتضى المقام اعتبار
الجهة الاولى التي بها يدل على الوحدة واذا اقتضى المقام اعتبار الجهة الثانية التي بها يدل على الكثرة ولما اعتبر ههنا جانب المرزوقين
روعيت الجهة الثانية فان الكلام ... خاصا بطلب ... قيل ولا يبعدان يقال المراد بالانفاق
يتصدقون للمضطرين ... والزكوة عند وجود النصاب وحولان الحول وينفقون ... للزاد والراحلة ...
والانفاق ... فيكون ... بالغيب اشارة الى ... من اركان الاسلام وقوله ويقيمون الصلوة ... ومما رزقناهم الى الثلاثة الباقية
وقد روي في بعض الاخبار ان المتقين هم الشيعة الذين يؤمنون بالغيب هو البعث والنشور وقيام القائم والرجعة ومما رزقناهم ينفقون
مما علمناهم من القرآن يتلون وفي مجمع البيان ومما رزقناهم ينفقون روى محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام ان معناه ومما علمناهم
من القرآن يتلون وفي مجمع البيان ومما رزقناهم ينفقون روى محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام ان معناه ومما علمناهم يبثون والذين يؤمنون
بما انزل اليك مرفوع او منصوب عطفا على الذين يؤمنون بالغيب مجرور وعطفا عليه او على المتقين فعلى الاول يكون داخلا تحت المتقين
دخول اخص تحت اعم اذا المراد باولئك الذين امنوا عن شرك وانكار وهؤلاء مقابلوهم فيكون الايمان تفصيلا للمتقين وعلى الثاني
لا يكون مندرجا تحت المتقين والمعنى هدى للمتقين عن الشرك والذين امنوا من اهل الملل فعلى هذا يكون المراد بالمتقين المؤمنين
عن الشرك بالاخرين المؤمنين من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه وعلى التقديرين يحتمل ان يراد بهم الاولون باعيانهم ووسط
العاطف كما وسط في قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب
المعنى انهم الجامعون بين الايمان بما يدركه العقل جملة والاتيان بما يصدق من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا طريق
اليه غير السمع وكرر الموصول تنبيها على تباين السبيلين او طائفة منهم وهم مؤمنو اهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن الجملة كذكر جبرئيل
وميكائيل بعد الملائكة تعظيما لشانهم وترغيبا لامثالهم ويحتمل ان يكون معطوفا على مبتدأ واولئك خبره والانزال نقل
الشيء من العلو الى السفل والمراد بالمنزل ان كان الكلام الذي هو صفة من اثر المتحركية بالحركة المعنوية للمظاهر المتعلقة
في المظاهر العلوية فانزاله اظهاره او نقله من المظاهر العقلية الى النفسية ثم المثالية ثم الحسية وان كان كلام الذي هو القرآن العظيم من الحروف
والكلمات فانزاله تحريكه من المعاني العقلية الالهية الى العقلية ثم النفسية ثم الحصول لحروف والكلمات المثالية ثم الحسية على هذا يكون الانزال

مستهلا

١٥

استعمالها في معناه المجازي فيكون من قبيل المجاز في المفرد ولك ان تجعله من قبيل المجاز في الاسناد بان يكون الاسناد الى المستعمل في معناه
الحقيقي وقيل ذلك القرآن باعتبار حامله الذي هو جبرئيل صلوات الله عليه وانما جاء بصيغة الماضي وان كان بعضه مترقبا
تغليبا للموجود على ما لم يوجد او تنزيلا للمنتظر منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فان الجن
لم يسمعوا جميعه ولم يكن الكتاب كله حينئذ منزلا والمعنى الذين يؤمنون بالقرآن الذي انزل اليك بعد ظهوره بالوجود الجسماني
الشهادي وانما قيدنا بذلك لانه بحسب الوجود الروحاني العيني مقدم على الكل قال صلى الله عليه وآله كنت نبيا وادم
من عند الله في العالم الروحاني الى الارواح البشرية والملكية وادم بين الماء والطين اي لم يكمل بدنه الجسماني الشهادي
بعد فكيف من دونه من انبيا واولاده والايمان به جملة فرض عين وتفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرض لكن
على الكفاية لان وجوبه على كل احد يوجب الحرج وفساد المعاش وما انزل من قبلك مجرور معطوف على ما انزل اليك اي قبل
الجسماني الشهادي والمراد به التورية والانجيل وغيرهما والايمان به جملة فرض عين وقرا يزيد بن قطيب بما انزل اليك وما انزل
قبلك على لفظ ما سمي فاعله اقول ومن جملة ما انزل الى النبي والى الانبياء قبله صلى الله عليه بل العمدة والاصل خلافة علي بن ابي طالب
عليه السلام ... احد غيره يدل على ذلك ما روي في التفسير المنسوب الى الحسن العسكري عليه السلام انه قد حضر رجل عند علي بن الحسين
عليهما السلام فقال له ما تقول في رجل يؤمن بما انزل على محمد وما انزل من قبل ويؤمن بالاخرة ويصلي ويزكي ويصل الرحم
ويعمل الصالحات لكنه يقول مع ذلك لا ادري الحق لعلي او لفلان فقال علي بن الحسين عليهما السلام ما تقول انت في رجل يفعل هذه
الخيرات كلها الا انه يقول لا ادري النبي محمد او مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه الافعال قال لا قال فكذلك صاحبك هذا كيف
يكون مؤمنا بهذه الكتب والاخرة او منتفعا بشيء من افعاله من لا يدري على الحق ام فلان وفي شرح الايات الباهرة
منقول عن التفسير المذكور قال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي عليهما السلام من دفع فضل امير المؤمنين صلوات الله عليه فقد كفر
بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا وفيه ما فيه وهم ما فيه بعد الامر بمحمد
والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين من اله عليهم السلام وبالاخرة هم يوقنون معطوفة على يؤمنون اي يوقنون
ايقانا زال معه ما كانوا عليه من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة
واختلافهم في نعيم الجنة اهو من جنس نعيم الدنيا او غيره وفي دوامه وانقطاعه والاخرة تانيث الاخر فاعل من اخر بالتخفيف بمعنى
تاخر والاول ... تانيثها وهي صفة الدار والنشأة بدليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة وقوله النشأة الاخرة
وهي صفة غالبة على تلك الدار والنشأة كالدنيا على هذه وقلما يستعملان في غيرهما وقد جريا مع تلك الغلبة مجرى
الاسماء بترك موصوفهما كانهما ليسا من قبيل الصفات وانما سميت اخرة لتاخرها عن الدنيا كما سميت الدنيا دنيا
لكونها ادنى واقرب الينا من الاخرة او لكونها اقرب النشأتين الى الاخرة وقد تطلق على النفس الناطقة حال تعلقها بالبدن واشتغالها بتدبيره والاتيان بواسطة الات الحس والتمييز وحال انقطاعها عن البدن وعدم
التمكن من الاشتغال بتدبيره وترتب الجزاء على اعمالها من اللذات والالام ولذا قيل النشأة الاولى حالة التعلق
هي الدنيا والثانية التي هي الاخرة اي ... وفي النشأتين ... فانه يتخلل بينهما وبين الاخرة النشأة
البرزخية وعن نافع انه خففها بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام والايقان اتقان العلم بنفي الشك والشبهة عنه بالاستدلال
ولذلك لا يوصف به علم الباري تعالى والعلوم الضرورية والفرق بينه وبين اليقين ان الثاني في بعض الحق بالكسر ههنا واتقن فلان
وتيقنت كلها بمعنى وهو في اصل اللغة بمعنى السكون والظهور يقال يقن الماء اذا سكن فظهر ما تحته وقرئ يوقنون بقلب الواو
همزة لضم ما قبلها اجراء لها مجرى المضمومة في وجوه ووقتت ونظيره لحب المؤقدان الى موسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود وفي
هذا الكلام تقديمان يفيد كل منهما القصر احدهما تقديم الظرف اعني بالاخرة المقصور عليه كما في قوله تعالى لالى الله تحشرون اي
انهم يوقنون بحقيقة الاخرة لا بما هو على خلاف حقيقتها كما يزعم بعض اليهود وثانيهما تقديم المسند اليه اعني هم وبناء
الفعل عليه كما في قولك انا سعيت في حاجتك يعني ان الايقان بالاخرة مقصور عليهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب ففي هذين
القصرين التعريض ببعض اهل الكتاب وبما هم عليه من امر الاخرة وفي شرح الايات الباهرة قال الامام ابو محمد العسكري
عليه السلام ثم وصف هؤلاء الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك على الانبياء
الماضين كالتورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة على انبيائه بانها حق وصدق من عند رب

لا يدري محمد النبي او مسيلمة الكذاب كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب

العالمين العزيز الحكيم وبالآخرة هم يوقنون بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها انها الدار التي فيها جزاء
الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه اولئك على هدى من ربهم الجملة في محل
الرفع ان جعل اول الموصولين مفصولا عن المتقين خبرا له وكانه لما قيل هدى للمتقين قيل ما بالهم خصوا بذلك
بقوله الذين الخ والا فاستيناف لا محل لها وكانه نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة او جواب سائل قال ما للموصوفين
بهذه الصفات اختصوا بالهدى ويحتمل ان يكون الموصول الاول موصولا بالمتقين والثاني مفصولا عنه مبتدأ واولئك
خبره واولئك اسم اشارة يشترك فيه جماعة الذكور والاناث وهو هنا اشارة الى المتقين الموصوفين بتلك الصفات
لا للذوات المجردة اعتبارا فحق اسم الاشارة ان يكون المشار اليه محسوسا او في حكم المحسوس وانما صار المشار اليه
هنا في حكم المحسوس باجراء هذه الاوصاف عليه وتميزه بها عن ما عداه فيجب ان يكون ملحوظا في الاشارة فاذن يكون في
اولئك على هدى من ربهم كالبناء على المشتق ففيه اعلام بان الاوصاف المذكورة قبل اسم الاشارة علة لكون المذكورين
على الهدى وكلمة اولئك تمد وتقصر والمد اولى وكلمة على هذه استعارة تبعية وانما كانت استعارة لانه شبه تمكن
المتقين بالهدى باستعلاء الراكب كما في التمكن والاستقرار فاستعير الحرف الموضوع للظرفية وانما كانت تبعية
لجريان الاستعارة في الحرف ... في الحروف ... ثم تسرى اليه
في الحروف بتبع ... متعلق معناها كالاستعلاء والظرفية مثلا ثم تسرى اليه تبعية او في الاستعارة
تبعية منتزعة من المتقي والهدى وتمسكه به بالهيئة المنتزعة من الراكب والمركوب واعتلائه عليه فيكون هنا استعارة
تمثيلية تركب كل من طرفيها او تعتبر تشبيه بالمركوب على طريقة الاستعارة بالكناية ويجعل كلمة على قرينة لها وتنكير هدى
للتعظيم اي هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره وكيف يبلغ كنهه وقد منحه من عند ربهم واوتوه من قبله اي الله ومن ربهم
وقيل انما قال من ربهم ولم يقل من الله تنبيها على ان لكل احد اسما خاصا من اسمائه جمع الاسماء هو ربه ومنه يصل اليه ما يصل
وليس لاحد الا من جمع الاسماء الا الانسان الكامل فانه ربه الخاص به هو الاسم الجامع ففي قوله من ربهم ان لكل احد هدى
من ربه الخاص الخ من خيره والنكتة في اضافة الهدى الى الكتاب اولا والى ربهم ثانيا ان المتقين قبل كشف حجب المظاهر
عن نظر شهودهم كانوا يشاهدون الهدى من مظاهر الاسم الحكيم كذلك الكتاب واحدا منها فلذلك اضيف الهدى
اولا فلما تمكنوا في التقوى وتحققوا بالصفات الجاذبة عليهم كشف عنهم حجب المظاهر وشاهدوا فيها الظاهر فلهذا اضيف
اليه ثانيا هو اي قوله من ربهم الخ عطف على الجملة المتقدمة او النص على انحصار من هدى واولئك هم المفلحون عطف على
الجملة الاولى واصل الفلاح القطع والشق ومنه سمي الزراع فلاحا لانه يشق الارض والزراعة فالحة ومنه المثل الحديد
بالحديد يفلح بل كل ما يشاركه في الفاء والعين يدل على الشق والفتح نحو فلق وفلذ وفلا وفلج بالجيم والمفلح هو الفائز بالمطلوب
كانه الذي انفتحت له وجوه الفوز والظفر ولم يستغلق عليه وكرر اسم الاشارة للتنبيه على ان كل واحد من المسندين على
الانفراد يكفي في اثبات الفضيلة للمسند اليهم فلا احتياج الى انضمام الآخر ليعد من الفضائل وهو ضمير فصل وفيه ثلث فوائد وثلث مذاهب اما الفوائد فالاولى منها الدلالة ابتداء على ان ما بعده خبر لا نعت والثانية تأكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط وقيل تأكيد المحكوم عليه لانه راجع اليه فيكون تكريرا له والثالثة
افادة قصر المسند على المسند اليه فان قلت ان هذا القائل اذا اثبت القصر في مثل زيد هو افضل من عمرو وما الخبر فيه
نكرة والا فتعريف الخبر باسم الجنس يفيد قصره على المبتدا وان لم يكن هناك ضمير فصل مثل زيد الامير قلت ندعي القصر في
صورة النكرة ايضا فان قولك زيد هو افضل من عمرو معناه بالفارسية ... تا وفيه هذا اذا جمع في
ذلك زيد هو الامير فان يدل على قصر المسند احدهما تأكيد للآخر تعريف المسند وضمير الفصل ونفي ... تعريف
المبتدا باسم الجنس يفيد قصره على الخبر دون قصر الخبر عليه وان كان مع ضمير الفصل كقولك الكرم هو التقوى اي الكرم لا
التقوى والحاصل ان القول بافادة الفصل قصر المسند على المسند اليه انما هو على تقدير ان لا يكون هناك معارض كتعريف المسند
لافادة قصره على المسند في هذه الصورة واما المذاهب فاحدها ان ضمير الفصل حرف لا محل له فهو بمنزلة الى ... تعظيم
في كلام العرب من اسم لا يكون له محل وثانيها انه اسم مرفوع المحل فعلى هذا يجوز ان يكون هم مبتدأ والمفلحون خبره والجملة
خبر اولئك والثالث انه للعهد اي المتقون هم الذين بلغك انهم يفلحون واشتهروا بذلك فانهم حصة معينة من جنس المفلحين

الاستعلاء كاشفة استعلاء المتمكن على الهدى باستقرار الظروف والمركب ... والتبعية للاستعلاء ...

مبناه على انه لا يمكن ان يتحقق ان الفضيلة في جمع منهما الا ... واحد

وفائدة ... اسم للعهد

الخصوصية ... وكلام من لا يفهم ... الاركان

مطلقا واما الخبر اعني المفلحين مقصور على المتقين لا يتجاوزهم الى غيرهم والمبالغة في الثاني اتم لان قصر الجنس يستلزم
قصر المحصور من غير عكس وهيهنا معنى آخر ادق والطف ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان يتصور للاسم الحقيقة ثم
تلك الحقيقة في الوهم بصورة تناسب الحكم بها عليه ثم يحكم بالاتحاد بين تلك الحقيقة المصورة بهذه الصورة الوهمية و
بين المبتدا من غير ملاحظة الحصر من احد الجانبين وانما اعتبرت الصورة الوهمية المناسبة لان الحقيقة لو تركت على حالها لم
يكن ادعاء كون المبتدا متحدا بها مستحسنا مقبولا فالمراد بالمفلحين على هذا المعنى جنس المفلحين مصورا بصورة وهمية يلائم
المتقين يحكم بالاتحاد بينها وبين المتقين لا حصر على هذا التقدير لم يتحقق وهنا انحصار اصلا فكيف يستعمل فيه ضمير الفصل
قلنا يجوز ان لتمييز الخبر عن النعت وتأكيد الحكم دون القصر فان قلت قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون جملتان
مسوقتان لمدح المتقين فلم وقعت احديهما بطريق القصر والحكم بالاتحاد العقلي بدونهما لظهور التفاوت ثم يبين ...
فقصر احدهما في قوة قصر الآخر وكذلك الحكم بالاتحاد في احديهما في قوة الحكم بالاتحاد في الاخرى وانما اختير ذلك في الجملة الآخرة
ليقع خاتمة صفاتهم على وجه ابلغ وفي التفسير المنسوب الى ابي محمد العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه قال الامام عليه السلم ثم
اخبر عن جلالة هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال اولئك اهل هذه الصفات على هدى بيان وصواب من ربهم
وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون قال وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم
فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين عليه السلم
عليه السلم يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال ويهذبها ما ذا ينفع فلانا اعرابه وتقويمه كلامه اذا
كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب قال
الرجل يا امير المؤمنين وكيف ذلك قال عليه السلم حسب بلال من التقويم لافعاله والتهذيب لها انه لا يرى احدا نظيرا
لمحمد رسول الله صلى الله عليه واله ثم لا يرى احدا بعد محمد نظيرا لعلي بن ابي طالب ويرى ان كل من عاند عليا فقد عاند الله
ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله وحسب فلان من الاعوجاج والاعوجاج افعاله التي لا ينتفع معها باعرابه
لكلامه بالعربية وتقويمه للسانه ان يقدم الاعجاز على الصدور والاستار على الوجوه وان يفضل الخل والخلاوة على العسل
والحنظلة على الطيب والعذوبة على اللبن يقدم على ولي الله عدو الله لا يناسب بينه من الخلافة ويفضل عليه الاكفر
كمن قدم سيلمة على محمد في النبوة في الفضل ما هو الا من الذين قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال بعض الفضلاء واذا انتهى الكلام الى هيهنا فحري بنا ان نشير الى تحقيق
بطون هذه الآيات فنقول هيهنا كلام من باطن الجمع الى ظاهر الفرق يخاطب كامل صورة اولي الصلوة الله عليه واله و
... اي قسم بالاول ... والخلق ان ذلك الموجود المعلوم المشهود لعظم الذي هو الكتاب الجامع
بحروف وكلمات مخطوطة مرقومة في رق الوجود المنشور للدلالة على اسماء الله الحسنى وصفاته العليا ولاجل الكتابة
فيه ائمة ابدا لا ينتهي لا ريب فيه لان تلك الدلالة قطعية عقلية او كشفية لا مجال للريب والشك فيها هدى للسائرين
على التوقي من الحجب المانعة عن التحقق بشهود الوحدة والكثرة الذين يؤمنون بغيب الهوية وسرياتها اولا في الصور
العلمية الباطنة التي هي الاعيان الثابتة وظهورها الاولية وثانيا في الصور العينية الظاهرة التي هي الاعيان الخارجة
وظهورها الآخرية فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وبعد الايمان بها يسلكون طريق الوصول الى شهودها
في تلك الصور بعينها فيقيمون الصلوة التي هي العبادة التامة الجامعة الموصلة الى شهود الجمعية الالهية بتحريك
صلواتهم الروحانية والجسمانية للسير اليها والفناء فيها ومما افيض عليهم بعد الفناء من انوار المعرفة واسرار الوحدة
ينفقون على من سواهم لجعلهم بالتربية والكمال مستعدين لفيضانها والذين يصدقون لصفاء استعدادهم بما
انزل اليك وما انزل من قبلك الى الانبياء والمرسلين من تلك الانوار والاسرار حيث يفهمونها بلسان الاشارات
عنك فيرغبون فيها ويسلكون للوصول اليها وبالآخرة اي بعاقبة سلوكهم وما لا مرهم الحقيقي تلك الانوار والاسرار
في اثناء سلوكهم لظهور آثارها يستيقنون اولئك على هدى مشهود من ربهم الظاهر باسم الهادي في مظاهره
بالمظاهر عن الظاهر واولئك هم المفلحون الذين خرقوا حجب المظاهر وشقوها فيشاهدون مشهودهم
ان الذين كفروا ذكر خاصة عباده ... اوليائه وخالصة عباده بصفاتهم التي اهلتهم لاصطفائه لهم الزلفى عنده وبين ان

الكتاب هدى ولطفا لهم خاصة فهم على اثره بدركوا ضلالهم وهم العتاة المردة من الكفار الذين لا ينفع فيهم الهدى
ولا يجدي عليهم اللطف وسواء عليهم وجود الكتاب وعدمه وانذار الرسول وسكوته وروي عن الامام الحسن العسكري
عليه السلام في معنى الآية انه لما ذكر المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله
وبما امن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى وبنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبوصيه علي امير المؤمنين
ولي الله ووصي رسوله وبالائمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله تعالى سواء عليهم
أأنذرتهم ام لم تنذرهم اي خوفتهم ام لم تخوفهم اخبر عن علمه بانهم لا يؤمنون انتهى كلامه عليه السلام ولم يوسط العاطف
بين الجملتين لتباينهما في الغرض والاسلوب اما الغرض فلان الغرض من الاولى بيان كون الكتاب بالغا في الهداية
اقصى الغرض فلان الغرض من الاولى بيان كون الكتاب بالغا في الهداية حد الكمال ومن الثانية وصف الكفار بانه
لا يؤثر فيهم الانذار واما في الاسلوب فلان طريق الاولى الحكم على الكتاب بجملة محذوفة المبتدأ موصولة بغيرها
من ذكر المتقين واحوال المؤمنين وطريق الثانية الحكم على الكافرين قصدا بجملة تامة مصدرة بان المشعرة بانه
في فن آخر لتجرد الاولى عنها بخلاف قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لتوافقهما في الغرض والاسلوب وهو
ظاهر ويحتمل ان يقال الملكات النفسية بين المؤمنين والكافرين كمال المباينة وبين الكافرين والمنافقين كمال
المناسبة فقطع ما كان في شان الكافرين عما كان في شان المؤمنين وعطف ما كان في شان المنافقين على ما هو في
شان الكافرين شبهها على تمنت التبيين وان من الحروف التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح
ولزوم الاسم واعطاء معانيه والمتعدي خاصة في دخولها على اسمين ولذلك اعملت عمله الفرعي وهو نصب الجزء
الاول ورفع الثاني ايذانا بانه فرع في العمل وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي بعد
مقتضية للرفع قضية للاستصحاب فلا يرفعه الحرف ورد بان اقتضاء الخبرية الرفع مشروط بالتجرد لتخلفه
عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحرف وفائدتها تاكيد النسبة وتحقيقها ولذلك يتلقى
بها القسم ويصدر بها الاجوبة وتذكر في معرض الشك وهي التي الكندي المتفلسف ركب الى المبرد وقال اني
اجد في كلام العرب حشوا اجد العرب يقول عبد الله قائم ثم تقولون ان عبد الله لقائم فقال المبرد المعاني مختلفة
فقولهم عبد الله قائم اخبار عن قيامه وقولهم ان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وقولهم ان عبد الله لقائم
جواب عن انكار منكر لقيامه والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل لليل كافر والزراع
والبحر كافر ولكمام الثمرة كافر لانها تسترها الثمرة وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة
مجيء الرسول صلى الله عليه وآله به كوجوب الصوم والصلوة والزكوة وغير ذلك وانما عد لبس الغيار وشد الزنار كفرا لانهما
تدلان على التكذيب فان من صدق الرسول عليه السلام لا يجترئ عليهما ظاهرا لا لانهما كفر في انفسهما واحتجت المعتزلة بما جاء
في القرآن بلفظ الماضي على حدوثه لاستدعائه سابقة مخبر عنه وحيث انه يقتضي الحكم على الكافرين مطلقا باستواء الانذار
وترك لتحقق الايمان من بعضهم فتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعيانهم كابي لهب وابي جهل والوليد
المغيرة واحبار اليهود فان هؤلاء واضرابهم اعلام الكفرة فهم كالحاضرين في الذهن فاذا اطلق اللفظ التفت
اليهم او للاستغراق للجنس وهو الشائع في الاستعمال اذا مطلقا فيستغرق المصرين وغير المصرين وخص منه غير المصرين
بقرينة الخبر اقول ويحتمل ان يكون المراد به مالك بن الصيف وكعب بن اشرف وحيي بن اخطب وجدي بن اخطب
وابي لبابة بن المنذر ويدل على ارادة ذلك ما روي عن محمد بن علي الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات حقه وبينات نبوته كادته اليهود اشد كيد وقصدوه ليقطعوا
نقض انواره ليطفئوها ويجتهدوا ليطلبوها فكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن
اشرف وحيي بن اخطب وجدي بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وشيعتهم فقال مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله
كذلك قال الله تعالى الخلق اجمعين قالوا يا محمد لن نؤمن انك رسوله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتنا
ولن نشهد لك انك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط وقال ابو لبابة بن عبد المنذر لن نؤمن لك
انك رسول الله ولا نشهد لك به حتى يؤمن لك ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن الاشرف

ثم تقولون ان عبد الله قائم

وما يدور بالاسم على القرينة فانه ... المصرين فقط او البعض الاخر ... المصرين ... استغراق او ... تعيين المصرين ... يا محمد ... الى رسول الله ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لن نؤمن لك انك رسول الله ولن نصدقك به حتى يؤمن لك هذا الحمار الذي اركبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس للعباد الاقتراح على الله بل عليهم التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله كافيا اما كفاكم ان نطق التورية
والانجيل والزبور وصحف ابراهيم بنبوتي ودل على صدقي وبين فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي في امتي وخير من اتركه
على الخلائق من بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وانزل على هذا القرآن الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان يأتوا
بمثله وان يتكلفوا شبهه واما الذي اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عز وجل بل اقول ان ما اعطاني ربي عز وجل من
دلالة هو حسبي وحسبكم فان فعل عز وجل ما اقترحتموه فذلك زائد في تطوله علينا وعليكم وان منعنا ذلك
فلعلمه بان الذي فعله كان فيما اراده منا كافيا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من كلامه هذا انطق الله البساط
والحديث طويل مضمونه ان كلا من البساط والسوط والحمار شهد بالوحدانية والنبوة والولاية وظهر من كل
منها آيات عجيبة ولم يؤمن احد منهم الا ابو لبابة فانه اظهر الايمان ولم يحسن اسلامه ثم قال ان الذين كفروا اي القوم
القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا انزل الله يا محمد ان الذين كفروا سواء عليهم في العظم
وعظمتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه الآيات وكفروا
يؤمنون سواء عليهم عاندوها ام لم تنذرهم سواء اسم بمعنى الاستواء اجري على ما يتصف بالاستواء
للمناداة على ما يتصف بها وهو مرفوع على انه خبر ان وقوله ءانذرتهم ام لم تنذرهم بتاويل المصدر مرفوع على
الفاعلية اي ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه او هو مرفوع بالابتداء وسواء خبر مقدم عليه
والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له اما لو اطلق واريد به اللفظ او مطلق الحدث
المدلول عليه ضمنا على الاتساع فلا وانما عدل عنه الى الفعل لما فيه من ايهام التجدد وحسن دخول الهمزة
لا يكون سواء خبرا لان الجملة لما كانت مصدرة بالاستفهام الحقيقي تقديم ما في حيزها عليها وورد
بان الهمزة وام دخلتا عليه لتقرير معنى الاستواء وتاكيده فانهما جردتا عن معنى الاستفهام لمجرد الاستواء
كما جردت حروف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بل هو اولى من ان يكون
فاعلا للاستواء لانه لما كان اسما غير صفة فالاصل ان لا يعمل واذا جعل بمعنى اسم الفاعل فات المبالغة
المقصودة من الوصف بالمصادر ووجه افراده على الاول ظاهر وعلى الثاني الجهة مصدرية وما كان
المستفاد من الحرفين غير الاستواء المفهوم من سواء فلا تكرار وذهب بعض النحاة الى ان سواء في مثل هذا المقام
خبر مبتدا محذوف اي الامران سواء عليهم وان الهمزة بما بعدها بيان للامرين والفعلان في محل الرفع
على ان يكون الهمزة بمعنى ان الشرطية لاستعمالها في غير المتيقن وام بمعنى او وان كليهما محل الامرين والجملة
لفظ الامرين سواء دال على الجزاء فهذا يكون خبران هو الجملة الشرطية والمعنى ان الذين كفروا ان انذرتهم او
لم تنذرهم فهما سواء عليهم وعليهم متعلق بالاستواء والانذار التخويف اريد به التخويف من عقاب الله وانما اقتصر
عليه دون البشارة لانه اوقع في القلب واشد تاثيرا في النفس من حيث ان دفع الضرر اهم من جلب النفع فاذا
لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع اولى وقرء ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين وقلبها
وهو لحن لان المتحرك لا تقلب الفا ولانه يؤدي الى التقاء الساكنين على غير حده وبتوسيط الف بينهما محققين
وتوسيطها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية وبحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها لا يؤمنون تاكيد
او بيان للجملة التي قبلها اي سواء عليهم عاندوهم ام لم تنذرهم ويصح ان يكون محل الرفع ان جعلنا قبله جملة معترضة
وخبر او صفة مع الفاعل فانه على هذا التقدير لم يكن لقوله يؤمنون محل وخبر بعد خبر او جملة مستانفة
حال من مفعول ءانذرتهم فقيل وخبر وقوله سواء الخ اعتراض بين المبتدا والخبر القائل وهو لو هو من قبيل العام
المقررين على الكفر بعدها الايمان لا فائدة فيه واحتج المجبرة لتكليف ما لا يطاق بالآية بانه سبحانه اخبر عنهم بانهم
لا يؤمنون وامرهم بالايمان فلو آمنوا انقلب خبره كذبا وشمل ايمانهم الايمان بانهم لا يؤمنون فيجتمع الضدان
والجواب ان الاخبار بوقوع الشيء وعدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى عما يفعله هو والعبد باختيارهم وفائدة
الانذار بعد العلم بانه لا ينجح الزام الحجة وحيازة الرسول فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك
كما قال لعبدة الاصنام سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وقد حقق الكلام في هذا الجواب العلامة التفتازاني في شرحه

لا يكون سواء خبرا لان

امام الله ظلّ الطالب في حاشية الزرقية على الهدى وفي اصول الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن يزيد عن ابي عمرو
الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل قال الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه
فمنها كفر الجحود على وجهين والكفر بترك ما امر الله وكفر البراءة وكفر النعم فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب
ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه
لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وقال
ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون يعني بتوحيد الله فهذا احد وجوه الكفر والحديث طويل اخذت منه موضع
الحاجة وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن بكر بن صالح عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه
فمنه كفر الجحود وهو على وجهين جحود بعلم وجحود بغير علم فاما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكى الله عنهم في قوله تعالى وقالوا ما هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وقوله ان الذين كفروا سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فهؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة بيان وتأكيد للجملة السابقة او تعليل له والختم قريب من الكتم لفظا لتواخيهما في العين واللام
ومعنى لان الختم على الشيء يستلزم كتم ما فيه ونظيره الختم والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة
والعمامة والختم ولا تغشية على الحقيقة بل على سبيل المجاز والاستعارة فان كان المشبه في ختم الله قلوبهم المعنى المصدري
الحقيقي للختم والمشبه احداث حالة في قلوبهم مانعة من نفوذ الحق فيها مثل الختم والختم الوارد عليه كان طرفا التشبيه
مفردين والاستعارة مصرحة وان جعل المشبه هيئة مركبة منتزعة من الشيء والختم الوارد عليه ومنعه صاحبه من الانتفاع
به في الامور الدينية كان طرفا التشبيه مركبين والاستعارة تمثيلية وقد اقتصر فيها على المشبه هيئة منتزعة من القلب والختم الوارد
فيه ومنعها صاحبها عن الانتفاع به في الامور الدينية كان طرفا التشبيه مركبين والاستعارة تمثيلية وقد اقتصر فيها على الفاظ
المشبه به على ما هو معنا عمدة في تصوير تلك الهيئة وما عداها من الختم وباقي الالفاظ منوي مرادا وان لم يكن مقدرا في نظم الكلام
والاقتصار على بعض الالفاظ للاختصار في العبارة وتكثير محتملاتها بان يحمل تارة على التشبيه وتارة على التمثيلية واخرى على
ولو صرح بالكل تعينت التمثيلية وان قصد تشبيه قلوبهم باشياء مختومة وجعل ذكر الختم الذي هو من روادف المشبه به المسكوت
عنه تنبيها عليه كان من قبيل الاستعارة بالكناية وقس عليه قوله وعلى ابصارهم غشاوة والمعتزلة لما اضطروا
في بعض ظاهر الآية ذكروا له وجوها من التأويل منها ان القوم لما اعرضوا وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم
بالوصف الخلقي المجبول عليه ومنها ان المراد بالختم وسم على قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم وينفرون عنهم
وعلى هذا يحمل كل ما يضاف الى الله من طبع واضلال ويدل على هذا التأويل ما روي في تفسير الحسن العسكري عليه السلام عن
الصادق عليه السلام انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما دعا هؤلاء المعينين في الآية المقدمة واظهر لهم تلك الآيات
فقابلوها بالكفر اخبر الله عز وجل بانه ختم الله على قلوبهم واسماعهم وابصارهم شاهدا وانما ذلك من ختم الله عز وجل عليها
لا يزدادوا بالله معرفة وعلما بما يكون قبل ان يكون يقينا قال فقالوا يا رسول الله فهل من عباد الله من يشاهد هذا الختم
كما تشاهده الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى محمد رسول الله يشاهده باشهاد الله عز وجل له ويشاهده
من اشد طوعهم لله عز وجل واشدهم جدا في طاعة الله وافضلهم في دين الله فقالوا من هو يا رسول الله وكل منا يتمنى ان
يكون هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعوه يكن من شاء الله سيكرم بذلك فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل بالتمني
ولا بالتكلف ولا بالاقتراح ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للاعمال الصالحة يكرمه بها فيبلغ افضل الدرجات و
اشرف المراتب ان الله سيكرم بذلك من يريكموه في غد فجدوا في الاعمال الصالحة فمن وفقه الله لما يوجب عظيم كرامة عليه
فلله عليه بذلك الفضل العظيم قال فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وغص مجلسه باهله وقد جد بالامس كل من خيارهم
في خير عمله واحسانه الى ربه وقدمه يرجوان يكون هو ذلك الخير الافضل قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا عرفنا
بصفته وان لم تنص لنا على اسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الجامع للمكارم الحاوي للفضائل المشتمل على الجميل
ثم بعد ذكر كلام طويل مشتمل على كرامات ومجاهدات وقعت في تلك الليلة من امير المؤمنين عليه السلام ذكر انه قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان عليا افضل شهداء الله في الارض بعد محمد رسول الله قال فذلك قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
يبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ويبصرها رسول الله صلى الله عليه وآله محمد ويبصرها خير خلق الله بعده علي بن ابي طالب عليه السلام

[في الهامش: وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملائكته المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء المذكورين فيه احوالهم حتى اذا نظروا الى احوالهم وقلوبهم صح]

[في الهامش: [illegible] ختم الله على قلوبهم واسماعهم [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله]

عيون الاخبار باسناده الى ابرهيم بن ابي محمود قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال الله عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وعلى سمعهم يحتمل
ان يكون معطوفا على قلوبهم ومعطوفا عليه لعلى ابصارهم ويرجح الاول بقوله وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة و
بالوقف على سمعهم اتفاقا ولانهما لما كان ادراكهما من جميع الجوانب جعل المانع عنهما ما يكون كذلك لظهوره ان يكون الغشاوة
بين المرئي والرائي وكرر الجار للدلالة على ان الختم يتعلق بكل واحد منهما بالاستقلال فيكون اشد ولدلالته على تغاير الختمين
اعني لا يستلزم تعلقه بكل واحد وافراد السمع للامن من اللبس مع الخفة والتفنن او لانه في الاصل مصدر وهو
لا يجمع او على تقدير مضاف اي مواضع سمع او لرعاية المناسبة بين المدرك والمدرك فان مدرك السمع واحد وهو الصوت و
مدركاتهما انواع وقرئ وعلى اسماعهم ووجه الترتيب انه تعالى لما ذكر هذه الطائفة اولا بالكفر وثانيا باستواء الانذار وعدمه
عليهم فالختم على قلوبهم ناظر الى كفرهم لان الكفر والايمان من صفات القلب والختم على سمعهم ناظر الى الاستواء لان محل
ورود الانذارات ليس الا السمع ولما حكم عليهما بالختم صار مكان ان يقال علمنا وقوع الختم عليهما فهل لهم ابصار يجدون
بها الآيات الظاهرة والمعجزات الباهرة فقال وعلى ابصارهم غشاوة ولما لم يكن في تعطيل الحاسة مما يتطرق اليه التغيير غير
الاسلوب والبصر قوة اودعت في ملتقى العصبتين المجوفتين النابتين من مقدم الدماغ وقد يطلق على العضو وكذلك السمع قوة
اودعت في باطن الصماخ وغشاوة مرفوع مبتدأ وعلى ابصارهم خبره عند سيبويه وفاعل الظرف عند الاخفش لاعتماده على ما قبله
ويؤيده العطف على الجملة الفعلية وقرئ بالنصب على معنى وجعل على ابصارهم غشاوة او على حذف الجار وايصال الفعل اليه والمعنى
وختم على ابصارهم بغشاوة وقرئ بالضم والرفع وبالفتح والنصب وغشوة بالكسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وعشاوة بالعين
الغير المعجمة من العشا مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ولهم عذاب عظيم وعيد وبيان لما يستحقونه والعذاب كالنكال بناء
ومعنى يقال اعذب عن الشيء ونكل اذا امسك عنه ومنه الماء العذب لانه يقمع العطش ويردعه فسمي العذاب عذابا لانه يزع
الجاني عن المعاودة الى الجناية ثم اتسع فاطلق على كل الم شديد وان لم يكن نكالا اي عقابا يرتدع به الجاني عن المعاودة
وقيل اشتقاقه من التعذيب الذي هو ازالة العذب كالتقذية والتمريض او من العذبة وهي القذاة وماء ذو عذبة اي
كثير القذى فكما ان القذاة تنغص الماء كذلك العذاب ينغص العيش او من اعذب حوضه اذا نزع ما فيه من قذى فكذلك
العذاب ينزع من الجاني ما فيه من الجناية او من العذوبة لان عذاب كل احد مما يستعذب ضده فعذاب الكافرين مما يستعذبه
المؤمنون والعظيم ضد الحقير والكبير ضد الصغير كما ان الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير قيل ومعنى التوصيف به انه اذا
قيس بسائر ما يجانسه قصر عنه جميعه وحقر بالاضافة اليه ومعنى التنكير في الآية ان على ابصارهم غشاء ليس مما يتعارفه الناس
وهو التعامي عن الآيات ولهم من الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله تعالى اي في الآخرة وقال بعضهم ان لهم عذابا في الدنيا
والآخرة لان عذابهم الاخروي ليس الا صور اعتقاداتهم ونتائج اعمالهم من دركات النيران وما فيها من الآلام والنكبات
في الدنيا معلق مضاف الى الآخرة صورهم فيها يعرفون فيها لكنهم لا يتألمون بها في الدنيا لكثافتهم وغلظ حجابهم والذين صاروا
في الدنيا اهل الآخرة بروح نيتهم داخلين في النار وما فيها من انواع العذاب قال بعض الصوفية واذ قد علمت ما بين لك من
المعاني الظاهرة فالان سمعك تتميم بطنا من بطونها فنقول ان الذين كفروا واخرجوا من الاعيان الروحي المنوط بغيبهم عن الحق
وحظوا في الكفر الحقيقي بستر وجوداتهم في الفناء في الله ان انذرتهم بسوء عاقبة ارتدادهم من هذا الكفر الى ذلك الايمان
ام لم تنذرهم فهما سيان عليهم لانهم لا يؤمنون اي لا يرجعون الى الايمان الرسمي بالوجه الثاني لا يريد وكانه الى هذا
الايمان والكفر اشار من قال كفرت بدين الله والكفر لي واجب لدي وعند المسلمين قبيح ختم الله على قلوبهم فلا يدخل فيها
شيء مما سوى الله ولا دخل فيها شيء فهي مصونة من صور تجلياته المنطبعة من لباس الغيرية وختم على سمعهم فلا يسمعون
شيئا مما سواه فانه المتكلم على السنة الموجودات فكل ما يسمعون بلسان الحال والمقال فهو من صور كلامه لا غير وعلى
ابصارهم غشاوة مانعة من رؤية غيره سبحانه فكل ما يرونه ليس الا من صور تجلياته يتجلى به على نظر شهودهم ولهم عذاب الم
يعده المحجوبون عذابا وهو استهلاكهم في الوجه الحق وامساكهم عن اللذات العاجلة والالتفات الآجلة عظيم جليل قدره لا
يعرفه الا من ذاقه وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي باسناده الى ابي محمد العسكري انه قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا
يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم

ما الزمهم من الايمان فضار والكن على عينيه غطا لا يبصرها اما صفقان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالقسر عنه ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب ليصيره الى عدله وحكمته ومن الناس من يقول امنا الاصل في الايمان او للاخبار وقد مر فيما مضى وافراد الضمير في يقول باعتبار اللفظ وجمعه فيما بعد باعتبار المعنى لانهم في قولهم امنا بمنزلة شخص واحد لاتفاقهم على امر من غير اختلاف وفيما اتيانهم بايمانهم في الايمان فلا تعدد فيه يمكن بل فاقهم فلذلك لوحظ فيه جهة كثرتهم باعتبار ضمير الجماعة والناس اصله اناس حذفت همزته تخفيفا ومنه اناس وانسان واناسي وانس وحذفها مع لام التعريف والحب كاللازم كقولهم الاناس وهو ما خوذ من الانس بالضم ضد الوحشة لانهم مستانسون بالطبع بمثالهم اشد استيناس او من الانس بالكسر ضد الوحشة بمعنى الايناس وهو الابصار قيل وهذا اشبه ليناسب مقابل الجن لاحتياجهم حسا بعجبيتهم ويوافق اسمه الاخر الذي هو البشر لانه من البشرة ظاهر الجلد وذهب الكسائي الى انه من نون وواو وسين والاصل نوس فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والنوس الحركة وقيل من نسي قلبت اللام الى موضع العين فصارت نيس ثم قلبت الياء الفا حتى اللك لنسيانهم وهذا على الاول غالب على الثاني فعل وعلى الثالث فلع وقيل الحجة في كل لفظان يكون مشتقا من شيء اخر والالزم التسلسل وعلى هذا الحجيل لفظ الانسان مشتقا من شيء اخر وقد يقال ان المقصود من ذلك تقليل اللغات بحسب المعنى ولا شك ان الالفاظ المتعددة اذا ردت الى اصل واحد صارت اللغات اقل واللام فيه لتعريف الجنس او العهد اشارة الى الذين كفروا الى المصرين على الكفر مطلقا او مقيدا بكونهم غير ماحضين او جماعة معهودين منهم فلها اربع احتمالات ومن في من يقول اما موصوفة او موصولة لما التعريف للجنس او العهد اشارة للجماعة معهودين كابن ابي واضرابه ففيها ثلاثة احتمالات يحصل من ضربها في اربع احتمالات الاول اثنا عشر وجها فعليك بالتامل حتى يظهر وجهها ثم المراد بالذين كفروا ان كان ناسا معهودين ماحضين للكفر غير منافقين او الجنس المخصوص بهم فهما المنافقين اما بقرينة المقابلة او لتبادر الفهم اليه من اطلاق المعرف بلام الجنس فالمقصود من هذه الايات استيفاء الاقسام حيث ذكروا اولا المؤمنين ثم الماحضين ثم المنافقين وان كان المراد بهم ما يعم الماحضين والمنافقين فذكر المنافقين من قبيل ذكر الخاص بعد العام لكمال الاهتمام بالتنبيه على تفاصيل صفاتهم الذميمة وانما لهم الخبيثة لكونهم اخبث الكفرة وابغضهم الى الله لانهم خلطوا الايمان بالكفر تمويها وتدليسا وبالشرك استهزاء وخداعا والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى المقول وللمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ والرأي والمذهب مجازا وقصة المنافقين معطوفة على قصة الذين كفروا وليس ذلك من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب ضم جمل مسوقة لغرض الى اخرى مسوقة لاخر وشرط المناسبة بين الغرضين فكلما كانت المناسبة اشد كان العطف بينهما اشد الحق لبعض المفسرين هذه الاية مع الاثني عشر الايات بعدها انها نزلت في ذم المنافقين الذين اظهروا الايمان وابطنوا الكفر لمصالح دعتهم الى ذلك فتركوا وتخل فيهم من كان على صفة النفاق بعد نزول الاية واشتهر بها كان ولم يشتهر وظهر بعد ذلك نفاقه وخبثه او حدث بعد ذلك في زمان النبي صلى الله عليه وآله او بعد زمانه فان كل هولاء مصداق هذه الايات ثم قال ولا يتوهم انه يلزم في النحو تحقق المخاطبات التي ذكرت في الايات الاخيرة فيخرج من لم يتحقق فيه تلك الاوصاف فلا يمكن ان يقال تلك الايات نزلت فيهم لان الشرطية لا يقتضي وقوع الطرفين اقول ظاهر كلام ذلك الفاضل ان اذا الواقعة في تلك الايات شرطية ويرد احتمالها ان عمل الصادق في تلك الايات ويحتمل ان يكون المراد منه الخلفاء الثلاثة مع شيعتهم وفي شرح الايات الباهرة قال الامام عليه السلام قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اوقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف قال يا عباد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم وانا مولاكم واولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول هو ذلك ثلثا ويقولون ذلك ثلثا ثم قال الا من كنت مولاه واولى به فهذا علي مولاه واولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع له بامرة المؤمنين ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع له بامرة المؤمنين ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة من رؤساء المهاجرين و

فبايعوه

الانصار فبايعوه كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد اكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤا بينهم لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا نتركه له فعرف الله ذلك من قلبهم وكانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك والينا فكفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجبارين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك من مواطاة بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر عن مستحقه مؤثرون فاخبر الله عز وجل محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس من يقول امنا بالله الذي امرك بنصب علي اماما وسائسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين بذلك ولكنهم يتواطؤن على هلاكك وهلاكه ويوطنون انفسهم على التمرد على علي ان كانت بك كائنة بالله وباليوم الاخر اي بالمبدأ والمعاد اللذين هما المقصود الاعظم من الايمان ولهذا اختصا بالذكر والمراد باليوم الذي هو اسم لما من الزمان ممتد من وقت الحشر الى الابد او الى زمان استقرار كل في مستقره من الجنة والنار وهذا اشبه باليوم الحقيقي في تحدده من الطرفين وانما كونه اخرا فلانه اخر هذين الزمانين عن الايام الدنيوية المنقضية وقيل لانه الثاني اخر الاوقات المحدودة الذي لا وقت بعده وقد يقال لا شك ان في كل من الجنة والنار احوالا وحوادث كلية يمكن تحديدها بالاوقات فيها وقد شهدت الكلمات النبوية بوجودها اللهم الا ان يقال المنفي هو الحد المشهور غاية الاشتهار وفي تكرير الباء ادعاء الايمان بكل واحد على الاصالة والاستحكام وما هم بمؤمنين نفيا لما ادعوا والاصل يقتضي ان يقول وما امنوا ليطابق قولهم قدم المسند اليه وجعل المسند مفردا فصار جملة اسمية عن الفعل زمانا لان في ذلك سلوكا لطريق الكناية في رد دعويهم الكاذبة فان انخراطهم في سلك المؤمنين وكونهم طائفة من طوائفهم من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم وانتفاء اللازم دال على انتفاء الملزوم ففيه من التاكيد على بطلانهم ليسوا من الايمان في شيء اوارادوا وما هم بمؤمنين بالله وباليوم الاخر تمييزا ما اجيب عنه ولما اعتبر التاكيد والاستمرار بعد ورود النفي لم يفد الا تاكيد النفي واستدل من ذهب الى ان الايمان ليس هو الاقرار فقط بالاية ولعلها الاية تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا ولا تدل على ان من تكلم بالشهادتين بدون الاعتقاد لم يكن مؤمنا وهو المتنازع فيه وايضا يجوز ان يكون قولهم لاخبار الايمان او لانشائه وقوله وما هم بمؤمنين جملة متعلق خبره محذوف والتقدير وما هم بمؤمنين بالله واليوم الاخر ولا بشيء من الاشياء فعلى الاول مجاز وعلى الثاني لا توجيه ان نفي الايمان منهم مطلقا مع ان منافقي اهل الكتاب كانوا مؤمنين بالله واليوم الاخر بناء على ان ايمانهم كلا ايمان لاعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لا يمسهم الا اياما معدودة فلقوا لما قالوا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم هذه لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه تمويها على المسلمين وتهكما بهم فظهر من ذلك ان اطلاق رفع الايجاب الكلي والسلب الكلي في هذه الجملة مما اختاره بعض العلامة التفتازاني حيث قال في توجيه التقدير الثاني ان قولهم هذا كناية عن نفي الكل في جميع الشرائع فاذا لم يؤمنوا ببعض صدق رفع الايجاب الكلي مع انه يمكن ان يقال عدم الايمان بالبعض كاشف عن عدم الايمان بالكل فيصح السلب الكلي على انه يرد عليه احتمال ان لا يكون قولهم هذا كناية عن الايمان بالجميع وايضا قد المتعلق خاصا بقرينة سابقة كان رد فما للايجاب الكلي فلا حاجة الى التقدير عمومه فليتامل وانما يحتمل ان يكون قوله بمؤمنين غير متعلق لشيء اصلا والمعنى انهم ليسوا بحقيقة الايمان بل ما حصل لهم هو النفاق وفي كتاب الخصال عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله وعلاته ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على غير يقين ولا حجة له وشعب الهوينا الهيبة والغرة والمماطلة والامل وذلك لان الهيبة ترد على دين الحق وتفرط المماطلة في العمل حتى يقدم الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل وشعب الحفيظة الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر ومن فخر فجر ومن حمي اصر ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر امر بين الاستكبار والادبار وفجور وجور وشعب الطمع اربع الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر والفرح مكروه عند الله عز وجل والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته الى حبائل الاثام والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر

سويد بن يحيى الحلبي عن معلى بن عثمان عن ابي بصير قال قال لي ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فليشرق الحكم وليغرب اما والله لا يصيب العلم الا من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام
يخادعون الله والذين آمنوا الخدع ان توهم صاحبك خلاف ما تريد به من المكروه وتصيبه به مع خوف واستحياء من اظهاره
به وقيل العصا باعتبار الزيادة لا يكفي في تحقق الخداع وقيل مع خوف واستحياء ليخرج الاستدراج الذي هو من افعال
الله تعالى لعدم جواز الخوف والحياء عليه سبحانه وهو من قولهم ضب خادع او خدع اذا امر الحارش على الضاب على بابه
واوهمه اقباله عليه من هذا الباب فيخرج من باب آخر واصله الاخفاء ومنه الخدع على صيغة المفعول للخزانة والاخدعان
لعرقين خفيين في العنق وصيغة المخادعة تقتضي صدور الفعل من كل واحد من الجانبين متعلقا بالآخر فخداعهم مع الله
ليس على ظاهره لانه لا يخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف او على
ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله الذين يبايعونك انما يبايعون
الله ويدل على ذلك ما روي في شرح الآيات الباهرة عن ابي محمد العسكري عن موسى بن جعفر عليهما السلام لما اتصل
ذلك من مواطاتهم وقيلهم في علي وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله دعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الايمان
فقال اولهم يا رسول الله والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان
ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار
الا بهذه البيعة والله ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعدما اعطيت من نفسي ما اعطيت ولو ان لي طلاع ما بين الثرى الى
العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة والسرور والفسح من الآمال
في رضوان الله وايقنت انه لو كانت ذنوب اهل الارض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه
رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة والمتمردين قال الله
عز وجل لمحمد يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله بابدائهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك ايضا الذين سيدهم
وفاضلهم علي بن ابي طالب عليه السلام ويحتمل ان يقال المقصود ان بينهما حالة شبيهة بالمخادعة لا حقيقة المخادعة فان صنع
صنعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم باجراء احكام المسلمين عليهم وهم عنده اخبث الكفار
استدراجا لهم وامتثال الرسول والمؤمنين امر الله في اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم صورة صنع المخادعين
فشبهت تلك الصورة بهذه الصورة فاستعمل اللفظ هنا فيها ان وقع كان استعارة تمثيلية واشتقاق يخادعون منه
استعارة تبعية او يقال المخادعة محمول على حقيقتها لكنها تجري عن معتقدهم الباطل وظنهم كانه قيل يزعمون انهم يخادعون الله
وانه يخدعهم وكذلك المؤمنون يخدعونهم او يقال المراد يخادعون الذين آمنوا وذكر الله ليس لتعليق الخدع به بل للتزيين
التوطية وفائدتها التنبيه على قوة اختصاص المؤمنين بالله وقربهم منه حتى كان الفعل المتعلق بهم دونه يصح ان
يعلق به ايضا وكذا الحال في اعجبني زيد وكرمه فان ذكر زيد توطية وتنبيه على ان الكرم قد شاع فيه وتمكن بحيث
يصح ان يسند اليه ايضا الاعجاب الذي لكرمه ومثل هذا العطف يسمى جاريا مجرى التفسير وعبر بالمفاعلة عن خدع
خادع قصد المبالغة لان المفاعلة في الاصل للمغالبة ومهما يفعل كل من الجانبين مثل صاحبه ليغلب وفي
يقوى الداعي الى الفعل ويجيء ابلغ واحكم ويخادعون بدلا او بيانا ليقول لانه وان كان واقعا في نفسه
خفاء بالنسبة الى الغرض ولما كان خفاؤه باعتبار الغرض منه اكتفى في بيانه بذكره وهو الخداع ويجوز ان يكون
مستانفا كانه قيل ولم يدعون الايمان كاذبين فقيل يخادعون وكان غرضهم من المخادعة اما دفع المضرة عن
انفسهم كالقتل والاسر وجذب المنفعة كاخذ الغنائم او ايصال المضرة الى المؤمنين كافشاء اسرارهم الى اعدائهم
من الكفار وقيل ويحتمل ان يكون معنى يخادعون يريدون ان يخدعوا لما قد ذكر جميع الصيغ عليه ولما بار
ان الافعال التي سبقت وهي المخادعة للاستعارة للمعاملة الجارية بينهم وبين الله والمؤمنين المشبهة بمعاملة المخادعين
او المخادعة المحمولة على حقيقتها لكن في ظنهم الفاسد والمخادعة الواقعة بينهم وبين الرسول او بينهم وبين المؤمنين
راجع اليهم وضررها يحيق بهم لا يعدوهم او انهم في ذلك خدعوا انفسهم لاغترارهم بذلك وخدعتهم انفسهم حيث حدثتهم
بالاماني الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية قيل الاولى ان يكون العبارة الدالة على قصر المخادعة مجازا
او كناية عن انحصار ضررها فيهم ويحتمل ان يحمل لفظ الخداع مجازا مرسلا عن ضرره في المرتبة الاولى او الثانية وعلى الثاني

يكون المخادعة مستعملا في معناه حقيقة وقرأ الباقون وما يخادعون قيل لان المخادعة لا يتصور الا بين اثنين اقول انهم لكن
الاثنين اعم من ان يكون اثنين حقيقة او اعتبارا اللهم الا ان يقال الاشتراك الحقيقية شرط في حسن المخادعة وقرئ
يخدعون من خدع ويخدعون بفتح الياء والاصل يختدعون ويخدعون بمعنى يختدعون كيقتدرون بمعنى يقتدرون فادغم ويخدعون
ويخادعون على لفظ ما لم يسم فاعله ونصب يكون الا انفسهم معناه الا عن انفسهم على حذف حرف الجر تمييزا الحذف
زيدا نفسه اي عن نفسه واختار موسى قومه ويحتمل النصب على التمييز عند من يجوز كونه معرفة واستعمال الخدع بنا
تضمينه معنى الصد واي ما يخدعون الا خدعا صادرا عن انفسهم منشأ عنها والنفس الذات ويقال للقلب وللعضو
الصنوبري فرعا لانه قوام النفس بمعنى الذات بذلك ولهذا المعنى ايضا يقال للروح والدم نفس ولما لم تزل حاجتها اليه
وللذا يقال في قولهم فلان يؤامر نفسه اي يشاوره لانه تنبعث عنها نفسه للمستبد باسم التنبيه ويشير اما تأمره وتشير
عليه فيكون استعارة مبنية على التشبيه والمراد بالانفس هنا ذواتهم ويحتمل حملها على ارواحهم ما اذا انهم قيل ان الخادع
المحققين من الفلاسفة واهل الاسلام من الصوفية وغيرهم انها الروح جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن تعلق التدبير
والتصرف ومتعلقه اولا هو الروح الحيواني القلبي المتكون في جوفه الايسر من بخار الغذاء ولطيفه ويفيده قوتها
ليسري في جميع البدن فيفيد كل عضو قوة بها يتم نفعه وقد يطلق على هذا الجوهر المجرد القلب والروح ايضا فعلى هذا يمكن ان يراد
بالانفس النفوس المتعلقة بابدانهم على سبيل الحقيقة بان يكون موضوعا لهذا الجوهر المجرد كما للذات وعلى تقدير وضعه
للذات فقط اطلاقه عليها اما بالحقيقة او المجاز فان الذات لو كانت عبارة عن مجموع الجثة والروح المجرد فاطلاق
النفس عليه من اطلاق اسم الكل على الجزء وان كانت عبارة عن الجثة فقط فاطلاقه عليه لعلاقة قوية بينهما وان
كانت عبارة عن الروح المجرد فقط كما هو الظاهر فان الذات في الحقيقة ما يعبر عنه بلفظ انا وهو الباقي من اول العمر الى اخره فيما
كالعوارض بالنسبة اليه ولا شك ان هذا هو الروح المجرد لا الجثة فانها كل يوم تتبدل فعلى هذا الاطلاق النفس بمعنى الذات عليه
حقيقة وقيل علاقة مجازها لقيامه بانفسهم النفوس الناطقة المتعلقة بابدانهم او القلوب او الارواح فلا شك ان ضرر المخادعة الجارية
بينهم وبين الله والمؤمنين راجع اليها مقصور عليها لكونه ضررا اضافيا فان ذلك الضرر يعود الى جثتهم وقلوبهم الصنوبرية وارواحهم
الحيوانية ايضا فان عذابهم لا يكون روحانيا فقط وما يشعرون معطوف على قوله يخادعون وقيل معترض من الشعور وهو الادراك
الخفي بالحاسة مشتق من الشعار وهو ثوب يلي شعر الجسد ومنه مشاعر الانسان اي حواسه الخمس التي يشعر بها لانها مثله في تلبسه بجسده
كالشعار في مس الشعر وهو ادراك الشيء من وجه يدق ويخفى والاول ابلغ وانسب بالمقام لان فيه اشعارا بانحطاطهم عن رتبة
البهائم حيث لا يدركون اجلى المعلومات عن المحسوسات التي تدركها البهائم ولذلك تختار على ما يعلمون ومفعول محذوف فاما
ان يقدر بالعلم به والمعنى وما يشعرون ان وبال الخداع راجع الى انفسهم او اطلاع الله عليهم او نزول الاذى بهم ولا يقدر
له مفعول مع انه لا يحمل كناية عن متعلقات بعضها ظاهر ويحمل والثاني ابلغ من الاول والثالث ابلغ منه وفي شرح الآيات
الباهرة في الحديث السابق عن موسى بن جعفر عليهما السلام ثم قال وما يخدعون الا انفسهم وما يضرون بتلك الخديعة الا
انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله
يطلع نبيه على نفاقهم وكفرهم وكذبهم ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم
خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله وفي كتاب ثواب الاعمال باسناده الى مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه
عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غدا قال انما النجاة في ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله
يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له فكيف يخادع الله قال يعمل بما امر الله عز وجل ثم يريد به غيره
فاتقوا الله والرياء فانه شرك بالله وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام واعلم انك لا تقدر على اخفاء شيء من
باطنك عليه وتصير مخدوعا بنفسك قال الله تعالى يخادعون الله ورسوله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
يشعرون في قلوبهم مرض جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان يكون مقررة
لعدم شعورهم والمرض ... وهو صفة توجب وقوع الخلل في الافعال الصادرة عن موضع تلك الصفة
ويمكن اتصاف القلب به وذلك لان الانسان اذا صار مبتليا بالحسد والنفاق ومشاهدة المكروه فاذا دام به ذلك
صار سببا لتغير مزاج القلب وتالمه واتصاف قلوب المنافقين بهذا التغير معلوم فالمراد به هنا المعنى المجازي الذي
هو آفة كسوء الاعتقاد والكفر او ميل النفس الى الرذائل كالغل والحسد والبخل او ما هو عن اكتساب
الفضائل كالضعف والجبن والخور او ... فان قلوبهم كانت متصفة بهذه الاعراض كلها وفي تقديم الخبر فائدة ان تخصيص

المبتدأ النكرة وافادة الحصر ادعاء. فزادهم الله مرضا معطوف على الجملة السابقة والمعنى انه لما كان في قلوبهم مرض واستعداد للمرض
فزيد منهم والمراد بالزيادة الختم على قلوبهم حتى لا يخرج شيء من هذه النقايص ولا يدخل شيء مما ليس النقايص وانما اتى
بالجملة الفعلية في المعطوف دون المعطوف عليه لتجدد ذلك التزايد يوما فيوما بخلاف اصل المرض فانه كان ثابتا مستقرا في قلوبهم
ويمكن ان [illegible] يراد بالزيادة زيادة بحسب زيادة التكاليف وتكرير الوحي وتضاعف النصر فحينئذ يكون اسناد الزيادة الى الله حقيقة
انه سبب من فعله او غايته والمتعين ح هو المعنى الاول وان الزيادة يجوز ان يكون [illegible] متعديا الى مفعولين كما في الاية ايضا فح يكون مفعوله
الثاني مرضا او محذوفا اي فزادهم الله مرضا منهم وقيل الاول محذوف وهو تكلف ولهم عذاب اليم قال البيضاوي اي مولم يقال
اليم فهو اليم كوجع فهو وجيع وصف به العذاب للمبالغة كقوله تحية بينهم ضرب وجيع ورد بان فعيلا بمعنى مفعل اسم فاعل
غير ثابت على ما يجيء في قوله تعالى بديع السموات فهو بمعنى المؤلم اسم مفعول كوجع فهو وجيع بمعنى الموجع وانما اسند الى العذاب
لانه من ملابسات فاعل الذي هو المعذب كما اسند الربح الى التجارة في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم لكونها من ملابسات التاجر
وفيه مبالغة وتنبيه على ان الالم بلغ الغاية بحيث عرض لصفة المعذب كما عرض له وعلى هذا يكون المجاز في الاسناد ولو جعل المؤلم
بمعنى ما يلم به الالم لانهما متلاقيان في موصوف واحد فيكون المجاز في المفرد ولكن يفوت المبالغة ووجه انه تعالى قال في حق
المصرين على الكفر ولهم عذاب عظيم ولم يذكر له سببا وفي حق المنافقين ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وبين ان سبب الكفر
ان لعدم صفا قلوبهم كحال العضو الميت او المفلوج اذا وقع عليه القطع والمنافقين لثبوت استعدادهم في الاصل وبقاء
ادراكهم في الجملة يجدون شدة الالم فيكون عذابهم مولما مسببا عن الكذب ولواحقه بخلاف عذاب المصرين فانه
ذاتي لهم لا لامر عارض وفي تقديم الخبر ههنا ايضا فائدتان زيادة تخصيص المبتدأ النكرة وافادة الحصر ادعاء بما
كانوا يكذبون قراءة عاصم وحمزة والكسائي والكذب الاخبار عن الشيء بغير ما هو عليه وقرئ يكذبون من كذبه تضييعي
صدقه او من كذب الذي هو للمبالغة والتكثير او من كذب الوحش اذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراءه فان المنافق
متحير متردد والباء للسببية او البدلية متعلقة بالظرف في قوله لهم عذاب اليم وما مصدرية ويحتمل الموصولية والموصوفية
واستدل الذاهبون الى قبح الكذب مطلقا بالاية بانه جعل عذابهم الاليم مسببا لكذبهم وخصص بالذكر من بين جهات
استحقاقهم اياها مع كثرتها مبالغة في قبح الكذب لينزجر السامعون عنه وقيل يمنع قبحه مطلقا فانه قد يمكن ان يتضمن
عصمة دم مسلم بري ولا يتيسر التعريض فيحسن ورد بان الحسن العارضي لا ينافي القبح الذاتي وهو المراد بالقبح هيهنا
فعلى هذا يعم الكذب سواء تعلق به غرض او لم يتعلق اما اذا لم يتعلق فظاهر واما اذا تعلق فلان في المعاريض مندوحة
عنه والتعريض ليس بكذب اذا كان المعرض به مطابقا للواقع فان مرجع الصدق والكذب الى المراد من الكلام
لا الى مطلق مدلوله وما ينسب الى ابرهيم من الكذبات الثلث من قوله اني سقيم واراد سأسقم وقد علم بامارة من النجوم او
اني سقيم القلب [illegible] ويخفى من اتخاذكم الالهة وقوله بل فعله كبيرهم والمراد به انه اذا لم يقدر على دفع الضرر عن نفسه
وغيره فكيف يصلح الها او ان تعظيمكم كان هو الحامل له على كسرها وقوله للملك الشام ان سارة اختي ومراده الاخوة في الدين
وقيل كذا بالشك في قوله في الكوكب هذا ربي ثلث مرات وقصد به الحكاية او الفرض [illegible] صلاحية الالوهية
فضلا على التعريض ولكن لما كان صورته صورة الكذب سمي به [illegible] كان الدالة على المضي وقوله ويخادعون ويجعل
للحال وقع في كلام المنافقين قبلها ليس بعلمه ان كذبهم سبب لثبوت العذاب لهم في الاستقبال او الحكم في الحال
فينبغي ان يكون متقدما على ما هو سبب له فلا بد من المضي ههنا التقدم سواء كان بالزمان او بالذات قال بعض الفضلاء واذ قد او
المباحث اللفظية في وادي التفرقة فلنحب ان نستريح باستشمام روايح رياض الحقيقة فنقول ومن الناس من عزائمهم في
الستر [illegible] بجلية العلم اولا بصور اعيانهم الثابتة على نفسه وتجلية الوجودي ثانيا بصور اعيانهم الخارجية و
ترتيبه اياهم طورا بعد طور ومرتبة بعد مرتبة الى ان وصلوا الى هذه النشأة الجسمانية العنصرية من يقولون بالسنة اقوالهم
امنا بالله احدية جمع الاسماء الالهية الثابتة بالكل في الكل فلا فاعل بالا معبود في الوجود الا هو فهو الفاعل الحكيم
[illegible] الا للفعل له ولكن فيهما وباليوم الاخر اي تجليه النوري الوجودي اخرا باسمه المجازي بجزاء الاعمال
[illegible] وهو المجازي على العمل فيهم وان كانوا مؤمنين بالقول صورة فما هم بمؤمنين بالحال حقيقة
اذ حقيقة الايمان بالله مجازاة تقتضي ان لا ينسبوا الاثار الا اليه بلا غير في الوجود الا هو بحيث قالوا امنا وما قالوا
تجلى الكون في صورة منوطا باسم المؤمن اشتق الايمان لانفسهم وهذا شرك في التوحيد يخادعون الله عن ايمانهم يظهرون
بالسنة اقوالهم الظاهرة ما لم يتحققوا به في بواطنهم وهو الايمان بالله فلا يخافون ظاهرهم [illegible] وكذا لا يتخادعون

الحاصل ان المصرين [illegible] لا يجدون شدة الالم

الذين

الذين آمنوا اي الذين يخادعون عليهم باسم المؤمن فرهبتهم التجلي في ظاهرهم وباطنهم فانهم صورة وحقيقة وما يخادعون
الا انفسهم اذ الاشياء في حقيقة الوحدة الجمعية الالهية متحدة بعضها مع بعض ومع تلك الحقيقة ايضا فكل شيء نفس
الاشياء الاخر وعين تلك الحقيقة ايضا من هذه الحيثية ولكنهم لا يشعرون بذلك لاحتجابهم لغلبة احكام ظلمة
التعينات الحجابية والتعددات المظهرية في قلوبهم التي من صفتها حصر القلب مع الشؤون الالهية بحيث لا يحجبها
شان عن شهوده مرض يضاد هذه الحضرة ويمنعها عن الظهور فزادهم الله مرضا على مرض بازدياد احكام تلك الحضرة
وتتابعها ولهم عذاب اليم بسبب كذبهم في قولهم امنا وتكذيبهم اياه [illegible] الغرض من نقل امثال هذه المباحث
الطلوع على الاراء الفاسدة والاهواء المضلة فان الحق يعرف بضده وفي شرح الايات الباهرة وقد جاء في هذه الاية
منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لمولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه في تفسير الامام العسكري عليه السلام قال قال موسى بن جعفر
عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله لما اعتذر اليه هؤلاء المنافقون بما اعتذروا وتكرم عليهم بان قبل ظواهرهم
ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل عليه السلام اتاه فقال ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اخرج هؤلاء المردة الذين
اتصل بك عنهم في علي ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفته ما اتصل حتى يظهر من عجايب ما اكرمه الله به من طاعة
الارض والجبال والسماء وساير ما خلق الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا غني عنهم وانه لا يكف عنهم
انتقامه الا بما له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها فامر رسول الله صلى الله
عليه واله الجماعة بالخروج ثم قال لعلي عليه السلام لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة يا علي ان الله امر هؤلاء بنصرتك
ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين
ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لتلك الجماعة
اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه الله عنكم بمن سيريكموه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي
سل ربك بجاه محمد واله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسأل ربه فانقلبت
فضة ونادته الجبال يا علي يا وصي رسول رب العالمين ان الله قد اعدنا لك فان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك
لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك ثم انقلبت ذهبا كلها فقالت مثل مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا وجواهر
وكل شيء ينقلب منها يناديه يا ابا الحسن يا اخا رسول الله صلى الله عليه واله نحن المسخرات لك ادعنا
متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي سل الله بمحمد واله الطيبين
الذين انت سيدهم ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكين الاسلحة وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي عليه السلام
بذلك فامتلأت الجبال والهضبات وقرار الارض من الرجال الشاكين الاسلحة الذين لا يفي الواحد منهم عشرة الاف
من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي وكل ينادي يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله
لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فسمنا ما شئت وادعنا نجبك وامرنا نطعك يا علي يا وصي
رسول الله ان لك عند الله من الشان ان سألت الله ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها هذه صرة واحدة كصرة كيس
لفعل او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا
او زيبقا او بانا او ما شئت من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل ساير الارض مثل البحار لفعل
ولا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكانهم بالدنيا وقد انقضت عنهم وكان لم يكونوا فيها
وكانهم بالاخرة اذا وردوا عليها لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي
امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة ابليس رأس الضلالة
وما خلقت انت ولا هم لدار الفناء ولكن خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنتقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسوسهم
ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم اجمعين قال فمرضت قلوب القوم لما
شاهدوا من ذلك مضافا الى ما كان في قلوبهم من مرض فقال الله عند ذلك في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض معطوف على يكذبون او على يقول امنا ومرجح
الاول قربه وبافادته تسبب الفساد فيدل على قبحه وحرمته كالكذب وفيه بحث او ترجيح الثاني [illegible]
منهم في جواب لا تفسدوا والعذاب لا تسبب الفساد له [illegible] على نمط تعديد قبايحهم فبافادة [illegible]

بخلٍ من تلك الاوصاف استقلالا او ومبالغة نما علمان لحوق العذاب الاليم بسبب كذبهم الذي هو ادنى احوالهم في كفرهم ونفاقهم
فما ظنك بسائرها ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر الخ لكنه بعيد لعدم
دلالته على اندراج هذه القصة وما بعدها في قصة المنافقين وبيان احوالهم في كفرهم ونفاقهم او لا وعلى تقدير [illegible]
بينها اليهم ويخطر بالبال احتمال ان يكون معطوفا على قوله يخادعون الله الخ واذا ظرف لما [illegible] ويلزمها معنى الشرط غالبا ويجيء
الا في الامر المحقق او المرجح وقوعه ويختص بالدخول على الجملة الفعلية ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك
والفساد خروج الشيء عن كونه منتفعا به والصلاح ضده وكان من جملة فسادهم في الارض هيج الحروب والفتن بمخادعة المسلمين
ومعاونة الكفار عليهم وافشاء اسرارهم اليهم ومنها الاخلال بالشرائع التي بها ينتظم امر الدنيا والمعاصي ومنها التعوق
في الستر الى تكذيب المسلمين وجحد الاسلام والغالب السنة [illegible] والقائل هو الله سبحانه على لسان الرسول او الرسول او بعض المؤمنين قالوا
انما نحن مصلحون جواب اذا ورد للناصح على سبيل المبالغة لان انما هي كلمة اصلها لاثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها
ما الكافة لزيادة التأكيد فقصدوا بها قصر [illegible] من باب قصر المسند اليه على المسند [illegible] معنى قول
المسلمين لهم لا تفسدوا في الارض توهموا انهم يجعلونهم مصلحين تارة ومفسدين اخرى لاستبعادهم ان يجعلوهم مفسدين في جميع
الاحوال فاجابوا بانهم مقصورون على الاصلاح [illegible] الى الاوصاف [illegible] غير مشوب بالفساد وكلمة انما دالة على ان ذلك
امر مكشوف لا يشتبه [illegible] فان الشرط فيها ان يجيء على حكم يكون بينا في نفس الامر او يجب ان يدعى [illegible] قالوا ذلك لانهم
زين له سوء عمله فرآه حسنا وفي تفسير ابي محمد العسكري عليه السلام [illegible] عن [illegible] عليه السلام في تفسير الآية اذا قيل لهؤلاء الناكثين
للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم
في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لاننا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد [illegible] الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر محمدا
باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطل الى شهواتنا فنتمتع ونترك [illegible] انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه
علي لكي لا نذل في الدنيا كنا [illegible] عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا على اعدائه الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
الا واما مركبان من همزة الاستفهام وحرف النفي لاعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدهما فان الاستفهام اذا دخل على
النفي [illegible] افاد تحقيقا لان نفي النفي اثبات وتحقيق كقوله اليس ذلك بقادر ولا يكادون [illegible] على انهما حرفان [illegible]
اذ الدال المعنى لا تركيب فيهما ويدخلان على الجملتين [illegible] في الدلالة على معنى التنبيه الخ لكنها تختص بالدخول على [illegible]
والقسم [illegible] وما بالغ المنافقون في الجهاد والاصلاح بالغ في افسادهم من جهات متعددة الاستئناف بالتقسيم به
زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع لورود عليه بعد السؤال والطلب وما في كل واحدة من كلمتي الا وان من تأكيد الحكم وتحقيقه
وتعريف الخبر المفيد حصر المسند على المسند اليه قصر قلب وتوسيط الفصل المؤكد لهذا الحصر وقوله لا يشعرون [illegible]
كونهم مفسدين [illegible] لكن لا يحس لهم لئيله كونه وقيل المبالغة في تعريف المفسدين على قياس [illegible]
انه ان حصلت صفة المفسدين وتحققوا وتصوروا [illegible] الحقيقة فالمنافقون هم هم لا يعدون تلك الحقيقة [illegible]
الفصل مؤكدا النسبة الاتحاد الذي هو اقوى من الفصح افادة المطلوب وروى في تفسير ابي محمد العسكري عن موسى بن جعفر
عليه السلام في تفسير تلك الآية الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين
بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد فلا يرفع لهم عندهم
منزلة ولا يحلون منهم محل اهل الثقة واذا قيل لهم آمنوا هذا من تمام النصح والارشاد فان الايمان مجموع امرين الاعراض
عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله آمنوا امرهم بالايمان بعد نهيهم عن الافساد
لان التخلية لا بد ان تتقدم التحلية كما آمن الناس مانع كما انها كافة كما في قوله ربما [illegible] لهم [illegible]
في قوله تعالى فاذكروا الله كما هداكم فان كانت كافة فالكاف من العلامة [illegible] على الجمل [illegible] التشبيه بين مضمون
الجملتين اي حققوا ايمانكم كما حقق الناس ايمانهم وان كانت مصدرية فالمعنى آمنوا ايمانا كايمانهم وعلى التقديرين
فاللام في الناس في موضع النصب على المصدرية واللام للعهد اي كما آمن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن معه وهم
ناس معهودون على الاطلاق عندهم او من آمن من اهل بلدتهم كابن سلام واصحابه وهم ناس معهودون عندهم
للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل
لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الاستعمال [illegible]

قوله الناس اذا كان سوء ناس والزمان زمان واستدل به على مطلبين احدهما ان توبة الزنديق مقبولة وثانيهما ان الاقرار باللسان ايمانا
تقريبا لانه قال الكافرين مأمورون بالايمان فلو لم يكن توبتهم مقبولة لم يكونوا مكلفين ضرورة ان كونهم مكلفين مع عدم قبول
توبتهم جبر وهذا انما يتم لو كان دعوة بعض المؤمنين الى الايمان تكليفا وهو مسلم فانما يدل على ذلك لو كان قولهم تطريق الدعوة
والحق ان توبة الزنديق عن غير فطرة مقبولة مطلقا وعن الفطرة غير مقبولة ظاهرا لكن الاخبار الدالة على ذلك بل بدلالة الآيات
والاحاديث المرغبة وتقرير الثاني انه لولا ان الايمان هو الاقرار لما كان التقييد بقوله كما آمن الناس والتالي باطل فالمقدم مثله والملازمة
ممنوعة والمستدل ان ذلك مبني على ان يكون المراد من الناس المنافقين المذكورين سابقا وليس كذلك بل المراد المؤمنين
وفائدة التقييد التحريض والتشجيع وقيل اكرم اخاك كما اكرم عمرو قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الهمزة للانكار بمعنا اذا لا [illegible]
استعملت فيه لعلاقة [illegible] اعتقاد الثبوت فيهما واذا كانت الاستفهام يطلب بها التصور والتصديق [illegible] في دوام [illegible]
التصور والحق ان الكل لطلب التصور [illegible] المآل ومعنى الانكار فيه ان ذلك لا يكون اصلا واللام للعهد اشارة الى الناس
المذكور سابقا او للجنس وهم مندرجون تحت مفهومه على زعمهم وتسفيههم لاجل الايمان سفها او لجعل المؤمنين
المشهورين به او لجعلهم مشهورين به او لاعتقادهم فساد رأيهم او لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم
موالي كصهيب وبلال او للتجلد وعدم المبالاة بمن آمن منهم ان فسر الناس بعبد الله بن سلام واشياعه والسفه
العقل وقلته ويقابله الحلم والكيس وهو الاناة وكان هذا الكلام مقولا فيما بينهم لا في وجه المؤمنين لانهم كانوا [illegible]
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فاخبر جل شأنه بذلك نبيه ورد عليهم ابلغ رد وقال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
تفصيل هذه الآية يعلمون والتي قبلها لا يشعرون لان اكثر طباق لذكر السفه ولان الوقوف على امر الدين والتمييز
بين الحق والباطل مما يفتقر الى النظر والتفكر واما النفاق وما فيه من النقص والفساد فانما يدرك بادنى تفطن وتأمل فيما يشاهد
من اقوالهم وافعالهم وروي في تفسير تلك الآية في تفسير ابي محمد العسكري عليه السلام عن موسى عليه السلام اذا قيل لهؤلاء الناكثين
للبيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار آمنوا برسول الله وعلي عليهما السلام الذي وقفه موقفه واقامه
مقامه وناط مصالح الدين والدنيا كلها به فآمنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الامام وسلموا له ظاهره وباطنه كما آمن الناس المؤمنون
قالوا في الجواب لمن يفيضون اليهم لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترؤون على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفيضون
اليهم من اهليهم الذين يثقون بهم يقولون لهم انؤمن كما آمن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص
دينهم وودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤوسهم لموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه حتى اذا اضمحل امر محمد طحطحهم اعداؤه
واهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد اي فهم بهذا التعرض لعلي محمد جاهلون سفهاء قال الله تعالى الا انهم هم السفهاء
الاخفاء العقول والآراء الذين لم ينظروا في امر محمد صلى الله عليه وآله حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلي عليه السلام
من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين وجلين من محمد وذويه ومن مخالفيهم
لا يأمنون انهم يغلبون فيهلكون معه فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا جنبه محمد والمؤمنين ولا يحيه اليهود
وسائر الكافرين لانهم يظهرون لمحمد صلى الله عليه وآله من موالاته وموالاة اخيه علي ومعاداة اعدائهم فهم يقدرون
ان نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه صلى الله
عليه وآله على اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم قال بعض الفضلاء واذا سمعت منظرا من الاحكام الالفية [illegible] فاسمع
نبذا من المعاني البطنية فنقول واذا قيل لهؤلاء المتوهمين بالايمان الرسمي المدعين التوحيد الحقيقي لا تفسدوا في الارض
استعدادكم لذلك التوحيد ولا تبطلوه وانفسهم [illegible] فساد الشرك باضافة الافعال الى انفسكم قالوا انما نحن مصلحون
لها بارتكاب الاعمال الصالحات واكتساب الافعال الحسنة ليترتب عليها الاجرة الاخروية من الجنات وما فيها
من انواع النعيم المقيم فقيل في ردهم الا انهم هم المفسدون لها فان ترتب تلك الاجزية لا يتوقف على فعل الاعمال
لا على اضافتها الى انفسهم بل بهذه الاضافة يبقون محرومين عن التوحيد ولا يتحققون به اصلا وكيف يتحققون
بهم لا يصلون الى توحيد الافعال فكيف بتوحيد الصفات والذات فلا يحظون بما يترتب عليه مما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكنهم لا يشعرون بذلك الافساد لانه من قبيل الشرك الخفي الذي هو اخفى
من دبيب النمل واذا قيل لهم آمنوا ايمانا حقيقيا كما آمن الناس المختصون بحقائق الحقيقة الانسانية الكمالية
الباذلون وجودهم بالفناء في الله قالوا انؤمن كما آمن السفهاء فان من السفه بذل الوجود الذي هو [illegible]

فيعلم [illegible]

اليهود والنصارى والنواصب كما يظهرون [illegible] معاداة [illegible] صلى الله عليهما والى اوصيائه [illegible]

الحظوظ العاجلة والآجلة فقيل في ردهم الا انهم هم السفهاء فان من بذل وجوده الفاني من البقاء بالحق ولكنهم لا يعلمون
ذلك لان هذا العلم لا يحصل بالحجة والبرهان بل بالذوق والوجدان واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وقرء واذا لاقوا هذه
الجملة مع ما عطفت عليها في حكم كلام واحد مساق لبيان معاملتهم مع المؤمنين واهل دينهم وثانيهما في قولهم على في
صدر قصتهم فانه مسوق لبيان اصل نفاقهم من غير تعرض لملاقاتهم المؤمنين وقولهم معهم وخلوهم مع شياطينهم وقولهم لهم
فما يتم في اجزاء الشرطية لا يلتبس من التكرار منفصل بالكلية تقول لقيته ولاقيته اذا استقبلته قريبا منه ومنه الملقية
اذا طرحته لانك بطرحه جعلته بحيث يلقى واذا خلوا الى شياطينهم من خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه اي اذا انفردوا
مع شياطينهم او من خلاك ذم اي عداك ومضى عنك ومنه القرون الخالية اي الماضية اي اذا مضوا عن المؤمنين
الى شياطينهم واستعمال الخلاء بالى على هذين المعنيين ظاهر واما خلوت به اذا سخرت منه فيحتاج في استعماله بالى الى تضمين
معنى الانهاء اي اذا خلوا من المؤمنين منهين هذه السخرية الى شياطينهم وهذا كما تقول احمد اليك فلانا اي احمده
منهيا ذلك الحمد اليك وشياطينهم اصحابهم الذين ماثلوا الشياطين في تمردهم منافقين كانوا او مشركين فيكون من قبيل
الاستعارة ويجعل سيبويه نونه تارة اصلية على انه من شطن اذا بعد فهو بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم
تشيطن وتارة زائدة على انه من شاط اذا بطل ومن اسمائه الباطل قالوا انا معكم في عدم الايمان بمحمد صلى الله عليه وآله وخاطبوا
المؤمنين المنكرين بالجملة الفعلية المجردة عن التأكيد وشياطينهم الذين لا ينكرون بالاسمية المؤكدة والقياس العكس
كالواسع المؤمنين بصدد الاخبار بحدوث الايمان منهم وتركوا التأكيد لعدم الباعث عليه من بواطنهم من صدق ورغبة
ووفور نشاط اعتقادا او لعلمهم بان رواجه عنهم عند المخاطبين الذين هم ارباب فهم وكياسة بلفظ التأكيد محال واما مخاطبة
شياطينهم فانهم فيها اخبر فيه على صدق ورغبة ووفور نشاط وهو رائج عنهم متقبل منهم على لفظ التأكيد انما نحن مستهزئون
تأكيد لما قبله اذ معنى انا معكم هو الثبات على اليهودية وقوله انما نحن مستهزئون تأكيد لما قبله اذ معنى انا معكم هو الثبات
فان لم يكن بظاهره تأكيدا لهذا المعنى لكونه لازم وهو ان رد الاسلام مرتبط لان دفع نقيض الشيء تأكيد لثباته
او بدل منه فتقريره انه لما كان قصدهم الى اظهار تصلبهم في دينهم وكان في الجملة الاولى قصور عن افادته اذ كانوا
المؤمنين في بعض الاحوال فاستأنفوا القصد الى ذلك بانهم يظهرون كفرهم بتحقير الاسلام واهله ... او
استيناف فكان الشياطين قالوا ان صح ذلك فما بالكم توافقون المؤمنين فاجابوا بذلك وهو اوجه لزيادة الفائدة
وقوة التحرك للسؤال وهذه الوجوه الثلاثة بيان لترك العاطف في كلامهم واما تركه في حكايته فللموافقة فيما هو بمنزلة كلام
واحد والاستهزاء السخرية والاستخفاف يقال هزأت واستهزأت بمعنى كاجبت واستجبت واصله الخفة من الهزء
وهو القتل السريع وهزء يهزء مات على المكان وناقة تهزء به اي تسرع وتخف وفي مجمع البيان وروي عن ابي
الباقر عليه السلام انهم قالوا انا معكم اي على دينكم انما نحن مستهزؤن اي نستهزئ باصحاب محمد ونسخر بهم في قولنا آمنا الله
يستهزئ بهم المراد باستهزاء الله مجازاته اياهم على استهزائهم بالمؤمنين لما بين الفعل وجزائه ملابسة قوية ونوع
مع المشاكلة المستحسنة من مقابلة اللفظ باللفظ والمماثلة في القدر فيكون من قبيل المجاز المرسل وقد روى الشيخ
الصدوق في كتاب التوحيد باسناده عن علي بن الحسن بن علي عن ابيه عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام قال سألته
عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله
وهو خادعهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء
السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا انتهى او انزال الهوان والحقارة
بهم لان الغرض من الاستهزاء هو ذلك فيكون مجازا مرسلا لعلاقة السببية في التصور والمسببية في الوجود وفي هذا
التوجيه تنبيه على ان مذهبهم حقيق بان يسخر منه ويستهزئ به لاجله او معاملته معاملة المستهزئ
بمن يستهزئ به واستعمل لفظ المشبه به في المشبه فيكون استعارة وهي في الدنيا اجراء احكام المسلمين عليهم
واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعمة مع تماديهم في الطغيان وفي الآخرة فان يفتح لهم وهم في النار باب
الى الجنة فيسرعون اليه فاذا قربوا منه سد عليهم او اخراج ... بال الاستهزاء اليهم فيكون كالمستهزئ بهم فيكون
استعارة ايضا او لازم معناه وهي لحوق الهوان بالمستهزء به وقلته فيكون مجازا لحقارة عقولهم وقلتها وهو
الخلاف فانهم لما بالغوا في استهزاء المؤمنين مبالغة تامة ... شناعة ما ارتكبوه وتفاحشه على الاسماع على وجه ...

ثم قيل بعد القصة ...
الحق سبحانه وابن الوجود الفاني ...

وروي مثله في الاحتجاج باسناده الى الحسن ... قال سألت الرضا عليه السلام ... فقال ان الله ... لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

استهزائهم في معنى استهزائهم بالمؤمنين فان من استهزأ بهم مع ...

التام

الرابع

٢٤

ان يقول هو آلة الذين هينا شانهم ما مصير امرهم وعقبا حالهم وكيف معاملة الله والمؤمنين اياهم وفي تصديره استيناف
بذكر الله دلالة ولزاوة على ان الاستهزاء بالمنافقين هو الاستهزاء الابلغ الذي لا اعتداد معه باستهزائهم وذلك
لصدوره عمن يضمحل علمهم وقدرتهم في جنب علمه وقدرته وثانيا على انه تعالى يكفي مؤنة عباده المؤمنين وينتقم لهم ولا
يحوجهم الى معارضة المنافقين تعظيما لشانهم وانما قال يستهزئ ولم يقل مستهزئ ليطابق قولهم ليفيد حدوث الاستهزاء وتجدده
وقتا بعد وقت لما افاده الحدوث فلكونه فعلا واما افادة تجدده وقتا بعد وقت فلان المضارع لما كان دالا على
الزمان المستقبل الذي يحدث شيئا بعد شيء على الاستمرار ناسب ان يقصد به اذا وقع موقع غيره ان معنى مضمون
المقارن لذلك الزمان يحدث مستمرا استمرارا تجدديا لا ثبوتيا كما في الاسمية وانما افيد ذلك ليكون على طبق نكايات الله
فيهم وبلواياه التي ذلتهم او لا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ويمدهم في طغيانهم يعمهون من مد الجيش وامده اذا
زاده وقواه ومددت السراج والارض اذا اصلحتهما بالزيت والسماد ومنه مد الدواة واذا اراد ان يصلحها او من مد العمر يمد في العمر
والعمر لغتان يتعدى باللام كاملي له والحذف والاستعمال خلافه في الاصل فلا يحتاج اليه الا بدليل ويؤيده قراءة ابن كثير
يمدهم بضم الياء من الامداد بمعنى اعطاء المدد وليس من المد في العمر والطغيان العصيان والمراد في طغيانهم الاصلي الذي
هو الاصل بخلاف الطغيان بالضم والكسر كالغنيان والقنيان تجاوز الشيء عن مكانه والمراد تجاوز الحد في الكفر وغلوهم
الغلو في العصيان والمراد زيادة طغيانهم بسبب تمكين الشيطان من اغوائهم وانما لما منعهم الالطاف التي يمنحها المؤمنين وخذلهم
بسبب كفرهم واصرارهم وصدهم طرق التوفيق على انفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رينا وظلمة تزايد قلوب المؤمنين انشراحا
ونورا فاسناد الفعل الى الله اسناد الى السبب واضافة الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة والعمه
مثل العمى الا ان العمى عام في البصر والرأي والعمه في الرأي خاصة وقيل العمى في العين والعمه في القلب وهو التحير والتردد
لا يدري اين يتوجه يقال رجل عامه وعمه وارض عمهاء لا منار بها ولعل التخصيص يكون حيث يكون المقابلة وفي طغيانهم
اما متعلق بيمدهم وحينئذ يكون يعمهون حالا من مفعول يمدهم او فاعل الطغيان واما متعلق بيعمهون قدم عليه
لرعاية الفاصلة وحينئذ يتعين ان يكون حالا من الاول وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام حديث
طويل وفيه ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا
وكره الله تبارك اسمه ان يخرجه بايجاب الحجة على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة
عن تأمل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تأكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتبنهون له والاشقياء يعمهون عنه قال بعض الفضلاء
واذا وقع الفراغ من حالها هر عباداته فاسمع بطنا من بطون اسراراته فنقول اذا لقي المتوهمون بالايمان الذين
امنوا ايمانا حقيقيا وتحققوا بحقيقة التوحيد وانعكست اليهم انوارهم الايمانية فتوهموا انها من انفسهم و
ملكاتهم قالوا بلسان حالهم آمنا ايمانا كايمانهم واذا قاموا وخلوا الى شياطينهم المبعدين وانفصلت منهم تلك الانوار
ورجعوا الى ظلماتهم الاصلية الحجابية وتضاعفت بها ظلمتهم لاجتماعهم مع هؤلاء الشياطين قالوا لهم انا معكم نتقيد
بكم فيما انتم فيه من اثبات ذواتكم واسناد الصفات والافعال اليها مستهزئون بالذين لا يثبتون الا وجود او
ولا يسندون اليه الافعال والصفات كلها فان ذلك شيء لا يحكم بصحته العقل الله يستهزئ بهم في حين استهزائهم
بهم فان ذلك الاستهزاء ضلال الحق فيهم انصبغ بصبغ الاستهزاء لا خلاف الظهوران والحالة بهم في عيون ارباب
البصيرة فيكون استهزاء بهم ويمدهم في طغيانهم اي غلوهم في نفي التوحيد الحقيقي مترددين متحيرين بين المؤمنين
ايمانا حقيقيا وبين شياطينهم الجاحدين ذلك الايمان مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى معللة للجملة الدالة على اختصاصهم بالاستهزاء على سبيل الاستيناف او مقررة
لقوله يمدهم في طغيانهم على سبيل التوكيد واصل الاشتراء بذل الثمن لتحصيل ما طلب من الاعيان فان كان احد
العوضين ناضا تعين من حيث انه لا يطلب لعينه ان يكون ثمنا وبذله اشتراء واخذه بيع ولذلك عدت الكلمتان
من الاضداد والنض والناض الدنانير والدراهم عند اهل الحجاز والا فاي العوضين تصورته بصورة الثمن فباذله
مشتر واخذه بايع ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره سواء كان من المعاني او الاعيان ثم اتسع فاستعمل للرغبة
عن الشيء طمعا في غيره فان الكف يجعل الطرفين اعم من ان يكون الاعيان او المعاني او مختلفين وفي الاستبدال الحظوظ

الحاصل ... (marginal note on left page, partly illegible)

عليهم

٤٤

والاستعداد الموقوف على تملك ما هو كالثمن فاحتيج في اشتراء الضلالة بالهدى الى ان ينزل التمكن من الهدى بحسب الفطرة
منزلة تملكه فيكون التجوز في نسبة الملك بالتملك اليهم لا في نفسه او اريد بالهدى ما جبلوا عليه من تمكنهم منه وهو فطرة
الله التي فطر الناس عليها فيكون التجوز في نفس الهدى لا في نسبته اليهم بالتملك فان التمكن من الهدى ثابت لهم من غير تجوز
وان لم يبق العهد السابق ايضا محفوظا كما اذا استعمل للرغبة عن الشيء طمعا في غيره فلا حاجة الى ذلك التنزيل او التجوز فما ربحت
تجارتهم عطف على اشتروا … بصيغة الجمع وذكر الربح ترشيح للمجاز الواقع في كلمة اشتروا وهو ان يقرن بالمجاز ما يلائم
المعنى الحقيقي فانه لما استعمل الاشتراء في معاملتهم اتبعه بما يشاكله تمثيلا لخسارهم والمعنى خسرت تجارتهم لان عدم الربح
وان كان اعم من الخسران لوجود الواسطة بينهما لكن المقام يخصصه به لان المقصود ذم المنافقين والذم في الخسران
اكثر من عدم الربح وان كان اعم من الخسران عبر عن الخسران بنفي الربح للتعريض … باشتغالهم … ما هو مقصود التجارة والدلالة
ثانيا على اثبات ضده … نفى الربح بالبيع والشرى والربح الفضل على راس المال واسناده الى التجارة
نفيا واثباتا لتلبسه بالتجارة مجاز عقلي وهو اسناد شيء الى غير ما هو له نفيا او اثباتا كما ان الحقيقة العقلية اسناده الى ما هو
كذلك لكن في الحقيقة فالموجبة صادقة والسالبة كاذبة وفي المجاز بالعكس فلا حاجة في كونه من المجاز العقلي الى ثبوت … ربحت
تجارتهم … اسناد النفي ونفي الاسناد هكذا قيل وفيه نظر يعرف بالتأمل والتحقيق ما ذكره التفتازاني من
ان المراد بالتجارة المشترون مجازا والاسناد حقيقة فتأمل وما كانوا مهتدين عطف على ما ربحت تجارتهم اي ما كانوا مهتدين
لطرق التجارة فحذف المفعول لدلالة الكلام عليه … وان اشتمل على تكرار … على الاول والجملة
لما وصفوا بالخسارة في هذه التجارة اشير الى عدم اهتدائهم لطرق التجارة كما يهتدي اليه التجار البصراء بالامور …
ويجوز … الى الترشيح ويحتمل عطفه على اشتروا … يترتب على ما قبله بالفاء …
عن … الامر بالعكس ويحتمل ان يكون حالا من فاعل اشتروا او ربحت … والحكم بانتفاء … عن تجارتهم
وعدم اهتدائهم لطرق التجارة لان مقصود التجار منها سلامة راس المال والربح … وقد اضاعوا راس المال فكيف يفوزون
بالربح الذي هو الفضل عليه ويروى في تفسير ابي محمد العسكري … عن موسى بن جعفر … انه حضر قوم عند رسول
الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله ان فلانا كان في ضنك وشدة فاغتنى … عشرة
… اليوم من مياسير اهل المدينة وقالت جماعة اخرى … كان في سعة ودعة وكثرة مال فافتقر … سفينة وتلف ماله … فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم باحسن
من الاول والاسوء من الثاني فقالوا بلى يا رسول الله فقال اما الاول فرجل اعتقد … علي بن ابي طالب … يجب اعتقاده
كونه وصي رسول الله واخاه ووليه وخليفته … فشكر الله له دينه ونيته … خير الدنيا
والاخرة فكانت تجارته اربح وغنيمته اكثر واما الثاني فرجل اعطى عليا بيعته واظهر له موافقته ثم نكث بعد ذلك وخالفه
ووالى اعداءه فختم له بسوء اعماله فصار الى العذاب … ولا يبقيه … الخسران المبين … قال بعض الفضلاء ان تأويل
الاية بالاشارة … اولئك المتوسمون بالايمان … الذين اشتروا الضلالة …
… استعدادهم الفطري … حقائق التوحيد الخفي واختاروها عليه فما ربحت تجارتهم بعد اضاعتهم اياه …
وما كانوا مهتدين لطرق تلك التجارة سالكين سبيل الفوز بها على وجه يربحون ولا يخسرون مثلهم لما بين حقيقة صفة
المنافقين اراد ان يكشف عنها كشفا تاما ويبرزها في معرض المحسوس المشاهد فضرب لها مثلا … في البيان ولامر
ما اكثر الله في كتبه الامثال وكثر في كلام الانبياء والحكماء ومن سور الانجيل سورة الامثال والمثل في الاصل بمعنى المثل
وهو النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل مثل للقول السائر … ان يكون تشبيها تمثيليا
على سبيل الاستعارة ومن ثم حوفظ عليه ولم يغير فيكون بعينه لفظ المشبه به فان وقع تغيير لم يكن مثلا بل ماخوذا
منه واشارة اليه كما في قولهم بالصيف ضيعت اللبن بالفتح … ان يكون فيه غرابة من بعض الوجوه
هو ما صرح به … ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شأن وفيها غرابة فيمكن حمله هنا على كل واحد من
تلك المعاني كمثل الذي استوقد نارا معناه حالهم العجيبة الشأن كحال من استوقد نارا والذي بمعنى الذين كما في
قوله وخضتم كالذي خاضوا … مرجع الضمير في بنورهم … صلة … وصف المعرفة بجملة موصولة بها

واعلم

٢٤

ولانه ليس باسم تام بل هو كالجزء منه فحقه ان لا يجمع كما لا يجمع اخواتها ويستوي فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه
المصحح بل هو ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا على اللغة الفصيحة التي جاء التنزيل عليها ولكونه
مستطيلا بصلته استحق التخفيف ولذلك … فيه بحذف يائه ثم … ثم اقتصر على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين
جنس المستوقدين او الفوج الذي استوقد وان لم يجعل راجعا الى ذلك الضمير فلا حاجة الى ذلك لان المقصود تشبيه
الحال بالحال … متطابقتان لا ان يقصد غاية المطابقة بين الحالين في كونهما بالواحد والجماعة ايضا فان
… اقوى والتشبيه الى القبول اقرب والاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها
اشتقاق النار من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا والنور مشتق منها فان الحركة والاضطراب موجودة في النار
اولا وبالذات وفي نورها ثانيا وبالعرض فاشتقاق النور منها اولى من اشتقاقها منه فلما اضاءت ما حوله عطف على
الصلة فيكون التشبيه بحال المستوقد الموصوف بمضمون الشرطية … مع جوابه ولما تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره
بمعنى الظرف والعامل فيه جوابه والاضاءة فرط الانارة كما ان الضوء فرط النور ومصداق ذلك قوله تعالى هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا … ما اصطلح الحكماء من ان الضوء ما يكون للشيء من ذاته كما للشمس والنور ما يكون من غيره كما للقمر
في الغير اما متعد فيكون ما حوله مفعولا به اي جعلت النار ما حول المستوقد مضيئا … فيكون مسندا الى ما حوله
… الاماكن والاشياء التي حوله … بالنار والضمير … لما ان يكون كلمة ما زائدة … ظرفا لغوا …
واما موصولة وهي عبارة عن الاماكن فيكون مع صلتها مفعولا فيه لاضاءت ويرد على الاول ان اضاءة النار …
المستوقد تقتضي … ما حوله … دون … الضوء …
النار اسناد الى السبب وعلى الثاني انه كان ينبغي ان يصح … في … انما كان لكثرة الاستعمال
… في الموصول الذي عبر به عن الامكنة … الظرفية …
… من قبل … الظرفية … يلزم … مكان النار … استيعاب النار جميعه
… على الظرفية … التركيب … وقيل … حولا …
الشيء … اذا تغير … عليه … ذهب الله بنورهم
جواب لما كما هو الظاهر وفيه … توحيد الضمير في استوقد وحوله وجمعه في بنورهم والله
ان المستوقد لم يفعل ما يستحق به اذهاب نوره بخلاف المنافقين … عن الاول ان توحيد الضمير
بالنظر الى لفظ الموصول وجمعه بالنظر الى معناه على احد الوجوه المذكورة فيما سبق وعن الثاني انه يمكن ان يكون اذهاب
نوره بسبب … ريح او مطر … المستوقد ولذلك اسند الى الله سبحانه او يكون المراد بالمستوقد مستوقدا نارا
لا يرضاها الله كما اوقدها الغواة ليتوصلوا بالاستضاءة بها الى بعض المعاصي فاطفاها الله ويحتمل ان يكون جواب لما
محذوفا … ذهب الله … استئنافا والمصحح لهذا الحذف قرينة المقام والمرجح المبالغة في … حال المستوقد
بابهام الجواب … عنه وتقديرها الاستئناف انها شبهت حالهم بحال المستوقد الذي … نارا
… وقال … بحال هذا المستوقد … ذهب الله بنورهم … ضمير الجماعة
ويحتمل ان يكون … التمثيل … كمثل الذي ذهب الله بنورهم … مرجع الضمير
استوقد على احد الوجوه التي سبقت وانما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لان المقصود من ايقادها …
كما هو مقتضى اللفظ لان … الضوء دالة على الزيادة فلو علق الذهاب به لاوهم الذهاب بالزيادة …
والمقصود ازالة النور عنهم … واما … اضاءت على … الخيبة …
بالظلمات … قال ذهب الله بنورهم …
اذهب الله نورهم … لان معنى اذهبه ازاله … ذهب به اذا استصحبه …
… وكانت للتعدية كالهمزة … المصاحبة والقصر … ذهب السلطان بماله اخذه …
وامسكه وما يمسك فلا مرسل له … من الاذهاب …
فلما اقتضته المصاحبة والقصر قال بعض الفضلاء … النكتة فيه غير ما ذكر …

ليس الا تجلية باسم النور على المتجلى له فهو عند تجليه النور متلبس به غير منفصل عنه وكذلك ذهب بالنور ليس الا متعلقا دون هذا
التجلي فهو يذهب مكتسيا بالنور لا منفصلا عنه فهو المتلبس بالنور في الحالين بل هو النور في الحالين لا فرق سواء ثم اكد ذلك
بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون ففيه زيادة على ما يدل عليه اذهاب نورهم من وقوعهم في الظلمة كما وكيفا اما كما فلما
في الظلمات من الجمعية واما كيفا فلما فيها من تنوين التعظيم ولما زادها بقوله لا يبصرون فانه يدل على انها بحيث لا يتراءى فيها
شبحان والظلمة عدم النور مطلقا وقيل عما من شانه ذلك وقال بعض المتكلمين هي عرض ينافي النور فعلى الاول التقابل بينهما تقابل
الايجاب والسلب وعلى الثاني تقابل العدم والملكة وعلى الثالث تقابل التضاد وهي مأخوذة من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا
اي ما منعك لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وقرئ في ظلمة بالتوحيد وتوحيدها ظاهر واما جمعها فباعتبار انضمام ظلمة الليل
الى ظلمة الغمام وتطبيقه مثلا هذا على تقدير ان يكون ضمير لما عنه كناية عن المستوقدين كما هو الظاهر واما اذا كان كناية
عن المنافقين فقيل ظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيمة او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمدي
وقيل المراد بها على التقديرين ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكمة فيكون الجمعية ايضا لزيادتها في الكيف وقوله لا يبصرون نزل منزلة
اللازم وقطع النظر عن مفعوله المتروك وقصد الى نفس الفعل كانه قيل لا يتحقق منهم الابصار وهو ابلغ من ان يقدر المفعول اي لا يبصرون
شيئا لان الاول يستلزم الثاني دون العكس وترك في الاصل بمعنى خلى وطرح وله مفعول واحد وقد يضمن معنى صير فيقتضي
مفعولين فعلى هذا قوله في ظلمات مفعوله الثاني وقوله لا يبصرون حال من مفعوله او من المستكن في الاول ويحتمل ان يترك على
معناه الاصلي ويكون في ظلمات لا يبصرون حالين مترادفين او متداخلين وفي اخر روضة الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلم
في تفسير الآية ما مضمونه اضاءت الارض بنور محمد صلى الله عليه وآله كما تضيء الشمس فلما قبض الله محمدا ظهرت الظلمة فلم يبصروا
فضل اهل بيته عليهم السلم وفي عيون الاخبار باسناده الى ابرهيم بن ابي محمود قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن قول الله
تبارك وتعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون
عن الكفر والضلالة منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي خبر مبتدأ محذوف والضمير المحذوف
كناية عن المستوقدين فاطلاق هذه الصفات عليهم على سبيل الحقيقة والمعنى انهم او قدوا نارا فاذا ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات هائلة ادهشتهم بحيث اختلت حواسهم وانتقصت قواهم فصاروا صما بكما عميا وان كان عبارة عن المنافقين
فاطلاقها عليهم على طريقة التشبيه لانهم لما سدوا اذانهم عن اصغاء الحق والسنتهم عن النطق به واعينهم عن مشاهدة
آياته جعلوا كانما ايفت مشاعرهم وانتفت قواهم لا على سبيل الاستعارة اذ من شرطها ان يطوى ذكر المستعار له اي لا يكون
مذكورا على وجه ينبئ عن التشبيه وهو ان يكون بين طرفيه حملا او ما في معناه كما في الكشاف قيل وهنا بحث وهو انه لا نزاع
في ان تقدير الآية هم صم لكن مع ذلك ليس المستعار له مذكورا ههنا لان المراد مشاعر المنافقين وحواسهم لا ذواتهم
ففي هذه الصفات استعارة تبعية مصرحة لانها استعير مصادرها لتلك المعاني ثم اشتق منها اقول فعلى هذا الصم
جمع الاصم والبكم جمع الابكم والعمي جمع الاعمى وقد صرح به بعض اهل اللغة فمنع ما ذكره بعض المفسرين من انه تحمل
على سبيل المبالغة في غاية التفريط وغاية ما يتكلف عما في الكشاف ان يقال تشبيه ذوات المنافقين بذوات الاشخاص الصم
متفرع على تشبيه حالهم بحالهم لكون القصد الى اثبات هذا الفرع اقوى وابلغ اشارة الى ان المشابهة بين الحالين
حتى كانها تعدت الى الذاتين فحمل الآية على هذا التشبيه انما هو لرعاية المبالغة في اثبات الآفة فيقتضي ظاهر الصناعة
الحمل على الاستعارة بتبعية المصادر وقرئ في الكل بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصمم اصله الانسداد فقولهم قناة صماء اذا
لم يكن مجوفة وصممت القارورة اذا سددتها والصمام لما تسد به فالاصم من انسدت سامعته فلا يدخلها هواء
يسمع الصوت بتموجه والبكم الخرس والعمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر وقد استعير لعدم البصيرة فهم لا يرجعون
يقال رجع عن كذا الى كذا والمعنى انهم لا يرجعون عن الضلالة التي اشتروها الى الهدى الذي باعوه فيندفع ما قال
بعض المفسرين من ان المراد به لا يرجعون الى الهدى او عن الضلالة ولعل لا توضيح تمثيل المنافقين بالمستوقدين
الموصوفين بما ذكر وتشبيه حالهم العجيبة بحالهم موقوف على تحقيق طرفي التشبيه ووجه التشبيه فنقول اما المشبه فهو صفة
المستوقدين نارا كلما اضاءت ما حولهم وزوال ذلك الاستنفاع عنهم على القرب باهلاكهم او افناقهم على
النبي صلى الله عليه وآله هو ذهاب نورهم والقائهم في الخيانة ظهور النفاق والوعيد بالعذاب المترصد والوقوع فيه

عليهم انه تركهم في الظلمات المتعددة الشديدة وصم اسماعهم فيما خلقت له بمنزلة الخلط وتمكنهم فيها او وقوعهم فيه بما
يخالف فطرتهم كعدم القدرة من المستوقدين على الرجوع الى ما كانوا عليه واما وجه الشبه فان اعتبر منتزعا من مفردات
طرفي التشبيه كما يشير اليه فذلك من قبيل التشبيه المفرد وهو ان تاخذ اشياء فرادى فتشبهها باشباهها كقوله كان قلوب
الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وان اعتبر بان تنتزع من مفردات احد الطرفين هيئة اجتماعية وتشبهها
بهيئة انتزعتها من مفردات الطرف الآخر ~~ومشابهة بعضها مع بعض فذلك من قبيل التشبيه المركب~~ الاخر من غير
ملاحظة تفاصيل مفردات الطرفين ومشابهة بعضها مع بعض فذلك من قبيل التشبيه المركب المسمى عند ارباب البيان بالتمثيل
وهو الذي يهتم به ارباب البلاغة وكل كلام يحتملهما فذكرهما الا ان احتمال اللفظ ولرعاية البلاغة يرجح الذهاب الى الثاني وذلك لانه
يحصل به في النفس من تشبيه الهيئة المركبة ما لا يحصل من تشبيه مفرداتها ولعبد القاهر كلام مشهور في ان اعتبار التركيب في
قول الشاعر وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق احق واولى بان صح التشبيه بين مفرداته وفي روضة
الكافي محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال عن حكم المؤذن عن ابي عبد الله عليه السلم ح
وعن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم اتقوا الله ولا تنزلوا في حديث طويلة
الى ان قال فان ذلك الشان فيما يكره الله وفيما نهى عنه مرداة للعبد عند الله ومقت من الله وصم وعمي وبكم يورثه الله اياه
يوم القيمة فيصيروا كما قال الله صم بكم عمي فهم لا يرجعون يعني لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقال بعض الفضلاء
تاويل الآية ببعض بطونها ان في المثل المتوغلين بالايمان التي هي كمثل المستوقدين الذين سبق ذكرهم حيث نور
بواطنهم بارتكاب بعض العبادات في بعض الاوقات فتنبهوا لما في انفسهم الى معرفة ربهم بل نقص بعض الغفلات فبقوا
متروكين في ظلمات حجب انانيتهم لا يبصرون ما في الآفاق وما في انفسهم من لوائح الوحدانية فهم صم عن سماع ما ينطق
به دلائلها بكم لا يسالونه بلسان استعدادهم عمي لا يرونه بعين بصيرتهم فهم لا يرجعون عما هم فيه من اسباب الشقاوة
الى ما فاتهم من موجبات السعادة او كصيب من السماء عطف على الذي استوقد ثنى الله سبحانه في شانهم تمثيل اخر ليكون كشفا لحالهم بعد
وايضاحا غاية الايضاح وكما يجب على البليغ في مظان الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل
والاشباع ان يفصل ويشبع وهو عطف على مثل الذي استوقد اي مثلهم كمثل الذي استوقد او كمثل ذوي صيب وانما
قدر كذلك لتعيين مرجع الضماير الآتية وتحصيل كمال الملائمة مع المعطوف عليه ومع المشبه ايضا اعني مثلهم واما
نفس التشبيه فلا يقتضي تقديره اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما يلي الكاف هو المشبه به كما في قوله انما مثل
الحيوة الدنيا كماء ومما ثنى من التمثيل في التنزيل قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات واو موضوعة في اصلها للتساوي ولذلك اشتهرت بانها كلمة شك فيكون
مخصوصة بالخبر ثم استعيرت للتساوي في غير الشك فاستعمل في غير الخبر بالمعنى المجازي فهي كالتساوي في استواء الجلوس
في قولهم جالس الحسن او ابن سيرين وفي الخبر بكلا المعنيين اعني الحقيقي الذي هو الشك والمجازي كالتساوي في
وجه التمثيل كما في هذه الآية فيستفاد صحة التشبيه بكل واحدة من هاتين القصتين صريحا وبهما معا بالطريق الاولى
وهذا بناء على ما بادر من معنى الشك منه وهو المفهوم من الكشاف والمفهوم من المفصل ان كلمة او لاحد الامرين ولا
هذا معنى يعم موارده من الاباحة والتخيير كلها واما الشك والتشكيك والابهام والتخيير والاباحة فليس شيء منها
داخلة في مفهومها بل يستفاد من مواقعها في الكلام والصيب فيعل من الصوب وهو النزول والانسكاب والوقوع يقال
على المطر وعلى السحاب والآية تحتملهما وتنكيره لانه اريد به نوع شديد هائل وقرئ كصائب والاول ابلغ والشاهد للمطر
او جهة العلو وتعريفها للجنس للدلالة على ان الصيب مطبق اخذ بآفاق السماء كلها فان كل افق يطلق عليه منها يسمى سماء
فتعريفها للجنس من غير قرينة البعضية يدل على انه مطبق اخذ بكلها لا مختص ببعض دون بعض وفي الآية اذا دلالة على التطبيق
امداد لما في المبالغات التي في الصيب من جهة مادته الاولى وهي الحروف فان الصاد من المستعلية والياء مشددة والباء
من الشديدة ومادته الثانية اي الصوب فانه النزول والانسكاب كما مر ومن جهة البناء اعني الصورة فان فيعل صفة مشبهة
دالة على الثبوت ومن جهة التنكير العارض اذ هو للتهويل والتعظيم كتنكير النار في الآية الاولى واذا اريد بالصيب المطر
فيحتمل ان يراد بالسماء السحاب ويجعل اللام لاستغراق جميع ما يمكن ان يظلل قطعة من الارض فانه يصح ان يطلق
عليها اسم السحاب وبالسماء ايضا فالمعنى هذا النوع من السحاب وليس فيه كثير فائدة والتمثيل الثاني ابلغ لانه ادل على

وان المراد السيب السحاب

فيها الحيرة وشدة الامر وفظاعته ولذلك الحروب يتحيرون في نحو هذا من الاهوال الى الوغط فيه ظلمات
بضم الفا والعين وقرئ بفتح اللام وسكونه جمع ظلمة بضم الظاء وسكون اللام فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف
ومن المتفق عليه بينهم ان الظرف اذا اعتمد على موصوف او موصول او حرف استفهام او حرف نفي فانه يجوز ان
يرفع الظاهر بخلاف ما اذا لم يعتمد فانه لا يجوز اعماله عند سيبويه ويجوز في جميع ذلك ان الظرف خبر مقدم على مبتدئه
فعلى هذا يظهر فساد ما قاله البيضاوي من ان ارتفاعها بالظرف وفاقا وان اريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه
وتتابع قطراته لان تقاربه بالقطرات ومتابعتها يقتضي قلة الهواء المتخلل المنير وظلمة اظلام غمامه وظلمة الليل
من قوله كلما اضاء لهم والمراد بها ما يتضمن على الاجزاء من ظلمته لظلمته كلها حتى يرد ان المطر في ظلمة الليل لا ظلمة الليل
فيه ولا شك ان نسبة الظلمة المتوهمة عليه اليه كنسبة العرض الى موضوعه والصفة الى موصوفها فيصح انتسابها
اليه وان اريد به السحاب فظلماته ظلمة سحمته اي سواده المتسبب عن تراكمه وكثرة مائه وظلمة تطبيقه واظلامه جميع الافاق
وظلمة الليل وعلى ما حققناه يندفع ما قاله بعض المفسرين من ان الظرفية هنا باعتبار الملاقاة اذ لا يكون بناء عليه
انتساب الظرف الى مظروفه فيه مجازا وهو غير جائز ورعد وبرق الرعد صوت الرعدة بالكسر وهو صوت يسمع من السحاب
وسببها على المشهور اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا ساقتها الريح والبرق فيه ان يكون معطوفا على رعد ويكون
الجميع معطوفا على الظلمات بعاطف واحد من برق الشيء بريقا اذا لمع وهو ما يلمع من السحاب بواسطة اصطكاكها
وقيل الرعد ملك موكل بالسحاب يسبح وقيل صوت ملك يزجر السحاب وقيل هو ريح تختنق تحت السحاب وفي مجمع البيان وقيل
الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسبح وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وفي من لا يحضره الفقيه وقال علي عليه السلام الرعد صوت
الملك والبرق سوطه وروي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور وسأل ابو بصير ابا عبد الله عليه السلام
عن الرعد اي شيء يقول قال انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك قال قلت جعلت فداك فما
حال البرق قال تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذي قضى الله عز وجل فيه المطر وانما جعلوا الظلمات
مصدرتين لما في الاصل ويحتمل ان يكون المراد بهما معنيهما المصدريين ايضا اعني الارعاد والابراق ولم يجمعا لانهما
انواعا مختلفة بالنظر الى اسبابها كالظلم وكيفيتهما في السحاب ظاهرة واما في المطر فلتخللهما لما كانا في محل يشتمل عليه
ومجاورة ضمه السحاب جعلوا كانهما فيه او لان المطر كما ينزل من اسفل السحاب ينزل من اعلاه ايضا فهو نازل الفضاء الذي كانه
قيل فيه ظلمات داجية ورعد قاصف وبرق خاطف بالوصل فكلمة في ان تستعمل في ظرفية الاجسام للاجسام ثم اتسع فيها فا[illegible]
في ظرفية الزمان للاحداث والحالية المعروضات لاعراضها والموصوفات لصفاتها الخ [illegible] يجعلون اصابعهم في اذانهم
الضماير ترجع الى اصحاب الصيب ولفظ الاصحاب وان حذف واقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز ان يعول عليه [illegible] اذانهم
لا محل له من الاعراب [illegible] فكيف حالهم مع ذلك فاجيب بانهم يجعلون اصابعهم
فان قلت الجملة [illegible] لا يكون مطابقا للسؤال [illegible] مع الصواعق دون الرعد قلت لما كانت الصاعقة قصفة
رعد تنقض معها شقة من نار كان الجواب مطابقا كانه قيل يجعلون اصابعهم في اذانهم من شدة صوت الرعد وانقضاض
قطعة نار معها ويحتمل ان يكون حالا من المضاف الى الصيب المحذوف وجعل جاء متعديا الى مفعولين نحو جعلت الطين
خزفا اي صيرته والى مفعول واحد كقوله وجعل الظلمات والنور اي صنع وبمعنى التسمية كقوله وجعلوا لله اندادا اي
سموا له ومن افعال المقاربة نحو جعل زيد يفعل والاصبع [illegible] الانملة والاصبع والكف والساعد والعضد والمتعين منها
لسد الاذان انملة السبابة فاطلاق الاصبع موضع الانامل [illegible] والنكتة المبالغة التي لم يحترز
الوسائل وبعضها [illegible] لشدة الامر عليهم [illegible] من تقصيف الرعد يجعلون اصابعهم بالكلية في اذانهم لئلا يسمعوا اصلا
ولفرط دهشتهم وحيرتهم يفعلون ذلك ولا يدرون ما يفعلون وعدم تخصيص ما هو متعين لسد الاذان من الاصابع
اعني السبابة للاشارة الى انه [illegible] من فرط الدهشة والحيرة [illegible] بينهما اولما في السبابة من معنى السب
ولذلك استكرهوها فكنوا عنها بالمسبحة والسباحة وغيرهما مما يوجد ذكرها اذ لم يكن لها اسم [illegible] تعارفه الناس
في ذلك العهد من الصواعق متعلق بيجعلون ولفظة من في امثال هذا ابتدائية على سبيل العلية فيقال فعله من الجبن
وقد يكون ما بعدها غرضا مطلوبا [illegible] قبل اذا صريح [illegible] ذلك للضرب من اجل التاديب [illegible]
فانها وحدها يتعلق بكل منهما [illegible] في التعليل [illegible]

الاحسن م

ح تأكل من حشائش الارض والصواعق جمع الصاعقة وهي قصفة رعد اي شدة صوت تنقض معها شقة اي قطعة من نار
وهي في الاصل الصاعقة لقصفة الرعد والتاء للتانيث او للرعد والتاء للمبالغة كما في الراوية او مصدر كالعافية والكاذبة
وقرئ من الصواقع وليس بقلب من الصواعق لاستواء البنائين في التصرف يبنى على كل منهما كثير من الامثلة تقول صقع الديك
اذا صاح وصقعه على رأسه وصقع رأسه اي ضربه وصقعه وهو موضع الباضع وسط الرأس وخطيب مصقع اي مجهر بكلامه
وهو الذي من عادته ان يجهر بكلامه اقول الصاعقة والصاقعة اذا كانا اسمين فجمعها على الفواعل مطرد واما اذا كانا
مصدرين فلا لكن ذلك شيء ذكره صاحب الكشاف والبيضاوي حذر الموت وقرأ ابن ابي ليلى حذار الموت فهو حاء حذر يحذر حذرا
وحذارا منصوب على انه مفعول له ليجعلون وهو علة لجعل المعلل بجعلهم اصابعهم في اذانهم لاجل الصواعق فانه لاجل الحذر من الموت
المتوهم لشدة الصوت والموت [illegible] عرض يضاد الحيوة [illegible] ويكون التقابل بينهما تقابل التضاد واستدل
عليه بقوله تعالى خلق الموت والحيوة فان الخلق والايجاد لا يتعلق الا بالامور الوجودية واجيب بان المقصود من الخلق التقدير ولو
سلم فالعدم يمكن ان يخلق باعتبار استمراره ولو سلم فالذي يخلق هو العدم بمعنى السلب والموت ليس كذلك كما مر والله محيط بالكافرين
اماله ابو عمرو والكسائي من الكافرين في موضع الخفض والنصب وروى ذلك عن الكسائي والباقون لا يميلون ووجهه حسن لزوم
كسرة الراء [illegible] مجرى الكسرتين بعد الفاء المكسورة وتلك اعتراضية لا محل لها من الاعراب وفائدتها ان الحذر
لا يفيد ووضع الكافرين موضع المضمر للدلالة على ان اصحاب الصيب كفار ليظهر استحقاقهم شدة الامر وقيل هذه المعترضة
من احوال المشبه على ان المراد بالكافرين المنافقون ودلالتها على انهم لا مدفع لهم من عذاب الله في الدنيا والاخرة ووسطت بين
احوال المشبه به مع ان القياس يقتضي تقديمها او تأخيرها تنبيها على شدة الاتصال بين المشبه والمشبه به ودلالة على فرط الاهتمام
بشأن المشبه واحاطة الله مجاز فان شبه شمول قدرته تعالى باحاطة المحيط بما احاط به في امتناع الفوات كان هناك استعارة
تبعية في الصفة سارية اليها من مصدرها وان شبه حاله تعالى معهم بحال المحيط مع المحاط اي شبهت هيئة منتزعة من عدة
امور باخرى مثلها كان هناك استعارة تمثيلية لا تصرف في شيء من الفاظ مفرداتها الواقعة لم يصرح منها الا بلفظ
ما هو العمدة في الهيئة المشبه بها اعني الاحاطة والبواقي من الالفاظ منوية في الارادة واحاطة الله سبحانه عند الصوفية
بالكافرين بل بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه باحدية جمع اسمائه سار في الموجودات كلها ذاتا
وعلما وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى بهذه السراية وانه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض اذ كل ما يعزب عنه يلتحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل بالاجزاء
ولا كاحاطة الكلي بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلوازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هي لوازمه بواسطة او بغير
واسطة وبشرط او بغير شرط ولا يقدح كثرة اللوازم في وحدة الملزوم ولا تنافيها يكاد البرق يخطف ابصارهم استئناف ثان
كانه قيل ما حالهم مع تلك الصواعق فاجيب يكاد مضارع كاد وهو من كدت تكاد كيدا ومكادة وحكى الاصمعي كودا
فيكون كدت تكاد كخفت تخاف [illegible] فخبره ان يكون مضارعا بدون ان وقد يكون
معها [illegible] وقد يحمل على خبرها ان وقرئ يخطف بكسر الطاء ويخطف بفتح الياء والخاء واصله يختطف
نقلت حركة التاء الى الخاء ثم ادغمت في الطاء ويخطف بكسرها [illegible] حركة الطاء للادغام وتحريك الخاء بالكسر لالتقاء الساكنين
واتباع الطاء [illegible] ويحتمل حرف المضارعة اتباعا للخاء ويخطف مضارع خطف من باب التفعيل ويخطف مضارع تخطف
من باب التفعل كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا استئناف ثالث جواب لمن يقول كيف يصنعون عند خفوق البرق
وخفيته وكلما ظرف كلما منصوب على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جوابها اعني مشوا وافادتها الظرفية
من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان يكون حرفا مصدريا والجملة صلة لها فلا محل لها والاصل كل وقت [illegible]
عبر عن المصدر بها والفعل ثم انيب عن الزمان بتقدير الوقت والثاني انه يكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على
هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عائد فيها اي كل وقت اضاء لهم البرق
فيه هكذا قيل واقول ما المصدرية قسمان مصدرية صرفة ومصدرية ظرفية وكلمة ما المؤكدة مع كل مصدرية ظرفية
فعلى هذا لا حاجة الى تقدير ولا الى حذف عايد واضاء اما متعد والمفعول محذوف والتقدير كلما اضاء طريقا لهم
مشوا فيه وضميره فيه اما عايد الى المفعول المحذوف واليه ذهب المبرد او الى البرق وعليه الجمهور واما لازم بمعنى
كلما لمع لهم مشوا فيه ويتعين عود الضمير اليه واذا عاد الضمير الى البرق على التقديرين فلا بد في الظرفية من تقدير

عدم الحيوة عما من شانه ذلك فالتقابل بينه وبين الحيوة تقابل العدم والملكة منه

وكاد من افعال المقاربة [illegible] الوجود [illegible] منه

مضاف اي في ضوءه وكذلك اظلم اما لازم او متعد من ظلم الليل بالكسر ويؤيده قراءة اظلم على البناء للمفعول وهي تؤيد احتمال كون
عليهم قائما مقام الفاعل فيكون لتعدية اظلم بعلى لا بنفسه ولا يجب ان عليهم يقابل لهم في اضاء لهم فان جعلناه مستقرا لم
يصلح عليهم لان يقوم مقام الفاعل وان جعلناه صلتين للفعل على تضمين معنى النفع والضر لم يصلح عليهم لان يقوم مقام
فاعل المضمن او المضمن فيه وعطف قدير على الوحد مخطف اذا اظلم على كلما اضاء مع كونهما جوابا للسؤال عما يصنعون حفظ
في تارتي خفوق البرق وخفيته يقتضي ان يكون اظلم مسندا الى ضمير البرق كاضاء على معنى كلما نفعهم البرق باضاءته اقترصوه
اذا ضرهم باظلامه واختفائه دهشوا وقد يجاب ايضا بان بناء الفعل للمفعول من المتعدي بنفسه اكثر فالحمل عليه اولى وانسب
وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الظلام اذا لانهم حراص على المشي فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ومعنى
قاموا وقفوا ابدليل وقوعه في مقابلة مشوا ومنه قام الماء جمد وقامت السوق اذا كسد وسكن وقد جاز استعماله بمعنى قفوا ماخوذا
من القيام بمعنى الانتصاب بمعنى الاستقامة ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم مفعول شاء الى الحال الوسيعات في
لعنتهم حيلون واما على حالة كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلمة لو عند المحققين يدل على ثلثة امور عقد السببية والمسببية بين الجملتين
بعدها وكونهما في الماضي وانتفاء السبب ولذلك انها على الامتناع لا الجواب ولكنه ان كان مساويا للشرط في الواقع او عند المتكلم
كما في قولك لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودا او قولك لو جئتني لاكرمتك لزم انتفاءه وان كان اعم كما في قولك
لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجودا فلا وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط بمعنى الضوء المستفاد من الطلوع
المثال المذكور ومثله قوله تعالى يحتمل ان يكون المقصود منها بيان سببية ذهاب سمعهم وبصرهم لمشية الحق سبحانه كما هو شان
الحوادث كلها لاندلاء لو على انتفاء احدهما لانتفاء الاخر فلذلك قال بعضهم لو هنا مستعمل لربط جزائها بشرطها
مجردة عن الدلالة على انتفاء احدهما لانتفاء الاخر فهي بمنزلة ان وقد يقال انها باقية على اصلها وقصدها التنبيه
ان مشقتهم بسبب الرعد والبرق وصلت غايتها وقاربت ازالة الحواس بحيث لو تعلقت بها المشية لزالت بلا حاجة الى الزيادة
في وصف الرعد وضوء البرق كما ذكر اولا والكثر في اختيار ذهب بسمعهم وابصارهم على اذهب سمعهم وابصارهم قد مر بيانها
في ذهب الله بنورهم والمعنى لو شاء الله ان يذهب بسمعهم بشدة صوت الرعد وابصارهم بقوة لمعان البرق لذهب بهما
فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولهذا كثر حذف المفعول في شاء واراد ومتصرفاتهما اذا وقعا في حيز الشرط لدلالة
الجزاء عليه ولكون ذلك المحذوف مع ما هو مقتضى عليه لفظا ولان في ذلك نوعا من التفخيم بعد الابهام التحدد والخفي المستغرب
فانه لا يكتفي فيه بدلالة الجواب عليه بل يصرح به اعتناء بتعيينه ودفعا لذهاب الوهم الى غيره بناء على استبعاد تعلق الفعل به
واستغرابه كقوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع وقرئ لاذهب بسمعهم وابصارهم بزيادة الباء
كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان الله على كل شيء قدير تقرير لما قبلها والشيء يختص بالموجود في الاصل لانه في
الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شائي تارة وحينئذ يتناول البارئ تعالى كما قال اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد وبمعنى مشي اخرى اي مشي وجوده وما
شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة قالت المعتزلة الشيء ما يصح ان يعلم ويخبر عنه وقيل والشيئية على قسمين ثبوتية وهي ثبوت المعلومات
في علم الله تعالى متميزا بعضها عن بعض وهي على ثلثة اقسام احدها ما يجب وجوده في العين كذات الواجب وثانيها ما يمكن بروزه
من العلم الى العين وهو الممكنات وثالثها ما لا يمكن وهو الممتنعات والثبوتية في الاول والثالث باعتبار الوجود العلمي وفي
الثاني باعتباره وباعتبار الثبوت العيني ايضا فانهم قسموا الكون في الخارج الى ما يترتب عليه الاثار الخارجية وسموه وجودا
عينيا والى ما لا يترتب عليه الاثار الخارجية وسموه ثبوتا خارجيا ومتعلق قدرة الله من تلك الاقسام هو الثاني دون الاول والثالث
ومشيته وجوديه وهي وجودها خارج العلم والموجودات الخارجية من حيث تعلق القدرة باخراجها من العلم الى العين
لا يتعلق بها قدرة اخرى لاستحالة تحصيل الحاصل فان تعلقت قدرته بها فباعتبار اعدامها فذات الواجب تعالى وصفاته و
الممتنعات والموجود الممكن من حيث انها تعلقت القدرة بها مستثناة عقلا من الحكم على الله تعالى بانه على كل شيء قدير و
القدرة في اللغة التمكن وقدرة الله عند الحكماء بمعنى انه ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل لكن شاء فعل بالمشية القديمة
وحاصله امكان الفعل والترك بالنظر الى الذات ووجوب الفعل وامتناع الترك بالنظر الى الارادة وعند الاشاعرة
صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى نفي العجز عنه والقدير الفعال لما يشاء ولذلك
قلما يوصف به غير البارئ تعالى والمقتدر القدير الا ان فيه مبالغة والقدير الفعال على مقدار قدرته او على مقدار ما تقتضيه مشيته او علمه ولعله
علم وعلى ما حققنا في الخبر دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران وان مقدور العبد مقدور الله

٢٧ او شيء وكل شيء مقدور وهذا التمثيل كالتمثيل الاول يحتمل ان يكون من قبيل تشبيه المفرد وان يكون من قبيل تشبيه المركب
فشبه على الاول ذوات المنافقين باصحاب الصيب والشرع كل منهما على مركز النفع وشبه اسلام المنافقين من حيث مطلق
الانقياد او من حيث انه مضاف اليهم بالصيب فان كل واحد منهما سبب للحيوة فالاول سبب لحيوة القلوب والثاني سبب
لحيوة الارض وشبهت شبههم التي تمكن بها في الوسط على كفرهم ونفاقهم بالظلمات ووعيدهم في الظاهر على الاسلام
بالرعد فانه صياح بالخطايا ووعيدهم في قتل امرهم بالبرق فانه نار محرقة وما يصيبهم من الافزاع والبلايا من جهة
المسلمين بالصواعق واظهارهم الايمان حذرا عن اصابة هذه المصيبات بجعل الاصابع في الاذان من الصواعق حذر
الموت واهتزازهم لما يلمع لهم رشد يدركونه بشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم فيما هم فيه من الحيرة والدهشة
عما هم اخذتهم الشبهاء في ليلة تكاثف ظلمتها بتراكم السحب وانصال قطراتها وتواترت فيها الرعود الهائلة والبروق المخيفة
والصواعق المهلكة وهم في اثناء ذلك يزاولون غمرات الموت ولعلك انك اذا تصورت حالهم بهذه المثابة تجلت
لك هيئة عجيبة توصلك الى معرفة حال المنافقين على وجه يتقاصر عنه تشبيهك اسلام المنافقين والشبهات وفي كتاب
التوحيد باسناده الى ابي هاشم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام قولك ان الله قدير
خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وباسناده الى ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا
مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة
على المقدور وباسناده الى محمد بن ابي اسحق الخفاف قال حدثني عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن
الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال قادر قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا يكبر البيضة
ولا يصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن
عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو
عبد الله عليه السلام عما ذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر
قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك فاخبرني بما ترى
فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وترابا وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل
الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل
يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وباسناده الى ابن ابي عمير
عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم عليه السلام ايقدر ربك على ان يدخل الارض بيضة لا تصغر
الارض ولا تكبر البيضة فقال عيسى عليه السلام ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة
وباسناده الى عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة
من غير ان يصغر الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون وباسناده الى
ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ايقدر الله ان يدخل الارض في بيضة
ولا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة
وباسناده الى احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض
وما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة قد جعلها في عينك وهي اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض
وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها يا ايها الناس اعبدوا ربكم لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم اقبل عليهم بالخطاب
على سبيل الالتفات تنشيطا للسامع وتفخيما لشان العبادة ويا حرف وضع لنداء البعيد وقد ينادى بها القريب
تنزيلا له منزلة البعيد اما لعظمته او لغفلته او للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحث عليه وانما قال ربكم تنبيها على ان
الموجب القريب للعبادة هي التربية وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثني عبيد بن كثير قال حدثنا احمد بن صبيح عن الحسين
بن علوان عن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قام رجل الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
عن الناس واشباه الناس والنسناس فقال يا حسن اجبه فقال الحسن عليه السلام سألت عن الناس فرسول الله صلى الله
عليه وآله الناس لان الله يقول ثم افيضوا من حيث افاض الناس ونحن منه وسألت عن اشباه الناس فهم شيعتنا وهم
منا وهم اشباهنا وسألت عن النسناس وهم هذا السواد الاعظم وهو قول الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا
وفي عيون الاخبار فيما ذكره الفضل بن شاذان من العلل عن الرضا عليه السلام انه قال فان قال فلم تعبدوا قيل لئلا يكونوا ناسين

و ترقوين الارحين بعد ... مسيلة ... ان القلم ... والشائع ... فيه من الشيطان ... ع

لذكره ولا تاركين لوديه ولا لاهين عن امره ونهيه اذا كان فيه صلاحهم وقيامهم فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد
فقست قلوبهم وفي كتاب التوحيد خطبة للرضا عليه السلم يقول فيها اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام
توحيد الله نفي الصفات عنه بشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران بالحدث
وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث وفي اصول الكافي عن علي بن ابرهيم عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن
بن ابي نجران قال كتبت الى ابي جعفر عليه السلم وقلت له جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد قال فقال ان من عبد
الاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئا بل اعبد الله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء دون
الاسماء ان الاسماء صفات وصف بها نفسه وعن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن معمر بن خلاد
عن ابي عبد الله عليه السلم قال افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن
خلاد قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل
وباسناده الى الفضيل بن يسار قال قال لي ابو جعفر عليه السلم ان اشد العبادة الورع وباسناده الى علي بن الحسين عليهما السلم
قال من عمل بما افترض الله عليه فهو من اعبد الناس علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل عن هرون بن خارجة
عن ابي عبد الله عليه السلم قال العبادة ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى
طلب الثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة وفي كتاب معاني
الاخبار باسناده الى اسمعيل بن مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله العبادة
سبعون جزءا افضلها جزء طلب الحلال وفي عيون الاخبار باسناده الى الرضا عليه السلم انه قال النظر الى ذريتنا عبادة
فقيل له يا ابن رسول الله النظر الى الائمة منكم عبادة او النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه واله قال بل النظر الى جميع ذرية
النبي صلى الله عليه واله عبادة ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما
عبد الله بشيء افضل من الصمت والمشي الى بيته وعن علي بن الحسين عليهما السلم انه قال لا عبادة الا بتفقه وفيما اوصى به النبي صلى الله
عليه واله عليا عليه السلم يا علي من اتى بما افترض الله عليه فهو من اعبد الناس الذي خلقكم صفة جرت عليه للتعظيم والذين من قبلكم
منصوب معطوف على الضمير المنصوب في خلقكم وقرئ من قبلكم على اقحام الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا لعلكم تتقون
حال من الضمير في اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى والفلاح المستوجبين
لجوار الله او من مفعول خلقكم والمعطوف عليه على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه التقوى لترجح امره باجتماع
اسبابه وكثرة الدواعي اليه وقيل تعليل للخلق اي خلقكم لكي تتقوا [illegible] المنادى بيا ايها الناس هو [illegible]
وطن الوحدة الانس باحكام الكثرة الواصل الى غاية الحركة النزولية وذلك البعد مسافة تكون في الوجود ولذلك
استعمل فيه ما وضع لنداء البعيد وحيث كان المنادى الحضرة الوجودية المتعينة من الحقيقة المطلقة الغالبة عليها في صيغتها
الاطلاق والابهام ثم تخصص وتخصص بالمرور على المراتب والاتصاف باحكامها حتى يصل الى المرتبة الانسانية الوجودية
الشهادية العنصرية عبر عنها اولا بكلمة اي الدالة على الابهام ووصفها ثانيا بالناس الدال على كمال تخصصها ولما كان وصولها
الى هذه المرتبة بتوسط مراتب كثيرة منبعثة من باطن الغيب الى مراتب الشهادة اشير اليها بحرف التنبيه المنبعث [illegible]
القلب اعني الهاء وثانيهما من ساذج مار على المراتب كلها اعني الالف ومعنى قوله اعبدوا ربكم تحققوا بالعبودية المحضة التي
[illegible] عبودية السوى بان تتوهموا ان فيكم ربوبية بالنسبة الى الغير [illegible] الذي خلقكم اي اظهركم [illegible]
وانتم المظاهر له فما ظهر فيكم من خصائص الربوبية فهو من الرب الظاهر فيكم لا انتم وخلق الذين من قبلكم اي [illegible]
من تقدمكم بوصول اثار الربوبية فهو من الرب الظاهر لا منهم ما انقطعت نسبة عبوديتكم عنهم حيث وصلتم الى
هذا المظهر فانتم عبيد متصفون بمحض العبودية [illegible] لعلكم تتقون
عما يخرجكم عن العبودية المحضة ولما كان كلامه سبحانه [illegible]
مظاهر المثالية او الحسية [illegible]
اليه فان نسبة مظاهر التكلم الى المتكلم [illegible]
جعل لكم الارض فراشا منصوب المحل على الوصفية كالذي خلقكم [illegible] وفي كلام
بعض النحاة ما يشعر بان القطع بالنصب انما يجوز فيما اذا كان [illegible] او الاستغناء بالمدح
يكون حيث يكون في التابع مخالفة للمتبوع وفي الصفة المفروضة [illegible] لكنه لا يظهر [illegible]

منهم البكم فالظاهر بهم وهم المظاهر [illegible] من اثار الربوبية [illegible]

بقصد المدح او على انه مفعول تتقون او مرفوع على الخبرية وفيه ما في النصب من المدح او على الابتداء بان يكون [illegible]
محل من الاعراب الثانية جعل على ثلثة اوجه بمعنى طفق من افعال القلوب فلا يتعدى وبمعنى اوجد فيتعدى الى مفعول واحد
تعالى وجعل الظلمات والنور وبمعنى صير فيتعدى الى مفعولين كما في الاية والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول والعقد اخرى
فالارض مفعوله الاول وفراشا مفعوله الثاني ويحتمل ان يكون من قبيل الاستعمال الثاني اي خلق الارض حال كونه
مقدرا بكم الدلالة اياها فراشا اذا كان فراشا حالا من الفاعل او حال كون الارض مقدرة بهذه الدلالة فراشا اذا كان حالا
من المفعول ولكم متعلق بالجعل واللام للانتفاع اي لانتفاعكم وقد جاء ناقصا بمعنى ما في قول الشاعر فقد جعلت قلوبي
بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب [illegible] وجعلكم بالادغام لاجتماع حرفين من جنس واحد وكثرة الحركات والارض هي المعروفة
وقائم الدابة وعليه قول الشاعر [illegible] وفي كلام ابن عباس انزلت
الارض على الارض والفراش ما يفترش ويستقر عليه وقرا يزيد الشامي بساطا وطلحة مهادا قال الجوهري في الصحاح المهاد
الصبي والمهاد الفراش ومعنى جعلها فراشا او بساطا او مهادا ان الله جعل بعض جوانبها على خلاف طبعها بارزا من الماء مع ما
بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيأة لان يقعدوا وينااموا عليها كالفراش المبسوط وليس لها الافتراش على السطح لان الكرة
اذا عظم جرمها غيرها نفر من الافتراش عليها وفي نهج البلاغة فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة
اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه
الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى والسماء بناء معطوفان على ما قبلهما بعاطف واحد وان ابيت فقدر فعلا معطوفا
على الفعل الذي قبله والسماء اسم جنس وجمع سماءة والبناء مصدر بمعنى المفعول اي جعل السماء قبة او قبابا مبنية اي مضروبة عليكم
فان المبني وان كان اعم من القبة [illegible] على الخاص لكثرة اشتهاره بالسماء [illegible] على امرأة [illegible] كانوا اذا
تزوجوا امرأة ضربوا عليها خباء جديدا وانزل من السماء ماء عطف على جعل اي انزل من جهة العلو او من اسباب سماوية تثير الاجزاء
الرطبة [illegible] او من السحاب فان ما علاك سماء ولفظة من لابتداء الغاية فان ابتداء نزول المطر انما هو من
السماء وكل واحد من هذه المعاني [illegible] انزل مكان نزل للمناسبة مع ما عطف عليه فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الباء
فيه للسببية اي جعل الماء سببا في خروج الثمرات ومادة لها وهو قادر على ايجاد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابدع نفس الاسباب
والمواد ولكن له تعالى في انشاء الاشياء باسبابها من موادها تدريجا حكما ليست في انشائها دفعة [illegible] ومن فيه تبعيضية [illegible]
قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان تنكير ثمرات يدل على البعضية لتبادرها منه [illegible] في جموع القلة وشهادة ان ما قبله
وما بعده اعني ماء ورزقا محمولان على البعض فليكن هو موافقا لهما وشهادة الواقع فان الله سبحانه لم ينزل من السماء
كل الماء بل بعضه اذ رب ماء هو بعد في السماء ولم يخرج بالماء المنزل منها كل الثمرات بل بعضها فكم من ثمرة هي غير مخرجة [illegible]
المخرج كل الرزق بل بعضه والثمرات المخرجة بماء السماء كثيرة فالتعبير عنها بجمع القلة انما هو باعتبار ان الثمرات هنا جمع الثمرة
التي يراد بها الكثرة كالثمار لا الوحدة كما في قولك ادركت ثمرة بستانه ويؤيده قراءة من قرا من الثمرة على التوحيد فيكون [illegible]
ولا اقل من المنافاة او على انها جمع قلة وقعت موقع جمع الكثرة كالجنات في قوله كم تركوا من جنات على ان المحققين [illegible]
ان الفرق بين الجمعين في القلة والكثرة انما هو اذا كانا منكرين واذا عرف باللام الجنسية في مقام المبالغة فكل منهما للاستغراق
بلا فرق [illegible] بمعنى المصدر [illegible] فنصب على انه مفعول له والمخرج شيئا من الثمرات لان [illegible] وعلى
المصدرية فان اخراج الثمرات معنى الرزق وعلى التقديرين يكون قوله لكم ظرفا لغوا مفعولا [illegible] رزقا واللام اما زائدة
او للتقوية وان كان بمعنى المرزوق فانتصابه على انه حال من مفعول اخرج اي من الثمرات وعلى انه مفعول به لاخرج ومن
الثمرات بيان له قدم عليه فصار حالا منه ولكن يكون من بيانية لا تبعيضية وعلى هذين التقديرين يكون لكم ظرفا مستقرا
صفة لرزقا ويحتمل على التقادير ان يكون متعلقا باخرج وفي شرح الايات الباهرة قال الامام عليه السلم قال رسول الله صلى الله
عليه واله قوله عز وجل جعل لكم الارض فراشا تفرشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض تجري
شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وامائه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه لا تعجبوا لحفظ السماء ان تقع
على الارض فان الله عز وجل جعل لكم الارض فراشا يحفظ ما هو اعظم من ذلك قالوا وما هو قال من ذلك ثواب طاعة
المحسنين [illegible] قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه عز وجل
فعجبوا من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله او تستكثرون عدد هؤلاء ان الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن ابي طالب
اكثر من عدد هؤلاء وان الملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من عدد هؤلاء ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا [illegible]

او ترون كثرة هذه الاوراق والحبوب والحشايش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اكثر عددا منها ملائكة يبتذلون في حمل اطباق النور عليها التحف من عند ربهم وفوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل
على آل محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم وان طبقا من تلك الاطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقل جزء منه جميع اموال
الدنيا وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان علي عليه السلام
يقوم في المطر اول مطر يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه فقيل له يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب العهد
بالعرش ثم انشأ يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت به ارزاق الحيوانات واذا اراد الله عز وجل ان ينبت ما يشاء
لهم رحمة منه اوحى الله عز وجل فمطر منه ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال
ثم يوحي الله عز وجل الى السحاب اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا عباب او غير عباب فتقطر عليهم
على النحو الذي يأمرها الله فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا
بقدر معدود ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل منها منهمر بلا عدد ولا وزن فلا تجعلوا لله
اندادا متفرع على الامر بالعبادة والمعنى اذا اعبدوا ربكم الذي خلقكم العبادة وكنتم مأمورين بها فلا تشركوا به احدا ليكون
عبادتكم مبتنية على ما هو اصل العبادة واساسها اعني توحيده وان لا تجعلوا له اندادا او معطوف على الامر قبله وفي ادات ال
ح العطف بالفاء كقوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا او منصوب باضمار ان في جواب الامر كما في زرني فاكرمك وفي الايذان
في ذلك كون الاول سببا للثاني والعبادة لا يكون سببا للتوحيد الذي هو معناها او منصوب بتقدير ان في جواب لعل نصب فاطلع
في قوله تعالى لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بناء على تشبيه لعل بليت والحاقها بالاشياء الستة التي يحذف ان عن الفعل
المضارع بعد الفاء الواقعة بعدها او متعلق بالذي جعل اذا كان مرفوعا على انه مبتدأ ولا تجعلوا خبره وقع خبرا عنه على تأويل مقول
فيه لا تجعلوا والفاء للتسبيب ادخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمعنى ان من حصل هذه النعم الجسام والآيات العظام ينبغي ان
لا يشرك به والجعل هنا بمعنى التصيير فيتعدى الى مفعولين اولهما اندادا وثانيهما لله والمجرور قبله او بمعنى الخلق والايجاد والمعنى لا
توجدوا لله في اعتقادكم وقولكم اندادا والفائدة في تقديم المفعول الثاني او الجار والمجرور افادة الحصر والاشارة الى ان المنهي عنه
جعل الند لله تعالى واما بالنسبة الى ايها الفاعلين فجعل الند والشريك فاوجب له بلزم التفويض كما قال عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل
امر بين امرين وقرئ فلا تجعلوا لله ندا والند المثل المناوي المخالف من ند ندودا اذا نفر وفي التسمية تهكم بهم وتشنيع عليهم
حيث انهم لم يزعموا انها تماثله في ذاته وصفاته وفي ايراد صيغة الجمع حيث دلت على انهم جعلوا اندادا لمن يمتنع ان يكون له
ند واحد زيادة تهكم وانتم تعلمون حال من فاعل فلا تجعلوا والمقصود منه التوبيخ لا تقييد الحكم به فان العالم والجاهل
المتمكن من العلم سواء في التكاليف ومفعول تعلمون متروك لتنزيله منزلة اللازم اي وحالكم وصفتكم انكم من اهل العلم
والتمييز بين الصحيح والفاسد ثم ان ما انتم عليه من امركم من جعل الاصنام لله اندادا هو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل او مقدر
بحسب القرينة اي الاكارهين او الكاذبين اي وانتم تعلمون انه تعالى لا مثل له ولا ضد او وانتم تعلمون ما بينه تعالى وما بينها من التفاوت او
وانتم تعلمون انها لا تفعل مثل افعاله تعالى ونحو ذلك مما يناسب المقام وفي كتاب التوحيد في باب ان الله تعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح
روى باسناده عن ابي محمد العسكري عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا قال
جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمي والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة
طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم
في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم و
بنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال عز وجل والسماء بناء سقفا
من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء ماء يعني
المطر ينزله من علو ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم
ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال عز وجل فاخرج به
من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر
على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى انتهى وذكر هذا الحديث
بعينه في عيون اخبار الرضا في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد وقد ذكر بعض المفسرين هذا الحديث وتفسير
ثم قال في التفسير المنسوب الى مولانا العسكري عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا

يا ايها المكلفين من ولد آدم عليه السلام اعبدوا ربكم اطيعوا ربكم من حيث امركم ان تعتقدوا ان لا اله الا هو وحده لا شريك له
ولا شبيه له ولا مثل له عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله الطيبين
وان آل محمد افضل آل النبيين وان عليا افضل آل محمد وان اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وان امة محمد
افضل امم المرسلين انتهى ثم قال ويفهم من هذا الكلام ان الامم الماضية كانوا مأمورين بتلك الاعتقادات وهذا هو الحق
كما هو مذكور في كثير من الروايات ان قيل كان العلامة رحمه الله فهم ذلك من تفسيره عليه السلام يا ايها الناس بايها المكلفين بمعنى جميع
المكلفين وهو غلط فاحش فان الناس بمعنى الباقي مستعمل في اللغة متعارف في العرف قال بعض اهل اللغة الناس مشتق
من النوس وهو حركة ما تدبب ولا يستعمل بمعنى الجميع لا في اللغة ولا في العرف فقد وقع ذلك في كلام بعض المفسرين
بعض الفضلاء وتاويل الخبر في بعض طرقها ان يقال هو الذي ربكم الذي امرتم ان تعبدوه وتحققوا بعبودية المحضة
هو الذي جعل لكم ابعد العبودية فراشا تتقلبون فيها بانواع العبادات والسماء الاسماء الربوبية فيضه وتجليه
محيطة بكم بحيث لا يمكنكم الخروج عن احاطتها وشمول آثارها وانزل من هذه السماء ماء العلوم والمعارف على
تلك الارض فاخرج ثمرات الاحوال والاذواق والمواجيد رزقا لكم تتغذون وتتقوون به قلوبكم وارواحكم فلا
تجعلوا لله اندادا تعبدونها كما تعبدونه والحال انكم تعلمون انه لا معبود سواه ولا ينبغي ان يجعل احد قبلة عبادته الا
اياه وان كنتم في ريب لما كانت العبادة المأمور بها موقوفة على امرين احدهما اثبات الوحدانية وابطال الاشراك
وقد اشير اليه بالاوصاف الجارية على ربهم الداعية الى العبادة والثاني اثبات النبوة التي يقع بها الترغيب والترهيب وتعرف
طرق العبادة وتعيينها فلذلك اشار اليه بازاحة الشبهة عن كون القرآن معجزا الدال على نبوة النبي صلى الله عليه وآله
وهو معطوف على قوله يا ايها الناس والظرف مستقر في موضع خبر كان والمعنى وان كنتم في ريب محيط بكم احاطة الظرف
بالمظروف مما نزلنا على عبدنا اي من شيء او من الذي نزلناه ويحتمل مرجوحا ان يكون المعنى من تنزيلنا وانما اتى بكلمة
ان الدالة على عدم الجزم بالوقوع والريب محقق من هؤلاء الكفار تنبيها على انه لا ينبغي حصول هذا الريب من العقلاء
فكيف يجزم به بل لو جوز مجوز فانما يكون بمحض احتمال العقلي ولهذا التنبيه نكتة في بيانه كان الترديد يكون وقوعه
انما اتى بالتنزيل المنبئ عن التدريج لان النزول التدريجي كان احد اسباب طعنهم وارتيابهم في القرآن فانهم كانوا يطعنون
في القرآن ويرتابون فيه من حيث انه كان منجما على قانون الخطابة والشعر فان الشاعر لا يلقي مجموع خطبه او رسائله
دفعة والناظم لا يلقي ديوان شعره دفعة بل منجما حينا فحينا وشيئا فشيئا فكانوا يقولون لولا انزل عليه القرآن خلاف
هذه العادة جملة واحدة فقيل لهم ان ارتبتم في هذا الذي انزل تدريجا فهاتوا انتم نجما من نجومه وسورة من سوره
ايسر عليكم من ان ينزل الجملة دفعة واحدة ويتحدى بمجموعه قيل التدريج هو الذي مع التنزيل بالتكثير اي بفعل مرة
بعد مرة والتضعيف الدال على ذلك من شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف غالبا غير متعد نحو حنب البابر و
جلس زيد لافادة التدريج والتكثير لانه لم يكن متعديا قبل التضعيف وانما جاء تضعيفه متعديا وقولنا غالبا
لانه قد جاء التضعيف دالا على الكثرة في اللازم نحو موت المال وعلم من ذلك ان التضعيف الدال على الكثرة
لا يجعل اللازم متعديا فظهر من ذلك ان تضعيف نزل للتعدية دون التدريج وايضا يحتاج قوله تعالى
لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وقوله لولا نزل عليهم ملكا رسولا الى تاويل وفي نزلنا التفات من الغيبة
الى التكلم لان قبله اعبدوا ربكم فلو جرى الكلام على نسقه لقيل مما نزل على عبده لكنه التفت للتفخيم وعبر عنه بالعبد لانه اعلى
المقامات مقام العبدية واضافه اليه تشريفا له ولم يصرح باسمه عليه السلام كما في قوله واذكر عبدنا ايوب واذكر عبادنا
على كمال انه العبدية فان المطلق لا ينصرف الا الى الكامل وقرئ على عبادنا والمراد به نبينا صلى الله عليه وآله وامته
فانه كما نزل عليه بواسطة جبرئيل نزل على بعض امته بواسطته وينزل على بعضهم بواسطة البعض الآخر كالائمة او بجميع الانبياء
عليهم السلام وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام حروف العبد ثلاثة العين والباء والدال فالعين علمه بالله تعالى
والباء بونه عما سواه والدال دنوه من الله بلا كيف ولا حجاب فاتوا جزاء للشرط والامر تعجيزي لظهور عجزهم وزوال
ريبهم والسورة طائفة من القرآن مترجمة لا يكون اقل من ثلث آيات فخرج بقولنا مترجمة الآيات المتعددة
من سورة واحدة او متفرقة وما هو اكثر من سورة واحدة كمجموع سورتين وبقولنا لا يكون اقل من ثلث آيات
لا يخرج آية الكرسي وآية المداينة من غير حاجة الى ان يتكلف ويقال ان هذا مجرد اضافة لم يصل الى حد التسمية وان
كانت اصلية فهي انما منقولة من سور المدينة وهي حائطها على وجهين احدهما ان يجعل السورة بمعنى المنزلة

كما اراد بالحائط المحوط وهو البستان ثم نقل الى الطائفة المحدودة من القرآن وهو نقل مرتب على تجوز فيما بينهما ان ينقل من سور المدينة اليها
بغير واسطة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفرزة محوزة على انفرادها او محتوية على انواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها او
على وجمع سورة القرآن السور بفتح الواو وجمع سورة المدينة على سور بسكونها او من السورة بمعنى المرتبة قال النابغة الم تر ان الله
اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب ثم ان التجوز ان جعلت حسية فلان السور كالمراتب والمنازل يتقلب فيها القارى
ويقف عند بعضها او لانها في انفسها مراتب منفصلة بعضها من بعض متفاوتة في الطول والقصر والتوسط وان جعلت معنوية
فلتفاوتها في الفضل والشرف والكثرة والبركات ولو جعلت مبدلة عن الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء ويضعف
هذه الجملة لوجهين اما من حيث اللفظ اذ لم يستعمل مهموزة في النثر ولا في الشاذة المنقولة في كتاب شهير ولا شعر كلام الازهري
حيث قال واكثر القراء على ترك الهمزة في لفظ السورة واما من حيث المعنى فلانها اسم ينبى عن قلة وحقارة وايضا استعمالها في الفضل
الاكثر ولحذفها هنا الا تقديرا باعتبار النظر اليها انفسها فكانها قد ذهب عنا هاهنا من مثله لما ظرف مستقر صفة السورة
او ظرف لغو لفاتوا والضمير على كل من التقديرين اما عايد الى ما نزلنا او الى عبدنا فهذه اربع صور اولها ان يكون الظرف صفة السورة
والضمير عايد الى ما نزلنا وكلمة من بيانية لان السورة المفروضة التي هي الامر التعجيزي مثل المنزل في حسن النظم وغرابة البيان
والمعجز انما هو عن الاتيان بالمثل الذي هو المامور به وان جعلت تبعيضية وهي ان لا يراد الاتيان بكل المثل والاتيان ببعضه كانه قيل فاتوا
ببعض ما هو مثل المنزل فانما ثانيها المترجح بها ليست من تتمة المعجز عنه حتى يشعر بها منشا العجز وكذا الحال ان جعلت ابتدائية فانها تدل
ان المنزل مثلا محققا والمعجز الاتيان بسورة مبتدأة منه فالمثل ليست من تتمة المعجز عنه مع ان في مبتدئيه الكل تكلف خلاه وذهب
الاخفش الى انها زائدة وثانيها ان يكون الظرف صفة لسورة والضمير عايد الى عبدنا ومن يتعين ان يكون من ابتدائية فان السورة
مبتدئة ناشية من مثل العبد ولا يحتمل لسائر المعاني ولا يذهب عليك ان الاتيان بسورة من مثل هذا العبد ليس معجزا عنه الا ان تجعل
سورة للسورة القرآنية في حسن النظم وغرابة البيان وثالثها ان يكون الظرف متعلقا بفاتوا والضمير عايد الى ما نزلنا فمعجزهنا
المجرمان فانما امر قصد به تعجيزهم باعتبار المتاتى به فلو تعلق به من مثله وكان الضمير للمنزل تبادر منه ان له مثلا محققا جامعا
لاشغال السور القرآنية وان عجزهم انما هو عن الاتيان بسورة منه بخلاف ما اذا كان صفة للسورة فان المعجز عنه هو الاتيان
بسورة مماثلة للقرآن في حسن النظم وغرابة البيان وهذا لا يقتضى وجود مثل ذلك وحاصله ان قولنا ائت من مثل الحماسة ببيت يقتضى
المثل لها بان يكون هناك كتاب محقق جامع لكثير اشعار بلغاء العرب وتحدى ببيت منه بخلاف ائت ببيت من مثل الحماسة اذا كانت
من بيانية ويكون حاصل المعنى ببيت مماثل الحماسة في الفصاحة والبلاغة فان ذلك لا يقتضى تحقق كتاب جامع مثلها فانه لذا كان
من ابتدائية او تبعيضية يقتضى ذلك من غير فرق ورابعها ان يكون الضمير عايدا الى عبدنا ومن يكون من ابتدائية وهذا لا يقتضى
الا ان يكون للعبد مثل في كونه بشرا عربيا اميا لم يقرأ الكتب ولم ياخذ من العلماء والمحقق وبعد ذلك لكن ينبغي ان يعتبر مثلية سورة
للسور القرآنية كما في الصورة الثانية ورد الضمير الى المنزل اوجه من ستة اوجه الاول الموافقة لقوله تعالى فاتوا بسورة مثله
ونظايره لان المماثلة فيها صفة المأتى به فكذا هيهنا اذا جعل الظرف صفة للسورة والضمير عايدا الى المنزل ومن بيانية
او زائدة والثاني ان الكلام وقع في المنزل لان الارتياب المفروض انما وقع فيه ولو رد الضمير الى العبد لكان حق الترتيب ان يقال
ان كان لكم ريب في عبدنا المنزل عليه القرآن فاتوا بسورة من مثله والثالث ان الضمير اذا رد الى المنزل يكون طلب المعارضة
من الجميع ابلغ من طلب المعارضة من [illegible] واحد والرابع انه معجز في نفسه لا بالنسبة الى مثله
لقوله تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله والخامس انه لو كان رجع الضمير الى العبد
لكان يوهم ذلك انه ثم ان صدور القرآن ممن لم يكن مثل العبد لكونه اميا ممكن والسادس ان رد الضمير الى المنزل هو الملايم
لقوله وادعوا شهداءكم لرجوعه معنى على الوجه المذكور فيما بعد ناجح الى ادعوا شهداءكم ليعاونوكم او يشهدوا لكم وهذا
المعنى لا يلايم الا رجوع الضمير في مثله الى المنزل ولما ترجح عود الضمير الى المنزل بهذه الوجوه ترجح بها ايضا كون الظرف صفة
للسورة لانه اذا تعلق بفاتوا عاد الضمير الى العبد كما تحققته والشهداء جمع شهيد كالظرفاء جمع ظريف بمعنى الحاضر او
القايم بالشهادة او الامام فكانه قيل ادعوا من يحضر النوادي ويبرم بحضره الامور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر
ما كان يرجو او الملائكة حضروه وقال الجوهري في الصحاح الشهادة الخبر القاطع تقول منه شهد الرجل على كذا او شهد
بكذا اي ادى ما عنده من الشهادة فهو شاهد وقيل اشهده شهودا اي حضره فهو شاهد والشهيد الشاهد والجمع الشهداء
فالمراد بالشهداء اما المقيمون للشهادة والمعنى ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بان ما اتيتم به مثله والحاضرون
الناصرون والمعنى ادعوا اعوانكم وانصاركم حتى يعينوكم على الاتيان بمثله او الهتكم الذين عبدتموهم والطاغوت والمعنى

وان كان المنزل عليه يكون طلب المعارضة من احد منهم لا بعينه خطابا للجماعة بان ائتوا بسورة من واحد منكم الا انه طلب المعارضة من واحد منهم كانه قيل ائتوا واحد منكم بسورة ولا شك ان طلب المعارضة من الجميع
ع

الحكم الذين

٣١
الحكم الذين تعبدونهم حتى يعينوكم باتيان سورة واحدة من جنسها التي برعمكم من دون الله دون في اصل اللغة وفي الاكثر
يقال لمن انزل مكانا من الآخر هو دون ذلك فهو ظرف مكان مثل عند الا انه ينبئ عن دنو اكثر وانحطاط قليل ومنه تدوين
الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا اي خذه من ادنى مكان منك ثم اتسع فيه واستعمل في انحطاط لا يكون في
المكان كقصر القامة مثلا ثم استعير للتفاوت في المراتب المعنوية تشبيها بالمراتب الحسية وشاع استعماله اكثر من استعماله
في الاصل يقال زيد دون عمرو اي في الشرف ومنه الشيء الدون ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وان
لم يكن هناك تفاوت وانحطاط فهو بهذا المعنى يجانس المرتبة الثالثة قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين وقال امية يا نفس مالك دون الله من واق اي اذا تجاوزت وقاية
الله فلا يقيك غيره وهو بهذا المعنى قريب من ان يكون بمعنى غير كانه اداة استثناء والحسن هنا ان يكون بمنزلة اداة
او بمعنى ادنى مكان من شيء فاستعار لمعنى قدام الشيء وبين يديه وكلمة من اذا كان دون بمعنى القدام تبعيضية لان الفعل
يقع في بعض الجهة وهو ظرف لغو معمول لشهداءكم اذ يكفيه رائحة الفعل فلا حاجة الى اعتماد ولا الى تقدير يشهدون ولذلك
بمعنى ادنى مكان من شيء ابتدائية متعلقة بادعوا وكذا اذا كان بمعنى التجاوز عن حد الى حد لكن ظرف مستقر وقع حالا
والعامل فيها ادعوا او شهداءكم وقد بينا ذلك من الداخلة على دون في جميع مواضعها بمعنى في كما في سائر الظروف
غير المتصرفة اي التي يكون منصوبة على الظرفية ابدا ولا تجر الا بمن خاصة قال بعض في كما الشيخ الرضي من في الظرف
كثيرا ما يقع بمعنى في نحو جئت من قبل زيد ومن عنده ومن بيننا وبينك حجاب [illegible] ان كنتم صادقين
في موضع الحال من فاعل فاتوا ولهذا لا يحتاج الى الجزاء او جوابه محذوف دل عليه ما قبله ومفعوله محذوف والمعنى ان
كنتم صادقين انه من كلام البشر والصدق الخبر المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك عن دلالة او امارة لانه
تعالى كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله لما لم يعتقدوا مطابقته ورد بصرف التكذيب الى قولهم نشهد لان الشهادة
اخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين او ان كنتم صادقين في ريبكم والصدق في الريب ان يكون ناشئا عن شبهة لا عن الجحود
والانكار والمعنى ان كنتم في ريب مما نزلنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا الشهداء ليظهر عجزكم ويعجزهم فيزول ريبكم
وذلك بشرط ان تكونوا من الصادقين في ريبكم وذلك انه ناش من شبهة واما اذا كان من الجحود والانكار فلا يمكن زوال الريب
الحق ولولا انطباقه مع صدقه صلى الله عليه واله انه كان من المعلوم لكل احد وفور العقل والمعرفة بالعواقب فلو تطرقت تهمة
الى ادعاء من النبوة لما استجاز ان يتحداهم ويبلغ في التحدي الى نهايته بل كان ينبغي ان يكون خائفا من ان يعارض
فتدحض حجته حاشاه من ذلك صلى الله عليه واله وفي عيون الاخبار حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضه قال حدثنا
الحسين بن محمد بن عامر قال حدثنا ابو عبد الله السياري عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن الرضا
عليه السلام لماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا وآلة السحر وبعث عيسى بالطب وبعث محمدا صلى الله عليه
واله بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الاغلب على اهل عصره السحر فاتاهم
من عند الله تعالى بما لم يكن عند القوم وفي وسعهم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله تعالى بعث عيسى عليه السلام
في وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرء
الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه واله في وقت كان الاغلب على اهل
عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة
عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رايت مثلك اليوم قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلام العقل تعرف به الصادق
على الله فتصدقه والكاذب على الله فتكذبه فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة لما بين لهم ما يتعرفون به امر الرسول وما جاء به وميز لهم الحق عن الباطل رتب عليه ما هو كالفذلكة
له وهو انكم اذا اجتهدتم في معارضته وعجزتم جميعا عن الاتيان بما يساويه او يدانيه ظهر انه معجز والتصديق به واجب فآمنوا
به واتقوا العذاب المعد لمن كذب فعبر عن الاتيان المكيف بالفعل الذي يعم الاتيان به وغيره ايجازا ونزل لازم
الجزاء منزلته على سبيل الكناية تقريرا للمكنى عنه وتهويلا لشان العناد وتصريحا بالوعيد مع الايجاز واما اتى بان الذي
للشك دون اذا الذي للوجوب مع ان الظاهر الحال يقتضي ذلك فتهكما بهم او تغليبا على من يقاويه حيث يقول له ان غلبتك
لم ابق عليك او خطابا معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل لم يكن محققا عندهم او لمشاكلة صدر الآية السابقة والمعنى
فان لم تفعلوا اي لم تقدروا على الفعل الذي هو الاتيان المكيف بقرينة ما سبق ومحقق انكم لا تقدرون بناء على انه اعترض

فاتقوا النار الى الجزء وبما قررنا ظهر فساد ما قاله العلامة التبريزي في تفسيره قال ويخطر بالبال ان الحالية في كمال الاستقامة وان الحق
المفسرين على انها اعتراضية والمعنى انكم لستم تأتون بسورة حال كونكم غير قادرين على الاتيان بها وح ترتب الجزاء على الشرط الذي هو مجرد عدم الفعل
لا يعلم عدم القدرة تحقق يترتب عليه اتقاء النار لا يمكن ان لا يتحقق ايثاره وعدم العقيدة من تأييد النفي اذ لا تخلو العقيدة منهم لاحد
واحد من هؤلاء بما طلبوا في زمان من الازمنة متخلصا من القتل والغارة وقد لا على الجزء ثم كتب في الحاشية قال الشيخ الرضي في شرح
الكافية ويشترط في المضارع الواقع حالا خلوه عن حرف الاستقبال كالسين ولن ونحوهما وذلك لان الحال الذي نحن في بابه والحال
بدل على المضارع وان تباينا حقيقة لان في قولك مثلا اضرب زيدا غدا راكبا ليس كالحال المعنيين غير حال بالاخر لانه
المتكلم لكنهم التزموا تجريد صدر هذه الجملة اي المصدرية المضارع عن علم الاستقبال لتناقض الحال والاستقبال في الظاهر وان لم يكن
التناقض هنا حقيقيا ومثله التزموا لفظ قد الظاهرة او مقدرة في الماضي اذا كان حالا مع انه حال بالنظر الى العامل ولفظ قد تقرب
الماضي من حال التكلم فقط وذلك لانه كان يتنافى في الظاهر لفظ الماضي والحالية فقالوا جاءني زيد العام الاول وقد ركب
فالجمع بينهما قد هنا الظاهر الحالية كما ان التجريد عن حرف الاستقبال في المضارع لذلك انتهى والعلامة التفتازاني اقتفى اثره في
المطول والمحقق الشريف في حاشية المطول رد عليه وقال وهذا الوجه وان كان منقولا في الموضعين عن كلام الرضي لكنه
غير مرضي كما ترى فالصواب ان يقال ان الافعال اذا وقعت قيود المثال اختصاص باحد الازمنة فهم منها استقبالها وحاليتها
وماضويتها بالقياس الى ذلك المقيد لا الى زمان التكلم كما في معانيها الحقيقية وليس في ذلك مستبعدا انتهى وابن هشام في مغني اللبيب
في تمييز الجمل المعترضة عن الحالية صرح بان المصدر بحروف الاستقبال اعتراضية ومنع على جعلها حالية الا بجعل الوجه
وانا اقول ان كان يعلم من تتبع كلام الفصحاء من العرب العرباء ان امثال هذه الجمل اعتراضية وليس يجيء انهم لم يستعملوها
حالا ولكن كلام النحاة محمولا منهم ارتكابا ما ارتكبوا في هذا الباب ومعلوم ان الامر ليس كذلك وعدم شيوع دخول
الحروف الاستقبالية على الجمل الحالية لا يوجب الحكم بالامتناع ووجوب خلوها عنها اذا لم يكن يلزم الفساد في القرآن بينهما او
بين منافيها وبحسن قول جماعة اذا علم ما حققناهم لما يجب متابعتهم وان كانوا من المشاهير خصوصا اذا لم يجد ذلك الاشتراط
في كلام من هو اشهر منهم واشهر كلام ذلك العلامة فلينظر الناظر في هذا الكلام من الخبط ثم قال وعلى التقدير بين هذا الكلام
معجزة اخرى له عليه السلام اذا اخبر وكان كما اخبر قوله على تقدير كونها حالا قال وقال فان الجملة لا محل من الاعراب ووقعت
موقع المفرد فتكون ضمها لمجرد الحالية وقوع تقتضيها اقضاها الصدق والكذب الوقود بالفتح الحطب يرفع به النار والمصدر
فضموم وقد جاء فيه الفتح وقرأ بالضم اما على انه مصدر مستعمل بمعنى المفعول مجازا لغويا قال يريد بالوقود ما يتوقد به كما يقال فخر
قومنا يفتخرون به ويزين بلد ما يزين به بلده او على انه حقيقة والمجاز اسناد النار اليه وحمله عليه كما في قولك حيوة المصباح
السليط اي الزيت الجيد فقد جعل السليط الذي به قوام حيوة عينها ومع لولاها فقد قرأت فيحمل الواو على تقدير المصدر يجري
هذان الوجهان ووجه ثالث بتقدير مضاف اما في جانب المبتدأ او الخبر كما هنا اي اصحاب توقدها الناس والحجارة او وقودها الحرق
الناس والحجارة هي الحجارة جمع حجر كالجمل جمع جمل وهو قليل غير منقاس والمراد بها الاصنام التي نحتوها وعبدوها كما قال
على قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وانما قرنهم بها لانهم قرنوا بها انفسهم بالعبادة لها او لانها كانت منشا
جرمهم فعذبوا بها كما عذب الكافرون بما يكنزون ولزيادة تحسيرهم حيث ظهر عنها خلاف ما توقعوا منها من الشفاع
لشفاعتها او استدفاع المضار بمكانتها او مطلق الحجارة لما فيهن الدلالة على شدة ايقادها النار وقيل الذهب
والفضة اللذان كانوا يكنزونهما ويفخرون بهما او حجارة الكبريت فخصت بذلك لاختصاصها من بين الاحجار بسرعة
الايقاد وقعود الحمود للطعم وروى عن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال امير المؤمنين
ولقد بين مسامع رسول الله صلى الله عليه والرجل واذا الدموع تخرج من عينه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله
كان المسيح يبكي وهو عرف الناس بان وقودها الناس والحجارة فانا الخائف ان اكون من تلك الحجارة قال الاخشم تلك
الحجارة الكبريت فخر الجبل وسكن وهدأ قوله واجاب في مضمون الصلة بحيث ان يكون قصة معلومة للمخاطب وهنا كذلك لما
بالسماع من اهل الكتاب ومن النبي صلى الله عليه وآله وسماع آية سورة التحريم ولا يبعد ان سماعهم على هذه الهيئة لوصفهم
العلماء لا يعتبرون صدقها ولا يصح ان المراد من العلم معناه الاعم اعدت للكافرين اي هيئت لهم وجعلت عدة
لعذابهم وقرئ اعتدت من العتاد بمعنى العدة وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات عطف على الجملة السابقة
والمقصود عطف حال من امن ووصف ثوابه على حال من كفر وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب
بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما ينجي وتثبيطا عن اقتراف ما يردي لا عطف الفعل نفسه حتى يطلب له مشاكل من امر او نهي فيعطف

علي ولحكمة المرة من الحق وهو مصدر جنه اذا ستره ومدار التركيب على الستر سمي بها الشجر المظلل لالتفات اغصانها للمبالغة كانها
تستر ما تحتها سترة واحدة ونقل كتاب علل الشرايع باسناده الحكيمي بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله
حديث طويل وفيه قلت فلم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية تجري من تحتها الانهار صفة
جنات اي من تحت اشجارها على حذف المضاف او ارادة الاشجار بالجنات مجازا او من ضمير ها على طريقة الاستخدام او من
اماكنها او تجيئها فان الماء لا يجري في جميع اماكن الاشجار بل في بعضها ويحتمل بعيدا ان يكون المراد في تحتها على ما تحتها
والانهار جمع نهر بالسكون او بالفتح وهما لا فصيح ومجاز في ما عينه او لامه حرف حلق او بعضا وجمع فتح الفاء والعين وفتح الاول
وكسر الثاني وكسرهما وكسر الاول مع سكون الثاني لكن لم يسمع من هذه الوجوه في النهر الا الثاني وهو المجرى الواسع فوق
الجدول ودون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد ماؤها على الاضمار او المجاري انفسها واسناد الجري اليها
مجازا كما في قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها او على التجوز في المفرد باطلاق اسم المكان على المتمكن واللام فيها اما للجنس
من غير قصد الى العموم والاستغراق كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري او بدل من الاضمار اي انهارها او للعهد
اشارة الى الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن والاول احسن والثاني مذهب كونه مرجوح وقد نص
صاحب الكشاف حيث قال في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى المعنى فان الجحيم مأواه وليس الالف واللام بدلا من
الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى ولانه لا يغض الحاظر في غيره تركت الاضافة والثالث
مع توقفه على سبق ذكر المنكر على المعرف فهو بعيد لا يخفى واتى بعد الجنات تجري من تحتها انهار من ماء ولبن وعسل
كلما رزقوا صفة ثانية لجنات وترك العاطف بينهما تنبيها على ان كل واحد منهما صفة على الاستقلال او استيناف كانه
لما قيل ان لهم جنات وقع في قلب السامع اثمارها مثل ثمار الدنيا ام اجناس اخر فازيح بذلك او خبر مبتدأ محذوف
والتقدير هم او هي ورد ذلك الاخير بان تلك الجملة المحذوفة المبتدأ ان جعلت صفة او استينافا فان كان تقدير الضمير
وان جعلت ابتداء كلام لا يكون صفة ولا استينافا فلذلك كذلك بل حذف واجب بان تقدير هي تظهر معنى الوصفية
وتقديرهم يظهر تقوى شان الاستيناف فلا استدراك وفيه ضعف لا يخفى منها متعلق برزقوا من ثمرة متعلق به
ايضا وكلمة من فيهما لابتداء الغاية فان قلت لا يصح ان يتعلق بفعل واحد حرفا جر بمعنى واحد في المعنى عند النحاة الا على
قصد الابدال والتبعيض قلت لا مجال لذلك في الآية الكريمة فانهما ليسا متعلقين بفعل واحد بل بفعلين مختلفين بالاطلاق
والتقييد بالمطلق اعني رزقوا اجمل مبتدأ من الجنات وبعد تقييده بالابتداء منها جعل مبتدأ من الثمرة مع ان القائل لا يمنع
عدم صحة الابدال هنا فانه يجوز ان يكون بدلا من الاول بتقدير صفة اي من ثمرة كائنة منها وكلا الظرفين لغو رزقا
نالمخاطب الذي يحمل الاول لغوا من رزقا والثاني من ضمير فيهما قالوا هذا الذي رزقنا اي هذا الظاهر المحسوس من المرزوق
كالمرزوق الذي رزقنا في الشكل واللون لا في الطعم فحذف اداة التشبيه وجعله المبالغة كما في زيد اسد ويحتمل ان
يجعل هذا اشارة الى النوع ما رزقوا فلا حاجة الى اعتبار التشبيه فان نوع المرزوق في الدنيا من قبل هو في الدنيا وانما جعل
ثمر الجنة متشابهين لان الطبع الى المالوف اميل والنفس به اسرع ووجود المزية اظهر اذ لو كان جنسا لم يعهد لظن انه لا يكون
الا كذلك واعجاب النفس واستغرابه لما شاهد ونشاطه لما روى ان ثمار الجنة اذا اجنيت بدل الله مكانها مثلها فقالوا هذا
رزقنا من قبل لاشتباه الامر عليهم او لاستغرابهم اياه وابتهاجهم به وفيه ان قوله ذلك في المرة الاولى لا معنى له كما قيل
عموم كلما واتوا به متشابها جملة معترضة بين اوصاف الجنة لتقرير ما قالوا او حال من فاعل قالوا بتقدير قد عند البصرية
كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم وبدونه عند الكوفية والمرزوق فالتذكير بحيث وحدة الجنسية وحدة ومن حيث اشتباه
الموعد فهذا قد افاد التشبيه الجهتين الاول وجعل متشابها في كل من نوعيه نفسه في الاخرة فجميع على الوجه الاول
جنس المرزوق والشامل لكل من مرزوق الدنيا والاخرة فانه يفهم من مضمون ما قدمه وعلى الوجه الثاني هو الرزق في
على ابن ابراهيم في قوله من فاكهة واحدة على الوان متشابهة ولهم فيها ازواج مطهرة الزوج يقال للذكر والانثى
وهو في الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الخف فالذين امنوا لما كان شاملا للمؤمنين والمؤمنات تغليبا فمعنى ان لهم
ان للذكور ازواجا من جنس الاناث والمراد بها الحور العين او نساء الدنيا سلبت عنها القذارات وازالة الاعم
اي للاناث ازواجا من جنس الذكور وان كان خاصا بالمؤمنين الظاهر فهم اعم من حال المؤمنات بالقياس الى
حالهم فمعناه ان للمؤمنين ازواجا مطهرة وقرئ مطهرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى مطهرة ومطهرات وهي
يؤيد الاحتمال الثاني لان القياس على الاول مطهرون فلعله لم يعهد تغليب النساء على الرجال فمطهرة ابلغ

ومطهرة لانها تنقى من ان مطهرة لطهرها وليس هما في القدر وحل والمراد بتطهيرها انها طهرت مما يختص بالنساء من الحيض
والاستحاضة وما لا يختص من الاقذار والادناس ويجوز لاطلاقه ان يدخل تحته الطهر من دمايم الاخلاق وقبايح
الافعال وانما لم يجمع الصفة كالموصوف اذ اللغتان فصيحتان على قاعدة الرجال والنساء فعلت على التاويل بالجماعة وهي لغة فصيحة
وهم فيها خالدون دايمون والخلد والخلود يطلق على الثبات المديد الدائم وعلى غير الدائم بالاشتراك المعنوي او اللفظي
او الحقيقة والمجاز والاول اولى نفيا للتجوز والاشتراك الذين هما خلاف الاصل ومنه قيل للاثافي والاحجار خوالد وللجزء الذي
يبقى من الانسان على حاله ما دام حيا خلد وقيل والاول ان يكون التقييد بالتابيد في قوله تعالى خالدين فيها ابدا لغوا
وبالجملة المراد به الدوام هنا عند الجمهور لما يشهد له من الايات والسنن ثم ان مجامع اللذات المسكن والمطعم والمنكح فوصف
الله تعالى المسكن بقوله جنات تجري من تحتها الانهار والمطعم بقوله كلما رزقوا منها من ثمرة والمنكح بقوله ولهم فيها ازواج مطهرة
ثم ان هذه الاشياء اذا حصلت وقارنها خوف الزوال كان التنعم بها منغصا فاتى تعالى بهذا الكلام نفيا عنهم بقوله وهم فيها خالدون
فصارت الاية دالة على كمال التنعم والسرور فان قلت فائدة المطعم هو التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكح التوالد
وحفظ النوع قلت مطاعم الجنة ومناكحها وساير احوالها انما تشارك نظايرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات
وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين
فايدتها فان قيل الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف
يعقل خلودها في الجنان قلت ان الله تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بان يجعل اجزاءها متماثلة ومتقاومة
في الكيفية متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على احالة الاخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما في
بعض المعادن وفي تفسير علي بن ابرهيم حديث طويل عند قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يذكر فيه عليه السلام ان
المتقين بعد دخولهم الجنة وغيره ثم يجيئون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون
وفي اصول الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن القسم بن محمد المنقري عن احمد بن يونس عن ابي هاشم قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل
الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته والطائفة الامامية هي المقصودة من الاية فان من لم يؤمن بخلافة علي عليه السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل لم يؤمن بالقران فهو خارج عن ربقة الايمان ويدل على ما ذكرنا
ما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الاية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فاتوا بسورة من مثله وفي شرح الايات الباهرة قال الامام عليه السلام ثم قال الله
عز وجل وان كنتم ايها المشركون واليهود وساير النواصب المكذبين لمحمد بما قاله في القران في تفضيل اخيه علي المبرز
على الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة المؤمنين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين وبث
دين رب العالمين في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة الاوثان من دون الله وفي النهي عن موالاة اعداء الله
ومعاداة اولياء الله وفي الحث على الانقياد لاخي رسول الله صلى الله عليه وآله واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا
راجحا لا يقبل الله عز وجل ايمانا ولا طاعة الا بموالاته وتظنون ان محمدا يقوله من عنده وينسبه الى ربه فان كان
كما تظنون فاتوا بسورة من مثله اي مثل محمد امي لم يختلف قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تتلمذ لاحد ولا تعلم منه وادعوا شهداءكم
من دون الله الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وانما تجيئون به نظيرا لما جاء به محمد صلى الله عليه وآله ان كنتم صادقين
في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال الله عز وجل فان لم تفعلوا اي لم تاتوا ولن تفعلوا اي ولا تكونون على ذلك
فاعلموا انكم مبطلون وان محمدا الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الامين
وباخيه امير المؤمنين وسيد المتقين فصدقوه فيما يخبركم به عن الله من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه
واخيه واتقوا بذلك عذاب النار التي وقودها وحطبها الناس والحجارة اشد حجارة اعدت تلك النار للكافرين بمحمد
والشاكين في نبوته والمدافعين لحق اخيه علي والجاحدين لامامته ثم قال وبشر الذين امنوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك
نبيا واتخذوا اخاك عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يامرهم به وصاروا الى ما اصارهم اليه ورأوا
ما يرون له لا ما للنبوة التي افردتها الجنان لا يشركهم [illegible] وموالاة من فرض عليهم من ذريته وموالاة اهل
ولايته ومعاداة اهل مخالفته لا ينقصوها وان الله النيران لا تهلك عنهم ولا تعدلهم عن عذابها الا تنكبهم عن موالاة

٣٢ مخالفيهم ومعاداة شانيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرايض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة من انواع الاقذار وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين
والجنان وفي تفسير فرات بن ابرهيم الكوفي قال حدثنا الحسن بن الحسين الغضاري قال حدثنا حيان بن علي العنزي
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية نزلت في علي وجعفر
وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنهم اجمعين قال بعض الفضلاء ولك ان اردت تاويل الاية في بعض
بطونها فاعلم ان الجنات ثلث جنة الاختصاص الالهي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا والمجانين الذين ما
عقلوا واهل الفترات ومن لم يصل اليه دعوة رسول الله والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا
ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس
فيها باعمالهم فمن كان له من الاعمال اكثر كان له من الجنات اكثر وفي شان هذه الجنة ورد عن النبي صلى الله عليه وآله
ان الجنة قاع صفصف ليس فيها عمارة فاكثروا من اغراس الجنة في الدنيا قيل يا رسول الله وما غراس الجنة قال صلى
الله عليه وآله فهذه الجنة بما فيها من الاشجار والانهار والثمرات وغيرها من الحور والقصور والغلمان والولدان
هي اعمالهم واخلاقهم ومقاماتهم واحوالهم مثلت في الاشكال وصور مناسبة ثم ردت اليهم ولهذا قيل لهم انما هي اعمالكم
ترد اليكم وهذه الاية الكريمة اشارة الى بشارة اهل هذه الجنة يعني بشر الذين تحققوا بالعلوم والمعارف الايمانية
المبتنية عليها الاعمال الصالحة والافعال الحسنة ان لهم جنات من اشجار نخيل واعناب هي صور هذه الاعمال
والافعال تجري من تحتها الانهار اي انهار تلك العلوم والمعارف الثابتة اصول هذه الاشجار وفروعها منها كلما
رزقوا منها من ثمرة هي من صور نتايج اعمالهم وتنبهوا لما بين الصورة وذي الصورة من المناسبة والمشابهة قالوا
هذا المرزوق في الجنة بعينه هو الذي رزقنا من قبل في الدنيا وهذا كما اذا رايت ليلة في المنام انك تشرب اللبن
وحصل لك عند انتباهك نوع من العلم تنبهت لما بين ما رايته في المنام وبين ما حصل لك من العلم من المشابهة فان اللبن
كما انه غذاء صالح للابدان كذلك العلم صالح للقلوب والارواح قلت هذا ما رايته البارحة في المنام واتوا به
في النوم واليقظة متشابها اي يشبه كل واحد منهما الاخر وعلى هذا القياس معنى واتوا به متشابها ولهم فيها من
المعاني الغيبية التي تقتضيها خصوصيات استعداداتهم ازواج مطهرة من ملوثات الاغيار لم يطمثهن انس قبلهم
وهم فيها خالدون اي دايمون لا يبغون عنها حولا وفي قوله وهم فيها خالدون وان كان لهم بشارة بالدوام والبقاء
ولكن فيه تعريض بشانهم انهم اخلدوا الى ارض هذه الجنة فلا يبرحون عنها الى ما فوقها ولا يترقون الى جنات النعيم
جنة الذات فهم لا يزالون مقيدين بها بخلاف اهل جنات الصفات فانهم وان كانوا غير مترقين الى جنة الذات لكنهم
يتنزلون الى جنات الافعال ويحظون بما فيها من غير تقييد بها واما اهل جنة الذات فلهم السراح والاطلاق ونظرهم
في الجنات كلها ويحظون بما فيها من غير تقييد بشيء منها رزقنا الله واياكم معالي الامور وهو سبحانه الودود الغفور ان
الله لا يستحيي لما كانت الايات السابقة مشتملة على اقسام من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنه وما هو الحق له وما هو
فيه من موافقة المثل للمثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والشرف والخسة دون الممثل فان التمثيل انما
يصار اليه لكشف المعنى الممثل ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه
فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه الميل الى الحس وحب المحاكاة ولما قال الجهلة من ان ضرب المثل
بالمحقرات كالذباب والذباب والعنكبوت والنمل لا يليق بكلام الفصحاء من المخلوقين ويخل بفصاحته فكيف يليق بالقران
الذي تدعون انه كلام الله بالغ في الفصاحة حد الاعجاز وعن الحسن وقتادة انه لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في
كتابه وضرب به للمشركين المثل ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل الله سبحانه هذه
الاية وقال ان الله لا يترك ضرب المثل ببعوضة ترك من يستحيي ان يمثل بها لحقارتها وقد مثل في الانجيل بالحثالة
لمن يقول بالبر ولا يعمل به كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك الحثالة قال لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك
الحثالة كذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم وبالحصاة للقلوب القاسية حيث قال قلوبكم
كالحصاة لا تنضجها النار ولا يلينها الماء ولا ينسفها الرياح وبالزنابير لمخاطبة السفهاء لما فيها من القراد

قال لا تستحيوا الذنابير قبلكم فكذلك لا تخاطبوا الثنها فتستحيون والاستحياء من الحياء وهو انقباض النفس عن القبيح
مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار النفس
عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحيوة فيقال حيي الرجل اذا اعتلت قوته الحيوانية كما يقال نسي وحشي اذا اعتلت نساه
وحشاه والنسا بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ومنه
عرق النسا والحشا ما احتوت عليه الضلوع فكما تحمل النوم ما يعتريه من التغير والانكسار منقبض الحيوة كما يقال فلان
هلك او مات او ذاب حياء من كذا واستحيي بمعنى حيي كاستقر بمعنى قر ويتعدى بنفسه وبحرف الجر يقال استحييته واستحييت منه
والاية تحتمل الوجهين واما الثلاثي المزيد لما في الحيرة من ترتيم في الحيوة وروى ابن كثير يستحي بياء واحدة ووجهه
استثقال اجتماع الياءين فحذف احديهما بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولما لم يجز على الله تعالى التغير والخوف والذم لم يجز وصفه
بالحياء اللازم من هذا الاستحياء المقيد فانه يفهم منه ثبوت مطلق الاستحياء كما يدل عليه حديث سلمان رحمة الله عليه
من الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع اليه العبد يديه ان يردهما صفرا حتى يضع
فيهما خيرا فالاستحياء يراد به ما هو مسبب عنه اعني ترك ما يستحيي عنه فيكون مجازا من باب اطلاق اسم السبب على المسبب او مجازا من
قبيل الاستعارة التمثيلية بان يشبه حال الله سبحانه مع ضرب المثل بالمحقرات بحال المستحيي مع ما يستحيي منه فكما ان المستحيي
يترك ما يستحيي منه كذلك الله سبحانه يترك ضرب المثل بالمحقرات فاذا نفي ذلك المعنى صار المعنى ان ليس حاله سبحانه مع ضرب المثل
بها كحال المستحيي مع ما يستحيي منه في الترك فلا يترك سبحانه ضرب المثل كما يترك المستحيي ما يستحيي منه ان قلت يلزم صحة وقوع
فيكون ذلك من اثر ما وقع في القران ذكر البعوضة والتمثيل بها ولا ذكر ما فوقها اذا اريد به ما فوقها في الحقارة قلت هكذا
الاستحياء لان ما هو ترك المستحيي منه كذلك لعدم الاستحياء اللازم هو جواز وقوع الفعل فانه لا يلزم من عدم الترك الجواز
وقوع المسبب وقيمه فيصير المعنى ان الله سبحانه يجوز ان يقع منه ضرب المثل بالبعوضة فما فوقها ولا شك ان الجواز
لا يستلزم الوقوع ويجوز ان يكون هذه العبارة مما وقعت في كلام الكفرة فقالوا اما يستحيي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب
والعنكبوت فجاءت هنا على سبيل المشاكلة وهي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وقد يجاب بان وقوعها في القران انما هو بالنظر الى هذه الاية وان ضرب المثل بالبعوضة و
فوقها انما يكون بينهما جميعا فهو في قوة السلب الكلي وهو يتم بالايجاب الجزئي فلكن صدق في تركهما يوقع
ضرب المثل بما فوق البعوضة والاول ضعيف فانها لم يقع على قصد التمثيل بها وان تكلف وقيل المراد به انه لا يستحيي
يضرب بها مثلا للحقير فان المبادر انها الخبر عما وقع خارجا عن هذا الكلام والثاني لا يتأتى في الوجه تقدير ان
يراد بما فوقها ما يفوقها في العظم مع انه يحمل على ما يفوقها في الحقارة وان لم يكن اولى فلا اقل من ان يكون مساويا
قال العلامة التفتازاني المعنى لا يدع ضرب المثل بالاشياء الحقيرة كالبعوضة فضلا عما هو اكبر منها كالذباب والعنكبوت
وما هو اعظم منها او كالبعوضة فما فوقها في الصغر والحقارة لان جناح البعوضة اصغر منها وقد ضرب به المثل
وقد خلق الله من الحيوان ما هو اصغر حجما من البعوضة بكثير اقول لا يخفى على ما حققنا انه يدل على ضرب المثل
بالبعوضة وما هو اصغر منها وليس كذلك واما ما روي عن الصادق عليه السلام من انه قال انما ضرب الله المثل بالبعوضة
لان البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين اخرين فاراد الله سبحانه
ان ينبه بذلك المؤمنين على لطف خلقه وعجيب صنعه فلا يدل على ان ضرب المثل بالبعوضة واقع من اهله بل على انه ضار
وقع على هذا الوجه وهذا المعنى وان كان خلاف ما هو المتبادر من لفظ الحديث لكن يجب ان يصار اليه عند قيام القرينة
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في محل النصب على انه مفعول الفعل المقدم او بنزع الخافض والجر بتقدير كما في
الله لافعلن وضرب المثل اعتماده من ضرب الخاتم واصله ايقاع شيء على شيء كضرب الشيء باليد والعصا والسيف
ونحوها وضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة وضرب المثل هو من ضرب الدراهم وهو ذكر شيء يظهر اثره في غيره
والاضطراب كثرة الذهاب في الجهات من الضرب في الارض ومثلا منصوب على انه مفعول ليضرب وبعوضة بدل منه
او عطف بيان او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت لانه نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل او لا يجوزه عنه ويكون مثلا
مفعوله الثاني لانه المناسب بحسب المعنى وقرئ بعوضة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وما هذه ابهامية تزيد النكرة
ابهاما وعموما وتسد عنها طرق التقييد واما اسم يقع صفة للنكرة فيحتمل قوله مثلا ما مثلا اي مثل واما زائدة فيكون حرفا

زيادة الحروف اوله من زيادة الاسماء لاستبعادها بالحرفية وايضا ثبت زيادتها في نحو فبما رحمة من الله لنت لهم و
لا تثبت في الحمل على الثبت في موضع الالتباس وفائدة ما هذه اما التحقير نحو هل اعطيتك لا عطية ما او التعظيم نحو
لامر ما يسود من يسود او التنويع نحو اضربه ضربا ما اي نوعا من انواع الضرب كان وتجمع هذه المعاني كلها التأكيد
وتأكيد التنكير اي عطية لا تعرف من حقارتها وامر مجهول العظمة وضربا مجهولا غير معين او غيرها مما يدل عليه
زيدت لتأكيد معنى غير التنكير والابهام فيهما فهنا لتأكيد ضرب المثل ونفي الاستحياء اي يضرب المثل البتة او التعميم
البتة واما موصولة وقال يشترط ان يقرأ بعوضة مرفوعة ويجعل مع مبتدأ ما الصفة وفي صلة ولما موصوفة والجملة صفتها ويم
علمها النصب على البدلية او الاختصاص واما استفهامية مرفوع المحل على انه مبتدأ وبعوضة خبره فانه لما قال ان الله لا يستحيي
ضرب الله الامثال بالمحقرات ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة ان يقال معناه لما ردت اليه الكفار التمثيل
باشياء محقرة لا يناسب كلمان ثم كونها من الحقارة فجعل ردا قالوا اي ومعناه اي شيء البعوضة فما فوقها حتى لا يمثل بها
لان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يعطي المئات والالوف من الدنانير ما دينار ودينار ان
لا يعطى واما نافية او صفة لنكرة وبعوضة خبر مبتدأ محذوف اي مثلا هو بعوضة والبعوضة من البعض وهو القطع
كالبضع والعضب غلب على هذا النوع كأنه قطع منه فدار هذه الحروف على القطع كيف ما ترتب فهي في اصلها صفة على
فعولة كالقطوعة فغلبت على البقة كالخموش بفتح الخاء فانه ايضا صفة على فعول من خمش وجهه اي خدشه ثم غلبت
عليها وما فوقها ان نصبنا بعوضة كانت معطوفة عليها موصولة او موصوفة صلتها او صفتها الظرف وان
رفعناها وجعلنا ما الاولى موصولة او موصوفة او استفهامية فالثانية معطوفة عليها او على بعوضة وان جعلنا ما
نافية او صفة نكرة وبعوضة خبرا لمبتدأ مضمر كانت ما معطوفة على بعوضة وان جوز حذف الموصول مع بعض الصلة
يجوز ان يكون ما في ما فوقها استفهامية اي فما الذي هو فوق البعوضة والمعنى ان الله لا يستحيي التمثيل بالبعوضة فاي شيء
ما هو فوق البعوضة كالذباب والعنكبوت حتى لا يمثل بها ويحتمل ان يكون في غاية الطباق لكلام الكفرة هذا اذا لم يكن
ما الاولى استفهامية فاذا كانت هي ايضا استفهامية يكون ترقيا على ترقي والمعنى ان الله لا يستحيي التمثيل بالحقير فاي شيء
البعوضة حتى لا يمثل بها وبعد ذلك اي شيء ما فوق البعوضة كالذباب والعنكبوت حتى لا يمثل به ويحتمل ما فوقها
اي في الكبر وهو اوفق لكلام الكفرة او في الصغر وهو اشد مبالغة في ردهم وما فوق في الصغر احق في الكبر وهو
لكلام الكفرة او في الصغر وهو اشد مبالغة في ردهم وما فوقها في الصغر هو جناحها كما ضرب عليه السلام مثلا للدنيا روى
الترمذي عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما
سقى منها كافرا شربة ماء فاما الذين امنوا فيعلمون اما بفتح الهمزة وتشديد الميم في جميع اللغات الا عند بني تميم
فانهم يقولون ايما حرف تفصيل كما ان اما بكسر الهمزة مطلقا عند المبرد واما الا ولما عند غير المبرد تفيد تفصيل مجمل
تعلق سابق في الذكر صريحا كقولك جاءني القوم اما العلماء فكذا واما الجهلاء فكذا او في الذهن من غير سبق
يدل عليه صريحا كقوله تعالى فصدره الكتاب اما بعد ومع سبقه كما عرفته من الاية لان قوله تعالى ان الله لا يستحيي دل على ان
من بين الخلق شبهة على ما مر ويخطر منه بالبال مقابلهم فحصل في الذهن متعدد فيفصله اما وتتضمن معنى الشرط ولذلك
يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب اي هو ذاهب لا محالة وانه منه عزيمة في تقصد
بيان الغرض في جهة المؤمنين وذمة الكافرين وكان الاصل دخول الفاء على الجملة لانها الجزاء لكنهم كرهوا ايلاءها
حرف الشرط فادخلوا الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط فالذين امنوا مبتدأ ويعلمون خبره انه الحق في موضع مفعول
يعلمون والحق ان الواقع بعد العلم لا يغني مع الجزاءين ان المفرد بجزأين الجملة منصوبان محلا على انهما
مفعولاه والحق في اللغة الثابت الذي لا يسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة
من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسج وفي العرف العام يخص الاخيرين وفي اصطلاح
ارباب المعقول يخص الصحيح فيقولون للاقوال المطابقة للواقع صادقة وحقة باعتبارين والضمير في انه للمثل او
او لترك الاستحياء من ربهم في محل النصب على انه حال من الحق اي كائنا وصادرا من ربهم او من الضمير المستكن
وهو العامل فيه لكونه مشتقا والمعنى انه حق حال كونه من ربهم او في محل الرفع على البدلية من الحق فيحتمل ان يجعل
ظرفا لغوا للحق او ليعلمون واما الذين كفروا فيقولون انما قال ذلك ولم يقل فلا يعلمون كما هو مقتضى
المقابلة لان قولهم ذلك يستلزم عدم علمهم بالحق فكان كذكره مبرهنا عليه ولان سيئتهم يقفي الحكم الذي هو التعقل

في اثبات حسوا الخلف فالقول الثاني فانه يخبرهم لنا انه ماذا اراد الله ما الاستفهام مرفوع المحل على انه مبتدا وذا بمعنى الذي موصول وهو
مع صلته خبره او منصوب المحل على انه مفعول اراد وقدم على وجهها لتضمنه معنى الاستفهام وكلاهما يكون ذا زائدة للتزيين اللفظ
وقيل على التقدير الثاني يكون ما مع ذا كلمة واحدة بمعنى اي شيء والصواب على الاول رفع جوابه وعلى الثاني نصبه ليتاكل
الجواب السؤال ويجوز العكس بان يقال ما وقيل الاول بان يكون والثاني بحذفه كذا يحصل التشاكل او يه وقرء والاستفهام
والانكار والارادة ضد الكراهة وهي مصدر اردت الشيء اذا طلبته نفسك ومال اليه قلبك وفي عرف المتكلمين نوع القدر
وميلانها الى الفعل بحيث يحملها على فعله القوة التي هي مبدأ النزوع وهي من تلك المعاني ولا يتصور اتصاف الباري تعالى بها ولذا
اختلفوا في معنى ارادته فقيل ارادته او فعل الله غيرنا ولذلك قيل وارادة فعل الغير امره بها فعلى هذا المركب المتعاصي بارادته وقيل انه
بالاستقلال او بعد المتعلق ابالكون الوجود الوصلي فانه يقدر على الفعلين احد فيه تقدير وقيل ترجيح احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه
دون غيرها وهو موجب هذا الترجيح وهي ليس الاختيار فانه يقبل من تفضيل بها اشارة متعلق بارادة والثالث انه قيلها هو ما يرجع الى
الضمير في قوله انه الحق ومثلا نصب على التمييز كقولك لمن حمل السلاح ماذا اردت بهذا سلاحا على سبيل التعجب فالانكار الى التشار
للايهام فيه هنا او على الحال او على ما تقدم المثل لا بعد تعجب العطاء مع ذا ظن ان المقصود فالوجه ان يكون هذا
اشارة الى المثل المضاد المضاد اراد الله بالمثل متلو ولذا جعل الحال حال بين المشار اليه هو الملفات من غير وصف المثير و
لفظها هذا استحقارا واسترذال لشان او على الحال من اسم الاشارة فيهم ما العامل فيه الفعل المذكور او ضل التنبيه العامل للحج
من الاستفهام او معنى الاشارة والتنبيه المفهوم من هنا فح يكون ذوالحال المقدر المجرور في عليه او اليه كما في قوله تعالى هذه
ناقة الله لكم اية وليحتمل ان في تفصيل ها بين الجملتين توضيحا لما ذكر من قبل من اختصاص متعلق بكون الكتاب هدى بالمتقين ودكر
وترديد في هذا التوضيح لانه قيل انها باعتبار قوله يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا جاء من قبل اذا ضل كثيرا وهدى كثيرا منح الفعل وضع
المصدر لزيادة الحذف والتاكيد او بيان الحالتين المصدرتين بانما وتسجيل بان العلم بكونه حقا هدى وبيان وان الجهل بحجرا يزيده
والانكار حسن موتيه ضلالا وفوق وكثرة الفتيلين حقيقية لو باليقياس الى مقابلهم فان المهتدين قليلون بالنسبة الى
اهل الضلال كما قال الله وقليل من عبادي الشكور وقال عليه السلام الناس كالابل المائة لا تجد فيها راحلة وان كانت اضافية فكثرة
الضالين من حيث العدد وكثرة المهتدين باعتبار الفضل والشرف كقول القائل ان الكرام اذا تعدوا وهم اذا ان الكرام كثير
البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا وانشاد الضلال والهدى الى الله على ان ضلاله اذا ضل في تما هداه واهتدى قوما
مهتديا كما يدل عليه قوله وما يضل به الا الفاسقين اي الا فاسقا ضالا او بناء على انهما ضل كل والمؤمنين لما صدقوا به وقالوا
هذا في موضعه فهم مهتدين او بناء على ان الشيء يصح نسبته الى الضلال والاكثر اذا تسببا الكفر وقال الكميت فطلبت لذا الكرية
بحكم ولطافته فالواضح وغيب او بناء على ان الاضلال بمعنى الاهلاك والتعذيب بمنزلة اذا ضللنا في الارض اي هلكنا
او بناء على ان الاضلال بمعنى التخلية على مخير العقوبة ومنه المنع بالقهر ومنع الالطاف التي
بالمؤمنين جزاء على ايمانهم ومنه افسدت سيفك لم تصقله ولما يقال من ان اسناد الاضلال وسائر الافعال
الله تعالى اسناد الفعل الى الفاعل الحقيقي الذي لا يؤثر في الوجود عند الحكماء المتالهين والصوفية المحققين وجمهور اهل
السنة والجماعة الا هو فيؤدي الى التظليم والتجوير على ما ينبغي الحجة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانها في الموضعين
على جميع التقادير المبنية والهداية ثمة الفرق فيقع على معنى الاوقات الدلالة والارشاد وهو بهذا المعنى شامل لجميع المكلفين
فلا يكون بهذا المعنى مرادة في الاية الثاني زيادة الالطاف المقربة يثبت على الهدى الثالث الاثابة ومنه قوله تعالى
والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم التابع الحكم بالهداية الخامس جعل الانسان مهتديا
بان يخلق الهداية فيه كما يجعل متحركا بخلق الحركة فيه وكل واحد من هذه الوجوه الا بهذا الاخير يمكن ان يكون مرادا
في تلك الاية وتقديم الاضلال على الهداية لزيادة الاهتمام بتعريضهم وتقديمهم به ولذلك سجل عليهم بجامع الكفر والطغيان
وختمها بان حصر فيهم الخذلان بقوله وما يضل به الا الفاسقين وقرئ يضل به كثير وما يضل به الا الفاسقون على البناء
للمجهول في الموضعين ورفع كثير والفاسقون والفسق لغة الخروج يقال فسقت الرطبة عن قشرها اي خرجت قال
رؤبة فواسقا عن قصدها جوائرا والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة ومن الكبائر الاصرار
على الصغيرة فلا حاجة الى ذكره وله ثلاث مراتب اولها التغابي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها وثانيتها الانهماك
وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها وهذه ما بين المرتبتين مؤمن فانه لو اتصف بالتصديق الذي هو مسمى الايمان
وثالثها الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها فاذا شارف هذه المرتبة خلع ربقة الايمان عن عنقه ولابس الكفر والمراد به في

الاية يحتمل ان يكون اعم وان يكون مخصوصا بالمعنى الاخير لكونه احسن والمراد به في قوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون
هو المعنى الاخير وهذا يؤيد ضعف ما قال البيضاوي من ان المراد به الخارجون عن حد الايمان لقوله تعالى ان المنافقين
هم الفاسقون والمعتزلة قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجحوده جعلوه
قسما ثالثا نازلا بين منزلتي المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد في بعض الاحكام وقال صاحب الكشاف معنى كونه بين بين انه حكمه
حكم المؤمن في انه يناكح ويوارث ويغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو كالكافر في الذم واللعن والبراءة
منه واعتقاد عداوته وان لا تقبل شهادته ومذهب مالك بن انس والزيدية انه يسمى منافقا وقصر الاضلال فيهم مرتبا على صفة الفسق يدل على ان الذي اعد لهم الاضلال هو فسقهم ليسمى
بلسان الاستعداد فان يتصل فيهم صفة الضلال فيجد فيهم فاتكروه واستهزءوا به اقول يحتمل ان يكون قوله يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا مقول قول الكافرين في الاحتجاج على اسناد الضلال الى الله وهذه التوجيهات يدل على ذلك ما رواه
علي بن ابراهيم عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام ان هذا المثل ضربه الله
لامير المؤمنين صلوات الله عليه بالبعوضة امير المؤمنين وما فوقها رسول الله صلى الله عليه واله والدليل على ذلك
قوله فاما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فرد الله عليهم فقال وما يضل
به الا الفاسقين الى اخر الاية والمراد من قوله عليه السلام ان هذا المثل ضربه لامير المؤمنين انه مصير مصداق البعوضة التي
في الاية امير المؤمنين لا ان المثل البعوضة وقع له ومن قوله فالبعوضة امير المؤمنين انه مع عظمته بالنسبة الى حجة
تعالى ليس له عظمة وانه بالنسبة اليه تعالى كالبعوضة بالنسبة الى المخلوقين ويدل على ذلك ما روي في التفسير المنسوب
الى مولانا العسكري عليه السلام من انه قيل للباقر عليه السلام ان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم ان البعوضة علي وان ما فوقها
وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليه واله فقال الباقر عليه السلام سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه انما كان رسول الله
صلى الله عليه واله قاعدا ذات يوم وعلي عليه السلام اذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع اخر
يقول ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تقرنوا محمدا وعليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء
الله ثم ما شاء علي ان مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى ولا تدانى وما محمد رسول الله في الله وفي قدرته
الا كذبابة وما علي في الله وفي قدرته الا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع ان فضل محمد وعلى الفضل الذي لا يفي به
فضل على جميع خلقه من اول الدهر الى اخره هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه واله في ذكر الذباب والبعوضة
في هذا المكان فلا يدخل في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة اقول ولا ينافي ما ذكرنا
من الجمع بين الخبرين فانه ان لو فهما ولا نظرة ارتباطا الخبر لا ان المراد هنا فقط ولا يحتمل يكون المراد هنا الانقطاع
ثانيا فالعلامة التبير فاربعين في الجمع من انه لعل المراد اتحاد الحالين في محلها الخبر لا ان المراد هنا فقط ولان
انتهاما والاخرها ضربها المثل وكذلك قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله منصوب المحل على انه صفة كاشفة للفاسقين
او على الذم او على الابتداء والخبر اولئك هم الخاسرون او على الخبرية والمبتدا محذوف في اي هم الذين ينقضون
والنقض في التركيب وتعلقه واطلاقه الحبل المستعار لابطال العهد استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد
بفك تاليف الحبل وطلو الامة المعتبر على المتن وشرط حسنه اعتبار تشبيه العهد بالحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين
بالاخر فتشبيه العهد في النفس استعارة بالكناية واثبات النقض سواء اريد منه معناه الحقيقي او المجازي على قرينتها
لانها اذا اريد بالنقض معناه الحقيقي فظاهر انه من لوازم الحبل واما اذا اريد معناه المجازي فليس كذلك فكيف
يكون قرينة للاستعارة بالكناية لانه قد لا يرادها اللوازم اعم من ان اريد معناه الاصلي الذي هو اللوازم الحقيقي
او يراد ما هو شبيه بذلك المعنى متنزلا منزلته فانه اذا نزل منزلة الحقيقي وعبر عنه باسمها صار لازما ادعاء فاللوازم
على الاول مذكور لفظا ومعنى حقيقة وعلى الثاني مذكور لفظا حقيقة ومعنى ادعاء وكلاهما يصلحان للقرينة
والعهد الموثق اي الميثاق ويقال للاحسان واليمين والذمة والوصية وموضعه ما من شانه ان يراعى ويتعهد كالوصية
واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ من تعاهد ثم متعلق بينقضون
ومن الابتداء الغاية فان ابتداء النقض بعد الميثاق وقيل زائدة والميثاق اسم لما يقع به الوثاقة وهي الاحكام
او مصدر التي بمعنى الميلاد والميعاد بمعنى الولادة والوعد ومرجع الضمير العهد او الله واضافة العهد
بمعناه الوصي للتاكيد لان ميثاق الميثاق ما يؤكده ومعناه المصدري من اضافة المصدر الى المفعول والى الاخر من
اضافته الى الفاعل وعهده الذي عقده بعد ميثاقا ما ركز في عقولهم من قوة التفكر ومصنوعاته التي هي دلائل

ترحيد سبحانه او هو الذي اخذه الله تعالى على بني آدم حين استخرجهم من ظهره واقروا بربوبيته وميثاقه على المقرين بارسال الرسل
وانزال الكتب على وفقه ونقضه على الاول ترك التفكر فيما المندوب اليه عقلا وشرعا وعلى الثاني فيما لهم ما اقروا به وعلى جميعهم
على تقديرها لما اخذ والرد اربابا من دون الله والعهد ميثاق اهل الخلقة وامر اياهم بما امرهم به من طاعته ونهيهم عما نهاهم
عنه من معصيته في الشرايع المتقدمة ميثاقه شريعة نبينا صلى الله عليه وآله ونقضهم اعراضهم عما وصاهم الله به منها فقد قيل اوصيه
ما عهد الى الذين اوتوا الكتاب ان يبينوا نبوة محمد صلى الله عليه وآله ولا يكتموا امره وميثاقه الآيات الظاهرة والمعجزات الباهرة
الدالة على نبوته عليه السلام ونقضهم كتمان امره وانكارهم نبوته ورد الآية هنا في احبار اليهود وضعف الشيخ الطبرسي الوجه الثاني
بان الله تعالى لا يحتج على عباده بعهد لا يذكرونه ولا يعرفونه ولا يكون عليه دليل وذهب الى تضعيفه العلامة السبزواري بان مفاد
الآية ان هؤلاء من الفاسقين والخاسرين بلا احتجاج عليهم بنقضهم هذا كما اذا قيل ولد الزنا لا يدخل الجنة لا يحتج عليه
بفعل قبيح صدر عنه وهو كون تولده من الزنا بل المقصود انه بعيد عن افعال الاخيار يوجب الخلود في النار واقول يحتمل كلام
الشيخ ان مفهوم الآية ان الله ذمهم بنقض العهد بعد الميثاق واذا كان العهد عبارة عما ذكر كان الاحتجاج عليهم بعهد لا
يذكرونه ولا يعرفونه وظاهر انه لا يرد على ذلك ما اورده العلامة ولعله يدل على انه كان مراده ان التعليل فهم من ترتب الحكم
على الوصف وليس كذلك ويقطعون ما امر الله به ان يوصل محل ان يوصل الجر على البدلية من الضمير وح [illegible] ما امر الله به ما
موصولة او موصوفة او منصوب على البدلية مما امر الله به فعلى انها موصوفة لان النكرة لا تبدل عن المعرفة الا اذا كانت مخصصة نحو
بالناصية ناصية كاذبة والاول احسن لقرب المبدل منه ولان القطع يقع على المتصل لا على الوصل قيل والاحتياج الى ذلك
يكون اذا كان بدل الكل عن الكل واما اذا كان بدل اشتمال فلا ولعل المراد بما امر الله كلما لا يجوز قطعه كائنا ما كان والمعنى
فيه صلة امير المؤمنين عليه السلام وصلة الائمة عليهم السلام كما ورد في تفسير علي بن ابراهيم وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام
والامر القول الواحد والامر طلب الفعل مع العلو وقيل مع الاستعلاء والذي واحد الامور المامور به تسمية للمفعول
بالمصدر كانه الشان بمعنى الشئون والشان الطلب والقصد يقال شانت شانه اي قصدت قصده ويفسدون في الارض
بالمنع من الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا
النقض بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح في الدنيا وعقاب المشتري بثواب المشترى به في الآخرة
الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين كيف تكفرون بالله الخطاب مع الذين كفروا لما وصفهم بالكفر وسوء
حالهم على طريقة الالتفات انكار لكفرهم وتوبيخ لهم عليه مع علمهم بما يقتضي خلاف ذلك فان الانكار
والتوبيخ اذا توجه الى المخاطب كان ابلغ او معهم ومع المؤمنين او مع المؤمنين فقط وكيف يصح السؤال عن الاحوال
كلها الا بمعنى انه يستغرق وهذا بل قد يستغرق بمعونة المقام وقد لا يستغرق فاذا قصد به الانكار وهو في معنى النفي
وفي الحال التي تقتضيها كيف لما يتحقق نفي جميع افرادها يرجع كالنكرة الواقعة في سياق النفي في افادة العموم
قيل لا يصح ولا ينبغي ان يصح حالا لكفركم وقد علمتم انكم كنتم امواتا الآية واذا لم ينبغ ان يصح حالا مع علم
الكفر مع وجود هذا الصارف فاما لا تحقق ايات بينات او قبائح المانعة ان لا يكفر بسببها فينبغي ان لا يوجد
كفركم معه لانه يوجد ذات باحد الاحوال فان وجد معه فهو مظنة توبيخ وانكار وتعجيب وتعجب ويحتمل بعضهم الحال
مزيد اختصاص بالكفر بالله وهو العلم بالصانع والجهل به فالمعنى افي حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل والحال
حال العلم بمضمون القصة الواقعة حالا والعلم بها يقتضي ان يكون للعاقل علم بان له صانعا متصفا بالعلم والقدرة
وساير صفات الكمال وعلمه بانه لهذا الصانع صارف قوي عن الكفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوي
مظنة تعجيب وتعجب وانكار وتوبيخ فنفي الكفر بمعنى لا ينبغي ان يقع على كلا التقديرين بطريق الكناية لان كلا الذم من الكافر
الحال مطلقا انكار للكفر لانه من انكار حالية العلم والجهل ايضا انكار اذ لا ثالث لهما وهذا معنى كيف تكفرون
اولى من اتكفرون فاختير عليه واو فرايض لما بعدها من الحال وهي في الآية منصوبة على التشبيه بالظرف عند
سيبويه اي في اي حال تكفرون وعلى الحال عند الاخفش اي على اي حال تكفرون والعامل فيها على التقديرين تكفرون
وصاحب الحال الضمير فيه وكنتم امواتا فاحياكم الواو للحال والجملة حال بتقدير قد ونقلها بحملها حيثية او فعلية
ماخوذا فيها العلم والمعنى وقد علمتم وتعلمون او انتم عالمون انكم كنتم امواتا فان معنى الجمل الواقعة في تلك القصة
الواقعة حالا ماض وبعضها مستقبل لا يتحقق بعضها مضمونه فلا بد من اخذ العلم وايضا ستعرف ان الحال بعضها
اعتبار يتعلق علمهم بها لا ينبغي ان يكون صارفا الا باعتبار تعلق علمهم بالموت والاحياء الاول ظاهر واما اعتبار تعلقه

الحياة الثاني والترجع فلتمكنهم من العلم بهما بالدلائل الموصلة اليه فكان بمنزلة حصول العلم بهما وفي الآية تنبيه على
ما يدل على صحتهما وهو انه تعالى لما قدر على احيائهم اولا قدر على ان يحييهم ثانيا فان بدء الخلق ليس باهون من اعادته والاموات
جمع ميت بالتخفيف كالاقوال جمع قيل والمعنى كنتم امواتا اي عناصر ونطفا ومضغا من حال الى حال حتى استقر على مزاج معتدل
قابل لنفخ الروح فيه فاحياكم بنفخ الروح فيه وعلى هذا يكون استعمال الاموات في العناصر استعارة لاشتراكهما في انتفاء الروح
والاحساس لهما وانما عطف بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقي ثم يميتكم عند تقضي آجالكم
ثم يحييكم بجمعه ابدانكم يوم النشور او في القبور للسؤال ثم اليه ترجعون لمحاسبكم او يجازيكم على اعمالكم وان اريد بقوله ثم يحييكم
في القبر فيحتمل ان يراد بترجعون الاحياء يوم النشور ويلزم منه اهمال اماتتهم في القبر اللهم الا ان يقال معنى اليه ترجعون
انهم يرجعون بعد الاماتة ملحقا يوم النشور ولا يجعل ثم يحييكم متنا ولا للاحيائين جميعا اي يحييكم مرة بعد اخرى
بقرينة المقام ويلزم ايضا ذلك الاهمال الا ان يقال انهم من تعدد الاحيائين علم اماتة بينهما فالظاهر انه لم يعد
بالاحياء في القبر لانه ليس له بيان بعده وقرء يعقوب ترجعون بفتح التاء في جميع القرآن هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا بيان نعمة ثانية مترتبة على النعمة الاولى فان الانتفاع بالارض والسماء وما فيهما انما يكون بعد سوهبة الحيوة
والخلق في الاصل التقدير ويراد منه الايجاد فان اريد المعنى الاول عم الارض وجميع ما فيها وان اريد الثاني
احتيج في شموله لما سوى العناصر الى ارتكاب تجوز واللام للانتفاع والمعنى خلق لاجل انتفاعكم في الدنيا والآخرة
ما في الارض جميعا فهذا لاشاعرة محمول على غاية وعند الحكيم غاية وعند المعتزلة واهل الذوق غرض لكن عند المعتزلة
ذلك الغرض عائد الى العبد وعند اهل الذوق الى المعبود فانهم قالوا ان للحق كمالين كمالا ذاتيا كوجوب وجوده وحياته
وحيوته وعلمه وغير ذلك من الصفات الذاتية التي لا يحتاج الحق سبحانه في الاتصاف بها الى سواه وكمالا اسمائيا
في الاتصاف بها اليه فان كمال الاسماء انما هو بظهور آثارها وترتب احكامها عليها وذلك لا يتم الا بوجود المظاهر
فنفى الاحتياج والاستكمال بالغير انما هو بظهور آثارها وترتب احكامها عليها وذلك لا يتم الا بوجود المظاهر
فنفى الاحتياج بالنظر الى الكمال الذاتي الذي له مرتبة الغنى عن العالمين واما بالنظر الى الكمال الاسمائي فلسان هذه الآية
وكلامنا العموم خصوصا اذا قيد بالحال الذي وقع بعده وقد صرح بامتنانه الاصول فدلت الآية على اباحة جميع الاشياء
الا ما حصر الاقوام اخرجه الدليل واندفع ما قال العلامة السبزواري من ان المتكلم انتهى مجمل غير ظاهر في العموم
ثم الاستدلال بها على ذلك والمراد بالارض ما هي جهة السفل ليشمل الغبراء وما فيها واما الغبراء فلا يشملها ولا تناولها
لامتناع ظرفية الشيء لنفسه ثم استوى الى السماء قصد اليها بارادته من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا
مستويا من غير ان يلوي على شيء واصل الاستواء طلب السواء واطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية وضع الاجزاء
يقال استوى العود وغيره اذا قام واعتدل ولا يمكن حمله عليه لانه من خواص الاجسام وقيل استوى استولى كما قيل
استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وهذا المعنى غير مناسب للحمل والصلة المعدى بها وقيل اقبل كما يقال
كان فلان مقبلا على فلان ثم استوى الى وعلى يكلمني على معنى اقبل الى وعلى وقيل استوى امره وصعد الى السماء قال العلامة
السبزواري وهذا على خلاف ما اشتهر ان اوامره وقضاياه تنزل من السماء الى الارض وفيه نظر لان المقصود صعدا من في
الخلق الى السماء وهذه الآية مع التي في سورة حم السجدة اعني قوله قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله
ثم استوى الى السماء حجة على من ذهب الى تقديم خلق السماء على الارض وما في سورة والنازعات من قوله والارض بعد ذلك دحاها
اي بعد ما ذكر من رفع سمك السماء وتسويتها دحى الارض وبسطها محتمل واجاب عن الاول بان ثم للتفاوت ما بين الخلقين وفضل
خلق السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين آمنوا لا للتراخي في الوقت وبان الخلق في الآيتين بمعنى التقدير لا
بمعنى الايجاد وعن الآية الثانية بان معناه اذكر الارض دحيها بعد ذكر ما سبق والحق ان خلق الارض مقدم على
خلق السماء ودحوها متأخر عنه وهذا هو وجه الجمع بين تلك الآيات يدل على ذلك ما روي من ان خلق الله الارض في
موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك الفهر في موضعها وبسط
منها الارض فذلك قوله كانتا رتقا والفهر حجر يملأ الكف اي في الوسادة والتنازع بحيث لا يتخللها خلاء ولا يتميز
فيها شيء عن شيء والرتق الالتصاق قال العلامة السبزواري وما قيل ان هذا ينافي قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
موجرا ما اذا كان الارض بمعنى الجهة السفلية فخلق ما في الارض لا يستلزم خلق ذلك الجسم المسمى بالارض ايضا او القسم منه و

ان كان بعض التقدير فلا يستلزم وجودهما او ان ايجاد مادتهما التي هي الماء يكفي في اسناد الخلق بعض التقدير اليهما اولا
او بعضها ان تخلق ما في الارض يستلزم خلقها الا ان المراد به الاجسام المواليد والعناصر الثلاثة الباقية ان اريد بالارض
معناها الحقيقي او بعدها ان اريد بها جهة السفل وظاهر ان وجود جميع ذلك لا يمكن الا بعد وجود الارض وفي كتاب
العلل الشرائع باسناده الى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال سئل علي عليه السلام وقد سئل عن مسائل
وسميت السماء سماء لانها وسم الماء يعني معدن الماء والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن ابراهيم
طويل عن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام [illegible] عليه السلام ومنها استوى ربنا الى السماء اي استولى على السماء والملائكة
فسواهن اي عدل خلقهن وقومه واخلاه من العوج والفطور وضمير هن لما ان السماء في معنى الجنس او جمع باعتبار الاجزاء او جمع او في
بعض الجمع او مبهم يفسره ما بعده كما في ربه رجلا وهو اولى لما فيه من التفسير بعد الابهام سبع سموات بدلا او تفسير وعلى تقدير
كون الضمير مبهما يدل عن الضمير [illegible] ومفعول للتسوية على تقدير فسوى منهن سبع سموات من قبيل واختار
موسى قومه او مفعول ثان بجعل على تضمين التسوية معنى الجعل [illegible] وقت
[illegible]
ثم ذكروه [illegible] على ان السموات [illegible] وان صح [illegible]
مع ان لو فتحنا اليها العرش والكرسي لم يبق خلاف [illegible] على هذا ان السموات على قسمين قسم منها عنصري
مع الارض وما فيها في المادة عند المحققين [illegible] وهو سبع قسمي عند اهل الشرع بالسموات وقسم منها
طبيعي غير عنصري وهو الباقيان منها المسميان بالعرش والكرسي وعند غيرهم بالفلك الاطلس وفلك الثوابت ولا
تميز بينها عند غيرهم لان الكل عندهم طبيعي غير عنصري وكان التميز بينها بلسان اهل الشرع انما وقع بما على الاحكام
القديمة كاللطف وتكوير الكواكب وانتشارها وغيره مما يختص بالسموات السبع لا يتعداها الى العرش والكرسي وفي عيون
الاخبار حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بالموصل قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن
احمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي قال حدثنا ابي قال حدثنا علي بن موسى
الرضا عليه السلام قال حدثنا [illegible] بن جعفر قال حدثنا علي بن موسى الرضا ابو جعفر بن محمد قال حدثنا ابي محمد بن علي
قال حدثنا ابي علي بن الحسين قال حدثنا ابي الحسين بن علي عليهما السلام قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في جامع الكوفة
اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسأل تعنتا فاحدق الناس
بابصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال خلق النور قال فمم خلقت السموات قال من بخار الماء قال فمم خلقت
الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج قال لم سميت مكة ام القرى [illegible] وسأله عن السماء الدنيا
مما هي قال من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما [illegible] وسأله كم طول الكوكب وعرضه
قال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسأله عن اسماء السموات [illegible] فقال له اسم السماء الدنيا رفيع [illegible] والثالثة اسمها الماعون
على لون الشبه والرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسادسة
اسمها عروس وهي من ياقوتة خضراء والسابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
وهو بكل شيء عليم اعتراض لبيان ان خلق السموات على سبيل الاحكام وخلق ما في الارض على حسب حاجات اهلها لا يكون الا من عالم
الكامل برهان [illegible] على حدوث [illegible] دليل على اثبات علمه [illegible] في عيون اخبار
الرضا باسناده عن الحسن العسكري عن ابيه عن آبائه عن الحسين عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا لتعتبروا ولتتوصلوا به الى رضوانه وتتقوا به من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها
فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم بالمصالح فخلق لكم كل ما في الارض لمصالحكم يا بني آدم وقد
نافع وابو عمرو والكسائي [illegible] وهو تشبيها له بعضد واذ قال ربك تعداد لنعمة ثالثة تعم الناس كلهم فان خلق
ادم واكرامه [illegible] واذ ظرف وضع لزمان ماض [illegible] في الزمان الماضي كما ان اذا موضوع
لزمان مستقبل [illegible] والغالب فيهما
[illegible] فاذ في الآية
منصوب المحل بتقدير واذكر [illegible] مثل وبدا خلقكم اذ [illegible]

الذي قال لان الارض دحيت تحتها م

وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلق الكون داخلة في حكم الصلة وقيل انه مزيد والقول الحكاية [illegible]
ويتعدى الى مفعول واحد ويكون جملة او ما يحكى معناها الا اذا ولي حرف الاستفهام ولم يفصل عنه بظرف
او ظرف او معمول فانه ينصب مفعولين كظن الا عند سليم فانهم ينصبون به مفعولين وان لم يل الاستفهام الملائكة
جمع ملك على الاصل فان اصل ملك ملاك كالشمائل جمع شمال [illegible] بزيادة الهمزة لمعنى الشدة
والقوة [illegible] الشدة والقوة بعموم الملائكة عليهم السلام والدليل عليه قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وان الله
[illegible] بعض الرسالة فالميم زائدة [illegible]
بين العين والفاء [illegible] الرسالة [illegible] يكون الملائكة عليهم باعتبار بعضهم
لان بعض الرسالة [illegible] لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واما قوله جاعل الملائكة رسلا
جمعا بين الامرين [illegible] رسل [illegible] فان الجمع مؤنث بتاويل الجماعة او
التاكيد [illegible] واختلف العلماء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات
موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان
[illegible] وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم
الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره
[illegible] يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء
الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا
فمنهم سماوية ومنهم ارضية والمراد بها الكلم بعموم اللفظ وعدم المخصص وما الجن ومن كان معهم في محاربة الجن
اسكنهم في الارض وافسدوا فيها فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجزائر [illegible]
الارض [illegible] والمخصص [illegible] في الارض اني جاعل في الارض خليفة وقرئ خليقة بالقاف [illegible]
الى مفعولين [illegible] الثاني [illegible] والخليفة من يخلف غيره [illegible] والمراد به اما ادم
[illegible] تاويل
من خلفكم او خلفنا [illegible] والمراد به خليفة الله في ارضه او خليفة من سكن الارض قبله وعلى الثاني والثالث
انهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا والاحتياج الى الخليفة انما هو في جانب المستخلف عليه لقصورهم عن قبول
فيضه بغير وسط ولذلك لم يستنبئ ملكا [illegible] ومن كان منهم [illegible]
[illegible] اسمعيل [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible] افضل [illegible] المفاسد [illegible]
وفي عيون الاخبار حدثنا ابو الحسن محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا ابو سعيد النسوي قال حدثني ابرهيم
بن محمد بن هرون قال حدثنا احمد بن الفضل البلخي قال حدثني خالي يحيى بن سعيد البلخي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام
عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال بينا انا امشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة اذ لقينا شيخ طوال
كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي صلى الله عليه وآله [illegible] يا رسول الله [illegible] قال
وتصديقك له [illegible] قال في كتابه اني جاعل في الارض خليفة [illegible]
والخليفة [illegible] ادم عليه السلام وقال الله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فهذا الثاني
وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهرون عليه السلام اخلفني في قومي واصلح فهو هرون اذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه
[illegible] من الله [illegible] الحج الاكبر [illegible] عن الله عز وجل [illegible]
وانت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدي عني [illegible] هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانت رابع الخلفاء
[illegible] قال ذاك اخوك الخضر عليه السلام [illegible] اصول الكافي باسناده الى محمد بن اسحق بن
[illegible] يا ابا الحسن [illegible] الذي اخذ بيدي [illegible]
الله صلى الله عليه وآله [illegible] ان الله عز وجل قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله عز وجل اذا قال [illegible]

كتاب الخصال عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يوم الجمعة سيد الايام واعظم عند الله
من يوم الاضحى ويوم الفطر فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم قال اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء تعجب من استخلاف من يفسد في الارض لاصلاحها او استخلاف اهل المعصية على اهل
الطاعة واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة فيه وعما يزيل شبهتهم استكشاف المتعلم عن معلمه عما يختلج في صدره
وليس باعتراض على الله تعالى ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة وانما عرفوا ذلك لما علموا ان المجعول خليفة هو النوع الانسي
من الحيوان وما كانوا شاهدين من انواع المتقدمة عليه وجود آثار القوة الشهوية والغضبية فيهم تنبهوا لوجودهما فيه
وحكموا عليه بترتب آثارهما التي من جملتها الافساد وسفك الدماء او لما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقي من اللوح
المحفوظ او استنباط عما ثبت في علمهم ان العصمة من خواصهم او قياس لاحد الثقلين على الآخر والسفك والسبك
والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال في الدم والدمع والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب من اعلى
والشن والسن في الصب عن فم القربة ونحوها وقرئ يسفك بضم الفاء ويسفك ويسفّك من اسفك وسفّك ويسفك
على البناء للمفعول فيكون ضميره من الموصولة او الموصوفة محذوفا اي يسفك الدماء فيهم والواو للحال
كان اولى بالقول [illegible] فالدماء [illegible] وفي عيون اخبار
في باب ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل وعلة الطواف بالبيت ان الله عز وجل قال للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله عز وجل هذا الجواب فندموا
فلاذوا بالعرش فاستغفروا فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى
الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر آدم عليه السلام
فطاف به فتاب الله عز وجل عليه فجرى ذلك في ولده الى يوم القيامة وفي تفسير العياشي عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن
ابي نصر عن الحسين بن موسى عن زرارة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال اي شيء عندك من احاديث الشيعة فقلت ان عندي
منها شيئا كثيرا قد هممت ان اوقد لها نارا ثم احرقها قال ولم هات ما انكرت منها فخطر على بالي الآدميون فقال لي
ما كان علم الملائكة حيث قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثنا
علي بن حمدون قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا فرج بن فروة قال حدثنا مسعدة عن صالح بن ميثم عن ابيه قال بينا
انا في السوق اذ اتاني اصبغ بن نباتة فقال ويحك يا ميثم لقد سمعت من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام آنفا
حديثا صعبا شديدا فايا ما يكون كذا قلت وما هو قال سمعته يقول ان حديثنا اهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان قال فقمت من فوري فاتيت امير المؤمنين فقلت يا
امير المؤمنين حديث فقال اجلس يا ميثم او كل علم العلماء يحتمله العلماء قال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الى آخر الآية فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم قال قلت هذه والله اعظم من ذلك
والاخرى ان موسى عليه السلام انزل الله عليه التورية فظن ان لا احد في الارض اعلم منه فاخبره الله تعالى ان في خلقي من هو
اعلم منك وذاك اذ خاف على نبيه العجب قال فدعا ربه ان يرشده الى العالم قال فجمع الله بينه وبين الخضر عليه السلام
فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله واقام الجدار فلم يحتمل ذلك واما المؤمنون فان نبينا محمدا
صلى الله عليه وآله اخذ بيدي يوم الغدير فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه فهل رأيت المؤمنين احتملوا ذلك الا
من عصمهم الله منهم الا فابشروا ثم ابشروا فان الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمؤمنين بما احتملتم
من امر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حال من فاعل تجعل تقرير لمحض التعجب والاستشكال
المذكورين ونظيره اتحسن الى فلان وانا احق منه بالاحسان والمعنى استخلف عصاة ونحن معصومون احقاء بذلك والمقصود
الاستفسار عن المرجح لا العجب والتفاخر وكانهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلث قوى عليها مدار امره شهوية وغضبية تؤديان
به الى الفساد وعقلية تدعوه الى المعرفة ونظروا اليها مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين
لا يقتضي الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سليما عن المعارض وغفلوا
عن فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت مهذبة مطواعة للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى

حديث لا يحتمله الا ... الاصبغ عنك قد ضقت به ذرعا قال فما هو فاخبرته قال

والانصاف ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الآحاد كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج
منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف ولذلك حكم عليهم بعدم العلم بما يعلم هو تعالى والتسبيح
تبعيد الله من السوء وكذلك التقديس من سبح في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدس اذا طهر
لان مطهر الشيء مبعد عن الاقذار وفي كلام بعض الفضلاء ان التسبيح تنزيه الجناب الالهي عن النقائص وكذا
عند والتقديس تنزيهه عن النقائص وعن صلاحية قبولها وامكانها فيهما ابلغ من التسبيح ولذلك اخر عنه في
هذه الخبر وفي قولهم سبوح قدوس ونسبح متلبسين بحمدك ونقدس متلبسين بحمدك وقيل الباء للسببية فيتعلق ب
اللام في لك مزيدة لتاكيد تعلق التسبيح والتقديس والتسبيح اشارة الى الثناء عليه بالصفات الثبوتية والتقديس الى الثناء عليه
بالصفات السلبية واللام في لك مزيدة لتاكيد تعلق التسبيح والتقديس او لتقوية العامل او للتعليل والمعنى نطهر نفوسنا
قال اني اعلم ما لا تعلمون ومن جملته اني اعلم ان في هذا الجعل من الحكم والمصالح وهو خفي عليكم روى علي بن ابراهيم في
تفسيره عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي بن
الحسين صلوات الله عليه عن ابيه عن آبائه صلوات الله عليهم عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان
يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة وكان من شأنه خلق آدم فكشف عن
اطباق السموات وقال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي
وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا
ربنا انك انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون
برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تاسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم
وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة يكون حجة لي في ارضي
على خلقي فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد بنو الجان ويسفكون الدماء كما يسفك بنو الجان ويتحاسدون
ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونسبح بحمدك ونقدس لك فقال
جل وعز اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته الانبياء والمرسلين وعبادي الصالحين
والائمة المهتدين واجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون
بهم طريق سبيلي واجعلهم حجة لي عليهم عذرا ونذرا وابيد النسناس من ارضي واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن
خلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء واقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن
ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالي
قال فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال فباعدهم الله من العرش مسيرة
خمسمائة عام قال فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب عز وجل اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال
طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فوضع الله البيت
المعمور توبة لاهل السماء ووضع الكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف
ربنا عز وجل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين
والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيامة ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم
يسألون ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة
واخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيامة واشياعهم ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال وشرط في ذلك البداء
ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء ثم خلط الماءين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الله
الملائكة الاربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابرؤوها وانشؤوها ثم ابرزوها وجزؤوها وفصلوها
واجروا فيها الطبائع الاربعة الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور واجروا فيها
الطبائع الاربعة الريح في الطبائع الاربعة من ناحية الشمال والبلغم في الطبائع الاربعة من ناحية الصبا
والمرة في الطبائع الاربعة من ناحية الدبور والدم في الطبائع الاربعة من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل
البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم
والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب اللذات وركوب

الخاء والنون ما قال ابو جعفر عليه السلام وجدنا في كتاب علي عليه السلام خلق الله آدم فبقي اربعين سنة مصورا فكان يمر به ابليس اللعين
فيقول لامر ما خلقت فقال العالم عليه السلام فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت الروح
دماغه عطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك الله قال الصادق عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد عن محمد بن سنان عن ابي سعيد [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا ابي عليه السلام وانا في الطواف اذ اقبل رجل شرجب من
الرجال فقلت وما الشرجب اصلحك الله فقال الطويل فقال السلام عليكم وادخل رأسه بيني وبين ابي قال فالتفت اليه ابي وانا فرددنا
عليه السلام ثم قال اسألك رحمك الله فقال له ابي نقضي طوافنا ثم تسألني فلما قضى ابي الطواف دخلنا الحجر فصلينا الركعتين ثم التفت
فقال اين الرجل يا بني فاذا هو وراءه قد اطاف فقال ممن الرجل فقال من اهل الشام قال ومن اي اهل الشام فقال ممن يسكن بيت
المقدس فقال قرأت الكتابين قال نعم قال سل عما بدا لك قال اسألك عن بدء هذا البيت وعن قوله ن والقلم وما يسطرون
وعن قوله والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال يا اخا اهل الشام اسمع حديثنا ولا تكذب علينا فانه من كذب
علينا في شيء فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كذب على الله ومن كذب على الله
عذبه الله عز وجل اما بدء هذا البيت فان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردت الملائكة على الله تعالى
فقالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فاعرض عنها فرأت ان ذلك من سخطه فلاذت بعرشه فامر الله ملكا من الملائكة
ان يجعل له بيتا في السماء السادسة يسمى الضراح بازاء عرشه فصيره لاهل السماء يطوفون به سبعون الف ملك في كل
يوم لا يعودون ويستغفرون فلما ان هبط آدم الى السماء الدنيا امره بمرمة هذا البيت وهو بازاء ذلك فصيره لآدم وذريته
كما صير ذلك لاهل السماء قال صدقت يا ابن رسول الله [illegible] بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر وابن محبوب جميعا عن
المفضل بن صالح عن محمد بن مروان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كنت مع ابي في الحجر فبينما هو قائم يصلي اذ اتاه رجل
فجلس اليه فلما انصرف سلم عليه ثم قال اني اسألك عن ثلاثة اشياء لا يعلمها الا انت ورجل آخر قال ما هي قال اخبرني اي شيء
كان سبب الطواف بهذا البيت فقال ان الله تعالى لما امر الملائكة ان يسجدوا لآدم عليه السلام ردوا عليه فقالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال الله تبارك وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون فغضب عليهم ثم سألوه التوبة
فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين ويستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم
من بعد ذلك ورضي عنهم فهذا كان اصل الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذو الضراح توبة لمن اذنب من بني آدم وطهورا
لهم فقال صدقت وفي كتاب علل الشرائع حدثنا محمد بن الحسن [illegible] قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لما احب
ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة قال فلما كان من شأنه ان يخلق خلقا
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى [illegible] آدم عليه السلام للذي اراد من التدبير والتقدير لما هو
مكونه في السماوات والارض وعلمه لما اراده من ذلك كله كشط عن اطباق السماوات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي
من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا
لله واسفوا على الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا يا رب انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن وهذا خلقك
الضعيف الذليل في ارضك يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام
لا تأسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد
عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما سمع الله عز وجل ذلك من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة لي عليهم فيكون
حجة لي عليهم في ارضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قالوا فاجعله منا فانا لا نفسد في الارض ولا نسفك الدماء قال الله جل جلاله يا ملائكتي اني اعلم
ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي اجعل ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي
على خلقي في ارضي ينهونهم عن معاصي وينذرونهم عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم
حجة لي عذرا ونذرا وابين النسناس من ارضي فاطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي
وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض لا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا ولا يرى
نسل خلقي الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم ولا يجالسونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم
اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالي فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت [illegible]
فقولهم عليهم السلام اخذت منه موضع الحاجة وباسناده الى الحسين بن ابي العلاء الرازي عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل

يقول

يقول فيه عليه السلام وقد سأله رجل فقال اخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق ان يأتوه قال ان الله
عز وجل لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ضجت الملائكة من ذلك وقالوا يا رب ان كنت
لا بد جاعلا في ارضك خليفة فاجعله منا ممن يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة
ان ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فامر الله عز وجل لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء
واساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يدخلونه بعد ذلك الى يوم القيامة وباسناده [illegible]
عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن احدهما عليهما السلام انه سئل عن ابتداء الطواف فقال ان الله تبارك وتعالى لما
اراد خلق آدم عليه السلام قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقال ملكان من الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عز وجل وكان تبارك وتعالى نوره ظاهرا للملائكة فلما وقعت الحجب
بينه وبينهما علما انه قد سخط قولهما فقالا للملائكة ما حيلتنا وما وجه توبتنا فقالوا ما نعرف لكما من التوبة الا ان
تلوذا بالعرش قال فلاذا بالعرش حتى انزل الله عز وجل توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما واحب الله تبارك وتعالى
ان يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الارض وجعل على العباد الطواف حوله وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة وباسناده الى ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام لم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
فردوا على الله تبارك وتعالى وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله اني اعلم ما لا تعلمون
وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم
البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار
الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحدا وفي عيون الاخبار باسناده الى الحسين بن خالد
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته ايعلم الله الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقال ان الله هو
العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم عز وجل انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشياء قديما
قبل ان يخلقها فتبارك الله ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء كما شاء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك ربنا لم يزل
بنا عالما سميعا بصيرا وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل ابي عليه السلام رجل فقال حدثني
عن الملائكة حين ردوا على الرب حيث غضب عليهم وكيف رضي عنهم فقال ان الملائكة طافوا بالعرش سبع سنين يدعونه
ويسألونه ان يرضى عنهم فرضي عنهم بعد سبع سنين فقال صدقت ومضى فقال ابي عليه السلام هذا جبرئيل عليه السلام اتاكم يعلمكم معالم دينكم
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي مجمع البيان روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الملائكة سألت الله تعالى
ان يجعل الخليفة منهم وقالوا نحن نقدسك ونطيعك ولا نعصيك كغيرنا قال فلما اجيبوا بما ذكر في القرآن علموا انهم تجاوزوا
ما لهم فلاذوا بالعرش استغفارا فامر الله تعالى آدم بعد هبوطه ان يبني في الارض بيتا يلوذ به المخطئون كما لاذ بالعرش الملائكة
المقربون فقال الله تعالى للملائكة اني اعرف بالمصلحة منكم وهو معنى قوله اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها وذلك
بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا [illegible]
[illegible] من العلم المتعدي الى مفعول واحد [illegible] بين الشيئين من العلم المتعدي الى
مفعولين وآدم اسم [illegible] من الادمة بضم الهمزة اي السمرة او الادمة بفتحها اي الاسوة او الادم والادمة بالفتح اي الالفة
او اديم الارض لما روي انه تعالى قبض قبضة من جميع وجه الارض سهلها وعذبها ولذلك يأتي بنوه اصنافا وفي كتاب علل الشرائع
باسناده الى [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما سمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض وباسناده الى [illegible] بن يزيد
سلام انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني عن آدم لم سمي آدم قال لانه خلق من طين الارض وأديمها ووزنه على
التقادير افعل واسم العجمي على فاعل كآزر وعابر وشالخ فلا يكون مشتقا مما ذكر لان الاشتقاق في الاعجمي [illegible] من العربي
معهود قيل وهو اولى والاول تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس [illegible]
والاسم في اللغة ما يكون علامة للشيء [illegible] الخفاء الى [illegible] الظهور من الولاء [illegible] وفي العرف
اللفظ الموضوع لمعنى مركبا او مفردا فعلا كان او حرفا او غيرهما وفي الاصطلاح يخص القسم الاخير والاول والثلاثة

مثلوه الى هنا فان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه سبحانه اراه الاجناس التي
خلقها وألقى في روعه ان هذا اسمه فرس وهذا اسمه بعير وهذا اسمه كذا وهذا اسمه كذا وعلمه احوالها وما يتعلق بها
من المنافع الدينية والدنيوية والذي يدل على ارادة العموم ما رواه الشيخ الطبرسي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وفي بصائر الدرجات
احمد بن محمد ويعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ان الله مثل لي امتي في الطين وعلمني اسمائهم كما علم آدم الاسماء كلها محمد بن عيسى عن النضر بن
سويد عن الحسين بن موسى عن الحسين بن زياد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله [illegible] فرحب [illegible] مختلط [illegible] برسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] لرسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ان جبرئيل اخبرني ان الله علمك اسم كل شيء كما علم آدم الاسماء كلها [illegible]
بن ابراهيم قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان واما ما رواه رئيس المحدثين في
كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ان الله تبارك وتعالى علم آدم عليه السلام اسماء
حجج الله تعالى كلها ثم عرضهم وهم ارواح على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين بانكم احق بالخلافة
في الارض لتسبيحكم وتقديسكم من آدم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال الله تبارك وتعالى يا آدم
انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا انهم احق بان يكونوا خلفاء الله في
ارضه وحججه على بريته ثم غيبهم عن ابصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبتهم وقال لهم ألم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات و
الارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فيدل على العموم ايضا فان المعنى علم آدم عليه السلام اسماء الاشياء اي صفاتهم
[illegible] وصفات حجج صلوات الله عليهم ايضا ليظهر انهم احق بان يكونوا خلفاء في ارضه فانه لو لم يعلم اسماء الاشياء [illegible]
عقولهم مساواة جميع ما سواهم في تلك الاسماء فلا يظهر احقيتهم بالخلافة [illegible] المراد احقيتهم بالنسبة الى الملائكة
وهو يظهر بتعليم اسمائهم فقط قلنا نعم لكن احقيتهم بالنسبة الى ما سوى نوعهم كانت معلومة للملائكة والنزاع انما وقع في احقيتهم
بالنسبة اليهم لكن ليظهر [illegible] جميع الاشياء [illegible] هكذا [illegible]
[illegible] ما قال العلامة التستري [illegible] في الجمع بين الحديثين [illegible] ان يقتصر في هذا
الحديث على ما هو الاهم في هذا المقام [illegible] ثم الانبياء والاوصياء خصوصا خاتم النبيين وسيد الاولين والآخرين واولاده
المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وقرئ وعلم آدم الاسماء على البناء للمفعول ثم عرضهم على الملائكة وقرأ ابي ثم عرضها وقرئ
[illegible]
[illegible]
تعريف المضاف [illegible] ويكون من نقل العبارة الذكور على غيرهم [illegible] والثاني للاسماء [illegible]
[illegible] فقال انبئوني باسماء هؤلاء [illegible]
[illegible] بالاحاطة [illegible] على [illegible]
[illegible] ان كنتم صادقين [illegible]
[illegible] ان كنتم صادقين [illegible]
استحقاق الخلافة فانبئوني باسماء الخلق [illegible] قالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا سبحان مصدر كغفران [illegible] من التصرف [illegible]
[illegible] من علق [illegible] معاذ الله [illegible]
[illegible] عن [illegible] في قوله موسى عليه السلام سبحانك تبت اليك
[illegible] في قوله يونس عليه السلام سبحانك اني كنت من الظالمين [illegible] مصدر مضاف الى المفعول [illegible]
[illegible] الا ما علمتنا [illegible]
ان كان ما موصولة [illegible] تعليمك ايانا [illegible]
[illegible] انك انت العليم الذي لا يخفى عليك خافية الحكيم [illegible]
[illegible]

ما عليه [illegible] قال العلامة التستري [illegible] يمكن ان يقال في بيان انهم كيف يعلمون ان ما قرأه آدم وبينه لهم حق وصدق انهم علموا
بذلك لما شاهدوا تصديق الله اياه [illegible] العلم الضروري فيهم عقيب تقريره او تصديق الملائكة الكروبيين [illegible] او حصول العلم
عن المجموع بمجموع ما قاله [illegible] على طريق التوزيع فلما سمع الكل الكل صدق الجميع لمطابقة علمهم وتصديق نظرائهم او علمهم
نبوته وبعثته على الجان [illegible] او ظهور خوارق العادة على يديه [illegible]
النبوة او يحتمل ان يكون ذلك بان [illegible] في اللوح المحفوظ فيحصل لهم المطابقة مع ما في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان يعلموا [illegible] بحيث هم ومن معرفة علمنا فطويهم على ان قالوا سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا انك انت العليم الحكيم [illegible] قال يا آدم انبئهم باسمائهم [illegible] والتنبيه على ان [illegible]
فضيلة العلم [illegible] فلما انبأهم باسمائهم قال الله
ألم اقل لكم [illegible] اني اعلم غيب السماوات والارض [illegible] اعلم من غيب السماوات والارض [illegible]
[illegible] واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون هذا ايضا [illegible]
[illegible] بالطريق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون [illegible] ان الله سبحانه علم آدم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انبئوني [illegible] باسماء هؤلاء [illegible]
[illegible] قالوا سبحانك لا علم
لنا [illegible] الا ما علمتنا [illegible]
انت العليم [illegible] الحكيم [illegible]
[illegible] يا آدم انبئهم باسمائهم [illegible]
[illegible] فلما انبأهم باسمائهم قال ألم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات
[illegible]
[illegible] واعلم ما تبدون [illegible] تكتمون [illegible]
[illegible] انبئوني [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] لآدم [illegible]
في آدم قبل ان يخلق [illegible] والسجود [illegible] الخضوع [illegible] وهو [illegible]
[illegible] اقم الصلاة لدلوك الشمس [illegible] والتنزيل [illegible]
[illegible] في قوله [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]

على سبيل العبادة [illegible] التكرمة والتحية [illegible]

عن ذكرهم فانه اذا علم ان الحكاية ماسورون بالقتال احدهما والتوسل به علم ايضا ان الصاغرين ماسورون به وفي تفسير العياشي عن جميل بن
خليل الوصدي عن جميل من اهل الشام قال قال امير المومنين صلوات الله عليه او لجعفر عليه السلام عليهما ليهم الكوفة لما امر الله الملائكة
ان يسجدوا لادم فسجدوا واخرها الموقوفة الا ابليس اختلفوا فيه انه من الملائكة او من الجن والصحيح هو الثاني لما يدل عليه ادلة وانظر بن ابراهيم
قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن ابليس اهذا خلق اليها دخل في الملائكة لكن لم يكن منهم وذكر
فيه لون الله تبارك وتعالى امر الملائكة بالسجود لادم ودخل في امر الملائكة ابليس وان ابليس كان مع الملائكة في السماء يعبد الله
وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لادم اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد فعلم الملائكة
عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم فقيل له عليه السلام فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملائكة بالسجود لادم فقال كان ابليس
منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس فيهم حاكما في الارض فعتوا
افسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله
تبارك وتعالى ادم وما رواه الشيخ الطبرسي عن ريس المحدثين الشيخ ابي جعفر بن بابويه رحمه الله في كتاب النبوة باسناده عن ابن ابي عمير
عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن ابليس كان من الملائكة او كان يلي شيئا من امر السماء قال لم يكن من الملائكة ولم يكن
مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله سبحانه يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود لادم كان منه الذي كان وما وقع في الامر
من قولها الا ابليس كان من الجن وبين قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فنفى المعصية عنهم نفيا عاما وفي روضة الكافي عن ابي
الوشيري عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن حديد عن جميل بن دراج قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ابليس كان من الملائكة او كان يلي
شيئا من امر السماء فقال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء ولا كرامة فاتيت الطيار فاخبرته بما سمعت فانكر وقال كيف لا
يكون من الملائكة والله عز وجل يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فدخل عليه الطيار وسالوه وانا عنده فقال له جعلت
فداك رايت قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا في غير مكان من مخاطبة المؤمنين ايدخل في هذا المنافقون قال نعم يدخل في هذا المنافقون
والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل قال كان الطيار يقول لي
ابليس ليس من الملائكة وانما امرت الملائكة بالسجود لادم فقال ابليس لا اسجد فما لابليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة
قال فدخلت انا وهو على ابي عبد الله عليه السلام قال فاحسن والله في المسالة فقال جعلت فداك ارايت ما ندب الله عز وجل اليه المؤمنين
من قوله يا ايها الذين امنوا ادخل في ذلك المنافقون معهم قال نعم والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وكان ابليس ممن اقر
بالدعوة الظاهرة معهم وباسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم
فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال خلقتني من نار وخلقته من طين الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عمن اخبره عن علي بن
جعفر قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لما راى رسول الله صلى الله عليه وآله تيما وعديا وبني امية يركبون منبره افظعه فانزل الله
تبارك وتعالى قرآنا يتاسى به واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى ثم اوحى اليه يا محمد اني امرت فلم اطع فلا تجزع
انت اذا امرت فلم تطع في وصيك وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله وروي عن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه عن ابائه عن
الحسين بن علي عليهما السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لعلي عليه السلام في كلام طويل هذا ادم اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا
من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولئن اسجد الله لادم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا ادم من دون الله
عز وجل ولكن اعترافا لادم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته
والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي وفي عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه
ان الله تبارك وتعالى خلق ادم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم
اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده
الى محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام بعد ان ذكر وفاة
ادم عليه السلام وهبط جبرئيل ادم اذا بلغ الصلاة وتعلمها قال هبة الله يا جبرئيل تقدم فصل على ادم فقال له جبرئيل عليه السلام يا هبة الله
ان الله امرنا ان نسجد لابيك في الجنة فليس لنا ان نؤم احدا من ولده وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله وحضرت الصلاة اذن جبرئيل واقام الصلاة فقال يا محمد تقدم
فصل على ادم فقال له جبرئيل عليه السلام يا محمد ان الملائكة القاصية انا ان نسجد لادم بجنته فلسنا نتقدم احدا من ولده وفي كتاب علل الشرائع
باسناده الى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله تقدم يا جبرئيل فقال له انا لا نتقدم على
الادميين منذ امرنا بالسجود لادم وفي كتاب التوحيد عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول في اخره لعلك ترى ان الله انما خلق

م العلم

هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم وانت في اخر تلك العوالم واولئك الادميين
وقد سبق في فاتحة الكتاب وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه ذكر ان اسم ابليس
الحارث وانما قول الله عز وجل يا ابليس يا عاصي وسمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله عز وجل وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الولد ثلاثة ادم وولد مؤمنا والجان خلق كافرا او مؤمنا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور
ليس فيهم اناث ابى واستكبر وكان من الكافرين اي امتنع اشد امتناع عن قبول ما امر به وتعظم عن ادم وكان في علم الله
قبل ابليس هذا الامتناع والاستكبار من الكافرين المطرودين ظهر اخرا ما كان اولا وفي اصول الكافي باسناده الى موسى بن بكر
قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن الكفر والشرك ايهما اقدم فقال لي ما عهدي بك تخاصم الناس قلت امرني هشام بن سالم ان
اسالك عن ذلك فقال لي الكفر اقدم وهو الجحود قال لابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وفي شرح الايات
الباهرة ذكر في تفسير الحسن العسكري عليه السلام قال لما امتحنهم بالطف ولده احتكم بما قلنا امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا
والمنحرفين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قال والحاصل ان رسول الله قال ان الله لما خلق ادم وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم
على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اشباحا خمسة في ظهر ادم وكانت انوارهم تضيء في الافاق من السموات
والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملائكة بالسجود لادم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم
انوارها الافاق فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة
كلها فاستكبر وترفع وكان باباية ذلك وتكبره من الكافرين وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثني ابو الحسن احمد بن صالح الهمداني
قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر البصري قال حدثنا زكريا بن يحيى التستري قال حدثنا احمد بن
قتيبة الهمداني عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء فخلق خمسة من نور جلاله وكل
واحد منهم اسما من اسمائه المنزلة فهو الحميد وسمى محمدا صلى الله عليه وآله وهو العلي وسمى امير المؤمنين عليا عليه السلام وله الاسماء
الحسنى فاشتق منها حسنا وحسينا وهو فاطر فاشتق لفاطمة من اسمائه اسما فلما خلقهم جعلهم في الميثاق فاقامهم عن يمين العرش
وخلق الملائكة من نور فلما ان نظروا اليهم عظموا امرهم وشانهم ولقنوا التسبيح فذلك قوله وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون فلما خلق الله تعالى ادم صلوات الله وسلامه عليه نظر اليهم عن يمين العرش فقال يا رب من هؤلاء قال يا ادم هؤلاء
صفوتي وخاصتي خلقتهم من نور جلالي وشققت لهم اسما من اسمائي قال يا رب فبحقك عليهم علمني اسماءهم قال يا ادم فهم عندك
امانة سر من سري لا يطلع عليها غيرك الا باذني قال نعم يا رب قال يا ادم اعطني على ذلك العهد فاخذ عليه العهد ثم علمه
اسماءهم ثم عرضهم على الملائكة ولم يكن علمهم باسمائهم فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم علمت الملائكة انه مستودع وانه مفضل
بالعلم وامروا بالسجود اذ كانت سجدتهم لادم تفضيلا له وعبادة لله اذ كان ذلك بحق له فابى ابليس الفاسق عن امر ربه
فقال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه قال فقد فضلناك عليه حيث اقر بالفضل للخمسة الذين وسم الشيطان وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين رغدا وصف للمصدر اي اكلا
رغدا اي واسعا فتكونا جزم عطف على تقربا او نصب جواب للنهي قيل الشجرة الحنطة وقيل الكرمة وقيل التينة وفي عيون الاخبار باسناده
الى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس
فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه
الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان ادم لما
اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه
فناداه ارفع راسك يا ادم وانظر الى ساق عرشي فنظر ادم الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال
ادم عليه السلام يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة
والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي
عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله تعالى عن جنته فاهبطهما
من جواره الى الارض وفي مجمع البيان ولا تقربا هذه الشجرة اي لا تاكلا منها وهو المروي عن الصادق عليه السلام وقيل
هي شجرة الكافور يروى عن علي عليه السلام وفي شرح الايات الباهرة قال الامام عليه السلام ان الله عز وجل لما لعن ابليس باباه

ان الحسين عليه السلام

لو جعلت عليهم سلطانا الا من
تبعهم فقد ثبت انك الا من الاغواء
منهم المخلصين فلا انت ... على
عليهم سلطان
م

واكرم الملائكة بسجودهم لادم وطاعتهم لله عز وجل امر ادم وحوا الى الجنة وقال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم علم محمد وال محمد الذين اثرهم الله به دون سائر خلقه
فانها لمحمد وال محمد خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها كان يتناول النبي صلى الله عليه واله وعلي وفاطمة والحسن
والحسين صلوات الله عليهم بعد اطعامهم اليتيم والمسكين والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب وهي شجرة تميزت
من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب
والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم برة وقال اخرون
هي عنبة وقال اخرون هي عنابة وقال الله ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد وال محمد في فضلهم فان الله خصهم
بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والاخرين بغير تعلم ومن تناول منها بغير اذن
الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا اردتما بغير حكم الله وفي اصول الكافي
باسناده الى محمد بن مسلم بن شهاب قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل عند الله عز وجل فقال ما من عمل بعد معرفة الله
عز وجل ومعرفة رسول الله صلى الله عليه واله افضل من بغض الدنيا وان لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعبا فاول ما عصي الله به الكبر
وهي معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية ادم وحوا حين قال الله عز وجل لهما فكلا من حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة بهما اليه فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيامة وذلك ان اكثر ما يطلب
ابن ادم ما لا حاجة به اليه وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول امر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر امر ابليس ان يسجد لادم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى ادم عن اكل الشجرة
وشاء ان ياكل منها ولو لم يشأ لم ياكل علي بن ابراهيم عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا
عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر
وهو لا يشاء اوما رايت انه نهى ادم وزوجته ان ياكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشأ ان ياكلا لما غلبت مشيتهما مشية الله
وامر ابراهيم ان يذبح اسحق ولم يشأ ان يذبحه ولو شاء لما غلبت مشية ابراهيم مشية الله فازلهما الشيطان عنها اي عن الشجرة التي نهيا
فاخرجهما مما كانا فيه من الجنة في كتاب علل الشرائع حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن عثمان عن الحسين بن بشار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن جنة ادم فقال جنة من جنان الدنيا تطلع عليها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج
منها ابدا وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الحسين بن ميسر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن جنة ادم فقال
من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الاخرة ما خرج منها ابدا وفي الكافي علي بن ابراهيم تفسير العياشي عن ابي
بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان اول كفر كفر بالله حيث خلق الله ادم كفر ابليس حيث رد على الله امره واول الحسد
ابن ادم لاخيه واول الحرص حرص ادم حيث نهي عن الشجرة فاكل منها فاخرجه حرصه من الجنة فقلنا يا ادم وحوا بالمثناة ولذريتهما
بالتبع اهبطوا بعضكم لبعض عدو متعادون ولكم في الارض مستقر اي محل استقرار ومتاع اي تمتع الى حين اي الى يوم القيامة وفي
تفسير علي بن ابراهيم قال هبط ادم على الصفا وانما سميت الصفا لان صفوة الله هبط عليها ونزلت حوا على المروة وانما سميت
المروة لان المرأة نزلت عليها فبقي ادم اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا ادم الم يخلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي
بالله انه لكما ناصح وما ظننت ان خلقا خلقه الله يحلف بالله كاذبا قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يجمع بينه وبين ادم عليه السلام فجمع فقال له موسى يا ابت الم يخلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي
في التوراة قال بثلاثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلام فحج ادم موسى عليه السلام وفي حديث طويل عن الصادق
عليه السلام في اخره فقال الله لهما اهبطا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال الى يوم القيامة
وفي من لا يحضره الفقيه وروي عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام انه قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله
عليه واله فسأله اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله انه قال لاي شيء فرض الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار ثلاثين
يوما وفرض الله على الامم اكثر من ذلك فقال النبي صلى الله عليه واله ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين
يوما ففرض الله على ذريته ثلاثين يوما الجوع والعطش والذي ياكلونه بالليل تفضل من الله عز وجل عليهم وكذلك كان
على ادم وفي نهج البلاغة قال عليه السلام بعد ان ذكر ادم عليه السلام فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده

هي عنبة وقال الاخرون

حدثنا الحسين بن الحسن ... قال

79

41 وفيه ايضا ثم اسكن الله سبحانه ادم دارا ارغد فيها عيشته وامن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار
المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله
سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم
عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام كم كان طول ادم حين هبط به الى الارض
وكم كان طول حوا قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله عز وجل لما اهبط ادم وزوجته حوا عليهما السلام الى الارض كانت رجلاه
بثنية الصفا وراسه دون افق السماء وانه شكا الى الله عز وجل ما يصيبه من حر الشمس فاغمزه غمزة وصير طوله سبعين ذراعا بذراعه واغمز
حوا غمزة فصير طولها خمسة وثلاثين ذراعا بذراعها وفي عيون الاخبار باسناده الى الرضا عليه السلام قال ان الله تعالى لما اهبط ادم
من الجنة اهبط على ابي قبيس فشكا الى ربه عز وجل الوحشة وانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فاهبط الله تعالى عليه ياقوتة حمراء
فوضعها في موضع البيت فكان يطوف بها ادم عليه السلام وكان ضوؤها يبلغ موضع الاعلام فعلمت الاعلام على ضوئها فجعله الله حرما
الصفوان بن يحيى عن ابي الحسن عليه السلام مثله وعن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وسأله عن اكرم واد على وجه الارض
فقال واد يقال له سرنديب سقط فيه ادم من السماء وفي كتاب الخصال عن محمد بن سهل البحراني يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام
قال البكاؤون خمسة ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام فاما ادم فبكى على الجنة حتى صار في خديه
امثال الاودية الحديث عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يوم الجمعة سيد الايام ... خلق الله فيه ادم
واهبط الله فيه ادم الى الارض عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال انما كان لبث ادم وحوا في الجنة حتى خرجا منها
سبع ساعات من ايام الدنيا حتى اهبطهما الله تعالى من يومهما ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام قال عمر ابليس ... حين اكل ادم
من الشجرة وحين اهبط به من الجنة وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اهبط الله تعالى ادم من الجنة اهبط معه مائة وعشرين
قضيبا منها اربعون ما يؤكل داخلها وخارجها واربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى خارجها واربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى داخلها
وغرارة فيها بذر كل شيء من النبات وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام ...
للروق وانما سميت المروة مروة لان المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة وباسناده الى ... عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ... ادم ... الهند وباسناده الى الحسن بن حيان الواسطي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اهبط الله ادم من الجنة على الصفا وحوا على المروة وقد كان امتشطت في الجنة فلما صارت في الارض قالت ما ارجو من المشط
وانا مسخوط علي فحلت مشطها فانتشر من مشطها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنة فطارت به الريح فالقت اثره في الهند
فلذلك صار العطر بالهند وفي حديث اخر انها حلت عقيصتها فارسل الله عز وجل على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحا فهبت به
المشرق والمغرب ... رحمه الله قال حدثنا علي بن سليمان الرازي قال حدثنا محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن
ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت كيف كان اول الطيب فقال لي ما يقول من قبلكم فيه قلت يقولون ان ادم لما هبط
بارض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقا في الارض فصارت طيبا فقال ليس كما يقولون ولكن حوا
كانت تغلف قرونها من اطراف شجر الجنة فلما هبطت الى الارض وبليت بالمعصية رات الحيض فامرت بالغسل فنقضت
قرونها فبعث الله عز وجل ريحا طارت به وخفضته فذرت حيث شاء الله عز وجل فمن ذلك الطيب كان طيب الدنيا وفي
الخصال عن علي عن ابيه ... علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله ... لما اهبط الله عز وجل ادم وحوا الى الارض
اهبطهما كالفرخين المرتعشين فغدا ابليس الملعون الى السباع وكانوا قبل ادم في الارض فقال لهم ان طيرين قد وقعا من السماء
لم ير الراؤون اعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع
من عجلة كلامه بزاق فخلق الله من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر والاخر انثى فقاما حول ادم وحوا الكلبة بجدة والكلب بالهند
فلم يتركوا السباع ان يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب وباسناده الى زيد بن علي عن ابائه عن علي
صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل حين امر ادم ان يهبط هبط ادم وزوجته وهبط
ابليس ولا زوجة له وهبطت الحية ولا زوج لها فكان اول من يلوط بنفسه ابليس لعنه الله فكانت ذريته من نفسه وكذلك
الحية وكانت ذرية ادم من زوجته فاخبرهما انهما عدوان لهما وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابي الطفيل عامر
بن واثلة عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل انا اخبرك اول حجر وضع على وجه الارض
فان اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنه الحجر الاسود الذي نزل به ادم عليه السلام معه من الجنة
وباسناده الى يحيى المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام عن علي عليه السلام مثله الا ذكر الحجر وباسناده الى الحكم بن مسكين الثقفي عن ...

عن جعفر بن محمد عن علي عليهم السلام مثل الذي ذكر الفضل بينه وفي الكافي باسناده الى سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما هبط آدم
الى الارض احتاج الى الطعام والشراب فشكا الى جبرئيل فقال له جبرئيل يا آدم كن حراثا قال فعلمني دعاء قال قل اللهم اكفني مؤنة الدنيا
وكل هول دون الجنة والبسني العافية حتى تهنئني المعيشة فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم والمراد بالكلمات
اما قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية او قوله سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا
يغفر الذنوب الا انت والاصح ان المراد قوله اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم
لما تفضلت علي بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كرامتك الى مرتبتي وفي شرح الآيات الباهرة في تفسير الامام العسكري
قال قال الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم التواب القابل للتوبة الرحيم بالتائبين فلما زلت
من آدم الخطيئة فاعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين
نقص الخطيئة وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله عز وجل يا آدم اما تذكر امري اياك ان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند
شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهضك قال آدم بلى يا رب قال الله عز وجل فبهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب والهي وقد بلغ عندك من محلهم
انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك وزوجته امتك واخدمته كرام
ملائكتك قال الله يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك
منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي
فالآن فادعني اجبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من
آلهم لما تفضلت علي بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات
علي قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت
من رحمتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وفي العلل عن الحسين بن علي عليهما السلام عن
ابيه عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا عباد الله ان آدم لما رأى النور ساطعا في صلبه اذ كان الله قد نقل اشباح
من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين الاشباح فقال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي
الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها فقال الله عز وجل
انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم عليه السلام الى ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار
اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح قال الله يا آدم هذه الاشباح افضل خلائقي
وبرياتي هذا محمد وانا المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة
وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعتريهم ويشينهم فشققت لها اسما
من اسمي وهذان الحسن والحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم
اثيب فتوسل بهم الي يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم
سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له وفي نحو ما رواه الشيخ الطوسي ره عن مجاهد
عن ابن عباس قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك
فلما اسجد له الملائكة تداخله العجب فقال يا رب خلقت خلقا هو احب اليك مني فلم يجب ثم قال الثانية فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب
ثم قال الله سبحانه نعم ولولاهم ما خلقتك فقال يا رب فارنيهم فاوحى الله الى ملائكة الحجب ان ارفعوا الحجب فلما رفعت فاذا آدم بخمسة
اشباح قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء قال يا آدم هذا محمد نبيي وهذا علي ابن عمه ووصيه وهذه فاطمة بنت نبيي
وهذان الحسن والحسين ابناهما وولدا نبيي ثم قال يا آدم هم ولدك ففرح بذلك فلما اقترف الخطيئة قال يا رب اسألك بمحمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين الا ما غفرت لي فغفر له وهو قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم
وبيان ان آدم وغيره من اولي العزم عليهم السلام سألوا الله تعالى بحق محمد وآله عليهم السلام فاستجاب لهم الدعاء ونجاهم من البلاء
وهذا يدل على انهم ليسوا في الفضل سواء بل فيه دلالة على ان المسؤول افضل من السائل وهذه الدلالة من اوضح الدلائل
وفي ما رواه الشيخ محمد بن بابويه ره في اماليه عن رجاله عن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام الصادق يقول
اتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى
بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وظلل له الغمام فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه يكره للعبد

ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم لما اصابته الخطيئة كانت توبته اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد الا ما غفرت لي فغفرها الله له
وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله منه وان ابراهيم لما القي
في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه فاوجس في نفسه
خيفة قال اللهم اسألك بحق محمد وآل محمد لما امنتني فقال الله جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي لو ادركني موسى ثم لم
يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدمه وصلى
خلفه وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثنا محمد بن القسم بن عبيد قال حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثنا الحسن بن
قال حدثنا الحسين بن سواد قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا شجاع بن الوليد ابو بدر ليث السكوني قال حدثنا سليمان بن
مهران الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت الخطيئة بآدم واخرج
من الجنة اتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم ادع ربك قال يا حبيبي جبرئيل ما ادعو قال قل يا رب اسألك بحق الخمسة الذين تخرجهم
من صلبي آخر الزمان الا تبت علي ورحمتني فقال له آدم يا جبرئيل سمهم لي قال قل اللهم اني اسألك بحق محمد نبيك وبحق
علي وصي نبيك وبحق فاطمة بنت نبيك وبحق الحسن والحسين سبطي نبيك الا تبت علي فارحمني فدعا بهن آدم فتاب الله
عليه وذلك قول الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وما من عبد مكروب يخلص النية ويدعو بهن الا استجاب الله له وفي
الكافي وفي رواية اخرى وقوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره وعن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
آدم عليه السلام لما اصابته الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له والحديث
طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى محمد الحلبي رفعه في قول الله عز وجل فتلقى آدم من ربه
كلمات قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وباسناده الى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله
عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام بعد ان ذكر ان آدم وحوا تمنيا منزلة اهل البيت عليهم السلام فلما اراد الله عز وجل ان يتوب
عليهما جاءهما جبرئيل عليه السلام فقال لهما انكما انما ظلمتما انفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط
من جوار الله عز وجل الى ارضه فسلا ربكما بحق الاسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا اللهم انا
نسألك بحق الاكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة الا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما انه هو
التواب الرحيم وفي كتاب الخصال عن ابن عباس قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب
عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وعن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
قال سألته عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو
انه قال يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم وفي العياشي
في تفسيره عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حين اهبط آدم الى الارض امره ان يحرث
بيده فيأكل من كده بعد الجنة ونعيمها فلبث يجأر ويبكي على الجنة مائتي سنة ثم انه سجد لله سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة ايام
ولياليها ثم قال اي رب الم تخلقني فقال الله قد فعلت فقال الم تنفخ في من روحك قال قد فعلت قال الم تسكني جنتك
قال قد فعلت قال الم تسبق رحمتك غضبك قال الله قد فعلت فهل صبرت او شكرت قال آدم لا اله الا انت سبحانك اني
ظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم فرحمه الله بذلك فتاب عليه انه هو التواب الرحيم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
عليه السلام قال الكلمات التي تلقاهن آدم من ربه فتاب عليه وهدى قال سبحانك اللهم اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك
انت الغفور الرحيم اللهم انه لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين
اللهم انه لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم وفي روضة الكافي عن علي
بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن ابراهيم صاحب الشعير عن كثير بن كلثمة عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل
فتلقى آدم من ربه كلمات قال لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله
الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك
اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فلا منافاة في ما تقدم لامكان ان يجمع وكون
تلك الكلمات للتمجيد والتحميد والاعتراف والكلمات السابقة لايجاب المغفرة واستحقاق المثوبة وفي كتاب الخصال
عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه

قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والجان قال ثم اخرجه من صلب عبد الله
بن عبد المطلب فاكرمه بست كرامات البسه قميص الرضا ورداه رداء الهيبة وتوجه بتاج الهداية والبسه سراويل المعرفة
وجعل تكته المحبة يشد بها سراويله وجعل نعله الخوف وناوله عصا المنزلة ثم قال عز وجل يا محمد اذهب الى الناس
وقل لهم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وكان اصل ذلك القميص من ستة اشياء قامته من الياقوت وكماه من اللؤلؤ
ودخريصه من البلور الاصفر وابطاه من الزبرجد وجربانه من المرجان الاحمر وجيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله
عز وجل توبة ادم بذلك القميص ورد خاتم سليمان به ورد يوسف الى يعقوب به ونجى يونس من بطن الحوت به وكذلك
سائر الانبياء عليهم السلام نجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص الا قميص محمد صلى الله عليه وآله وفي كتاب علل الشرائع
باسناده الى فرات بن احنف عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لولا ان ادم اذنب ما اذنب مؤمن ابدا ولو لم يتب الله
عز وجل على ادم ما تاب على مذنب ابدا وباسناده الى الحسن بن عبد الله عن ابائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله وقد سأله بعض اليهود عن مسائل واما
صلوة العصر فهي الساعة التي اكل ادم فيها من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله عز وجل ذريته بهذه الصلوة
الى يوم القيمة واختارها لامتي فهي من احب الصلوات الى الله عز وجل واوصاني ان احفظها من بين الصلوات واما
صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على ادم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلثمائة سنة
من ايام الدنيا وفي ايام الاخرة يوم كالف سنة ما بين العصر والعشاء فصلى ادم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوا وركعة
لتوبته فافترض الله عز وجل هذه الثلث ركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي عز وجل ان
يستجيب لمن دعاه فيها وباسناده الى عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان
يتوب على ادم عليه السلام ارسل اليه جبرئيل فقال له السلام عليك يا ادم الصابر على بليته التائب عن خطيئته ان الله
تبارك وتعالى بعثني اليك لاعلمك المناسك التي يريد ان يتوب عليك بها فاخذ جبرئيل بيده وانطلق به حتى اتى
به البيت فنزلت عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل خط برجلك حيث اظلك هذا الغمام ثم انطلق به حتى اتى به منى فا…
موضع مسجد منى فخطه وخط المسجد الحرام بعدما خط مكان البيت ثم انطلق به الى عرفات فاقامه على عرفة وقال له اذا
غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرات ففعل ذلك ادم ولذلك سمي المعرف لان ادم عليه السلام اعترف عليه بذنبه
فجعل ذلك سنة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف ابوهم ويسئلون الله عز وجل التوبة كما سألها ابوهم ادم عليه السلام ثم
امره جبرئيل عليه السلام فافاض من عرفات فمر على الجبال السبعة فامره ان يكبر على كل جبل اربع تكبيرات ففعل ذلك ادم
ثم انتهى به الى جمع ثلث الليل فجمع ذلك الموضع ثم امره ان ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح ثم امره ان يصعد
على الجبل جبل جمع وامره اذا طلعت الشمس ان يعترف بذنبه سبع مرات ويسأل الله عز وجل التوبة والمغفرة سبع مرات
ففعل ذلك ادم كما امره جبرئيل وانما جعل اعترافين ليكون سنة في ولده فمن لم يدرك عرفات وادرك جمعا
فقد وفى بحجه فافاض ادم من جمع الى منى فبلغ منى ضحى فامره ان يصلي ركعتين في مسجد منى ثم امره ان يقرب
الى الله عز وجل قربانا ليقبل الله منه ويعلم ان الله قد تاب عليه ويكون سنة في ولده القربان فقرب ادم عليه السلام
قربانا فقبل الله منه قربانه وارسل الله عز وجل نارا من السماء فقبضت قربان ادم فقال له جبرئيل ان الله تبارك
وتعالى ثم اخذ جبرئيل بيد ادم فانطلق به الى البيت فعرض له ابليس عند العقبة فقال له يا ادم اين تريد قال جبرئيل يا ادم
ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك ادم فذهب ابليس ثم عرض له عند الجمرة الثانية فقال له
يا ادم اين تريد فقال له جبرئيل عليه السلام ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك ادم فذهب ابليس ثم
فعل ذلك في اليوم الثالث والرابع فذهب ابليس فقال له جبرئيل انك لن تراه بعد مقامك هذا ابدا ثم انطلق به الى البيت
فامره ان يطوف بالبيت سبع مرات ففعل ذلك ادم فقال له جبرئيل ان الله تبارك وتعالى قد غفر لك وقبل توبتك
وحلت لك زوجتك وباسناده الى ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل ابي عليه السلام رجل قال حدثني عن حج
البيت عن ادم عليه السلام فقال ان ادم انزل فنزل في الهند وسأل ربه عز وجل هذا البيت فامره ان ياتيه فيطوف به
ويأتي منى وعرفات فيقضي مناسكه كلها فجاء من الهند وكان موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران وما بين القدم الى القدم
صحاري ليس فيها شيء ثم جاء الى البيت فطاف اسبوعا واتى مناسكه فقضاها كما امره الله فقبل الله منه التوبة وغفر له قال
فجعل طواف ادم عليه السلام لما طافت الملائكة بالعرش سبعين فقال له جبرئيل عليه السلام هنيئا لك يا ادم لقد غفر لك

لقد طفت

لقد طفت بهذا البيت قبلك بثلثة الاف سنة فقال ادم عليه السلام يا رب اغفر لي ولذريتي من بعدي فقال نعم من امن بي وبرسلي
ومضى فقال النبي عليه السلام هذا جبرئيل عليه السلام اتاكم يعلمكم معالم دينكم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي عيون الاخبار
حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضه قال حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت
مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال
فاسأله عن قول الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى الشجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما ولا تاكلا من هذه
الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما
عن هذه الشجرة وانما نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين ولم يكن ادم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من
ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما
اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال
عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين عن علي عليه السلام حديث طويل وفيه وساله وكم كان عمر ادم
قال تسعمائة وثلثون سنة وفي كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال عاش ابو البشر ادم عليه السلام تسعمائة وثلثين سنة قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وقرئ فمن تبع هدي على لغة هذيل فلا خوف بالفتح وفي تفسير العياشي عن جابر قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه
الاية في باطن القرآن فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال تفسيرها علي الهدى قال الله فيه
فمن تبع هداي الاية والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل يعني اولاد يعقوب واسرائيل
الوصل صفوة الله او عبد الله سمى يعقوب به وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن ابي عبد الله
عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام ويعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو عبد وايل هو الله عز وجل وفي عيون
الاخبار باسناده وروى في خبر ان اسرا هو القوة وايل هو الله عز وجل وفي عيون الاخبار باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام
حديث طويل وفيه وسأله عن ستة من الانبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم من الانجاء من فرعون وغيره واوفوا بعهدي من الايمان بي والطاعة لي اوف بعهدكم من حسن الثواب على
حسناتكم واياي فارهبون فلا تنقضوا العهد وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما انزل الله عز وجل واوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لقد خرج ادم من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شيث فما
وفت امته ولقد خرج ابرهيم من الدنيا وعاهد قومه لوصيه اسمعيل فما وفت امته ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد
قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما وفت امته ولقد رفع عيسى بن مريم الى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما
وفت امته واني مفارقكم عن قريب وخارج من بين اظهركم ولقد عهدت الى امتي في عهد علي بن ابي طالب وانها لراكبة سنن من قبلها
من الامم في مخالفة وصيي وعصيانه الا واني مجدد عليكم عهدي في علي فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ايها الناس ان عليا امامكم وخليفتي من بعدي عليكم وهو وصيي ووزيري واخي وناصري وزوج
ابنتي وابو ولدي وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي من انكره فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله تعالى ومن اقر بامامته
فقد اقر بنبوتي ومن اقر بنبوتي فقد اقر بوحدانية الله عز وجل يا ايها الناس من عصى عليا فقد عصاني ومن عصاني فقد
عصى الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله عز وجل يا ايها الناس من رد على علي في قول او فعل فقد رد
علي ومن رد علي فقد رد على الله فوق عرشه يا ايها الناس من اختار منكم على علي اماما فقد اختار علي نبيا ومن اختار علي
نبيا فقد اختار على الله عز وجل ربا ايها الناس ان عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ومولى المؤمنين وليه وليي
ووليي ولي الله وعدوه عدوي وعدوي عدو الله عز وجل ايها الناس اوفوا بعهد الله يوف لكم بالجنة يوم القيمة
وفي اصول الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واوفوا بعهدي
قال بولاية امير المؤمنين عليه السلام اوف بعهدكم اوف لكم بالجنة احمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد عن الخشاب
قال حدثنا بعض اصحابنا عن خيثمة قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا خيثمة نحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله
ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير

عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال له رجل جعلت فداك ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم
لا توفون بعهده لله وان الله يقول ادعوني استجب لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى الله لكم وفي تفسير فرات
بن ابراهيم الكوفي قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري قال حدثنا محمد بن الحسين الصائغ قال حدثنا محمد بن عمران الوشا
عن موسى بن القسم عن عثمن بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال قول الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
قال اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم الجنة وفي شرح الآيات الباهرة قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل
ولد يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه
واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم وانبيائهم امرهم ان يؤدوه
الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه
عود المنبر وكثر الله القليل من الطعام والان له الصلب من الحجارة وصلبت له المياه السائلة ولم يؤيد نبيا من انبيائه بدلالة
الا جعل له مثلها وافضل منها والذي جعل من اكبر اياته علي بن ابي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه
من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل اوف بعهدكم الذي
اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم
على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي اذا آثرتم مخالفتي وآمنوا بما انزلت من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة والانجيل
وغيرهما ولا تكونوا اول كافر به اول فريق كافر به وفي تفسير العياشي عن جابر الجعفي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن
القرآن فآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به [illegible] قال فاقصيهم ولا
تكونوا اول كافر به يعني عليا عليه السلام ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا من الرياسة التي قد نلتموها ان تقيمت منكم باتباع محمد
واياي فاتقون [illegible] على تحريف الكلم [illegible] من التوابع واياي فاتقون وفي شرح الآيات الباهرة
قال الامام عليه السلام ثم قال الله عز وجل لليهود وآمنوا يا ايها اليهود بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه علي وعترته
الطيبين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رب
العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي المنزلة لنبوة محمد وامامة علي والطاهرين
عترته ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة النبي وامامة الامام عليهما السلام وتعتاضوا منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر فالى نفاد وخسار وبوار
ثم قال عز وجل واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه فانكم ان لم تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم
قائمة وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا
نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا يشيرون الى علي عليه السلام فانطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم
وخفافهم التي في ارجلهم يقول كل واحد منها للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا ولو اذن الله لنا
لضغطناكم ولعقرناكم [illegible] وفي مجمع البيان روي عن النبي صلى الله عليه وآله
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى
يوم القيمة وروي عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال كان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وآخرون من اليهود
لهم مأكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بامر النبي صلى الله عليه وآله فحرفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته وذكره فذلك
الثمن الذي اريد في الآية ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وفي شرح الآيات الباهرة قال الامام عليه السلام
ثم خاطب الله عز وجل قوما من اليهود لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا وصي ولكنهما ياتيان بعد وقت
هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اترضون التوراة بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤا بها وجعلوا يقرؤن
منها خلاف ما فيها فقلب الله عز وجل الطومار الذي كانوا منه يقرؤن وهو في يد قارئين منهم مع احدهما اوله ومع الآخر
آخره فانقلب ثعبانا له راسان وتناول كل راس منهما يمين الذي هو في يده وجعل يرضضه ويهشمه ويصيح الرجلان ويصيحان
وكانت هناك طوامير اخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة علي وامامته
على ما انزل الله تعالى فقرءاه صحيحا وآمنا برسول الله صلى الله عليه وآله واعتقدا امامة علي ولي الله فقال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
بان تقروا لمحمد وعلي من وجه وتجحدوا من وجه ولكنهما ياتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اترضون
التوراة بيني وبينكم حكما قالوا بلى [illegible] ان تقروا بمحمد وعلي من وجه وتجحدوا من وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا
وانتم تعلمون واقيموا الصلوة اي صلوة المسلمين واتوا الزكوة زكوتهم واركعوا مع الراكعين منهم لان اليهود لا ركوع في صلاتهم

وفي شرح الآيات الباهرة قال الامام عليه السلام ثم قال الله عز وجل لهؤلاء واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين
قال اقيموا الصلوات المكتوبات التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم
واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا مع الراكعين اي تواضعوا
مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لاولياء الله لمحمد نبي الله ولعلي ولي الله وللائمة بعدهما سادات اصفياء الله
ونقل ابن مردويه وابو نعيم الحافظ في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين انها نزلت في رسول الله وفي علي صلوات الله عليهما خاصة
لانهما اول من صلى وركع وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثنا الحسن بن الحسين الانصاري قال حدثنا عثمان بن
علي القرشي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قوله واركعوا مع الراكعين نزلت في رسول الله وعلي بن ابي طالب
عليهما السلام خاصة وهما اول من صلى وركع وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال
قلت [illegible] كتاب علل الشرائع باسناده الى [illegible] المرأة عليها اذان واقامة فقال ان كانت تسمع اذان القبيلة
فليس عليها اكثر من الشهادتين لان الله تبارك وتعالى قال للرجال اقيموا الصلوة وقال للنساء اقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن
الله ورسوله والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وفي تهذيب الاحكام الحسين بن سعيد عن صفوان عن اسحق بن المبارك
قال سألت ابا ابراهيم عليه السلام عن صدقة الفطرة اهي مما قال الله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقال نعم وفي عيون الاخبار في العلل
ذكرها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام قال عليه السلام فان قال فلم امروا بالصلوة قيل لان في الصلوة الاقرار بالربوبية
وهو صلاح عام لان فيه خلع الانداد والقيام بين يدي الجبار بالذل والاستكانة والخضوع والاعتراف وطلب الاقالة
من سالف الذنوب ووضع الجبهة على الارض كل يوم وليلة ليكون العبد ذاكرا لله تعالى غير ناس له ويكون خاشعا وجلا
متذللا طالبا راغبا في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار عن الفساد وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة لئلا
ينسى العبد سيده ومدبره وخالقه فيبطر ويطغى وليكون في ذكره لخالقه والقيام بين يدي ربه زاجرا له عن المعاصي ومانعا له
مانعا عن انواع الفساد وفيه باسناده الى الحسن الرضا عليه السلام قال ان الله عز وجل امر بثلاثة مقرونة بها ثلاثة امر بالصلوة
والزكوة فمن صلى ولم يزك لم تقبل صلوته الحديث وفي من لا يحضره الفقيه وكتب الرضا علي بن موسى عليه السلام الى محمد بن
سنان فيما كتب اليه من جواب مسائله ان علة الزكوة من اجل قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء لان الله عز وجل
كلف اهل الصحة القيام بشان اهل الزمانة والبلوى كما قال الله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم في اموالكم اخراج الزكوة
وفي انفسكم توطين الانفس على الصبر مع ما في ذلك من اداء شكر نعم الله عز وجل والطمع في الزيادة والرافة والرحمة
مع ما فيه من الزيادة
لاهل الضعف والعطف على اهل المسكنة والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة لهم على امر الدين وهو عظة
لاهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الآخرة بهم وما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله عز وجل لما خولهم واعطاهم
والدعاء والتضرع والخوف من ان يصيروا مثلهم في امور كثيرة في اداء الزكوة والصدقات وصلة الارحام و
حزب
اصطناع المعروف اتأمرون الناس بالبر [illegible] باتباع محمد وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
في شرح الآيات الباهرة من تفسير العسكري عليه السلام ان رؤساء هؤلاء اليهود اقتطعوا اموال الضعفاء منهم من الصدقات و
المواريث فاكلوها وقالوا لو قتل محمد صلى الله عليه وآله [illegible] فانتم [illegible] واخذ تمام الحق
هؤلاء وهي موجودة عندكم فانكروا ذلك فامر النبي صلى الله عليه وآله الملائكة باحضارها [illegible]
فاسلم بعض [illegible] قال الامام عليه السلام فقال الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل
وان اخاك هذا هو الوصي [illegible] قد فضحنا الله تعالى بذنوبنا [illegible] فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] في دين الله اخوانا [illegible]
[illegible] منكم [illegible] هؤلاء [illegible] فقالوا نشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك
والمناضل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
وفي مجمع البيان وروي انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررت ليلة اسري بي على اناس تقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء خطباء اهل الدنيا ممن كانوا يامرون الناس بالبر وينسون
انفسهم وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها
ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله تعالى وتوحيده وامان عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا

يكن فيه الا الضعف فكلما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
يقال لهم يا خاطبين اقطار الحلق بما اخذ به نفسك وانحت عنه عاناك ونه تفسير علي بن ابرهيم وقوله اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم قال نزلت في القصاص والخطاب وهو قول امير المؤمنين عليه السلم وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب
على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وفي اصول الكافي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان من اعظم الناس حسرة يوم القيمة
من وصف عدلا ثم عمل بغيره وفي تفسير العياشي عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم قال فوضع يده على حلقه قال كالذابح نفسه وقال المجالس عن ابي اسحق عمن ذكره وتنسون انفسكم
اى تتركون افلا تعقلون وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى عيسى بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين
ان النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله عز وجل العقل قال خلقه ملك له رؤس بعدد الخلايق من خلق ومن يخلق
الى يوم القيمة ولكل راس وجه ولكل آدمي راس من رؤس العقل واسم ذلك الانسان على وجه ذلك الراس مكتوب وعلى
كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود ويبلغ حد الرجال او حد النساء فاذا بلغ
كشف ذلك الستر من ذلك فيقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردى الا ومثل العقل
في القلب كمثل السراج في وسط البيت وفي تفسير علي بن ابرهيم وقال الصادق عليه السلم موضع العقل الدماغ والقلب مثل السراج
في وسط البيت الدماغ الا ترى الرجل اذا كان قليل العقل قيل له ما اخف دماغك والحديث طويل اخذت منه موضع
الحاجة وفي اصول الكافي احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال قلت
له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معوية فقال تلك النكراء تلك الشيطنة
وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل واستعينوا في حوائجكم بالصبر اي الصوم والصلوة وانها اي الصلوة لكبيرة
الا على الخاشعين وفي شرح الآيات الباهرة قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل لسائر الكافرين من اليهود والمشركين
واستعينوا بالصبر والصلوة اي بالصبر عن الحرام وعلى تادية الامانات وبالصبر عن الرياسات الباطلة على الاعتراف لمحمد بنبوته
ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان
في جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر الى غرة محمد سيد الاولين والآخرين وعلي سيد الوصيين والسادة الاخيار
المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم واتم لسروركم واكمل لهداياتكم من سائر نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوات الخمس وبالصلوة
على محمد وآله الطيبين على قرب الوصول الى جنان النعيم وانها اي هذه الفعلة من الصلوات الخمس ومن الصلوة على محمد وآله
الطيبين والانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة الا على الخاشعين
الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرايضه وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن طلحة قال ابو عبد الله عليه السلم الصبر هو الصوم وفيه
عن مسمع قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا مسمع ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين
فيدعوا الله فيها اما سمعت الله يقول فاستعينوا بالصبر والصلوة وفيه عن سليمن الفراء عن ابي الحسن عليه السلم في قول الله واستعينوا
بالصبر والصلوة قال الصبر الصوم اذا نزلت بالرجل الشدة او النازلة فليصم قال يقول استعينوا بالصبر والصلوة والصبر الصوم
وفي الكافي علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سليمن عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل واستعينوا بالصبر قال الصبر
الصيام وقال اذا نزلت بالرجل النازلة والشدة فليصم فان الله عز وجل يقول واستعينوا بالصبر يعني الصيام وفي من لا يحضره
الفقيه مرسلا عن الصادق عليه السلم مثله وفي تفسير فرات بن ابرهيم قال حدثنا الحسين بن الحكم قال حدثنا الحسن بن الحسين قال حدثنا
حيان بن علي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
في صلوة المقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلم الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون وفي كتاب
التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلم يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات فاما قوله بلقاء ربهم كافرون يعني البعث فسماه
عز وجل لقاءهم وكذلك ذكر المؤمنين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يعني انهم يوقنون انهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويجزون
بالثواب والعقاب الظن هيهنا اليقين وفي تفسير علي بن ابرهيم قال الظن في كتاب الله على وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن شك ففي هذا
الموضع الظن يقين واما الشك فقوله ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقوله وظننتم ظن السوء يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم التكرير للتوكيد وتذكيرا للتفضيل الذي هو اجل النعم خصوصا والربط بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخل
بحقوقها واني فضلتكم نصب عطف على نعمتي اي وتفضيلي على العالمين اي عالمي زمانهم المراد تفضيل آبائهم الذين كانوا في عصر موسى
عليه السلم وبعده قبل ان يغيروا بما منحهم الله من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين ويحتمل ان يكون المعنى

على الجم الغفير من الناس لقوله باركنا فيها للعالمين فيما لبرايات عالما من الناس ولو كثر فعلى هذا لا يستلزم ما قيل انه في الآية دلالة
على تفضيل البشر على الملك واتقوا يوما فيه ما تحتاط من تقوى ان تقع فيه من الحساب والعقاب والتنكير للتفخيم لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تقضي
عنها شيئا من الحقوق او شيئا من الجزاء فتنصب على المفعول به ويجوز ان يكون في محل المصدر اي شيئا من الجزاء وقرئ لا تجزئ من اجزأ عنه اذا اغنى
والعائد محذوف والتقدير لا تجزي فيه وان لم تجعله صفة للعائد المجرور بها لا يتسع فيه حذف من ذلك الوقت واجري مجرى المفعول به
ثم حذف كما حذف من قوله كتب اليهم كتابا مراثا فلم يرجع الى منهم جوابا او اما ادى اخيرهم سبت وطول العهد وام مال اصابوا
ولا يقبل منها شفاعة من الشفع كان المشفع كان فردا فجعله الشفيع زوجا بضم نفسه اليه وقرأ ابن كثير وابو عمرو ولا تقبل بالتاء
في تفسير علي بن ابرهيم قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة فهو قوله عليه السلم لو ان كل ملك مقرب وكل نبي
مرسل شفعوا في ناصب ما شفعوا وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلم قال ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم
وكظم غيظه واحتسب وعفى وغفر كان ممن يدخله الله الجنة بغير حساب ويشفعه في مثل ربيعة ومضر عن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما السلم عن النبي صلى الله عليه وآله والحديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله واما شفاعتي ففي اهل الكباير ما خلا اهل الشرك والظلم
ولا يؤخذ منها اي من النفس الثانية العاصية او الاولى عدل المراد به الفدية وقيل مطلق البدل واصله التسوية سمي به الفدية لانها تساوي
بالمفدى والمقصود بالآية نفي ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا او غيره والاول النصرة و
الثاني اما ان يكون مجانا او غيره والاول ان يشفع له والثاني اما باداء ما كان عليه وهو ان يجزي عنه او بغيره وهو ان يعطي عنه عدلا
وفي مجمع البيان واما ما جاء في الحديث لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فاختلف في معناه قال الحسن الصرف العمل والعدل الفدية
وقال الاصمعي الصرف التطوع والعدل الفريضة وقال ابو عبيدة الصرف الحيلة والعدل الفدية كما العدل رجل مكانه وفي تفسير العياشي
عن يعقوب الاحمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال العدل الفريضة عن ابرهيم بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلم قال العدل في قول ابي
جعفر عليه السلم الفدا وروي اوساط الرجل قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قول الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال الصرف النافلة
والعدل الفريضة ولا هم ينصرون الضمير يرجع الى النفوس الكثيرة التي دلت عليها النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفي والنصرة
اخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضرر واستدلت المعتزلة بهذه الآية على نفي الشفاعة لاهل الكباير قال البيضاوي واجيب
بانها مخصوصة بالكفار للآيات والاحاديث الواردة في الشفاعة قال ويؤيده ان الخطاب معهم والآية نزلت ردا لما كانت اليهود
تزعم ان آباءهم تشفع لهم اقول الآية يحتمل ان يكون مختصة بالآيات والاحاديث الواردة في الشفاعة الدالة على عمومها
كما ان كون الخطاب معهم يحتمل ان يكون مؤيدا للتخصيص بالكفار فالآية لا يستدل بها من الجانبين فتأمل وفي شرح الآيات
الباهرة قال الامام عليه السلم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند
النزع ولا يقبل منها شفاعة من يشفع لها بتأخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل اي لا يقبل منها فداء مكانه يموت الفداء ويترك
هو قال الصادق عليه السلم وهذا اليوم يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني فيه فاما يوم القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا
كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك
العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر
الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى
الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب و
ينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان صان الولاية والتقية وحقوق اخوانه
ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون
الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة
ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار واذ نجيناكم عطف على نعمتي كعطف جبرئيل وميكائيل على الملائكة فصل بعد اجمال في قوله نعمتي
او ذا وقع واذكروا في النحو وقرئ نجيتكم وانجيتكم من آل فرعون اصل آل اهل لان تصغيره اهيل اعل وخص استعماله بالاشراف
اولى الخطر كالانبياء والملوك قال الكسائي سمعت اعرابيا يقول آل واويل واهل واهيل فاصله اهل بالهمزة وفرعون لقب لمن
ملك العمالقة ككسرى لملك الفرس وقيصر لملك الروم ولعتوهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتى وتجبر قال البيضاوي وكان
فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من بقايا عاد وفرعون يوسف عليه السلم ريان وكان بينهما اكثر من اربعمائة سنة يسومونكم او
يبغونكم يقال سامه خسفا اذا اولاه ظلما اي اهانه واصل السوم الذهاب في طلب الشيء سوء العذاب اي افظعه فانه قبيح بالاضافة

الى ثالث فقال اعوذ بالله من سوء الخلق ومن سوء الفعل ... والتي ... شاء ... وغضب على المغفر لهم ... حكم ما يجاء [illegible]
في انجينا كم ومن الذين ... اومنا يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم ... التفضيل ... فما ... ذلك ... فرعون [illegible]
في الشام ... منهم من يذهب ... من قدر الله شيئا في كتاب ... [illegible]
قام رجل الى امير المؤمنين عليه السلام في الجامع بالكوفة فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ... والتطير ... [illegible]
ابعثنا في اخر الشهر ... يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم ... من طلب الحياة ... [illegible]
ان من طلب الحياة ... الفرج ... ينظرون ... وتمام النعمة باسناده الى سعيد بن جبير عن سيد العابدين
علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن ابيه سيد الوصيين امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال
وتشق فيها بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر طوال ونعته لهم بنعته
فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بني اسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم اربعمائة سنة حتى اذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره
واشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالحجارة والخشب وطلب الفقيه الذي كان يستريحون الى احاديثه فاستتر فراسلوه
فقالوا كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج الى بعض الصحاري وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة
قمراء فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل
واقبل اليهم ... بغلة ... طيلسان خز ... فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني ... فلما راى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فانكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجو ان يعجل الله فرجكم ثم
غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت نيفا وخمسين
واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحارى واستدعاهم وطيب نفوسهم
واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله فاوحى الله عز وجل اليه قل لهم قد جعلتها ثلثين
لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة فمن الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا ياتي بالخير الا الله فاوحى الله اليه
قل لهم قد جعلتها عشر سنين فقالوا لا يصرف الشر الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت لكم في فرجكم فبينا هم
كذلك اذ طلع موسى عليه السلام راكبا على حمار فاراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه فجاء موسى عليه السلام حتى وقف عليهم
فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك فقال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب قال بما
ذا جئت قال جئت بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم وامرهم امره ثم فرقهم فكان بين ذلك
الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعين سنة وباسناده الى الحجة الجليل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يوسف بن يعقوب صلوات الله
عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلا فقال ان هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب
وانما ينجيكم الله من ايديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران عليه السلام غلام طوال جعد آدم فجعل الرجل من بني اسرائيل
يسمي ابنه عمران ويسمي عمران ابنه موسى فذكر ابان بن عثمان عن ابي الحسين عليه السلام عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما خرج
موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بني اسرائيل كلهم يدعي انه موسى بن عمران فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون هذا
الغلام وقال له الكهنة والسحرة ان هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام من بني اسرائيل فوضع القوابل على النساء
وقال لا يولد العام ولد الا ذبح ووضع على ام موسى قابلة فلما راى ذلك بنو اسرائيل قالوا اذا ذبح الغلمان واستحيي النساء هلكنا
فلم نبق فتعالوا لا نقرب النساء فقال عمران ابو موسى عليه السلام بل باشروهن فان امر الله واقع ولو كره المشركون اللهم من حرمه فاني
لا احرمه ومن تركه فاني لا اتركه ووقع على ام موسى فحملت فوضع على ام موسى قابلة تحرسها فاذا قامت قامت واذا قعدت قعدت
فلما حملته امه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج الله على خلقه فقالت لها القابلة ما لك يا بنية تصفرين وتذوبين فقالت لا تلوميني فاني اذا
ولدت اخذ ولدي فذبح قالت لا تحزني فاني سوف اكتم عليك ثم حملت فاخذت الجذع واستخرجته ثم خرجت الى الحرس فقالت
انصرفوا وكان على الباب فانه خرج دم منقطع فانصرفوا الحديث وهو طويل ذكرته القصص في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله
باسناده الى الصادق عليه السلام حديث طويل يذكر فيه عليه السلام ان مولد موسى عليه السلام فان فرعون لما وقف ان زوال ملكه على يده امر
باحضار الكهنة فدلوا على نسبه وانه يكون من بني اسرائيل فلم يزل يامر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني اسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا و
عشرين الف مولود وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى اياه وفي ذلكم بلاء ... اشير بذلك الى ... انعامهم
ان اشير به الى الانجاء ... اختبارا لله عباده تارة بالنعمة وتارة بالمحنة ... الى صفة ... ويحتمل ان يشار بذلك
الى الجملة وبراد به الامتحان الشايع بينهما ... تسليطهم عليكم او بعث موسى وتوفيقه لتخليصكم او بهما ... صفة ... وفي الخبر

تفسير البلاء بالنعمة ... فقال ... الحمد لله الذي ... ابوك ... الشيعة وعلومه انه ... عليه السلام

... ولدت ... ابيها ... فقال ما شاء الله ... انا ... عليك

89

اشعار بانه قد يكون اصابة العبد بالخير والشر من اختبار الله سبحانه العبد فيجب ان لا يغتر بما انعم عليه فيطغى ولا ييأس من روح الله تعالى
عليه فيعيش ضنكا وان يكون دائما راجيا خائفا مستشعرا لما ادى به قال البيضاوي وفي الآية تنبيه على ان ما يصيب العبد من خير او شر
اختبار من الله فعليه ان يشكر على مساره ويصبر على مضاره ليكون من خير المختبرين ولا يخفى عليك انه انما يصح بناء على قاعدة كون الحكم
وقد ابطلناها في مقامها مع انه بنا في ما سبقها من انه والانجاء والاستحياء الى آل فرعون والله اعلم بحقايق الامور واذ فرقنا
بكم البحر فصلناه بعضه عن بعض حتى حصلت فيه مسالك بسلوككم فيها او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم والفرق هو الفصل بين شيئين بالفتح
مصدر وبالكسر الطائفة من كل شيء والبحر يسمى بحرا لاتساعه وقرأ الزهري في الشواذ فرقنا بالتكثير لان
المسالك كانت اثني عشر بعدد الاسباط فانجيناكم واغرقنا آل فرعون الذي هو البحر في الماء والنجاة ضد الغرق كما انشد
آل فرعون اصحابه فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل شخصه كما قال اللهم صل على آل محمد اي شخصه
بكونهم من اتباعه والعجب فيها انه من باب الكناية فلا يحكمون اخبارا للمضاف والمضاف اليه وانتم تنظرون
ذلك اوغرقهم او انفلاق البحر من طرق يابسة او جثثهم التي قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا ذكره الشيخ الطبرسي في تفسيره عن
ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى موسى ان يسري ببني اسرائيل من مصر فسرى موسى عليه السلام بهم ليلا فاتبعهم فرعون في الف الف حصان سوى
الاناث وكان موسى في ستمائة الف وعشرين الفا فلما عاينهم فرعون قال ان هؤلاء لشرذمة قليلون فسرى موسى بهم حتى هجموا على البحر
فالتفتوا فاذا هم برهج دواب فرعون فقالوا يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر امامنا وهذا فرعون قد
رهقنا بمن معه فقال موسى عليه السلام عسى ربكم ان يهلك عدوكم الآية فقال يوشع بن نون بم امرت قال امرت ان اضرب بعصاي البحر
قال اضرب وكان الله تعالى اوحى الى البحر ان اطع موسى اذا ضربك فبات البحر له افكل اي رعدة لا يدري في اي جوانبه يضرب فضرب
بعصاه البحر فانفلق وظهر اثنا عشر طريقا فكان لكل سبط طريق يأخذون فيه فقالوا ان مسلك طريقنا نديا فارسل الله ريح الصبا
حتى جففت الطريق كما قال فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا فجروا فيها فلما اخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى اصحابنا
فقالوا لموسى اين اصحابنا فقال في طريق مثل طريقكم فقالوا لا نرضى حتى نراهم فقال موسى عليه السلام اللهم اعني على اخلاقهم السيئة
فاوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا وهكذا يمينا وشمالا فاشار بعصاه يمينا وشمالا فظهر كالكوى ينظر منها بعضهم الى بعض فلما
انتهى فرعون الى ساحل البحر وكان على فرس حصان ادهم فهاب دخول الماء تمثل له جبرئيل على فرس انثى وديق وتقحم البحر فلما راها
الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر ودخل آخر من كان مع فرعون البحر اطبق الله
عليهم الماء فغرقوا جميعا ونجى موسى ومن معه واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله به على بني اسرائيل ومن الآيات الملجئة
الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق موسى عليه السلام ثم انهم اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونحو ذلك فهم بمعزل
في الفطنة والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة محمد صلى الله عليه وآله فانهم اتبعوه مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية
دقيقة يدركها الاذكياء واخباره عليه السلام عنها من جملة معجزاته صلى الله عليه وآله وفي تفسير الامام عليه السلام قال الامام عليه السلام ان
موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي واماني واعيدوا
على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا
تقولوا علينا ما نكره وما فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقترح علينا هذه المقامات الهائلة لسنا ندري ما يحدث علينا منها فقال لموسى كالب بن يوحنا
لن فضل ما امرك الله به ... فقال الرجل ... اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقت
لنا فضل ما امرك به ... الى الوحل الحلاخ ... فقال لموسى ادخلوها قالوا الارض وحلة تخاف ان نرسب فيها فقال الله عز وجل يا موسى قل
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجففت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر
قبيلة بنو اثني عشر ابا وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه فلا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا
ما نخافه فامر الله عز وجل موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
بين الارض لنا وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا فقيل لهم ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه
لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه
محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا منها ثم
دخلوها فلما بلغوا آخرها هم بالخروج اقبل امر الله البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم فقال الله عز وجل
لبني اسرائيل الذين في عهد محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد وآله عليهم السلام ودعاء موسى
دعاء تقرب بهم الله افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن واذ واعدنا موسى اربعين ليلة لما عادوا الى
مصر بعد هلاك فرعون وعد الله موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها بالليالي

قال الامام

91

عز وجل التهجد في الليل وعد موسى وعد قيام الاربعين والقيام بالليل اهم فذكر الليل اشعارا بعدة قيام الليل ولان الظلمة
تناسب على الثور والقراءة المشهورة واعدنا لانه تعالى وعده الوحي ووعده موسى المجيء للميقات الى الطور وفي تفسير علي بن ابرهيم
فقد حنين ثم دفع رسول الله صلى الله عليه وآله الدرع فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد لقنت الكلمات التي لقنها الله موسى حين فلق الله له البحر ونجاه من فرعون
وفيه حديث طويل مذكور في طه وكانوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في
ذلك حتى تم ميقات ربه اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التورية وما يحتاج اليه
من احكام السير والقصص وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي
عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى
عليه السلام لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما ان زاده الله على الثلثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما
صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا صدق الله واذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم
به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين ثم اتخذتم العجل معبودا فقيل لان تخلص ذهبهم لصورة العجل لا يكونون ظالمين
دون فعل ذلك ليس بمحظور بل يكون وما الخبر الذي ورد عنهم عليهم السلام في لعن المصورين فالمراد به من شبه الله تعالى او اعتقد
انه صورة وفي عيون الاخبار باسناده الى الحسين بن خالد عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له كم تجزي البدنة قال عن نفس واحدة
قلت فالبقرة قال تجزي عن خمسة اذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة قلت كيف صارت البدنة لا تجزي الا عن واحدة والبقرة
تجزي عن خمسة قال لان البدنة لم يكن فيها من العلة ما كان في البقرة ان الذين امروا قوم موسى بعبادة العجل كانوا خمسة
انفس وكانوا اهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم اذينويه واخوه ميذويه وابن اخيه وابنته وامرأته هم الذين امروا بعبادة
العجل وهم الذين ذبحوا البقرة التي امر الله تبارك وتعالى بذبحها وعن الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه
سأل عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع رأسه الى السماء قال حياء من الله لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه وفي كتاب الخصال
عن الصادق عليه السلام شبهه ... من العجلة من بعد غيبة موسى او من بعد مواعدته التورية او من بعد غرق فرعون وما
رأيتم من الآيات وانتم ظالمون مضرون بانفسكم بما استحققتم من العقاب على اتخاذكم العجل معبودا وروي عن ابن
عباس انه قال كان السامري رجلا من اهل باجرما قيل كان اسمه ميخا وقال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر وكان
من قوم يعبدون البقر وكان حب عبادة البقر في نفسه وقد كان في الظاهر اسلم في بني اسرائيل فلما قصد موسى الى ربه
وخلف هرون في بني اسرائيل قال هرون لقومه قد حملتم اوزارا من زينة القوم آل فرعون فتطهروا منها فانها نجس
يعني انهم استعاروا من القبط حليا واستبدوا بها فقال هرون طهروا انفسكم منها فانها نجسة واوقد لهم نارا
فقال اقذفوا ما كان معكم فيها فجعلوا يأتون بما كان معهم من تلك الامتعة والحلي فيقذفون به فيها قال
وكان السامري راى اثر فرس جبرئيل عليه السلام فاخذ ترابا من اثر حافره ثم اقبل الى النار فقال يا هرون يا نبي الله
القي ما في يدي قال نعم وهو لا يظن الا انه كبعض ما جاء به غيره من الحلي والامتعة فقذفه فيها وقال كن عجلا
جسدا له خوار فكان البلاء والفتنة فقال هذا الهكم واله موسى فعكفوا عليه واحبوه حبا لم يحبوا مثله شيئا قط وقال
ابن عباس فكان البلاء والفتنة ولم يزد على هذا وقال الحسن صار العجل لحما ودما وقال غيره لا يجوز ذلك لانه من
معجزات الانبياء ومن وافق الحسن قال ان القبضة من اثر الملك كان الله اجرى العادة بانها اذا طرحت على اي
صورة كانت حييت فليس ذلك بمعجزة ان سبيل السامري سبيل غيره فيه ومن لم يجز انقلابه حيا تأول الخوار
على ان السامري صاغ عجلا وجعل فيه خروقا يدخلها الريح فيخرج منها صوت كالخوار ودعاهم الى عبادته فاجابوه
وعبدوه ثم عفونا عنكم حين تبتم والعفو محو الجريمة من عفا اذا درس من بعد ذلك اي
الاتخاذ لعلكم تشكرون لكي تشكروا عفوه وفي الخبر دلالة على وجوب شكر النعمة وعلى ان العفو عن الذنب بعد
التوبة نعمة من الله تعالى على عباده ليشكروه وفي شرح الآيات الباهرة ان الله تبارك وتعالى وعد موسى عليه السلام
لميقات اربعين ليلة فلما غاب عن قومه اتخذوا العجل من بعده وقصته مشهورة ولكن قال الامام عليه السلام في تفسيره
ان الله عز وجل عنهم انهم اوحى الى موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم
بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي حتى اداهم ذلك الى ان اتخذوا العجل
الها فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد ووصيه علي فما تخافون انتم من الخذلان

٤٧ الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلائلهما ثم قال عز وجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم
تشكرون اي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم
وعليكم بعدهم ثم قال عليه السلام وانما عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية
لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان يعني التورية الجامع بين كونه
كتابا ومعجزة تفرق بين الحق والباطل فالعطف لتغاير الوصفين او الفرقان معجزاته الفارقة بين الحق والباطل او بين الكفر
والايمان او الشرع الفارق بين الحلال والحرام او النصر الذي فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى يوم الفرقان يريد يوم بدر
قيل الفرقان القرآن والتقدير وآتينا موسى التورية وآتينا محمدا الفرقان فحذف ما حذف لدلالة ما ابقاه عليه لعلكم تهتدون
لكي تهتدوا بما في التورية من البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله والايمان به وفي شرح الآيات الباهرة قال الامام عليه السلام واذكروا اذ آتينا
موسى الكتاب وهو التورية الذي اخذ على بني اسرائيل الايمان بها والانقياد لما توجبه والفرقان آتيناه ايضا وهو فرق ما بين الحق والباطل
وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله بعد ذلك الى موسى يا موسى هذا
الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني
آليت على نفسي قسما حقا لا اقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به فقال موسى عليه السلام ما هو يا رب قال الله عز وجل
يا موسى تأخذ على بني اسرائيل ان محمدا خير البشر وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم
سادة الخلق وان شيعته المنقادين له المسلمين له ولاوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال
فاخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح
على جبينه نور مبين ومن اعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى وهو
فرق ما بين المحقين والمبطلين ثم قال الله عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف به العبد عند الله عز وجل
[margin: هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم]
لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم اي فاعزموا على
التوبة فاقتلوا انفسكم ان كان توبتهم هي قتل النفس والفاء للتعقيب او المراد اتمام التوبة بالقتل وانما جعل القتل توبتهم او من تمامها
لان من لم يقبل عدوه وهو النفس قتلا ليعتبر غيرهم او اشارة الى انهم لما مادوا من حب العجل وتابعوا حبلا في محبته لو
العجل خلق الله والبارئ الخالق بريا من التفاوت مع التميز بصور وهيئات مختلفة واصل التركيب للخلوص من غيره اما على سبيل
التقصي كقولهم برأ المريض من مرضه والمديون من دينه او الانشاء كقولهم برأ الله آدم من الطين واختلف في القتل المأمور
على اقوال احدها ان المراد به النخع وهو ان يقتل كل منكم نفسه وثانيها ان المراد به قطع الشهوات والاستسلام للقتل
على سبيل التوسع والثالث انهم امروا بان يقتل بعضهم بعضا والرابع انه امر من لم يعبد العجل ان يقتل العبدة وروي ان الرجل
يرى بعضه وقريبه فلم يقدر على المضي لامر الله فارسل ضبابة وسحابة سوداء لا يتباصرون تحتها فاخذوا يقتلون من الغداة
الى العشي حتى دعا موسى وهرون فكشف السحابة ونزلت التوبة وكانت القتلى سبعين الفا والخامس ان السبعين الذين
كانوا مع موسى في الطور وهم الذين قتلوا من عبدة العجل سبعين الفا والسادس ان موسى عليه السلام امرهم ان يقوموا
صفين فاغتسلوا ولبسوا اكفانهم وجاء هرون باثني عشر الفا ممن لم يعبدوا العجل ومعهم الشفار المرهفة وكانوا يقتلونهم
فلما قتلوا سبعين الفا تاب الله على الباقين وجعل قتل الماضين شهادة لهم ذلكم خير لكم عند بارئكم من حيث انه طهرة
من الشرك ووصلة الى الحيوة الابدية فتاب عليكم جواب شرط محذوف ان جعل من كلام موسى والتقدير ان فعلتم ما امرتم
به فتاب عليكم ومعطوف على محذوف ان جعل من خطابه تعالى لهم على سبيل الالتفات كانه قال ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم
انه هو التواب الذي يكثر توفيق التوبة او قبولها الرحيم المبالغ في الانعام على التائبين وفي شرح الآيات الباهرة قال الامام
عليه السلام وفق الله لهم والقتل لم يفض بعد اليهم ان قالوا اوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين امرا لا تخيب معه
ولا ترد به مسألة وهكذا توسلت الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل بهم قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الاكرم وبجاه علي
الافضل وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد النبيين وسيدي شباب اهل الجنان اجمعين وبجاه الذرية
الطيبة الطاهرة من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفواتنا وازلت هذا القتل عنا فذلك حين نودي
موسى عليه السلام من السماء ان كف القتل فقد سألني بعضهم مسألة واقسم علي قسما لو اقسم به هؤلاء العابدون للعجل وسألوني
العصمة حتى لا يعبدوه لعصمتهم ولو اقسم علي بها ابليس لهديته ولو اقسم بها نمرود وفرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون
يا حسرتنا اين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة واذ قلتم يا موسى

لن نؤمن لك اى اجل قولك اولن نقرّ لك حتى نرى الله جهرة عيانا وهى فى الاصل مصدر قولك جهرت بالقراءة استجهرت
للمعاينة والجامع بينهما الوضوح والانكشاف الا ان الاول فى المسموعات والثانى فى المبصرات ونصبها على المصدر لانه نوع من الرؤية او الحال من الفاعل او المفعول اما على
مذهب غير المبرد فظاهر واما على مذهبه فلما مر من الغليلة المصدر او مذهب ان الحال لا يكون مصدرا الا اذا كان
من عامله وقرئ جهرة بالفتح على انه مصدر كالغلبة او جمع جاهر كالكتبة فيكون حالا وقيل انه قوله جهرة صفة لخطابهم لموسى
وتقديره واذ قلتم جهرة لن نؤمن لك حتى نرى الله وهو ضعيف والقائلون هم السبعون الذين اختارهم موسى للميقات وقيل
عشرة الاف من قومه والمؤمن بجميع ما جاء به موسى وقيل ان الله اعطاك التورية وكلمك او ما كتبت فاخذتكم الصاعقة
لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انه تعالى يشبه الاجسام وطلبوا رؤيته وهى محال او روية جاءت نار من السماء فاحرقتهم
وقيل صيحة وقيل جنود سمعوا بحسيسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة وانتم تنظرون الى ما اصابكم او امتلا ثم واستدل المعتزلة
بهذه الآية على ان الرؤية ممتنعة على الله تعالى قالوا لو كانت جائزة لما كان تعذيبهم على طلبها وهو يوم الرؤية علة تامة وفيه
ذلك قوله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فلذلك على ان المراد انكار كلا الامرين اولها فى الاية مع
قوله فقد سألوا موسى ... ان الرد على النبى واعتقاد جواز الرؤية كل واحد منهما علة لوحدة الصاعقة والعذاب من
البوق عدم التفاوت بين عدم جواز الرؤية فى الدنيا وعدم جوازها فى الآخرة والمانع منها مرتفع فى حكم العقل فمعتقد جوازها
فى الآخرة مشارك معتقد جوازها فى الدنيا فى علة استحقاق العذاب كالرد على النبى وبذلك يثبت كفر اهل السنة القائلين بجوازها
فى الآخرة للمؤمنين وللوفاد من الانبياء فى الدنيا قالوا انها رؤية بعينه ورؤية تعالى رؤية الاجسام من المستحيلات بلا كيف او
رؤية منزهة عن الكيفية وذلك للمؤمنين فى الآخرة او للوفاد من الانبياء فى الدنيا فى بعض الاحوال وفى تفسير على بن ابرهيم قال لا
يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة الآية فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن
لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم احياهم الله بعد ذلك وبعثهم انبياء فهذا دليل على الرجعة فى امة
محمد صلى الله عليه وآله فانه قال لم يكن فى بنى اسرائيل شىء الا وفى امتى مثله وفى كتاب الخصال عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله
انه قال ... تطابقت يوم موسى عليه السلام والصاعقة سبعة رجال ... بالحجارة الحين منها بالمدينة احد وقاف
وبكذا ... والعير ... حصون ولعلم ان هذه الآية تدل على ان وفد موسى عليه السلام رب ارنى انظر اليك كان لاجل
لعيينة لوجه الخلاف بين اهل التورية ان موسى عليه السلام لم يسأل الرؤية الا دفعة واحدة وهى التى سألها القوم ثم بعثناكم
موتكم بسبب الصاعقة وقيل البعث لانه قد يكون من اغماء ونوم لقوله تعالى ثم بعثناهم وقيل انهم سألوا بعد الاحياء ان يبعثوا
انبياء فبعثهم الله انبياء وجمع المفسرين الوثيرة بتربيرة ان الله تعالى لم يكن اماتهم موسى كما امات قومه ولكن عشى عليه بدلالة
قوله تعالى فلما افاق والمفارقة ما يكون من الغشيان لعلكم تشكرون نعمة الله منها وتحييكم وفى الآية دلالة على جواز الرجعة
وقال ابو القسم البلخى لا يجوز الرجعة مع الاعلام بها لان فيها اغراء بالمعاصى من جهة الاتكال على التوبة فى الكرة الثانية واجيب
بان من يقول بالرجعة لا يذهب الى ان الناس كلهم يرجعون فيصير اغراء بان يقع الاتكال على التوبة فيها بل لا احد من المكلفين
الا ويجوز ان لا يرجع وذلك يكفى فى باب الزجر وفى شرح الغيبات الباهرة قال الامام عليه السلام وذلك ان موسى عليه السلام لما
اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرقا بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلى بامامته وللائمة الطاهرين بامامتهم قالوا لن
نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة وهم ينظرون الى الصاعقة
تنزل عليهم وقال الله عز وجل يا موسى انا المكرم اوليائى والمصدقين باصفيائى ولا ابالى وكذلك وانا المعذب لاعدائى
الدافعين حقوق اصفيائى ولا ابالى فقال موسى عليه السلام للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون اتقبلون وتعترفون والا فانتم
بهؤلاء لاحقون فقالوا يا موسى لا ندرى ما حل بهم لماذا اصابهم الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها كانت نكبة من
... من الفاجر فان قلت انما اصابتهم بدعائهم عليك فى امر محمد وعلى فاسأل الله ربك بهم ان يحيى هؤلاء المصعوقين
لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله عز وجل وتقدس ... ماذا اصابهم فقال لهم فقالوا لهم يا بنى اسرائيل
اصابنا لابائنا اعتقاد امامة على بعد اعتقادنا نبوة محمد صلى الله عليه وآله لقد رأينا بعد موتنا هذه ممالك ربنا من سماواته
وحجبه وكرسيه وعرشه وجنانه ونيرانه فما رأينا انفذ امرا فى جميع تلك الممالك ولا اعظم سلطانا من محمد وعلى وفاطمة والحسن
والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلى كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون
بمسئلة سائل سأل ربنا عز وجل بنا وبالنا الطيبين وذلك حين لم يقذفونا فى الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا
نبى الله موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين فقال الله عز وجل لاهل عصر محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله

الطيبين

93

٤٨ الطيبين نشر الظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم فما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما اهلكوا به الى ان احياهم الله عز وجل وظللنا
عليكم الغمام سخر الله لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا فى التيه وهى جمع غمامة وهى السحابة واصله التغطية والستر ومنه
الغم وانزلنا عليكم المن قيل الترنجبين وقيل الخبز المرقق وقيل جميع النعم التى اتتهم مما من الله به عليهم مما لا تعب فيه
ولا نصب وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والسلوى السمانى وقيل طائر
ابيض يشبه السمانى قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع ويبعث الجنوب عليهم بالسمانى فياخذ كل انسان
منهم كفايته الى الغد الا يوم الجمعة فياخذ ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت كلوا اضمر على ارادة القول اى وقلنا لهم كلوا
من طيبات ما رزقناكم اى الشىء اللذيذ مما رزقناكم وقيل الحلال وهذا بناء على ان الرزق ما يتناول الحلال والحرام ايضا وما ظلمونا
فيه اختصار تقديره فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفران لانه لا يتخطاهم ضرره وكان سبب نزول المن و
السلوى عليهم على ما ذكره الشيخ الطبرسى انهم لما اتاهم بالتيه اذ قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون حين امرهم بالمسير
الى بيت المقدس وحرب العمالقة بقوله ادخلوا الارض المقدسة الخ فوقعوا فى التيه صاروا كلما ساروا تاهوا فى قدر خمسة فراسخ او ستة
وكلما اصبحوا ساروا غادين فامسوا فاذا هم فى مكانهم الذى ارتحلوا عنه كذلك حتى تمت المدة وبقوا فيها اربعين سنة وفى التيه
توفى موسى وهرون ثم خرج يوشع بن نون وكان الله تعالى يرد الجانب الذى انتهوا اليه من الارض الى الجانب الذى صاروا منه فكانوا
يضلون عن الطريق لانهم كانوا خلقا عظيما فلا يجوز ان يضلوا كلهم عن الطريق فى هذه المدة المديدة فى هذا المقدار من الارض
ولما حصلوا فى التيه ندموا على ما فعلوا فالطف الله تعالى لهم بالغمام لما شكوا حر الشمس وانزل عليهم المن والسلوى فكان يسقط
عليهم المن من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فكانوا يأخذون منها ما يكفيهم ليومهم وقال الصادق عليه السلام كان ينزل المن على بنى
اسرائيل من بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فى ذلك الوقت لم ينزل نصيبه فلذلك يكره النوم فى هذا الوقت الى طلوع
الشمس قال ابن جريج وكان الرجل منهم ان اخذ من المن والسلوى زيادة على طعام يوم واحد فسد الا يوم الجمعة فانهم
اذا اخذوا طعام يومين لم يفسد وكانوا يأخذون منها ما يكفيهم ليوم الجمعة والسبت لانه كان لا يأتيهم يوم السبت وكانوا
يخبزونه مثل القرصة ويوجد لطعمه كالشهد المعجون بالسمن وكان الله تعالى يبعث لهم السحاب بالنهار فيدفع عنهم حر الشمس و
كان الله تعالى يبعث لهم السحاب بالنهار فيدفع عنهم حر الشمس وكان ينزل عليهم بالليل عمودا من نور يضىء لهم مكان السراج
واذا ولد فيهم مولود يكون عليه ثوب يطول كالجلد وفى كتاب الاحتجاج للطبرسى ره روى عن موسى بن جعفر عن ابيه
عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين عليه السلام فى اثناء
كلام طويل فان موسى بن عمران قد اعطى المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا فقال على عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل لاحد غيره قبله فهذا افضل من
المن والسلوى قال له اليهودى فان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام قال له على عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل ذلك
لموسى فى التيه واعطى محمد صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الغمامة كانت لمحمد صلى الله عليه وآله تظله من يوم ولد الى يوم قبض
فى حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطى موسى عليه السلام وفى شرح الغيبات الباهرة قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا
يا بنى اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم فى التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن وهو الترنجبين والسلوى
طير السمانى كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتى وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته واخذت عليكم العهود والمواثيق
لهم محمد وآله الطيبين فقال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت ولا تفرقوا
بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم فى التقية لتسلموا من شرور
الخلق شأن بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله شاكرين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اجمع المفسرين
على ان المراد بالقرية ههنا بيت المقدس ويؤيده قوله فى موضع آخر ادخلوا الارض المقدسة وقال ابن زيد انها اريحا قرية
قريب بيت المقدس وكان فيها بقايا من قوم عاد وهم العمالقة ورأسهم عوج بن عنق امروا بدخولها بعد التيه فكلوا منها حيث
شئتم رغدا واسعا بما شئتم من انواع طعام القرية وقيل ان هذه اباحة لهم منه لغنائمها وتملك اموالها اتماما للنعمة
عليهم ونصب على المصدر او الحال من الواو وادخلوا الباب اى باب القرية التى امروا بدخولها وقيل باب القبة التى كانوا
يصلون اليها وقيل باب حطة من بيت المقدس وهو الباب الثامن ونسخ البيضاوى الاحتمالين الاولين بانهم
لم يدخلوا بيت المقدس فى حيوة موسى عليه السلام وفيه انهم امروا بدخول الباب بعد خروجهم من التيه وقد توفى موسى وهرون فيها

94

علی ما هو ساجدا سجدا ای مخبتین او ساجدین لله شکرا علی اخراجهم من التیه وقولوا حطة ای مسئلتنا او امرك حطة وهی فعلة من
الحط کالجلسة وقرئ بالنصب علی الاصل بمعنی حط عنا ذنوبنا حطة قال البیضاوی او علی انه مفعول قولوا ای قولوا هذه الکلمة وقیل
انه لا یکون منصوبا بالقول لان الجملة مستفیدة او مفردا یفید [illegible] قلنا [illegible]
وقیل معناه امرنا حطة [illegible] الحط فی هذه القریة ونقیم بها وفی عیون الاخبار باسناده الی الحسین بن خالد عن الرضا
علی بن موسی علیهما السلام عن ابیه عن آبائه عن علی بن ابی طالب علیهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله [illegible]
فاروق [illegible] علی بن ابی طالب [illegible] سفینة نجاتها وباب حطتها وفی کتاب الخصال فی مناقب امیر المؤمنین علیه السلام وتعداد مناقبه [illegible]
[illegible] قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله [illegible] مثل باب حطة فی بنی اسرائیل فمن دخل [illegible] فقد دخل الباب
کما امرهم [illegible]
[illegible]

[illegible]

امر الله عز وجل وفیه یقول امیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث طویل ونحن باب حطة وفی کتاب التوحید باسناده الی ابی بصیر عن ابی
عبد الله علیه السلام قال قال امیر المؤمنین علیه السلام فی خطبة انا باب حطة وفی بعض الخطب [illegible] امیر المؤمنین علیه السلام وهی خطبة
الوسیلة [illegible] فیکم [illegible] وفی مجمع البیان [illegible]
علیه السلام انه قال نحن باب حطتکم نغفر لکم خطایاکم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الامام علیه السلام قال الله تعالی واذکروا یا بنی اسرائیل اذ قلنا لاسلافکم ادخلوا هذه القریة [illegible]
[illegible] من التیه [illegible] وادخلوا الباب باب القریة [illegible]
علی [illegible]
[illegible] وقولوا حطة [illegible]
[illegible] قال الله عز وجل نغفر لکم [illegible] خطایاکم [illegible] وسنزید المحسنین من کان فیکم [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالی وسنزید المحسنین فبدل الذین ظلموا قولا غیر الذی قیل لهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فانزلنا علی الذین ظلموا رجزا من السماء بما کانوا یفسقون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال النبی صلی الله علیه وآله فی الطاعون انه رجز [illegible]
[illegible] عن ابی جعفر علیه السلام قال نزل جبرئیل علیه السلام بهذه الآیة علی محمد صلی الله علیه وآله هکذا فبدل الذین
ظلموا آل محمد علیهم السلام حقهم قولا غیر الذی قیل لهم فانزلنا علی الذین ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما کانوا یفسقون وفی شرح الآیات
الباهرة قال الامام علیه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الانفجار عند الوضع فلا منافاة بينه وبين ما ذكر في سورة الاعراف فانبجست والجمع بينهما بانه [illegible] وقيل [illegible] فانفجرت
او معطوفة على محذوف تقديره فضرب فانفجرت كما مر في قوله فتاب عليكم منه اثنتا عشرة عينا وقرئ عشرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان قد علم كل
اناس كل سبط مشربهم عينهم التي يشربون منها كلوا واشربوا على تقدير القول اي وقلنا لهم من رزق الله يريد به ما رزقهم من المن والسلوى
وماء العيون وقيل الماء وحده لانه يشرب ويؤكل ما ينبت منه وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه
عن الحسين بن علي عليهم السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين علي عليه السلام فان هذا موسى بن عمران [illegible]
قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصر اهل
مكة قد اعطي ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له عليه السلام ذلك فدعا
بركوة يمانية ثم نضح بيده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد
معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج صلى الله عليه وآله سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك
القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته
كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنضح يده فيها ففاضت الماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا
ما ارادوا وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابي الجارود زياد بن المنذر قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا خرج القائم من مكة
ينادي مناديه الا لا يحملن احد طعاما ولا شرابا وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه
عيون فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآنا روي فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة وفي الخرائج والجرائح من كتب
الخرائج عن ابي جعفر محمد عن ابيه عليهما السلام مثله وزاد في اخره فاذا نزلوا ظاهره انبعث منه الماء واللبن دائما فمن كان جائعا
شبع ومن كان عطشانا روي وفي اصول الكافي عن ابي سعيد الخراساني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا قام
القائم بمكة [illegible] كمال الدين وتمام النعمة الا قوله ويروي بعد وابهم الى اخره ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تعتدوا حال افسادكم وانما قيده لانه
كان العثو الا يكون الا فسادا اذ قد يتضمن ان يكون مثل ظاهره الفساد وباطنه المصلحة كقتل الخضر الغلام وخرق السفينة ومن ابى ان يعلم
هو القسا ظاما مالوا بالمنا ويقرب منه العيث خزاية ميلا يا بيك [illegible] بعضهم الحاد منكرة فان قيل كيف يجتمع ذلك الماء الكثير في
الحجر الصغير اجيب بان ذلك من الآيات الباهرة والقوى الباطنة التي اعطيها من فضل الله فانه لما امكن ان يكون من الاحجار ما
يحلق الشعر وينفر الخل ويجذب الحديد لم يمتنع ان يخلق حجرا واحدا في كل عجيبة يجذب الماء من تحت الارض او يجذب الهواء من
الجوانب ويصيره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك ولحقانه فانه عجائب يتعين عليها قولا المنع انما يمتنع باعتبار اخذا وباعتبار الخبير
لكن الحصر خلافه والمنع بالقياس الى الشاهد او قد دون الاثنين فلا يكون باعتبار الحال وقد [illegible] وفي شرح الآيات الباهرة وقال
الامام عليه السلام واذكروا يا بني اسرائيل اذا استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا
هلكنا بالعطش فقال موسى عليه السلام الهي بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء
وبحق الحسين سيد الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء الماء فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اضرب بعصاك
الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم الاخرين في مشربهم
قال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله الذي اتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون قال
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اقام على موالاتنا اهل البيت سقاه الله من محبته كأسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه
كافيا ولا كالئا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنه
تلك العرصات ابصارهم عما يشاهدون من درجاتهم وان كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كاحاطته في الدنيا بما يتلقاه بين يديه
ثم يقال له وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله اليك ومكنك من تخليص كل من تحب تخليصه
من اهل الشدائد في هذه العرصات فيمد بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن اليه او بره في الدنيا بقول او فعل او رد غيبة او حسن محضر
او ارفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا ثم يقال
له وقد جعلنا لك ومكناك في القاء من تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم فينتقده من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة ثم يصيره
في النار ثم يقال له صيرهم من النيران حيث شئت فيصيرهم حيث يشاء من مضايق النار فقال الله تعالى لبني اسرائيل الموجودين في عصر
محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان اسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد وآله الطيبين فانتم يا من شاهدتموه فقد وصلتم الى الغرض المطلب
الافضل الى موالاة محمد وآله الا فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه تباعدوا من رحمته بالازورار عنا واذ قلتم

يا موسى لن نصبر

يا موسى لن نصبر على طعام واحد يريد به ما رزقوا في التيه من المن والسلوى وبوحدته انه لا يتبدل كقولهم طعام مائدة الامير واحد يريدون
انه لا يتغير الوانه ولذلك اجروا او ضرب واحد لانهما معا طعام اهل التلذذ وهم كانوا فلاحة فنزعوا الى عكرهم واشتهوا ما الفوه وقيل
انه كان ينزل عليهم المن وحده فلما ملوا لو اخذ ذلك فانزل عليهم السلوى من بعد ذلك فادع لنا ربك سله لنا بدعائك اياه يخرج
لنا يظهر لنا ويوجد مما تنبت الارض من الاسناد المجازي واقامة القابل مقام الفاعل ومن للتبعيض والبيان من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها بيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقل ما انبتته الارض من الخضر والمراد
به اطايب الخضر التي تؤكل والفوم الحنطة ويقال للخبز ومنه فوموا لنا اي اخبزوا وقيل الثوم ويؤيده قراءة ابن مسعود وثومها وهو قثاؤها
بالضم وهو لغة فيه واختلف في ان سؤالهم هذا هل كان معصية فقيل لا لان الاول كان مباحا فسالوا مباحا اخر وقيل بل كان معصية
لانهم لم يرضوا بما اختاره الله لهم ولذلك ذمهم على ذلك وهو الوجه قال اي الله او موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اقرب منزلة
واهل الدنو القرب في المكان فاستعير للخسة كما استعير البعد في الشرف والرفعة فقيل بعيد المحل بعيد الهمة يريد به المن والسلوى فانه خير في
اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعي اهبطوا مصرا انحدروا اليه من التيه يقال هبط الوادي اذا نزل به وهبط منه اذا
خرج منه مصرا من الامصار وهو البلد العظيم واصله الحد بين الشيئين او فسطاطا عمارة عما سواه وقيل اصله الحاجز بين
قال الشاعر وجاعل الشمس مصرا لا خفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا او العلم وصرفه لسكون وسطه او على تاويل البلد ويؤيده
انه غير منون في مصحف ابن مسعود وقيل اصله مصراييم فعرب فان لكم ما سالتم وضربت عليهم
الذلة والمسكنة جعلت الذلة والمسكنة محيطتين بهم مشتملتين عليهم فهم فيهما كما يكون في القبة من ضربت عليه
او الصقتا بهم حتى لزمتاهم ضربة لازب كما تضرب الطين على الحائط فيلزمه مجازاة لهم على كفران النعمة فاليهود اذلاء اهل مسكنة
اما على الحقيقة واما لتصاغرهم وتفاقرهم مخافة ان تضاعف عليهم الجزية والمراد بالذلة الهوان باخذ الجزية وبالمسكنة
كونهم بزي الفقر فترى المثري منهم يتباءس مخافة ان تضاعف عليهم الجزية او المراد بالذلة ما قيل المعنيين وبالمسكنة فقر
القلب لانه لا يوجد يهودي غني النفس وقال النبي صلى الله عليه وآله الغنى غنى النفس وباءوا بغضب من الله رجعوا به من باء فلان
بمعنى صار واصله المساواة يقال باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به واصل البوء المساواة ذلك اشارة الى ما سبق
من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب كائن لهم بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بسبب كفرهم
بالمعجزات او بالكتب المنزلة وآية الرجم والتي فيها نعت محمد صلى الله عليه وآله من الكتب وقتلهم الانبياء كزكريا ويحيى وغيرهم
عليهم السلام بغير الحق عندهم اذ لم يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى وهذا التخصيص
يقتلونه تحقيق يعتقدونه جائزا باعتقاد دينهم الفاسد ذلك اي الكفر بالآيات وقتل الانبياء صدر عنهم بما عصوا وكانوا يعتدون
بسبب عصيانهم ومتابعتهم فيه فان الاصرار على صغائر الذنوب يؤدي الى كبائرها كما ان المواظبة على صغار الطاعات تؤدي
الى تحري كبارها وقيل اشارة الكفر كررت الاشارة للدلالة على ان ما لحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصي
واعتدائهم حدود الله وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والباء بمعنى مع اي ذلك الكفر والقتل مع ما عصوا وقيل يحتمل ان يكون ذلك اشارة
الى الكفر والقتل ويجوز ان يكون الباء بمعنى مع اي ذلك الكفر والقتل مع ما عصوا واعتدوا قد مر تحقيقه ولعلة التشبيه
الكلام وانما جعلت الاشارة بالمعنى الى الشيئين على ما ذكرنا وما تقدم لتخصيص بعظمه في الضمير [illegible]
من سواد وبلق كانه في الجلد تلميع البهق فان قيل كيف جوز الله تخلية بين الكفار وقتل الانبياء اجيب بان ذلك ليناله الانبياء
رجاء من رفع المنازل والدرجات ما لا يناله بغير القتل قال الشيخ الطبرسي وليس ذلك بخذلان لهم كما ان التخلية بين
المؤمنين والاولياء والمطيعين وبين الكفار ليس بخذلان لهم وهذا كلامه والصحيح التفصيل بانه ليس بخذلان بل امتحان الا العقاب
من عاقبة النار بعد ذلك مما يخرج من حد الامتحان والمروي عن الحسن انه ما قتل من الانبياء
قد قتل بغير قتال وما امر الله نبيا بالقتال فقتل فيه وما المذكور في مجمع البيان انه الصحيح انه كان لمن وقع القتل
التخلي بانه يسلم انه يمكن الله تعالى من قتل احد ولكن من ذلك لو دعا الى ان يكون المكلفون غير مزاحي العلة في التكليف
وفيما لهم من الالطاف والمصالح فاما اذا ادى الشرع الى انه يجوز ان يخلي الله بينه وبين قاتليه ولم يجب عليه المنع من قتل والقتل
لانه ادعى اسمه المانع بانه يجوز ان يكون انما الحق بمثله لطف قيام المعجزة عليه وقتله بعد ثبوت نبوته
واعمالة فانه من تمام منهم في نفسه وفي اذمهم على دفعه فهم بعض من تبليغ بعده فلهم غير محقق ودين بعينه تبليغ وفي
اصول الكافي بسنده عن ابن سنان عن الحسن بن عامر عن ابي عبد الله عليه السلام وتلا هذه الآية ذلك بانهم كانوا يكفرون

بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال واما انهم لم يقتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها
فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ان الذين آمنوا بالسنتهم يريد به المتدينين بدين محمد صلوات الله عليه المخلصين منهم والمنافقين وقال
صاحب الكشاف يريد المنافقين لانخراطهم في سلك الكفرة ما او قبل لهم المعم القايلة والذين هادوا اليهود وا يقال هاد وتهود اذا دخل في
اليهودية ويهود اما عربي من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل او من هاد اذا مال لانهم مالوا عن الاسلام وعن دين موسى وهاد اذا
تحرك لانهم كانوا يتحركون عند قراءة التورية واما معرب يهودا وكانهم سموا باسم اكبر اولاد يعقوب على نبينا وآله وعليه السلام جمع واحكي هيجي كالذي
والتميمي والنصارى قال سيبويه جمع نصران كالندامى ونديمان جمع نصري مثل مهري ومهاري والياء في نصراني للمبالغة كما في احمري سموا بذلك
لانهم نصروا المسيح او لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران او ناصرة وعلى تقدير ان يكون اسم القرية نصران يحتمل ان يكون الياء للنسبة وفي عيون الاخبار
باسناده الى الرضا عليه السلام في حديث طويل وفي آخره قال فقلت له فلم سمي النصارى نصارى قال لانهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم
وعيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى الحناط عن سديد الحقيني رجل من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته
يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه والحقة ونمرود والذين من بني اسرائيل هودا قومهما ونصرانا ويا ساد وله
اخوين عامر الشيخ عن ابي الحسن الماضي عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام بعد ان قال في النار لواديا يقال له سقر وان في ذلك
الوادي لجبلا ان في ذلك الجبل لشعبا وان في ذلك الشعب لقليبا وان في ذلك القليب لحية وذكر شدة نار الوادي وما فيه من العذاب وان في جوف
تلك الحية سبع صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال اما الخمسة فقابيل
الذي قتل هابيل الحديث ومعهم ما تقدم ذكره ويدعى السحر به ابهم وبولس الذي نصر النصارى والصابئين قيل هم بين النصارى والمجوس لا دين لهم وقيل اصل دينهم
دين نوح عليه السلام وقيل انهم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب من صبأ اذا خرج وقرئ نافع بالياء وهمزها اما لانه تخفيف للهمزة او لانه من صبا اذا
مال لانهم مالوا من سائر الاديان الى دينهم او من الحق الى الباطل وقال الشيخ الطبرسي والفقهاء باجمعهم يجيزون اخذ الجزية منهم وعندنا لا يجوز ذلك وفي
تفسير علي بن ابراهيم قال ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين قال الصابئون قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمين وهم يعبدون
الكواكب والنجوم من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا من كان منهم في دينه قبل ان ينسخ مصدقا بقلبه بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضى شرعه ومن تحلة
شرائعهم ولحقه فلهم اجرهم عند ربهم الذي وعدهم على ايمانهم وعملهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن
المقصرون على تضييع العمر وتفويت الثواب من مبتدأ خبره فلهم اجرهم والجملة خبر ان اوبدله من اسم ان وخبرها فلهم اجرهم والفاء لتضمن
المسند اليه معنى الشرط وقد منع سيبويه دخولها في خبر ان من حيث انها لا تدخل الشرطية ورد بقوله تعالى ان الموت الذي تفرون منه فانه
ملاقيكم واذ اخذنا ميثاقكم معطوف على الوقت وهنا يتعلق به من يعني اذكروا وغير ذلك يريد به العهد باتباع موسى والعمل بالتورية
ورفعنا فوقكم الطور حتى قبلتم الميثاق والطور في اللغة الجبل قال العجاج دان من جناحيه من الطور فمر تقضي الباز اذا الباز كسر وقيل انه
اسم جبل بعينه ناجى الله عليه موسى عليه السلام روي انه لما جاءهم موسى عليه السلام من عند الله بالالواح فيها التورية فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت عليهم وابوا
قبولها فامر جبرئيل عليه السلام فقلع الطور من اصله ورفعه فوقهم حتى قبلوا وفي تفسير علي بن ابراهيم قال الصادق عليه السلام لما انزل الله التورية على بني اسرائيل
لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عليه السلام ان لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤوسهم خذوا على ارادة
القول ما آتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزيمة وفي تفسير العياشي انه سئل عن الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة اقوة بالابدان
ام بقوة بالقلب فقال بهما جميعا واذكروا ما فيه قيل معناه ادرسوه ولا تنسوه او تفكروا فيه فانه ذكر بالقلب او اعملوا به والمروي عن ابي عبد
الله عليه السلام ان معناه اذكروا ما في تركه من العقوبة لعلكم تتقون متعلق بخذوا اي لكي تتقوا او باذكروا اي رجاء منكم ان تكونوا
متقين او قيل المقتضاه فلما خذوا واذكروا الارادة ان تتقوا وفي شرح الغيبات الباهرة قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لهم
واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى عليه السلام مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي
والطيبين من آلهما انهم افضل الخلق والقوامون بالحق والفرقان الذي اعطيته لعلي فرق به بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين ان يؤدوه الى
اخلافكم ثم ليخبرني بجل من بني اسرائيل ومن يلحق الدار باسمه فرعلى وآل الله عن الله وما يخبرهم به من احوال خلفائه بعده القوامون بحق الله ما هم
بعد ذلك واستكبرتم من قبولها وابيتم الجبل امر الله جبرئيل ان يقطع منه قطعة على قدر معسكر اسلافكم فجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم فقال
موسى عليه السلام لهم اما ان تأخذوا بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا
مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا وآخرون سجدوا طائعين
مختارين ثم قال عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني
اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم وقال عز وجل خذوا ما آتيناكم اي قال ما آتيناكم من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي و

١٥١ الطيبين بقوة واذكروا ما فيه فيما آتيناكم واذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له لعلكم تتقون المخالفة الموجبة للعقاب
فتستحقوا بذلك جزيل الثواب ثم توليتم من بعد ذلك اعرضتم عن الوفاء بالميثاق بعد اخذه فلولا فضل الله عليكم بالتوبة بعد
نكثكم الميثاق الذي واثقتم ورحمته بمحمد صلوات الله عليه وآله يدعوكم الى الحق ويهديكم اليه لكنتم من الخاسرين المغبونين بالانهماك
في المعاصي او بالخبط والضلال في فترة من الرسل او بمعاجلة العذاب ولو في الاصل لامتناع الشيء لامتناع غيره فاذا دخل على لا افاد اثباتا وهو امتناع
الشيء لثبوت غيره والاسم الواقع بعده عند سيبويه مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد الجواب مسده وعند الكوفيين فاعل
فعل محذوف ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا والتعرك فيه والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت واصله القطع
امروا بان يجردوه للعبادة فاعتدى ناس منهم في زمن داود واشتغلوا بالصيد فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من كل خير والخاسئ الصاغر
والطرد وقرئ قردة بفتح القاف وكسر الراء وخاسين بغير همزة وفي اصول الكافي عن علي بن محمد عن بعض اصحابه عن آدم بن اسحق عن عبد الله
بن مهران عن الحسين بن ميسرة عن محمد بن سالم عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وكان من السبيل والسنة التي امر الله عز وجل
بها موسى عليه السلام ان جعل عليهم السبت فكان من اعظم السبت ولم يستحل ان يفعل فيه ذلك من خشية الله ادخله الجنة ومن استخف بحقه
واستحل ما حرم الله عليه من العمل الذي نهاه الله عنه فيه ادخله الله عز وجل النار وذلك حيث استحلوا الحيتان واحتبسوها واكلوها يوم السبت غضب الله
عليهم من غير ان يكونوا اشركوا بالرحمن ولا شكوا في شيء مما جاء به موسى عليه السلام قال الله عز وجل لقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا
لهم كونوا قردة خاسئين وفي تفسير علي بن ابراهيم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله والله سيكون قوم يبيتون على اللهو وشرب الخمر والغناء فبينما
كذلك اذ مسخوا من ليلتهم واصبحوا قردة وخنازير وهو قوله واحذروا ان تعتدوا كما اعتدى اصحاب السبت فقد كان الملي لهم حقا شرعا وقالوا
ان السبت لنا حلال وانما كان حرم على اولينا وكانوا يعاقبون على استحلاله يوم السبت فاما نحن فليس علينا حرام وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت
اموالنا وصحت ابداننا ثم اخذهم الله ليلا وهم غافلون فهو قوله واحذروا ان يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى وعصى وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله
عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفا الى ان قال واما القردة فكانوا قوما ينزلون بلدة على شاطئ البحر اعتدوا
في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله قردة وفيه ايضا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال هم ثلاثة عشر الفيل الى ان قال واما القردة فقوم اعتدوا في السبت وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام
حديث طويل في بيان الايام وفي آخره قال بعض من اليه قلت فالسبت قال سبت الملائكة لربها يوم السبت فوجدته لم يزل واحدا احد وفي عيون
اخبار الرضا عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه وكذلك حرم القرد لانه مسخ مثل الخنزير وجعل عظة وعبرة للخلق
ودليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبه من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليهم وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى
يعقوب عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود امروا بالامساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة وامسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد
يوم السبت وباسناده الى عبد الله بن يزيد بن سلام انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد سأله عن الايام اخبرني عن يوم السابع فالسبت قال يوم سبت
وذلك قوله عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فمن الاحد الى الجمعة ستة ايام والسبت معطل الحديث وفي كتاب الخصال
يا محمد والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة فجعلناها اي المسخة او العقوبة وعن الباقر عليه السلام فجعلناها الامة وفي مجمع البيان
نكالا عبرة تنكل المعتبر بها اي تمنعه ومنه النكل للقيد لما بين يديها وما خلفها لما قبلها من الامم وما بعدها اذ ذكرت حالهم في زبر الاولين واشتهرت قصتهم في الآخرين او لمعاصريهم ومن بعدهم
او لما بحضرها من القرى وما تباعد عنها او لاهل تلك القرية وما حواليها او لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تأخر منها وموعظة للمتقين من قومهم
او لكل متق سمعها واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة حيث وجد قتيل بين قبيلتين ولم يعرف قاتله وانما هي تبدأ على الجملة
كالبطة والدجاجة والاوزة والحمامة واصل هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قدمت عليه لاستقلاله بنوع
من مساويهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء في السؤال وترك المسارعة في الامتثال وقصتها وما ان الهاشمي نسب فنسبها الى الرضا عليه السلام
ان رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه فطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بني اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقال لموسى عليه السلام سبطا
آل فلان قتل فلانا فاخبرنا من قتله قال ايتوني ببقرة والمروي عن الصادق عليه السلام في سبب قتله انه قتله ليتزوج بنته وقد خطبها فلم ينعم له وقد
خطبها غيره من خيار بني اسرائيل فانعم له فحسده ابن عمه الذي لم ينعم له فقعد له فقتله ثم حمله الى موسى الى آخر الحديث والمذكور في الكشاف وغيره
انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه وطرحه على باب المدينة ثم جاءوا يطلبون بدمه فامرهم ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبرهم
بقاتله قالوا اتتخذنا هزوا اي مكان هزو او اهله او مهزوا بنا او الهزو نفسه لفرط الاستهزاء استبعادا لما قال واستخفافا به وقرأ حمزة والقنبلي
ويسكون الزاء وبالهمزة في الصورتين وحفص بالواو وقال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لان الهزء في مقام الارشاد جهل وسفه والعياذ
واللياذ من واد واحد قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي لما رأوا ان ما امروا به على حال لم يوجد بها شيء من جنسه اجروه مجرى ما لم يعرفوا حقيقته

تنا لما عنها بالمطابقة بها الحقيقة والاول فالمقصود بيان الحال والصفة قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر لا مسنة ولا فتية يقال فرضت
البقرة فروضا من الفرض وهو القطع كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة عوان نصف قال الفراح [illegible]
[illegible] فهم بين البكار وعوان بين ذلك اي بين ما ذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لا يضاف الا الى متعدد
في مقالة [illegible] الى النبي عليه السلام انهم لو ذبحوا اي بقرة ارادوا لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والحديث طويل [illegible]
منه بوضع الحاجة فلا يلزم تأخير البيان عن وقت الحاجة قبل ويلزم النسخ قبل الفعل فان التخصيص ابطال للتخيير الثابت بالنص
وفيه نظر لان كون التخيير حكما شرعيا ممنوع اذا امر بالمطلق لم يدل الا على ايجاب ماهية من حيث هي بلا شرط لكن يلزم [illegible]
من حيث هي [illegible] التخيير [illegible] فافعلوا ما تؤمرون اي ما تؤمرونه بمعنى ما تؤمرون به بحذف
الجار [illegible] ثم حذف [illegible] المنصوب من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب [illegible]
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها الفقوع اشد ما يكون من الصفرة وانصعه يقال في
التأكيد اصفر فاقع ووارس كما يقال اسود حالك [illegible] وهو من [illegible] سوداء شديدة السواد
[illegible] صفرة [illegible] وذلك [illegible] كالزبيب [illegible] بالصفرة [illegible]
[illegible] بالفتح [illegible] من السوق [illegible]
عن الصادق عليه السلام انه قال من لبس نعلا صفراء لم يزل مسرورا حتى يبليها كما قال الله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وعن امير
المؤمنين عليه السلام من لبس نعلا صفراء قل همه لقوله تعالى تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي تكرير للسؤال الاول لزيادة
الاستكشاف وقوله ان البقر تشابه علينا اعتذار عنه اي ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا وقرئ الباقر وهو جمع
[illegible] البقرة والباقر والبواقر وتشابه بالياء والتاء [illegible] وتشديد الشين بادغام التاء [illegible]
[illegible] في باب التفعيل [illegible] الماضي وتشتبه [illegible]
[illegible] وتشابه [illegible] وانا ان شاء الله لمهتدون الى المراد ذبحها [illegible]
[illegible] لم يستثنوا لما تبينت لهم اخر الابد واحتج به الاشاعرة على ان الحوادث بارادة الله [illegible]
[illegible] والمعتزلة على حدوث الارادة [illegible]
[illegible] الحكاية [illegible]
[illegible] على الاشاعرة [illegible] ان شاء الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لم تدل على [illegible]
[illegible] التعليق باعتبار التعلق [illegible]
[illegible] من صفات الفعل [illegible] قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي
[illegible] البقرة [illegible]
[illegible]
[illegible] من العيوب [illegible] من سلم له كذا اذا خلص له [illegible] لا شية فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها [illegible]
[illegible] قالوا الآن جئت بالحق اي الحق البين الذي لا يشتبه علينا وقرئ الآن بالمد على الاستفهام [illegible]
فذبحوها [illegible] البقرة المنعوتة فذبحوها وما كادوا يفعلون لتطويلهم في السؤال وكثرة مراجعاتهم [illegible]
[illegible] البقرة الموصوفة اربعين سنة [illegible] اذ روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له
[illegible] فقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر وكان برا بوالديه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنها [illegible]
[illegible] اليتيم [illegible] حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير [illegible]
[illegible] قال [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] ان هذه البقرة ما نالها ما نالت الا [illegible] من بني اسرائيل كان بارا
بابيه [illegible] ابوه نائما والمفاتيح تحت راسه [illegible] فترك ذلك واستيقظ ابوه فاخبره فقال له

احسنت خذ هذه البقرة [illegible] لما فاتك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظروا الى البر ما بلغ باهله ونحو ذلك
ذلك الشاب من بني اسرائيل [illegible] في [illegible]
بني اسرائيل [illegible] البقرة [illegible]
[illegible] على ان [illegible] البقرة عظيمة [illegible] والحديث طويل [illegible] الحاجة والحديث بتمامه [illegible]
[illegible] منقول عن التفسير المنسوب الى الحسن العسكري عليه السلام [illegible] في تفسيرنا الموسوم بالتبيان
[illegible] وكادوا من افعال المقاربة [illegible] الخبر [illegible]
[illegible] كسائر الافعال [illegible] وما كادوا يفعلون [illegible]
[illegible] وما قاربوا [illegible] الى الفعل [illegible]
[illegible] اختصمتم في شأنها اذ المختصمان يدفع بعضهم بعضا واصل ادارأتم تدارأتم [illegible]
[illegible]
[illegible] الشاعر [illegible]
[illegible] مخرج ما كنتم تكتمون [illegible]
[illegible] عطف على ادارأتم [illegible]
[illegible] بعضها قيل اي بعض كان [illegible]
[illegible]
[illegible] كذلك يحيي الله الموتى [illegible]
[illegible] ويريكم آياته لعلكم تعقلون [illegible]
[illegible]
[illegible] من بني اسرائيل [illegible]
[illegible] محمد بن [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] من بني اسرائيل [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين [illegible] ولكن شددوا فشدد
[illegible] قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر [illegible] عوان بين ذلك
[illegible] قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها
[illegible] ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا
[illegible] صفراء فاقع لونها تسر الناظرين [illegible] ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي
[illegible] قالوا الآن جئت بالحق فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني اسرائيل [illegible]
[illegible] فاشتروها [illegible]
[illegible] ذهبا [illegible] موسى عليه السلام [illegible]
الميت [illegible] ابن عمي قتلني [illegible]
فقال [illegible] موسى عليه السلام بعض اصحابه ان هذه البقرة [illegible] من بني اسرائيل كان بابيه
[illegible] فاستيقظ ابوه فاخبره فقال له [illegible]
خذ هذه البقرة [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] موسى عليه السلام انظروا الى البر ما بلغ
باهله وفي كتاب [illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان
[illegible] فلم ينعموا له فحسده ابن عمه الذي انعموا له فقعد له فقتله [illegible] ثم حمله الى موسى عليه السلام فقال يا نبي الله هذا ابن عمي
[illegible] فقال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى
يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته
تحت راس ابيه وكان نائما وكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم فلم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال له يا بني
[illegible] في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان انبهك وانغص عليك نومك قال له ابوه

فتجعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله له ذلك بره فاضل بابيه فامر في بعض ابدان بنى اسرائيل بنحر تلك
البقرة بعينها فلما اجتمعوا الى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا اتتخذنا
هزوا نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فعلموا انهم قد اخطأوا فقالوا له
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر [illegible] والفارض الكبيرة التي قد ضربها الفحل ولم تحمل والبكر التي لم تفتض
فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين
اليها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض
اي لم تذلل [illegible] ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها ولا نقطة فيها الا الصفرة قالوا الآن جئت بالحق فطلبوها
فلان فتبعوها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فاخذوها فذبحوها ثم قالوا يا نبي الله ما تأمرنا فاوحى الله تبارك وتعالى
اليه قل لهم اضربوه ببعضها وقولوا [illegible] فضربوه به فقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي [illegible]
به وهو قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون وفي شرح الآيات الباهرة قال الامام
عليه السلام قال لهم موسى عليه السلام اهل القتيل [illegible] ان يحلف خمسون رجلا من [illegible] بالله القوي الشديد [illegible]
مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلنا ولا علمنا له قاتلا ثم [illegible] بنى اسرائيل على موسى عليه السلام
[illegible] الله عز وجل ان يحيي المقتول [illegible] من قتله [illegible] الامام عليه السلام فدعى الله عز وجل موسى
[illegible] فتحه [illegible] القاتل [illegible] من التهمة والغرامة [illegible]
[illegible] الصلاة على محمد وآل الطيبين والتفضيل [illegible] في الدنيا [illegible]
ذلك [illegible] من تعظيم محمد وآله فقال موسى عليه السلام يا رب [illegible] اليه [illegible] ان الله يأمركم
ذلك بان امركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى [illegible] لرب العالمين ذلك ثم قال الامام عليه السلام [illegible]
هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بنى اسرائيل [illegible] الله تعالى في منامه محمدا وعليا [illegible]
[illegible] نسوق اليك [illegible] في الدنيا فاذا [illegible] ثم قال عليه السلام فان [illegible]
على القتيل [illegible] حتى [illegible] ابيع [illegible] واخذوا
قطعة منها فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وعلي وآله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبرنا عمن قتله [illegible]

هذا ان ابا محمد [illegible] بنى اسرائيل

فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من [illegible] ثمنها [illegible]

[illegible]

لموسى عليه السلام [illegible] اللهم [illegible] فقال الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا موسى قل لفتى
اسرائيل [illegible] واجعل محمد وآله الطيبين [illegible] فليفعل [illegible]
[illegible] من موسى بن عمران ذكر محمد [illegible] الطيبين [illegible] جميع [illegible]
والحوض [illegible] المال العظيم ثم قال عليه السلام فقال الفتى يا نبي الله كيف احفظ هذه الاموال [illegible]
احذر عداوة من يعاديني فيها [illegible] فقال [illegible] من الصلوة على محمد وآله الطيبين [illegible]
[illegible] الفتى [illegible] فلما قال موسى عليه السلام الفتى ذلك قال الفتى
اللهم اني اسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلوة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] موسى [illegible] الفتى [illegible]
[illegible] محمد وآله الطيبين [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] صاحب البقرة [illegible]
المقتول المنشور [illegible]
فتوسلون الى الله تعالى [illegible] الذين [illegible]
[illegible] والحسن والحسين والطيبين من آلهم [illegible] موسى [illegible]
[illegible] عشرة آلاف الف دينار [illegible]
على كل من دفع من ثمن البقرة [illegible] افضل [illegible] الف الف دينار [illegible]
واحد منهم [illegible] على محمد وآل الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم ثم قال عز وجل ويريكم
آياته لعلكم تعقلون [illegible] محمد [illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] وفضل آل الطيبين على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون [illegible]
[illegible] كما في الحجر
[illegible] ثم قست قلوبكم [illegible] القساوة [illegible]
قساوة القلب [illegible] قسوة [illegible] ثم انتم تقولون من بعد ذلك [illegible]
احياء القتيل [illegible] كالحجارة في قسوتها او اشد قسوة منها [illegible] في القساوة
[illegible] الحجارة [illegible]
قراءة [illegible] على الحجارة [illegible] او اشد قسوة [illegible]
[illegible] من الحجارة لما يتفجر منه الانهار [illegible]
لما يشقق فيخرج منه الماء [illegible] يهبط من خشية الله [illegible] الحجارة [illegible] منها الانهار [illegible]
[illegible] ومنها ما يشقق فيخرج منه الماء ومنها ما يهبط من خشية الله [illegible]
[illegible] وما الله بغافل عما تعملون [illegible] ابن كثير ونافع ويعقوب وخلف وابو بكر بالياء [illegible]
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الكلام [illegible] ان ابعد
[illegible] القاسي القلب وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي وقال ابو محمد العسكري عليه السلام لما نزلت هذه الآية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
كالحجارة او اشد قسوة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] يا محمد [illegible] قلوبنا [illegible] الفقراء [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] الدنيا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] فقالوا يا محمد
[illegible] الجهاد الاعظم [illegible]
الثواب من الله [illegible]
[illegible] عن الحسين بن علي عليهما السلام في قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة قال [illegible]
[illegible] كالحجارة [illegible] تصدقون [illegible] بالمعروف
[illegible] اشد قسوة [illegible]

فضجوا الى موسى عليه السلام [illegible]

ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري ما اكلت بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل
وان كان يعلم انه قد اكل ايهما وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي قلوبكم في القساوة بحيث لا يجيء منها خير يا يهود وفي الحجارة
ما يتفجر منه الانهار اي فهو يجيء بالقساوة بحيث يجيء بالخير والنبات لبني آدم وان منها اي من الحجارة لما يشقق فيخرج منه
الماء دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط اي من الحجارة ان اقسم عليها باسم الله
تهبط وليس في قلوبكم شيء منه فقالوا يا محمد زعمت ان الحجارة الين من قلوبنا وهذه الجبال بحضرتنا فاستشهدها على تصديقك فان نطقت
بتصديقك فانت المحق فخرجوا الى اوعر جبل فقالوا استشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الجبل بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر
اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه فتزلزل الجبل وفاض الماء ونادى اشهد انك رسول الله
وان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة فقال اليهود علينا تلبس اجلست اصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا فان كنت صادقا
فتنح من موضعك هذا الى ذلك القرار ومر هذا الجبل يسير اليك ومره ان ينقطع نصفين ترتفع السفلى وتنخفض العليا فاشار الى حجر مدحرج فتدحرج
ثم قال لمخاطبه خذه فقربه فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من هذا الجبل فاخذه الرجل فادناه من اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به
الجبل اولا بما اقترحت قال فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى فضاء واسع ثم نادى ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين لما اقتلعت
من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي فتزلزل الجبل وصار كالفرس الهملاج فنادى انا سامع لك ومطيع مرني
فقال هؤلاء اقترحوا علي ان آمرك ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين فينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فانقطع
وارتفع اسفله وانخفض اعلاه فصار فرعه اصله ثم نادى الجبل هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به
تؤمنون فقال رجل منهم هذا رجل تأتي له العجائب فنادى الجبل يا اعداء الله ابطلتم بما تقولون نبوة موسى حيث كان وقوف الجبل
فوقهم كالظلة فيقال هو رجل تأتي له العجائب فلزمتهم الحجة ولم يسلموا وفي مجمع البيان وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان
حجرا كان يسلم علي في الجاهلية واني لاعرفه الآن وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كان فيما اوصى به رسول الله صلى
الله عليه وآله عليا عليه السلام يا علي ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان وفيما علم امير المؤمنين
عليه السلام اصحابه ولا يطول عليكم الامد فتقسوا قلوبكم ومن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تفرح
بكثرة المال الى قوله وتركه ذكري يقسي القلوب وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما
جفت الدموع الا لقسوة القلوب وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عمرو
بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني
بعيد وفي شرح الآيات الباهرة قال الامام عليه السلام فيتناول ذلك وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا تتشقق فيخرج منها قليل من
الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال عز وجل وان منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات ثم قال عليه السلام وهذا
التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق
ونواسي الفقراء ثم قال عليه السلام فقالوا يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء وان الاحجار الين من
قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
نعم هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايها الجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد
ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على
آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا
لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله صلى
الله عليه وآله قال فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول الله رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين
صلى الله عليك وآلك الى العالمين والخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير وقد يخرج
من الحجارة الماء سيلا وتفجيرا واشهد ان هؤلاء الكاذبون عليك بما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واسألك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله تعالى نوحا من الكرب
العظيم وبهم برد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير وانبت حواليه من الاشجار

الخضرة

الخضرة النضرة النزهة مجهها عليه ما لم يوجد مثله في [illegible] على سرير وفراش [illegible] لما شهدت لي بما اودعك الله [illegible]
لما اقترحت على ربك ان يحول [illegible] وان يقلب النيران جليدا [illegible]
وان يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او ان يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس
لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعه والبحار والجبال تتصرف بامره وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح
الانسان واعضاء الحيوان له مطيعة وما امرها به من شيء ائتمرت ثم كلمه صلوات الله عليه فقالت اليهود [illegible]
واقترحوا عليه شيئا ان يفعله الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآل محمد الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا
صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة واحدة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك
باذن الله وجئت الى حضرتي قال فتزلزل الجبل وصار كالفرس الهملاج حتى دنا من اصبعه فلصق بها ووقف ونادى انا سامع لك مطيع يا رسول الله وان
رغمت انوف هؤلاء المعاندين فمرني بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هؤلاء المعاندين اقترحوا علي ان آمرك ان تنقلع من اصلك
فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول الله قال بلى
قال فانقطع الجبل نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا
الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم
هذا رجل مبخوت تأتي له العجائب ولا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم
لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انك تؤتى لك العجائب فلا يغرنا ما نشاهده منك فالقمتهم
الجبل بمقالته الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين افتطمعون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين ان يؤمنوا لكم
التوراة [illegible] كلام موسى ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ولم يرتابوا فيه وهم يعلمون انهم يعلمون
ما كان احبارهم هؤلاء وعلماؤهم في هذه الحالة [illegible] واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا اي الذين يهود قالوا آمنا
آمنا بانكم على الحق ورسولكم هو المبشر به في التوراة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي الذين لم ينافقوا عاتبين على من نافق اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم بما بينه في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وآله او الذين نافقوا لاعقابهم اظهارا للتصلب في اليهودية ومنعا لهم
عن ابداء ما وجدوا في كتابهم فينافقوا الفريقين فالاستفهام على الاول تقريع وعلى الثاني انكار ونهي ليحاجوكم به عند ربكم ليحتجوا عليكم
بما انزل ربكم في كتابه جعلوا محاجتهم بكتاب الله وحكمه محاجة عنده افلا تعقلون اما من كلام اللائمين
وتقديره افلا تعقلون انهم يحاجونكم فيغلبون بها عليكم او يتصل بقوله افتطمعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وان لا مطمع
لكم في ايمانهم وفي مجمع البيان الحق انه نزل في ما فتح الله عليكم الآية وروي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال كان قوم من اليهود ليسوا من
المعاندين المتواطئين اذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وآله فنهاهم كبراؤهم عن ذلك وقالوا
لا تخبروهم بما في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وآله فيحاجوكم به عند ربكم فنزلت هذه الآية اولا يعلمون هؤلاء ان الله
يعلم ما يسرون من الكفر وما فتح الله عليكم الآية وتحريف الكلم وغيره وما يعلنون من الايمان ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني
[illegible] منهم اميون لا يعلمون الكتاب التوراة الا اماني استثناء منقطع والاماني جمع امنية وهي في الاصل ما يقدره
الانسان في نفسه وان هم الا يظنون لا علم لهم [illegible] وقال الصادق عليه السلام اذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا
يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا
يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال عليه السلام بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام
اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث
افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله قال عليه السلام ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح واكل الحرام والرشا
وتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم
اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات
واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك
ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه
ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك
عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه
وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا

شرّ هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً
على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فإنّ من ركب من القبائح والفواحش
مراكب فسقة فقهاء العامّة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً ولا كرامة الخبر فويل تحسّر وهلاك مصدر لا فعل له للذين يكتبون الكتاب المحرّف بأيديهم
تأكيد ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً أي ليحصّلوا به عرضاً من أعراض الدنيا فإنه وإن جلّ قليل [illegible] فويل لهم مما كتبت
أيديهم من المحرّف وويل لهم مما يكسبون من الرشى وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى ومنهم
أمّيّون لا يعلمون الكتاب إلا أماني [illegible] كما هو خارج من بطون أمهاته لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب [illegible] قال
ومنهم أمّيّون لا يعلمون الكتاب لا يعرفون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكلّم به ولا يميّزون بينهما إلا أماني أي إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم إنّ هذا
كتاب الله وكلامه لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وإن هم إلا يظنّون أي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه
وآله في نبوّته وإمامة علي سيد عترته وهم يقلّدونهم مع أنه محرّم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً قال عليه السلام قال الله تعالى هذا القوم من اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة محمد صلى الله عليه وآله
وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان أنه طويل عظيم البدن والبطن أهدف أصهب الشعر
ومحمد صلى الله عليه وآله بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وإنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم
إصاباتهم ويكفّوا أنفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة علي عليه السلام وأهل خاصّته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت
أيديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الشدّة لهم من العذاب
ثانية مضافة إلى الأولى مما يكسبونه من الأموال التي يأخذونها إذا ثبّتوا عوامّهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وآله والجحد لوصيّه وأخيه علي
ابن أبي طالب عليه السلام ولي الله والحديث طويل أخذت منه ما يحتاج إليه بكفاية وتركت الباقي خوف الإطالة وفي مجمع البيان وروى الخدري عن النبي
صلى الله عليه وآله أنه واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره وقيل كتابتهم بأيديهم أنهم عمدوا إلى التوراة
وحرّفوا صفة النبي صلى الله عليه وآله ليوقعوا الشك بذلك للمستضعفين من اليهود وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وقالوا
لن تمسّنا النار إلا أيّاماً معدودة محصورة قليلة روي أن بعضهم قالوا لا نعذّب بعدد أيام عبادة العجل أربعين يوماً وبعضهم قالوا
مدّة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذّب مكان كل ألف سنة يوماً قل أتخذتم عند الله عهداً خبراً ووعداً فلن يخلف الله عهده جواب شرط
محذوف أي إن اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده وقيل لا تقدير فيه [illegible] الاستفهام معنى الشرط [illegible]
أم تقولون على الله ما لا تعلمون أم معادلة لهمزة الاستفهام بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرير للعلم بوقوع أحدهما أو منقطعة
بمعنى بل تقولون وفي تفسير علي بن إبراهيم وقالوا لن تمسّنا النار إلا أيّاماً معدودة قال بنو إسرائيل لن تمسّنا النار ولن نعذّب إلا الأيام
المعدودات التي عبدنا فيها العجل فردّ الله عليهم قال قل يا محمد أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون
بلى إثبات لما نفوه من مسّ النار لهم زماناً مديداً ودهراً طويلاً على وجه أعمّ ليكون كالبرهان على بطلان قولهم [illegible] من كسب
سيّئة والفرق بينها وبين الخطيئة أنها قد تقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لأنها من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه
بالسيّئة على طريق التهكّم وأحاطت به خطيئته [illegible] الشرك [illegible] الخلود في النار [illegible]
عليه حتى لا يخلص منها [illegible] كما هو شأن المشرك [illegible] تصديق القلب [illegible] باللسان فلم يحط
الخطيئة به فأولئك أصحاب النار ملازموها في الآخرة كما أنهم ملازمون أسبابها في الدنيا هم فيها خالدون [illegible] في الدنيا أنهم
لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً فبالنيّات خلّدوا وفي أصول الكافي عن محمد بن يحيى عن [illegible] بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني
عن منيع بن الحجّاج عن يونس بن صباح المزني عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل بلى من كسب سيّئة
وأحاطت به خطيئته قال إذا جحد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وفي كتاب التوحيد حدثنا
أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير قال سمعت موسى بن جعفر
عليه السلام يقول لا يخلّد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرك والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك
أصحاب الجنة هم فيها خالدون [illegible] جرت عادته سبحانه على أن يشفع الوعد بالوعيد لترجى رحمته ويخشى عذابه ولما جاز أن يكون
عطف العمل على الإيمان لزيادة الاهتمام [illegible] مع أنه معارض بقوله تعالى إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإنه لا نزاع في أن إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة داخلان تحت العمل الصالح وفي
أصول الكافي بإسناده إلى أبي هاشم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنما خلّد أهل النار في النار لأن نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو خلّدوا فيها أن يعصوا
الله أبداً وإنما خلّد أهل الجنة في الجنة لأن نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً فبالنيّات خلّد هؤلاء وهؤلاء ثم

تلا قوله

تلا قوله تعالى قل كلّ يعمل على شاكلته قال على نيّته وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله إخبار في معنى النهي وهو أبلغ
من الصريح لما فيه من إيهام أن المنهي سارع إلى الانتهاء فهو يخبر عنه وتنصره قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على إرادة
القول وقيل معناه أن لا تعبدوا فلما حذف أن رفع كقوله ألا أيّهذا اللائمي أحضر الوغى ويدل عليه [illegible]
قراءة أن لا تعبدوا ويحتمل أن يكون أن مفسّرة وأن تكون مع الفعل بدلاً من الميثاق [illegible] حذف الجارّ وأن يدّعى حذف
حرف التفسير [illegible] وقيل إنه جواب قسم دلّ عليه المعنى كأنه قيل وإذ أقسمنا عليهم لا تعبدون وقرئ بالتاء حكاية لما خوطبوا به
[illegible] وبالوالدين إحساناً متعلّق بمضمر تقديره وتحسنون أو وأحسنوا والإحسان الذي أخذ عليهم الميثاق به هو ما فرض الله
عليهم من فعل المعروف بهما والقول الجميل وخفض جناح الذلّ لهما والتحنّن عليهما والرأفة بهما والدعاء بالخير لهما [illegible] وفي أصول
الكافي سئل الصادق عليه السلام ما هذا الإحسان قال أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلّفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا
مستغنيين أليس الله يقول لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبّون وفي التفسير المنسوب إلى الإمام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
أفضل والديكم وأحقّهما بشكركم محمد وعلي وقال علي بن أبي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا وعلي أبوا هذه الأمة
ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم فإنا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار وذي
القربى [illegible] وذي القربى [illegible] صلى الله عليه وآله والحسن [illegible] ثم قرأ القربى
ثم قال ومن رعى حقّ قرابة محمد وعلي [illegible] من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات [illegible]
[illegible] كتاباً [illegible] الذين [illegible] المتكلّفين [illegible] يتيم [illegible]
على الوصول إليه [illegible] من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع
عن مشاهدتنا يتيم في حجره [illegible] والمساكين جمع مسكين والمسكين مفعيل
من السكون كان الفقر أسكنه وقولوا للناس حسناً [illegible] وهو لغة أهل
الحجاز [illegible] كما قال الحسن وقرئ
[illegible] الموصوف محذوف [illegible] وقولوا للناس حسناً [illegible]
الباقر عليه السلام في قوله تعالى وقولوا للناس حسناً قال قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم فإن الله يبغض اللعّان السبّاب الطعّان
على المؤمنين الفاحش المتفحّش السائل الملحف ويحبّ الحيي الحليم العفيف المتعفّف [illegible] في المؤمن والكافر [illegible]
في المؤمن والكافر [illegible] عن الصادق عليه السلام وفي كتاب الخصال [illegible] قول الله تعالى وقولوا للناس حسناً وأقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة [illegible] ثم تولّيتم [illegible] إلا قليلاً منكم [illegible]
وأنتم معرضون [illegible] عن الوفاء [illegible]
كل حقّ [illegible] ثم [illegible] بالترتيب [illegible]
القربى [illegible] اليتامى [illegible] والفقراء [illegible] وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
على نحو ما سبق والسفك [illegible] ولا تخرجون أنفسكم من دياركم والمراد به أن لا يتعرّض بعضكم بعضاً بالقتل والإجلاء
[illegible] أو [illegible] بحبسه قصاصاً [illegible]
أنفسكم من دياركم [illegible] ثم أقررتم [illegible]
[illegible] ثم أقررتم بالميثاق واعترفتم بلزومه وأنتم تشهدون توكيد [illegible] شاهدين على أنفسهم وقيل معناه
أنتم [illegible] على إقراره [illegible]
على إقراركم [illegible] وقيل نزلت في أسلاف اليهود ثم
أنتم هؤلاء [illegible] من القتل [illegible] والعدوان [illegible] وإقراركم وشهادتكم
[illegible] هؤلاء [illegible] القربى [illegible]
[illegible] تغيّر الذات [illegible]
[illegible] وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم [illegible]
[illegible]
[illegible] تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان [illegible]
[illegible]

منه النفس ولم يطمئن اليه القلب ومن قول النبي صلى الله عليه وآله لنواس بن سمعان حين سأله عن البر والاثم فقال البر ما اطمأنت اليه نفسك
والاثم ما حاك في صدرك تظاهرون العدوان والاثم في الظلم وقرئ بتخفيف الظاء بحذف احدى التائين وباثباتهما فتظهرون بمعنى تتظهرون وان يأتوكم
أسارى تفادوهم روي ان قريظة من اليهود كانوا حلفاء الاوس من المشركين والنضير من اليهود كانوا حلفاء الخزرج من المشركين وكان قريظة
والنضير اخوين كالاوس والخزرج فافترقوا فكانت الخزرج مع النضير وقريظة مع الاوس فاذا اقتتل الحلفاء عاون كل فريق حلفاءه في القتل
وتخريب الديار واجلاء اهلها واذا اسر احد من الفريقين جمعوا الاموال وفدوه بها ممن اسره الفريق الآخر منهم تصديقا لما في
التورية فالاوس والخزرج اهل شرك يعبدون الاوثان لا يعرفون جنة ولا نارا ولا قيامة ولا كتابا فعاب الله اليهود بما فعلوا من مخالفة
التورية في القتل والاجلاء والموافقة في المفاداة وقيل معناه وان يأتوكم اسارى في ايدي الشياطين تتصدون لانقاذهم بالارشاد
والوعظ مع تضييعكم انفسكم كقوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم والاول اقرب بحسب اللفظ وسياق الكلام
وقرأ حمزة اسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمع كسكرى وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير وكانه شبه بالكسلان وجمع جمعه
الشيئان كانهما محبوسان كل منهما تفتحوهم وقيل الاسارى الذين هم في الوثاق والاسرى الذين هم في اليد وان لم يكونوا في الوثاق وقرئ
تفدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تعلق الحال بعاملها وما بينهما اعتراض والنكتة في اعادة تحريم
الاخراج وقد افاده لا تخرجون انفسكم ما يبلغ وجهه وفي تخصيص تحريم الاخراج بالاعادة دون القتل انهم اقتصدوا احكاما في باب
معها الفدا وخالفوا احكاما وهو الاخراج فجمع مع الفدا معرفة الاخراج ليتصل به قوله افتؤمنون الى آخره اشد اتصال ويتضح كفرهم ببعض
وايمانهم بالبعض كمال الافتضاح حيث وقع في حق شخص واحد والضمير للشأن كما في قوله هو الله احد او مبهم يفسره اخراجهم كقوله ان هي الا
حياتنا الدنيا او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهم تأكيد ويحتمل ان يكون راجعا الى اخراجهم لا تفسيرا وبعده مقدم عليه الخبر والجمع
مقدم خبر افتؤمنون ببعض الكتاب كالفدا وتكفرون ببعض كحرمة القتل والاجلاء فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا كقتل بني قريظة
وسبيهم واجلاء النضير واصل الخزي ذل يستحيى منه ولذلك يستعمل في كل منهما ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب من عذاب غيرهم من ظلم
لان عصيانهم اشد من عصيانهم وما الله بغافل عما تعملون تأكيد اي ان الله تعالى بالمرصاد لا يغفل عن افعالهم وفي اصول الكافي باسناده الى ابي عمرو
الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال الوجه الرابع من الكفر ترك ما امر الله عز وجل به وهو قول الله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم لا
تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما
جزاء من يفعل ذلك منكم فكفرهم بترك ما امر الله عز وجل ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال فما جزاء من يفعل ذلك
منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي
كتاب علل الشرائع باسناده الى عبد الله بن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني عن البقعة لم سميت البقعة قال لانها
فيها قيام الخلق للحساب والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون فانها نزلت في ابي ذر رحمه الله وعثمان بن عفان وكان سبب ذلك لما امر عثمان بنفي ابي ذر
الى الربذة دخل عليه ابو ذر رضي الله عنه وكان عليلا متكئا على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي واصحابه
حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال عثمان مائة الف درهم حملت الي من بعض النواحي اريد
ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال ابو ذر اما تذكر
اني انا وانت قد دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشاء فرأيناه كئيبا حزينا ثم عدنا اليه بالغداة فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له
فقال بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت منها فنظر عثمان الى
كعب الاحبار وقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة
من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول
الله اصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكنزون فقال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد
خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله صلى الله عليه وآله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك واما عقلي فقد بقي منه ما احفظ حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك وفي قومك
قال وما سمعت من رسول الله في وفي قومي قال سمعته يقول اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا
وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين حربا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا من رسول الله فقالوا لا ما

٥٦ سمعنا هذا من رسول الله فقال عثمان ادع عليا فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمان يا ابا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال
امير المؤمنين عليه السلام يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدق ابو ذر فقد سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى ابو ذر
عند ذلك فقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت
تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم
عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما اخبرتني عن شيء اسألك عنه فقال ابو ذر والله
لو لم تسألني بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله
اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك فقال المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر
فقال عثمان اي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها قال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال ابو ذر قد
سألتني فصدقتك وانا اسألك فاصدقني قال نعم قال ابو ذر اخبرني لو بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا لا
نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه
الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابو ذر الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يا ابا ذر كيف انت اذا قيل
لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فيقال لا ولا كرامة
لك فتقول فالمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فيقال لك لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون
فيها فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي هذا على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد
حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمان آية فقلت وما هي يا رسول الله قال قوله تبارك وتعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب بان يهون عليهم واختلف في الخفة والثقل فقيل
الترجيح للحسنات بعين الجواهر وترتيبها وقيل الاعتماد اللازم سفلا ويخص بالثقل والاعتماد اللازم المختص بجهة العلو
خفة والمراد به في الآية المعنى الشامل للخفة بحسب تفاوت الاجزاء وبحسب التقاصر الكيفية والمقدار في الحقيقة والقدر في الآخرة ولا هم
ينصرون بدفعها عنهم وفي الوعيد دلالة لاطلاقه على من آمن ببعض احكام الله وكفر ببعض مع معرفته بانها حكم الله كافر اي
في العذاب لا يخفف عنه عذابه ولا ينصر فيه ولا شك ان النواصب الآن هم هؤلاء القوم اجمع بانه يصبح لهم علم الكفر
ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل اي ارسلنا على اثره الرسل يتبع آخرا اولا في الدعاء الى التوحيد والقيام بالشرائع
كل نبي بعث من بعد موسى الى زمن عيسى فانما بعث على اقامة التورية من قفاه اذا اتبعه وقفاه به اتبعه اياه من القفا نحو
من الذنب والتسلسل لذكره صاحب الكشاف ويوشع وشمويل وشمعون وداود وسليمان وشعيا وارميا وعزير وحزقيل
والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
والاخبار بالمغيبات او الانجيل وعيسى بالعبرية ايشوع ومريم بمعنى الخادم معربا بالعربية من النساء كالزير من الرجال قال رؤبة
قلت لزير لم تصله مريمه وضليل اهواء الصبي تندمه ... وزنه مفعل
لان فعيلا ثابت في الابنية وايدناه قويناه بروح القدس بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق
اراد به جبرئيل عليه السلام وقيل روح عيسى ووصفها به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله تعالى ولذلك اضافه الى نفسه
او لانه لم تضمه الاصلاب والارحام الطوامث او الانجيل او اسم الله الاعظم الذي كان يحيي به الموتى وقرأ ابن كثير القدس بالاسكان
في جميع القرآن وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن
جابر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه فاما ما ذكرت من امر الانبياء عليهم السلام فان الله تبارك وتعالى خلق
جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وباسناده الى المفضل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته
عن علم العالم فقال لي يا جابر ان في الانبياء والاوصياء خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح الحيوة وروح القوة
وروح الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى ثم قال يا جابر ان هذه الاربعة الارواح

الحدثان الروح المقدس فانها لا تلهو ولا تلعب وباسناده الى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال
عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل في النبي خمسة ارواح
روح الحيوة فيه دب ودرج وروح القوة فيه نهض وجاهد وروح الشهوة فيه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح
الايمان [illegible] وروح القدس [illegible]
الروح والارواح [illegible] الحدثان الروح القدس فانها لا تلهو ولا تلعب وباسناده الى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سألته عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل
في النبي صلى الله عليه وآله خمسة ارواح روح الحيوة فيه دب ودرج وروح القوة فيه نهض وجاهد وروح الشهوة فيه اكل وشرب واتى
النساء من الحلال وروح الايمان فيه امن وعدل وروح القدس فيه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح
القدس فصار الى الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو ولا يلعب [illegible] الاربعة الارواح تنام وتغفل وتلهو
[illegible] وروح القدس كان يرى به الحديث افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم بما لا يوافق هواكم وسط الهمزة بين الفاء وما تعلقت
به توبيخا لهم على تعقيبهم ذلك بهذا وتعجيبا من شأنهم ويحتمل ان يكون استينافا والفاء للعطف على مقدر استكبرتم عن الايمان
واتباع الرسل ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون كزكريا ويحيى وفي التعبير بالمضارع استحضار الحال الماضية في النفوس
مراعاة للفواصل ولانه لم يفرغ من ذلك بعد فانهم يحومون حول محمد لولا انه تعالى اعصمه منهم وفي اصول الكافي باسناده الى منخل
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الاية على محمد هكذا افكلما جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي فاستكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون وفي
تفسير العياشي عن جابر افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم الاية قال ابو جعفر عليه السلام ذلك مثل موسى والرسل من بعده
وعيسى ضرب مثلا لامة محمد وقال الله لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون
وقالوا قلوبنا غلف جمع اغلف اي هي خلقة وجبلة مغشاة باغطية لا يصل اليها ما جاء به محمد ولا تفقهه مستعار من الاغلف
الذي لم يختن وقيل اصله غلف جمع غلاف فخفف اي اوعية للعلم لا تسمع علما الا وعته
واوعيته لا نقبل ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله او نحن مستغنون بما فيها عن غيره وروي في الشواذ غلف بضم اللام عن ابي عمرو بل
لعنهم الله بكفرهم ردا لما قالوا يعني انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكن الله خذلهم بسبب كفرهم فهم الذين غلفوا
قلوبهم بما احدثوا من الكفر الزائغ عن الفطرة وتسببوا بذلك لمنع الالطاف التي تكون للمتوفقين فهي لهم دعوى العلم
والاستغناء عن النبي صلى الله عليه وآله فقليلا ما يؤمنون فايمانا قليلا يؤمنون وما مزيدة للمبالغة في التقليل وهو ايمانهم ببعض
الكتاب وقيل اراد بالقلة العدم وقيل فقليل منهم يؤمنون ومنه قيل يعني ان يكون القليل صفة للعلم ولما جاءهم كتاب من عند الله هو
القرآن مصدق لما معهم من كتابهم لا يخالفه وقرئ مصدقا على الحال لتخصيص الكتاب بالوصف وجوابه محذوف وهو كذبوا
به واستهانوا بمجيئه وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يستنصرون على المشركين اذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا
بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التورية ويقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا
فيقتلكم معه او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم وقد قرب زمانه والسين للمبالغة كما في استعجب واستسخر الاشياء لا فتح لهم
الفتح عليهم اولياء الكفرة عليهم بعثنا ان يقتص عليهم [illegible] الخبر كقوله ان تستفتحوا اي تستنصروا فقد جاءكم الفتح فلما جاءهم
ما عرفوا من نعت محمد كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة فلعنة الله على الكافرين اللعن هو الطرد والابعاد وعاتي بالمظهر
للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم فيكون اللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلون فيه دخولا اوليا وعن العياشي باسناده عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فقال كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد صلى الله عليه وآله
[illegible] ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يقال له حداد فقالوا حداد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء و
بعضهم بفدك وبعضهم بخيبر فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه وقال لهم امر بكم ما بين عير واحد فقالوا له اذا مررت
بهما فآذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذلك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله وقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة بنا
الى ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع فهلموا الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار
واتخذنا بها الاموال وما اقربنا منكم واذا كان ذلك فما اسرعنا اليكم واتخذوا بارض المدينة اموالا فلما كثرت اموالهم بلغ ذلك تبع
فغزاهم فتحصنوا منهم فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء اصحاب تبع ويلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وآمنهم
فنزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما فيكم فقالوا له ليس ذلك لك انها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد حتى
يكون ذلك فقال لهم فاني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا

يتناولون اموال اليهود فكانت اليهود تقول لهم اما لو بعث محمد صلى الله عليه وآله لنخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله آمنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي روضة الكافي مثله
وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الاية في
اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله كما يعرفون
ابناءهم لان الله عز وجل قد انزل عليهم في التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه ومبعثه
ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل فهذه
صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال
جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي صلى الله عليه وآله ايها العرب هذا اوان نبي يخرج
بمكة ويكون مهاجرته بالمدينة وهو آخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي
بالكسرة والتمرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع
الخف والحافر لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وفي روضة الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن صفوان بن يحيى
عن اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به قال كان قوم فيما بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي صلى
الله عليه وآله ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
كفروا به وفي اصول الكافي باسناده الى ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرني عن وجوه الكفر
في كتاب الله عز وجل قال الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود على وجهين الى قوله اما الوجه الاخر من الجحود
على معرفة وهو ان يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق قد استقر عنده وقد قال الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا وقال الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
بئسما اشتروا به انفسهم ما نكرة موصوفة بالجملة الذي بعده مميزة لفاعل بئس المستكن فيه ومعناه بئس شيء باعوا به
او شروا به انفسهم بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا ان يكفروا بما انزل الله هو المخصوص
بالذم بغيا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة للكفران ينزل الله اي لان ينزل الله اي حسدوه على ان ينزل الله من فضله على من
يشاء من عباده على من اختاره للرسالة وباءوا بغضب على غضب فصاروا احقاء بغضب مترادف وللكافرين عذاب مهين
لهم يحلون عذاب الفاسق فانه طهرة لذنوبه وفي شرح الايات الباهرة روى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم
عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل
بهذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي بغيا الاية وفي تفسير
العياشي عن جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الاية من قول الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال تفسيرها في الباطن
لما جاءهم ما عرفوا في علي كفروا به فقال الله فيهم يعني بني امية هم الكافرون في باطن القرآن قال ابو جعفر عليه السلام نزلت هذه
الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي بغيا وقال الله
ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني عليا قال الله فباءوا بغضب على غضب يعني بني امية وللكافرين يعني بني امية
عذاب اليم واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله يعني جميع ما جاء به انبياء الله قالوا نؤمن بما انزل علينا اي بالتورية ويكفرون
بما وراءه قال ابن الانباري تم الكلام عند قوله بما انزل علينا ثم ابتدأ بالاخبار عنهم وصاحب الكشاف جعله حالا من الضمير
في قالوا اي قالوا ذلك والحال انهم يكفرون بما وراء التورية والاول اقرب ووراء في الاصل مصدر جعل ظرفا و
يضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد و
قال الفراء معنى وراء سوى كما يقول للرجل يتكلم بالكلام الحسن ما وراء هذا الكلام شيء يراد ليس عند المتكلم به شيء سواه
ذلك الكلام وهو الحق اي ما وراءه اي القرآن الحق مصدقا لما معهم اي التورية وفي تفسير العياشي وقال جابر قال
ابو جعفر عليه السلام نزلت هذه الاية على محمد هكذا والله واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله في علي يعني بني امية قالوا نؤمن
بما انزل علينا يعني في قلوبهم بما انزل الله عليه يكفرون بما وراءه بما انزل الله في علي وهو الحق مصدقا لما معهم يعني
عليا ومصدقا حال مؤكدة تتضمن رد مقالتهم فانهم لما كفروا بما يوافق التورية فقد كفروا بها ثم اعترض عليهم بقتلهم

الايمان بالتوراة والتوراة لا تسوغ قتل الانبياء فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين واسناده [illegible]

العمل بها مع ادعائهم الايمان الفعل اليهم مع انه فعل اباءهم لانهم راضون به عازمون عليه وفي تفسير العياشي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال الله في كتابه يحكي قول اليهود ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار الآية وقال فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم
مؤمنين وانما انزل هذا في قوم من اليهود وكانوا على عهد محمد صلى الله عليه وآله لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما
قتل اولئك الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل
من بعده وانتم ظالمون يجوز ان يكون حالا اي عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة غير موضعها وان يكون اعتراضا بمعنى وانتم قوم عادتكم
الظلم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا اي قلنا لهم خذوا ما امرتم به في التوراة بجد واسمعوا
طاعة قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب
والشراب اعماق البدن وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب بكفرهم لانهم كانوا مجسمة او حلولية ولم يروا جسما اعجب منه فتمكن في قلوبهم ما سول
لهم السامري وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله واشربوا في قلوبهم العجل قال [illegible] فنسف العجل من انفه الى
ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله واشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم بالتوراة لانه ليس فيها عبادة العجاجيل واضافة الامر الى ايمانهم تهكم كما قال قوم شعيب
اصلواتك تأمرك وكذلك اضافة الايمان اليهم والمخصوص بالذم محذوف اي هذا الامر او ما يعمه وغيره من قبايحهم المعدودة
في الايات الثلث الزاما عليهم ان كنتم مؤمنين تشكيك في ايمانهم وقدح في صحة دعواهم له وكرر رفع الطور لما نيط به من زيادة
مع الاولى وتلك الزيادة التنبيه على ان طريقهم مع الرسول طريقة اسلافهم مع موسى عليه السلام قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله
خالصة والمراد بالدار الآخرة الجنة وخالصة منصوب على الحال من الدار اي خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا من
دون الناس اي سائر الناس او المسلمين واللام للعهد فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاق اليها وتمنى
سرعة الوصول الى النعيم والتخلص من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين ويعسوب الدين وهو يطوف بين الصفين في غلالة لما قال له
الحسن عليه السلام ما هذا بزي المحاربين يا بني ان اباك لا يبالي وقع على الموت او وقع الموت عليه وقال عمار رضي الله عنه بصفين الآن القى
محمدا وحزبه وقال حذيفة حين احتضر جاء حبيب على فاقة لا افلح من ندم اي على التمني وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سمعت ابي يحدث عن ابيه عليهما السلام ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزائم الحديث وفيه قال
فبماذا احببت لقاءه قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه وعن جعفر بن
محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به ولكن ليقل اللهم احيني ما دامت الحيوة خيرا لي
فانما نهى عن التمني للضر لانه دليل على الجزع والمامور به الصبر وتفويض الامور اليه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
والمراد بما قدمت ايديهم ما اسلفوا من موجبات النار من الكفر بمحمد وما جاء به وتحريف كتاب الله وسائر انواع الكفر والعصيان ولما
كانت اليد العاملة مختصة بالانسان الا [illegible] عبر بها عن النفس تارة وعن القدرة اخرى [illegible]
ولن يتمنوه ابدا من المعجزات لانه اخبار بالغيب وروى الكلبي عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لهم ان كنتم صادقين
في مقالتكم فقولوا اللهم امتنا فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل الا غص بريقه فمات مكانه وروي عنه عليه السلام ايضا انه لو ان اليهود تمنوا
الموت لماتوا ولراوا مقاعدهم من النار ولتجدنهم احرص الناس على حيوة من وجد يجد بمعنى علم فيتعدى الى مفعولين في قولهم وجدت زيدا ذا
الحفاظ ومفعولاه هم احرص وتنكير حيوة لانه اريد فرد من افرادها وهي الحيوة المتطاولة [illegible] ومن الذين اشركوا عطف على المعنى فكانه
قال احرص من الناس ومن الذين اشركوا وافردهم بالذكر لما ان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة والزيادة في التوبيخ
والتقريع فانهم لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار ويجوز ان يراد واحرص من الذين
اشركوا فحذف لدلالة الاول عليه وان يكون خبر مبتدأ محذوف صفته يود احدهم على انه اريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا عزير ابن
الله اي ومنهم ناس يود احدهم وهو على الاولين بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستئناف لو يعمر الف سنة حكاية لودادتهم ولو بمعنى
ليت وكان اصله لو اعمر فاجرى على الغيبة لقوله يود كقولك حلف بالله ليفعلن وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر الضمير لاحدهم وان
يعمر فاعل مزحزحه اي وما احدهم ممن يزحزحه من النار تعميره او لما دل عليه يعمر وان يعمر بدل او انه مبهم وان يعمر موضحه واصل سنة سنوة لقولهم
سنوات وقيل سنهة كجبهة لقولهم سانهته وتسنهت النخلة اذا اتت عليها السنوات والزحزحة التبعيد والله بصير بما يعملون فيجازيهم
وفي هذه الاية دلالة على ان الحرص على طول البقاء لطلب الدنيا ونحوه مذموم وانما المحمود طلب البقاء للازدياد في الطاعة وتلافي الفائت
بالتوبة والانابة ودرك السعادة بالاخلاص في العبادة والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين عليه السلام في قوله بقية عمر المؤمن لا قيمة لها
يدرك بها ما فات ويحيي بها ما امات قل من كان عدوا لجبريل قال ابن عباس كان سبب نزول هذه الآية ما روي ان ابن صوريا

[illegible] فقال انما لا احب الموت فقال له [illegible] فقال نعم فقال [illegible] قال [illegible] لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

وقرئ بالادغام [illegible]

وجماعة من يهود اهل فدك لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة سألوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي ٥٨
في آخر الزمان فقال تنام عيناي وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون من الرجل والمرأة فقال صلى الله عليه وآله اما
العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر والظفر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه
من شبه اخواله شيء او يشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال ايهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد قالوا اخبرنا عن ربك ما هو
فانزل الله سبحانه قل هو الله احد الى آخره فقال ابن صوريا خصلة واحدة ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما ينزل الله
عليك فقال جبرئيل قال ذاك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب وميكائيل ينزل باليسر والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا
بك وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله وقال ابو محمد عليه السلام قال جابر بن عبد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا
غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة يعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله
بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من يأتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك
لكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اتخذتم
جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل
بأس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل يأتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان
اطاع الله فيما يريده بكم ارأيتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق الذي انتم منهم ارأيتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد
الدواء الكريه لمصالحهم ايجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه غافلون اشهد ان جبرئيل
وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب
وكذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من
اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته [illegible] ثم زعم انه يحب الآخر فقد
كذب وكلاهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء وقال ابو محمد عليه السلام كان سبب نزول قوله تعالى قل من كان عدوا
لجبريل والآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيئ في جبرئيل وميكائيل وما كان من اعداء الله النصاب من قول اسوأ منه في
جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله لما كان من النصاب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] كان لا يزال يقول في
علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني جبرئيل عن الله ويقول في بعض
ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل بانه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم
في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي
امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب حبا وانه قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا على جميع
الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب عليه السلام كما تشتاق الوالدة
الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم وكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة
وكل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه ويقول الله تعالى لعلي خاص من سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل
هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قالوا اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فسأل عن اشياء فاجابه الى ان قال بقيت خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي
ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل
يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك لان ميكائيل كان يشد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا
لذلك فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه فما بدء عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان اشد ذلك علينا ان
الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الامر
بعد الامر [illegible] فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل
وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه
[illegible] غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي
امر بهلاككم فان هذا لا يسلط عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت
نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير

لعلي بن ابي طالب عليه السلام

سبيل ضلالتهم وآرائهم ولكم كيف بعثوا من قتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس
ارادوا بذلك تكذيب انبياء الله في اخبارهم او اتهموهم في اخبارهم او صدقوهم يملك في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله
هل كان هؤلاء ومن وجهوا الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى
عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا
بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يأتي فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة
وابطلهما في دعويهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كلما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبراكم
انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم
معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان
فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى
عند ذلك موافقا لقول سلمان قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند
الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة
وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه قال
صلى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام وقد سأله عن مسائل اخبرني بهن جبرئيل عليه السلام آنفا قال ابن سلام جبرئيل قال نعم قال ذلك
عدو اليهود من الملائكة قال ثم قرء هذه الآية قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله وفي جبرئيل ثمان لغات
قرئ بهن اربع في المشهور جبرئيل كسلسبيل قراءة حمزة والكسائي وجبرئيل كجبراعيل وحذف الهمزة قراءة ابن كثير وجبريل
كجحمرش قراءة عاصم برواية ابي بكر وجبريل كقنديل قراءة الباقين واربع في الشواذ جبرائيل وجبرائل وجبرال وجبرين ومنع
صرفه للعجمة والتعريف ومعناه عبد الله فانه نزله اي جبرئيل نزل القرآن والضمير راجع الى غير المذكور يدل على فخامة شأنه كانه لتعينه
وفرط شهرته لم يحتج الى سبق ذكره على قلبك فانه القابل الاول للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبي لكنه جاء على
حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما تكلمت به من قولي من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله بامره او تيسيره حال من فاعل نزل
مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين احوال من مفعوله وجواب الشرط فانه نزله على وجهين احدهما ان من عادى منهم
جبرئيل فلا وجه لعداوته لانه نزل كتابا مصدقا لما بين يديه من الكتب فلو انصفوا لاحبوه وشكروا له صنيعه في انزاله ما ينفعهم ويصحح المنزل عليهم
والثاني ان من عاداه فالسبب في عداوته انه نزل عليك بالوحي لانهم كانوا يكرهون ذلك وقيل جواب الشرط محذوف مثل فليمت غيظا او فهو
عدو لي وانا عدو له كما قال من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال فان الله عدو للكافرين اي من كان معاديا
لهم اي يفعل فعل المعادي من المخالفة والعصيان فان حقيقة العداوة طلب الاضرار به وهذا مستحيل على الله تعالى وقيل المراد معاداة
اوليائه وصدر الكلام بذكره تعالى تفخيما لشأنهم وافرد الملكين بالذكر لفضلهما كانهما من جنس آخر ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة
على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسل كفر فكيف عداوة امير المؤمنين ويعسوب الدين وامام المتقين وقرء نافع ميكائل
كميكاعل وابو عمرو ويعقوب وعاصم برواية حفص ميكال كميعاد وقرء ميكئل وميكائيل وميكال ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما
يكفر بها الا الفاسقون اي المتمردون من الكفرة والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على اعظمه كانه متجاوز عن حده قال ابن عباس
ان ابن صوريا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل عليك من آية بينة فنتبعك بها فانزل الله تعالى هذه الآية
اوكلما عاهدوا عهدا الهمزة حرف استفهام للانكار ويحتمل ان يكون للتقرير وقال بعضهم يحتمل ان يكون زائدة كزيادة الفاء في قوله
افانت تسمع والواو للعطف على محذوف تقديره اكفروا بالآيات وكلما عاهدوا وقيل مكون الواو وعلى ان التقدير الا الذين
فسقوا او كلما عاهدوا وقرء عوهدوا واوعهدوا عهدا نبذه فريق منهم نقضه واصل النبذ الطرح لكنه يغلب فيما ينسى ولذا قال فريق
منهم ينقض وقرء نقضه وفي روضة الكافي في رسالة ابي جعفر عليه السلام الى سعد الخير وكل امة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه
وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم
للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية وكان من نبذهم الكتاب ان ولوه الذين لا يعلمون فاوردوهم الهوى واصدروهم الى الردى
وغيروا عرى الدين الى ان قال عليه السلام ثم اعرف اشباههم من هذه الامة الذين اقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده فهم مع السادة
والكبرة فاذا تفرقت قادة الاهواء كانوا مع اكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم لا يزالون كذلك في طبع وطمع لا يزال يسمع صوت
ابليس على السنتهم بباطل كثير والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة بل اكثرهم لا يؤمنون رد لما يتوهم ان الفريق هم الاقلون

اوان

٥٩ اولان من علم بنبذها وانهم يؤمنون به خفاء ولما جاءهم رسول من عند الله كعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله مصدق لما معهم من التورية
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التورية لان كفرهم بالرسول المصدق لها كفر بها فيما يصدقه وقيل المراد بكتاب الله القرآن
وراء ظهورهم مثل لاعراضهم عنه بالاعراض عما يرمى به وراء الظهر لعدم الالتفات اليه كانهم لا يعلمون انه كتاب الله يعني ان علمهم به رصين
ولكن يتجاهلون عنادا قال الشعبي هو بين ايديهم يقرؤنه ولكن نبذوا العمل به وقال سفيان بن عيينة ادرجوه في الحرير والديباج وحلوه
بالذهب والفضة ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه فذلك النبذ هذا اذا حمل الكتاب على التورية واما اذا حمل على القرآن فانه لما جاءهم
الرسول بهذا الكتاب فلم يقبلوه صاروا نابذين له واعلم انه تعالى دل بالآية على ان جل اليهود اربع فرق فرقة آمنوا بالتورية وقاموا
بحقوقها كمؤمني اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطي حدودها تمردا
وفسوقا وهم المعنيون بقوله نبذه فريق منهم وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولكن نبذوا لجهلهم بها وهم الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا
ونبذوها خفية عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون واتبعوا ما تتلوا الشياطين معطوف على نبذ اي نبذوا كتاب الله واتبعوا
كتب السحر التي تقرؤها او تتبعها الشياطين من الجن او الانس او منهما على ملك سليمان اي على عهد سليمان قيل كانوا يسترقون السمع
ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان حتى قيل ان الجن يعلم الغيب
وان ملك سليمان تم بهذا العلم والسحر يسخر به الانس والجن والريح له وروى العياشي باسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال لما
هلك سليمان وضع ابليس السحر ثم كتبه في كتاب وطواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا من ملك سليمان بن داود من ذخائر
كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليقل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقال الكافرون ما كان سليمان يغلبنا الا بهذا و
قال المؤمنون هو عبد الله ونبيه فقال الله في كتابه واتبعوا ما تتلوا الى آخره وما كفر سليمان تكذيب لمن زعم ذلك وتعبير عن السحر
بالكفر ليدل على انه كفر وان من كان نبيا كان معصوما عنه ولكن الشياطين كفروا باستعماله وقيل بما نسبوا الى سليمان من السحر وقيل
بتدوينهم السحر والكفر وقرء ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن بالتخفيف ورفع الشياطين يعلمون الناس السحر اغواء واضلالا والجملة
حال من الضمير في كفروا والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا
لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام والتعاون وبهذا يتميز الساحر عن النبي والولي واما ما يتعجب منه كما
يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوية او يريك صاحب خفة اليد فليس بسحر وتسميته سحرا على التجوز او لما فيه من الدقة لانه في الاصل
لما خفي سببه وما انزل على الملكين عطف على السحر والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار او لانه اقوى منه او على ما تتلوا وهما
ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله تعالى للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة وقيل رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده
قراءة الملكين بالكسر وما روي انهما مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك
ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفر تكذيب لليهود في هذه القصة ببابل ظرف
او حال من الملكين او من الضمير في انزل والمشهور انه بلد من سواد الكوفة هاروت وماروت عطف بيان للملكين ومنع صرفهما
للعجمة والعلمية ولو كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا ومن جعل ما نافية ابدلهما من الشياطين بدل
البعض وما بينهما اعتراض وقرء بالرفع على تقدير هما هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا
تكفر فيتعلمون منهما عطف على الجملة المنفية اي وما يعلمان احدا حتى ينصحاه ويقولا له انما نحن ابتلاء من الله فمن تعلم منا وعمل به كفر ومن تعلم
وتوقى عمله ثبت على الايمان فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به وعلى الثاني ما يعلمان حتى يقولا انا مفتونان فلا تكن مثلنا فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي من السحر ما يكون سبب تفريقهما وما هم بضارين به من احد الا باذن الله لان الاسباب كلها
مؤثرة بامره تعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه اي استبدل بكتاب الله ما له في الآخرة من خلاق نصيب ولبئس
ما شروا به انفسهم باعوا او شروا على ما مر لو كانوا يعلمون فتحيروا على اليقين والتشبيه لهم اولا على التوكيد القسمي العقلي الغريزي والعلم
الجبلي في الفعل او قبح العقاب من غير تحقيق فلا منافاة بين ما سبق وبين هذا وفي عيون الاخبار حدثنا محمد بن القاسم المفسر
المعروف بابي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه
علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله
تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان قال اتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان
الذين يزعمون ان سليمان به ملك ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وقالوا كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك
وقدر على ما قدر فرد الله عز وجل عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا بتعليمهم الناس
السحر الذي نسبوه الى سليمان والى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله
ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله

قيل اي اليهود

عز وجل وامروا ان يقفوا به على السحرة وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم
قال عز وجل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر يعني ان ذلك النبي عليه السلام امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة
بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك فقال الله عز وجل وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة وامتحان
للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس
الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فان ذلك كفر قال الله تعالى فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني
كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون
به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والنمائم والايهام وانه قد دفن في موضع كذا وعمل
كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل الى المرأة او يؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون
لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم
لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم
هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق اي من نصيب في ثواب الجنة ثم قال تعالى ولبئس
ما شروا به انفسهم اذ باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم انفسهم لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون
ذلك لكفرهم به فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا اثم عنهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال يوسف بن محمد بن زياد
وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما انهما قالا فقلنا للحسن ابي القائم عليه السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما
الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة
وان الله عز وجل يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله تعالى مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام
عليه السلام معاذ الله من ذلك ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله تعالى فيهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وقال الله تعالى في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال عليه السلام لو كان كما يقولون كان الله
قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة فيكون من الانبياء والائمة عليهم السلام
قتل النفس والزنا ثم قال عليه السلام اولست تعلم ان الله تعالى لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر اوليس الله يقول وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا
الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر عز وجل انه كان من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار
السموم قال الامام الحسن بن علي عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على
علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه
ونقمته قالا فقلنا له فقد روي ان عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله تعالى ولايته
في السماوات على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال عليه السلام معاذ الله هؤلاء المكذبون لنا المفترون
على الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبيائه ورسله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة
ان شان الملائكة لعظيم وان خطبهم لجليل حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري
عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المأمون يسأل الرضا عليه السلام عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها
هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال الرضا عليه السلام كذبوا في قولهم انهما كوكبان
وانما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما كوكبان وما كان الله تعالى ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة
ثم يبقيها ما بقيت السماوات والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على
وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ
الله تعالى على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت
فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما
نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما يتعلمون بين المرء وزوجه قال

تحبب

الله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني بعلمه عن الرضا عليه السلام حديث طويل في اعتقاد الكتابي رويناه بتمامه
كتاب الله وفيه يقول الصادق عليه السلام والسحر لو ... تعالى يقول ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق وفي
تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان سليمان بن داود
عليهما السلام امر الجن فبنوا له بيتا من قوارير قال فبينا هو متكئ على عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون وينظرون
اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه وقال من انت فقال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك
انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون اليه ويدانون له ويعملون حتى بعث الله الارضة
فاكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فالجن تشكر الارضة
بما عملت بعصا سليمان قال فلا تكاد تراها في مكان الا وجد عندها ماء وطين فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه
في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من اراد كذا
وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت سريره ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان سليمان يغلبنا الا بهذا وقال
المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله جل ذكره واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الآية حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي
بن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سأله عطاء ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر عليه السلام ان
الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن
فيكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اهل اوساط الارض فتوامروا فيما بينهم مما يسمعون
ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرأتهم عليه ونزهوا الله مما يقولون فيه ويصفون فقال طائفة
من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي
وقد نهيتهم عنها ثم انت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك قال ابو جعفر عليه السلام فاحب الله ان يري
الملائكة القدرة ونفاذ امره في جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم مما عدله عنهم من صنع خلقه وما طبعهم
عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض
ثم اجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل امثال ما جعلته في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي
قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستيثار غضب الله عليهم قال
فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلت
في ولد آدم قال ثم اوحى الله اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنيا ولا
تشربا الخمر قال ثم كشط عن السماوات السبع ليريهما قدرته ثم اهبطهما الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا نا
حية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بحضرته امرأة جميلة حسناء متزينة عطرة مسفرة مقبلة نحوهما
قال فلما نظرا اليها وناطقاها وتأملاها وقعت في قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التي جعلت فيهما فرجعا
اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس اقدر في ديني على ان اجيبكما
الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني الذي ادين به فقالا لها وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد له كان لي السبيل
الى ان اجيبه الى كل ما سألني فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان
خصلتان مما نهينا عنه الشرك والزنا لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما نشرك بالله لنصل الى الزنا
وهو ذا نحن نطلب الزنا فليس نعطى الا بالشرك قال فائتمرا بينهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها فانا نجيبك الى
ما سألت فقالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان لكما عنده وبه تصلان الى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا هذه ثلاث
خصال مما قد نهانا عنها ربنا الشرك والزنا وشرب الخمر وانما ندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل الى الزنا فائتمرا بينهما
فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سألت قالت فدونكما فاشربا من هذا الخمر واعبدا هذا الصنم واسجدا
له فشربا الخمر وعبدا الصنم ثم راوداها عن نفسها فلما تهيأت لهما وتهيئا للدخول عليها دخل عليهما سائل يسأل فلما ان رآهما ورأياه
ذعرا منه فقال لهما انكما لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المرأة العطرة الحسناء انكما لرجلا سوء وخرج عنهما فقالت
لهما لا والهي ما تصلان الآن الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما ويخرج الآن ويخبر بخبركما ولكن
بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ويفضحني ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان آمنان قال فقاما الى الرجل

فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما لباسهما واسقط في ايديهما كما لقيا فاوحى الله عز وجل
اليهما انما اهبطتكما الى الارض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتما في اربع من معاصي كلها قد نهيتكما عنها وتقدمت اليكما
فيها فلم تراقباني ولم تستحييا مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض للمعاصي واستجر اسفي وغضبي عليهم لما جعلت فيكما
من طبع خلقي وعصمتي اياكما من المعاصي فكيف رايتما موضع خذلاني فيكما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الاخرة فقال
احدهما نتمتع من شهواتنا في الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الاخرة فقال الاخر ان عذاب الدنيا له مدة
وعذاب الاخرة قائم لا انقضاء له فلسنا نختار عذاب الاخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال
فاختارا عذاب الدنيا فكانا يعلمان الناس السحر في ارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما
معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيمة فهو ما وافق مذهب العامة وفي روضة الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام واتبعوا ما تتلوا الشياطين بولاية الشياطين على
ملك سليمان وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل وفيه قال الزنديق فمن
اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت
وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان
كذا وكذا لكان كذا وكذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما
نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بقوته في صورة الكلب والحمار
او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره غيره فهو شريك لله
في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولو انهم امنوا بالرسول والكتاب واتقوا بترك المعاصي لمثوبة من عند الله خير لو كانوا
يعلمون جهلهم لترك التدبر او العمل بالعلم يا ايها الذين امنوا القمي في اصول الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن جميل قال كان الطيار يقول لي ابليس ليس من الملئكة وانما امرت الملئكة بالسجود لادم فقال ابليس لا اسجد
فما لابليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملئكة قال فدخلت انا وهو على ابي عبد الله عليه السلام قال فاحسن والله
في المسئلة فقال جعلت فداك ارايت ما ندب الله عز وجل اليه المؤمنين من قوله يا ايها الذين امنوا ادخل في ذلك المنافقون
معهم قال نعم والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وكان ابليس ممن اقر بالدعوة الظاهرة معهم وفي روضة الكافي
ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن حديد عن جميل بن دراج قال سال الطيار ابا عبد الله عليه السلام وانا
عنده فقال للرجل فداك ارايت قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا في غير مكان من مخاطبة المؤمنين ايدخل في هذا المنافقون
قال نعم والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وقد تقدم هذان الحديثان لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا كان المسلمون
يقولون لرسول الله صلى الله عليه واله اذا القى عليهم شيئا من العلم راعنا يا رسول الله اي راقبنا وتأن بنا حتى نفهمه
ونحفظه وكانت لليهود كلمة يتسابون بها عبرانية او سريانية وهي راعنا فلما سمعوا بقول المؤمنين راعنا
افترصوه وخاطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فنهي المؤمنون عنها وامروا بما هو في معناها وهو انظرنا بمعنى انظر
الينا او انتظرنا من نظره اذا انتظره وقرئ انظرنا من الانظار بمعنى الامهال وراعونا على لفظ الجمع للتوقير وراعنا با
لتنوين اي قولا ذا رعن شر الحالتين وهما الهوج لمشابهة قولهم راعنا واسمعوا اي احسنوا الاستماع لما يكلمكم به رسول
الله ويلقي عليكم من المسائل باذان واعية واذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراعاة او واسمعوا
ما امرتم سماع قبول وطاعة ولا يكن مثل سماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا او اسمعوا ما امرتم بجد حتى لا تعودوا
الى ما نهيتم عنه وللكافرين عذاب اليم يعني للذين تهاونوا وسبوا الرسول عذاب موجع ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين نزلت تكذيبا لجمع من الكافرين يظهرون مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والمودة
محبة الشيء مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن للتبيين لان الذين كفروا جنس تحته نوعان اهل الكتاب والمشركون
ان ينزل عليكم من خير من ربكم مفعول يود ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية للابتداء والمراد بالخير
ما يعم الوحي والعلم والنصرة والله يختص برحمته من يشاء روي عن امير المؤمنين عليه السلام وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام
ان المراد برحمته النبوة وفي شرح الايات الباهرة روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي ره عمن رواه باسناده عن ابي
صالح عن حماد بن عثمن عن ابي الحسن الثالث عن ابيه موسى عن ابيه جعفر صلوات الله عليهم في قوله يختص برحمته
من يشاء قال المختصون بالرحمة نبي الله ووصيه وعترتهما ان الله تعالى خلق مائة رحمة فتسع وتسعون رحمة عنده مذخورة

[illegible]

لمحمد وعلي وعترتهما ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين والله ذو الفضل العظيم فيه اشعار بان النبوة من فضله وان
خير ما للعباد في دينهم او دنياهم فانه من عنده ابتداء منه اليهم وتفضلا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك عليه وهو عظيم الفضل
ذو المن والطول ما ننسخ من اية او ننسها نزلت لما قال المشركون او اليهود الا ترون الى محمد يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامر
بخلافه والنسخ في اللغة الازالة والنقل عن الشيء واثباته في غيره كنسخ الظل للشمس والنسخ منه ثم استعمل في كل منهما كقولك نسخت
الريح الاثر ونسخت الكتاب ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بها اما بقراءتها فقط كاية الرجم فقد قيل انها كانت منزلة فرفع لفظها
دون حكمها او بالعكس كقوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم الاية فهذه الاية تتلى في المصحف ونقض الحكم او بهما كما روي عن
ابي بكر قال كنا نقرا لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم فرفع وننسها نذهب بها عن القلوب وما شرطية جازمة لننسخ منتصب به على المفعولية
نات بخير منها او مثلها اي بما هو خير للعباد في النفع والثواب او مثلها في الثواب وقرئ ننساها بفتح النون وبالهمزة اي نؤخرها في اصول الكافي
عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كتب الي ابو الحسن في كتاب اردت ان تسال عن الخلف بعد
ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فان الله عز وجل لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وصاحبكم بعدي ابو
محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قد كتبت
بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان وفي تفسير العياشي عن عمرو بن يزيد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها فقال كذبوا ما هكذا هي اذا كان ينسخها ويات بمثلها لم ينسخها قلت هكذا قال
الله قال ليس هكذا قال تبارك وتعالى قلت فكيف قال ليس فيها الف ولا واو قال ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها مثلها يقول امام او بعده ذكره صح وفيه عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قال الناسخ ما حول وما ينسيها مثل الغيب الذي لم يكن بعد كقوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب قال فيفعل الله ما يشاء ويحول ما يشاء مثل قوم يونس اذ بدا له فرحمهم ومثل قوله فتول عنهم فما انت بملوم
قال ادركهم رحمته الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النسخ والاتيان بمثل المنسوخ وبما هو خير منه المراد النبي والخطاب له
والمراد هو وامته لقوله وما لكم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يملك اموركم ويدبرها على حسب ما يصلحكم وهو اعلم بما يتعبدكم
به من ناسخ او منسوخ وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير الفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف
عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل لما بين لهم انه مالك
امورهم ومدبرها على حسب مصالحهم من نسخ الايات وغيره وقررهم على ذلك بقوله الم تعلم اراد ان يوصيهم بالثقة به فيما هو
اصلح لهم مما يتعبدهم به وينزل عليهم وان لا يقترحوا على رسولهم ما اقترحه اباء اليهود على موسى من الاشياء التي كانت
عاقبتها وبالا عليهم قيل نزلت في اهل الكتاب حين سالوا ان ينزل عليهم كتابا من السماء وقيل في المشركين لما قالوا لن نؤمن لرقيك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن يتبدل الكفر بالايمان ومن ترك الثقة بالايات المنزلة وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل سواء السبيل
اي الطريق المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الايمان ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا روي ان فنحاص بن عازورا
وزيد بن قيس ونفرا من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة احد الم تروا ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم
فارجعا الى ديننا فهو خير لكم وافضل ونحن اهدى منكم سبيلا فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني عاهدت
ان لا اكفر بمحمد ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صبا وقال حذيفة واما انا فقد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا وبالقران اماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم اتيا رسول الله واخبراه فقال اصبتما خيرا وافلحتما فنزلت وعن ابن
عباس انها نزلت في حيي بن اخطب واخيه ابي ياسر بن اخطب وقد دخلا على النبي صلى الله عليه واله حين قدم المدينة فلما
خرجا قيل لحيي هو نبي قال هو هو فقيل فما له عندك قال العداوة الى الموت وهو الذي نقض العهد واثار الحرب يوم الاحزاب
وقيل نزلت في كعب بن الاشرف حسدا علة ود من عند انفسهم اما متعلق بود اي تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من
قبل التدين والميل مع الحق او بحسدا اي حسدا منبعثا من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات والنعوت المذكورة
في التورية فاعفوا واصفحوا العفو ترك عقوبة المذنب والصفح ترك تثريبه حتى ياتي الله بامره الذي هو الاذن في
قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل قريظة واجلاء بني النضير قيل ان هذه الاية منسوخة فقال بعضهم بقوله قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وبعضهم باية السيف وهو قوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والمروي عن الباقر
عليه السلام انه قال لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه واله بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الاية اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا وقلده سيفا ان الله على كل شيء قدير فيقدر على الانتقام منهم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة عطف على فاعفوا
كانه امرهم بالصبر والالتجاء الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة او صدقة وقرئ من اقدم عجلة

عازورا

عنا الله اى فى ليوان الله بما تعملون بصير لا يضيع عنده عمل عامل وقرئ بالياء فيكون وعيدا وقالوا عطف على ودوا والضمير لاهل الكتاب
لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد كعوذ وعائذ وبزل وبازل وهو جمع للمذكر والمؤنث على لفظ واحد والهائد التائب
التابع للحق وقيل مصدر يصلح للواحد والجمع كما يقال رجل صوم وقوم صوم وقيل اصله يهود فحذفت الياء الزائدة وعلى ما كان
توحيد الاسم المضمر وجمع الخبر اعتبار اللفظ والمعنى او نصارى سبق تحقيقه والكلام على لف من قولي الفريقين والتقدير
وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى ثقة بان السامع يرد الى كل قوله
قولهما امنا من الالتباس لما علم من التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما صاحبه تلك امانيهم اشارة الى الاماني المذكورة
وهى ان لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وان يردوهم كفارا وان لا يدخل الجنة غيرهم او الى ما فى الاية على حذف مضاف اى امثال
تلك الامنية المذكورة فى الاية امانيهم والجملة اعتراض والامنية افعولة من التمني كالاضحوكة والاعجوبة والجمع الاماني كالاضاحيك
والاعاجيب قل هاتوا برهانكم على اختصاصكم بدخول الجنة والبرهان والحجة والدلالة والبيان بمعنى واحد وقد فرق على
بن عيسى بين الدلالة والبرهان بان قال الدلالة قد ينبئ عن معنى فقط لا يشهد بمعنى اخر والبرهان ليس كذلك لانه بيان
عن معنى ينبئ عن معنى اخر وقد نوزع فى هذا الفرق وقيل انه محض الدعوى ان كنتم صادقين فى دعواكم فان كل قول لا دليل
عليه غير ثابت وفى هذه الاية دلالة على فساد التقليد فى الاصول الا ترى انه تعالى لو جاز التقليد لما امرهم بان ياتوا فيما قالوا بالبرهان
وفيها ايضا دلالة على جواز المحاجة فى الدين وفيها ايضا دلالة على ان الحجة فى اجماع لا يخلو من معصوم والا لكان لهم ان يقولوا
البرهان انا اجمعنا على ما قلنا فالمتمسكون بالاجماع المذكور لا يخلو من شبه اهل الكتاب بلى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم
الجنة من اسلم وجهه لله من اخلص نفسه لله لا يشرك به غيره او قصده وتوجهه وهو محسن فى عمله فله اجره الذى استوجبه
ثابتا عند ربه لا يضيع ولا ينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والفاء لتضمنها معنى
الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ويكون من اسلم كلاما مبتدأ او يكون من اسلم فاعل فعل محذوف اى بلى يدخلها من اسلم ويكون قوله فله اجره كلاما معطوفا
على يدخلها من اسلم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وهذا الظاهر على قول من جعل انه لا يكون على اهل الجنة خوف
ولا حزن فى الاخرة واما على قول من قال بعضهم يخاف ثم يامن فمعناه انهم لا يخافون فوت جزاء اعمالهم لانهم يكونون على ثقة
بان ذلك لا يضيعهم وفى كتاب الاحتجاج للطبرسى حديث طويل عن النبى صلى الله عليه واله وفيه فقال رسول الله صلى
الله عليه واله لا تجاربه قولوا اياك نعبد اى نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدء لها وهى دائمة ولا كما
قال الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركوا العرب ان اوثاننا الهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو
من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما تقول النصارى واليهود ان لك ولدا تعاليت عن ذلك علوا كبيرا قال
فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت طائفة غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله
يا محمد تلك امانيهم التى يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التى سمعتموها
ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعنى كما فعل هؤلاء الذين امنوا برسول الله صلى الله عليه واله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن
فى عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه الذين امنوا برسول الله صلى الله عليه واله حين يخاف الكافرون بما يرونه من العقاب
ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم وفيه عن الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه فالجدال بالتى هى احسن
قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التى هى احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان
بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا فى الجدال بالتى هى احسن والتى ليست باحسن وفى كتاب الخصال فى احتجاج على عليه السلام
على الناس يوم الشورى قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله مثل ما قال لى اهل ولايتك يخرجون
يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض شراكها نعالهم نور تتلالا قد سهلت عليهم الموارد وفرجت عنهم الشدائد واعطوا
الامان وانقطعت عنهم الاحزان حتى ينطلق بهم الى ظل عرش الرحمن فتوضع بين ايديهم مائدة ياكلون منها حتى يفرغ
من الحساب يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون غيرى قالوا اللهم لا وقالت اليهود ليست النصارى
على شىء اى امر يصح ويعتد به وهذه مبالغة عظيمة لان المحال والمعدوم يقع عليهما اسم الشىء فاذا نفى اطلاق اسم الشىء
عليه فقد بولغ فى ترك الاعتداد الى ما ليس بعده وهذا كقولهم اقل من لا شىء وقالت النصارى ليست اليهود على شىء قال
ابن عباس لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه واله اتتهم احبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله
صلى الله عليه واله فقال لهم رافع بن حرملة ما انتم على شىء وجحد بنبوة عيسى وكفر بالانجيل فقال رجل من اهل نجران ليست اليهود

على شىء فجحد نبوة عيسى وكفر بالانجيل فقال رجل من اهل نجران ليست اليهود على شىء وجحد بنبوة موسى وكفر بالتورية فانزل الله
هذه الاية وهم يتلون الكتاب الواو للحال والكتاب للجنس اى قالوا ذلك والحال انهم من اهل العلم والكتاب
من حق التورية وحق الانجيل ان لا يكفروا بالباقى لان كل واحد من الكتابين مصدق للاخر شاهد بصحته وكذلك
كتب الله جميعا متواردة فى تصديق بعضها بعضا كذلك مثل ذلك الذى سمعت به على ذلك المنهاج قال الذين لا يعلمون
مثل قولهم كعبدة الاصنام والمعطلة قالوا لكل اهل دين ليسوا على شىء وهذا توبيخ عظيم لهم حيث نظموا انفسهم مع علمهم
فى سلك من لا يعلم ومثل قولهم يحتمل ان يكون منصوبا لانه مفعول مطلق لقال او مفعول به ويحتمل ان يكون قولهم مثل قولهم فى الفساد
ومعناهم مثل مقولهم فى الدلالة على بطلان ما عدا دينهم ليس بخير من ما قيل لا دين لهم وقد صدق كلا الفريقين بعد النسخ ليس تحت
قلت لم يصنعوا ذلك وانما قصد كل فريق ابطال الدين الاخر من اصله والكفر بنبيه وكتابه مع ان ما لم ينسخ منهما حق واجب القبول
العمل مع الايمان بالناسخ فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة هى مصدر والاثر صار كالعلم على وقت بعينه وهو اليوم
الذى يبعث الله عز وجل فيه الخلق فيقومون من قبورهم للحشر تقول قام يقوم قياما وقيامة مثل عاذ يعوذ عياذا وعياذة
فيما كانوا فيه يختلفون بما يقسم لكل فريق ما يليق به من العذاب وقيل بان يكذبهم ويدخلهم النار وقيل بان يريهم من يدخل الجنة
عيانا ومن يدخل النار عيانا ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية عامة لكل من خرب مسجدا او سعى فى تعطيل مكان مرصد
للصلوة وان نزلت فى الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه وقتلوا اهله حتى كانت ايام عمر فاظهر المسلمين عليهم وصاروا
لا يدخلونها الا خائفين على ما روى عن ابن عباس وقيل خربه بخت نصر بيت المقدس واعانه عليه النصارى والمروى عن ابى
عبد الله عليه السلام انها نزلت فى قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه واله دخول مكة والمسجد الحرام وفى تفسير على بن ابراهيم
الاية عن على عليه السلام انه اراد جميع الارض لقول النبى صلى الله عليه واله جعلت لى الارض مسجدا وترابها طهورا ان يذكر فيها اسمه
ثانى مفعولى منع او بدل … تقول منعته كذا ويحتمل ان يحذف حرف الجر مع ان … لان يذكر فيها ومن ان يذكر فيها اسمه
وسعى فى خرابها بالهدم او التعطيل اولئك اى المانعون ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين اى ما كان ينبغى لهم ان يدخلوها
الا بخشية وخضوع فضلا عن ان يجترؤا على تخريبها او ما كان لهم فى علم الله وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص
المساجد منهم وقد انجز وعده لهم فى الدنيا خزى قال قتادة المراد بالخزى ان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقال الزجاج
المراد به السبى والقتل ان كانوا حربا واعطاء الجزية ان كانوا ذمة وقال ابو على المراد به طردهم عن المساجد وقال السدى
خزيهم اذا قام المهدى وفتح قسطنطينية قتلهم والحكم بالقتل باطلاق قد تناوله ولهم فى الاخرة عذاب عظيم بظلمهم
كفرهم ولله المشرق والمغرب اللام للملك والمشرق والمغرب اسمان لمطلع الشمس ومغربها والمراد بهما ناحيتا الارض اى
له الارض كلها لا يختص به مكان دون مكان فان منعتم ان تصلوا فى المسجد الحرام والاقصى فقد جعلت لكم الارض مسجدا فاينما
تولوا ففى اى مكان فعلتم التولية اى تولية وجوهكم فثم وجه الله اى جهته التى امرها ورضيها والمعنى انه عالم بما يفعل فيه ان الله
واسع باحاطته بالاشياء او برحمته عليم بمصالحهم واعمالهم فى الاماكن كلها قيل ان اليهود انكروا تحويل القبلة عن بيت المقدس
فنزلت الاية ردا عليهم وقيل كان للمسلمين التوجه حيث شاؤا فى صلاتهم وفيه نزلت الاية ثم نسخ بقوله فول وجهك الاية وقيل نزلت
الاية فى صلوة التطوع على الراحلة تصليها حيث ما توجهت اذا كنت فى سفر واما الفرائض فقوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره يعنى ان الفرائض لا تصليها الا الى القبلة وهذا هو المروى عن ائمتنا عليهم السلام قالوا وصلى رسول الله صلى الله عليه واله ايما
على راحلته ايما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره وروى عن جابر قال بعث رسول
الله صلى الله عليه واله سرية كنت فيها فاصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة هى ههنا قبل الشمال
فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضنا القبلة ههنا قبل الجنوب فخطوا خطوطا فلما اصبحوا وطلعت الشمس اصبحت تلك الخطوط لغير
القبلة فلما قفلنا من سفرنا سالنا النبى صلى الله عليه واله عن ذلك فسكت فانزل الله تعالى هذه الاية وفى كتاب الخصال
سال بعض اليهود عليا عليه السلام عن الواحد الى المائة قال له اليهودى فاين وجه ربك فقال على عليه السلام لابن عباس
ائتنى بنار وحطب فاتاه بنار وحطب فاضرمها ثم قال يا يهودى اين يكون وجه هذه النار فقال لا اقف لها على
وجه قال فان ربى عز وجل عن هذا المثل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وفى … باسناده الى سلمان الفارسى فى حديث
طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبى صلى الله عليه واله وسؤاله ابا بكر عن مسائل لم يجبه
عنها ثم ارشد الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عنها فاجابه فكان فيما سأله ان قال اخبرنى عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا
عليه السلام بنار وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال على عليه السلام اين وجه هذه النار قال هى وجه من جميع حدودها قال على

هذه الآية مع أنه معنى عجز لا يعرف وجهها وخالفها لا يشبهها ويقال المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله فانصح على ما بينا فيه و
وفي كتاب علل الشرائع حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن
محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته قال يسجد حيث توجهت
به فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي على ناقته وهو مستقبل المدينة يقول الله عز وجل فأينما تولوا فثم وجه الله وفي من
لا يحضره الفقيه وسأل معاوية بن عمار عن الرجل يقوم في الصلاة ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى أنه قد انحرف عن القبلة يمينا أو شمالا
فقال له قد مضت صلاته وما بين المشرق والمغرب قبلة ونزلت هذه الآية في قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه
وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله قال أبو محمد عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقوم من اليهود أوليس قد ألزمكم فإذا
أن تتحروا من البعد بالشباب الغليظ فإن الحكم في الصيف أن تتحروا من لطيف الرقيق في الصيف حين أمركم بخلاف ما كان
أمركم به في الشتاء فقالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبده في وقت
آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فإذا أطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه فأنزل الله تعالى ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا
فثم وجه الله إن الله واسع عليم يعني إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه والحديث طويل
أخذت منه موضع الحاجة وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله صلى
الله عليه وآله ومن حل محله من أصفياء الله الذين قال فأينما تولوا فثم وجه الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض
على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وفيه قال عليه السلام أيضا في الحجج وهم وجه الله الذي قال فأينما تولوا فثم وجه
وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب أبو الفضل الشيباني عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله قال علي عليه السلام وقالوا اتخذ الله
ولدا نزلت لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وعطف على قالت اليهود
أو منع أو مفهوم قوله ومن أظلم وقرأ ابن عامر بغير واو وقالوا باقون بالواو وفي كتاب علل الشرائع بإسناده ذهب بعض شيوخنا
قبل التحقيق مع أهل الهاشمي سبحانه روي عن طلحة بن عبيد الله أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن معنى قوله سبحانه فقال
تنزيه الله عن كل سوء بل له ما في السموات والأرض رد لما قالوا واستدلال على فساده بأن خالق ما في السموات وما في الأرض
الذي من جملته الملائكة وعزير والمسيح كل له قانتون مطيعون لا يمتنعون عن مشيئته وكل من كان بهذه الصفة لم
يجانس مكونه الواجب لذاته ومن حق الولد أن يجانس والده فلا يكون له ولد وإنما جاء بما الذي لغير أولي العلم تحقيرا
لشأنهم وتنوين كل عوض عن المضاف إليه أي كل ما فيهما أو كل من جعلوه ولدا له قانتون إلى أنه يدل على بطلان من قال ولد أو
قال إن الخلق على أنه تعالى نفي الولد بإثبات الملك وذلك يقتضي تنافيهما وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام بديع السموات و
الأرض مبدعهما لا من شيء فهو بديع كقولك بديع الشيء فهو بديع وبديع السموات من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها أي بديع
سمواته وأرضه وقيل البديع بمعنى المبدع كما أن السميع في قول الشاعر أمن ريحانة الداعي السميع بمعنى المسمع وهو دليل آخر على
نفي الولد وتقريره أن الوالد عنصر الولد المنفعل بانفصال مادته عنه والله سبحانه مبدع الأشياء كلها فاعل على الإطلاق
منزه عن الانفعال فلا يكون والدا وهذا التقريب يصح على القول بأن الأجسام كلها محدثة لا على القول بكون مخلوقة بدعيا
والعكس والإبداع اختراع الشيء لا عن شيء دفعة وهو أليق بهذا الموضع من الصنع الذي هو تركيب الصورة بالعنصر
والتكوين الذي يكون بتغيير وفي زمان غالبا وقرئ بديع مجرورا على البدل من الضمير في له ومنصوبا على المدح وفي أصول
الكافي محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن سدير الصيرفي قال سمعت
حمران بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل بديع السموات والأرض فقال أبو جعفر عليه السلام إن الله
عز وجل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والأرض ولم يكن قبلهن سموات ولا
أرضون أما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وإذا قضى أمرا أي أراد شيئا
أمرا فإنما يقول له كن فيكون من كان التامة أي احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة أمر وامتثال بل تصوير
تعلق إرادته بإيجاده وتمثيل حصوله بطاعة المأمور المطيع بلا توقف وفيه تقرير لمعنى الإبداع وإيماء إلى دليل آخر وهو أن
اتخاذ الولد مما يكون بأطوار وفعله تعالى مستغن عن ذلك كان سبب هذه الضلالة أن أرباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون
الأب على الله تعالى باعتبار أنه السبب الأول حتى قالوا إن الأب هو الرب الأصغر والله سبحانه وتعالى هو الأب الأكبر
ثم ظنت الجهلة منهم أن المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما
لمادة الفساد وفي كتاب نهج البلاغة يقول لما أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه

أبي سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ... الله ... ملائكته ...

سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان إلها ثانيا وفيه يقول ولا بلفظ ويبين ولا
بصوت وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن يعقوب بن جعفر عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال لا أقول إنه قال ويلفظ بشفة ولسان ولكن
كما قال الله عز وجل إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون بمشيئته من غير تردد في نفس وفي كتاب التوحيد عن
الصادق عليه السلام في كلام طويل فالإرادة للفعل إحداثه إنما يقول له كن فيكون بلا تعب ولا كيف وفي عيون الأخبار
بإسناده إلى صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل يقول فيه فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون
بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما أنه بلا كيف وفيه حديث طويل عن الرضا عليه السلام أيضا يقول
فيه ولكن منه صنع وما يكون به المصنوع وقال الذين لا يعلمون أي جهلة المشركين أو المتجاهلون من أهل الكتاب لولا يكلمنا
الله كما يكلم الملائكة أو يوحي إلينا بأنك رسوله وهذا استكبار منهم أو تأتينا آية حجة على صدقك وهذا جحود منهم أن ما آتاهم
آيات استهانة به كذلك قال الذين من قبلهم من الأمم الماضية مثل قولهم فقالوا أرنا الله جهرة وغير ذلك تشابهت قلوبهم أي
قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد وقرئ بتشديد الشين قد بينا الآيات لقوم يوقنون أي يطلبون اليقين أو يوقنون
الحقائق لا يعتريهم شبهة ولا عناد إنا أرسلناك بالحق متلبسا بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك أن أصروا وكابروا ولا تسأل عن أصحاب
الجحيم أنهم لم يؤمنوا بعد أن بلغت وقرأ نافع ويعقوب ولا تسأل على لفظ النهي مبنيا للفاعل وهو المروي عن أبي جعفر
عليه السلام وفيه إشارة إلى تعظيم عقوبة الكفار كأنها لا يقدر أن يخبر عنها أو السامع لا يصبر على استماع خبرها فنهاه عن
السؤال والجحيم المتأجج من النار ومن محمد النار يحجم إذا اضطرمت ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
والنصارى حتى تتبع ملتهم كأنهم قالوا لن نرضى عنك حتى تتبع ملتنا إقناطا منهم لرسول الله عن دخولهم في الإسلام فحكى الله
عز وجل كلامهم ولذلك قال الله تعالى قل يعلمها الحجر أي لا يلزم إن هدى الله هو الهدى أي ما تدعون إليه ولئن اتبعت أهواءهم أي آرائهم التي
هي أهواء وبدع بعد الذي جاءك من العلم أي من الوحي أو الدين المعلوم صحته بالبراهين الصحيحة ما لك من الله من ولي ولا نصير
يدفع عنك عقابه وفي هذه الآية دلالة على أن من علم الله منه أنه لا يعصي يصح وعيده ولو لم يعلم أنه نبيه عليه السلام لا يتبع أهواءهم
والمقصود منه التنبيه على أن حال أمته فيه أغلظ من حاله لأن منزلتهم دون منزلته وقيل الخطاب للنبي والمراد أمته الذين
آتيناهم الكتاب قيل يعني مؤمني أهل الكتاب أو مطلقهم وفي أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن
أبي ولاد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به
قال هم الأئمة عليهم السلام وفي شرح الآيات الباهرة روى محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن
أبي ولاد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به قال
هم الأئمة صلوات الله عليهم والكتاب القرآن المجيد لا يحرفونه والإتيان بما يتلونه حق تلاوته بمراعاة اللفظ عن التحريف
والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أن حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر الجنة والنار يسأل في الأولى
ويستعيذ في الأخرى والجملة خبر الموصول على التقدير الأول وحال مقدرة على التقدير الثاني وهل الكتاب
أولئك يؤمنون به بكتابهم دون المحرفين ومن يكفر به بالكتاب هم اليهود وقيل هم جميع الكفار فأولئك هم الخاسرون
حيث اشتروا الضلالة بالهدى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا
تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون مضى تفسيرها وقيل في سبب تكريرها
ثلاثة أقوال الأول قال أن نعم الله سبحانه لما كانت أصولا لكل نعمة كرر التذكير بها مبالغة في استدعائهم إلى ما يلزمهم من شكرها
ليقبلوا إلى طاعة ربهم المظاهر عليهم والثاني أنه لما باعد بين الكلامين حسن التنبيه والتذكير بلوغا في الحجة وتأكيدا
للتذكرة والثالث أنه لما ذكر بهما ذكر من نعمه عليهم ثم ذلك بما فضلهم به كما عدد النعم في سورة الرحمن وكرر قوله فبأي
آلاء ربكما تكذبان فكل تقريع جاء بعده تقريع فإنما هو موصول بتذكير نعمة غير الأولى وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات كلفه
بأوامر ونواه والابتلاء في الأصل التكليف بالأمر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم الاختبار بالنسبة إلى من يجهل
العواقب ظن ترادفهما والضمير لإبراهيم وحسن لتقدمه لفظا وإن تأخر رتبة لأن الشرط أحد التقدمين والكلمات
قد تطلق على المعاني فلذلك فسرت بالخصال الثلاثين المحمودة المذكورة عشرة منها في قوله تعالى التائبون العابدون وعشرة
في قوله إن المسلمين إلى آخر الآيتين وعشرة في قوله قد أفلح المؤمنون إلى قوله أولئك هم الوارثون وروي عشرة في سورة سأل
سائل إلى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون فجعلت أربعين وبالعشر التي هي من سنته خمسة منها في الرأس وخمسة منها في
البدن فأما التي في الرأس فأخذ الشارب وإعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال وأما التي في البدن فحلق الشعر من البدن

التوبة ومنها الاثنا عشر على ... عيسى ... النبوة و ... البنات

والختان وتقليم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الظاهرة التي جاء بها ابرهيم عليه السلام فلم تنسخ
ولا تنسخ الى يوم القيمة وبما سنّ الحج وبالكوكب والقمر والشمس وذبح الولد والنار والهجرة وبالآيات التي بعدها وهي قوله
اني جاعلك الخ وكان سعيد بن المسيب يقول كان ابرهيم اول الناس اضاف الضيف واول الناس قص شاربه واستحد واول
من رأى الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال هذا الوقار قال يا رب فزدني وقارا وهذا ايضا رواه السكوني عن ابي عبد الله ع
ولم يذكر اول من قص شاربه واستحد وزاد فيه واول من قاتل في سبيل الله ابرهيم واول من اخرج الخمس ابرهيم واول من
اتخذ النعلين ابرهيم واول من اتخذ الرايات ابرهيم وقيل ابتلى ابرهيم ربه بما اراه دعاه ربه بكلمات مثل ارني كيف تحيي
الموتى اجعل هذا البلد امنا ليرى هل يجيب وفي عيون الاخبار [illegible] وفي كتاب [illegible] باسناده مرفوعا الى المفضل
بن عمر عن الصادق عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها
آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه
هو التواب الرحيم فقلت يا ابن رسول الله فما يعني بقوله فاتمهن قال يعني فاتمهن الى القائم عليه السلام اثني عشر اماما تسعة من ولد
الحسين عليه السلام قال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني بذلك
الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيمة فقلت له يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون
ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة فقال ان موسى وهرون كانا نبيين مرسلين اخوين
فجعل الله النبوة في صلب هرون دون صلب موسى ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك وان الامامة خلافة الله عز وجل
ليس لاحد ان يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لان الله عز وجل هو الحكيم في افعاله لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون فاتمهن فاداهن تماما وقام بهن حق القيام وفي القراءة الاخيرة الضمير المستتر لربه اي اعطاه جميع ما سأله
وفي تفسير العياشي رواه باسناده عن صفوان الجمال قال كنا بمكة فجرى الحديث في قول الله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن
قال اتمهن بمحمد وعلي والائمة من ولد علي عليهم السلام في قول الله عز وجل ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال اني جاعلك للناس
اماما استئناف ان اضمرت ناصب اذ والتقدير فماذا قال له ربه حين اتمهن فاجيب قال اني جاعلك او بيان لقوله ابتلى فيكون
الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده وما بعده وان كان ناصبه قال فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل
المتعدي الى مفعولين والامام اسم لمن يؤتم به فامامته [illegible] لم يبعث نبي الا من [illegible] سنتها والقيام بما بعدها وتاديتها
حاكيا وتبليغا ولا يتها [illegible] الحدود على مستحقها ومحاربة من يكيدها ويعاديها وقد يطلق على المقتدى به في افعاله واقواله
قال ومن ذريتي عطف على الكاف عطف تلقين اي وبعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب ساكرمك والذرية نسل الرجل
او فعلولة من الذر بمعنى التفريق ... او الاول ذرورة قلبت راؤها الثالثة ياء كما روي عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام اي لا يكون الظالم اماما للناس واستدل اصحابنا بهذه الآية على ان الامام لا يكون
الا معصوما عن القبائح لان الله سبحانه نفى ان ينال عهده الذي هو الامامة ظالم ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالما اما
لنفسه او لغيره او لهما لا يمتنع ان يكون ظالما فقد نفى ان ينال عهده الظالم فاذا تاب لا يسمى ظالما فيصح ان يناله والجواب ان الظالم وان تاب فلا
يخرج من ان يكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالما وقد حكم عليه بانه لا يناله والآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون
وقت فيجب ان تكون محمولة على الاوقات كلها فلا ينالها الظالم وان تاب فيما بعد وفي عيون الاخبار باسناده الى الرضا
عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام ان الامامة خص الله عز وجل بها ابرهيم الخليل صلوات الله عليه بعد النبوة والخلة
مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن ذريتي
قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة فصارت في الصفوة وفي اصول
الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور عنه قال قال ابو عبد الله عليه السلام
وقد كان ابرهيم عليه السلام نبيا وليس باما حتى قال الله اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي فقال الله لا ينال عهدي الظالمين
من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا
وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك
للناس اماما قال فمن عظمها في عين ابرهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي
علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن اسحق بن عبد العزيز ابي السفاتج عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال

في تفسير [illegible] او فعلولة من الذر [illegible] او فعيلة [illegible] وقرأ ذريتي بالكسر [illegible] العرب بفتح الذال

قال لا ينال عهدي الظالمين والعهد الامامة كما مر

١٢٥

سمعته يقول ان الله اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل ان
يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له هذه الاشياء وقبض يده قال له يا ابرهيم اني جاعلك للناس اماما فمن عظمها في عين ابرهيم قال
يا رب ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول
فيه وقد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى
الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم ان عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام وفي مجمع البيان لا ينال عهدي الظالمين قال مجاهد العهد الامامة وهو المروي عن الباقر وابي عبد الله
عليهما السلام وفي تفسير العياشي رواه باسناده عن صفوان الجمال قال كنا بمكة فجرى الحديث في قول الله ثم قال اني جاعلك للناس اماما
قال يا رب ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين [illegible] قال يا رب ويكون يكون
من ذريتي ظالم قال نعم فلان وفلان وفلان ومن اتبعهم قال يا رب فعجل لمحمد وعلي ما وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما واليه اشار بقوله ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا
وانه في الآخرة لمن الصالحين فالملة الامامة فلما اسكن ذريته بمكة قال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم الى قوله من الثمرات من آمن فاستثنى ومن آمن خوفا ان يقول له لا كما قال له في الدعوة الاولى ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين وفيه عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون اماما ظالما وفيه عن
[illegible] الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله اني جاعلك للناس اماما قال لو علم الله ان اسما افضل منه لسمانا به وفي مجمع
البيان الباهرة وجاء في الخبر ويأتي روايته الفقيه ابن المغازلي باسناده عن رجاله عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انا دعوة ابي ابرهيم قال قلت كيف صرت دعوة ابيك ابرهيم قال ان الله عز وجل اوحى الى ابرهيم اني جاعلك للناس
اماما فاستخف به الفرح فقال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم اني لا اعطيك عهدا لا افي لك به قال
يا رب وما العهد الذي لا تفي لي به قال لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا فقال ابرهيم عندها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا من الناس ثم قال النبي صلى الله عليه وآله فانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني الله
نبيا واتخذ عليا وصيا وفي بعض هذه الدعوة قوله تعالى حكاية عن قول ابرهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم
آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم واذ جعلنا البيت اي الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا مثابة
للناس اي مرجعا يثوب اليه اعيان الزوار وامثالهم او موضع ثواب يثابون بحجه واعتماره او موضع لا ينصرف منه احد الا
وينبغي ان يكون على قصد الرجوع اليه وقد ورد في الاخبار من رجع من مكة وهو ينوي الحج من قابل زيد في عمره ومن خرج
من مكة وهو لا ينوي العود اليها فقد قرب اجله وامنا اي موضع امن والحمل الى الفرد مثل لا يتعرض لاهله او ياءمن
حاجه من عذاب الآخرة لان الحج يجب ما قبله او لا يؤاخذ الجاني الملتجي اليه والحمل على العموم اولى وفي تهذيب الاحكام
محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن ابي عمير عن معوية بن عمار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دخلت المسجد فارفع يديك واستقبل البيت وقل اللهم اني اسألك في مقامي هذا اللهم ان البيت
بيتك والحرم حرمك والامن امنك [illegible] واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى على ارادة القول
عطف على المقدر العامل في اذ او اعتراض معطوف على مضمر تقديره توبوا اليه واتخذوا من مقام ابرهيم الحجر الذي فيه اثر
قدميه والمراد باتخاذه مصلى القبلة كما روي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يطوف بالبيت طواف الفريضة
ونسي ان يصلي ركعتين عند مقام ابرهيم فقال يصليهما ولو بعد ايام ان الله تعالى قال واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وروي
عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال نزلت ثلاثة احجار من الجنة مقام ابرهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود استودعه الله
ابرهيم عليه السلام حجرا ابيض وكان اشد بياضا من القراطيس فاسود من خطايا بني ادم وفي كتاب التوحيد باسناده الى عمرو بن
شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال محمد بن علي الباقر عليه السلام يا جابر ما اعظم فرية اهل الشام على الله عز وجل يزعمون ان
الحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس
ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجرة فامرنا الله تعالى ان نتخذه مصلى وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي ان يصلي الركعتين
عند مقام ابرهيم صلى الله عليه في طواف الحج والعمرة فقال ان كان بالبلد صلى ركعتين عند مقام ابرهيم صلى الله عليه وآله
فان الله عز وجل يقول واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وان كان قد ارتحل فلا آمره ان يرجع وفي تهذيب الاحكام روى
موسى بن القسم عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله الابزاري قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن
رجل نسي فصلى ركعتي طواف الفريضة في الحجر قال يعيدهما خلف المقام لان الله تعالى يقول واتخذوا من مقام

قال لا ينال عهدي الظالمين قال يا رب ومن

فيلمع الطواف [illegible]

ان الله تبارك وتعالى [illegible] قدمه على حجرة [illegible] عليهم [illegible] الله [illegible]

١٢٦

ان يصلي ركعتي طواف الفريضة خلف المقام حيث قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فمن لم يفعل ذلك وركع ركعتي طواف الفريضة
موسى بن القسم عن الحسين بن محمد عن علي بن رئاب عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن رجل نسي ان يصلي ركعتي
طواف الفريضة خلف المقام وقد قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى حتى ارتحل فقال ان كان ارتحل فاني لا اشق
عليه ولا امره ان يرجع ولكن يصلي حيث يذكر وعن موسى بن القسم عن صفوان بن يحيى عن حمزة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ليس لاحد ان يصلي ركعتي طواف الفريضة الا خلف المقام لقول الله عز وجل واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فان
صليتها في غيره فعليك اعادة الصلوة وذكر في سبب النزول عن ابن عباس وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
ابان عن الصادق عليه السلم ايضا انه لما اتى ابرهيم باسمعيل وهاجر فوضعهما بمكة واتت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون
وتزوج اسمعيل امراة منهم وماتت هاجر فاستاذن ابرهيم سارة ان ياتي اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل
فقدم ابرهيم عليه السلم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ليس هاهنا ذهب يتصيد
وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيتصيد ثم يرجع فقال لها ابرهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي شيء وما عندي احد فقال
لها ابرهيم عليه السلم اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابرهيم عليه السلم فجاء اسمعيل فوجد
ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال فما قال لك قالت قال لي
اقرئي زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابرهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة
ان يزور اسمعيل فاذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل فجاء ابرهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك
قالت ذهب يتصيد وهو يجي الان ان شاء الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن
واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر لكان اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت انزل
حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن
ثم حولت المقام الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر فبقي اثر قدمه عليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام و
قولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس
وجها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه على المقام فقال لها اسمعيل ذاك ابرهيم
ان لم يلبث عنها ولم ينزل عن حماره فقيل للكعبة كان ذلك فقال ان الارض طويت له وروي عن عبد الله بن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه واله انه قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاءتا ما بين
المشرق والمغرب واستدل اصحابنا بهذه الاية على ان صلوة الطواف فريضة مثل الطواف بان الله تعالى امر بذلك وظاهر
الامر يقتضي الوجوب ولا صلوة واجبة عند مقام ابرهيم غير صلوة الطواف بالاتفاق ولا يستدل بها معاضدا
الرواية عن الائمة عليهم السلم وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما ان طهرا بيتي بان طهراه ويجوز ان يكون ان مفسرة لتضمن
العهد معنى القول بيته طهراه من الاوثان والانجاس وما لا يليق به او اخلصاه للطائفين حوله والعاكفين المقيمين عنده
او المعتكفين فيه والركع السجود اي المصلين جمع راكع وساجد وفي كتاب علل الشرائع حدثنا محمد بن الحسن رض قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي
قال سالت ابا عبد الله عليه السلم ايغتسلن النساء اذا اتين البيت قال نعم ان الله عز وجل يقول ان طهرا بيتي للطائفين و
العاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر وفي تفسير علي بن
ابرهيم قوله ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود قال الصادق عليه السلم يعني نح عنه المشركين وقال لما بنى ابرهيم
عليه السلم البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قري كعبة فاني
ابعث في اخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون وفي مجمع البيان قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله
عز وجل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت ستون منها للطائفين واربعون للمصلين وعشرون
للناظرين واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا عطف على اذ جعلنا والاشارة الى البلد والمكان بلدا امنا ذا امن كقوله
تعالى في عيشة راضية او امنا اهله كقولك ليل نائم والمراد بالبلد مكة والمراد بكونه امنا انه لا يصاد طيره ولا يقطع
شجره ولا يختلى خلاه كما روي عن الصادق عليه السلم انه قال من دخل الحرم مستجيرا به فهو امن من سخط الله عز وجل
ومن دخل من الوحش والطير كان امنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وقال رسول الله صلى الله
عليه واله يوم فتح مكة ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل لاحد قبلي

ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا ساعة من النهار فهذه الاخبار وامثالها المشهورة في روايات اصحابنا بل العامة
كان امنا قبل دعوة ابرهيم وانما تاكدت حرمته بدعائه عليه السلم وبعضهم قال انما صار حرما بدعاء ابرهيم وكان قبل ذلك
كسائر البلاد واستدلوا عليه بقول النبي صلى الله عليه واله ان ابرهيم عليه السلم حرم مكة واني حرمت المدينة والجواب
يحتمل ان يكون حرمه بغير الوجه الذي كانت حراما به قبل لجواز كونها حراما قبل بمعنى كونها ممنوعة من الاصطلام والايتفاك
كما لحق غيرها من البلاد وصارت حراما بعد دعاء ابرهيم عليه السلم بتعظيمها على السنة الرسل وغير ذلك وارزق اهله
من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر من امن بدل من اهله بدل البعض قال ومن كفر عطف على من امن ومن كفر
فامتعه قليلا خبره والجملة معطوفة على محذوف اي من امن مرزوق ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار
ادفعه واسوقه اليها في الاخرة وبئس المصير المخصوص محذوف اي العذاب وقليلا منصوب على المصدر او الظرف
وقرئ بلفظ الامر فامتعه واضطره على انه من دعاء ابرهيم عليه السلم والضمير في قال راجع اليه وفي كتاب علل الشرائع
ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن رجل باسناده قال قال ابو الحسن عليه السلم في الطائف
اتدري لم سمي الطائف قلت لا قال ان ابرهيم عليه السلم دعا ربه ان يرزق اهله من كل الثمرات فقطع له قطعة من الاردن
فاقبلت حتى طافت بالبيت سبعا وقال الاخر ثم اقرها الله عز وجل في موضعها فانما سميت الطائف للطواف بالبيت
وباسناده الى احمد بن محمد عن الرضا عليه السلم الذي لم سمي الطائف الطائف قلت لا قال لان الله عز وجل لما دعاه ابرهيم
عليه السلم ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى
هذا الموضع الذي سمي بالطائف فلذلك سمي الطائف وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن هشام عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابرهيم عليه السلم كان نازلا في بادية الشام فلما قال ابرهيم عليه السلم لما فرغ من بناء البيت
والحج قال رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال من ثمرات القلوب اي حببهم
الى الناس لياتوا ويعودوا اليهم وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن رجل عن علي بن الحسين عليهما السلم في
قول ابرهيم عليه السلم رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله ايانا عنى بذلك واولياءه وشيعة
وصيه قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته
وكذلك والله هذه الامة واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت حكاية حال ماضية قد تقدمت واذكر اذ يرفع والقواعد جمع
قاعدة وهي الاساس صفة غالبة ومعناها الثابتة ومنه قعدك الله اي اسال الله ان يقعدك اي يثبتك ورفعها البناء
عليها لانها اذا بني عليها نقلت عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع وتطاولت بعد التقاصر ويحتمل ان يراد بها سافات
البناء فان كل ساف قاعدة يوضع فوقه ويرفعها بناؤها لانه اذا وضع ساف فوق ساف فقد رفع السافات ويجوز ان يكون
المعنى واذ يرفع ابرهيم القواعد قعدها من البناء اي استيطانه بجعل هيئة القاعدة المستوطاة مرتفعة عالية بالبناء وقيل المراد
رفع مكانته واظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس الى حجه روي عن ائمتنا عليهم السلم انه قد كان ادم بناه ثم عفا اثره فجدده
ابرهيم عليه السلم وقال مجاهد بل انشاه ابرهيم عليه السلم بامر الله عز وجل وكان الحسن عليه السلم يقول اول من حج البيت ابرهيم
وفي اكثر الروايات ان اول من حج البيت ادم عليه السلم يقول اول من حج البيت ابرهيم البيت المعمور ومطاف ابرهيم في
كما روي ان الله تعالى انزل البيت ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد شرقي وغربي وقال لادم اهبطت لك ما يطاف
به كما يطاف حول عرشي فتوجه ادم من ارض الهند اليه ماشيا وتلقته الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا
قبلك بالفي عام وحج ادم اربعين حجة على رجليه من الهند الى مكة فكان على ذلك الى ان رفعه الله ايام الطوفان الى
السماء الرابعة فهو البيت المعمور ثم ان الله تعالى امر ابرهيم ببنائه وعرفه جبرئيل مكانه وكان بناه ادم اولا ثم زال اثره
ثم امر ابرهيم عليه السلم بالبناء ورفع القواعد واسمعيل كان يناوله الحجارة ولكنه لما كان له مدخل في البناء عطف
عليه وقيل كانا يبنيان في طرفين او على التناوب يقولان ربنا تقبل منا على تقدير الحال وقرئ بإظهاره يقولان انك انت
السميع لدعائنا العليم بنياتنا وقصة مهاجرة اسمعيل وهاجر على ما رواه الشيخ الطبرسي عن علي بن ابرهيم رحمهما عن
ابيه عن النضر بن سويد عن هشام عن الصادق عليه السلم ان ابرهيم عليه السلم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له
من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن لها منه ولد فكانت تؤذي ابرهيم في هاجر وتغمه فشكا ذلك
ابرهيم الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المراة مثل الضلع المعوج ان تركته استمتعت به وان رمت ان تقيمه كسرته
وفي ما لها ثانية ذلك هي الضلع العوجاء لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها ثم امره ان يخرج اسمعيل و

ويمكن الجمع بان يكون مطاف ادم م

عنها فقال اى رب الى اى مكان قال الى حرمى وامنى واول بقعة خلقتها من ارضى وهى مكة وانزل عليه جبرئيل بالبراق
فحمل عليها هاجر واسمعيل وابرهيم فكان ابرهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا قال يا جبرئيل الى هاهنا فيقول
جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه فى موضع البيت وقد كان ابرهيم عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا
ان لا تنزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا فى ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلت تحته فلما
سرحهم ابرهيم ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر لم تدعنا فى هذا الموضع الذى ليس فيه انيس ولا ماء و
لا زرع فقال ابرهيم الله الذى امرنى ان اضعكم فى هذا المكان ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذى طوى
التفت اليهم فقال ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع الى قوله لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع
النهار عطش اسمعيل فقامت هاجر فى الوادى حتى صارت فى موضع المسعى فنادت هل فى الوادى من انيس فغاب عنها اسمعيل
فصعدت على الصفا ولمع لها السراب فى الوادى وظنت انه ماء فنزلت فى بطن الوادى وسعت فلما بلغت المروة غاب
عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب فى ناحية الصفا وهبطت الى الوادى تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت
الى اسمعيل حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان فى الشوط السابع وهى على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله
فعدت حتى جمعت حوله رملا وانه كان سائلا فزمته بما جعلت حوله فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة بذى المجاز وعرفات
فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظروا الى امراة
وصبى نزول فى ذلك الموضع قد استظلوا بشجرة قد ظهر لهم الماء فقال لهم جرهم من انت وما شانك وشان هذا الصبى قالت انا
ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هاهنا فقالوا لها اتاذنين ان نكون بالقرب منكم فقالت حتى يأتى
ابرهيم قال فزارها ابرهيم يوم الثالث فقالت له هاجر يا خليل الله ان هاهنا قوما من جرهم يسألونك ان تاذن لهم حتى يكونوا
بالقرب منا افتاذن لهم فى ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم وانست هاجر واسمعيل
بهم فلما زارهم ابرهيم فى المرة الثانية ونظر الى كثرة الناس حولهم سر بذلك سرورا شديدا فلما تحرك اسمعيل وكانت جرهم
قد وهبوا لاسمعيل كل واحد منهم شاة وشاتين فكانت هاجر واسمعيل يعيشان بها فلما بلغ مبلغ الرجال امر الله تعالى
ابرهيم ان يبنى البيت فقال يا رب فى اى بقعة قال فى البقعة التى انزلت على ادم القبة فاضاءت الحرم قال ولم تزل القبة التى
انزلها على ادم قائمة حتى كان ايام الطوفان فى زمن نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا ولم تغرق
مكة فسمى البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما امر الله عز وجل ابرهيم ان يبنى البيت لم يدر فى اى مكان يبنيه فبعث الله
جبرئيل عليه السلم فخط له موضع البيت وانزل عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذى انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج
فلما مسته ايدى الكفار اسود قال فبنى ابرهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذى طوى فرفعه فى السماء تسعة اذرع ثم دله على
موضع الحجر فاستخرجه ابرهيم ووضعه فى موضعه الذى هو فيه وجعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذى
الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكونون تحته فلما بناه
وفرغ حج ابرهيم واسمعيل ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان خلت من ذى الحجة فقال قم يا ابرهيم فارتو من الماء
لانه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها ففعل به ما فعل بادم فقال ابرهيم عليه السلم
لما فرغ من بناء البيت رب اجعل هذا بلدا امنا الاية وفى كتاب علل الشرايع باسناده الى ابى حمزة عن ابى عبد الله عليه السلم
قال ان الله عز وجل انزل الحجر الاسود لادم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله عز وجل الى السماء وبقى اساسه
فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابرهيم واسمعيل ببنيان البيت
على القواعد وباسناده الى محمد بن اسحق عن ابى جعفر عن ابائه عليهم السلم ان الله عز وجل اوحى الى جبرئيل عليه السلم انا الله
الرحمن الرحيم انى قد رحمت ادم وحوا لما شكيا الى ما شكيا فاهبط عليهما بخيمة من خيم الجنة فانى قد رحمتهما لبكائهما
ووحشتهما ووحدتهما فاضرب الخيمة على الترعة التى بين جبال مكة قال والترعة مكان البيت وقواعده التى رفعتها
الملائكة قبل ادم فهبط جبرئيل على ادم عليه السلم بالخيمة على مقدار مكان البيت وقواعده فنصبها قال وانزل جبرئيل
عليه السلم ادم من الصفا وانزل حوا من المروة وجمع بينهما فى الخيمة الى ان قال ثم قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى
جبرئيل عليه السلم بعد ذلك ان اهبط الى ادم وحوا فنحهما عن مواضع قواعد بيتى وارفع قواعد بيتى لملائكتى ولخلقى من
ولد ادم فهبط جبرئيل عليه السلم على ادم وحوا فاخرجهما من الخيمة ونحاهما عن ترعة البيت ونحى الخيمة عن موضع
الترعة الى ان قال ارفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سينا وحجر من جبل السلام

ومن ظهرها الكوفة قال واوحى الله عز وجل الى جبرئيل عليه السلم ان ابنه واتمه فاقتلع جبرئيل عليه السلم الاحجار الاربعة بامر الله
من مواضعها بجناحه فوضعها حيث امره الله تعالى فى اركان البيت على قواعده التى قدرها الجبار جل جلاله ونصب اعلامها
ثم اوحى الله عز وجل الى جبرئيل ابنه واتمه من حجارة من ابى قبيس واجعل له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا قال فاتم جبرئيل
عليه السلم فلما فرغ طافت الملائكة حوله فلما نظر ادم وحوا الى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة اشواط ثم خرجا
يطلبان ما ياكلان وفى تفسير العياشى عن ابى الورد قال قلت لعلى بن ابى طالب عليه السلم اول شىء نزل من السما ما هو قال اول شىء نزل
من السما الى الارض فهو البيت الذى بمكة انزله الله ياقوتة حمراء ففسق قوم نوح فى الارض فرفعه الله حيث يقول واذ بوانا لابرهيم
مكان البيت واسمعيل وفى الكافى باسناده الى ابى الحسن عليه السلم قال فى حديث طويل السكينة ريح تخرج من الجنة لها صورة
كصورة وجه الانسان ورائحتها طيبة وهى التى انزلت على ابرهيم فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين وباسناده
الى ابى عبد الله عليه السلم قال ان الله تعالى امر ابرهيم عليه السلم ان يحج ويحج باسمعيل معه ويسكنه الحرم فحجا على جمل احمر وما معهما الا
جبرئيل عليه السلم الى قوله فلما كان من قابل اذن الله لابرهيم عليه السلم فى الحج وبناء الكعبة وكانت العرب تحج اليه وانما كان
ردما الا ان قواعده معروفة فلما صدر الناس جمع اسمعيل الحجارة وطرحها فى جوف الكعبة فلما اذن الله له فى البناء قدم ابرهيم
عليه السلم فقال يا بنى قد امرنا الله ببناء الكعبة وكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله تعالى اليه ضع بناءها عليه وانزل الله
اربعة املاك يجمعون اليه الحجارة فكان ابرهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثنى عشر ذراعا وهيا له
بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا وشرجا من حديد على ابوابه والحديث طويل اخذ
منه موضع الحاجة خوف الاطالة وباسناده الى عقبة بن بشير عن احدهما عليهما السلم قال ان الله تعالى امر ابرهيم ببناء الكعبة
وان يرفع قواعدها ويرى الناس مناسكهم فبنى ابرهيم واسمعيل البيت كل يوم سافا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود قال ابو
جعفر عليه السلم فنادى ابو قبيس ابرهيم عليه السلم ان لك عندى وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه والحديث طويل اخذت منه موضع
الحاجة وباسناده الى سعيد بن جناح عن عدة من اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلم قال كانت الكعبة على عهد ابرهيم عليه السلم
تسعة اذرع وكان لها بابان فبناها عبد الله بن الزبير فرفعها ثمانية عشر ذراعا فهدمها الحجاج وبناها سبعة وعشرين ذراعا
وروى عن ابن ابى نصر عن ابان بن عثمان عن ابى عبد الله عليه السلم قال كان طول الكعبة يومئذ تسعة اذرع ولم يكن لها سقف
فسقفها قريش ثمانية عشر ذراعا فلم تزل ثم كسرها الحجاج على ابن الزبير فبناها سبعة وعشرين ذراعا محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن على بن النعمان عن سعيد بن عبد الله الاعرج عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان قريشا فى الجاهلية هدموا البيت فلما
ارادوا بناءه حيل بينهم وبينه والقى فى روعهم الرعب حتى قال قائل منهم لياتى كل رجل منكم باطيب ماله ولا تاتوا بمال اكتسبتموه
من قطيعة رحم او حرام ففعلوا فخلى بينهم وبين بنائه فبنوه حتى انتهوا الى موضع الحجر الاسود فتشاجروا فيه ايهم يضع
الحجر الاسود فى موضعه حتى كادوا ان يكون بينهم شر فحكموا اول من يدخل من باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اتاهم امر بثوب فبسط ثم وضع الحجر الاسود فى وسطه ثم اخذت القبائل بجوانب الثوب
فرفعوه ثم تناوله صلى الله عليه وآله فوضعه فى موضعه فخصه الله به على بن ابرهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن داود
بن سرحان عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله ساهم قريشا فى بناء البيت فصار لرسول الله
صلى الله عليه وآله من باب الكعبة الى النصف ما بين الركن اليمانى الى الحجر الاسود وفى رواية اخرى كان لبنى هاشم من الحجر
الاسود الى الركن الشامى وباسناده الى ابان بن تغلب قال لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا الى بنائها
فارادوا ان يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى هربوا فاتوا الحجاج فاخبروه فخاف ان يكون قد منع بناءها
فصعد المنبر ثم انشد الناس وقال انشد الله عبدا عنده مما ابتلينا به علم لما اخبرنا به قال فقام اليه شيخ فقال ان يكن عند
احد علم فعند رجل رايته جاء الى الكعبة فاخذ مقدارها ثم مضى فقال الحجاج من هو قال على بن الحسين فقال معدن ذلك
فبعث الى على بن الحسين صلوات الله عليهما فاتاه فاخبره ما كان من منع الله اياه البناء فقال له على بن الحسين يا حجاج
عمدت الى بناء ابرهيم واسمعيل فالقيته فى الطريق وانتهبته كانك ترى انه تراث لك اصعد المنبر وانشد الناس ان لا يبقى
احد منهم اخذ منه شيئا الا رده قال ففعل وانشد الناس ان لا يبقى منهم احد عنده شىء الا رده قال فردوه فلما راى جمع
التراب اتى على بن الحسين صلوات الله عليه فوضع الاساس وامرهم ان يحفروا قال فتغيبت عنهم الحية وحفروا حتى انتهوا
الى موضع القواعد قال لهم على بن الحسين عليه السلم تنحوا فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب بيد
نفسه ثم دعا الفعلة فقال ضعوا بناءكم فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانها امر بالتراب فقلب فالقى فى جوفه فلذلك صار البيت
مرتفعا يصعد اليه بالدرج وباسناده الى ابى عبد الله عليه السلم قال ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا فى قواعده حجرا

فيه كتاب لم يعلموا ما هو حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها
بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن معوية
بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الحجر امن البيت هو او فيه شيء من البيت فقال لا ولا قلامة ظفر ولكن اسمعيل
دفن امه فيه فكره ان يوطأ فحجر عليه حجرا وفيه قبور انبياء وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن النضر بن سويد عن هشام
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابراهيم عليه السلام ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة
قال في البقعة التي انزلت على ادم القبة فاضاء لها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على ادم قائمة حتى كان ايام الطوفان ايام نوح
عليه السلام فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا الا موضع البيت فسمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما امر الله
عز وجل ابراهيم عليه السلام ان يبني البيت لم يدر في اي مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل عليه السلام فخط له موضع البيت فانزل عليه
القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت ونقل اسمعيل
الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم عليه السلام ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن
فلما بنى جعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر
على بابه كساء كان معها وكانوا يكنون تحته والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي مجمع البيان وروي عن الباقر عليه السلام
ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يقول له وهما يبنيان البيت يا اسمعيل هابي ابن اي اعطني حجرا فيقول له
اسمعيل بالعربية يا ابه هاك حجرا فابراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة ربنا واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك من اسلم وجهه
او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد وقرئ على لفظ الجمع على ان المراد انفسهما وهاجر او ان التثنية من مراتب الجمع ومن
ذريتنا امة مسلمة لك اي واجعل بعض ذريتنا وانما خصوا بالدعاء لانهم احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصا
بعضهم لما اعلما ان في ذريتهما ظلمة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي على الله فانه مما
يشوش المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا وقيل المراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وآله ويحتمل ان يكون من للتبيين
وورد عن الصادق عليه السلام ان المراد بالامة بنو هاشم خاصة وفي الكافي باسناده الى ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله
عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام ثم ذكر من اذن له في الدعاء اليه بعده وبعد رسوله في كتابه فقال ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ثم اخبر عن هذه الامة وممن هي وانها من ذرية
ابراهيم ومن ذرية اسمعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط الذين وجبت لهم الدعوة دعوة ابراهيم واسمعيل
من اهل المسجد الذين اخبر عنهم في كتابه انه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وارنا من رأى بمعنى ابصر او عرف ولذلك
لم يتجاوز مفعولين مناسكنا المواضع التي تتعلق النسك بها الفعل عندها ومتعبداتنا فيها على حد ما يقتضيه توقيفنا
عليها وقال عطاء ومجاهد معنى مناسكنا مذابحنا وقيل والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة
والبعد عن العادة وقرئ ابن كثير ويعقوب ارنا قياسا على فخذ وتب علينا قالا تلك الكلمة على وجه التسبيح
والتعبد او انقطاعا الى الله ليقتدي بهما الناس فيها وقيل استتابا لذريتهما وقيل معناه ارجع علينا بالرحمة
والمغفرة ولا يرجع الينا على حرمان القصيرة عليهم كما لا يخفى انك انت التواب القابل للتوبة عن عظائم الذنوب والكثير
القبول للتوبة مرة بعد اخرى الرحيم بعباده المنعم عليهم بالنعم العظام وتكفير الآثام وفي هذه الآية دلالة على ان
الدعاء لما يعلم الداعي انه يكون لا محالة وفي تفسير العياشي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اخبرني
عن امة محمد صلى الله عليه وآله من هم قال امة محمد بنو هاشم خاصة قلت فما الحجة في امة محمد انهم اهل بيته الذين ذكرت
دون غيرهم قال قول الله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم فلما اجاب الله ابراهيم واسمعيل
وجعل من ذريتهما امة مسلمة وبعث فيها رسولا منها يعني من تلك الامة يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وردف ابراهيم دعوته الاولى بدعوته الاخرى فسأل لهم تطهيرا من الشرك ومن عبادة الاصنام ربنا وابعث فيهم
الامة المسلمة رسولا منهم ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه وآله وهو المجاب به دعوتهما كما قال صلى الله عليه وآله
انا دعوة ابي ابراهيم عليه السلام وبشرى عيسى عليه السلام يعني قوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ورؤيا امي وهي
آمنة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة رأت في المنام انها وضعت نورا اضاء به قصور الشام من بصرى
وفي تفسير علي بن ابراهيم واما قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فانه يعني ولد اسمعيل عليه السلام فلذلك كان

قال دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي انه خرج منها شيء اضاءت منه قصور الشام يتلوا عليهم آياتك يقرؤ عليهم
التي توحى بها اليه ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما يكمل نفوسهم من المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي
انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم له ومن يرغب اي لا يرغب عن ملة ابراهيم انكار ان يكون احد يرغب
عن ملته الواضحة الغراء الا من سفه نفسه الا من استمهنها واستخف بها قال المبرد وثعلب سفه بالكسر متعد وبالفتح
لازم وقيل اصله سفه نفسه بالرفع فنصب على التمييز نحو غبن رأيه او سفه في نفسه فنصب بنزع الخافض والمستثنى في محل
الرفع بدلا من الضمير في يرغب لانه في معنى النفي روي ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام
فقال لقد علمتما صفة محمد في التورية فاسلم سلمة وابى مهاجر ان يسلم فانزل الله هذه الآية ولقد اصطفيناه اخترناه
بالرسالة في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين قيل وانما خص الآخرة بالذكر وان كان في الدنيا كذلك لان المعنى
من الذين يستوجبون على الله سبحانه الكرامة وحسن الثواب فلما كان خلوص ذلك في الآخرة دون الدنيا وصفه
بما ينبئ عن ذلك اذ قال له ربه اسلم ظرف لاصطفيناه اي اخترناه في ذلك الوقت او انتصب باضمار اذكر استشهادا على ما ذكر من
حاله كأنه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح الذي لا يرغب عن ملة مثله اسلم اخطر بباله النظر
في الدلائل المؤدية الى المعرفة قال اسلمت لرب العالمين اي فنظر وعرف وقيل اسلم اي اذعن واطع وقيل اكون
المراد اثبت على الاسلام ووصى بها اي بالملة او بالكلمة وهي اسلمت لرب العالمين وقرئ واوصى ابراهيم بنيه ويعقوب
عطف على ابراهيم داخل في حكمه والمعنى ووصى بها يعقوب بنيه ايضا وقرئ بالنصب عطفا على بنيه والمعنى ووصى بها ابراهيم
بنيه ونافلته يعقوب وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان يعقوب وعيص توأمين فولد
عيص ثم ولد يعقوب فسمي يعقوب لانه خرج بعقب اخيه عيص والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة يا بني على
اضمار القول عند البصريين ومتعلق بوصى عند الكوفيين لانه في معنى القول وفي قراءة ابي وابن مسعود ان يا بني ان
الله اصطفى لكم الدين اعطاكم الدين الذي هو صفوة الاديان وهو دين الاسلام ووفقكم للاخذ به فلا تموتن الا
وانتم مسلمون لا يكن موتكم على حال الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام فالنهي في الحقيقة عن كونهم على خلاف الاسلام حين
حال الموت والنكتة فيه ادخال النهي على الموت اظهار ان الموت على غير الاسلام كلا موت وان الموت الحقيقي هو موت السعداء
وهو الموت على الاسلام وفي اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت له اربعة من قريش
فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم
مسلمون واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة الحديث وفي كتاب كمال الدين
وتمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام حديث طويل ذكره في باب اتصال
الوصية من لدن ادم عليه السلام يقول فيه عليه السلام وقال الله عز وجل ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب وقال ووهبنا له اسحق
ويعقوب كلا هدينا لنجعلها في اهل بيته ونوحا هدينا من قبل لنجعلها في اهل بيته وفي شرح الآيات الباهرة روى صاحب
شرح الاخبار باسناده يرفعه قال قال ابو جعفر الباقر عليه السلام في قوله عز وجل ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني
ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون بولاية علي عليه السلام وذريته ثم رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله
عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الانبياء
ولم يبعث الله نبيا الا بنبوة محمد ووصية علي صلوات الله عليهما ام كنتم ام هي المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار
اي ما كنتم شهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر قيل ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه
باليهودية يوم مات فنزلت ردا عليهم اي اكنتم حاضرين اذ حضر وقرئ حضر بكسر الضاد وهي لغة يعقوب الموت والخطاب
لليهود وقيل الخطاب للمؤمنين يعني ما شاهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي تقريرا لهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما وما عام في كل شيء فاذا علم فرق بما ومن ويمكن ان يكون ما تعبدون سؤالا
عن صفة المعبود كما تقول ما زيد تريد افقيه ام طبيب ام غير ذلك من الصفات قالوا نعبد الهك واله آبائك وقرئ ابيك
على انه جمع اب او مفرد وكون ابراهيم وحده عطف بيان له او بالجمع بالياء والنون ابراهيم واسمعيل
واسحق عطف بيان لآبائك وعد اسمعيل من آبائه لان العرب تسمي العم ابا كما تسمي الخالة اما في سلك واحد
لقوله صلى الله عليه وآله في الحديث عم الرجل صنو ابيه اي لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوي النخلة الها واحدا بدل من اله آبائك
كقوله بالناصية ناصية كاذبة او على الاختصاص اي نريد باله آبائك الها واحدا ونحن له مسلمون حال من فاعل نعبد او من

اعتراض

منفصلة للجميع الغائب اليه ويجوز ان يكون جملة معطوفة على نعبد وان يكون جملة اعتراضية مؤكدة ان جاز وقوع الا
في الآخر كما هو مذهب البعض اي ومن حالنا انا لا مسلمون مخلصون بالتوحيد او مذعنون وروى العياشي عن الباقر عليه السلم
انها جرت في القائم عليه السلم وقال بعضهم في توجيه الحديث لعل مراده عليه السلم انها جارية في قائم آل محمد فكل قائم
منهم يقول حين موته ذلك لبنيه ويجيبونه بما اجابوا به اولا ويمكن ان يكون مراده عليه السلم يكون الآية جارية في القائم
عليه السلم كون الوصية والتقرير بالقائم عليه السلم داخلين في وصية يعقوب وتقريره لبنيه اي وصى بنيه وقررهم
الاقرار بالقائم عليه السلم فيما اوصاه وقرره ويؤيد هذا التوجيه ما كتبه صاحب نهج الاخبار قال روى صاحب شرح الآيات
باسناده مرفوعه قال قال ابو جعفر الباقر عليه السلم في قوله عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون بولاية علي عليه السلم على ما مر من شرح الآيات الباهرة تلك اي الامة المذكورة
التي هي ابرهيم ويعقوب وبنوهما الموحدون امة قد خلت قد مضت لها ما كسبت لا ينفعهم الا ما كسبوا من اعمال الخير ولكم ما
كسبتم لا ينفعكم الا ما كسبتم منها ولا تسئلون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم والقصد منه نفي
الافتخار بالاوائل ونحوه قول رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني هاشم لا يأتيني الناس باعمالهم وتأتوني بانسابكم وقالوا
كونوا هودا او نصارى تهتدوا اي قالت اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم
اي بل نكون ملة ابرهيم اي اهل ملته وقيل بل نتبع ملة ابرهيم وقرئ بالرفع اي ملته ملتنا او امرنا ملته او نحن ملته بمعنى اهل ملته
حنيفا حال من المضاف اليه كقولك رأيت وجه هند قائمة والحنيف المائل عن كل دين باطل الى دين الحق والحنف الميل في القدمين
ويختلف ذا ما روى العياشي عن الصادق عليه السلم ان الحنيفية هي الاسلام وعن الباقر عليه السلم قال ما ابقت الحنيفية شيئا
حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان وما كان ابرهيم من المشركين تعريض باهل الكتاب وغيرهم لان كلا منهم يدعي
اتباع ابرهيم وهو على الشرك قولوا آمنا بالله خطاب للكافرين اي قولوا لتكونوا على الحق والا فانتم على الباطل وكذا قوله
بل ملة ابرهيم يجوز ان يكون على معنى بل اتبعوا انتم ملة ابرهيم او كونوا اهل ملته والاظهر ان الخطاب للمؤمنين ويؤيده ما مر
ثم وبه صرح ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن عمرة عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله عز وجل قولوا آمنا بالله وما انزل الينا قال انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وجرت بعدهم
في الائمة ثم رجع القول من الله في الناس فقال فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة فقد اهتدوا
وان تولوا فانما هم في شقاق يعني الناس [illegible] ومعناه ان الله سبحانه امر الائمة صلوات الله عليهم ان يقولوا آمنا بالله وما انزل
لائم المؤمنين بما امروا به حقا وصدقا ثم قال في الخطاب للائمة يعني الناس فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان
تولوا فانما هم في شقاق ومنازعة ومحاربة لك يا محمد فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وما انزل الينا وهو القرآن وما انزل الى
ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط جمع سبط وهو الحافد وهم حفدة يعقوب ذراري ابنائه الاثني عشر وروى العياشي عن الباقر
عليه السلم انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء لم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء
تابوا وتذكروا ما صنعوا والمراد بما انزل على هؤلاء الصحف وما اوتي موسى وعيسى التوراة والانجيل وما اوتي النبيون جملة
المذكورين وغيرهم من ربهم متعلق بالاخير وكلمة من ابتدائية لا نفرق بين احد منهم لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت
اليهود والنصارى ولوقوع احد في سياق النفي وعمومه اضيف اليه بين وقيل لانه في معنى الجماعة ونحن له مسلمون منقادون
في جميع ما امر به ونهى عنه وفي الخصال فيما علم امير المؤمنين عليه السلم اصحابه اذا قرأتم قولوا آمنا فقولوا آمنا الى قوله مسلمون
وفي الفقيه في وصايا لابنه محمد بن الحنفية وفرض على اللسان الاقرار والتعبير بما عقد عليه فقال عز وجل قولوا آمنا بالله
وما انزل الينا الآية فان آمنوا اي سائر الناس بمثل ما آمنتم به من باب التبكيت لان دين الحق واحد لا مثل له ولو فرض ان يحصل لهم
دين آخر مماثل لما انتم عليه في الصحة والسداد فقد اهتدوا ومثله قولك للرجل الذي تشير عليه هذا هو الرأي الصواب فان كان عندك
رأي اصوب منه فاعمل به وقد علمت ان لا اصوب من رأيك والمراد تبكيته ويجوز ان يكون الباء للاستعانة اي فان دخلوا
في الايمان بشهادة مثل شهادتكم الذي آمنتم بها او المثل مقحم كما في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه وقرئ
بما آمنتم به وبالذي آمنتم به فقد اهتدوا الى الحق وان تولوا عما انتم عليه فانما هم في شقاق في خلاف [illegible] عن الصادق
عليه السلم واصل المخالفة والمنافاة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر فسيكفيكهم الله تسلية للمؤمنين ووعد لهم
بالحفظ والنصر وهو السميع العليم [illegible] صبغة الله مصدر منتصب عن قوله آمنا به وهي فعلة من صبغ كالجلسة من جلس
وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فيقول اصبغنا
فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا آمنا وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا او يقولوا صبغنا

صبغنا الله بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم وانما جيء بلفظ الصبغة للمشاكلة كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان تريد رجلا
يصطنع الكرام ومن احسن من الله صبغة لا احسن من صبغته وفي كتاب معاني الاخبار [illegible] قال حدثنا احمد بن ابي
عبد الله عن احمد بن محمد عن ابيه عن فضالة عن ابان عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة فقال هي الاسلام وروى باسناده الى عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
قال صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق وباسناده الى ابي عبد الله عليه السلم في الحسن في قوله عز وجل صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة قال الاسلام حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم
في قوله عز وجل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال الاسلام والحديثان طويلان اخذت منهما موضع الحاجة وبما في
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله صبغة الله ومن احسن من الله قال الصبغة هي الاسلام وفي شرح الآيات الباهرة
وروى الشيخ محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله عز وجل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال صبغ المؤمنون بالولاية في الميثاق واقول يظهر من تلك الاخبار ان
الاسلام لا يتحقق بدون الولاية وقد ذكرنا ذلك مرارا [illegible] ونحن له عابدون معطوف على آمنا بالله وتعريض لهم اي لا
نشرك به كشرككم وقيل صبغة الله بدل من ملة ابرهيم او نصب على الاغراء بمعنى عليكم صبغة الله وفيه ان هذا العطف يلزم فك النظم
واخراج الكلام عن التيام قل اتحاجوننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب دونكم [illegible] اهل الكتاب والعرب عبدة الاوثان ونحن احق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى [illegible] قل ءانتم اعلم ام الله [illegible]
فقد لا كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله اي شهادة الله لابرهيم
بالحنيفية ومن فيها كما في قولك هذه شهادة مني لفلان اذا شهدت له والمراد اهل الكتاب [illegible] كتموا هذه الشهادة
[illegible] عالمون بها [illegible] او الاعم من المعنيين [illegible]
شهادة الله لمحمد عليه السلم بالنبوة في كتبهم [illegible] شهادة الله بالولاية [illegible]
[illegible] شهادة الله وكتمان شهادة [illegible]
الفقيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
حديث طويل [illegible] سئل عن الشهادة [illegible]
اهلها وقال عز وجل ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون [illegible]
عما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المقدس [illegible] الصراط مستقيم [illegible]
توجههم تارة الى البيت المقدس واخرى الى الكعبة وفي تفسير الامام عليه السلم [illegible]
عنه عليه السلم ايضا قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة امره الله عز وجل ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل
الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول
مقامه بها ثلث عشر سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا

قال الحق ان اتحاجوننا في الله [illegible] في شأن الله واصطفائه النبي من العرب دونكم وتقولون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف صلى حتى يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فلقد تأذيت بما يتصل بي من قبل
اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل عليه السلام فاسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم
دعاءه صعد جبرئيل عليه السلام ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات فقالت اليهود عند ذلك
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب
كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحهم ومؤديهم بطاعته الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن أفحقا كان ما
كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق فهو باطل او كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم
في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم
العمل يوم السبت ثم عملتم به في سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى الباطل او الباطل الى الحق او الباطل
الى الباطل او الحق الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان
امرك به بزعمك من الصلاة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك فانه
العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا
يقع عليه ايضا مانع يمنعه عن مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا
ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض أبدا له في ذلك اليس يحيي
ويميت أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلاة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلاة الى
بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال أليس الله يأتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا
لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال أليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان
تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلكم
الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم
ثوابه وانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون
ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب
ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين انتهى وهذا الخبر كما ترى يدل على نفي البداء عنه تعالى
وقد روى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله
نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبداء فوقع التنافي بين الخبرين وقد روى عن ابي عبد الله عليه السلام يقول لو علم الناس ما في القول
بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه فينبغي التكلف لجمع بين الخبرين فاقول البداء يحتمل ان يكون
ان يبدو له امر غير الذي اراد قبل لمصلحة في الثاني وان قبل مصلحة في الاول الثاني لم يعلم سابقا وهذا المعنى منفي عنه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا وهو المراد في الخبر الاول والثاني ان يكون في علمه السابق ان لا يفعل ذلك الشيء اذا جاء وقته او كان معلقا
في علمه السابق [illegible] في وقت كذا وان علم انه في وقت كذا [illegible] مع علمه بوقوع احدهما لكن كان
ذلك العلم مخزونا عنده لا يبديه لاحد من ملائكته وانبيائه ورسله والبداء انما يكون بهذا المعنى والبداء في الحقيقة علم الملائكة
او الانبياء او الائمة بعض الشيء لصلاح غير ما ظهر لهم اولا ولو نسب اليه تعالى بذلك المعنى فهو مجاز حيث اثبت له البداء تعالى الله عما يقول
الظالمون ويؤيد هذا المعنى ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله
عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم
علمه ملائكته ورسله فاما ما علم ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه
ما يشاء ويثبت ما يشاء وايضا قد روى عن الصادق عليه السلام انه قال ان لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك

ان الصلاح في وقت معين في الفعل الفلاني واذا جاء ذلك الوقت فالصلاح في الشيء الفلاني وكان في علمه السابق م

يكون

89

[illegible]

يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله وانبياءه فنحن نعلمه وكذلك جعلناكم امة وسطا اي مثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم امة وسطا وروى الصدوق
بعد امة وسطا اي خيارا او قيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل وقال الصدوق اي عدولا وقيل وسطا بين الرسل
والناس لتكونوا شهداء على الناس يعني يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا روي في التفاسير ان الامم يوم القيمة يجحدون
تبليغ الانبياء فيطالب الله الانبياء بالبينة على انهم قد بلغوا وهو اعلم فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وآله فيشهدون فيقول
الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وآله
فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بعدالتهم وذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وفي كتاب بصائر الدرجات عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد الثقفي قال في كتاب بندار بن عاصم عن الحلبي عن هرون بن
خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس قال نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وبما ضيعوا منه وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن
محمد عن الحسين بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن عمر بن اذينة عن بريد العجلي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه
في ارضه علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله تبارك
وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء
الله تبارك وتعالى على خلقه وحججه في ارضه والحديثان طويلان اخذت منهما موضع الحاجة وباسناده الى ابي جعفر عليه السلام
حديث طويل يقول فيه عليه السلام لقد قضى ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد صلى الله
عليه وآله علينا ولنشهد على شيعتنا وليشهد شيعتنا على الناس وفي مجمع البيان بعد نقل رواية بريد بن معوية قال وفي رواية
اخرى قال الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل بقواعد التفضيل باسناده
عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد
علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وفي تفسير العياشي عن ابي
بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول نحن نمط الحجاز فقلت وما نمط الحجاز قال اوسط الانماط ان الله يقول وكذلك جعلناكم
امة وسطا ثم قال الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فان ظننت ان الله عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة من
الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم
الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الامة
الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب ابو الورد عن ابي جعفر عليه السلام لتكونوا شهداء على الناس
قال نحن هم وفي رواية حمران بن اعين عنه عليه السلام انما انزل الله وكذلك جعلناكم ائمة وسطا يعني عدولا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة عليهم السلام والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها
الله وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل وفي تفسير فرات بن ابرهيم قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الحسين بن
اسمعيل [illegible] قال حدثنا ابو موسى المروزي عن عمران بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن عبيد الفارسي قال حدثنا محمد بن علي
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال
نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها هي بيت المقدس اي عدلنا بك الى الكعبة
وقيل هي الكعبة لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تأليفا
لليهود ثم حول الى الكعبة ويأتي فيه ما رويناه سابقا من انه عليه السلام كان يصلي بمكة الى بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفا لقبلة آبائه او لنعلم الآن من هو [illegible] اهل المدينة كان في بيت المقدس فامرهم بمخالفة ليتبين من
يوافق فيما يكرهه وقال لنعلم ولم يزل عالما بذلك اما لان المراد ليعلم رسول الله والمؤمنون والاسناد الى ذاته
لانهم خاصة اولان المراد لتميز التابع من الناكص بوضع العلم موضع التميز لان العلم يقع به التميز اولان المراد لنعلمه
علما يعلق به الجزاء وهو ان يعلمه موجودا حاصلا والحصر مردود في التفسير المنسوب الى الامام عليه السلام منه الا ان يحتاج ايضا على ما يجيء
وفي تهذيب الاحكام الطاطري عن محمد بن ابي حمزة عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن
قوله عز وجل وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه امره به قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يتقلب وجهه في السماء فعلم الله عز وجل ما في نفسه فقال قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة

الكوفه

ترضاها وان كانت ان هي المخففة التي تلزمها اللام الفارقة والضمير لما كانت للصلوة الى بيت المقدس او لما دل عليه قوله وما جعلنا القبلة من الردة
او التحويلة او الجعلة لكبيرة لثقيلة شاقة الا على الذين هدى الله ومعرفة ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه
وفي الكافي انه يحكي من الحجاج اسمه الحسن انه ليس في الحديث نص وقوله الا على الذين هدى الله ثم قال اوفطامنهم وهما ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وآله ومختبر عما بنيه واقرب الناس اليه واحبهم وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه متصلا باخر الكلام الثاني في قوله
عليه السلم وقصد الى ما حكم فقيل يا بن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي
بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه موجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان
في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامرهم بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس
امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله
انما كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته
في مخالفة هواه والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم روى العياشي عن الصادق عليه السلم
انه سئل عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين في كتابه واضح نوره
ثابتة حجته يشهد له الكتاب ويدعو اليه ولما ان صرف نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله ارايت صلوتنا
التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم
فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل
الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله فيها لقي الله ناقص الايمان وفي الكافي ما يقرب منه ان الله بالناس لرءوف لا يضيع
اجورهم رحيم لا يترك ما يصلحهم وفي التهذيب والاكمال والعيون عن احدهما عليهما السلم في قوله سيقول السفهاء
من الناس ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فقلت له امره ان يصلي الى بيت
المقدس قال نعم الا ترى ان الله تعالى يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة
الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم قال ان بني عبد الاشهل اتوهم وهم في الصلوة وقد
صلوا ركعتين الى بيت المقدس فقيل لهم ان نبيكم قد صرف الى الكعبة فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء وصلوا الركعتين
الباقيتين الى الكعبة فصلوا صلوة واحدة الى قبلتين فلذلك سمي مسجدهم مسجد القبلتين وفي اصول الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
بن سابع عن القسم بن يزيد قال حدثنا ابو عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلم وذكر حديثا طويلا يقول فيه عليه السلم بعد ان قال
ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلوة بها
وذلك ان الله عز وجل لما صرف نبيه صلى الله عليه وآله الى الكعبة عن بيت المقدس فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم
ان الله بالناس لرءوف رحيم فسمى الصلوة ايمانا قد نرى تقلب وجهك ربما واصل الرؤية ادراك الشيء بالبصر وتستعمل بمعنى العلم تقلب وجهك
في السماء تردده نظرا الى السماء ... انتظارا للوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقع
في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة قبلة ابرهيم عليه السلم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود وذلك
يدل على كمال ادبه حيث انتظر ولم يسأل فلنولينك قبلة فلنمكننك من استقبالها من قولك وليته كذا اذا صيرته واليا له او فلنجعلنك
تلي جهتها ترضيها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشية الله تعالى وحكمته والرضا والمحبة نظيران ويظهر الفرق بان ضد المحبة
البغض وضد الرضا السخط فول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه قال الشاعر وقد اظلكم من شطر ثغركم هول له ظلم يغشاكم قطعا
اي نحو ثغركم وتلقاءه وقيل جانبه او النقل ... الوصل لما انفصل عن الشيء من شطر اذا انفصل ودار شطورة اي منفصلة عن العمران
ثم استعمل لجانبه وان لم ينفصل كالقطر وقيل شطر الشيء نصفه من شطرت الشيء جعلته نصفين والحرام المحرم كالكتاب بمعنى المكتوب
والحساب بمعنى المحسوب اي محرم فيه القتال او ممنوع من الظلمة ان يتعرضوه وذكر المسجد دون الكعبة دليل ان البعيد يكفيه مراعاة الجهة
بخلاف القريب القمي صلى الله عليه وآله كان وهو في المدينة بعد ان صلى الى بيت المقدس تسعة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب
بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فحول في الصلوة واستقبل الميزاب وبادل
الرجال والنساء صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين وحيث ما كنتم في الارض في بر او بحر او سهل او جبل في بيت المقدس او غيره فولوا
وجوهكم شطره تخصيص الخطاب للنبي اولا تعظيما له وتعميمه ثانيا لتعظيم عليه السلم والتصريح بعموم الحكم وفيه تاكيد لامر القبلة وتحضيض
للامة على المتابعة وسلوك طريق الاعتدال ... وفي الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن حريز عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا استقبلت القبلة بوجهك فلا تقلب وجهك عن القبلة فتفسد صلوتك فان الله عز وجل قال لنبيه صلى
الله عليه وآله في الفريضة فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ومن لا يحضره الفقيه وصلى رسول الله

١١ النغلم

صلى الله عليه وآله في الفريضة الى البيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود
فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج عليه السلم يقلب وجهه في افاق السماء فلما اصبح
صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل عليه السلم فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول
وجهك شطر المسجد الحرام الاية ثم اخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال
مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلوته الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من
العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة فكانت اول صلوتهم الى بيت المقدس يضيع يا رسول الله فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع
ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس وقد اخرجت الخبر في ذلك على وجهه في كتاب النبوة والتهذيب عن ابي جعفر عليه السلم انه
قال لا صلوة الا الى القبلة قال قلت اين حد القبلة قال ما بين المشرق والمغرب قبلة كله قال قلت فمن صلى لغير القبلة او في غيم
في غير الوقت قال يعيد وفي حديث اخر ذكره ثم استقبل بوجهك القبلة ولا تقلب وجهك عن القبلة وذكرنا فقلنا عن
الكافي وان الذين اوتوا الكتاب علماء اليهود والنصارى ليعلمون انه اي التحويل او التوجه الحق من ربهم لانه كان في
بشارة انبيائهم لهم انه يكون من صفاته كذا وكذا وكان في صفاته انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وعد للمطيعين
ووعيد لهم وقرئ بالتاء وقال ابن عباس اول ما نسخ من القران فيما ذكر لنا من شأن القبلة وقال قتادة نسخت هذه الاية
ما قبلها وقال قوم انه مما نسخ السنة بالقران كما قاله جعفر بن مبشر لانه ليس في القران ما يدل على التعبد بالتوجه الى بيت المقدس
ومن قال انها نسخت قوله فاينما تولوا فثم وجه الله فقيل ان هذه الاية عندنا مخصوصة بالنوافل في حال السفر وروي ذلك عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وليست منسوخة واختلف في صلوة النبي صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس فقال قوم كانت صلوته
بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امر بالصلوة اليه ثم حول الى الكعبة ايضا وقال اخرون كانت صلوته بمكة ايضا
الى بيت المقدس الا انه يجعل الكعبة بينه وبينها ولا يصلي في مكان لا يكون هذا فيه وقال اخرون كان يصلي بمكة وبعد قدومه
المدينة الى بيت المقدس ولم يكن عليه ان يجعل الكعبة بينهما ثم امر بالتوجه الى الكعبة ولئن اتيت اللام موطئة للقسم اي والله
الذين اوتوا الكتاب من علماء اليهود والنصارى وقيل جميع اهل الكتاب بكل اية برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك جواب
القسم المضمر سد مسد جواب الشرط ... القسم مقدما على الشرط فتعين كون الجواب له ولا يصح جعله جزاء للشرط او مغنيا عنه
... الماضي ... وفيه من القطع بعدم الاتباع ما ليس في جعله جزاء للشرط وان اكد بالقسم
وما تركوا قبلتك لشبهة تزيلها بحجة وانما خالفوك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو
ان يكون صاحبنا الذي ننتظره تغريرا له وطمعا في رجوعه ... وان تعددت لكنها متحدة بالبطلان ومخالفة الحق
وما بعضهم بتابع قبلة بعض فان اليهود تستقبل بيت المقدس والنصارى مطلع الشمس لا يرجى اتفاقهم كما لا يرجى موافقتهم لك ... رسول الله صلى الله عليه وآله بان
لا يكون ... الذي ... اهل الكتاب فيما ورد فيه من انبيائهم ... بيت المقدس لم يكن قبلة لاحد ... اتبعت اهواءهم
بان يكون قبلتك كقبلتهم ان تخالف بين جهتهم ... في ... ولئن اتبعت اهواءهم
من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض والتقدير انك اذا لمن الظالمين اكد تهديده وبالغ فيه من سبعة وجوه تعظيما للحق المعلوم
وتحريضا على اقتضائه وتحذيرا عن متابعة الهوى وتاكيدا للاجتناب عنه الذين اتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يا محمد
كما يعرفون ابناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وفي اصول الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد عن محمد بن خالد عن اسمعيل عن محمد بن داود الغنوي
عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلم في حديث طويل فيه يقول عليه السلم فاما اصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى يقول الله
عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا
منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم قال نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله كما يعرفون ابناءهم لان الله عز وجل قد انزل عليهم في التورية والانجيل والزبور
صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في
الانجيل فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال
جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون تخصيص لمن عاند واستثناء لمن امن الحق من

واخرها الى الكعبة فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين فقال المسلمون صلوتنا الى بيت المقدس

قيل الضمير لرسول الله صلى الله عليه وآله او القران او التحويل كما يعرفون ابناءهم اي يعرفونه

ربك كلام مستأنف والحق اما مبتدأ خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول صلى الله عليه وآله والحق الذي يكتمونه
او للجنس والمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله تعالى كالذي انت عليه لا ما لم يثبت كالذي عليه اهل الكتاب واما خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق ومن ربك حال
او خبر بعد خبر وقرئ بالنصب على انه بدل من الاول او مفعول يعلمون فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم
الحق عالمين به والمراد اما تحقيق الامر وانه بحيث لا يشك فيه ناظر او امر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ
والا فالشك غير متوقع من الرسول صلى الله عليه وآله وليس يكون بقصد واختيار في غيره ولكل وجهة اي ولكل امة قبلة او لكل
قوم جهة وجانب من الكعبة والتنوين بدل الاضافة هو موليها احد المفعولين محذوف اي هو موليها وجهه او الله تعالى موليها اياه
وقرئ ولكل وجهة بالاضافة والمعنى وكل وجهة الله تعالى موليها اهلها واللام مزيدة للتأكيد وجبر ضعف العامل وقرأ ابن عامر
مولاها اي هو مولى تلك الجهة قد وليها فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره مما يوجب السعادة واعظمها الولاية
كما يأتي في الخبر اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا اي يجمعكم للحساب او اينما تكونوا من الجهات المتقابلة يجعل صلواتكم كانها الى جهة واحدة
او الخطاب لاصحاب القائم عليه السلام على ما رواه ابو جعفر محمد بن بابويه ره في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سهل بن زياد
عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام اني لارجو ان يكون القائم من اهل بيت محمد الذي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال عليه السلام يا ابا القاسم ما منا الا وهو قائم بامر الله عز وجل وهاد الى دين الله
ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الارض من اهل الكفر والجحود ويملؤها عدلا وقسطا هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب
عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه
من اصحابه عدة اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء
قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله عز وجل
فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تعالى قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي كيف يعلم ان الله عز وجل قد رضي قال يلقي في قلبه
الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما وباسناده الى ابي خالد الكابلي عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام
قال المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا
وهم اصحاب القائم عليه السلام وباسناده الى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام لقد نزلت هذه الآية
في المفتقدين من اصحاب القائم عليه السلام قوله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا انهم يفتقدون عن فرشهم ليلا فيصبحون
بمكة وبعضهم يسير في السحاب نعرفه باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قال فقلت جعلت فداك ايهم اعظم ايمانا قال الذي يسير في السحاب
نهارا وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي خالد الكابلي قال قال ابو جعفر عليه السلام والله
لكأني انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه الى ان قال هو والله المضطر في كتاب الله في قوله امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا فمن كان ابتلي
بالمسير وافى ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه وهو قول امير المؤمنين عليه السلام هم المفقودون عن فرشهم وذلك قول الله عز وجل
فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يعني اصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا قال هم والله الامة المعدودة
قال يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف وفي مجمع البيان قال الرضا عليه السلام وذلك والله ان لو قام قائمنا يجمع الله
جميع شيعتنا من جميع البلدان وفي شرح الآيات الباهرة وذكر الشيخ المفيد في كتاب الغيبة باسناده عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال المعني بهذا الخطاب اصحاب القائم عليه السلام قال [illegible] ثم يجمع الله له اصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل
بدر يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف وهي يا جابر الآية التي ذكرها في كتابه اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير
فيقدر على الاماتة والاحياء والجمع ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه اي هذا الامر للحق من
ربك وما الله بغافل عما تعملون وقرأ ابو عمرو بالياء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره كرر هذا الحكم لتعدد علله فانه ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجري العادة الالهية على ان يولي كل
صاحب دعوة جهة يستقل بها ودفع حجج المخالفين وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتأكيدا
او لان القبلة لها شأن والنسخ من مظان الفتنة لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة
تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة قبلته الكعبة والمشركين بانه يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا استثناء
من الناس اي لئلا يكون لاحد من الناس حجة الا المعاندين منهم فانهم يقولون ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا
له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وسمى هذه حجة لانهم يسوقونها مساقها كقوله تعالى حجتهم داحضة وقيل الحجة بمعنى

الاحتجاج

الاحتجاج وقيل الاستثناء للمبالغة في نفي الحجة رأسا كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب للعلم بان الظالم لا حجة له
وقرئ الا الذين ظلموا على انه استئناف بحرف التنبيه فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا ما امرتكم به ولاتم
نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون علة لمحذوف اي امرتكم لاتمامي النعمة عليكم وارادتي اهتداءكم او معطوف على علة مقدرة اي
اخشوني لاحفظكم عنهم ولاتم نعمتي عليكم او على لئلا يكون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اما متصل بما قبله اي ولاتم نعمتي
عليكم في امر القبلة او في الآخرة كما اتممتها بارسال الرسول او بما بعده اي كما ذكرتكم بالارسال فاذكروني يتلو عليكم آياتنا و
يزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى
الوحي وتكرير الفعل لانه جنس آخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون
بجحد النعم وعصيان الامر وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى ابي الصباح بن نعيم العابدي عن محمد بن مسلم قال في حديث طويل
في تسبيح فاطمة الزهراء من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل واذكروني اذكركم وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر
بن صالح عن القاسم بن يزيد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل الوجه الثالث من الكفر كفر النعم وقال
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
ان الله اكبر يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي روضة الكافي باسناده الى
ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين واعلموا ان الله لم يذكره احد من عباده
المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته وفي مجمع البيان وروي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان النبي
صلى الله عليه وآله قال ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا في اولها خيرا وفي آخرها
خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله فانه يقول اذكروني اذكركم وفي كتاب الخصال فيما علم امير المؤمنين علي عليه السلام ثلث لا يطيقها
هذه الامة المواساة للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولكن اذا ورد على ما يحرم الله عليه خاف الله عنده وتركه وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
[illegible] من الله المصيبة فريضة وعلينا في القضاء من الله التسليم فريضة وعلينا في النعمة من الله الشكر فريضة وعن ابي
حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله تعالى وفيما علم امير المؤمنين اصحابه اذكروا
الله في كل مكان فانه معكم وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث له وشكر كل نعمة الورع عما حرم الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا
بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس والصلوة التي هي عماد الدين ان الله مع الصابرين بالنصرة واجابة الدعوة وفي مصباح
الشريعة قال الصادق عليه السلام في كلام طويل ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه
ما قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين وفي تفسير العياشي عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال لنا يا فضيل بلغ من لقيت من موالينا
منا السلام وقل لهم اني اقول لا اغني عنكم من الله شيئا الا بورع فاحفظوا السنتكم وكفوا ايديكم وعليكم بالصبر والصلوة ان الله
مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء اي بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم
في الشهداء [illegible] وفي مجمع البيان بل احياء قيل فيما قال ابن عباس ان المراد احياء لما نالوا من جميل الذكر والثناء كما روي
عن امير المؤمنين صلوات الله عليه من قوله هلك خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة وقد روى الشيخ ابو جعفر في كتاب تهذيب الاحكام مسندا الى علي بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن الحسين بن احمد عن يونس
بن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام جالسا فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قلت يقولون في حواصل طير خضر في قناديل
تحت العرش فقال ابو عبد الله عليه السلام سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير اخضر يا يونس المؤمن
اذا قبضه الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في
الدنيا وعن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم
لو رأيته لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة من يختبر لاحوالكم هل تصبرون على البلاء وتسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع اي بقليل من ذلك بالقياس الى ما وقاهم
عنه ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته لا تفارقهم او بالنسبة الى ما يصيب معانديهم في الآخرة وانما اخبر به قبل الوقوع ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص من الاموال والانفس والثمرات عطف على شيء
او الخوف وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان لقيام القائم عليه السلام
علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين قلت فما هي جعلني الله فداك قال ذلك قول الله عز وجل ولنبلونكم يعني المؤمنين قبل خروج القائم
عليه السلام بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قال نبلوهم بشيء من الخوف من ملوك
بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال قال كساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس قال موت
ذريع ونقص من الثمرات قلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام ثم قال لي يا محمد

هذا تأويله ان الله عز وجل يقول وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وفي تفسير العياشي عن الثمالي قال سألت ابا جعفر عليه السلم
عن قول الله عز وجل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع قال ذلك جوع خاص وجوع عام فاما بالشام فانه عام واما الخاص بالكوفة
يخص ولا يعم ولكنه يخص بالكوفة اعداء آل محمد عليه الصلوة والسلام فيهلكهم الله بالجوع واما الخوف فانه عام بالشام وذلك
اذا قام القائم عليه السلم واما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلم وذلك قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وفي كتاب علل الشرائع
باسناده الى سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان في كتاب علي عليه السلم ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم
الامثل فالامثل وانما يبتلى المؤمن على قدر اعماله الحسنة فمن صح دينه وصح عمله اشتد بلاؤه وذلك ان الله عز وجل لم يجعل الدنيا
ثواب المؤمن ولا عقوبة الكافر ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه والبلاء اسرع الى المؤمن التقي من المطر الى قرار الارض
وفي نهج البلاغة ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب
ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الخطاب
للرسول او لمن يتأتى منه البشارة والمصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوة في الاصل
الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان واولئك هم المهتدون
للحق والصواب حيث استرجعوا واستسلموا لقضاء الله تعالى وفي كتاب الخصال عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى اني اعطيت الدنيا بين عبادي قيضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة منها عشرا الى
سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي
لرضوا الصلوة والهداية والرحمة ان الله تعالى يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
واحدة من الثلث ورحمة اثنتين واولئك هم المهتدون ثلث ثم قال ابو عبد الله عليه السلم هذا لمن اخذ الله منه شيئا قسرا وعن
ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كان
عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون الحديث وفي اصول
الكافي علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن ابي الفضل الشيباني عن هرون بن فضل قال رأيت ابا الحسن علي بن محمد عليه السلم في اليوم الذي
توفي فيه ابو جعفر عليه السلم فقال انا لله وانا اليه راجعون مضى ابو جعفر عليه السلم فقيل له وكيف عرفت قال لانه تداخلني ذلة
لله لم اكن اعرفها وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلم قال
ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكر المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له كل ذنب فيما بينهما علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن داود بن زربي عن ابي عبد الله عليه السلم قال من ذكر مصيبة ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين
اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان عند اول صدمة علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد رفعه قال جاء
امير المؤمنين عليه السلم الى الاشعث بن قيس يعزيه بأخ له فقال له ان جزعت فحق الرحم اتيت وان صبرت فحق الله اديت على انك
ان صبرت جرى عليك القضاء وانت محمود وان جزعت جرى عليك القضاء وانت مذموم فقال له الاشعث انا لله وانا اليه راجعون
فقال امير المؤمنين عليه السلم اتدري ما تأويلها فقال الاشعث لا انت غاية العلم ومنتهاه فقال له اما قولك انا لله فاقرار منك بالملك
واما قولك وانا اليه راجعون فاقرار منك بالهلاك وفي تفسير علي بن ابرهيم وسئل ابو عبد الله عليه السلم ما بلغ من حزن يعقوب قال
حزن سبعين ثكلى على اولادها وقال ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال وا اسفا على يوسف وفي نهج البلاغة وقال عليه السلم
وقد سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا
بالهلاك وفي مجمع البيان وفي الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وقال
من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل يوم اصيب وفي شرح الآيات الباهرة وذكر الشيخ
جمال الدين حسن بن يوسف قدس الله روحه في كتاب نهج الحق عن ابن مردويه من طريق العامة باسناده الى ابن عباس قال ان امير المؤمنين صلوات
الله عليه لما وصل اليه ذكر قتل عمه حمزة قال انا لله وانا اليه راجعون فنزلت هذه الآية وبشر الصابرين الآية وهو القائل عند
تلاوتها انا لله اقرار بالملك وانا اليه راجعون اقرار بالهلاك ان الصفا والمروة علما جبلين بمكة وفي كتاب علل الشرائع باسناده
الى عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمي الصفا صفا لان المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم
عليه السلم يقول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين وهبطت حواء على المروة وانما سميت المروة
مروة لان المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة من شعائر الله اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فمن حج البيت
او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فلا جناح عليه ان يطوف
بهما قيل كان اساف على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام تحرج

المسلمون ان يطوفوا بهما لذلك فنزلت والاجماع على انه مشروع في الحج والعمرة والخلاف في وجوبه وذهب بعض العامة الى عدم وجوبه
وفي من لا يحضره الفقيه روي عن زرارة ومحمد بن مسلم انهما قالا قلنا لابي جعفر عليه السلم ما تقول في الصلوة في السفر كيف هي وكم
هي فقال ان الله عز وجل يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب
التمام في الحضر قالا قلنا انما قال الله عز وجل فليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك كما اوجب التمام في الحضر فقال
عليه السلم اوليس قد قال الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف
بهما واجب مفروض لان الله عز وجل ذكره في كتابه وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن معوية بن حكيم عن محمد بن ابي عمير
عن الحسن بن علي الصيرفي عن بعض اصحابنا قال سئل ابو عبد الله عليه السلم عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة
قلت اوليس قال الله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله صلى الله عليه وآله شرط
عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل ترك السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤا اليه فقالوا
يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي
وعليهما الاصنام وفي علل الشرائع باسناده الى معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابرهيم عليه السلم لما خلف اسمعيل بمكة
عطش الصبي وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت امه حتى قامت على الصفا فقالت هل بالوادي من انيس فلم يجبها احد فمضت حتى
انتهت الى المروة فقالت هل بالوادي من انيس فلم تجب ثم رجعت الى الصفا فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا فاجرى الله ذلك سنة والحديث
اخذت منه موضع الحاجة وباسناده الى معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال انما السعي بين الصفا والمروة لان ابرهيم عليه السلم
عرض له ابليس فامره جبرئيل عليه السلم فشد عليه فهرب منه فجرت به السنة يعني الهرولة وباسناده الى الحلبي قال سألت ابا عبد الله
عليه السلم لم جعل السعي بين الصفا والمروة قال لان الشيطان تراءى لابرهيم عليه السلم في الوادي فسعى وهو منازل الشيطان وفي الكافي
علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله تعالى عليه واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين
من كل فج عميق فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل
العوالي والاعراب واجتمعوا لحج رسول الله صلى الله عليه وآله وانما كانوا تابعين ينتظرون ما يؤمرون ويتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في اربع بقين من ذي القعدة فلما انتهى الى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل ثم خرج حتى اتى المسجد الذي
عند الشجرة فصلى فيه الظهر وعزم بالحج مفردا وخرج حتى انتهى الى البيداء عند الميل الاول فصف له سماطان فلبى بالحج مفردا وساق الهدي
ستا وستين او اربعا وستين حتى انتهى الى مكة في سلخ اربع من ذي الحجة فطاف بالبيت سبعة اشواط ثم صلى ركعتين خلف مقام ابرهيم
عليه السلم ثم عاد الى الحجر فاستلمه وقد كان استلمه في اول طوافه ثم قال ان الصفا والمروة من شعائر الله فابدأ بما بدأ الله تعالى به وان المسلمين كانوا
يظنون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد
جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال في حديث طويل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابدأ بما بدأ الله
تعالى به فاتى الصفا فبدأ بها عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان قال قال
ابو عبد الله عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابدأ بما بدأ الله ثم صعد على الصفا فقام عليه مقدار ما يقرأ الانسان سورة البقرة
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبيد بن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن رجل
طاف بالبيت اسبوعا طواف الفريضة ثم سعى بين الصفا والمروة اربعة اشواط ثم غمزه بطنه فخرج فقضى حاجته ثم غشي اهله قال
يغتسل ثم يعود فيطوف ثلثة اشواط ويستغفر ربه ولا شيء عليه قلت فان كان طاف بالبيت طواف الفريضة فطاف اربعة اشواط
ثم غمزه بطنه فخرج فقضى حاجته فغشي اهله فقال افسد حجه وعليه بدنة ويغتسل ثم يرجع فيطوف اسبوعا ثم يسعى ويستغفر ربه قلت
كيف لم تجعل عليه حين غشي اهله قبل ان يفرغ من سعيه كما جعلت عليه هديا حين غشي اهله قبل ان يفرغ من طوافه قال ان الطواف
فريضة وفيه صلوة والسعي سنة من رسول الله صلى الله عليه وآله قلت اليس الله يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله قال بلى
ولكن قد قال فيهما ومن تطوع خيرا فلو كان السعي فريضة لم يقل ومن تطوع خيرا قوله عليه السلم والسعي سنة
اي ليس وجوبه كوجوب الطواف ولو كان هو ايضا من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من طوافه وركعتيه قال ابدأ بما بدأ الله عز وجل به من اتيان الصفا ان الله عز وجل
يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن

فان الله شاكر عليم

قال الحق لسر (؟) نفسك احب اليه من الحجج وذلك انه بذل في الجبابين احمد بن محمد عن البرقي عن الحسين بن احمد المنقري عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال الجبل الصعب من القضا والمروة مذل الجبابين فمن تطوع خيرا اي فعل طاعة فرضا كان او نفلا وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف او على حذف الجار وايصال الفعل اليه او بتعدية الفعل لتضمنه معنى اتى وفعل يقرء في الكسائي وحمزة يطوع واصله يتطوع فادغم مثل يطوف فان الله شاكر مثيب على الطاعة عليم لا يخفى عليه طاعة ان الذين يكتمون كاحبار اليهود ما انزلنا من البينات كالآيات الشاهدة على امر محمد عليه السلم والهدى ما يهدي الى وجوب اتباعه والايمان به وفي تفسير العياشي عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى في علي وعن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب يعني بذلك نحن والله المستعان من بعد ما بيناه للناس ان كان اذا اضاءت آيه لم يكن لاوله فيما له ان يبين للناس من يكون بعده من بعد ما بيناه للناس ولخصناه في الكتاب التورية وعلى ما سبق في الحديث يشمل القرآن ايضا اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتاتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين وفي تفسير علي بن ابرهيم قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل من قد لعنه الله من الجن والانس تلعنهم وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن ابي محمد العسكري عليه السلم حديث طويل فيه قيل لامير المؤمنين عليه السلم من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم وبعد المتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية وفي مجمع البيان وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن بكير عن حمزة عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام الارض الا الذين تابوا عن الكتمان وسائر ما يجب ان يتاب عنه واصلحوا ما افسدوا وبانوا التدارك وبينوا ما بينه الله في كتابهم لتتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليمحوا سمة الكفر عن انفسهم ويقتدي بهم اضرابهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اي ومن لم يتب من الكاتمين حتى مات اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يعني استقر عليهم لعنة الله ولعنة من يعتد بلعنه من خلقه وقيل الاول لعنهم احياء والثاني لعنهم امواتا وقرئ برفع الملائكة والناس واجمعون عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك اعجبني ضرب زيد وعمرو او فاعلا لفعل مقدر اي وتلعنهم الملائكة خالدين فيها اي في اللعنة والنار واضمارها قبل الذكر تفخيما لشانها وتهويلا او اكتفاء بدلالة اللعن عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون اي لا يمهلون او لا ينظرون ليعتذروا او لا ينظر اليهم نظر رحمة وفي الاخيرة دلالة على كفر من كتم ما انزل في علي عليه السلم بل على ما جحد في الحق والحكم له والهكم اله واحد خطاب عام اي المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبد او يسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق العبادة منهم الرحمن الرحيم كالحجة عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وهما خبران آخران لقوله الهكم او لمبتدا محذوف قيل لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فأت بآية نعرف بها صدقك فنزلت ان في خلق السموات والارض وانما جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين واختلاف الليل والنهار تعاقبهما كقوله جعل الليل والنهار خلفة والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس اي بنفعهم او بالذي ينفعهم والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشأهما البحر في غالب الامر وتانيث الفلك لانه بمعنى السفينة وقرئ بضمتين على الاصل او الجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين وما انزل الله من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو فاحيا به الارض بعد موتها بالنبات وبث فيها من كل دابة عطف على انزل كانه استدل بنزول المطر وتكون النبات به وبث الحيوانات في الارض او على احيا فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالماء والبث النشر والتفريق وتصريف الرياح في مهابها واحوالها وقرئ حمزة والكسائي على الافراد والسحاب المسخر بين السماء والارض لا ينزل ولا ينقشع مع ان الطبع يقتضي احدهما حتى ياتي بامر الله وقيل المسخر للرياح تقلبه في الجو بمشية الله واشتقاقه من السحب لان بعضه يجر بعضا لآيات لقوم يعقلون يتفكرون فيها وينظرون اليها بعين عقولهم والكلام المجمل فيه الاستدلال بهذه الامور انها ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا يتحرك السموات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركاتها وبحيث يصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع المؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافي لالهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وفي اصول الكافي وفي العيون وغيرهما عن هشام بن الحكم قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر

النبيين

عن بعض اصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قلت لابي الحسن موسى ... قال الله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال نحن يعني بها والله المستعان

النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون وفي كتاب الاهليلجة قال الصادق عليه السلم في كلام طويل ثم نظرت العين الى العظيم مثل السحاب المسخر بين السماء والارض والجبال العظام والبحر فلا يدرك منها شيئا ولا يقصر منها عصا ولا يعلوا منها شيئا بعض التركيب فيخالف بعضهم بين بعض من خلقه وكثرته ثم لا يقتصر على صغر منها فيه من القطع عن البرق والرعد والثلج والبرد ما لا يبلغ الاوهام ولا تهتدي القلوب اليه فتخرج ستقلة في الهواء يجتمع بعد تفرقه ويتفكك الماء قال الصادق عليه السلم وكان ذلك السحاب ما الثقل من الماء هو الذي يرسل فيه بعد احتماله الماء معنى ... ما كثر واقرب من ذلك وبعد ايرسل قطرة بعد قطرة بالوزن بلا فساد ولا نضارة الى بلدة وترك اخرى وفي عيون الخبار عن الرضا عليه السلم في حديث طويل قال عليه السلم اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض او الطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا وفي كتاب التوحيد لهشام فكان من سؤال الزنديق ان قال فما الدليل عليه قال ابو عبد الله عليه السلم وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده وفي اصول الكافي مثله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم او الاعم منهم ومن كل ما يتخذ منهم اندادا يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم كحب الله كتعظيمه والميل الى طاعته يسوون بينه وبينهم في المحبة والطاعة ويحبونهم كما ينبغي ان يحب الله من المصدر المبني للمفعول واصله من الحب استعير لحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها ورسخ فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضاته ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله وصونه عن المعاصي والذين آمنوا اشد حبا لله لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة الانداد فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب ولو يرى الذين ظلموا ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذهم الانداد اذ يرون العذاب اذا عاينوه يوم القيمة واجرى المستقبل مجرى الماضي لتحققه كقوله ونادى اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا سادّ مسد مفعولي يرى وجواب لو محذوف اي لو يعلمون ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا انداده لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره وقرء ابن عامر ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وآله اي ولو ترى ذلك لرايت امرا عظيما وابن عامر اذ يرون على البناء للمفعول ويعقوب ان بالكسر وكذا وان الله شديد العذاب على الاستيناف واضمار القول اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من اذ يرون اي اذ تبرأ المتبوعون من الاتباع وقرء بالعكس اي تبرأ الاتباع من الرؤساء ورأوا العذاب اي رائين له والواو للحال وقد مضمرة وقيل عطف على تبرأ وتقطعت بهم الاسباب يحتمل العطف على تبرأ ورأوا والحال والاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الحبل الذي يرتقى به الشجر وقرء تقطعت على البناء للمفعول وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا لو للتمني ولذلك اجيب بالفاء اي ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ منهم كذلك مثل ذلك الاراء الفظيع يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ندامات وهي ثالث مفاعيل يرى ان كان من رؤية القلب والا فحال وما هم بخارجين من النار اصله وما يخرجون فعدل به الى هذه العبارة للمبالغة في الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا وفي الخصال ... فيمن عند الله في ارضه ويقوم داود عليه السلم فيقول يا ابا الحسن عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود عليه السلم فياتي النداء من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله خليفة ثم ينادي ثانيا اين خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره ويتبعه الى الدرجات العلى من الجنات قال فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب فحينئذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة من دون الامام الذي جعله الله للناس اماما ولذلك قال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين

من النار ثم قال ابو جعفر عليه السلام هم والله يا جابر ائمة الضلال واشياعهم وفي تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله وعن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي هم المخلدون في النار ابد الابدين ودهر الداهرين وفي الكافي احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قال هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصية الله فان عمل فيه بطاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله وفي نهج البلاغة قال عليه السلام ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجل فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار وفي مجمع البيان اعمالهم حسرات عليهم فيه اقوال والثالث ما رواه اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام انه قال هو الرجل يكتسب المال ولا يعمل فيه خيرا فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا فيرى الاول ما كسبه حسرة في ميزان غيره يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس وحلالا مفعول كلوا او صفة مصدر محذوف او حال مما في الارض ومن للتبعيض اذ لا يؤكل كل ما في الارض طيبا يستطيبه الشرع او الشهوة المستقيمة اذ الحلال دل على الاول والمعدة والشهوة الكاذبة ولا تتبعوا خطوات الشيطان ولا تقتدوا به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام وفي مجمع البيان وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان من خطوات الشيطان الحلف بالطلاق والنذور في المعاصي وكل يمين بغير الله تعالى وهي من خطوات الشيطان والكل يمين بغير الله فهو من خطوات الشيطان وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة بسكون الطاء وهما لغتان في جمع خطوة وهي ما بين قدمي الخاطي وقرئ بضمتين وهمزة جعلت ضمة الطاء كانها عليها وبفتحتين على انه جمع خطوة وهي المرة من الخطو انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه وليا في قوله اولياؤهم الطاغوت انما يامركم بالسوء والفحشاء بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم والسوء والفحشاء ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء باستقباحه اياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما تجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الاول ما لا حد فيه والثاني ما شرع فيه الحد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الضمير للناس وعدل عن الخطاب معهم للنداء على ضلالهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما الفينا ما وجدنا عليه اباءنا نزلت في المشركين امروا باتباع القرآن وسائر ما انزل الله من الحجج والآيات فجنحوا الى التقليد وقيل في طائفة من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام فقالوا ذلك وقال الرازي انهم قالوا كانوا خيرا منا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الواو للحال او العطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف اي لو كان اباؤهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق لاتبعوهم ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء على حذف مضاف تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق او مثل الذين كفروا كمثل بهائم الذي ينعق والمعنى ان مثل الذين كفروا في دعائك اياهم اي مثل الداعي لهم الى الايمان كمثل الناعق في دعاء المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت وكما ان الانعام لا يحصل لها من دعاء الناعق الا السماع دون تفهم المعنى فكذلك الكفار لا يحصل لهم من دعائك اياهم الى الايمان الا السماع دون تفهم المعنى لانهم يعرضون عن قبول قولك وينصرفون عن تأمله فيكونون بمنزلة من لم يعقله ولم يفهمه وهذا كما تقول العرب فلان يخافك كخوف الاسد والمعنى كخوفه من الاسد فاضاف الخوف الى الاسد وهو في المعنى مضاف الى الرجل قال الشاعر فلست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الامير اراد بتسليمي على الامير وقيل هو تمثيلهم في اتباع اباءهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها بالبهائم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته او تمثيلهم في دعائهم الاصنام بالناعق في نعقه وهو التصويت على البهائم وهذا قول مجاهد ومروي عن ابي جعفر عليه السلام على ما في مجمع البيان صم بكم عمي رفع على الذم فهم لا يعقلون اي بالفعل للاخلال بالنظر يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم لما وسع الامر على الناس كافة واباح لهم ما في الارض سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين منهم ان يتحروا طيبات ما رزقوا ويقوموا بحقوقها فقال واشكروا لله على ما رزقكم وحلل لكم ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم فان عبادته لا تتم الا بالشكر فالمعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لاتمامه وهو عدم عند عدمه وعن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اني والانس والجن في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة اكلها والانتفاع بها وهي التي ماتت من غير ذكاة والحرمة المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا الا ما استثني كما سيجيء والدم ولحم الخنزير انما خص اللحم بالذكر لانه معظم ما يؤكل من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له وما اهل به لغير الله اي رفع به الصوت عند ذبحه للصنم والاهلال اصله رؤية الهلال لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت بالتكبير اذا رؤي سمي ذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت وان كان لغيره وفي كتاب عيون اخبار الرضا في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان في جواب مسائله من العلل وحرم الميتة لما فيها من فساد الابدان والآفة ولما اراد الله عز وجل ان يجعل التسمية سببا للتحليل وفرقا بين الحلال والحرام وحرم الله الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الابدان ولانه يورث الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم الخنزير لانه مشوه جعله الله عز وجل عظة للخلق وعبرة وتخويفا ودليلا على ما مسخ على خلقته ولان غذاءه اقذر الاقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لانه مسخ مثل الخنزير وجعل عظة وعبرة للخلق ودليلا

وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا تتبعوا خطوات الشيطان

ويطرد

على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبها من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليه وحرم ما اهل به لغير الله للذي اوجب الله عز وجل على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبائح المحللة ولئلا يسوي بين ما تقرب به اليه وبين ما جعل عبادة للشياطين والاوثان لان في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده وما في الاهلال لغير الله من الشرك به والتقرب به الى غيره ليكون ذكر الله تعالى وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما احل الله وبين ما حرم الله وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى محمد بن عذافر عن بعض رجاله عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له لم حرم الله عز وجل الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير فقال ان الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما احل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم ولكنه عز وجل خلق الخلق فعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحهم فاحله لهم واباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم ثم احله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فامره ان ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال اما الميتة فانه لم ينل منها احد الا ضعف بدنه ووهنت قوته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة الا فجأة واما الدم فانه يورث آكله الماء الاصفر ويورث الكلب وقساوة القلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من صحبه واما لحم الخنزير فان الله عز وجل مسخ قوما في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب ثم نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال عشرة اشياء من الميتة ذكية العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والانفحة واللبن والسن وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عاصم بن حميد عن علي بن المغيرة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الميتة ينتفع بشيء منها قال لا قلت بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بشاة ميتة فقال ما كان على اهل هذه الشاة اذ لم ينتفعوا بلحمها ان ينتفعوا باهابها فقال تلك شاة كانت لسودة بنت زمعة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وكانت شاة مهزولة لا ينتفع بلحمها فتركوها حتى ماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان على اهلها اذ لم ينتفعوا بلحمها ان ينتفعوا باهابها اي تذكى فمن اضطر غير باغ ولا عاد قيل الباغي الخارج على مضطر مثله والعادي المجاوز سد الرمق وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى البزنطي عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة وفي الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا اليها هي حرام عليهما ليس هي عليهما كما هي على المسلمين وفي من لا يحضره الفقيه وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل والمرأة يذهب بصره فيأتيه الاطباء فيقولون نداويك شهرا او اربعين ليلة مستلقيا كذلك يصلي فرخص في ذلك وقال فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وفي كتاب الاحتجاج للفقيه وفي رواية محمد بن عمرو بن سعيد رفعه عن امرأة اتت عمر فقالت يا امير المؤمنين اني فجرت فاقم علي حد الله عز وجل فامر برجمها وكان امير المؤمنين عليه السلام حاضرا فقال سلها كيف فجرت فقالت كنت في فلاة من الارض فاصابني عطش شديد فرفعت لي خيمة فاتيتها فاصبت فيها رجلا اعرابيا فسألته الماء فابى علي ان يسقيني الا ان امكنه من نفسي فوليت منه هاربة فاشتد بي العطش حتى غارت عيناي وذهب لساني فلما بلغ مني العطش اتيته فسقاني ووقع علي فقال علي عليه السلام هذه التي قال الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد هذه غير باغية ولا عادية فخل سبيلها فقال عمر لولا علي لهلك عمر ويجب تناوله عند الاضطرار قال الصادق عليه السلام من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل من ذلك حتى يموت فهو كافر فلا اثم عليه في تناوله ان الله غفور لما فعل رحيم بالرخصة فيه فان قلت انما يفيد القصر على ما ذكر وكم من محرم لم يذكر قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عوضا حقيرا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار اما في الحال لانهم اكلوا ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه او في المآل اي يوم القيامة ومعنى في بطونهم ملء بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة بكتمان الحق فما اصبرهم على النار تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة وما تامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها كتخصيص شر اهر ذا ناب او استفهامية وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها صلة والخبر محذوف وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فما اصبرهم على النار فقال ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار وفي مجمع البيان وقيل الله عز وجل

ليس هي عليهما

فما اصبرهم على النار فيه اقوال احدها ان معناه ما اجرأهم على النار رواه علي بن ابرهيم باسناده عن ابي عبدالله عليه السلم ما اتى في الاعلام
باعمال اهل النار وهو المروي عن ابي عبدالله عليه السلم ذلك اي العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق اي بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق
فرفضوه بالكتمان والتكذيب وان الذين اختلفوا في الكتاب اللام فيه اما للجنس واختلافهم ايمانهم ببعض وكفرهم ببعض او حرفوا والعهد
والاشارة اما الى التورية واختلفوا بمعنى تخلفوا عن المنهج المستقيم في تاويلها او خلفوا خلاف ما انزل الله مكانه اي حرفوا فيها او ما (اختلفوا)
يخالف بعضهم اسنانه ويعضهم حرفه من مواضعه واما الى القران واختلافهم قولهم سحر وتقول وكلام علمه بشر واساطير الاولين لفي
شقاق بعيد لفي خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم
اكثروا الخوض في امر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ
ولكن البر ما بينه واتبعه المؤمنون وقيل عام لهم وللمسلمين اي ليس البر مقصورا بامر القبلة او ليس البر العظيم الذي يحسن ان تذهلوا
بشانه عن غيرها وقرا حمزة وحفص ليس البر بالنصب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين اي ولكن
البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من امن او ولكن ذا البر من امن ويؤيده قراءة ولكن البار والمراد بالكتاب الجنس او القران وقرا نافع
ابن عامر ولكن بالتخفيف ورفع البر واتى المال على حبه اي على حب المال او على حب الله او على حب الاعطاء والجار والمجرور في موضع الحال
ذوي القربى قدمهم لان ايتاءهم افضل كما روي عنه عليه السلم صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذي رحمك اثنتان صدقة وصلة وفي مجمع البيان
ذوي القربى يحتمل ان يكون المراد قرابة النبي صلى الله عليه واله كما في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وهو المروي عن ابي
جعفر وابي عبدالله عليه السلم واليتامى جمع يتيم وهو من الاطفال من فقد اباه والمساكين جمع المسكين وهو الذي اسكنته الخلة واصله
دائم السكون كالمسكير وابن السبيل المسافر سمي به لملازمته السبيل كما سمي القاطع ابن الطريق وقيل الضيف والسائلين
الذين الجاتهم الحاجة الى السؤال قال عليه السلم للسائل حق وان جاء على فرس وفي من لا يحضره الفقيه في الحقوق المروية عن علي بن الحسين
عليهما السلم وحق السائل اعطاؤه على قدر حاجته وحق المسؤول ان اعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله وان منع فاقبل عذره
وفي الرقاب في تخليصها كمعاونة المكاتبين وفك الاسارى وابتياع الرقاب لعتقها واقام الصلوة المفروضة واتى الزكوة المراد
منها الزكوة المفروضة والغرض من الاول اما بيان مصارفها او نوافل الصدقات والموفون بعهدهم اذا عاهدوا عطف على من امن
والصابرين في البأساء والضراء نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الازهري البأساء في الاموال كالفقر
والضراء في الانفس كالمرض وفي عيون الاخبار باسناده الى الحارث بن الدلهاث مولى الرضا عليه السلم قال سمعت ابا الحسن عليه السلم
يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه … واما السنة من وليه فالصبر في
البأساء والضراء فان الله يقول والصابرين في البأساء والضراء وفي تفسير علي بن ابرهيم قوله والصابرين في البأساء قال في
الجوع والخوف والعطش والمرض وحين البأس قال عند القتل اولئك الذين صدقوا في الدين واتباع الحق وطلب البر واولئك
هم المتقون عن الكفر وسائر الرذائل وفي تفسير علي بن ابرهيم ان هذه الاية نزلت في امير المؤمنين صلوات الله عليه لان هذه الشروط
شروط الايمان وصفات الكمال وهي لا توجد الا فيه وفي ذريته الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى كان في الجاهلية بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما طول على الاخر
فاقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه واله فنزلت وامرهم ان يتباوؤا
وفي تفسير العياشي محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله عليه السلم في قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة وعن سماعة بن مهران عن ابي عبدالله عليه السلم في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
قال لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد وان قتل رجل امرأة فاراد اولياء المقتول ان يقتلوا ادوا نصف
دية الرجل الى اهل الرجل وفي التهذيب في باب الاحكام صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلم قال قلت قول الله تعالى كتب عليكم
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم ثمن العبد
وفي مجمع البيان … بل يجب على النصف منها … الحر … بالناقص … يرد فضل ما بينهما
وكذلك رواه الطبرسي في تفسيره عن علي عليه السلم وفيه قال الصادق عليه السلم لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم
العبد فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو … وفائدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل
عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه … الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا
الله عنك وقال عفونا عنكم فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام وعليه ما في الاية كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة
اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان

اي فليكن

اي فليكن اتباع او فالامر اتباع والمراد وصية العافي بان يطالب الدية بالمعروف فلا يعنف والمعفو عنه بان يؤديها باحسان وهو
ان لا يمطل ولا يبخس وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلم قال سألته عن قول
الله عز وجل فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان قال ينبغي للذي له الحق ان لا يعسر اخاه اذا كان قد
صالحه على دية وينبغي للذي عليه الحق ان لا يمطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدي اليه باحسان محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي
بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبدالله عليه السلم عن قول الله عز وجل فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف
واداء اليه باحسان اذا ايسر ذلك اي الحكم المذكور في العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع وقيل كتب
على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخير هذه الامة بينهما وبين الدية تيسيرا عليهم فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد العفو
اليم وفي الحديث الثاني قال جماعة قلت ارايت قوله عز وجل فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم قال هو الرجل يقبل الدية او يصالح
ثم يجيء بعد فيمثل او يقتل فوعده الله عذابا اليما علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلم
قال سألته عن قول الله عز وجل فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم فقال هو الرجل يقبل الدية او يعفو او يصالح ثم يعتدي فيقتل
فله عذاب اليم كما قال الله عز وجل ولكم في القصاص حيوة كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل ضده وعرف
القصاص ونكر الحيوة ليدل على ان في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحيوة عظيما … في القصاص … يكونان سببين لحيوة واثنين
احدهما … والاخر … عن القتل حيوة او في القصص اي فيما قص عليكم من حكم القتل حيوة او في القران
حيوة القلوب يا اولي الالباب ذوي العقول الكاملة لعلكم تتقون في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له او عن القصاص
فتكفوا عن القتل وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي باسناده الى علي بن الحسين عليهما السلم في تفسير هذه الاية ولكم في القصاص حيوة لان
من هم منهم بالقتل يعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل
وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون
وفي تفسير علي بن ابرهيم قوله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب قال لولا القصاص لقتل بعضكم بعضا وفي نهج البلاغة فرض
الله الايمان تطهيرا من الشرك … والقصاص حقنا للدماء وفي الخصال للشيخ الطائفة باسناده الى علي بن ابي طالب عليه السلم قال قلت … كتب عليكم
اتلا الله تعالى نفسه … في كتابه الى قوله عليه السلم قبل القتل … القتل فانه قال الله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب
اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه وامارته ان ترك خيرا اي مالا كثيرا لما روي عن علي عليه السلم انه دخل على مولى له في مرضه وله
سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي فقال لا انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وليس لك مال كثير الوصية للوالدين والاقربين مرفوع
بكتب وتذكير فعلها للفصل … ولذلك ذكر الراجع في قوله فمن بدله والعامل في اذا مدلول كتب
لا الوصية لتقدمه عليها وقيل مبتدا خبره للوالدين والجملة جواب الشرط باضمار الفاء … من يفعل الحسنات الله يشكرها
لو صح في ضرورات الشعر وكان هذا الحكم في بدء الاسلام فنسخ باية المواريث وفي تفسير العياشي عن ابن
مسكان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلم في قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
قال هي منسوخة نسختها اية الفرائض التي هي المواريث … للوارث وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الاية ان
ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين … جعلها الله عز وجل … هذا العصر قال قلت فهل
لذلك حد قال نعم قلت وما هو قال ادنى ما يكون ثلث الثلث وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي … عن امير المؤمنين عليه السلم في حديث
طويل يقول فيه للقوم … في كتاب الله …
للاكثر … والله تعالى يقول … الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين …
بين الحكم … في مجمع البيان روى اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلم انه سئل هل
الوصية للوارث فقال نعم وتلا هذه الاية … عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلم
قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية وفيه اختلف في المقدار الذي تجب الوصية عنده
قال ابن عباس ثمانمائة درهم وروي عن علي عليه السلم انه دخل على مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة درهم فقال الا اوصي
فقال لا انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وليس لك مال كثير وهذا هو المأخوذ به عندنا بالمعروف بالعدل فلا يفضل الغني
ولا يجاوز الثلث حقا على المتقين مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا فمن بدله غيره من الاوصياء والشهود بعد ما سمعه وصل اليه
وتحقق عنده فانما اثمه على الذين يبدلونه فما اثم التبديل الا على مبدله لانه هو الذي خالف الشرع ان الله سميع عليم وعيد

[Margin:] … ما ذلك الشيء قال هو الرجل يقبل الدية فامر الله عز وجل الرجل الذي له الحق ان يتبعه بمعروف ولا يعسره وامر الذي عليه الحق ان يؤدي اليه باحسان

[Margin:] ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة

[Margin:] وفي … احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن ابن مسكان عن ابي عبدالله … الوصية للوالدين والاقربين

للبلد وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل اوصى
بماله في سبيل الله فقال اعطه لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا ان الله تعالى يقول فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن الحكم عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام في رجل اوصى
بماله في سبيل الله قال اعطه لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا ان الله تبارك وتعالى يقول فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو جعفر عليه السلام الى جعفر وموسى وفيما امرتكما من الاشهاد
بكذا وكذا نجاة لكما في آخرتكما وانفاذ لما اوصى به ابواكما وبر منكما لهما واحذرا ان لا تكونا بدلتما وصيتهما ولا غيرتماها عن حالها لانهما قد خرجا
من ذلك رضي الله عنهما وصار ذلك في رقابكما وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه في الوصية فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب ان رجلا كان بهمدان ذكر ان اباه مات
وكان لا يعرف هذا الامر فاوصى بوصية عند الموت واوصى ان يعطى شيء في سبيل الله فسئل عنه ابو عبد الله عليه السلام كيف يفعل به
فاخبرناه انه كان لا يعرف هذا الامر فقال لو ان رجلا اوصى الي ان اضع في يهودي او نصراني لوضعت فيهما ان الله عز وجل يقول
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه فانظروا الى من يخرج الى هذا الوجه يعني الثغور فابعثوا اليه عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن حجاج الخشاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن امراة اوصت الي بمال ان يجعل
في سبيل الله فقيل لها نحج به فقالت اجعله في سبيل الله فقالوا لها فنعطيه آل محمد قالت اجعله في سبيل الله فقال ابو عبد الله عليه السلام اجعله
في سبيل الله كما امرت قلت مرني كيف اجعله قال اجعله كما امرتك ان الله تبارك وتعالى يقول فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم ارايتك لو امرتك ان تعطيه يهوديا كنت تعطيه نصرانيا قال فمكثت بعد ذلك سنين ثم دخلت عليه فقلت له
مثل الذي قلت له اول مرة فسكت هنيئة ثم قال هاتها قلت من اعطيها قال عيسى شلقان علي بن ابرهيم عن ابيه عن الريان بن شبيب
قال اوصت ماردة لقوم نصارى بوصية فقال اصحابنا اقسم هذا في فقراء المؤمنين من اصحابك فسالت الرضا عليه السلام فقلت
ان اختي اوصت بوصية لقوم نصارى واردت ان اصرف ذلك الى قوم من اصحابنا المسلمين فقال امض الوصية على ما اوصت به قال
الله تعالى فانما اثمه على الذين يبدلونه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي سعيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سئل عن رجل اوصى بحجة فجعلها وصيه في نسمة فقال يغرمها وصيه ويجعلها في حجة كما اوصى به فان الله تبارك وتعالى يقول فمن بدله
بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه فمن خاف من موص اي توقع وعلم من قولهم اخاف ان ترسل السماء جنفا ميلا بالخطا في الوصية
او اثما تعمدا للحيف فاصلح بينهم بين الموصى لهم باجرائهم على نهج الشرع فلا اثم عليه في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف
الاول ان الله غفور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وكون الفعل من جنس ما يؤثم وفي كتاب علل الشرائع
محمد بن الحسن الصفار عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي عن يونس بن عبد الرحمن رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال يعني اذا اعتدى في الوصية يعني اذا زاد على الثلث وفي تفسير علي
بن ابرهيم قال الصادق عليه السلام اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته يوصيها بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي
بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جائز له ان يرده الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم
بعضا فالوصي جائز له ان يرده الى الحق وهو قوله جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان تامر بعمارة بيوت النيران
واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك وفي الكافي علي بن ابرهيم عن رجاله قال قال ان الله عز وجل اطلق للموصى اليه ان
يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها حيف ويردها الى المعروف لقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا
اثم عليه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن سوقة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله
تبارك وتعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه قال نسختها الآية التي بعدها قوله فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم
فلا اثم عليه قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يبدله
الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفي مجمع البيان فان قيل كيف قال فمن خاف لما قد وقع والخوف انما يكون لما لم يقع قيل ان فيه
قولين احدهما انه خاف ان يكون قد زل في وصيته والخوف يكون للمستقبل وهو ان يظهر ما يدل على انه قد زل لانه من جهة غالب الظن
الثاني انه لما اشتمل على الواقع وعلى ما لم يقع جاز فيه خفت وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل اثما
ان يكون الميل عن الحق على وجه العمد والجنف ان يكون على جهة الخطا من حيث لا يدري انه يجوز وهو معنى قول ابن عباس والحسن وروي
ذلك عن ابي جعفر عليه السلام يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني الانبياء دون الامم كان عليهم صوم اكثر من ذلك
فخص ذلك التهذيب عليه ما في العيون الكافي ... ما اصطفينا بفضل دون اهل الملل ... ونهاره وقتا بين ليله

وما رواه

وما رواه في من لا يحضره الفقيه قال روى سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان شهر
رمضان لم يفرض الله صيامه على احد من الامم قبلنا فقلت له فقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
قال انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امته والصوم
في اللغة الامساك عما تنازع النفس اليه وفي الشرع الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشتهيه الانفس والخطاب عليكم عام وفي تفسير العياشي
عن جميل بن دراج قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام قال فقال هذه كلها تجمع الضلال
والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة ولما رواه البرقي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم الصيام قال هي للمؤمنين خاصة ... ان المؤمنين هم المنتفعون بها وفي كتاب الخصال عن علي بن الحسين عليه السلام قال جاء نفر من اليهود الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله ان قال لاي شيء فرض الله الصوم على امتك بالنهار ثلاثين يوما وفرض على
الامم اكثر من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوما ففرض على ذريته ثلاثين يوما الجوع والعطش
والذي ياكلونه بالليل تفضل من الله عليهم وكذلك كان على آدم ففرض الله ذلك على امتي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات قال اليهودي صدقت يا محمد وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن عبد الله عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال لما
حضر شهر رمضان وذلك في ثلاث بقين من شعبان قال لبلال ناد في الناس فجمع الناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان هذا الشهر قد خصكم به وهو حضركم وهو سيد الشهور ... لعلكم تتقون المعاصي
فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها وفي عيون الاخبار في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها انه سمعها من الرضا عليه السلام
فان قال فلم امر بالصوم قيل لكي يعرفوا الم الجوع والعطش فيستدلوا على فقر الآخرة وليكون الصائم خاشعا ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا عارفا
صابرا لما اصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات وليكون ذلك واعظا لهم في العاجل ورائضا لهم على اداء
ما كلفهم ودليلا في الآجل وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على اهل الفقر والمسكنة في الدنيا فيؤدوا اليهم ما افترض الله تعالى لهم في اموالهم فان قال
فلم جعل الصوم في شهر رمضان دون سائر الشهور قيل لان شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القرآن وفيه فرق بين الحق والباطل
من الهدى والفرقان وفيه نبئ محمد صلى الله عليه وآله وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وهو راس السنة
يقدر فيها ما يكون في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق او اجل ولذلك سميت ليلة القدر فان قال فلم امروا بصوم شهر رمضان
لا اقل من ذلك ولا اكثر قيل لانه قوة العباد الذي يعم فيه القوي والضعيف وانما اوجب الله تعالى الفرائض على اغلب الاشياء واعظم
القوى ثم رخص لاهل الضعف ورغب اهل القوة في الفضل ولو كانوا يصلحون على اقل من ذلك لنقصهم ولو احتاجوا الى اكثر من ذلك لزادهم
اياما معدودات موقتات بعدد معلوم موقت او قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا ونصبها باضمار صوموا
او بما كتب على الظرفية او بانه مفعول ثان لكتب على السعة وليس بالصيام للفصل بينهما فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم او على سفر او راكب
سفر فعدة من ايام اخر اي فعليه صوم عدد ايام المرض والسفر من ايام اخر وهذا على الوجوب في من لا يحضره الفقيه روى عن الزهري
انه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ونقل حديثا طويلا يقول فيه عليه السلام واما صوم السفر والمرض فان العامة اختلفت فيه فقال قوم
يصوم وقال قوم لا يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر واما نحن فنقول يفطر في الحالين جميعا فان صام في السفر وفي حال المرض فعليه
القضاء في ذلك لان الله عز وجل يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وفي تفسير العياشي عن ابي بصير قال سالت ابا
عبد الله عليه السلام عن حد المرض الذي يجب على صاحبه فيه الافطار كما يجب عليه في السفر في قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر قال هو
مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المريض على ما كان عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم في السفر تطوعا ولا فريضة يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآية ورسول الله
صلى الله عليه وآله بكراع الغميم عند صلاة الفجر فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله باناء فشرب وامر الناس ان يفطروا فقال قوم قد توجه
النهار ولو صمنا يومنا هذا فسماهم رسول الله صلى الله عليه وآله العصاة فلم يزالوا يسمون بذلك الاسم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفي كتاب الخصال عن جعفر بن
محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اهدى الي والى امتي هدية لم يهدها الى احد من الامم
كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقصير في الصلاة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته وفي الكافي
علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له رجل صام في السفر فقال ان كان بلغه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك فعليه القضاء وان لم يكن بلغه فلا شيء عليه ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن
صفوان بن يحيى عن العيص بن القسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من صام في السفر بجهالة لم يقضه محمد بن يحيى عن عبيد بن سعد
عن ليث المرادي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سافر الرجل في شهر رمضان افطر وان صامه بجهالة لم يقضه وفي من لا يحضره الفقيه

نعم عن ابن بكير عن زرارة قال سألت اباعبدالله عليه السلام ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلاة من قيام قال بل الانسان على نفسه بصيرة
هو اعلم بما يطيقه وبمعناه عن جميل بن دراج عن [illegible] صحيح قال [illegible] بالمدينة يوما في شهر رمضان فبعث الي ابو عبدالله عليه السلام بقصعة
فيها خل وزيت وقال لي افطر وصل وانت قاعد وفي رواية حريز عن ابي عبدالله عليه السلام قال الصائم اذا خاف على عينيه من الرمد
افطر وعلى الذين يطيقونه اي على الذين كانوا يطيقون الصوم فلم يطيقوه الآن لمرض كالطاعن مكبرا واقطاع المرض او مرض ثم زال عنه ثم
ما اقاو لم يقضوا حتى دخل رمضان الآخر فدية طعام مسكين بمد من كل يوم وفي الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن
العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين قال الشيخ الكبير والذي
ياخذه العطاش احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية
طعام مساكين قال الذين كانوا يطيقون الصوم فاصابهم كبر او عطاش او شبه ذلك فعليهم بكل يوم مد وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله وعلى
الذين يطيقونه فدية طعام مساكين قال من مرض في شهر رمضان فافطر ثم صح فلم يقض ما فاته حتى جاء شهر رمضان الآخر فعليه ان يقضي
ويتصدق عن كل يوم بمد من الطعام وقرأ نافع وابن عامر باضافة الفدية الى الطعام وجمع المساكين فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي التطوع
او الخير خير له وان تصوموا ايها المطيقون وتكلفتم الصوم على مشقة بعدم المانع خير لكم من الفدية او تطوع الخير او منهما ان كنتم تعلمون
ما في الصوم من الفضيلة وجلاء [illegible] وفيه اي اختفيه واوان كنتم من اهل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير لكم من ذلك شهر رمضان مبتدأ خبر
ما بعده او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان او بدل من الصيام على حذف المضاف [illegible] معدودات او مفعول [illegible]
وفيه ضعف ورمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون وفي اصول الكافي
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد بن يحيى الخثعمي عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبدالله عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال قال امير المؤمنين
لا تقولوا رمضان ولكن قولوا شهر رمضان فانكم لا تدرون ما رمضان عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن هشام
بن سالم عن سعد عن ابي جعفر عليه السلام قال كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء
رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله عز وجل لا يجيء ولا يذهب وانما يجيء ويذهب الزائل ولكن قولوا شهر رمضان فالشهر مضاف الى الاسم الذي انزل
فيه القرآن الموصول بصلته خبر المبتدأ او صفته والخبر فشهدوا انه انزل فيه القرآن ومعناه كتب عليكم الصيام ما انزل فيه القرآن جملة
واحدة الى البيت المعمور ثم نزل نجوما وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن القسم عن محمد بن سليمان عن داود عن حفص بن غياث
عن ابي عبدالله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل في عشرين سنة بين اوله واخره
فقال ابو عبدالله عليه السلام نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي صلى الله عليه واله
نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة ليلة خلت من
رمضان وانزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ثلث وعشرين من شهر رمضان وفي الكافي علي بن ابراهيم عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو الشامي عن ابي عبدالله عليه السلام قال نزل القرآن في اول ليلة من شهر رمضان واستقبل الشهر بالقرآن
ويمكن الجمع بين الخبرين على ان نزل جملة واحدة في ثلث وعشرين الى البيت المعمور ونزل الابتداء في اول الليلة على النبي صلى الله عليه واله
عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي يحيى عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير
المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض واحكام وفي اصول الكافي عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحجال عن علي بن عقبة عن داود بن فرقد عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان القرآن نزل اربعة ارباع
ربع حلال وربع حرام وربع سنن واحكام وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم وفيه ايضا الوشرعي عن محمد بن عبد
الجبار عن صفوان عن اسحق بن عمار عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل القرآن اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع
سنن وامثال وربع فرائض واحكام والجمع بين الخبر الاول والثاني ان المراد بالخبر الاول ان ثلث القرآن فينا وفي عدونا على بطونه وكان
كان بحسب ظاهر الفاظه في شيء من الحلال والحرام والاحكام والقصص وغير ذلك وتلثا الخبر ان ايضا كذلك والجمع بينه وبين الثاني ان
قايل امير المؤمنين عليه السلام ولا اختصاص بعض الآيات لو ذكرنا فيها ما في الحديث عليهم السلام وقايل الحديث الثاني ابو جعفر عليه السلام ومراده
عليه السلام ان الربع يشتمل فيه كلنا وروى علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينه عن الفضيل بن يسار قال قلت
ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان حالان من القرآن اي انزل وهو هداية للناس باعجازه وآيات واضحات مما يهدي الى الحق ويفرق به
بين الحق والباطل بما فيه من الحكم والاحكام وفي كتاب معاني الاخبار وباسناده الى ابن سنان عمن ذكره قال سألت اباعبدالله
عليه السلام عن القرآن والفرقان اهما شيئان ام شيء واحد فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به فمن شهد
منكم في الشهر اي حضر ولم يكن مسافرا فليصمه اي فيه والتمهيد [illegible] ومنع المظهر ومنع المضمر للتعظيم [illegible]

(margin) ای ابدل من الصیام علی حذف المضاف ای کتب علیکم صیام شهر رمضان

[illegible] شهدت يوم الجمعة [illegible] في كتاب [illegible]
وحذف الحالة ونصب الشهر على الاتساع وقيل من شهد منكم هلال الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك شهدت [illegible] من لا يحضره الفقيه
قال امير المؤمنين عليه السلام ليس للعباد ان يخرج الى سفر اذا حضر شهر رمضان لقول الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه [illegible]
الصحيح عن زرارة قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وفي
الصحيح عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال سألته عن الرجل يدخل شهر رمضان وهو مقيم لا يريد براحا ثم يبدو له بعدما يدخل شهر رمضان ان يسافر
فسكت فسألته غير مرة فقال يقيم افضل الا ان تكون له حاجة لا بد له من الخروج فيها او يتخوف على ماله وفي تفسير العياشي عن الصباح بن سيابة
قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ان ابن يعقوب امرني ان اسألك عن مسائل فقال وما هي قال يقول لك اذا دخل شهر رمضان وانا في منزلي
الي ان اسافر قال ان الله يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن دخل عليه شهر رمضان وهو في اهله فليس له ان يسافر الا لحج او عمرة او في طلب مال
يخاف تلفه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تخصيص لما بعده لان المسافر والمريض ممن شهد الشهر ولعل تكريره لذلك [illegible]
[illegible] ولا يريد بكم العسر [illegible] عليكم [illegible] وفي تفسير العياشي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي
جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال اليسر علي وفلان وفلان العسر فمن كان من ولد ادم لم يدخل في ولاية
فلان وفلان ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون علل لفعل محذوف [illegible] سبق اي شرع جملة ما ذكر من امر الشاهد
بالصوم والمسافر والمريض بالافطار ومراعاة عدة ما افطر فيه لتكملوا العدة الى اخرها على سبيل اللف فان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة
ولتكبروا الله على اصالة الشاهد بالصوم ولعلكم تشكرون علة امر المسافر والمريض بالافطار او هما لكل الفعل او معطوف على علة مقدرة
مثل ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعملون ولتكملوا ويجوز ان يعطف على اليسر اي يريد بكم لتكملوا كقوله يريدون ليطفئوا والمعنى بالتكبير
تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدي بعلى ومن جملة ذلك التكبير يوم الفطر وقيل المراد التكبير عند الاهلال وما يحتمل المصدر والخبر اي الذي هداكم
اليه وعن عاصم ولتكملوا بالتشديد وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها عن ايام السنة والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما شعبان لا يتم ابدا ورمضان
لا ينقص والله ابدا ولا تكون فريضة ناقصة ان الله عز وجل يقول ولتكملوا العدة وشوال تسعة وعشرون يوما والخبر طويل اخذت منه
موضع الحاجة وفي تهذيب الاحكام عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تحدث به عندنا ان النبي صلى الله
عليه واله صام تسعة وعشرين اكثر مما صام ثلثين احق هذا قال ما خلق الله من هذا حرفا ما صامه الا ثلثين وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه
عن خلف بن حماد عن سعيد النقاش قال قال لي ابو عبدالله عليه السلام ان في الفطر تكبيرا ولكنه مستور قال قلت واين هو قال في ليلة الفطر في المغرب والعشاء الآخرة وفي
صلوة الفجر وفي صلوة العيد ثم يقطع قال قلت كيف اقول قال تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما
هدانا وهو قول الله ولتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هداكم وفي مجالس البرقي عن بعض اصحابنا رفعه في قول الله ولتكبروا الله
على ما هداكم قال التكبير التعظيم لله والهداية الولاية وعن بعض اصحابنا في قول الله تبارك وتعالى ولتكبروا الله على ما هداكم
قال الشكر المعرفة وفي من لا يحضره الفقيه وفي العلل التي تروى عن الفضل بن شاذان النيسابوري رضي الله عنه ويذكر انه سمعها من الرضا
انما جعل يوم الفطر العيد الى ان قال وانما جعل التكبير فيها اكثر منه في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما
هدى وعافى كما قال عز وجل ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون واذا سألك عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني قريب منهم تمثيل
لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم روي ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه واله
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم
للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي امر بالدوام والثبات لعلهم يرشدون راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق
وقرئ بفتح الشين وكسرها وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا
جعلت فداك اني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء فقال يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك
ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان المؤمن يسأل الله عز وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله
عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا وقال لا تقنط من رحمة الله
وقال والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فكن بالله عز وجل اوثق منك بغيره ولا تجعلوا في انفسكم الا خيرا
فانه مغفور لكم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي روضة الكافي في خطبة طويلة مسندة لامير المؤمنين عليه السلام يقول عليه السلام
فيها فاحتسبوا من الله عز وجل بكثرة الذكر واخشوا منه التقى وتقربوا اليه بالطاعة فانه قريب مجيب قال الله عز وجل واذا سألك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون [illegible]

خايبا الذي لك فيه من سائر الملك فيه شي استفتحت بالدعا ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطك ابطاء اجابته فان العطية
على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل وربما سالت الشي فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه
عاجلا واجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسالتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله
لا يبقى لك ولا تبقى له وفيه قال عليه السلم اذا كانت لك الى الله حاجة فابدأ بمسالة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم اسال حاجتك
فان الله اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى وفي مجمع البيان روى عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال وليؤمنوا بي
اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سالوه لعلهم يرشدون اي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه وروى عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال
اسمع صوته وان العبد ليدعو الله وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته باخلاصه وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته ثم بين
احكام الصوم فقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ليلة الصيام الليلة التي يصبح منها صائما والرفث كناية عن الجماع لانه لا يكاد
يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء وايثاره هنا لتقبيح ارتكابه ولذلك سماه خيانة وفي
التوحيد وفي كتاب الخصال فيما علم امير المؤمنين عليه السلم اصحابه من الاربعمائة باب ليس القيام الرفث الى النساء كره والرفث المجامعة وفي
الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال احدثني ابي عن جدي عن
ابائه عليهم السلم ان عليا صلوات الله عليه قال استحب للرجل ان ياتي اهله اول ليلة من شهر رمضان وفي مجمع البيان ويروى عن ابي جعفر والصادق
وابي عبد الله عليه السلم كراهية الجماع في اول ليلة من كل شهر الا اول ليلة من شهر رمضان فانه يستحب ذلك لمكان الاية هن لباس لكم وانتم لباس
لهن استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان
ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس او لان كل واحد منهما يستر صاحبه ويمنعه عن الفجور علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها
للعقاب وتنقيص حظها من الثواب والخيانة ابلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب فتاب عليكم لما تبتم مما اقترفتموه وعفا عنكم ومحا عنكم
اثره فالان باشروهن لما نسخ عنكم التحريم والمباشرة الزاق البشرة بالبشرة كنى به عن الجماع وابتغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما قدره لكم واثبته
في اللوح من الولد وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما
يمتد معه من غلس الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا
عن الاستعارة الى التمثيل ويجوز ان يكون من للتبعيض فان ما يبدو بعض الفجر وفي الكافي محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان وابن
ادريس عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلم في قول الله عز وجل احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية فقال نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي صلى الله عليه وآله في الخندق وهو صائم
فامسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله حين امسى
فقال هل عندكم طعام قالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد فعلت قال نعم فبات على تلك الحال واصبح ثم غدا الى
الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله صلى الله عليه وآله فلما راى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله عز وجل فيه الاية وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي رفعه قال قال الصادق عليه السلم كان
النكاح والاكل محرمان في شهر رمضان بالليل بعد النوم يعني كل من صلى العشاء ونام ولم يفطر ثم انتبه حرم عليه الافطار وكان النكاح
حراما بالليل والنهار في شهر رمضان وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له خوات بن جبير اخو عبد الله بن جبير الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكله بفم الشعب يوم احد في خمسين من الرماة ففارقه اصحابه وبقي في اثني عشر رجلا فقتل على باب الشعب
وكان اخوه هذا خوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا وكان صائما فابطات عليه اهله بالطعام فنام قبل ان يفطر فلما انتبه قال لاهله
قد حرم علي الاكل في هذه الليلة فلما اصبح حضر حفر الخندق فاغمي عليه فراه رسول الله صلى الله عليه وآله فرق له وكان قوم من
الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فانزل الله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم
الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال هو بياض النهار من سواد الليل وفي من لا يحضره الفقيه وسئل الصادق
عليه السلم عن الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فقال بياض النهار من سواد الليل وقال الفجر هو الخيط الابيض الذي
لا شك فيه وفي الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو الحسن بن الحصين الى ابي جعفر الثاني عليه السلم
معه جعلت فداك قد اختلف مواليك في صلوة الفجر فمنهم من يصلي اذا طلع الفجر الاول المستطيل في السماء ومنهم من يصلي اذا

اعترض مع اسفل الافق واستبان ولست اعرف افضل الوقتين فاصلي فيه فان رايت ان تعلمني افضل الوقتين وتحده لي وكيف اصنع مع القمر والفجر لا يتبين معه حتى يحمر ويصبح وكيف
اصنع مع الغيم وما حد ذلك في السفر والحضر فعلت ان شاء الله فكتب عليه السلم بخطه وقراته الفجر يرحمك الله هو الخيط الابيض
المعترض ليس هو الابيض صعدا فلا تصل في سفر ولا حضر حتى تتبينه فان الله تبارك وتعالى لم يجعل خلقه في شبهة من هذا فقال
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فالخيط الابيض هو المعترض الذي يحرم به الاكل والشرب
في الصوم وكذلك هو الذي يوجب به الصلوة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمن بن عيسى عن سماعة بن مهران قال سالته عن رجلين
قاما فنظرا الى الفجر فقال احدهما هو ذا وقال الاخر ما ارى شيئا قال فلياكل الذي لم يتبين له الفجر وقد حرم على الذي زعم انه راى
الفجر ان الله عز وجل يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل بيان آخر وقته
واخراج الليل عنه فينفي صوم الوصال وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمن بن عيسى عن سماعة قال سالته عن قوم صاموا
شهر رمضان فغشيهم سحاب اسود عند غروب الشمس فظنوا انه ليل فافطروا ثم ان السحاب انجلى فاذا الشمس فقال على الذي افطر
صيام ذلك اليوم ان الله عز وجل يقول واتموا الصيام الى الليل فمن اكل قبل ان يدخل الليل فعليه قضاؤه لانه اكل متعمدا علي
بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن ابي بصير وسماعة عن ابي عبد الله عليه السلم في قوم صاموا شهر رمضان فغشيهم
سحاب اسود عند غروب الشمس فراوا انه الليل فافطر بعضهم ثم ان السحاب انجلى فاذا الشمس فقال على الذي افطر صيام ذلك اليوم
ان الله عز وجل يقول اتموا الصيام الى الليل فمن اكل قبل ان يدخل الليل فعليه قضاؤه لانه اكل متعمدا وفي تفسير العياشي عن القسم بن سليمان
عن جراح عنه قال قال الله اتموا الصيام الى الليل يعني صوم شهر رمضان فمن راى هلاله بالنهار فليتم صيامه ولا تباشروهن وانتم
عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد بقصد القربة والمراد بالمباشرة الوطء وعن قتادة كان الرجل
يعتكف فيخرج الى امراته فيباشرها ثم يرجع فنهاهم عن ذلك وفي كتاب الخصال عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلم انه
قال سئل ابي عليه السلم عما حرم الله تعالى من الفروج في القران وعما حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله في سنته فقال الذي حرم الله من ذلك
اربعة وثلثون وجها سبعة عشر في القران وسبعة عشر في السنة فاما التي في القران والنكاح في الاعتكاف
لقوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب
عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما تقول في الاعتكاف ببغداد في بعض مساجدها فقال لا اعتكاف الا في مسجد جماعة
قد صلى فيه امام عدل بصلوة جماعة ولا باس ان يعتكف في مسجد الكوفة والبصرة ومسجد المدينة ومسجد مكة سهل بن زياد عن
احمد بن محمد عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا اعتكاف الا في العشرين من شهر رمضان وقال ان عليا عليه السلم
كان يقول لا ارى الاعتكاف الا في المسجد الحرام او مسجد الرسول او مسجد جامع ولا ينبغي للمعتكف ان يخرج من المسجد الا لحاجة
لا بد منها ثم لا يجلس حتى يرجع والمرأة مثل ذلك علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال سئل عن الاعتكاف قال لا يصلح الاعتكاف الا في المسجد الحرام او مسجد الرسول صلى الله عليه وآله او مسجد الكوفة او مسجد
جماعة وتصوم ما دمت معتكفا وقد علم انه ينبغي حمل مسجد الجماعة في العبارات على مسجد جمع فيه امام العدل لتطابق
الخبر الاول تلك اي الاحكام التي ذكرت حدود الله حدود قربها الله فلا تقربوها نهى ان يقرب الحد الحاجز بين الحق و
الباطل لئلا يداني الباطل فضلا عن ان يتخطى كما قال عليه السلم ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان
يقع فيه وهو ابلغ من قوله فلا تعتدوها ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله اياته
للناس لعلهم يتقون مخالفة الاوامر والنواهي ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي ولا ياكل بعضكم مال بعض بالوجه الذي لم
يبحه الله وبين نصب على الظرف او الحال من الاموال وتدلوا بها الى الحكام عطف على النهي او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء
اي ولا تلقوا حكومتها الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين
الكاذبة او متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون فان ارتكاب المعصية مع العلم بها اقبح وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد
عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن زياد بن عيسى قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل فقال كانت قريش تقامر الرجل باهله وماله فنهاهم الله عن ذلك محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
بن بكير عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قول الله عز وجل في كتابه ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وتدلوا بها الى الحكام فقال يا ابا بصير ان الله عز وجل قد علم ان في الامة حكاما يجورون اما انه لم يعن حكام اهل
العدل ولكنه عنى حكام الجور وفي تفسير العياشي عن الحسن بن علي قال قرات في كتاب ابي الاسد الى ابي الحسن الثالث عليه السلم

جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام قال فكتب اليه الحكام القضاة قال ثم كتب تحته هو ان يعلم الرجل انه ظالم عاص هو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي من لا يحضره الفقيه روى سماعة بن مهران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى يأتيه الله بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وفي مجمع البيان فقد روي عن ابي جعفر عليه السلام انه يعني بالباطل اليمين الكاذبة يقتطع بها الاموال وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الاية فانه قال العالم عليه السلام قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فتبطل الاموال يسئلونك عن الاهلة سأله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا قل هي مواقيت للناس والحج انهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معالم للناس يؤقتون بها امورهم ومعالم للعبادات المؤقتة يعرف بها اوقاتها خصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لامر وفي تهذيب الاحكام علي بن حسن بن فضال قال حدثني محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الاهلة قال هي اهلة الشهور فاذا رأيت الهلال فصم واذا رأيته فافطر علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود زياد بن المنذر العبدي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول صم حين يصوم الناس وافطر حين يفطر الناس فان الله عز وجل جعل الاهلة مواقيت ابو الحسن محمد بن احمد بن داود قال اخبرنا محمد بن احمد بن سعيد عن الحسين بن القسم عن علي بن ابراهيم قال حدثني احمد بن عيسى بن عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل قل هي مواقيت للناس والحج قال لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وجه اتصاله بما قبله انهم سألوا عن الامرين او انه لما سألوا عما لا يعنيهم ولا يتعلق بعلم النبوة وتركوا السؤال عما يعنيهم ويختص بعلم النبوة عقب بذكره جوابا لما سألوا تنبيها على ان اللائق بهم ان يسألوا امثال ذلك ويهتموا بالعلم بها او ان المراد به التنبيه على تعكيسهم السؤال بتمثيل حالهم بحال من ترك باب البيت ودخل من ورائه والمعنى وليس البر ان تعكسوا في مسائلكم ولكن البر من اتقى ذلك ولم يجسر على مثله وأتوا البيوت من ابوابها اذ ليس في العدول بر وفي مجمع البيان فيه وجوه احدها انه كان المحرمون لا يدخلون بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بذلك رواه ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام وثانيها ان معناه ليس البر بان تأتوا البيوت من غير جهاتها وينبغي ان تأتوا الامور من جهاتها اي الامور كان وهو المروي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام وثالثها قال ابو جعفر عليه السلام آل محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها ويروى انا مدينة الحكمة وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره عن الاصبغ بن نباتة قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكواء فقال يا امير المؤمنين قول الله عز وجل ليس البر ان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها فقال عليه السلام نحن البيوت التي امر الله ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منها فمن بايعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم وفي تفسير العياشي عن سعد عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن هذه الآية وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها فقال آل محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيامة وفي شرح الآيات الباهرة قال ما رواه محمد بن يعقوب ره عن علي بن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القسم عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام الاوصياء هم ابواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عز وجل وبهم احتج على خلقه وروى في معنى تأويل البيوت من غير ابوابها ما رواه ابو عمرو الزاهد في كتابه باسناده الى محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال قلت له

عن عبد الله عم

ان معنا الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا كمثل اهل بيت في بني اسرائيل كان اذا اجتهد احد منهم اربعين ليلة ودعا الله اجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا الله فلم يستجب له فاتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له قال فتطهر عيسى عليه السلام ثم دعا الله فاوحى الله اليه يا عيسى انه اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له قال فالتفت عيسى عليه السلام فقال له تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسأل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى عليه السلام فتقبل الله منه وصار في حد اهل بيته وكذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا واتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمحاجزين وقيل معناه الذين يناصبونكم القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والصبيان والرهبان والنساء او الكفرة كلهم فانهم بصدد قتال المسلمين وعلى قصده وفي مجمع البيان ان المروي عن ائمتنا عليهم السلام ان هذه الآية ناسخة لقوله كفوا ايديكم وكذلك قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم ناسخ لقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم ولا تعتدوا بابتداء القتال او بقتال المعاهد او المفاجاة به من غير دعوة او المثلة او قتل من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان ان الله لا يحب المعتدين لا يريد بهم الخير واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث وجدتموهم في حل او حرم واصل الثقف الحذق في ادراك الشيء علما كان او عملا فهو يتضمن معنى الغلبة ولذلك استعمل فيها قال فاما تثقفنهم فاقتلوهم فمن اثقف فليس بمخلد واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم يوم الفتح والفتنة اشد من القتل اي المحنة التي يفتتن بها الانسان كالاخراج من الوطن اصعب من القتل لدوام تعبها وتألم النفس بها وقيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوا بالقتال وهتك حرمة المسجد فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثم فانهم الذين هتكوا حرمته وقرأ حمزة والكسائي ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم والمعنى حتى يقتلوا بعضكم كذلك جزاء الكافرين مثل ذلك الجزاء يفعل بهم مثل ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والكفر فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين اي فلا تعتدوا على المنتهين اذ لا يحسن ان يظلم الا من ظلم فوضع العلة موضع الحكم وسمي جزاء الظلم باسمه للمشاكلة او انكم ان تعرضتم للمنتهين صرتم ظالمين وينعكس الامر عليكم والفاء الاولى للتعقيب والثانية للجزاء وفي تفسير العياشي عن الحسن بن ابان عن الهروي يرفعه عن احدهما عليهما السلام في قوله فلا عدوان الا على الظالمين قال لا يعتدي الله على احد الا على نسل ولد قتلة الحسين عليه السلام وفي هذا الخبر اشكال عن المعصوم اذ لا اعتداء من الله عز وجل الا ان يراد بالاعتداء الزيادة في العذاب على قدر العمل ... مجازاة العدل ... قتلة الحسين عليه السلام ايضا ... ذرية قتلة الحسين عليه السلام بافعال ابائهم ويمكن ان يقال المراد بالاعتداء العذاب الغليظ المتجاوز عما يحيط به العقل وذلك بسبب شدة قبح اعمال ابائهم ورضاهم بفعال اسلافهم وعدم النقص عليهم في ليلهم ونهارهم ... الشهر الحرام بالشهر الحرام قيل قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم فيه لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذاك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به والحرمات قصاص اي كل حرمة يجري فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم بالصد فافعلوا بهم مثله وفي مجمع البيان والحرمات قصاص قيل فيه قولان احدهما ان الحرمات قصاص بالمراغمة بدخول البيت في الشهر الحرام قال مجاهد لان قريشا فخرت بردها رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية محرما في ذي القعدة عن البلد الحرام فادخله الله عز وجل مكة في العام المقبل في ذي القعدة فقضى عمرته واقصه بما حيل بينه وبينه قال وروي عن ابي جعفر عليه السلام مثله وفي تفسير العياشي عن العلاء بن فضيل قال سألته عن المشركين ابتدئهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال اذا كان المشركون ابتدؤهم باستحلاله ثم رأى المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم في الحرم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم في ... وفي تهذيب الاحكام سعد ... عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له رجل قتل رجلا في الحل وسرق في الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يعني في الحرم وقال فلا عدوان الا على الظالمين واتقوا الله في الانتصار ولا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم

وورد عن الله اجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا

وفي مجمع البيان وقال الاية منسوخة

قال الاعتداء ... قتلة الحسين ... الاعلى الظالمين

واعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شانهم وانفقوا في سبيل الله ولا تمسكوا كل الامساك ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف
وتضييع وجه المعاش او بالكف عن الغزو والانفاق فيه فان ذلك يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم او بالامساك وحب المال
فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد ولذلك سمي البخل هلاكا وهو في الاصل انتهاء الشي في الفساد والالقاء طرح الشي وعدي بالى
لتضمن معنى الانتهاء والباء مزيدة والمراد بالايدي الانفس والتهلكة والهلاك والهلك واحد فهي مصدر كالتضرة والتسرة اي لا توقعوها
انفسكم في الهلاك وقيل معناه لا تجعلوها اخذة بايديكم او لا تلقوا بايديكم انفسكم اليها فحذف المفعول وفي الكافي عن عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد وسهل بن زياد عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن حماد اللحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان رجلا انفق ما في
يديه في سبيل من سبل الله ما كان احسن ولا وفق الم يقل الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب
المحسنين يعني المقتصدين وفي تفسير العياشي عن حذيفة انها نزلت في النفقة ... عشرين سنة وثلاثة وعشرين
في الجزء ... المسلمين ... فقال ... الملك
كلها ... الى التهلكة ...
انها ... ان ...
اذ قبل كل واحد منهما الولاية ...
بنيك ... وضم القميص ثم قبل ولاية العهد من المامون ... ولا يموت احد الا بالحمام
يعني بما ... قبل العهد ...
قبلك ولاية العهد ولا اجبرنك على ذلك فان فعلت والا ضربت عنقك فقال الرضا عليه السلام قد نهاني الله عز وجل ان القي بيدي
الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك فانا اقبل ذلك على اني لا اولي احدا ولا اعزل احدا ولا انقض رسما ولا سنة واكون
في الامر من بعيد مشيرا ... على ... في الخصال ...
بن الحسين عليهما السلام وحق السلطان ان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعله الله عز وجل له عليك من السلطان وان
عليك ان لا تتعرض لسخطه فتلقي بيدك الى التهلكة وتكون شريكا له فيما ياتي اليك من سوء وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده
الى ... عن ... في حديث طويل ... سيف بن ...
من قريش ... وان ...
اعمالنا ... الى التهلكة وفي اصول الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ... الحسن بن الجهم قال
قلت للرضا عليه السلام امير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في
الدار صوائح تتبعها نوائح وقول ام كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وامرت غيرك يصلي بالناس فابى عليها وكثر دخوله
وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام ان ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه فقال ذلك
كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل وفي كتاب الغيبة ... باسناده الى النبي صلى الله عليه واله
قال ... السلطان فانه ... في غضب الله عز وجل ... لا تلقوا
بايديكم الى التهلكة واحسنوا اعمالكم واخلاقكم ... ان الله يحب المحسنين ويحاسبهم احسن جزاء على الاحسان
وفي محاسن البرقي عنه عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله تاولوه وعملا
بكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله عز وجل ... فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقلت له وما الاحسان
قال فقال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق ما يحرم عليك
في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله ... واتموا الحج والعمرة لله ... ائتوا بهما تامين لوجه الله ...
... والعمرة ... وفي مجمع البيان ... الى اخرهما
... امير المؤمنين ... عليهما السلام ...
في باب ... الرضا عليه السلام للمامون من محض الاسلام وشرايع الدين ... القران والافراد الذي يستعمله العامة
الا لاهل مكة وحاضريها ولا يجوز الاحرام دون الميقات قال الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله وفي كتاب الخصال عن الاعمش
عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال هذه شرايع الدين الى ان قال عليه السلام ولا يجوز القران والافراد الا لمن كان اهله حاضري
المسجد الحرام ولا يجوز الاحرام قبل بلوغ الميقات ولا تاخيره عن الميقات ... وفي كتاب علل الشرايع حدثنا تاخير عن الميقات ... تقيه ... والحج والعمرة ... احتاب
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار

عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير وحماد وصفوان بن يحيى وفضالة بن ايوب عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال العمرة ... بالمدينة وافضل العمرة عمرة رجب حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عن ابان بن عثمان عمن اخبره عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له
... الحج ... وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال كتبت الى
ابي عبد الله عليه السلام بمسائل بعضها مع ابن بكير وبعضها مع ابي العباس فجاء الجواب باملائه سالت عن قول الله عز وجل
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان وسالت عن قول الله واتموا
الحج والعمرة لله قال يعني بتمامهما اداءهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة الحسين بن
... بن محمد عن الحسين بن ... عن ... عن الفضل بن شاذان عن ابي العباس عن ابي عبد الله عليه السلام
الحج والعمرة لله قال هما مفروضان ... عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ...
في قول الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله قال اتمامهما ان لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن
ابي عبد الله عليه السلام قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله تعالى يقول واتموا الحج والعمرة لله وانما
نزلت العمرة بالمدينة وفي الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلام قال تمام الحج لقاء الامام علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان
بن يحيى وابن ابي عمير جميعا عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة
الكلام الا بخير فان من تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله تعالى فان الله عز وجل يقول فمن فرض فيهن
الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج الحديث وفي عيون الاخبار باسناده الى اسمعيل بن مهران عن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج فان احصرتم منعتم يقال حصره العدو واحصره
اذا حبسه ومنعه عن المضي مثل صده واصده قيل المراد حصر العدو لقوله تعالى فاذا امنتم ولنزوله في الحديبية ولقول ابن عباس
لا حصر الا حصر العدو وقيل وكل من منع من عدو او مرض او غيرهما لما روي عنه عليه السلام من كسر او عرج فقد حل فعليه الحج من قابل
والتحقيق ان المحصور هو المصدود بالمرض والمصدود بالعدو وان كان المراد بالحصر القرينة هو العموم هنا فما استيسر من
الهدي اي فعليكم ... فما استيسر او فالواجب ما استيسر وفيه ايما الى ان
ان احصر المحرم واراد ان يتحلل ... عليه من بعير او بقرة او شاة وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد
عن ابن ابي نصر عن داود بن سرحان عن عبد الله بن فرقد عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله
عليه واله حين صد بالحديبية قصر واحل ونحر ثم انصرف منها ولم يجب عليه الحلق حتى يقضي النسك فاما المحصور فانما يكون
عليه التقصير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير وصفوان عن معوية
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول المحصور غير المصدود والمحصور المريض والمصدود الذي يصده المشركون
كما ردوا رسول الله صلى الله عليه واله ليس من مرض والمصدود تحل له النساء والمحصور لا تحل له النساء قال وسالته
عن رجل احصر فبعث بالهدي قال يواعد اصحابه ميعادا ان كان في الحج فمحل الهدي يوم النحر فاذا كان يوم النحر فليقص
من راسه ولا يجب عليه الحلق حتى يقضي المناسك وان كان في عمرة فلينظر مقدار دخول اصحابه مكة والساعة التي يعدهم فيها
فاذا كان تلك الساعة قصر واحل وان كان مرض في الطريق بعد ما يخرج فاراد الرجوع رجع الى اهله ونحر بدنة او اقام
مكانه حتى يبرا اذا كان في عمرة واذا برا فعليه العمرة واجبة وان كان عليه الحج رجع او اقام ففاته الحج فان عليه الحج من قابل
فان الحسين بن علي صلوات الله عليه خرج معتمرا فمرض في الطريق فبلغ عليا عليه السلام ذلك وهو في المدينة فخرج في طلبه فادركه
بالسقيا وهو مريض بها فقال يا بني ما تشتكي فقال اشتكي راسي فدعا علي عليه السلام ببدنة فنحرها وحلق راسه ورده الى المدينة
فلما برا من وجعه اعتمر قلت ارايت حين برا من وجعه قبل ان يخرج الى العمرة حلت له النساء قال لا تحل له النساء حتى يطوف
بالبيت وبالصفا والمروة قلت فما بال رسول الله صلى الله عليه واله حين رجع من الحديبية حلت له النساء ولم يطف بالبيت
قال ليسا سواء كان النبي صلى الله عليه واله مصدودا والحسين عليه السلام محصورا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد وسهل بن
زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا احصر الرجل بعث بهديه فاذا افاق ووجد من نفسه خفة
فليمض ان ظن انه يدرك الناس فان قدم مكة قبل ان ينحر الهدي فليقم على احرامه حتى يفرغ من جميع المناسك ولينحر هديه ولا شي
عليه وان قدم مكة وقد نحر هديه فان عليه الحج من قابل او العمرة قلت فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة قال يحج عنه ان كانت

حجة الاسلام ومعتمرًا هو شي على علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال في
المحصور ولم يسق الهدي قال ينسك ويرجع فان لم يجد هديًا صام. عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن ابي نصر عن
مثنى عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا احصر الرجل فبعث بهديه فاذاه رأسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان
الذي احصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين. سهل عن ابن ابي
نصر عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن الرجل يشترط وهو ينوي المتعة فيحصر هل يجزيه ان لا يحج من قابل قال يحج من قابل
والحاج مثل ذلك اذا احصر قلت رجل ساق الهدي ثم احصر قال يبعث بهديه قلت هل يتمتع من قابل قال لا ولكن يدخل في مثل
ما خرج منه. حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال
المصدود يذبح حيث صد ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث بهديه ويعدهم يومًا فاذا بلغ الهدي احل هذا في مكانه
قلت اريت ان ردوا عليه دراهمه ولم يذبحوا عنه وقد احل فاتى النساء قال فليعد وليس عليه شيء وليمسك الان عن النساء اذا
بعث. وفي عيون الاخبار في باب العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان انه سمعها من الرضا عليه السلم فان قال فلم امروا بحجة واحدة لا
اكثر من ذلك قيل له لان الله تعالى وضع الفرائض على ادنى القوم قوة كما قال عز وجل فما استيسر من الهدي يعني شاة ليسع القوي والضعيف
وكذلك ساير الفرائض انما وضعت على ادنى القوم قوة ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله اي لا تحلقوا حتى تعلموا ان الهدي
المبعوث يبلغ محله اي حيث يحل ذبحه فيه والمحل بالكسر يطلق على المكان والزمان والهدي جمع هدية كجدي جمع جدية وقرئ الهدي
جمع هدية كمطي ومطية. وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعًا عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين حج حجة الوداع خرج في اربع بقين من ذي القعدة حتى
اتى الشجرة فصلى بها ثم قاد راحلته حتى اتى البيدا فاحرم منها واهل بالحج وساق مائة بدنة واحرم الناس كلهم بالحج لا ينوون
عمرة ولا يدرون ما المتعة حتى اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة طاف بالبيت وطاف الناس معه ثم صلى ركعتين عند
المقام واستلم الحجر ثم قال ابدأ بما بدأ الله به فاتى الصفا فبدأ بها ثم طاف بين الصفا والمروة سبعًا فلما قضى طوافه عند المروة
قام خطيبًا فامرهم ان يحلوا ويجعلوها عمرة وهو شيء امر الله تعالى به فاحل الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كنت استقبلت
من امري ما استدبرت لفعلت كما امرتكم ولم يكن يستطيع ان يحل من اجل الهدي الذي معه ان الله تعالى يقول ولا تحلقوا
رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فقال سراقة بن مالك بن خثعم يا رسول الله علمنا ديننا كانا خلقنا اليوم ارأيت هذا الذي
امرتنا به لعامنا هذا او لكل عام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا بل لابد الابد وان رجلا قام فقال يا رسول الله نخرج حجاجا
ورؤسنا تقطر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انك لن تؤمن بها ابدًا والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وفي
كتاب علل الشرايع حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير
وصفوان بن يحيى عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع لما فرغ
من السعي قام عند المروة فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر الناس هذا جبرئيل واشار بيده الى خلفه يامرني ان امر
من لم يسق هديًا ان يحل ولو استقبلت من امري ما استدبرت لفعلت كما امرتكم ولكني سقت الهدي وليس لسايق الهدي
ان يحل حتى يبلغ الهدي محله فقام اليه سراقة بن مالك بن خثعم الكناني فقال يا رسول الله علمنا ديننا فكانا خلقنا اليوم
ارأيت هذا الذي امرتنا به لعامنا هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا بل لابد الابد وان رجلا قام فقال يا رسول الله
نخرج حجاجا ورؤسنا تقطر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انك لن تؤمن بها ابدًا حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن الوليد
رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض
قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن اختلاف الناس في الحج فبعضهم يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله مهلا بالحج
وقال بعضهم مهلا بالعمرة وقال بعضهم خرج قارنا وقال بعضهم خرج ينتظر امر الله عز وجل فقال ابو عبد الله عليه السلم علم
الله عز وجل انها حجة لا يحج رسول الله صلى الله عليه وآله بعدها ابدا فجمع الله عز وجل له ذلك كله في سفرة واحدة
ليكون جميع ذلك سنة لامته فلما طاف بالبيت وبالصفا والمروة امره جبرئيل عليه السلم ان يجعلها عمرة الا من كان
معه هدي فهو محبوس على هديه لا يحل لقوله عز وجل حتى يبلغ الهدي محله فجمعت له العمرة والحج وكان خرج على خروج العرب
الاول لان العرب كانت لا تعرف الا الحج وهو في ذلك ينتظر امر الله عز وجل وهو يقول عليه السلم الناس على امر
جاهليتهم الا ما غيره الاسلام وكانوا لا يرون العمرة في اشهر الحج وهذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله انما كان
في الوقت الذي امرهم فيه بفسخ الحج فقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة وشبك بين اصابعه يعني في اشهر الحج قلت

احلب ح

احلوها فسوغ على اصحابه قال ... لانهم كانوا لا يرون العمرة في اشهر الحج ح

فيتمتع

فيتمتع فيه من امر الجاهلية قال ان الجاهلية ضيعوا من دين ابرهيم عليه السلم الا الختان والتزويج والحج فانهم تمسكوا
بها ولم يضيعوها فمن كان منكم مريضًا مرضًا يحوجه الى الحلق او به اذى من رأسه من جراحة او قمل فحلق فعليه فدية او
حلق. حماد عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلم قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة والقمل يتناثر
من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فامره رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحلق وجعل الصيام ثلثة ايام والصدقة على
ستة مساكين لكل مسكين مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله عليه السلم وكل شيء من القرآن او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء
وكل شيء في القرآن فمن لم يجد كذا فعليه كذا فالاول الخيار. وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن ابي نصر عن مثنى عن زرارة عن ابي
عبد الله عليه السلم قال اذا احصر الرجل فبعث بهديه فاذاه رأسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه او
او يتصدق والصوم ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين وفي من لا يحضره الفقيه ومر النبي صلى
الله عليه وآله على كعب بن عجرة الانصاري وهو محرم وقد اكل القمل رأسه وحاجبيه وعينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما كنت ارى ان الامر يبلغ ما ارى فامره فنسك عنه نسكا وحلق رأسه يقول الله فمن كان منكم مريضًا او به اذى من رأسه
ففدية من صيام او صدقة او نسك فالصيام ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين صاع من تمر والنسك شاة
لا يطعمها احد الا المساكين وما وقع في الاحاديث الثلث من الاختلاف في اعطاء المساكين فالتمر في الاول مقدار
مدين وفي الثاني نصف صاع وفي الثالث صاع فالتزام الاختلاف بين الاولين في الحقيقة لان نصف الصاع هو المدان فان الصاع
اربعة امداد ويحمل في الخبر الاخير ان يكون سقط لفظ نصف ولا يكون محمولا على الافضل فاذا امنتم الاحصار وكنتم في حال امن وسعة
فمن تمتع بالعمرة الى الحج الحاج على ثلثة وجوه المتمتع وهو الذي يحج في اشهر الحج ويقطع التلبية اذا نظر الى بيوت مكة فاذا دخل
مكة طاف بالبيت سبعًا وصلى ركعتين عند مقام ابرهيم عليه السلم وسعى بين الصفا والمروة سبعًا وقصر واحل فهذه عمرة يتمتع بها
من الثياب والجماع والطيب وكل شيء يحرم على المحرم الا الصيد لانه حرام على المحل في الحرم وعلى المحرم في الحل والحرم ويتمتع
بذلك الى الحج والحج ما يكون بعد يوم التروية من عقد الاحرام الثاني بالحج المفرد والخروج الى منى ومنها الى عرفات و
قطع التلبية عند زوال الشمس يوم عرفة ويجمع فيها بين الظهر والعصر باذان واحد واقامتين والبيتوتة بها الى غروب الشمس
والافاضة الى المشعر الحرام والجمع بين المغرب والعشاء بها باذان واحد واقامتين والبيتوتة بها والوقوف بها بعد الصبح الى ان تطلع
على جبل ثبير والرجوع الى منى والذبح والحلق والرمي ودخول مسجد الحصباء والاستلقاء فيه على القفا وزيارة البيت وطواف الحج
وهو طواف الزيارة وطواف النساء فهذه سفرة المتمتع بالعمرة الى الحج والمتمتع عليه ثلثة اطواف بالبيت طواف العمرة وطواف الحج
وطواف النساء وسعيان بين الصفا والمروة كما ذكرنا وعلى القارن والمفرد طوافان بالبيت وسعي بين الصفا والمروة
والعمرة بعد الحج يمضيان على احرامهما الاول ولا يقطعان التلبية اذا نظرا الى بيوت مكة كما يفعل المتمتع ولكنهما يقطعانه
التلبية يوم عرفة عند زوال الشمس والقارن والمفرد صفتهما واحدة الا ان القارن يفضل على المفرد بسياق الهدي فما استيسر من الهدي
فعليه ما استيسر من الهدي بسبب التمتع وهو هدي التمتع وفي كتاب علل الشرائع في العلل التي ذكر الفضل بن شاذان انه سمعها عن الرضا
عليه السلم فان قال فلم امروا بالتمتع في الحج قيل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لان يسلم الناس من احرامهم ولا يطول ذلك عليهم
عليهم الفساد وان يكون الحج والعمرة واجبين جميعًا فلا تعطل العمرة وتبطل ولا يكون الحج مفردًا من العمرة ويكون بينهما فصل و
تمييز وان لا يكون الطواف بالبيت محظورًا لان المحرم اذا طاف بالبيت فقد احل الا لعلة فلولا التمتع لم يكن للحاج ان يطوف
لانه اذا طاف احل وفسد احرامه ويخرج منه قبل اداء الحج ولان يجب على الناس الهدي والكفارة فيذبحون وينحرون ويتقربون
الى الله جل جلاله فلا تبطل هراقة الدماء والصدقة على المساكين حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن
محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الحج متصل بالعمرة لان الله عز وجل يقول فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
انزل ذلك في كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد واحمد بن محمد جميعا عن ابن
محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي قال شاة
يوجد الوان يتمتع لان الله عز وجل يقول فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل
بن زياد واحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما
استيسر من الهدي قال شاة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سعيد الاعرج قال قال ابو عبد الله عليه السلم
من تمتع في اشهر الحج ثم اقام بمكة حتى يحضر الحج من قابل فعليه شاة ومن تمتع في غير اشهر الحج ثم جاور حتى يحضر الحج فليس عليه دم انما هي حجة
مفردة وانما الاضحى على اهل الامصار ... وفي التهذيب عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر

نسك

من صيام او صدقة او بالخيار ... فلا ... في الكافي ... عن ابيه عن ح

بالخيار ح

النسوع

تخفف

الكسوة

قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن المتمتع يكون له فضول من الكسوة بعد الذي يحتاج اليه فتسوى تلك الفضول مائة درهم يكون ممن يجب عليه فقال
له بد من كرى ونفقة قلت له كرى وما يحتاج اليه بعد هذا الفضل من الكسوة قال واي شيء كسوة بمائة درهم هذا ممن قال الله فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام
في الحج وسبعة اذا رجعتم وفي الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له رجل تمتع بالعمرة الى الحج
في عيبته ثياب له ايبيع من ثيابه ويشتري هديه قال لا هذا يتزين به المؤمن يصوم ولا ياخذ شيئا من ثيابه فصيام ثلاثة ايام في الحج في العشر
الاواخر وفي الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد وسهل بن زياد جميعا عن رفاعة بن موسى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن المتمتع
لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة قلت فانه قدم يوم التروية قال يصوم ثلاثة ايام بعد التشريق قلت لم يقم عليه جماله
قال يصوم يوم الحصبة وبعده يومين قال قلت وما الحصبة قال يوم نفره قلت يصوم وهو مسافر قال نعم افليس هو يوم عرفة مسافرا
انا اهل بيت نقول ذلك لقول الله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج يقول في ذي الحجة احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن
زرارة عن احدهما عليهما السلام انه قال من لم يجد هديا واحب ان يقدم الثلاثة الايام في اول العشر فلا بأس علي بن ابرهيم عن ابيه
ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى وابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن
متمتع لم يجد هديا قال يصوم ثلاثة ايام في الحج يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة قال قلت فان فاته ذلك قال يتسحر ليلة الحصبة
ويصوم ذلك اليوم ويومين بعده قلت فان لم يقم عليه جماله ايصومها في الطريق قال ان شاء صامها في الطريق وان شاء اذا رجع الى اهله
علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام في متمتع يجد الثمن ولا يجد الغنم قال يخلف الثمن عند بعض اهل
مكة ويأمر من يشتري له ويذبح عنه وهو يجزئ عنه فان مضى ذو الحجة اخر ذلك الى قابل من ذي الحجة ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد
الجبار عن صفوان بن يحيى عن يحيى الازرق قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن متمتع كان معه ثمن هدي وهو يجد بمثل ذلك الذي
معه هديا فلم يزل يتوانى ويؤخر ذلك حتى اذا كان اخر النهار غلت الغنم فلم يقدر ان يشتري بالذي معه هديا قال يصوم ثلاثة ايام بعد التشريق
واما ما رواه في الكافي عن بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن احمد بن عبد الله الكرخي قال قلت للرضا عليه السلام المتمتع يقدم وليس معه
هدي ايصوم ما لم يجب عليه قال يصبر الى يوم النحر فان لم يصب فهو ممن لم يجد فيحمل على من لم يكن معه الثمن [illegible]
فعليه ما تقدم من صوم الايام السابع والثامن والتاسع ومع التأخير بعد ايام التشريق [illegible] روى في الكافي عن عدة من
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن علي الوشاء عن ابان عن الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال السبعة الايام والثلاثة [illegible]
في الحج وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم [illegible] عشرة ايام وان اقام بمكة [illegible]
[illegible] روى في الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم عن ابي بصير [illegible]
تمتع فلم يجد هديا فصام الثلاثة الايام فلما قضى نسكه بدا له ان يقيم بمكة قال ينتظر مقدم اهل بلده فاذا ظن انهم قد دخلوا فليصم
السبعة الايام ولذا صام الثلاثة ومات قبل وصوله الى بلده لم يقض عنه [illegible] روى في الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن رجل يتمتع بالعمرة الى الحج ولم يكن له هدي فصام ثلاثة ايام في الحج ثم
[illegible] قبل ان يصوم السبعة الايام [illegible] ان يقضي عنه [illegible] وما رواه [illegible] عن عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن [illegible] عن فضالة [illegible] عن معوية بن عمار قال من مات ولم يكن له هدي لمتعته فليصم عنه وليه [illegible]
في الفقيه [illegible] حتى مات ولذا صام الثلاثة الايام ثم وجد الهدي وجب [illegible]
الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل
تمتع وليس معه ما يشتري به هديا فلما ان صام ثلاثة ايام في الحج ايسر ايشتري هديا فينحره او يدع ذلك ويصوم سبعة ايام
اذا رجع الى اهله [illegible] هديا فينحر [illegible] روى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم عن
ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن رجل تمتع فلم يجد هديا اذا كان يوم النفر وجد ثمن شاة ايذبح او يصوم قال
بل يصوم فان ايام الذبح قد مضت [illegible] اذا صام الايام الثلاثة [illegible] الذبح [illegible] الذبح
ولكن اذا لم يصم الثلاثة حتى انقضى ذو الحجة [illegible] رواه علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن
منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال من لم يصم في ذي الحجة حتى يهل هلال المحرم فعليه دم شاة وليس له صوم ويذبح بمنى [illegible]
عشرة [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاحكام [illegible] عن محمد عن زكريا المؤمن عن عبد الرحمن بن عتبة عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال قال ابو عبد الله

لبنان الثوري ما تقول في قول الله عز وجل فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اي شيء يعني بكاملة قال سبعة وثلاثة قال ويختل ذا على ذي حجا ان سبعة وثلاثة عشرة قال فاي شيء هو اصلحك
الله قال انظر قال لا اعلم فاي شيء هو اصلحك الله قال الكاملة كمالها كمال الاضحية سواء اتيت بها او لم تأت قال الاضحية تمامها كمال
الاضحية ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام اذ لا متعة لحاضري المسجد الحرام في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لاهل مكة متعة قال لا ولا لاهل بستان ولا لاهل ذات
عرق ولا لاهل عسفان ونحوها عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن سعيد الاعرج
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس لاهل سرف ولا لاهل مر ولا لاهل مكة متعة يقول الله عز وجل ذلك لمن لم يكن اهله حاضري
المسجد الحرام علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ذلك لمن لم يكن اهله
حاضري المسجد الحرام قال من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديه وثمانية عشر ميلا من خلفه وثمانية عشر ميلا عن يمينها
وثمانية عشر ميلا عن يسارها فلا متعة له مثل مر واشباهها علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن داود عن حماد قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن اهل مكة ايتمتعون قال ليس لهم متعة قلت فالقاطن بها قال اذا اقام بها سنة او سنتين صنع صنع اهل
مكة قلت فان مكث الشهر قال يتمتع قلت من اين قال يخرج من الحرم قلت اين يهل بالحج قال من مكة نحوا مما يقول الناس
[illegible] عن احمد بن محمد عن محمد بن ابي نصر قال سألت ابا جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها وذلك في سنة اثنتي عشرة ومائتين فقلت جعلت
فداك باي شيء دخلت مكة مفردا او متمتعا فقال متمتعا فقلت له ايما افضل المتمتع بالعمرة الى الحج او من افرد وساق الهدي
فقال كان ابو جعفر عليه السلام يقول المتمتع بالعمرة الى الحج افضل من المفرد السائق للهدي وكان يقول ليس يدخل الحاج بشيء
افضل من المتعة وفي كتاب الخصال عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال هذه شرائع الدين الى ان قال عليه السلام ولا يجوز
القران والافراد الا لمن كان اهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه مطلقا وخصوصا في الحج
واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه ليصيبكم العلم ببعض العصيان الحج اوقات [illegible] شهران [illegible] معلومات معروفة
وهي شوال وذو القعدة وعشرة من ذي الحجة [illegible] البعض مقام الكل [illegible] على ما فوق الواحد
او الكلام بمعناه ليس لاصحاب الحج [illegible] في الحج فمن فرض فيهن الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام فيهن فلا رفث فلا
جماع فلا فسوق والفسوق الكذب والسباب في الحج ولا جدال قول لا والله وبلى والله في الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن مثنى الحناط عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الحج اشهر معلومات شوال وذو القعدة وذو الحجة
ليس لاحد ان يحج فيما سواهن علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن معوية
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج والفرض التلبية والاشعار
والتقليد فاي ذلك فعل فقد فرض الحج ولا يفرض الحج الا في هذه الشهور التي قال الله عز وجل الحج اشهر معلومات وهي
شوال وذو القعدة وذو الحجة علي بن ابرهيم باسناده قال اشهر الحج شوال وذو القعدة وعشرة من ذي الحجة وفي [illegible]
الفقيه روى معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحج اشهر معلومات شوال وذو القعدة وذو الحجة فمن اراد الحج وفر شعره
اذا نظر الى هلال ذي القعدة ومن اراد العمرة وفر شعره شهرا وفي مجمع البيان واشهر الحج عندنا شوال وذو القعدة وعشر من
ذي الحجة على ما روي عن ابي جعفر عليه السلام وقيل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة عن عطاء والربيع وطاوس وقتيبة ذلك في
اخبارنا وقالوا في علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اشهر الحج شوال
وذو القعدة وذو الحجة والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة قال قال
ابو عبد الله عليه السلام قال اشهر الحج [illegible] علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن
ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فقال
ان الله اشترط على الناس شرطا وشرط لهم شرطا قلت فما الذي اشترط عليهم وما الذي شرط لهم فقال اما الذي اشترط عليهم فانه
قال الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج واما ما شرط لهم فانه قال فمن تعجل في يومين فلا
اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى قال يرجع لا ذنب له قال قلت له ارايت من ابتلي بالفسوق ما عليه قال لم يجعل الله له حدا
يستغفر الله ويلبي قلت فمن ابتلي بالجدال ما عليه قال اذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهريقه وعلى المخطئ بقرة علي بن ابرهيم عن
ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى وابن ابي عمير جميعا عن معوية بن عمار

قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة الكلام الا بخير فان من تمام الحج والعمرة ان
يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله تعالى فان الله عز وجل يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج والرفث
الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله واعلم ان الرجل اذا حلف بثلثة ايمان ولاء في مقام
واحد وهو محرم فقد جادل فعليه دم يهريقه ويتصدق به قال وسألته عن الرجل يقول لا لعمري وبلى لعمري قال ليس هذا من الجدال
انما الجدال لا والله وبلى والله الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسين بن علي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن احدهما عليهما
السلام قال اذا حلف ثلث ايمان متتابعات صادقا فقد جادل وعليه دم واذا حلف بيمين واحدة كاذبة فقد جادل ابو علي الاشعري
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال سألته عن المحرم يريد ان يعمل العمل فيقول له صاحبه
والله لا تعمله فيقول والله لاعملنه فيخالفه مرارا يلزمه ما يلزم الجدال قال لا انما اراد بهذا اكرام اخيه انما ذلك ما كان فيه معصية
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابي المغراء عن سليمان بن خالد قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول في الجدال شاة وفي السباب والفسوق بقرة والرفث فساد الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث
على الخير عقيب النهي عن الشر ليستبدل به ويستعمل مكانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا لمعادكم التقوى فانه خير
زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا
ويتقوا الابرام في السؤال والتثقيل على الناس وفي نهج البلاغة اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد
واتقون يا اولي الالباب فان قضية اللب خشيته وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله فيتبرأ
عن كل شيء سواه وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولي الالباب بهذا الخطاب ليس عليكم جناح ان
تبتغوا ان تطلبوا فضلا من ربكم عطاء ورزقا منه يريد به الربح في التجارة في مجمع البيان ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم قيل كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع الله بهذا اللفظ الاثم عمن يتجر في الحج عن ابن عباس والمروي
عن ائمتنا عليهم السلام وقيل لا جناح عليكم ان تطلبوا المغفرة من ربكم رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلام فاذا افضتم
من عرفات دفعتم منها بكثرة من افضت الماء اذا صببته بكثرة واصله افضتم انفسكم فحذف المفعول كما حذف في دفعت
من البصرة وعرفات جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيه العلمية والتانيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة لا
تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللام وذهاب الكسرة يتبع ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وههنا ليس كذلك
او لان التانيث اما ان يكون بالتاء المذكورة وهي ليست تاء تانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث او بتاء
مقدرة كما في سعاد ولا يصح تقديرها لان المذكورة تمنعه من حيث انها كالبدل لها لاختصاصها بالمؤنث كتاء بنت
وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابرهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه روي ذلك عن علي عليه السلام او لان جبرئيل كان يدور به
في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت او لان آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا ورواه اصحابنا ايضا او لان الناس يتعارفون فيه وفي
كتاب علل الشرائع باسناده الى معوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن عرفات لم سميت عرفات فقال ان
جبرئيل عليه السلام خرج بابرهيم صلوات الله عليه يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل عليه السلام يا ابرهيم اعترف بذنبك
واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل عليه السلام اعترف فاعترف وفي الكافي باسناده الى ابي بصير انه سمع ابا
عبد الله عليه السلام يذكر انه قال ان جبرئيل عليه السلام قال لابرهيم عليه السلام هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف
بذنبك فسمي عرفات والحديث طويل اخترت منه موضع الحاجة فاذكروا الله بالتكبير والتهليل والدعاء وقيل بصلوة
العشائين عند المشعر الحرام قيل جبل يسمى قزح وقيل ما بين مأزمي عرفة ووادي محسر ويسمى بالمشعر لانه معلم العبادة ووصف
بالحرام لحرمته ويؤيد الثاني ما يليه ويقرب منه فانه افضل واذكروه كما هديكم كما علمكم وما مصدرية او كافة وان
كنتم من قبله لمن الضالين الجاهلين بالايمان والطاعة وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام
بمعنى الا كقوله وان نظنك لمن الكاذبين ثم افيضوا من حيث افاض الناس في مجمع البيان من حيث افاض الناس قيل فيه قولان
احدهما ان المراد به الافاضة من عرفات واراد بالناس سائر العرب فانه امر لقريش وحلفائهم وهم الحمس لانهم كانوا
لا يقفون مع الناس بعرفة ولا يفيضون منها ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج منه وكانوا يقفون بالمزدلفة
ويفيضون منها فامرهم الله بالوقوف بعرفة والافاضة منها كما يفيض الناس واراد بالناس سائر العرب وهو المروي
عن الباقر عليه السلام والثاني ان المراد به الافاضة من المزدلفة الى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس للرمي والنحر قال

واذا حلف يمينا واحدة كاذبة فقد جادل وعليه دم

وما يسئل على القول الاول ان قيل ان بها القرآن كان ثم للترتيب فما معنى الترتيب ههنا وقد روى اصحابنا في حجابيان ان ههنا تقديما
وتأخيرا وتقديره ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله
عند المشعر الحرام واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وفي تفسير العياشي عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال
عن قول الله افيضوا من حيث افاض الناس قال اولئك قريش كانوا يقولون نحن اولى الناس بالبيت ولا يفيضون الا من المزدلفة فامرهم الله
ان يفيضوا من عرفة وعن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال ان اهل الحرم كانوا
يقفون على المشعر الحرام ويقف الناس بعرفة ولا يفيضون حتى يطلع عليهم اهل عرفة وكان رجل يكنى ابا سيار وكان له حمار فاره وكان يسبق اهل عرفة
فاذا طلع عليهم قالوا هذا ابو سيار ثم افاضوا فامرهم الله ان يقفوا بعرفة وان يفيضوا منه وعن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ثم افيضوا
من حيث افاض الناس قال هم اهل اليمن وفي روضة الكافي ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال سمعت علي بن
الحسين عليهما السلام يقول ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني ان كنت عالما عن الناس وعن اشباه الناس وعن النسناس فقال امير المؤمنين
عليه السلام يا حسين اجب الرجل فقال الحسين عليه السلام اما قولك اخبرني عن الناس فنحن الناس ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه
ثم افيضوا من حيث افاض الناس فرسول الله الذي افاض بالناس واما قولك عن اشباه الناس فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ولذلك قال
ابرهيم عليه السلام فمن تبعني فانه مني واما قولك عن النسناس فهم السواد الاعظم واشار بيده الى جماعة الناس ثم قال ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه
ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل ونزل رسول الله صلى
الله عليه وآله بمكة بالبطحاء هو واصحابه ولم ينزل الدور فلما كان يوم التروية عند زوال الشمس امر الناس ان يغتسلوا ويهلوا بالحج وهو
قول الله تعالى الذي انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله فاتبعوا ملة ابيكم ابرهيم فخرج النبي صلى الله عليه وآله واصحابه مهلين بالحج
حتى اتى منى فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون
الناس ان يفيضوا منها فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وقريش ترجو ان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله تعالى ثم
افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله يعني ابرهيم واسمعيل واسحق في افاضتهم منها ومن كان بعدهم فلما رأت قريش ان قبة
رسول الله صلى الله عليه وآله قد مضت كأنه دخل في انفسهم شيء للذي كانوا يرجون من الافاضة من مكانهم حتى انتهى الى نمرة وهي
بطن عرنة بحيال الاراك فضربت قبته وضرب الناس اخبيتهم عندها فلما زالت الشمس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه
قريش وقد اغتسل وقطع التلبية حتى وقف بالمسجد فوعظ الناس وامرهم ونهاهم ثم صلى الظهر والعصر باذان واقامتين ثم
مضى الى الموقف فوقف به فجعل الناس يبتدرون اخفاف ناقته يقفون الى جانبها فنحاها ففعلوا مثل ذلك فقال ايها الناس ليس
موضع اخفاف ناقتي بالموقف ولكن هذا كله واومى بيده الى الموقف فتفرق الناس وفعل مثل ذلك بالمزدلفة فوقف الناس
حتى وقع قرص الشمس ثم افاض وامر الناس بالدعة حتى انتهى الى المزدلفة وهي المشعر الحرام علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان المشركين كانوا يفيضون من قبل
ان تغيب الشمس فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وافاض بعد غروب الشمس قال وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا غربت الشمس فافض
مع الناس وعليك السكينة والوقار وافض بالاستغفار فان الله عز وجل يقول ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة فاذا قضيتم مناسككم فاذا اديتم العبادات الحجية وفرغتم منها
فاذكروا الله كذكركم آباءكم فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر آبائكم في المفاخرة او اشد ذكرا اما مجرور معطوف على
الذكر بجعل الذكر ذاكرا على المجاز والمعنى فاذكروا الله ذكرا كذكركم آباءكم او كذكر اشد منه وابلغ او على ما اضيف اليه بمعنى او كذكر
قوم اشد منكم ذكرا او منصوب بالعطف على آباءكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى او كذكركم اشد مذكورية من آبائكم او بمضمر دل عليه المعنى
تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لآبائكم وفي الكافي محمد بن يحيى الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله سبحانه واذكروا الله في ايام معدودات قال هي ايام التشريق
التشريق كانوا اذا قاموا بمنى بعد النحر تفاخروا فقال الرجل منهم كان ابي يفعل كذا وكذا فقال الله جل ثناؤه فاذا افضتم من عرفات فاذكروا
الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا قال والتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا
الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام وفي مجمع البيان كذكركم آباءكم معناه ما روي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انهم كانوا اذا فرغوا
من الحج يجتمعون هناك ويعدون مفاخر آبائهم ومآثرهم ويذكرون ايامهم القديمة واياديهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه
ان يذكروه مكان ذكرهم آباءهم في هذا الموضع او اشد ذكرا او يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه ويعدوا آلاءه ويشكروا نعماءه

لوقع اباءهم وان كانت لهم عليهم ايادي ونعم فنعم الله سبحانه عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه سبحانه المنعم بتلك المآثر
والمفاخر على ابائهم وعليهم وفي تفسير علي بن ابراهيم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا قال كانت العرب اذا وقفوا بالمشعر
يتفاخرون بابائهم فيقولون لا وابيك لا وابيه فامرهم الله ان يقولوا لا والله وبلى والله وفي تفسير العياشي عن زرارة عن ابي جعفر
عليه السلام مثله بعين لفظه يتفاخرون بابائهم فمن الناس من يقول تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر
طلب خير الدارين اريد به الحث على الاكثار والارشاد اليه ربنا اتنا في الدنيا اجعل ايتاءنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق
اى نصيب وحظ لان همه مقصور بالدنيا او من طلب خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة السعة في الرزق والمعاش
وحسن الخلق وفي الاخرة حسنة رضوان الله والجنة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة اولئك اشارة الى الفريق الثاني او اليهما
لهم نصيب مما كسبوا اى من جنسه وهو جزاؤه او من اجله كقوله مما خطيئاتهم اغرقوا او مما دعوا به نعطيهم منه ما قدرناه فسمي الدعاء كسبا
لانه من الاعمال والله سريع الحساب يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمحة او يوشك ان يقيم القيامة ويحاسب الناس
فبادروا الى الطاعات واكتساب الحسنات وفي كتاب معاني الاخبار حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن
جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قال رضوان الله والجنة في الاخرة والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا وفي الكافي
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير وصفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ... وتقول في الطواف اللهم اني اسألك ... قال عليه السلام وتقول فيما بين الركن
اليماني والحجر الاسود ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين
بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ... يقول بين الركن والحجر اللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال ان الملك الموكل يقول امين. عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ... عن
جميل بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة رضوان الله والجنة في الاخرة
والمعاش وحسن الخلق في الدنيا علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن
سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل ابي بعد منصرفه من الموقف فقال اترى يخيب الله هذا الخلق كله فقال ابي
ما وقف بهذا الموقف احد الا غفر الله له مؤمنا كان او كافرا الا انهم في مغفرتهم على ثلاث منازل مؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر واعتقه الله من النار وذلك قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما
كسبوا والله سريع الحساب سنذكر تمام الحديث انشاء الله وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله روي عن موسى بن جعفر عن ابيه
عن ابائه عن الحسين بن علي عن ابيه عليهم السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ... اذ سأل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله
انه قد صار في البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه عليه السلام فاذا هو كهيئة الفرخ لا ريش عليه من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو
في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله الا قلت
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة وفي مجمع البيان والله سريع الحساب ... في الخبر انه تعالى يحاسب الخلائق كلهم في مقدار لمح البصر وروي
بقدر حلب شاة وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال معناه انه يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة واذكروا الله في ايام معدودات
فاذكروه بالتكبيرات في ايام التشريق في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل واذكروا الله في ايام معدودات قال التكبير في ايام التشريق صلاة الظهر من يوم النحر الى
صلاة الفجر من يوم الثالث وفي الامصار عشر صلوات فاذا نفر بعد الاولى امسك اهل الامصار ومن اقام بمنى فصلى بها الظهر و
العصر فليكبر وفي كتاب معاني الاخبار ابي ره قال حدثنا محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد
الرحمن عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واذكروا الله في ايام معدودات
قال المعلومات والمعدودات واحدة وهي ايام التشريق وقد سبق من الاخبار ما يدل على صحة التكبير فمن تعجل النفر في يومين
اى نفر في ثاني ايام التشريق فلا اثم عليه باستعجاله ومن تاخر في النفر الى اليوم الثالث فلا اثم عليه بتاخيره ومعنى نفي الاثم
بالتعجيل والتاخير التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المستعجل ومنهم من اثم المتاخر لمن اتقى اى الذي ذكر
من التخيير لمن اتقى الصيد فان من لم يتق الصيد ليس له التخيير بل يتعين عليه التاخير وفي تهذيب الاحكام محمد بن عيسى عن محمد بن

٨٤

يحيى عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اصاب المحرم الصيد فليس له ان ينفر في النفر الاول ومن نفر في النفر الاول
فليس له ان يصيب الصيد حتى ينفر الناس وهو قول الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه لمن اتقى قال اتقى الصيد. عن محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد بن علي عن احدهما عليهما السلام انه قال في رجل بعث بثقله يوم النفر الاول واقام هو الى الاخير قال هو ممن تعجل في يومين فلا اثم
عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى فقال يتقي الصيد حتى ينفر اهل منى في النفر الاخير وفي رواية ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول
عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لمن اتقى الرفث والفسوق والجدال وما حرم الله عليه في احرامه وفي رواية
علي بن عطية عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال لمن اتقى الله عز وجل وروي انه يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه وفي
الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان
بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل ابي بعد منصرفه من الموقف فقال اترى يخيب الله هذا الخلق كله فقال ابي ما وقف
بهذا الموقف احد الا غفر الله له مؤمنا كان او كافرا الا انهم في مغفرتهم على ثلاث منازل مؤمن غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر واعتقه من النار وذلك قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه ومنهم من مات قبل ان يحيي
فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر. عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن ابي الغرا
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام انا نريد ان نتعجل السير وكانت ليلة النفر حين سألته فاي ساعة ننفر فقال لي اما اليوم الثاني فلا
تنفر حتى تزول الشمس وكانت ليلة النفر واما اليوم الثالث فاذا ابيضت الشمس فانفر على بركة الله فان الله تعالى يقول فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه فلو سكت لم يبق احد الا تعجل ولكنه قال ومن تاخر فلا اثم عليه. حميد بن زياد عن الحسن
بن سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي عن معوية بن وهب عن اسماعيل بن نجيح الرماح قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام بمنى ليلة من الليالي
فقال ما يقول هؤلاء فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه قلنا ما ندري قال بلى يقولون من تعجل من اهل البادية
فلا اثم عليه وليس كما يقولون قال الله جل ثناؤه فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه الا لا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه الا لا اثم
عليه لمن اتقى انما هي لكم والناس سواد وانتم الحاج. عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن
ابي ... قال قال ابو عبد الله عليه السلام كان ابي يقول من ام هذا البيت حاجا او معتمرا مبرأ من الكبر رجع من ذنوبه كهيئة
يوم ولدته امه ثم قرأ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى قلت ما الكبر قال ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قلت ما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله فمن فعل
ذلك نازع الله رداءه. علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال فمن تعجل في
يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى قال يرجع لا ذنب له وفي كتاب معاني الاخبار حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
الحسن بن محمد بن عامر عن ابي عبد الله ... عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى قال يرجع ولا ذنب له والحديث طويل
اخذنا منه موضع الحاجة وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد المؤمن حين يخرج من بيته
حاجا لا يخطو خطوة ولا تخطو به راحلته الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له بها درجة فاذا وقف بعرفات
فلو كانت ذنوبه عدد الثرى رجع كما ولدته امه فقال له استانف العمل يقول الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر
فلا اثم عليه لمن اتقى عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال انتم والله
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يثبت على ولاية علي عليه السلام الا المتقون عن حماد عنه في قوله لمن اتقى الصيد فان
ابتلي بشيء من الصيد ففداه فليس له ان ينفر في يومين واتقوا الله في مجامع اموركم ليعبأ بكم واعلموا انكم اليه تحشرون للجزاء
بعد الاحياء واصل الحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم في نفسك والتعجب حيرة تعرض
للانسان بجهله بسبب المتعجب منه في الحيوة الدنيا متعلق بالقول اي ما يقوله في امور الدنيا واسباب المعاش او في معنى الدنيا
فانها مراده من ادعاء المحبة واظهار الايمان او بيعجبك اي يعجبك قوله في الدنيا حلاوة وفصاحة ولا يعجبك في الاخرة
لما يعتريه من الدهشة والحبسة او لانه لا يؤذن له في الكلام ويشهد الله على ما في قلبه يحلف ويشهد الله على ان ما في
قلبه موافق لكلامه وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين والخصام المخاصمة ويجوز ان يكون جمع خصم
كصعب وصعاب بمعنى اشد الخصوم خصومة قيل نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي وكان حسن المنظر حلو المنطق يوالي
رسول الله صلى الله عليه وآله ويدعي الاسلام وقيل في المنافقين كلهم واذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل اذا غلب
وصار واليا سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل كما فعل الاخنس بثقيف اذ بيتهم واحرق زرعهم واهلك

وفي من لا يحضره الفقيه ... عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في قول الله عز وجل لمن اتقى ... صح

ومن تاخر من اهل الحضر فلا اثم عليه صح

ما يشاء لم يكن يفعل وارادة السعي بالقتل والاتلاف ابعا للظلم حتى يمنع بشؤمهم القطر فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد
لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه وفي تفسير العياشي عن الحسين بن بشار قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله ومن الناس من يعجبك
قوله في الحياة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل النسل الذرية والحرث الزرع عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الله يقول في كتابه وهو الد الخصام بل هم قوم خصمون قال قلت وما الالد قال الخصومة عن زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام قال سألتهما عن قوله واذا تولى سعى في الارض الى آخر الآية فقال النسل الولد والحرث الارض وقال ابو عبد الله عليه السلام
الحرث الذرية وفي روضة الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن محمد بن سليمان الاودي عن ابي الجارود عن ابي
اسحاق عن امير المؤمنين عليه السلام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته والله لا يحب الفساد
وفي مجمع البيان روي عن الصادق عليه السلام ان الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس وفي تفسير علي بن ابراهيم قال الحرث في هذا الموضع
الدين والنسل الناس ونزلت في الثاني ويقال في معاوية واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حملته الانفة على الاثم والزمته اياه
من قولهم اخذته بكذا حملته عليه فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا وجهنم علم لدار العقاب غير منصرف للتأنيث والعلمية وهو في الاصل مرادف
للنار وقيل معرب ولبئس المهاد جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه وفي شرح الآيات الباهرة روى الثعلبي في تفسيره قال لما اراد النبي صلى الله عليه وآله
الهجرة خلف عليا عليه السلام لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان
ينام على فراشه وقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي ثم نم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله ففعل ما امره به فاوحى الله عز و
جل الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى
الله عز وجل اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض
فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي
الله بك الملائكة فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجه الى المدينة في شأن علي بن ابي طالب عليه السلام ومن الناس
من يشري الآية وروى اخطب خوارزم حديثا يرفعه باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزل
جبرئيل عليه السلام صبيحة يوم الغار فقلت حبيبي جبرئيل اراك فرحا فقال يا محمد وكيف لا اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله
اخاك ووصيك وامام امتك علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت وبماذا اكرمه الله قال باهى بعبادته البارحة ملائكته وقال ملائكتي انظروا
الى حجتي في ارضي بعد نبيي وقد بذل نفسه وعفر خده في التراب تواضعا لعظمتي اشهدكم انه امام خلقي وسيد بريتي وفي امالي
شيخ الطائفة رحمه الله باسناده الى الحكم بن جبير عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما في قول الله عز وجل ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله قال نزلت في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وباسناده الى حسين
[illegible] قال كان ابو [illegible] بين العلماء اذا قرأ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال كرم الله علي عليه السلام فيه نزلت هذه
الآية وباسناده الى انس بن مالك قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله الى الغار ومعه ابو بكر امر النبي صلى الله عليه وآله عليا
عليه السلام ان ينام على فراشه ويتغشى ببرده فبات علي عليه السلام موطنا نفسه على القتل وجاءت رجال قريش من بطونها يريدون
قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ارادوا ان يضعوا عليه اسيافهم لا يشكون انه محمد صلى الله عليه وآله فقالوا ايقظوه ليجد
الم القتل فلما ايقظوه فرأوه عليا تركوه فتفرقوا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام ومعنى يشري في هذا الموضع [illegible] وفي مجمع البيان روى السدي عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب
حين هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين الى الغار ونام علي على فراش النبي صلى الله عليه وآله ونزلت الآية بين مكة والمدينة
وروي انه لما نام على فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي
الله بك الملائكة وبعد ما روي عن علي عليه السلام من ان المراد بالآية الرجل يقتل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية
تأسيس [illegible] ما ذكر في الشفاء سبب نزوله [illegible] جرى [illegible] ذكر في بعض [illegible] ذكر في هذا الخبر وقد روي في
كتاب الخصال عن الحسن بن علي الديلمي [illegible] علي عليه السلام قال سمعت [illegible] عليه السلام يقول من [illegible] نفسه من المؤمنين فقد
اشترى نفسه من الله عز وجل بالغنى [illegible] ومن ابن كسب الدرهم من حلال وحرام والله رؤوف بالعباد حيث ارشدهم الى مثل هذا
الثناء وجازاهم عليه [illegible] وفي تفسير الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما قال علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله معاشر عباد الله عليكم بخدمة من اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله افضل اهل الارض والسماء بعد محمد

سيد الوصيين علي بن ابي طالب وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان رعاية
علي احسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بهذا المتاع الى الصين الذين عرضوا للتلف واغناهم بالثراء الا ان من شيعتنا
لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة يقول الخلائق
قد هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله تعالى عز وجل ايها العبد
هذه الذنوب الموبقات فهل لك بازائها حسنات تكافئها فتدخل جنة الله برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله فيقول العبد لا
ادري فيقول منادي ربنا عز وجل فان ربي يقول ناد في عرصات القيامة الا اني فلان بن فلان من اهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا
قد رهنت بسيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بازائها فاي اهل هذا المحشر كان لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا اوان اشد
حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب عليه السلام لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومعه
كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقولون يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون وقد كان بارا بنا ولنا مكرما
وفي معاشرته الينا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي عليه السلام فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون
برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا اخا رسول الله فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا
له فانت ماذا تبذل له فاني انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصلي بينه وبينهم
فيقول علي عليه السلام يا رب افعل ما تأمرني فيقول الله تعالى يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم
اقترحوا علي ما شئتم اعطكم عوضا عن ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلام قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي فداء لصاحب محمد
فيطلعهم على صفة الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات
والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيقولون يا ربنا هل بقي من جنانك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين يحل سائر عبادك
المؤمنين والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا عبادي
هذا ثواب نفس من انفاس علي الذي اقترحتموه عليه جعلته لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام من تلك
الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء الله عز وجل من الاضعاف التي
لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلام يا ايها الذين
آمنوا ادخلوا في السلم كافة السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح والاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائي والباقون
كسروه وكافة اسم للجملة لانها تكف الاجزاء عن التفرق حال من الضمير او السلم لانها تؤنث كالحرب والمراد بها ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
كما يجيء والخطاب للمؤمنين بالله ورسوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة في اصول الكافي
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسين بن علي الوشاء عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قال في ولايتنا وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله ادخلوا في السلم
كافة قال في ولاية امير المؤمنين عليه السلام وفي امالي الشيخ الطائفة باسناده الى محمد بن ابراهيم قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام [illegible]
ادخلوا في السلم كافة قال في ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال لا تتبعوا غيره وفي تفسير العياشي عن ابي بصير
[illegible] يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال اتدري ما السلم قال قلت انت اعلم قال الولاية لعلي
والاوصياء من بعده قال وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلام قال سألناهما عن قول الله يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قالا امروا بمعرفتنا عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في
قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال السلم هم آل محمد صلى الله عليه وآله امر الله بالدخول
فيه عن ابي بكر الكلبي عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام في قوله ادخلوا في السلم كافة وهو ولايتنا عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عترة خاتم النبيين والمرسلين وهم باب السلم فادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وروى الشيخ ابو جعفر بن بابويه في اماليه عن محمد بن القطان باسناده عن علي بن
عن الامام علي بن موسى عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله
عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله تبارك وتعالى ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن
من ناري فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات الآيات والحجج على انه الحق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه الانتقام
حكيم لا ينتقم الا بحق هل ينظرون استفهام في معنى النفي ولذلك جاء بعده الا ان يأتيهم الله اي امره او بأسه [illegible]

وفي شرح الآيات الباهرة ذكر الحسن بن ابي الحسن الديلمي باسناده عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر [illegible] يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال السلم ولاية امير المؤمنين وولاية الائمة صلوات الله عليهم اجمعين

خفف الملائكة للقرين [illegible] في ظلل جمع ظلة كقلة وقلل [illegible] من الغمام السحاب الابيض وانما ياتيهم العذاب في [illegible]
فاذا جاءت العذاب كان اقطع لان [illegible] من حيث يحتسب الخير [illegible] كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث [illegible]
والملائكة [illegible] بالجر عطفاً على ظلل او الغمام وفي عيون الاخبار محمد بن احمد بن ابراهيم [illegible] قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد
الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت [illegible]
عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام [illegible] في ظلل من الغمام والملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible]

والجهاد فكانما يستبقون في تحقيق الرجاء اولئك يرجون رحمة الله ثوابه اثبت لهم الرجاء اشعارا بان العمل غير موجب ولا قاطع
في الدلالة سيما والعبرة بالخواتيم والله غفور لما فعلوه خطأ وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر والثواب يسئلونك عن الخمر والميسر
الخمر في الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي بها [illegible] لانها تخمر العقل وفي مجمع البيان الخمر كل شراب مسكر يخالط العقل فغطى عليه وما اسكر كثيره
فقليله خمر هذا هو الظاهر في روايات اصحابنا والميسر ايضا مصدر كالموعد [illegible] اخذ مال الغير [illegible]
العياشي عن حمدويه عن محمد بن عيسى قال سمعته يقول كتب اليه ابرهيم بن عنبسة يعني الى علي بن محمد عليهما السلم ان رأى سيدي ومولاي ان
يخبرني عن الخمر والميسر الاية فما المنفعة حيث ذاك فكتب كل ما قومر به فهو الميسر وكل مسكر حرام وعن عامر بن السمط عن علي بن الحسين
عليهما السلم قال الخمر من ستة اشياء التمر والزبيب والحنطة والشعير والعسل والذرة وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمرو بن
خالد عن ابي الحسن عليه السلم قال النرد والشطرنج بمنزلة واحدة وكل ما قومر عليه فهو ميسر عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن [illegible]
ابي نجران عن مثنى الحناط عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم الشطرنج والنرد هما الميسر محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي قال كنت انا وادريس اخي عند ابي عبد الله عليه السلم فقال ادريس
جعلنا الله فداك ما الميسر فقال ابو عبد الله عليه السلم هي الشطرنج قال فقلت انهم يقولون انها النرد قال والنرد ايضا [illegible]
البيضاوي روي انه نزل بمكة قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذا
في نفر من الصحابة قالوا افتنا يا رسول الله في الخمر فانها مذهبة للعقل فنزلت هذه الاية فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا
عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا وسكروا فام احدهم فقرا اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك سعد بن ابي وقاص في نفر فلما سكروا افتخروا وتناشدوا فانشد سعد شعرا فيه هجاء
الانصار فضربه انصاري بلحي بعير فشجه فشكى الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا
فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب وهذا النقل منه يدل على عدم حرمة الخمر في
اول الاسلام وعدم انتهاء عمر عن الخمر قبل نزول انما الخمر الى اخره والمنقول ان الخمر كان حراما وهذه الاية نزلت في
التحريم يدل على ذلك ما في الكافي عن بعض اصحابنا مرسلا قال ان اول ما نزل في تحريم الخمر قول الله عز وجل يسئلونك عن الخمر و
الميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت الاية احس القوم بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه
ولا يحمل الله عز وجل عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل عز وجل اية اخرى الحديث وسيأتي ايضا الاخبار
السابقة وبقوله قل فيهما اثم كبير من حيث انه يؤدي الى الانتكاب عن المأمور به وارتكاب المنهي عنه ومنافع للناس
من كسب المال والطرب والالتذاذ ومصادقة الفتيان واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع
المتوقعة منهما والمفسدة اذا ترجحت على المصلحة اقتضت تحريم الفعل وفي اصول الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن [illegible]
بن [illegible] قال سمعت الرضا عليه السلم يقول ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر لله بالبدا ويسئلونك ماذا ينفقون
قيل سائله عمرو بن الجموح سأل اولا عن المنفق والمصرف وثانيا عن كيفية الانفاق قل العفو اي الوسط بين الاقتار والاسراف
والعفو نقيض الجهد ومنه يقال للارض السهلة العفو في الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن [illegible] عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم
في قول الله عز وجل ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قال العفو الوسط وفي تفسير علي بن ابرهيم قوله ويسئلونك ماذا ينفقون
قل العفو قال لا اقتار ولا اسراف وفي مجمع البيان قل العفو فيه اقوال [illegible] وثالثها ان العفو ما فضل عن قوت السنة عن الباقر
عليه السلم قال ونسخ ذلك باية الزكوة كذلك اي مثل ما بين ان العفو اصلح او ذكر من الاحكام والكاف في موضع النصب لصفة
مصدر محذوف اي تبيينا مثل هذا التبيين ووحد العلامة والمخاطب جمع على تأويل القبيل والجمع يبين الله لكم الايات الدالة
على الاحكام لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة في امور الدارين فتأخذون بالاصلح
وتتركون المضر ويسئلونك عن اليتامى في تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن
ابي عبد الله عليه السلم انه لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
اخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله صلى الله عليه واله في اخراجهم فانزل الله تبارك وتعالى ويسئلونك
عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح [illegible] وفي مجمع البيان عند قوله
وآتوا اليتامى اموالهم [illegible] لما نزلت هذه الاية كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه واله فانزل الله سبحانه وتعالى ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم الاية عن الحسن
والمروي عن ابي جعفر [illegible] وابي عبد الله عليهما السلم قل اصلاح لهم خير اي مداخلتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم

عليه السلم القياس وان تخالطوا فاخوانكم اي ان تخالطوهم بطعام اليتيم فان الصغير يوشك ان يأكل كما يأكل الكبير واما الكسوة وغيرها فيحسب على كل صغير وكبير
وكم يحتاج اليه وان تخالطوهم فاخوانكم حث على المخالطة اي انهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط الاخ وقيل المراد بالمخالطة
المصاهرة والله يعلم المفسد من المصلح وعيد ووعد لمن خالطهم لافساد واصلاح اي يعلم امره فيجازيه عليه وفي الكافي [illegible] عن سماعة
قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وان تخالطوهم فاخوانكم قال يعني اليتامى اذا كان الرجل يلي الايتام في حجره فليخرج
من ماله على قدر ما يخرج لكل انسان منهم فيخالطهم ويأكلون جميعا ولا يرزأن من اموالهم شيئا انما هي النار [illegible] عن محمد بن يحيى
عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت ارأيت قول الله عز وجل وان تخالطوهم فاخوانكم قال تخرج من اموالهم قدر
ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه قلت ارأيت ان كانوا يتامى صغارا وكبارا وبعضهم اعلى كسوة من بعض وبعضهم اكل
من بعض ومالهم جميعا فقال اما الكسوة فعلى كل انسان منهم ثمن كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير يوشك ان يأكل مثل
الكبير والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قيل لابي
عبد الله عليه السلم انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم وربما طعمنا
فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا بأس وان كان فيه ضرر فلا وقال
بل الانسان على نفسه بصيرة فانتم لا يخفى عليكم وقد قال الله عز وجل والله يعلم المفسد من المصلح وفي تفسير العياشي عن ابي حمزة عن ابي جعفر
عليه السلم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان اخي هلك وترك ايتاما ولهم ماشية فما يحل لي منها فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ان كنت تليط حوضها وترد نادتها وتقوم على رعيتها فاشرب من البانها غير مجتهد للحلب ولا ضار بالولد والله يعلم المفسد من المصلح
عن علي عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن قول الله في اليتامى وان تخالطوهم فاخوانكم قال يكون لهم التمر واللبن ويكون لك مثله على
قدر ما يكفيك ويكفيهم ولا يخفى على الله المفسد من المصلح [illegible] عن عبد الله بن [illegible] عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال قلت يكون لليتيم
عندي الشيء [illegible] عليه منه وربما اصبت مما يكون له من الطعام وما يكون مني اليه اكثر فقال لا بأس بذلك والله يعلم المفسد من
المصلح ولو شاء الله لاعنتكم اي ولو شاء اعناتكم لاعنتكم اي لكلفكم ما يشق عليكم من العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله
عزيز غالب يقدر على الاعنات حكيم يحكم ما تقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن اي ولا تتزوجوهن وقرئ
بالضم اي ولا تزوجوهن من المسلمين روي انه عليه السلم بعث مرثدا الغنوي الى مكة ليخرج ناسا من المسلمين فاتته عناق وكان يهواها
في الجاهلية فقالت الا تخلو فقال ان الاسلام حال بيننا فقالت هل لك ان تتزوج بي فقال نعم ولكن استأمر رسول الله صلى الله عليه واله
فاستأمره فنزلت والمشركات تعم الكتابيات وغيرهن وفي مجمع البيان عند قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب روى ابو الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم انه منسوخ بقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وبقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلم يا ابا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك
وما قولي بين يديك قال لتقولن فان ذلك تعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة ولا غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله عز وجل
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما تقول في هذه الاية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
نسخت هذه الاية فتبسم ثم سكت والمراد بالنكاح العقد الدائم [illegible] جواز التمتع باليهودية والنصرانية [illegible] الحسن
[illegible] الرضا عليه السلم يتمتع الرجل من اليهودية والنصرانية قال ابو الحسن الرضا عليه السلم يتمتع من الحرة المؤمنة وهي اعظم حرمة منهما و
لامة مؤمنة خير من مشركة اي ولامرأة مؤمنة حرة كانت او مملوكة فان الناس عبيد الله وامائه ولو اعجبتكم بحسنها وشمائلها ومالها والجمال
ولو للحال [illegible] ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا وهو على عمومه ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم تعليل النهي عن مواصلتهم وترغيب في مواصلة المؤمنين اولئك اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يدعون الى
النار الى الكفر المؤدي الى النار فلا يحسن مصاهرتهم والله اي اولياؤه المؤمنون حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تفخيما لشأنهم
يدعوا الى الجنة والمغفرة اي اسبابهما من الاعتقاد والعمل الموصلين اليهما باذنه بتوفيقه وتيسيره او بقضائه ويبين
آياته للناس لعلهم يتذكرون اي لكي يتذكروا او ليكونوا بحيث يرجى منهم التذكر لما ركز في العقول من ميل الخير ومخالفة الهوى [illegible]
ويسئلونك عن المحيض هو مصدر كالمجيء والمبيت [illegible] وكانت في اوقات
متفرقة والثلث الاخيرة كانت في وقت واحد فلذلك ذكرها بحرف الجمع وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى ابي عبيدة الحذاء عن ابي
جعفر محمد بن علي عليهم السلم قال الحيض من النساء نجاسة رماهن الله بها قال وقد كن النساء في زمن نوح انما تحيض المرأة في
كل سنة حيضة حتى خرجن نسوة من حجابهن وهن سبعمائة امرأة فانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب وتحلين وتعطرن ثم خرجن وتفرقن
في البلاد فجلسن مع الرجال وشهدن الاعياد معهم وجلسن في صفوفهم فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر اولئك النسوة باعيانهن
فسالت دماؤهن فخرجن من بين الرجال وكن يحضن في كل شهر حيضة قال فاشغلهن الله تبارك وتعالى بالحيض وكسر شهوتهن قال وكان غيرهن
من النساء اللواتي لم يفعلن مثل فعلهن يحضن في كل سنة حيضة قال فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة قال وكثر اولاد اللاتي [illegible]

وقال يا رسول الله

[illegible]

[illegible]

... يحضن في السنة الحيضة ... قال اكثر اهل العلم ... قال ... اولئك ...
فقال ... او ستحاضة الحيض ... ان ذلك الحال ... التخلاح في ... القضاء
الجاهلية كانوا ... في الحيض ... كما تفعل اليهود ... المجوس ...
عن ذلك فنزلت قل هو اذى اي الحيض مستقذر ... فاعتزلوا النساء في المحيض ... واجتنبوا ...
بين افراط اليهود واخراجهن من البيوت وتفريط النصارى ... في المحيض ...
اشعارا بانها العلة ... في الكافي عن علي بن محمد ... عن الحسين بن ... عن الحسن بن علي ... عن ابي ابراهيم عليه السلام ...
... عليه السلام قال ... فاهبط ادم على الصفا ...
... على المروة ... فاذا كان الليل ...
من اجل ذلك ... من اجل ان ... كانت
... عن علي بن حسان عن
... عن ابي عبد الله عليه السلام ...
... عن ابي عبد الله عليه السلام ... حتى يطهرن ... تاكيد الحكم وبيان الغاية ...
... فاذا تطهرن ... ان كان ... انقطاع الدم ...
... ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين ...
... الرسل ...
... ذلك ...
... في القرآن ... حتى يطهرن ...
... في القرآن ...
عن جعفر بن محمد عن ابيه ... رسول الله صلى الله عليه وآله ...
... عن
... رسول الله صلى الله عليه وآله ...
[illegible]

... رسول الله صلى الله عليه وآله ...
...
[illegible]

الحلف وشبهه ... ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر ... والتربص التوقف
اضيف الى الظرف على الاتساع ... فان فاءوا اي رجعوا الى اليمين بالحنث والكفارة
فان الله غفور رحيم ... وان عزموا الطلاق اي صمموا قصده فان الله سميع
عليم بعزمهم ونياتهم في كتاب ... عن ابي الحسن الثاني عليه السلام كيف صارت عدة المطلقة ثلث
حيض او ثلثة اشهر وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرة ايام قال اما عدة المطلقة ثلث حيض او ثلثة اشهر فلاستبراء الرحم
من الولد واما عدة المتوفى عنها زوجها فان الله عز وجل شرط للنساء شرطا ... عليهن شرطا
فاما ما شرط لهن ... في الايلاء اربعة اشهر ...
[illegible]

١٩
حيضها المشترك ... بين الحيضين ... قال حدثنا ... الحسين بن عبد الله قال حدثني
... عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ... الطلاق
... ثلث حيض ... الحيضتين ...
... كيف صارت عدة المطلقة ثلث حيض او
ثلثة اشهر وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرة ايام قال اما عدة المطلقة ثلث حيض او ثلثة اشهر فلاستبراء الرحم من الولد
...
[illegible]

كلاما فقد وكذلك كل ما يفعله اهل الوسوسة مما ليس له في الشرع مأخذ ويتوهمونه احتياطا وتقوى فقد تعدى حدود الله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
يدل على ذلك ما رواه العياشي في تفسيره عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فقال ان الله غضب على الزاني فجعل له جلد مائة فمن غضب عليه فزاد فانا الى الله منه
برئ فذلك قوله تلك حدود الله فلا تعتدوها فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتان تفسير لقوله او تسريح باحسان اعترض
بينهما ذكر الخلع دلالة على ان الطلاق يقع مجانا تارة وبعوض اخرى والمعنى فان طلقها بعد الثنتين فلا تحل له من بعد ذلك
الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تتزوج غيره بالعقد الدائم ويدخل بها والنكاح يسند الى كل منهما في عيون الاخبار حدثنا علي بن
ابرهيم بن احمد الطالقاني ره قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا عليه السلام
عن العلة التي من اجلها لا تحل المطلقة للعدة لزوجها حتى تنكح زوجا غيره فقال ان الله تبارك وتعالى انما اذن في الطلاق مرتين
فقال عز وجل الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان يعني في التطليقة الثالثة فلدخوله فيما كره الله عز وجل له من الطلاق الثالث حرمها عليه فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره لئلا يوقع الناس الاستخفاف بالطلاق ولا يضاروا
النساء وفي الكافي سهل بن زياد عن احمد بن محمد عن مثنى عن ابي حاتم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يطلق امرأته الطلاق الذي
لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم تزوج رجلا ولم يدخل بها قال لا حتى يذوق عسيلتها وفي عيون الاخبار في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام
الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل وعلة الطلاق ثلثا لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة الى الثلث لرغبة تحدث او سكون غضب ان كان
ويكون ذلك تخويفا وتأديبا للنساء وزجرا لهن عن معصية ازواجهن وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن
الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل طلق امرأته تطليقة واحدة ثم تركها حتى انقضت عدتها ثم تزوجها رجل غيره ثم
ان الرجل مات او طلقها فراجعها الاول قال هي عنده على تطليقتين باقيتين محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب قال كتب عبد الله
بن محمد الى ابي الحسن عليه السلام روى بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يطلق امرأته على الكتاب والسنة فتبين منه بواحدة
فتزوج زوجا غيره فيموت عنها او يطلقها فترجع الى زوجها الاول انها تكون عنده على تطليقتين باقيتين وواحدة قد مضت فكتب
عليه السلام بخطه صدقوا وروى بعضهم انها تكون عنده على ثلث مستقبلات وان تلك التي طلقت ليست بشئ لانها قد تزوجت زوجا
غيره فوقع عليه السلام بخطه لا سهل عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن المثنى عن اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق
طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فتزوجها عبد ثم طلقها هل يهدم الطلاق قال نعم لقول الله عز وجل في كتابه حتى تنكح زوجا
غيره وقال هو احد الازواج فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان يرجع كل منهما الى الاخر بالنكاح
ان ظنا ان يقيما حدود الله اى احكامه وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون يفهمون في تفسير العياشي عن الحسن بن زياد
قال سألته عن رجل طلق امرأته فتزوجت بالمتعة أتحل لزوجها الاول قال لا لا تحل له حتى يدخل في مثل الذي خرجت من عنده
وذلك قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود
الله والمتعة ليس فيها طلاق وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم
عن الحسن الصيقل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل
متعة ايحل له ان ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم عن احدهما
عليهما السلام قال سألته عن رجل طلق امرأته ثلثا ثم تمتع فيها رجل آخر هل تحل للاول قال لا واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اى
يطلق العدة ولمنتهاها والبلوغ هو الوصول الى الشئ وقد يقال للدنو منه على الاتساع فان حمل الاجل على المعنى الاول فالبلوغ
على اصله وان حمل على الثاني فالبلوغ على الاتساع ليترتب عليه فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف وهو اعادة للحكم
في بعض صوره للاهتمام به ولا تمسكوهن ضرارا انتصب على العلة او الحال اى لا تراجعوهن ارادة الاضرار او مضارين كان المطلق
يترك المعتدة حتى تبلغ الاجل ثم يراجعها لتطول العدة عليها فنهي عنه بعد الامر بضده مبالغة لتعتدوا لتظلموهن
بالتطويل والالجاء الى الافتداء واللام متعلقة بالضرار اذ المراد تقييده وفي من لا يحضره الفقيه وروى المفضل بن صالح
عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال الرجل يطلق حتى اذا
كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات فنهى الله عز وجل عن ذلك وروى البزنطي عن عبد الكريم بن
عمرو عن الحسن بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي للرجل ان يطلق امرأته ثم يراجعها وليس له فيها حاجة ثم يطلقها و
فهذا الضرار الذي نهى الله عنه الا ان يطلق ثم يراجع وهو ينوي الامساك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب
ولا تتخذوا آيات الله هزوا بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها وفي نهج البلاغة قال عليه السلام من قرأ القرآن فمات
فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم التي من جملتها نبوة محمد وولاية علي والائمة من ولده

بالشكر والقيام بحقوقها وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة القرآن والسنة افرادهما بالذكر اظهارا لشرفهما يعظكم به بما انزل
عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم تأكيد وتهديد واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن العضل الحبس والتضييق اذا تراضوا بينهم ظرف لان ينكحن او لا تعضلوهن بالمعروف بما يعرفه الشرع
خاليا عن الفساد المرعي او صفة مصدر محذوف اى تراضيا كائنا بالمعروف ذلك اشارة الى ما مضى ذكره والخطاب للجمع
على تأويل القبيل او كل واحد او للنبي صلى الله عليه وآله يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم
اى العمل بمقتضاه ازكى لكم انفع واطهر من دنس الآثام والله يعلم ما فيه من النفع والصلاح وانتم لا تعلمون لقصور علمكم
والوالدات يرضعن اولادهن قال البيضاوي امر عبر عنه بالخبر للمبالغة ومعناه الندب او الوجوب فيخص بما اذا لم يرتضع
الصبي الا من امه او لم يوجد له ظئر او عجز الوالد عن الاستئجار والوالدات تعم المطلقات وغيرهن وقال الوحيد انه يختص
بهن اذ الكلام فيهن والوالدات المطلقات والمقصود بيان ان المطلقات احق برضاع الولد من غيرهن وليس للوالد ان يأخذه منهن
ويجعل غيرهن مرضعة اذا تبرعن او رضين بما رضي به غيرهن حولين كاملين اكده بصفة الكمال لانه مما يتسامح فيه لمن اراد
ان يتم الرضاعة بيان للمتوجه اليه الحكم اى ذلك للوالد ان اراد اتمام الرضاعة او متعلق بيرضعن فان الاب يجب عليه الارضاع
والام ترضع ويفيد انه لا [illegible] الارضاع حولين ولا عبرة بعدهما فانه يجوز ان ينقص عنه وعلى المولود له اى الذي
فان الوالد يولد له وتغيير العبارة للاشارة الى المعنى المقتضي للارضاع ومؤن المرضعة رزقهن وكسوتهن اجرة لهن
بالمعروف حسب ما يراه الحاكم ويفي به وسعه لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن لا تضار والدة بولدها ولا مولود
له بولده اى لا يضار كل واحد منهما الآخر بسبب الولد بان يضارها عن الانفاق او يتركه بسبب الولد في الكافي محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل والحسين بن سعيد جميعا عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده قال كانت المراضع مما يدفع احديهن
الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك اني اخاف ان احبل فاقتل ولدي هذا الذي ارضعه وكان الرجل يدعو المرأة
فتقول اخاف ان اجامعك فاقتل ولدي فيدعها فلا يجامعها فنهى الله عز وجل عن ذلك بان يضار الرجل المرأة والمرأة الرجل
علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام نحوه وفي مجمع البيان لا تضار والدة بولدها ولا
مولود له بولده قيل معناه لا تضار والدة الزوج بولدها ولا يضار الزوج في ولده وروي عن السيدين الباقر والصادق
عليهما السلام لا تضار والدة بان يترك جماعها خوف الحمل لاجل ولدها المرتضع ولا مولود له بولده اى لا تمنع نفسها من الاب
خوف الحمل فيضر ذلك بالاب وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا طلق الرجل المرأة وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها اجرها ولا يضارها
الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحبلى المطلقة ينفق عليها حتى تضع حملها وهي احق بولدها ان ترضعه بما تقبله امرأة اخرى ان الله عز وجل يقول
لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده كانت المرأة منا ترفع يدها الى زوجها اذا اراد مجامعتها فتقول لا ادعك اني اخاف ان احمل على ولدي ويقول الرجل لا اجامعك
اني اخاف ان تعلقي فاقتل ولدي فنهى الله عز وجل ان تضار المرأة الرجل وان يضار الرجل المرأة واما قوله وعلى الوارث مثل ذلك فانه
نهى ان يضار بالصبي او يضار امه في رضاعه وليس لها ان تأخذ في رضاعه فوق حولين كاملين فان ارادا فصالا عن تراض منهما
قبل ذلك كان حسنا والفصال هو الفطام وعلى الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما
معترض والمراد وارث الباقي من ابويه قال في مجمع البيان وهو الصحيح عندنا وقد روي ايضا في اخبارنا على الوارث كائنا
من كان النفقة وهذا يوافق الظاهر وفي تفسير علي بن ابرهيم قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال لا تضار المرأة التي لها ولد
وقد توفي زوجها فلا يحل للوارث ان يضار ام الولد في النفقة فيضيق عليها وفي تفسير العياشي عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما
عليهما السلام قال سألته عن قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال هو في النفقة على الوارث مثل ما على الوالد وحمل المراد بالوارث وارث النفقة
الاب وهو الصبي [illegible]
اى عدم المضارة [illegible]
المولود له [illegible]
هذا الحكم [illegible]
بها المرأة [illegible]
الفقيه [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

فصالا عن تراض منهما وتشاور اى فصالا صادرا عن التراضى منهما والتشاور وقيل التحاور والتشاور والمشاورة والمشورة
والمشورة استخراج الرأى من شرت العسل اذا استخرجته فلا جناح عليهما فى ذلك واعتبار التراضى لمصلحة الطفل وان
اردتم ان تسترضعوا اولادكم اى تسترضعوا المراضع اولادكم من استرضعتها اياه فحذف المفعول الاول للاستغناء عنه فلا
جناح عليكم فيه وفى نفى الجناح اشعار بان لبن الام اولى وفى كتاب عيون الاخبار باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس للصبى لبن خير من لبن امه اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم اى ما اردتم ايتاءه [illegible] الى الصلاة وقرأ ابن كثير اتيتم
من اتى اليه احسانا اذا فعله [illegible] بالمعروف صلة سلمتم اى بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وجواب الشرط
محذوف دل عليه ما قبله فلا جناح عليه او النطق فى موضع الحال [illegible] الى الجواب واتقوا الله مبالغة فى امر الاطفال
والمراضع ومن جملة التقوى [illegible] المراضع [illegible] فان اللبن يعدى وفى كتاب عيون الاخبار
باسناده الى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فان اللبن يعدى وفى كتاب
الخصال [illegible] امير المؤمنين [illegible] فان اللبن يعدى واعلموا ان
الله بما تعملون بصير حث وتهديد [illegible] والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اى ازواج الذين [illegible] الازواج المتروكة [illegible] بعض الناس
اى [illegible] وتأنيث العشر باعتبار الليالى [illegible] الشهور والايام [illegible] التقديرات [illegible]
فى غالب [illegible] اشهر [illegible] استظهارا اذ ربما
يضعف حركته فى المبادى [illegible] وفى تفسير العياشى عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله عليه السلام قال لما نزلت هذه
الآية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا جئن النساء يخاصمن رسول الله صلى الله
عليه وآله وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله كانت احداكن اذا مات زوجها اخذت بعرة فالقتها
خلفها فى دويرها فى خدرها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت منها ثم تزوجت
فوضع الله عنكن ثمانية اشهر وفى الكافى فى الحسن عن سماعة عن محمد بن ابى حمزة عن ابى يعقوب عن محمد بن مسلم قال جاءت امرأة
الى ابى عبد الله عليه السلام تستفتيه فى المبيت فى غير بيتها وقد مات زوجها فقال ان اهل الجاهلية كان اذا مات زوج المرأة
احدت عليه امرأته اثنى عشر شهرا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رحم ضعفهن فجعل عدتهن اربعة اشهر وعشرا [illegible]
[illegible] وعموم اللفظ يقتضى تساوى الحرة والعبد زوجة كانت او ملك يمين والمسلمة والكتابية والكتابية [illegible]
والحامل [illegible] وضع الحمل قبل تلك المدة وفى تهذيب الاحكام احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين عن ابن ابى عمير عن
اذينة عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام ما عدة المتعة اذا مات عنها الذى تمتع بها قال اربعة اشهر وعشرا [illegible]
يا زرارة كل النكاح اذا مات الزوج فعلى المرأة حرة كانت او امة وعلى اى وجه كان النكاح منه متعة او تزويجا او ملك يمين
فالعدة اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة والمسلمون فيما فعلن فى انفسهن
من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف بالوجه الذى لا ينكره الشرع وان فعلن ما ينكره الشرع [illegible] ان
يكفوهن والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه احسن الخير وان شرا فشر ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء
التعريض ايهام المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك لاسلم عليك والخطبة بالكسر [illegible] المرأة
حفت بالمعتدة والمكسورة بطلب [illegible] المعتدات للوفاة تعريضا بخطبتها ان تقول لها انك جميلة او نافعة او
[illegible] حسنا او نحو ذلك او اكننتم فى انفسكم اى اضمرتم فى انفسكم ولم تذكروه تصريحا ولا تعريضا علم الله انكم ستذكرونهن ولا
[illegible] ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا او جماعا [illegible] عن العقد لانه سبب فيه وقيل معناه لا
تواعدوهن فى السر [illegible] الا ان تقولوا قولا معروفا وهو التعريض بالخطبة والمستثنى منه محذوف اى لا تواعدوهن
مواعدة معروفة او الا مواعدة بقول معروف وقيل انه استثناء منقطع من سرا [illegible] ولا تعزموا
التعريض [illegible] وفى [illegible] على حرمة تصريح خطبة المعتدة [illegible] معتدة وفاة ولا تعزموا
عقدة النكاح قيل ذكر العزم مبالغة فى النهى عن العقد وقيل معناه ولا تقطعوا عقدة النكاح فان اصل العزم القطع ويحتمل
ان يكون المراد لا تقصدوا عقد النكاح لانه العزم حتى يبلغ الكتاب اجله حتى تنتهى ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم
[illegible] فاحذروه ولا تعزموا [illegible] واعلموا ان الله غفور حليم لا يعاجلكم بالعقوبة [illegible]
وفى الكافى على بن ابراهيم عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ولكن
لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا قال هو الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضى عدتها اوا صلك بيت آل فلان

ليعرض لها بالخطبة ويرغب بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله
عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن ابى نصر عن عبد الله بن سنان قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح
حتى يبلغ الكتاب اجله فقال السر ان يقول الرجل موعدك بيت آل فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت عدتها قلت قوله الا
ان تقولوا قولا معروفا قال هو طلب الحلال فى غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم
عن على بن ابى حمزة قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل ولكن لا تواعدوهن سرا قال يقول الرجل اواعدك بيت آل
فلان يعرض لها بالرفث ويرفث يقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة وحلها ولا تعزموا
عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن غير واحد عن ابان عن عبد الرحمن عن ابى عبد الله عليه السلام
فى قول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا قال يلقاها فيقول انى فيك لراغب وانى للنساء لمكرم فلا تسبقينى بنفسك والسر
لا يخلو معها حيث وعدها وفى تفسير العياشى عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل ولا تواعدوهن سرا
الا ان تقولوا قولا معروفا قال المرأة فى عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها فى نفسك ولا تقول لها انى اصنع كذا واصنع القبيح من الامر
فى البضع وكل امر قبيح وعن مسعدة بن صدقة عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله الا ان تقولوا قولا معروفا قال يقول الرجل للمرأة
وهى فى عدتها يا هذه ما احب الا ما اسرك ولو قد مضى عدتك لا تفوتينى ان شاء الله فلا تسبقينى بنفسك وهذا كله من غير ان
يعزموا عقدة النكاح لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن اى تجامعوهن او تفرضوا لهن
فريضة اى قبل تحقق احد الامرين المجامعة وتعيين الفريضة اى المهر وهى فعيلة بمعنى المفعول والفرض التقدير نصب على المفعول
فانه على تقدير تحقق الاول لا يجب المسمى او مهر المثل وعلى تقدير تحقق الثانى يجب المسمى او نصفه فعدم شىء انما هو على
تقدير عدم تحقق احدهما ومتعوهن عطف على مقدر اى فطلقوهن ومتعوهن والحكمة فى ايجاب المتعة جبر ايحاش الطلاق
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اى على كل من الذى له سعة والمقتر الضيق الحال ما يطيقه ويليق به وفى تفسير العياشى
عن ابن بكير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره ما قدر الموسع والمقتر
قال كان على بن الحسين عليه السلام يمتع براحلته يعنى حملها الذى عليها عن محمد بن مسلم قال سألته عن الرجل يريد ان يطلق
امرأته قال يمتعها قبل ان يطلقها قال الله فى كتابه ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وفى الكافى احمد بن
محمد بن على عن محمد بن سنان عن ابى الحسن عليه السلام فى قول الله عز وجل وكان بين ذلك قواما قال القوام هو المعروف
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره على قدر عياله ومؤونتهم التى هى صلاح له ولهم ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها
وفى من لا يحضره الفقيه روى محمد بن الفضيل عن ابى الصباح الكنانى عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا طلق الرجل
امرأته قبل ان يدخل بها فلها نصف مهرها وان لم يكن سمى لها مهرا فمتاع بالمعروف على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
وليس لها عدة تتزوج من شاءت من ساعتها وفى رواية البزنطى ان متعة المطلقة فريضة وروى ان الغنى يمتع بدار او
خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم او خاتم وروى ان ادناه الخمار وشبهه وفى مجمع البيان على الموسع قدره
المتعة خادم او كسوة او رزق [illegible] عن الباقر والصادق عليهما السلام ثم اختلف فى ذلك فقيل انما يجب المتعة للتى لم
يسم لها صداق خاصة وهو المروى عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام وقيل المتعة لكل مطلقة سوى المطلقة المفروض
لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها نصف الصداق ولا متعة لها ورواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على الاستحباب
وفى الكافى باسناده عن احمد بن محمد عن عبد الكريم عن الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا تمتع المختلعة على
ابراهيم عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا تمتع المختلعة متاعا اى تمتيعا بالمعروف
بالوجه الذى يستحسنه الشرع كما سبق فى انتخابهما صفة لمتاعا او مصدر مؤكد اى حق حقا على المحسنين الذين
يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال وبالتقوى والاجتناب عن سخط الرب وللمطلقات بالتمتيع
[illegible] المحسنين للمشابهة تنفيذا وتحريضا وفى الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حفص بن البخترى
عن ابى عبد الله عليه السلام فى الرجل يطلق امرأته ايمتعها قال نعم اما يحب ان يكون من المحسنين اما يحب ان يكون
من المتقين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم اى فلهن نصف ما فرضتم الا
اى فالواجب الا ان يعفون اى المطلقات فلا يأخذن شيئا او يعفو الذى بيده عقدة النكاح وفى مجمع البيان

تارة ما الولي ومعه المروي عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام وقيل الزوج ومعناه اصحابنا غير ان الاول اظهر وعليه الكل
انتهى وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال هو الاخ والاب
والرجل يوصى اليه والذي يجوز امره في مال يتيمه قلت ارأيت ان قالت لا اجيز ما يصنع قال ليس لها ذلك اتجيز بيعه في مالها ولا تجيز
هذا وعن اسحق بن عمار قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله الا ان يعفون قال المرأة تعفو عن نصف الصداق قلت او يعفو
الذي بيده عقدة النكاح قال ابوها اذا عفت جاز له واخوها اذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له واذا
كان الاخ لا يهتم به ولا يقيم عليها لم يجز عليها امره وعن سماعة عن ابي عبدالله عليه السلام قال الذي بيده عقدة النكاح هو
الولي الذي انكح يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وفي تهذيب الاحكام روى ابن ابي عمير عن غير واحد من اصحابنا
عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال [illegible] طلقها قبل الدخول بها فان لها ان تعفو عن بعض الصداق وتأخذ بعضا وليس لها ان
تدع كله وذلك قول الله عز وجل الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يعني الاب والذي توكله المرأة وتوليه
امرها من اخ او قرابة وغيرهما والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد عن عثمن بن عيسى عن سماعة جميعا عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال هو الاب او الاخ او الرجل
الذي يوصى اليه والذي يجوز امره في مال المرأة فيبتاع لها فاذا عفى فقد جاز وما يدل على ان المراد من الذي بيده
عقدة النكاح الزوج ما رواه في من لا يحضره الفقيه عن الحسن بن محبوب عن خالد [illegible] عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام
قال سألته عن رجل تزوج امرأة على بستان له معروف وله غلة كثيرة ثم مكث سنتين لم يدخل بها ثم طلقها قال ينظر الى ما صار اليه
من غلة البستان من يوم تزوجها فيعطيها نصفه ويعطيها نصف البستان الا ان يعفو فيقبل ويصطلحا على شيء يرضى به منه فهو
اقرب للتقوى ويمكن حمل عبارة الرواية على ارادة كلا المعنيين فان الزوج والولي كليهما بيدهما عقدة النكاح [illegible]
فالمراد بعفو الزوج العفو عن استرداد النصف وبعفو الولي العفو عن بعض ما تستحق المرأة من النصف وان تعفوا اقرب
للتقوى اي عفوكم عن الاسترداد اقرب الى التقوى وفي الكافي محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن القسم بن يحيى عن جده الحسن
[illegible] قال سافرت مع ابي جعفر عليه السلام الى مكة فامر غلامه بشيء فخالفه الى غيره فقال ابو جعفر عليه السلام
والله لاضربنك يا غلام قال فلم اره ضربه فقلت جعلت فداك انك حلفت لتضربن غلامك فلم ارك ضربته قال اليس الله
عز وجل يقول وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما
تعملون بصير لا يضيع تفضلكم وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابن فضال عن معمر بن
وهب عن ابي عبدالله عليه السلام قال يأتي على الناس زمان عضوض يعض كل امرئ على ما في يديه وينسى الفضل وقد قال
الله عز وجل ولا تنسوا الفضل بينكم [illegible] في ذلك الزمان قوم يعاملون المضطرين هم شرار الخلق وفي عيون الاخبار قال
عليه السلام يأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل
بينكم [illegible] فيها الاشرار ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطر
وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة وباسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام
قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام فقال سيأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال
الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير وفي تفسير العياشي عن بعض بني عطية عن ابي عبدالله عليه السلام
في مال اليتيم يعمل به الرجل قال ينيله من الربح شيئا ان الله يقول ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات بالاداء
لوقتها والمداومة عليها ولعل الامر بها في تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بهم عنها
وفي الكافي علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابان بن تغلب
قال كنت صليت خلف ابي عبدالله عليه السلام بالمزدلفة فلما انصرف التفت الي فقال يا ابان الصلوات الخمس المفروضات
من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقى الله يوم القيامة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم
يحافظ على مواقيتهن لقى الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات
الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله في العظائم جماعة عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمن

ى ٤٧م

عن سماعة عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة
تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله
والصلوة الوسطى اي الوسطى بينها وهي صلوة الظهر كما في بعض الاخبار او العصر كما في بعض آخر ويمكن الحمل على الكل جمعا بين الاخبار
وقرئ بالنصب على الاختصاص وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه وحماد بن عيسى ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال فيه عليه السلام وقال تعالى
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة الظهر وهي اول صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط النهار
ووسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر وفي بعض القراءة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر
وقوموا لله قانتين قال ونزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقنت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله
وتركها على حالها في السفر والحضر واضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة
للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها اربع ركعات كصلوة الظهر في سائر الايام وفي تهذيب الاحكام
احمد بن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام مثله وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن النضر بن سويد
عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام انه قرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر وقوموا لله قانتين وقال في قوله
قانتين قال اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
قال قلت له الصلوة الوسطى فقال هي الظهر وكذلك كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وآله وعن زرارة ومحمد بن مسلم انهما سألا ابا جعفر
عليه السلام عن قول الله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى قال صلوة الظهر وعن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال الصلوة الوسطى
هي الوسطى من صلوة النهار وهي الظهر وانما يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى الحسن بن عبدالله
عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله وقد سأله
بعض اليهود عن مسائل واما صلوة العصر فهي الساعة التي اكل آدم فيها من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله عز وجل ذريته بهذه
الصلوة الى يوم القيمة واختارها لامتي فهي من احب الصلوات الى الله عز وجل واوصاني ان احفظها من بين الصلوات وباسناده
الى عبيدالله بن علي الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الموتور اهله وماله من ضيع صلوة العصر
قلت الموتور اهله وماله قال لا يكون له في الجنة اهل ولا مال يضيعها فيدعها متعمدا حتى تصفر الشمس وتغيب [illegible]
وقوموا لله اي في الصلوة قانتين ذاكرين لله داعين في القيام وروى جماعة عن ابي عبدالله عليه السلام ان القنوت هو الدعاء وفي تفسير العياشي
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين قال الصلوات
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والوسطى امير المؤمنين وقوموا لله قانتين طائعين للائمة
فان خفتم من عدو او غيره فرجالا او ركبانا فصلوا رجالا او ركبانا جمع راجل كقيام وقائم وركبان جمع راكب
وفي الكافي احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان عن عبد الرحمن بن ابي عبدالله قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله
عز وجل فان خفتم فرجالا او ركبانا كيف يصلي وما يقول اذا خاف من سبع او لص كيف يصلي قال يكبر ويومي ايماء برأسه وفي تهذيب
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له صلوة المواقفة فقال اذا لم يكن [illegible] من عدوك صليت ايماء راجلا كنت او
راكبا فان الله يقول فان خفتم فرجالا او ركبانا تقول في الركوع لك ركعت وانت ربي وفي السجود لك سجدت وانت ربي اينما
توجهت بك دابتك غير انك تتوجه حين تكبر اول تكبيرة وعن ابان عن منصور عن ابي عبدالله عليه السلام قال فات امير المؤمنين
عليه السلام والناس يوم صفين صلوة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فامرهم امير المؤمنين عليه السلام ان يسبحوا ويكبروا ويهللوا
قال وقال الله فان خفتم فرجالا او ركبانا فامرهم علي عليه السلام فصنعوا ذلك ركبانا ورجالا وفي مجمع البيان وروي عن علي
عليه السلام صلى ليلة الهرير خمس صلوات بالايماء وقيل بالتكبير وان النبي صلى الله عليه وآله صلى يوم الاحزاب ايماء وفي من لا يحضره
الفقيه روى عبد الرحمن بن ابي عبدالله عن الصادق عليه السلام في صلوة الزحف قال تكبير وتهليل يقول الله عز وجل فان خفتم
فرجالا او ركبانا وروي عن ابي بصير انه قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان كنت في ارض مخوفة فخشيت لصا او سبعا
فصل وانت على دابتك وفي رواية زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الذي يخاف اللصوص يصلي ايماء على دابته فاذا امنتم
الخوف فاذكروا الله صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كما علمكم ذكرا مثل ما علمكم ما لم تكونوا تعلمون [illegible]
ما لم تكونوا تعلمون [illegible] والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم [illegible] او كتب عليهم وصية
وصية او كتب الله عليهم وصية او الزموا وصية [illegible] الذين او حكمهم او هم اهل وصية [illegible]

متاع بها متاعا الى الحول نصب بيوصوا ان اضمرت والا فبالوصية او بمتاع على قراءة من قرأ بالرفع بعض التمتع غير اخراج
بدل منه او مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول او حال من ازواجهم اي غير مخرجات والمعنى انه يجب على الذين يتوفون
ان يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهم ان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى وكان ذلك اول الاسلام فنسخت المدة بقوله
اربعة اشهر وعشرا وهو وان كان متأخرا عنه في التلاوة وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله متاعا
الى الحول غير اخراج قال منسوخة نسختها آية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسختها آيات الميراث وعن ابن ابي عمير
عن معاوية بن عمار قال سألته عن قول الله عز وجل والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول
قال منسوخة وذكر كما سبق سواء فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم
ينكره الشرع عنه الخروج وانما فيه فعليكم الجناح في ترك كفهن والله عزيز غالب على الانتقام ممن خالفه حكيم يراعي مصالحهم
وللمطلقات سواء المفروضة وغيرها سوى المختلفة كما مر الا ان المفروضة على سبيل الوجوب وغيرها على الاستحباب متاع
متعة بالمعروف بما يعرفه الشرع حقا على المتقين الكاملين الذين يتقون في ترك الواجبات والمندوبات وقد قيل المراد
بالمتاع نفقة العدة وفي الكافي احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن عبد الكريم عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين قال متاعها بعد ما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر
قدره وكيف يمتعها في عدتها وهي ترجوه ويرجوها ويحدث الله عز وجل بينهما ما يشاء وقال اذا كان الرجل موسعا عليه متع
امرأته بالعبد والامة والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن بن علي عليه السلام متع امرأة له بامة ولم
يطلق امرأة الا متعها وحميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبد الله بن سنان وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن
عيسى عن سماعة جميعا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله عز وجل وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
قال متاعها بعد ما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال فكيف يمتعها في عدتها وهي ترجوه ويرجوها
ويحدث الله بينهما ما يشاء اما ان الرجل الموسع يمتع المرأة بالعبد والامة ويمتع الفقير بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان
الحسن بن علي عليهما السلام متع نساءه بالامة عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن ابي نصر عن عبد الكريم عن الحلبي
قال قلت لابي جعفر عليه السلام اخبرني عن قول الله عز وجل وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ما ادنى ذلك
المتاع اذا كان معسرا لا يجد قال الخمار وشبهه كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدد يبين الله لكم آياته
وعد بانه سيبين لعباده ما يحتاجون اليه في المعاش والمعاد لعلكم تعقلون اي تستعملون العقل فيها الم تر تعجيب وتقرير
لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ ويجوز ان يخاطب به من لم يره ولم يسمع فانه صار مثلا في التعجب الى الذين خرجوا
من ديارهم قيل هم اهل داوردان قرية قبل واسط ويجيء في الحديث ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وهم الوف
اي الوف كثيرة اخفى سبعين الف بيت وقيل متآلفون جمع آلف او الف كقاعد وقعود والواو للحال
حذر الموت مفعول له فقال لهم الله موتوا قال لهم موتوا فماتوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا ميتة رجل واحد من غير
علة بمشية الله وامره ثم احياهم حين مر عليهم حزقيل ان الله لذو فضل على الناس حيث احياهم للاعتبار والفوز بالسعادة
ولكن اكثر الناس لا يشكرون اي لا يشكرونه كما ينبغي او لا يعتبرون وفي عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع
اهل الاديان والمقالات في التوحيد في كلام للرضا عليه السلام مع الجاثليق قال عليه السلام فلم اتخذتم عيسى ربا جاز لكم
ان تتخذوا اليسع وحزقيل لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليهما السلام من احياء الموتى وغيره ان قوما من بني
اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا
عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام
البالية فاوحى الله اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية
قومي باذن الله تعالى فقاموا احياء اجمعين ينفضون التراب عن رؤوسهم وفي هذا المجلس يقول الرضا عليه السلام ولقد
صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم فاحيا خمسة وثلاثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى رأس
الجالوت فقال له يا رأس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم بختنصر من سبي بني اسرائيل حين
غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم وفي
الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد وغيره عن بعضهم عن ابي عبد الله عليه السلام وبعضهم
عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا

متع امرأة طلقها بامة لم يكن يطلق امرأة الا متعها حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبد الله بن سنان ... عليه السلام

ثم احيا

ثم احياهم فقال ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به
خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين
خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رأيهم جميعا انه اذا وقع الطاعون فيهم واحسوا به
خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة
خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا بها قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا
رميما يلوح اذ كانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى
تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك
فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله قال فاوحى الله ان قل كذا وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان يقوله فقال ابو
عبد الله عليه السلام وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم
الى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال عمر بن يزيد فقال ابو عبد الله
عليه السلام فيهم نزلت هذه الآية وفي مجمع البيان ومثله في رواية ابن اسباط عن ابي جعفر عليه السلام ان هؤلاء القوم الذين قال لهم الله
موتوا ثم احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال لا بل ردهم الله حتى سكنوا
الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بآجالهم وفي عوالي اللئالي عن الصادق عليه السلام حديث طويل وذكر
فيه يوم النيروز وفيه ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم
الله فاوحى اليه ان صب الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء في اليوم النيروز سنة
ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وقاتلوا في سبيل الله لما بين ان الفرار من الموت غير مخلص امرهم بالقتال اذ لو جاء
اجلهم ففي سبيل الله والا فالنصر والثواب واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلف والسابق عليم بما يضمرانه وهو مجازيهما من ذا
الذي يقرض الله من استفهامية مرفوعة المحل بالابتداء وذا خبره والذي صفته او بدله واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه
قرضا حسنا اقراضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او مقرضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله وفي
وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال نزلت في صلة الامام عليه السلام
فيضاعفه له فيضاعف جزاءه له اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة وقرأ عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حملا على المعنى فان
الذي يقرض الله في معنى ايقرض الله احد وقرأ ابن كثير يضعفه بالرفع وابن عامر ويعقوب بالنصب اضعافا كثيرة
جمع ضعف ونصبه على الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير او المصدر على ان الضعف اسم
للمصدر وجمعه للتنويع والكثرة من الله لا يقدرها الا الله وفي كتاب معاني الاخبار حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما نزلت
هذه على النبي صلى الله عليه وآله من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فانزل الله عز وجل
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى وفي
اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء عن عيسى بن سليمان النحاس عن المفضل بن عمر عن الخيبري ويونس
بن ظبيان قالا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم
في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله
في صلة الامام خاصة عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن
حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير
ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله عز وجل
قلت أليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج
مع المؤمن قال أليس قد قال الله عز وجل فيضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم
لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين
ما يشاء من الخير والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة والمسلم والمؤمن كلاهما من اهل الآخرة لكن المؤمن على ترتيبه
معه من دخل الايمان في قلبه بالبرهان والاعتقاد اكمل واظهر واوفى وفي كتاب ثواب الاعمال ابي رحمه الله قال حدثنا

عمران

احمد بن ادريس عن عمران بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن اسحق بن عمار قال
قلت للصادق عليه السلم ما معنى قول الله تبارك وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال صلة
الامام [illegible] قال حدثنا محمد بن احمد بن علي بن الفضل عن ابي طالب عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم مثله والله يقبض ويبسط اي يقتر على بعض ويوسع على بعض حسبما اقتضت حكمته وقرئ
بالصاد واليه ترجعون فيجازيكم على ما قدمتم وفي كتاب التوحيد باسناده الى سليمان بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلم في حديث
يقول عليه السلم والقبض من الله تعالى في موضع اخر المنع والبسط منه الاعطاء والتوسيع كما قال عز وجل والله يقبض ويبسط واليه
ترجعون يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق الم تر الى الملأ من بني اسرائيل الملأ جماعة يجتمعون للتشاور ولا واحد له كالقوم ومن
للتبعيض من بعد موسى اي من بعد وفاته ومن للابتداء اذ قالوا لنبي لهم ابعث قيل هو يوشع وقيل شمعون وفي مجمع البيان اختلف
فيه فقيل اشمويل وهو بالعربية اسمعيل عن اكثر المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
اقم لنا اميرا ننهض معه للقتال [illegible] على الجواب [illegible] ويقاتل بالنبا [illegible]
على الجواب [illegible] قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا وقرأ نافع عسيتم بالكسر فالا تقاتلوا
خبر عسى فصل بينه وبين خبره بالشرط والمعنى ادخل هل على الفعل المتوقع للتقرير والتثبيت قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي اي شيء يعرض لنا في التخلف عن القتال وقد عرض ما يوجبه من الاخراج عن الاوطان
والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين
فظهروا على بني اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم قيل واسروا من ابناء الملوك اربعمائة واربعين فلما كتب عليهم
القتال تولوا الا قليلا منهم وفي كتاب معاني الاخبار ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي
بن الحكم عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عز وجل فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا
منهم قال كان القليل ستين الفا والله عليم بالظالمين وعيد لهم بترك الجهاد وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا طالوت علم عبري كداود وجعله فعلوتا من الطول يدفعه منع صرفه قال ان نبيهم عليه السلم لما دعا الله ان يملكهم اتي بعصا
يقاس بها من يملك عليهم فلم يساوها الا طالوت قالوا انى يكون له الملك علينا وكانت النبوة في ولد لاوي بن يعقوب والملك في
ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة ونحن احق بالملك
منه ولم يؤت سعة من المال لان طالوت كان فقيرا فنحن احق بالملك منه قال نبيهم عليه السلم ان الله اصطفيه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم رد لاستبعادهم من وجوه ان العمدة فيه
اصطفاء الله وقد اصطفاه عليكم الثاني الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من السياسة وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب
وقوة على مقاومة العدو وقد زاده الله فيهما الثالث ان الله مالك الملك يؤتي ملكه من يشاء الرابع انه واسع الفضل
[illegible] بليق بالملك وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله من كلام لامير المؤمنين عليه السلم [illegible] من كتاب الله
على نبيه المرسل [illegible]
عليه السلم [illegible] والله واسع عليم [illegible]
في اعناقهم [illegible] طالوت [illegible] باصطفائه اياه وزيادته بسطة في العلم والجسم [illegible]
على بني هاشم وزاده [illegible] في العلم والجسم [illegible]
العلم والجسم وفي امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى علي بن ابي طالب عليه السلم قال قلت اربع انزل الله تعالى تصديقي
بها في كتابه [illegible] فانزل الله تعالى في قصة طالوت ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلم في وصف الامامة والامام ان الانبياء
والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمته ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل في طالوت ان
الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وفي تفسير علي بن
ابرهيم حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم ان
بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه
وروي انه ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واموالهم

واستعبدوا نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت و
والملك والسلطان في بيت اخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا وكان كما قال الله تبارك وتعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين فقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة
ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله
واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة
من المال فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله
الملائكة وكان التابوت الذي انزل على ام موسى فوضعته فيه امه والقته في اليم فكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر
موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من ايات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم
حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما
عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي بعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم
التابوت كما قال الله ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة
قال البقية ذرية الانبياء وقوله فيه سكينة من ربكم فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح
طيبة لها وجه كوجه الانسان [illegible] وفي مجمع البيان عن ابي جعفر عليه السلم
ان اشمويل [illegible] ويمكن الجمع بانهما واحد والاختلاف من النقلة [illegible]
[illegible] وقوله في الخبر البقية ذرية الانبياء معناه ان البقية مما تركه ذرية الانبياء [illegible]
فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق فعلوت من التوب فانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه
وفي تفسير العياشي عن العباس بن هلال قال سأل علي بن اسباط الرضا عليه السلم فقال اي شيء التابوت الذي كان في
بني اسرائيل قال كان فيه الواح موسى التي تكسرت والطشت التي تغسل فيها قلوب الانبياء [illegible]
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مرار عن يونس
بن عبد الرحمن عن ابي الحسن عليه السلم قال سألته [illegible] كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلاثة اذرع في ذراعين
قلت ما كان فيه قال عصا موسى والسكينة قلت وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم
ببيان ما يريدون [illegible]
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب عن سعيد السمان قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت
على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة [illegible] من الاخبار كثيرة فيه سكينة من ربكم قيل اي
في اتيان التابوت [illegible] وكان موسى اذا قاتل قدمه فكانت تسكن نفوس بني اسرائيل
ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لها رأس وذنب كذنب الهرة وجناحان [illegible]
التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا [illegible] روي ذلك في اخبارنا
وقيل صور الانبياء من ادم الى محمد صلى الله عليه واله وقيل التابوت القلب والسكينة ما فيه من العلم والاخلاص
واتيانه مصيره مقرا للعلم [illegible] التابوت
[illegible] وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن الحسن بن خالد عن الرضا عليه السلم انه قال السكينة ريح
من الجنة لها صورة كصورة الانسان [illegible] وبقية مما ترك ال موسى وال هرون اي ذرية الانبياء [illegible]
[illegible] وفي تفسير العياشي عن حريز عن رجل عن ابي جعفر
عليه السلم في قول الله ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة قال
رضاض الالواح فيها العلم والحكمة العلم جاء من السماء فكتب في الالواح وجعل في التابوت تحمله الملائكة قيل
رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم ينظرون وقيل كان مع انبيائهم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم

الكفار عليهم وكان رئيسهم جالوت الى ان ... فاتاهم طالوت ... حتى ملكت ... فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين
فاتيهما الملائكة الى طالوت وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب في حديث جابر بن يزيد الجعفي انه لما شكت الشيعة الى زين العابدين عليه السلم
ما يلقونه من بني امية دعا الباقر عليه السلم وامره ان يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل الى النبي عليه السلم ويحركه تحريكا خفيفا قال فمضى الى المسجد فصلى
فيه ركعتين ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلمات ثم رفع رأسه فاخرج من كمه خيطا دقيقا تفوح منه رائحة المسك واعطاني طرفا منه فمشيت
رويدا فقال قف يا جابر فحرك الخيط تحريكا خفيفا ثم قال اخرج فانظر ما حال الناس فخرجت من المسجد فاذا صياح وصراخ وولولة
من كل ناحية واذا زلزلة شديدة وهدة ورجفة قد اخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها اكثر من ثلثين الف انسان الى ان قال ... عن الخيط
فقال من البقية فقلت وما البقية يا ابن رسول الله قال يا جابر بقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لدينا ان في ذلك
لآية لكم ان كنتم مؤمنين يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم
عن بلده لقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم قيل انه قال لهم لا يخرج معي الا الشاب النشيط الفارغ
فاجتمع اليه ممن اختاره ثمانون الفا والاظهر انه اجتمع اليه ستون الفا وثمانمائة وثلثة عشر رجلا لما سيأتي من ان من شرب منه
الفا ومن لم يشرب ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وكان الوقت قيظا فسلكوا مفازة وسألوا ان يجري الله لهم نهرا قال ان الله مبتليكم
بنهر معاملكم معاملة المختبر بما اقترحتموه فمن شرب منه فليس مني فليس من اشياعي او بمتحد معي ومن لم يطعمه فانه مني ومن لم يذقه ...
اذا اذا قدم اكل او شرب الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب وقدم عليه الجملة الثانية للعناية بها والمعنى الرخصة
في القليل دون الكثير وقرئ بفتح الغين فشربوا منه الا قليلا منهم اي فكرعوا فيه اذ الاصل في الشرب منه ان لا يكون بوسط ...
الشرب الا قليلا منهم ... على المقتضى ... والذين شربوا منه ...
انه قال القليل الذي لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزه هو طالوت والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده والذين اشربوا
معناه القليل الذين لم يخالفوه ... قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله اي خلص منهم الذين تيقنوا لقاء الله
بالموت ... اليقين بالموت بالظن ... في اخبار ... من الموت
مع القليل الذين لم يشربوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بحكمه وتيسيره ... وكم يحتمل الخبر والاستفهام ...
... والفئة الفرقة من الناس ... فئة ... ولا يطلق الفئة ...
اقل من عشرة الاف ... عن ابي عبد الله عليه السلم لا يخرج القائم عليه السلم في اقل من الفئة ولا يكون
الفئة اقل من عشرة الاف ... الاطلاق على اقل منها للفئة المعهودة ... والفئة المطلقة ...
ان المراد بالفئة في الخبر المعهودة المذكورة ... يكون مع القائم عليه السلم ... والله مع الصابرين بالنصر والاثابة
ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لهم ودنوا منهم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
... وثبات القدم في ... الحرب ... النصر على العدو ... المترتب
عليهما فهزموهم باذن الله ... في تفسير علي بن ابراهيم عن الرضا عليه السلم
... فلما ... بنو اسرائيل ... جالوت ... موسى عليه السلم ... رجل من ولد
لاوي بن يعقوب عليه السلم اسمه ... وكان ... عشر بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل
... جالوت ... احضر ... من ولده ... موسى عليه السلم
فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه ... احد ... اصغرهم ... الغنم راعيا
فبعث اليه فجاء ... مقلاع ... ثلث صخرات في طريقه ... وكان شديد البطش
قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود حتى برز لجالوت وجنوده فجاء داود
ووقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى رأسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود
تلك الاحجار ... جالوت ... فانهزموا ... في ميسرة جالوت ... عليهم
فانهزموا وقتل ... الى ... ياقوتة في جبهته ... ووقع الى الارض ميتا وهو قوله فهزموهم باذن
الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وقتل داود جالوت بالوصية الذي ... فاتاه الله الملك اي ملك بني اسرائيل
قيل ولم يجتمعوا قبل داود على ملك والحكمة النبوة وانزل عليه الزبور وعلمه مما يشاء وعلمه صنعة الحديد ... في كتاب الخصال
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا الا اربعة بعد نوح ذو القرنين ... وداود
ويوسف عليهم السلم ... سليمان ... الحسن ... الرضا عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة اختار من الانبياء للسيف ابرهيم وداود وموسى

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عاش داود عليه السلم
مائة سنة منها اربعين سنة في ملكه وفي تفسير علي بن ابرهيم قال وكان بين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف
سنة ومائة سنة ولولا دفع الله ... ولولا ان الله يدفع الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل
على العالمين قيل اي لولا ان الله تعالى يدفع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين على الكفار ... لفسدت الارض
... وفي اصول الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن سعيد عن عبد الله بن القسم عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع
بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو
اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ...
... وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال ابو عبد الله عليه السلم ...
... وفي مجمع البيان ... الآية ...
... وفي ... عن النبي صلى الله عليه وآله ... جابر بن عبد الله ...
... صلى الله عليه وآله ...
اصحاب ... ولقد ...
... تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق ...
... وانك لمن المرسلين ...
... فضلنا بعضهم على بعض ...
الرسل ... الجماعة المذكورة ... فضلنا بعضهم على بعض ...
... منهم من كلم الله ... وقيل ... صلى الله عليه وآله ... ورفع بعضهم درجات ...
... الانبياء ... والمعجزات ...
... علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... افضل ...
... قال ... يا رسول الله افانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله تعالى فضل انبياءه
المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك ...
... وقيل ...
... في جميع ...
... وفي تفسير العياشي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلم ...
... درجات ... المؤمنون عند الله ...
... فضلنا بعضهم على بعض ...
... درجات عند الله ... الايمان ...
... قال ... حدثنا ابو عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلم ...
... فضل الله عز وجل ... فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم فوق بعض درجات واتينا عيسى بن مريم البينات المعجزات ... اليهود والنصارى في تحقيره ...
... معجزات ... وايدناه بروح القدس ... الكافي ...
... عن امير المؤمنين عليه السلم ...
... روح القدس ...
... فمنهم ... مرسلين وغير مرسلين ...
... وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ...
... ثم قال ...
... روح البدن ...
قال قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه ...

من ذنوبهم ولو شاء الله الزام الناس على طريقة واحدة مشيئة حتم ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات
المعجزات ولكن اختلفوا لاعراضهم عن الوضع الالهي فمنهم من آمن بتوفيقه ومنهم من كفر لاعراضه عنه بخذلانه ولو
شاء الله ما اقتتلوا التكرار للتأكيد ولكن الله يفعل ما يريد فيوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا وفيه
على ان المختلفين بعد الرسل بين مؤمن وكافر ولا ثالث لهما وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله وعن الاصبغ بن نباتة قال
قام رجل الى امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا
وصلى القوم وصلينا فعلام نقاتلهم فقال امير المؤمنين عليه السلام على ما انزل الله عز وجل في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما
انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال علي عليه السلام هذه الآية تلك الرسل فضلنا الى قوله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا فقال
الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله وفي امالي شيخ الطائفة شبهه مع تغيير غير مغير للمعنى وفي آخره
قوله ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل وبالنبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب وبالحق فنحن الذين
آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيئة وارادته وفي روضة الكافي ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال
قلت لابي جعفر عليه السلام ان العامة يزعمون ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره وما كان الله ليفتن امة
محمد صلى الله عليه وآله من بعده فقال ابو جعفر عليه السلام او ما يقرؤون كتاب الله اوليس الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال قلت انهم يفسرون
على وجه آخر قال اوليس قد اخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الامم انهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال
وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن
اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم ما اوجبت عليكم انفاقه
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وهو يوم القيامة الذي لا بيع فيه فيحصل ما تنفقونه بالبيع او تفتدى النفس
وتخلص من العذاب باعطاء شيء وشرائها ولا خلة حتى يستعين بالاخلاء ولا شفاعة الا لمن رضيه فتحط بتكل على الشفعاء
والكافرون هم الظالمون يريد التاركون للزكاة الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعه وصرفوه على غير وجهه فوضع
الكافرون موضعه تغليظا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان من لم يحج وايذانا بان ترك الزكاة من صفات الكفار لقوله وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة وفيه ان لا يعطوا الفقير وفي رواية ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من منع قيراطا من الزكاة
فليس بمؤمن ولا مسلم وهو قوله عز وجل حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت واعلم ان الاخبار في
فضل آية الكرسي كثيرة فمنها ما مر في صدر الكتاب ومنها ما رواه في الخرائج والجرائح عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال لي ابو عبد الله
عليه السلام اذا لقيت السبع ما تقول قلت لا ادري قال اذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد
رسوله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة علي امير المؤمنين والائمة من بعده فانه ينصرف عنك قال عبد الله فقدمت الكوفة فخرجت
مع ابن عم لي في قرية فاذا سبع قد اعترض لنا في الطريق فقرأت في وجهه آية الكرسي وقلت عزمت عليك بعزيمة الله الى آخرها
الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا فانا لا نؤذيك ومنها ما رواه في الكافي علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عدة من اصحابنا عن
احمد بن ابي عبد الله وسهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن ابي محمد الانصاري عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى
اليه رجل من اهل البادية باهل بيته وعياله فقال لكم سقف بيتك قال عشرة اذرع فقال اذرع ثمانية اذرع ثم اكتب آية الكرسي
وباسناده الى محمد بن اسمعيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان البيت فوق ثمانية اذرع فاكتب اعلاه آية الكرسي ومنها ما رواه في
من لا يحضره الفقيه وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ومن كان في بطنه ماء اصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي
ويشربه فانه يبرء باذن الله عز وجل ومنها ما رواه في كتاب الخصال عن عتبة بن عمير الليثي عن ابي ذر رحمه الله قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده الى ان قال قلت يا رسول الله اي آية انزلها الله عليك اعظم قال آية الكرسي ثم قال يا ابا ذر
ما السماوات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفيه فيما علم امير المؤمنين عليه السلام اصحابه واذا اشتكى احدكم عينه
فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه انها تبرأ فانه يعافى ان شاء الله تعالى ومنها ما رواه في اصول الكافي عن محمد بن يحيى عن عبد الله
بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قام اليه رجل فقال
يا امير المؤمنين ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء فقال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها
وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله عز وجل ومنها ما رواه في كتاب ثواب الاعمال باسناده عن رجل سمع ابا الحسن

قال انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس كلما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال علي عليه السلام

98

الرضا عليه السلام يقول من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ان شاء الله ومن قرأها بعد كل صلاة لم يضره ذو حمة
ومنها ما رواه في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة باسناده عن علي عليه السلام قال قال النبي
صلى الله عليه وآله من قرأ آية الكرسي مائة مرة كان كمن عبد الله طول حياته وفي مجمع البيان روى جعفر بن محمد عن ابيه عن
آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك
الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن يا رب تهبطنا دار الذنوب والى من يعصيك ونحن
معلقات بالطهور وبالقدس فقال وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلاة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه
والا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل
كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا ان يموت ومقبرته في اول الفاتحة الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والمعنى انه لا خلاف في
هل يقدر الخبر كما الوجود او يصح او يوجد فالاصح ان الا هو خبر والمعنى ان الله المستحق للعبادة غيره بحسب الامكان
والوجود يعني لا يمكن ولا يوجد مستحق للعبادة غيره الحي قيل الحي الذي له صفة تقتضي الحس والحركة الارادية وتقتضي صحة العلم
والقدرة والمراد به في صفة الله تعالى انه غير مرتبط الوجود بغيره بطريق المعلولية مع كونه قديرا عالما وفي كتاب التوحيد
الى ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه صفة الرب عز وجل وفيه يقول لم يزل حيا بلا حيوة كان حيا بلا
حي حادث وباسناده الى ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر الى امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه كان حيا بلا كيف ولا
اين حيا بلا حيوة حادثة بل حي لنفسه وباسناده الى جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال جعفر قد تفسير فيه بكلام
لا يجهل فيه محمود لا يموت فيه القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فيعل من قام بالامر اذا حفظه وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا احمد بن
ابي عبد الله قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسين بن اسد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر
عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى انزل على عبده محمد صلى الله عليه وآله انه لا اله الا هو الحي القيوم ويسمى بهذه الاسماء الرحمن
الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم فتاهت هنالك عقولهم واستخف احلامهم فضربوا له الامثال وجعلوا له اندادا وشبهوه بالامثال
ومثلوه اشباها وجعلوه يزول ويحول فتاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون كمية بعده لا تأخذه سنة ولا نوم
السنة فتور يتقدم النوم والنوم حال تعرض الحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس
الظاهرة عن الاحساس رأسا وهاهنا اشكال مشهور وهو تقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه واجيب بانه قدم رعاية ترتيب
الوجود وبانه على القياس وهو الترقي من الادنى الى الاعلى لان عدم الاخذ من النوم اعلى لحوقه من عدم اخذ السنة فيرقى
تنبيها الترقي من الادنى الى الاعلى وفي اصول الكافي ابو عبد الله الاشعري عن بعض اصحابنا رفعه عن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان قال جلس
ابو عبد الله عليه السلام متوركا رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل جعلت فداك هذه جلسة مكروهة فقال لا انما هو شيء قالت اليهود لما ان فرغ
الله عز وجل من خلق السماوات والارض استوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فانزل الله عز وجل الله لا اله الا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم وبقي ابو عبد الله عليه السلام متوركا كما هو والجملة تأكيد لما قبلها ولذلك ترك العاطف فان عدم اخذ السنة
والنوم من كونه قيوما وكذا في قوله له ما في السماوات وما في الارض تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده في الالهية والمراد بما فيهما
اعم من ان يكون داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه من استفهامية مبتدأ وذا خبره
والموصول صفته والاستفهام على سبيل الانكار وبيان لكبرياء شأنه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده
شفاعة فضلا عن ان يعاوقه عنادا ومن يشفع يشفع باذنه وله مكانة عنده وفي محاسن البرقي باسناده قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم قال نحن اولئك الشافعون وفي تفسير علي بن ابراهيم واما
آية الكرسي فانه حدثني ابي عن الحسين بن خالد انه قرأ ابو الحسن الرضا عليه السلام الم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم اي نعاس له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن ابي
جرير القمي وهو محمد بن عبيد الله وفي نسخة عبد الله عن ابي الحسن عليه السلام له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت
الثرى عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما
بعدهم او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الآخرة او عكسه او ما يحسونه وما
يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه والضمير لما في السماوات والارض لان فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا من الملائكة
والانبياء والائمة ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء ان يعلموا وسع كرسيه السماوات والارض الكرسي

الوصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد فكانه منسوب الى الكرسي وهو الملبد مجاز عن علمه تعالى وفي كتاب التوحيد قال
حدثنا ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال سألت ابا عبد الله
عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد
بن الحسن قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال يا فضيل السموات والارض وكل شيء في الكرسي وفي الكافي مثله سواء وكذا العرش
عبارة عن علم لكنه تعالى اعلى من الاول كما رواه في كتاب التوحيد باسناده الى حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول فيه
ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو
الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون
والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان
لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما
في ذلك مقرونان وقيل الكرسي جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموات السبع لما رواه في كتاب التوحيد باسناده عن
النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل يذكر فيه عظمة الله جل جلاله يقول فيه عليه السلام بعد ان ذكر الارضين السبع ثم السموات السبع والبحر
المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب الى الكرسي هذه الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة في جانب والبحر المكفوف والجبال والحجب
الكرسي كحلقة في فلاة ثم تلا هذه الآية وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وفي روضة الكافي باسناده
الى النبي صلى الله عليه وآله مثله وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله وسع كرسيه السموات والارض اهما اوسع الكرسي ام السموات قال لا بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء خلق الله
في الكرسي وحدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ان عليا صلوات الله عليه سئل عن قول الله تبارك وتعالى
وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك
منهم ففي صورة الآدميين وهي اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور
وهو سيد البهائم ويطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يطلب الى الله
تبارك وتعالى ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطيور والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة
والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه
من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور راسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب
هذا العرش جسم ايضا روى في كتاب التوحيد عن ابي عبد الله عليه السلام بعد ان وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه
ان يكون العرش حاملا له ولا ان يكون العرش حاويا له ولا ان يكون العرش محتازا له ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش ونقول
من ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش والكرسي حاويا له وان يكون
عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار ره عن ابيه عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض
الكرسي وسع السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء في الكرسي وغيره باسناده الى القاسم بن
حبيب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وقيل
انه الفلك المشهور بفلك البروج كما ان العرش الفلك المشهور بالفلك الاطلس والاعظم وقيل تصوير لعظمته وتمثيل مجرد ولا كرسي
في الحقيقة ولا يؤده لا يثقله من الاود وهو الاعوجاج حفظهما اي حفظ السموات والارض فحذف الفاعل وهو احد المواضع
الاربعة التي حذف الفاعل فيها قياسا واضيف المصدر الى المفعول وهو العلي المتعالي عن الانداد والاشباه العظيم المستحقر
بالاضافة اليه كل ما سواه وفي عيون الاخبار باسناده الى محمد بن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفا
بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه
ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما
اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه
الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا كل شيء ما علم ان المشهور ان آية الكرسي هي هذه وما رواه في اصول الكافي ومثله
في روضة الكافي عن محمد بن خالد عن حمزة بن حميد عن اسمعيل بن عباد عن ابي عبد الله عليه السلام ولا يحيطون بشيء من علمه الآية

بانتها آخرها وهو العلي العظيم والحمد لله رب العالمين فانه يبين بعدها بظاهره ويدل عليه لان الظاهر جمع الضمير في آخرها الى آية
الكرسي وروى علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن خالد انه قرأ ابو الحسن علي بن موسى صلوات الله عليهما على التنزيل الله لا اله الا هو
الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض
ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وذكر محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه باسناده انه يقرأ بعدها والحمد لله رب العالمين
ومن اثبات الآية لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
والله سميع عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت هم الظالمون [illegible] يخرجونهم من النور
الى الظلمات [illegible] الناس في هذا الدين [illegible] الله رب العالمين كما قلت اولا [illegible]
ولكن قد تبين الرشد من الغي بين كل امر وشأن [illegible] على الاستغراق لعدم قرينة التخصيص في المقام الخطابي بين الرشد
الحق او تخصيص فيبان دون زمان وشخص دون احد فقد تبين الرشد في كل زمان لكل احد فيه وهو على وجود معصوم في كل زمان
هو الرشد والتابع له هو الحق فمن يكفر بالطاغوت فعلوت من الطغيان قلب عينه ولامه ومنها الموحق [illegible] روى الشيخ ابو جعفر الطوسي
باسناده الى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وانتم الزكوة وانتم الحج
فقال يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله
ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله عز وجل
الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير
يا داود ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات وما في الارض وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا
في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه تكنية عن العدو وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال
في كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين وفي مجمع البيان في الطاغوت خمسة اقوال احدها انه الشيطان وهو المروي عن ابي
عبد الله عليه السلام ويؤمن بالله بالتوحيد والتصديق لكل ما جاء به ومن جملتها بل عمدتها ولاية الائمة من العترة عليهم السلام
فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من الرأي القويم
اطلوها على الايمان بالله ويأتي ثم ولاية الائمة عليهم السلام في اصول الكافي حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن غير واحد عن ابان
عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى قال هي الايمان
قال هي الايمان بالله وحده لا شريك له وكذا في المحاسن للبرقي عن محسن بن احمد عن ابان الاحمر عن ابي جعفر الاحول عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال العروة الوثقى التوحيد والصبغة الاسلام وفي
كتاب المناقب لابن شهرآشوب موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام وابو الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة
الوثقى قال مودتنا اهل البيت وفي عيون الاخبار باسناده الى ابي الحسن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي
وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده وفيه فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة باسناده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي واهل بيتي وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الائمة من ولد الحسين عليهم السلام من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله
تعالى وفي عيون الاخبار باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الاسلام وشرايع الدين وان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على
خلقه في كل عصر واوان وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي كتاب
التوحيد باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فقد استمسك بالعروة الوثقى وفي كتاب التوحيد باسناده الى
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين في خطبة انا الحبل الله المتين وانا عروة الله الوثقى وفي كتاب كمال الدين
وتمام النعمة باسناده الى ابراهيم بن ابي محمود عن الرضا عليه السلام في حديث طويل نحن حجج الله في ارضه وكلمة التقوى والعروة
الوثقى وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يستمسك
بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه لا يهلك من احبه وتولاه ولا ينجو من
ابغضه وعاداه وفي شرح الآيات الباهرة وذكر صاحب نهج الايمان في معنى هذه الآية ما هذا لفظه روى ابو عبد الله الحسين
بن جبر رحمه الله في كتاب نخب المناقب لآل ابي طالب حديثا مسندا الى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى تارة بحب اهل البيت وتارة بالائمة وتارة بولاية الائمة وتارة بالتقية وتارة بامير المؤمنين ع
وما هو كلها ما رواه في عيون الاخبار باسناده الى الرضا عليه السلام انه ذكر القرآن يوما وعظم الحجة فيه والآية المعجزة في نظمه فقال
هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى [illegible] كلاهما يستلزم الاخذ [illegible] بالمحبة والولاية
لانه الطريق المفترض من الله في القرآن لا انفصام لها لا انقطاع لها [illegible] فانفصمت فانكسرت والله سميع بالاقوال عليم
بالنيات [illegible] الله ولي الذين آمنوا [illegible] يخرجهم من الظلمات اي ظلمات الذنوب الى النور
الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل كما يأتي في الخبر او يخرجهم بالايمان من الظلمات التي [illegible] الى نور الايمان
[illegible] وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال المؤمن يتقلب في خمسة من
النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور ويخرجهم من ظلمات الجهل واتباع الهوى والريب
والشبه المؤدية الى الكفر الى النور الهدى الموصل الى الايمان [illegible] ومن المتشكك في الخبر ومن الموصول
او استئناف مبين او مقرر للولاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت في روضة الكافي [illegible] عن ابن محبوب عن [illegible] عن حمران
بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام والذين كفروا اولياؤهم الطواغيت قيل الشياطين او المضلات من الهوى والشياطين وغيرها
[illegible] يخرجونهم من النور الى الظلمات من النور الذي منحوه
بالفطرة الى الكفر وفساد الاستعداد [illegible] من نور البينات الى ظلمات الشكوك والشبهات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وعيد وتحذير وفي تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة قال ابو عبد الله عليه السلام قصة الفريقين جميعا في الميثاق حتى بلغ الاستثناء
من الله في الفريقين فقال ان الخير والشر خلقان من خلق الله له فيهما المشيئة في تحويل ما شاء الله فيما قدر فيهما حال عن حال
والمشيئة فيما خلق لهما من خلقه في منتهى ما قسم لهم من الخير والشر وذلك ان الله قال في كتابه الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فالنور هم آل محمد عليهم السلام والظلمات عدوهم
عن مهزم الاسدي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال الله تبارك وتعالى لاعذبن كل رعية في الاسلام اطاعت اماما جائرا ليس من الله عز
وجل وان كانت الرعية في اعمالها برة تقية ولاعفون عن كل رعية دانت بكل امام من الله وان كانت الرعية في اعمالها سيئة قلت
فيعفو عن هؤلاء ويعذب هؤلاء قال نعم ان الله تعالى يقول الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ثم ذكر حديث
ابن ابي يعفور [illegible] امير المؤمنين هم الخالدون في النار وان كانوا في اديانهم على غاية الورع
والزهد والعبادة وفي اصول الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل في طينة المؤمن والكافر وفيه [illegible] خبيثا
فكان من اختلاط طينته مع طينة الكافر [illegible] بينهما [illegible] فكذلك يخرج الله جل وعز المؤمن في الميلاد
من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور [illegible] باسناده الى الباقر عليه السلام في حديث طويل
في شأن انا انزلناه في ليلة القدر يقول فيه عليه السلام [illegible] بالعلم فان قالوا [illegible] فليقل الشاهد
[illegible] من طاعة الحجة [illegible] واهل الارض [illegible] الخلق الى ذلك فقل لهم فهل [illegible]
تحاكمون اليه فان قالوا فان الخليفة هو حكمهم فقل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى قوله هم فيها خالدون
لعمري ما في الارض ولا في السماء ولي لله عز ذكره الا وهو مؤيد ومن ايد لم يخط وما في الارض عدو لله عز ذكره الا
وهو مخذول ومن خذل لم يصب كما ان الامر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به اهل الارض كذلك لا بد من وال [illegible]
[illegible] عن عبد العزيز العبدي عن عبد الله بن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط
الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق
قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله
بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله عز وجل وقال
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات قال قلت [illegible] فاخرج من الظلمات
انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم اياهم من نور الاسلام الى
ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون [illegible]
[illegible] باسناده الى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قيل يا رسول الله
من اصحاب النار قال من قاتل عليا بعدي فاولئك اصحاب النار مع الكفار [illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible]

علينا بين ايديهم وما خلفهم قال ما بين ايديهم من امور الانبياء وما كان وما خلفهم لم يكن بعد [illegible] ولا يؤده حفظهما اي لا يثقل ٢٩
عليه حفظ ما في السموات وما في الارض [illegible] لا اكراه في الدين [illegible] قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت
[illegible] الذين غصبوا آل محمد حقهم [illegible] فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني الولاية لا انفصام لها اي حبل لا انقطاع له قوله الله ولي الذين آمنوا
يعني امير المؤمنين والائمة عليهم السلام يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت [illegible]
تبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين كذا نزلت الم تر الى
الذي حاج ابراهيم في ربه [illegible] ان آتاه الله الملك [illegible]
كقولك عاداني لان احسنت اليه او وقت ان آتاه الملك [illegible]
[illegible] في كتاب الخصال [illegible] باسناده رفعه قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان
بن داود وذو القرنين واما الكافران نمرود وبخت نصر وفي تفسير العياشي عن ابي بصير لما دخل يوسف على الملك قال له كيف انت
يا ابراهيم قال اني لست بابراهيم انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال وهو صاحب ابراهيم الذي حاج ابراهيم في ربه قال فكان اربعمائة
سنة شابا [illegible] البيان [illegible] في وقت المحاجة [illegible] الصادق عليه السلام اذ قال ابراهيم
ظرف لحاج [illegible] ربي الذي يحيي ويميت يخلق الحيوة والموت في الاجساد [illegible] حمزة ربي [illegible] قال انا احيي
واميت بالعفو عن القتل والقتل [illegible] قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب اعرض ابراهيم عن
الاعتراض [illegible] الى الاحتجاج [illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] فبهت الذي كفر [illegible] فبهت اي غلب ابراهيم الكافر والله لا يهدي
القوم الظالمين [illegible] الهداية [illegible] سبيل النجاة او طريق الجنة يوم القيمة
في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن حجر عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالف ابراهيم صلى الله
عليه وآله قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمه فقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت [illegible] والحديث طويل [illegible]
وفي كتاب ثواب الاعمال باسناده [illegible] قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم
القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه [illegible] باسناده الى [illegible]
عن ابي الحسن الماضي في حديث طويل يقول في آخره وان في جوف تلك الحية سبع صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه
الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال اما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه
قال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان
او كالذي مر على قرية تقديره او رأيت مثل الذي [illegible] المنكر [illegible] والجاهل بكيفيته [illegible]
[illegible] وقيل الكاف مزيدة [illegible]
[illegible] او كالذي مر [illegible] ومما روى عن الصادق عليه السلام
[illegible] قال البيضاوي [illegible]
وفي مجمع البيان [illegible] وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام
[illegible]
[illegible] في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده
[illegible] عن اسماعيل بن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل [illegible]
[illegible] زكريا بن يحيى عليهما السلام [illegible] بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان وفي سبعة واربعين
سنة من ملكه بعث الله عز وجل العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله عز وجل [illegible] وكانوا من قرى شتى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مائة عام [illegible] ثم بعثه الله [illegible] الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين [illegible]
[illegible] علي بن ابراهيم في تفسيره قال حدثني ابي عن اسماعيل بن ابان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر عليه السلام
من المدينة الى الشام [illegible]

يخرجون في جبل هناك فقال ما هذا أهو عيد لهم فقالوا لا يا ابن رسول الله ولكنهم يأتون عالماً في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه فيسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم فقال ابو جعفر عليه السلام وله علم فقالوا هو من اعلم الناس قد ادرك اصحاب الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام قال فهل نذهب اليه قالوا ذاك اليك يا ابن رسول الله قال فقنع ابو جعفر عليه السلام راسه بثوبه ومضى هو واصحابه فاختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل فقعد ابو جعفر عليه السلام وسط النصارى هو واصحابه واخرج النصارى بساطاً ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه ثم ربطوا عينيه فقلب عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد ابا جعفر عليه السلام فقال يا شيخ امنا انت ام من الامة المرحومة فقال ابو جعفر عليه السلام بل من الامة المرحومة فقال افمن علمائهم انت ام من جهالهم فقال لست من جهالهم فقال النصراني اسألك ام تسألني فقال ابو جعفر عليه السلام سلني فقال النصراني يا معشر النصارى رجل من امة محمد يقول سلني ان هذا لملي بالمسائل ثم قال يا عبد الله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا هي من النهار اي ساعة هي فقال ابو جعفر عليه السلام ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال النصراني فاسألك او تسألني فقال ابو جعفر عليه السلام سلني فقال يا معشر النصارى والله لاسألنه مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال له سل فقال اخبرني عن رجل دنا من امراته فحملت باثنين حملتهما جميعاً في ساعة واحدة وولدتهما في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في قبر واحد عاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما فقال ابو جعفر عليه السلام هما عزير وعزرة كانا حملت امهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزير وعزرة كذا وكذا سنة ثم امات الله تبارك وتعالى عزيراً مائة سنة ثم بعث فعاش مع عزرة هذه الخمسين سنة وماتا كلاهما في ساعة واحدة فقال النصراني يا معشر النصارى ما رايت بعيني قط اعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني فردوه الى كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر صلوات الله عليه وما رواه العياشي في تفسيره عن علي بن محمد العلوي عن [illegible] عن ابراهيم بن محمد قال ذكر جماعة من اهل العلم ان ابن الكواء الخارجي قال لامير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حين مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه شنة فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها قال ان الله بعث الى بني اسرائيل نبياً يقال له ارميا فقال قل لهم ما بلد تنقيته من كرائم البلدان وغرست فيه من كرائم الغرس ونقيته من كل غريبة فاخلف فانبت خرنوباً قال فضحكوا واستهزؤوا به فشكاهم الى الله قال فاوحى الله اليه ان قل لهم ان البلد بيت المقدس والغرس بنو اسرائيل نقيته من كل غريبة ونحيت عنهم كل جبار فاخلفوا فعملوا المعاصي فلاسلطن عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم ويأخذ اموالهم فان بكوا الي لم ارحم بكاءهم وان دعوا لم استجب دعاءهم ثم لاخربنها مائة عام ثم لاعمرنها فلما حدثهم جزعت العلماء فقالوا يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم فعاود لنا ربك فصام سبعاً فلم يوح اليه شيء فاكل اكلة ثم صام سبعاً فلم يوح اليه شيء فاكل اكلة ثم صام سبعاً فلما كان اليوم الواحد والعشرين اوحى الله اليه لترجعن عما تصنع اتراجعني في امر قضيته او لاردن وجهك على دبرك ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث بخت نصر الى النبي فقال انك قد نبئت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فيمن شئت وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيراً وتيناً وخرج فلما ان غاب مد البصر التفت اليها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته غدوة وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس وكان اول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوماً فلما نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً قال فجعل ينظر الى العظام كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما استوى قائماً قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي رواية [illegible] عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا الم تر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال اعلم [illegible] رسول الله انها في السماوات قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعلم ان الله على كل شيء قدير سلم رسول الله صلى الله عليه وآله للرب وآمن بقول الله فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وما رواه الشيخ الطبرسي في احتجاجه عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول فيه عليه السلام وامات الله ارميا النبي صلى الله عليه وآله الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعداً قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره قال حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما عملت بنو اسرائيل المعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله تعالى الى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوباً فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعاً فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما الغرس فبنو اسرائيل [illegible] الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفراً فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيراناً ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم مطعماً ولاسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يعتزون به ويلقي

حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا سبعاً ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعاً فاكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعاً فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى آتيه وآخذ لنفسي واهل بيتي منه اماناً قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانة واخبثهم ولادة واضعفهم جسماً واشرهم غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكله فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له اتعرفني قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم كذا وكذا قال فتاه الغلام في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتاباً بامان منك فكتب له كتاباً وكان يخرج الى الجبل ويحتطب ويدخل المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس فاجابوه واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك سيسلطك الله على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد آمنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من ههنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا دم نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابداً حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امراة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى عليه السلام في الطست وكان الراس يكلمه ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلى الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وبين خروج بخت نصر مائة سنة فلم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي ولا يسكن حتى افنى من بقي منهم ثم قال ابقي احد في هذه البلاد فقالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على الدم فسكن وكانت آخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئراً فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تأكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زماناً فاوحى الله الى النبي الذي كان في بيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرئه مني السلام قال واين هو يا رب قال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال قال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احساناً الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فاري بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت في المنام قالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تأكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان راسك من كذا ورجليك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي لسبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل عليها غريب الا صاحت عليه حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احداً من الخلق الا قتلتموه كائناً من كان وكان دانيال جالساً عنده وقال لا تفارقني هذه الثلاثة الايام فان مضت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث ممسياً اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابناً له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلق احداً من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله فخرج ارميا على حماره ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر

في بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب فدخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا
ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس
وقد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر
الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع اليه
والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله
على كل شيء قدير [illegible] من تلك الاخبار ان تلك الحكاية وقعت بالنقل الى عزير وارميا كليهما ويمكن ان يكون قوله او كالذي
مر على قرية اشارة الى كليهما على سبيل البدل والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر وقيل القرية التي خرج منها الالوف وقيل غيرهما
واشتقاقها من القري بمعنى الجمع وهي خاوية على عروشها خالية ساقطة حيطانها على سقوفها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة المحيي [illegible] كيف فاماته الله
مائة عام ثم بعثه بالاحياء قال كم لبثت [illegible] قال لبثت يوما او بعض يوم [illegible] الى الشمس [illegible] التفت
فرأى بقية منها فقال او بعض يوم على الاضراب قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير [illegible]
واشتقاقه من السنة [illegible] [illegible] المسنون
[illegible] الطعام والشراب [illegible] الجنس الواحد [illegible] طعامه كان
تينا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الكل على حاله [illegible] حمزة والكسائي لم يتسن بغير الهاء في الوصل وانظر الى حمارك كيف تفرقت
عظامه [illegible] ولنجعلك آية للناس [illegible] وانظر الى العظام يعني عظام الحمار
او عظام الموتى [illegible] كيف ننشزها كيف نحييها او نرفع بعضها الى بعض وكيف [illegible]
[illegible] ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب ننشرها من انشر الله الموتى [illegible]
[illegible] ثم نكسوها لحما فلما تبين له [illegible] قال اعلم ان الله على كل شيء قدير
[illegible] حمزة والكسائي قال اعلم على الامر
[illegible] واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى [illegible]
[illegible] قال او لم تؤمن [illegible]
[illegible] قال بلى ولكن ليطمئن قلبي [illegible]
[illegible] الرضا عليه السلام عن قول الله لابرهيم
قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اكان في قلبه شك قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة
في يقينه وفي تفسير العياشي عن علي بن [illegible] ان ابا الحسن الرضا عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل قال ولكن ليطمئن
قلبي اكان في قلبه شك قال لا ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه [illegible] وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما
رأى ابرهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر
فتأكل ما في الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتأكل منها فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا
فعند ذلك تعجب ابرهيم عليه السلام مما رأى فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا قال او لم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة وفي اسول الكافي [illegible]
خالد عن ابي [illegible] الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام اذا اجبت احدا من اخوانك فاعلمه ذلك
فان ابرهيم عليه السلام قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير
[illegible] طاووسا وديكا [illegible] الطاووس والحمامة [illegible] والهدهد [illegible] الطاووس والغراب [illegible]
[illegible] الى الانسان [illegible] فصرهن اليك واضممهن اليك [illegible]
[illegible] ويعقوب فصرهن بالكسر [illegible]

١٠٠ شدة التاء [illegible] وضمهن من التصرية [illegible] ايضا ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وقرأ ابو بكر جزءا بضم الزاء
[illegible] ثم ادعهن يأتينك سعيا مسرعات [illegible] واعلم ان الله عزيز
حكيم [illegible] بعد ما حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه [illegible]
[illegible] ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قال لي فاخبرني عن قول الله عز وجل [illegible]
[illegible] قال الرضا عليه السلام ان الله تعالى كان اوحى الى ابرهيم عليه السلام
عن قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي [illegible] الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى
اني متخذ من عبادي خليلا [illegible] ابرهيم عليه السلام انه ذلك الخليل [illegible]
قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك
سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلام نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله
[illegible] ان الله عزيز حكيم [illegible] بعضها الى بعض
وكانت عشرة منهن جزءا [illegible] ثم [illegible] وقال ابرهيم عن [illegible] فطرن ثم وقعن [illegible] الماء
استوت الابدان وجاء كل بدن [illegible] فقال ابرهيم عليه السلام [illegible] وهو على كل شيء قدير قال المأمون بارك الله فيك
ذلك الخبر [illegible] بعض اهل النصب من حجاب المأمون
يا ابا الحسن [illegible] بالرضا عليه السلام [illegible]
[illegible] قال يا ابن موسى لقد عدوت طورك [illegible]
[illegible] الخليل ابرهيم عليه السلام لما اخذ رؤس الطير بيده ودعا اعضاءها
[illegible] باذن الله عز وجل [illegible]
[illegible] فان كنت صادقا [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] المأمون الذي كان مستندا اليه [illegible] على المسند [illegible]
[illegible] الرضا عليه السلام [illegible]
[illegible] على الرضا عليه السلام [illegible]
[illegible] الرضا عليه السلام [illegible]
[illegible] المأمون [illegible]
[illegible] فقال الرضا عليه السلام [illegible]
[illegible] قال الرضا عليه السلام [illegible]
[illegible] فقال الرضا عليه السلام [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] ابي عبد الله عليه السلام [illegible] والطاووس والغراب [illegible]
[illegible] علي بن موسى الرضا عليه السلام [illegible] قال اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب [illegible]
[illegible] ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا [illegible] عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء [illegible]
[illegible] الاجبل [illegible]
[illegible] ثم قال [illegible] احييا [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
فقال ابرهيم [illegible] الرحيم الاكبر [illegible]
[illegible] وفي تفسير العياشي عن عبد الصمد [illegible] المنصور
[illegible] الطاووس [illegible] صاحب المدينة [illegible]
[illegible] فاخبره ان [illegible]
[illegible] فقال [illegible] عن رجل [illegible] من ماله
رجل [illegible] من ماله [illegible] ابا جعفر [illegible]
[illegible] صاحب المدينة [illegible] ابا عبد الله عليه السلام فقال له [illegible] فقال له ابو عبد الله
[illegible] من القضاة فلم يخبره [illegible]

عليه السلام هذا في كتاب الله بيّن ان الله يقول ثم قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الى قوله على كل جبل منهن جزءا وكانت الجبال
اربعة وكانت الجبال عشرة يخرج لكل جبل من كل عشرة اجزاء جزءا واحدا وان ابرهيم دعا بمهراس فدق فيه الطير جميعا وحبس الرؤوس
عنده ثم انه دعا بالذي امر به فجعل ينظر الى الريش كيف يخرج والى العروق عرقا عرقا حتى تم جناحه مستويا فاهوى نحو ابرهيم
ابرهيم بعض الرؤوس فاستقبله به فلم يكن الرأس الذي استقبله لذلك البدن حتى انتقل اليه غيره فكان موافقا للرأس
فتمت العدة وتمت الابدان وفي الخرائج والجرائح وروى عن يونس بن ظبيان قال كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت
قول الله لابرهيم خذ اربعة من الطير فصرهن اليك اكانت اربعة من اجناس مختلفة او من جنس واحد قال اتحبون ان اريكم
مثله قلنا بلى قال يا طاوس فاذا طاوس طار الى حضرته ثم قال يا غراب فاذا غراب بين يديه ثم قال يا بازي فاذا بازي بين يديه ثم قال
يا حمامة فاذا حمامة بين يديه ثم امر بذبحها كلها وقطعها ونتف ريشها وان يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم اخذ رأس الطاوس
فقال يا طاوس فرأينا لحمه وعظامه وريشه تتميز من غيرها حتى التصق ذلك كله برأسه وقام الطاوس بين يديه حيا ثم صاح بالغراب
كذلك وبالبازي والحمامة كذلك فقامت كلها احياء بين يديه مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة على تقدير مضاف اي مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة واسناد الانبات
الى الحبة مجاز والمنبت هو الله يخرج منها ساق يتشعب منها سبع شعب لكل منها سنبلة فيها مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضي وقوعه وقد يكون في الذرة
والدخن وفي البر في الاراضي المغلة والله يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ولذلك تفاوت
... ابي عبد الله عليه السلام والله يضاعف لمن يشاء لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وفي كتاب ثواب الاعمال عن
عبد الله عليه السلام قال اذا احسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تعالى والله يضاعف
لمن يشاء والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به عليم بنية المنفق واخلاصه وفي تفسير العياشي عن المفضل بن محمد الجعفي قال سألت ابا عبد
الله عليه السلام عن قول الله تعالى حبة انبتت سبع سنابل قال الحبة فاطمة صلى الله عليها والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم
قائمهم قلت الحسن قال ان الحسن امام من الله مفترض طاعته ولكن ليس من السنابل السبعة اولهم الحسين وآخرهم القائم فقلت قوله
في كل سنبلة مائة حبة قال يولد للرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذاك الا هؤلاء السبعة الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون المن ان يعتد باحسانه
على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى ولعله
يدخل الفاء فيه وقد تضمن ما اسند اليه معنى الشرط ايهاما بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا وفي كتاب الخصال
عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله كره لكم ايتها الامة اربعا
وعشرين خصلة ونهاكم عنها الى قوله عليه السلام وكره المن في الصدقة وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاثة لا يكلمهم
المنان الذي لا يعطي شيئا الا بمنة والمسبل ازاره والمنفق سلعته بالحلف الفاجر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى كره لي ست خصال وكرههن للاوصياء من ولدي واتباعهم من بعدي العبث في الصلاة
والرفث في الصوم والمن بعد الصدقة الحديث وفي تفسير علي بن ابرهيم وقال الصادق عليه السلام ما شيء احب الي من رجل
سلفت مني اليه يد اتبعتها اختها واحسنت بها له لاني رأيت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل قول معروف رد جميل ومغفرة
تجاوز عن السائل الحاجة ونيل مغفرة من الله بالرد الجميل او عفو عن السائل بان يعذره ويغتفر رده خير من صدقة
يتبعها اذى خبر عنهما والابتداء بالنكرة المخصصة بالصفة والله غني عن الانفاق بمن واذى حليم عن معاجلة من يمن
ويؤذي وفي مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا سأل السائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتى يفرغ منها ثم ردوا
عليه بوقار ولين اما ببذل يسير او رد جميل فانه قد يأتيكم من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله تعالى
في مجمع البيان يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لا تحبطوا اجرها بكل واحد منهما وفي مجمع البيان ذكر
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اسدى الى مؤمن معروفا ثم اذاه بالكلام او من
عليه فقد ابطل الله صدقته وفي تفسير العياشي عن المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن جعفر بن محمد وابي جعفر عليهما السلام
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى آخر الآية قال نزلت في عثمان وجرت في معاوية
واتباعهما وعن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لمحمد وآل محمد عليهم السلام
هذا تأويل قال نزلت في عثمان كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر كابطال المنافق الذي
يرائي بانفاقه ولا يريد به رضا الله ولا ثواب الآخرة او مماثلين الذي ينفق رئاء فالكاف في محل النصب على المصدر
او الحال وكلاء نصب على المفعول له او الحال بمعنى مرائيا او المصدر اي انفاق رئاء وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام انه

وصي واشياعهم فمثله كمثل صفوان كمثل حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون على شيء
مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوا رئاء ولا يجدون ثوابه والضمير للذي ينفق باعتبار المعنى كقوله ان الذين خاضوا كالذين خاضوا ... والله لا يهدي القوم
الكافرين الى الخير والرشاد وفي الآية ... على ما سبق من الخبر تعريض بكفر فلان وفلان واشياعهم وفي تفسير علي بن ابرهيم قال
... فيه الا الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فقال كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون
على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين قال من كثر امتنانه واذاه لمن يتصدق عليه بطلت صدقته كما يبطل التراب الذي يكون على الصفا
والصفوان الصخرة الكبيرة التي يكون في مفازة فيجيء المطر فيغسل التراب عنها ويذهب به فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفا ثم اتبعه بالمن والاذى
ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله قال علي امير المؤمنين افضلهم وهو ممن ينفق ماله ابتغاء مرضات الله وعن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين
اموالهم ابتغاء مرضات الله قال نزلت في علي عليه السلام وتثبيتا من انفسهم وتثبيتا بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فمن بذل
ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء مبتدأ من اصل انفسهم كمثل جنة
اي ومثل نفقة هؤلاء في الزكاة كمثل بستان بربوة بموضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وقرأ ابن عامر وعاصم بربوة بفتح
الراء والباقون بالضم وثلثها لغات فيه اصابها وابل مطر عظيم القطر فآتت اكلها ثمرتها وقرئ بالسكون للتخفيف ضعفين مثلي ما كانت
تثمر بسبب الوابل وقيل اربعة امثال وقيل مثل الذي كانت تثمر كما اريد بالزوج الواحد في قوله من كل زوجين اثنين
اي على ما كانت تثمر بسبب الوابل فان لم يصبها وابل فطل اي فيصيبها طل وهو المطر الذي يصيبها فطل لكرم منبتها وبرودة هوائها لارتفاع مكانها وما الطل
لم يصبها فمثل حالهم عند الله بالجنة على الربوة ونفقتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالوابل والطل كما ان كانت تتفاوت باعتبار ما ينفق التهامس
يغنيها الاول على التحقيق والثبات والمعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احوالها
احوالها والله بما تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ايود احدكم الهمزة للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب
تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها
من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار وقيل بالثمرات المنافع واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة
في الشيخوخة اصعب والواو للحال او للعطف حملا على المعنى فكانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء لا قوة
لهم على الكسب فاصابها اعصار في تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام اعصار فيه نار قال ريح فيه نار فاحترقت
عطف على اصابه او يكون باعتبار المعنى كذلك اي مثل هذا التبيين يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها
... الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده وفي الكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى انفقوا من
طيبات ما كسبتم قال كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله تبارك
وتعالى الا ان يخرجوا من اطيب ما كسبوا وفي تفسير العياشي عن اسحق بن عمار عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان اهل المدينة يأتون
بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه عذق يسمى الجعرور وعذق يسمى معافارة كانا عظيم نواهما رقيق لحاهما في
طعمهما مرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخارص لا تخرص عليهم هذين اللونين لعلهم يستحيون لا يأتون بهما فانزل الله تبارك
وتعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الى قوله تنفقون وفي مجمع البيان وقيل انها نزلت في قوم كانوا يأتون بالحشف فيدخلونه في تمر
الصدقة عن علي عليه السلام وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يقبل الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب ومما اخرجنا
من الارض اي ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن فحذف المضاف لتقدم ذكره ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا الرديء من المال وقرئ بضم التاء
... تنفقون حال مقدرة من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق به منه ويكون الضمير للخبيث والجملة حالا منه وقيل يجوز ان يكون الضمير
... ولستم بآخذيه بمثله لو تعطوه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه مجاز
عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى الزاني فارقه روح الايمان قال فقال هذا مثل قول الله عز وجل فاتيمم
بوضع من غمض بصره اذا غض وقرئ من باب التفعيل اي تحملوا على الاغماض او توجدوا مغمضين وفي الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن
محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات
ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا امر بالنخل ان يزكى يجيء
واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما يأمركم به لانتفاعكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق والوعد في الاصل
شايع في الخير والشر وقرئ الفقر بالضم والسكون وبضمتين وفتحتين ويأمركم بالفحشاء ويغريكم على البخل والعرب تسمي البخيل فاحشا
وقيل المعاصي والله يعدكم مغفرة منه اي في الانفاق وفضلا خلفا افضل مما انفقتم والله واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاقه

بالانفاق وعنيه وفي تفسير علي بن ابرهيم قوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء قال الشيطان يقول لا تنفق مالك فانك
تفتقر والله يعدكم مغفرة منه وفضلا اي يغفر لكم ان انفقتم لله وفضلا قال يخلف عليكم وفي كتاب علل الشرائع لابي جعفر رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا الحسن [illegible] عن عباس عن اسباط عن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام اني ربما حزنت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد فقال انه ليس من احد الا
ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه فاذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم [illegible]
الحكمة من يشاء مفعول اول اخر للاهتمام بالمفعول الثاني ومن يؤت الحكمة بناء للمفعول لانه المقصود وقرء يعقوب بالكسر اي ومن
يؤته الله فقد اوتي خيرا كثيرا والمراد بالحكمة طاعة الله ومعرفة الامام [illegible] في كلتا المعرفتين [illegible]
محاسن البرقي عنه عن ابيه عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى
[illegible] من الحكمة [illegible] من الحكمة [illegible]
[illegible] وفي تفسير علي بن ابرهيم [illegible] الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين والائمة
عليهم السلام وفيه خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وفيها راس الحكمة مخافة الله وفي تفسير العياشي عن سليمان بن خالد قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقال ان الحكمة المعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو
حكيم [illegible] من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه وفي كتاب الخصال عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام [illegible]
[illegible] موسى بن عمران عليه السلام [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] قال ابو الحسن عليه السلام من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة وان الصمت يكسب المحبة
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله
[illegible] الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين [illegible]
[illegible] واتقوا الله الذي اليه [illegible] وفي اصول الكافي علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن [illegible]
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال طاعة الله ومعرفة الامام
يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال معرفة الامام
واجتناب الكبائر [illegible] علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] القران [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] قال الصادق عليه السلام الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق [illegible] على عباده [illegible]
[illegible] قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب اي [illegible] في الحكمة [illegible] والحكمة [illegible]
[illegible] الله [illegible] وما يذكر وما يتعظ [illegible]
[illegible] ولي الالباب [illegible] العقول الخالصة من شوائب
الوهم [illegible] وفي اصول الكافي [illegible] عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلام يا هشام ان الله ذكر اولي الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا او علانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة
او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه [illegible]
للظالمين الذين ينفقون [illegible] او يمنعون الصدقات [illegible]
انصار ينصرونهم من الله [illegible] ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها
[illegible] وقرء ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين على الاصل [illegible] ابي بكر [illegible]
النون وسكون العين [illegible] وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم [illegible]
سوى الزكوة وصلتك قرابتك [illegible] من الصدقات [illegible] الزكوة [illegible] في الكافي عن علي
بن ابرهيم عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن [illegible] عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]

ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا [illegible] طاعة الله ومعرفة الامام [illegible] ولي مجمع البيان [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الله تبارك وتعالى [illegible]

[illegible]

ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال ليس من الزكوة وصلتك قرابتك ليس
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال هي سوى الزكوة ان الزكوة علانية غير سر [illegible]
عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه
افضل من اسراره وكل ما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا حمل زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا [illegible]
بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال يعني الزكوة
المفروضة قلت فان تخفوها وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد عن علي بن مرداس عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قال لي ابو عبد الله
عليه السلام يا عمار الصدقة والله في السر افضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله العبادة في السر افضل منها في العلانية وفي
تفسير العياشي عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال ليس تلك
الزكوة ولكنه الرجل يتصدق لنفسه الزكوة علانية ليس بسر [illegible] بعض تلك الاحاديث [illegible] والمراد بالصدقات
الصدقات الواجبة وبضميرها المندوبة ويمكن حمل البعض الاخر عليه ايضا [illegible]
تخفوها [illegible] ويكفر عنكم من سيئاتكم وقرء ابن عامر وعاصم في رواية حفص بالياء اي والله يكفر [illegible] وقرء ابن كثير وابو عمرو وعاصم
في رواية ابن عياش ويعقوب بالنون مرفوعا على انه جملة فعلية مبتدأة او اسمية معطوفة على ما بعد الفاء اي ونحن نكفر وقرء نافع وحمزة والكسائي
به مجزوما على محل الفاء وما بعده وقرء مرفوعا ومجزوما والفعل للصدقات والله بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار ليس عليك هديهم ليس عليك ان تجعل
كل الناس مهديين [illegible] ولكن الله يهدي من يشاء [illegible]
وما تنفقوا من خير من نفقة معروفة فلانفسكم [illegible] فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله اي حال كونكم غير منفقين الا ابتغاء وجهه [illegible] وما تنفقوا من خير يوف اليكم [illegible]
[illegible] وانتم لا تظلمون بتنقيص
ثواب نفقتكم [illegible] للفقراء [illegible] الفقراء الذين احصروا في سبيل الله
اي حصرهم الاشتغال بالعبادة لا يستطيعون [illegible] ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب مجمع البيان قال ابو جعفر عليه السلام
نزلت الاية في اصحاب الصفة يحسبهم الجاهل بحالهم وقرء ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين اغنياء من التعفف من اجل
تعففهم عن السؤال وفي تفسير علي بن ابرهيم قال العالم عليه السلام الفقراء هم الذين لا يسألون لقول الله تعالى في سورة البقرة
للفقراء الذين احصروا الى قوله الحافا تعرفهم بسيماهم من التخشع [illegible] والخطاب للرسول صلى الله عليه وآله ولكل احد
لا يسألون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسئول حتى يعطيه شيئا من قولهم لحفني من فضل لحافه اي اعطاني من فضل ما عنده قيل
[illegible] والخبر الذي رواه علي بن ابرهيم عن العالم عليه السلام يرده بل هو نفي للامرين
[illegible] وفي مجمع البيان وفي الحديث ان
[illegible] ويكره البؤس والتباؤس ويحب الحليم المتعفف من عباده ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف
[illegible] عليه السلام قال ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ونهى عن عقوق الامهات ووأد البنات
قال عليه السلام [illegible] فيد الله العليا [illegible] ومن سأل وله ما يغنيه جاء يوم
القيمة [illegible] وما تنفقوا من خير فان الله
به عليم ترغيب في الانفاق [illegible] الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اي يعمون الاوقات والاحوال
بالخير وفي تفسير العياشي عن ابي اسحق قال كان لعلي بن ابي طالب عليه السلام اربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا
وبدرهم سرا وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعود الله فانزل الله الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الى اخر الاية وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال ليس من الزكوة
والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن الوليد [illegible]
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة السر تطفئ غضب الرب تبارك وتعالى وفي [illegible] فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله في قول الله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قال نزلت في النفقة على الخيل قال مصنف هذا الكتاب يعني انها نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان سبب نزولها
انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم منها بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت هذه الآية والآية
اذا نزلت في شيء فهي منزلة في كل ما يجري فيه فالاعتقاد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك
انتهى وفي مجمع البيان قال ابن عباس نزلت هذه الآية في علي عليه السلام كانت معه اربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وبواحد نهارا وبواحد
سرا وبواحد علانية وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون خبر الذين ينفقون
والفاء للسببية وقيل للعطف والخبر محذوف اي ومنهم الذين ينفقون ولذلك لا يحسن الوقف على وعلانية الذين يأكلون الربا اي الآخذون له
الربا وانما ذكر الاكل لانه معظم منافع المال وهو بيع جنس بما يجانسه مع الزيادة بشرط كونه مكيلا او موزونا وانما كتب مع
التفخيم ولذا كتب بالواو كالصلوة للتفخيم على لغة من يفخم وزيدت الالف بعدها تشبيها بالف الجمع لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم او في المحشر
او في الدنيا ايضا عاقبة امرهم الى ذلك في تفسير العياشي عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول آكل الربا لا يخرج من الدنيا
حتى يتخبطه الشيطان ومن الخبط ما لا يخلو او قليل ويمكن الجمع بان ابتداء حصول هذه الحالة له في الدنيا الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
قياما كقيام المصروع بناء على ما يزعم الناس ان الشيطان يمس الانسان فيصرع والخبط ضرب على غير اتساق كخبط العشواء من المس
متعلق بلا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم بسبب اكل الربا او بيقوم او بيتخبطه فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال
عقولهم ولكن لان الله اربى في بطونهم ما اكلوه من الربا فاثقلهم وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع
مثل الربا اي بسبب انهم نظموا البيع والربا في سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وكان الاصل انما الربا مثل البيع ولكن
عكس للمبالغة كانهم جعلوا الربا اصلا وقاسوا به البيع واحل الله البيع وحرم الربا انكار لتسويتهم وابطال للقياس بمعارضة النص
الى هشام بن سالم فيما كتب اليه في العلل وعلة تحريم الربا انما نهى الله عنه لما فيه من فساد الاموال لان الانسان اذا اشترى الدرهم
بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهما وثمن الآخر باطلا فبيع الربا وشراؤه وكس على كل حال على المشتري وعلى البائع فحظر الله تعالى الربا لعلة فساد
الاموال كما حظر على السفيه ان يدفع اليه ماله لما يتخوف عليه من افساده حتى يونس منه رشد فلهذه العلة حرم الله تعالى الربا وبيع الدرهم
بالدرهمين يدا بيد وعلة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله لها ولم يكن ذلك منه
الا استخفافا بالمحرم الحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر وعلة تحريم الربا بالنسيئة لعلة ذهاب المعروف وتلف الاموال ورغبة
الناس في الربح وتركهم القرض وصنائع المعروف وما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الاموال وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي
عبد الله عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني رأيت الله تعالى قد ذكر الربا في غير آية وكرره فقال او تدري لم ذلك
قلت لا قال لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما حرم
الله عز وجل الربا لكيلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال
درهم ربا اعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام وقال الربا سبعون جزءا ايسره ان ينكح الرجل امه في بيت الله
الحرام فمن جاءه موعظة اي وعظ وزجر في تفسير العياشي عن محمد بن مسلم ان رجلا سأل ابا جعفر عليه السلام وقد عمل بالربا حتى كثر ماله بعد
ان سأل غيره من الفقهاء فقالوا ليس يقبل منك شيء الا ان ترده الى اصحابه فلما قص على ابي جعفر عليه السلام قال له ابو جعفر عليه السلام مخرجك من
كتاب الله قوله فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله والموعظة التوبة وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع ما مضى من الربا
عليهم بالجهالة فمن جهله وسع له جهله حتى يعرفه فاذا عرف تحريمه حرم عليه ووجب عليه فيه العقوبة اذا ركبه كما يجب على من يأكل الربا وعنه
من اصحابنا عن سهل بن زياد واحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن رجل اربى بجهالة ثم اراد ان يتركه قال فقال اما ما مضى فله وليتركه فيما يستقبل ومن عاد الى تحليل الربا اذا الكلام فيه فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون لانهم كفروا كما مر في حديث العيون وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن منصور عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يأكل الربا وهو يرى انه له حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه
متعمدا فهو بالمنزلة التي قال الله عز وجل يمحق الله الربا يذهب بركته ويهلك المال الذي فيه وفي من لا يحضره الفقيه وسأل رجل
الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل يمحق الله الربا ويربي الصدقات وقد ارى من يأكل الربا يربو ماله قال فاي محق امحق
من درهم ربا يمحق الدين وان تاب منه ذهب ماله وافتقر ويربي الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه وفي تفسير العياشي

[illegible]

عن سالم بن ابي حفصة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله يقول ليس من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها
بيدي تلقفا حتى ان الرجل والمرأة يتصدق بالتمرة وبشق تمرة فاربيها كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقى في يوم القيمة وهو مثل احد
او اعظم من احد وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى انا خالق كل شيء وكلت بالاشياء غيري الا الصدقة فاني
وذكر نحوا مما سبق وعن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
الا وقد وكل به خازنا الا الصدقة فان الله يليها بيده ويربيها كما يربي احدكم ولده حتى تلقاه يوم القيمة وهي مثل احد وفي مجمع البيان
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يقبل الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب ويربيها لصاحبها كما يربي احدكم مهره وفصيله
حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وفي امالي الصدوق رحمه الله باسناده الى الصادق عليه السلام قال من تصدق بصدقة في شعبان رباها الله عز وجل
كما يربي احدكم فصيله حتى يوافي بها يوم القيمة وقد صارت مثل احد والله لا يحب كل كفار لا يرضاه اثيم منهمك في الاثم ان الذين آمنوا بالله
ورسله واوصيائه وعملوا الصالحات عطف على آمنوا ولا يدل على خروج العمل عن الايمان كما لا يدل عطف واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة عليه
على خروجهما منه لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا
اتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به في تفسير علي بن ابراهيم ان سبب نزولها انه
لما انزل الله الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قام خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله تبارك وتعالى هذه الآية قال من اخذ الربا وجب عليه القتل وكل
من اربى وجب عليه القتل فان لم تفعلوا فاذنوا اي فاعلموا من اذن بالشيء اذا علم به وقرأ حمزة وعاصم في رواية ابن عياش فآذنوا اي فاعلموا
بها غيركم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم بحرب من الله ورسوله اي فاعلموها وتنكير حرب للتعظيم اي بحرب عظيم وذلك
يقتضي ان يقاتل المربي بعد الاستتابة حتى يفيء الى امر الله وذلك يقتضي كفره وان تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلكم رؤوس اموالكم
فيه دلالة على ان المربي لو لم يتب لم يكن له رأس ماله وهو كذلك لانه مرتد والمرتد ماله في لا تظلمون باخذ الزيادة
ولا تظلمون بالمطل والنقصان من رأس المال وفي تفسير العياشي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
التوبة مطهرة من دنس الخطيئة قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين الى قوله لا تظلمون ولا تظلمون فهذا
ما دعا الله اليه عباده من التوبة ووعدهم عليها من ثوابه فمن خالف ما امره الله به من التوبة سخط الله عليه وكانت النار اولى به واحق
وفي الكافي احمد بن محمد عن الوشاء عن ابي المغرا عن الحلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو ان رجلا ورث من ابيه مالا وقد عرف
ان في ذلك المال ربا ولكن قد اختلط في التجارة بغيره حلالا كان حلالا طيبا فليأكله وان عرف منه شيئا انه ربا فليأخذ
رأس ماله وليرد الربا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الرجل يكون
له دين الى اجل مسمى فيأتيه غريمه فيقول انقدني كذا وكذا واضع عنك بقيته او يقول انقدني بعضه وامد لك في الاجل فيما
بقي عليك قال لا ارى به بأسا ما لم يزد على رأس ماله شيئا يقول الله عز وجل فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى رجل ابي فقال اني ورثت مالا وقد علمت ان صاحبه
الذي ورثته منه قد كان يربي وقد اعرف ان فيه ربا واستيقن ذلك وليس يطيب لي حلاله لحال علمي فيه وقد سألت فقهاء اهل
العراق واهل الحجاز فقالوا لا يحل اكله فقال ابو جعفر عليه السلام ان كنت تعلم فيه مالا معروفا ربا وتعرف اهله فخذ رأس
مالك ورد ما سوى ذلك وان كان مختلطا فكله هنيئا فان المال مالك واجتنب ما كان يصنع صاحبه وان كان ذو عسرة
اي وان وقع غريم ذو عسرة وقرئ ذا عسرة اي وان كان الغريم ذا عسرة فنظرة اي فالحكم نظرة
البيان روي عن ابي عبد الله عليه السلام ما
او فعليكم نظرة او فليكن نظرة
نظرة قال في مجمع
البيان وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام الى ميسرة وقرأ نافع وحمزة بضم السين وهما لغتان كمشرقة
ومشرقة وقرئ بهما مضافين بحذف التاء عند الاضافة وفي الكافي محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن رجل من اهل الجزيرة يكنى ابا محمد قال سأل الرضا عليه السلام رجل وانا
اسمع فقال له جعلت فداك ان الله تبارك وتعالى يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اخبرني عن هذه النظرة
التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينظر وقد اخذ مال هذا الرجل و
انفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر

فانه ينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان انفقه في معصية الله
فلا شيء له على الامام قلت فما لهذا الرجل ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في طاعة الله ام في معصية الله قال يسعى له في ماله
فيرده عليه وهو صاغر وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن السكوني عن مالك بن مغيرة عن حماد بن سلمة عن جدعان عن
سعيد بن المسيب عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة
المسلمين واستبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين قال
ومن كان له على رجل مال اخذه ولم ينفقه في اسراف او معصية فعسر عليه ان يقضيه فعلى من له المال ان ينظره حتى يرزقه الله فيقضيه
واذا كان الامام العادل قائما فعليه ان يقضي عنه دينه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا
او ضياعا فعلي والى المسلمين وعلى الامام ما ضمنه الرسول وان تصدقوا بالابراء وقرأ عاصم بتخفيف الصاد خير لكم اكثر ثوابا من الانظار
ان كنتم تعلمون انه معسر في الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن يحيى بن عبد الله بن الحسن
عن ابي عبد الله عليه السلام قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه صلى الله
عليهم ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم
عليه فهو خير لكم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها ثلاثا فهابه الناس ان يسألوه فقال فلينظر معسرا او ليدع له من حقه محمد بن يحيى
عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله في يوم حار وحنا كفه من احب ان يستظل من فور جهنم قالها ثلاث مرات فقال الناس في كل مرة نحن
يا رسول الله فقال من انظر غريما او ترك المعسر ثم قال لي ابو عبد الله عليه السلام قال لي عبد الله بن كعب بن مالك ان ابي اخبرني
انه لزم غريما له في المسجد فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيته ونحن جالسان ثم خرج في الهاجرة فكشف رسول الله
صلى الله عليه وآله ستره فقال يا كعب ما زلتما جالسين قال نعم بابي وامي قال فاشار رسول الله صلى الله عليه وآله بكفه خذ النصف قال فقلت
بابي وامي ثم قال اتبعه ببقية حقك عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال خلوا
سبيل المعسر كما خلاه الله [illegible] واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يوم القيامة او يوم الموت او الاعم فتاهبوا لمصيركم اليه وقرأ ابو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم
ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب قال البيضاوي وعن ابن
عباس انها آخر آية نزل بها جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة
وعاش رسول الله صلى الله عليه وآله بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات
يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين اذا داين بعضكم بعضا والتداين والمداينة المعاملة نسيئة معطيا او آخذا وذكر
الدين ليرجع الضمير اليه ويعلم ان من التداين ما هو الى اجل مسمى معلوم بالايام والاشهر فانه معلوم لا بالحصاد وقدوم
الحاج فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع والجمهور على انه استحباب وفي كتاب علل الشرائع باسناده
الى ابي جعفر عليه السلام ان الله عز وجل عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر آدم باسم داود النبي عليه السلام فاذا عمره
في العالم اربعون سنة فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلثين سنة اتثبت ذلك
قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر
عليه السلام فاثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلثين وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب قال فمحى الله ما كان مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض
روحه فقال له آدم يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود
النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الروحاء
فقال له آدم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسأل الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك
فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال آدم حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر عليه السلام وكان آدم صادقا
لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان آدم
وجحوده ما جعل على نفسه وفي الكافي ابو علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال

ذلك تلك المعاملة اعم من ان يكون التاكيد ... الثالث ان يكون الامر تاكيدا ... [illegible]
والاملال والاملاء واحد وليتق الله ربه اي المملي او الكاتب ولا يبخس لا ينقص منه شيئا ... فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل او ضعيفا
صبيا ... وفي تفسير العياشي عن ابن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام متى يدفع الى الغلام ماله قال اذا بلغ واونس منه رشد ولم يكن سفيها او ضعيفا قال قلت فان منهم
من يبلغ خمس عشرة سنة وست عشرة سنة ولم يبلغ قال اذا بلغ ثلاث عشرة سنة جاز امره الا ان يكون سفيها او ضعيفا قال قلت فما السفيه والضعيف قال السفيه الشارب
الخمر والضعيف الذي يأخذ واحدا باثنين وفي تهذيب الاحكام علي بن الحسن عن احمد ومحمد ابني الحسن عن ابيهما عن احمد بن عمر الحلبي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
قال ... او لا يستطيع ان يمل هو ... فليملل وليه
او كثر ولعله الاول ... بالعدل ... من الرجال ...
شهيدين ... واستشهدوا شهيدين ... فرجل وامرأتان
فالمستشهد رجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء لعلمكم بعدالتهم وفي الكافي احمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن التيمي عن علي بن يعقوب
عن عبد الله المؤمن عن عمار بن عاصم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اربعة لا يستجاب لهم دعوة احدهم رجل كان له مال فاداه بغير بينة يقول الله
عز وجل الم آمرك بالشهادة عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن عبد الله
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ذهب حقه على غير بينة لم يوجر محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم
عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال تجوز شهادة النساء في
النكاح مع الرجل ... وكان امير المؤمنين عليه السلام يجيز شهادة امرأتين في النكاح عند الرجل
وليحيين ... قال ذلك ... فرجل وامرأتان ... في الدين اذا لم يكن رجلان فرجل وامرأتان
فرجل واحد ويمين المدعي ... امرأتان ... عن رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ... ان تضل
احداهما اي ... فتذكر احداهما الاخرى ... المرأة ... احداهما الاخرى
ان ... الشهادة ... والعلة في ... ان تضل
فتذكر ... ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا لتحمل الشهادة ...
... وقيل ... الشهادة او تحمل الشهادة ... من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال لا ينبغي لاحد اذا دعي الى الشهادة ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وقال ... قبل الكلام عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال اذا
دعاك الرجل لتشهد ... عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يأب الشهداء
... ولا تسأموا ان تكتبوه ولا تملوا من كثرة مدايناتكم ان تكتبوا الدين وقيل كنى بالسأم عن الكسل
صغيرا كان الحق او كبيرا او الكتاب مختصرا او مشبعا الى اجله متعلق بتكتبوه اي وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم اشارة
الى ان تكتبوه اقسط عند الله اكثر قسطا واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى الا ترتابوا واقرب في ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله
والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة ... استثناء من ... فالكتب ... باعتبار تعلق الكتابة به وتعلقه بالتداين ...
... تديرونها بينكم ...
... اذا تبايعتم ... مطلقا ...
التبايع ... فقيل ... الاحكام ... لا تهيد ... كاتب ولا شهيد
... والتحريف ... الكتابة والشهادة ...
... الكاتب ...
... الطاعة ... واتقوا الله ...
... جميع صفات الكمال ...
... احكامه ...
... والتأنيث ...
... الكتابة ...
... فرهان مقبوضة ...
... الرهان ...
... بالآية ...
ذكر القبض ... المراد بالقبض ...

المزيد من فيه وما رواه العياشي في تفسيره عن محمد بن عيسى عن ابي جعفر عليه السلام قال لا رهن الا مقبوض محمول على هذا المعنى وقرئ
ابن كثير وابو عمرو فرهن كسقف وكلاهما جمع رهن [illegible] وقرئ باسكان الهاء على التخفيف فان امن بعضكم بعضا اي بعض
الدائنين بعض المديونين واستغنى بامانته عن الارتهان فليؤد الذي اؤتمن امانته اي دينه سماه امانة لائتمانه عليه بترك الارتهان
ويحتمل ان يكون المراد بالايتمان الاستيداع وقرئ بالتمن بقلب الهمزة ياء والذي [illegible] بادغام الياء في التاء [illegible] وهو خطأ لان المنقلبة
عن الهمزة في حكمها فلا يدغم وليتق الله ربه في الخيانة وفي ذكر الرب والاضافة [illegible] كما [illegible] الدالة على الذات المستجمع لجميع
الصفات المقتضية للاتقاء [illegible] زيادة اقتضاء للاتقاء على صفة اللطف [illegible] فيه مناقضة [illegible]
[illegible] فانه [illegible] واعتبروا [illegible] ولا تكتموا الشهادة
ايها الشهود ومن يكتمها فانه آثم قلبه اي يأثم قلبه او قلبه يأثم [illegible]
الاثم الى القلب لان الكتمان [illegible] فانه [illegible] الاعضاء وافعاله اعظم الافعال وفي نهج البلاغة قال عليه السلام وبما
في الصدور يجازى العباد [illegible] قلبه [illegible] وروي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
الله عز وجل ومن يكتمها فانه آثم قلبه قال كافر قلبه والله بما تعملون عليم تهديد [illegible] وروي ان النبي صلى الله
عليه وآله نهى عن كتمان الشهادة وقال ومن كتمها اطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق وهو قول الله عز وجل
ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد عن ابي عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي نجران
ومحمد بن علي عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كتم شهادة او شهد بها ليهدر
بها دم امرئ مسلم او ليزوي مال امرئ مسلم اتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مد البصر وفي وجهه كدوح تعرفه الخلائق باسمه ونسبه لله ما في
السموات وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم ما استقر في انفسكم من السوء حتى تعزموا عليه او تخفوه فيه [illegible]
عنكم فان تبدوه بالعمل او باللسان او تخفوه يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه
وقد رفعهما ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستئناف وجزمهما الباقون عطفا على جواب الشرط ومن جزم بغير فاء جعلهما بدلا
منه بدل البعض من الكل او الاشتمال كقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا وادغام الراء في اللام لحن اذ
الراء لا يدغم الا في مثله وفي تفسير العياشي عن سعدان عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما
وفي كتاب التوحيد باسناده الى حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة
اشياء الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق
ما لم ينطق بشفة وباسناده الى حمزة بن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى
فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه الا شيء اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قال آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله تعالى على صحة ايمانه والاعتداد به وانه جازم في امره غير شاك فيه وفي كتاب الاحتجاج
[illegible] باسناده الى [illegible] قال سمعت ابا [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ليلة اسري بي الى السماء قال العزيز جل ثناؤه آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد وفي شرح الآيات الباهرة روى المفضل بن غالب [illegible] عن محمد بن الحسين
عن [illegible] عن محمد بن احمد عن عبد الرحمن بن [illegible] عن جابر قال سمعت ابا [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال الرب جل امره آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت
يا محمد من خلفت على امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة
فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت
عليا فشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد
الحسين من نوري [illegible] يا محمد اني عرضت ولايتكم على اهل السموات والارضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان
عندي من الظالمين يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال لي التفت فالتفت عن يمين العرش فاذا انا باسم علي وفاطمة والحسن
والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي في وسطهم كانه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء
حججي على خلقي وهذا القائم من ولدك بالسيف المنتقم من اعدائك فلا [illegible] والمؤمنون معطوف على الرسول
عطف المفردين وقوله كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله مستأنف [illegible] الذي ناب عنه التنوين في كل الرسول والمؤمنين
ويجوز ان يكون المؤمنون مبتدأ [illegible] وكل مبتدأ ثانيا مع خبره وهو مع خبره خبر الاول [illegible]

[illegible] الرسول للتعظيم او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال وقرأ حمزة والكسائي وكتابه يعني القرآن
او الجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شائع في وحدان الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب لا نفرق بين احد
من رسله بالتصديق لبعضهم والتكذيب لبعض [illegible] ويحتمل عدم تقدير القول [illegible] من الفاعل وعطف
والمؤمنون ويكون العدول عن الغيبة للتعظيم وكذلك [illegible] يعقوب بالياء على اسناد الفعل الى كل وقرئ لا يفرقون حملا على المعنى وقالوا
سمعنا واطعنا امرك غفرانك ربنا اي اغفر غفرانك او نطلب غفرانك ويحتمل [illegible] على سبيل التنازع اي غفرانك
[illegible] والجزاء [illegible] واليك المصير بعد الموت [illegible] بالبعث وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي
[illegible] وفيه خطبة الغدير وفيها معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تسعه قدرتها او ما دون [illegible] ويكون [illegible]
[illegible] وفيه تصريح بعدم وقوع التكليف بالمحال وفي كتاب التوحيد باسناده الى [illegible] المفضل [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما امر العباد الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع
[illegible] وباسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام [illegible] قال بالجبر
[illegible] من الزكاة ولا تقبلوا له شهادة ان الله تبارك وتعالى [illegible] لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل
نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وباسناده الى حمزة بن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة [illegible]
[illegible] ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد الا ما يستطيعون والا ما يطيقون فانهم لا يصنعون شيئا من ذلك
[illegible] لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر
لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه اعتمال [illegible]
[illegible] وتجذب اليه [illegible] والشر [illegible] ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي لا تؤاخذنا
بما ادى بنا الى نسيان او خطأ [illegible] الخطأ والنسيان [illegible] من عمل [illegible] عبادهما [illegible]
[illegible] اذ لا يمتنع المؤاخذة بما [illegible] الذنوب [illegible] الخطأ [illegible]
[illegible] لا يسعه [illegible] العقاب [illegible] رحمة وفضلا [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن ابي داود المسترق قال حدثني عمرو بن مروان قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي اربع خصال خطاها ونسيانها وما اكرهوا عليه وما لم يطيقوا
وذلك قول الله عز وجل ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به وقوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ويحتمل ان يكون هذه دعوة الرسول صلى الله عليه وآله قبل رفع الخطأ
والنسيان وبعدها رفعا كما يجيء في الخبر والغرض من الدعاء بما ذكر [illegible] الله تعالى [illegible] ربنا
ولا تحمل علينا اصرا [illegible] ويحبسه في مكانه والمراد به التكاليف الشاقة وقرئ ولا تحمل بالتشديد للمبالغة كما حملته
على الذين من قبلنا [illegible] ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به [illegible]
من العصر الذي ذكر في الخبر الذي [illegible] الاحتجاج ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلايا والعقوبة او من التكاليف التي
لا تفي بها القوة البشرية وهو [illegible] على جواز التكليف بما لا يطاق [illegible] المراد بما لا طاقة لنا العقوبة [illegible]
والتشديد هنا لتعدية الفعل الى المفعول الثاني واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة
وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا [illegible] فانصرنا على القوم الكافرين والمراد بهم [illegible] الكفر وفي كتاب
الاحتجاج للطبرسي رحمه الله روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث طويل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] القلم [illegible]
[illegible] فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده [illegible] فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى
ان بعث الله تبارك وتعالى محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على

امتي فقبلوها فلما راى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله
اذا فعلت ذلك بنا غفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك و
بامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك
فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال
النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا
ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اعطيتني ذلك
فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالآصار الشدائد التي كانت على من كان
قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلوتهم
الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض لامتك كلها مسجدا وطهورا فهذه من الآصار
التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد
جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها
الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت
قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت
عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلوتها مفروضة عليها
في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلوتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم
وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي
احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت
عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان
كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الآصار التي كانت عليهم
فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشر السيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة
وان عملها كتبت له عشرا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم
وجعلت توبتهم من الذنب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني
وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة
يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة كانت عليهم فرفعتها عن امتك فان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلاثين
سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في
جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم قال النبي صلى الله عليه وآله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل
قد فعلت ذلك بتائبي امتك قال صلى الله عليه وآله فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة
البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك
على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية وفي كتاب بصائر الدرجات
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الصمد بن بشير قال ذكر ابو عبد الله عليه السلام بدء الاذان وقصة
الاذان في اسراء النبي صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى سدرة المنتهى قال فقالت السدرة ما جازني مخلوق قبلك ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال فدفع اليه كتاب اصحاب اليمين واصحاب الشمال فاخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه
وفتحه فنظر اليه فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال له آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فقال النبي صلى الله عليه وآله ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا فقال الله قد فعلت فقال النبي صلى الله عليه وآله ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال

قال الله قد فعلت قال النبي صلى الله عليه وآله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا الى آخر السورة كل ذلك يقول
الله عز وجل قد فعلت ثم قال طوى الصحيفة فامسكها بيمينه وفتح صحيفة اصحاب الشمال فاذا فيها اسماء اهل النار واسماء آبائهم
وقبائلهم وفي تفسير علي بن ابراهيم اما قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن
ابي عبد الله عليه السلام ان هذه الآية مشافهة الله لنبيه صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله انتهيت
الى سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي
تبارك وتعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيت ذلك لك ولامتك فقال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تبارك وتعالى
احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل لامته هذه الخصال وفي تفسير العياشي عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله
عليه السلام حديث طويل يقول فيه عنا في تفسير علي بن ابراهيم بعضه فقال الصادق الخ وفي فضل قوله آمن الرسول الى آخر السورة روى
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قرا هذه الآية آمن الرسول بما انزل اليه من ربه حتى يختمها قال ويحق لله ان الله كتب كتابا قبل
ان يخلق السموات والارض بالفي سنة فوضعه تحت العرش فانزل آيتين فختم بهما البقرة فايما بيت قرئتا فيه لم يدخله شيطان
وفي كتاب ثواب الاعمال عن عمرو بن جميع رفعه الى علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرا اربع آيات
من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولم يقربه شيطان ولم ينس
القرآن وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل يقول عليه السلام فيه واعطيتك ولامتك
كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة

سورة آل عمران

في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال
من قرا البقرة وآل عمران جاءا يوم القيمة يظلانه على راسه مثل الغمامتين او مثل الغيابتين مدنية وهي مائتا آية بسم الله الرحمن
الرحيم تقدم في اول سورة البقرة وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل
يقول فيه عليه السلام واما الم في اول آل عمران فمعناه انا الله المجيد وفي تفسير العياشي عن خيثمة الجعفي حدثني ابو لبيد المخزومي قال قال ابو
جعفر عليه السلام يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فتذبحه فئة قصيرة اعمارهم
قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله
تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع
مائة سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي
ايام الا وقام من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم
كان بدء خروج الحسين بن علي عليه السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم
ذلك وعه واكتمه وانما فتح الميم في المشهورة وكان حقها ان يوقف عليها لالقاء حركة الهمزة عليها ليدل على انها في حكم الثابتة
لانها اسقطت للتخفيف لا للدرج فان الميم في حكم الوقف كقولهم واحد اثنان لا لالتقاء الساكنين وقرا ابو بكر بسكونها والابتداء بها
على ما هو الاصل الله لا اله الا هو الحي القيوم قد مر تفسيره فلا حاجة الى تكريره نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق
بالعدل او بالصدق في اخباره او بالحجج المحققة انه من عند الله وهو في موضع الحال من المفعول مصدقا لما بين يديه من الكتب
وانزل التوراة والانجيل جملة على موسى وعيسى وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن القسم عن محمد بن سليمان عن داود
عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين
سنة ثم قال قال النبي صلى الله عليه وآله نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين من شهر رمضان
وانزل الانجيل لثلث عشرة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ثلث و
عشرين من شهر رمضان وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال انزلت التورية في ست مضت من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة من شهر رمضان وانزل

واتنزل الزبور في ليلة ثمانية عشر مضت من شهر رمضان وانزل القران في ليلة القدر وقيل التورية مشتقة من الورى الذي
هو اخراج النار من الزناد سمي بها لخروج نور العلم منه والانجيل من النجل بمعنى الولد سمي به لانه تتولد منه النجاة ووزنهما تفعلة
وافعيل وهو تعسف لانهما اسمان اعجميان يؤيد ذلك انه قرئ الانجيل بفتح الهمزة وهو ليس من ابنية العرب من قبل تنزيل
القران هدى للناس اي لكل من انزل عليه وانزل الفرقان قيل يريد به جنس الكتب الالهية فانها فارقة بين الحق والباطل
ذكر ذلك بعد الكتب الثلث ليعم ما عداها او القران وكرر ذكره بما هو نعت له مدحا وتعظيما واظهارا لفضله من حيث انه
يشركهما في كونه وحيا منزلا ويتميز بانه معجز يفرق بين الحق والباطل او المعجزات ويحتمل ان يكون المراد به محكمات القران لانه
لزيادة شرفها ونفعها وفي اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن سنان او غيره ممن ذكره قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن
القران والفرقان اهما شيئان او شيء واحد فقال عليه السلام القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وفي تفسير العياشي عن
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما
بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان قال هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القران الذي يصدق فيه من
كان قبله من الانبياء وفي [illegible] في غاية علي عليه السلام عند ختم القران وعرفنا فرقت به بين حلاله وحرامه وقرانا اعربت به
عن شرائع احكامه ان الذين كفروا بايات الله من كتبه المنزلة كانت او غيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم ولا شك ان امير المؤمنين
عليه السلام من اعظم ايات الله والكافرين به والمنكرين لحقه لهم عذاب شديد والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام
عقوبة التعظيم اي انتقام لا يقدر على مثله احد ولا يعرف كنهه احد والنقمة عقوبة المجرم والفعل منه نقم بالفتح والكسر وهو وعيد
بعد تقرير التوحيد وانزال الكتب والايات لمن اعرض عنها ان الله لا يخفى عليه شيء كليا كان او جزئيا ايمانا او كفرا في الارض ولا
في السماء خصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما وقدم الارض ترقيا من الادنى الى الاعلى ولان المقصود ما اقترف فيها هو الذي يصوركم
في الارحام وهو دال على ما ذهب اليه بعض الحكماء من وجود القوة المصورة [illegible] تقدير كراي صوركم لنفسه وعبادته كيف يشاء
من الصور المختلفة مشابها الصورة ابيه او امه وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى جعفر بن بشير عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين ابيه الى ادم ثم خلقه على صورة احدهم فلا يقولن احد
هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من ابائي وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن نوح بن شعيب رفعه عن عبد الله بن سنان عن بعض
عن ابي جعفر عليه السلام قال اتى رجل من الانصار رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه ابنة عمي وامراتي لا اعلم منها الا خيرا و
قد اتتني بولد شديد السواد منتشر المنخرين جعد قطط افطس الانف لا اعرف شبهه في اخوالي ولا في اجدادي فقال للمراة ما تقولين
قالت لا والذي بعثك بالحق نبيا ما اقعدت مقعده منذ ملكني احدا غيره قال فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله راسه مليا ثم رفع بصره
الى السماء ثم اقبل على الرجل فقال يا هذا انه ليس من احد الا بينه وبين ادم تسعة وتسعون عرقا كلها تضرب في النسب فاذا وقعت النطفة في الرحم
اضطربت تلك العروق تسال الله الشبه لها فهذا من تلك العروق التي لم يدركها اجدادك خذ اليك ابنك فقالت المراة فرجت عني يا رسول
الله محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن اسماعيل بن عمرو عن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان للرحم اربع سبل في اي سبيل سلك فيه الماء كان منه الولد واحد واثنان وثلث واربع ولا يكون الى سبيل اكثر من واحد علي بن
محمد رفعه عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق للرحم اربعة اوعية فما كان في الاول فللاب وما كان
في الثاني فللام وما كان في الثالث فللعمومة وما كان في الرابع فللخؤولة وذلك التصوير بعد مكث النطفة في الرحم اربعين يوما كما يدل
عليه ما رواه في كتاب علل الشرائع باسناده الى محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام
قال تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت اكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المراة اكثر جاءت تشبه اخواله وان كانت نطفة الرجل
اكثر جاءت تشبه اعمامه وقال تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق
ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فياخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف منها ما شاء الله فيقول يا الهي اذكر ام انثى
فيوحي الله عز وجل ما يشاء والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة لا اله الا هو اذ لا يعلم ولا يفعل جملة ما يعلم ولا يقدر
ان يفعل مثل ما يفعله غيره العزيز الحكيم اشارة الى كمال قدرته وتناهي حكمته قال البيضاوي قيل هذا حجاج على من زعم ان
عيسى كان ربا فان وفد نجران لما حاجوا فيه رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت السورة من اولها الى نيف وثمانين اية
تقريرا لما احتج به عليهم واجاب عن شبههم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاجمال

ولا اجداد اجدادك

١٠٧

والاشتباه هن ام الكتاب اصل يرد اليها غيرها والقياس امهات فافرد على تاويل واحدة او على ان الكل بمنزلة اية واحدة
واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها لاجمال او مخالفة ظاهر والعلة في ذلك ما ذكره في كتاب الاحتجاج عن امير المؤمنين
في حديث طويل وفيه يقول ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلثة
اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام
وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله
صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا
وافتراء على الله واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه وآله واعلم ان قسمي ما ذكر هنا
داخلتان في المحكم المذكور في الاية واما قوله كتاب احكمت اياته فمعناه انها حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وقوله كتابا متشابها
فمعناه يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ واخر جمع اخرى ولم ينصرف لانه وصف معدول عن الاخر ولا يلزم معرفته لان
معناه ان القياس ان يعرف ولم يعرف لانه نعت في المعنى [illegible] وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب قال امير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام واخر متشابهات قال فلان وفلان والحديث تمام الخبر
موضع الحاجة واما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق وعدول فيتبعون ما تشابه منه بظاهره او بتاويل غير منقول عن النبي صلى
الله عليه وآله والائمة عليهم السلام او فلان وفلان وفلان ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم وفي مجمع البيان قيل المراد
بالفتنة هنا الكفر وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وابتغاء تاويله طلب ان يؤولوه على ما يشتهونه وقيل يحتمل ان يكون الداعي
الى الاتباع مجموع الطلبين او كل واحد منهما على التعاقب والاول يناسب المعاند والثاني يلائم الجاهل وفي تفسير علي بن ابراهيم
حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن احمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
[illegible] ان القران زاجر وامر يامر بالجنة ويزجر عن النار وفيه محكم ومتشابه فاما المحكم فيؤمن به ويعمل به واما المتشابه فيؤمن به
ولا يعمل به وهو قول الله [illegible] من عند ربنا وقال الراسخون في العلم [illegible] وما يعلم تاويله اي الذي يجب ان يحمل
عليه الا الله والراسخون في العلم اي الذين ثبتوا وتمكنوا فيه وفي تتمة الحديث السابق ان الراسخين في العلم امير المؤمنين
عليه السلام والائمة عليهم السلام وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى جابر بن يزيد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان حييا
وابا ياسر ابني اخطب ونفرا من يهود اهل نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له اليس فيما تذكر فيما انزل الله عليك
الم قال بلى قالوا اتاك بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعثت انبياء قبلك وما نعلم نبيا منهم اخبر ما مدة ملكه وما
اجل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال لهم الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون
سنة قال ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال فهاته قال المص قال هذه
اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحد وستون سنة ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله
فهل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال الر قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والراء مائتان فهل مع هذا
غيره قال نعم قال هاته قال المر قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والراء مائتان ثم قال هل مع هذا
غيره قال نعم قال لقد التبس علينا امرك فما ندري ما اعطيت ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر لحيي اخيه ما يدريك لعل محمدا قد جمع
هذا كله واكثر منه قال فذكر ابو جعفر عليه السلام ان هذه الايات انزلت فيهم منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
قال وهي تجري في وجه اخر على غير تاويل حيي وابي ياسر واصحابهما اقول وهذا الخبر صريح في ان المراد بالمحكمات والمتشابهات
الائمة واعداؤهم [illegible] على الله وفسروا المتشابه بما استاثر بعلمه [illegible]
[illegible] كل من المحكم والمتشابه من عنده [illegible] بالمتشابه [illegible]
فلان كونه من عنده [illegible] والتكليف وما يذكر الا اولوا الالباب مدح
للراسخين [illegible] الذين هم الائمة عليهم السلام روى محمد بن يعقوب عن
محمد بن الحسين [illegible] عن سويد [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال نحن الراسخون في العلم و
نحن نعلم تاويله [illegible]

فهو صاحبنا عليه السلم فقد اخبر عز وجل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فرسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله فكيف لا يعلمونه وهم مستودع العلم واليهم منتهاه وهم معدن [illegible] ذلك نادرا ان شيخنا محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن عبد الله بن سليمان عن حمران بن اعين قال ان جبرئيل عليه السلم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله احديهما وكسر الاخرى نصفين فاكل نصفا واطعم عليا نصفا ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله هل تدري ما هاتان الرمانتان قال لا قال اما الاولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما الاخرى فالعلم انت شريكي فيه فقلت اصلحك الله كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا صلى الله عليه وآله علما الا وامره ان يعلمه عليا عليه السلم وفي نسخة ما رواه ايضا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة فلقيه علي عليه السلم فقال ما هاتان الرمانتان التي في يدك فقال اما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين فاعطاه نصفها واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها ثم قال انت شريكي فيه وانا شريكك فيه قال فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفا مما علمه الله عز وجل الا وقد علمه عليا ثم انتهى العلم الينا ثم وضع يده على صدره وفي نسخة من هذا الباب ما رواه ايضا عن احمد بن محمد عن عبد الله بن الحجال عن احمد بن عمر الحلبي عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا بابا يفتح منه الف باب قال فقال يا ابا محمد ان عندنا الجامعة فقلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله واملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال تأذن لي يا ابا محمد قلت جعلت فداك انما انا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى ارش هذا كانه مغضب قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت ان هذا هو العلم قال انه العلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلم وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال قلت وما مصحف فاطمة قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك فاي شيء العلم قال ما يحدث بالليل والنهار والامر بعد الامر والشيء بعد الشيء الى يوم القيمة وما ورد في زيارة علم صلوات الله عليهم ما رواه ايضا رحمه الله قال عدة من اصحابنا منهم احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة وعدة من اصحابنا منهم عبد الاعلى وعبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي انهم سمعوا ابا عبد الله عليه السلم يقول اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة فراى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيان كل شيء ومما ورد في زيارة علم صلوات الله عليهم ما رواه ايضا عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع ابي عبد الله عليه السلم جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر احدا فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البنية ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر عليهما السلم اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة ومما يقويه هذا ويطابقه ما رواه اصحابنا من رواة الحديث من كتاب الاربعين رواية اسعد بن ابرهيم [illegible] عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة [illegible] في كتب [illegible] منقول من التورية وذلك لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلم في قصة السفينة والجدار والغلام ورجع موسى الى قومه فسأله اخوه هرون عما استعلمه من الخضر وشاهده من عجائب البحر فقال موسى عليه السلم بينا انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طاير فاخذ بمنقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق واخذ منه ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ثم اخذ رابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة والقاها في البحر فبهتنا انا والخضر من ذلك وسألت الخضر عنه فلم يجب واذا نحن بصياد يصيد في البحر فنظر الينا فقال ما لي اراكما في فكرة من امر الطاير فقلنا له هو ذاك فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان فقلنا لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا طاير في البحر يسمى مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم مسلم فاشارته برمي الماء

مقاره

١٠٨ من سقاه نحو المشرق والمغرب والسماء والارض والبحر يقول انه ياتي في آخر الزمان نبي يكون علم اهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه فعند ذلك سكن ما كنا فيه من المشاجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد ان كنا معجبين بانفسنا ثم غاب عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله الينا ليعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال ومما ذكر في معنى فضلهم عليهم صلوات الله ما ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب مصباح الانوار باسناده الى رجاله قال وروي عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والائمة من بعدهم يزنون المحبين والمبغضين وفي كتاب الاحتجاج روى عن امير المؤمنين عليه السلم في حديث طويل يقول عليه السلم فيه وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم وفيه من الكافي عن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز ذكره الم غلبت الروم في ادنى الارض فقال يا ابا عبيدة ان لهذا تأويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من آل محمد صلى الله عليه وآله والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي علي بن ابرهيم حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن قول الله الم غلبت الروم في ادنى الارض قال يا ابا عبيدة ان لهذا تأويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة عليهم السلم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ان القرآن زاجر وآمر يأمر بالجنة ويزجر عن النار وفيه محكم ومتشابه فاما المحكم فيؤمن به ويعمل به واما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به وهو قول الله واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وآل محمد عليهم السلم الراسخون في العلم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن بريد بن معوية عن ابي جعفر عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم قد علم جميع ما انزل الله من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه التأويل واوصياؤه من بعده يعلمونه قال قلت جعلت فداك ان ابا الخطاب كان يقول فيكم قولا عظيما قال وما كان يقول قلت انكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن قال ان علم الحلال والحرام والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث بالليل والنهار وفي اصول الكافي علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود بن فرقد عن حمزة بن حمران [illegible] قال اذا ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمد عليه السلم الا ان يتصدع قلبي قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك اصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلم يا هشام ان الله ذكر اولي الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية وقال الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب احمد بن محمد عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي الصباح الكناني قال قال ابو عبد الله عليه السلم نحن الراسخون في العلم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة عدة اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ايوب الحر وعمران بن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله علي بن محمد عن عبد الله بن علي عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن بريد بن معوية عن احدهما عليهما السلم في قول الله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فرسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله اذا قال العالم فيهم بعلم فاجابهم الله بقوله يقولون آمنا به كل من عند ربنا والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ فالراسخون في العلم يعلمونه الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم قال الراسخون في العلم امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلم باسناده الى ابي جعفر الباقر عليه السلم في حديث طويل يقول فيه عليه السلم فان قالوا من الراسخون في العلم فقل من لا يختلف في علمه فان قالوا فمن هو ذاك فقل كان رسول الله صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف فان قالوا لا فقل ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤيد ولا يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله من لا يحكم بحكمه والا من يكون مثله الا النبوة وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف في علمه احدا فقد ضيع من في اصلاب الرجال ممن يكون بعده وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا عليه السلم يقول ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن الا اقرأنيها واملاها علي فاكتبها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله عز وجل ان يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه

فكتبه وما ترك الله شيئا علمه الله عز وجل من حلال او حرام ولا امر ولا نهي وما كان وما يكون من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس منه حرفا واحدا والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة واعلم ان التفسير بالرأى المتشابه خطأ وهو من قرء برأيه كافر بل على ما رواه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل يقول فيه عليه السلام من فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب وما رواه في كتاب التوحيد باسناده الى الريان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي والمراد من المفسر بالرأي تفسير المتشابه وتأويل المحكم بالرأي بحيث لا يدل عليه ظاهره وبذلك يظهر عدم ايمان اكثر المفسرين ممن فسر القرآن برأيهم وتأويله على طرقهم ممن نقلنا بعض تأويلاتهم في اوايل التفسير فتنبه لهذا التصريح وعدم ايمان اهل السنة والجماعة فانهم لا يميزون اصحاب المحكم والمتشابه الذين لا يعرفون المتشابهات الا بالراسخين الذين هم الائمة عليهم السلام ويفسرون بآرائهم ولا يعلمون منهم والائمة عليهم السلام فيتبعون ربنا لا تزغ قلوبنا من مقالة الراسخين وقيل استيناف والمعنى لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق ومنع من الاذى خضوع في مقام العبودية وقيل لا تبتلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا بعد اذ هديتنا الى الحق وبعد ضبط الطرق والذي على التحريك الهمة اليه وقيل لا ترتعجا ان وهب لنا من لدنك رحمة تزلفنا اليك ونفوز بها عندك او توفيقا للثبات على الحق او مغفرة للذنوب انك انت الوهاب لكل سؤال وفي تفسير العياشي عن سماعة بن مهران قال قال ابو عبد الله عليه السلام اكثروا من ان تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا تأمنوا الزيغ وفي تهذيب الاحكام في التعقيب صلوة الغدير المسند الى الصادق عليه السلام ربنا انك امرتنا بطاعة ولاة امرك وامرتنا ان نكون مع الصادقين فسمعنا واطعنا ربنا فثبت اقدامنا وتوفنا مسلمين مصدقين لاوليائك ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب يوم او جزاء يوم لا ريب فيه في وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر والجزاء ان الله لا يخلف الميعاد فان الالهية تنافيه وللاشعار به وتعظيم الموعود به لون الخطاب قال البيضاوي واستدل به الوعيدية واجيب بان وعيد الفساق مشروط بعدم العفو لدليل منفصل كما هو مشروط بعدم التوبة وفاقا وبرد عليه ان الكلام ليس في العفو بالتوبة موعود على العفو بدونه واشتراط وعيد الفساق بعدم العفو لا معنى له اذ لا يحتج المخالف الا بعفو وعيد كما لا يخفى اعطيك ان الذين كفروا الظاهر انه عام في الكفرة وقيل المراد وفد نجران او اليهود او مشركوا العرب لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي من رحمته او طاعته على معنى البدلية او من عذابه اولئك هم وقود النار حطبها وقرء بالضم بمعنى اهل وقودها كدأب آل فرعون متصل بما قبله اي لن تغني عنهم اموالهم كما لم تغن عن اولئك او توقد بهم كما توقد باولئك او استيناف مرفوع المحل وتقديره دأب هؤلاء كدأبهم في الكفر والعذاب وهو مصدر دأب في العمل كدح فيه فنقل الى معنى الشأن والذين من قبلهم عطف على آل فرعون او استيناف كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم حال بتقدير قد او استيناف بتفسير حالهم على التقدير الاول وخبر على التقدير الثاني والله شديد العقاب تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف للكفرة وفي الاية دلالة على ان الكفار طريقتهم واحدة في الكفر والعقاب والخلود فيه سواء فيما الذين كفروا بعهد النبي صلى الله عليه وآله والذين كفروا قبله ونظيره ان المتكبرين للولاية الحكم عليهم بحكمهم دأبهم كدأب آل فرعون في ذلك لا يجوز الطلاق وامر الاسلام بالاخذ المقصود منه عليهم كما لا يجوز اطلاقه على آل فرعون وان جاز اطلاقه عليهم بمعنى آخر كما جاز الطلاق على فرعون ايضا بمعنى انه اسلم او بلغتهم اسلم خوفا او غير ذلك قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم في مجمع البيان روى محمد بن اسحق بن يسار عن رجاله لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل الله بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس فانزل الله هذه الآية وروي ايضا عن عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس ورواه اصحابنا ايضا وقال البيضاوي اي قل للمشركين ستغلبون يعني يوم بدر وقرء حمزة والكسائي بالياء فيهما على ان الامر بان يحكي لهم ما اخبره به من وعيدهم بلفظه وبئس المهاد تمام ما يقال لهم او استيناف وتقدير وبئس المهاد جهنم او ما مهدوه لانفسهم قد كان لكم آية قيل الخطاب لقريش وقيل للمؤمنين في فئتين التقتا يوم بدر في مجمع البيان الآية نزلت في قصة بدر وكان المسلمون ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون من الانصار واختلف في عدد المشركين فروي عن علي بن مسعود انهم كانوا الفا بالثاني فئة تقاتل في سبيل الله وهم المؤمنون واخرى كافرة وهم المشركون

فقلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

واخرى كافرة وهم مشركوا قريش يرونهم مثليهم اي يرى المشركون المؤمنين مثليهم اي مثلي عدد المؤمنين

على المؤمنين وكان لكل امة الحسم ليشبعوا الحسم ويتيقنوا النصر الذي وعدهم في قوله ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وقرء بالتاء اي ترون يا مشركي قريش ذلك حقيقة وفئة بالحجة على المؤمنين من فئتين والضمير الثاني للفئة الاخرى رأي العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء كما ايد اهل بدر ان في ذلك اي في التقليل والتكثير او غلبة القليل او وقوع على ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وآله لعبرة لاولي الابصار لعظة لذوي البصائر وقيل لمن ابصرهم زين للناس حب الشهوات اي المشتهيات سماها شهوات مبالغة وايماء الى انهم انهمكوا في محبتها حتى احبوا شهوتها كقوله تعالى اني احببت حب الخير وذهب الاشعري الى ان المزين هو الله تعالى لانه الخالق للافعال والدواعي كلها وعند المعتزلة ان المزين هو الشيطان او الله من حيث انه جعلها وسيلة الى السعادة الاخروية اذا كان على وجه يرتضيه الله او لانه من اسباب التعيش وبقاء النوع والمعتزلة ان الشيطان والجبائي فرق بين المباح والمحرم وهو الصواب من النساء في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن جميل بن دراج قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة اكثر لهم من لذة النساء وهو قول الله عز وجل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى آخر الآية ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب والبنين والقناطير المقنطرة قناطير جمع قنطار في مجمع البيان اختلف في مقدار القنطار فقيل هو ملء مسك ثور ذهبا وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ويحتمل التعلق في ان وزن فعلا وفعلال والمقنطرة مأخوذة منه للتأكيد كقولهم بدرة مبدرة من الذهب والفضة صفة للقناطير وقيل ان يقول الذهب والفضة وقيل انه فعلال بالمقنطرة على تضمين معنى الملأ وفي كتاب الخصال عن محمد بن يحيى العطار رفع الحديث قال الذهب والفضة مجران يحمل من اجتماعهما كان معهما والخيل المسومة اي المعلمة من السومة وهي العلامة او المرعية من اسام الدابة وسومها او المطهمة التامة الخلق من التسويم في البيع لانها ايام كتبا او من التسويم كانها علم في الحسن والانعام الابل والبقر والغنم والحرث في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن نوح بن شعيب عن عبد الله الدهقان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما عصي الله به ست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة وحب النساء وفي كتاب الخصال عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام الفتن ثلث حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان ومن احب النساء لم ينتفع بعيشه ومن احب الاشربة حرمت عليه الجنة ومن احب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا ذلك متاع الحيوة الدنيا اشارة الى ما ذكر اي متمتع في هذه الحيوة الدنيا الحقيرة التي تمتعها قليل والله عنده حسن المآب اي المرجع وهو تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية بالشهوات الناقصة الفانية قل اؤنبئكم بخير من ذلكم تقرير لما عنده للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها استيناف لبيان ما هو عنده وقيل يجوز ان يتعلق اللام بخير ورفع جنات ويحتمله قراءة من جرها بدلا من خير وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فيها ازواج مطهرة قال لا يحضن ولا يحدثن وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله وازواج مطهرة قال في الجنة لا يحضن ولا يحدثن ورضوان من الله وهو اكبر وقرء في رواية ابي بكر في جميع القرآن بضم الراء ما خلا الحرف الثاني في المائدة وهو قوله من اتبع رضوانه سبل السلام وهما لغتان والله بصير بالعباد فيثيب المحسن ويعاقب المسيء ويعلم استعداد المتقين لما اعد لهم الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار صفة للمتقين او للعباد او مدح منصوب او مرفوع ويحتمل الاستيناف وترتب المغفرة والوقاية من النار على الايمان بالفاء اشعار بانه يكفي في استحقاق المغفرة الايمان بالله ورسوله وجميع ما جاء به الرسول الذي اعظمه الولاية الصابرين في البأساء والضراء والصادقين في الاقوال والاعمال والقانتين الخاشعين والمنفقين اموالهم في سبيل الله والمستغفرين بالاسحار اي المصلين وقت السحر في مجمع البيان وروى الرضا عليه السلام عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام وروي عن ابي عبد الله عليه السلام ان من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الآية وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال في وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضي له سنة كتبه الله من المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى وروي عن ابي جعفر مثله وفي تفسير العياشي عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وفي تفسير العياشي عن مفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك تفوتني صلوة الليل فاصلي صلوة الفجر فلي ان اصلي بعد صلوة الفجر ما فاتني من صلوة وانا في صلوة قبل طلوع الشمس قال نعم ولكن لا تعلم به اهلك فيتخذونه سنة فيبطل قول الله عز وجل والمستغفرين بالاسحار لا ايضا في حصر مقامات السالك على احسن ترتيب فان معاملته مع الله تعالى اما توسل واما طلب والتوسل اما بالنفس وهو منعها عن الرذائل وحبسها على الفضائل والصبر يشملها واما بالبدن وهو اما قولي وهو الصدق واما فعلي وهو القنوت الذي هو ملازمة الطاعة واما بالمال وهو الانفاق

في سبيل الخير و... الطلب فهي الاستغفار لان المغفرة اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيط الواو بينها للدلالة على استقلال كل واحد
منها وكمالهم فيها او لتغاير الموصوفين بها شهد الله انه لا اله الا هو اي بين وحدانيته بنصب الدلائل الدالة عليها او شهد
والملائكة بالاقرار واولوا العلم وهم الائمة عليهم السلام بالاحتجاج عليه او شهدوا كما شهد وعلى [illegible]
استعارة تبعية حيث شبه الدلالة في البيان والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما العدل في حكمه وقضائه وانتصابه على الحال
وانما جاز افراده بها ولم يجز جاء زيد وعمرو راكبا لعدم اللبس او عن هو والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد قائما او احقه لانها حال
مؤكدة او على المدح او الصفة للمنفي وفيه ضعف للفصل وهو داخل [illegible] واجعل بصفة او بطالا عن التمييز وقرئ
بالقسط على البدل من هو والخبر محذوف وفي تفسير العياشي عن جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الاية شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال ابو جعفر عليه السلام شهد الله انه لا اله الا هو فان الله تبارك
وتعالى يشهد بها لنفسه وهو كما قال فاما قوله والملائكة فانه اكرم الملائكة بالتسليم لربهم وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه واما قوله واولوا
العلم قائما بالقسط فان اولي العلم الانبياء والاوصياء وهم قيام بالقسط والقسط العدل في الظاهر والعدل في الباطن امير المؤمنين
عليه السلام هذه الكناية فاما ما خلا عن اهل العلم ما افاده على تأويل كل واحد والاستغناء بالحال كل واحد منهم قائم [illegible] الحفظ
قائم بحجتهم من حيث هو مجموع وفي [illegible] التفسير عن [illegible] قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله شهد الله انه لا اله الا
هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط قال هو الامام وفي بصائر الدرجات عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسين بن علي
الوشاء عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت واولوا العلم قائما بالقسط قال الامام لا اله الا هو كرره للتاكيد ومزيد الاعتناء [illegible] على قوله العزيز
الحكيم فيعلم انه الموصوف بهما وقدم العزيز لتقدم العلم بالقدرة على العلم بحكمته ورفعهما على البدل من الضمير او الصفة لفاعل شهد
فذكر في [illegible] انه [illegible] وروي في فضل هذه الاية عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ومقام [illegible] عثمان العمري
قدس سره قال لما ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه سطع نور من فوق رأسه الى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم
رفع رأسه [illegible] وهو يقول شهد الله انه لا اله الا هو [illegible]
من بطنان العرش من قبل رب العزة [illegible]
[illegible]
[illegible]
فاستقبلهم [illegible] شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا قال
ذلك اعطاه الله العلم الاول والعلم الاخر [illegible] ان الدين عند الله الاسلام [illegible]
[illegible] وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله الذي لا يتم الا
بالولاية [illegible] رواه الشيخ الطوسي في اماليه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن النعمان قال حدثنا الشيخ احمد بن محمد بن الحسن
[illegible] عن ابيه عن [illegible] عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
اعطيت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] والبلايا [illegible] وفصل الخطاب
[illegible] فان [illegible] اكمل الفضل [illegible] دينهم واتم عليهم النعمة
لهم الاسلام [illegible] اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
كل ذلك [illegible] في العقول وان الفرق [illegible] الايمان [illegible] ودخوله في
القلب [illegible] رواه في اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن
ابي عبد الله [illegible] ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وما رواه
عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن حمران بن اعين
عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] الاسلام لا يشرك الايمان والايمان يشرك الاسلام وهما في القول والفعل يجتمعان كما صارت
الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة وكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان وقد قال الله عز وجل قالت
الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقول الله عز وجل اصدق القول والحديث طويل [illegible]
[illegible] موضع الحاجة وفي الاية دلالة على ذلك حيث افادت ان الدين [illegible] ولهذا [illegible] الاية
[illegible] التدين المرضي بالتسليم [illegible] الاسلام [illegible] كل الاسلام دين مرضي [illegible] ذلك باعتبار بعض افراده
[illegible] وكونه مرضيا كونه مما يتحقق به [illegible] وترتب بعض الاحكام عليه ولا يلزم كونه مما يثاب عليه ويصير سببا [illegible]

عنده الله سوى الاسلام وبركات الاسلام
اعلم بعض ان الاسلام كان عبارة عن
الاقرار بالتوحيد والنبوة والايات
عبارة عن [illegible] الاقرار بالكلام
[illegible] الا الاقرار بالقلب دون الكلام

[illegible]
[illegible]
الديلمي عن [illegible] عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
[illegible]
الائمة صلوات الله عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible]
راسه الى السماء

ان تعريف

الانجيل لان قوله الحجاب من اوتوا الكتاب بغيا بينهم ... كل منهما في صاحبه كما حقق في موضعه فيفيد ان الاسلام لا يكون دينا
غير مرضي اصلا وعن الثاني ان المتبادر المتعارف من كونه مرضيا عند الله كونه مما يثاب عليه في الاخرة واما كونه مرضيا بالمعنى الذي
فهو لا ينقاد له الذهن فلا يحمل عليه بمجرد [illegible] الكشاف بالفتح على انه بدل انه وقرأ انه بالكسر وان بالفتح على وقوع الفعل على الثاني
واعتراض ما بينهما واجراء شهد مجرى قال تارة وعلم اخرى لتضمن معناهما وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في دين الاسلام فقال قوم
فقال قوم مخصوص بالعرب ونفاه آخرون مطلقا او في التوحيد فثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله والذين اوتوا الكتاب
الكتب المتقدمة وقيل اليهود والنصارى وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده وقيل هم النصارى اختلفوا في امر عيسى الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
بينهم اي حسدا بينهم وطلبا للرياسة لا لشبهة وخفاء في الامر ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم وفي الاية دلالة على انهم
تمكنوا من العلم بتبين الحق وانكروا وان لم يحصل لهم العلم باعتبار تهاونهم ومنه يظهر كفر من سمع من اهل السنة من اهل قبلتهم ان
غيرهم [illegible] بعضهم وتهاونوا في تحصيل العلم مع تمكنهم فان حاجوك في الدين بعدما قامت الحجج وجادلوك فيه [illegible]
[illegible] لله لا اشرك فيها غيره وعبر بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى المدركة ومن اتبعني عطف على الضمير
المرفوع للفصل او مفعول معه وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب ءاسلمتم كما اسلمت لما وضحت الحجة
ام انتم بعد على كفركم وفيه تعييرهم بالبلادة والمعاندة فان اسلموا فقد اهتدوا فقد انتفعوا بالهداية وان تولوا فانما عليك البلاغ
فلم يضروك اذ ما عليك الا التبليغ وقد بلغت والله بصير بالعباد وعد للنبي صلى الله عليه وآله وللمؤمنين ووعيد للمتولين ان الذين
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم هم اهل الكتاب الذين في عصره
[illegible] ورضوا بفعل آبائهم [illegible] وقتلوا الانبياء [illegible] ان بني اسرائيل [illegible] امروا قاتليهم بالمعروف
من المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار [illegible] يقاتلون الذين فبشرهم خبر المبتدأ ودخل الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط ومنع سيبويه
الفاء في خبران [illegible] ولعل وان [illegible] اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة [illegible] فانهم رجل صالح [illegible]
فانها لا تغير معنى الجملة [illegible] في خبرها [illegible] الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وما لهم من ناصرين
في الدنيا يدفع عنهم الخزي واللعن في الاخرة يدفع عنهم العذاب [illegible] خزيهم وعذابهم عظيم [illegible]
[illegible] وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ابن آدم [illegible]
عند الله تبارك وتعالى [illegible] نبيا او اماما [illegible] او هدم الكعبة التي جعلها الله قبلة لعباده او [illegible] وفيه
فيما علم امير المؤمنين عليه السلام اصحابه احذروا السفلة فان السفلة من لا يخاف الله فيهم قتلة الانبياء وهم اعداؤنا وفي اصول الكافي في محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن يونس بن ظبيان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل [illegible] للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وويل للذين [illegible] المؤمن فيهم بالتقية [illegible]
يجترون [illegible] لم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي حظا وافيا والتنكير للتعظيم من الكتاب
اي التورية او جنس الكتب السماوية ومن للتبعيض او للتبيين يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم اي يدعوهم محمد الى القرآن ليحكم بينهم
او التورية لما روي انه عليه السلام دخل مدارسهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت فقال على دين ابراهيم فقالا له
ان ابراهيم كان يهوديا فقال هلموا الى التورية فانها بيننا وبينكم فابيا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه وفيه دليل على ان الادلة
[illegible] ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع اليه واجب وهم معرضون حال من فريق
لتخصيصه بالصفة اي وهم قوم عادتهم الاعراض عن الحق وهو غاية التقريع ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا
اياما معدودات بسبب تسهيلهم امر العذاب وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من قولهم ان آباءنا الانبياء يشفعون لنا
او ان الله وعد يعقوب ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم ونحوها كالكذب والافتراء في صورة الصدق [illegible]
فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه تكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما وبيان ما كانوا يفترون ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء
ما كسبت [illegible] وفيه دليل على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن لا يخلد في النار [illegible]
[illegible] فاذن [illegible] وهم لا يظلمون [illegible]
[illegible] وفيت ما كسبت [illegible]
في النار [illegible] ان المؤمن [illegible] لا يدخل الله
[illegible] وصوله [illegible] صالحا [illegible]
وهو مؤمن [illegible] اللهم [illegible] الميم عوض عن حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وقد يجمع في الشعر ضرورة

قد أتم الله وعده من نبيا من اول
النهار في ساعة واحدة فقام مائة
والثني عشر رجلا من عباد بني اسرائيل

خلق الدنيا بالدين [illegible]

[illegible] بنفسه وهواه [illegible]
[illegible] الملك سلطان
[illegible]
لا [illegible] فقال اللهم

هذا الوجه لكنه خوفها على مع لزوم التعريف وقطع همزته في القسم وقيل اصلها يا الله امنا بخير فخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل وهمزته مالك الملك على الحقيقة وهو صفة لله وعند سيبويه نداء ثان فان الميم عنده يمنع الوصفية تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء اي تعطي منه ما تشاء من تشاء وتسترده والملك الاول عام والاخيران بعضان منه [illegible] الملك ممن تشاء ... في روضة الكافي باسناده الى ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء اليس قد اتى الله عز وجل بني امية الملك قال ليس حيث تذهب ان الله عز وجل اتانا الملك واخذته بنو امية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فياخذه الآخر فليس هو للذي اخذه فالمراد باتيان الملك ثابت [illegible] هذا الخبر جعل الملك احدهم محلا جايز التصرف فيه لا التسلط على الملك كما يتوهم بعض اولي وهشام وذهب اليه ومن وافقهم الناس وهما الآن لمن جعل الله الملك له ... وتعز من تشاء وتذل من تشاء في الدنيا او في الآخرة او فيهما بالنصر والعز ... بيدك الخير اي هو ... على كل شيء قدير

... وكذا مناسب ... فقال الله تعالى ... تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اي تزيد في النهار وتنقص من الليل وبالعكس ... وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي ... تخرج الحيوان من النطفة والنطفة منه وتخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن في كتاب معاني الاخبار ... عن الصادق عليه السلام ... ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا فان الميت هو الكافر ان الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وفي مجمع البيان ... يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن مروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ... وترزق من تشاء بغير حساب ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الآية قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب ... لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء ... من دون المؤمنين ... ومن يفعل ذلك اي اتخاذ الكافرين اولياء فليس من الله في شيء ... الا ان تتقوا منهم تقاة ... ويحذركم الله نفسه ... وفي الكافي ... عن ابي عبد الله عليه السلام ... التقية ... من دين آبائي ... ولا ايمان لمن لا تقية له ...

١١١

تاكيد للتهديد واتيان الظاهر موضع المضمر لزيادة التقرير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ... ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم ما ... والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ... يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ... وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ... ويحذركم الله نفسه ... والله رؤوف بالعباد ... قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ... ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ... في الكافي باسناده ... عن ابي عبد الله عليه السلام ... قال ما احب الله من عصاه ... ثم تمثل ... تعصي الاله وانت تظهر حبه ... ان المحب لمن يحب مطيع ... وفي معاني الاخبار ... عن ابي جعفر عليه السلام ... وهل الدين الا الحب ... قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ... قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ... بالمؤمنين ... ان الله اصطفى آدم ونوحا ...

والخلفاء والاوصياء وبعد انتهاء الكلام المحمد عقيب ذلك ببيان مناقب الرسل والائمة الذين اوصياء الرسل منهم تعريضا عليه آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآله اسمعيل واسحق واولادهما ودخل فيهم الرسول صلى الله عليه وآله واولاده الاوصياء عليهم السلم في مجمع البيان ان آل ابراهيم
آل محمد الذين هم اهله ويجب ان يكون الذين اصطفاهم الله مطهرين معصومين منزهين عن القبائح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي
الا من كان كذلك ويكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة ثم قال وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم وفي تفسير العياشي عن
[illegible] عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض قال
نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي شرح الآيات الباهرة روى الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله عن روح بن رواح عن رجاله عن
ابراهيم النخعي عن ابن عباس رضي الله عنه قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقلت يا ابا الحسن اخبرني بما اوصى
رسول الله صلى الله عليه وآله قال سأخبركم ان الله اصطفى لكم الدين وارتضاه واتم عليكم نعمته وكنتم احق بها واهلها وان
الله اوحى الى نبيه ان يوصي الي فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي احفظ وصيتي وارع ذمامي واوف بعهدي وانجز عداتي واقض ديني واحي
سنتي وادع الى ملتي لان الله تعالى اصطفاني واختارني فذكرت دعوة اخي موسى عليه السلم فقلت اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي كما جعلت
هرون من موسى فاوحى الله عز وجل الي ان عليا وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك ثم يا علي انت من ائمة الهدى واولادك
منك فانتم قادة الهدى والتقى والشجرة التي انا اصلها وانتم فرعها فمن تمسك بها فقد نجا ومن تخلف عنها فقد هلك وهوى وانتم
الذين اوجب الله تعالى مودتكم وولايتكم والذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده فقال عز وجل من قائل ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فانتم صفوة الله من آدم ونوح وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين وانتم الاسرة من اسمعيل والعترة الهادية من محمد صلوات الله عليهم اجمعين وفي عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا
عليه السلم مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه فقال المأمون هل فضل الله العترة على سائر الناس فقال ابو
الحسن عليه السلم ان الله تعالى ابان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه فقال له المأمون اين ذلك من كتاب الله فقال الرضا عليه السلم في قوله
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران الآية موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر وقيل عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان
وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة وفي تفسير علي بن ابراهيم قال العالم عليه السلم نزل وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فاسقطوا
آل محمد من الكتاب وفي مجمع البيان وفي قراءة اهل البيت عليهم السلم وآل محمد على العالمين وفي تفسير العياشي عن هشام بن سالم قال سألت ابا
عبد الله عن قول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا فقال هو آل ابراهيم وآل محمد على العالمين [illegible] على تفضيلهم على
الملائكة وقد مر ما فيه في سورة البقرة وفي كتاب الخصال عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك
وتعالى اختار من كل شيء اربعة الى ان قال واختار من البيوت اربعة فقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته يا علي ان الله
عز وجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ثم اطلع الثالثة فاختار
الائمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين وفي عيون الاخبار في باب مجلس الرضا
عليه السلم عند المأمون مع اهل الملل والمقالات وما اجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الانبياء صلوات الله عليهم حديث طويل
يقول فيه الرضا عليه السلم اما قوله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم
يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم عليه السلم في الجنة لا في الارض وعصمته يجب ان يكون في الارض ليتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض
وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وفيه في باب مجلس آخر للرضا عليه السلم
عند المأمون في عصمة الانبياء عليهم السلم حديث طويل وفيه يقول عليه السلم وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير
استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما
لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم [illegible] التورية والانجيل وكتب الانبياء [illegible]
من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوا [illegible] وفي تفسير العياشي
عن احمد بن محمد عن الرضا عن ابي جعفر عليه السلم من زعم انه قد فرغ من الامر فقد كذب لان المشية لله في خلقه يريد ما يشاء ويفعل
ما يريد قال الله عز وجل ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم آخرها من اولها واولها من آخرها فاذا اخبر بشيء منها بعينه
انه كان وكان في غيره منه فقد وقع على الخبر على ما اخبر عنه [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلم قال [illegible] في كتاب علي عليه السلم
آل ابراهيم اهل بيته قال [illegible] الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد هكذا نزلت على العالمين

بعضها من بعض والله سميع عليم ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم وقال اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي
الشكور وآل عمران وآل محمد وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب ان عليا عليه السلم قال [illegible] الحسن عليه السلم اجمع الناس فاجتمعوا
فاقبل فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه وتشهد ثم قال ايها الناس ان الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على
خلقه وانزل علينا كتابه ووحيه وايم الله لا ينقصنا احد من حقنا شيئا الا انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه وآجل آخرته
ولا يكون علينا دولة الا كانت لنا العاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين ثم نزل وجمع بالناس وبلغ اباه فقبل بين عينيه ثم
قال بابي وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ومما جاء في [illegible] الاصطفاء ما رواه في شرح الآيات الباهرة عن الشيخ
الطوسي قدس الله روحه قال روى ابو جعفر الفلاخني قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا عمرو بن ابي المقدام عن يونس
بن حباب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما بال اقوام اذا ذكروا آل ابراهيم وآل عمران استبشروا واذا ذكروا آل محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده
لو ان احدهم وافى بعمل سبعين نبيا يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافي بولايتي وولاية علي بن ابي طالب عليهما السلم وفي روضة الكافي
علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال نحن من شجرة مباركة واصل
الشجرة المباركة ابراهيم صلى الله عليه وآله وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله عز وجل
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم والحديث طويل اخذت منه موضع
الحاجة وفي امالي الصدوق باسناده الى ابي عبد الله عليه السلم قال قال محمد بن الاشعث بن قيس الكندي للحسين عليه السلم يا حسين
فاية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين عليه السلم هذه الآية ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض الآية ثم قال والله ان محمدا لمن آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة واعلم انه يجب
[illegible] اذ قالت امرأت عمران رب
اني نذرت لك ما في بطني محررا [illegible] وفي اصول الكافي عن احمد بن محمد
وعلي بن ابراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسين بن [illegible] عن ابي الحسن موسى عليه السلم انه قال [illegible]
[illegible] مريم [illegible]
مريم الكبرى [illegible] هرون وموسى [illegible] ويحيى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فكان هذا التحرير [illegible] في القرآن [illegible]
[illegible] فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى [illegible]
[illegible] والله اعلم بما وضعت [illegible]
[illegible] عن احمد بن محمد
بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن [illegible] عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا
مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت
كان حملها بها عند نفسها غلام فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ولا تكون البنت رسولا يقول الله
عز وجل والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده
او ولد ولده فلا تنكروا ذلك وليس الذكر كالانثى واللام فيهما للعهد اي ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت فيكون بيانا
لقوله والله اعلم بما وضعت او للجنس [illegible] وليس الذكر والانثى سواء فيما نذرت فيكون من قولها عن حفص بن البختري عن ابي
عبد الله عليه السلم في قول الله تعالى اني نذرت لك ما في بطني محررا المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها انثى قالت رب
اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد واني سميتها مريم عطف على
ما سبق من قولها وما بينهما اعتراض وانما ذكرت ذلك لربها تقربا اليه وطلبا لان يعصمها ويصلحها واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم المطرود من الرحمة وبعضا للطرد بالحجارة وفي تفسير العياشي عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلم قال لقي ابليس عيسى
بن مريم فقال هل نالني من حبائلك شيء قال جدتي التي قالت رب اني وضعتها انثى الى الشيطان الرجيم [illegible]
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم في حديث طويل يذكر فيه تزويج فاطمة الزهراء عليها السلم [illegible]

عليه وآله وفيه بقبول عليه السلم ثم اتاني فاخذ بيدي فقال قم بسم الله وقم على بركة الله وما شاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله [illegible]
بحق اعظمه [illegible] عليها السلم ثم قال اللهم انهما احب خلقك الي فاحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظا
[illegible] اعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن [illegible] في الذرية وكان الذكر [illegible] بقبول حسن [illegible]
[illegible] قال البيضاوي [illegible] لما ولدتها [illegible]
الى الصحبة [illegible] وقالت دونكم هذه النذيرة [illegible] كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم [illegible]
لانه كانت رءوس بني اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها [illegible] عندي خالتها [illegible]
[illegible] نبت [illegible] سنين وكان يوما [illegible] حسن [illegible]
تقبل [illegible] وانبتها نباتا حسنا [illegible]
جميع [illegible] وكفلها زكريا [illegible] زكريا [illegible]
وذكر زكريا [illegible] كلما دخل عليها زكريا المحراب [illegible] المحراب [illegible]
ومقدمه [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء [illegible]
[illegible] وكان [illegible] عليها [illegible] في الشتاء [illegible] هو من عند الله [illegible]
ذكريا [illegible] قال يا مريم انى لك هذا [illegible] الرزق [illegible] قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب [illegible]
كلام الله وفي تفسير العياشي عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محررا قال [illegible]
[illegible] ولدت مريم قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر
كالانثى [illegible] مريم [illegible] من الشيطان الرجيم [illegible] زكريا [illegible]
[illegible] المحراب [illegible] فدخل عليها زكريا [illegible]
[illegible] في الصيف [illegible] قال انى لك هذا قالت هو من عند الله هنالك دعا زكريا ربه قال اني [illegible]
[illegible] عليه السلم [illegible] فاطمة عليها السلم [illegible]
البيت [illegible] يا فاطمة [illegible]
[illegible] قالت لا والذي عظم حقك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] قال [illegible]
منه دينارا ثم اقبل به [illegible] المقداد بن الاسود فقال المقداد [illegible]
يا امير المؤمنين قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
اخرجني وقد استقرضت دينارا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وفاطمة تصلي [illegible]
[illegible] يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها
رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي يأكل
القائم عليه السلم [illegible] وفي شرح الايات الباهرة نقل الشيخ ابو جعفر الطوسي [illegible] وكتاب مصباح الانوار [illegible]
قال روى عن ابي سعيد الخدري قال اصبح علي عليه السلم [illegible] فقال لفاطمة عليها السلم هل عندك شيء [illegible] فقالت لا والذي اكرم
ابي بالنبوة واكرمك بالوصية [illegible] امير المؤمنين عليه السلم [illegible]
الا كنت اعلمتني [illegible] يا ابا الحسن اني لاستحيي من الهي ان اكلف نفسك ما لا تقدر عليه [illegible] من عندها واثقا
بالله وحسن الظن به فاستقرض دينارا [illegible] المقداد بن الاسود رضوان الله عليه وكان يوما شديد
[illegible] امير المؤمنين عليه السلم [illegible] فقال له يا مقداد [illegible]
يا ابا الحسن [illegible] يا ابا الحسن [illegible]
[illegible] يا ابا الحسن [illegible]
بالنبوة واكرمك بالوصية [illegible]

هذه [illegible] فاقبل علي عليه السلم [illegible] فقال احلف بالذي [illegible]
وقد [illegible] دينارا [illegible] فدخل المسجد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله السلم
فقال يا ابا الحسن هل عندك عشاء [illegible] امير المؤمنين عليه السلم [illegible] من رسول الله صلى
الله عليه وآله [illegible] من ابن [illegible] تلك الليلة [illegible]
[illegible] قال يا ابا الحسن [illegible] فقال [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله بيد امير المؤمنين وانطلقا حتى دخلا على فاطمة صلوات الله عليها وعليهم اجمعين [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وكانت اعز الناس عليه [illegible]
عليها السلم [illegible] وقال يا بنتاه كيف امسيت يرحمك الله قالت بخير [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] امير المؤمنين الى الطعام [illegible] فاطمة [illegible]
[illegible] ذنب [illegible] اعظم من ذنب
اصبت اليوم [illegible] فنظرت الى السماء وقالت الهي [illegible]
[illegible] فقال يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذي [illegible]
قال فوضع النبي صلى الله عليه وآله كفه المبارك بين كتفي امير المؤمنين عليه السلم [illegible]
هذا [illegible] من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم [illegible] وقال الحمد لله الذي [illegible]
[illegible] يا علي [illegible] زكريا [illegible] يا فاطمة [illegible] مريم بنت عمران [illegible] كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه في ذلك المكان
او في ذلك الوقت [illegible] لما راى كرامة مريم ومنزلتها من الله [illegible]
[illegible] فدعا ربه وقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة [illegible] انك سميع الدعاء [illegible]
[illegible] الى الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا عليه السلم في اول يوم من المحرم فقال [illegible]
فقال ان هذا اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلم ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله
له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى [illegible] اليوم ثم دعا الله تعالى استجاب الله
له كما استجاب لزكريا عليه السلم وفي الكافي [illegible]
من اراد ان يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع والسجود ثم يقول اللهم اني اسألك بما سألك به زكريا عليه السلم اذ قال رب
لا تذرني فردا وانت خير الوارثين اللهم هب لي ذرية طيبة انك سميع الدعاء [illegible]
[illegible] ولا تجعل للشيطان [illegible] وفي مجمع البيان [illegible] الحرث بن المغيرة قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم [illegible] فقال ادع الله [illegible] رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع
رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين قال [illegible] والحسين [illegible] فنادته الملائكة اي من جنسهم [illegible]
[illegible] حمزة والكسائي [illegible] وهو قائم يصلي في المحراب اي قائما في الصلوة [illegible]
[illegible] وفي من لا يحضره الفقيه وقال الصادق عليه السلم ان طاعة الله عز وجل [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] فنادته الملائكة زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى اي بان الله وقرأ نافع
وابن عامر بالكسر على ارادة القول [illegible] حمزة والكسائي [illegible] من الابشار [illegible]
[illegible] مصدقا بكلمة من الله [illegible] وسيدا [illegible]
او بكتاب الله [illegible] وسيدا يسود قومه [illegible] وحصورا [illegible]
من الشهوات [illegible] وفي مجمع البيان [illegible] النساء
هو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم ونبيا من الصالحين [illegible] صغيرة في
كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده [illegible] اسمعيل [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عيسى بن مريم عليهما السلم [illegible]
[illegible] شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين [illegible]
ويحيى [illegible]

وعصاه كان كما قال اخي اختلس ربنا بابك منا وبعث في عباده نبيا من الصالحين هو يحيى بن زكريا فمضى شمعون و
ملك عند ذلك اردشير بن بابكان اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا ولما اراد الله
عز وجل ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون ويأمر الحواريين واصحاب عيسى بالقيام معه ففعل ذلك وعند ذلك
ملك سابور بن اردشير ثلثين سنة حتى قتله الله وكان علم الله ونوره وتفصيل حكمته في ذرية يعقوب بن شمعون ومعه الحواريون من اصحاب عيسى
عليه السلام وعند ذلك ملك بخت نصر مائة سنة وسبعا وثمانين سنة وقتل من اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن زكريا وخرب
بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان قال رب انى يكون لى غلام استبعادا من حيث العادة او استعظاما وتعجبا او استفهاما
عن كيفية حدوثه وقد بلغنى الكبر ادركنى كبر السن قال البيضاوى وكان له تسع وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون وامرأتى عاقر
لا تلد من العقر وهو القطع لانها ذات عقر من الاولاد قال كذلك الله يفعل ما يشاء كذلك الله مبتدأ مؤخر وخبر مقدم
اى الله على مثل هذه الصفة ويفعل ما يشاء بيان له اى يفعل ما يشاء من العجائب وهو انشاء الولد من شيخ فان وعجوز عاقر او كذلك خبر مبتدأ
محذوف اى الامر كذلك والله يفعل ما يشاء جملة اخرى لبيان انه يفعل ما يريده من العجائب اى انت ذو صلب كبير وعاقر والله يفعل ما يشاء
من خلق الولد ويحتمل ان يكون كذلك مفعول مطلق ليفعل ويكون ذلك اشارة الى ما تعجب منه اى الله يفعل ما يشاء من العجائب مثل
ذلك الفعل اى انشاء الولد من الفانى والعاقر او اشارة الى ما سيأتى من حالتهما اى الذى يفعل ما يشاء من خلق الولد كما انت عليه وزوجك
من الكبر والعقر قال رب اجعل لى آية علامة اعلم بها ان ذلك الصوت من الله ويكون عبادة يتدارك بها ما دخله من تلك الشبهة وذلك
او اذا اجعل لى آية او وحى اليه الا انه من الله ليكون مبادرة [illegible] من تلك الشبهة [illegible] شكرا للنعمة في
تفسير العياشى عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان زكريا لما دعا ربه ان يهب له ولدا فنادته الملائكة بما نادته احب ان يعلم
ان ذلك الصوت من الله فاوحى اليه ان آية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة ايام قال فلما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر
على ذلك الا الله وذلك قول الله رب اجعل لى آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا وعن حماد عن [illegible] عليهما السلام
قال لما سأل ربه ان يهب له ذكرا فوهب له يحيى فدخله من ذلك فقال رب اجعل لى آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا
فكان يومى برأسه وهو الرمز قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام اى لا تقدر على تكليم الناس وعبادك الا تكلم الناس في تلك الايام
وتخلص المدة لذكر الله وشكره قضاء لحق النعمة الا رمزا اشارة برأس واصله التحرك ومنه الراموز للبحر والاستثناء منقطع
وقيل متصل والمراد بالكلام ما دل على الضمير هنا فانه [illegible] في الخبر او [illegible] البناء للفاعل وارجاع ضمير الى ذكريا لما اذا امره
على البناء للمفعول او جعل فاعل الامساك هو الله سبحانه فالكل [illegible] البيضاوى ومن الآية احبس لسانه [illegible] اعرف بها الحبل
واستقبله بالبشارة والشكر وترتيب منفعة الانتظار قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام اى وتقتدر على تكلم الناس ثلث ليال
رمزا من جمع [illegible] حرج رموز على انه حال منه ومن الناس بمعنى مترامزين [illegible] مرة [illegible]
وانتظار [illegible] كثيرا اى في ايام الحبس من الكلام مع الناس وهو مؤكد لما قبله مبين للغرض منه قال البيضاوى وقيد
الامر بالكثير يدل على انه لا يفيد التكرار وفيه انه لعل التقييد لتأكيد ما يفيده الامر فلا يدل على المدعى وسبح بالعشى من الزوال الى
الغروب والابكار من طلوع الفجر الى الضحى وقرئ بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار واذ قالت الملائكة يا مريم
ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين قال البيضاوى كلموها شفاها كرامة لها ومن انكر الكرامة زعم ان ذلك
كان معجزة لزكريا او ارهاصا لنبوة عيسى عليه السلام فان الاجماع على انه تعالى لم يستنبئ امرأة لقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
وقيل الهموها انتهى ويمكن ان يقال ليس قبل منكر الكرامة ان يكون الكرامة لمن لم يكن فيه نبى باالكرامة ولو من حصل التخصيص
بالتخصيص لمريم وفاطمة صلوات الله عليهما فخرجتا من الاستثناء والمقصود انه لا يجوز الكرامة لمن سواه لو وقع المعجزة لاولاد
والائمة فانهم يختصون بها ولا يلزم من وقوع شىء لاحد جواز وقوعه لكل احد شرعا وان لم يمتنع عليه عقلا والمجوز وقوعه لكلهما
احد يوجبه لبعض البعض عليه معض الحجاز فتبصر قيل الاصطفاء الاول تقبلها من امها ولم تقبل قبلها انثى وتفريغها للعبادة واغناؤها
برزق الجنة عن الكسب الثانى هدايتها وارسال الملائكة اليها وتخصيصها بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرئتها مما
قذفته اليهود بانطاق الطفل وجعلها وابنها آية للعالمين والا ظهر ان الاصطفاء الاول اصطفاؤها من ذرية الانبياء
والثانى اصطفاؤها لولادة عيسى عليه السلام من غير فحل وتطهيرها تطهيرها من ان يكون في آبائها وامهاتها وفي نفسها
سفاح وقيل وتطهيرها مما يستقذر من النساء وينافيه ظاهر ما سيوفى الخبر من قوله فلما بلغت ما بلغ النساء الحرث
ولما ما رواه العياشى في تفسيره عن الحكم بن عيينة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله في الكتاب اذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين اصطفاها مرتين اما مرة واحدة فقال

يا حكم ان هذا اثنا ولذلك ولذا وتفسيرا فقلت له فسره لنا ابقاك الله فقال يعنى اصطفاها اولا من ذرية الانبياء المصطفين
المرسلين وطهرها ان يكون في ولادتها من آبائها وامهاتها سفاح واصطفاها بهذا في القرآن يا مريم اقنتى لربك واسجدى
واركعى شكرا لله فالمراد ان السائل قد خفى عليه الاصطفاء الاول ولخصه الاصطفاء عنه في الثانى وسأل فيه عليه السلام
وسكت عن الثالث لظهوره عنده وفي مجمع البيان واصطفاك على نساء العالمين اى عالمى زمانك لان فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين وهو قول ابى جعفر عليه السلام وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله
وهو قول ابى جعفر عليه السلام وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال فضلت خديجة على نساء امتى كما فضلت مريم على نساء العالمين وقال
ابو جعفر عليه السلام معنى الآية واصطفيك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح واصطفيك لولادة عيسى من غير فحل وزوج يا مريم اقنتى
لربك واسجدى واركعى مع الراكعين قيل امرت بالصلوة في الجماعة بذكر اركانها مبالغة في المحافظة عليها وقدم السجود على الركوع اما لكونه
كذلك في شريعتهم او للتنبيه على ان الواو لا يجب الترتيب وليقترن اركعى بالراكعين للايذان بان من ليس في صلوتهم ركوع ليسوا مصلين وقيل
يحتمل ان يكون في زمانها من كان يقوم ويسجد في صلوته ولا يركع وفيه من يركع فامرت بان تركع مع الراكعين ولا تكون مع من لم يركع
وقيل المراد بالقنوت ادامة الطاعة كقوله امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما وبالسجود الصلوة كقوله وادبار السجود وبالركوع الخشوع
والاخبات وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى ابى عبد الله عليه السلام قال انما سميت فاطمة عليها السلام محدثة لان الملائكة كانت تهبط من
السماء فتناديها كما تنادى مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتى لربك
واسجدى واركعى مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة اليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا لا ان
مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك وفي اصول الكافى باسناده الى على بن محمد الهرمزى عن ابى عبد الله الحسين بن على عليهما السلام
قال لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها امير المؤمنين عليه السلام سرا وعفى على موضع قبرها ثم قام فحول وجهه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال السلام عليك يا رسول الله عنى والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق
بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى وعفى عن سيدة نساء العالمين تجلدى والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي نهج البلاغة
من كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب وفي من لا يحضره الفقيه وروى الحسن بن محمد البصرى
عن جعفر بن سليمان عن ابى عبد الله بن الحكم عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وآله ان عليا
وصيى وخليفتى وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتى والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي امالى الصدوق رحمه الله
باسناده الى النبى صلى الله عليه وآله انه قال ايما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله
الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت عليا بعدى دخلت الجنة بشفاعة ابنتى فاطمة فانها سيدة نساء العالمين فقيل له يا رسول
الله اهى سيدة نساء عالمها فقال عليه السلام ذاك لمريم ابنة عمران واما ابنتى فاطمة فهى سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين
وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة
ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وباسناده الى الاصبغ
قال قال امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه ايها الناس اسمعوا قولى واعقلوه عنى فان الفراق قريب انا امام البرية ووصى خير
الخليقة وزوج سيدة نساء هذه الامة ذلك اى ما ذكرنا من قصص زكريا ويحيى ومريم من انباء الغيب نوحيه اليك من الغيوب التى
لم تعرفها الا بالوحى وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم قيل اقداحهم للاقتراع في نهار دين وقيل اقلامهم التى كانوا يكتبون التورية
تبركا والمراد تقرير كونه وحيا على سبيل التهكم بمنكريه فان طريق معرفة الوقايع المشاهدة والسماع وعدم السماع معلوم
لا شبهة فيه عندهم فبقى ان يكون الاتهام باحتمال العيان ولا يظن به عاقل ايهم يكفل مريم متعلق بمحذوف دل عليه يلقون
اقلامهم وفي كتاب الخصال عن ابى جعفر عليه السلام قال اول من سوهم مريم بنت عمران وهو قول الله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم ايهم يكفل مريم والسهام سنة وفي من لا يحضره الفقيه مثله وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها وفي تفسير على بن ابراهيم
لما ولدت اختصموا آل عمران فيها وكلهم قالوا نحن نكفلها فخرجوا وضربوا بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فكفلها زكريا وفي تفسير
العياشى عن الحكم بن عيينة عن ابى جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه عليه السلام قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وآله يخبره بما غاب
من خبر مريم وعيسى يا محمد ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك في مريم وابنها وبما خصهما به وفضلهما واكرمهما حيث قال وما
كنت لديهم يا محمد يعنى بذلك رب الملائكة اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم حين ايتمت من ابيها وفي رواية اخرى عن ابى الجارود
ايهم يكفل مريم حين يتمت من ابيها وما كنت لديهم يا محمد اذ يختصمون في مريم ايهم يكفلها ويكفل ولدها فقال لهم ابقاك الله فتكفلها
هنالك ما صح لعوالة الآية اذ قالت الملائكة بدل من اذ قالت الاولى او من اذ يختصمون بناء على ان الاختصام والبشارة في زمان

كقولك لقيته سنتركن يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم المسيح لقبه من الالقاب المادحة واصله مشيحا بالعبرية
ومعناه المبارك كقوله وجعلني مباركا وعيسى معرب ايشوع واشتقاقهما من المسح لانه مسح بالبركة او بما طهره من الذنوب او مسح
الارض ولم يقم في موضع او مسحه جبرئيل ومن العيس وهو بياض تعلوه حمرة كالراقم تكلف لا طائل تحته فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن
مريم وهذه ثلاثة اشياء الاسم منها عيسى واما المسيح والابن فلقب وصفة قلت الاسم للمسمى علامة يعرف بها ويتميز بها عن غيره فكانه
قيل الذي يعرف به ويتميز عمن سواه مجموع هذه الثلاثة ويحتمل ان يكون عيسى خبر مبتدأ محذوف وابن مريم صفته وان يكون كل من
الثلاثة [illegible] وانما قيل ابن مريم والخطاب لها
تنبيها على انه يولد من غير اب اذ الام لا ينسب اليها الا اذا فقد الاب وجيها في الدنيا حال مقدرة
من كلمة الموصوفة بقوله منه والتذكير للمعنى ووجاهته في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بالشفاعة ومن المقربين من الله وقيل
اشارة الى علو درجته في الجنة وقيل الى رفعه الى السماء وصحبة الملائكة ويكلم الناس في المهد وكهلا اي حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء
من غير تفاوت وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي
قال سألت ابا جعفر عليه السلام اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة الله غير مرسل
اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه والكهل من وخطه الشيب ورأيت له
بجالة وكذا اقبل والمراد وكهلا بعد نزوله لانه رفع شابا وذكر احواله المختلفة المتنافية ارشادا الى انه بمعزل عن الالوهية ومن الصالحين
حال ثالث من كلمة او ضميرها الذي في يكلم قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر تعجب او استبعاد عادي او استفهام
عن انه يكون بتزوج او غيره قال جبرئيل او الله وجبرئيل حكى بها قول الله كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له
كن فيكون اي كما انه يقدر ان يخلق الاشياء باسباب ومواد متدرجا يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك ويعلمه الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل كلام مبتدأ ذكر تطييبا لقلبها وازاحة لما همها من خوف اللوم لما علمت انها تلد من غير زوج
او عطف على يبشرك او وجيها والكتاب الكتبة او جنس الكتب المنزلة وخص الكتابين لفضلهما وقرأ عاصم ونافع
بالياء ورسولا الى بني اسرائيل منصوب بمقدر على ارادة القول والتقدير ويقول ارسلت رسولا او بالعطف على الاحوال
المتقدمة وتخصيص بني اسرائيل لخصوص بعثته اليهم والرد على من زعم انه مبعوث الى غيرهم وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده
الى محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه ثم ان الله عز وجل
ارسل عيسى عليه السلام الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس اني قد جئتكم باية من ربكم متعلق برسولا او على
تضمين معنى النطق اي ناطقا باني [illegible] اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير نصب بدلا من اني قد جئتكم
بدل من آية [illegible] فانفخ فيه الضمير للكاف اي في ذلك المثل فيكون
طيرا فيصير حيا باذن الله بامره [illegible] وقرأ نافع هنا وفي المائدة طائرا بالالف والهمزة
وفي كتاب الخصال عن الحسين بن علي عليهما السلام قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام الجامع
عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحوا وكبش اسماعيل وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذي
عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله تعالى وابرئ الاكمه الذي ولد اعمى والممسوح العين والابرص الذي به البهق [illegible] يجتمع عليه الوف
من المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى وما يداوي الا بالدعاء واحيي الموتى باذن الله كرره لدفع توهم الالوهية
فان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وفي عيون الاخبار باسناده الى ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن
الرضا عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى بالطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالكلام
والخطب فقال له ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى لما بعث موسى [illegible] قال وان الله تعالى بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات
واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله تعالى
واثبت به الحجة عليهم وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي جميلة عن ابان بن تغلب وغيره عن
ابي عبد الله عليه السلام انه سئل هل كان عيسى ابن مريم احيا احدا بعد موته حتى كان له اكل ورزق ومدة وولد فقال نعم انه كان له صديق
مواخ له في الله تعالى وكان عيسى عليه السلام يمر به وينزل عليه وان عيسى عليه السلام غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسألها عنه
فقالت مات يا رسول الله فقال افتحبين ان تريه قالت نعم فقال لها فاذا كان غدا فآتيك حتى احييه لك باذن الله تبارك وتعالى فلما
كان من الغد اتاها فقال لها انطلقي معي الى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف عليه عيسى صلى الله عليه ثم دعا الله عز وجل فانفتح القبر

وخرج ابنها حيا فلما رأته ورآها بكيا فرحمهما عيسى عليه السلام فقال له عيسى اتحب ان تبقى مع امك في الدنيا فقال له يا نبي الله باكل ورزق ومدة ام بغير
اكل ورزق ومدة فقال له عيسى عليه السلام باكل ورزق ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك قال نعم اذا قال فدفعه عيسى
الى امه فعاش عشرين سنة وولد له وفي اصول الكافي علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان سأل ربه ان يحييه له فدعاه فاجابه وخرج اليه من القبر فقال
له ما تريد مني فقال له اريد ان تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وانت تريد ان تعيدني الى الدنيا وتعود علي
حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون فيها وفي تفسير علي بن ابراهيم
حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثني جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن زياد بن المنذر ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
في قوله انبئكم بما تأكلون وما تدخرون فان عيسى عليه السلام كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم واني اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص والاكمه هو الاعمى [illegible] قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا آية
نعلم انك صادق قال أرأيتكم ان اخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول ما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ادخرتم
بالليل تعلمون اني صادق قالوا نعم فكان يقول انت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن
ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك آية ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ان كنتم موفقين للايمان فان غير الموفق
بالمعجزات او مصدقين بالحق غير معاندين وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين
بن علي عليهم السلام ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لعلي عليه السلام في اثناء كلام طويل فان هذا عيسى بن مريم تزعمون انه
تكلم في المهد صبيا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا
يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن
وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس و
الشياطين وقالوا حدث في الارض حدث قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيرا باذن الله
عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر
تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء
فلبته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها
اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها [illegible] قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل ابرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس عليه السلام اذ سأل عن رجل
من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاه عليه السلام فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء
فقال له قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا
فقال له النبي صلى الله عليه وآله الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكأنما
نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه صلى الله عليه وآله فاخذ
قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فقام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى عليه السلام ابرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فان محمدا صلى الله
عليه وآله بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه
التثاؤب فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله صلى الله عليه وآله
فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى بن مريم ابرأ العميان فان محمدا صلى الله عليه وآله قد فعل
ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها
بيده ثم اتى بها النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين
الاخرى ولقد خرج عبد الله بن عتيك وابانت يده يوم حنين فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله ليلا فمسح عليه يده فلم تكن
تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله صلى الله
عليه وآله فلم تستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة
لنبوته صلى الله عليه وآله [illegible] تسع حصيات فسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمه
الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم
محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد صلى الله
عليه وآله ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه شاة مسلوخة

مطلبه يوم قطعوا الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة فلو كلمه البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله
عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشوي ولقد كان صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه
وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى قال له اليهودي ان عيسى تزعمون انه
انبأ بما اكلوا وما يدخرون في بيوتهم قال له علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله فعل ما هو اكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه بما اكلوا من وراء الحائط ومحمد صلى الله عليه وآله انبأ عن
مؤتة وهو عنها غايب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان ياتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول صلى
الله عليه وآله تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان يخبر اهل مكة باسرارهم
حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل
قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم والله الموت اهون لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد اهل
القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن
ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله وامثال هذا مما لا يحصى في اصول الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت له انتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت
رسول الله صلى الله عليه وآله وارث الانبياء علم كلما علموا قال لي نعم قلت فانتم تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرءوا الاكمه والابرص
قال نعم باذن الله ثم قال لي ادن مني يا ابا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت
وكل شيء في البلد ثم قال لي اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة او تعود كما كنت ولك الجنة خالصا
قلت اعود كما كنت فمسح على عيني فعدت كما كنت فحدثت ابن ابي عمير بهذا فقال اشهد ان هذا حق كما ان النهار حق وفي كتاب الخرائج
في باب مجلس الرضا عليه السلام مع اصحاب الاديان والمقالات قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه
ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم
باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم
فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ الاكمه والابرص
والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ومصدقا لما بين يدي من التورية
عطف على رسولا على الوجهين او منصوب باضمار فعل دل عليه قد جئتكم اي جئتكم او قد اتيتكم ولاحل لكم مردود على قوله قد جئتكم باية
اي جئتكم لاظهر اية ولاحل او على معنى مصدقا اي جئتكم لاصدق ولاحل كقولهم جئتك معتذرا ولاطيب قلبك بعض الذي
حرم عليكم اي في شريعة موسى عليه السلام كالشحوم والثروب ولحوم الابل والعمل في السبت وفي الاية دلالة على ان شرعه كان ناسخا
لشرع موسى عليه السلام وفي تفسير العياشي عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان بين داود وعيسى بن مريم عليهما السلام اربعمائة
سنة وكان شريعة عيسى انه بعث بالتوحيد والاخلاص بما اوصى به نوح وابراهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق
الذي اخذ على النبيين وشرع له في الكتاب اقام الصلاة مع الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال
وانزل عليه في الانجيل مواعظ وامثال وحدود ليس فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان
نزل على موسى في التورية وهو قول الله في الذي قال عيسى بن مريم لبني اسرائيل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى من
معه ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية والانجيل وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله
ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم الظاهر ان قوله وجئتكم باية من ربكم تكرير لما قبله اي جئتكم باية بعد اخرى
مما ذكرت لكم والاول لتمهيد الحجة والثاني لتقريبها الى الحكم ولذلك رتب عليه بالفاء قوله فاتقوا الله اي لما جئتكم
بالمعجزات الباهرة والايات الباهرة فاتقوا الله في المخالفة واطيعون فيما ادعوكم اليه ثم شرع في الدعوة واشار اليها
بالقول المجمل فقال ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال القوة النظرية بالاعتقاد الحق الذي غايته التوحيد وقال
فاعبدوه اشارة الى استكمال القوة العملية فانه بملازمة الطاعة التي هي الاتيان بالاوامر والانتهاء عن المناهي ثم
قرر ذلك بان بين ان الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود عليه بالاستقامة وقيل معناه وجئتكم باية اخرى الهمنيها
ربكم وهو قولي ان الله ربي وربكم فانه دعوة الحق المجمع عليه فيما بين الرسل الفارقة بين النبي والساحر وجئتكم
على ان الله ربي وربكم وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض فلما احس عيسى منهم الكفر قيل تحقق تحقق ما
لا يدرك بالحواس وفي تفسير العياشي عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فلما احس عيسى منهم

مصدقا ولاحل لكم يقدر له فعل دل عليه قد جئتكم اي وجئتكم

اي سامع ورعاتهم يكفرون فعلى هذه الرواية كان الاحساس مستعملا في معناه الحقيقي ولا يكون استعارة تبعية كما في الاول قال
من انصاري جمع ناصر وجمله على من ارادة ... او ملتجئا الى الله او ذاهبا او ضاما
اليه ويحتمل تعلقه بانصاري على تضمين الاضافة اي من الذين يضيفون انفسهم الى الله في نصرتي وقيل الى ههنا بمعنى مع
قال الحواريون حواري الرجل صفوته وخالصته من الحور وهو البياض الخالص ومنه الحواريات للحضريات لخلوص
الوانهن ونظافتهن قال القمي ...
عيسى عليه السلام قال لخلوص نيتهم ونقاء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون البيض استنصر بهم عيسى على اليهود وقيل قصارون يحورون
الثياب اي يبيضونها نحن انصار الله في دينه امنا بالله الذي تدعونا اليه واشهد بانا مسلمون لتشهد لنا يوم القيمة حين يشهد الرسل
لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت في كتبك واتبعنا الرسول اي عيسى عليه السلام فيما دعانا اليه فاكتبنا مع الشاهدين بوحدانيتك
او مع الانبياء الشاهدين وقيل او مع امة محمد صلى الله عليه وآله فانهم شهداء على الناس ومكروا اي الذين احس منهم الكفر
من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله بان رفع عيسى والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل والمكر حيلة يجلب بها غيره الى مضرة ولا
يسند الى الله على سبيل الازدواج وفي عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام في حديث طويل وفيه قال سألته عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وقوله الله
يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ
ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا ... وقيل ... اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك
اي مستوفي اجلك عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي وقيل او متوفيك نائما وقيل اماته الله سبع ساعات
ثم رفعه وقيل او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج ورافعك الي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي وذلك في ليلة احدى وعشرين من
شهر رمضان وفي كتاب الخصال عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان وليلة احدى
وعشرين وهي الليلة التي مات فيها اوصياء الانبياء وفيها رفع عيسى عليه السلام ومطهرك من الذين كفروا اي من سوء جوارهم
وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال ان عيسى عليه السلام
وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت
وهو ينفض راسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب
ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله فقال فانت هو ذا فقال لهم عيسى اما ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي
عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي
على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت
وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح
اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى عليه السلام فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى تكفر قبل ان تصبح اثنتي عشرة
كفرة وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن اسماعيل بن ابي رافع عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
جبرئيل عليه السلام نزل علي بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الارض وخبر من بعث قبلي من الانبياء والرسل وهو حديث طويل اخذت منه
موضع الحاجة قال لما ملك اشبح بن اشجان وكان يسمى الكبير وكان قد ملك مائتين وستا وستين سنة ففي سنة احدى وخمسين من ملكه
بعث الله عز وجل عيسى بن مريم عليه السلام واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى
بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا به دعا ربه
وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم اية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم
فيما عند الله ثلاثا وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما
كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا
لقوله ولكن رفعه الله بعد ان توفاه فلما اراد الله ان يرفعه اوحى اليه ان استودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن
حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك ... يحتمل ان يكون معنى توفاه قبضه من الارض او ...
عن الشهوات العائقة او اماته موتا حقيقيا كما ذهب اليه النصارى ... وهذا ابعد وجاعل
الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة او السيف ومتبعوه من امن بنبوته من المسلمين والنصارى
والى الان لم تسمع غلبة اليهود عليهم ولا يتفق لهم ملك ولا دولة ثم الي مرجعكم فيه تغليب المخاطبين على غيرهم فاحكم

117

لتيهون

قال ابا الحسن عليه السلام انما يحتج بخطاب رسول الله صلى الله عليه وآله ... قول النبي صلى الله عليه وآله ...

[illegible]

وضل ... فيه ... ومنه لا يستقيم اليه خلق ... عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل ...

فيه عليهم ... من قال ... ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ... فقد ...

وفي كتاب علل الشرائع عن ابي جعفر ... في حديث طويل ذكره ... قال ...

ان الله عز وجل ... بعث الله الينا نبيا من الملائكة ...

وليس في الصواف ولكن ... وكلن ... كما قال الله ... فقل تعالوا ندع ابناءنا

وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم

لم يكونوا يجيبون للمباهلة ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... عرف النبي صلى الله عليه وآله انه صادق

يقول ... عن ... العياشي عن محمد بن سعيد الاردني عن موسى بن محمد بن الرضا عن اخيه ...

عليهم ... تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

يجيبون للمباهلة ... وما هو من الكاذبين ... ايدينا على ...

هذه الآية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ... علي وفاطمة وابنيهما عليهم السلام ...

... من اصحابنا ... اسمعيل بن مهران ...

... عن ابي جعفر عليه السلام ... فنجعل لعنة الله على الكاذبين ...

... احتجاج ... رسول الله صلى الله عليه وآله ...

في المباهلة ... من النصارى ... امير المؤمنين عليه السلام ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٣٢

[illegible]

... فاما الذين كفروا ... فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين ... واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ... والله لا يحب الظالمين ... ذلك ...

نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ... ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ... خلقه من تراب

ثم قال له كن فيكون ... الحق من ربك فلا تكن من الممترين ...

... في تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ان نصارى نجران لما وفدوا

على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد ... حضرت صلواتهم ...

فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله

فقالوا الى ما تدعونا فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ...

فمن ابوه فنزل الوحي ... ان مثل عيسى عند الله ... الحق من ربك ...

من الله ... فلا تكن من الممترين ...

... فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ...

... فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ...

... ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ...

... ابي عبد الله عليه السلام ... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ...

عليكم ... فلما ... للمباهلة ... السيد والعاقب ...

... اهل بيته ...

الى رسول الله صلى الله عليه وآله ... امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين فقال النصارى من هؤلاء

فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين عليهم السلام ...

لرسول الله صلى الله عليه وآله ... من المباهلة ... رسول الله صلى الله عليه وآله ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٣١

كان على ما انتم عليه الان وهو حدث بعد نزول التورية والانجيل بعد ابرهيم بمدد متطاولة وما كان للناس من الله حجة عليها
بوجه الى ابرهيم ويكون هو عليه قبل انزال التورية والانجيل افلا تعقلون ومع ذلك لا يرد على شئ من الاحكام الذي وافقها على حقيقة
ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم مجهول تبرهنوا بها على خلاف ما الذي عقلوا عرفوا وانتم مبتدء هؤلاء
خبره وحاججتم جملة اخرى مبينة للاولى اي انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التورية والانجيل
من نعت النبي صلى الله عليه وآله عنادا فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له في كتابكم من ان ابرهيم كان على اليهودية او النصرانية
عن عليها وقيل هؤلاء بمعنى الذين وحاججتم صلته وقيل ها انتم اصله ءانتم على الاستفهام للتعجب من حماقتهم فقلبت الهمزة هاء وقرئ نافع
وابو عمرو ها انتم حيث وقع بالمد من غير همزة وورش اقل مدا وقنبل بالهمزة من غير الف بعد الهاء والباقون بالمد والهمزة والبزي
تقصر المد على اصله والله يعلم ما حاججتم فيه والله العلم وانتم لا تعلمون ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا
تصريحا بان ابرهيم لم يكن على اليهودية والنصرانية التي هم عليها الان فنفى عنه اليهودية والنصرانية مطلقا وما كان نعيم ذلك
كونه على غير الحق لو كان اصل اليهودية والنصرانية لم يكن غير حق قبل نسخهما لكن اليوم ليقوله ولكن كان حنيفا مائلا عن العقائد الزائغة
مسلما كما في الكافي عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل حنيفا مسلما قال
خالصا مخلصا ليس فيه شئ من عبادة الاوثان مسلما منقادا لله فيما شرع له لان اليهودية صارت شركا في ايام موسى والنصرانية
في زمن عيسى وما كان من المشركين وفي تفسير العياشي عن عبد الله الحلبي عن الصادق
عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مسلما على دين محمد صلى الله عليه وآله ان اولى الناس بابرهيم اخصهم به من الولي بمعنى القرب للذين اتبعوه من امته وهذا
النبي والذين آمنوا لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم والمراد بالذين آمنوا الائمة واتباعهم والله ولي المؤمنين ينصرهم ويجازيهم الحسنى بايمانهم
عن ابي جعفر عليه السلام قال هم الائمة عليهم السلام ومن اتبعهم وفي تفسير العياشي عن
النعمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال هم الائمة واتباعهم وفي مجمع البيان قال امير المؤمنين عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به ثم تلا
هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله
من انفسهم ثلاثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين وفيه في حديث طويل وفيه يقول صلى الله عليه وآله ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا
قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة
على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابرهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي
خالد الكابلي قال قال ابو جعفر عليه السلام والله لكأني انظر الى القائم عليه السلام وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا ايها الناس
من يحاجني في الله فانا اولى بالله يا ايها الناس من يحاجني في آدم فانا اولى بآدم يا ايها الناس من يحاجني في نوح فانا اولى بنوح يا ايها الناس
من يحاجني في ابرهيم فانا اولى بابرهيم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي نهج البلاغة من كتاب له عليه السلام الى معوية وكتاب
الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي قال عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى الناس بابرهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين
ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم قيل نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية ولو بمعنى ان
وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم اذ يضاعف به عذابهم وما يشعرون
يجعلون ان اللهم وما يشعرون وباله وانه مختص ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله
مما نطقت به التورية والانجيل وانتم تشهدون انها آيات الله او بالقرآن وانتم تشهدون نعته في الكتابين او تعلمون بالمعجزات انه حق
يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل في صورة الحق او بالتقصير في التمييز بينهما وقرئ تلبسون بالتشديد
وتلبسون بفتح الباء وتكتمون الحق من نبوة محمد صلى الله عليه وآله وانتم تعلمون عالمين بما تكتمونه وانتم من اهل العلم وقالت
طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار اوله واكفروا آخره لعلهم يرجعون اي لعلهم يشكون
في دينهم ظنا بانكم رجعتم لخلل ظهر لكم قيل المراد بالطائفة اثنا عشر من احبار خيبر تقاولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار
ويقولوا آخره نظرنا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمدا بالنعت الذي ورد في التورية لعل اصحابه يشكون فيه وقيل كعب بن
الاشرف ومالك بن الصيف قالوا لاصحابهما لما حولت القبلة آمنوا بما انزل عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة

يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون وفي تفسير علي بن ابرهيم قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه
النهار واكفروا آخره قال نزلت في قوم من اليهود قالوا لما آمنوا بالذي جاء به محمد بالغداة وكفروا به بالعشي وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون فان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وجدت اليهود
من ذلك وكان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعني
حين استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اي ولا تقروا عن تصديق قلب الا لاهل
دينكم او لا تظهروا ايمانكم وجه النهار الا لمن كان على دينكم فان رجوعهم ارجى قل ان الهدى هدى الله هو يهدي من يشاء الى الايمان ويثبته عليه
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي دبرتم ذلك وقلتم لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم والمعنى ان الحسد حملكم على ذلك او لا تؤمنوا الا لاهل دينكم ولا تقروا
لغير اهل دينكم ولا المسلمين لئلا يزيد ثباتهم ولا المشركين فيدعوهم الى الاسلام وعلى هذا قوله ان الهدى الخ اعتراض يدل على ان كيدهم لا يجدي
ان يكون صرفان وهدى الله هو الهدى وقرئ ان يؤتى على الاستفهام للتقريع وقرئ ان على انها نافية فيكون من كلام الطائفة
او يحاجوكم عند ربكم عطف على ان يؤتى على الوجهين الاولين وعلى الثالث معناه حتى يحاجوكم يعني ان هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم
عند ربكم والواو ضمير احد لانه في معنى الجمع قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ردوا ابطال لما زعموه والله واسع الفضل
عليم بمن يليق له الفضل يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك كعبد الله بن سلام استودعه
قريشي الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك كفنحاص بن عازوراء استودعه قرشي آخر دينارا
فجحده وقيل المأمونون على الكثير النصارى اذ الغالب فيهم الامانة والخائنون في القليل اليهود اذ الغالب عليهم الخيانة وقرئ حمزة وابو بكر
وابو عمرو يؤده باسكان الهاء وقالون باختلاس الحركة والباقون باشباع الكسرة الا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك على رأسه مبالغا
ذلك اي ترك الاداء المذكور بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي بسبب قولهم واعتقادهم ان ليس علينا شأن من ليس من اهل الكتاب
ولا على ديننا سبيل وعتاب ويقولون على الله الكذب بادعاء ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وقيل عامل اليهود رجالا من قريش فلما
تقاضوهم فقالوا سقط حقكم حيث تركتم دينكم وزعموا انه كذلك في كتابهم وفي مجمع البيان روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما قرأ هذه
الآية قال كذب اعداء الله ما من شئ كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى اثبات لما نفوه
اي بلى عليهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين استيناف مقرر للجملة التي سدت بلى مسدها والضمير مجرور باضافة العهد
المضاف الى الفاعل او يرجع الى من مع العهد المضاف الى الفاعل ويرجع الى الله ومن الاضافة الى الفاعل او المفعول او يرجع الى الله وعموم
المتقين ناب الضمير من كلمة الجزاء الى من واشعر بان التقوى ملاك الامر وهو يعم الوفاء وغيره من اداء الواجبات والاجتناب عن المناهي
ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا الله عليه من الايمان بالرسول واداء الامانات وايمانهم وبما حلفوا
به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه وفي مجمع البيان وفي تفسير الكلبي عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها مال اخيه المسلم لقي الله وهو عليه غضبان وتلا هذه الآية ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ
الرشوة والذهاب بمال اخيه المسلم ونحو ذلك وفي تفسير علي بن ابرهيم في قوله ان الذين يشترون بعهد الله ثمنا قليلا قال يتقربون الى
الناس بانهم مسلمون فيأخذون منهم ويخونونهم وما هم بمسلمين على الحقيقة وفي الخصال والكافي باسناده الى
ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال من حلف على يمين يقتطع بها مال اخيه لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان قال الله عز وجل
ذلك في كتابه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال وفيها الاشعث بن قيس فقال في نزلت خاصمت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
والله تعالى عليها اليمين اولئك لا خلاق لهم في الآخرة وفي اصول الكافي عن علي بن محمد عن بعض اصحابه عن آدم بن اسحق عن عبد الرزاق
بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وانزل في العهود الذين يشترون
الآية والخلاق النصيب فمن لم يكن له نصيب فاي شئ يدخل الجنة ولا يكلمهم الله بما يسرهم او بشئ اصلا وتسليم الملائكة يوم القيمة
او لا ينتفعون بكلمات الله وآياته او كناية عن غضبه عليهم ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان من سخط على غيره اعرض عنه وعن التكلم معه
والنظر اليه كما ان من اعتد بغيره يقاوله ويكثر النظر اليه وفي كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث وقد سأله رجل عما اشتبه عليه
من الآيات واما قوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة انه لا يصيبهم بخير فقد تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون
بذلك انه لا يصيبنا منه بخير فذلك النظر هيهنا من الله تبارك وتعالى الى خلقه فنظره اليهم رحمة لهم ولا يزكيهم ولا يثني عليهم

ولا يكلمهم من ذنوبهم وقذرها ولهم عذاب أليم عظيم فقالوا قيل نزلت في أحبار حرّفوا التورية وبدلوا نعت محمد صلى الله عليه وآله وحكم الآيات وغيرها وأخذوا على ذلك رشوة وقيل في رجل أقام سلعته في السوق فحلف لقد اشتراها بما لم يشترها به وقيل في تنازع كان بين الأشعث بن قيس ويهودي في أرض وتوجه الحلف على اليهودي وفي الجامع الطائفة قد روى بإسناده إلى أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال من حلف على يمين ليقطع بها مال أخيه لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك في كتابه إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا [illegible] الأشعث بن قيس فقال في نزلت خاصمت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال [illegible]

[illegible]

يوم القيمة ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم [illegible] الإسلام نصيبا [illegible]

[illegible]

الله صلى الله عليه وآله لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة وفي مجمع البيان
وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن
به ولينصرنه وامره ان يأخذ العهد بذلك على قومه ومن جملة نصرته عليه السلام ان ينصروا امير المؤمنين عليه السلام في الرجعة وفي تفسير العياشي
عن حبيب السجستاني قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فكيف يؤمن موسى بعيسى وينصره ولم يدركه وكيف يؤمن عيسى [illegible] وينصره ولم يدركه وكيف [illegible]
على محمد صلى الله عليه وآله وينصره ولم يدركه فقال يا حبيب ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف اخطأت
الكتبة وتوهمتها الرجال وهذا وهم فاقرأها واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
هكذا انزلها الله يا حبيب فوالله ما وفت امة من الامم التي كانت قبل موسى بما اخذ الله عليها من الميثاق لكل نبي بعثه الله بعد نبيها
عليهم السلام ولقد ذكر عليه السلام كلاما طويلا في تكذيب الامم انبياءها تركناه [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام ان الله اخذ ميثاق
شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وعرض الله على محمد وآله
الطيبين [illegible] من الطين الذي خلق منه آدم [illegible] شيعتنا قبل ان [illegible] بالابدان [illegible] عليهم وعرفهم رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام ارأيت حين اخذ الله الميثاق على الذر
في صلب آدم فعرضهم على نفسه كانت معاينة منهم له قال نعم يا زرارة وهم ذر بين يديه واخذ عليهم بذلك الميثاق بالربوبية ولمحمد صلى
الله عليه وآله بالنبوة ثم كفل لهم بالارزاق وانساهم رؤيته واثبت في قلوبهم معرفته فلا بد من ان يخرج الله الى الدنيا كل من اخذ عليه الميثاق
لمحمد صلى الله عليه وآله لم ينفعه اقراره لربه بالميثاق ومن لم يجحد ميثاق محمد نفعه الميثاق لربه عن فيض بن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد
الله عليه السلام يقول وتلا هذه الآية واذ اخذ الله الآية قال لتؤمنن برسول الله ولتنصرن امير المؤمنين قلت ولتنصرن امير المؤمنين قال نعم من آدم
فهلم جرا ولا يبعث الله نبيا ولا رسولا الا رد الى الدنيا حتى يقاتل بين يدي امير المؤمنين عن سلام بن المستنير عن ابي عبد الله عليه السلام
لقد تسموا باسم ما سمى به احد الا علي بن ابي طالب وما جاء تأويله قلت جعلت فداك متى يجيء تأويله قال اذا جمع الله امام النبيين
المؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله تعالى واذ اخذ الله الآية ويومئذ يدفع راية رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء الى علي بن ابي طالب فيكون
امير الخلائق كلهم اجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو اميرهم وفي شرح الآيات الباهرة روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه
قال ان الله اخذ الميثاق على الانبياء ان يخبروا اممهم بمبعث رسول الله ونعته صلى الله عليه وآله ووصفه ويبشروهم به ويأمروهم
بتصديقه ويقولوا هو مصدق لما معكم من كتاب وحكمة وانما الله اخذ ميثاق الانبياء ليؤمنن به وبتصديقه بكتابه وحكمته كما صدق كتابهم
وحكمتهم وقوله ولتنصرنه يعني ولتنصروا وصيه وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي رحمه الله في كتابه باسناده عن فيض بن ابي شيبة قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول وقد تلا هذه الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعني وصيه امير المؤمنين عليه السلام ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا الا واخذ
عليه الميثاق لمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة وذكر صاحب كتاب الواحدة قال روى ابو محمد الحسن بن عبد الله الاطروش الكوفي قال حدثنا
ابو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال حدثني احمد بن محمد بن خالد البرقي قال حدثني عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي
حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم
بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله
في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين
تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق خلقه واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله
ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا صلى الله عليه وآله
وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرني
احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من
آدم الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجباه وكيف
لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا سكك الكوفة قد شهروا سيوفهم
على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم [illegible] وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن

ثم جاءكم رسول مصدق

في بعضها اخذ علي الميثاق

اتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا

لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني آمنين لا يخافون احدا في عبادتي
ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات و
الدولات العجيبات وانا قرن من حديد الحديث قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي [illegible]
بالفتح وهما لغتان [illegible] قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي فليشهد بعضكم على بعض وقيل الخطاب للملائكة
وانا معكم من الشاهدين وانا ايضا على اقراركم وتشاهدكم شاهد وهو تحذير عظيم وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا فينصر امير المؤمنين
وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين ثم قال لهم في الذر أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري
اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وعن الصادق عليه السلام ثم قال لهم في الذر أأقررتم و
اخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قال الله للملائكة فاشهدوا وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام قال أأقررتم واخذتم العهد
بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك بعد الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة فاولئك هم
الفاسقون المتمردون من الكفرة أفغير دين الله يبغون عطف على الجملة المتقدمة والهمزة متوسطة بينهما للانكار او محذوف تقديره
أيتولون فغير دين الله يبغون وتقديم المفعول لانه المقصود بالانكار والفعل بلفظ الغيبة عند ابي عمرو وعاصم في رواية حفص ويعقوب
وبالتاء عند الباقين على تقدير وقل لهم وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها اي طائعين بالنظر واتباع الحجة وكارهين بالسيف
ومعاينة ما يلجئ الى الاسلام كنتق الجبل وادراك الغرق والاشراف على الموت مختارين كالملائكة والمؤمنين ومسخرين كالكفرة فانهم لا
يقدرون ان يمتنعوا عما قضي عليهم وفي مجمع البيان طوعا وكرها فيه اقوال احدها [illegible] ان معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام
طائعين وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كرها اي فرقا من السيف واليه ترجعون وقرئ بالياء على الغيبة [illegible] وفي تفسير
العياشي عن عباية [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى حين خلق الخلق [illegible] احدهما عذب فرات والآخر ملح اجاج
ثم خلق تربة آدم من البحر العذب الفرات ثم اجراه على البحر الاجاج فجعله حمأ مسنونا وهو خلق آدم ثم قبض قبضة من كتف آدم الايمن
فذراها في صلب آدم فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي [illegible] اصحاب الشمال وهم ذر [illegible] فقالوا يا ربنا لم اوجبت
لنا النار وانت الحكم العدل من قبل ان تحتج علينا وتبلونا بالرسل وتعلم طاعتنا لك ومعصيتنا فقال الله تبارك وتعالى [illegible]
النار [illegible] ثم قال الله لهم ادخلوها طائعين فقالوا لا ندخلها طائعين [illegible]
[illegible] من اصحاب الشمال [illegible]
طائعين [illegible] اصحاب اليمين [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون [illegible]
عليه السلام [illegible] في السماوات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون [illegible] امير المؤمنين [illegible]
نفسي بيده حتى [illegible] ولا عقربا [illegible] قال سألت ابا جعفر عليه السلام
عن قول الله وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها قال اذا قام القائم عليه السلام لا يبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله [illegible] قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قوله وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها
واليه ترجعون قال انزلت في القائم عليه السلام اذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة واهل الردة والكفار
في شرق الارض وغربها فعرض عليهم الاسلام فمن اسلم طوعا امره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه ومن لم يسلم
ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب احد الا وحد الله قلت له جعلت فداك ان الخلق اكثر من ذلك فقال ان الله اذا اراد
امرا قلل الكثير وكثر القليل وفي كتاب التوحيد [illegible] قال حدثنا [illegible] عن ابراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد جميعا
عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في قوله عز وجل وله اسلم من في السماوات
والارض طوعا وكرها قال هو توحيدهم لله عز وجل وفي اصول الكافي [illegible] عن عبد الله بن جعفر [illegible]
بكر بن ابي [illegible] عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين [illegible]

قال الى [illegible] الله [illegible] على امتكم

وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible] افغير دين الله يبغون قال الغير [illegible] محمد ووصيه صلى الله عليه وآله

[illegible] اصحاب اليمين [illegible] خلقك [illegible] وقال لاصحاب الشمال

[illegible] قال سمعت [illegible] السماوات والارض طوعا وكرها

على دابة لنا منها على وجل فقال اقرأ في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون فقرأتها فذلت له دابته
والعياشي طويل الحديث نا منه موضع الحاجة وفي الكافي عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن احدهما عليهما السلام
قال ايما دابة استصعبت على صاحبها من لجام ونفار فليقرأ في اذنها او عليها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون وفي امالي الشيخ الطائفة قدس سره باسناده الى الصادق عليه السلام انه قال لما شكوت لعلي اي كثير الاسقاط فقال
في المواضع المفزعة فعلمنا امير المؤمنين عليه السلام قال اذا احسست ما فاترك يمينك على ام رأسك واقرأ برفيع صوتك افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون قال ابو حمزة ففعلت فذهبت عني لم يعد
فقال قائل كيف نأخذ وقد حجب باية طيبة وفي من لا يحضره الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي من استصعبت
دابته فليقرأ في اذنها اليمنى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على
ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان والقرآن كما هو منزل عليه منزل عليهم بتوسط تبليغه اليهم وايضا المنسوب الى احدهم ينسب الى الجميع قد
ينسب اليهم او بان يتكلم عن نفسه على طريقة الملوك اجلالا له والنزول كما يعدى بالى لانه ينتهي الى الرسل يعدى بعلى لانه من فوق
وانما قدم المنزل عليه على المنزل على سائر الرسل لانه المعرف له والمعيار عليه لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له
مسلمون منقادون او مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله وفي نهج البلاغة ارسله
بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ
غير الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكون مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل فلن يقبل منه وهو في
الآخرة من الخاسرين الواقعين في الخسران والحرمان المعرض عن الثواب يقينا فاقد النفع واقع في الخسران بابطال الفطرة
السليمة التي فطر الناس عليها قال البيضاوي واستدل به على ان الايمان هو الاسلام اذ لو كان غيره لم يقبل والجواب انه ينفي قبول
كل دين يغايره لا قبول كل ما يغايره ولعل الدين ايضا للاعمال وفيه ان من قال بان الايمان غير الاسلام يقول بانه دين غيره
والاستدلال انما هو عليه والمقصود ان الاسلام والايمان واحد بمعنى اسلاما ما كان قبل وقد مضى تحقيق الفرق في البقرة وانه
ينفي ايمانا الا بعد دخوله وقد مضى فيه والخبر يدل على اتحادهما والفرق يعلم من موضع آخر كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعدما وضح له منهمك في
الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفي وانكار له وذلك يقتضي ان لا تقبل توبة المرتد وهذا حق في حق الرجل المولود على الاسلام
دون المولود على الكفر والمرأة ويمكن ان يراد بالمرتد من كان ايمانه عن الفطرة ومن جاءهم البينات
الرجال وكذا سياق الآية ولفظها والضمائر لا تحتاج الى قرينة التخصيص بالرجال ويكون استثناء الا الذين تابوا
منقطعا ويجوز ان يكون فيما كفروا واطلاق عمومه لقصد الرجال فيكون الاستثناء متصلا وشهدوا عطف على ما في ايمانهم
من معنى الفعل اي آمنوا وشهدوا او حال باضمار قد من واو كفروا وقال البيضاوي وهو على الوجهين دليل على ان
الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان وفيه انه يحتمل ان يكون في العطف احسن فيما لكونه اعم اجزاء الايمان
في ترتب الآثار عليه والله لا يهدي القوم الظالمين الذين وضعوا الكفر موضع الايمان بعدما جاءهم البينات ووضع
موضع المضمر للاشعار بالعلة وقيل الذين ظلموا انفسهم بالاخلال بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان فكيف من جاءه
الحق وعرفه ثم اعرض عنه اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فيه تصريح بجواز
لعن من كفر بعد الايمان والعلم بحقية الرسول ومجيء البينات ... وهو لعن الله والملائكة والناس واذا
كان جزاؤهم ذلك واخبر الله بان جزاءهم من الملائكة والناس ذلك فيجوز للملائكة والناس ترك اللعن لمعجزة
بل يجب عليهم الاتيان به خالدين فيها اي في اللعنة لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك اي بعد الارتداد واصلحوا ما افسدوا او دخلوا في الصلاح فان الله غفور
رحيم يقبل توبته ويتفضل عليه وفي مجمع البيان قيل نزلت الآيات في رجل من الانصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان
قتل المجذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم هل لي من توبة فسألوا فنزلت الآية الا الذين تابوا فحملها اليه رجل من قومه فقال اني لاعلم انك لصدوق وان رسول
الله صلى الله عليه وآله اصدق منك وان الله تعالى اصدق الثلاثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه وهو المروي عن ابي عبد الله

عليه السلام

بمحمد والقرآن او كفروا بعيسى والانجيل بعدما آمنوا بموسى ثم ازدادوا كفرا

عليه السلام ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا
بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق او كقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم نتربص
بمحمد ريب المنون او نرجع اليه وننافقه باظهاره او كقوم كفروا بالنبي صلى الله عليه وآله بعدما كانوا به مؤمنين قبل مبعثه
منه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعداوة والطعن والوصاية لن تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون الا عند اليأس ومعاينة الموت او لان
توبتهم لا يكون الا نفاقا لارتدادهم وقيل لعدم كونها نية خالصة لا تكفرهم وازديادكفرهم ولذلك لم يدخل الفاء فيه على اختلاف
على الكفر فانه سبب لعدم قبول التوبة ودخل الفاء فيما بعده واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ملء الشيء ما يملؤه وذهبا تمييز وقرئ بالرفع على البدل من ملء او الخبر لمحذوف
ولو افتدى به معطوف على مضمر اي فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا لو تقرب به في الدنيا ولو افتدى به من العذاب في
الآخرة او محمول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا
ثواب اخروي وجزاء في تقريبه فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم مبالغة
في التحذير واقناط لان من لا يقبل منه الفداء ربما يعفى عنه تكرما وما لهم من ناصرين في دفع العذاب ومن مزيدة للاستغراق
وايراده جمعا للتوزيع والمبالغة لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقة البر وهو كمال الخير والبر المعهود وهو بر الله حتى تنفقوا
مما تحبون من المال وما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله وقرئ بعض ما
تحبون وهو يدل على ان من للتبعيض ويحتمل التبيين وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن عمر بن عبد العزيز عن يونس
بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال هكذا فاقرأها وفي مجمع البيان وقد روي عن ابي
الطفيل قال اشترى علي عليه السلام ثوبا فاعجبه فتصدق به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من آثر على نفسه آثره الله يوم
القيامة بالجنة ومن احب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيامة قد كان العباد يكافئون فيما بينهم بالمعروف وانا اكافيك اليوم بالجنة
وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن شعيب عن الحسين بن الحسن عن عاصم عن يونس عمن ذكره
عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يتصدق بالسكر فقيل له اتتصدق بالسكر فقال نعم انه ليس شيء احب الي منه فانا احب
ان اتصدق باحب الاشياء الي وفي عوالي اللئالي ونقل عن الحسين عليه السلام انه كان يتصدق بالسكر فقيل له في ذلك فقال
اني احبه وقد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وانفاق احب الاموال ... على صلة الامام
وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابراهيم جميعا عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وبالوالدين احسانا ما هذا الاحسان فقال الاحسان ان تحسن صحبتهما
وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وفي تفسير العياشي عن مفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام ومعي شيء فوضعته بين يديه فقال ما هذا
فقلت هذه صلة مواليك وعبيدك قال فقال لي يا مفضل اني لاقبل ذلك وما اقبل من حاجة بي اليه وما اقبله
الا ليتزكوا به ثم سمعته يقول من مضت له سنة لم يصلنا من ماله قل او كثر لم ينظر الله اليه يوم القيامة الا ان يعفو الله عنه ثم
قال يا مفضل انها فريضة فرضها الله على شيعتنا في كتابه اذ يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فنحن البر والتقوى وسبيل
الهدى وباب التقوى لا يحجب دعاؤنا عن الله اقتصروا على حلالكم وحرامكم فسلوا عنه واياكم ان تسألوا احدا من الفقهاء
عما لا يعنيكم وعما ستر الله عنكم وما تنفقوا من شيء محبوب او غيره ومن للبيان فان الله به عليم فيجازيكم
بحسبه كل الطعام اي المطعومات والمراد اكلها وتعريف الطعام للجنس كان حلا لبني اسرائيل حلالا لهم مصدر نعت به ولذلك
يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كقوله لا هن حل لهم الا ما حرم اسرائيل يعقوب عليه السلام على نفسه كلحوم الابل
كان اذا اكل لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل قبل انزال التوراة فعدته لو اكل لحم الابل
ولم يحكم بتحريمه على غيره في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وغيره عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبد الله
بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم
على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التوراة فلما نزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله وهذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة
ساحتهم عما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم ببغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا باول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده من بني اسرائيل
الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم بما فيه حتى يتبين

من قبل ان تنزل التوراة

وتبكيتهم

انه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا وفيه دليل على نبوته صلى الله عليه وآله
وفي تفسير العياشي عن عمر بن يزيد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسئله عن رجل دبّر مملوكه هل له ان يبيع عتقه قال كتب
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وفي تفسير علي بن ابرهيم واما قوله كل الطعام كان حلا
لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال كان يعقوب يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه
لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال الله عز وجل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا
اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان ذلك كان محرما على الانبياء وعلى بني اسرائيل
قبل انزال التورية من بعد ذلك اي لزوم الحجة فاولئك هم الظالمون لعنفهم لمكابرتهم الحق بعد وضوحه قل صدق
تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا اي ملة الاسلام التي عليها
محمد ومن آمن معه التي هي في الاصل ملة ابرهيم او مثل ملته حتى تتخلصوا من اليهودية التي اضطرتكم الى التحريف والمكابرة
للاغراض الدنيوية والزمتكم تحريم طيبات احلها لابرهيم ومن تبعه وفي تفسير العياشي عن حبابة الوالبية قالت سمعت الحسين
بن علي عليهما السلام يقول ما اعلم احدا على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا قال الصادق ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا
ملة ابرهيم وما كان من المشركين تبرئة مما كان ينسبه اليهود والنصارى من كونه على دينهم ان اول بيت وضع للناس اي وضع للعبادة
لهم والواضع هو الله للذي ببكة وهي لغة في مكة كالنبيط والنميط وامر راتب وراتم ولازب ولازم وفي كتاب العلل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما سميت مكة بكة لانه يبتك بها الرجال والنساء اي يزدحمون وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة
وقيل هي موضع المسجد ومكة البلد وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان بكة موضع البيت وان مكة الحرم وذلك قوله ومن دخله كان آمنا
او من بكة اذا دقه لانها تبك اعناق الجبابرة وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى عبد الله بن علي الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام لم
سميت مكة بكة قال لان الناس يبك بعضهم بعضا بالايدي وفيما رواه باسناده الى عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن موضع الكعبة بكة فقال لبكاء الناس حولها فيها لان الناس يبكون حولها للبكاء والعبادة فيك بعضهم بعضا
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن ابان عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال انما سميت
مكة بكة لانه يبتك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك ومعك ولا باس بذلك انما يكره في سائر البلدان
عن عبد الله بن علي الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام لم سميت مكة بكة قال لان الناس يبك بعضهم بعضا بالايدي وفي الكافي
عن ابن اصحابنا عن احمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي داود الخثعمي عن ابي حسان عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اراد الله
ان يخلق الارض امر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد
ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وروى العياشي عن سيف بن عميرة عن ابي حسان
الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله لما احب ان يخلق الارض امر الرياح وذكر مثله وعنه عليه السلام كان موضع البيت والكعبة دارة
بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابن آدم اخاه فاسودت فلما نزل آدم رفع الله له الارض كلها حتى راها ثم قال هذه لك كلها وفي تفسير العياشي
عن عبد الصمد بن سعد قال طلب ابو جعفر ان يشتري من اهل مكة بيوتهم ان يزيد في المسجد فابوا عليه فارغبهم فامتنعوا فضاق
بذلك فاتى ابا عبد الله عليه السلام فقال له اني سألت هؤلاء شيئا من منازلهم وافنيتهم لنزيد في المسجد وقد منعوني ذلك فقد غمني ذلك غما شديدا
فقال لا يغمك الله عليه السلام ذلك فحجتك عليهم فيه ظاهرة قال وبما احتج عليهم فقال بكتاب الله فقال في اي موضع
فقال قول الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قد اخبرك الله ان اول بيت وضع هو الذي ببكة فان كانوا هم نزلوا قبل البيت فلهم
افنيتهم وان كان البيت قديما قبلهم فله فناؤه فدعاهم ابو جعفر فاحتج عليهم بهذا فقالوا له اصنع ما احببت وعن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال مكة جملة القرية وبكة جملة موضع الحجر الذي يبك الناس بعضهم بعضا وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان بكة موضع البيت وان مكة الحرم وذلك قوله آمنا وفي كتاب عيون الاخبار في باب ما كتب الرضا الى محمد بن سنان في جواب مسائله
في العلل وعلة وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي من تحته دحيت الارض وكل ريح تهب في الدنيا فانها تخرج من تحت
الركن الشامي وهو اول بقعة وضعت في الارض لانها الوسط ليكون الفرض لاهل المشرق والمغرب في ذلك سواء فانما ذكر
بيت اول موضع جعل مستقرا للعبادة بعد ما كان البيت المصنوع من الطين والبيت قد خلق في قصره الى تلك
من تكلفه ما كان حاله من التمكن في الطرف اي كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصده
من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وفي من اقتضاه الفقير عنه عليه السلام قال لما خلق الله الارض
ومكة صيرها بيتهم خلقت السماء على الارض ثم خلفها النجوم والقمر وجعلها سبعة الا واسعا مباركا حبها فيها

ما البين بالبيت من الآيات ومنها من كلمة سيل من اعلاها ما اسفلها فانه يحاديه وهدى للعالمين وهو قبلتهم ومتعبدهم وما قاله في قيه آيات
كما قال الله تعالى فيه آيات بينات كانحراف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار وان ضواري السباع تخالط الصيود
في الحرم ولا تتعرض لها وان كل جبار قصده بسوء قهره كاصحاب الفيل والجملة مفسرة للهدى او حال اخرى مقام ابرهيم مبتدأ
محذوف خبره او منها او بدل من آيات بدل البعض من الكل وقيل عطف بيان على ان المراد بالآيات اثر القدم في الصخرة
الصماء وغوصها فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الالانة من بين الصخار وابقاؤه دون سائر آثار الانبياء وحفظه مع كثرة
اعدائه الوف سنة وبينة آية تشهد على التوحيد وفي الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ان اول بيت الحديث فيه آيات بينات ما هذه الآيات البينات قال مقام
حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل عليه السلام قيل اما كون المقام آية فلما ذكر واما الحجر
عليه السلام حين كان اشد بياضا من الثلج كما ياتي ذكره انه الذي كان مع آدم في الجنة وانه كان ملكا من عظماء الملائكة القمه الله الميثاق
واودعه ويأتي يوم القيمة وله لسان ناطق وعينان يعرفه الخلق ويشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن ادى اليه الميثاق
بالوفاء وعلى من جحد بالجحود كما ورد في الاخبار عن الائمة عليهم السلام ولما ظهر لطائفة من تنطقه
لبعض المعصومين عليهم السلام كالسجاد عليه السلام حيث انه نطق بحضرة محمد بن الحنفية في امر الامامة كما ورد في الروايات
فاعتراف الخصوم فيه في موضعه كما جعل بيرحمة واما كون منزل اسمعيل آية فلانه منزل نبي من غير نهار فيه ابراهيم
خص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره لانه اظهرها آية لعموم الناس قيل سبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة
قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل انه لما جاء زائرا من الشام فقالت له امرأة اسمعيل
يغتسل راسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعه على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق راسه ثم حولته الى شقه
الايسر حتى غسلت الشق الايسر فبقي اثر قدمه عليه وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير
عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام ادركت الحسين صلوات الله عليه قال نعم اذكر وانا معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه
السيل والناس يقومون على المقام يخرج الخارج يقول قد ذهب السيل ويخرج منه الخارج فيقول هو مكانه فقال لي يا
فلان ما صنع هؤلاء فقلت اصلحك الله يخافون ان يكون السيل قد ذهب بالمقام فقال ناد ان الله قد جعله علما لم يكن ليذهب به فاستقروا
وكان موضع المقام الذي وضعه ابرهيم عليه السلام عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم
فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابرهيم عليه السلام فلم يزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس
من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد كنت اخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال ائتني به فاتاه به فقاسه
ثم رده الى ذلك المكان ومن دخله كان آمنا جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لانه في معنى وامن من دخله
اي فيها امن من دخل او فيه آيات بينات مقام ابرهيم وامن من دخله واقتصر بذكرهما من الآيات الكثيرة لانه فيهما غنية
عن غيرهما في الدارين بقاء الاثر مدى الدهر والامن من العذاب يوم القيمة وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى ابي زهرة شبيب بن انس
عن بعض اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام لابي حنيفة يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ
والمنسوخ قال نعم قال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ولا هو
الا عند الخاص من ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وما ورثك الله من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني
عن قول الله عز وجل سيروا فيها ليالي واياما آمنين اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام
الى من كان الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ اموالهم ولا يامنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم
فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال
افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها قال فسكت فقال ابو بكر الحضرمي جعلت
فداك الجواب في المسألتين الاولتين فقال يا ابا بكر سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقال مع قائمنا اهل البيت
واما قوله ومن دخله كان آمنا فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد اصحابه كان آمنا وفي تفسير علي بن ابرهيم
شر موضع الحاجة وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال سألته عن قوله ومن دخله كان آمنا قال يأمن فيه
كل خائف ما لم يكن عليه حد من حدود الله ينبغي ان يؤخذ به قال وسألته عن طائر يدخل الحرم قال لا يؤخذ ولا
يمس لان الله يقول ومن دخله كان آمنا وعن عبد الله بن سنان سمعته يقول فيما ادخل الحرم مما صيد في الحل قال اذا دخل الحرم
فلا يمس لان الله يقول ومن دخله كان آمنا وعن علي بن عبد العزيز قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك قول الله

فيه آيات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا وقد يحتج له الموجبي والقدري والحروري والزنديق الذي لا يؤمن بالله قال لا ولا
كرامة قلت فجعلت فداك فالذي دخله وهو عارف حقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والآخرة وفي الاحتجاج
بحذف الاسناد الى النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله جل جلاله في حديث طويل وفيه يقول اجعلت لك في
حق علي عليه السلام وجعلت العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي اوتي منه وبيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري وفي الكافي
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال والحجال عن ثعلبة عن ابي خالد القماط عن عبد الخالق الصيقل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل ومن دخله كان آمنا فقال لقد سألتني عن شيء ما سألني احد الا من شاء الله قال من ام هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذي
امر الله عز وجل به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان آمنا في الدنيا والآخرة وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام ان من دخله عارفا بجميع ما اوجبه الله عليه كان آمنا في الآخرة من العذاب الدائم وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دنوت من باب الكعبة فقل ان تدخلها ولا تدخلها بحذاء وتقول اذا دخلت اللهم انك قلت ومن دخله كان آمنا فآمني من عذاب النار
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سألته عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا البيت عنى ام الحرم قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن به من سخط الله
ومن دخله من الوحش والطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي عمير عن
الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا قال اذا احدث العبد في غير الحرم
جناية ثم فر الى الحرم لم يسع لاحد ان يأخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فاذا
فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم لانه لم ير للحرم حرمة وباسناده الى علي بن ابي حمزة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا قال ان سرق سارق بغير مكة او جنى جناية على نفسه ففر
الى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ وان احدث
في الحرم ذلك الحدث اخذ فيه وفي كتاب علل الشرائع حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن
نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن طير اهلي اقبل فدخل الحرم فقال لا يمس لان
الله عز وجل يقول ومن دخله كان آمنا وفي من لا يحضره الفقيه وسأل محمد بن مسلم احدهما عليهما السلام عن الظبي يدخل
الحرم فقال لا يؤخذ ولا يمس لان الله عز وجل يقول ومن دخله كان آمنا وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن
شاذان بن الخليل ابي الفضل عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل لي عليه مال فغاب عني زمانا
فرأيته يطوف حول الكعبة افاتقاضاه مالي قال لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن يحيى
عن محمد بن اسمعيل عن ابي اسمعيل السراج عن هرون بن خارجة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من دفن في الحرم
امن من الفزع الاكبر فقلت له من بر الناس وفاجرهم قال من بر الناس وفاجرهم وفي من لا يحضره الفقيه من مات في
الحرمين بعثه الله من الآمنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان ومن دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر ولله على
الناس حج البيت قصد للزيارة على الوجه المخصوص والحج في الاصل القصد وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص
حج بالكسر وهي لغة نجد وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال كتبت الى ابي عبد الله عليه السلام
بمسائل بعضها مع ابن بكير وبعضها مع ابي العباس فجاء الجواب باملائه سألت عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي عيون الاخبار
في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل وعلة الحج الوفادة الى الله عز وجل
وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا فيما مضى مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال
وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله تعالى والخضوع والاستكانة والذل
شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله
تعالى ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر النفس
عن الفساد ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب
وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم من استطاع بدل من
الناس بدل البعض من الكل اليه سبيلا تمييز من نسبة الفعل الى المفعول بالواسطة وفي عيون الاخبار فيما كتبه الرضا

عليهم السلام من محض الاسلام وشرايع الدين وحج البيت فريضة على من استطاع اليه سبيلا والسبيل الزاد والراحلة
مع صحة البدن وان يكون للانسان ما يخلفه على عياله وما يرجع اليه من حجه وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى من استطاع اليه سبيلا
فقال ما يقول الناس قال فقيل له الزاد والراحلة قال فقال ابو عبد الله عليه السلام قد سئل ابو جعفر عليه السلام عن هذا فقال هلك
الناس اذن لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليه فيسلبهم اياه لقد هلكوا
فقيل له فما السبيل قال فقال السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله اليس قد فرض الله الزكوة فلم يجعلها الا على
من يملك مائتي درهم محمد بن ابي عبد الله عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا اليس قد جعل الله الاستطاعة فقال ويحك انما يعني بالاستطاعة الزاد
والراحلة ليس استطاعة البدن قال فهو مستطيع للحج فقال ويحك ليس كما تظن قد ترى الرجل عنده المال الكثير اكثر من الزاد والراحلة فهو لا يحج حتى ياذن الله
تعالى في ذلك علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا قال السبيل قال ان يكون له ما يحج به قال قلت من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك اهو ممن
يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شأنه يستحيي ولو يحج على حمار ابتر فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية انه يحج
ان لم يكن عنده قيل او يقدر على الخدمة قال نعم يمشي ويركب قيل لا يقدر على ذلك قال يخدم القوم ويخرج معهم واعلم ان تعيين
اختلاف الروايات على اختلاف الناس في جهات الاستطاعة فان بعضهم يجب عليهم الزاد والراحلة وبعضهم يجب عليهم التمتع الكامل
لقدرتهم على تحصيل ما يمونون به بتجارة وكسب وبعضهم يجب عليهم التمتع لا يمونون به لعدم قدرتهم على التحصيل وبعضهم لعادتهم
الخدمة والتعيش بان يصحبوا الغير ليصرفهم مع قدرتهم على ذلك فاذا حصل لهم تلك الاستطاعة وجب الحج وفي كتاب التوحيد
حدثنا ابي ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن ابرهيم بن
محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال يكون له ما يحج به قلت من عرض عليه الحج فاستحيى قال هو ممن يستطيع
ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ما يعني بذلك قال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة وفي كتاب علل الشرائع حدثنا احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا يعني به الحج دون العمرة قال لا ولكنه يعني الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان وفي مصباح الشريعة
قال الصادق عليه السلام واعلم بان الله تعالى لم يفرض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه بقوله تعالى ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا شرع نبيه صلى الله عليه وآله سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه
الا للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر والبعث والقيامة وفصل بيان السابقة من الدخول في الجنة اهلها ودخول النار
اهلها بمشاهدة مناسك الحج من اولها الى آخرها لاولي الالباب واولي النهى ومن كفر فان الله غني عن العالمين وضع
من لم يحج تأكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه وقد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر
وابرازه في صورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق لله في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا وتخصيصه ثانيا
فانه كايضاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه في
هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وايراده عن العالمين بدل عنه لما فيه من التعميم والدلالة على الاستغناء عنه
بالبرهان والاشعار بعظم الخطأ وذلك انه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن
الشهوات والاقبال على الله وفي من لا يحضره الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي تارك الحج وهو مستطيع
كافر يقول الله تبارك وتعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد
عن موسى بن القسم البجلي ومحمد بن يحيى عن العمركي بن علي جميعا عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال ان الله تعالى
فرض الحج على اهل الجدة في كل عام وذلك قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله
غني عن العالمين قال قلت فمن لم يحج منا فقد كفر قال لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر وفي تفسير العياشي عن ابن اسامة زيد

عن ابي عبد الله قال قلت ارأيت قول الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال هو كفر النعم وقال من ترك وفي خبر آخر
وروي انه لما نزل صدر الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فآمنت
به ملة واحدة وكفرت خمس ملل فنزلت ومن كفر قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله السمعية والعقلية الدالة على صدق
محمد فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية
والانجيل فهم كافرون بهما فان الكفر ببعض كتاب بل بكلمة والكفر بولاية علي عليه السلام كفر بجميع آيات الله تعالى فانهم والله شهيد
على ما تعملون والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم واعتقاداتكم فيجازيكم عليها لا ينفعكم التحريف والاستسرار قل يا اهل الكتاب
لم تصدون عن سبيل الله من آمن تكرير الخطاب والاستفهام لزيادة التقريع ونفي العذر لهم والاشعار بان كل واحد
من الامرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب وسبيله دينه الحق المأمور بسلوكه وهو الاسلام المرادف للايمان قيل
كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب
ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه تبغونها عوجا حال من الواو والضمير في المفعول اي تطلبون لسبيل الله
اعوجاجا او عوجا تميز من النسبة الى المفعول اي طالبين عوجها بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق بمنع
النسخ وتغيير صفة رسول الله صلى الله عليه وآله ونحوها او بان تحرشوا بين المؤمنين ليختلف كلمتهم ويختل امر دينهم وانتم
شهداء انها سبيل الله والصد عنها ضلال واضلال وانتم عدول عند اهل ملتكم يثقون باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا
وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر في الآية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد وفي
هذه الآية صدهم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون فيه قال وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا
يتحدثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي فغاظه تألفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم
بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع
من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد
اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بين قلوبكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا
السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانما خاطبهم الله تعالى بنفسه بعد ما
امر الرسول صلى الله عليه وآله بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء بان يخاطبهم الله تعالى ويكلمهم
وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله انكار وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى
الايمان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يتمسك بدينه او يلتجئ اليه في مجامع اموره وفي كتاب الخصال عن
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال ابليس خمسة اشياء ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن نية
صادقة واتكل عليه في جميع اموره الحديث فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة وفي كتاب معاني الاخبار
باسناده الى الحسين الاشقر قال قلت لهشام بن الحكم ما معنى قولكم ان الامام لا يكون الا معصوما فقال سألت ابا عبد الله
عن ذلك فقال المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله وقال الله تبارك وتعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى
صراط مستقيم وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ايما عبد اقبل قبل ما يحب الله عز وجل اقبل الله قبل ما يحب ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه
لم يبال لو سقطت السماء على الارض او كانت نازلة نزلت على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية اليس الله
عز وجل يقول ان المتقين في مقام امين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ
الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم اصله وقية فقلبت واوها المضمومة تاء كما في تؤدة وتخمة والياء الفا
وفي مجمع البيان وذكر في قوله حق تقاته وجوه ثانيها انه المجاهدة في الله وان لا تأخذه لومة لائم وان يقام له بالقسط
في الخوف والامن عن مجاهد ثم اختلف فيه ايضا على قولين احدهما انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وهو المروي
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل اتقوا الله حق تقاته قال يطاع ولا يعصى ويذكر ولا ينسى ويشكر ولا يكفر ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي ولا
تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت فان النهي عن المقيد بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل
تارة والقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع وكذلك النفي وفي مجمع البيان وروي عن ابي عبد الله عليه السلام وانتم مسلمون

بالتشديد

بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي صلى الله عليه وآله به ومنقادون له وفي تفسير العياشي عن الحسين بن خالد
قال قال ابو الحسن الاول عليه السلام لبعض اصحابه كيف تقرأ هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا
وانتم مسلمون ماذا قلت مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الاسلام والايمان
فوق الاسلام قلت هكذا يقرأ في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد
صلى الله عليه وآله الا وانتم مسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم الامام من بعده وفي كتاب الخصال
باسناده الى داود بن سليمان القاشاني عن ابي الحسن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على
خطر حتى ينظر العبد بما يختم له وفي نهج البلاغة قال عليه السلام فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر
ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء
مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله بدينه الاسلام الذي
لا كد الوثيقة وفي الكلام استعارة تبعية وتعجيل استعارة التمسك به فان المتمسك به سبب النجاة عن الردى كما ان التمسك
بوفاق التمسك به سبب النجاة عن الردى كان التمسك بالحبل سبب السلامة عن التردي والاعتصام ترشيح للاستعارة جميعا
مجتمعين عليه وفي امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى عمر بن راشد عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله واعتصموا بحبل الله
جميعا قال نحن الحبل وفي تفسير العياشي عن ابن يزيد قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال علي
علي بن ابي طالب عليه السلام حبل الله المتين وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال آل محمد عليهم السلام هم حبل الله المتين الذي امر بالاعتصام
به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى موسى بن جعفر عليهما السلام عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف
بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن
لا يفترقان الى يوم القيامة والامام يهدي الى القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي
للتي هي اقوم وفي مجمع البيان روى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال ايها الناس اني قد تركت فيكم حبلين ان اخذتم بهما لن تضلوا من بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي تفسير علي بن ابراهيم ولا تفرقوا اي لا تتفرقوا عن الحق
بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب ولا تفرقوا تفرقكم في الجاهلية يحارب بعضكم بعضا او لا تذكروا ما يوجب التفرق ويزيل الالفة
وفي تفسير العياشي وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في تفسير قوله تعالى ولا تفرقوا قال ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى
من قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا يتفرقوا وفي شرح الآيات الباهرة وروى الشيخ المفيد رحمه الله في تأويل
هذه الآية وهو من محاسن التأويل عن محمد بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال علي بن الحسين عليهما السلام كان رسول الله
صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا في المسجد واصحابه حوله فقال لهم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة يسأل عما يعنيه قال فطلع
رجل شبيه برجال مصر فتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس وقال يا رسول الله اني سمعت الله يقول واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا فما هذا الحبل الذي امرنا الله بالاعتصام به ولا نتفرق عنه فاطرق ساعة ثم رفع رأسه واشار
الى علي بن ابي طالب وهو يقول اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله ثم قام فولى وخرج فقام رجل
من الناس فقال يا رسول الله صلى الله عليك الا الحقه واسأله ان يستغفر لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تجده
موفقا فالحقه الرجل وسأله ان يستغفر له فقال له هل فهمت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وما قلت له قال
نعم فقال له ان كنت متمسكا بذلك الحبل يغفر الله لك والا فلا غفر الله لك وتركه
وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثني الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا جعفر عن ابيه
الاعمش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال جاء رجل في صورة اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله اخبرني ما معنى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فقال له النبي صلى الله عليه وآله انا نبي الله وعلي
بن ابي طالب حبله فخرج الاعرابي وهو يقول آمنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبله وقال حدثني محمد بن الحسن بن ابراهيم معنعنا
عن ابن عباس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل اعرابي فقال يا رسول الله سمعت الله يقول في كتابه واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا فما حبل الله فقال النبي صلى الله عليه وآله يا اعرابي انا نبيه وعلي بن ابي طالب حبله فخرج الاعرابي وهو

يقول امنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبله وقال الحسن حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن رسول الله صلى الله عليه واله انه كان جالسا في
جماعة من اصحابه ورد عليه اعرابي فبرك بين يديه فقال يا رسول الله اني سمعت الله يقول في كتابه واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا فما هذا الحبل الذي امرنا الله بالاعتصام به فقال فضرب النبي يده على كتف علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
هذا حبل الله فاعتصموا به ولا تفرقوا فقال الاعرابي وضبط بكفيه واصابعه جميعا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله
واعتصم بحبل الله قال الراشد اما نحبه وقال الحسن حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال نحن الحبل
الذي قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولاية علي الحجة من استمسك به كان مؤمنا ومن تركه خرج من الايمان واذكروا
نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على
في الله في كتاب الله الدين وتمام النعمة باسناده الى عبد الرحمن بن سليمان عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال
قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه واله امنا الهداة ام غيرنا قال بل منا الهداة الى الله الى يوم القيمة بنا استنقذهم الله من ضلالة
من ضلالة الشرك وبنا استنقذهم الله من ضلالة الفتنة وبنا يصبحون اخوانا بعد ضلالة الفتنة كما بنا اصبحوا اخوانا بعد ضلالة
الشرك وبنا يختم الله وبنا يفتح وقيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة
وعشرين سنة حتى اطفاها الله تعالى بالاسلام والف بينهم برسوله صلى الله عليه واله وكنتم على شفا حفرة من النار اي مشفين
على الوقوع في نار جهنم اولا دكم الموت في الملة الحالة لو متم فيها فانقذكم منها بالاسلام والضمير للحفرة او للنار او للشفا
وتانيثه لتانيث ما اضيف اليه او لانه بمعنى الشفة فان شفا البير وشفتها طرفها كالجانب والجانبة واصله شفو فقلبت الواو في المذكر
وحذفت في المؤنث وفي روضة الكافي علي بن ابرهيم عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها بمحمد هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله وباسناده الى ابي بصير عن الكلوف
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابو عبد الله عليه السلام اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه واله قال بابي وامي وقومي وعشيرتي عجبا للعرب
كيف لا تحملنا على رؤوسها والله عز وجل يقول في كتابه وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فبرسول الله صلى الله عليه واله
انقذوا وفي تفسير العياشي عن ابي الحسن علي بن محمد بن ميثم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابشروا باعظم المنن عليكم قول الله
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فالانقاذ من الله هبته والله لا يرجع في هبته وعن علي بن سليمان النوفلي
عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها بمحمد صلى الله عليه واله كذلك مثل ذلك
يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون الى ثباتكم على الهدى وازدياد كم فيه ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر من للتبعيض واللام للاستغراق اي وليكن بعضكم يدعون بكل خير ويامرون بكل معروف وينهون
عن كل منكر واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح الفلاح الظفر وادراك البغية ناح يدعوهم الى الخير وامرهم بالمعروف ونهاهم
عن المنكر وفي الفقيه وتفسير العياشي وتهذيب من مولانا الخيران يكون امة غير الحق الذي يكون نفسه معصوما ويعلم كل خير وكل
معروف وكل منكر يعرف يامر وينهى وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اخبرني عن الدعاء الى الله والجهاد في سبيله اهو لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم به الا من كان
منهم قلت من اولئك قال من قام بشرائط الله في القتال والجهاد على المجاهدين فهو الماذون له في الدعاء الى الله ومن لم يكن
قائما بشرائط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بماذون له في الجهاد ولا الدعاء الى الله حتى يحكم في نفسه ما اخذ الله عليه من شرائط
الجهاد الى ان قال عليه السلام ومن كان على خلاف ذلك فهو ظالم وليس من المظلومين وليس بماذون له في القتال ولا بالنهي
عن المنكر ولا الامر بالمعروف لانه ليس من اهل ذلك ولا ماذون له في الدعاء الى الله تعالى لانه ليس بمجاهد مثله وامر بدعائه
الى الله ولا يكون مجاهدا من قد امر المؤمنين بجهاده وحظر الجهاد عليه ومنعه منه ولا يكون داعيا الى الله تعالى من امر بدعاء
مثله الى التوبة والحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يامر بالمعروف من قد امر ان يؤمر به ولا ينهى عن المنكر من
قد امر ان ينهى عنه وفي هذا الحديث يقول عليه السلام ثم ذكر من اذن له في الدعاء اليه بعده وبعد رسوله في كتابه فقال ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ثم اخبر عن هذه الامة وممن هي
وانها من ذرية ابرهيم عليه السلام ومن ذرية اسمعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط الذين وجبت لهم الدعوة
دعوة ابرهيم واسمعيل من اهل المسجد الذين اخبر عنهم في كتابه انه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الذين وصفناهم
قبل هذا في صفة امة محمد صلى الله عليه واله الذين عناهم الله في قوله ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني اول
من اتبعه على الايمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله تعالى من الامة التي بعث فيها ومنها واليها قبل الخلق ممن لم
يشرك بالله قط ولم يلبس ايمانه بظلم وهو الشرك علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل

ابا عبد الله عليه السلام يقول وسئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل له ولم قال انما هو على القوي
المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي يقول الى الحق من الباطل والدليل على
ذلك كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله
تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم مختلفة والامة واحد
فصاعدا كما قال الله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله تعالى والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن
ابرهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فلتكن منكم امة يدعون الى الخير فهذه لال محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير
وياموون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي كتاب الخصال عن يعقوب بن شعيب باسناده رفعه الى ابي جعفر عليه السلام قال الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله وفي نهج البلاغة قال عليه السلام انهوا عن
المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وفيه لعن الله الامرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به
وفي تفسير العياشي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال في قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر قال في هذه الاية تكفير اهل القبلة بالمعاصي لانه من لم يكن يدعو الى الخيرات ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر من المسلمين
فليس من الامة التي وصفها الله لانكم تزعمون ان جميع المسلمين من امة محمد وقد بدت هذه الاية وقد وصفت امة محمد بالدعاء الى الخير
فمن لم يوجد فيه الصفة التي وصفت بها فكيف يكون من الامة وهو على خلاف ما شرطه الله على الامة ووصفها به واعلم ان الناهي لا يكون
خيرا والامر بكل معروف والناهي عن كل منكر لا يكون الا معصوما لانه لا يعلم كل خير ومعروف ومنكر ويجب لوجوده ونصبه في كل ا
على الله تعالى اذ لا يمكن لاحد العلم بجميعها الا من طريق النص واما الامر بمعروف علم من الشرع كونه معروفا والنهي عن منكر علم
من الشرع كونه منكرا فيجب على كل من يقدر عليه كفاية وفي بعض الاخبار ان الامة دلالة عليه وفي التهذيب عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات و
سلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وفي الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام قال يكون في اخر الزمان قوم يتبع
فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص
والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت
الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة
بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء
ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتامن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم
والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم
بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته
قال اوحى الله الى شعيب النبي اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم
فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي وفي شرح الاخبار
الباهرة روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر و
اولئك هم المفلحون صدق الله ورسوله لان هذه الصفات من صفات الائمة صلوات الله عليهم لانهم معصومون
لا يامرون بطاعة الا وقد عملوا بها ولا ينهون عن المعصية الا وقد انتهوا عنها كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه وانه والله ما امرتكم بطاعة
الا وقد عملت بها ولا نهيتكم عن معصية الا وقد انتهيت عنها ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وفي تفسيره عن النبي صلى الله عليه واله قال والذي نفسي بيده
ليردن على الحوض ممن صحبني اقوام حتى اذا رايتهم اختلجوا دوني فلاقولن اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
انهم ارتدوا واعقابهم القهقرى فذوقوا العذاب امر اهانة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله اي الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله لا يدخل الجنة الا
برحمته وفضله فلذا كان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم
هم فيها خالدون اخرجه مخرج الاستئناف للتاكيد كانه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن ابي الجارود عن عمران بن هيثم عن مالك بن ضمرة
عن ابي ذر رحمه الله قال لما نزلت هذه الاية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله صلى الله عليه واله يرد
علي امتي يوم القيمة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه و
نبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية

مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فجعلناه غصبنا وتركنا واما الاصغر فخذلنا
ومزقناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية مع امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين
ووصي رسول رب العالمين فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعنا واطعنا واما الاصغر فاحببنا
وواليناه ونصرناه حتى اهريقت فيه دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم تبيض وجوه الى قوله هم فيها خالدون وفي روضة الكافي في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام من نادى الى
من نادى رسول الله صلى الله عليه وآله والمتخلفين منها النار يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وآمن بالنبي الامي العربي الذي
له الملك الاعلى لا يغادر احدا ولا ينال الروح والجنة الا من لقي خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما فايقنوا يا اهل ولاية
الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا اهل الانحراف والصدود عن الله
عز ذكره ورسوله وصراطه واعلام الازمنة ابشروا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون وفي كتاب علل الشرائع
باسناده الى ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل يذكر فيه الوسيلة ومنزلته عليه السلام ومنزلة علي عليه السلام يقول
فيه صلى الله عليه وآله فيأتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل
لمن ابغضه وكذب عليه قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة احد يحبك الا استروح الى هذا الكلام
وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك او نصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه تلك آيات
الله الواردة في وعده ووعيده نتلوها عليك بالحق ملتبسة بالحق لا شبهة فيها وما الله يريد ظلما للعالمين اذ يستحيل منه الظلم
اذ فاعل الظلم اما جاهل بقبحه او محتاج الى فعله وتعالى الله عن الجهل والحاجة ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
والى الله ترجع الامور فيجازي كلا بما وعد واوعد كنتم خير امة كان مجردة عن الزمان وقيل الاية غير مختص بالماضي كقوله تعالى
وكان الله غفورا رحيما وقيل كنتم في علم الله او في اللوح المحفوظ او فيما بين الامم المتقدمين اخرجت للناس اظهرت لهم اي شانها
والمراد الائمة عليهم السلام تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر استئناف بين به كونهم خير امة او خبر ثان لكنتم او حال وقوله تؤمنون
بالله يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر ان يؤمن به وانما اخره وحقه
ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه وفي
علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرئت على ابي عبد الله عليه السلام كنتم خير امة
فقال ابو عبد الله عليه السلام خير امة يقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي عليهم السلام فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت
فقال نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وروى العياشي
عنه عليه السلام قال في قراءة علي عليه السلام كنتم خير ائمة اخرجت للناس قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله وفي تفسير العياشي عن ابي بصير
عليه السلام قال انما نزلت هذه الاية على محمد صلى الله عليه وآله فيه وفي الاوصياء خاصة فقال انتم خير ائمة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا والاوصياء عليهم السلام وعن ابي عمرو الزبيري
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل
بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا والاوصياء عليهم السلام وعن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر قال يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم عليه السلام فهم الامة التي بعث الله فيها ومنها واليها
وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب وقال الباقر عليه السلام انتم خير امة اخرجت للناس
بالالف الى آخر الاية نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من ولده عليهم السلام وابهم عن الحضار بان المراد بها
نزلت بهذا المعنى نزلت قال البيضاوي واستدل بهذه الاية على ان الاجماع حجة لانها تقتضي كونهم آمرين بكل معروف وناهين
عن كل منكر اذ اللام فيهما للاستغراق فلو اجمعوا على باطل كان امرهم على خلاف ذلك وفيه انه ان اراد ان اجماع كل الامة بحيث
لا يشذ عنها احد حجة فهذا مما لا نزاع لنا فيه لكنه خارج باعتبار دخول المعصوم فيه اذ لا يخلو كل الامة من المعصوم وان اراد ان
اجماع جماعة من الامة على شيء حجة فان خصصهم بمن يكون المعصوم داخلا فيهم فلا نزاع ايضا فيه وان اراد اجماع جماعة اي
كانوا فلا دلالة في الاية عليه اذ لا دلالة فيها على ان كل جماعة من الامة كل ما يامرون به معروف اذ كون اللام للاستغراق
لا يفيد الا ان ما يامر به الكل معروف وان ما ينهى عنه الكل منكر ولا يفيد ان ما يامر به كل احد او كل جماعة معروف وان كل
ما ينهى عنه كل احد او كل جماعة منكر ولو آمن اهل الكتاب بمحمد صلى الله عليه وآله وبما جاء به لكان خيرا لهم مما هم عليه منهم المؤمنون

ذي الثدية مع اول الاوائل والغرم فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرقناه ومزقناه واما الاصغر فقاتلنا وقتلنا فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية
صح

كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر وهذه الجملة معترضة ولذا لم يعطف على الجملة وكذلك قوله
لن يضروكم الا اذى اي ضررا يسيرا كالطعن والتهديد وهذه ايضا معترضة اخرى ولم يعطف على الاولى لبعد بينهما وكون كل
منهما نوعا آخر من الكلام وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصركم
عليكم او يدفع باسكم عنهم وفيه لا ينصرون عطف على يولوكم على ان ثم للتراخي في الرتبة ويكون عدم النصر مقيدا بقتالهم كما
الامر كذلك اذ كان كذلك حال قريظة والنضير وبني قينقاع ويهود خيبر ضربت عليهم الذلة هيكل الذل المحيط بهم احاطة البيت
على اهله والذلة هدر النفس والمال والاهل وذلة التمسك بالباطل والجزية اين ما ثقفوا وجدوا وفي تفسير علي بن
ابراهيم ضربت عليهم الذلة يعني الذل اينما ثقفوا الا انهم يتعففوا الذين غصبوا حق آل محمد عليهم السلام الا بحبل من الله وحبل من الناس
استثناء من اعم عام الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في حال اعتصامهم وتمسكهم بحبل الله وحبل من الناس
وفي تفسير العياشي عن يونس بن عبد الرحمن عن عدة من اصحابنا رفعوه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله الا بحبل من الله وحبل
من الناس قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب عليه السلام وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب عن ابي عبد الله
بن جبير ما لحقنا بالخبر حتى انا استندنا الى ابي جعفر الباقر عليه السلام في قوله ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله و
حبل من الناس قال حبل من الله كتاب الله وحبل من الناس علي بن ابي طالب عليه السلام وباؤوا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت
عليهم المسكنة فهي في غالب الامر ساكنين فقراء ذلك اي وجوب ايمانهم المشار اليه بقوله واكثرهم الفاسقون العلة لضرب الذلة
والمسكنة عليهم وقيل الاشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله اي عنادا وتجبرا
علو سلبا للذلة اذ ويقتلون النبيين بغير حق والتقييد به مع انه لا يكون الا كذلك للدلالة على انه لم يكن حقا عندهم
ايضا او للدلالة على ان القتل انما يكون قبيحا اذا كان بغير حق ولو كان بالحق وعلى الحق فليس بقبيح وليس في قتل النبي هذه
الصفة لا ان الانبياء انما يجب في صدورهم من قبل النبي صلى الله عليه وآله والناس على اتباع الحق ذلك اي الكفر والقتل بما عصوا
وكانوا يعتدون بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله فان الاصرار على الصغائر يفضي الى الكبائر والاستمرار عليها يؤدي الى الكفر
وقيل ان معناه ان ضرب الذلة في الدنيا واستيجاب العذاب في الآخرة كما هو مسبب بكفرهم وقتلهم فهو مسبب عن عصيانهم
واعتدائهم من حيث انهم مخاطبون بالفروع ايضا وفي اصول الكافي يونس عن ابن سنان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
وتلا هذه الآية ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله الآية قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا
احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ليسوا سواء في المساوة والحسنة والضمير لاهل الكتاب
من اهل الكتاب امة قائمة استئناف لبيان نفي الاستواء والقائمة المستقيمة العادلة من اقمت العود فقام وهم الذين اسلموا
منهم ووضع المظهر موضع المضمر تنبيها على ان كونهم من اهل الكتاب لا يصير سببا لما صيروه سببا له بل
والصلاة كما فعله اضرابهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يتلون القرآن في تهجدهم عبر عنه بالتلاوة في ساعات
الليل مع السجود ليكون ابين وابلغ في المدح وقيل المراد صلاة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها وفي كتاب الخصال عن علي عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل واطراف النهار
ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اخر لامة وصفهم بصفات ليست في اليهود فانهم منحرفون عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون
بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته مداهنون في الاحتساب متباطئون في الخيرات واولئك
من الصالحين اي الموصوفون بتلك الصفات ممن صلحت احوالهم عند الله واستحقوا رضاه وثناءه وما يفعلوا من خير فلن
يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه سمى ذلك كفرانا كما سمى توفية الثواب شكرا وتعديته الى المفعولين لتضمنه معنى الحرمان
وقرأ حفص وحمزة والكسائي وما يفعلوا من خير فلن يكفروه بالياء والباقون بالتاء وفي كتاب علل الشرائع باسناده
الى الحسين ابي عبد الله البرقي باسناده يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان المؤمن مكفر وذلك ان معروفه يصعد الى
الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشهور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء وباسناده الى
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يد الله عز وجل فوق رؤوس المكفرين
ترفرف بالرحمة اخبرني علي بن حاتم قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثني الحسين بن موسى
عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال كان رسول الله صلى
الله عليه وآله مكفرا لا يشكر معروفه ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي ومن كان اعظم معروفا من رسول
الله صلى الله عليه وآله على هذا الخلق وكذلك نحن اهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر
معروفهم فان الله من وراء ذلك
الله صلى الله عليه وآله على هذا ما تفعلوا من خير فلن تكفروه يعني ترك الجزاء على الخير كما بين والله عليم بالمتقين من المؤمنين

مشكور

كان في الخير وان الله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا من العذاب او شيئا من الغنا وعليها اعتماد الناس فيكون مصيرها بقبلي عليها العذاب وهو ...
يعني من الابعاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا اي وجهها كمثل ريح فيها صر برد شديد
ذكره في الريح الباردة كالصرصر ... مصدر نعت به ... وصف به البرد للمبالغة ... اصابت حرث
قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي فاهلكته عقوبة لهم ... والمراد تشبيه ما انفقوا في ضياع
... في الدنيا والاخرة ... التشبيه المركب ولذلك ... التشبيه بالريح
دون الحرث ... وهو الحرث وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي ظلم المنافقين ...
... ولكن اي ولكن انفسهم ... الاتي في الشعر
... يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة ... بطانة الثوب
... من دونكم من دون المسلمين وهو متعلق بلا تتخذوا ...
... لا يالونكم خبالا اي لا يقصرون لكم في الفساد و
... ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم
وهو شدة الضرر والمشقة ... قد بدت البغضاء من افواههم ... وما تخفي صدورهم اكبر
... قد بينا لكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص وهو موالاة المؤمنين
ومعاداة الكافرين ان كنتم تعقلون ... ها انتم اولاء تحبونهم
... ولا يحبونكم ...
انتم ... وتؤمنون بالكتاب
بجنس الكتاب كله ... وتؤمنون بكتابهم
... والله اعلم ...
بالكتاب كله ... واذا لقوكم قالوا
امنا ... واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ ...
الى التشفي ... وفي تفسير علي بن ابراهيم ... قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم
الغيظ ... ان الله عليم بذات الصدور ...
... ان الله عليم بما ... ان يكون ...
... ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم
سيئة يفرحوا بها ... وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ...
... ان الله بما يعملون محيط ... واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد
للقتال ... والله سميع عليم ...
... وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سبب نزول هذه الاية ان قريشا خرجت من مكة يريدون
حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يبتغي موضعا للقتال ... وفي مجمع البيان عن علي بن ابراهيم
... قال كان سبب غزاة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر ...
واسر منهم سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش ... اذهب الحزن والحرقة
والعداوة لمحمد ... فلما غزوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد ... من كنانة وغيرها وجمعوا
الجموع والسلاح وخرجوا من مكة في ثلاثة الاف فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء ... على حرب رسول الله
صلى الله عليه وآله ذلك ... فقال عبد الله بن ابي ... يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها

وعبدالهم مثل ما ينفقون
ما ينفق الكفرة قربة او صدقة
وسمعة او المنافقون رياء
وخوفا في هذه الحيوة ...

يوم احد ... لما انهم بالباطل
والتوبيخ ... الى ان ... والان بنزول
رسول الله صلى الله عليه وآله ...

٢٥١

١٢٧

فيها ... الرجل الضعيف ... والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ... قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا
وما خرجنا الى عدو لنا قط الا كان لهم الظفر علينا فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقالوا يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب
ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم ونقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا
كان مجاهدا في سبيل الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رأيه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن موضع القتال كما قال الله
واذ غدوت من اهلك الاية وقعد عنه عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان يأتيهم كمينهم من ذلك
المكان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان
وان رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا
وقال له اذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم فلما اقبلت الخيل واصطفوا وعبأ رسول الله
صلى الله عليه وآله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين عليه السلام فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب
عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينهبون سواد القوم فقالوا لعبد الله بن جبير قد غنم اصحابنا وبقينا نحن بلا
غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل
حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وكانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار فقتله
علي عليه السلام فاخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني
عبد الدار حتى صار لواؤهم الى عبد لهم اسود يقال له صواب فانتهى اليه علي عليه السلام فقطع يده فاخذ الراية باليسرى فضرب يسراه
فقطعها فاعتنقها بالجذماوين الى صدره ثم التفت الى ابي سفيان فقال هل اعذرت في بني عبد الدار فضربه علي عليه السلام على رأسه
فقتله فسقط اللواء فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي
في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب ثم اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها واقبلوا
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فهزموهم هزيمة قبيحة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله
الهزيمة كشف البيضة عن رأسه وقال اني انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط
العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على
القوم فاذا رأوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك
كذا وكذا وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرأيته حذرا كثير الالتفات فلا
مطمع فيه فكمنت لحمزة قال فرأيته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على حرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته
فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت به الى هند فقلت هذه كبد حمزة
فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداعصة وهي عظم رأس الركبة فلفظتها ورمت بها قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه قال فجاءت اليه فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وقطعت يديه ورجليه
ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابو دجانة سماك بن خرشة وعلي عليه السلام فكلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله
استقبلهم علي عليه السلام فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار
وانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد فلم يزل علي عليه السلام يقاتلهم حتى اصابه في وجهه
ورأسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة قال فقال جبرئيل عليه السلام ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال له انه مني وانا منه وقال الغفار
علي عليه السلام نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار و
لا فتى الا علي وروي ان سبب انهزامهم نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان النبي صلى الله عليه وآله حينئذ في زحام الناس وكانوا لا
يرونه اذ همت متعلق بقوله سميع عليم او بدل من اذ غدوت طائفتان منكم في تفسير علي بن ابراهيم يعني عبد الله بن ابي واصحابه
وقوم ... وفي مجمع البيان عنهما عليهما السلام هما بنو
سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا قيل ... عليه السلام خرج في الف ... وعدهم النصر
... ابن ابي ... فقال علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم الانصاري وقال انشدكم

٢٥٢

نبيكم وانفسكم فقال ابن ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهمتا الحيان بالرجوع فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال الذي القايل
والظاهر انها كانت عزيمة لقوله والله وليهما اي عاصمهما من اتباع تلك الخطرة قال ويجوز ان يراد والله ناصرهما فما لهما يفشلان وفي
الكافي ان الذي قدمنا ذكرها آنفا في ذلك من ان عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا
عليه في الكفاية لا على غيره لينصرهم كما نصرهم ببدر ولقد نصركم الله ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل وبدر ماء بين مكة والمدينة
كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وانتم اذلة حال من المفعول وانما قال اذلة دون ذلائل ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة الدواب
والسلاح وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ابو عبد الله عليه السلام ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وانما نزل ولقد نصركم الله ببدر وانتم
اذلة فقال ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل وفيه عن ربعي بن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرأ ولقد نصركم الله ببدر وانتم
ضعفاء وما كانوا اذلة ورسول الله صلى الله عليه وآله فيهم عليه وآله السلام وفي رواية ما اذل الله رسوله قط وانما انزلت وانتم
قليل ومعنى هذه الاخبار ان الآية ما انزلها الله بمعنى انتم اذلة في الواقع بل بمعنى قليل الاخبار التي دلت على ان عدتهم كانت ثلثمائة و
ثلاثة عشر رجلا فقد عرفت فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون ما انعم به عليكم اذ تقول للمؤمنين ظرف لنصركم الله وقيل بدل ثان
من اذ غدوت على ان قوله لهم ذلك يوم احد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى عن المخالفة فلما لم يصبروا عن الغنائم وخالفوا
امر الرسول صلى الله عليه وآله لم تنزل الملائكة الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين انكار ان لا يكفيهم ذلك وانما
جيء بلن اشعارا بانهم كانوا كالآيسين من النصر لضعفهم وقلتهم وقوة العدو وكثرتهم وقرأ ابن عامر منزلين بالتشديد للتكثير او
للتدريج قيل امدهم الله يوم بدر اولا بالف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف بلى ايجاب لما بعد لن اي بلى
يكفيكم ثم وعد لهم الزيادة على الصبر والتقوى حثا عليهما وتقوية لقلوبهم فقال ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اي المشركون من فورهم
هذا من ساعتهم هذه وهو في الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير للسرعة ثم اطلق للحالة التي لا ريث فيها ولا تراخي اي ان
يأت المشركون في الحال يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة بلا تراخ وتأخير مسومين معلمين من التسويم الذي هو اظهار
سيماء الشيء او مرسلين من التسويم بمعنى الاسامة وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو وفي تفسير العياشي عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال كانت على الملائكة العمايم البيض المرسلة يوم بدر وعن ضريس بن عبد الملك عن ابي جعفر عليه السلام ان الملائكة
الذين نصروا محمدا صلى الله عليه وآله يوم بدر في الارض ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة
آلاف وما جعله الله وما جعل امدادكم بالملائكة الا بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم ولتسكن اليه من
الخوف وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد وفيه تنبيه على انه لا حاجة في نصرهم الى مدد وانما امدهم ووعدهم بشارة لهم وربطا
على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحثا على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم
الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا متعلق بنصركم او وما النصر ان كان اللام فيه للعهد والمعنى
لينقص منهم بقتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم او يكبتهم يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب
التوبيخ دون التهديد فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الآمال ليس لك من الامر شيء جملة معترضة او يتوب عليهم او يعذبهم
ان اسلموا او ليس لك من امرهم شيء وانما انت عبد مأمور لانذارهم وجهادهم او معطوف على الامر او شيء باضمار ان اي ليس
لك من امرهم او من التوبة عليهم او من تعذيبهم شيء او ليس لك من امرهم شيء او التوبة عليهم او تعذيبهم ويحتمل ان يكون او بمعنى
الا ان اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب الله عليهم فتسر به او يعذبهم فتتشفى منهم وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام
انه قرأ ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تبارك
وتعالى لما امر نبيه ان يظهر ولاية علي عليه السلام فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم وذلك للذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم له عليها
ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى
الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وعن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام قوله لنبيه ليس لك من الامر شيء فسره لي فقال يا جابر ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان حريصا ان يكون علي عليه السلام من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد رسول الله
صلى الله عليه وآله قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عنى بذلك قول الله لرسوله عليه السلام ليس لك من الامر شيء يا محمد في علي الامر الي في علي
وفي غيره الم اتل عليك فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الآية
قال فوض رسول الله صلى الله عليه وآله الامر اليه ومعنى قوله عليه السلام ان يكون علي بعده على الناس ان يكون خليفة له عليهم

الضعفاء وفي تفسير العياشي [illegible] ولقد نصركم الله ببدر وانتم [illegible]

او عطف على ليكبتهم [illegible] ما لك من امرهم شيء [illegible] او يتوب عليهم [illegible] م

[illegible] فاستحق العذاب بظلمهم [illegible] عن جابر [illegible] م

فانظر [illegible]

١٢٨
في الظاهر ايضا من غير ذلك فقال البيضاوي روي ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل صلى الله عليه وآله
يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت وقيل هم ان يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه بان فيهم
من يؤمن ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا فله الامر كله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فيه دلالة على نفي وجوب
التعذيب والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم في مجمع البيان قيل انما ابهم الله الامر في التعذيب والمغفرة ليقف
المكلف بين الخوف والرجاء ويلتفت الى هذا قول الصادق عليه السلام لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة لا تزيدوا زيادات مكررة ولعل التخصيص بحسب الواقع اذ كان الرجل منهم يربي الى اجل ثم
يزيد فيه زيادة اخرى حتى يستغرق بالشيء الطفيف مال المديون وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب مضعفة وفي مجمع البيان
ووجه تحريم الربوا هو المصلحة التي علمها الله وذكر فيه وجوه منها انه يدعو الى مكارم الاخلاق بالاقراض وانظار المعسر من غير زيادة
وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون راجين الفلاح واتقوا النار التي اعدت للكافرين
بالتحرز عن متابعتهم وتعاطي افعالهم قال البيضاوي وفيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكافرين وبالعرض للعصاة اقول
فيه تنبيه على ان النار معدة للكافرين وكل من عذب بالنار لانها اعدت للكافرين فلا يعذب بها غيرهم والا لكان معدة
لهم ولغيرهم فلا يصدق انها اعدت للكافرين الا ان يقال المراد بالنار نار معهودة معدة لهم فلا يعذب بها غيرهم ايضا واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون باطاعتهما ولعل وعسى في امثال ذلك يدل على عزة التوصل الى ما جعل خبرا لهما وسارعوا بادروا وقرأ
ابن عامر ونافع سارعوا بلا واو الى مغفرة من ربكم بادروا الى ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص وفي مجمع البيان عن امير
المؤمنين عليه السلام الى اداء الفرايض وجنة عرضها السموات والارض اي عرضها كعرضهما وفي تفسير العياشي عن داود بن سرحان
عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا وضعوهما كذا وبسط يديه احديهما مع الاخرى وفي مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله انه
سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل ومعناه
القادر على ان يذهب بالليل حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث يشاء اعدت للمتقين هيئت لهم وفي كتاب الخصال
فيما علم امير المؤمنين اصحابه مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين فانكم لن تنالوها الا بالتقوى وفي الآية دلالة على ان الجنة مخلوقة خارجة عن هذا العالم الذين ينفقون في
السراء والضراء صفة للمتقين او منصوب او مرفوع على المدح في السراء والضراء في حالتي الرخاء والشدة او الاحوال كلها اذ الانسان
لا يخلو عن مسرة او مضرة اي لا يخلون في حال ما عن انفاق ما من قليل او كثير والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه
مع القدرة من كظمت القربة اذا ملأتها وشددت رأسها وفي اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن [illegible]
بن حسين الكوفي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والآخرة وقد قال
الله عز وجل والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين واثابه الله مكان غيظه ذلك وعنه [illegible]
[illegible] عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة قال حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول من كظم غيظا ولو
شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاث خصال من كن فيه
استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب وعفى وغفر كان ممن يدخله الله تعالى الجنة بغير حساب ويشفعه
في مثل ربيعة ومضر وعن [illegible] قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انا اهل بيت مروتنا العفو عمن ظلمنا وعن ابي حمزة الثمالي عن
علي بن الحسين عليهما السلام ما تجرعت جرعة احب الي من جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها والعافين عن الناس التاركين عقوبة
من استحقوا مؤاخذته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعفو فان العفو
لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله وفي مجمع البيان روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان هؤلاء في امتي قليل الا
من عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت والله يحب المحسنين يحتمل الجنس ويدخل تحته هؤلاء والعهد فيكون اشارة
اليهم وفي مجمع البيان روي ان جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة فسقط الابريق من يدها
فشجه فرفع رأسه اليها فقالت له الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس
قال عفى الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله والذين اذا فعلوا فاحشة فعلة بالغة في القبح
كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا اي ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يتعدى وظلم
النفس ما ليس كذلك ذكروا الله تذكروا وعيده او حكمه او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر

من العصاة فان تعذيب [illegible] عصاتهم الا الكفر واما اذا [illegible] اليه فلا تعذيب بالنار م

الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على
الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا اي لم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين وفي اصول الكافي عن ابي علي الاشعري
عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا
يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا والله لا يقبل الله شيئا من طاعته على الاصرار على شيء من معاصيه وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
عن عبد الله بن محمد النهيكي عن عمار بن مروان القندي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة
مع الاستغفار ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن معاوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انه والله ما خرج عبد من ذنب
الا بالاقرار محمد بن يحيى عن علي بن الحسين الدقاق عن عبد الله بن محمد عن احمد بن عمر عن زيد القتات عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ما من عبد اذنب ذنبا فندم عليه الا غفر الله له قبل ان يستغفر وما من عبد انعم الله عليه نعمة فعرف انها من عند الله الا غفر الله له
قبل ان يحمده وفي مجمع البيان وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن
النبي صلى الله عليه وآله ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون حال من فاعل يصروا اي ولم يصروا على قبيح
فعلهم عالمين به في امالي الصدوق رحمه الله باسناده الى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما نزلت هذه الآية صعد ابليس جبلا بمكة يقال له
ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين
فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال
اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وفي تفسير
العياشي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال رحم الله عبدا لم يرض من نفسه ان يكون ابليس نظيرا له في دينه وفي كتاب الله
نجاة من الردى وبصيرة من العمى ودليل الى الهدى وشفاء لما في الصدور فيما امركم الله به من الاستغفار مع التوبة قال الله والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فهذا ما امر الله به من الاستغفار واشترط معه التوبة والاقلاع عما حرم الله فانه
يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهذه الآية تدل على ان الاستغفار لا يرفعه الى الله الا العمل الصالح والتوبة
وفي روضة الكافي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال اياكم والاصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن وبطنه وقد قال ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خبر للذين ان ابتدئ به وجملة
مستأنفة مبينة لما قبلها ان عطفت على المتقين او على الذين ينفقون وتنكير جنات على الاول يدل على ان ما لهم ادون مما للمتقين
الموصوفين بتلك الصفات المذكورة في الآية المتقدمة وكفاك فارقا بين الفريقين انه فصل آيتهم بان بين انهم محسنون مستوجبون لمحبة
الله تعالى وذلك انهم حافظوا على حدود الشرع وتخطوا الى التخصيص بمكارمه وفصل آية هؤلاء بقوله ونعم اجر العاملين لان المتدارك
لتقصيره كالعامل لتحصيل ما فوت على نفسه وكم بين المحسن والمتدارك والمحبوب والاجير ولعل تبديل لفظ الجزاء بالاجر لهذه النكتة والمخصوص
بالمدح محذوف تقديره ونعم اجر العاملين ذلك يعني المغفرة والجنات وفي امالي الصدوق رحمه الله عن محمد بن ابراهيم بن اسحق رحمه الله
قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال اخبرنا احمد بن صالح بن سعد التميمي قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا الوليد بن هشام قال
حدثنا هشام بن حسان عن الحسن بن ابي الحسن البصري عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكيا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله
ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي صلى
الله عليه وآله ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا
ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي صلى الله
عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي
صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال
النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من
ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه
وهو يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى الله عليه وآله فهل يغفر الذنب
العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا شاب الا

تخبرني

تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت
جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها
ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل
يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها و
تركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر
الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا
فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل
عليه السلام يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا
وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم يا سيدي
يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك وجلالك وعظم سلطانك
ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع
والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت
خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني
وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او
ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا وهو نبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا
الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن
يسأل ان يغفر له ذنبه غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الآية على
رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها وهو يتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ
يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون
الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول
سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي افي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت
الاحسان الي فانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات
والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو
يبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال صلى الله عليه وآله لاصحابه
هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها
الله في الامم المكذبة وقيل امم قال ما بين القرن من فضل اهلكم ولو ادرى ومثل في سالف القرون فسيروا في الارض فانظروا
كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فسيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين من قبلكم قال عنى بذلك انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه هذا
اي القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة وقيل هذا اشارة الى قوله قد خلت او مفهوم قوله فانظروا
اي انه مع كونه بيانا للمكذبين فهو زيادة بصيرة وموعظة للمتقين او الى ما لخص من امر المتقين والتائبين وقوله قد خلت
اعتراض للبعث على الايمان والتوبة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم
تسلية لهم عما اصابهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى شأنا فانكم على الحق وانتم على الباطل وقتالكم لله وقتالهم للشيطان
وقتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار ولانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم او انتم الاعلون في العاقبة فيكون
بشارة لهم بالنصر والغلبة ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي اي لا تهنوا ان صح ايمانكم فان الايمان يقتضي قوة القلب بالوثوق
على الله او بالاعلون ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قيل يعني ان اصابوكم يوم احد فقد اصبتم منهم يوم بدر
مثله ثم انهم لم يضعفوا ولم يجبنوا فانتم اولى بان لا تضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل كلا الجانبين كان يوم احد

فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يخالفوا امر الرسول قرئ حمزة والكسائي وابن عياش عن عاصم بضم القاف والباقون بالفتح وهما
لغتان وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها وتلك الايام نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى والمداولة
كالمعاودة يقال داولت الشيء بينهم فتداولوه والايام يحتمل الوصف والبدل وعطف البيان والخبر ونداولها الخبر على الاحتمالات
الاخر والمراد بها اوقات النصر والغلبة في تفسير العياشي عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى وتلك الايام نداولها
بين الناس قال ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لابليس فاين دولة الله اما هو الا قائم واحد وليعلم الله الذين آمنوا
عطف على علة محذوف اي نداولها ليكون كيت وكيت وليعلم الله ايذانا بان العلة فيه غير واحدة وان ما يصيب المؤمن فيه
... او الفعل المعلل محذوف تقديره وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف فعلنا ذلك والقصد في امثاله
الى اثبات علمه تعالى بل الى اثبات المعلوم على طريقة البرهان وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشيء موجودا او هو ...
ويتخذ منكم شهداء ويكرم منكم بالشهادة يريد شهداء احد ويتخذ منكم شهودا معدلين بما صودف منهم من الثبات والصبر على
الشدائد او شهداء وعلماء بما يخص على المؤمنين ... والله لا يحب الظالمين الذين يضمرون خلاف ما يظهرون او الكافرين
وهو اعتراض وفيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وفي تفسير
علي بن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وآله لما رجع من احد فلما دخل المدينة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يأمرك
ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة
فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم
يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وقال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس
وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء فخرجوا على ما بهم من الآلام والجراح وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان
كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان علي بن ابي طالب عليه السلام امام امتي وخليفتي عليها من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان الثابتين على القول به في زمان غيبته لاعز من الكبريت الاحمر فقام
اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة قال اي وربي وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين يا جابر
ان هذا الامر من امر الله وسر من سر الله مطوي عن عباد الله فاياك والشك فيه فان الشك في امر الله عز وجل كفر واعلم ان هذا الخبر يدل بصريحه
على كفر اهل السنة فانهم شاكون في غيبة صاحب الامر وعصمته وقد صرح في الخبر بان الشك فيها كفر فتبصر ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم بل احسبتم ومعناه الانكار ... ان تدخلوها ولما يعلم الله المجاهدين منكم ولما تجاهدوا بعضكم وفيه دلالة على ان
الجهاد فرض على الكفاية والفرق بين لما ولم ان فيها توقعا في المستقبل بخلاف لم وقرئ يعلم بفتح الميم على ان اصله يعلمن فحذف النون
ويعلم الصابرين نصب باضمار ان على ان الواو للجمع وقرئ بالرفع على ان الواو للحال كانه قال ولما تجاهدوا وانتم صابرون وفي تفسير العياشي
عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم قال ان الله هو اعلم
بما هو مكونه قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لم يجاهد كما انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يرهم موتهم وهم احياء ولقد كنتم
تمنون الموت بالشهادة او الحرب فانها من اسباب الموت من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه وانتم
تنظرون اي رأيتموه معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم وهو توبيخ لهم على انهم تمنوا وتسببوا لها ثم جبنوا وانهزموا
عنها او على تمني الشهادة فان في تمنيها تمني غلبة الكفار وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في هذه
الآية ان المؤمنين لما اخبرهم الله تعالى بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه
فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم من الدين
لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به وقيل الفاء للسببية والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسل
قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد وفاته وفي روضة الكافي عن حنان عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال كان الناس اهل ردة بعد النبي
صلى الله عليه وآله الا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته
عليهم ثم عرف اناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع
ذلك قول الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله

شا

١٢٠ شيئا وسيجزي الله الشاكرين محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء الخفاف عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لما انهزم الناس يوم احد عن النبي صلى الله عليه وآله انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت
فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الآن يسخر بنا ايضا وقد هزمنا وبقي معه علي عليه السلام وسماك بن خرشة ابو دجانة رحمه الله فدعاه
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حل من بيعتك فاما علي فهو انا وانا هو فتحول وجلس بين يدي النبي صلى الله
عليه وآله وبكى وقال لا والله ورفع رأسه الى السماء وقال لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله
الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب او مال يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة
وهو في وجه وعلي عليه السلام في وجه فلما سقط احتمله علي عليه السلام فجاء به الى النبي صلى الله عليه وآله فوضعه عنده فقال يا رسول الله
اوفيت ببيعتي قال نعم وقال له النبي صلى الله عليه وآله خيرا وكان الناس يحملون على النبي صلى الله عليه وآله الميمنة فيكشفهم علي عليه السلام فاذا كشفهم
اقبلت الميسرة الى النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فطرحه بين يديه فقال هذا
سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي صلى الله عليه وآله ذا الفقار ولما رأى النبي صلى الله عليه وآله اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه
الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك فاقبل علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة
ثم جاء جبرئيل عليه السلام فوقف الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال صلى الله عليه وآله ان عليا مني وانا
منه فقال جبرئيل عليه السلام وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان
رأيتهم ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم يريدون المدينة فاتاهم علي
عليه السلام فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي عليه السلام يا علي ما تريد هو ذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل عليه السلام فكلما
سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد صلى الله عليه وآله قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر
وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد صلى الله عليه وآله كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر
يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه ثم رحل النبي صلى الله عليه وآله والراية مع علي عليه السلام وهو بين يديه
فلما ان اشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي عليه السلام ايها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي
قال الآن يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي صلى الله عليه وآله ونساء الانصار في افنيتهم على ابواب دورهم
وخرج الرجال اليه يلوذون به ويثوبون اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب
وحزمن البطون على النبي صلى الله عليه وآله فلما رأينه قال لهن خيرا وامرهن ان يتسترن ويدخلن منازلهن وقال ان الله عز وجل
وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وما محمد الا رسول قد خلت الآية وفي روضة الكافي
خطبة مسندة الى امير المؤمنين وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام حتى اذا دعا الله عز وجل نبيه ورفعه اليه لم يك
ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا
الكتائب وردموا الباب وفلوا الدار وغيروا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله ورغبوا عن احكامه وبعدوا
من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله
صلى الله عليه وآله ممن اختاره الرسول صلى الله عليه وآله لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من المهاجر الانصاري الرباني
ناموس هاشم بن عبد مناف وفي علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
وقال ... اهل التكذيب والانكار ... عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسألكم ما لستم باهله
فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا
ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها
فيهم ابدا واعلم الله فلانا وفلانا من اهل الانقلاب على الاعقاب بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله ورواه محمد بن يعقوب
رحمه الله عن حماد بن ... عن ابيه قال سألت ابا جعفر عليه السلام عنهما فقال يا ابا الفضل لا تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط الا ساخطا
عليهما وما منا اليوم الا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من ركب اعناقنا وبثقا علينا
بثقا في الاسلام لا يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا او يتكلم متكلمنا ثم قال اما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما
ما كان يظهر والله ما اسست من بلية ولا قضية تجري علينا اهل البيت الا هما اسسا اولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عمن قتل امات قال لا الموت موت والقتل قتل قيل ما احد يقتل الا
وقد مات فقال قول الله اصدق من قولك فرق بينهما في القرآن قال افان مات او قتل وقال ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
وليس كما قلت الموت موت والقتل قتل وقيل ان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان

يرجع حتى يذوق الموت وعن زرارة قال كرهت ان اسأل ابا جعفر عليه السلام عن الرجعة فاستخفيت ذلك قلت لاسألن مسألة لطيفة
ابلغ فيها حاجتي فقلت اخبرني عمن قتل امات قال لا الموت موت والقتل قتل قلت ما احد يقتل الا وقد مات فقال قول الله اصدق
من قولك فرق بينهما في القرآن فقال افان مات او قتل وقال لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وليس كما قلت يا زرارة الموت
موت والقتل قتل قلت فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا من الضرر بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين كامير المؤمنين عليه السلام ومن تبعه
وجنده شكروا الله على نعمة الاسلام وتثبتوا عليها في كتاب الاحتجاج للطبرسي باسناده الى الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام عن النبي صلى
الله عليه واله حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها معاشر الناس انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده
ولدي من صلبه وفيه باسناده الى علي عليه السلام في خطبة له ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى
صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث امر فقال
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر
ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وفي تفسير العياشي عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتدرون مات النبي صلى الله
او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال انهما سمتاه قبل الموت يعني امرأتين لعنهما الله وابويهما وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله الا بمشيته او باذنه لملك الموت في قبض روحها الا بتاخيرها بالاحجام عن القتال ولا يستقدم بالاقدام عليه وفيه
تحريض وتشجيع على القتال ووعد للرسول بالحفظ وتاخير الاجل كتابا مصدر مؤكد اذ المعنى كتب الموت كتابا مؤجلا صفة له
اي موقتا لا يتقدم ولا يتاخر ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين
الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد في مجمع البيان عن الباقر عليه السلام انه اصاب عليا عليه السلام يوم احد ستون جراحة وان
النبي صلى الله عليه واله امر ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا انا لا نعالج منه مكانا الا انفتق مكان وقد خفنا عليه ودخل رسول الله
صلى الله عليه واله والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر وكان
القرح الذي يمسحه رسول الله صلى الله عليه واله يلتئم فقال علي عليه السلام الحمد لله اذ لم افر ولم اول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين
من القرآن وهو قوله سيجزي الله الشاكرين وسنجزي الشاكرين وكاين قيل اصله اي دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين اثبت
في الخط على غير قياس وقرأ ابن كثير وكائن ككاعن ووجهه انه قلب الكلمة الواحدة كقولهم رعملي في لعمري فصار كيئن ثم حذفت الياء الثانية
للتخفيف ثم ابدلت الياء الاخرى الفا كما ابدلت من طائي من نبي بيان له قاتل معه ربيون كثير ربانيون علماء اتقياء وقيل جماعات
والربي منسوب الى الربة وهي الجماعة للمبالغة وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام الربيون عشرة الاف وفي تفسير العياشي عن الصادق
عليه السلام الوف والوف وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الالوف والالوف ثم قال اي والله يقتلون وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب قتل
واسناده الى ربيون او ضمير النبي ومعه ربيون حال منه ويؤيد الاول انه قرئ بالتشديد وقرئ ربيون بالفتح على الاصل وبالضم وهو من
تغييرات النسب فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما اصابهم من قتل النبي او بعضهم وما ضعفوا عن
العدو او في الدين وما استكانوا وما خضعوا للعدو واصله استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريده والالف
من اشباع الفتحة او استكون من الكون لانه يطلب من نفسه ان يكون لمن يخضع له وهذا تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله
صلى الله عليه واله والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اي وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا هذا القول وهو اضافة الذنوب
والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم والاستغفار عنها ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب والنصرة
على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة وانما جعل قولهم خبرا لان ان قالوا اعرف لدلالته على جهة النسبة
وان لم يحدث فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين فآتاهم الله بسبب الاستغفار واللجا الى الله النصر
والغنيمة والعز وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص ثوابها بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عند الله يا ايها الذين
آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين في مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام نزلت في المنافقين اذ قالوا
للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينكم وقيل عام في مطاوعة الكفرة والنزول على حكمهم فانه يستجر
الى موافقتهم بل الله مولاكم ناصركم وقرئ بالنصب على تقدير بل اطيعوا الله مولاكم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره
ونصره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب
نادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه واله ان شاء الله وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا و
عزموا ان يعودوا عليهم ليستأصلوهم فالقى الله الرعب في قلوبهم في مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه واله نصرت بالرعب مسيرة شهر

رد على البيضاوي حيث قال مصدر مؤكد اذ المصدر المؤكد لا [illegible]

وكان

١٣١

وفي الخصال عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله فضلت باربع نصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي وعن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب وعن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله حديث طويل يقول في اخره فيه قال الخالق
جل جلاله له وقد نصرتك بالرعب الذي لم انصر به احدا قبلك وقرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب الرعب بضمتين على
الاصل في كل القرآن بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به عليهم سلطانا اي الهة ليس على اشراكها حجة ولم ينزل
عليهم به سلطانا وهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر واصل السلطنة القوة ومنه السليط لقوة اشتعاله والسلاطة
لحدة اللسان ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم فوضع الظاهر موضع المضمر للتغليظ والتعليل و
لقد صدقكم الله وعده اي وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبل
جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم اذ تحسونهم باذنه تقتلونهم
من حسه اذا ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم او ملتم الى الغنيمة فان الحرص من ضعف العقل وتنازعتم في الامر
يعني اختلاف الرماة حين انهزم المشركون فقال بعضهم فما موقفنا ههنا وقال الاخرون لا نخالف امر الرسول فثبت
مكانه اميرهم في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب وهو المعني بقوله وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون من الظفر و
الغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز للغنيمة ومنكم من
يريد الآخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر و
عصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا
الغنيمة قوله ومنكم من يريد الآخرة يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم ثم كفكم عنهم حتى حالت
الحال فغلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة
والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وفي الاحوال كلها سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ
تصعدون متعلق بصرفكم او ليبتليكم او بمقدر كاذكروا والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى
المدينة ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم يقول الي عباد الله انا رسول الله من يكر
فله الجنة في اخراكم في ساقتكم او جماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم عطف على صرفكم والمعنى فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم وفي
تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل واما الغم الآخر فاشراف
خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم وقيل لا مزيدة والمعنى
لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم وقيل الضمير في اثابكم للرسول
اي فآساكم في الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه ولم يثربكم على عصيانكم تسلية لكم كيلا تحزنوا على
ما فاتكم من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة والله خبير بما تعملون عالم باعمالكم وبما قصدتم بها وفي تفسير علي بن
ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم يعني قتل اخوانكم
والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم النعاس ومن الحكمة
غشيتهم النعاس في المصاف وكان السيف يسقط من يد احدهم فيأخذه ثم يسقط فيأخذه والامنة الامن نصب على المفعول
ونعاسا بدل منها او هو المفعول ونعاسا حال منه متقدمة او مفعول له او حال من المخاطبين بمعنى ذوي امنة او على انه
جمع امن كبار وبررة وقرئ امنة بسكون الميم كانها المرة من الامن وفي تفسير العياشي عن عبد الرحمن بن ابي العلاء عن
ابي عبد الله عليه السلام وذكر يوم احد ان رسول الله صلى الله عليه واله كسرت رباعيته وان الناس ولوا مصعدين في الوادي و
الرسول يدعوهم في اخراهم فاثابهم غما بغم ثم انزل عليهم النعاس فقلت النعاس ما هو قال الهم فلما استيقظوا قالوا كفرنا
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة يغشى طائفة منكم اي النعاس وقرأ حمزة والكسائي بالتاء ردا على الامنة
والطائفة المؤمنون حقا وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما يهمهم الا هم
خلاص انفسها يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية صفة اخرى لطائفة او حال او استيناف على وجه البيان وغير
الحق نصب على المصدر اي يظنون بالله غير الظن الحق الذي يحق ان يظن به وظن الجاهلية بدل وهو الظن المختص
بالملة الجاهلية واهلها يقولون اي لرسول الله وهو بدل من يظنون هل لنا من الامر من شيء هل لنا مما امر الله ووعد
من النصر والظفر نصيب قط وقيل اخبر ابن ابي بقتل بني الخزرج فقال ذلك والمعنى انا منعنا تدبير انفسنا وتصريفها

بالحياة انما قتلوا لنا من الامر شئ او هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الامر شئ قل ان الامر كله لله اى الغلبة الحقيقية لله ولاوليائه
فان حزب الله هم الغالبون او القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض وقرا ابو عمرو ويعقوب كله بالرفع على الابتداء
يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك حال من ضمير يقولون اى يقولون مظهرين انهم مسترشدين طالبون النصر مبطنين الانكار
والتكذيب يقولون اى فى انفسهم او اذا خلا بعضهم الى بعض وهو بدل من يخفون او استيناف على وجه البيان له لو كان لنا من
الامر شئ كما وعد محمد صلى الله عليه وآله وزعم ان الامر كله لله ولاوليائه او لو كان لنا اختيار وتدبير لم نبرح كما
كان ابن ابى وغيره ما قتلنا هيهنا لما غلبنا ولما قتل من قتل منا فى هذه المعركة قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم اى لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب فى اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولم ينفع الاقامة بالمدينة ولم ينج منهم
احد فانه قدر الامور ودبرها فى سابق قضائه لا معقب لحكمه وليبتلى الله ما فى صدوركم ليمتحن ما فى صدوركم ويظهر سرائرها من
الاخلاص والنفاق وهو علة فعل محذوف اى وفعل ذلك ليبتلى او عطف على محذوف اى لبرز لنفاذ القضاء او لمصالح جمة وللابتلاء
او على قوله لكيلا تحزنوا وليمحص ما فى قلوبكم وليكشفه ويميزه او يخلصه من الوساوس والله عليم بذات الصدور بخفياتها قبل اظهارها
وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غنى عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم
يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبى صلى
الله عليه وآله بترك المركز والحرص على الغنيمة وغيره لذلك فمنعوا التأييد وقوة القلب وفى تفسير على بن ابراهيم قوله ان الذين تولوا منكم
يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان اى خدعهم حتى طلبوا الغنيمة ببعض ما كسبوا قال بذنوبهم وفى تفسير العياشى عن زرارة وحمران
ومحمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام فى قوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا فهو عقبة بن عثمن وعثمن بن سعد [illegible]
بن كثير [illegible] ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل
بعقوبة المذنب كى يتوب يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعنى المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم ومعنى اخوتهم
اتفاقهم فى النسب او المذهب اذا ضربوا فى الارض اذا سافروا فيها وابعدوا للتجارة او غيرها وكان حقه اذ لقوله قالوا لكنه جاء
على حكاية الحال الماضية او كانوا غزى جمع غاز كعاف وعفى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا مفعول قالوا وهو يدل على ان اخوانهم
لم يكونوا مخاطبين به ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم متعلق بقالوا على ان اللام لام العاقبة مثلها فى ليكون لهم عدوا وحزنا
او لا تكونوا اى لا تكونوا مثلهم فى النطق بذلك القول والاعتقاد ليجعله حسرة فى قلوبهم خاصة فذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد
قيل [illegible] ولا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة فى قلوبهم فان مخالفتهم ومضادتهم مما يغمهم والله يحيى ويميت
رد لقولهم اى هو المؤثر فى الحيوة والممات لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيى المسافر والغازى ويميت المقيم والقاعد والله بما
تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم وقرا ابن كثير وحمزة والكسائى بالياء على انه وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم فى
سبيل الله او متم فى سبيله وقرا نافع وحمزة والكسائى بكسر الميم من مات يمات لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون
جواب القسم وهو ساد مسد الجزاء والمعنى ان السفر والغزو ليس مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك فى سبيل الله فما
تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا وفى تفسير العياشى عن عبد الله بن المغيرة عن
ابى جعفر عليه السلام قال سئل عن قول الله ولئن قتلتم فى سبيل الله او متم قال اتدرى يا جابر ما سبيل الله فقلت لا والله الا ان اسمعه
منك قال سبيل الله على وذريته فمن قتل فى ولايته قتل فى سبيل الله ومن مات فى ولايته مات فى سبيل الله وفى كتاب معانى
الاخبار لابى [illegible] رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن
ابى جعفر عليه السلام قال سألته عن هذه الآية فى قول الله عز وجل ولئن قتلتم فى سبيل الله او متم قال فقال اتدرى ما سبيل الله
قال قلت لا والله الا ان اسمعه منك قال سبيل الله على عليه السلام وذريته وسبيل الله من قتل فى ولايته قتل فى سبيل الله
ومن مات فى ولايته مات فى سبيل الله وقرا حفص بالياء ولئن متم او قتلتم على اى وجه اتفق هلاككم لالى الله تحشرون
لالى معبودكم الذى توجهتم اليه وبذلتم مهجكم لوجهه لا الى غيره لا محالة تحشرون فيوفى جزاءكم ويعظم ثوابكم وقرا
نافع وحمزة والكسائى متم بالكسر فبما رحمة من الله لنت لهم اى فبرحمة وما مزيدة للتاكيد والدلالة على ان لينه لهم
ما كان الا برحمة من الله وهو ربطه على جاشه وتوفيقه للرفق بهم حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه ولو كنت فظا سيئ الخلق
جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر
لهم فيما لله وفى تفسير العياشى عن صفوان قال استأذنت لمحمد بن خالد على الرضا ابى الحسن عليه السلام واخبرته انه ليس يقول
بهذا القول وانه قال والله لا اريد بلقائه الا لانتهى الى قوله فقال ادخله فدخل فقال له جعلت فداك انه كان فرط منى

شى

١٣٢

شئ واسرفت على نفسى وكان فيما يزعمون انه كان يعيبه فقال وانا استغفر الله مما كان منى فاحب ان تقبل عذرى و
تغفر لى ما كان منى فقال نعم اقبل ان لم اقبل كان ابطال ما يقول هذا واصحابه واشار الى بيده ومصداق ما يقول
الوصى نبى الخالقين قال الله لنبيه عليه وآله السلام فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر ثم سأله عن ابيه فاخبره انه قد مضى واستغفر له وشاورهم
فى الامر اى امر الحرب اذ الكلام فيه او فيما يصح ان يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة
للامة وفى نهج البلاغة قال عليه السلام من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها فى عقولها وفيه قال عليه السلام
والاستشارة عين الهداية فقد خاطر من استغنى برأيه وفى كتاب التوحيد باسناده الى ابى البخترى عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه [illegible] ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل
اوثق من المشاورة وفى كتاب الخصال عن محمد بن آدم عن ابيه باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على لا تشاورن
جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن البخيل فانه يقصر بك عن غايتك ولا تشاورن حريصا فانه يزين لك شرها
وفيه فى الحقوق المروية عن على بن الحسين عليهما السلام وحق المستشير ان علمت له رايا اشرت عليه وان لم تعلم ارشدته
الى من يعلم وحق المشير ان لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه [illegible] وعن سفيان الثورى قال
[illegible] الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله اوصنى فقال [illegible] ولا مروة للكذوب الحديث وفيه شاور فى
امرك الذين يخشون الله فاذا عزمت فاذا وطنت نفسك على شئ بعد الشورى فتوكل على الله فى امضاء امرك على ما هو
اصلح لك فانه لا يعلمه سواه وقرئ فاذا عزمت على التكلم اى فاذا عزمت لك على شئ وعينته لك فتوكل على الله ولا تشاور فيه احدا
ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح وفى تفسير العياشى عن عمرو بن محمد عن على بن مهزيار قال كتب الى ابو جعفر
عليه السلام ان سل فلانا ان يشير على ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز فى بلده وكيف يعامل السلاطين فان المشورة مباركة قال
الله لنبيه صلى الله عليه وآله فى محكم كتابه فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله ان الله يحب المتوكلين فان كان ما يقول مما يجوز كتبت اصوب رأيه وان كان غير ذلك رجوت ان اضعه
على الطريق الواضح ان شاء الله وشاورهم فى الامر قال يعنى الاستخارة ان ينصركم الله فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم
وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذى ينصركم من بعده من بعد خذلانه او من بعد الله بمعنى اذا جاوزتموه
فلا ناصر لكم وهذا تنبيه على المقتضى للتوكل وتحريض على ما يستحق به النصر من الله وتحذير عما يستجلب خذلانه وفى كتاب
التوحيد باسناده الى عبد الله بن الفضل الهاشمى عن ابى عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه فقلت قوله عز وجل
وما توفيقى الا بالله وقوله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده فقال اذا
فعل العبد ما امره الله عز وجل به من الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز وجل وسمى العبد به موفقا واذا اراد العبد
ان يدخل فى شئ من معاصى الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركها
بتوفيق الله تعالى ذكره ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه وآمنوا به وما كان لنبى ان يغل وما صح
لنبى ان يخون فى الغنائم فان النبوة تنافى الخيانة يقال غل شيئا من المغنم يغل غلولا واغل اغلالا اذا اخذه فى خفية والمراد
منه براءة الرسول صلى الله عليه وآله عما اتهم به وقرا نافع وابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب ان يغل على البناء للمفعول والمعنى
ما صح له ان يوجد غالا او ان ينسب الى الغلول وفى تفسير على بن ابراهيم ان سبب نزولها انه كان فى الغنيمة التى اصابوها
يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا
رسول الله صلى الله عليه وآله اخذها [illegible] فلان غل قطيفة فاحفرها هنالك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر
ذلك الموضع فاخرج القطيفة ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ياتى بما غل من النار يوم القيامة [illegible]
~~النار ويكلف ان يخرجه منها كما رواه على بن ابراهيم فى تفسيره عن ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله وما كان~~
~~لنبى ان يغل قال [illegible] ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار وفى امالى الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام~~
~~حديث طويل يقول فيه ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوه يوم بدر الى انه اخذ لنفسه من المغنم~~
~~قطيفة حمراء حتى اظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه صلى الله عليه وآله من الخيانة وانزل فى كتابه وما كان لنبى~~

رسول الله اخذها فانزل الله وما كان لنبى ان يغل الآية [illegible]

فاحتج فقال صدقت الله ومن يغلل يأت بما غل من النار يوم القيامة اي يجيء بما غل في النار ويكلف بان يخرجه منها كما
رواه علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وما كان لنبي ان يغل قال فصدق الله لم يكن
الله ليجعل نبيا غالا ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ومن غل شيئا رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه
من النار وفي امالي الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا
تضبط الا ترونهم يوم بدر الى ان قال لفقد من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه صلى الله عليه وآله
من الخيانة وانزل في كتابه وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء
ما كسبت وافيا فانه اذا كان كل كاسب مجزيا بعمله فالغال مع عظم جرمه اولى بذلك وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد
عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء بسخط من الله بسبب المعاصي ومأواه جهنم وبئس
المصير الفرق بينه وبين المرجع ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع هم درجات عند الله شبهوا
بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب او هم ذوو درجات وقيل يحتمل ان يكون تشبيههم بالدرجات في انهم
وسايل التصعد الى الله والهبوط من قربه الى اسفل السافلين والله بصير بما يعملون فهذه التوجيهات من التكلف والصواب
ان ضميرهم راجع الى من اتبع والمراد منهم الائمة وهم درجات عند الله اي يتبعهم من المؤمنين واسباب لرفعتهم عند الله
وفي تفسير العياشي عن عمار بن مروان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله افمن اتبع رضوان الله هم الائمة وهم
والله درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى
قوله كمن باء بسخط من الله الى المصير فهم والله الذين جحدوا حق علي بن ابي طالب وحق الائمة منا اهل البيت فباؤوا
بذلك بسخط من الله عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه ذكر قول الله هم درجات عند الله قال الدرجات ما بين السماء
والارض وفي اصول الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن هشام عن عمار الساباطي قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل في هذه الآية فقال الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله يا عمار درجات
للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى وفي تفسير علي بن ابراهيم
حدثنا احمد بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن النضر عن ابي
عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه لقمان وموعظته لابنه وفيه من اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن
لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله والله بصير بما يعملون عالم باعمالهم ومجازيهم
على حسبها لقد من الله اي انعم الله واللام موطئة للقسم وقرئ لمن من الله على انه خبر مبتدأ محذوف بعث فيهم او بعثه
على المؤمنين على الذين آمنوا مع الرسول وتخصيصهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم من نسبهم او من جنسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق
والامانة مفتخرين به وقرئ من انفسهم اي من اشرفهم لانه عليه السلام كان من اشرف قبايل العرب يتلو
عليهم آياته اي القرآن بعد ما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم ويطهرهم من دنس الطبايع وسوء العقايد
والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ان هي المخففة واللام
هي الفارقة والمعنى وان الشان كانوا من قبل بعثة الرسول في ضلال ظاهر اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها
الهمزة للتقرير والتقريع والواو عاطفة للجملة على ما سبق من قصة احد او على محذوف اي فعلتم كذا وقلتم
ولما ظرفه المضاف الى اصابتكم اي حين اصابتكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم احد والحال انكم نلتم ضعفها يوم بدر من
قتل سبعين واسر سبعين قلتم انى هذا اي من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر وفي تفسير العياشي عن
ابي حمزة عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين
رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا قال فاغتموا بذلك فانزل الله تبارك
وتعالى اولما اصابتكم مصيبة الآية قل هو من عند انفسكم باختياركم الفداء يوم بدر كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام رواه في مجمع البيان
وفي تفسير علي بن ابراهيم ان يوم بدر قتل من قريش سبعون واسر منهم سبعون وكان الحكم في الاسارى يوم
بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل عليه السلام فقال ان
الله قد اباح لهم الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ العام الفداء

الفداء

الفداء يوم بدر كما عن امير المؤمنين عليه السلام رواه في مجمع البيان وفي تفسير علي بن ابراهيم ان يوم بدر قتل من قريش سبعون واسر منهم
سبعون وكان الحكم في الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل
عليه السلام فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء القوم ويطلقهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من ياخذون
منه الفداء فاخبرهم ... فاخذوا منهم الفداء فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبعون فقالوا
يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم الآية قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم يوم بدر وقال
اي مما اقترفته انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز فان الوعد كان مشروطا بالثبات والمطاوعة او اختيار الخروج من المدينة ولا
مخالفة للنبي والتانيث لعدم الخروج الى ... ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم
ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد والجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين فباذن الله فهو كائن
بتخلية الكفار وسماها اذنا مجازا ... وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا
وليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء بالصبر ونفاق هؤلاء باظهارهم ... عن الاشتراط او
فانه المتفعلين ... على الحدوث دون الاخر ... للمؤمنين بالثبات على الايمان والمنافقين بعدمه وقيل لهم عطف على
نافقوا ... تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا ... وتخيير بين ان يقاتلوا للآخرة او
للدفع عن الوطن والاموال ... قاتلوا الكفرة او ادفعوهم بتكثير سواد المجاهدين فان كثرة السواد مما يروع العدو
... قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس بقتال بل القاء بالانفس
الى التهلكة ... هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانخذالهم وكلامهم هذا فانهما اول امارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وقيل هم لاهل
الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان اذ كان انخذالهم ومقالهم تقوية للمشركين وتخذيلا للمؤمنين ... يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون ... والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه
يعلمه مفصلا ... وانتم تعلمونه مجملا ... ومن ضعف يقينه
... ولا معطي الا الله ... الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا
بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا مرفوع بدل من واو يكتمون او منصوب على الذم او الوصف للذين نافقوا
او مجرور بدل من الضمير في افواههم او قلوبهم لاخوانهم لاجل اخوانهم من قتل باحد من اقاربهم او من جنسهم وقعدوا حال مقدرة
اي قالوا قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل وقرئ هشام ما قتلوا بالتشديد قل فادرؤوا عن انفسكم
الموت ان كنتم صادقين في انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه
احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة كما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود سببا للنجاة قد يكون
الامر بالعكس ... ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا في مجمع البيان قيل نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر رجلا ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين وقيل
نزلت في شهداء احد وكانوا سبعين رجلا اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمان بن شماس وعبد الله
بن جحش وسائرهم من الانصار ... وكثير من المفسرين ... بل احياء
... الذين قتلوا ... وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد لكثرة
المقتولين بل احياء ... بل هم احياء ... عند ربهم ... وفي تفسير العياشي عن
جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني راغب نشيط في الجهاد قال فجاهد في سبيل
الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب الى
الله هذا تفسير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قيل له يروون ان ارواح
المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حواصل طير ولكن في ابدان كابدانهم
يعني من الجنة ... وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي حمزة ...

ان امير المؤمنين صلوات الله اذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول تعاهدوا الصلوة الى ان قال عليه السلام ثم ان الجهاد اشرف الاعمال
بعد الاسلام وهو قوام الدين والاجر فيه عظيم مع العزة والمنعة وهو الكرة فيه الحسنات والبشرى بالجنة بعد الشهادة وبالرزق
غدا عند الرب يقول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابراهيم
عن ابيه [illegible] عن ابي جعفر الثاني عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لابي بكر
لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون واشهد ان رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] والله ليأتينك فايقن اذا
جاءك فان الشيطان غير متخيل به فاخذ علي عليه السلام بيد ابي بكر فاراه النبي صلى الله عليه واله فقال له يا ابا بكر امن بعلي وباحد عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة
وتب الى الله مما في يدك فانه لا حق لك فيه ثم ذهب فلم ير وفي روضة الكافي [illegible] عن عبد الله بن سنان عن ابي بصير [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] على فراشه [illegible]
خصصنا به يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون
بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فيلحقوا بهم من خلفهم [illegible] ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين
والمعنى انهم يستبشرون بما تبين لهم من امر الاخرة وحال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء حيوة ابدية لا يكدرها
خوف وقوع محذور وحزن فوات محبوب وفي روضة الكافي [illegible] عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز ذكره
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من
الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز ذكره فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible] عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال هم والله
شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يستبشرون كرره للتوكيد وليتعلق به ما هو بيان لقوله الا خوف ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم بنعمة من الله ثوابا
لاعمالهم وفضل زيادة عليه كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشر به عطف
على فضل وقرأ الكسائي بالكسر على انه استئناف معترض دال على ان ذلك اجر لهم على ايمانهم مشعر بان من لا ايمان له اعماله محبطة واجوره
مضيعة الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح صفة للمؤمنين او نصب على المدح او مبتدأ خبره للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم [illegible] من للبيان والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقييد لان المستجيبين كلهم محسنون متقون وفي المجمع
[illegible] ان النبي صلى الله عليه واله لما دخل المدينة من وقعة احد نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم
ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه واله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة
فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه واله حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع
فنغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد
يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي
فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا
قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص املأها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد
فقال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه واله اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمعت عليكم حلفاؤهم ومن كان
تخلف عنهم وما اظن اوائل خيلهم الا يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل جبرئيل على رسول الله
صلى الله عليه واله فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء ورجع رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة وانزل الله
الذين استجابوا لله والرسول الايات وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثنا الحسين بن الحكم معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه
يوم احد في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم نزلت في علي
بن ابي طالب عليه السلام وتسعة نفر بعثهم رسول الله صلى الله عليه واله في اثر ابي سفيان حين ارتحل فاستجابوا لله ولرسوله الذين قال لهم
الناس قيل يعني الركب الذين استقبلهم من عبد قيس او نعيم بن مسعود الاشجعي وفي مجمع البيان [illegible] المراد بهم
على الناس [illegible] من جنسه [illegible] ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم يعني ابا سفيان واصحابه وفي مجمع البيان [illegible] ابي جعفر الباقر عليه السلام انها نزلت في غزوة بدر الصغرى
وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول

والكرامة م

علمكم [illegible] يا محمد [illegible] هذا الامر [illegible]

علي [illegible] م

صلى الله عليه واله ذلك بيننا وبينك فلما كان عام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع
فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا الا
[illegible]
[illegible] عليه واله [illegible] الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه
تاهب للقتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه واله في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة
وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة
الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق ويقولون انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه احدا من
المشركين ببدر ووافقوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فزادهم
ايمانا القول المسكن للمقول والمصدق [illegible] انهم لم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت يقينهم بالله تعالى وازداد
ايمانهم واظهروا حمية الاسلام واخلصوا النية عنده وفيه دلالة على ان الايمان يزيد بكثرة التأمل وتناصر الحجج وينقص
ببعض الشبه والمعارضات وقالوا حسبنا الله محسبنا وكافينا من احسبه اذا كفاه ويدل على انه بمعنى المحسب انه لا يستفيد بالاضافة
تعريفا في قولك هذا رجل حسبك ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه هو وفي كتاب الخصال عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال عجبت
ممن ابتلي [illegible] كيف لا يفزع الى قوله حسبنا الله ونعم الوكيل فاني سمعت الله عقيبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
الحديث وفي تهذيب الاحكام باسناده الى الحسين بن علي بن عبد الملك الزيات عن رجل عن كرام عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربع
لاربع فالرابعة للقتل والهزيمة حسبنا الله ونعم الوكيل ان الله يقول الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الحديث فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات
على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة فانهم لما اتوا بدرا وافوا بها سوقا فاتجروا وربحوا لم يمسسهم سوء من جراحة
وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجرأتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان والتوفيق
للجهاد والتصلب في الدين واظهار الجرأة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوءهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة
منه وفضل وفيه تحسير وتخطئة المتخلف حيث حرم نفسه ما فازوا به وفي قرب الاسناد [illegible] عن محمد بن علي عليهما السلام [illegible]
وجه النبي صلى الله عليه واله امير المؤمنين [illegible] الى اهل مكة [illegible] هذا القبي ولو بعث غيره الى اهل مكة [illegible]
[illegible] قريش [illegible]
[illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل ومضيا [illegible] مكة اخبر الله نبيه صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] وذلك قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم الى
[illegible] ان ابا سفيان [illegible] عامر واهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا و
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي شرح الايات الباهرة ونقل ابن مردويه من الجمهور عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه واله
وجه عليا عليه السلام في نفر في طلب ابي سفيان فلقيه اعرابي من خزاعة فقال له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم يعني ابا سفيان
واصحابه فقالوا يعني عليا واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت هذه الاية الى قوله والله ذو فضل عظيم [illegible]
[illegible] الاية نزلت [illegible]
والشيطان خبر ذلك وما بعده بيان لشيطنته [illegible]
الشيطان اي ابليس يخوف اولياءه القاعدين من الخروج مع الرسول او يخوفكم اولياءه الذين هم ابو سفيان واصحابه فلا تخافوهم
الضمير للناس الثاني [illegible] وخافون في مخالفة امري فجاهدوا مع رسولي ان كنتم مؤمنين فان الايمان
يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس وفي اصول الكافي باسناده الى الهيثم بن واقد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من خاف الله اخاف
الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء وباسناده الى ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلام من عرف الله خاف الله ومن
خاف الله سخت نفسه عن الدنيا وفي كتاب التوحيد باسناده الى علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل وفيه [illegible]
[illegible] فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا
[illegible]
[illegible] ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا حرصا عليه خوف ان يضروك ويعينوا عليك وهم
المنافقون من المتخلفين او قوم ارتدوا عن الاسلام انهم لن يضروا الله شيئا اي اولياءه وشيئا يحتمل المفعول والمصدر وقرأ نافع
يحزنك [illegible] حيث وقع [illegible] في الدنيا [illegible]
في الكل يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة [illegible] على [illegible] الكفر [illegible]

[illegible]

[illegible]

الغاية حتى [illegible] ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم خطاب للرسول صلى الله عليه وآله [illegible]
او لكل من يحسب والذين كفروا مفعول [illegible] وانما نملي لهم [illegible] مفعول واحد [illegible]
[illegible] او مفعولان [illegible] اي ولا يحسبن الذين كفروا [illegible] ان املاءنا خير لانفسهم [illegible] ولا يحسبن
حال الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم [illegible] وكان حقها ان يفصل في الخط [illegible]
[illegible] في قراءة [illegible] وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي [illegible] بالياء [illegible]
[illegible] ابن عامر وعاصم وحمزة [illegible]
[illegible] انما نملي لهم ليزدادوا اثما استيناف [illegible] ولهم عذاب مهين [illegible]
[illegible] ولا يحسبن [illegible] ولا يحسبن الذين كفروا ان الاملاء [illegible]
[illegible] وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته [illegible]
عن الكافر [illegible] الموت خير له ام الحياة فقال الموت خير للمؤمن والكافر [illegible] لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الى عذاب مهين [illegible]
[illegible] ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز
الخبيث من الطيب [illegible]
[illegible] وفي تفسير العياشي عن [illegible]
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول [illegible] يا اهل [illegible]
[illegible] ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب [illegible] الحسين [illegible]
وكان الحسين عليه السلام [illegible] ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب [illegible] وحمزة والكسائي [illegible] وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله
يجتبي من رسله من يشاء [illegible] فآمنوا بالله ورسله [illegible]
[illegible] وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم [illegible] ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا
لهم [illegible] بل هو شر لهم [illegible]
[illegible] سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيامة [illegible] في الكافي عن علي بن ابراهيم
عن ابيه [illegible] عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيامة فقال يا محمد ما من احد يمنع زكاة ماله شيئا الا جعل الله عز وجل ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه [illegible]
[illegible] ثم قال الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة [illegible] من الزكاة [illegible] عن عبد الله بن [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من ذي زكاة مال نخل او زرع او كرم يمنع زكاة ماله الا قلده الله تربة
ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible] عن ابن مسكان [illegible] عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول
الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة [illegible] من زكاة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار
[illegible] في عنقه [illegible] وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة [illegible]
[illegible]

[illegible] سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة [illegible] عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد [illegible]
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من [illegible] يمنع زكاة ماله [illegible] الا [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] ثم [illegible] في عنقه وذلك قول الله عز وجل سيطوقون [illegible]
ما بخلوا به يوم القيامة [illegible] ولله ميراث السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible] والله بما تعملون خبير [illegible]
[illegible] لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء [illegible]
[illegible] فقير ونحن اغنياء [illegible] في تفسير علي بن ابراهيم قال والله ما راوا الله
[illegible] سنكتب ما قالوا [illegible]
[illegible] وقتلهم الانبياء بغير حق [illegible]
[illegible]
[illegible] ونقول ذوقوا عذاب الحريق [illegible]
[illegible] ذلك بما قدمت ايديكم [illegible]
[illegible] وان الله ليس بظلام للعبيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار [illegible]
[illegible] قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين [illegible]
[illegible]
[illegible] قال كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام [illegible]
[illegible] ان كنتم صادقين قال [illegible]
[illegible] وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين [illegible]
عن محمد بن الارقط عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] الكوفة [illegible]

فلذلك ما بقي منهم احد قال فانه ات لا تخالف ... قال من قتلهم او من رضي القتل الا انه سمع ... قل قد
جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فانه كان بين رسول الله وبين النبيين الذين كان محمد صلى الله عليه وآله
بين المصطفى ولم يكن بينه وبين عيسى رسول الله انما رضوا قتل اولئك فسموا قاتلين وفي الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن عثمان بن عيسى عن ابي المغرا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت بنو اسرائيل اذا قربت القربان تخرج نار تأكل قربان من قبل منه وان الله جعل
الاحرام مكان القربان وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام
حديث طويل وفيه قال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله لما اسري به وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن
قبلت منه ارسلت اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها
فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي
كانت على الامم قبلك كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وقرئ ذائقة الموت بالنصب مع التنوين وعدمه وفي تفسير العياشي
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت من قتل لم يذق الموت قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت
عن محمد بن يونس عن بعض اصحابنا قال قال ابو جعفر عليه السلام كل نفس ذائقة الموت او منشورة نزل بها على محمد صلى الله عليه وآله انه ليس
احد من هذه الامة الا وينشرون فاما المؤمنون فينشرون الى قرة عين واما الفجار فينشرون الى خزي الله اياهم وفي الكافي محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابي المغرا قال حدثني يعقوب الاحمر قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام
نعزيه باسماعيل فترحم عليه ثم قال ان الله عز وجل نعى الى نبيه نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس ذائقة الموت ثم قال انه
يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل
فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا
فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسولاك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف
بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع
طرفه فيقال من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه و
يقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما
وافيا يوم القيمة يوم قيامكم من القبور ولفظ التوفية يشعر بانه قد يكون قبلها بعض الاجور كما يدل عليه [illegible] ثواب القبر وعذابه فمن
زحزح عن النار بعد عنها والزحزحة في الاصل تكرير الزح وهو الجذب بعجلة وادخل الجنة فقد فاز بالنجاة ونيل المراد والفوز
الظفر بالبغية وفي امالي الصدوق باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال [illegible]
[illegible] زحزح عن النار وادخل الجنة [illegible] وادخله النار
وبئس المصير والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي الكافي [illegible] عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي
ذلك مرغمة الشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفيه علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما مات النبي صلى الله عليه وآله سمعوا صوتا ولم يروا شخصا يقول كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة و
دركا مما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا وانما المحروم من حرم الثواب وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة يدعى محمد صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بابراهيم عليه السلام
فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي صلى الله عليه وآله ثم يدعى باسماعيل
فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار ابراهيم ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين امير المؤمنين عليه السلام ثم يدعى بالحسين عليه السلام
فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالائمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون
امامهم ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من
قبل رب العزة والافق الاعلى نعم الاب ابوك يا محمد وهو ابراهيم ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم السبطان سبطاك
وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الائمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك
الا ان محمدا ووصيه وسبطيه والائمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم الى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز

وما الحيوة الدنيا الا لذاتها وزخارفها الا متاع الغرور مصدر او جمع غار شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه
وفي الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله جاءهم جبرئيل عليه السلام والنبي مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
ان في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب
هذا آخر وطئي من الدنيا قالوا فسمعنا الصوت ولم نر الشخص عنه عن سلمة عن علي بن سيف عن ابيه عن ابي اسامة زيد الشحام عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور ان في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان
المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم عنه عن سلمة عن محمد بن عيسى الارمني عن الحسين بن علوان عن عبد الله بن الوليد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمد [illegible] ثم اتاهم آت فوقف بباب البيت فسلم عليهم ثم قال السلام عليكم يا آل محمد كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من
كل مصيبة ودركا لما فات فبالله فثقوا وعليه فتوكلوا وبنصره [illegible] وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثنا الحسين بن الحكم معنعنا عن ابي
جعفر [illegible] في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا نزلت في رسول الله
خاصة ولتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبها من الآفات وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح
وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب وفي عيون الاخبار في باب ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان في جواب مسائله في
العلل وعلة الزكوة من اجل قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء لان الله عز وجل كلف اهل الصحة القيام بشأن اهل الزمانة والبلوى
كما قال عز وجل لتبلون في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بتوطين الانفس على الصبر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء الرسول والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا
انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم نزولها [illegible]
[illegible]
[illegible] فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه
النبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ونقيضه جعله نصب عينيه والقاه بين عينيه واشتروا به واخذوا
بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترون يختارون لانفسهم وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله [illegible] ذلك في محمد صلى الله عليه وآله اذا خرج ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم
يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وفي مجمع البيان عن علي عليه السلام قال ما اخذ الله على
الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وفي كتاب الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقد كذبوا على
رسول الله [illegible] في آيات الله لما حضروا الكتاب كله مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ
لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان اظهر نقض ما عقدوه قالوا
لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار
بورود المسائل عليهم مما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم
من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم
وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم ولا
تحسبن الذين يفرحون بما اتوا يعجبون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق او من الطاعات والحسنات والخطاب للرسول
ومن ضم اليه جعل الخطاب له وللمؤمنين والمفعول الاول الذين يفرحون وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بالياء وفتح الباء
فيه وضم الباء في الثاني على ان الذين فاعل ومفعولاه محذوف يدل عليهما مفعولا مؤكد وهو فلا يحسبنهم الثاني او
الاول محذوف والثاني تأكيد الفعل وفاعله ومفعوله الاول ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق
واظهار الحق والاخبار بالصدق او كل خير فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب بمنجاة منه وفي تفسير علي بن ابراهيم
عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم بكفرهم وتدليسهم [illegible]

ثالا ليهجرهن شيء مما في التوبة فاخبر و عما خلفوا ما كان فيه وارووا انهم قد صدقوا وفرحوا بما فعلوا فنزلت وقيل نزلت في قوم
تخلفوا عن الغزو ثم اعتذروا بانهم رأوا المصلحة في التخلف واستحمدوا به وقيل نزلت في المنافقين فانهم يفرحون بمنافقتهم
ويستحمدون الى المسلمين بالايمان لم يفعلوه على الحقيقة والصواب ان الاية نزلت فيهم [illegible] رواه ابو الجارود عن الباقر
عليه السلام وجرت في غيرهم ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم وقيل هو رد لقولهم ان الله
فقير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب لدلالة واضحة على وجود الصانع ووحدته وكمال
علمه وقدرته لذوي العقول المجلوة الخالصة عن شوائب الحس والوهم وفي مجمع البيان وقد اشتهرت الرواية عن النبي صلى الله عليه
[illegible] التغير وهذه معترضة [illegible] انواعه فانه اما ان يكون في ذات كتغير الليل والنهار او جزء كتغير العناصر بتبدل
صورها او الخارج منه كتبدل الافلاك بتبدل وضاعها وفي تهذيب الاحكام محمد بن علي بن محبوب عن العباس بن معروف عن
بن المغيرة عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وذكر صلوة النبي صلى الله عليه وآله قال كان يؤتى بطهور فيخمر
عند راسه ويوضع سواكه تحت فراشه ثم ينام ما شاء الله فاذا استيقظ جلس ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الايات من آل عمران ان في خلق
السموات والارض الاية ثم يستن ويتطهر ثم يقوم الى المسجد فيركع اربع ركعات على قدر قراءته ركوعه وسجوده على قدر ركوعه يركع
حتى يقال متى يرفع راسه ثم يعود الى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الايات فيقلب بصره في السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم الى
المسجد فيصلي اربع ركعات كما ركع قبل ذلك ثم يعود الى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الايات من آل عمران ويقلب بصره في
السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم الى المسجد فيوتر ويصلي الركعتين ثم يخرج الى الصلوة الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
على جميع الاحوال قائمين وقاعدين ومضطجعين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكثر ذكر الله احبه الله
كتاب معاني الاخبار حين [illegible] يذكرونها [illegible] وانا الذكر يقول الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
امصلون على الحالات الثلث حسب طاقتهم وفي الكافي علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل
الذين يذكرون الله قال الصحيح يصلي قائما وقعودا المريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالسا وفي التهذيب
باسناده الى الباقر عليه السلام او يصلي المؤمن اضعف من المريض الذي يصلي جالسا فذكر الله [illegible] كان او جالسا او مضطجعا [illegible]
يقول الذين الاية ويتفكرون في خلق السموات والارض استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات في الكافي عن الصادق عليه السلام
افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته وعنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل
جنبك واتق الله ربك وعن الرضا عليه السلام ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله وعن النبي صلى الله عليه وآله
تفكر ساعة خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي اخرى ستين سنة وانما اختلف لاختلاف مراتب التفكر ووجوه
المتفكرين وانواع المتفكر فيه وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد حديث طويل يقول فيه عليه السلام
لما نظرت الى جسدي فلم يمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان
بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من
الايات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا ربنا ما خلقت هذا باطلا على ارادة القول اي يتفكرون قائلين ذلك و
هذا اشارة الى المتفكر فيه او الخلق على انه اريد به المخلوق من السموات والارض او اليهما لانهما في معنى المخلوق والمعنى ما خلقته عبثا ضائعا
من غير حكمة بل خلقته لحكم عظيمة سبحانك تنزيها لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه
والقيام بما يقتضيه وفائدة الفاء الدلالة على ان علمهم بما لاجله خلقت السموات والارض حملهم على الاستعاذة وفي مجمع البيان روي عن علي
في تفسيره باسناده عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا قام من الليل
تسوك ثم ينظر الى السماء ثم يقول ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته غاية
الاخزاء ونظيره فقد فاز وفي لعين ادرك مرعى الضمان فقد ادرك والمراد تهويل المستعاذ منه تنبيها على شدة خوفهم وطلبهم الوقاية منه وما
للظالمين من انصار اراد بهم المدخلين ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وفي تفسير العياشي
عن يونس بن ظبيان قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وما للظالمين من انصار قال ما لهم من ائمة يسمونهم
باسمائهم ومعناه انهم اي للظالمين من ائمة يسمون الائمة باسمائهم اي انصار يعني ولهم انصار من ائمة الجور وائمة الجور
لم يكن لهم الشفاعة فالحاصل ان الظالم هو الذي تخلد النار وهو تارك الولاية ليس له مخلص من النار ولا ينتفع الحميم
الجور بين ائمة الشفاعة والنصرة لان الشفاعة فلو نم اليها اهلها واما النصرة فلا ينفع الحي الا الله سبحانه فما قاله
البيضاوي من انه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر فجهل منه او تكلف لاحتياط او استمداد منه لشفاعة

لما نزلت هذه الاية قال ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتفكر فيها وفي رواية لمن قراها ولم يتفكر فيها مناط

ويحتمل الحديث [illegible]

اقصى ما يحصل من الخبر [illegible]

امنه ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان اوقع الفعل على المسمع او المسموع لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليس في ايقاعه
على نفس المسموع وفي تنكير المنادي والملاقة ثم تقييده بالوصف تعظيم لشأنه والمراد به الرسول وقيل القرآن وفي تهذيب
الاحكام في الدعاء بعد صلوة يوم الغدير المسند الى الصادق عليه السلام ولكن من دعائك في دبرها بين الركعتين ان تقول ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا الى قوله انك لا تخلف الميعاد ثم قال ربنا اننا سمعنا مناديا يجي
بالنداء وصدقنا المنادي رسول الله اذ نادى بنداء عنك بالذي امرته به ان يبلغ ما انزلت اليه من ولاية ولي امرك
هذا معنى ان آمنوا بربكم فآمنا به فيما اذا كلمه رسوله وهو الايمان او بحد رسولك فآمنا اي آمنا بالله وبرسوله وقيل رسوله
فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات واذ تاب عنا كفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب
الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم والابرار جمع بر او بار كارباب واصحاب ربنا وآتنا
ما وعدتنا على رسلك اي على تصديق رسلك من الثواب او على السنة رسلك او منزلا على رسلك او محمولا عليهم ولا تخزنا
يوم القيمة بان تعصمنا عما يقتضيه انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا المبالغة في الابتهال
والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها فاستجاب لهم ربهم اي طلبتهم وهو اخص من الاجابة يجوز ان يكون الاجابة
بالتمد وتعدي بنفسه وباللام اني لا اضيع عمل عامل منكم بانى لا اضيع وقرء بالكسر على ارادة القول من ذكر او انثى
بيان عامل بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر لانهما من اصل واحد او لفرط الاتصال والاتحاد او
الاجتماع والاتفاق في الدين وهي جملة معترضة بين بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد للعمال وفي عيون الاخبار
لمحمد بن يعقوب الرحمن قال حدثنا [illegible] بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل
عن اسرافيل عليهم السلام عن الله جل جلاله انه قال انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من
انبيائي واخترت من جميعهم محمدا حبيبا وخليلا وصفيا وبعثته رسولا الى خلقي واصطفيت له عليا فجعلته له اخا و
وصيا ووزيرا ومؤديا عنه من بعده الى خلقي وخليفتي على عبادي ليبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من
الضلالة وبابي الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري وحصني الذي من لجأ اليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة ووجهي الذي
من توجه اليه لم اصرف وجهي عنه وحجتي في السموات والارضين على جميع
من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد رسولي فالذين هاجروا الاوطان والعشاير
للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقرء حمزة
والكسائي بالعكس والمراد انه لما قتل منهم قوم قاتل الباقون ولم يضعفوا وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا للتكثير لاكفرن
عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله اي اثيبهم بذلك ثوابا من عند الله تفضلا
فهو مصدر مؤكد والله عنده حسن الثواب على الطاعات وفي امالي شيخ الطائفة باسناده الى ابي عبيدة عن ابيه قال
ابو رافع ... ذهب علي عليه السلام من مكة الى المدينة لاحقا بالنبي صلى الله عليه وآله حين هاجر من مكة الى المدينة وهو
قادم الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فلزم بها
يوما وليلة ولحق به نفر من ضعفاء المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وبات ليلته تلك هو
والفواطم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ثم سار لوجهه فجعل وهم يصنعون ذلك
منزلا بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون اليه كذلك حتى قدموا المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم
الذين يذكرون الله قياما وقعودا الايات قوله من ذكر او انثى الذكر علي والانثى الفواطم بعضكم من بعض يعني علي من فاطمة
او قال الفواطم وهن من علي وذكر علي بن عيسى رحمه الله في كشف الغمة ان هذه الايات نزلت في امير المؤمنين صلوات الله
عليه في توجهه الى المدينة وذكر الحكاية كما في الامالي وفي تفسير علي بن ابرهيم ثم ذكر امير المؤمنين عليه السلام واصحابه
المؤمنين فقال فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم يعني امير المؤمنين وسلمان وابا ذر حين اخرج وعمار الذين
اوذوا الى آخر الاية لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الخطاب للنبي والمراد امته او تثبيته على ما كان عليه
او لكل احد والمعنى لا تنظر الى ما الكفرة عليه من السعة والحظ ولا تغتر بظاهرها ترى من تبسطهم في مكاسبهم
ومتاجرهم ومزارعهم نقل ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون ان اعداء الله فيما
نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت متاع قليل خبر مبتدأ محذوف اي ذلك التقلب متاع قليل لقصر
مدته وفي جنب ما اعد الله للمؤمنين وفي الحديث النبوي ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر
بم يرجع ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين

ودعا البيعة [illegible]

[illegible] الفواطم

نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وانتصابه على الحال من جنات والعامل فيها الظرف وقيل انه مصدر مؤكد والتقدير انزلوها نزلا وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله وامتزاجه بالآلام وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال الموت خير للمؤمن ان الله يقول وما عند الله خير للابرار قال لرسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله قيل نزلت في ابن سلام واصحابه وقيل في اربعين من نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا نصارى فاسلموا وقيل في اصحمة النجاشي لما نعاه جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج فصلى عليه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط وانما دخلت اللام على الاسم للفصل بينه وبين ان بالخبر وما انزل اليكم من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله حال من فاعل يؤمن وجمعه باعتبار المعنى لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا كما يفعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم وعد لهم اجرهم مرتين كما وعده في آية اخرى ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبه كل عامل من الجزاء واستغنائه عن التامل والاحتياط والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء يا ايها الذين آمنوا اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اصبروا على المصائب وصابروهم على التقية ورابطوا على من تقتدون به وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام رابطوا الصلوات قال اي انتظروها واحدة بعد واحدة لانه لم يكن المرابطة لم يكن حينئذ وعن النبي صلى الله عليه وآله من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله اصبروا وصابروا ورابطوا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اصبروا على المصائب وصابروهم على الفرائض ورابطوا على الائمة وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الصابرون فيقوم فئام من الناس ثم ينادي اين المتصبرون فيقوم فئام من الناس قلت جعلت فداك وما الصابرون فقال على اداء الفرائض والمتصبرون على اجتناب المحارم حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن ابيه عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال وقد ذكر عنده عبد الله بن عباس قوله يا ايها الذين آمنوا اصبروا الآية فقال فيه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على الفرائض عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا ورابطوا قال اصبروا على المصائب وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اصبروا على المصائب وفي مجمع البيان اصبروا وصابروا ورابطوا اختلفوا في معناه الى قوله فقيل معناه رابطوا الصلاة فقيل معنى رابطوا اي انتظروا الصلاة بعد ما انتظروها واحدة بعد واحدة لانه لم يكن المرابطة لم يكن حينئذ روي ذلك عن علي عليه السلام وروي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال معناه اصبروا على المصائب وصابروا على عدوكم ورابطوا على عدوكم وفي كتاب الاحتجاج حدثنا ابي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا جبرئيل ما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء وفي الفاقة كما تصبر في الغنى وفي البلاء كما تصبر في العافية فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة واتقوا الله لعلكم تفلحون قيل واتقوا بالتبري عما سواه لكي تظفروا بغاية الفلاح وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام بعض ما امركم به وافترض عليكم ~~وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام نزلت الآية في العباس وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط~~ وفي اصول الكافي بعض اصحابنا رفعه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الائمة عليهم السلام وخلق شيعتهم اخذ عليهم الميثاق ان يصبروا ويصابروا ويرابطوا وان يتقوا الله ~~وفي مسائل الكفعمي عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ هذه الآية ... تصدق في كل ... من الاجر ... في جنة الفردوس الذين يجاوزون ... فانه قرأت هذه السورة ... عن الرضا عليه السلام قال ... الخير~~

سورة النساء

~~مدنية ... آل عمران ... وآية الكرسي ... في ليلة القدر ... الكتاب ... الدنيا والآخرة ... وفي تفسير العياشي عن ... امير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ سورة النساء~~ بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى اصبروا يقول على المعاصي وصابروا على الفرائض واتقوا الله يقول امروا بالمعروف وانهوا

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب

١٣٨

عن المنكر ثم قال واني منكم لكم من ظلم الغيبة لنا وقتلهم ايانا ورابطوا يقول في سبيل الله ونحن السبيل فيما بين الله وخلقه ونحن الرباط الادنى فمن جاهد عنا فقد جاهد عن النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند الله لعلكم تفلحون يقول لعل الجنة توجبها لكم وفضلها في قول الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولو كانت الآية في المؤذنين كان فرضها المفترض لها ان القدرية واهل البدع معهم عن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام تبقى الارض يوما بغير عالم منكم يفزع الناس اليه قال فقال لي اذا لا يعبد الله يا ابا يوسف لا تخلو الارض من عالم منا ظاهر يفزع الناس اليه في حلالهم وحرامهم وان ذلك لبين في كتاب الله قال اصبروا وصابروا ورابطوا اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا امامكم واتقوا الله فيما امركم به وافترض عليكم وفي رواية اخرى عنه اصبروا على الاذى فينا وصابروا عدوكم مع وليكم ورابطوا قال المقام مع امامكم واتقوا الله لعلكم تفلحون قلت تنزيل قال نعم وفيه باسناده الى ابن ابي عمير عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فقال اصبروا على المصائب وصابروهم على التقية ورابطوا على من تقتدون به واتقوا الله لعلكم تفلحون وفي شرح الآيات الباهرة روى الشيخ المفيد ره في كتاب الغيبة عن رجاله باسناده عن بريد بن معاوية العجلي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على اداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا امامكم المنتظر وفي تفسير بن ابراهيم الكوفي قال حدثنا الحسين بن الحكم معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا في انفسكم وصابروا عدوكم ورابطوا في سبيل الله واتقوا الله لعلكم تفلحون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يا ايها الناس خطاب يعم بني آدم اتقوا ربكم وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال قرابة الرسول وسيدهم امير المؤمنين امروا بمودتهم فخالفوا ما امروا به الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم عليه السلام وخلق منها زوجها عطف على خلقكم اي خلقكم من شخص واحد وخلق منها امكم حواء من فضل طينتها او على محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى زرارة حديث طويل ثم قال سئل عليه السلام عن خلق حواء وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين امر الملائكة فسجدوا له والقى عليه السبات ثم ابتدع له خلقا ثم جعلها في موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله يا آدم هذه امتي حواء افتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لامرك فقال نعم يا رب ولك علي بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك لي فقال قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها آدم عليه السلام الي فاقبلي فقالت له لا بل انت فاقبل الي فامر الله عز وجل آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حواء صلوات الله عليها وفي تفسير العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال خلقت حواء من قصيرى جنب آدم والقصيرى هو الضلع الاصغر وابدل الله مكانه لحما وقيل في الجمع بين الخبرين ان كونها مخلوقة من ضلعه الايسر اشارة الى ان الجهة الجسمانية في النساء اقوى منها في الرجال والجهة الروحانية الملكية بالعكس من ذلك ذلك لان اليمين مما يكنى به عن عالم الملكوت الروحاني والشمال مما يكنى به عن عالم الملك الجسماني فالطين عبارة عن مادة الجسم واليمين عبارة عن مادة الروح ولا ملك الا بملكوت وهذا هو المعنى بقوله عليه السلام وكلتا يديه يمين فالضلع الايسر المنقوص من آدم كناية عن بعض الشهوات التي تنشأ من غلبة الجسمانية التي هي من عالم الخلق وهو فضل الطينة المستنبطة من باطنه الحضارة نادت بخلق حواء فيه في الحديث الى ان جهة الملكوت والامر في الرجال اقوى من جهة الملك والخلق وبالعكس منهما في النساء فان الظاهر عنوان الباطن وهذا هو السر في هذا القصر في بيان الرجال بالاضافة الى النساء واسرار الله لا ينالها الا اهلها ولكن ينبغي كلام المعصومين صلوات الله عليهم غاية ما يرجع اليه فهم العامة من حمله على الظاهر دون اصل الحديث وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بيان لكيفية تولدهم منهما والمعنى ونشر من تلك النفس والروح المخلوق منهما بنين وبنات كثيرة بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها لانهم اصل في النسبة ووصفهم بيان على تصيغهن وذكر كثيرا حملا على الجمع وترتيب الامر بالتقوى على هذه القصة لما فيها من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة الباهرة

قال الله ايها الذين آمنوا اصبروا

سورة النساء

التي توجب على محاسنها او ارتفاع المراد به تمهيدا لامر يا التقوى فيما يتصل بحقوق اهل منزله وبني جنسه على ما دلت عليه الاية
التي بعدها وقيل وخالق وباعث على جهة القصد تقديره ... وفي كتاب العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
النسل من ذرية ادم عليه السلام وقيل ان عندنا اناسا يقولون ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ادم ان يزوج بناته من بنيه وان
هذا الخلق اصله كله من الاخوة والاخوات فقال عليه السلام سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل
اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد
اخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب والله لقد تبين ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج
غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا ... وفيه باسناده الى الحسن بن مقاتل عمن سمع زرارة يقول سئل ابو عبد الله عليه السلام
عن بدء النسل من ادم كيف كان وعن بدء النسل من ذرية ادم وذكر الحديث وفيه زيادة وهي قوله واخر تنكرت له انه فتعمل بعينه
فكيف الانسان في انسيته وفضله وعلمه غير ان جيلا من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم واخذوا من حيث لم يؤمروا
باخذه فصاروا الى ما ترون من الضلال والجهل بالعلم كيف كانت الاشياء الماضية من بدء ان خلق الله ما خلق وما هو كائن ابدا ثم قال ويح
هؤلاء اين هم عما لم يختلف فيه فقهاء اهل الحجاز ولا فقهاء اهل العراق ان الله عز وجل امر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيمة
قبل ادم بالفي عام وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم في كلها تحريم الاخوات على الاخوة مع ما حرم وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الاربعة المشهورة
في هذا العالم التورية والانجيل والزبور والفرقان انزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم اجمعين منها التورية على
موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلى الله عليه واله وعلى النبيين عليهم السلام ليس فيها تحليل شيء من ذلك حقا
اقول ما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم قال ان ادم ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية
الى ان قتل هابيل فلما قتل هابيل جزع قابيل عليه جزعا قطعه عن اتيان النساء فلم يستطع ان يغشى حواء خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء
فوهب الله له شيثا وحده ليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الادميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث
يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل
من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله عز وجل ادم ان يزوجها من شيث فزوجها
منه ثم انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل ادم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام
وولد ليافث جارية فامر الله عز وجل ادم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين
من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من امر الاخوة والاخوات. وفي الخصال ... باسناده الى
القسم بن عروة عن بريد بن معوية عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل انزل حوراء من الجنة الى ادم عليه السلام فزوجها احد ابنيه وتزوج
الاخر الى الجن فولدتا جميعا فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان وانكر
ان يكون زوج بنيه من بناته. وفي العيون باسناده الى عبد الله بن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله صلى الله عليه واله فقال اخبرني
عن ادم خلق من حوا ام خلقت حوا من ادم قال بل حوا خلقت من ادم ولو كان ادم خلق من حوا لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد
الرجال قال فمن كله خلقت او من بعضه قال بل من بعضه ولو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره
او باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال فلذلك صار النساء مستترات قال فمن يمينه او من
شماله قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان للانثى مثل حظ الذكر من الميراث فلذلك صار للانثى سهم وللذكر سهمان وشهادة
امراتين مثل شهادة رجل واحد قال فمن اين خلقت قال من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر قال صدقت يا محمد والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة. وباسناده الى الحسن بن عبد الله عن ابائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ادم من
طين ومن فضله وبقيته خلقت حوا. وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ... عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام
يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على ادم واقع حوا ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعدما تاب الله
عليه قال وكان ادم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت ثم يخرج الى فناء البيت فولد لادم من حوا عشرون ذكرا وعشرون
انثى فولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه
جارية يقال لها لوذا وكانت لوذا اجمل بنات ادم فلما ادركوا خاف عليهم ادم من الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل
لوذا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما
فان خرج سهمك يا قابيل على لوذا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك
فاقترعا فخرج سهم هابيل على لوذا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله

قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال
فقال علي بن الحسين ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له علي بن الحسين عليه السلام لا تنكر هذا انما هي
شرايع جرت اليس الله قد خلق زوجة ادم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك
وروى في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال ان ادم
من الشجرة هبط الى الارض فولد له هابيل واخته توام ثم ولد لادم قابيل واخته توام ... وكان هابيل صاحب غنم وكان
قابيل صاحب زرع فقرب هابيل كبشا وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق فكان كبش هابيل من فضل غنمه وكان زرع قابيل غير منقى
فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قول الله عز وجل واتل عليهم نبأ ابني ادم ... عن الحسين بن سعيد
~~عن صفوان بن يحيى عن خالد بن اسمعيل عن رجل من اصحابنا من اهل الجبل عن ابي جعفر عليه السلام قال ذكرت له المجوس وانهم يقولون~~
~~نكاح كنكاح ولد ادم وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انتم فلا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال ادم يا رب زوج هبة~~
~~الله فاهبط الله عز وجل له حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله عز وجل فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة~~
~~الله فاوحى الله عز وجل اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحسن~~
~~فمن قبل الحوراء والنبوة وما كان من سفه او حدة فمن الجن ... في الخبر الاول ... ان ادم زوج بناته من بنيه في~~
~~بطنا~~ ثم خرج ذلك وما رواه في مجمع البيان عن الباقر عليه السلام ان حواء امرأة ادم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول
بطن قابيل وقيل قابين وتوامته اقليما بنت ادم والبطن الثاني هابيل وتوامته لوزا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى ادم
ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن
هذا من رايك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك وساق الحديث وما في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام
حملت حوا هابيل واختا له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل واختا له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج
قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك فمحمولان على التقية لانه موافق لمذهب العامة والخبر نادر ومخالف للمتفق عليه عن الباقر
عليه السلام ان الله عز وجل انزل على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس من
جمال كثير وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان وما في الخبر الاول من
ان الله انزل الحوراء على هبة الله اولا وما في هذا الخبر من ان الانزال اولا على اولاد ادم ثم ان الجان ... على هبة الله
... ولد ادم ولا ينافي ... وما رواه العياشي عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان ادم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله
اليهم اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن
فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن ادم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن
ان يكون المراد من ولد ادم ولده هبة الله ... في الخبر ان الله انزل على ولده اربعا من الحور
العين ويحتمل ان يكون المراد اربعة من الحور العين على اربعة من اولاد ادم غيرهم من ابنائه ... منافاة واتقوا
الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا به فيقول اسالك بالله واصله تتساءلون فادغمت التاء في السين وقرأ
عاصم وحمزة والكسائي بطرحها والارحام بالنصب عطفا على الله اي اتقوا الله واتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها
في مجمع البيان والارحام معناه واتقوا الارحام ان تقطعوها وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وقيل انه معطوف على محل
الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا اي تساءلون بالله وبالارحام كقولهم اسالك بالله وبالرحم
كذا وقرأ حمزة بالجر عطفا على الضمير المجرور وهو ضعيف لانه كبعض الكلمة وقرئ بالرفع على انه مبتدا محذوف
الخبر اي والارحام كذلك اي مما يتقى او يتساءل به وقد نبه سبحانه اذ قرن الارحام باسمه في الاتقاء على ان صلتها
بمكان منه ان الله كان عليكم رقيبا حافظا مطلعا وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود ... الرقيب الحفيظ
وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثنا الحسن بن الحكم معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه واله وذوي ارحامه وذلك ان كل سبب ونسب
ينقطع يوم القيمة الا من كان من سببه ونسبه ان الله كان عليكم رقيبا يعني حفيظا وفيه قال حدثني جعفر بن محمد
الفزاري معنعنا عن جعفر بن محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى خلقني واهل بيتي من طينة لم يخلق
الله منها احدا غيرنا ومن ضوى الينا فكنا اول من ابتدا من خلقه فلما خلقنا فتق بنورنا كل ظلمة واحيا بنا كل
طينة ثم قال الله تعالى هؤلاء خيار خلقي وحملة عرشي وخزان علمي وسادة اهل السماء وسادة اهل الارض هؤلاء

الموالاة المعتدين والمعتدى عليهم من جانب موالاتهم اوجبت لهم جنتى ولعنهم كرامتى ومن جانب فى معاداتهم اوجبت
لهم جهنم وبعثت عليهم عذابى ثم قال عليه السلام نحن اصل الايمان بالله وملائكته وتمامه منا والى شيعتنا نحفظ الله به اسداد الغافل
الشاكين ونحن قسم الله الذى يسئل به ونحن وصية الله فى الاولين ووصيته فى الاخرين وذلك قول الله عز وجل واتقوا
الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وفى تفسير العياشى عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يقول ان احدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار فايما رجل منكم غضب على ذى رحمه فليدن منه فان الرحم اذا مستها الرحم
استقرت وانها متعلقة بالعرش تنتقضها انتقاض الحديد فتنادى اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى وذلك قول الله فى كتابه
واتقوا الله الاية وفى اصول الكافى عن ابرهيم ابن اخى ابى ابرهيم عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل واتقوا الله الاية فقال هى ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه وفى عيون الاخبار
باسناده الى الرضا عليه السلام قال ان الله امر بثلثة مقرون بها ثلثة الى قوله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق
الله عز وجل وباسناده الى الرضا عليه السلام عن ابيه عن على عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بى الى السماء رأيت
رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقى فى اربعين ابا وفى اصول الكافى باسناده
الى ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام صلوا ارحامكم ولو بالتسليم يقول الله تبارك وتعالى واتقوا الله الاية وباسناده
الى الرضا عليه السلام قال ان رحم آل محمد الائمة عليهم السلام لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى ثم هى
جارية فى ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الاية وآتوا اليتامى اموالهم اذا بلغوا وآنستم منهم رشدا كما فى الاية الاخرى اليتامى
جمع يتيم وهو الذى مات ابوه من اليتم وهو الانفراد ومنه الدرة اليتيمة اما لانه لما جرى مجرى الاسماء كفارس وصاحب جمع
على ايتام ثم قلب فقيل يتامى واما على انه جمع على يتمى كاسرى لانه من باب الافات ثم جمع يتمى على يتامى كاسرى على اسارى وورود
فى الاية اما للبلغ على الاصل او لقرب عهدهم بالصغر حثا على ان يدفع اليهم اموالهم اول بلوغهم قبل ان يزول عنهم
هذا الاسم ان اونس منهم الرشد ولذلك امر بابتلائهم صغارا ولغيره البلغ والحكم مقيد وكانت العرب تقول ... حقوقه
الاولى قيل نزلت فى رجل من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ طلب المال فمنعه فنزلت فلما سمعها العم
قال اطعنا الله ورسوله نعوذ بالله من الحوب الكبير ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قيل لا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال
من اموالكم والامر الخبيث وهو اختزال اموالهم بالامر الطيب الذى هو حفظها وقيل ولا تأخذوا الرفيع من اموالهم
وتعطوا الخسيس مكانها والبيضاوى ضعفه بان هذا تبديل وليس بتبدل ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم ولا تأكلوها
الى اموالكم مستوين بينهما وهذا حلال والاخر حرام فيما زاد على قدر اجرة لقوله تعالى فليأكل بالمعروف انه كان حوبا كبيرا
ذنبا عظيما وقرئ حوبا وهو مصدر حاب يحوب حوبا وقيل حابا كقال قالا على ان حوب بفتح الحاء وفى تفسير العياشى عن سماعة بن
مهران عن ابى عبد الله عليه السلام او ابى الحسن عليه السلام انه كان حوبا كبيرا قال هو مما يخرج الارض من اثقالها وان خفتم الا تقسطوا فى
اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قيل يعنى وان خفتم ان لا تعدلوا فى يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب لكم
من غيرهن اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها ضنا بها فربما يجتمع عنده منهن عدد لا يقدر على القيام بحقوقهن
او ان خفتم ان لا تعدلوا فى حقوق اليتامى فتحرجتم منها فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء فانكحوا مقدارا يمكنكم الوفاء بحقه
لان المتحرج من الذنب ينبغى ان يتحرج من الذنوب كلها على ما نقل انهم لما عظم امر اليتامى تحرجوا من ولايتهم وما كانوا
يتحرجون من تكثير النساء واضاعتهن فنزلت وقيل كانوا يتحرجون من ولاية اليتامى ولا يتحرجون من الزنا فقيل لهم ان خفتم
ان لا تعدلوا فى امر اليتامى فخافوا الزنا فانكحوا ما حل لكم وفى كتاب الاحتجاج للطبرسى رحمه الله عن امير المؤمنين عليه السلام حديث
وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة واما ظهورك على تناكر قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء وليس يشبه القسط فى اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن
وبين القول فى اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث
المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح فى القرآن ولو
شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجرى هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء
ومثالب الاعداء ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... الى الله عز وجل ... [illegible]

١٤٠ ان تجوزوا ... مثنى وثلث ورباع ... [illegible]
معدولة باعتبار الصيغة وباعتبار التكرير لانها اخرجت عن الاوزان الاصلية وعن التكرير الى الواحدة ومعناه التخيير فى العدد
لكل احد الى اربع وانما اتى بصيغة التفريع بالواو دون كلمة او لانه لو اوردت قيل اثنتين وثلثا واربعا كان المعنى تجويز الجمع بين
هذه الاعداد دون التوزيع ولو ذكرت باو لذهب تجويز الاختلاف فى العدد وانما لم يذكر الاحاد لان المراد نفى الحرج فى
الزايد وفى تفسير العياشى عن يونس بن عبد الرحمن عمن اخبره عن ابى عبد الله عليه السلام قال فى كل شئ اسراف الا فى النساء قال الله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع وفى الكافى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمن بن عيسى عن بعض اصحابنا
عن ابى عبد الله عليه السلام قال ليس الغيرة الا للرجال فاما النساء فانما ذلك منهن حسد والغيرة للرجال ولذلك حرم على المرأة
الا زوجها واحل للرجال اربعا فان الله اكرم من ان يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلثا وفى العياشى عنه عليه السلام لا يحل لماء الرجل
ان يجرى فى اكثر من اربعة ارحام من الحرائر وفى كتاب عيون الاخبار فى باب ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان فى جواب مسائله
فى العلل وعلة تزويج الرجل اربع نسوة وتحريم ان تتزوج المرأة اكثر من واحد لان الرجل اذا تزوج اربع نسوة كان الولد منسوبا
اليه والمرأة لو كان لها زوجان او اكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو اذ هم مشتركون فى نكاحها وفى ذلك فساد الانساب
والمواريث والمعارف وفى تفسير على بن ابرهيم قوله وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث
ورباع قال نزلت مع قوله ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع فنصف الاية فى اول السورة ونصفها على راس
المائة وعشرين آية وذلك انهم كانوا لا يستحلون ان يتزوجوا يتيمة قد ربوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فانزل
الله عز وجل يستفتونك فى النساء الى قوله مثنى وثلث ورباع فان خفتم الا تعدلوا بين هذه الاعداد ايضا وفى الكافى عن
الصادق عليه السلام فى تفسيرها يعنى فى النفقة فواحدة اى فاختاروا او فانكحوا واحدة وذروا الجمع وقرئ بالرفع
على انه فاعل فعل محذوف او خبر مبتدأ محذوف اى فيكفيكم واحدة او فالكافى واحدة او ما ملكت ايمانكم وان تعددن لخفة
مؤنتهن وعدم وجوب القسم بينهن وفى حكمهن المتعة ففى الكافى عن الصادق عليه السلام فى غير واحدة من الروايات انها ليست من
الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستأجرات لا يطلقن ولا يرثن ولا يورثن وان العبد ليس له ان يتزوج الا
حرتين او اربع اماء وله ان يتسرى باذن مولاه ذلك اى التقليل منهن او اختيار الواحدة او التسرى ادنى او
اقرب من ان لا تعولوا ان لا تميلوا من قولهم عال الميزان اذا مال وعال الحاكم اذا جار وعول الفريضة الميل عن حد السهام المسماة وقيل بان لا يكثر
عيالكم من عال الرجل عياله اذا مانهم فعبر عن كثرة العيال بكثرة المؤن على الكناية ويؤيده قراءة ان لا تعيلوا من اعال الرجل
اذا كثر عياله ولعل المراد بالعيال الازواج وان اريد الاولاد فلان التسرى مظنة قلة الولد بالاضافة الى التزوج لجواز
العزل فيه كتزوج الواحدة بالاضافة الى تزوج الاربع وآتوا النساء صدقاتهن مهورهن وقرئ بفتح الصاد وسكون الدال
على التخفيف وبضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة كغرفة وبضمهما على التوحيد وهو تثقيل صدقة كظلمة فى ظلمة نحلة قيل عطية
من نحله كذا نحلة اذا اعطاه اياه عن طيب نفس بلا توقع عوض ونصبها على المصدر لانها فى معنى الايتاء والحال من الواو
او الصدقات اى آتوهن صدقاتهن ناحلين او منحولة ومنهم من فسرها بالفريضة وهو قريب المفهوم الاية لاولى من اللفظ
وقيل تنحلونها من الله عليهن فتكون حالا من الصدقات اى دينا من الله شرعه وقيل الخطاب للازواج وفى مجمع البيان
اختلف فيمن خوطب بقوله وآتوا النساء قيل هم الازواج وقيل الخطاب للاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج ايمة اخذ صداقها دونها فنهاهم الله
عن ذلك وهو المروى عن الباقر عليه السلام رواه ابو الجارود فان طبن لكم عن شئ منه نفسا الضمير للصداق حملا على المعنى او يجرى
مجرى اسم الاشارة وقيل للايتاء ونفسا تمييز لبيان الجنس ولذلك وحد والمعنى فان وهبن لكم شيئا من الصداق عن طيب نفس لكن جعل العمدة طيب النفس للمبالغة
وعداه بعن لتضمين معنى التجافى والتجاوز وقال منه بعثا لهن على تقليل الموهوب فكلوه هنيئا مريئا فخذوه وانفقوه حلالا
بلا تبعة والهنئ والمرئ صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا ساغ من غير غصص اقيما مقام مصدريهما او وصف بهما المصدر
او جعلتا حالا من الضمير وقد يفرق بينهما بان الهنئ ما يلذه الانسان والمرئ ما تحمد عاقبته وعلى ما روى سابقا من جعل
الخطاب للاولياء وقيل يعنى ان اباحه شيئا عفوا او يقبل احد من زوجته شيئا ثم نزلت وفى الكافى وتفسير العياشى
عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمن بن عيسى عن سعيد بن يسار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام جعلت فداك امرأة دفعت
الى زوجها مالا من مالها ليعمل به وقالت له حين دفعته اليه انفق منه فان حدث بك حدث فما انفقت منه لك حلال طيب فان حدث بى حدث فما
انفقت منه فهو حلال طيب فقال اعد على يا سعيد المسألة فلما ذهبت اعيد عليه
المسألة اعترض فيها صاحبها وكان معى حاضرا فاعاد عليه مثل ذلك فلما فرغ اشار باصبعه الى صاحب المسألة فقال يا هذا
ان كنت تعلم انها قد افضت بذلك اليك فيما بينك وبينها وبين الله فحلال طيب ثلث مرات ثم قال يقول الله عز وجل فى كتابه

وقيل ورايته من قولهم انحل فلان كذا اذا دان بدعاية منقول ... [illegible]

فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد واحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يرجع الرجل فيما يهب لامرأته ولا المرأة فيما تهب لزوجها حيز اولم يحز اليس الله تبارك وتعالى يقول ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وهذا يدخل في الصداق والهبة وفي تفسير العياشي عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام او ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا قال يعني بذلك اموالهن التي في ايديهن مما ملكن وفي مجمع البيان وفي كتاب العياشي مرفوعا الى امير المؤمنين عليه السلام انه جاء رجل فقال له يا امير المؤمنين ان لي وجعا في بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه ونزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت ان شاء الله تعالى قال ففعل ذلك فشفي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قيل نهي للاولياء عن ان يؤتوا الذين لا رشد لهم اموالهم فيضيعوها وانما اضاف الاموال الى الاولياء لانها في تصرفهم وتحت ولايتهم وهو الملائم للآيات المتقدمة والمتأخرة وقيل نهي لكل احد ان يعمد الى ما خوله الله من المال فيعطي امرأته واولاده ثم ينظر الى ايديهم وانما سماهم سفهاء استخفافا بعقلهم واستهجانا لجعلهم قواما على انفسهم وهو اوفق لقوله التي جعل الله لكم قياما وفي مجمع البيان اختلف في المعنى بالسفهاء على اقوال احدها انهم النساء والصبيان وعن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام وثانيها انه عام في كل سفيه من صبي او مجنون او محجور عليه للتبذير وقريب منه ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان السفيه شارب الخمر ومن جرى مجراه وقيل نزلت في اموال اليتامى وقد روي انه سئل الصادق عليه السلام عن هذا فقيل كيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث له انتهى فعلى هذا يمكن الحمل على عموم النهي عن ايتاء المال الى السفهاء وارادة العموم من اضافة الاموال بارادة ما يشمل اموالهم واموال المولى عليه وفي الاخبار ما يدل عليه وفي تفسير العياشي عن يونس بن يعقوب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام في قول الله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال من لا تثق به وعن ابراهيم بن عبد الحميد قال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال كل من يشرب المسكر فهو سفيه وعن علي بن ابي حمزة [illegible] بن عبد الحميد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الآية ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال كل من يشرب الخمر [illegible] وعن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال هم اليتامى ولا تعطوهم اموالهم حتى تعرفوا منهم الرشد قلت فكيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم وفي كتاب [illegible] الحميري عن هرون ابن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن زياد قال سمعنا الحسن عليه السلام يقول لابيه يا ابه اني اريد [illegible] ابدا [illegible] فلان وده بضاعة يشتري بها عصب غرب من اليمن فقال له يا بني لا تفعل قال ولم قال فانها ان ذهبت لم تؤجر عليها ولم يخلف عليك لان الله تعالى يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما فاي سفيه اسفه بعد النساء من شارب الخمر وفي من لا يحضره الفقيه سئل ابو جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء ثم قال واي سفيه اسفه من شارب الخمر وفي اصول الكافي علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله عز وجل يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم التي جعل الله لكم قياما اي تقومون بها وتعيشون اي جعلها كذلك سمي ما به القيام قياما للمبالغة وقرأ نافع وابن عامر قيما بمعناه كعوذ بمعنى عياذ وقرئ قواما وهو ما يقام به وارزقوهم فيها واكسوهم واجعلوها مكانا لرزقهم بان تتجروا فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون وقولوا لهم قولا معروفا عدة حسنة تطيب بها نفوسهم وفي تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال فالسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لم ينبغ له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعله الله له قياما يقول معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا والمعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في صلاح الدين والتهدي الى ضبط المال وحسن التصرف حتى اذا بلغوا النكاح حتى اذا بلغوا حدا يتأتى منهم النكاح وهو كناية عن البلوغ لانه يصلح للنكاح عنده وهو ان يحتلم او يستكمل خمس عشرة سنة في الرجال والحيض واستكمال تسع سنين في النساء فان آنستم منهم رشدا فان ابصرتم منهم رشدا وقرئ احستم بمعنى احسستم وفي من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام ايناس الرشد حفظ المال وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام ان الرشد العقل واصلاح المال فادفعوا اليهم اموالهم من غير تأخير عن حد البلوغ

ونظم الآية ان الشرطية جواب لاذا المتضمنة معنى الشرط والجملة غاية الابتلاء فكأنه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم فاستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم وفي تفسير علي بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم وكذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا آنس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد وفي من لا يحضره الفقيه وفي رواية محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن المغيرة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في تفسير هذه الآية اذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا قيل اي مسرفين ومبادرين كبرهم او لاسرافكم ومبادرتكم كبرهم او لا ولا مسرفين في المال ومبادرين في الاسراف مخافة ان يكبروا فيأخذوا المال ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه وفي تفسير العياشي عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام فليأكل بالمعروف قال كان ابي يقول انها منسوخة وما اعلم من يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم بما يحتاج اليه فله اجرة عمله مساوية لاجرة مثله سواء كان قدر كفايته ام لم يكن وفان لم يكن قدر كفايته فجائز له ان يأخذ قدر الكفاية من مال اليتيم على جهة القرض ثم يرده عليه اذا احتاج اذا وجد ما يرده في الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من اموالهم شيئا قوله بقدر اي بقدر عمله وقيل بقدر حاجته لا يزيد على اجرة عمله وما رواه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام سألني عيسى بن موسى عن القيم لليتامى في الابل وما يحل له منها فقلت اذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنأ جرباها فله ان يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ولا فساد لنسل احمد بن محمد عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فقال ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا في الحديث طويل احتجت منه موضع الحاجة وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد والمراد ما زاد على اجرة عمله وما رواه العياشي في تفسيره عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال ذلك اذا حبس نفسه في اموالهم فلا يحترف لنفسه فليأكل بالمعروف من مالهم وما رواه عن اسحق بن عمار عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة واما ما في الكافي عن احمد بن محمد عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح اموالهم وان كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا فالمراد بالمعروف اجرة مثل عمله وذلك اذا كان في عمله اصلاح لاموالهم والمراد بكون اموالهم قليلا كونها قدرا لا يفي بالاصلاح ولا اجرة لعمله فيها فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب الضمان وكفى بالله حسيبا محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم به ولا تجاوزوا ما حد لكم للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يريد بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر بدل من ما ترك باعادة العامل نصيبا مفروضا نصب على انه مصدر مؤكد كقوله فريضة من الله او حال او نصب على الاختصاص بمعنى اعني نصيبا مقطوعا واجبا وفيه دلالة على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه روي ان اوس بن صامت الانصاري خلف زوجته ام كجة وثلث بنات فزوى ابنا عمه سويد وعرفطة او قتادة وعرفجة ميراثه عنهن على سنة الجاهلية فانهم ما كانوا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث من يحارب ويذب عن الحوزة فجاءت ام كجة الى رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الفضيخ فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فنزلت فبعث اليهما لا تفرقا من مال اوس شيئا فان الله قد جعل لهن نصيبا ولم يبين حتى نزل يوصيكم الله فاعطى ام كجة الثمن والبنات الثلثين والباقي لابني العم واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فاعطوهم شيئا من المقسوم تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم والنهي في مثل ذلك اولى مما عليه القسمة وقولوا لهم قولا معروفا وهو ان تدعوا لهم وتستقلوا ما تعطونهم ولا تمنوا عليهم وفي مجمع البيان ان المروي عن الباقر عليه السلام انها محكمة غير منسوخة وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نسختها

انه الغايض وفي تفسير علي بن ابرهيم مرخصة محبب دلالة انه علا الاستحباب فان المحب الامر بالفعل مع المنع من النقيض فتح
باعتبار جزئه الاخير وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم لو بما في حيز صلة الموصول وفي تعليق الامر به
اشارة الى المقصود منه والعلة وبعث على الترحم وان يحب لاولاد غيره ما يحب لاولاده وقيل المراد وصيا بان يخشوا الله
ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم او الحاضرين المريض عند الايصاء بان يخشوا
ربهم او يخشوا على اولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على اولادهم فلا يتركوه ان يضر بهم بصرف المال عنهم او للورثة الشفقة
على من حضر القسمة من ضعفاء الاقارب واليتامى والمساكين متصورين انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضعافا مثلهم هل يجوزون
حرمانهم او للموصين بان ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصية فليتقوا الله في امر اليتامى وليقولوا لهم او للمريض او الحاضرين
القسمة او في الوصية قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب او ما يصده عن الاسراف في الوصية
وتضييع الورثة ويذكره التوبة وكلمة الشهادة او عذرا جميلا ووعدا حسنا او في الوصية لا يؤدي الى تضييع الورثة
وفي عيون الاخبار في باب ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان في جواب كتبه بالرضا مسائله في العلل وحرم اكل مال اليتيم
اكل الوصفان مال اليتيم ظلما لعلل كثيرة اذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا عليم بشأنه ولا له من يقوم
... والفاقة مع خوف الله تعالى وجعل من العقوبة في قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا
عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة فبتحريم مال اليتيم استغناء اليتيم واستقلاله بنفسه ... ذلك ...
اليتيم ليشاركه اذا ادرك ووقع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا وفي كتاب ثواب الاعمال ابي ره سعيد عن احمد
عن زرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة بن مهران قال سمعته يقول ان الله عز وجل اوعد في اكل مال اليتيم عقوبتين اما احدهما
فعقوبة الآخرة بالنار واما عقوبة الدنيا فهو قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا يعني بذلك ليخش ان اخلفه في ذريته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى حدثني محمد بن
الحسن قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن
المطلب خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخلنا عليه فابتدا فقال من اكل مال اليتيم سلط الله عليه من يظلمه او على
عقبه او على عقب عقبه فان الله عز وجل يقول في كتابه وليخش الذين لو تركوا الآية وفي اصول الكافي في الصحيح
عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن ابي نجران عن حماد بن حكيم عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قال سلط الله على من ظلم
او على عقبه او على عقب عقبه قال قلت هو يظلم فيسلط الله على عقبه وعلى عقب عقبه فقال ان الله عز وجل يقول وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ظالمين
او على وجه الظلم او بالظلم انما ياكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار ويؤول اليها وفي تفسير علي بن ابرهيم
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
رايت قوما تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما وفي اصول الكافي علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن آدم بن اسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين
بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيمة والنار
تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه آكل مال اليتيم وفي مجمع البيان سئل الرضا عليه السلام
ادنى ما يدخل آكل مال اليتيم تحت الوعيد في هذه الآية فقال قليله وكثيره واحد اذا كان من نيته ان لا يرده اليهم
وقد روي عن الباقر عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث ناس من قبورهم يوم القيمة تاجج افواههم نارا فقيل
له يا رسول الله من هؤلاء فقرء هذه الآية وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام او ابي الحسن عليه السلام قال سالته عن
رجل اكل مال اليتيم هل له توبة قال يرده به الى اهله قال ذلك بان الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى الآية عن سماعة
عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الكباير فقال منها اكل مال اليتيم ظلما وليس في هذا بين اصحابنا اختلاف
والحمد لله عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اصلحك الله ما ايسر ما يدخل به العبد النار قال من اكل من مال اليتيم
درهما ونحن اليتيم وعن ابي ابرهيم قال سالته عن الرجل يكون للرجل عنده المال اما ببيع او بقرض فيموت ولم يقضه اياه
فيترك ايتاما صغارا فيبقى لهم عليه فلا يقضيهم ايكون ممن ياكل مال اليتيم ظلما قال اذا كان ينوي ان يؤدي اليهم فلا
عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال قلت في كم يجب لآكل مال اليتيم النار فقال في درهمين والمراد من ذكر
المبالغة في القلة او التحديد بهما وسيصلون سعيرا سيدخلون نارا اي نارا وقرء ابن عياش عن عاصم بضم الياء مخففا

١٤٢ وقرئ به مشددة اي يقاسون النار ويلت حرها وصليت القية فيها والسعير فعيل بمعنى مفعول من سعرت النار اذا الهبتها وفي كتاب الاحتجاج
باسناده الى الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفي خطبة الغدير وفيها قال صلى الله عليه وآله
... ذكر علي واولاده عليهم السلام ان الله اعداءهم الذين يصلون سعيرا وفي كتاب ثواب الاعمال ابي ره قال حدثني عبد الله
بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في كتاب علي عليه السلام
ان آكل مال اليتيم سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده في الدنيا ويلحقه وبال ذلك في الآخرة اما في الدنيا فان الله عز وجل
يقول وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا واما في الآخرة فان الله
عز وجل يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وفي من لا يحضره الفقيه وقال الصادق
عليه السلام ان آكل مال اليتيم يلحقه وبال ذلك في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فان الله عز وجل يقول
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله واما في الآخرة فان الله عز وجل يقول ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن صفوان عن عبد الله
بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام انه لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا اخرج كل من كان عنده يتيم وسالوا رسول الله صلى الله عليه وآله في اخراجهم فانزل الله تبارك وتعالى ويسألونك عن اليتامى
قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح وفي اصول الكافي علي بن محمد عن بعض اصحابه عن آدم بن
اسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام
وانزل في مال اليتيم من اكله ظلما ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وذلك
ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيمة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه آكل مال اليتيم وفي
محمد بن ... عن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اكل مال
اخيه ظلما ولم يرده اليه اكل جذوة من النار يوم القيمة وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن عجلان عن ابي صالح قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن اكل مال اليتيم فقال هو كما قال الله عز وجل ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم قال من غير ان اسأله من عال يتيما حتى ينقطع يتمه او يستغني
بنفسه اوجب الله عز وجل له الجنة كما اوجب النار لمن اكل مال اليتيم يوصيكم الله يامركم ويعهد اليكم في اولادكم في شأن ميراثهم
للذكر مثل حظ الانثيين اي يعد كل ذكر بانثيين اذا اجتمع الصنفان فيضعف نصيبه وتخصيص الذكر منهم بحذف الراجع اليه وتخصيص
الذكر بالتنصيص على حظه لان القصد الى بيان فضله والتنبيه على ان التضعيف كاف للتفضيل فلا يحرمن بالكلية وقد اشتركا
في الجهة والعلة في التفضيل انهن يرجعن عيالا عليهم وما جعل لهن من الصداق وان ليس عليهن جهاد ولا نفقة ولا معقلة
وغيرها وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت
جعلت فداك كيف صار الرجل اذا مات وولده من القرابة سواء ترث النساء نصف ميراث الرجال وهن اضعف من الرجال
واقل حيلة فقال لان الله تبارك وتعالى فضل الرجال على النساء بدرجة ولان النساء يرجعن عيالا على الرجال وفي من لا يحضره
الفقيه وفي رواية احمد بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
لاي علة صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قال لما جعل الله لها من الصداق وروى ابن ابي عمير عن هشام ان ابن ابي العوجاء
قال لمحمد بن النعمان الاحول ما بال المرأة الضعيفة لها سهم واحد وللرجل القوي الموسر سهمان قال فذكرت ذلك لابي عبد الله
عليه السلام فقال ... وروى محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن سالم عن
ابيه قال سالت ابا عبد الله عليه السلام فقلت له كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قال لان الحبات التي اكلها آدم
وحوا في الجنة كانت ثماني عشرة اكل آدم منها اثنتي عشرة حبة واكلت حوا ستا فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين
وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره وروى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة
فدك وبلغها ذلك جاءت اليه وقالت له يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى
عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين والحديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة وفي تفسير العياشي عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن احدهما قال ان فاطمة صلوات الله
عليها انطلقت فطلبت ميراثها من النبي صلى الله عليه وآله ان نبي الله لا يورث فقالت كفرت بالله وكذبت بكتابه قال يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين
عليه السلام في جامع الكوفة في حديث طويل وفيه وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال من قبل السنبلة
كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حوا فاكلت منها حبة واطعمت آدم حبتين فلاجل ذلك ... او ان المراد بالحبة ...

والتاء فيه للوحدة لا للجنسية والقرينة على ان التاء للوحدة كونها ذات ثلث حبات فاذا وصلت المثل والغرض من توصيفها بالوحدة
ان لا يحملها على كل حبة [illegible] حبات فيها قراءة ومعاملة لها بين الاحباب فان كن نساء اى كان الاولاد نساء خلصا
ليس معهن ذكر فانث الضمير باعتبار الخبر او على معنى المولودات فوق اثنتين خبر ثان او صفة النساء اى نساء زائدات على اثنتين فلهن
ثلثا ما ترك المتوفى منكم ويدل على الحكم وان كانت واحدة فلها النصف وان كانت المولودة واحدة وقرء نافع بالرفع على
كان التامة واختلف فى البنتين فقال ابن عباس حكمهما حكم الواحدة لانه تعالى جعل الثلثين لما فوقهما وقال الباقون حكمهما حكم ما فوقهما
لانه تعالى لما بين ان حظ الذكر مثل حظ الانثيين اذا كان معه انثى وهو الثلثان اقتضى ذلك ان فرضهما الثلثان ثم لما اوهم ذلك ان
يزاد النصيب بزيادة العدد رد ذلك بقوله فان كن نساء فوق اثنتين ويؤيد ذلك ان البنت الواحدة لما استحقت الثلث مع اخيها
فبالحرى ان تستحقه مع اخت مثلها وان البنتين امس رحما من الاختين وقد فرض لهما الثلثين بقوله فلهما الثلثان مما ترك وقال المحقق
[illegible] الكافى وقد تكلم الناس فى امر البنتين من اين جعل لهما الثلثان والله عز ذكره انما جعل الثلثين لما فوق اثنتين فقال قوم
باجماع وقال قوم قياسا كما ان كان للواحدة النصف كان ذلك دليلا على ان لما فوق الواحدة الثلثان وقال قوم بالتقليد
والرواية ولم يصب واحد منهم الوجه فى ذلك فقلنا ان الله جل ذكره جعل حظ الانثيين الثلثين بقوله للذكر مثل حظ الانثيين
وذلك انه اذا ترك الرجل بنتين وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان واكتفى بهذا البيان ان يكون
ذكر الانثيين بالثلثين وهذا بيان قد جهله كلهم والحمد لله كثيرا ولابويه اى لابوى الميت لكل واحد منهما بدل منه بتكرير العامل
وفائدته التنصيص على استحقاق كل واحد منهما السدس والتفصيل بعد الاجمال تاكيدا السدس مما ترك ان كان له ولد
ذكرا او انثى واحدا او متعددا اما الولد مطلقا فيحجب الام عن الثلث الى السدس فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث
مما ترك واما الاب لم يذكر حصة الاب لانه ذكرنا بما فرض لكل منهما وما لم يكن للاب فرض اخر وكان للام صح بالفرض الاخر
للام ليعلم ان الفرض للاب واحد وما احتسبنا ذلك فليس بالفرض بل بالقرابة وفى الاية تصريح بان ثلث الام مما ترك فى
التركة كما ذهب اليه ابن عباس وجمهور فقهائنا لا ثلث ما بقى كما ذهب اليه جمهور العامة فعلى هذا ما قاله البيضاوى من
انه على هذا ينبغى ان يكون لها حيث معهما احد الزوجين ثلث ما بقى من فرضه كما قاله الجمهور لا ثلث المال كما قاله ابن عباس فانه
يفضى الى تفضيل الانثى على الذكر المساوى لها فى الجهة والقرب وهو خلاف وضع الشرع دفع النص بالقياس كما فعله ابليس
وفى من لا يحضره الفقيه وروى محمد بن ابى عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال اقرانى ابو جعفر عليه السلام صحيفة الفرائض التى
هى املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط على بن ابى طالب عليه السلام بيده فقرات فيها امرأة ماتت وتركت زوجها وابويها
فللزوج النصف ثلاثة اسهم وللام الثلث سهمان وللاب السدس سهم فان كان له اخوة فلامه السدس وقرء حمزة
والكسائى فلامه بكسر الهمزة اتباعا للكسرة التى قبلها والاخوة يقع على الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد
هنا ويدل على ما ذكرنا انه لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات والمراد بالاخوة الاخوة
من اب وام او من اب فان الاخوة من ام لا يحجب الام عن الثلث لان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه والاب
لا ينفق على الاخوة من الام فى الكافى ابو على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابى ايوب الخزاز
عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا يحجب الام من الثلث اذا لم يكن ولد الا اخوان او اربع اخوات وفى
تفسير العياشى عن ابى العباس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يحجب عن الثلث الاخ والاخت حتى يكونا
اخوين او اخ واختين فان الله تعالى يقول فان كان له اخوة فلامه السدس وعن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام
فى قول الله تعالى فان كان له اخوة فلامه السدس يعنى اخوة لاب وام او اخوة لاب وفى الكافى عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن حريز عن زرارة قال قال لى ابو عبد الله عليه السلام
يا زرارة ما تقول فى رجل ترك ابويه واخوته من امه قال قلت السدس لامه وما بقى فللاب فقال من اين هذا
قلت سمعت الله عز وجل يقول فى كتابه فان كان له اخوة فلامه السدس فقال لى ويحك يا زرارة اولئك الاخوة
من الاب وان كان الاخوة من الام لم يحجبوا الام عن الثلث على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير ومحمد بن عيسى عن يونس
جميعا عن عمر بن اذينة قال قلت لزرارة انى اناس حدثونى عنه وعن ابيه عليهما السلام باشياء
فى الفرائض فاعرضها عليك فما كان منها باطلا فقل هذا باطل وما كان منها حقا فقل هذا حق ولا تروه واسكت
وقلت حدثنى رجل عن احدهما عليهما السلام فى ابوين واخوة لام انهم يحجبون ولا يرثون فقال هذا والله هو الباطل
ولكنى ساخبرك ولا اروى لك شيئا والذى اقول لك هو والله الحق ان الرجل اذا ترك ابويه فلامه الثلث وللاب
الثلثان فى كتاب الله عز وجل فان كان له اخوة يعنى للميت يعنى اخوة لاب وام او اخوة لاب فلامه السدس وللاب
خمسة اسداس وانما وفر للاب من اجل عياله واما الاخوة لام ليسوا لاب فانهم لا يحجبون الام عن الثلث ولا يرثون

من بعد وصية يوصى بها او دين متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها اى هذه الانصباء للورثة من بعد وصية او
دين كما [illegible] وانما قال باو [illegible] للاحد دون الواو للدلالة على انهما متساويان فى الوجوب مقدمان على القسمة
مجموعين ومفردين وقدم الوصية على الدين وهى متاخرة فى الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة مندوب
اليها الجميع والدين انما يكون على الندور وقرأ ابن عامر وابو بكر بفتح الصاد وفى مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام
انكم تقرءون فى هذه الاية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بالدين قبل الوصية وفى تفسير
العياشى عن محمد بن قيس قال سمعته يقول ان [illegible] فى الدين والوصية فقال ان الدين قبل الوصية ثم الوصية
على اثر الدين ثم الميراث ولا وصية لوارث [illegible] اباؤكم وابناؤكم
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اى لا تعلمون من انفع لكم ممن يرثكم من اصولكم وفروعكم فى عاجلكم وآجلكم
فتحروا فيهم ما اوصاكم الله به ولا تعمدوا الى تفضيل بعض وحرمانه او من مات منكم منهما [illegible] منهم للثواب
باسفاذ وصيته او من لم يوص فى عليكم الاول [illegible] له فى [illegible] عليه [illegible] وهو اعتراض مؤكد
لامر القسمة وتنفيذ الوصية وفى الكافى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن على عن عيسى بن
بن مهزم عن ابراهيم الكرخى عن ثقة حدثه من اصحابنا [illegible] قال تزوجت بالمدينة فقال لى ابو عبد الله
عليه السلام كيف رايت فقلت ما راى رجل من خير فى امراة الا وقد رايته فيها ولكن خانتنى فقال وما هى قلت ولدت
جارية فقال لعلك كرهتها ان الله عز وجل يقول اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله
حق فرضه الله اى يوصيكم الله ذلك فى فرضنا مركم وفرض عليكم ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى
وقدر ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن اى ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها
او بطن بناتها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيره من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان
كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين فرض للرجل بحق الزواج ضعف ما للمرأة كما فى النسب
والعلة هنا ان تستوى الواحدة والعدة منهن فى الربع والثمن وان كان رجل يورث صفة رجل بالبنا للمفعول اى يورث منه اى الميت
كلالة خبر كان او يورث خبره وكلالة حال من الضمير فيه والكلالة من لم يخلف ولدا ولا والدا او مفعول له والمراد بها قرابة ليست من جهة
الوالد والولد ويجوز ان يكون الوارث ويورث من اورث وكلالة من ليس بوالد ولا ولد وقرئ يورث على البنا للفاعل فالرجل
وكلالة يحتمل المعانى الثلثة وعلى الاول خبر او حال وعلى الثانى مفعول له وعلى الثالث مفعول به وهى فى الاصل مصدر بمعنى الكلال فاستعير
لقرابة ليست بالبعضية لانها كالة بالاضافة اليها ثم وصف بها المورث والوارث بمعنى ذى كلالة وفى كتاب معانى الاخبار حدثنا ابى
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله عليه السلام قال الكلالة ما لم يكن والد ولا
ولد وفى الكافى بسند اخر عنه عليه السلام مثله او امراة عطف على رجل وله اى وللرجل واكتفى بحكمه عن حكم المراة لدلالة العطف على تشاركهما
فيه او لكل واحد منهما اخ او اخت اى من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث سوى بين الذكر والانثى
فيها لان الادلاء بمحض الانوثة وفى الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير ومحمد بن عيسى عن يونس جميعا عن عمر بن اذينة عن بكير بن اعين
قال قلت لابى عبد الله عليه السلام امراة تركت زوجها واخوتها لامها واخوتها واخواتها لابيها فقال للزوج النصف ثلاثة اسهم وللاخوة من الام
الثلث الذكر والانثى فيه سواء وبقى سهم فهو للاخوة والاخوات من الاب للذكر مثل حظ الانثيين لان السهام لا تعول ولا ينقص الزوج
من النصف ولا الاخوة من الام من ثلثهم لان الله عز وجل يقول فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث وان كانت واحدة فلها
والذى عنى الله فى قوله وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم
شركاء فى الثلث وان كانت واحدة فلها السدس وان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث انما عنى بذلك الاخوة والاخوات من الام
خاصة ويطلق على اخرى من الباقر عليه السلام مثله باسناد غير غير مضار من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث
او قصد المضارة بالوصية دون القربة والاقرار بدين لا يلزمه وهو حال من فاعل يوصى المذكور فى هذه القراءة والمدلول عليه بقوله يوصى
البنا للمفعول فى قراءة ابن عامر وابن كثير وابن عياش عن عاصم وصية من الله مصدر مؤكد او منصوب بغير مضار على انه مفعول به اى لا يضار وصية
من الله وهو الثلث فما دونه بالزيادة او وصية من الله بالاولاد بالاسراف فى الوصية والاقرار الكاذب ويقوى باضافة مضار الى الوصية
والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته تلك اشارة الى الاحكام التى تقدمت فى امر اليتامى والوصايا والمواريث حدود
الله شرائعه التى كالحدود المحدودة التى لا يجوز مجاوزتها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين توحيد الضمير فى يدخله للفظ

جمع خالدين للعذر وقرء نافع وابن عامر ندخله بالنون وخالدين حال مقدرة كقولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا وكذلك خالدا
وليستا صفة لجنات ونارا والا لوجب ابراز الضمير لانهما جرتا على غير من هما له واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم اي يفعلنها
الفاحشة ... فاستشهدوا عليهن اربعة منكم من رجال المؤمنين يشهدون عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت
فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا ... كان ذلك عقوبتهن في اوائل الاسلام ثم نسخ
بالحد في مجمع البيان عن الباقر والصادق عليهما السلام ان هذه الآية منسوخة او يجعل الله لهن سبيلا كتعيين الحد المخلص من الحبس
وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن هذه الآية واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى سبيلا
قال هذه منسوخة قال قلت كيف كان قال كانت المرأة اذا فجرت فقام عليها اربعة شهود ادخلت بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس
واوتيت فيه بطعامها وشرابها حتى تموت قلت فقوله او يجعل الله لهن سبيلا قال جعل السبيل الجلد والرجم واللذان يأتيانها
منكم يعني الزاني والزانية وقرء ابن كثير بتشديد النون وتمكين مد الالف والباقون بالتخفيف من غير تمكين فآذوهما فان تابا
واصلحا فاعرضوا عنهما فاقطعوا عنهما الاذى والباقون اعرضوا عنهما بالاغماض والستر قيل هذه الآية سابقة على الاولى
نزولا وكان عقوبة الزناة الاذى ثم الحبس ثم الجلد وقيل الاولى في السحاقات وهذه في اللواطين والزانية والزاني في الزناة
وكلا القولين مخالف لما نقل عن الائمة عليهم السلام ... الآية الاولى منسوخة وفي تفسير علي بن ابراهيم كان في الجاهلية اذا
زنى الرجل يؤذى والمرأة تحبس في البيت حتى تموت ثم نسخ ذلك بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الآية انتهى ...
عن ابي عبد الله عليه السلام ... ان الله كان توابا رحيما علة للامر بالاعراض وترك المذمة انما التوبة على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه
الله على نفسه بمقتضى وعده انه من تاب عليه قبل توبته للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب سفه وتجاهل
وفي مجمع البيان روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه
حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية
وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قيل له فان عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور ثم يتوبون
من قريب اي من زمان قريب اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت سماه قريبا لان امد الحياة قريب لقوله تعالى قل متاع
الدنيا قليل او قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع ومن للتبعيض اي يتوبون في اي جزء من الزمان القريب الذي
هو ما قبل ان ينزل بهم سلطان الموت او بين التوبة وبين الذنب ... في الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها
من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير ...
لكثير من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وروى الشيخ باسناده الى عبادة بن الصامت عن النبي
صلى الله عليه وآله هذا الخبر بعينه الا انه قال في آخره وان الساعة لكثير من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وروي ايضا
باسناده عن ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما هبط ابليس قال وعزتك وجلالك لا افارق ابن آدم حتى تفارق روحه
جسده فقال الله سبحانه وعزتي وجلالي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا بلغت النفس
هاهنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرء هذه الآية وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام مثله وزاد وكانت للجاهل توبة
ولا يخفى المنافاة بينه وبين الاخبار الاولة وقيل في الجمع لعل التخصيص بعدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت مبني على انه
لحصول ... الموت بخلاف الجاهل فانه اخفى ... الايمانية بالغيب ... فيجمع بين ان يكون المراد ... العالم الذي ليس له
... باصناف ... التوبة ... من
... الآن ... على ... العالم
الذين يعملون السوء بجهالة وفي ... صفة العلم ... العصيان ... العمل فهو مقابل التوبة ...
العمل فهو مقابل التوبة ... العلم ... المثابة قيل ومن لطف الله بالعباد ان ... الاولاح ...
... ثم ... الحلق ... من الاقبال الى
الله تعالى والتوبة بالرجوع ... ذكر الله سبحانه ... حين ...
تنفعه ... فاولئك يتوب الله عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه من قبول التوبة وكان الله عليما
بهم ... في التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
في من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك اذا عاين امر الآخرة وفي تفسير علي بن ابراهيم ...
عن ابي ... عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت في القرآن ... تاب حيث لم ينفعه التوبة ولم تقبل منه

قبل وفي تفسير العياشي عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام فيقول الله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني
تبت الآن قال هو الفرار تاب حين لم ينفعه التوبة ولم يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى
حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكانه
قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون
لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان ان تهيئة عذابهم
والله يعتقهم متى شاء والاعتاد من العتاد وهو العدة وقيل اصله اعددنا فابدلت الدال تاء يا ايها الذين آمنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها في تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية انه كان في الجاهلية
في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي
كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امرأة ابيه وهي كبيشة
بنت معن بن سعيد فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله مات
ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شأنك شيئا اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت باهلها وكان نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير
انهن ورثن من الابناء فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وفي تفسير العياشي عن ابراهيم بن ميمون عن
ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن هذه الآية قال الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج ليرثها بما تكون قريبة له
مجمع البيان عن الباقر عليه السلام انها نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى يرثها وكرها في موضع
الحال اي لا تأخذوهن على سبيل الارث فتزوجوهن كارهات لذلك او مكرهات عليه وقرء حمزة والكسائي كرها بالضم
في مواضعه وهما لغتان وقيل بالضم المشقة وبالفتح ما يكره عليه ولا تعضلوهن ولا تحبسوهن ولا تضيقوا عليهن لتذهبوا
ببعض ما آتيتموهن في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال الرجل يكون له المرأة فيضربها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك
في مجمع البيان عنه عليه السلام ان المراد بها الزوج امره الله سبحانه بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها مضارة
بها حتى تفتدي ببعض مالها واصل العضل التضييق ومنه اعضلت الدجاجة ببيضها وقيل في توجيه عطف ولا تعضلوا ان قوله
ولا تعضلوهن نهي والمراد بلا يحل لكم النهي ايضا تأكيدا فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار الا ان يأتين بفاحشة مبينة
كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف والاستثناء من اعم عام الظرف او المفعول له تقديره ولا تعضلوهن للافتداء
في وقت من الاوقات الا وقت ان يأتين بفاحشة او لا تعضلوهن لعلة من العلل الا لان يأتين بفاحشة وقرء ابن كثير وابو بكر بفتح الياء هنا
وفي الاحزاب والطلاق في مجمع البيان عن الباقر عليه السلام كل معصية وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولاوطئن فراشك من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ
منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فصبروا عليهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
اي فلا تفارقوهن لكراهة النفس فانها قد تكره ما هو اصلح دينا واكثر خيرا وقد تحب ما هو بخلافه وليكن نظركم الى ما هو
اصلح للدين وادنى الى الخير وعسى في الاصل علة الجزاء فاقيم مقامه والمعنى فان كرهتموهن فاصبروا عليهن فعسى ان تكرهوا
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امرأة وتزوج اخرى وآتيتم احداهن المراد بالزوج الجنس
قنطارا مالا كثيرا وفي مجمع البيان عن الباقر والصادق عليهما السلام القنطار ملء مسك ثور ذهبا فلا تأخذوا منه شيئا
اي ... بهتانا واثما مبينا ويحتمل النصب على العلة كما في قولك قعدت عن الحرب جبنا لان الاخذ بسبب
واقترافهما ... قيل كان الرجل منهم اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها
ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك والبهتان الكذب الذي يبهت المكذوب عليه وقد يستعمل في الفعل الباطل
لذلك فسر هاهنا بالظلم وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض انكار لاسترداد المهر والحال انه وصل اليها بالخلوة
ووصلت اليه وتقرر المهر واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا في مجمع البيان عن الباقر عليه السلام هو العهد المأخوذ على
الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن
... من بريد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل واخذن منكم ميثاقا غليظا قال الميثاق هي الكلمة التي

عقد بها النكاح وانما غلظا فيهما لان الرجل يبغضه اليهما عن النبي صلى الله عليه وآله احق عنهن بانما شا الله ما سلف في جهة
بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم اي التي نكحها اباؤكم وانما ذكر ما دون من لانه اريد به الصفة واشارة الى نقصان عقولهن
وقيل ما مصدرية على ارادة المفعول من المصدر الغائب بنكاح منكوحات اباؤكم الا ما قد سلف او من اللفظ المعنى في التحريم
كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والمعنى ولا تنكحوا حلائل اباؤكم الا ما قد سلف انه كان فاحشة
ان نكحه وقيل الاستثناء منقطع ومعناه لكن ما قد سلف فانه لا مؤاخذة عليه وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال
الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده وفيه عن الحسين بن [illegible] قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول لو لم يحرم الله على الناس ازواج النبي صلى الله عليه وآله لقول الله تبارك وتعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء وفي
عيون الاخبار [illegible] عن الرضا عليه السلام في علل [illegible] عليه وآله ابن الذبيحين [illegible] عليهم
وكانت لعبد المطلب خمس من السنن اجراها الله تعالى في الاسلام حرم نساء الآباء على الابناء انه كان فاحشة ومقتا
مقت الله يراه [illegible] فاحشة عند الله [illegible] من الاثم [illegible] عند ذوي المروءات ولذلك سمي ولد الزوج
من زوجة ابيه المقتي وساء سبيلا وسبيل من يراه وفعله [illegible] سبب [illegible] حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم
وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت [illegible] تحريم نكاحهن لانه معظم ما يقصد منهن واصله المتبادر
الفهم والامهات تعم من ولدتك او ولدت من ولدك وان علت والبنات تتناول من ولدتها او ولدت من ولدها
وان سفلت والاخوات يتناول الاخوات من الاوجه الثلاثة وكذا الباقيات والعمة كل انثى ولدها من ولد ذكرا او لدك
والخالة كل انثى ولدها من ولد لك وكذا الخالة كل انثى ولدها من ولدت ولدتك قريبا او بعيدا وبنات الاخ
وبنات الاخت تتناول القربى والبعدى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة تماما واخا ولاخت العقد قال
النبي صلى الله عليه وآله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال الرضاع لحمة كلحمة النسب في التحريم وامهات نسائكم وان
علون وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم بهن في الستر وهي كناية عن الجماع والربائب جمع
ربيبة والربيب ولد المرأة من آخر سمي به لانه يربه كما يربي ولده في غالب الامر [illegible] والحكمة [illegible]
مما [illegible] في حجوركم صفتها وفائدتها تقوية العلة وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا كانت في احتضانكم
قوي الشبه بينها وبين اولادكم فصارت احقاء بان تجروها مجرى اولادكم لا تقييد الحرمة واللاتي دخلتم بهن صفة
الثاني مقيدة للفظ والحكم ولا يجوز ان يكون صفة للنسائين لان عاملهما مختلف والحاصل من مفهوم الآية ان امهات
النساء يحرم مطلقا دخل بالنساء ام لم يدخل اذا عقد عليها وتحريم بنات النساء الا اذا دخل بالامهات وفي من
يحضره الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل
بالام فلا بأس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال عليه السلام الربائب حرام كن
في الحجور او لم يكن وفي رواية اخرى قال الربائب حرام مع الامهات اللاتي قد دخل بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات
او لم يدخل بهن فاعدوا [illegible] ذلك محمول على التقية لموافقته العامة ومخالفة القرآن وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن رجل تزوج امرأة فمكث اياما لا يستمتع بها غير انه
قد رأى منها ما يحرم على غيره ثم يطلقها ايصلح له ان يتزوج ابنتها فقال لا يصلح له وقد رأى من امها ما رأى محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل كانت له جارية فعتقت فتزوجت
فولدت ايصلح لمولاها الاول ان يتزوج ابنتها قال لا هو حرام عليه وهي ابنته والحرة والمملوكة في هذا سواء فهذه الآية
تابعة حكم اللاتي في حجوركم من نسائكم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن احدهما
عليهما السلام مثله احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سعيد عن القاسم بن سليمان عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله
عليه السلام في الرجل يكون له الجارية يصيب منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هي كما قال الله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم ابو علي
الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له رجل طلق
امرأته فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها ايحل له ان يطأها قال لا وعن الرجل يكون عنده المملوكة و
ابنتها فيطأ احديهما فتموت وتبقى الاخرى ايصلح ان يطأها قال لا وفي تفسير علي بن ابراهيم ان الحجاج زعم ان ذلك في حجوركم
اذا كانت او هله بنت ولم يربها فلم يكن في حجره حلت له لقول الله اللاتي في حجوركم ثم قال الصادق عليه السلام

فان لم تكونوا

في للصدر بن ابنا بيان ما نكح عليه الذين الا ما قد سلف استثناء من المعنى اللازم للنهي [illegible]
قيل تمحيض

١٤٥ فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم تصريح بعد اشعار دفعا للقياس وفي الكافي ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
وعن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فاتاه رجل فسأله عن رجل تزوج امرأة فماتت قبل ان يدخل بها ايتزوج بامها فقال ابو عبد الله عليه السلام قد فعله رجل منا فلم
نر به بأسا فقلت جعلت فداك ما تفخر الشيعة الا بقضاء علي عليه السلام في هذه الشمخية التي افتاها ابن مسعود انه لا بأس بذلك ثم اتى عليا عليه السلام فسأله فقال له علي عليه السلام من اين
اخذتها قال من قول الله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم
بهن فلا جناح عليكم فقال علي عليه السلام ان هذه مستثناة وهذه مرسلة وامهات نسائكم فقال ابو عبد الله
عليه السلام للرجل اما تسمع ما يروي هذا عن علي عليه السلام فلما قمت ندمت وقلت اي شيء صنعت يقول هو قد فعله رجل منا فلم نر
به بأسا واقول انا قضى علي عليه السلام فيها فلقيته بعد ذلك فقلت جعلت فداك مسألة الرجل انما كان الذي كنت
تقول كان زلة مني فما تقول فيها فقال يا شيخ تخبرني ان عليا عليه السلام قضى فيها وتسألني ما تقول فيها علي بن ابراهيم عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج وحماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الام والابنة سواء اذا لم يدخل
بها اذا تزوج المرأة ثم طلقها قبل ان يدخل بها فانه ان شاء تزوج امها وان شاء تزوج ابنتها محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن ابي نصر قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن رجل
عليهما السلام قال سألته عن رجل تزوج امرأة فنظر الى بعض جسدها ايتزوج ابنتها قال لا اذا رأى منها ما يحرم على
غيره فليس له ان يتزوج ابنتها اقول فقد ذكرنا ان ما ورد عنهم عليهم السلام على خلاف ما يدل عليه ظاهر القرآن والاخبار
الصحيحة محمول على التقية لموافقته العامة ومخالفة القرآن وقد ذكر شيخ الطائفة في التهذيب احاديث متضمنة
لعدم تحريم الام بدون الدخول بالبنت [illegible] ومخالفة ظاهر الكتاب قال وكل حديث ورد هذا المورد
فانه لا يجوز العمل عليه لانه روي عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الائمة عليهم السلام انهم قالوا اذا جاءكم منا حديث فاعرضوه
على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فاطرحوه او ردوه علينا وحلائل ابنائكم زوجاتهم سميت الزوجة
حليلة لحلها او لحلولها مع الزوج الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنين لا عن ابناء الولد فانهم اولاد للصلب
فتحليلهم وان سفلوا في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل يكون عنده الجارية يجردها وينظر الى جسدها
نظر شهوة هل تحل لابيه وان فعل ابوه هل تحل لابنه قال اذا نظر اليها نظر شهوة ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه
وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث انه لو لم تحرم على الناس ازواج النبي صلى الله عليه وآله لقول الله حليلة
الحسن والحسين عليهما السلام فان قالوا انهما ليسا ولديه فقد كفروا وان قالوا انهما ابناؤه لصلبه وفي هذا التقييد دلالة على ان ولد
البنت ولد للصلب حليلته يحرم على الجد وفي الخبر الاول دلالة على تحريم حليلة الابن وان لم يدخل بها الابن وان
تجمعوا بين الاختين في موضع الرفع عطفا على المحرمات والحرمة غير مقصورة على النكاح بل يشمل النكاح
وملك اليمين وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى مروان بن دينار قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام لاي علة لا يجوز للرجل
ان يجمع بين الاختين في عقد واحد فقال لتحصين الاسلام وفي سائر الاديان ترى ذلك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
في رجل طلق امرأته او اختلعت او بارأت اله ان يتزوج باختها قال اذا برئت عصمتها ولم يكن عليها رجعة فله ان
يخطب اختها وفي رجل كانت عنده اختان مملوكتان فوطئ احديهما ثم وطئ الاخرى قال اذا وطئ الاخرى فقد حرمت
عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت ارأيت ان باعها اتحل له الاولى قال ان كان يبيعها لحاجة ولا يخطر على قلبه
من الاخرى شيء فلا ارى بذلك بأسا وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة وفي التهذيب عنه صلى الله
عليه وآله في اختين مملوكتين [illegible] الرجل جميعا قال قال علي عليه السلام احلتهما آية وحرمتهما آية اخرى وانا انهى
عنهما نفسي وولدي [illegible] قوله سبحانه والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
والآية المحرمة هي قوله عز وجل وان تجمعوا بين الاختين وجعل في التهذيب مورد الحل الملك ومورد الحرمة الوطء
ومما يدل على ان مورد هما واحد ما نقله في عن الباقر عليه السلام انه سئل عما يروي الناس عن امير المؤمنين عليه السلام من اشياء
من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فقيل كيف يكون ذلك فقال احلتها آية وحرمتها آية اخرى فقيل
هل الا ان تكون احديهما نسخت الاخرى ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما فقال قد بين لهم اذ نهى نفسه وولده فقيل ما منعه
ان يبين ذلك للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله
ووجه انه عليه السلام لم يصرح بالحرمة ان عثمان عليه اللعنة رجح التحليل في وطء الاختين المملوكتين كما نقل عنه

الشيعة الانقضاء عام [illegible] في هذه الشمخية التي افتاها [illegible]
تالواصم

الا ما قد سلف استثناء من لازم المعنى او منقطع معناه لكن ما قد سلف مغفور له ان الله كان غفورا رحيما اي يغفر لما سلف منهم قبل
الاسلام من الجمع بين الاختين فان الاسلام يجب ما قبله وفي كتاب الخصال عن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهما السلام
انه قال سئل ابي عليه السلام عما حرم الله تعالى من الفروج في القرآن وعما حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله في سنته فقال الذي حرم
الله من ذلك اربعة وثلثين وجها سبعة عشر في القرآن وسبعة عشر في السنة واما التي في القرآن فالزنا قال الله تعالى ولا تقربوا
الزنا والنكاح امرأة الاب قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وامهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ
وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي
دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف
والحائض حتى تطهر قال الله عز وجل ولا تقربوهن حتى يطهرن والنكاح في الاعتكاف قال الله عز وجل ولا تباشروهن وانتم
عاكفون في المساجد واما التي في السنة فالمواقعة في شهر رمضان نهارا وتزويج الملاعنة بعد اللعان والتزويج في العدة والمواقعة
في الاحرام والمحرم يتزوج او يزوج والمظاهر قبل ان يكفر وتزويج المشركة وتزويج الرجل امرأة قد طلقها للعدة تسع تطليقات
وتزويج الامة على الحرة وتزويج الذمية على المسلمة وتزويج المرأة على عمتها وخالتها الا باذنهما وتزويج الامة بغير اذن مولاها وتزويج
على من [illegible] الحرة والجارية من السبي قبل القسمة والجارية المشتركة والجارية المشتراة قبل ان يستبرئها والمكاتبة التي قد ادت بعض المكاتبة والمحصنات من النساء
ذوات الازواج احصنهن التزويج او الاسلام [illegible] في جميع القرآن غير هنا الحرائر [illegible] ذوات الازواج [illegible]
[illegible] وفي من لا يحضره الفقيه وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام من ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم من الاماء
سبين ولهن ازواج كفار [illegible] والنكاح [illegible] في جميع البلدان عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] عن ابي جعفر [illegible] عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم قال
هو ان يأمر الرجل عبده وتحته امته فيقول له اعتزل امرأتك ولا تقربها ثم يحبسها عنه حتى تحيض ثم يمسها فاذا حاضت بعد
[illegible] بغير نكاح كتاب الله عليكم مصدر لفعل محذوف اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا [illegible]
واتبع اي الزموا فرض الله عليكم وكتب الله بلفظ الفعل واحل لكم عطف على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله [illegible]
المذكورة وخرج عنه بالسنة [illegible] المذكورات [illegible] محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها بغير اذنهما
في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن علي بن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
قال لا تزوج ابنة الاخ ولا ابنة الاخت على العمة ولا على الخالة الا باذنهما وتزوج العمة والخالة على ابنة الاخ
وابنة الاخت بغير اذنهما عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها الا باذن العمة والخالة وفي تهذيب الاحكام محمد بن
يحيى عن بنان بن محمد عن موسى بن القسم عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال سألته عن امرأة
تزوج على عمتها وخالتها قال لا بأس وقال تزوج العمة والخالة على ابنة الاخ وابنة الاخت ولا تزوج بنت الاخ
والاخت على العمة والخالة الا برضا منهما فمن فعل فنكاحه باطل [illegible] علي بن جعفر قال
[illegible] عن الرجل يتزوج المرأة على عمتها وخالتها قال لا بأس [illegible] احل لكم ما وراء
ذلكم بدل الاشتمال [illegible] محصنين اي متعففين غير مسافحين [illegible] من الزنا
فاتقوا الله [illegible] فما استمتعتم به منهن من جماع او عقد عليهن فآتوهن
اجورهن مهورهن [illegible] الاستمتاع فريضة حال من الاجور [illegible] او صفة مصدر محذوف
اي ايتاء مفروضا [illegible] في الكافي علي بن ابراهيم عن
[illegible] عن علي بن الحسن بن رباط عن حريز عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال سمعت ابا حنيفة يسأل ابا عبد الله
عليه السلام عن المتعة فقال [illegible] عن متعة النساء [illegible] فقال سبحان الله
اما تقرأ كتاب الله عز وجل فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله لكأنها آية لم اقرأها
[illegible] عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير
قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن المتعة فقال نزلت في القرآن فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة [illegible]
عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن
فريضة عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن [illegible] قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل

ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة فقال ما تراضوا به من بعد النكاح فهو جائز وما كان قبل النكاح فلا يجوز
الا برضاها [illegible] يعطيها [illegible] وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال كان يقرأ فما استمتعتم به منهن الى
اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة فقال هو ان يتزوجها الى اجل ثم يحدث شيئا بعد الاجل [illegible] عبد الله بن سلام عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت له [illegible] في المتعة قال فقال الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة الى اجل مسمى ولا جناح عليكم فيما
تراضيتم به من بعد الفريضة قال قلت جعلت فداك هي من الاربع قال ليست من الاربع انما هي الاجارة وفيه عن محمد بن مسلم عن
ابي جعفر عليه السلام قال جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله انهم غزوا معه فاحل لهم المتعة ولم يحرمها وكان علي عليه السلام يقول
لولا ما سبقني به ابن الخطاب يعني عمر ما زنى الا شقي وكان ابن عباس يقول فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن
وهؤلاء يكفرون بها ورسول الله صلى الله عليه وآله احلها ولم يحرمها ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة
في المهر والاجل او نقصان منهما او غير ذلك مما [illegible] وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في المتعة قال نزلت
هذه فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة قال لا بأس بان تزيدها
وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل آخر برضى منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان
الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام في الكافي عن الصادق عليه السلام المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله
صلى الله عليه وآله وفي من لا يحضره الفقيه عنه عليه السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا [illegible] متعة النساء ومتعة
الحج [illegible] كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا انهى عنهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء [illegible]
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] متعة الحج ومتعة النساء [illegible] وفي الكافي [illegible]
[illegible] ابي جعفر عليه السلام [illegible] في متعة النساء فقال احلها الله في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله فهي حلال الى يوم القيامة
فقال يا ابا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها فقال وان كان فعل قال اني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئا حرمه
عمر فقال له فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله فهلم الاعنك ان القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وان الباطل ما قال صاحبك [illegible] عبد الله بن عمير [illegible] ان نساءك وبنات عمك واخواتك وبنات عمك يفعلون ذلك فقال
اعرض عنه ابو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه وفيه سأل ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال يا ابا جعفر
ما تقول في المتعة [illegible] حلال [illegible] ان تأمر نساءك ان يتمتعن ويكتسبن عليك فقال له ابو جعفر ليس كل الصناعات
يرغب فيها وان كانت حلالا [illegible] ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في النبيذ انزعم انه حلال
نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكسبن عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم قال
يا ابا حنيفة ان الآية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر
يا ابا حنيفة وآية الميراث ايضا تنطق بنسخ المتعة فقال له ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم قال ومن لم يستطع منكم طولا غنى
فقال فقد ثبت النكاح بغير ميراث [illegible] فقال ابو حنيفة من اين قلت ذلك
ان ينكح المحصنات المؤمنات في موضع النصب [illegible] اي من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات [illegible]
[illegible] اي من لم يستطع منكم ان ينكح المحصنات اي الحرائر [illegible]
ايمانكم من فتياتكم المؤمنات [illegible] المؤمنات في الكافي ابان عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن الرجل
يتزوج الامة قال لا الا ان يضطر الى ذلك محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لا ينبغي ان يتزوج الرجل الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله عز وجل ومن لم يستطع منكم طولا [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان او فضل النسب [illegible] بنكاح الاماء
[illegible] الاستنكاف منه بعضكم من بعض انتم وهن [illegible] من آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن
[illegible] وفي من لا يحضره الفقيه روى داود بن الحصين عن ابي العباس البقباق قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يتزوج الرجل
بالامة بغير علم اهلها قال هو زنا ان الله يقول فانكحوهن باذن اهلهن واما ما رواه في تهذيب الاحكام عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي
بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يتزوج بامة بغير اذن مواليها فقال
ان كانت لامرأة فنعم وان كانت لرجل فلا [illegible] على ما رواه فيه عن محمد بن يعقوب عن محمد
عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بأس ان يتمتع الرجل بامة المرأة فاما امة الرجل فلا
يتمتع بها [illegible] وما رواه في الاستبصار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت الرضا عليه السلام يتمتع بالامة

فاتوهن اجورهن باذن اهلهن
باذن اهلها قال نعم ان الله تعالى يقول فانكحوهن باذن اهلهن محمول على ما اذا كان اهلها رجالا
بالمعروف بتقديم ذكره اى الى المهر مع اهلهن بحذف العلم بان المهر للسيد اذ عوض حقه فيجب ان يؤدى اليه ويحتمل ان يكون الاذن
في التزوج كافيا في اداء المهر لهن فلا يلزم ارتكاب حذف بالمعروف من غير مطل ومن غير نقص محصنات عفائف
غير مجاهرات بالسفاح ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج وقرئ ابو بكر وحمزة والكسائي بفتح الهمزة
والصاد والباقون بضمها لهمزة وكسر الصاد فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقد سبق
اي من العذاب يعني الحد كما قال الله تعالى وليشهد عذابهما طائفة وفي الخبر دلالة لاتطاق الرجم لو تنصف
تفسير علي بن ابرهيم يعني به الاماء والعبيد اذا زنيا ضربا نصف الحد فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة
يقتلون قال الصادق عليه السلام وانما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر وفي الكافي في
عليه السلام وعن الباقر عليه السلام في الامة تزني قال تجلد نصف الحد كان لها زوج او لم يكن لها زوج وفي رواية لا ترجم ولا تنفى
وفي تفسير العياشي عن القسم بن سليمن قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف
ما على المحصنات من العذاب قال يعني نكاحهن اذا اتين بفاحشة وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
اذا احصن قال احصانهن ان يدخل بهن قلت فان لم يدخل بهن وقد احدثن حدثا هل عليهن حد قال نعم نصف
الحد فان زنت وهي محصنة فالرجم وعن محمد بن مسلم عن احدهما عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل في الاماء اذا احصن
قال احصانهن ان يدخل بهن قلت فان لم يدخل بهن ما عليهن حد قال بلى وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن
المحصنات من الاماء قال هن المسلمات وعن حريز قال سألته عن المحصن فقال الذي عنده ما يغنيه وفي تفسير العياشي
ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الوقوع في الزنا وهو الوصل انكسار العظم بعد الجبر
سعار لكل مشقة وضرر والضرر اعظم من مواقعة الاثم بالخفض القبايح وقيل المراد به الحد وهذا المطلق لنكاح الاماء وان تصبروا
اي وصبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم من نكاح الاماء لما فيه من المهانة ونقصان حق الزوج والله غفور لمن لم يصبر رحيم
بان رخص لهم يريد الله ليبين لكم ما تعبدكم به من الحلال والحرام او ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم وان يبين مفعول
يريد واللام مزيدة لتاكيد معنى الاستقبال اللازم للارادة وقيل المحذوف وليبين مفعول له اي يريد الخ ويهديكم
سنن الذين من قبلكم مناهج من تقدمكم من اهل الرشد لتسلكوا طريقتهم وفي اصول الكافي عن محمد بن احمد عن علي بن النعمن
عن ابي جعفر قال قال ابو جعفر عليه السلام يعصون الناس ويدعون الزهر العظيم قيل له وما الزهر العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والعلم الذي اعطاه الله عز وجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم وهلم جرا الى محمد صلى الله عليه وآله قيل له وما
تلك السنن قال علم النبيين باسره وان رسول الله صلى الله عليه وآله صير ذلك كله عند امير المؤمنين عليه السلام فقال له رجل يا بن رسول
الله صلى الله عليه وآله فامير المؤمنين اعلم ام بعض النبيين فقال ابو جعفر عليه السلام اسمعوا ما يقول ان الله يفتح مسامع من يشاء اني حدثته
ان الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله علم النبيين وانه جمع ذلك كله عند امير المؤمنين عليه السلام وهو يسألني اهو اعلم ام بعض النبيين
ويتوب عليكم ويغفر لكم ذنوبكم او يرشدكم الى ما يمنعكم من المعاصي ويحثكم على التوبة او الى ما يكون كفارة لسيئاتكم والله عليم بها حكيم
في وضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمبالغة ويريد الذين يتبعون الشهوات يعني الفجرة فان اتباع الشهوات
الايتمار لها واما المتعاطي لما سوغه الشرع منها دون غيره فهو متبع له في الحقيقة لها وقيل المجوس وقيل اليهود فانهم يحلون الاخوات
من الاب وبنات الاخ والاخت ان تميلوا عن الحق ميلا عظيما بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات عظيما بالاضافة
الى ميل من اقترف خطيئة على ندور من غير استحلال يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص
لكم في المضايق كاحلال نكاح الاماء عند الاضطرار وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات يا
ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام عنى بها القمار وكانت
قريش تقامر الرجل باهله وماله فنهاهم الله عن ذلك وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام يعني بالباطل الربا والقمار وكانت قريش تقامر الرجل
الرجل باهله وماله فنهاهم الله الا ان تكون تجارة عن تراض منكم استثناء منقطع اي ولكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه او الا
ان تكون تجارة وتخصيص التجارة من الوجوه التي بها يحل تناول مال الغير لانها اغلب واوفق لذوي المروات ومعيناته يراد بها الاول
مطلقا وفي تفسير علي بن ابرهيم يعني بها الشراء والبيع الحلال وقيل المقصود بالنهي المنع عن صرف المال فيما لا يرضاه الله
والتجارة صرفه فيما يرضاه وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد واحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن سماعة قال

قلت

قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين ايطعمه عياله حتى ياتي الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره
اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس
فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من ميت الا جعل الله له وليا
يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته ودينه وقرأ الكوفيون تجارة بالنصب على كان الناقصة واضمار الاسم اي الا ان تكون التجارة
او الجهة تجارة ولا تقتلوا انفسكم قيل بالبخع كما يفعله اهل الهند او بالقاء النفس الى التهلكة او بارتكاب ما يؤدي الى
قتلها او باقتراف ما يذلها ويرديها فانه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالانفس من كان على دينهم فان المؤمنين كنفس
وفي تفسير علي بن ابرهيم كان الرجل اذا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدو وحده من غير ان
يامره رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام ان معناه لا
تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات
فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات قيل جمع في التوصية بين حفظ النفس والمال
الذي هو شقيقها من حيث انه سبب قوامها استبقاء لهم ريثما تستكمل النفوس وتستوفي فضائلها رافة بهم ورحمة كما اشار اليه
ان الله كان بكم رحيما اي امر ما امر ونهى عما نهى لفرط رحمته عليكم معناه انه كان بكم يا امة محمد رحيما لما امر بني اسرائيل بقتل
الانفس ونهاكم عنه وفي تفسير العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجبائر تكون على
الكسير كيف يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة والوضوء قلت وان كان في برد يخاف على نفسه
اذا افرغ الماء على جسده فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك اشارة
الى ما سبق من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في التجاوز عن الحد واتيانا بما لا يستحقه وقيل اراد بالعدوان التعدي
على الغير وبالظلم ظلم النفس بتعريضها للعقاب فسوف نصليه نارا ندخله اياها وقرئ بالتشديد من صلى وبفتح النون من صلاه
يصليه ومنه شاة مصلية ويصليه بالياء والضمير لله او لذلك من حيث انه سبب الصلي وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه
ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه اي كبائر الذنوب التي نهاكم الله عنها وقرئ كبير على ارادة الجنس نكفر عنكم سيئاتكم
نغفر لكم صغائركم ونمحها عنكم وندخلكم مدخلا كريما الجنة وما وعدتم من الثواب او ادخالا مع كرامة وقرئ بفتح الميم
وفي الكافي بفتح الميم وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر وفي تفسير العياشي عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت انا وعلقمة
الحضرمي وابو حسان العجلي وعبد الله بن عجلان ننتظر ابا جعفر عليه السلام فخرج علينا فقال مرحبا واهلا والله اني لاحب ريحكم
وارواحكم وانكم لعلى دين الله فقال علقمة فمن كان على دين الله تشهد انه من اهل الجنة قال فمكث هنيئة قال نوروا
انفسكم فان لم تكونوا اقترفتم الكبائر فانا اشهد قلنا وما الكبائر قال هي في كتاب الله على سبع قلنا فعدها علينا جعلنا فداك
قال الشرك بالله العظيم واكل مال اليتيم واكل الربا بعد البينة وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وقتل المؤمن وقذف
المحصنة قال ما منا احد اصاب من هذا شيئا قال فانتم اذا وفي كتاب ثواب الاعمال بابيه قال حدثني سعد بن عبد الله عن
موسى بن جعفر بن وهب البغدادي عن الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عمر الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال من اجتنب ما اوعد الله عليه النار اذا كان مؤمنا كفر الله عنه
سيئاته ويدخله مدخلا كريما والكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد
الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وباسناده الى محمد بن الفضل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
في هذه الآية قال من اجتنب ما اوعد الله عليه النار اذا كان مؤمنا كفر عنه سيئاته وفي كتاب التوحيد حدثنا احمد بن زياد
بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام
يقول لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن
الصغائر وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابي جميلة عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال الكبائر التي اوجب الله عز وجل عليها النار
وفي نهج البلاغة قال عليه السلام وما بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه وفي روضة الكافي علي بن ابرهيم
عن علي بن عباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور عن حريز عن عبيد الله عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اما والله ما من
يا الله عز وجل حاج غيركم ولا يغفر الذنوب الا لكم ولا يتقبل الا منكم وانكم لاهل هذه الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي من لا يحضره الفقيه وقال الصادق
عليه السلام من اجتنب الكبائر كفر الله عنه جميع ذنوبه وفي ذلك قول الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم

ونُدخلكم مُدخلاً كريماً وفي الكافي عن الصادق عليه السلام سأله زرارة عن الكبائر فقال هنّ في كتاب علي سبع الكفر بالله وقتل
النفس وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البيّنة واكل مال اليتيم ظلماً والفرار من الزحف والتعرّب بعد الهجرة قال قلت
فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلماً اكبر ام ترك الصلاة قال ترك الصلاة قلت فما عددت ترك الصلاة في الكبائر فقال
اي شيء اول ما قلت لك قلت الكفر قال فان تارك الصلاة كافر يعني من غير علة وفي معناه اخبار عن الصادق وفي خبر آخر عنه عليه السلام التعرّب
بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته وفي بعض الاخبار عدّت اشياء اخر غير ما ذكر من الكبائر كاليأس من روح الله والقنوط
من رحمة الله والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة والغلول وشهادة الزور وكتمان الشهادة
وشرب الخمر وترك الصلاة والزكاة المفروضتين ونقض العهد وقطيعة الرحم واللواط والسرقة الى غير ذلك وعن ابن
عباس ان الكبائر الى السبعمائة اقرب منها الى السبع وفي مجمع البيان نسب الى اصحابنا ان المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها
اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيراً بالاضافة الى ما هو اكبر واستحقاق العقاب عليه اكثر وقيل
مع الآية ان ... من له امران ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفّها عن اكبرهما كفّر عنه ما ارتكبه لما استحق
من الثواب على اجتناب الاكبر كما اذا تيسّر له النظر بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر عن التقبيل ولعل هذا مما يتفاوت
باعتبار الاشخاص والاحوال فان حسنات الابرار سيئات المقربين ويؤاخذ الجبّار بما يعفى عن المستضعفين وبني على هذا
التوهم ان من قد ر على قتل احد فقطع اطرافه كان قطع الاطراف مكفّراً وما نسبه في مجمع البيان الى اصحابنا هو المستند
بظاهر الآية والاخبار الواردة في تفسيرها وتفسير الكبائر يعطي تمايز كل من الصغائر والكبائر عن صاحبها وفي تفسير
فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن ابي عبد الله عليه السلام قال اكبر الكبائر سبع الشرك بالله
العظيم وقتل النفس التي حرّم الله واكل اموال اليتامى وعقوق الوالدين وقذف المحصنات والفرار من الزحف وانكار ما
انزل الله واما الشرك بالله عز وجل العظيم فقد بلغكم ما انزل الله فينا وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فردّوا على
الله وعلى رسوله واما قتل النفس الحرام فقتل الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه رحمهم الله تعالى واما اكل اموال اليتامى
فقد ظلمونا فيئنا وذهبوا به واما عقوق الوالدين فقد قال الله تعالى في كتابه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وهو اب لهم فعقوه في ذريته وفي قرابته واما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وآله على منابرهم
واما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين عليه السلام البيعة طائعين غير مكرهين ثم
فرّوا عنه وخذلوه واما انكار ما انزل الله فينا فقد انكروا حقنا وجحدوا به هذا مما لا يتعاجم فيه احد ان الله تعالى يقول في كتابه
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً ولا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض من الامور
الدنيوية كالجاه والمال لعل ذلك عين التحاسد والتباغض وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام اي لا يقل احدكم ليت ما
أُعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسداً ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وفي تفسير
العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تمنّى شيئاً وهو لله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا
حتى يعطاه وفيما علّم امير المؤمنين عليه السلام اصحابه في كل امر واحد من الثلاث الكبر والطيرة والتمني فاذا تطيّر احدكم
فليمض على طيرته وليذكر الله عز وجل واذا خشي الكبر فليأكل مع عبده وخادمه وليحلب الشاة واذا تمنى فليسأل الله عز وجل
ولا ينبهه الى ذلك ... للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال
والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب من اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني وقيل المراد نصيب الميراث وتفضيل
الورثة بعضهم على بعض فيه وجعل ما قسم لكل منهم على حسب ما عرف من حاله الموجب للزيادة والنقص كالمكتسب واسألوا الله
من فضله اي لا تتمنّوا ما للناس واسألوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد قيل او ولا تتمنّوا واسألوا الله من فضله بما يقرّبه
ويسوقه اليكم وفي الحديث الآتي ما يؤيد هذا الاخير وفي اصول الكافي محمد بن زياد عن الحسن بن علي بن بقّاح عن معاذ
عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال من لم يسأل الله من فضله افتقر ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان عن ميسر بن عبد العزيز عن ابي عبد الله عليه السلام قال لي يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند
الله عز وجل منزلة لا تنال الا بمسألة ولو ان عبداً سدّ فاه ولم يسأل لم يعط شيئاً فسل تعط يا ميسر انه ليس من باب يقرع الا
يوشك ان يفتح لصاحبه وفي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن علي عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس من نفس الا وقد فرض الله عز وجل لها رزقاً حلالاً يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام
من وجه آخر فان هي تناولت شيئاً من الحرام قاصّها به من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله
عز وجل واسألوا الله من فضله وفي من لم يحضره الفقيه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى احبّ شيئاً

لنفسه وابغض شيئاً لخلقه ابغض عز وجل لخلقه المسألة واحبّ لنفسه ان يُسأل وليس شيء احبّ اليه من ان يُسأل فلا يستحيي احدكم ان
يسأل الله عز وجل من فضله ولو بشسع نعل وفي تفسير العياشي عن اسماعيل بن كثير رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وآله قال لما نزلت هذه
الآية واسألوا الله من فضله قال اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ما هذا الفضل ايّكم يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك قال فقال
علي بن ابي طالب عليه السلام انا اسأله عنه فسأله عن ذلك الفضل ما هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق خلقه وقسم لهم ارزاقهم
من حلّها وعرض لهم بالحرام فمن انتهك حراماً نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب به وعن ابي الهذيل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله قسم الارزاق بين عباده وافضل فضلاً كثيراً لم يقسمه بين احد قال الله واسألوا الله من فضله عن الحسين بن مسلم عن ابي
جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك انهم يقولون ان النوم بعد الفجر مكروه لان الارزاق تقسم في ذلك الوقت فقال الارزاق موظوفة
مقسومة ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله واسألوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب
الرزق من الضرب في الارض ان الله كان بكل شيء عليماً فهو يعلم ما يستحقه كل انسان فيفضل عن علم وتبيان ايسئل احدكم تفضيل
وفي سبب نزول هذه الآية ان ام سلمة قالت يا رسول الله يغزو الرجال ولا نغزو وانما لنا نصف الميراث ليتنا كنا رجالاً فنزلت ولكل
جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي لكل تركة جعلنا وارثاً يلونها ويحرزونها ومما ترك بيان لكل مع الفصل بالعامل او لكل ميت جعلنا
وارثاً مما ترك على ان من صلة موالي لانه في معنى الوارث وفي ترك ضمير كل والوالدان والاقربون مفسر الموالي وفيه خروج الاولاد فان
الاقربون لا يتناولهم كما لا يتناول الوالدين او لكل قوم جعلناهم موالي حظ مما ترك الوالدان والاقربون على ان جعلنا موالي صفة كل
والراجع اليه محذوف وعلى هذا فالجملة من مبتدأ وخبر وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب قال اخبرني ابن بكير
عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون قال انما عنى بذلك اولي الارحام
في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجرّه اليها والذين عقدت ايمانكم موالي الموالاة
قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك
فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وفي تفسير علي بن ابراهيم ايضاً انها منسوخة
بقوله واولوا الارحام وفي مجمع البيان عن مجاهد ان معناه فاعطوهم نصيبهم من النصر والعقل والرفد ولا ميراث فعلى هذا
يكون الآية غير منسوخة ويؤيده قوله تعالى اوفوا بالعقود وقول النبي صلى الله عليه وآله في خطبة يوم فتح مكة ما كان من حلف في
الجاهلية فتمسكوا به فانه لم يزده الاسلام الا شدة ولا تحدثوا حلفاً في الاسلام وروى عبد الرحمن بن عوف ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال شهدت حلف المطيّبين وانا غلام مع عمومتي فما احب ان لي حمر النعم واني انكثه وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جناية خطائه وقيل المراد الازواج على ان العقد عقد النكاح وفي
الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قوله عز وجل ولكل جعلنا موالي
مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم قال انما عنى بذلك الائمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل ايمانكم وفي تفسير
هذا التأويل ان قوله عز وجل ولكل جعلنا موالي ولكل امة من الامم جعلنا موالي اولياء انبياء واوصياء لقول النبي صلى الله عليه وآله
الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله مما ترك الوالدان من العلوم والشريعة والوالدان
والوصي صلى الله عليهما لقوله صلى الله عليه وآله انا وعلي ابوا هذه الامة وقوله والاقربون اعقابهما في النسب العلوم والعصمة وقوله
والذين عقدت ايمانكم وهم الائمة عليهم السلام والذين عقدت ولايتهم ايمانكم وهي ايمان الذين آمنوا والايمان جمع يمين بمعنى الحلف وقوله
فآتوهم نصيبهم المفروض لهم من الولاية والطاعة ويحتمل كل تقدير وهو مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فآتوهم نصيبهم او منصوب بمضمر
يفسّره ما بعده كقولك زيداً فاضربه او معطوف على الوالدان وقوله فآتوهم جملة مسببة عن الجملة المتقدمة مؤكدة لها والضمير للموالي
وقرأ الكوفيون عقدت بالتخفيف والتشديد بمعنى عقدت عهودهم ايمانكم فحذف العهود واقيم الضمير المضاف اليه مقامه
ثم حذف كما حذف في القراءة الاخرى ان الله كان على كل شيء شهيداً تهديد على منع نصيبهم الرجال قوّامون على النساء
يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية وعلّل ذلك بامرين موهبي وكسبي فقال بما فضّل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيل
الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات ولذلك خصّوا بالنبوة والامامة
والولاية واقامة الشعائر والشهادة في مجامع القضايا ووجوب الجهاد والجمعة وزيادة سهمهم في الميراث وبما انفقوا
من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة وفي كتاب علل الشرائع حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن احمد بن ابي عبد الله
عن ابي الحسن البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله ان قال ما

فضل الرجال على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم وقال اليهودي او في شيء كان هكذا فقال النبي صلى الله عليه وآله
خلق الله عز وجل آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء واول من اطاع النساء آدم فانزله الله عز وجل من الجنة
وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا
يصيبهم شيء من الطمث فقال اليهودي صدقت يا محمد وقال البيضاوي روي ان سعد بن الربيع احد نقباء الانصار نشزت
امرأته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فلطمها فانطلق بها ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا فقال عليه السلام لتقتص منه فنزلت
فقال اردنا امرا واراد الله امرا والذي اراد الله خير ورفع القصاص [illegible] ما نقلنا [illegible] اخبارنا على ان النبي صلى الله عليه وآله
لم يكن يقدم على ما لم يوح اليه وفي هذا الخبر انه حكم برأيه ثم نزلت الآية على خلاف رأيه وهو خلاف ما يجب ان يكون عليه
فالصالحات قانتات مطيعات لله قائمات بحقوق الازواج وفي تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله قانتات يقول مطيعات حافظات للغيب لمواجب الغيب اي يحفظن في غيبة الزوج ما يجب حفظه في النفس والمال
وقيل لاسرارهم وفي تهذيب الاحكام محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله
بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الاسلام
افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بحفظ
والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن [illegible] ما موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن يحفظ فاعل الحفظ
بالامر الذي حفظ حق الله او طاعته وهو التعفف والشفقة على الرجال واللاتي تخافون نشوزهن اي عصيانهن
وترفعهن عن مطاوعتكم من النشز وهو الارتفاع في مكان فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع [illegible]
فلا تدخلوهن تحت اللحف ولا تباشروهن فيكون كناية عن الجماع وقيل المضاجع المبايت اي لا تبايتوهن وفي مجمع البيان عن الباقر
عليه السلام يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم ينفع الهجرة ضربا غير شديد لا يقطع لحما ولا يكسر عظما وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
انه الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم
منكم على من تحت ايديكم او انه على علو شأنه يتجاوز عن سيئاتكم ويتوب عليكم فانتم احق بالعفو عن ازواجكم او انه يتعالى ويكبر
ان يظلم احدا او ينقص حقه وان خفتم شقاق بينهما خلافا بين المرء وزوجه [illegible] الاجتماع [illegible] كل واحد
شق الجانب الآخر [illegible] ذكرهما لسبق ما يدل عليهما واضاف الشقاق الى الظرف [illegible] مجرى المفعول به كقوله يا سارق
الليلة او الفاعل كقولهم نهارك صائم فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها قيل الخطاب للحكام وقيل
للازواج والزوجات وفي مجمع البيان واختلف في المخاطب بانفاذ الحكمين من هو فقيل هو السلطان الذي يترافع اليه الزوجان
وهو الظاهر في الاخبار عن الصادق عليه السلام والبعث لتبيين الامر [illegible] اصلاح ذات البين وكونه من اهلهما [illegible]
الوجوب فان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما الضمير الاول للحكمين والثاني
للزوجين اي ان قصدا الاصلاح اوقع الله بحسن سعيهما الموافقة بين الزوجين او كلاهما للحكمين اي ان قصدا الاصلاح يوفق
بينهما لتتفق كلمتهما ويحصل مقصودهما او للزوجين اي ان ارادا الاصلاح وزوال الشقاق اوقع الله بينهما الالفة والوفاق
وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن هذه الآية قال ليس للحكمين
ان يفرقا حتى يستأمرا الرجل والمرأة ويشترطا عليهما ان شئنا جمعنا وان شئنا فرقنا فان جمعا فجائز وان فرقا فجائز محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن سماعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ارأيت ان استأذن الحكمان
فقالا للرجل والمرأة اليس قد جعلتما امركما الينا في الاصلاح والتفريق فقال الرجل والمرأة نعم فاشهدا بذلك شهودا عليهما أيجوز
تفريقهما عليهما قال نعم ولكن لا يكون تفريق حتى يجتمعا جميعا على التفريق فاذا اجتمعا على التفريق جاز تفريقهما وفيه محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة قال سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى وان خفتم شقاق
بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فقال يشترط الحكمان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا ففرقا او جمعا جاز حميد بن زياد
عن ابن سماعة عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فابعثوا حكما من اهله
وحكما من اهلها قال الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا فان جمعا فجائز وان فرقا فجائز وعن محمد بن يحيى
عن عبد الله بن جبلة وغيره عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن قول الله عز وجل فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها قال ليس
للحكمين ان يفرقا حتى يستأمرا وفي تفسير علي بن ابراهيم قال واتى علي بن ابي طالب عليه السلام رجل وامرأة على هذه الحال فبعث حكما
من اهله وحكما من اهلها وقال للحكمين هل تدريان ما تحكمان احكما ان شئتما فرقتما وان شئتما جمعتما فقال الزوج لا ارضى بحكم

> الباء [illegible] حفظ الغيب [illegible] عليه ابو عبد الله [illegible] حفظ الله [illegible]

> الاعلى بن المرئي عن [illegible] عن [illegible] قال ان [illegible] بينهما [illegible]

> عن العلاء عن محمد بن مسلم

وقد يدل لطفها ما وجب عليه ونفقته ان يقول عليها ان الله كان عليما خبيرا بالظواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع
الوفاق وفي كتاب الاحتجاج وروي ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم فجلس بين يديه يسأله
عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلام في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق امير المؤمنين عليه السلام
وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله بنصرته فيقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله في شريعة نبيه
صلى الله عليه وآله بين رجلين من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما [illegible]
[illegible] موضع الحاجة واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا صنما وغيره او شيئا من الاشراك جليا او خفيا وبالوالدين احسانا
واحسنوا بهما احسانا وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله احد الوالدين
وعلي الآخر فقلت اين موضع ذلك من كتاب الله قال اقرأ اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وعن ابي بصير عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله وبالوالدين احسانا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله احد الوالدين وعلي الآخر وذكر انها الآية التي في سورة
وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثني سعيد بن الحسن بن مالك معنعنا عن ابي ابراهيم ميثم الانصاري قال كنا عند جعفر
عليه السلام فقال له ابان [illegible] عن قول الله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا قال هذه الآية التي في
النساء من الوالدين قال جعفر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهما الوالدان وبذي القربى وبصاحب القرابة
واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب او دين وقرئ بالنصب على الاختصاص
والجار الجنب اي البعيد او الذي لا قرابة له وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن عمرو بن عكرمة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل اربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
وفيه عن ابي جعفر عليه السلام مثله وفي معاني الاخبار ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله [illegible] عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما حد الجار قال
اربعين دارا من كل جانب والتوفيق بين هذا الخبر والخبرين الاولين ان المراد بالجار في هذا الخبر الجار ذي القربى وفي الاولين الجار الجنب
وفي من لا يحضره الفقيه في الحقوق المروية عن علي بن الحسين عليهما السلام واما حق جارك فحفظه غائبا واكرامه شاهدا ونصرته اذا
كان مظلوما ولا تتبع له عورة وان علمت عليه سوءا سترته عليه وان علمت انه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شديدة
وتقيل عثرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة ولا قوة الا بالله وعن الصادق عليه السلام حسن الجوار يزيد في الرزق وقال حسن
الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وعن الكاظم عليه السلام ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى وعن النبي صلى الله
عليه وآله الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له
حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب ذكره الشيخ البيضاوي والفاضل الكاشي في تفسيره والصاحب بالجنب الرفيق
في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجنبك وقيل المرأة وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم
عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذميا فقال له
الذمي اين تريد يا عبد الله قال اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه امير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمي اليس زعمت
انك تريد الكوفة قال له بلى فقال له الذمي فقد تركت الطريق فقال له قد علمت ذلك فقال له امير المؤمنين هذا من تمام
الصحبة ان يشيع الرجل صاحبه هنيئة اذا فارقه وكذلك امرنا نبينا صلى الله عليه وآله فقال له الذمي هكذا قال قال نعم قال الذمي
جرم انما تبعه من تبعه لافعاله الكريمة فانا اشهدك اني على دينك ورجع الذمي مع امير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه اسلم وفي من لا يحضره الفقيه
واما حق الصاحب فان تصحبه بالمودة والانصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبقك الى مكرمة فان سبق كافيته وتوده كما يودك
وتزجره عما يهم به من معصية وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذابا ولا قوة الا بالله وابن السبيل المسافر او الضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء
ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل بدل من قوله من كان او نصب على الذم او رفع عليه اي هم الذين او مبتدأ خبره محذوف اي الذين يبخلون بما منحوا به
ويأمرون الناس بالبخل به احقاء بكل لوم وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة اشياء
لا يكون فيهم من يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل الحديث عن عبد الله بن غالب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله خصلتان لا يجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق وعن احمد بن سليمان قال سأل رجل ابا الحسن عليه السلام وهو في
الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوقين فان الجواد الذي يؤدي
ما افترض الله تعالى عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع
لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له وفي من لا يحضره الفقيه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس البخيل

> عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن [illegible] عن عمرو بن عكرمة عن ابي عبد الله عليه السلام

> فلم عدلت معي وقد علمت ذلك

من اداء الزكاة المفروضة من ماله واعطاء النائبة في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكاة المفروضة من ماله ولم يعط النائبة
في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك وروى عن المفضل بن ابي قرة السمندي انه قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اتدري من
الشحيح [illegible] في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله عز وجل وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا لم
يكن لله عز وجل في العبد حاجة ابتلاه بالبخل وقرأ حمزة والكسائي هنا وفي الحديد بالبخل بفتح الحرفين وهي لغة ويكتمون ما
آتاهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر فيه موضع المضمر اشعارا
بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله ومن كان كافرا لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء قيل الآية نزلت في
طائفة من اليهود يقولون للانصار تنصيحا لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر وقيل في الذين كتموا صفة محمد صلى الله
عليه وآله والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس عطف على الذين يبخلون او الكافرين شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد
لان البخل والسرف الذي هو الانفاق لا على ما ينبغي من حيث انهما طرفا افراط وتفريط سواء في القبح واستجلاب الذم
او مبتدأ خبره محذوف يدل عليه ما بعده اي قرينهم الشيطان ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق مراضيه
وثوابه قيل هم مشركو مكة وقيل المنافقون ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم
فحملهم على ذلك وزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين والمراد ابليس واعوانه ويجوز ان يكون وعيدا لهم بان يقرن
بهم الشيطان في النار وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اي ما تبعة تحيق بهم بالايمان والانفاق
في سبيل الله وهو توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب
الجواب لعله يؤدي بهم الى العلم بما فيه من الفوائد الجليلة والعوائد الجميلة وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان
يجيب اليه احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان ههنا واخره في الآية السابقة لان القصد بذكره الى
التخصيص ههنا والتعليل ثمة ولان المقصود في الاول ذمهم وفي تأخيره عن الايمان سلوك مسلك الترقي والمقصود ههنا
[illegible] الاوصاف الذميمة [illegible] الكفر يجب التقديم [illegible] الانفاق [illegible]
اهم وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شيء كالذرة
وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال مفعال من الثقل وفي ذكرها ايماء الى انه وان صغر قدره عظيم
جزاؤه حيث اثبت للذرة ثقلا وتنبيها الى ان وضع الشيء في غير محله ولو كان حقيرا يعد عظيما ثقيلا في القبح وان تك
حسنة وان تك مثقال الذرة حسنة وانث الضمير لتأنيث الخبر او لاضافة المثقال الى مؤنث وحذف النون من غير
قياس تشبيها بحروف العلة وقرأ ابن كثير ونافع حسنة بالرفع على كان التامة يضاعفها اي يضاعف ثوابها او الحسنة نفسها
بان يجعلها عشر امثالها وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضعفها وكلاهما بمعنى ويؤت من لدنه ويعط صاحبها
من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا وانما سماه اجرا لانه تابع للاجر
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني
نبيهم يشهد على فساد عقائدهم وقبح اعمالهم [illegible] اي اذا عرفت حال هؤلاء والظرف اعني اذا متعلق
بكيف اي كيف حال هؤلاء في هذا الوقت وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا تشهد على صدق هؤلاء الشهداء
لعلمك بعقائدهم واستجماع شرعك مجامع قواعدهم وقيل هؤلاء اشارة الى الكفرة المستفهم عن حالهم وقيل
الى المؤمنين لقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وفي كتاب التوحيد عن امير المؤمنين
عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام وقد ذكر اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض
فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذه المواطن فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يذكر
فيه احوال اهل الموقف وفيه فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا
ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون
ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها
من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم
بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا

فلا يستطيعون

١٥٠

فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته
وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم
على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وفي اصول الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي
قال قال ابو عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم
ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا وفي شرح الآيات الباهرة مثله سواء الا انه قال نزلت هذه الآية خاصة فينا يومئذ
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض بيان لحالهم حينئذ اي يود الذين كفروا وعصوا الرسول في ذلك
الوقت ان تسوى بهم الارض كالموتى او لم يبعثوا او لم يخلقوا وكانوا هم والارض سواء ولا يكتمون الله حديثا عطف على
يود اي يومئذ لا يقدرون على كتمان حديث من الله لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو للحال اي يودون ان تسوى
بهم الارض وحالهم انهم لا يكتمون من الله حديثا ولا يكذبونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين فتشهد عليهم [illegible] شهادة جوارحهم فيتمنون ان تسوى
بهم الارض وفي تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف فيها هول يوم القيامة
ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا وفي تفسير علي بن ابراهيم قال
يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه [illegible] وقرأ نافع وابن عامر [illegible] وحمزة والكسائي
تسوى على حذف التاء الثانية [illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون اي لا تقوموا اليها
وانتم سكارى من خمر ونحوه وكسل ونعاس [illegible] حتى تعلموا ما تقولون في صلاتكم وقال البيضاوي روي ان عبد الرحمن بن عوف صنع
مأدبة ودعا نفرا من الصحابة حين كانت الخمر مباحة فاكلوا وشربوا حتى ثملوا وجاء وقت صلاة المغرب فتقدم احدهم ليصلي بهم فقرأ اعبد
ما تعبدون فنزلت وقيل اراد بالصلاة مواضعها وهي المساجد وليس المراد منه نهي السكران عن قربان الصلاة وانما المراد النهي
عن الافراط في الشرب [illegible]
بل المراد النهي عن قربان الصلاة في حال السكر من النوم والكسل وفي تفسير العياشي عن الحلبي قال سألته عن هذه الآية قال لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى يعني سكر النوم يقول وبكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان
المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر وفي كتاب علل الشرائع حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا علي بن
ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام وذكر حديثا طويلا وفيه يقول عليه السلام لا تقم الى الصلاة متكاسلا
ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل المؤمنين ان يقوموا الى الصلاة وهم سكارى يعني من النوم
وفي الكافي مثله وعنه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد [illegible] عن الحسين بن المختار عن ابي اسامة زيد الشحام قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام قول الله عز وجل لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قال سكر النوم وفي من لا يحضره الفقيه وروى زكريا النقاض عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله عز وجل لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قال منه سكر النوم وفي كتاب الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام
السكر اربع سكرات سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك واما ما رواه في مجمع البيان عن موسى بن جعفر عليه السلام ان المراد به سكر
الشراب فمحمول على التقية لانه موافق لمذهب العامة كما نقلنا عنهم وقد روي ايضا عن ابي جعفر عليه السلام ان المراد سكر النوم خاصة وقرئ
سكارى بالفتح وسكرى على انه جمع كهلكى او مفرد بمعنى وانتم قوم سكرى وسكرى بالضم على انها صفة الجماعة ولا جنبا قيل عطف على قوله
وانتم سكارى اذ الجملة في موضع النصب على الحال والجنب الذي اصابته الجنابة يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لانه يجري مجرى المصدر
الا عابري سبيل قيل متعلق بقوله ولا جنبا استثناء من اعم الاحوال اي لا تقربوا الصلاة جنبا في حال من الاحوال الا في حال السفر وذلك اذا لم يجد
الماء فيتيمم ويدل عليه تعقيبه بذكر التيمم او صفة لقوله جنبا اي جنبا غير عابري سبيل وفيه دلالة على ان التيمم لا يرفع الحدث وقيل المراد
بالصلاة مواضع الصلاة وبعابري سبيل المجتازون فيها [illegible] الكريمة [illegible] لفظ الصلاة للمعنيين
احدهما اقامة الصلاة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والآخر موضع الصلاة بقرينة قوله ولا جنبا الا عابري سبيل وفيه ان
[illegible]
[illegible]
[illegible] كتاب علل الشرائع ابي رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قالا قلنا له الحائض
والجنب يدخلان المسجد ام لا قال الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين ان الله تعالى يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا

طويل الحدث منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن ابراهيم سئل الصادق عليه السلام عن الحائض والجنب يدخلان المسجد ام لا فقال الحائض و
الجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان الله تعالى يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا ويضعان فيه الشيء ولا يأخذان منه فقلت
لهما فما بالهما يضعان فيه ولا يأخذان منه فقال لانهما يقدران على وضع الشيء من غير دخول ولا يقدران على اخذ ما فيه حتى يدخلا وقد روى في الكافي عن محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن محمد
عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته كيف صارت الحائض تأخذ ما في المسجد ولا تضع
في المسجد ولا تضع فيه فقال لان الحائض تستطيع ان تضع ما في يدها في غيره ولا تستطيع ان تأخذ ما فيه الا منه ويمكن دفع
المنافاة بين الخبرين بان المراد ان الوضع والاخذ اذا كان كل منهما مستلزما للدخول واللبث ودعت الضرورة الى الاخذ ما ويتعذر
نائبا جاز الاخذ دون الوضع فاذا لم يكن الوضع مستلزما للدخول واللبث وكان الاخذ غير مستلزم [illegible] الوضع دونه حتى تغتسلوا
غاية النهي عن القربان حال الجنابة وان كنتم مرضى مرضا يخاف معه من استعمال الماء او الواجد له فاقد معه او مرضا يتعذر
الوصول اليه وهذا التقييد وكذا التقييد الآتي مفهوم من قوله فلم تجدوا والآية متعلق بالجمل الاربع وفي مجمع البيان وان كنتم مرضى
قيل نزلت في رجل من الانصار كان مريضا ولم يستطع ان يقوم فيتوضأ فالمرض الذي يجوز فيه التيمم مرض الجراح والكسر والقروح
ان خاف [illegible] اصحابها من مس الماء عن ابن عباس وابن مسعود والسدي والنخعي ومجاهد وقتادة وقيل هو المرض الذي لا يستطيع
معه تناول الماء ولا يكون هناك من يناوله عن الحسن وابن زيد وكان الحسن لا يرخص للجريح التيمم والمروي عن السيدين الباقر
والصادق عليهما السلام جواز التيمم في جميع ذلك او على سفر لا تجدون فيه ماء او جاء احد منكم من الغائط فاحدث بخروج الخارج
احد السبيلين ولم يجد ماء واصل الغائط المطمئن من الارض او لامستم النساء قيل اي ماسستم بشرتهن ببشرتكم وقرأ حمزة
والكسائي هنا وفي المائدة لمستم واستعماله كناية عن الجماع اقل من الملامسة والمراد هنا جامعتم ففي الكافي عن علي بن ابراهيم عن
ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأله قيس عن قول الله عز وجل او لامستم النساء قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب
الستر فلم يسم كما تسمون وفي تفسير العياشي عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اللمس الجماع وعن ابي مريم قال قلت لابي جعفر
عليه السلام ما تقول في الرجل يتوضأ ثم يدعو جاريته فتأخذ بيده حتى ينتهي الى المسجد فان من عندنا يزعمون انها الملامسة فقال لا والله
ما بذلك بأس وربما فعلته وما يعني بهذا اي لامستم النساء الا المواقعة دون الفرج وعن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأله
قيس بن رمانة قال اتوضأ ثم ادعو الجارية فتمسك بيدي فاقوم واصلي اعلي وضوء فقال لا قال فانهم يزعمون انه اللمس قال
لا والله ما اللمس الا الوقاع يعني الجماع ثم قال وقد كان ابو جعفر عليه السلام بعدما كبر يتوضأ ثم يدعو الجارية فتأخذ بيده فيقوم فيصلي فلم
تجدوا ماء بان فقدتموه او لم تتمكنوا من استعماله كما سبق والعبارة فلم يجدوه ماء والعدول لاولوية هذا المعنى فتيمموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم فتقصدوا ترابا طاهرا وفي تفسير العياشي عن ابي ايوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال التيمم بالصعيد لمن لم يجد
الماء كمن توضأ من غدير من ماء الا ترى انه وصفه بقوله فتيمموا صعيدا طيبا قال قلت فان اصاب الماء وهو في آخر الوقت قال فقال قد مضت
قال قلت له فيصلي بالتيمم صلاة اخرى قال اذا رأى الماء وكان يقدر عليه انتقض التيمم وفي كتاب معاني الاخبار وعن بعض من الصادق
عليه السلام انه قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره فيجوز
التيمم على الحجر الصلد ويدفعه ما في الكشاف قوله في المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسف
ولا يفهم في مثل ذلك الا التبعيض ومن الحديث قوله صلى الله عليه وآله جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا فلو كان مطلق الارض طهورا
لكان ذكر التراب لغوا وكان العبارة ان يقول جعلت لي الارض مسجدا وطهورا كما في الرواية الاخرى وفيه ولكن كما ان الحجر
بعض الناس واليدين لمكان الباء لا لزيادة الباء التبعيض حتى يرد ان سيبويه صرح بخلافه بل لمكانه وكما حيث [illegible]
اليه التعدية الفعل بنفسه الى المفعول ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب [illegible] الى الذين اوتوا نصيبا
بالحية البصرى الى المنظر اليهم او القلب عدى بالى لتضمين معنى الانتهاء نصيبا من الكتاب قيل حظا يسيرا من التوراة او المراد
احبار اليهود يشترون الضلالة بالهدى يختارونها على الهدى او يستبدلونها بعد تمكنهم منها وحصولها لهم بانكار نبوة
محمد وقيل يأخذون الرشى ويحرفون التوراة ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون السبيل سبيل الحق وفي تفسير علي بن ابراهيم
في هذه الآية ويشترون الضلالة يعني ضلوا في امير المؤمنين صلوات الله عليه ويريدون ان تضلوا السبيل يعني اخرجوا
الناس من ولاية امير المؤمنين وهو الصراط المستقيم والله اعلم منكم باعدائكم وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون
بكم فاحذروهم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا عليه واكتفوا به عن غيره والباء تزاد في فاعل كفى
لتأكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال الاضافي من الذين هادوا بيان للذين اوتوا نصيبا او للاعداء او صلة النصير
اي ينصركم من الذين هادوا ويحفظكم منهم على الصلة الاول وخبر مبتدأ محذوف نعتا عليها او على تفسير علي بن ابراهيم

ومقة ذلك المبتدأ يحرفون الكلم عن مواضعه اي من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم اي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها
بان ازالوه عنها واثبتوا غيره فيها كما حرفوا في وصف محمد صلى الله عليه وآله او بصرفه عن موضعه في التوراة ويقولون سمعنا وعصينا
طوال او بالتاويل بعلى ما يشتهون فيميلونه عما انزل الله فيه ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع اي مدعوا
عليك بلا سمعت بصمم او موت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه او اسمع كلاما غير مسمع اياك لان
اذنك تنبو عنه فيكون مفعولا به او اسمع غير مسمع مكروها من قولهم اسمعه فلان اذا سبه وانما قالوه نفاقا وراعنا انظر نا
نكلمك او نفهم كلامك لنا بالسريانية كانوا يتسابون بها وقصدوا للكلام الى السب لعنة الله عليهم وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع
انظرنا وغير مسمع موضع لا سمعت مكروها او فتلا وضما لما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من السب والتحقير نفاقا
وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا ولو ثبت قولهم هذا مكان ما قالوا لكان خيرا لهم
واقوم اعدل واسد ويجب حذف الفعل بعد لو في مثل ذلك الدلالة ان عليه ووقوعه موقعه ولكن لعنهم الله بكفرهم ولكن ابعدهم
من الهدى بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا اي ايمانا قليلا لا يعبأ به وهو الايمان ببعض الكتاب والرسل اولئك ما منهم
واخلوا فيه ويحتمل ان يراد بالقلة العدم كقوله قليل الشكر لهم بحسبه او الا قليلا منهم فقد امنوا او يؤمنون يا ايها الذين اوتوا الكتاب
امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها الطمس المحو والقطع طمس الطريق اذا عفى ودرس واستطمس
اثره وقيل ان نمحو تخطيط صورها ونجعلها على هيئة ادبارها يعني الاقفاء او نمسخها الى ذوات فالمراد اما في الدنيا او في الاخرة وقيل
الطمس يطلق على مطلق التغيير والقلب فالمعنى من قبل ان نغير وجوها فنسلب وجاهتها واقبالها ونكسوها الصغار والادبار او نردها
الى حيث جاءت منه وهي اذرعات الشام يعني اجلاء بني النضير ويقرب منه قول من قال ان المراد بالوجوه الرؤساء وفي مجمع البيان
رواية ابي الجارود عن الباقر عليه السلام ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها ذما لها بحيث لا تفلح ابدا وفي تفسير العياشي
عن جابر الجعفي قال قال لي ابو جعفر عليه السلام في حديث طويل الزم الارض لا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك ان ادركت اولها اخذ
راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني فيلتقي السفياني الابقع فيقتله ومن معه وراية الاصهب ثم لا يكون لهم هم الا الاقبال نحو
العراق ويمر جيشه بقرقيسيا فيقتلون بها مائة الف من الجبارين ويبعث السفياني جيشا الى الكوفة وعدتهم سبعون الفا فيصيبون
من اهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا فبيناهم كذلك اذ اقبلت رايات من ناحية خراسان تطوي المنازل طيا حثيثا ومعهم نفر من
اصحاب القائم عليه السلام ويخرج رجل من موالي اهل الكوفة في ضعفاء فيقتله امير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة ويبعث السفياني
بعثا الى المدينة فينفر المهدي منها الى مكة فيبلغ امير جيش السفياني ان المهدي قد خرج من المدينة فيبعث جيشا على اثره فلا
يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران قال وينزل امير جيش السفياني البيداء فينادي مناد من السماء
يا بيداء بيدي بالقوم فيخسف بهم البيداء فلا يفلت منهم الا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم في اقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت
يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا على عبدنا يعني القائم عليه السلام من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
وروى عمرو بن شمر عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على محمد هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما انزلت
في علي مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم الى مغفرة فاما قوله مصدقا لما معكم يعني مصدقا
لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان
عن منخل عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب
امنوا بما نزلنا في علي عليه السلام نورا مبينا او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت او نخزيهم بالمسخ كما اخزينا به اصحاب السبت او
نلعنهم على لسانك كما لعناهم على لسان داود والضمير لاصحاب الوجوه او للذين على طريقة الالتفات او للوجوه ان اريد
الوجهاء قيل وعطفه على الطمس بالمعنى الاول يدل على ان المراد به ليس مسخ الصورة في الدنيا وفيه انه مسخ خاص فيجوز
ان يكون مقابلا لمسخ اصحاب السبت ومن حمل الوعيد على تغيير الصورة في الدنيا قال انه بعد متوقع او كان وقوعه مشروطا
بعدم ايمانهم وقد امن منهم طائفة وكان امر الله بايقاع شيء او وعيده او ما حكم به وقضاه مفعولا نافذا او كائنا
فيقع لا محالة ما اوعدتم به ان لم تؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه حكم بخلود عذابه واوجب على نفسه تعذيبه
لانه لا يمحى ضرر اثره فلا يستعد للعفو الا ان يتوب ويرجع الى التوحيد فان باب التوبة مفتوح ابدا وفي عيون الاخبار
عن الرضا عليه السلام وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه
لا يحاسب ويؤمر به الى النار ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا في اصول الكافي عن
عن ابن بكير عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن

يشاء الكبائر فما سواها قال قلت دخلت الكبائر في الاستثناء قال نعم وفي رواية نعم قلت لي على واحدانا ان المراد بمن يشاء الشيعة خاصة يغفر لهم ما سوى الشرك
فمن كان شيعة فخرج من الدنيا مشركا لم يغفر له كالا يغفر لسائر المشركين ومن لم يكن مشركا يغفر له وان كان عليه ذنوب اهل الدنيا من غير الشرك
والدليل على ان المراد بمن يشاء الشيعة خاصة ما رواه العياشي في تفسيره عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال اما قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي واما قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى عليا عليه السلام وما رواه في من لا يحضره الفقيه باسناده الى
امير المؤمنين عليه السلام قال ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض
لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال عليه السلام من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال امير المؤمنين
فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي انه لشيعتك والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة والدليل على انه يغفر ذنوب الشيعة
وان لم يتب ولو كان عليه مثل ذنوب اهل الارض ما رواه في كتاب التوحيد باسناده الى ابي ذر قال خرجت ليلة من الليالي
فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي وحده وليس معه انسان فظننت انه يكره ان يمشي معه احد قال فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت
فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر جعلني الله فداك قال يا ابا ذر تعال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم الاقلون يوم القيامة الا من اعطاه
الله خيرا فنفح منه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة فقال لي اجلس ههنا واجلسني في قاع حوله حجارة فقال
لي اجلس حتى ارجع اليك قال فانطلق في الحرة حتى لم اره وتوارى عني فاطال اللبث ثم اني سمعته وهو مقبل وهو يقول وان زنى وان سرق قال
فلما جاء لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحرة فاني ما سمعت احدا يرد عليك شيئا قال ذاك جبرئيل وان زنى
عرض لي في جانب الحرة فقال بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله عز وجل شيئا دخل الجنة قال قلت يا جبرئيل وان زنى وان سرق قال نعم
قلت وان زنى وان سرق قال نعم قلت وان زنى وان سرق قال نعم وان شرب الخمر وفي تفسير العياشي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي واما قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى عليا عليه السلام وفي تفسير
علي بن ابراهيم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله قال قلت له دخلت الكبائر في الاستثناء قال نعم ومن ابي الحسن عليه السلام
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ادنى ما يكون به الانسان مشركا قال من ابتدع رأيا فاحب عليه او ابغض ومن افترى اثما عظيما فقال
انما عظم الذنب لانه يستحقر دونه الآثام وهي اشارة الى المعنى الفارق بينه وبين سائر الذنوب والافتراء كما يطلق على القول يطلق
على الفعل وكذلك الاختلاق الم تر الى الذين يزكون انفسهم في مجمع البيان عن الباقر عليه السلام انها نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن
ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وفي تفسير علي بن ابراهيم هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق
وذي النورين قيل ويجيء انها نزلت في الاولين وجرت في الآخرين وكذلك تجري فيمن يسمون انفسهم باهل السنة والجماعة وفيمن
يسمون انفسهم باهل الرياضة والتوحيد ويجعلون انفسهم ممتازة من اهل الفرق والتقليد بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما
ينطوي عليه الانسان من حسن وقبح ولا يظلمون فتيلا في التزكية ويقدرهم وزكا المرتضين من عباده المؤمنين واصل التزكية
نفي ما يستقبح فعلا وقولا وكانوا يعاقبون بالذم والعقاب على تزكيتهم انفسهم بغير حق فتيلا ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي
في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله واحباؤه وعند اوخلفاؤه
او اولياؤه وفي تفسير علي بن ابراهيم هم هؤلاء الثلاثة وكفى به بزعمهم هذا وبالافتراء اثما مبينا لا يخفى كونه مأثما من بين
آثامهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت قيل نزلت في يهود كانوا يقولون ان عبادة
الاصنام ارضى عند الله مما يدعوا اليه محمد وقيل في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف في جمع من اليهود خرجوا الى مكة قريبا على
محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكم الينا فلا نامن مكركم فاسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن
اليكم ففعلوا وفي تفسير علي بن ابراهيم قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب ادیننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل
وقيل ايضا انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم وروى العياشي عن الباقر عليه السلام يقولون لائمة الجبت والطاغوت
فلان وفلان والجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله وقيل اصله الجبس وهو الذي لا خير فيه فقلبت سينه
تاء والطاغوت يطلق لكل باطل من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا اي لاجلهم وفيهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين
آمنوا سبيلا اقوم دينا وارشد طريقا في الكافي عن الباقر عليه السلام يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل
محمد اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا يمنع العذاب بشفاعة او غيرها ام لهم نصيب من الملك انكار يعني
ليس لهم ذلك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني لو كان لهم نصيب فاذا لا يؤتون الناس ادنى شيء وهو النقطة التي في
وسط النواة وهذا هو الاغراق في بيان شحهم فانهم يبخلون بالنقير وهم ملوك فما ظنك بهم اذا كانوا اذلاء متفاقرين ويحتمل

ان يكون

١٨٣

ان يكون المعنى انهم اوتوا نصيبا من الملك على الكناية وانهم لا يؤتون الناس شيئا واذن اذا وقع بعد الواو والفاء لا لتشريك
مفرد جاز فيه الالغاء والاعمال ولذلك قرئ فاذا لا يؤتوا على النصب في الكافي عن الباقر عليه السلام ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة قال
ونحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة ام يحسدون الناس قيل بل يحسدون النبي صلى الله عليه وآله
واصحابه او العرب او الناس جميعا على ما آتاهم الله من فضله يعني النبوة والكتاب والنصرة والاعزاز وجعل النبي صلى الله عليه وآله
الموعود منهم وفي الكافي وفي تفسير العياشي وغيرهما في عدة روايات عنهم عليهم السلام نحن المحسودون الذين قال الله على ما آتاهم من الامامة
وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام المراد بالناس النبي وآله صلى الله عليهم وفي اصول الكافي احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن سيف بن عميرة
عن ابي الصباح الكناني قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون
في العلم ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله
تبارك وتعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال نحن المحسودون الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن
عثمان عن ابي الصباح الكناني قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقال
يا ابا الصباح نحن والله الناس المحسودون علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن يحيى عن الحسين بن اسحاق عن علي بن
مهزيار عن علي بن فضال عن ابن ابي يعفور جميعا عن معاوية بن عمار عن عمرو بن عكرمة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له جارية
ابرهم فقال ادعو الله قال فخرجت وجئته فقلت اني قد كرهت ان ادعو فقال له اجه فقلت الا ترحم له فقلت يفعل بي كذا وكذا
فكرهت ان ادعو فقال ان رأيت ان كان شغله النصف منه فقلت بلى ما لي لا تمليه فقال ارى ذا امتى يحسد الناس على ما آتاهم
من فضله فانا اري نعمة على احد فكان له اهل جاه فعفا عني ان لم يكن لهم خادم اجير ليلة ما اعطاه والحديث طويل اخذت منه
موضع الحاجة فقد آتينا آل ابراهيم الذين هم اسلاف الذين نبوة الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فلا يبعد ان يؤتيهم مثل
ما آتاهم وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة وفي
تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد قال
الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله وآتيناهم ملكا عظيما قال
الطاعة المفروضة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي الاحول عن حمران بن
اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب فقال النبوة قلت الحكمة قال الفهم والقضاء قلت وآتيناهم
ملكا عظيما قال الطاعة علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله
عز وجل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل
ابراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله قال قلت وآتيناهم ملكا عظيما قال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم
فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فهو الملك العظيم وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الامامة
والامام قال عليه السلام ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق
كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
وقال عز وجل لنبيه وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الناس ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وفيه في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل
وفيه فقال له المأمون فضل الله العترة على سائر الناس فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى ابان فضل العترة على سائر
الناس في محكم كتابه فقال له المأمون اين ذلك من كتاب الله تعالى فقال له الرضا عليه السلام في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال عز وجل في موضع آخر ام يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين
فالملك ههنا هو الطاعة وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام فان الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلا ولم يكل امره الى ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولكنه ارسل رسولا من ملائكته الى نبيه فقال له كذا وكذا وامره بما يحب ونهاه عما يكره فقص عليه ما قبله
وما خلفه بعلم فعلم ذلك العلم انبياءه واولياءه واصفياءه من الآباء والاخوان بالذرية التي بعضها من بعض
فذلك قوله عز وجل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فاما الكتاب فالنبوة واما الحكمة

ونحن المحسودون الذين قال الله ام يحسدون الناس على ما

ولا امر من اهل بيته وذرية ... ام يحسدون الناس

نعم الحكما من الانبياء والاصفياء وقال عليه السلام فيه ايضا انما الحجة في آل ابرهيم لقوله عز وجل فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالحجة الانبياء واهل بيوتات الانبياء حتى تقوم الساعة وفي روضة الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام مثله سواء وفي تفسير فرات بن ابرهيم الكوفي قال حدثني علي بن محمد بن عمران الزهري معنعنا عن ابرهيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما تقول في هذه الاية ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما قال نحن الناس الذين قال الله ونحن المحسودون ونحن اهل الملك ونحن ورثنا النبيين وعندنا عصا موسى وانا لخزان الله في الارض لا خزان على ذهب ولا فضة وان منا رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهم السلام فمنهم من آمن به قيل بمحمد صلى الله عليه وآله او بما ذكر من حديث آل ابرهيم وقيل معناه فمن آل ابرهيم من آمن به ومنهم من كفر ولم يكن في ذلك وهن في امره فكذا لا يوهن كيد هؤلاء امرك وفي تفسير علي بن ابرهيم فمنهم من آمن به يعني امير المؤمنين عليه السلام وهم سلمان وابوذر والمقداد وعمار ومنهم من صد عنه اي اعرض عنه ولم يؤمن به وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعرة يعذبون بها ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا في تفسير علي بن ابرهيم الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قيل اي اعاد ذلك الجلد بعينه على صورة اخرى كقولك بدلت الخاتم قرطا او بان يخلق مكانه آخر والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية المدركة لا لآلة ادراكها فلا محذور وقيل منه انه لا احتراق ليدوم احساس العذاب فلا محذور وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الاية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها وفي تفسير علي بن ابرهيم قيل لابي عبد الله عليه السلام كيف تبدل جلودهم غيرها قال ارايت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب اهي التي كانت انما هي ذلك وحدث تغيير آخر والاصل واحد وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال اخبرني الخليل الكلبي النسابة قال قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام ما تقول في المسح على الخفين فتبسم ثم قال اذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء الى شيئه ورد الجلد الى الغنم فترى اصحاب المسح اين يذهب وضوؤهم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال الرضا عليه السلام في اثناء كلام بينه عليه السلام وبين سليمن يا سليمن هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار قال سليمن نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمن بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا عليه السلام ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال عز وجل لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة وفي باب الخبر عنه عليه السلام باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان قاتل الحسين بن علي عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار ينكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عز وجل عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قدم ذكر الكفار ووعيدهم لان الكلام فيهم وذكر المؤمنين بالعرض لهم فيها ازواج مطهرة من الاقذار والادناس وندخلهم ظلا ظليلا فينانا لا جوب فيه ودائما لا تنسخه الشمس وهو اشارة الى النعمة التامة الدائمة والظليل صفة مشتقة من الظل لتأكيده كقولهم شمس شامس وليل اليل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قيل نزلت يوم الفتح في عثمن بن طلحة بن عبد الدار لما اغلق باب الكعبة وابى ان يدفع المفتاح ليدخل فيها فقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى علي عليه السلام يده واخذه منه وفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فامره الله ان يرده اليه فامر عليا عليه السلام ان يرده ويعتذر اليه وصار ذلك سببا لاسلامه ونزل الوحي بان السدانة في اولاده ابدا وفي مجمع البيان

عنهما عليهما السلام انها في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام في وصية له اعلم ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وفي معاني الاخبار حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثني ابي عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن خالد عن يونس بن عبد الرحمن قال سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فقال هذه مخاطبة لنا خاصة امر الله تبارك وتعالى كل امام منا ان يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في سائر الامانات ولقد حدثني ابي عن ابيه ان علي بن الحسين عليهما السلام قال لاصحابه عليكم باداء الامانة فلو ان قاتل الحسين بن علي ائتمنني على السيف الذي قتله به لاديته اليه وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الى الذي بعده العلم والكتب والسلاح وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عمر قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال هم الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ان يؤدي الامام الامانة الى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال هم الائمة يؤدي الامام الى الامام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن ابن ابي يعفور عن المعلى بن خنيس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال امر الله الامام الاول ان يدفع الى الامام الذي بعده كل شيء عنده محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي ... كهمس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عبد الله بن ابي يعفور يقرئك السلام قال وعليك وعليه السلام اذا اتيت عبد الله فاقرئه السلام وقل له ان جعفر بن محمد يقول لك انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه فان عليا عليه السلام انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث واداء الامانة محمد بن يحيى عن ... عن ابي طالب رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس عن الحسين بن محمد باسناده عن رجاله عن احمد بن عمر قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال هم الائمة من آل محمد صلوات الله عليهم امرهم ان يؤدوا الامانات الى من بعدهم لا يخص بها غيره ولا يزويها عنه واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل في الكافي وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام يعني العدل الذي في ايديكم ان الله نعما يعظكم به اي نعم الشيء الذي يعظكم به فما منصوبة موصوفة بيعظكم به او مرفوعة موصولة به والمخصوص بالمدح محذوف وهو المأمور به من اداء الامانات والعدل في الحكومات وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام فينا نزلت والله المستعان ان الله كان سميعا باقوالكم واحكامكم بصيرا بما تفعلون باداء الامانات يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في الكافي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ... قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا الحسين بن ابي الخطاب عن عبد الله بن محمد الحجال عن حماد بن عثمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال الائمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام الى ان تقوم الساعة وباسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال لما انزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال عليه السلام هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال عليه السلام اي والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره

وفي رواية اخرى للعياشي ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم ان تحكموا بالعدل الذي في ايديكم ...

والمفضلين بولايتهم في دينه كما ينقاد الناس للبحر [illegible] فاكتفوا [illegible] من اهله وفي قضيه

العياشي عن ابان انه دخل على ابي الحسن الرضا عليه السلام قال فسألته عن قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقال ذلك علي بن ابي طالب ثم سكت قال فلما طال سكوته قلت ثم من قال ثم الحسن قلت ثم من قال ثم علي بن الحسين [illegible] عن عمران الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول [illegible] اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم [illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام [illegible] من ابي بصير قال [illegible] علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر عليهم السلام [illegible] يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم [illegible] عن الحسين بن ابي العلاء قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام قولنا في الاوصياء ان طاعتهم مفترضة فقال نعم هم الذين قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الذين قال الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا [illegible] عن الحسين بن ابي العلاء [illegible] الاوصياء [illegible] قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الذين قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة

وفي الكافي علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ابي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فقلت له ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته في كتاب الله عز وجل فقال قولوا لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلوة ولم يسم الله لهم ثلثا ولا اربعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم [illegible] ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه تصديقا لنبيه صلى الله عليه وآله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلي [illegible]

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن السري ابي اليسع قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع احدا التقصير عن معرفة شيء منها الذي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضق به مما هو فيه لجهل شيء من الامور جهله فقال شهادة ان لا اله الا الله والايمان بان محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله عز وجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله قال فقلت هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن اخذ به قال نعم قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليا عليه السلام وقال الآخرون وكان معوية ثم كان الحسن ثم كان الحسين وقال الآخرون يزيد بن معوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء قال ثم سكت ثم قال ازيدك فقال له حكم الاعور نعم جعلت فداك قال ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي ابا جعفر وكانت الشيعة قبل ان يكون ابو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان ابو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون اليهم من بعدما كانوا يحتاجون الى الناس وهكذا يكون الامر والارض لا تكون الا بامام ومن مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية واحوج ما تكون الى ما انت عليه اذا بلغت نفسك هذه واهوى بيده الى حلقه وانقطعت عنك الدنيا تقول لقد كنت على امر حسن [illegible]

وقال علي عليه السلام في خطبة ان الله تعالى جعل الاسلام [illegible] واختاره [illegible]

ثم قال ثم الحسن قلت ثم من

مواضع للانبياء وبرهانهم

ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته عليهم السلام

ارسل

ارسل به رسوله وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجهة في ذلك [illegible] فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فنحن اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهود [illegible] ولو رددتم الامر الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم المستنبطين للعلم [illegible]

وفي كتاب معاني الاخبار عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سأله ما ادنى ما يكون به الرجل ضالا فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في ارضه وشاهده على خلقه قال فمن هم يا امير المؤمنين قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فقبلت راسه وقلت [illegible] كل شيء [illegible] وفي كتاب التوحيد قال امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قلت لابي جعفر عليه السلام لاي شيء يحتاج الى النبي والامام فقال لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله عز وجل يرفع العذاب عن اهل الارض اذا كان فيها نبي او امام قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال النبي صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يكرهون واذا ذهب اهل بيتي اتى اهل الارض ما يكرهون يعني باهل بيته الائمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون بهم يرزق الله عباده وبهم يعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض وبهم يمهل اهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم اجمعين فان تنازعتم ايها المؤمنون في شيء من امور الدين فردوه الى الله

وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثنا زيد بن الحسن الانماطي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسن [illegible] في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال حدثني عبيد بن كثير معنعنا عن الحسين انه سأل جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال اولي الامر في هذه الآية آل محمد صلى الله عليه وآله وقال حدثنا احمد بن القسم معنعنا عن ابي مريم قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم كانت طاعة علي مفترضة قال كانت طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة مفترضة لقول الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وكانت طاعة علي بن ابي طالب عليه السلام طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة مفترضة [illegible] وقال حدثني عبيد الله بن ليث معنعنا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من برئ من ولايتك فقد برئ مني ومن برئ مني فقد برئ من ولاية الله يا علي طاعتك طاعتي وطاعتي طاعة الله فمن اطاعك [illegible] من اطاعني فقد اطاع الله والذي بعثني بالحق نبيا لحبنا اهل البيت اعز من الجوهر ومن الياقوت الاحمر ومن الزمرد وقال [illegible] محبا اهل البيت في ام الكتاب [illegible] ولا ينقص منهم رجل الى يوم القيمة وهو قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو علي بن ابي طالب عليه السلام وقال حدثني ابراهيم بن سليمان معنعنا عن عيسى بن السري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن دعائم الاسلام التي لا يسع احدا من الناس التقصير عن معرفة شيء منها التي من قصر عن شيء منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ومن قام بها صلح دينه وقبل عمله ولم يضق مما هو فيه بجهل شيء جهله قال شهادة ان لا اله الا الله والايمان برسوله والاقرار بما جاء من عند الله والصلوة والزكوة والولاية التي امر الله بها ولاية [illegible] قال قلت هل في الولاية شيء قال قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام فان تنازعتم ايها المؤمنون في شيء من [illegible] فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم [illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل وفي آخره قال عليه السلام فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وفي نهج البلاغة [illegible] الخوارج [illegible] الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مستور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله [illegible]

[illegible]

محمد بن علي الباقر

ولعلموا الى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
فان الايمان يوجب ذلك ذلك اى الرد خير لكم واحسن تأويلا اى عاقبة من تأول يكم بالعودة او تأويلا الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وفى تفسير على بن ابرهيم نزلت فى الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود
فى حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودى وقال اليهودى نرضى بمحمد فانزل الله قال البيضاوى عن ابن عباس ان منافقا
خاصم يهوديا فدعاه اليهودى الى النبى صلى الله عليه وآله ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فحكم لليهودى فلم يرض المنافق وقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودى لعمر قضى له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يرض بقضائه
وخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقال لهما مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل فاخذ سيفه ثم خرج فضرب عنق المنافق
حتى برد فقال هكذا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت وقال جبرئيل عليه السلام ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق
ولا يخفى انه لو صح هذا النقل وفى روضة الكافى حميد بن زياد عن محمد بن الحسين بن على الكندى عن غير واحد من اصحابه عن ابان بن عثمان
عن ابى جعفر الاحول والفضيل بن يسار عن زكريا النقاض عن ابى جعفر عليه السلام قال هم الذين قال الله تعالى فيهم الطاغوت
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفى الكافى محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين
عن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة فى دين او ميراث فتحاكما الى
السلطان او القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت
وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر فى حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا
فارضوا به حكما فانى قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد
على الله وهو على حد الشرك بالله وقد امروا ان يكفروا به وفيه دلالة على ان الطاغوت جمع لقوله اولياؤهم الطاغوت [illegible]
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا [illegible] واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين
يصدون عنك صدودا [illegible] فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم [illegible]
للصد الذى هو الصد [illegible] وفى تفسير على بن ابرهيم [illegible]
جرت فيهم هذه الآية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة نالتهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك
وعدم الرضا بحكمك ثم جاؤك عطف على اصابتهم يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا [illegible]
جا ان اردنا الا احسانا وتوفيقا بين الخصمين ولم نرد مخالفتك وقيل جاء اصحاب القتيل طالبين دمه وقالوا ما اردنا بالتحاكم
الى عمر الا ان يحسن الى صاحبنا ويوفق بينه وبين خصمه اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم من النفاق فلا يغنى عنهم الكتمان
والحلف الكاذب من العقاب فاعرض عنهم اى عن عقابهم لمصلحة فى استبقائهم وفى روضة الكافى على بن ابرهيم عن محمد بن خالد
ابو جنادة الحصين بن مخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشى بن جنادة السلولى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابى الحسن
عليه السلام فى قوله عز وجل اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وقل لهم فى انفسهم [illegible]
بم فان النصح فى السر انجع وقل لهم قولا بليغا [illegible] بالقتل والاستيصال ان ظهر منهم النفاق والتخويف بعذاب الله
والوعد بالثواب على الاخلاص والقول البليغ هو الذى يطابق مدلوله المقصود وقيل الظرف اى فى انفسهم متعلق ببليغا
بليغا فى انفسهم مؤثرا فيها [illegible] وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
بسبب اذنه فى طاعته [illegible] ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك [illegible] فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول واعتذروا اليك [illegible]
ان يقبل اعتذار التائب [illegible] لوجدوا الله توابا رحيما [illegible]
متفضلا عليهم بالرحمة [illegible]
المنافق [illegible] اسمعيل بن يزيد باسناده عن محمد بن على عليهما السلام [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وآله فقعد [illegible] الحسن والحسين عليهما السلام فى طريق [illegible] فقال النبى صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله [illegible] ثم قال للرجل اذهب فانت طليق
وقال الحسن والحسين [illegible] فانزل الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وفى تفسير على بن ابرهيم وقوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول

لوجدوا الله توابا رحيما هكذا نزلت فلا وربك اى فوربك ولا مزيدة لتأكيد القسم وقيل لتظاهر لا فى قوله لا يؤمنون فيه
ضعف لانها تزاد فى الاثبات ايضا كقوله لا اقسم بهذا البلد حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل
اغصانه واختلاطها ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به او من حكمك او شكا من اجله فان الشاك فى
من امره ويسلموا تسليما وينقادوا لك بظاهرهم وباطنهم وفى اصول الكافى على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة
عن زرارة او بريد عن ابى جعفر عليه السلام قال لقد خاطب الله امير المؤمنين عليه السلام فى كتابه قال قلت فى اى موضع قال فى قوله
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم [illegible] فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا صلى الله عليه وآله لا يردوا هذا الامر فى
بنى هاشم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما على بن ابرهيم عن احمد بن محمد بن ابى نصر
عن عبد الله بن يحيى الكاهلى قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة وآتوا
الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشىء صنعه الله او صنعه النبى صلى الله عليه وآله الا صنع خلاف الذى صنع او
وجدوا ذلك فى قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية ثم قال ابو عبد الله عليه السلام فعليك بالتسليم عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد البرقى عن الحسين بن محمد بن ابى نصر عن حماد بن عثمن عن عبد الله الكاهلى قال قال ابو عبد الله عليه السلام وذكر مثله
وفيه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن ابى عبد الله عليه السلام
قال قلت له ان عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجىء عنكم شىء الا قال انا اسلم فسمينا كليب تسليم قال فترحم عليه ثم قال اتدرى
ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الاخبات قول الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم وفى كتاب الاحتجاج
باسناده الى محمد بن مسلم عن جابر بن يزيد الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه ولا تسئل عما لا يعنيك
فان الكافر الجاحد قلت له يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يسئل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان
حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار [illegible] فمن وجد فى نفسه حرجا فى شىء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله
جحد وفى كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن قيس عن ثابت الثمالى عن على بن الحسين عن ابى طالب فى آخر
حديث ان للقائم منا غيبتين احدهما اطول من الاخرى اما الاولى فستة ايام او ستة اشهر او ست سنين واما الاخرى فيطول امدها حتى يرجع عن هذا الامر اكثر
من يقول به فلا يثبت عليه الا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد فى نفسه حرجا مما قضينا وسلم لنا اهل البيت وبهذا
الاسناد قال قال على بن الحسين عليهما السلام ان دين الله عز وجل لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس
الفاسدة ولا يصاب الا بالتسليم فمن سلم لنا سلم ومن اقتدى بنا هدى ومن كان يعمل بالقياس والرأى هلك ومن وجد
فى نفسه شيئا مما نقوله او نقضى به حرجا كفر بالذى انزل السبع المثانى والقرآن العظيم وهو لا يعلم وفى كتاب الاحتجاج
للطبرسى عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان
مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهية لذلك والنقض لما ابرمه
عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله تعالى لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون الى قوله ويسلموا تسليما ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم قيل تعرضوا بها للقتل فى الجهاد او اقتلوها كما قتل بنو اسرائيل وان مصدرية او مفسرة لان كتبنا فى معنى
امرنا او اخرجوا من دياركم خروجهم وقرأ ابو عمرو ويعقوب ان اقتلوا بكسر النون على اصل التحريك واو اخرجوا بضم الواو
للاتباع والتشبيه بواو الجمع فى نحو قوله تعالى ولا تنسوا الفضل وقرأ عاصم وحمزة بكسرهما على الاصل والباقون بضمهما اجراء
لهما مجرى الهمزة المتصلة بالفعل ما فعلوه الا قليل منهم الا ناس قليل منهم والضمير للمكتوب المدلول عليه بقوله كتبنا او لمصدر
الفعلين وقرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء او على الا فعلا قليلا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من متابعة
الرسول وما ينقاد له طوعا ورغبة لكان خيرا لهم فى العاجل والآجل واشد تثبيتا فى دينهم ونصبه على التمييز قال
البيضاوى والآية ايضا نزلت فى شأن المنافق واليهودى وقيل انها والتى قبلها نزلت فى حاطب بن ابى بلتعة خاصم
زبيرا فى شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل فقال عليه السلام اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال حاطب
لان كان ابن عمتك فقال عليه السلام اسق يا زبير ثم احبس الماء الى الجدر واستوف حقك ثم ارسله الى جارك وفى
روضة الكافى على بن ابرهيم عن ابيه عن على بن اسباط عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام ولو انا
كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم وسلموا للامام تسليما او اخرجوا من دياركم رضا له ما فعلوه الا قليل منهم ولو ان اهل
الخلاف فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا وفى هذه الآية ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت فا ر

فسد ايام او ستة اشهر او ست سنين

الملا ويسلموا لله الطاعة تسليما وفي اصول الكافي احمد بن مهران عن عبد العظيم عن بكار عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال هكذا
نزلت هذه الآية ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي عليه السلام لكان خيرا لهم علي بن محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن ابي [illegible]
[illegible] عن بكار عن ابيه عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي عليه السلام لكان خيرا لهم واذا لـ
لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما جواب لسؤال مقدر كانه قيل وما يكون لهم بعد التثبيت فقال واذا لو تثبتوا لآتيناهم لان اذا
جزاء والواو للاستيناف ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون بسلوكه الى رضوان الله وجنته كما قيل لهم ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الذين في اعلى عليين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم
والشهداء المقتولين في سبيل الله والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وكلمة من مع ما يليها بيان
للذين حال منه او من ضميره وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب ورفيقا نصب على التمييز او الحال ولم يجمع لانه يقال للواحد
والجمع كالصديق او لانه اريد به وحسن كل واحد منهم رفيقا وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال
عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزور الغنوي عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال رأيت امير المؤمنين عليه السلام يوم
البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس الا اخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله فقام اليه ابو ايوب
الانصاري فقال بلى يا امير المؤمنين حدثنا فانك كنت تشهد ونغيب فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد
عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحد به الا جاحد فقام عمار بن ياسر فقال يا امير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم فقال
ان خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وان افضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه
نبي الا وان افضل الاوصياء وصي محمد صلى الله عليه وآله الا وان افضل الخلق بعد الاوصياء الشهداء الا وان افضل الشهداء
حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم ينحل احد من هذه الامة جناحان غيره
شيء كرم الله به محمدا صلى الله عليه وآله وشرفه والسبطان الحسن والحسين عليهما السلام والمهدي يجعله الله من شاء
منا اهل البيت ثم تلا هذه الآية ومن يطع الله الى وحسن اولئك رفيقا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
سيف بن عميرة عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلام قال اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له
عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول ومن يطع الله الى وحسن اولئك رفيقا فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون
ابو علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر الخزاز عن جده الربيع بن سعد قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا ربيع ان الرجل
ليصدق حتى يكتبه الله صديقا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الله عن خالد [illegible] عن [illegible] عن ابي
عليه السلام قال [illegible] المؤمن مؤمنان مؤمن وفى لله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذلك ممن يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا تصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة ومؤمن
زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيف ما كفاته الريح انكفأ وذلك ممن تصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير
وفي روضة الكافي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام [illegible] ذكر الله من فضل اتباع الائمة الهداة
وهم المؤمنون قال اولئك [illegible] وحسن اولئك رفيقا فهذا وجه من وجوه فضل اتباع الائمة فكيف بهم وفضلهم [illegible] من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك
الى وحسن اولئك رفيقا فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم
الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز وجل والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير العياشي عن [illegible]
بن جندب عن الرضا عليه السلام قال حق على الله ان يجعل ولينا رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا وفي كتاب الخصال عن الحسين بن علي عليهما السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الى علي بن ابي
طالب عليه السلام وكان فيما اوصى به ان قال له يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة
حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال علي عليه السلام يا رسول الله
ما هذه الاحاديث فقال ان تؤمن بالله وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره الى ان قال [illegible] صلى
الله عليه وآله فهذه اربعين حديثا من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من افضل
الناس واحبهم الى الله تعالى بعد النبيين والوصيين وحشره الله تعالى يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا عن محمد بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عن ابيه عن امير المؤمنين علي بن ابي
وحبيب النجار ومؤمن آل فرعون وفي عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب

الصديقون ثلثة

عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب عليه السلام وفي شرح
الآيات الباهرة وذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتابه مصباح الانوار قال حدث [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
والصحابة يروي انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الايام صلاة الفجر ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقلت يا رسول
الله ارأيت ان تفسر لنا قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين فانا والصديقين [illegible] والصالحين [illegible] فاخي علي وا
الشهداء فعمي حمزة والصالحين فابنتي فاطمة واولادها الحسن والحسين قال وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وآله وقال السنا انا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة قال وما ذاك يا عم قال لانك تعرف بعلي وفاطمة والحسن
والحسين دوننا قال فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال اما قولك يا عم نحن من نبعة واحدة فصدقت ولكن يا عم ان الله خلقني وخلق عليا و
فاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الله آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال
العباس وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا
ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله
ان ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق
منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والارض
فالسماوات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله عز وجل وابنتي فاطمة افضل من السماوات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق
منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين
ثم خلق منه الجنة والحور العين [illegible] ثم امر الله الظلمات ان تمر على سحائب النظر فاظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح
والتقديس وقالت الهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بؤسا فبحق هذه الاشباح الا كشفت عنا هذه الظلمة
فاخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل معلقة في بطنان العرش فازهرت السماوات والارض ثم اشرقت بنورها فلاجل ذلك سميت
الزهراء فقالت الملائكة الهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر فقد اشرقت به السماوات والارض فاوحى الله اليها هذا
نور اخترعته من نور جلالي لامتي فاطمة بنت حبيبي وزوجة وليي واخي نبيي وابي حججي على عبادي اشهدكم ملائكتي اني قد جعلت ثواب
تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها الى يوم القيامة قال فلما سمع العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك قام
قائما وقبل بين عيني علي عليه السلام وقال والله يا علي انت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر وفي اصول الكافي عن رجاله عن محمد
بن جابر قال قال ابو عبد الله عليه السلام من سره ان يلقى الله وهو مؤمن حقا حقا فليتول الله ورسوله والذين آمنوا وليبرأ
الى الله من عدوهم وليسلم لما انتهى اليه من فضلهم ان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك الم
تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الائمة الهداة وهم المؤمنون قال اولئك [illegible] ومن يطع الله والرسول الى قوله
وحسن اولئك رفيقا فهذا وجه من وجوه فضل اتباع الائمة فكيف بهم وفضلهم وفي كتاب معاني الاخبار
حدثنا محمد بن القسم الاسترابادي المفسر قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي
بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في قول الله عز وجل
صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وحكي هذا بعينه عن امير المؤمنين عليه السلام وفي كتاب تاويل الآيات الباهرة [illegible] الحسن بن احمد بن محمد عن الحسين بن العباس [illegible]
جعفر عليه السلام قال [illegible]
[illegible] اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
يعني الذين آمنوا بنا [illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible] ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال النبيين رسول الله صلى الله عليه وآله
والصديقين والشهداء والصالحين الحسن والحسين [illegible] وحسن اولئك رفيقا القائم من آل محمد صلوات الله عليهم
ونقل في سبب نزول هذه الآية ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه
فسأله عن حاله فقال يا رسول الله ما بي من وجع غير اني اذا لم ارك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت
الآخرة فخفت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك
وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت ذلك [illegible]

المنعم عليهم او الى فضل هؤلاء المنعم عليهم ومرتبتهم الفضل من الله خبره او الفضل من الله صفته والخبر من الله والعامل فيه معنى الاشارة
وكفى بالله عليما بجزاء من اطاعه او بمقادير الفضل واستحقاق اهله وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثني عبيد بن كثير
معنعنا عن اصبغ بن نباتة قال لما هزمنا اهل البصرة جاء علي بن ابي طالب عليه السلام حتى استند الى حائط من حيطان البصرة
فاجتمعنا حوله [illegible] ثم يقبل الرجل باسمه فيأتيه حتى وافاه منهم
ستين شيخا كلهم قد صفروا اللحى وعقصوها واكثرهم يومئذ من همدان فاخذ امير المؤمنين في طريق من طرق البصرة ونحن معه
وعلينا الدروع والمغافر متقلدين السيوف متنكبي الاترسة حتى انتهى الى دار قوراء فدخلنا فاذا فيها نسوة يبكين فلما رأينه صحن صيحة واحدة
وقلن هذا قاتل الاحبة فامسك عنهن ثم قال اين منزل عائشة فأومأن له الى حجرة في الدار فحملنا عليا عن دابته فدخل عليها
فلم اسمع من قول علي شيئا الا ان عائشة امرأة كانت عالية الصوت فسمعت كهيئة المعاذير اني لم افعل ثم خرج علينا امير
المؤمنين عليه السلام فحملناه على دابته فعارضته امرأة من قبل الدار فقال اين صفية قالت لبيك يا امير المؤمنين قال الا تكفين عني
هؤلاء الكلبات اللاتي يزعمن اني قتلت الاحبة لو قتلت الاحبة لقتلت من في تلك الدار واومى بيده الى ثلاث حجر من الدار فضربنا
بايدينا على قوائم السيوف وضربنا بابصارنا الى الحجر التي اومى اليها فوالله ما بقيت في الدار باكية الا سكتت ولا قائمة الا جلست قلت
يا ابا القاسم فمن كان في تلك الثلاث حجر قال اما واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحا ومعه شباب قريش جرحى واما الثانية
فكان فيها عبد الله بن الزبير ومعه آل الزبير جرحى واما الثالثة فكان فيها رئيس اهل البصرة يدور مع عائشة اين ما دارت قلت يا ابا القاسم هؤلاء
فكان فيها رئيس اهل البصرة هؤلاء اصحاب القرحة فلم لم يمل عليهم بهذا السيف قال يا ابن اخي امير المؤمنين كان اعلم منك
وسعهم امانه انا لما هزمنا القوم نادى مناديه لا يدفف على جريح ولا يتبع مدبر ومن القى سلاحه فهو آمن سنة يستن بها
بعد يومكم هذا ثم مضى ومضينا معه حتى انتهينا الى العسكر فقام اليه ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم ابو ايوب الانصاري
وقيس بن سعد وعمار بن ياسر وزيد بن حارثة وابو ليلى فقال الا اخبركم بسبعة من افضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالى
قال ابو ايوب بلى والله فاخبرنا يا امير المؤمنين فانك كنت تشهد ونغيب قال فان افضل الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من بني
عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحده الا جاحد قال عمار بن ياسر رضي الله عنه سمهم يا امير المؤمنين فلنعرفهم قال ان افضل
الخلق يوم يجمع الله الرسل وان افضل الرسل محمد عليه الصلاة والسلام ثم ان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي الا وان
افضل الاوصياء وصي محمد عليهما السلام الا وان افضل الناس بعد الاوصياء الشهداء الا وان افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب له جناحان
مع الملائكة لم ينحل احد من هذه الامة جناحان غيره شيء كرمه الله به والسبطان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة والامام
والمهدي يجعله الله من احب منا اهل البيت ثم تلا هذه الآية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفيه قال حدثني الحسن بن علي بن بزيع معنعنا عن
اصبغ بن نباتة قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام اني اريد ان اذكر حديثا قلت فاسمعنا يا امير المؤمنين ان تذكره فقال الا
هذه فانا ابين ان اذكره ثم قال اذا جمع الله الاولين والآخرين كان افضلهم سبعة منا بني عبد المطلب الانبياء اكرم
الخلق ونبينا افضل الانبياء عليهم السلام ثم الاوصياء افضل الامم ووصيه افضل الاوصياء عليهم السلام ثم الشهداء
افضل الامم بعد الاوصياء وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة لم ينحله الله شهيدا قط قبله
رحمة الله عليهم اجمعين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله
وكفى بالله عليما ثم السبطان حسنا وحسينا والمهدي عليهم السلام والحجة والامام جعله الله ممن شاء منا اهل البيت
وقال حدثني محمد بن القسم بن عبيد معنعنا عن سليمان الديلمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه ابو بصير
وقد احفزه النفس فلما ان اخذ مجلسه قال له ابو عبد الله يا ابا محمد ما هذا النفس العالي [illegible] قال كيف لا اقول هذا فذكر كلاما
ثم قال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه المبين فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية النبيين ونحن في هذا الموضع الصديقين
والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله يا ابا محمد يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فتيقظوا واستعدوا
للعدو الحذر والحذار كالاثر والاثر وقيل ما يحذر به كالحزم والسلاح ويؤيده ما رواه في مجمع البيان عن
ابي جعفر عليه السلام ان معناه خذوا اسلحتكم فانفروا فاخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة من ثبيت
على فلان اذا ذكرت متفرق محاسنه ويجمع ايضا على ثبين جبرا لما حذف من عجزه او انفروا جميعا مجتمعين
واحدة وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام ان المراد بالثبات السرايا وبالجميع العسكر وان
منكم لمن ليبطئن الخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمنين منهم والمنافقين والمبطئون منافقوهم

وامير المؤمنين راكب والناس نزول ويأتيه الرجل باسمه فيأتيه

عبد الله بن الزبير ومعه آل الزبير جرحى واما الثالثة فكان فيها

ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما

اولئك الذين انعم الله عليهم

ما هذا النفس العالي فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي ولست ادري ما ارد عليه من امر آخرتي فقال ابو عبد الله

المراد بالثبات السرايا وبالجميع العسكر والثبوت [illegible] مقتضى اطلاق القتال وجوب

تثاقلوا

تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد من بطأ بمعنى ابطأ وهو لازم او ثبطوا غيرهم كما ثبط ابن ابي ناسا يوم احد من بطأ منقولا من بطؤ
كثقل من ثقل واللام الاولى للابتداء دخلت على اسم ان للفصل والثانية جواب قسم محذوف والقسم بجوابه صلة من والراجع
اليه ما استكن في ليبطئن والتقدير وان منكم لمن اقسم بالله ليبطئن فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال اي المبطئ قد انعم الله
علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما اصابهم وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام ولو ان اهل السماء والارض قالوا قد انعم الله علينا
اذ لم نكن مع رسول الله صلى الله عليه وآله لكانوا بذلك كفارا مشركين وفي تفسير علي بن ابراهيم والعياشي عن الصادق عليه السلام لو ان
هذه الكلمة قالها اهل المشرق والمغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله سماهم مؤمنين باقرارهم وفي رواية سماهم مؤمنين
باقرارهم وفي رواية سماهم مؤمنين وليسوا هم بمؤمنين ولا كرامة ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن اكده تنبيها على فرط
تحسره وقرء بضم اللام اعادة للضمير على معنى من كان لم تكن وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ورويس عن يعقوب بالتاء لتأنيث لفظ
المودة بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل ومفعوله وهو يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما تنبيه على ضعف عقيدتهم وان
قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لمجرد المال او حال من الضمير في ليقولن اي كان لم يكن
بينه وبينكم مودة او داخل في المقول اي يقول المبطئ لمن يثبطه من المنافقين وضعفة
المسلمين تضريبا وحسدا كان لم تكن بينكم وبين محمد عليه السلام مودة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز يا ليتني كنت معهم وقيل انه
متصل بالجملة الاولى ضعيف اذ لا يفصل ابعاض الجملة بما لا يتعلق بها لفظا ومعنى وكان مخففة واسمها ضمير الشأن المحذوف
والمنادى في يا ليتني محذوف اي يا قوم وقيل يا للتنبيه على الاتساع فافوز نصب جواب التمني وقرئ بالرفع على تقدير فانا افوز
في ذلك الوقت او العطف على كنت فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة اي يبيعونها بالآخرة تبعيض ان بطأ هؤلاء عن
القتال فليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم في طلب الآخرة او فليقاتل الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطئون
والمقصود حثهم على ترك ما حكي عنهم ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وعد له الاجر العظيم غلب او
غلب ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي
ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق
واعزاز الدين وفي كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال فوق كل بر بر حتى يقتل
الرجل في سبيل الله فليس فوقه بر وعن ابي جعفر عليه السلام قال كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله الا الدين لا كفارة له الا اداؤه
او يقضي صاحبه او يعفو الذي له الحق وعن الصادق عليه السلام من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن
النبي صلى الله عليه وآله للشهيد سبع خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع رأسه في حجر زوجتيه
من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة
يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم يأخذه معه والخامسة ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث
شئت والسابعة ان ينظر في وجه الله وانها لراحة لكل نبي وشهيد وما لكم مبتدأ وخبر لا تقاتلون في سبيل الله حال والعامل
ما في الظرف من معنى الفعل والمستضعفين عطف على اسم الله اي وفي سبيل المستضعفين ويحتمل النصب على الاختصاص فان
سبيل الله يعم ابواب الخير وتخليص المسلمين من ايدي الكفار اعظمها واخصها من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين
وهم المسلمون الذين بقوا بمكة لصد المشركين او ضعفهم عن الهجرة مستذلين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبيها على تناهي
ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان وان دعوتهم اجيبت بسبب مشاركتهم في الدعاء حتى يشاركوا في استنزال الرحمة وقيل
البلغة وفي الكشاف المراد به العبيد والاماء وهو جمع وليد الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل
لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فاستجاب الله دعاءهم بان يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي
منهم خير ولي وناصر ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وآله فتولاهم ونصرهم حتى استعمل عليهم عتاب بن اسيد فحماهم
ونصرهم حتى صاروا اعز اهلها والقرية مكة والظالم صفتها وتذكيرها لتذكير ما اسند اليه فان اسم الفاعل او
اذا اجري على غير من هو له كان كالفعل يذكر ويؤنث على حسب ما عمل فيه في روضة الكافي ابن محبوب عن هشام بن سالم
عن ابي حمزة عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلام قال في حديث طويل وقد كانت خديجة عليها السلام ماتت
قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب عليه السلام بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله سئم المقام بمكة ودخله
حزن شديد واشفق على نفسه من كفار قريش فشكا الى جبرئيل ذلك فاوحى الله عز وجل اليه ان اخرج من القرية الظالم
اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب للمشركين حربا فعند ذلك توجه رسول الله صلى الله عليه وآله

فاذا قتل في سبيل الله

ومن تخليصهم عن الاسر [illegible] السبيل بحذف المضاف [illegible] المستضعفين

الى المدينة وفي تفسير العياشي عن حمران عن ابي جعفر عليه السلم انه قال المستضعفين الى ضعيف اوقال نحن اولئك ومن
عن ابي عبد الله عليه السلم مثله الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله اي فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان لما ذكر مقصد الفريقين امر اولياءه ان يقاتلوا اولياء الشيطان ثم شجعهم
بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا اي ان كيده للمؤمنين بالاضافة الى كيد الله للكافرين ضعيف لا يؤبه به فلا تخافوا اولياءه فان اعتمادهم
على اضعف شيء واوهنه وبما سبق من دلوك نسبت هذه الآية … يتحاكموا الى الطاغوت من نقل البيضاوي عن ابن عباس ان
الطاغوت فلان وبهذه الآية يثبت كفر اوليائه ووجوب مقاتلتهم وكونهم اولياء الشيطان وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول اذا سمعتم العلم فاستعملوه
ولتتسع قلوبكم فان العلم اذا كثر في قلب رجل لا يحتمله قدر الشيطان عليه فاذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا عليه بما تعرفون فان كيد الشيطان
كان ضعيفا فقلت وما الذي نعرفه قال خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به منها قيل وذلك حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم في ذلك وفي مجمع البيان المروي
عن ابي جعفر عليه السلم ان هذه الآية منسوخة بقوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي اصول الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن
اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن عبد الله … الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم في هذه الآية كفوا
السنتكم وعلى هذه الرواية تكون الآية … القتال يكون المراد بكف الايدي كف الالسن عما يجب … القتال … الآية منسوخة
والجمع بينها وبين الرواية الاولى انها منسوخة بعض معانيها محكمة بعض آخر وفي روضة الكافي علي بن محمد عن … العباس بن
عبد الرحمن عن منصور بن حريز عن عبد الله … الفضيل عن ابي جعفر عليه السلم قال يا فضيل اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة
وتكفوا السنتكم وتدخلوا الجنة ثم قرأ الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة انتم والله اهل هذه الآية وعن …
ابن سكان عن مالك الجهني قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم يا مالك اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا
فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه واذا للمفاجاة
جواب لما وفريق مبتدا منهم صفته يخشون خبره كخشية الله من اضافة المصدر الى المفعول وقع موقع المصدر او الحال من فاعل يخشون
على معنى يخشون مثل اهل خشية الله منه او اشد خشية عطف على اسم الله … او حال … ان جعلته مصدرا … افعل التفضيل اذا نصب
لم يكن من جنسه بل هو معطوف على اسم الله … خشية الله … اشد خشية منه على الفرض … الا … ذات خشية
كقولهم جد جده على معنى يخشون الناس خشية مثل خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا اخرتنا الى اجل قريب استزادة في مدة الكف عن القتال حذرا عن الموت ويحتمل انهم ما تفوهوا به ولكن قالوه في انفسهم
الله عنهم وفي تفسير العياشي عن … كفوا ايديكم واقيموا الصلوة قال نزلت في الحسن بن علي امره الله بالكف فلما كتب عليهم القتال
نزلت في الحسين بن علي كتب الله عليه وعلى اهل الارض ان يقاتلوا معه وعن علي بن اسباط يرفعه عن ابي جعفر عليه السلم قال لو قاتل معه
اهل الارض لقتلوا كلهم وعن ادريس مولى لعبد الله بن جعفر عن ابي عبد الله عليه السلم في تفسير هذه الآية الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم مع الحسن واقيموا الصلوة فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلم قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب
الى خروج القايم عليه السلم فان معه النصر والظفر وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابي الصباح
بن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال والله للذي صنعه الحسن بن علي عليهما السلم كان خيرا لهذه الامة مما
طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآية الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة انما هي طاعة الامام
وطلبوا القتال فلما كتب القتال مع الحسين عليه السلم قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع
الرسل ارادوا تاخير ذلك الى القايم عليه السلم قال الله قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون
فتيلا اي ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه او من آجالكم المقدرة والفتيل … من …
في شق النواة وما فتلته بين اصابعك من الوسخ يكنى به عن القليل كقولهم وما اغنى عنك فتيلا وقرئ ابن كثير والكسائي بالياء
لتقدم الغيبة اينما تكونوا يدرككم الموت وقرئ بالرفع على حذف الفاء او على انه كلام مبتدأ وانما متصل بلا تظلمون ولو كنتم
في بروج مشيدة في قصور او حصون مرتفعة والبروج في الاصل بيوت على اطراف القصور من تبرجت المرأة اذا ظهرت وقرئ
مشيدة بكسر الياء … الفاعل ووصفها بوصف فاعلها كقولهم قصيدة شاعرة ومشيدة من شاد القصر اذا رفعه وان تصبهم
نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اي بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يطيروا بك … كما …
الآية … كما قالت اليهود حين دخل محمد عليه السلم المدينة نقصت ثمارها وغلت اسعارها قل كل من عند الله يبسط ويقبض

كيد
واوهنه واعتمادكم
على اوثق شيء م

حسب ارادته فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يوعظون به وهو القران فانهم لو فهموه وتدبروا معانيه لعلموا ان الكل
من الله او حديثا ما كانهم بهايم لا افهام لهم او حادثا من صروف الزمان فيتفكروا فيها فيعلموا ان الباسط والقابض هو الله ما اصابك يا انسان
من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه فان كل ما يفعله الانسان من طاعة فلا يكافئ صغرى نعمة من اياديه وما اصابك من سيئة
من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا
غير ان الحسنة احسان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وفي تفسير علي بن
ابرهيم عن الصادق عليه السلم انهم قالوا الحسنات في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والامن والسعة في
… والاخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال
التي يعاقبون عليها وفي كتاب التوحيد باسناده الى زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كان ابي يقول ان الله عز وجل
… وقد عقلوه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر
قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلم قال الله يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرايضي وبنعمتي قويت على
معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذاك اني اولى بحسناتك منك
وانت اولى بسيئاتك مني وذاك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى يحيى بن عبد الله بن الحسن
عمن ذكره عن علي بن الحسين صلوات الله عليه وعلى آبائه قال ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين
من تلك الطينة وخلق ابدانهم من دون ذلك وخلق الكافرين من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا
يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن هيهنا يصيب المؤمن السيئة ويصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا
منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه وارسلناك للناس رسولا حال قصد بها التاكيد ان علق الجار بالفعل والتعميم
ان علق بها اي رسولا للناس جميعا ويجوز نصبه على المصدر وكفى بالله شهيدا على رسالتك بنصب المعجزات فلا ينبغي لاحد ان يخرج
عن طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والآمر والناهي هو الله قال النبي عليه السلم من احبني فقد احب
الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى
عيسى فنزلت وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد … احمد بن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن عامر بن حميد عن ابي …
النحوي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فسمعته يقول ان الله عز وجل ادب نبيه على محبته فقال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض
اليه فقال عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم قال وان
نبي الله فوض الى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وان تصمتوا اذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين
الله عز وجل ما جعل الله لاحد خيرا في خلاف امرنا وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي اسحق
قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ثم ذكر مثله وعلي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم
قال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله … حفيظا على
بن ابرهيم عن ابيه وعبد الله بن الصلت جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم مثله وزاد في
آخره اما لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع اعماله
بدلالته اليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من اهل الايمان وفي روضة الكافي خطبة لامير المؤمنين عليه السلم وفيها
الوسيلة يقول فيها عليه السلم ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله لان الله ختم به الانذار
والاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه الذي لا يقبل الا
ولا قربة اليه الا بطاعته وقال في محكم كتابه من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فقرن
طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض اليه وشاهدا له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في
غير موضع من الكتاب العظيم وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره عن امير المؤمنين عليه السلم حديث طويل وفيه واجرى فعل بعض
الاشياء على ايدي من اصطفى من امنائه فكان فعلهم فعله وامرهم امره كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي عيون
الاخبار باسناده الى عبد السلم بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث
الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السلم يا ابا الصلت ان الله تعالى فضل نبيه
محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا
والآخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق

الطاعة للامام بعد
معرفته ثم قال ان
الله تبارك وتعالى
٣

ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في
الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى ومن تولى عن طاعته فما ارسلناك
عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب وهو حال من الكاف ويقولون اذا
امرتهم طاعة اي منا طاعة او امرنا طاعة واصلها النصب على المصدر ورفع للدلالة على الثبات فاذا برزوا من عندك
خرجوا بيت طائفة منهم غير الذي تقول زورت خلاف ما قلت لها او ما قالت لك من القبول وضمان الطاعة والتبييت
من البيتوتة لان الامور تدبر بالليل او من بيت الشعر او البيت المبني لانه يسوى ويدبر وقرأ حمزة وابو عمرو بيت طائفة
بالادغام لقربهما في المخرج والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم للمجازاة او في جملة ما يوحى اليك لتطلع على اسرارهم
او في كليهما فاعرض عنهم قلل المبالاة بهم او تجاف عنهم وتوكل على الله في الامور كلها خصوصا في شأنهم وكفى بالله وكيلا يكفيك
معرتهم وينتقم لك منهم افلا يتدبرون القرآن يتأملون في معانيه ويتبصرون ما فيه واصل التدبر النظر في ادبار
الشيء ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت
النظم وكون بعضه فصيحا وبعضه ركيكا وبعضه معجزا وبعضه غير معجز وبعضه مطابقا للواقع وبعضه غير مطابق لقصور
القوة البشرية ولعل ذكره ههنا للتنبيه على ان اختلاف ما سبق من الاحكام ليس لتناقض في الحكم بل لاختلاف في الاحوال
الحكم والمصالح وفي نهج البلاغة قال علي عليه السلام وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به
افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله او اخبرهم الرسول بما اوحي
من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوا به لعدم حزمهم وكانت اذاعتهم مفسدة وقيل كانوا يسمعون اراجيف
المنافقين فيذيعونها فيعود وبالا على المسلمين والباء مزيدة او لتضمين الاذاعة معنى التحدث في اصول الكافي عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل عير اقواما
بالاذاعة في قوله عز وجل واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به فاياكم والاذاعة ولو ردوه فقالوا ذلك الامر الى
الرسول والى اولي الامر منهم اي الائمة المعصومين عليهم السلام علما في الجوامع عن الباقر عليه السلام [illegible]
او يذكرونه الذين يستنبطونه منهم يستخرجون تدبيرهم بعقولهم المؤيدة بروح القدس واصل الاستنباط اخراج النبط وهو
يخرج من البئر اول ما يحفر وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن جندب عن الرضا عليه السلام يعني آل محمد وهم الذين يستنبطون
من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه وعن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام قال هم الائمة
عليهم السلام وفي اصول الكافي باسناده الى عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقال
عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال عز وجل ولو ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم
فرد امر الناس الى اولي الامر منهم الذين امر بطاعتهم وبالرد اليهم وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى
محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام ومن وضع ولاية
الله واهل استنباط علم الله في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة
امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم
يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلا يكون لهم يوم القيامة حجة وقال ايضا [illegible]
فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فان يكفر بها امتك فقد وكلنا اهل بيتك بالايمان الذي
ارسلتك به فلا يكفرون بها ابدا ولا اضيع الايمان الذي ارسلتك به وجعلت اهل بيتك بعدك علما على امتك وولاة من بعدك
واستنباط العلم الذي ليس فيه كذب ولا اثم ولا زور ولا بطر ولا رياء ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا
ولانزال الكتب وبعث الائمة عليهم السلام في الجوامع عنهما عليهما السلام فضل الله ورحمته النبوة وعلي عليهما السلام وفي تفسير العياشي
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام وحمران عن ابي عبد الله عليه السلام قالا فضل الله رسوله ورحمته الائمة عليهم السلام
عن محمد بن الفضيل عن العبد الصالح عليه السلام قال الرحمة رسول الله صلى الله عليه وآله والفضل علي بن ابي طالب عليه السلام
لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا منكم تفضل عليه بعقل راجح اهتدى به الى الحق والصواب وعصمه من
الشيطان او الا اتباعا قليلا على الندور وفي تفسير العياشي عن ابن مسكان عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فقال ابو عبد الله عليه السلام انك لتسأل عن كلام القدر وما هو

تفسير التبييت

اعلم الذين يستنبطونه منهم

وعلم استنباط الذي

من دينه او دين آبائي ولو وجدت اعوانا من اهل بيتي لقاتلت به فقاتل في سبيل الله ان تثبطوا وتركوك وحدك لا تكلف الا نفسك
الا فعل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصرك لا الجنود وفي اصول الكافي
باسناده الى [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله كلف رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج
على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية وعن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن احمد بن محمد بن ابي نصر وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان جميعا عن ابان
بن عثمان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا صلى الله عليه وآله وعدد اشياء كثيرة وفي آخر
الحديث قال عليه السلام ثم كلفه ما لم يكلف احدا من الانبياء انزل عليه سيفا من السماء في غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله لا تكلف
الا نفسك ونقل ان ابا سفيان يوم احد لما رجع واعد رسول الله صلى الله عليه وآله موسم بدر الصغرى فكره الناس وتثاقلوا فلما
بلغ الميعاد [illegible] فخرج النبي صلى الله عليه وآله وما معه الا سبعون ولو لم يتبعه احد لخرج وحده وقرئ لا تكلف بالجزم ولا
نكلف بالنون على بناء الفاعل اي لا نكلفك الا فعل نفسك لا انا لا نكلف احدا الا نفسك وحرض المؤمنين على القتال اذ ما عليك
في شأنهم الا التحريض عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا يعني قريشا وقد فعل بان القى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا فافاد عسى
[illegible] وفي تفسير العياشي عن سليمان بن خالد قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام قول الناس لعلي ان كان له حق فما منعه ان يقوم به قال فقال ان الله لم يكلف هذا الا انسانا واحدا
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين فليس هذا الا للرسول وقال لغيره
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على امره [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله كلف ما لم يكلف احد ان يقاتل في سبيل الله وحده وقال حرض المؤمنين على القتال وقال انما كلفتم اليسير من الامر
ان تذكروا الله عن ابراهيم بن مهزم عن ابي عبد الله عليه السلام عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible] والله اشد بأسا واشد تنكيلا تعذيبا من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم ودفع
منه ضرا او جلب اليه نفعا ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء لمسلم وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب
استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب يكن له نصيب منها اي ثوابها ومن يشفع شفاعة سيئة
وهي ما كان بخلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في القدر وفي تفسير علي بن ابراهيم
قال يكون كفيل ذلك الظلم الذي يظلم صاحب الشفاعة وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا من اقات الشيء اذا قدر عليه او شهيدا
حافظا واشتقاقه من القوت فانه يقوي البدن ويحفظه وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل
عليه او اشار به فهو شريك وفي الكافي عن السجاد عليه السلام ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب ويذكره بخير قالوا
نعم الاخ انت لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله تعالى مثلي ما سألت له واثنى عليك
مثلي ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه واذا سمعوه يذكر اخاه بسوء ويدعو عليه قالوا بئس الاخ انت لاخيك كف ايها المستر على
ذنوبه وعورته اربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك واعلم ان الله اعلم بعبده منك واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او
ردوها التحية في الاصل مصدر حياك الله على الاخبار من الحياة ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلبت في السلام
وفي تفسير علي بن ابراهيم قال السلام وغيره من البر وفي مجمع البيان وذكر علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادقين عليهما السلام ان المراد
بالتحية في قوله واذا حييتم بتحية السلام وغيره من البر والاحسان وفي المناقب [illegible] فقال انس جاءت جارية
للحسن عليه السلام بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال واذا حييتم بتحية الآية وكان
احسن منها اعتاقها وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله السلام تطوع والرد فريضة وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اذا سلم من القوم واحد اجزأ عنهم واذا رد واحد اجزأ عنهم وعن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن
بشير عن عنبسة بن مصعب عن ابي عبد الله عليه السلام قال القليل يبدؤون الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشي واصحاب
البغال يبدؤون اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدؤون اصحاب البغال وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب

والكفل النصيب

عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة وفي رواية يسلم الصغير

على الكبير ... واذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر واذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة

الكبير والمار على القاعد ... ومن ... عن النبي صلى الله عليه وآله اولى الناس

... بالسلام وعن الباقر عليه السلام ان الله يحب افشاء السلام وعن الصادق عليه السلام ثلاثة يرد عليهم رد الجماعة

[illegible]

[illegible]

الوقت او سليمين واتجم والتاتين مع والجمع ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم
ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم ولم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان
نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله
صلى الله عليه وآله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله
الا الذين كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحديث طويل وقد
مر ذكره بتمامه في اول سورة براءة ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم قيل هم اسد وغطفان وقيل بنو عبد الدار اتوا
المدينة واظهروا الاسلام ليامنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام نزلت في عيينة بن حصن الفزاري
اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي
سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الاحمق المطاع وفي تفسير علي بن ابرهيم مثله الا انه لم يسنده اليه عليه السلام كلما ردوا الى الفتنة
دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ولم يستسلموا
اليكم ويكفوا ايديهم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم او تسلطا ظاهرا حيث اذن لكم في قتلهم
وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن ولا استقام له ولا لاق بحاله ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطا الا في حال الخطا ونصبه على
الحال والمفعول له او على المصدر اي الا قتله خطا وقيل من احوال الخطا [illegible] اولا لا قتله لعلة الا للخطا او الا قتلا خطا وفي
تفسير علي بن ابرهيم اي لا عمدا ولا خطا والا في موضع لا وليست باستثناء وقيل ما كان في حكم النهي والاستثناء منقطع اي لكن ان قتله
خطا فجزاؤه ما نذكره وفي تفسير العياشي عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن احدهما عليهما السلام قال الخطا ان يريد به فيصيب القود واما الخطا ان يريد
الشيء فيصيب غيره عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال العمد الخطا ان تعمد ولا تريد قتله بما لا يقتل مثله والخطا الذي ليس فيه شك ان
يريد شيئا آخر فيصيبه عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما الخطا ان يريد شيئا فيصيب غيره فاما كل شيء قصدت اليه
فاصبته فهو العمد عن الفضل بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الخطا الذي فيه الدية والكفارة هو الرجل يضرب الرجل
ولا يتعمد قتله قال نعم قلت فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا قال ذلك الخطا الذي لا شك فيه وعليه الكفارة والدية وقيل خطا بالمد كخطاء
خفيف الهمزة وفي مجمع البيان عن ابي جعفر عليه السلام نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه رجلا
مسلما وهو لا يعلم باسلامه وكان المقتول الحارث بن يزيد بن ابي نبيشة العامري قتله بالحرة وكان احد من رده من الهجرة وكان
يعذب عياشا مع ابي جهل وفي المجمع وهو المروي في طريق وكان قد اسلم ولم يشعر به عياش فقتله ومن قتل مؤمنا خطا فتحرير رقبة
اي فعليه او فواجبه تحرير رقبة والتحرير الاعتاق والحر كالعتيق الكريم من الشيء ومنه حر الوجه اكرم موضع منه سمي به لانه اكرم
في الاحرار والرقبة عبر بها عن النسمة كما عبر بها عن الرأس مؤمنة محكوم باسلامها وان لم تبلغ الحنث وفي تفسير العياشي عن كردويه
الهمداني عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله فتحرير رقبة مؤمنة كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة عن السكوني عن جعفر عن ابيه
عن علي عليهم السلام قال الرقبة المؤمنة التي ذكر الله اذا عقلت والنسمة التي لا تعلم الا ما قلته وهي صغيرة وفي الكافي علي بن
ابرهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر وابن ابي عمير جميعا عن معمر بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يظاهر من
امرأته يجوز عتق المولود في الكفارة فقال كل العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة
يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث وهذا اي التحرير يجب عليه فيما بينه وبين الله كما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام وما يجب
عليه فيما بينه وبين اوليائه المقتول فالدية كما يقول ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا
عليه بالدية سمي العفو عنها صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله كل معروف صدقة وهو
متعلق بعليه او بيجب الدية عليه او بمسلمة اي يسلمها الى اهله الا حال تصدقهم عليه او زمانه فهو في محل النصب على الحال من القاتل
او الاهل او على الظرف فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة اي ان كان المقتول خطاء من قوم كفار
وهو مؤمن فيجب عتق رقبة مؤمنة وليس دية اهله واذ لا وراثة بينه وبينهم لانهم محاربون وفي من لا يحضره الفقيه روى ابن
ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل مسلم كان في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال
يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وروى العياشي

فهذا النوع

وهذا المعنى [illegible] الخطا القاتل وليس عليه دية كما يجيء وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة
مؤمنة اي ان كان المؤمن المقتول خطا من قوم كفرة معاهدين او اهل الذمة فحكمه حكم المسلم في دية مسلمة الى اهله وهم ورثته المسلمون الذي عليه
الا دية او الامام ان لم يكن وارث مسلم فانه اهل من لا وارث له وتحرير رقبة مؤمنة كفارة لقتل المؤمن خطا وفي تفسير العياشي
عن مسعدة بن صدقة قال سئل جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا ومن قتل مؤمنا خطا
فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله قال اما تحرير رقبة مؤمنة ففيما بينه وبين الله واما الدية المسلمة الى اولياء المقتول وان كان
من قوم عدو لكم قال فان كان من اهل الشرك الذين ليس لهم في الصلح فهو مؤمن فتحرير رقبة فيما بينه وبين الله وليس عليه الدية
وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله ودية مسلمة الى اهله عن حفص بن
البختري عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا الاية قال فان كان من قوم عدو
لكم وهو مؤمن قال اذا كان من اهل الشرك فتحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله ودية مسلمة الى اوليائه وفي مجمع البيان واختلف
في صفة هذا القتيل اهو مؤمن ام كافر فقيل بل هو مؤمن [illegible] وقاتله الدية يؤديها الى ورثته المشركين لانهم
اهل ذمة ورواه اصحابنا ايضا الا انهم قالوا يعطى ديته ورثته المسلمين دون الكفار فمن لم يجد رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل
به اليها فصيام شهرين متتابعين فعليه او فالواجب عليه صوم شهرين وفي من لا يحضره الفقيه عن الزهري عن علي بن الحسين
عليهما السلام حديث طويل يذكر فيه وجوه الصوم وفيه وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطا لمن لم يجد العتق واجب لقول الله عز وجل
ومن قتل مؤمنا خطا فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الى قوله عز وجل فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله
المفعول له اي شرع ذلك توبة من تاب عليه اذا قبل توبته او بعض المصدر اي كتب عليكم توبة [illegible] وان كان عليه صيام شهرين
[illegible] وكان الله عليما بحاله حكيما فيما امر به [illegible] وفي عيون الاخبار في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان انه سمعها عن الرضا
عليه السلام قال فلم وجبت الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلاة وغيرهما [illegible] الصلاة والحج وسائر الفرائض [illegible]
[illegible] في مدته فان قال فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون ان يجب عليه شهر واحد او ثلاثة اشهر قيل لان
الفرض الذي فرضه الله عز وجل على الخلق هو شهر واحد فضوعف في هذا الشهر في الكفارة توكيدا وتغليظا عليه فان قال فلم جعلت
متتابعين قيل لئلا يهون عليه الاداء فيستخف به لانه اذا قضاه متفرقا كان عليه القضاء وفي الكافي في عدة من اصحابنا عن احمد بن
عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قطع صوم كفارة اليمين
والظهار وكفارة القتل فقال ان كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام
وان صام الشهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فان عليه ان يقضي علي بن محمد عن بعض اصحابه
عن سليمان عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في الرجل يصوم شعبان وشهر رمضان قال هما الشهران اللذان
قال الله تبارك وتعالى شهرين متتابعين توبة من الله قلت فلا يفصل بينهما قال اذا افطر من الليل فهو فصل وانما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا وصال في صيام يعني لا يصوم الرجل يومين متواليين من غير افطار عدة من اصحابنا عن سهل
بن زياد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن رجل قتل رجلا خطا في الشهر
الحرام قال تغلظ عليه الدية وعليه عتق رقبة او صيام شهرين متتابعين من اشهر الحرم قلت فانه يدخل في هذا شيء فقال
هو يوم العيد وايام التشريق قال يصومه فانه حق لزمه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وفي اصول الكافي علي بن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام فلما
اذن الله لمحمد صلى الله عليه وآله في الخروج من مكة الى المدينة بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وانزل عليه
الحدود وقسمة الفرائض واخبره بالمعاصي التي اوجب الله عليها وبها النار لمن عمل بها وانزل عليه في بيان القاتل
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ولا يلعن الله مؤمنا
قال الله عز وجل ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا وكيف يكون
في المشية وقد الحق به حين جزاه جهنم الغضب واللعنة وقد بين ذلك من الملعونين في كتابه وفي كتاب علل الشرايع
حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني
قال حدثنا محمد بن علي عن ابيه عن جده قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قتل النفس من الكبائر لان الله عز وجل
يقول ومن يقتل مؤمنا الحق به اعد له عذابا عظيما وفي كتاب معاني الاخبار عن الحسين بن سعيد عن ابن
عيسى عن سماعة قال سألته عن قول الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال من قتل مؤمنا على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل
في كتابه واعد له عذابا عظيما قلت فالرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل وفي الكافي

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا
وفي كتاب معاني الاخبار [illegible]
الاخبار سواه [illegible]
عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان وابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل
عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا اله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب شيء من اشياء الدنيا فان
توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى الاولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق
نسمة وصام شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة وفي تفسير
علي بن ابراهيم قال من قتل مؤمنا على دينه لم يقبل توبته ومن قتل نبيا او وصي نبي فلا توبة له لانه لا يكون مثله فيقاد به وقيل ان
الاية نزلت في مقيس بن صبابة وجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار ولم يظهر قاتله فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدفعوا اليه
ديته فدفعوا اليه ديته ثم حمل على مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتدا يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
وذهبتم للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وثباته ولا تعجلوا فيه [illegible] بين الكافر والمؤمن وقرأ حمزة والكسائي فتثبتوا من التثبت
هنا وفي الحجرات ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لمن حياكم بتحية السلام وقرأ [illegible] نافع وابن عامر وحمزة السلم
بغير الف اي الاستسلام والانقياد وفسر به السلام ايضا وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلم لست مؤمنا وانما فعلت ذلك متعوذا من القتل وقرئ مؤمنا بالفتح اي مبذولا لك الامان تبتغون عرض الحياة الدنيا تطلبون
ماله الذي هو حطام سريع النفاد وهو حال من الضمير في تقولوا وهو مشعر بما هو الحامل لهم على العجلة وترك التثبت فعند الله
مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام تفوهتم بكلمة الشهادة فحقنت بها دماؤكم
واموالكم من غير ان يعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخل
كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا فان ابقاء الف كافر اهون عند الله من قتل امرئ مسلم وتكريره
تاكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا
في القتل واحتاطوا فيه وفي تفسير علي بن ابراهيم انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر وبعث اسامة
بن زيد في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي
في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله
اخبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال يا رسول الله انما قالها
تعوذا من القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت
فحلف اسامة بعد ذلك انه لا يقاتل احدا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فتخلف عن امير المؤمنين
عليه السلام في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الاية وفي رواية العامة ان مرداسا [illegible] الكلبيين
السلام عليكم وهو في بقية الكلام لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين في موضع
الحال من القاعدون او من الضمير الذي فيه ويحتمل الصفة غير اولي الضرر بالرفع صفة القاعدون لانه لم يقصد
قوم باعيانهم او بدل منه وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب على الحال او الاستثناء وقرئ بالجر على انه صفة المؤمنين
او بدل منه وفي [illegible] في كعب بن مالك من بني سلمة ومرارة بن ربيع من بني عمرو بن عوف وهلال بن امية من بني
واقف تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبوك وعذر الله اولي الضرر وهو عبد الله بن ام مكتوم قال رواه ابو
حمزة الثمالي في تفسيره وفي مجمع البيان روي عن زيد بن ثابت انه لما نزلت اية نفي المساواة بين المجاهدين والقاعدين استثنى
غير اولي الضرر فقال ابن ام مكتوم وكان اعمى يا رسول الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحي ثانيا ثم سري عنه
فقال اقرأ غير اولي الضرر فالحقتها والذي نفسي بيده لكاني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وفائدته تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب
القاعد في الجهاد رفعا لرتبته وانفة عن انحطاط منزلته فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة
جملة موضحة لما نفى الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق ودرجة نصب بنزع الخافض او على المصدر لانه تضمن معنى
التفضيل ووقع موقع المرة منه او الحال بمعنى ذوي درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى
وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة العمل المقتضي لمزيد الثواب وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله

لقد خلفتم

لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت
افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر او غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما نصب على المصدر لان
فضل بمعنى اجر او المفعول الثاني له لتضمنه معنى الاعطاء كانه قيل واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما درجات
منه ومغفرة ورحمة كل واحد منها بدل من اجرا ويجوز ان ينتصب درجات على المصدر كقولك ضربته اسواطا واجرا على
الحال عنها تقدمت عليها لانها نكرة ورحمة ومغفرة على المصدر باضمار فعليهما في مجمع البيان وجاء في الحديث ان الله فضل
المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر وقد فضل المجاهد
وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما وترغيبا فيه وقيل الاول ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل
لهم في الاخرة وقيل المراد بالدرجة الاولى ارتفاع منزلتهم عند الله تعالى والدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعد الاول
هم الاضراء والقاعدون الثاني هم الذين اذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار
والاخرون من جاهد نفسه كما ورد في الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقيل يحتمل ان يكون المجاهد
بالاول [illegible] بين القاعد والمجاهد كما بين السماء والارض وكان الله غفورا لما عسى ان يفرط منهم رحيما
بهم باعطاء الثواب ان الذين توفاهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع وقرئ توفتهم وتوفاهم على مضارع وفيته
ان الله يوفي الملائكة انفسهم فيتوفونها اي يمكنهم من استيفائها ظالمي انفسهم في حال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة
وموافقة الكفرة وفي كتاب الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها وقوله
قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا وقوله الذين تتوفاهم الملائكة فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة
للرسل ومرة للملائكة فقال ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره
يعملون فاصطفى من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت
اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت
ففعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال
وما تشاؤون الا ان يشاء الله وفي من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى جعل لملك الموت
اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم
ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله من ملك الموت وفي كتاب التوحيد سئل امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال
ان الله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله بخاصة من يشاء ويوكل رسله
الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه والله تبارك وتعالى يدبر الامور
كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا
يطاق حمله الا من يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيي والمميت وانه يتوفى الانفس على
يد من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم قالوا اي الملائكة توبيخا لهم فيم كنتم في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض
اعتذارا مما وبخوا به بضعفهم عن اظهار الدين واعلاء كلمته لقلة العدد وكثرة العدو قالوا اي الملائكة تكذيبا لهم الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها الى قطر اخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك مأواهم جهنم لتركهم الواجب ومساعدتهم الكفار
وكفرهم وهو خبر ان والفاء فيه لتضمن الاسم معنى الشرط وقالوا فيم كنتم حال من الملائكة باضمار قد او الخبر قالوا والعائد محذوف اي قالوا
لهم وهو جملة معطوفة على الجملة قبلها مستنتجة منها وساءت مصيرا اي مصيرهم او جهنم وقيل الاية نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم
يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة والظاهر انها في الكفرة وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام هم قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث
بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف وفي نهج البلاغة قال عليه السلام
ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه وفي تفسير علي بن ابراهيم نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين
عليه السلام ولم يقاتل معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض اي لم نعلم مع من الحق فقال الله
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه والجمع بينه وبين الاول انها نزلت في الاول وجرت
في الثاني وفي الاية دلالة على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام
[illegible] بما يقع ولا يضر فان لم يجد السبيل اليه الا بالتغرب والتعرض للبلاء [illegible] وطرح النفس في بوادي

التلف ببرهان وقلب خاشع وبدن صابر قال الله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن بكير
عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين عليهما السلم قال ... امير المؤمنين عليه السلم ... خمسة
عام الحديث ... مسيرة ... والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول ... والاشارة اليهم كما قال الا الذين
... وجوب الهجرة ... لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
... الهجرة ... عليهم ... واستطاعة الحيلة ... اسباب ... الكفر
... المستضعفين ... فيه ... واستطاعة الحيلة ... حدثنا
السبيل ... سبيل الايمان ... في معاني الاخبار حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا
الحسين بن ابان عن الحسين بن سعيد عن ... عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر
عليه السلم قال سألته عن قول الله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فقال هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر
ولا يهتدي سبيل الايمان فيؤمن والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم
هو الذي لا يستطيع الكفر ... لا يطلع على الكفر فيكفر ... الى ... بحيث
عن ابي عبد الله عليه السلم عن قوله عز وجل الا المستضعفين ... لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون
يهتدون سبيلا الى الحق ... فيه ... يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها
ولا ينالون منازل الابرار حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد
عن صفوان بن يحيى عن ... عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل الا المستضعفين ... قال هم
... فقال اما انها ليست بولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة ... بالكفار
... حدثنا المظفر جعفر بن المظفر العلوي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن علي بن محمد عن احمد
بن محمد بن الحسن ... عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن سليمان بن خالد قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الاية قال يا سليمان ... والمستضعفين ... منك المستضعفين ...
... اخذ ... باغصان الشجرة ... ان يعفو عنهم ...
اخذين بالاغصان ... عنهم ... فهم ... قال
عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي الصباح عن ابي جعفر عليه السلم انه قال المستضعفين
لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا ولا يستطيعون حيلة فيدخلوا في الكفر ولم يهتدوا فيدخلوا في الايمان فليس ...
والايمان ... وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن سليم ... الحق
عن حمزة بن الطيار قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم الناس على ستة اصناف قال قلت اتاذن لي ان اكتبها قال نعم قلت ما اكتب قال
اكتب الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة الى الكفر ولا يهتدون سبيلا الى الايمان ...
عسى الله ان يعفو عنهم علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة قال دخلت انا وحمران او انا
وبكير على ابي جعفر عليه السلم قال قلت له انا نمد المطمار قال وما المطمار قلت التر فمن وافقنا من علوي او غيره توليناه ومن خالفنا
من علوي او غيره برئنا منه فقال لي يا زرارة قول الله اصدق من قولك فاين الذين قال الله عز وجل الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اين المرجون لامر الله ... والحديث طويل اخذت منه موضع
الحاجة علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال المستضعفون الذين لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا قال لا يستطيعون حيلة الى الايمان ولا يكفرون الصبيان واشباه عقول الصبيان من الرجال
والنساء عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن المستضعف
فقال هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي بها الى سبيل الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر قال والصبيان
ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب
عن سفيان بن السمط البجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما تقول في المستضعفين فقال لي شبها بالفزع فتركتم احدا يكون مستضعفا
واين المستضعفون فوالله لقد مشى بامركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن وتحدثت به السقايات في طريق المدينة

عنه عن علي بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن اسمعيل الجعفي قال قلت لابي جعفر عليه السلم يكون مستضعفا واين المستضعف
في ... هل يعلم احد لا يعرف هذا الامر فقال الا ما قال المستضعفين قلت من هم قال نساؤكم واولادكم ثم قال ارايت
ام ايمن فاني اشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه وباسناده الى ايوب بن الحر قال قال رجل لابي عبد الله
عليه السلم ... ذلك انا نخاف ان تنزل بنا منازل المستضعفين قال فقال لا والله لا يفعل الله ذلك
بكم ابدا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد عن ابي الحسن
موسى عليه السلم قال سألته عن الضعفاء فكتب الي الضعيف من لم ترفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف
فليس بمستضعف وفي الكافي ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن يحيى الحلبي
عن عبد الحميد الطائي عن زرارة بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اتزوج مرجئة او حرورية قال لا عليك بالبله
من النساء قال زرارة فقلت والله ما هي الا مؤمنة او كافرة فقال ابو عبد الله عليه السلم واين اهل ثنوى الله عز وجل قول الله
اصدق من قولك الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وفي تفسير العياشي
عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن المستضعفين فقال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي
لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصبي والصغير هؤلاء المستضعفون فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم ذكر بكلمة الاطماع ولفظ العفو ايذانا بان ترك الهجرة امر خطير حتى ان المضطر من حقه ان لا يأمن
ويترصد الفرصة ويعلق بها قلبه وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا من الرغام
وهو التراب وقيل طريقا يراغم قومه ... في مهاجره وسعة في الرزق واظهار
الدين ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت وقع اجره
على الله ... والوجوب ... وكان الله غفورا رحيما ... في
الوقع والوجوب ... زيادة ... وقع وكان الله غفورا رحيما
من ابي حمزة الثمالي لما نزلت اية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله
ما انا ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى
اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سريره حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت الاية وفي مجمع
من الحديث ... عن النبي صلى الله عليه واله قال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب
الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد عليهما السلم وفي اصول الكافي علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن قال
حدثنا حماد عن عبد الاعلى قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول العامة ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من مات
وليس له امام مات ميتة جاهلية قال الحق والله قلت فان اماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك قال
لا يسعه ان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد وحق النفر على من ليس بحضرته اذا بلغهم ان الله
عز وجل يقول فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
قلت فنفر قوم فهلك بعضهم قبل ان يصل فيعلم قال ان الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اصلحك الله بلغنا
شكواك واشفقنا فلو اعلمتنا او علمتنا من فقال ان عليا عليه السلم كان عالما والعلم يتوارث فلا يهلك عالم الا بقي من بعده
من يعلم مثل علمه او ما شاء الله قلت افيسع الناس اذا مات العالم ان لا يعرفوا الذي بعده فقال اما اهل هذه البلدة فلا
يعني المدينة واما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله يقول وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قال قلت ارايت من مات في ذلك
فقال هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وفي تفسير العياشي
باسناده عن محمد بن ابي عمير قال وجه زرارة بن اعين ابنه عبيدا الى المدينة يستخبر له خبر ابي الحسن موسى بن جعفر
وعبد الله ... فمات قبل ان يرجع اليه عبيد ... حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت لابي الحسن
عليه السلم زرارة وتوجيهه عبيدا الى المدينة فقال اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله ومن يخرج من بيته مهاجرا

الله ورسوله الاولية وعن ابي الصباح قال قلت لابي عبدالله عليه السلام انا نقول لرجل دعي الى هذا الامر فخرج وهو في
منقطعا انه او موت الامام فبينا هو ينتظر اذ جاءه الموت فقال هو والله بمنزلة من هاجر الى الله ورسوله فاذا مات فقد وقع اجره
على الله وفي الكافي علي بن محمد بن بندار عن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن سليمان المديني عن ابي جعفر الا ... عن ابي عبدالله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى مكة حاجا ولم يزرني الى المدينة جفوته يوم القيمة ومن اتاني زائرا وجبت له شفاعتي
ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة ومن مات في احد الحرمين مكة والمدينة لم يعرض ولم يحاسب ومن مات مهاجرا الى الله تعالى
حشره الله تعالى يوم القيمة مع اصحاب بدر واذا ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتنصيف الرباعيات
ومن الصلوة صفة محذوف او لشيئا من الصلوة عند سيبويه ومفعول تقصروا بزيادة من عند الاخفش والقصر واجب وفي نفي الجناح
...الاتمام وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه
من الحضر الفقيه وقضيتنا الباقي روى عن زرارة ومحمد بن مسلم انهما قالا قلنا لابي جعفر عليه السلام ما تقول في الصلوة في السفر
كيف هي وكم هي فقال ان الله عز وجل يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة فصار التقصير في السفر
واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا قلنا انما قال الله فليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك كما اوجب التمام
في الحضر فقال عليه السلام اوليس قد قال الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان
يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض لان الله عز وجل ذكره في كتابه قالا قلنا فمن صلى في السفر اربعا
ايعيد ام لا قال ان كان قد قرئت عليه آية التقصير وفسرت له فصلى اربعا اعاد وان لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا اعادة
عليه والصلوات كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلوة الا المغرب فانها ثلث ليس فيها تقصير تركها رسول الله صلى الله عليه
وآله في السفر والحضر ثلث ركعات وزاد في الفقيه وقد سافر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذي خشب وهي مسيرة يوم من
المدينة يكون اليها بريدان اربعة وعشرون ميلا فقصر وافطر فصارت سنة وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله قوما
صاموا حين افطر العصاة قال فهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وفي عيون
الاخبار في باب العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان انه سمعها من الرضا عليه السلام فان قال فلم قصرت الصلوة في السفر قيل
لان الصلوة المفروضة اولا انما هي عشر ركعات والسبع انما زيدت فيها بعد فخفف الله عنه تلك الزيادة لموضع سفره
وتعبه ونصبه واشتغاله بامر نفسه وظعنه واقامته لئلا يشتغل عما لا بد له من معيشته رحمة من الله تعالى وتعطفا عليه الا
صلوة المغرب فانها لم تقصر لانها صلوة مقصرة في الاصل فان قال فلم يجب التقصير في ثمانية فراسخ لا اقل من ذلك
ولا اكثر قيل لان ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والاثقال فوجب التقصير في مسيرة يوم فان قال فلم وجب التقصير
في مسيرة يوم قيل لانه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة سنة وذلك ان كل يوم يكون بعد هذا اليوم فانما هو نظير
هذا اليوم فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره اذا كان نظيره مثله لا فرق بينهما وفي الكافي علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن علي بن
الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبدالله بن سليمان العامري عن ابي جعفر عليه السلام قال لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلوة
عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبع ركعات شكرا لله فاجاز الله له ذلك وترك
الفجر لم يزد فيها لضيق وقتها لانه تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار فلما امره الله بالتقصير في السفر وضع عن امته
ست ركعات وترك المغرب لم ينقص منها شيئا وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى ابي محمد العلوي الدينوري باسناده رفع الحديث
الى الصادق عليه السلام قال قلت لم صارت المغرب ثلث ركعات واربعا بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا في سفر فقال ان الله
عز وجل انزل على نبيه صلى الله عليه وآله لكل صلوة ركعتين في الحضر فاضاف اليها رسول الله صلى الله عليه وآله لكل صلوة ركعتين
في الحضر وقصر فيها في السفر الا المغرب لما اضاف اليها ركعتين شكرا لله عز وجل فلما ان ولد الحسين عليه السلام اضاف اليها ركعتين
شكرا لله عز وجل فقال للذكر مثل حظ الانثيين فتركها على حالها في الحضر والسفر وعن النبي صلى الله عليه وآله فرض المسافر
ركعتان غير قصر وفي صحاح لقابه تمام وفي كل الاسفار المشروعة القصر واجب الا في اربعة مواضع مكة والمدينة ومسجد الكوفة وحرم
الحسين عليه السلام فان المسافر فيها مخير بين القصر والاتمام والاتمام افضل ففي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن
الحكم عن الحسين بن المختار عن ابي ابرهيم عليه السلام قال قلت له انا اذا دخلنا مكة والمدينة نتم او نقصر قال ان قصرت فذاك وان اتممت
فهو خير تزداد وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عبدالملك القمي عن اسمعيل بن جابر عن عبد
الحميد خادم اسمعيل بن جعفر عن ابي عبدالله عليه السلام والاخبار في معناه كثيرة وفي بعضها قال ابو ابرهيم عليه السلام ومثله
~~قال تتم الصلوة في اربعة مواطن المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله ومسجد الكوفة وحرم الحسين عليه السلام والاخبار في معناه~~

وصنعه نبيه ص وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي ص وذكره الله تعالى في كتابه

ولما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة ع اضاف اليها ركعة شكرا لله عز وجل فلما ان ولد الحسن

قال تتم الصلوة في اربعة مواطن المسجد الحرام ومسجد الرسول ص ومسجد الكوفة وحرم الحسين ع

كثيرة

كثيرة وفي بعضها قال ابو ابرهيم عليه السلام وتذكر الحديث كان ابي يرى لهذين الاتمام فيهما من الامر المذخور ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا شرطه باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها وقد تظافرت
الاخبار على وجوب القصر ايضا في حال الامن ويحتمل ان يكون المراد والله اعلم انه لا جناح عليكم في القصر في صورة الامن في السفر
فقصرا اربع ركعات الى ركعتين واما مع الخوف فتقصرا الركعتين الى ركعة واحدة بحيث تكون احدى الركعتين مع الجماعة والاخرى
بدونها اقامتها باتمام وتقص كيفية عدد الركعات معها بركعة واحدة وعلى هذا المعنى ما رواه في الكافي عن علي بن ابرهيم
عن ابيه وعلي بن ادريس ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا قال في الركعتين تنقص منهما واحدة ومن الصلوة
ان يفتنكم غيرها ان خفتم ... كراهة ان يفتنكم ... بالقتال والتعرض بما يكره واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الخطاب وان
تعلق بالنبي فالمقصود عمومه لاجماع الطائفة المحقة وغيرهم على عدم الاختصاص بحضرته صلى الله عليه وآله فلتقم طائفة منهم
معك وتقوم الطائفة الاخرى تجاه العدو وليأخذوا اسلحتهم اي المصلون حذرا وقيل الضمير للطائفة الاخرى وذكر
الطائفة الاولى ... عليهم ويأتي في الاخرى دليل على الاولى فاذا سجدوا يعني المصلين فليكونوا من ورائكم يحرسونكم يعني النبي
ومن يصلي معه فغلب المخاطب على الغائب ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا لاشتغالهم بالحراسة فليصلوا معك والآية مطلقة
فان الامام يصلي مرتين بكل طائفة وكانت الثانية متفاوتة كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله ببطن النخل وفي ان
يصلي بكل فرقة ركعة ان كانت الصلوة ركعتين وفي ان يصلي مع الفرقة الاولى ركعة ومع الثانية ركعتين او بالعكس اذا كانت
ثلاثية وفي الكافي محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان عن عبدالرحمن بن ابي عبدالله
عن ابي عبدالله عليه السلام قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف ففرق اصحابه
فرقتين اقام فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ وانصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استمر رسول الله
صلى الله عليه وآله قائما وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم
فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا فصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض
علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن صلوة الخوف قال يقوم الامام
وتجيء طائفة فيقومون خلفه ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم ويقومون فيمثل الامام قائما فيصلون ركعتين فيتشهدون ويسلم
بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في موقف اصحابهم ويجيء الآخرون ويقومون في موقف اصحابهم خلف الامام فيصلي بهم
ركعة ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون ويصلي بهم ركعة اخرى ثم يجلس ويقومون ثم يقضون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم جعل الحذر آلة يتحصن بها الغازي يجمع بينه وبين الاسلحة في وجوب الاخذ ونظيره قوله تعالى والذين تبوءوا
الدار والايمان ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة تمنوا ان ينالوا منكم غرة
في صلوتكم فيشدون عليكم شدة واحدة وهو بيان ما وجب له الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى
من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض وهذا مما يشعر بان الامر
بالاخذ للوجوب وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وعد المؤمنين بالنصر على
الكفار بعد الامر بالحزم لتتقوى قلوبهم وليعلموا ان الامر بالحزم ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب ان يحافظوا
في الامور على مراسم التيقظ والتدبر ويتوكلوا على الله وفي تفسير علي بن ابرهيم هذه الآية نزلت لما خرج رسول الله صلى
الله عليه وآله الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس يستقبل رسول الله صلى الله
عليه وآله فكان يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى
رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن
تجيء لهم الآن صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام بصلوة الخوف
بهذه الآية ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ... وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقاموا اصحابه فصلوا
الركعة الثانية وسلم عليهم فاذا قضيتم الصلوة اديتم وفرغتم منها اي فاذا اديتم الصلوة في شدة الخوف فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم فدوموا على الذكر في جميع الاحوال او فصلوا كيف ما امكن قياما مسايفين ومقارعين وقعودا
مرامين وعلى جنوبكم مثخنين وفي تفسير علي بن ابرهيم قوله فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم

المريض يصلي قائماً والعليل يصلي قاعداً فمن لم يقدر فمضطجعاً يومئ ايماء، وفي من لا يحضره الفقيه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
المريض يصلي قائماً فان لم يستطع صلى جالساً فان لم يستطع صلى على جنبه الايمن فان لم يستطع صلى على جنبه الايسر فان لم يستطع
استلقى واومى ايماء وجعل وجهه نحو القبلة وجعل سجوده اخفض من ركوعه وقال الصادق عليه السلام المريض يصلي قائماً فان لم يقدر
على ذلك صلى جالساً فان لم يقدر ان يصلي جالساً صلى مستلقياً يكبر ثم يقرأ فاذا اراد الركوع غمض عينيه ثم سبح فاذا سبح فتح عينيه فيكون
فتح عينيه رفع راسه من الركوع فاذا اراد ان يسجد غمض عينيه ثم سبح فاذا سبح فتح عينيه فيكون فتح عينيه رفع راسه من السجود ثم يتشهد
وينصرف فاذا اطمأننتم سكنت قلوبكم من الخوف واستقررتم في امصاركم فاقيموا الصلاة فعدلوا واحفظوا اركانها وشرائطها
وائتوا بها تامة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً اي ثابتاً موجباً مفروضاً في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن فضالة بن ايوب عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً
قال كتاباً ثابتاً وليس ان عجلت قليلاً او اخرت قليلاً بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا
الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام موقوتاً اي موجباً علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة والفضيل عن ابي جعفر عليه السلام كتاباً موقوتاً اي مفروضاً وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك
ثم صلاها لم تكن صلاة مؤداة ولو كان كذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها [illegible]
طويل احذفت منه موضع الحاجة وفي من لا يحضره الفقيه وقال الصادق عليه السلام في قول الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين
كتاباً موقوتاً قال مفروضاً وفي كتاب علل الشرائع حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن
سعيد عن [illegible] عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً قال موجباً انما
يعني بذلك وجوبها على المؤمنين ولو كان كما يقولون لهلك سليمان بن داود حين اخر الصلاة حتى توارت بالحجاب لانه لو
صلاها قبل ان تغيب كان وقتاً وليس صلاة اطول وقتاً من العصر ولا تهنوا اي لا تضعفوا في ابتغاء القوم في طلب الكفار بالحرب
اعداء الله فانكم ان تكونوا تألمون مما ينالكم من الجراح منهم فانهم يألمون ايضاً مما ينالهم من ذلك كما تألمون وترجون من
الله من اظهار الدين واستحقاق الثواب ما لا يرجون فانتم احرى بان تصبروا منهم على قتالكم وهذا الزام على المؤمنين وتقريع
الثاني فيه بان [illegible] بين الفريقين غير مختص بهم وقرئ ان تكونوا بالفتح [illegible] ان تكونوا تألمون ويكون قوله
يألمون علة للنهي عن الوهن لاجله وكان الله عليماً بمصالح خلقه حكيماً فيما يامر وينهى وفي تفسير علي بن ابراهيم ان النبي
صلى الله عليه وآله لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا
يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله منادياً ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به
جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا الآية
وقال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الآية فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما عرفك واوحى اليك وليس من التقليد [illegible] العلم [illegible]
[illegible] في اصول الكافي محمد بن يحيى [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] قال وجدت في نوادر محمد بن سنان عن محمد بن [illegible]
قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة عليهم السلام قال الله عز وجل
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء عليهم السلام وفي كتاب الاحتجاج
للطبرسي عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لابي حنيفة وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول
الله صلى الله عليه وآله صواباً ومن دونه خطأ لان الله تعالى قال فاحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره
وفي مجمع البيان نزلت في بني ابيرق [illegible] قتادة بن النعمان [illegible] عند رجل من اليهود [illegible]
من منزل اليهودي [illegible] بنو ابيرق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكلموه [illegible]
ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يفعل [illegible] اليهودي [illegible]
هذه الآيات [illegible] مع زيادة [illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم في مجمع البيان
[illegible] عن [illegible] قتادة وغيره [illegible] ابيرق [illegible]
[illegible] قتادة بن النعمان وكان قتادة بدرياً واخرجا طعاماً كان اعده لعياله

وفي المجمع [illegible] بالحق [illegible] علم [illegible] الله [illegible]

ودرعا

ودرعاً فاتى قتادة النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان قوماً نقبوا علينا واخذوا طعاماً كان اعده لعياله وسيفاً
ودرعاً فاتهم اهل بيت سوء وكان معهم في الدار رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك
لبيداً فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله صلى الله عليه وآله
وتنسبون ذلك الى [illegible] لتبينن ذلك او لاملأن سيفي منكم فداروه وقالوا له ارجع يرحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقاً بليغاً فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله
من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب
فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتاباً شديداً فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم اكلم رسول الله فقد كلمني بما كرهته فقال
عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله الى قوله [illegible]
[illegible] وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب رسول الله ثم يقول قاله فلان [illegible] ولا تكن للخائنين خصيماً
[illegible] ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خواناً اثيماً يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
اذ يبيتون ما لا يرضى من القول [illegible] ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيلاً
ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً [illegible]
ومن يكسب اثماً فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً ومن يكسب خطيئة او اثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً واثماً مبيناً
[illegible]
ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيماً [illegible]
[illegible] لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس [illegible]
[illegible] ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجراً عظيماً [illegible]
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً
وفي تهذيب الاحكام محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن
عليه السلام [illegible]
في رواية [illegible] عن ابي الحسن عليه السلام [illegible] بن الجراح [illegible]
[illegible] الخراج [illegible]
[illegible] ولا ينكر العقل [illegible]

فيما افترض وامانة الملهوف وصدقة التطوع ومنا بالخيرات وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس [illegible]
عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله [illegible] جميعا عن [illegible] عن عبد الله بن سنان [illegible] عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر
عليه السلام اذا حدثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله ثم قال في حديثه ان الله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال
فقالوا يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله عز وجل يقول في كتابه لا خير في كثير من نجواهم الآية وقال ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد
عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

كتاب [illegible] التوحيد [illegible] جمع انث [illegible] خبيث [illegible] بالتخفيف والتثقيل وهو جمع [illegible]

[illegible]

٣٢٨

٣٢٩

او وليائه اما المبالغة في توكيده وترغيباً للعباد في تحصيله ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب في تفسير علي بن ابرهيم ليس
تمنون انتم ولا اهل الكتاب اي ان لا تعذبون بافعالكم قيل روعاة المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب
نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي
على الكتب المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب مع المشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم اي ليس الامر بأماني المشركين وهو قولهم
لا جنة ولا نار وقولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء لنكونن خيراً منهم واحسن حالاً ولا اماني اهل الكتاب وهو قولهم
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة من يعمل سوءا يجز به عاجلا او
آجلا وفي عيون الاخبار في باب قول الرضا عليه السلام لاخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه باسناده الى الحسن
الوشاء البغدادي قال سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن ابيه ان اسمعيل قال للصادق عليه السلام يا ابتاه ما تقول في المذنب منا
ومن غيرنا فقال عليه السلام ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وفي مجمع البيان عن الصادق في حديث
لما نزلت هذه الآية بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الآية من شيء فقال اما والذي نفسي بيده انها
لكما انزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها
احدكم في قدمه وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام لما نزلت هذه الآية من يعمل سوءا يجز به قال بعض اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله ما اشدها من آية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اما تبتلون في اموالكم وانفسكم وذراريكم
قالوا بلى قال هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات ويمحو به السيئات وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله تعالى اذا كان من امره
ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب الحديث ولا يجد له
من دون الله وليا ولا نصيرا اي وليا يواليه ونصيرا ينصره في دفع العذاب عنه ومن يعمل من الصالحات بعضها وشيئا منها
فان كل احد لا يتمكن من كلها من ذكر او انثى في موضع الحال من المستكن في يعمل ومن للبيان او من الصالحات اي كائنة من
ذكر او انثى ومن للابتداء وهو مؤمن حال شرط اقتران العمل بها في استحقاق الثواب المذكور وتنبيها على انه لا اعتداد
دونه فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر يدخلون الجنة
هنا وفي مريم وفي غافر بضم الياء وفتح الخاء والباقون بفتح الياء وضم الخاء ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله
اخلص نفسه لله لا يعرف لها ربا سواه وقيل بذل وجهه له في السجود وفي الاستفهام تنبيه على ان ذلك منتهى ما تبلغه القوة
البشرية وهو محسن آت بالحسنات تارك للسيئات وفي مجمع البيان وروي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن الاحسان
فقال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابرهيم الموافقة لدين الاسلام المتفق على صحتها
حنيفا قد بينه وسيجيء طريقته حنيفا مائلا عن سائر الاديان وهو حال من المتبع او من الملة او ابرهيم وفي تفسير
علي بن ابرهيم قال هي الحنيفية التي جاء بها ابرهيم التي لم تنسخ الى يوم القيمة واتخذ الله ابرهيم خليلا اصطفاه وخصصه
بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله وانما ذكره ولم يضمر تفخيما له وتنصيصا على انه الممدوح قيل والخلة اما من الخلال فانه ود تخلل النفس
وخالطها او من الخلل فان كل واحد من الخليلين يسد خلل الآخر او من الخل وهو الطريق في الرمل فانهما يترافقان في الطريقة
او من الخلة بمعنى الخصلة فانهما يتوافقان في الخصال والجملة استئناف جيء بها للترغيب في اتباع ملته والايذان بانه نهاية
في الحسن وغاية في كمال البشرية وفي الكافي ابان بن عثمان عن محمد بن مروان عمن رواه عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اتخذ
الله عز وجل ابرهيم خليلا اتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر رأسه ماء ودهنا
فدخل ابرهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابرهيم عليه السلام رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق
بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قائم احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله
من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت
ففزع ابرهيم عليه السلام وقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته قال فمن هو لعلي اخدمه
حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلا وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره في
حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه عليه السلام قلنا ان ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما
معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما
اريد قذفه في النار رمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا
فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليلا اي فقيره ومحتاجه

ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك

والمنقطع اليه عمن سواه قال لغاية الخليل بمعنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها
غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك من الخلق تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه
لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل باسناده
الى الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عليه السلام انه قال انما اتخذ الله ابرهيم خليلا
الا لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام وباسناده الى عبد الله بن هلال عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما جاء المرسلون
الى ابرهيم عليه السلام جاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا
الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة وجبرئيل رئيسهم فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا وفي الكافي عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن معاوية بن عمار عن ديباج الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابرهيم
عليه السلام كان ابا الاضياف فكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع
الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن ربها يردد ذلك
ثلث مرات فعرف ابرهيم عليه السلام انه جبرئيل عليه السلام فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال
ابرهيم عليه السلام فمن ذلك العبد حتى اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال ومم ذلك قال لانك لم تسأل احدا شيئا قط ولم تسأل شيئا قط
فقلت لا وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام ان
ابرهيم عليه السلام هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره
ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت
سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابرهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق
الذي حملته من عند خليلك المصري فقال ابرهيم اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده
واكل وفي اصول الكافي محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن زياد بن الحلال قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل
مكالمته له بينه وبين اليهود وفيه قال له ابرهيم خير منك قال ولم ذاك قال لان الله اتخذه خليلا فقال النبي صلى الله عليه
وآله لئن كان ابرهيم عليه السلام خليلا فانا حبيبه محمد وفي مجمع البيان وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال قد اتخذ
الله صاحبكم خليلا يعني نفسه وفي بعض الروايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا وقد اعطاه
ملكا عظيما جزيلا فاوحى الله الى الملائكة اعمدوا الى ازهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى
ابرهيم في يوم جمع غنمه وكان لابرهيم اربعة آلاف راع واربعة آلاف كلب في عنق كل كلب طوق وزنه من ذهب احمر
واربعون الف غنمة حلوبة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقف الملكان في طرف الجمع فقال احدهما بلذاذة صوته سبوح
قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال اعيدا ولكما نصف مالي ثم قال اعيدا ولكما مالي وولدي وجسدي
فنادت الملائكة هذا هو الكريم هذا هو الكريم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله ولله ما في
السموات وما في الارض وكل المقدرة على جملتها اي يتم على الاجمال وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة فكان عالما باعمالهم
الخير والشر فيجازيهم عليها ما وعدوا واوعدوا ويستفتونك في النساء ويسألونك الفتوى اي تبيين الحكم في النساء
في ميراثهن قيل ان سبب نزوله ان عيينة بن حصين اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال اخبرنا انك تعطي الابنة النصف
والاخت النصف وانما كنا نورث من يشهد القتال ويحوز الغنيمة فقال عليه السلام كذلك امرت وفي تفسير علي بن ابرهيم وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ويستفتونك في النساء فان نبي الله صلى الله عليه وآله سئل عن النساء مالهن
من الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم حكمه فيهن والافتاء مسند الى الله والى ما في القرآن
من قوله يوصيكم الله والفعل الواحد ينسب الى فاعلين باعتبارين مختلفين ونظيره اغناني زيد وعطاؤه او
معترض لتعظيم المتلو عليهم على ان ما يتلى عليكم مبتدأ وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ ويجوز ان ينتصب على
معنى ويبين لكم ما يتلى عليكم في الكتاب او يخفض على القسم كانه قيل واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب ولا يجوز عطفه على
المجرور في فيهن لاختلاله لفظا ومعنى في يتامى النساء صلة يتلى ان عطف على الموصول وما قبله اي ما يتلى عليكم في شأنهن
والا فبدل من فيهن او صلة اخرى ليفتيكم على معنى الله يفتيكم فيهن بسبب يتامى النساء كما تقول كلمتك اليوم في زيد ومعنى الاضافة

ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا صح

خلقا وملكا يختار منهما ما شاء لمن يشاء وقيل هو متصل بذكر الاعمال وجوب طاعة من له ما في السموات والارض صح

يعني من الميراث وما يتلى عليكم في القرآن عطف على اسم الله او الضمير المستكن في يفتيكم وجاز للفصل فيكون الافتاء

يعني من ارثهنّ اضافة الى الحجة وفيها يا يخطئانا ياي فعلت ... اللاتي لا تؤتونهن ما كتب
لهنّ ما فرض لهنّ من الميراث في مجمع البيان عن الباقر عليه السلام كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير والطفل
ويقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى آيات الفرائض التي في اول السورة وهو معنى
قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن وفي تفسير علي بن ابرهيم زيادة وهي قوله وكانوا يرون ذلك حسنا في دينهم فلما انزل
الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنذكر ذلك
لعله يدعه ويغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث
وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك امرت
وترغبون ان تنكحوهن قيل ان تنكحوهن او عن ان تنكحوهن فان اولياء اليتامى كانوا يرغبون فيهن ان كن جميلة
وينكحونهن ويأكلون اموالهن والا كانوا يعضلونهن طمعا في ميراثهن وفي تفسير علي بن ابرهيم ان الرجل كان في حجره اليتيمة فتكون
دميمة او ساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها
النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين من الولدان عطف على يتامى النساء والعرب ما كانوا يورثونهم كما ذكر
ان تقوموا لليتامى بالقسط عطف عليه اي وفي يتامى النساء والمستضعفين اي يفتيكم او ما يتلى عليكم في ان تقوموا هذا انما
في يتامى وهو نصب بافتاكم لعلاقة الوجه نصبها عطفا على موضع فيهن وقيل معناه ان ينصب ولكن تقوموا لهم
فعل العباد ما يكون ان تقوموا وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما وعد لمن آثر
الخير في ذلك وان امرأة خافت من بعلها توقعت منه لما ظهر لها من المخايل وامرأة فاعل فعل يفسره الظاهر نشوزا
تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها كراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما
ان يصلحا بينهما صلحا ان يتصالحا بان تحط له بعض المهر او القسم او تهب له شيئا تستميله به وفي تفسير علي بن ابراهيم
نزلت في ابنة محمد بن مسلمة كانت امرأة رافع بن خديج وكانت امرأة قد دخلت في السن وتزوج امرأة شابة كانت
اعجب اليه من ابنة محمد بن مسلمة فقالت له بنت محمد بن مسلمة الا اراك معرضا عني مؤثرا علي فقال رافع هي امرأة شابة
وهي اعجب الي منك فان شئت اقررت لها على ان لها يومين او ثلاثة منه ولك يوم واحد فابت ابنة محمد بن مسلمة ان ترضى
فطلقها تطليقة واحدة ثم طلقها اخرى فقالت لا والله لا ارضى او تسوي بيني وبينها يقول الله واحضرت الانفس
الشح وابنة محمد لم تطب نفسها بنصيبها وشحت عليه فعرض عليها رافع اما ان ترضى واما ان يطلقها الثالثة فشحت
على زوجها ورضيت فصالحته على ما ذكرت فقال الله عز وجل فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فلما رضيت
واستقرت لم يستطع ان يعدل بينهما فنزلت ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها
كالمعلقة ان تأتي واحدة وتذر الاخرى لا ايم ولا ذات بعل وفي تفسير العياشي عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام في قول الله عز وجل وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال النشوز الرجل يهم بطلاق امرأته
فتقول له امسك علي ما بدا لك واعطيك كذا وكذا واحللك من يومي وليلتي على ما اصطلحا عليه وهو جائز وفي الكافي
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل
وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فقال اذا كان كذلك فهم بطلاقها فقالت له امسكني وادع لك بعض
ما عليك او احللك من يومي وليلتي حل له ذلك ولا جناح عليهما علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فقال هي المرأة
تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اني اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان تشمت بي ولكن انظر في
ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالي وهو قوله تبارك وتعالى فلا جناح عليهما
ان يصلحا بينهما صلحا وهو هذا الصلح حميد بن زياد عن ابن سماعة عن الحسين بن هاشم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن قول الله عز وجل وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال هذا تكون عنده المرأة
لا تعجبه فيريد طلاقها فتقول له امسكني ولا تطلقني وادع لك ما على ظهرك واعطيك من مالي واحللك من يومي
وليلتي فقد طاب ذلك كله والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة او من الخصومة ويجوز ان يكون المراد انه من الخيور

١٨١
كما ان الخصومة من الشر وهو اعتراض وكذا قوله واحضرت الانفس الشح ولذلك اغتفر عدم تجانسهما والاول للتبعيض
والثاني لبيان الجنس في المكة ومعنى احضار الانفس الشح جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح بالاعراض عنها و
التقصير في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها وفي تفسير علي بن ابرهيم قال واحضرت
الانفس الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان
بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيرا عليما به وبالغرض منه فيجازيكم عليه اقام كونه عالما باعمالهم مقام مجازاته اياهم الذي
هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب مقام المسبب ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ان تسووا بينهن في المحبة والميل
بالقلب لان العدل ان لا يقع ميل البتة وهو متعذر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم بين نسائه فيعدل ويقول
هذه قسمتي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك ولو حرصتم على تحري ذلك وبالغتم فيه وفي تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
في المودة وكذا في تفسير علي بن ابرهيم عنه عليه السلام وفي مجمع البيان عن الصادق والباقر عليهما السلام ان معناه التسوية في كل
شيء من جميع الوجوه من النفقة والكسوة والعطية والمسكن والصحبة والبشر وغير ذلك والمراد بيان ان ذلك لا يخف على الطبع فيثقل
ليبق ميلكم الى بعضهن ولو حرصتم على تحري ذلك فيما لم تقدروا فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك
كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا مطلقة وفي مجمع البيان عن الصادق عن آبائه عليهم السلام
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال وروي ان عليا عليه السلام كان له امرأتان فكان اذا
كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى وان تصلحوا ما كنتم تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا
يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا وان يتفارقا اي وان يفارق كل واحدة منهما صاحبه يغن الله كلا من الاخرى
او يتعلى من سعته من غناه وقدرته وكان الله واسعا حكيما متقنا في افعاله واحكامه وفي الكافي باسناده الى ابن ابي
قال حدثني عاصم بن حميد قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فاتاه رجل فشكا اليه الحاجة فامره بالتزويج قال فاشتدت به الحاجة
فاتى ابا عبد الله عليه السلام فسأله عن حاله فقال اشتدت بي الحاجة قال ففارق ثم اتاه فسأله عن حاله فقال اثريت وحسن حالي
فقال ابو عبد الله عليه السلام اني امرتك بامرين امر الله بهما قال الله عز وجل وانكحوا الايامى الى قوله والله واسع عليم وقال الله
ان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ولله ما في السموات وما في الارض تنبيه على كمال قدرته وسعته انه لا يتعذر عليه الاغناء بعد
الافتقار والايناس بعد الوحشة ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى ومن قبلهم والكتاب للجنس
ومن متعلقة بوصينا او باوتوا واياكم عطف على الذين اوتوا الكتاب ان اتقوا الله بان اتقوا الله ويجوز ان يكون ان مفسرة
لان التوصية في معنى القول وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام وقد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والآخرين
في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في
السموات وما في الارض على ارادة القول وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان الله مالك الملك كله لا يتضرر بكفركم ومعاصيكم
كما لا ينتفع بشكركم وتقواكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته ثم قرر ذلك بقوله وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا
في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض كل مخلوق محتاج على فناه وبما فاض عليه من الوجود والكمال يطلق بيانه
حميدا وكفى بالله وكيلا قيل اي حافظا للجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة فيها وقيل راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته فانه
توكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك ان يشأ يذهبكم ايها الناس يفنكم ويعدمكم ويأت بآخرين
ويوجد قوما آخرين مكانكم او خلقا آخرين مكان الانس وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد قديرا بليغ القدرة لا يعجزه
مراده وقيل ايضا تقرير لغناه وقدرته وتهديد لمن كفره وخالف امره والقائل خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وآله
من العرب ومعناه معنى قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم لما قال في مجمع البيان وروي انه لما نزلت هذه الآية ضرب النبي
صلى الله عليه وآله بيده على ظهر سلمان رضي الله عنه وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة
فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله فما له يطلب الاخس منهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف
لم يخطئه الاخس في كتاب الخصال جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم
بعضا كتبوا بثلث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما
بينه وبين الله عز وجل اصلح الله له فيما بينه وبين الناس وفي غاية ومن لا يحضره الفقيه وروى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام قال الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه
رزقه وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام

لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل وانما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لأن فيها الجزاء والثواب
وباسناده الى عبد الله بن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له اخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا
قال لان الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم يفن اهلها كما لا يفنى اهل الآخرة قال فاخبرني
لم سميت الآخرة آخرة قال لانها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنيها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها قال صدقت
يا محمد والحديثان طويلان اخذت منهما موضع الحاجة وكان الله سميعا بصيرا عارفا بالأغراض فيجازي كلا بحسب قصده يا ايها
الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو
كان على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها لان الشهادة بيان للحق سواء كان عليه او على
غيره او الوالدين والاقربين اي ولو على والديكم واقاربكم وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ابو عبد الله عليه السلام ان للمؤمن على المؤمن
سبع حقوق فاوجبها ان يقول الرجل حقا وان كان على نفسه او على والديه فلا يميل لهم عن الحق وفي كتاب الخصال عن النبي صلى الله
عليه وآله قال ثلثة هم اقرب الخلق الى الله تعالى يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من
تحت يديه ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال الحق فيما له وعليه وعن محمد بن قيس عن ابي جعفر
عليه السلام قال ان الله تعالى ... ان يكن اي المشهود عليه او كل واحد من
المشهود عليه ومن المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة ولا تجوروا فيها ميلا او ترحما فالله اولى بهما
بالغني والفقير بالنظر لهما فلو لم يكن الشهادة عليهما او لهما صلاحا لما شرعها وهو علة الجواب اقيمت مقامه والضمير في بهما
لا يرجع الى ما دل عليه المذكور وهو جنسا الغني والفقير لا اليه والا لوحد ويشهد عليه انه قرئ فالله اولى بهم
فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق ... او كراهة ان تعدلوا من العدول وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق
وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو والكسائي باسكان اللام وبعدها واوان الاولى مضمومة والثانية ساكنة وان تلووا اي
تحرفوها ... او تعرضوا عن ادائها وفي مجمع البيان عن ابي جعفر عليه السلام ان تلووا اي تبدلوا الشهادة
او تعرضوا اي تكتموها وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ان تلووا او تعرضوا فقال ان تلووا الامر وتعرضوا عما امرتم به فان الله كان بما تعملون خبيرا والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن
بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية انه قال وان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به
فان الله كان بما تعملون خبيرا يا ايها الذين آمنوا بالسنتهم وظاهرهم آمنوا بقلوبكم وبالله ... وقيل خطاب لمؤمني
اهل الكتاب اذ روي ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبموسى والتورية وعزير ونكفر بما سواه
فنزلت هذا معنى آمنوا ايمانا عاما بجميع الكتب والرسل وقيل خطاب للمسلمين اي اثبتوا على الايمان بذلك وداوموا عليه
بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل الكتاب اي جنس الكتاب والقرآن والثاني الكتب وقرأ نافع
والكسائي الذي نزل والذي انزل بفتح النون والهمزة والثاني والباقون بضم النون والهمزة وكسر الثاني ومن يكفر بالله
وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اي ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه
ان الذين آمنوا كاليهود آمنوا بموسى ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم آمنوا حين رجع اليهم ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى
الله عليه وآله وفي تفسير علي بن ابراهيم نزلت في الذين آمنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم
ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم لامير المؤمنين عليه السلام
آمنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا وازدادوا كفرا وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى
عن محمد بن اورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال نزلت في
فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في اول الامر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله
من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة
ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء وفي تفسير العياشي عن جابر قال قلت لمحمد بن علي عليهما السلام
قول الله في كتابه الذين آمنوا ثم كفروا قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا قال لما وجه النبي صلى
الله عليه وآله علي بن ابي طالب وعمار بن ياسر رحمه الله الى اهل مكة قالوا بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة الى اهل مكة وفي مكة
صناديدها وكانوا يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله

يعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وعلظوا
عليهما الامر فقال علي عليه السلام حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى فلما دخلا مكة اخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله
في كتابه وذلك قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
الى قوله والله ذو فضل عظيم وانما نزلت الم تر الى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان ابا سفيان وعبد الله بن عامر واهل مكة قد جمعوا
لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهما اللذان قال الله ان الذين آمنوا ثم كفروا الى آخر الآية فهذا اول كفرهم
والكفر الثاني قول النبي صلى الله عليه وآله يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق منهم احد
تمنى ان يكون بعض اهله فاذا علي قد خرج وطلع بوجهه فقال هو هذا فخرجوا غضابا وقالوا ما بقي الا ان يجعله نبيا والله الرجوع الى
آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا علي ان دام هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى آخر الآية فهذا
الكفر الثاني وزادوا الكفر حين قال الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فقال النبي صلى الله عليه وآله
يا علي اصبحت وامسيت خير البرية فقال له اناس هو خير من نوح وابراهيم ومن الانبياء فانزل الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم الى سميع عليم قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله قل انى رسول الله اليكم جميعا ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم ومن
اتبعه خير ممن اتبعكم فقاموا غضابا وقالوا زيادة الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه وذلك قول الله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا وعن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في هذه الآية قال نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا
حتى لم يبق فيه من الايمان شيء وعن ابي بصير قال سمعته يقول في هذه الآية من زعم ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا
حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكوة حق ولم يؤدها لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا اذ يستبعد منهم ان يتوبوا
عن الكفر ويثبتوا على الايمان فان قلوبهم ضربت بالكفر وبصائرهم عميت لا انهم لو اخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر
لهم وخبر كان في امثال ذلك محذوف وتعلق به اللام مثل لم يكن الله مريدا ليغفر لهم بشر المنافقين بان لهم عذابا
اليما وضع بشر موضع انذر تهكما بهم الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين في محل النصب او الرفع على الذم
بمعنى اريد الذين او هم الذين ايبتغون عندهم العزة ايتعززون بموالاتهم فان العزة لله جميعا لا يتعزز الا من اعزه
وقد كتب العزة لاوليائه وقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين لا يؤبه بعزة غيرهم بالاضافة وفي تفسير علي بن ابراهيم
نزلت في بني امية حيث حالفوهم على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب يعني القرآن وقرأ غير عاصم نزل
البناء للمفعول ان اذا سمعتم آيات الله وهي المخففة والمعنى انه اذا سمعتم يكفر بها ويستهزأ بها حال من الآيات
بما لتقييد النهي عن المجالسة في قوله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره الذي هو جزاء الشرط بما اذا كان
من يجالسه هازئا معاندا غير مرجو ويؤيده الغاية والضمير في معهم للكفرة المدلول عليهم بقوله يكفر بها ويستهزأ بها
وفي تفسير علي بن ابراهيم آيات الله هم الائمة عليهم السلام وفي تفسير العياشي عن محمد بن الفضل عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده وفي اصول الكافي
علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن يزيد قال حدثنا ابو عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في
حديث طويل ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على السمع ان يتنزه
عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه والاصغاء الى ما اسخط الله عز وجل فقال في ذلك
وقد نزل عليكم في الكتاب الى قوله حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا
تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن شعيب العقرقوفي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها الى آخر الآية فقال انما عنى
بهذا الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في الائمة فقم من عنده ولا تقاعده كائنا من كان انكم اذا مثلهم في الكفر
ان قعدتم معهم والآخر الاثم لقدرتكم على الانكار والاعراض ويعني من لا يحضره الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته
لابنه محمد بن الحنفية ففرض على السمع ان لا تصغي به الى المعاصي فقال عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم
آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم والحديث طويل اخذت
منه موضع الحاجة ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا فاذا كان القاعد معهم شريكا لهم في الكفر ... معهم في جهنم

جميعا اذا كان القاعد معهم مثلهم والله جامعهم في جهنم فيجمع القاعد معهم فيها وقيل ان هذا يدل على ان يكون المراد بالقاعدين فيها من المنافقين
فعلى هذا يكون معناه ان الله يجمع المنافقين اي القاعدين والكافرين اي المقعود معهم في جهنم جميعا وعلى هذا يلزم ان يكون في الاية استخدام
او ان المنافقين مثل الكافرين [illegible] اسم [illegible] والخبر ولذلك لم يذكر بعدها الفعل وافراد جهنم
لانه كالمصدر او بالاستغناء بالاضافة الى الجمع [illegible] الذين يتربصون بكم
ينتظرون وقوع امر بكم وهو بدل من الذين يتخذون او صفة للمنافقين والكافرين او ذم مرفوع او منصوب او مبتدأ خبره فان
كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاعطونا مما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب فانها سجال قالوا
الم نستحوذ عليكم اي الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وكان القياس استحاذ [illegible] استحاذة
فجاءت على الاصل ونمنعكم من المؤمنين بان خذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم فاشركونا فيما اصبتم
تسمية ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فانه مقصور على امر دنيوي سريع الزوال فالله يحكم بينكم يوم القيمة
يفصل بينكم بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا بالحجة وان جاز ان يغلبوهم بالقوة وفي عيون الاخبار حدثنا
تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن
رسول الله ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته فقال كذبوا لعنهم الله
ان الذي لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو قال قلت يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي عليهما السلام لم يقتل وانه القي شبهه على
حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليهما السلام ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله صلى الله عليه وآله في اخباره بان الحسين عليه السلام سيقتل
والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي عليهم السلام وما منا الا مقتول واني والله
لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره به جبرئيل عن رب العالمين
عز وجل فاما قوله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله لهم على انبيائه عليهم السلام سبيلا من
طريق الحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم سبق تفسيره في سورة البقرة واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين
[illegible] كالمكره على الفعل وفي كتاب الخصال [illegible] في الكافي [illegible] ابن محبوب عن [illegible] عن ابي خلف عن ابي الحسن
موسى عليه السلام قال قال ابي لبعض ولده اياك والكسل والضجر فانهما يمنعانك من حظك من الدنيا والاخرة علي بن ابرهيم عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كسل عن طهوره وصلوته فليس فيه خير
لامر آخرته ومن كسل عما يصلح به امر معيشته فليس فيه خير لامر دنياه علي بن محمد رفعه قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
ان الاشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنتج بينهما الفقر يراؤن الناس ليخالوهم مؤمنين [illegible]
التفضيل [illegible] والمقابلة فان المرائي يري من يرائيه عمله وهو يريه استحسانه ولا يذكرون الله الا قليلا اذ المرائي لا
يفعل الا بحضرة من يرائيه وهو اقل احواله او لا ذكره باللسان قليلا بالاضافة الى الذكر بالقلب وقيل ذكره بالقلب
ولا يذكرونها باللسان فقط [illegible] الله بالقلب قيل بالقيام [illegible] لهم من مراءاة من يراؤنه وقيل
المراد بالذكر الصلوة وقيل الذكر فيها فانهم لا يذكرون فيها غير التكبير وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان
لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها [illegible] وللمنافق ثلث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته
سريرته وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياثم وللمرائي ثلث علامات يكسل
اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة وعن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اربع خصال يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو والبذاء واتيان باب
السلطان وطلب الصيد وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه ولا تقم الى الصلوة
متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلل النفاق وقد نهى الله عز وجل المؤمنين
ان يقوموا الى الصلوة وهم سكارى يعني من النوم وقال للمنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا
يذكرون الله الا قليلا وفي كتاب معاني الاخبار حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن
يزيد عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال كنا جلوسا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ قال له رجل من الجلساء جعلت
فداك يا ابن رسول الله اخاف علي ان اكون منافقا فقال له اذا خلوت في بيتك ليلة او نهارا [illegible] الله عز وجل

١٧٥ فقال يا غلام [illegible] فقال الله عز وجل فقال له كيف تكون منافقا وانت تصلي لله عز وجل لا لغيره وفي اصول الكافي عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو عن ابي المغرا
الخصاف رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون
الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا الحسين بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله
بن عبد الرحمن الاصم عن الهيثم بن واقد عن محمد بن مسلم عن ابن مسكان عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان المنافق
ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي واذا قام الى الصلوة اعترض قلت يا ابن رسول الله وما الاعتراض قال الالتفات واذا ركع ربض يمسي
وهمه العشاء وهو مفطر ويصبح وهمه النوم ولم يسهر ان حدثك كذبك وان ائتمنته خانك وان غبت اغتابك وان وعدك اخلفك ابو علي الاشعري
عن الكوفي عن عثمن بن عيسى عن سعيد بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المنافق مثل جذع النخل اراد صاحبه
ان ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في الموضع الذي اراد فحوله في موضع آخر فلم يستقم له فكان آخر ذلك ان احرقه بالنار مذبذبين
بين ذلك حال من واو يراؤن كقوله ولا يذكرون اي يراؤنهم غير ذاكرين مذبذبين او واو يذكرون او منصوب على الذم والمعنى مرددين
بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصل الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم
او يتذبذبون كقولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرئ بالدال الغير المعجمة بمعنى اخذوا تارة في دبة وتارة في دبة اخرى وهي الطريقة لا
الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يصيرون الى المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين كذلك يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون ولكنهم لا
يضمرونه كما يضمرون ويضمرون الكفر كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
الى الحق والصواب ونظيره قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون
المؤمنين فانه صنيع المنافقين ودينهم فلا تتشبهوا بهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة فان موالاة
الكافرين دليل على النفاق او سلطانا يسلط عليكم عقابه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهو الطبقة التي في
قعر جهنم لانهم اخبث الكفرة اذ ضموا الى الكفر استهزاء بالاسلام وخداعا للمسلمين والنار دركات والجنة درجات فانما
سميت طبقاتها دركات لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض وقرأ الكوفيون بسكون الراء وهو لغة كالسطر والسطر
[illegible] على دركات وفي كتاب الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول عليه السلام معاشر الناس
سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم
وانصارهم واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه وفي
روضة الكافي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام واعلموا ان المنكرين هم المكذبون وان المكذبين
هم المنافقون وان الله قال للمنافقين وقوله الحق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا
من النفاق واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا
دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين ومن عدادهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا
عظيما فيساهمونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم اي يتشفى به غيظا او يدفع به ضررا او يستجلب به نفعا
وهو الغني المتعالي عن النفع والضرر وانما يعاقب المصر على كفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي الى مرض فاذا زال
بالايمان والشكر ونقى نفسه عنه تخلص من تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر
حتى يعرف المنعم فيؤمن به وكان الله شاكرا يقبل القليل ويعطي الجزيل عليما بحق شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول الا من ظلم الا جهر من ظلم بالدعاء على الظالم او التظلم منه وفي مجمع البيان المروي عن ابي جعفر عليه السلام لا يحب الله
الشتم في الانتصار الا من ظلم فلا باس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وروي عن ابي عبد الله عليه السلام
ان الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه ان يذكره بسوء ما فعله وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام في هذه
الاية من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وعنه عليه السلام الجهر بالسوء من القول ان يذكر
الرجل بما فيه وفي تفسير العياشي [illegible] عن ابرهيم معنا يقرب مما ذكره في المجمع اولا وفي حديث آخر في تفسيرها ان جاءك
رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك وقرئ الا من ظلم على البناء
للفاعل فيكون الاستثناء منقطعا اي ولكن الظالم يفعل ما لا يحبه الله وكان الله سميعا لما يجهر به من سوء القول عليما
بصدق الصادق وكذب الكاذب فيجازي كلا بعمله ان تبدوا خيرا طاعة وبرا او تخفوه تفعلوه سرا او تعفوا عن سوء
لكم المؤاخذة عليه وهو المقصود وذكر ابداء الخير واخفائه تشبيب له ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان عفوا

قديرا اى يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فانتم اولى بذلك وهو حث للمظلوم على العفو بعد
ما رخص له فى الانتصار حملا على مكارم الاخلاق وفى تقديم العفو على القدير اشارة لطيفة الى ان العافين كان
عفو ان لا خير لقدرة حين العفو لهم احسانا بالنسبة الى المعفو عنه والتقصير كالمتوسل الصدقة ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض كما فعلت اليهود صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء وكذبوا عيسى ومحمدا صلوات الله عليهما
وكما فعلت النصارى صدقوا عيسى ومن تقدمه وكذبوا محمدا صلى الله عليه واله هكذا قيل والاولى الحمل على التفريق بين الايمان
بالله والايمان بالرسول او ببعضهم وبجحد قوله ويقولون بيانا للتفريق او لما سبب قوله ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
سبيلا طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة اذ الحق لا يختلف فان الايمان بالله انما يتم بالايمان برسله وتصديقهم
فيما بلغوا عنه تفصيلا او اجمالا والكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل فى الضلال كما قال فماذا بعد الحق الا الضلال اولئك هم الكافرون اى الكاملون
فى الكفر لا عبرة بايمانهم هذا حقا مصدر مؤكد لغيره او صفة لمصدر الكافرين بمعنى هم الذين كفروا كفرا حقا اى يقينا
محققا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يهينهم ويذلهم وفى تفسير على بن ابرهيم قال هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير
المؤمنين عليهما السلم ومعنا ان ذلك كفر بعض لتوسل الى اخرى لا به من ولاية امير المؤمنين عليه السلم وكذلك الذين اقروا
برسول الله صلى الله عليه واله وبامير المؤمنين وانكروا الائمة من الشرع الظاهر وآمنوا بالاخرة باطنا وبتوالهم
به ايمانا حقيقيا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم فامنوا بجميعهم وبجميع ما جاءوا به وانما دخل بين على
احد وهو يقتضى التعدد لعمومه من حيث انه وقع فى سياق النفى اولئك سوف يؤتيهم اجورهم الموعودة لهم سمى الثواب
اجرا للدلالة على استحقاقهم لها والتصدير بسوف للدلالة على انه كائن لا محالة وان تاخر وقرئ بحفص عن عاصم وقالون
عن يعقوب بالياء على تلوين الخطاب وكان الله غفورا لم يزل يغفر ما فرط منهم من المعاصى رحيما يتفضل عليهم بتضعيف
الحسنات يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فى مجمع البيان روى ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود
قالوا ان كنت صادقا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى وقيل كتابا محررا بخط سماوى على الالواح كما كانت التورية
او كتابا نعاينه حين ينزل او كتابا الينا باعياننا بانك رسول الله فقد سألوا موسى اكبر من ذلك جواب شرط مقدر اى ان
استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى اكبر منه وهذا السؤال وان كان من ابائهم اسند اليهم لانهم كانوا اخذين
بمذهبهم تابعين لهديهم والمعنى ان عرقهم راسخ فى ذلك وان ما اقترحوه عليك ليس باول جهالاتهم وخيالاتهم
فقالوا ارنا الله جهرة عيانا اى ارناه نره جهرة او مجاهرين معاينين فاخذتهم الصاعقة نار جاءت من السماء
فاهلكتهم بظلمهم بسبب ظلمهم وتعنتهم وسؤالهم لما يستحيل على الله تعالى ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات هذه
الجناية الثانية التى اقترفها ايضا اوائلهم والبينات المعجزات ولا يجوز حملها على التورية اذ لم تأتهم بعد فعفونا عن ذلك ولم
نستأصلهم وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة تبين صدقه وصدق قوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم
على لسان موسى والجبل مظل عليهم ادخلوا الباب اى باب حطة سجدا وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت قيل على لسان داود
ويحتمل ان يراد على لسان موسى حين ظلل الجبل عليهم فانه شرع السبت ولكن كان الاعتداء فيه والمسخ به فى زمن داود
وقرئ ورش عن نافع لا تعدّوا واصله لا تعتدوا فادغمت التاء فى الدال وقالون باخفاء حركة العين وتشديد
الدال والنص عنه بالاسكان واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك وهو قولهم سمعنا واطعنا فبما نقضهم ميثاقهم
اى فخالفوا ونقضوا فخذلناهم بنقضهم وما مزيدة للتاكيد والباء متعلقة بالفعل المحذوف ويجوز ان تتعلق
بحرمنا عليهم المذكور لاحقا فيكون التحريم بسبب النقض وما عطف عليه الى قوله فبظلم لا بما دل عليه قوله بل طبع الله
عليها مثل الذين سبق لانه رد لقولهم قلوبنا غلف فيكون من صلة قولهم المعطوف على المجرور فلا يعمل
وكفرهم بايات الله بالقرآن او بما فى كتابهم وقتلهم الانبياء بغير حق وفى تفسير على بن ابرهيم قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم
فرضى هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم وكذلك من رضى بفعل فقد لزمه وان لم يفعله وقولهم قلوبنا غلف اوعية
للعلم لا نحتاج الى علم غيره او مغشاة باغطية خلقية محجوبة عن العلم
التذكير بالمواعظ وفى عيون الاخبار باسناده الى ابرهيم بن ابى محمود قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن قول الله تعالى وسألته
عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم قال عز وجل بل طبع الله
عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام او ايمانا قليلا ولا عبرة به لنقصه وبكفرهم بعيسى

معطوف

١٧١ معطوف على بكفرهم لانه من اسباب الطبع او على فبما نقضهم ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله
ويكون تكرير ذكر الكفر ايذانا بتكرر كفرهم فانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد صلى الله عليه واله وقولهم على مريم بهتانا
عظيما يعنى نسبتها الى الزنا وفى المجمع وقد روى باسناده الى الصادق عليه السلم حديث طويل يقول فيه لعلقمة يا علقمة ان رضا الناس لا
يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم ابنة عمران عليها السلم الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا
المسيح عيسى بن مريم رسول الله يعنى رسول الله بزعمه ويحتمل انهم قالوه استهزاء ونظيره ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون
وان يكون استئنافا من الله بمدحه او وضعا للذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم روى
ذكر هذه القصة فى سورة آل عمران عند قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى قيل انما ذمهم الله بما دل
عليه الكلام من جراتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسبانهم
والظاهر ان ذمهم لجراتهم وقتلهم كليهما وشبه مسند الى الجار والمجرور وكانه قيل وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول
او فى الامر والى ضمير المقتول لدلالة انا قتلنا عليه ان ثمة مقتولا وفى كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سدير الصيرفى
عن ابى عبد الله عليه السلم حديث طويل وفيه واما عيسى عليه السلم فان اليهود والنصارى اتفقت على انه قتل فكذبهم الله عز وجل ذكره
بقوله عز وجل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وفى تفسير على بن ابرهيم حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن جميل بن صالح
عن حمران بن اعين عن ابى جعفر عليه السلم قال ان عيسى عليه السلم وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء
وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى زاوية البيت وهو ينفض راسه من الماء فقال ان الله اوحى الى
انه رافعى اليه الساعة ومطهرى من اليهود فايكم يلقى عليه شبحى فيقتل ويصلب ويكون معى فى درجتى فقال شاب منهم انا
يا روح الله فقال فانت هو ذا فقال لهم عيسى اما ان منكم لمن يكفر بى قبل ان يصبح اثنتى عشرة كفرة فقال رجل منهم انا
هو يا نبى الله فقال عيسى اتحس بذلك فى نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدى على ثلث فرق
فرقتين مفتريتين على الله فى النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله فى الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية
البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ابو جعفر عليه السلم ان اليهود جاءت فى طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذى قال له
عيسى ان منكم لمن يكفر بى قبل ان يصبح اثنتى عشرة كفرة واخذوا الشاب الذى القى عليه شبح عيسى عليه السلم فقتل وصلب وكفر
الذى قال له عيسى يكفر قبل ان يصبح اثنتى عشرة كفرة وان الذين اختلفوا فيه فى شان عيسى قال البيضاوى فانه لما وقعت
تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد اخرون فقال بعضهم ان كان هذا
عيسى فاين صاحبنا فقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعنى الى
السماء انه رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت لفى شك منه لفى تردد والشك كما يطلق على ما لا
يترجح احد طرفيه يطلق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم ولذلك اكده بقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن
استثناء منقطع اى ولكنهم يتبعون الظن ويجوز ان يفسر الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد الذى تسكن اليه النفس جزما
كان او غيره فيتصل الاستثناء وما قتلوه يقينا اى وما قتلوه قتلا يقينا او ما قتلوه متيقنين كما ادعوا ذلك فى قولهم انا قتلنا
المسيح او يجعل يقينا تأكيدا لقوله وما قتلوه كقولك وما قتلوه حقا اى حق انتفاء قتله حقا وقيل هو من قولهم قتلت الشئ علما اذا تبالغ
فى علمك وفيه تهكم لانه اذا نفى عنهم العلم نفيا كليا بحرف الاستغراق ثم قيل وما علموه علم يقين واحاطة لم يكن الا تهكما بهم
بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله واثبات لرفعه وفى من لا يحضره الفقيه عن زيد بن على عن ابيه سيد العابدين عليه السلم
حديث طويل وفيه يقول عليه السلم وان لله تبارك وتعالى بقاعا فى سماواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه الا
تسمع الله يقول تعرج الملائكة والروح اليه ويقول عز وجل فى قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه وفى
رفع وعليه مدرعة من صوف وفى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلم قال رفع عيسى بن مريم عليهما السلم بمدرعة صوف
من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودى يا عيسى الق عنك زينة الدنيا وفى كتاب كمال الدين وتمام
النعمة باسناده الى محمد بن اسمعيل القرشى عمن حدثه عن اسمعيل بن ابى رافع عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان جبرئيل عليه السلم نزل على بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الارض قبلى وخبر من بعث قبلى من الانبياء والحديث طويل اخذت
فيه عليه السلم ان عيسى بن مريم اتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثا وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت
انها عذبته ودفنته فى الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا
على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله تعالى بل رفعه الله اليه بعد ان توفاه
عليه السلم وباسناده الى ابان بن تغلب عن ابى عبد الله عليه السلم حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلم وما ينزل عليه وفيه فاذا نشروا
رسول الله صلى الله عليه واله اهبط عليه ثلثة عشر الف ملك وثلثة عشر ملكا كلهم ينتظرون القائم عليه السلم وهم الذين كانوا
مع نوح عليه السلم فى السفينة والذين كانوا مع ابرهيم الخليل عليه السلم حيث القى فى النار وكانوا قبل مع عيسى عليه السلم حين رفع

وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن محمد عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم
قال لما قبض امير المؤمنين عليه السلم قام الحسن بن علي في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال
ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون والله لقد قبض في الليلة التي قبض
فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها القران والحديث طويل اخذت
موضع الحاجة وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني الحسين بن علي عن ابي عبد الله السكوني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك
بن هرون عن ابي عبد الله عليه السلم عن الحسن بن علي عليهما السلم وذكر حديثا طويلا وفيه قال عليه السلم فقد ذكر يحيى بن مريم
عليهما السلم وكان عمره ثلث وثلثون سنة ثم رفعه الله الى السماء وهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال و
كان اعتبارنا او تعليله [illegible] حكما فهاديا لعباده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قيل اولا
ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فقوله ليؤمنن به جملة قسمية وقعت صفة لموصوف محذوف التقدير ان ما احد الا
الى عيسى والمعنى ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين يزهق روحه
ولا ينفعه ايمانه ويؤيد ذلك ان قرئ الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون لان احدا في معنى الجمع وهذا كالوعيد
لهم والتحريض على معاجلة الايمان به قبل ان يضطر اليه ولم ينفعهم ايمانهم وقيل الضميران لعيسى والمعنى انه اذا نزل
من السماء امن به اهل الملل جميعا وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري
عن ابي حمزة الثمالي عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر اية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية
اية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لامر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه
ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تاولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل
قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا امن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك
انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فقال جئت بها والله من عين
صافية ومعنى [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه واله اذا رجع امن به الناس كلهم وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر
عليه السلم في تفسيرها ليس من احد من جميع الاديان يموت الا راى رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلم
من الاولين والاخرين وفي مجمع البيان في احد معانيها ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه واله قبل موت الكتابي عن
عكرمة ورواه اصحابنا ايضا قال وفي هذه الاية دلالة على ان كل كافر يؤمن عند المعاينة وعلى ان ايمانه ذلك
غير مقبول كما لم يقبل ايمان فرعون في حال الياس عند زوال التكليف ويقرب من هذا ما رواه الامامية ان
المحتضرين من جميع الاديان يرون رسول الله وخلفاءه عند الوفاة ويروون في ذلك عن علي عليه السلم انه قال
للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه بعينه واسمه
وما فعل وفي الخرائج عنها عليها السلم [illegible] ان تفارق جسدها حتى يريها محمدا وعليا وفي تفسير العياشي
عن الصادق عليه السلم انه سئل عن هذه الاية فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا
يخرج من الدنيا حتى يقر للامام وبامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا
وفي تفسير فرات بن ابرهيم الكوفي قال حدثني عبيد بن كثير معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله يا علي فيك مثل من عيسى بن مريم قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا يا علي انه لا يموت رجل يفتري على عيسى بن مريم عليه السلم حتى يؤمن به قبل موته
ويقول فيه الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئا وانك يا علي مثله لا يموت عدوك حتى يراك عند الموت فتكون عليه غيظا
وحزنا حتى يقر بالحق من امرك ويقول فيك الحق ويقر بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئا واما وليك فانه يراك
عند الموت فتكون له شفيعا ومبشرا وقرة عين ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى
بانهم دعوه ابن الله ويكون الرسول والامام شهيدا على الكل بما اعتقدوا فبظلم من الذين هادوا اي فبظلم
عظيم منهم حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني الطيبات التي ذكرت في الانعام وعلى الذين هادوا الاية وفي تفسير علي بن ابرهيم
حدثني ابي عن ابن محبوب عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من زرع حنطة في ارض فلم
يزك زرعه فخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعه واكرته لان الله عز وجل يقول
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلم مثله وبصدهم عن سبيل الله كثيرا اناسا كثيرا او صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه كان الربوا محرما
عليهم كما هو محرم علينا وفيه دلالة على ان النهي يدل على التحريم واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه
المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما دون من تاب وامن لكن الراسخون في العلم منهم كعبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون

اي منهم ومنهم من امن به وعمل الصالح او من المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك خبر
المبتدا والمقيمين الصلوة نصب على المدح ان جعل يؤمنون الخبر لاولئك وان جعل الخبر اولئك او عطف على ما انزل
والملائكة [illegible] الانبياء وان جعل الخبر اولئك فيكون يؤمنون حالا ويحتمل العطف عليه بارادة التكرير وقرئ بالرفع
عطفا على الراسخون او الضمير في يؤمنون او على انه مبتدا والخبر اولئك والمؤتون الزكوة رفع لاحد الوجوه
المذكورة والمؤمنون بالله واليوم الاخر قدم عليه الايمان بالانبياء والكتب وما يصدقه من اتباع الشرائع
لانه المقصود بالاية اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما على جمعهم بين الايمان والعمل الصالح وقرئ حمزة سيؤتيهم بالياء
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قيل جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان تنزل عليهم كتابا
من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء وفي تفسير العياشي عن زرارة وحمران عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي
وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلم قال [illegible]
رسول الله صلى الله عليه واله قال وعنده جبرئيل اذ خرجت من جبرئيل نغمة [illegible] قال جبرئيل
الا هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى
بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض وفي اصول الكافي عن ابي جعفر
عليه السلم حديث طويل يقول فيه عليه السلم فلما استجاب الله لكل نبي من اهل بيته من المؤمنين جعل لكل
منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد صلى الله عليه واله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله عز وجل
بها موسى عليه السلم ان جعل عليهم السبت [illegible] واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب
ويونس وهرون وسليمان قيل خصهم بالذكر مع اشتمال النبيين عليهم تعظيما لهم فان ابرهيم اول اولي
العزم منهم [illegible] اشرف الانبيا ومشاهيرهم وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده
عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم حديث طويل يقول فيه عليه السلم
وكان ما بين ادم ونوح من الانبيا مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي
من استعلن من الانبيا وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبيا وفي روضة الكافي عن ابي جعفر عليه السلم مثله واتينا
داود زبورا وقرئ بضم الزاي وهو جمع زبر بمعنى مزبور وفي اصول الكافي عن علي بن ابرهيم عن صالح بن
السندي عن جعفر بن بشير عن سعد الاسكاف عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت
بالمفصل ثمان وستون سورة وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه واله وانزل الزبور لثمان
خلون من شهر رمضان والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وقد سبق في تفسير [illegible] اوحينا اليك [illegible]
او قصتهم قد قصصناهم عليك وكلم الله موسى تكليما قيل وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل
الله محمدا صلى الله عليه واله بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم وفي تفسير علي بن ابرهيم عن النبي صلى الله عليه واله
حديث في فضل الانبيا وفيه قول صلى الله عليه واله ثم ذكرت فضيلتنا [illegible] ثم قال انا افضل [illegible]
فقال له [illegible] فقلت [illegible] حيث كلم الله موسى تكليما وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي
عن النبي صلى الله عليه واله حديث طويل في مكالمة بينه وبين اليهود وفيه قالت اليهود موسى خير منك
قال النبي صلى الله عليه واله ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة الاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى
الله عليه واله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده والحديث
وعن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث صاحب شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلم فاستاذنته
فاذن له فدخل فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى عليه السلم فقال الله اعلم ورسوله باي
لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسالك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن
سبحان الله مما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم به متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا

كشكله قائل وأعلى قال كيف ذلك قال كلام الخالق للمخلوق ليس ككلام المخلوق للخالق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن
يقول له كن فيكون فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الأمر والنهي من غير تردد في نفس وفي أصول الكافي عن
علي بن إبراهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم
يزل الله متكلما قال فقال إن الكلام صفة محدثة ليست بأزلية كان الله عز وجل ولا متكلم وفي كتاب الخصال بإسناده
إلى الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ناجى موسى بن عمران عليه السلام بمائة ألف
كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في ثلاثة أيام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف إلى بني إسرائيل
وسمع كلامهم مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل وفي كتاب التوحيد بإسناده إلى [illegible] بن
الحكم عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام حاكيا عن موسى عليه السلام في قومه فخرج بهم إلى طور سيناء
فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام إلى الطور وسأل الله تبارك وتعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله
تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام لأن الله تعالى أحدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه وعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكلام
الله تعالى ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل
يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإن منه ما يبلغ
رسل السماء رسل الأرض رسلا مبشرين ومنذرين نصب على المدح أو بإضمار أرسلنا أو على الحال [illegible]
[illegible] للناس على الله حجة بعد الرسل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من الوحي والإعجاز لكن الله يشهد [illegible] لما [illegible] الكتاب [illegible]
من السماء [illegible] إنا أوحينا إليك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وكفى بالله شهيدا [illegible]
[illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام [illegible] لكن الله يشهد بما أنزل
إليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد
ضلوا ضلالا بعيدا [illegible]
[illegible]
علي بن إبراهيم [illegible] إن الذين كفروا وظلموا [illegible] وفي أصول الكافي [illegible]
[illegible] عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل
عليه السلام بهذه الآية هكذا إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم [illegible] يا أيها الناس
قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم [illegible]
[illegible]
[illegible] خيرا لكم [illegible]
[illegible] وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات
[illegible] ما في السماوات والأرض [illegible]
[illegible] وكان الله عليما [illegible] وفي أصول الكافي [illegible]
وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام [illegible] قد جاءكم الرسول بالحق [illegible] وإن تكفروا [illegible]

[illegible]

يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم قيل الخطاب للفريقين غلت اليهود في حط عيسى [illegible] والنصارى
في رفعه حتى اتخذوه إلها وقيل للنصارى خاصة وهو أوفق لقوله ولا تقولوا على الله إلا الحق يعني تنزيهه عن الشريك
والصاحبة والولد إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم أوصلها إليها وحصلها فيها [illegible]
[illegible] وروح منه [illegible] صلى الله عليه وآله وفي تفسير علي بن إبراهيم ثم قال [illegible] ابن مريم في
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تقولوا ثلاثة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون [illegible] وفي كتاب علل الشرائع بإسناده إلى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه فاطمة عليها السلام وفيه [illegible]

من الملائكة المقربين ويبادونه عما تأدت به الملائكة مريم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر يترفع عنها والاستنكاف دون الاستكبار وإنما
يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فإنه قد يكون باستحقاق كما هو في الله سبحانه فسيحشرهم إليه جميعا المستنكف والمستكبر والمقر
فيجازيهم على حسب أحوالهم فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا
أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا تفصيل المجازاة المدلول عليها من فحوى الكلام وكأنه قال فسيحشرهم إليه جميعا
يوم يحشر العباد للمجازاة المستنكف والمستكبر فإن إثابة مقابليهم والإحسان إليهم تعذيب لهم بالغم والحسرة يا أيها الناس قد جاءكم
برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا قيل المراد بالبرهان المعجزات وبالنور القرآن أي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق
لكم عذر ولا علة وقيل البرهان محمد صلى الله عليه وآله والنور القرآن وفي مجمع البيان عن أبي عبد الله عليه السلام النور ولاية علي عليه السلام فأما الذين آمنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ثواب مستحق وفضل وإحسان زائد عليه ويهديهم إليه إلى الله أو الموعود من الرحمة والفضل صراطا مستقيما
قد مر تحقيق الصراط في سورة الفاتحة وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله قد جاءكم برهان
قال البرهان محمد صلى الله عليه وآله والنور علي عليه السلام قال قلت له صراطا مستقيما قال الصراط المستقيم علي عليه السلام وفي تفسير علي بن إبراهيم
النور إمامة أمير المؤمنين والاعتصام التمسك بولايته وبولاية الأئمة من بعده يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة نزلت على ما قيل في
أن جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إني كلالة فكيف أصنع في مالي فنزلت وفي
مجمع البيان أنها آخر ما نزل قل الله يفتيكم في الكلالة سبق تفسيرها في أول السورة في الكافي في عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد
عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم
عن أبيه جميعا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن جميل بن دراج
عن زرارة قال إذا ترك الرجل أمه أو أباه أو ابنه أو ابنته فإذا ترك واحدا من الأربعة فليس بالذي عنى الله في كتابه قل الله يفتيكم في الكلالة
من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن أبي أيوب وعبد الله بن بكير عن محمد
بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا ترك الرجل أباه أو أمه أو ابنه أو ابنته إذا ترك واحدا من هؤلاء الأربعة فليس هم الذين عنى الله في قوله قل الله يفتيكم
في الكلالة وفي الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك ارتفع امرؤ بفعل يفسره الظاهر
وليس له ولد صفة له أو حال من المستكن في هلك والواو في وله أخت للعطف أي أخت لأب وأم أو لأب
فلها نصف ما ترك الميت بالفرض والباقي يرد عليها أيضا بالقرابة وهو يرثها أي المرء يرث أخته جميع مالها إن كانت الأخت هي الميتة
إن لم يكن لها ولد والمراد الولد في ميراث الكلالة وكذا الإخوة الذين يرثون مع الأب كما روي عن أهل البيت
فإن كانتا اثنتين الضمير لمن يرث بالأخوة وتثنيته محمولة على المعنى وفائدة الإخبار باثنتين التنبيه على أن الحكم باعتبار العدد دون الصغر
والكبر وغيرهما فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين وفيه تغليب والأصل إن كانوا إخوة وأخوات
تغليب الذكر وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بكير عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا مات الرجل وله أخت
نصف الميراث بالآية كما تأخذ البنت لو كانت والنصف الآخر يرد عليها بالرحم إذا لم يكن للميت وارث أقرب منها فإن كان موضع
الأخت أخ أخذ الميراث كله بالآية لقول الله تعالى وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين أخذتا الثلثين بالآية والثلث الآخر
بالرحم وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين وذلك كله إذا لم يكن للميت ولد أو أبوان أو زوجة وفي الكافي عن علي بن إبراهيم
عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى عن يونس عن عمر بن أذينة عن بكير قال جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فسأله عن امرأة تركت زوجها
وإخوتها لأمها وأختها لأبيها فقال للزوج النصف ثلاثة أسهم وللإخوة من الأم الثلث سهمان وللأخت من الأب السدس سهم فقال له
الرجل فإن فرائض زيد وفرائض العامة والقضاة على غير ذلك يا أبا جعفر يقولون للأخت من الأب ثلاثة أسهم نصيب من ستة تعول إلى ثمانية
فقال أبو جعفر عليه السلام ولم قالوا ذلك قال لأن الله عز وجل قال وله أخت فلها نصف ما ترك فقال أبو جعفر عليه السلام فإن كانت الأخت
أخا قال فليس له إلا السدس فقال له أبو جعفر عليه السلام فما لكم نقصتم الأخ إن كنتم تحتجون للأخت النصف بأن الله سمى لها النصف
فإن الله قد سمى للأخ الكل والكل أكثر من النصف لأنه قال فلها النصف وقال للأخ وهو يرثها يعني جميع مالها إن لم يكن لها ولد فلا تعطون الذي جعل الله له الجميع في بعض فرائضكم
شيئا وتعطون الذي جعل الله له النصف تاما فقال له الرجل أصلحك الله فكيف يعطى الأخت النصف ولا يعطى الذكر لو كانت هي
شيئا فقال تقولون في أم وزوج وإخوة لأم وأخت لأب فيعطون الزوج النصف والأم السدس والإخوة من الأم الثلث والأخت
من الأب النصف ثلاثة فيجعلونها من تسعة وهي ستة فترتفع إلى تسعة قال وكذلك يقولون فإن كانت الأخت ذكرا أخا لأب قال ليس له شيء
فقال الرجل لأبي جعفر عليه السلام فما تقولون أنت جعلت فداك فقال ليس للإخوة من الأب والأم ولا للإخوة من الأم ولا للإخوة من الأب
مع الأب شيء قال عمر بن أذينة وسمعت من محمد بن مسلم يرويه مثل ما ذكر بكير المعنى سواء لست أحفظه بحروفه وتفصيله إلا معناه

اولجانراقيم

عز وجل فلها النصف فقال إن للأخ وهو يرثها يعني جميع مالها إن

قالفذكرت

اصلحك ام

قال فذكرت ذلك لزرارة فقال صدقا هو والله الحق محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن بكير
عن أبي جعفر عليه السلام قال سأله رجل عن أختين وزوج فقال النصف والنصف فقال الرجل أصلحك الله قد سمى الله لهما أكثر من ذلك
الثلثين فقال ما تقول في أخ وزوج فقال النصف والنصف فقال أليس قد سمى الله له المال فقال وهو يرثها إن لم يكن لها ولد محمد بن يحيى عن أحمد بن
محمد عن الحسن بن علي عن أبي عبد الله بن المغيرة عن موسى بن بكر قال قلت لزرارة إن بكيرا حدثني عن أبي جعفر عليه السلام أن
الإخوة للأب والأخوات للأب والأم يزادون وينقصون لأنهن لا يكن أكثر نصيبا من الإخوة والأخوات للأب والأم لو
كما زعم أن الله عز وجل يقول إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد
ماتت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فأعطى من سمى له النصف كلا وهو أعطوا الذي سمى الله له المال كله أقل من
والثلاث أكثر نصيبا أكثر شيئا من الرجل لو كان مكانها قال فقال زرارة وهذا قائم عند أصحابنا لا يختلفون فيه وعلي بن إبراهيم عن
أبيه ومحمد بن عيسى عن يونس جميعا عن عمر بن أذينة عن بكير بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام ذكر حديثا طويلا يحتج فيه عليه السلام في آخر
سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت لأب وأم أو أخت لأب فلها نصف ما ترك
وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين فهم الذين يزادون وينقصون يبين الله لكم أن
تضلوا أي يبين لكم كراهة أن تضلوا أو يبين لكم الضلال لتجتنبوا واتقوا وأحلوا وأدبوا لكم الحق والصواب كما جاء
والله بكل شيء عليم فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات فيما بينه من الأحكام سورة بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس إيمانه بظلم ولم يشرك به أبدا وفي مجمع البيان
أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة المائدة أعطي من الأجر عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وروى العياشي بإسناده عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا
وإنما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره وكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء
نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رئيت سرتها تكاد تمس الأرض وأغمي على رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا سورة المائدة
فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وعملنا وبإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول نزلت المائدة كملا ونزل معها
سبعون ألف ملك وفي تهذيب الأحكام للحسين بن سعيد عن صفوان عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام عن أمير
المؤمنين عليه السلام قال في حديث طويل سبق الكتاب الخفين إنما نزلت المائدة قبل أن يقبض بشهرين يا أيها الذين آمنوا أوفوا
بالعقود الوفاء بالعقد هو القيام بمقتضاه وكذلك الإيفاء والعقد العهد الموثق قال في الخطبة قوم إذا عقدوا عقد الجار
شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا وفي تفسير علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام أي بالعهود وأصله الجمع بين الشيئين بحيث
يعسر الانفصال والمراد بالعقود هنا ما يعم ما عقد الله على عباده وألزمهم إياه من الإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله وما أوجب
وحلل وحرم وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الأمانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به ويحتمل أن يعم كل ما أمر الله به من الواجب
والنوافل وما نهي عنه من المحرمات والمكروهات في القلب وفي تفسير علي بن إبراهيم عن إسماعيل بن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن علي عليه السلام قال في القرآن
القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا وفي التوراة يا أيها المساكين وفيه نطق الخبر عن علي بن الحسين عليهما السلام قال
الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن ابن أبي عمير عن أبي جعفر الثاني صلوات الله عليه إن رسول الله صلى الله عليه وآله
عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة في عشرة مواطن ثم أنزل الله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عقدت عليكم
لأمير المؤمنين عليه السلام أحلت لكم بهيمة الأنعام تفصيل للعقود والبهيمة كل ذات أربع في البر والبحر وإضافتها إلى الأنعام للبيان كقولك ثوب خز وقيل بهيمة الأنعام الأجنة في بطون الأمهات
حتى لو بعوها قبل ذات أربع وألحق بها الظباء وبقر الوحش وقيل الأنعام هي الأجنة وهي الأزواج الثمانية
والحق بها الظباء وبقر الوحش وقيل المراد بها ما يماثل الأنعام في الاجترار وعدم الأنياب وإضافتها إلى الأنعام
للملابسة الشديدة بها ويؤيده ما في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال سألت أحدهما
عليهما السلام عن هذه الآية فقال الجنين في بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه فذلك الذي عنى الله عز وجل وفي من لا
يحضره الفقيه عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام مثله إلا قوله فذلك إلى آخره وفي تفسير العياشي عن زرارة
عن أبي جعفر عليه السلام قال هي الأجنة التي في بطون الأنعام وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر ببيع الأجنة في حال الحياة

يقول يرثها جميع مالها إن لم يكن لها ولد

سورة المائدة

مدنية مائة وعشرون آية

ونسخها بعضها

وكيده

[illegible]

قال سألت ... عن هذه الآية قال البهيمة ... والانعام ...

الذي ... الا ما يتلى عليكم ... حرمت عليكم الميتة ... غير محلي الصيد ...

... وانتم حرم ...

... يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ...

ولا الشهر الحرام ... نزلت هذه الآية في رجل من بني ربيعة ...

... النبي صلى الله عليه وآله ... المدينة ...

[illegible]

347

هذا ولم يكن من بعدي فليبلغ الشاهد الغائب وفي روضة الكافي في خطبة امير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة ...
... غدير خم ... ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقوله صلى الله عليه وآله ...
المخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم ...
... اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ...
... اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ...

[illegible]

١٧٦

في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن كلب افلت ولم ...
... فقال كل منه ...
من الجوارح مكلبين ... اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا
الكتاب حل لكم ...

[illegible]

عن احدهما عليهما السلام في هذه الآية قال هو ترك العمل حتى يعمه اجمع قال منه الذي يدع الصلوة متعمدا او من شغل واخر من سكر النوم [illegible]

ابو جعفر عليه السلام قال بعض بهادية [illegible] عليه السلام عن هرون بن خارجة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال السكر [illegible] من ذلك

فيه زرارة بن اعين وابي حنيفة [illegible] عن عبد الله بن [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] عن الحسن بن عثمان عن

الفضل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الآية قال [illegible] في بطون القرآن من يكفر بولاية علي [illegible]

يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة قال [illegible] اي اردتم القيام كقوله اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله [illegible]

بالفعل المسبب [illegible] والتنبيه [illegible] من اراد العبادة ينبغي له ان يبادر [illegible] الفعل عن الارادة [illegible]

الصلوة كان التوجه الى الله [illegible] ثم لو اخذنا ظاهر الآية يجب الوضوء على كل قائم الى الصلوة وان لم يكن محدثا

والاجماع [illegible] المقيد [illegible] اذا قمتم الى الصلوة محدثين [illegible] الامر في الندب وقيل كان ذلك اول الامر [illegible]

ذلك بقوله عليه السلام المائدة من اخر القرآن [illegible] في تهذيب الاحكام وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام

[illegible] اذا قمتم [illegible] من النوم وفي العياشي عن الباقر عليه السلام [illegible] من النوم [illegible]

واما وجوب الوضوء [illegible] الاخبار كان وجوب غسل الجنابة مستفاد من محل اخر [illegible]

[illegible] تفسير اهل البيت عليهم السلام [illegible] فاغسلوا وجوهكم [illegible] الماء عليه [illegible] الوجه [illegible]

[illegible] في الكافي [illegible] في الكافي عن [illegible]

[illegible] في التهذيب وفي الكافي عن احدهما

عليهما السلام [illegible] ابي جعفر عليه السلام [illegible] والكافي والعياشي عن ابي جعفر عليه السلام

[illegible] الذي [illegible] ان يزيد عليه ولا ينقص منه [illegible]

[illegible] الاذن [illegible] من الوجه [illegible] الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه

[illegible] من الوجه [illegible]

[illegible] المغسول [illegible] ولا دلالة في الآية على ابتداء الغسل [illegible]

[illegible] ابتداء [illegible] والتسهيل [illegible] اليد [illegible]

وهذا [illegible] اهل البيت عليهم السلام [illegible] الاصابع [illegible] المرفق [illegible]

[illegible] في الآية [illegible] غسل اليد [illegible] اهل البيت

عليهم السلام [illegible] الاخبار [illegible]

[illegible] في الاخبار [illegible] المرفق [illegible]

وفي الكافي [illegible] عن الهيثم بن عروة التميمي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله

الله عز وجل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق [illegible]

فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق [illegible] ليس هكذا تنزيلها انما

[illegible] من مرفقك [illegible]

[illegible] المسح وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه [illegible] وفي الجاحب فيه [illegible]

زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام الا تخبرني من اين علمت وقلت ان المسح ببعض الرأس [illegible] رجلين [illegible]

يا زرارة قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به الكتاب من الله لان الله عز وجل يقول فاغسلوا وجوهكم

فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق ثم فصل بين الكلام فقال وامسحوا برؤسكم فعرفنا

حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ثم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

والحديث [illegible] موضع الحاجة [illegible] فعرفنا ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء [illegible]

[illegible] فاذا زيد الباء افاد التبعيض [illegible] وارجلكم نصب نافع وابن عامر وحفص [illegible]

فالنصب على العطف على محل برؤسكم [illegible] على النصب [illegible] وفي كتاب التهذيب عن [illegible]

عليه السلام [illegible] من قوله الله عز وجل وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين [illegible]

والعطف على [illegible] النصب [illegible]

وجوب غسل الرجلين اذا لم يكن عليهما [illegible] والمسح [illegible] من الخف [illegible] كتاب التهذيب [illegible]

عليه السلام جمع عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي عليه السلام

[illegible] فقال ما تقولون في المسح على الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح على الخفين فقال علي

عليه السلام قبل المائدة او بعد المائدة فقال لا ادري فقال علي عليه السلام سبق الكتاب الخفين انما انزلت المائدة قبل ان يقبض [illegible]

[illegible] والمغيرة [illegible] المنافقين من اصحاب العقبة والسقيفة [illegible]

من النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] احب الي من ان امسح على خفي [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible]

عن الصادق عليه السلام [illegible] وسبعين سنة [illegible]

[illegible]

[illegible] الاطفال [illegible]

[illegible] وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام

[illegible] عن زرارة وبكير انهما سألا ابا جعفر

عليه السلام عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible] اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم [illegible]

[illegible]

[illegible] الى الكعبين [illegible]

[illegible] الكعبين [illegible] المفصل دون عظم الساق [illegible]

[illegible] عظم الساق [illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

الى رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الجوارح الاربع [illegible]

[illegible] في الجسد [illegible] الشيطان الى آدم [illegible] الشجرة [illegible]

[illegible] فوضع آدم يده على

[illegible] فتاب الله عليه [illegible] الجوارح الاربع [illegible]

[illegible]

[illegible] اذا قمتم من النوم الى الصلوة [illegible]

[illegible]

[illegible] الآية [illegible]

[illegible] وجوب غسل الجنب [illegible]

[illegible]

[illegible] الصادق عليه السلام انه سئل عن غسل الجنابة [illegible]

[illegible]

[illegible] ما لم يكن اصاب

[illegible] ثم صب على منكبه الايمن مرتين [illegible]

[illegible] ومن ادماج قوله

[illegible] على جميع الشرطية [illegible]

[illegible] اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا [illegible] وان كنتم جنبا فاطهروا [illegible] وان كنتم مرضى [illegible]

[illegible] الآية [illegible] الغسل والصلوة من الآية [illegible] وجوب الغسل

[illegible] وجوب الغسل [illegible]

في الصلوة [illegible] الصلوة [illegible]

ينبغي ان يقال انه واذا كنتم كاحد منهم جنبا في الحج فيه ما فيه ان كان المراد اذا كنتم جنبا في تمام العمر او في زمان طويل العهد المنتشر فالطهر فيه كان الحيض استعمال الفا ذو ان اذكو به جنبا في تمام العمر وفي زمان مقطوع به او مظنون واما اذا كان المراد
كونه جنبا في زمان معين من الازمنة المعينة اعني ان كنتم جنبا في اول النهار او اوسطه او اخره وكذا النحو البواقي
استعمال ان اذكو به جنبا في احدها متساويا الطرفين غير مقطوع او مظنون بالحد منها فيجوز في بعض الكل من الاخبار علي انه
علي في ذلك فان لم يجبنا من شيء من الاخبار فيحتمل ان يكون الاية مجملة مبينة بالخبر فاذا اخذنا فيها ما ذكر من طريق العطف في
الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال سألته
متى يجب الغسل على الرجل والمرأة فقال اذا ادخله فقد وجب الغسل والمهر والرجم فان قوله اذا ادخله فان لم يقيد الحكم مطلقا
افاده اذا انتم اليه القصد موجها فيقصد به من حرمة وفي حاله وايضا ترتب وجوب الغسل والمهر والرجم على مجرد الادخال
مع عدم توقف الاخيرين على الحمل الاول كما توقفنا عليه يدل على وجوبه بمجرد الادخال عند من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل قال سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يجامع المرأة قريبا من الفرج فلا ينزلان متى يجب الغسل
فقال اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل فقلت التقاء الختانين هو غيبوبة الحشفة قال نعم ومن هذا الخبر ايضا دلالة على
وجوب الغسل لنفسه فيكون ان يحمل قوله على النظر في الخبر الاول فاما انا نقصد الصلوة على ان وقت وجوب الغسل هو وقت
يناسبه نحو فان وقت الوجوب على المترتب تمام ان الله وان صار جنبا باقيا الا انه لا يلقي بعد ختم ان الله فكذا الحيض الذي
حاضها الحيض وقت وجوبه عليها انما هو وقت عدم طريان المنافي وطريان الحيض مناف فيمكن ان يحمل قوله في
الخبر الثاني على مثله واما قوله صلى على انه ان اراد الصلوة يبطل بالغسل ولا يحتاج الى الوضوء فيه خلاف فان الاحتمال
ولمن في الخبر الاخير لو انه يحتاج الى الحمل وفي من لا يحضره الفقيه جاء نفر من اليهود الى النبي صلى الله عليه واله فسأله اعلمهم
مسائل فكان فيما سأله ان قال لاي شيء امر الله تعالى بالاغتسال من الجنابة ولم يأمر بالغسل من الغائط والبول فقال رسول
الله صلى الله عليه واله ان ادم لما اكل من الشجرة دب ذلك في عروقه وشعره وبشره فاذا جامع الرجل اهله خرج الماء من كل عرق
وشعرة في جسده فاوجب الله عز وجل على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم القيمة والبول يخرج من فضلة الشراب الذي
يشربه الانسان والغائط يخرج من فضلة الطعام الذي يأكله الانسان فعليه في ذلك الوضوء قال اليهودي صدقت يا محمد
وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه قد مضى تفسيره ولعل تكريره ليتصل الكلام في بيان انواع الطهارة وفي من لا يحضره الفقيه في حديث
الثاني وانما قال تعالى ثم قال ولم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فلما وضع الوضوء ان لم تجدوه
الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم ثم قال منه اي من ذلك التيمم لانه علم ان ذلك اجمع لم يجر
على الوجه لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها ثم قال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
[illegible]
الغسل مسحا فقال وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء الى قوله منه وفي الكافي
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله فرض الماء وجعل للماء
علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن التيمم فتلا هذه الاية
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقال فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق قال فامسح على كفيك من حيث موضع القطع
وقال وما كان ربك نسيا ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج اي ما يريد بالامر بالطهارة للصلوة او بالامر بالتيمم تضييقا عليكم
ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب كما هي رافعة للاحداث فهو ابعد في
المرضيين محمد وضعوا اللام للعلة وقيل مزيدة والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتى لا يرخص لكم في التيمم
ولكن يريد ان يطهركم وهو ضعيف لان ان لا تقدر بعد المزيدة وليتم نعمته عليكم ليتم بشرعه ما هو مطهرة لابدانكم
ومكفرة لذنوبكم نعمته عليكم في الدين وقيل وليتم برخصته انعامه عليكم بعزائمه وهو بعيد لعلكم تشكرون نعمته قيل الاية
مشتملة على سبعة امور كلها مثنى طهارتان اصل وبدل والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل
غسل ومسح وباعتبار المحل محدود وغير محدود وان الهما مايع وجامد وموجبهما حدث اصغر او اكبر وان المبيح
للعدول الى البدل مرض او سفر وان الموعود عليهما تطهير الذنوب واتمام النعمة واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
لتذكركم المنعم وترغبكم في شكره وميثاقه الذي واثقكم به قيل الميثاق الذي اخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله
صلى الله عليه واله على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره او ميثاق ليلة العقبة او بيعة الرضوان وفي تفسير

١٧٩

عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية
وفي تهذيب الاحكام في الدعاء بعد صلوة الغدير المسند الى الصادق عليه السلام ويكون من قولك اللهم انا نقيم ان نتولاها
مشيرة الى وقت الله الذي اكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من الموفين بعهده الينا وميثاقه الذي واثقنا به من ولاية ولاة امره والقوام بقسطه
اذ قلتم سمعنا واطعنا وفي تفسير علي بن ابرهيم قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه واله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا
ثم نقضوا ميثاقه واتقوا الله في انساء نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور فيجازيكم عليها فضلا عن جليات اعمالكم
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط قد مضى تفسيره ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى
[illegible]
الكفار فاذا كان من العدل بالمؤمنين واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به قيل تكرير هذا الحكم اما لاختلاف
السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء ثائرة الغيظ وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم وقيل انه حذف ثاني مفعولي وعد استغناء بقوله لهم مغفرة فانه استيناف بينه
في موقع المفعول الثاني فان الوعد الضرب من القول فكانه قال وعدهم هذا القول والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم
قابل الوعد بالوعيد وفاء بحق الدعوة وفيه مزيد وعد للمؤمنين وتطييب لقلوبهم وزيادة عقوبة الكافرين وتحسير لهم اذكروا نعمة الله
عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه فكف
ايديهم عنكم منعها ان تمد اليكم ورد مضرتها عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لايصال الخير ودفع الشر
قيل ان المشركين رأوا رسول الله واصحابه بعسفان قاموا الى الظهر معا فلما صلوا ندموا الا كانوا عليهم وهموا ان يوقعوا بهم اذا قاموا
الى العصر فرد الله كيدهم بان انزل صلوة الخوف وفي الاية اشارة الى ذلك وقيل اشارة الى ما روى انه صلى الله عليه واله اتى قريظة ومعه
علي عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان يستقرضهم لدية مسلمين اي قتلهما عمرو بن امية الضمري يحسبهما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم
فاجلس حتى نطعمك ونقرضك فاجلسوه وهموا بقتله فمسك الله ايديهم فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبره فخرج وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه واله منزلا وعلق سلاحه بشجرة وتفرق الناس
عنه فجاء اعرابي فسل سيفه فقال من يمنعك مني فقال الله فاسقطه جبرئيل عليه السلام من يده واخذه رسول الله صلى الله عليه واله
فقال من يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنزلت وفي تفسير علي بن ابرهيم يعني اهل مكة من قبل
فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا شاهدا من كل سبط
ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها او كفيلا يكفل عليهم بالوفاء بما امروا به قيل ان بني اسرائيل لما فرغوا من فرعون واستقروا بمصر
امرهم الله بالمسير الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال اني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرجوا
اليها وجاهدوا من فيها فاني ناصركم وامر موسى ان يأخذ من كل سبط كفيلا عليهم بالوفاء بما امروا به فاخذ عليهم الميثاق
واختار منهم النقباء وسار بهم فلما دنى من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون الاخبار ونهاهم ان يحدثوا قومهم فراوا اجراما
عظيما وباسا شديدا فهابوا فرجعوا وحدثوا قومهم فنكثوا الميثاق الا كالب بن يوفنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من
سبط افرايم بن يوسف وقال الله اني معكم بالنصرة لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم اي نصرتموهم وقويتموهم
وعظمتموهم واصله الذب ومنه التعزير واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيل الخير وفيه اشعار بالمعصية والمغفرة لاكفرن
عنكم سيئاتكم جواب القسم المدلول عليه باللام في لئن سادّ مسد جواب الشرط ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار
فمن كفر بعد ذلك بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم منكم فقد ضل سواء السبيل ضلالا لا شبهة فيه ولا عذر
معه بخلاف من كفر قبل ذلك اذ قد يمكن ان يكون له شبهة ويتوهم له معذرة فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وفي تفسير علي بن ابرهيم يعني
نقض عهد امير المؤمنين لعناهم طردناهم من رحمتنا او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الايات
والنذر وقرأ حمزة والكسائي قسية وهي اما مبالغة قاسية او بمعنى ردية من قولهم درهم قسي اذا كان مغشوشا وهو ايضا
من القسوة فان المغشوش فيه يبس وصلابة وقرئ قسية باتباع القاف يحرفون الكلم عن مواضعه استيناف لبيان قسوة
قلوبهم فانه لا قسوة اشد من تغيير كلام الله تعالى والافتراء عليه ويجوز ان يكون حالا من مفعول لعناهم لا من القلوب
اذ لا ضمير له فيه وفي تفسير علي بن ابرهيم قال من نحى امير المؤمنين عليه السلام عن موضعه والدليل على ان الكلمة امير المؤمنين
قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني بها الامامة ونسوا حظا وتركوا نصيبا وافيا مما ذكروا به من التورية او من اتباع
محمد صلى الله عليه واله والمعنى انهم حرفوا التورية وتركوا حظهم مما انزل عليهم فلم ينالوه وقيل معناه انهم حرفوها فزلت لشومه
اشياء عن حفظهم لما روي ان ابن مسعود رضي الله عنه قال قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الاية ولا

يا ايها الذين امنوا

عمرو بن امية الضمري يحسبهما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك فاجلسوه وهموا بقتله

ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة او خائن منهم والتاء للمبالغة والمعنى ان الخيانة والغدر من عادتهم وعادة اسلافهم
لا تزال ترى ذلك منهم الا قليلا منهم لم يخونوا وهم الذين آمنوا منهم وقيل الاستثناء من قوله وجعلنا قلوبهم قاسية
فاعف عنهم واصفح قيل ان تابوا او آمنوا او عاهدوا والتزموا الجزية في تفسير علي بن ابرهيم قال منسوخة بقوله اقتلوا المشركين
ان الله يحب المحسنين تعليل للامر بالعفو وحث عليه وتنبيه على ان العفو عن الكافر الخائن احسان فضلا عن العفو عن
غيره ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم اي واخذنا من النصارى ميثاقهم كما اخذنا ممن قبلهم وقيل
تقديره ومن الذين قالوا انا نصارى قوم اخذنا وانما قالوا انا نصارى ليدل على انهم سموا انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله
فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء بالاهواء المختلفة الى يوم القيمة فالزمنا من غري بالشيء
اذا لصق به فرق النصارى وهم نسطورية ويعقوبية وملكانية او بينهم وبين اليهود وسوف ينبئهم الله بما كانوا
يصنعون بالجزاء والعقاب وفي الكافي عن علي بن ابرهيم عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن الحسين
بن خالد عمن ذكره عن ابي الربيع الشامي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام لا تشتر من السودان احدا فان كان لا بد
فمن النوبة فانهم من الذين قال الله عز وجل ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به اما انهم
سيذكرون ذلك الحظ وسيخرج مع القائم عليه السلام منا عصابة منهم ولا تنكحوا من الاكراد احدا فانهم جنس من الجن
كشف عنهم الغطا يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ووحد الكتاب لجنس قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب كنعت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفو عن كثير
مما تخفونه لا يخبر به اذا لم يضطر اليه امر ديني او عن كثير منكم فلا يؤاخذه بجرمه وفي تفسير علي بن ابرهيم قال يبين
النبي صلى الله عليه وآله كثيرا مما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام
عند تفسير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هذه السورة ان امرأة من خيبر ذات شرف بينهم
زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي صلى
الله عليه وآله عن ذلك طمعا في ان ياتي لهم برخصة فانطلق قوم فيهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو
ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما
وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل عليه السلام بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال
جبرئيل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي صلى الله عليه وآله هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك
يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على ظهر الارض بما انزل الله على موسى عليه السلام قال فارسلوا
اليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا فقال له النبي صلى الله عليه وآله اني انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى
وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن
قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشية ان يحرقني رب التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني
كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا
هكذا انزل الله في التورية على موسى فقال له النبي صلى الله عليه وآله فماذا كان اول ما ترخصتم به
امر الله قال كنا اذا زنى الشريف تركناه واذا زنى الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا
فلم نرجمه ثم زنى رجل آخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا
دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلدا اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على
حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع
ما اخبرته به وما كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال انه انشدني بالتورية ولولا ذلك ما اخبرته به
فامر بهما النبي صلى الله عليه وآله فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيا امرك اذ اماتوه فانزل الله فيه يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال هذا مقام العائذ بالله وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي
صلى الله عليه وآله عن ذلك قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل النور محمد والكتاب القرآن وقيل كلاهما القرآن
وايد بتوحيد الضمير في به وفي تفسير علي بن ابرهيم قال يعني بالنور امير المؤمنين والائمة عليهم السلام يهدي به الله
توحيد الضمير لان المراد بهما واحد او لانهما في الحكم كواحد من اتبع رضوانه من اتبع رضاه بالايمان سبل
السلام طرق السلامة من العذاب او سبل الله ويخرجهم من الظلمات الى النور من انواع الكفر الى الاسلام باذنه بارادته
وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله ومؤد اليه لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم

٣٢٥

قبلهم

١٧٦

قيل هم الذين قالوا بالاتحاد منهم وقيل لم يصرح به احد منهم ولكن لما زعموا ان فيه لاهوتا وقالوا لا اله الا واحد
لزمهم ان يكون هو المسيح فنسب اليهم لازم قولهم توضيحا لجهلهم وتفضيحا لمعتقدهم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع
من قدرته وارادته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا احتج بذلك على فساد قولهم وتقريره
ان المسيح مقدور مقهور قابل للفناء كساير الممكنات ومن كان كذلك فهو بمعزل عن الالوهية ولله ملك السموات
والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير ازاحة لما عرض لهم في امره من الشبهة والمعنى انه تعالى قادر على
الاطلاق يخلق من غير اصل كما خلق السموات والارض ومن اصل كخلق ما بينهما فينشئ من اصل ليس من
جنسه كآدم وحوا وكثير من الحيوان او من اصل يجانسه من ذكر وحده كحواء او من انثى وحدها كعيسى او منهما كساير الناس وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله واحباؤه قيل اشياع ابنيه عزير والمسيح كما قيل لاشياع خبيب عبد الله بن الزبير الخبيبون او مقربون
عنده قرب الاولاد من والدهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والمسخ والاسر وقد اعترفتم بانه سيعذبكم بالنار
اياما معدودة فلو صح ما زعمتم لم يعذبكم بل انتم بشر ممن خلق من جملة خلق الله يغفر لمن يشاء وهو من آمن به وبرسله ويعذب
من يشاء وهو من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة ساير الناس لا مزية لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونه
خلقا وملكا واليه المصير فيجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم اي الدين وحذف
لظهوره او ما كتمتم وحذف لتقدم ذكره وقيل لا يحتاج الى البيان فمعناه يبذل لكم [illegible]
والجملة في موضع الحال على فترة من الرسل متعلق بجاء اي جاءكم على حين فتور من الارسال
وانقطاع من الوحي قيل كان بين عيسى ومحمد [illegible] وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة [illegible] ان لا يكون
[illegible] وقد كان بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وآله [illegible] مستورين خائفين منهم خالد بن سنان العبسي
[illegible] وكان بين مبعثه ومبعث نبينا خمسون سنة [illegible]
[illegible] وفي الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فرحب بها واخذ بيدها وادناها ثم قال ابنة نبي ضيعه قومه خالد
بن سنان العبسي [illegible] ثم قال هذه ابنة نبي ضيعه قومه خالد بن سنان وكان اسمها محياة ابنة خالد بن سنان وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن الحسن
بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال سأل نافع بن الازرق ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال اخبرني كم بين عيسى ومحمد
من سنة قال اخبرك بقولي او بقولك قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما في قولي فخمسمائة سنة واما في قولك فستمائة سنة والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن [illegible]
[illegible] وابي منصور عن ابي الربيع مثله وفي كمال الدين باسناده الى محمد بن اسمعيل القرشي عمن حدثه عن اسمعيل بن ابي رافع
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل قال فيه [illegible] ثم العزيز [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] ان استودع [illegible]
[illegible] وملك [illegible] بهرام [illegible] وعشرين سنة [illegible] والمؤمنون وشيعة [illegible]
غير انهم لا يستطيعون ان يظهروا الايمان في ذلك الزمان ولا ان ينطقوا به وعند ذلك ملك بهرام بن بهرام سبع سنين
وفي زمانه انقطعت الرسل وكانت الفترة [illegible] والمؤمنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه
اوحى اليه في منامه ان استودع نور الله وحكمته [illegible] وعلماء [illegible] الارض ذريته
[illegible] واحد [illegible] باسناده الى مقاتل بن سليمان عن ابي عبد الله
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] صلى الله عليه وآله واوصى عيسى الى شمعون الصفا الى يحيى بن زكريا واوصى
يحيى بن زكريا الى منذر [illegible] الى سليمة [illegible] ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ودفعها بردة الي وانا
ادفعها اليك يا علي وفي كتاب التوحيد في باب مجلس الرضا عليه السلام مع راس الجالوت [illegible] داود [illegible]
اللهم ابعث [illegible] فهل تعرف [illegible] محمد صلى الله عليه وآله قال راس الجالوت هذا
قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عني بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال له الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان
كان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة [illegible] من بعده وهو الذي يخفف

٣٥٤

سنان [illegible] فاتوا ان يؤمنوا
والحديث طويل اخذت منه
موضع الحاجة وفي كمال
الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد [illegible]
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
محمد بن الوليد الخزاز والسندي
ابن محمد البزاز جميعا عن يونس
بن يعقوب عن ابان بن عثمان الاحمر
عن بشير النبال عن ابي جعفر
وابي عبد الله الصادق عليهما السلام
قال [illegible]

[illegible] كانت الفترة بين عيسى
وبين محمد صلى الله عليه وآله

[illegible]

ثابت [illegible]

الاسفار ويفسر لكم ... شيء ولبهجتكم شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل ثم قال
في الانجيل قال نعم لو انكره وفي كتاب ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس رنّ اربع رنات اولهن يوم لعن
اهبط الى الارض وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل الحديث وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن
حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاطفال فقال قد سئل
فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زرارة وهل تدري قوله الله اعلم بما كانوا عاملين قال لا قال لله فيهم المشية انه اذا كان
يوم القيمة جمع الله عز وجل الاطفال والذي مات من الناس في الفترة والشيخ الكبير الذي ادرك النبي صلى الله عليه وآله
وهو لا يعقل والاصم والابكم الذي لا يعقل والمجنون والابله الذي لا يعقل وكل واحد منهم يحتج على الله عز وجل فيبعث
الله اليهم ملكا فيقول لهم ان ربكم يأمركم ان تثبوا فيها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما وادخل الجنة ومن تخلف
منها دخل النار علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عمن مات في الفترة
وعمن لم يدرك الحنث والمعتوه فقال يحتج الله عليهم يرفع لهم نارا فيقول لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا و
سلاما ومن ابى قال ها انتم قد امرتكم فعصيتموني وبهذا الاسناد قال ثلثة يحتج عليهم الابكم والطفل ومن مات
في الفترة فيرفع لهم نار فيقال لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ... كراهة ان تقولوا ذلك
الى قال الله تبارك وتعالى هذا قد امرتكم فعصيتموني ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا
تعتذروا به فقد جاءكم بشير ونذير يعلق بمحذوف اي فلا تعتذروا فقد جاءكم والله على كل شيء قدير فيقدر
على الارسال تترى كما فعل بين موسى وعيسى عليهما السلام اذ كان بينهما الف وسبعمائة سنة والف نبي وعلى الارسال
على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهما السلام اذ كان بينهما ستمائة او خمسمائة وتسع وستون سنة واربعة انبياء
من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي وفي القاموس ان خالد بن سنان نبي بعث اليهم ...
الوحي وكانوا يحتجون بالبعد اليه وقد سبق ان بين عيسى ونبينا خمسمائة سنة وانقطاع الوحي ...
للناس وكون النبي خاف ... اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء
... وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة يذكر فيها احوال يوم القيمة وفيها
الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم
فيجحدون كما قال فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد
الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم
بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم
ولذلك قال الله لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته
من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم انبياء فارشدكم وشرفكم بهم ولم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا اي جعل
منكم او فيكم وقد كانوا فيهم الملوك كما كان الانبياء ... وقيل لان كان ... ملوكهم
فابدى القبط فانقذكم منهم وجعلكم مالكين لانفسكم وامورهم او جعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين
البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ونحوهما مما اتاهم وقيل المراد بالعالمين عالمي زمانهم يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة ارض بيت المقدس سميت بذلك لانها قرار الانبياء ومسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل
دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام وهو المروي في تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام التي كتب الله لكم
في اللوح المحفوظ ان تكون مسكنا لكم ان آمنتم واطعتم لقوله لهم خرجوا منها فانها محرمة عليهم وفي تفسير العياشي
عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان بني اسرائيل قال الله لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها
عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء الابناء وعنهما عليهما السلام وعن اسمعيل الجعفي عن ابي عبد
الله عليه السلام قال قلت له اصلحك الله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم كان كتبها لهم قال اي والله كتبها
لهم ثم بدا له لا يدخلوها قال ثم ابتدأ هو فقال ان الصلوة كانت ركعتين عند الله فجعلها للمسافر وزاد للمقيم
ركعتين فجعلها اربعا وعن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابناء ابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

بعضهم عن اصحابنا عليهم السلام ان رأس المهدي يهدى الى موسى بن عيسى على طبق قلت فقد مات هذا وهذا قال فقد قال الله
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فلم يدخلوها ودخلها الابناء او قال ابناء الابناء فكان ذلك دخولهم
لتبعاة اني قال قال المهدي دون عيسى بن موسى اهذا فقال نعم ... فقلت انكر ان يكون كان
في ابي الحسن يكون في ولده ... قال ليس ذلك مثل ذا وعن زرارة عن حمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام في قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابناء ابنائهم
ولا ترتدوا على ادباركم خوفا من الجبابرة قيل لما حدثهم النقباء بحالهم قالوا ليتنا متنا بمصر فقالوا نجعل علينا راسا
ينصرفنا الى مصر ولا ترتدوا عن دينكم بالعصيان وعدم الوثوق بالله فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين ويجوز في
فتنقلبوا الجزم على العطف والنصب على الجواب قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين متغلبين لا يتأتى لنا مقاومتهم والجبار
فعال من جبره على الامر بمعنى اجبره وهو الذي يجبر الناس على ما يريد وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا
منها فانا داخلون اذ لا طاقة لنا بهم قال رجلان هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما الرجلة كذا افاده العياشي عن
عليهم من الذين يخافون اي يخافون الله ويتقونه وقيل كانا رجلين من الجبابرة اسلما وصارا الى موسى فعلى هذا
الواو لبني اسرائيل والراجع الى الموصول محذوف اي من الذين يخافهم بنو اسرائيل ويؤيده قراءة يخافون بالضم
اي المخوفين وهو مرود بما ذكر في الخبر وعلى المعنى الذي ذكر في الخبر يكون هذا من الاخافة اي الذين يخوفون
من الله بالتذكير ويخوفهم الوعيد انعم الله عليهما بالايمان والتثبيت وهو صفة ثانية لرجلين او اعتراض ادخلوا
عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر
عليهم في المضايق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها ويجوز ان يكون علمهما بذلك من اخبار موسى وقوله كتب
الله لكم او بما علما من عادته تعالى في نصرة رسله وبما عهدا من صنعه لموسى في قهر اعدائه وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
اي مؤمنين به ومصدقين لوعده وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في كلام طويل قال عز وجل وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين فجعل التوكل مفتاح الايمان والايمان قفل التوكل وحقيقة التوكل الايثار وتقديم الصحيح ...
المتوكل في توكله من اثبات احد الشيئين فان قام معلول التوكل وهو الكون عجيب برهان الشريعة التوكل
وهو الباري جل جلاله بقي معه قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها نفوا دخولهم ابدا بالبعض فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما وقيل تقديره اذهب
انت وربك معينك وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي وعن ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام في حديث طويل انه
قال قال علي عليه السلام لعمر بن الخطاب في اول الجلوس لابي بكر بن ابي قحافة الخبيثة ... الذي كتاب بني امية سبق وعهد
من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم لعن الله اول من ضعف ... وقال عمر ... فقال النبي صلى
الله عليه وآله ... فلما دخلت المجلس الاكرم ... اذ قال له اصحابه اذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون والله لو ... رسول الله صلى الله عليه وآله او ... فانه لم يكن يحب
اقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يترك الناس ... قال رب اني لا املك الا نفسي واخي ... الا الله
قاله الله قيل ولم يكن معه من يوافق ... على هرون عليه السلام ... فان كان قارونها
لم يثق على الملكات بعد ... فافرق بيننا ... عن ...
على الفساد او على النصب عطف على الضمير في لا املك اي لا املك الا نفسي الا اخي ... عطف على الضمير في ...
الكافرين فافرق بيننا وبينهم وخلصنا من صحبتهم قال فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم لا يملكونها او بالتحريم
تحريم منع لا تحريم تعبد اربعين سنة يتيهون في الارض التوقف منطلق بتيهون او بمحرمة او
ما دخل احد منهم الارض المقدسة بل دخلها ابناء ابنائهم كما مر ... فيها متحيرين لا يرون
قيل انهم لبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون من الصباح الى المساء فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه وكان الغمام
من الشمس ويطلع عمود من نور ليلا فيضيء لهم وكان طعامهم المن والسلوى وماؤهم من الحجر الذي يحملونه فلا تأس
على القوم الفاسقين خاطب به موسى عليه السلام لما ندم على الدعاء عليهم وبين انهم احقاء بذلك لفسقهم وفي تفسير
العياشي عن حريز عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده
لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطأ لكم سنة بني
اسرائيل ثم قال ابو جعفر عليه السلام قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا

ثمانية الف فقال يا موسى ان فيها قوما جبارين الايات قال فعصوا اربعين الفا وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون
وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال فلا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا
فكانوا حذو النعل بالنعل ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين
وسلمان والمقداد وابوذر فلبثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه وعن داود الرقي قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول كان ابو جعفر عليه السلام يقول نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها
سجن من سخط الله عليه ولم يكن دخول بني اسرائيل مصر الا من سخطه ومعصية منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر وفيافيها ثم دخلوها
بعد اربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا بعد توبتهم ورضا الله عنهم وفي قرب الاسناد للحميري
احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا عليه السلام قال قلت له ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة
قال وكيف ذلك قلت جعلت فداك يزعمون انه يحشر من جبلهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري
ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني اسرائيل الا ادخلهم مصر ولا رضي عنهم الا اخرجهم منها الى غيرها ولقد اوحى الله
تبارك وتعالى الى موسى ان يخرج عظام يوسف منها ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤوسكم بطينها
ولا تأكلوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير العياشي عن الحسين بن
ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر اهل مصر وذكر قوم موسى وقولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم فكانوا اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم
يزالوا كذلك حتى تغيب الشفق حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك
حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي
كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله
لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وعنه عليه السلام حتى اذن الله تعالى انبا الابنا كما مر وفي الكافي
علي بن ابراهيم عن علي بن فضال عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مات داود النبي عليه السلام يوم السبت مفجوءا فاظلته الطير باجنحتها
ومات موسى كليم الله في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت وفي تفسير علي بن ابراهيم
عن الباقر عليه السلام مات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه وفيه لما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا
ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه ان يقيم معهم ويسأل الله ان يتوب عليهم
وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام حديثا طويلا يقول فيه ان الله تبارك
وتعالى ارسل يوشع بن نون الى بني اسرائيل من بعد موسى نبوته بدءها في البرية التي تاه فيها بنو اسرائيل
واتل عليهم نبأ ابني آدم قابيل وهابيل وقيل لم يرد بهما ابني آدم من صلبه وانهما رجلان من بني اسرائيل ولذلك
قال كتبنا على بني اسرائيل ولا قائل به واشهر بالحق صفة مصدر محذوف اي تلاوة ملتبسة بالحق او حال من
الضمير في اتل او من نبأ اي ملتبسا بالصدق وموافقا لما في كتب الاولين اذ قربا قربانا ظرف لنبأ او حال منه
او بدل على حذف المضاف اي واتل عليهم نبأهما نبأ ذلك الوقت والقربان اسم لما يتقرب به الى الله من ذبيحة
او غيرها كما ان الحلوان اسم لما يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن وقيل تقديره اذ قرب كل
واحد منهما قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد
الى اخس ما عنده كما يجي في الخبر قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط الحسد على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله
من المتقين في جوابه اي انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه اشارة الى ان
الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك
يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق وفي كتاب معاني الاخبار حدثنا محمد بن القسم
الاسترابادي المفسر قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الصادق عليه السلام وان من اتبع هواه واعجب
برأيه كان كرجل سمع غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته
قد احدق به خلق كثير من غثاء العامة فوقفت متنبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف

نصف الجزء

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

٣٥٩

طريقهم

٨١

طريقهم ثم جعل لا يتجاوز طريقهم وفارقتهم ولم يقر فتفرقت القوم لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه
رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة
فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين
بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من الصحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك خيرا واحببت لقاءك فلقيتك ولكني
رأيت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب
الرمان وسرقت منه رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه وآله
قال حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك
وابيك لئلا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت
الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت لي بها اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع
بقي ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما
سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت ايضا سيئتين فلما دفعتها الى غير صاحبيها بغير امر صاحبيها كنت انما
اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته والحديث
طويل اخذت منه موضع الحاجة لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين قيل
كان هابيل اقوى ولكن تحرج عن قتله واستسلم له خوفا من الله لان الدفع لم يبح بعد او تحريا لما هو الافضل وروي في فضل
القتيل انه قال عليه السلام كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل وانما قال ما انا بباسط في جواب لئن بسطت للتبري عن هذا
الفعل الشنيع رأسا والتحرز من ان يوصف به ويطلق عليه ولذلك اكد النفي بالباء اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار
وذلك جزاء الظالمين تعليل ثان للامتناع عن المعارضة والمقاومة وقيل المعنى انما استسلم لك ارادة ان تحمل اثمي لو بسطت اليك
يدي واثمك ببسطك يدك الي ونحوه المستبان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم على ان الباديء عليه اثم سبه ومثل اثم
سب صاحبه لانه كان سببا فيه الا ان الاثم محطوط عن صاحبه معفو عنه لانه مكافئ دافع عن عرضه الا ترى الى قوله ما لم
يعتد المظلوم لانه اذا خرج عن حد المكافاة واعتدى عليه لم يسلم وقيل معنى باثمي باثم قتلي وباثمك الذي لم يتقبل من اجله قربانك
وفي كتاب ثواب الاعمال ابي ره قال حدثني محمد بن القسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سلم الجبلي عن عبد الرحمن بن مسلم
عن ابيه قال قال ابو جعفر عليه السلام من قتل مؤمنا متعمدا اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك قول الله
عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وكلاهما متعلق بمحذوف في موضع الحال من فاعل
تبوء اي متلبسا بالاثمين حاملا لهما فلعله لم يرد معصية اخيه وشقاوته بل قصده بذلك الكلام الى ان ذلك ان
كان لا محالة واقعا فاريد ان يكون لك لا لي فالمراد بالذات ان لا يكون له لا ان يكون لاخيه ويجوز ان يكون المراد بالاثم
عقوبته وعقوبة عقاب العاصي جائزة فطوعت له نفسه قتل اخيه فسهلته له ووسعته من طاع له المرتع اذا اتسع وقرئ
فطاوعت على انه فاعل بمعنى فعل او على ان قتل اخيه كانت تدعوه الى القتل وقام عليه فطاوعها وزيد له للزيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله
فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزونا قيل قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة عند عقبة وقيل بالبصرة
في موضع المسجد الاعظم وفي تفسير العياشي عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس
يزعمون ان آدم زوج ابنته من ابنه فقال ابو عبد الله عليه السلام قد قال الناس في ذلك ولكن يا سليمان اما علمت ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم وما كنت لارغب عن دين آدم فقلت
جعلت فداك انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما فقال له يا سليمان تقول هذا اما تستحيي ان تروي هذا
على نبي الله آدم فقلت جعلت فداك ففيم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم قال يا سليمان ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم ان يدفع
الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر منه فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا
قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله وما رواه في مجمع البيان عن الباقر عليه السلام ان حواء
كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته اقليما بنت آدم والبطن الثاني هابيل
وتوأمته لبوذا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى آدم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان

فتعجبت منه ثم

٣٦

[illegible]

لمه كانت احسنهما فقال لها اما الله هذا ولكن هذا من نايل فامرهما ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فعمد هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من خير
غنمه وزبدا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت
قربان قابيل وكان آدم غائبا بمكة فخرج اليهما ابو البيت بامر به فقال قابيل لهابيل لا عشت يا هابيل في الدنيا فقد تقبل قربانك ولم
يتقبل قرباني وهو قول الله عز وجل واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر الى قوله
وذلك جزاء الظالمين فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم ان قابيل قتل هابيل ولم يتقبل قربانك وان
يكون له عقب يفتخرون على عقبي فقتله قابيل فلما رجع آدم عليه السلام قال له يا قابيل اين هابيل فقال لا ادري وما بعثتني راعيا
فانطلق آدم فوجدها يل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم على هابيل اربعين ليلة ثم ان آدم
سأل ربه عز وجل ان يهب له ولدا فولد له غلام فسماه هبة الله لان الله عز وجل وهبه له فاحبه حبا شديدا فلما انقضت
نبوة آدم واستكملت ايامه اوحى الله اليه ان يا آدم انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان
والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند ابنك هبة الله وقال عليه السلام في هذا الحديث ايضا ثم ان هبة الله
لما دفن آدم اتاه قابيل فقال له يا هبة الله اني قد رأيت ابي آدم قد خصك من العلم بما لم اخص به وهو العلم الذي دعا به
هابيل فتقبل قربانه وانما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون نحن ابناء الذي تقبل قربانه وانتم ابناء الذي
لم يتقبل قربانه فانك ان اظهرت من العلم الذي اختصك به ابوك شيئا قتلتك كما قتلت اخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه
مستخفين بما عندهم من الايمان والعلم والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة حتى بعث نوح عليه السلام والحديث طويل اخذت موضع
الحاجة وفي روضة الكافي عنه عليه السلام مثله من غير تغيير مخل بالمعنى المقصود وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى محمد بن سنان عن اسماعيل
بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قابيل لما رأى النار وقد قبلت قربان هابيل
قال له ابليس ان هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد نارا اخرى واقرب قربانا لها
فتقبل قرباني فبنى بيوت النيران فقرب ولم يكن له علم بربه عز وجل ولم يرث منه ولده الا عبادة النيران وفي عيون اخبار
الرضا باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث وفيه وسأل عن اول
من قال الشعر فقال آدم عليه السلام قال وما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل
هابيل فقال آدم عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح فاجابه
ابليس لعنه الله تنح عن البلاد وساكنيها ففي الخلد ضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك في قرار وقلبك من اذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح فلولا رحمة الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد ريح وفيه ثم قام اليه
رجل آخر فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واي اربعاء هو فقال آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق
وفيه قتل قابيل هابيل اخاه وفي كتاب الخصال عن الحسين بن علي عليهما السلام قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع
اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسأل تعنتا فقال اخبرني عن اسماء ذكرها
فيما انزل قال له اخبرني عن اول من قال الشعر وذكر كما في عيون الاخبار الى قوله زاد لو دمتم ثالث اثنا عشر ابليس لعنه الله
وهو قتل قابيل هابيل اخاه فراسخط الوجه الفليح وابدل المصطاع الثاني من البيت الاول الاول وابليس لعنه الله بهذا البيت
وبالقردوس ضاق بك الفسيح وصح باسناده عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول في آخره واسلم الناس من عذاب من قتل
بعض عليهم من ساعته ولم ينزل مقيما حتى قتل امير المؤمنين عليه السلام واخذ ابن ملجم لعنه الله فاقبل الناس من كل البلاد حتى
على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه فقال يا بني ما تقتله فقتله الله فاني رأيت في الكتب التي اتانا على
موسى ان هذا اعظم عند الله جرما من ابن آدم قاتل اخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود وعن حبيب الهمداني قال قال امير المؤمنين
عليه السلام ان في التابوت الاسفل من النار اثنى عشر ستة من الاولين وستة من الآخرين ثم سمى الستة من الاولين ابن آدم
الذي قتل اخاه وفرعون وهامان الحديث وفي من لا يحضره الفقيه روى عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان اول ما يحكم الله عز وجل فيه يوم القيامة الدماء فيوقف ابنا آدم فيفصل بينهما ثم الذين يلونهما من
اصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم احد من الناس بعد ذلك حتى يأتي المقتول بقاتله فيتشخب دمه في وجهه فيقول انت
قتلته فلا يستطيع ان يكتم الله حديثا وفي علل الشرائع باسناده الى حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت الوحوش
والطير والسباع وكل شيء خلقه الله عز وجل مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم اخاه نفرت وفزعت فذهب كل الى
شكله وفي تفسير علي بن ابرهيم عن علي بن الحسين عليهما السلام انه لما طوعت له نفسه قتل اخيه لم يدر كيف يقتله حتى جاء

[illegible]

ابليس فعلمه فقال ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه كيف خالف الضمير في قوله
والجملة ثاني مفعولي يرى والمراد بسوءة اخيه جسده الميت فانه مما يستقبح ان يرى قال يا ويلتى كلمة جزع وتحسر والالف فيها بدل
من ياء المتكلم والمعنى يا ويلتى احضري فهذا اوانك والويل والويلة الهلكة اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري
سوءة اخي لا اهتدي الى ما اهتدى اليه وقوله فاواري عطف على اكون وليس جواب الاستفهام اذ ليس المعنى ههنا لو عجزت
لواريت وقرئ بالسكون على ... فانا اواري او على تسكين المنصوب تخفيفا وفي كتاب الخصال عن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهما السلام انه قال في حديث طويل له مع ملك الروم وقد سأله عن سبعة اشياء خلقها الله لم يخرج من رحم آدم وحواء والغراب
الذي بعثه الله يبحث في الارض فاصبح من النادمين على قتله لما كان من قتيل من القتل في امره وحمله على رقبته سنة او اكثر على
ما قيل وتلك الغراب فاسود لونه وتبرأ ابويه منه وعدم الظفر بما فعله لاجله وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن
الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة الثمالي عن ثوير قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث رجلا
من قريش قال لما قرب ابنا آدم القربان فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال ... فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه
... فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان ... فحفر له حفيرة فدفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى
الذي يحيي الارض ... ودفن فيه ... فقال قابيل يا ويلتى ... فقال آدم انطلق مع الحكمان القربان
قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال له آدم انطلق معي الى مكان القربان
وانحر قلبا آدم بالذي عمل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الارض التي قبلت دم هابيل وامر آدم ان
يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة
فلما جزع عليه شكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه يا آدم اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان اليوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه هبة الله وفي مجمع
البيان عن الصادق عليه السلام قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى اروح
وعكفت عليه الطير والسباع ينتظرون متى يرمي به فتاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجليه
ثم القاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر اليه فدفن اخاه وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام ان قابيل بن آدم معلق بقرونه
في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة صيره الله الى النار وعنه عليه السلام
وذكر ابن آدم القاتل فقيل له ما حاله امن اهل النار هو فقال سبحان الله الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا
وعقوبة الآخرة وفي الاحتجاج قال طاووس اليماني لابي جعفر عليه السلام هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن
لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحواء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل
فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلام هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان
تقوم الساعة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل بسببه قضينا عليهم في تفسير علي بن ابرهيم لفظ الآية خاص في بني اسرائيل
ومعناها جار في الناس كلهم وما جاء في الاصل مصدر اجل شرا اذا جناه استعمل في تعليل الجنايات كقولهم من جراك
فعلته اي من ان جررته اي جنيته ثم اتسع فيه فاستعمل لكل تعليل ومن ابتدائية متعلقة بكتبنا اي ابتداء الكتب
انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل يوجب القصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق
فكانما قتل الناس جميعا من حيث هتك حرمة الدماء وسن القتل وجرأ الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد والجميع سواء
في استجلاب العذاب وغضب الله وفي من لا يحضره الفقيه وروى حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام واد في جهنم
لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام يوضع في موضع من جهنم
ينتهي اليه شدة عذاب اهلها لو قتل الناس جميعا يدخله ولو كان قتل واحدا كان يدخله وقال ايضا عنه عليه السلام في رواية اخرى
لو قتل الناس جميعا لم يرد على ذلك المعتد ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن تسبب لبقاء
حياتها بعفو او منع عن القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلكة فكانما فعل ذلك بالناس جميعا والغرض منه
تعظيم قتل النفس واحياءها في القلوب ترهيبا عن التعرض لها وترغيبا في المحاماة عليها وفي اصول الكافي في صالح بن عقبة
عن فضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان لطعام مؤمن احب الي من عتق عشر رقاب وعشر حجج قال قلت
عشر رقاب وعشر حجج قال فقال يا فضيل ان لم تطعمه مات او تذله فيجيء الى ناصب فيسأله والموت خير له
من مسألة الناصب يا فضيل من احيى مؤمنا فكانما احيا الناس جميعا فان لم تطعمه فقد امته وان اطعمته فقد احييته
وعنه عن اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله
عز وجل من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من اخرجها

لقوله واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان اليوم السابع اوحى الله اليه

عن ابان بن تغلب قال

من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها وعنه عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن
فضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل في كتابه ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من حرق
او غرق قلت فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تاويلها الاعظم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن [illegible]
عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمن مثله وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران
الحلبي عن ابي خالد القماط عن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسالك اصلحك الله عن قول الله عز وجل ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعا قال من حرق او غرق ثم سكت ثم قال تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجاب له والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره عن امير المؤمنين عليه السلام حديث وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله
من استن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن استن سنة باطلة كان عليه وزرها ووزر
من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبي صلى الله عليه وآله شاهد من كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصة
قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا
وفي من لا يحضره الفقيه وروى سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق
رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن احيا نفسا ومن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا وفي الكافي
علي بن ابرهيم عن ابيه قال اخبرني بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اتى امير المؤمنين عليه السلام برجل وجد في
خربة وبيده سكين ملطخ بالدم واذا رجل مذبوح يتشحط في دمه فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما تقول قال يا امير المؤمنين
انا قتلته قال اذهبوا به فاقتلوه فلما ذهبوا به ليقتلوه به اقبل رجل مسرع فقال لا تعجلوا وردوه الى امير المؤمنين
عليه السلام فردوه فقال والله يا امير المؤمنين ما هذا صاحبه انا قتلته فقال امير المؤمنين عليه السلام للاول ما حملك على اقرارك
على نفسك فقال يا امير المؤمنين وما كنت استطيع ان اقول وقد شهد علي امثال هؤلاء الرجال واخذوني وبيدي
سكين ملطخ بالدم والرجل يتشحط في دمه وانا قايم عليه وخفت الضرب فاقررت وانا رجل كنت ذبحت بجنب هذه
الخربة شاة واخذني البول فدخلت الخربة فرايت الرجل يتشحط في دمه فقمت متعجبا فدخل علي هؤلاء فاخذوني فقال
امير المؤمنين عليه السلام خذوا هذين فاذهبوا بهما الى الحسن عليه السلام وقولوا له ما الحكم فيهما قال فذهبوا الى الحسن عليه السلام
وقصوا عليه قصتهما فقال الحسن عليه السلام قولوا لامير المؤمنين عليه السلام ان هذا ان كان ذبح ذلك فقد احيى هذا وقد قال الله
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا يخلى عنهما ويخرج دية المذبوح من بيت المال وفي تفسير علي بن ابرهيم [illegible] قال
حدثني الحسين بن سعيد عن [illegible] قال سالت [illegible] عن هذه الاية
فكانما احيا الناس جميعا قال [illegible]
ومن احياها [illegible] فكانما احيا الناس جميعا [illegible] ولقد جاءتهم رسلنا
بالبينات بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم تاكيدا [illegible]
ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون [illegible]
ابان عن ابي جعفر عليه السلام المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله اي يحاربون اولياءهما [illegible] قطع الطريق
وقيل المكابرة باللصوصية [illegible] ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين [illegible]
على الحال او المصدر [illegible] ان يقتلوا اي من غير صلب [illegible]
ان افردوا القتل او يصلبوا اي يصلبوا مع القتل ان قتلوا واخذوا المال او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي تقطع
ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى ان اخذوا المال ولم يقتلوا او ينفوا من الارض ان قطعوا الطريق ولم ياخذوا مالا ولم يقتلوا
ما ذكر من التفصيل ففي الكافي علي بن محمد عن علي بن الحسن التيمي عن علي بن اسباط عن داود بن ابي يزيد عن عبيد الله [illegible]
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قاطع الطريق وقلت ان الناس يقولون ان الامام فيه مخير اي شيء شاء صنع قال ليس
اي شيء شاء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جناياتهم من قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق
فقتل ولم ياخذ المال قتل ومن قطع الطريق فاخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم ياخذ
المال ولم يقتل نفي من الارض وفي حديث اخر انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما شاء قيل فمفوض
ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي معناه اخبار اخر وروى علماؤنا ان الامام مخير حملا على هذا اللفظ وكذا روي ان
كل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار فمعناه ان الامام مخير بالخيار على قدر جناية فان الخيار فيه بالقياس الى الامام [illegible]

لم يتين

لم يجتمعن على اصبعها [illegible] ان يخرج [illegible] بالنظر الخصوص من المادة وفيه دقة [illegible]
[illegible] فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر غيره ويكتب الى اهل ذلك
[illegible] فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تؤاكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره
[illegible] ذلك حتى تتم السنة [illegible] فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قاتل اهله
[illegible] الشرك [illegible] اخرى [illegible] ان اراد الدخول في ارض الشرك
[illegible] في جماعة قطعوا الطريق [illegible] السبيل فقط ولم يقتلوا احدا ولم ياخذوا مالا [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] من الارض [illegible] وفي رواية في الكافي ان معنى نفي المحارب ان يقتل
[illegible] للقتل والصلب [illegible] المحاربة القتل واخذ المال [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] بالليل [illegible] محارب [illegible] وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه [illegible]
عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن صفوان بن يحيى عن طلحة النهدي عن سورة بن كليب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل يخرج
من منزله يريد المسجد او يريد الحاجة فيلقاه رجل [illegible] فيضربه وياخذ ثوبه قال اي شيء يقول فيه من قبلكم قلت يقولون
هذه [illegible] وانما المحارب في قرى مشركية فقال ايهما اعظم حرمة دار الاسلام او دار الشرك قال فقلت دار الاسلام
فقال هؤلاء من اهل هذه الاية انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية وفي مجمع البيان المروي عن اهل البيت عليهم السلام ان المحارب
هو كل من شهر السلاح واخاف الطريق سواء كان في المصر او خارج المصر ذلك لهم خزي في الدنيا فضيحة ولهم في الاخرة
عذاب عظيم لعظم ذنوبهم وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم وحميد بن زياد عن ابن سماعة عن غير واحد
من اصحابه جميعا عن ابان بن عثمان عن ابي صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من بني
ضبة مرضى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اقيموا عندي فاذا برئتم بعثتكم في سرية فقالوا اخرجنا من المدينة فبعث
بهم الى ابل الصدقة [illegible] من ابوالها وياكلون من البانها فلما برئوا واشتدوا قتلوا ثلثة ممن كانوا في الابل [illegible]
الابل فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر فبعث اليهم عليا عليه السلام وهم في واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا
[illegible] فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت عليه هذه الاية فاختار رسول الله صلى
الله عليه وآله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم [illegible]
خصوص ما هو حق الله تعالى بيدك عليه فاعلموا ان الله غفور رحيم لا القتل قصاصا فانه الى الاولياء ولا يسقط بالتوبة [illegible]
[illegible] الى الاولياء وتقييد التوبة بالتقدم على القدرة يدل على انها بعد القدرة لا تسقط [illegible]
[illegible] قبل القدرة وبعدها [illegible]
[illegible] في قطاع المسلمين لان توبة المشرك [illegible]
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال من حارب الله واخذ المال وقتل كان عليه ان يقتل ويصلب ومن حارب
فقتل ولم ياخذ المال كان عليه ان يقتل ولا يصلب ومن حارب فاخذ المال ولم يقتل كان عليه ان تقطع يده ورجله
من خلاف ومن حارب ولم ياخذ المال ولم يقتل كان عليه ان ينفى ثم استثنى عز وجل فقال الا الذين تابوا من قبل ان
تقدروا عليهم [illegible] قبل ان ياخذه الامام يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اي ما تتوسلون به
الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي ومعرفة الامام واتباعه [illegible] تقربه اليه وفي تفسير
علي بن ابرهيم تقربوا اليه بالامام وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة
الوثقى وهم الوسيلة الى الله تعالى وفي مجمع البيان وروى سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال في الجنة لؤلؤتان
الى بطنان العرش احديهما بيضاء والاخرى صفراء في كل واحدة منها سبعون الف غرفة ابوابها واكوابها من عرق واحد

قاسلوا الله لي الوسيلة الحديث واهل بيته والضعفاء اومن هم من اهل بيته وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى ابي سعيد الخدري قال
كان النبي صلى الله عليه وآله يقول اذا سألتم الله لي فاسألوا لي الوسيلة فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال هي درجتي
في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد
وياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين وهي في درجة النبيين كالقمر بين
الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجات درجته فيأتي النداء من
عند الله عز وجل فيسمع النبيين وجميع الخلق هذه درجة محمد رسول الله فاقبلت انا يومئذ متزر بريطة من نور علي تاج
الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب امامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما واذا مررنا بالملائكة قالوا
هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى اذا صرت في اعلى درجة وعلي اسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي
ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فيأتي النداء من قبل الله يسمع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فلا يبقى يومئذ احد احبك يا علي الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى يومئذ احد ممن عاداك او نصب
لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطرب قلبه فبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن
الجنة واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا احمد فاقول وعليك السلام ايها الملك من انت
فما احسن وجهك واطيب ريحك فيقول انا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول
قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى اخي علي ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول السلام عليك
يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك من انت فما اقبح وجهك وانكر رؤيتك فيقول انا مالك خازن النار وهذه مقاليد
النار بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى اخي
ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على حجزة جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها
واشتد حرها وعلي آخذ بزمامها فتقول له جهنم جزني يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها علي قري يا جهنم خذي هذا عدوي
واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة وان شاء يذهبها
يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق وفي روضة الكافي في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة
قال فيها عليه السلام ايها الناس ان الله عز وجل وعد نبيه محمدا صلى الله عليه وآله الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده
الا وان الوسيلة اعلى درج الجنة وقد مرت تتمة الحديث في تفسير قوله واما الذين ابيضت وجوههم الآية وجاهدوا في
سبيله بمجاهدة اعدائه لعلكم تفلحون بالوصول الى كرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا
ومثله معه ليفتدوا به ليجعلوه فدية لانفسهم من عذاب يوم القيمة واللام متعلق بمحذوف يستدعيه لو اذ التقدير لو ثبت
لهم ما في الارض وتوحيد الضمير في به والمذكور شيئان اما لاجرائه مجرى اسم الاشارة في قوله تعالى عوان بين ذلك
او لان الواو في ومثله بمعنى مع ما تقبل منهم جواب لو ولو بما في حيزه خبر ان والجملة تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم
الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم تصريح بالمقصود منه يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين من اخرج وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم وفي تفسير العياشي عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول عدو علي عليه السلام هم المخلدون في النار
قال الله تعالى وما هم بخارجين منها عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وما هم بخارجين من النار قال اعداء
علي عليه السلام هم المخلدون في النار ابد الآبدين ودهر الداهرين وفي تفسير علي بن ابراهيم الكوفي قال حدثني علي بن يزداد
القمي معنعنا عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وما هم بخارجين من النار قال كان تريد الادنين
قال قلت نعم قال كان انا حسبي وقد بلغنا تم الخالدون في الجنة قال ان اصحاب اعداء علي هم المخلدون في النار ابد الآبدين
ودهر الداهرين هكذا نزلت بالصدق الله وصدق رسوله وصدق والله وانما قال وما هم بخارجين بلفظ الخصوص
للمبالغة باسمية الجملة والتأكيد المتعلق بالباء والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جملتان عند سيبويه اذ التقدير فيما
يتلى عليكم السارق والسارقة اي حكمهما وجملة عند المبرد والفاء للسببية ودخل الخبر لتضمنها معنى الشرط اذ المعنى والذي
سرق والتي سرقت وقرئ بالنصب وهو المختار في امثاله لان الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار وتأويل والسرقة اخذ مال
الغير خفية وانما توجب القطع اذا كان من حرز والماخوذ ربع دينار او ما يساويه فيقال والمراد بالايدي الايمان ويؤيده

قراءة ابن مسعود ايمانهما ولذلك ساغ وضع الجمع موضع ~~المثنى~~ المثنى كما في قوله فقد صغت قلوبكما
اكتفاء بتثنية المضاف اليه واليد اسم يطلق لتمام العضو ولبعضه وموضع القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام
وذهب الخوارج الى ان المقطع هو المنكب وذهب الى الظاهر الجمهور الكل وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد
بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الخمس قال فهذه الآية فاقطعوا ايديهما وقال فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق قال فامسحوا على اكفكم من حيث موضع القطع قال وما كان ربك نسيا علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن
يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت من اين يجب القطع فبسط
اصابعه وقال من ههنا يعني من مفصل الكف محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطعت الرجل ترك العقب ولم يقطع
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن علي عن عبد الله بن هلال عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرني
عن السارق لم تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى ولا تقطع يده اليمنى ورجله اليمنى فقال ما احسن ما سألت اذا قطعت يده
اليمنى ورجله اليمنى سقط على جانبه الايسر ولم يقدر على القيام فاذا قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى اعتدل واستوى قائما
قلت له جعلت فداك وكيف يقوم وقد قطعت رجله قال ان القطع ليس من حيث رأيت يقطع انما يقطع الرجل من الكعب
ويترك له من قدمه ما يقوم عليه ويصلي ويعبد الله قلت له من اين تقطع اليد قال تقطع الاربع الاصابع وتترك الابهام
يعتمد عليها في الصلوة ويغسل بها وجهه للصلوة قلت فهذا القطع اول من قطع قال كان عثمان بن عفان حسن
ذلك لمعوية محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
في كم يقطع السارق قال في ربع دينار قال قلت له في درهمين قال في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ قال قلت له ارأيت
من سرق اقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق اسم السارق وهل هو عند الله سارق في تلك الحال فقال كل من سرق
من مسلم شيئا قد حواه واحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا في ربع دينار او اكثر ولو قطعت
يد السارق فيما هو اقل من ربع دينار لالفيت عامة الناس مقطعين وفي الكافي عنه عليه السلام قال القطع
يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع ويترك الكف قال لانها المسجد فذلك قال الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له
يد يسجد عليها وقال الله تعالى ان المساجد لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان
لله فلا يقطع والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان اذا قطع السارق
ترك له الابهام والراحة فقيل له يا امير المؤمنين تركت عامة يده فقال لهم فان تاب فبأي شيء يتوضأ فمن تاب من بعد
ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قضى امير المؤمنين عليه السلام في السارق اذا سرق قطعت
يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنه وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى
يأكل بها ويستنجي بها وقال اني لاستحيي من الله ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكن اسجنه حتى يموت في السجن وقال ما قطع رسول
الله صلى الله عليه وآله من سارق بعد يده ورجله وفي العياشي ما يقرب منه وفي عيون الاخبار فيما كتب به الرضا عليه السلام
الى محمد بن سنان في جواب مسائله وحرم الله السرقة لما فيه من فساد الاموال وقتل الانفس لو كانت مباحة ولما يأتي
في التغاصب من القتل والتنازع والتحاسد وما يدعو الى ترك التجارات والصناعات في المكاسب واقتناء الاموال
اذا كان الشيء المقتنى لا يكون احد احق به من احد وعلة قطع اليمين من السارق لانه يباشر الاشياء بيمينه وهي افضل
اعضائه وانفعها له فجعل قطعها نكالا وعبرة للخلق لئلا يبتغوا اخذ الاموال من غير حلها ولانه اكثر ما يباشر السرقة
بيمينه وباسناده الى محمد بن عيسى بن عبيد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اذا سأل العبد سيده حتى اذا سرق فقوم
بين الطهور الله عليه جزاء بما كسبا نكالا من الله منصوبان على المفعول له او المصدر ودل على فعلهما فاقطعوا والله عزيز
حكيم فمن تاب من السارقين من بعد ظلمه اي سرقته واصلح امره برد المال والتقصي عن التبعات فان الله يتوب عليه
فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يعذبه في الآخرة واما القطع فلا انما كانت توبته بعد ان يرفع
في الى الامام فلا يسقط وان عفا عنه صاحبه ففي الكافي باسناده عن احدهما عليهما السلام في رجل سرق وشرب
اونا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح فقال اذا صلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وعن الصادق
عليه السلام من اخذ سارقا فعفا عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهبه له لم يدعه الامام
حتى يقطعه اذا رفعه اليه وانما الهبة قبل ان يرفع الى الامام وذلك قول الله تعالى والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الى

الكرسوع طرف الزند الذي يلي الخنصر الناتئ عند الرسغ ق

فلبس لعمران بركة وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال اجتمعت في صفوان بن امية الجمحي ثلث من السنن الجاهلية قال
عليه السلام وكان رافعا في حجر النبي صلى الله عليه وآله وتحت راسه رداؤه فخرج يبول فسرق رداؤه فقال من ذهب
بردائي فخرج في طلبه فوجده في يد رجل فرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اقطعوا يده فقال الرجل اتقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله
والاعراض خطاب للنبي عليه السلام او لكل احد بعده بين يديه او يعفو عن سيئاته والله على كل شيء قدير فقدم التعذيب على
المغفرة اتيانا على ترتيب ما سبق او لان استحقاق التعذيب مقدم على المغفرة او لان المراد به القطع وهو في الدنيا
يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي صنع الذين يقعون في الكفر سريعا اذا وجدوا منه فرصة
الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم اي من المنافقين والباء متعلقة بقالوا او بآمنوا ويحتمل الحال والعطف وفي
اصول الكافي على بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن يزيد قال حدثنا ابو عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال في حديث طويل فاما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء
به من عند الله من نبي او كتاب فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله عز وجل الا من
اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال الذين آمنوا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم وقال ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء فذلك ما فرض الله عز وجل
على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو راس الايمان وفي نهج البلاغة قال امير المؤمنين عليه السلام في
وصيته لابنه محمد بن الحنفية وفرض على القلب وهو امير الجوارح الذي به تعقل وتفهم وتصدر عن امره ورايه
الحق له وقال عز وجل حين اخبر عن قوم اعطوا الايمان بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فقال عز وجل الذين قالوا آمنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وليس
كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد
واقرارها بالله ونجى ساير المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين قالوا آمنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وبقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقوله فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره ومن
الذين هادوا عطف على من الذين قالوا سماعون للكذب خبر مبتدا محذوف اي هم سماعون والضمير للفريقين او
للذين يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره اي ومن اليهود قوم سماعون واللام في للكذب اما مزيدة
للتاكيد او لتضمين السماع معنى القبول اي قابلون لما تفتريه الاحبار او للعلة والمفعول محذوف اي سماعون كلامك
ليكذبوا عليك سماعون لقوم آخرين لم ياتوك اي لقوم آخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا وعتوا
او افراطا في البغضاء والمعنى على الوجهين انهم يصغون لهم قابلين كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم ويجوز
ان يتعلق اللام بالكذب لان سماعون الثاني مكرر للتاكيد اي سماعون ليكذبوا لقوم آخرين وفي مجمع البيان
سماعون لقوم آخرين ارسلوهم في قضية زان محصن فقالوا لهم ان افتاكم محمد بالجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم
فلا تقبلوا لانهم كانوا حرفوا حكم الرجم الذي في التوراة عن ابن عباس وجابر وسعيد بن المسيب والسدي
وقال ابو جعفر عليه السلام كان ذلك في امر بني النضير وبني قريظة يحرفون الكلم من بعد مواضعه اي يميلونه عن مواضعه
التي وضعه الله فيها اما لفظا باهماله او تغيير وضعه واما معنى بحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده والجملة صفة
اخرى لقوم او صفة لسماعون او حال من الضمير فيه او استيناف لا موضع له من الاعراب او في موضع الرفع خبر المحذوف اي هم
يحرفونه ولذلك يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه اي ان اوتيتم هذا المحرف او ما افتى عليه ذا منكم فاقبلوه واعملوا
وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به قال البيضاوي روي ان شريفا من خيبر زنى
بشريفة وكانا محصنين فكرهوا رجمهما فارسلوهما مع رهط منهم الى بني قريظة ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله
عنه وقالوا ان امركم بالجلد والتحميم فاقبلوه وان امركم بالرجم فلا فامرهم بالرجم فابوا عنه فجعل ابن صوريا
حكما بينه وبينهم وقال له انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي فلق البحر لموسى عليه السلام ورفع فوقكم الطور وانجاكم
واغرق فرعون والذي انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجد فيه الرجم على من احصن قال نعم فوثبوا عليه وقال
خفت ان كذبته ان ينزل علينا العذاب فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالزانيين فرجما عند باب المسجد وفي تفسير
على بن ابراهيم كان سبب نزولها انه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هارون وهم النضير وقريظة وكانت

قريظة

قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة والنضير
قتيل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة
ان يجنب ويحمم والتجنيب ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية واي ما رجل
قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل الاوس والخزرج في
الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله
فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه
فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي وقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن
ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والان في قدومك يريدون
نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم عليهم وشرطهم فان بني النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر
فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه
يعني عبد الله بن ابي وبني النضير وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله قال لبني النضير ان لم يحكم بما تريدونه فلا تقبلوا وفي مجمع
قال ابو جعفر عليه السلام كان ذلك في امر بني النضير وبني قريظة ومن يرد الله فتنته اختباره فلن تملك له من الله شيئا فلن
تستطيع له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات المترتبة على الكفر كالختم
والطبع والضيق لهم في الدنيا خزي هوان بالاسر والجزية على اليهود واجلاء بني النضير منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق
وفضيحة المنافقين وخوفهم جميعا من المنافقين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار والضمير للذين هادوا ان
استانف بقوله ومن الذين هادوا والا فللفريقين سماعون للكذب تكرير للتاكيد اكالون للسحت اي الحرام كالرشى
من سحته اذا استاصله لانه مسحوت البركة وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب بضمتين وهما لغتان كالعنق والعنق
وقرئ بفتح السين على لفظ المصدر وفي عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله اكالون
للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد واحمد بن محمد عن ابن
محبوب عن عمار بن مروان قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن الغلول فقال كل شيء غل من الامام فهو سحت واكل مال اليتيم
وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا في الحكم
فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله صلى الله عليه وآله علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن عدة من اصحابنا
عن احمد بن ابي عبد الله عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن زرعة عن سماعة قال قال ابو عبد الله عليه السلام
السحت انواع منها كسب الحجام اذا شارط واجر الزانية وثمن الخمر واما الرشا في الحكم فهو الكفر بالله العظيم عن التحف
قال الرشا في الحكم علي بن محمد بن بندار عن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن الحسين بن
عن عبد الرحمن الاقطع عن سمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله الفارسي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ثمن الكلب
الذي لا يصيد فقال سحت واما الصيود فلا باس وباسناده عن سمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال
السحت انواع كثيرة منها ثمن الكلب الذي لا يصيد ومنه الرشا في الحكم وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال السحت انواع كثيرة منها ما اصيب
من اعمال الولاة الظلمة وفي من لا يحضره الفقيه روى الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سئل ابو عبد الله
عليه السلام عن قاض بين قريتين ياخذ من السلطان على القضاء الرزق فقال ذلك سحت فان جاؤك فاحكم بينهم او
اعرض عنهم تخيير له صلى الله عليه وآله وفي تهذيب الاحكام سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن
سعيد القلا عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل يتحاكمون
اليه كان ذلك اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وفي مجمع البيان والظاهر في روايات اصحابنا ان هذا
التخيير ثابت في الشرع للائمة والحكام وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله
يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل الذي امر الله به ان الله يحب المقسطين فيحفظهم
ويعظم شانهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم
منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وتنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا

به يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم وفيها حكم الله حال من التورية ان رفعتها بالظرف وان جعلتها مبتدأ
فمن ضميرها المستكن فيه وتأنيثها لكونها نظيرة المؤنث في كلامهم لفظا كموماة ودوداة ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون
عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وهو عطف على يحكمونك داخل في حكم التعجب وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم
عنه اولا وعما يوافقه ثانيا او بك وبه انا انزلنا التورية فيها هدى يهدي الى الحق ونور يكشف ما اشتبه عليهم من
الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا وصف النبيين به مدحا لهم وتنويها بشان المسلمين وتعريضا باليهود وانهم
بمعزل عن دين الانبياء واقتفاء هديهم للذين هادوا متعلق بانزل او بيحكم اي يحكمون بها في تحاكمهم والربانيون
والاحبار عطف على النبيون بما استحفظوا من كتاب الله بسبب امر الله اياهم ان يحفظوا كتابه من التضييع والتحريف والراجع
الى محذوف وهو للنبيين وكانوا عليه شهداء رقباء لا يتركون ان يغيروا او شهداء يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا
ومن هادوا الساكتون طريقه انبياءهم وفي تفسير العياشي عن مالك الجهني قال قال ابو جعفر عليه السلام انا انزلنا التورية فيها هدى
فينا نزلت وعن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام ان مما استحقت به الامامة التطهير والطهارة من الذنوب
والمعاصي الموبقة التي توجب النار ثم العلم المنور بجميع ما يحتاج اليه الامة من حلالها وحرامها والعلم بكتابها خاصه
وعامه والمحكم والمتشابه ودقائق علمه وغرائب تأويله وناسخه ومنسوخه قلت وما الحجة بان الامام لا يكون الا عالما
بهذه الاشياء التي ذكرت قال قول الله فيمن اذن لهم بالحكومة وجعلهم اهلها انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم
بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار فهذه الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس
بعلمهم واما الاحبار فهم العلماء دون الربانيين ثم اخبر فقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ولم يقل
بما حملوا منه وفي كتاب التوحيد في باب مجلس الرضا عليه السلام مع اصحاب المقالات والاديان قال الرضا عليه السلام لرأس
الجالوت وقد قال داود في زبوره وانت تقرأه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة
غير محمد صلى الله عليه وآله قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال له الرضا عليه السلام
جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه فلا تخشوا الناس واخشون نهي للحكام
ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم او مراقبة كبير وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض
اصحابنا عن صالح بن حمزة رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل يقول الله عز وجل انما يخشى الله
من عباده العلماء وقال جل ثناؤه فلا تخشوا الناس واخشون والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا
ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا وهو الرشوة والجاه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون لظاهر الآية عمم
من حكم بغير ما انزل الله للوثنية او غيره وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حكم في درهمين بغير ما انزل الله
فقد كفر ومن حكم في درهمين فاخطأ كفر وعن بعض اصحابه قال سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة ثلاثة يشهدون على عثمان انه كافر وانا
الرابع وانا اسمي الاربعة ثم قرأ هذه الآيات في المائدة وعن ابي عبد الله عليه السلام ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
والظالمون والفاسقون وعن ابي العباس عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حكم في درهمين بغير ما انزل الله فقد كفر قلت كفر بما انزل الله
او بما انزل الله على محمد قال ويلك اذا كفر بما انزل الله وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي صلى الله عليه وآله من قضى في درهمين
بغير ما انزل الله فقد كفر وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن مسكان
عبد الله بن مسكان رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حكم في درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الآية
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فقلت وكيف يجبر عليه فقال يكون له سوط وسجن فيحكم عليه فان رضي بحكمه والا
ضربه بسوطه وحبسه في سجنه وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن ثعلبة عن صالح الاحول عن حكيم الحناط عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام وعن محمد بن ابي يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حكم في درهمين بغير ما انزل الله عز وجل ممن له سوط او عصا فهو
كافر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس اي ان النفس تقتل بالنفس
والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن رفعها الكسائي على انها جمل معطوفة على ان وما في خبرها
باعتبار المعنى وكانه قيل كتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين فان الكتب والقراءة يقعان على الجمل كالقول او مستأنفة
ومعناها وكذلك العين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن او على ان المرفوع
منها معطوف على المستكن في قوله بالنفس وانما ساغ لانه في الاصل مفصول عنه بالظرف والجار والمجرور حال مبينة للمعنى وقرأ
نافع والاذن بالاذن وفي اذنيه باسكان الذال حيث وقع وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل ...

اربعتهم

على محمد او بما انزل الله

مجدوع بالانف م

امير المؤمنين

امير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال ابو جعفر عليه السلام ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف فثلثة
منها شاهرة لا تغمد الى ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها وسيف منها
مكفوف وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا الى ان قال واما السيف المغمود فالذي يقام به القصاص قال الله تعالى ان
النفس بالنفس فسله الى اولياء المقتول وحكمه الينا والجروح قصاص اي ذات قصاص وقرأ الكسائي ايضا بالرفع
ووافقه ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وهو على كل تقدير اجمال للحكم بعد التفصيل وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين
بن سعيد عن فضالة عن ابان عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن اعور فقأ عين صحيح متعمدا قال تفقأ عينه قلت
يكون اعمى قال الحق اعماه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير وعلي بن حديد جميعا عن جميل بن دراج عن بعض
اصحابه عن احدهما عليهما السلام في السن من الصبي يضربها الرجل فتسقط ثم تنبت قال ليس عليه قصاص وعليه الارش علي بن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
السن بالسن والاصابع ... قال قلت فان هذا لها ارش او قود فقال قود قال قلت فان اضعفوا الدية قال ان ارضوه بما
شاء فهو له علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قضى امير المؤمنين عليه السلام فيما كان من جراحات
الجسد ان فيها القصاص او يقبل المجروح دية الجراحة فيعطاها محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج
عن بعض اصحابنا عن احدهما عليهما السلام في رجل كسر يد رجل ثم برئت يد الرجل قال ليس في هذا قصاص ولكن يعطى الارش
وفي تفسير علي بن ابراهيم انه منسوخ بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
وقوله والجروح قصاص لم ينسخ وفي تهذيب الاحكام الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن زرارة عن احدهما
عليهما السلام في قول الله عز وجل ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف الآية قال هي محكمة والجمع بين
الخبرين بان المراد بقوله محكمة ان الجروح قصاص محكمة وبان المراد بالمنسوخة بالظاهر منسوخ
لكان في الحقيقة تخصيصا بالنفس المساوي لها فمن تصدق من المستحقين به بالقصاص اي فمن عفا عنه فهو كفارة
له للمتصدق يكفر الله به ذنوبه وقيل الجاني يسقط عنه ما لزمه وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل فمن تصدق به فهو كفارة له فقال يكفر عنه من ذنوبه بقدر
ما عفى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
فمن تصدق به فهو كفارة له قال يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من جراح او غيره وفي من لا يحضره الفقيه وروى جعفر بن
بشير عن معلى بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل فمن تصدق به فهو كفارة له قال يكفر عنه من ذنوبه
على قدر ما عفى عن العمد ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون في الكافي عن ابي بصير
قال كنت جالسا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخلت عليه ام خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام
ايسرك ان تسمع كلامها قال قلت نعم قال فاذن لها واجلسني معه على الطنفسة قال ثم دخلت فتكلمت فاذا امرأة بليغة فسألته
عنهما فقال لها توليهما قالت فاقول لربي اذا لقيته انك امرتني بولايتهما قال نعم قالت فان هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني
بالبراءة منهما وكثير النوا يأمرني بولايتهما فايهما احب اليك قال هذا والله احب الي من كثير النوا واصحابه ان هذا يخاصم
فيقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الفاسقون الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن ابان بن عثمان عن
نصير ... وقفينا على آثارهم اي واتبعناهم على آثارهم فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه والضمير للنبيين بعيسى بن
مريم مفعول ثان عدى اليه الفعل بالباء مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل وقرئ بفتح الهمزة فيه هدى
ونور في موضع النصب بالحال ومصدقا لما بين يديه من التورية عطف عليه وكذا قوله وهدى وموعظة للمتقين وليحكم
نصبهما على المفعول له عطفا على محذوف او يتعلقان به وعطف وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه عليه في قراءة حمزة
وعلى الوصل اللام متعلقة بمحذوف اي وآتيناه ليحكم ومن قرأ وان ليحكم على ان موصولة بالامر كقولك امرتك بان قم
فالمراد بان ليحكم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون عن الايمان في مجمع البيان وروى البراء بن عازب عن
النبي صلى الله عليه وآله ان قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وبعده فاولئك هم الفاسقون كل ذلك في الكفار
خاصة اورده مسلم في الصحيح وفي تفسير العياشي عن ابي جميلة عن بعض اصحابه عن احدهما عليهما السلام قال قد فرض الله في الخمس
نصيبا لآل محمد فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفا

فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون

وكان ابو بكر [illegible] من غير شورى
من المسلمين [illegible] وما انزلنا اليك الكتاب
بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة [illegible]
ومهيمنا عليه ورقيبا على سائر الكتب يحفظه عن التغيير ويشهد لها بالصحة والثبات [illegible]
عليه يحفظه من التحريف والحافظ له هو الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن صالح بن [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل
[illegible]

فى قوله هذا الذي بعث الله رسولا [illegible]
[illegible] افحكم الجاهلية يبغون [illegible] ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون [illegible]
[illegible]

تفسير علي بن ابرهيم [illegible] قال [illegible] لاصحابه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله الذين غصبوا آل محمد حقهم [illegible]
البيان [illegible] وروى ابو اسحق الثعلبي في تفسيره باسناده عن الزهري عن [illegible] عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك [illegible]
انهم ارتدوا [illegible] على ادبارهم القهقرى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه [illegible]
[illegible]

[illegible]

ومن احبنا احب شيعتنا قال النبي صلى الله عليه وآله نحن وشيعتنا من طينة واحدة ونحن في الجنة ولا نبغض من يحبنا ولا نحب من ابغضنا
اقرؤا ان شئتم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الى آخر الآية وقال الحارث اصدق اصدق [illegible] نزلت الآية فيه وفي شرح الآيات
الباهرة ذكر ابو علي الطبرسي ره حديثا في الاسناد عن عباية بن ربعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم وهو يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا قال الرجل قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه فقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا
يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الايام صلاة
الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يديه الى السماء وقال اللهم اني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله
صلى الله عليه وآله فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت
عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد صفيك ونبيك فاشرح لي صدري ويسر لي
امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري قال ابو ذر فما استتم الكلام حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله تعالى
فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وفي كتاب
الاحتجاج للطبرسي ره عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه فقال المنافقون هل بقي لربك علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه
لم يبق غيره فانزل الله تعالى في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط
مع ما اسقط وباسناده الى محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب عليه السلام اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع
يريد الله عز وجل في كل حال وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في اثناء
كلام له في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان فانشدكم الله عز وجل اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله هذه خاصة في بعض
المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من
صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى
المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال عليه السلام
ولاء كولايتي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله تعالى ذكره اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله عز وجل
ولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيامة قالا يا رسول
الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين
ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض
قالوا اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا
اخيارنا وافاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يتساوون في الحفظ وفي كتاب الخصال في احتجاج علي عليه السلام على ابي بكر
قال فانشدك بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكاة الخاتم ام لك قال بل لك وفيه في مناقب امير المؤمنين
وتعدادها قال عليه السلام واما الخامسة والستون فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سائل فسألني وانا راكع فاوليته خاتمي
فانزل الله تعالى في انما وليكم الله ورسوله الآية وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
جالس وعنده قوم من اليهود وفيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى
المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذلك المصلي فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو امير المؤمنين

صلوات الله عليه والاخبار بما رواه العامة والخاصة في ان هذه الآية نزلت في امير المؤمنين عليه السلام كثيرة جدا وقد نقل في مجمع البيان عن جمهور المفسرين
انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام حين تصدق بخاتمه في ركوعه وذكر قصته عن ابن عباس وغيره قال الشيخ ابو الفتوح بن [illegible] في الكافي ان التصدق
بها كان حلة وفي ما رواه عن بعض شيوخه من الخاصة والعامة انه كان خاتما بارزا عليه السلام لعله تصدق به في يوم من ذلك بحلة وفي الاخرى بالخاتم
والآية نزلت بعد الثانية وفي قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون اشعار بان المتصدق والمتولي كان اثنين فاشعار بفعل ولده وايضا ومن يتول الله
ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون اي فانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل
ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتعريضا لمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان
هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم وفي شرح الآيات الباهرة روى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه
عن علي بن حاتم عن احمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قول
الله عز وجل انما وليكم الله الآية قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا
النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله ان موسى عليه السلام اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية
انما وليكم الله ورسوله الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا واتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد
شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي صلى الله
عليه وآله وكبر اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وبعلي بن ابي طالب اماما ووليا فانزل الله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وروي عن عمر
بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في ما نزل في علي بن ابي طالب فما نزل وفي امالي الصدوق
ره مثله سواء وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره عن امير المؤمنين عليه السلام والذين آمنوا فهذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق
من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وفي كتاب التوحيد عن الصادق عليه السلام يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة
آخذ بحجزة ربه ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون
والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله آخذا بدين الله ونجيء نحن آخذين
بدين نبينا ونجيء شيعتنا آخذين بديننا وفي تفسير العياشي عن صفوان قال قال ابو عبد الله عليه السلام لقد حضر الغدير اثنا
عشر الف رجل يشهدون لعلي بن ابي طالب عليه السلام فما قدر على اخذ حقه وان احدكم يكون له المال وله شاهدان فياخذ
فان حزب الله هم الغالبون في علي عليه السلام يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء نزلت في رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان
رجال من المسلمين يوادونهما وقد رتب النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء على العلة وتنبيها
على ان من هذا شانه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة وفصل المستهزئين باهل الكتاب والكفار على قراءة من
جر وهم ابو عمرو والكسائي ويعقوب والكفار وان عم اهل الكتاب يطلق على المشركين خاصة لتضاعف كفرهم
ومن نصب عطفه على الذين اتخذوا على ان النهي عن موالاة من ليس على الحق راسا سواء كان ذا دين تبع
فيه الهوى وحرفه عن الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين واتقوا الله بترك المناهي ان كنتم
مؤمنين لان الايمان حقا يقتضي ذلك وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيده واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها
هزوا ولعبا اي اتخذوا الصلوة والمناداة وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلوة روي ان نصرانيا بالمدينة
كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار
واهله نيام فتطاير شررها في البيت فاحرق واهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان السفه يؤدي الى الجهل
بالحق والهزء به والعقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا هل تكرهون منا وتعيبون يقال نقم منه
كذا اذا انكره وانتقم اذا كافاه وقرئ تنقمون بفتح القاف وهو لغة الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما
من قبل الايمان بالكتب المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون عطف على ان آمنا فكان المستثنى لازم الامرين
وهو المخالفة اي ما تنكرون الا مخالفتكم حيث دخلنا الايمان وانتم خارجون منه كان الاصل واعتقاد
ان اكثركم فاسقون فحذف المضاف او على ما اي وما تنقمون منا الا الايمان بالله وما انزل وبان
اكثركم او على علة محذوف والتقدير هل تنقمون منا الا ان آمنا لقلة انصافكم وفسقكم او نصب باضمار فعل

وتعليه هل تنقمون اي وهل تنقمون الا ان اكثركم فاسقون او رفع على الابتداء والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت
معلوم عندكم ولكن حب الرياسة والمال يمنعكم من الانصاف والاية خطاب اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه
واله عمن يؤمن به فقال اومن بالله وما انزل الينا الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى لا نعلم دينا شرا
من دينكم قل هل انبئكم بشر من ذلك اي ذلك المنقوم مثوبة عند الله جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة
بالشر فوضعت هاهنا موضعها على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع ونصبها على التمييز من لعنه الله وغضب عليه
وجعل منهم القردة والخنازير بدل من شر على حذف مضاف اي بشر من اهل ذلك من لعنه الله او بشر من ذلك دين
من لعنه الله او خبر محذوف اي هو من لعنه الله وهم اليهود ابعدهم الله من رحمته وسخط عليهم بكفرهم وانهماكهم في المعاصي
بعد وضوح الآيات ومسخ بعضهم قردة وهم اصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم كفار اهل مائدة عيسى عليه السلام
وقيل كلا المسخين في اصحاب السبت مسخت شبابهم قردة ومشايخهم خنازير وعبد الطاغوت عطف على صلة من

كذا اعبد الطاغوت على البناء للمفعول ورفع الطاغوت وعبد بمعنى صار الطاغوت معبودا فيكون الراجع
محذوفا اي فيهم او بينهم ومن قرأ عابد الطاغوت او

على انه جمع كخدم ومعناه اصله عبدة فحذفت التاء للاضافة عطفه على القردة ومن قرأ وعبد الطاغوت بالجر عطفه على من والمراد
من الطاغوت العجل وقيل الكهنة وكل من اطاعه في معصية الله وقرأ حمزة عبد الطاغوت بضم الباء وجر التاء والباقون
بفتح الباء ونصب التاء اولئك الملعونون شر مكانا جعل مكانهم شرا ليكون ابلغ في الدلالة على شرارتهم وقيل مكانا منصرفا
واضل عن سواء السبيل قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وقدح اليهود والمراد من صيغتي التفضيل الزيادة مطلقا
لا بالاضافة الى المؤمنين في الشرارة والضلال واذا جاؤكم قالوا آمنا نزلت في يهود نافقوا رسول الله صلى الله عليه وآله
عامة المنافقين وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اي يخرجون من عندك كما دخلوا لم يؤثر فيهم ما سمعوا منك والجملتان
حالان من فاعل قالوا دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت لتقريب الماضي من الحال ليصح ان يقع حالا افادت ايضا لما فيها من التوقع
ان امارة النفاق كانت لائحة عليهم وكان الرسول يظنه وفي تفسير علي بن ابراهيم قال واذا جاؤكم قالوا آمنا نزلت في عبد الله بن ابي
لما اظهر الاسلام وقد دخلوا بالكفر قال وخرجوا به من الايمان والله اعلم بما كانوا يكتمون اي من الكفر وفيه وعيد لهم وترى
كثيرا منهم اي من اليهود والمنافقين يسارعون في الاثم الحرام وقيل الكذب لقوله عن قولهم الاثم والعدوان الظلم ومجاوزة
الحد في المعاصي وقيل الاثم ما يختص بهم والعدوان ما يتعدى الى غيرهم واكلهم السحت الحرام خصه بالذكر للمبالغة لبئس
ما كانوا يعملون لبئس شيئا عملوه لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت تحضيض لعلمائهم على النهي عن ذلك
فان لولا اذا دخل الماضي افاد التوبيخ واذا دخل المستقبل افاد التحضيض لبئس ما كانوا يصنعون ابلغ من قوله لبئس ما كانوا يعملون من حيث
ان الصنع عمل الانسان بعد تدرب فيه وترو وتحري اجادة ولذلك ذم به خواصهم ولان ترك الحسبة اقبح من مواقعة
المعصية لان النفس تلتذ بها وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها فكان جديرا بابلغ الذم عن ابن عباس هي اشد آية في
القرآن وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن يحيى بن عقيل
عن حسن قال خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانه انما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من
المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم
العقوبات فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن
ابراهيم جميعا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن مروان بن رياح عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ... من طلق ...
... شيئا فقال ابو عبد الله عليه السلام ... بل الله يفعل ... لو كنا نفتكم بالجور لكنا شرا منكم لان الله عز وجل يقول لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الاية وفي نهج البلاغة قال عليه السلام في خطبة له وهي من خطب الملاحم
اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون فلكل اجل كتاب ولكل غيبة
اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وقالت اليهود يد الله مغلولة قيل اي هو ممسك يقتر بالرزق وقيل
... لا يتقوى ذلك كقوله ... ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ... وقيل معناه انه فقير لقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء وفي عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي ... في اثبات البداء
... وقد كان سليمان ... فقال اسألك ... هذا الباب ... قال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
باسناده الى ... عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة لم يعنوا انه هكذا
ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بالبخل
والنكد او بالفقر والمسكنة او بغل الايدي حقيقة يغلون اسارى في الدنيا ويسحبون الى النار في الآخرة فتكون المطابقة من
حيث اللفظ وملاحظة الاصل كقولك سبني سب الله دابره بل يداه مبسوطتان ثني اليد مبالغة في الرد ونفي البخل عنه واثباتا لغاية الجود
فان غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطيه بيديه وتنبيها على منح الدنيا والآخرة وعلى ما يعطي للاستدراج وما يعطي للاكرام
وفي كتاب التوحيد باسناده الى عبد الله بن قيس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول بل يداه مبسوطتان فقلت له يدان
هكذا واشرت بيدي الى يديه فقال لا لو كان هكذا كان مخلوقا وباسناده الى حيان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام حديث
طويل يقول فيه عليه السلام وقوم وصفوه بيدين فقالوا يد الله مغلولة وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس
فمنها ارتقى الى السماء وقوم وصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا قال اني وجدت برد انامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش

عما يصفون بقوله ولله المثل الاعلى تعالى بمثله وبهذه المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى
وباسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام انا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة و
الحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وباسناده الى مروان بن صباح قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلقنا فاحسن
خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير العياشي عن حماد عنه في قوله تعالى يد الله مغلولة يعنون انه قد فرغ مما هو
كائن لعنوا بما قالوا قال الله عز وجل بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء [illegible]
منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم [illegible] العداوة والبغضاء
العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتى لا يقع بينهم موافقة [illegible] وكان الامر
[illegible] فقتلوا وقهروا [illegible] عليه [illegible]
[illegible] اذلاء الناس [illegible]
[illegible] سلط الله عليهم بخت نصر ثم [illegible]
[illegible] وفي تفسير العياشي عن جابر [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام
كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما اراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد [illegible] ولو ان اهل الكتاب امنوا
بمحمد صلى الله عليه وآله [illegible] واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم [illegible] ولادخلناهم جنات النعيم
[illegible] ولو انهم اقاموا التورية والانجيل [illegible] وما انزل اليهم
من ربهم في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام [illegible] لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم [illegible]
[illegible] وفي تفسير علي بن ابرهيم [illegible] من فوقهم [illegible] ومن تحت ارجلهم [illegible]
منهم امة مقتصدة [illegible] وفي تفسير علي بن ابرهيم قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة
منهم ساء ما كانوا يعملون [illegible] وفي تفسير العياشي عن زيد
[illegible] عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] سبعين فرقة [illegible] سبعين منها في النار وواحدة في الجنة
[illegible] اثنتين وسبعين فرقة [illegible] في النار وواحدة في الجنة [illegible]
[illegible] قال من هم يا رسول الله [illegible] على ابن ابي طالب [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وآله [illegible] ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم [illegible] ساء ما كانوا يعملون [illegible]
[illegible] عليه وآله وفي شرح الايات الباهرة روى الشيخ الصدوق محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد [illegible]
[illegible] بن علي بن يوسف عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الغمشاني عن محمد بن عبد الرحمن [illegible] عليه السلام قال
[illegible] الله عز وجل [illegible] ان الله [illegible]
[illegible] صلوات الله عليهما [illegible] لاكلوا من فوقهم [illegible] ومن تحت ارجلهم [illegible]
ولو انهم استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك [illegible] على عليه السلام [illegible]
[illegible] وان لم تفعل فما بلغت رسالته [illegible] بلغ ما انزل اليك في ولاية علي عليه السلام [illegible] تبليغ [illegible]
من رسالات ربك [illegible] في العقوبة [illegible] والله يعصمك من الناس [illegible] ان
الله لا يهدي القوم الكافرين في الجامع عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا عليه السلام للناس
[illegible] ان يقولوا حابى ابن عمه [illegible] فنزلت هذه الآية فاخذ بيده يوم
غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه [illegible] من الخاصة والعامة [illegible]
بن يحيى عن احمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعا عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]
وذكر حديثا طويلا [illegible] ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة انزل الله اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] حديثو عهد بالجاهلية [illegible]
[illegible] فانزل الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ [illegible] فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد
علي عليه السلام فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسئول وانتم

مسئولون

وانتم مسئولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد
ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغايب قال ابو جعفر عليه السلام كان والله امين الله على
خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه [illegible] علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة والفضيل
بن يسار وبكير بن اعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معوية وابي الجارود جميعا عن ابي جعفر عليه السلام قال امر الله عز وجل رسوله بولاية
علي وانزل عليه انما وليكم الله ورسوله الآية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا صلى الله عليه وآله ان يفسر لهم الولاية
كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج [illegible] ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
عن دينهم [illegible] فراجع ربه عز وجل فاوحى الله عز وجل اليه يا ايها الرسول بلغ الآية فصدع بامر الله تعالى ذكره فقام
بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغايب قال عليه السلام وكانت الفريضة تنزل بعد
الفريضة وكانت الولاية آخر الفرايض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي [illegible] محمد بن الحسين وغيره
عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد
ابن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل [illegible] فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل جبرئيل
عليه السلام فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم
الكافرين فنادى الناس فاجتمعوا وامر بسمرات فقم شوكهن ثم قال صلى الله عليه وآله يا ايها الناس من وليكم واولى بكم من انفسكم فقالوا
الله ورسوله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلث مرات فوقعت حسكة النفاق في قلوب
القوم وقالوا ما انزل الله جل ذكره هذا على محمد قط وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله باسناده
الى محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه قال حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه
جبرئيل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا
بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة
من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا
من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي
اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج
وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل المدينة
واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة
هرون عليه السلام فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة على عدد اصحاب
موسى عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عليه السلام عن
الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص
فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات
الانبياء عليهم السلام فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب عليه السلام فاقمه للناس علما وجدد عهده
وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى
كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب عليه السلام فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي
وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت
لكم دينكم الآية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون
طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من
عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم
يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عليهم عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي
رسول الله صلى الله عليه وآله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي
عليه انفسهم لعلي عليه السلام من البغضة وسال جبرئيل عليه السلام ان يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل بالعصمة من الناس
من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا للناس
[illegible]
[illegible]

الناس فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ... فلم يبلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اول ما نزل
من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم
ما انزل الله تعالى في علي عليه السلام واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا فنادى
في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله
عز وجل وفي الموضع سلمات فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع
الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال
الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق
بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات سبوح قدوس رب
الملائكة والروح متفضل على جميع من برأه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل
شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات
ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ليس مثله شيء وهو منشئ
الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملأ الدهر
قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابدع على غير مثال
وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة
الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء
لهيبته ملك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد
ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك
وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل
العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم
للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل من خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء
واؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته
الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي
منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى
العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل الله تعالى الي وانا مبين لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل عليه السلام
هبط الي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي
وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك
وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب
اقام الصلوة وآتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسألت جبرئيل عليه السلام ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك
اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه
بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك
لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين
يزعمون انه اذن خير لكم الآية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومأت وان ادل عليهم لدللت ولكني
والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا عليه السلام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا
طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير
والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد
غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان
الله عز وجل هو مولاكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم

ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت
بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في علي امام المتقين ما من
علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل
به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله ورسوله وهو الذي فدى رسول الله بنفسه وهو الذي كان مع رسول
الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن
يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الآباد ودهر
الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين
وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن
شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه
الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل
الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول
من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون
معاشر الناس انه جنب الله الذي ذكر في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته
ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده و
معلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر
الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت
وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده
الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ثم قال معاشر الناس
هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته
والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي
اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيامة
فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف الله عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل
وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة
في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي
الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم
فان آدم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي
ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة والعصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر معاشر الناس
قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في
مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين
والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس اني انذركم اني رسول الله قد خلت من
قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف
بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه
لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر
الناس انهم وانصارهم واتباعهم واشياعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة معاشر الناس
اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيامة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد
ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيامة وسيجعلونها ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها

وبعدها ستفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك
القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعد معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد
اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل
فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله
المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الى اخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب
الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
الا ان اولياءهم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر الى اخر الاية الا ان اولياءهم
الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين
يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون
الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما
دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الاية الا
ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله
ولعنه ووليّنا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا ان خاتم الائمة منا القائم
المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة
من اهل الشرك الا انه مدرك كل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر دين الله عز وجل الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل
بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بامر ايمانه
الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده
الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا
علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد
بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل فمن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف
بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استؤنف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم
مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع
معاشر الناس اقيموا الصلاة واتوا الزكاة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز
وجل بعدي ومن خلفه الله مني ومنه يخبركم بما تسالون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما
او اعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل
في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيامة الذي يقضي بالحق معاشر الناس و
كل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه
ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا مع امام معاشر
الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت
لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا
الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان
نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله عز وجل ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت
لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون
راضون منقادون بما بلغت عن ربنا وربك في امر علي صلوات الله عليه وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا
وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد
ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن

الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع

والحسين

والحسين اللذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة
وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا و
ميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا
ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت به علينا شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر و
ملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله عز وجل يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن
والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي
قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها علي في القرآن اكثر من ان احصيها في مكان
واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس
السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضي الله
عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات
والحمد لله رب العالمين فناداه القوم سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله وعلي
وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه واله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين
والانصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا
ورسول الله صلى الله عليه واله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما
يستعملها من ليس له حق فيها وفي تفسير علي بن ابراهيم قال نزلت هذه الاية في منصرف رسول الله صلى الله عليه واله من حجة الوداع وحج
رسول الله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة فكان من قوله في خطبته بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا
قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي
شهر قال الناس هذا الشهر قال واي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في
شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه فيسالكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل مأثرة او بدع
كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان في الجاهلية فهو
موضوع واول موضوع منه دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما
تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخ المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله
الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافهموه
تنتعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين
جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد
تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نباني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض
منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم قد احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا
فلما كان اخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلى الله عليه واله نعيت الي نفسي ثم نادى الصلاة جامعة
في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان
دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين
قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نباني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي
هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد
محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله

مهلا او قتلا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا
نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال
له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ انزل الله عليه هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
الآية فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم
الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل
قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين عليه السلام فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيه ثم قال الا
من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم رفع
راسه الى السماء فقال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله ومن رسوله
فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة
[و]اعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال هيهنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذنا بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر
نفرا وتآمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن
يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما جن الليل تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنا
من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان
انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء
رسول الله صلى الله عليه وآله مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى
رسول الله صلى الله عليه وآله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا
هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في
رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله
عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وبقي
بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ بالوجع الذي توفي فيه صلى الله عليه وآله [illegible] عن ابي سعيد
قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله لما [illegible] من حجة الوداع يا ابن مسعود قد قرب الاجل ونعيت الي نفسي فمن لذلك بعدي فاقبلت اعدد
عليه رجلا رجلا فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ثكلتك الثواكل فاين انت من علي بن ابي طالب لم تقدمه على الخلق اجمعين يا ابن مسعود
انه اذا كان يوم القيمة رفعت لهذه الامة اعلام فاول الاعلام لوائي الاعظم مع علي بن ابي طالب والناس جميعا تحت لوائه ينادي
مناد هذا المفضل يا ابن ابي طالب حدثنا ابي عن [illegible] عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما امر الله نبيه صلى الله عليه وآله
ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت
الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم فقالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال
لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله على نبيه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية [illegible] الاخبار حدثنا
الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا سهل بن القاسم [illegible] قال قال رجل للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله
[illegible] عن عروة بن الزبير قال توفي النبي صلى الله عليه وآله وهو في تقية فقال لما انزل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فانه ازال كل تقية بضمان الله عز وجل وبين امر الله ولكن قريش فعلت ما اشتهت
بعده واما قبل نزول هذه الآية فلعله [illegible] في تهذيب الاحكام في الدعاء بعد صلاة العيد المسند الى الصادق عليه السلام ربنا اننا سمعنا مناديا
وصدقنا المنادي رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نادى بنداء عنك بالذي امرته به ان يبلغ ما انزلت اليه من ولاية ولي امرك فحذرته
وانذرته ان لم يبلغ ان تسخط عليه وانه ان بلغ رسالاتك عصمته من الناس فنادى مبلغا وحيك ورسالاتك الا من كنت مولاه
فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه ومن كنت نبيه فعلي اميره [illegible] واسناده الى النبي صلى الله عليه وآله حديث
[illegible] يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في ولاية علي وان لم تفعل فما
بلغت رسالاته [illegible]
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
تلك تهديد ووعيد لامضين امر الله فان يتهموني ويكذبوني فهو اهون من ان يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة

قال ولم

قال فسلم جبرئيل على علي بامرة المؤمنين فقال علي عليه السلام يا رسول الله اسمع الكلام ولا احس الرؤية فقال يا علي هذا جبرئيل اتاني من قبل ربي بتصديق
ما وعدني ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا فرجلا من اصحابه حتى سلموا عليه بامرة المؤمنين ثم قال يا بلال ناد في الناس ان لا يبقى غدا احد
الا عليل الا خرج الى غدير خم فلما كان من الغد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله بجماعة اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك
وتعالى ارسلني اليكم برسالة واني ضقت بها ذرعا مخافة ان تتهموني وتكذبوني حتى انزل الله علي وعيدا بعد وعيد فكان تكذيبكم اياي ايسر علي من عقوبة الله
اياي الحديث وفي تفسير فرات بن ابرهيم الكوفي قال حدثنا الحسين بن الحكم معنعنا عن عبد الله بن عطا قال كنت جالسا عند ابي جعفر
عليه السلام قال امر الله محمدا النبي صلى الله عليه وآله ان يقول للناس من كنت مولاه فعلي مولاه فلم يبلغ بذلك فاخاف الناس فاوحى الله اليه
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام يوم غدير خم
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي شرح الايات الباهرة روى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي في كتابه [illegible]
[illegible] قال حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد
عن ابي الحسن العبدي عن سليمان الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به
الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل وجعل الظلمات والنور فلما انتهى به الى ذلك النهر قال
له جبرئيل يا محمد اعبر على بركة الله عز وجل فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب
ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه اغتمس ثم اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك
وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر فعبر
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال جبرئيل تقدم
يا محمد فقال له يا جبرئيل ولم لا تكون معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ما شاء الله ان يتقدم
حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى انا المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتته انزل الى
عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك فهبط رسول الله صلى الله
عليه وآله فكره ان يحدث الناس بشيء كراهية ان يتهموه لانهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى له ستة ايام
فانزل الله تبارك وتعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك فاحتمل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك حتى
كان اليوم الثامن فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تهديد بعد وعيد لامضين امر ربي فان يتهموني ويكذبوني فهو اهون
علي من ان يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة قال وسلم جبرئيل على علي عليه السلام بامرة المؤمنين فقال علي يا رسول الله
اسمع الكلام ولا احس الرؤية فقال يا علي هذا جبرئيل اتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني ثم امر رسول الله صلى الله عليه
وآله رجلا فرجلا من اصحابه ان يسلموا عليه بامرة المؤمنين ثم قال يا بلال ناد في الناس ان لا يبقى احد الا عليل الا خرج
الى غدير خم فلما كان من الغد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله بجماعة اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
الله تبارك وتعالى ارسلني اليكم برسالة واني ضقت بها ذرعا مخافة ان تتهموني وتكذبوني حتى انزل الله علي وعيدا بعد وعيد فكان
تكذيبكم اياي ايسر علي من عقوبة الله اياي ان الله تبارك وتعالى اسرى بي واسمعني وقال يا محمد انا المحمود وانت محمد شققت
اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له
وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك ثم اخذ صلى الله عليه وآله بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما ولم ير
قبل ذلك ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى مولاي وانا مولى المؤمنين من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال الشكاك والمنافقون والذين في قلوبهم مرض وزيغ نبرأ الى الله من
[illegible] فقال سلمان والمقداد وابو ذر وعمار بن ياسر والله ما برحنا
العرصة حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكرر رسول الله صلى
الله عليه وآله ثلثا ثم قال ان كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي اليكم وبالولاية بعدي لعلي بن ابي طالب صلى
الله عليهما [illegible] المشارق والمغارب [illegible] وفي مجمع البيان روى ان النبي صلى
الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال لحراس من اصحابه يحرسونه الحقوا بملاحقكم فان الله تعالى عصمني من الناس وقل يا
اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا [illegible] وقتادة حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم

من ربكم من اقامتهما الايمان بمحمد والاذعان بحكمه والمراد اقامة اصولهما وما لم ينسخ من فروعهما في مجمع البيان قال ابن عباس جاء جماعة من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا الست تقر ان التورية من عند الله قال بلى قالوا فانا نؤمن بها ولا نؤمن بما عداها فنزلت الآية وفي تفسير العياشي
عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا
تأس على القوم الكافرين فلا تحزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما تبلغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين غنى
عنهم ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى سبق تفسيرهم في سورة البقرة والصابئون رفع على الابتداء وخبره
محذوف والنية به التاخير عما في حيز ان والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك كقوله فاني وقيار
بها لغريب وقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق وهو كاعتراض دل به على انه لما كان الصابئون مع ظهور ضلالهم وميلهم
عن الاديان كلها يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك ويجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليه ومن
خبرهما وخبر ان مقدر دل عليه ما بعده كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف ولا يجوز عطفه على محل ان و
اسمها فانه مشروط بالفراغ من الخبر اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر خبر المبتدأ وخبر ان معا فيجتمع عليه عاملان ولا على الضمير
في هادوا لعدم التأكيد والفصل ولانه يوجب كون الصابئين هودا وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها في موضع الرفع بالابتداء وقيل
والصابئون منصوب بفتحة النون وذلك كما يجوز بالياء يجوز بالواو من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا في محل الرفع
بالابتداء وخبره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والجملة خبر ان او خبر المبتدأ كما مر والراجع محذوف اي من آمن منهم او
على البدل من اسم ان وما عطف عليه وقرئ والصابيان وهو الظاهر والصابون بقلب الهمزة ياء والصابون بحذفها من صبا
بابدال الهمزة الفا او من صبوت لانهم صبوا الى اتباع الشهوات ولم يتبعوا شرعا ولا عقلا لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل و
ارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم امر دينهم كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم بما يخالف هواهم من الشرايع ومشاق
التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب الشرط والجملة صفة رسلا والراجع محذوف اي رسول منهم وقيل الجواب محذوف
دل عليه ذلك وهو استيناف وانما جيء يقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها
على ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤس الآي وحسبوا ان لا تكون فتنة اي وحسب بنو اسرائيل ان لا
يصيبهم بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب لا تكون بالرفع على ان ان هي
المخففة من المثقلة واصله انه لا تكون فادخل فعل الحسبان عليها وهي المخففة تنزيلا له منزلة العلم لتمكنه في قلوبهم وان او ما
في حيزها ساد مسد مفعوليه فعموا عن الدين والدلائل والهدى وصموا عن استماع الحق كما فعلوا حين عبدوا العجل
ثم تاب الله عليهم اي ثم تابوا فتاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى وقرئ بالضم فيهما على ان الله اعماهم واصمهم اي رماهم بالعمى
والصمم وهو قليل واللغة الفاشية اعمى كثير منهم بدل من الضمير او فاعل والواو علامة الجمع كقولهم اكلوني البراغيث او خبر مبتدأ محذوف
اي العمى والصم كثير منهم وقيل مبتدأ والجملة قبله خبره وهو ضعيف لان تقديم الخبر في مثله ممتنع والله بصير بما يعملون فيجازيهم وفق اعمالهم
وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين عن خالد بن يزيد القمي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة قال حيث كان النبي صلى الله عليه وآله بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى
الله عليه وآله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين عليه السلام ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال
المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم اي اني عبد مربوب مثلكم فاعبدوا خالقي وخالقكم انه من يشرك بالله في عبادته او فيما يختص به
من الصفات والافعال فقد حرم الله عليه الجنة يمنعه من دخولها كما يمنع المحرم عليه من المحرم فانها دار الموحدين وفي تفسير العياشي
عن زرارة قال كتبت الى ابي عبد الله عليه السلام مع بعض اصحابنا فيما يروي الناس عن النبي صلى الله عليه وآله انه من اشرك بالله فقد وجبت له
النار ومن لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة قال اما من اشرك بالله فهذا الشرك البين وهو قول الله من يشرك بالله فقد حرم الله
عليه الجنة واما قوله من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة قال ابو عبد الله عليه السلام ههنا النظر هو من لم يعص الله ومأواه النار وما له
المعقبة للمشركين وما للظالمين من انصار اي وما لهم احد ينصرهم من النار فوضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على انهم ظلموا بالاشراك
وعدلوا عن طريق الحق وهو يحتمل ان يكون من تمام كلام عيسى عليه السلام وان يكون من كلام الله تنبيها على انهم قالوا ذلك تعظيما لعيسى و
تقربا اليه وهو معاديهم بذلك ومخاصمهم فيه فما ظنك بغيره لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى
يقولون ثلاثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس الله والمسيح وامه يقولون ثلاثة الهة ويعنون من هذه العبارة وطائفة
يلزمهم ذلك لانهم يقولون الاب اله والابن اله وروح القدس اله ولا يقولون الا اب وفي تفسير علي بن ابراهيم في رواية

ابي الجارود

قالوا هو ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا

ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في حديث اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم
هو الله وما من اله الا اله واحد وما في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث انه مبدأ جميع الموجودات الا اله واحد الذي
موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشركة ومن مزيدة للاستغراق وان لم ينتهوا عما يقولون ولم يوحدوا ليمسن الذين
كفروا منهم عذاب اليم اي ليمسن الذين بقوا منهم على الكفر او الذين كفروا منهم ولم ينقلع عنه لذلك عقبه بقوله
افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه اي الا يتوبون بالانتهاء عن تلك العقائد والاقوال الزائغة ويستغفرون بالتوحيد
والتنزيه عن الاتحاد والحلول بعد هذا التقرير والتهديد والله غفور رحيم يغفر لهم ويمنحهم من فضله ان تابوا وفي هذا الاستفهام
تعجيب من اصرارهم ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ما هو الا رسول كالرسل قبله خصه الله بآيات كما خصهم
بها فان احيا الموتى على يديه فقد احيا العصى وجعلها حية تسعى على يد موسى وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غيرهما
وامه صديقة كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق كانا ياكلان الطعام ويفتقران اليه افتقار الحيوانات وفي تفسير علي
بن ابراهيم قال يعني كانا يحدثان فكنى عن الحدث وكل من اكل الطعام يحدث وفي كتاب الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب الزنديق
الذي قال انه لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم ثم ذكر من ذلك ان الله شهر هفوات انبيائه وكنى عن اسماء
اعدائه فقال عليه السلام واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته
القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى
في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام
يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم واعلم ان الآية تنادي باعلا صوتها على ابطال الوهية
لها الالوهية لان كثيرا من الناس يشاركهما في مثله ثم نبه على نقصهما وذكر ما ينافي الربوبية ويقتضي ان يكونا من عداد المركبات الكائنة
الفاسدة ثم عجب ممن يدعي الربوبية لهما مع امثال هذه الادلة الظاهرة فقال انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون كيف
يصرفون عن استماع الحق وتأمله وثم لتفاوت ما بين العجبين اي ان بياننا للآيات عجيب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما
لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعني عيسى وهو وان ملك ذلك بتمليك الله اياه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله به من البلايا والمصائب
وما ينفع به من الصحة والسعة وانما قال ما نظرا الى ما هو عليه في ذاته توطية لنفي القدرة عنه راسا وتنبيها على انه من هذا الجنس ومن كان له
حقيقة تقبل المجانسة والمشاركة فبمعزل عن الالوهية وانما قدم الضر لان التحرز عنه اهم من تحري النفع والله هو السميع العليم بالاقوال والعقائد
فيجازي عليها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق النصارى خاصة ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل
يعني اسلافهم وائمتهم الذين ضلوا قبل مبعث محمد صلى الله عليه وآله في شريعتهم واضلوا كثيرا ممن شايعهم على بدعهم وضلالهم وضلوا عن
سواء السبيل عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد مبعثه الى ان كذبوه وبغوا عليه وقيل الاول اشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل
والثاني اشارة الى ضلالهم عما جاء به الشرع لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم في روضة الكافي عدة
من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن مريم عليه السلام وفي رواية
علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادق عليه السلام وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام اما داود فلعن اهل ايلة لما اعتدوا
في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى
فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك فدعا في الحال … وقال عيسى عليه السلام اللهم عذب من كفر
بعدما اكل من المائدة عذابا لا تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي ذلك اللعن الشنيع المقتضي للمسخ بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر
ارادوا فعله وتهيؤوا له … لبئس ما كانوا يفعلون … وفي تفسير علي بن ابراهيم قال كانوا ياكلون
لحم الخنزير ويشربون الخمر ويأتون النساء ايام حيضهن وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين عليه السلام لما وقع التقصير في بني اسرائيل
جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب
بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول عز وجل لعن الذين كفروا الآية وفي تفسير العياشي عن محمد بن الهيثم التميمي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم انسوا بهم لبئس ما كانوا يفعلون تعجيب
من فعلهم مؤكد بالقسم ترى كثيرا منهم من اهل الكتاب يتولون الذين كفروا يوالون المشركين بغضا لرسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين …

اي الكفر او بعض الذين كفروا من النصارى وضعا موضع ليمسنهم تكريرا للشهادة على كفرهم وتنبيها

ومن كان له ثقل

او لا تغلوا باطلا فترفعوا عيسى الى ان تدعوا له الالهية او تضعوه فتزعموا انه لغير رشدة وقيل الخطاب

وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سأل رجل ابا عبدالله عليه السلام عن قوم من الشيعة
في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ ابو عبدالله عليه السلام لعن الذين كفروا من
بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الآية وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم
ليصيبوا من دنياهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم اي لبئس شيئا قدموه ليردوا عليه يوم القيمة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
هو المخصوص بالذم والمعنى موجب سخط الله والخلود في العذاب ... الذم والمخصوص محذوف ... ذلك لانه كسبهم السخط
والخلود ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ... وان كان الآية في المنافقين فالمراد نبيّنا وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء
اذ الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم ... وفي تفسير علي بن ابراهيم متصل
بقوله وعيسى بن مريم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ... الحسين
عبدالله ... عن ابي سعيد ... عن عبدالملك بن هرون عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما بلغ امير المؤمنين عليه السلام امر معاوية
وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال عليه السلام لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشؤم هم من
ابناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة لتجدن اشد الناس
عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد
وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه او يتواضعون ولا يتكبرون وفي تفسير العياشي عن مروان عن بعض اصحابنا عن
ابي عبدالله عليه السلام قال ذكر النصارى وعداوتهم فقال قول الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون [illegible]
قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله ينتظرون مجيء محمد صلى الله عليه وآله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع عطف على لا يستكبرون وهو بيان لرقة قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعتهم الى قبول الحق وعدم
تأبيهم عنه والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للمبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكاء كانها تفيض
مما عرفوا من الحق من الاولى للابتداء والثانية لتبيين ما عرفوا او للتبعيض فانه بعض الحق والمعنى انهم عرفوا بعض الحق
فابكاهم فكيف اذا عرفوا كله يقولون ربنا امنا بذلك او بمحمد فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق او
بنبوته او من امته الذين هم شهداء على الامم يوم القيمة ومالنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط
مع الصالحين والدخول مداخلهم او جواب سائل قال لم آمنتم ولا نؤمن حال من الضمير والعامل ما في اللام
من معنى الفعل اي اي شيء حصل لنا غير مؤمنين بالله اي برسوله فانهم كانوا مثلثين او بكتابه ورسوله فان
الايمان بهما ايمان به حقيقة وذكره توطئة وتعظيما ونطمع عطف على نؤمن او خبر محذوف والواو للحال اي
ونحن نطمع والعامل فيها عامل الاولى مقيدا بها او لا نؤمن فاثابهم الله بما قالوا اي عن اعتقاد من قولك هذا
قول فلان اي معتقده جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين الذين احسنوا
والعمل العمل والذين اعتادوا الاحسان في الامور وفي تفسير علي بن ابراهيم كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش
في اذى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه الذين امنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى
الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما
بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين
فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن
العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو اتجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة دفعه
عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا
فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا
فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسألون ان اردهم اليهم
قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا
عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو

خرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص

[illegible]

العاص

العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا ليجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم
بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم
فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي
بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالفنا فرده الينا فرفع النجاشي
يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل
على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى
عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته
فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة
في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يلزمنا اذا
دخلنا بلاده ونامن فيها ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم
وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة
فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس
بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات
ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا
وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبدالله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي
محمدا وكانت ام حبيبة بنت ابي سفيان تحت عبدالله فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله الى النجاشي يخطب ام حبيبة فبعث اليها
النجاشي فخطبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث اليه بمارية القبطية
ام ابرهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه
ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى
والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وقرأوا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم
على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين
امنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم عطف التكذيب بايات الله على الكفر
وهو ضرب منه لان القصد الى بيان حال المكذبين وذكرهم في معرض المصدقين بها جمعا بين الترغيب والترهيب يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه كانه لما تضمن ما قبله مدح النصارى على ترهبهم والحث
على كسر النفس ورفض الشهوات عقبه بالنهي عن الافراط في ذلك والاعتداء عما حد الله بجعل الحلال حراما فقال ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين قيل ويجوز ان يراد به ولا تعتدوا ... في سبب نزولها قال علي بن ابراهيم في تفسيره
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبدالله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين وبلال وعثمان بن مظعون
فاما ... فدخلت امرأة عثمان على عائشة فقالت لها عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ
كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى
الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات الا اني انام بالليل
وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم
الآية واعلم ان الدليل في هذا الخطاب منقصة على المخاطب فيه قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ... ان منع
النفس من النوم بالليل عبادة شريفة محبوبة عند الله فالمنع منه لكمال الرأفة والشفقة وان كان المنع عن سبيل العبادة ...
كتاب الاحتجاج عن الحسن بن علي عليهما السلام انه قال للمعوية واصحابه انشدكم بالله اتعلمون ان عليا عليه السلام اول من حرم الشهوات
كلها على نفسه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وكلوا
مما رزقكم الله حلالا طيبا اي وكلوا ما حل لكم وطاب مما رزقكم الله فيكون حلالا مفعولا كلوا ومما حال منه تقدمت عليه لانه نكرة

وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير

ان الله لا يحب المعتدين ... فتكون الآية ناهية عن تحريم ما احل ومحللة لما حرم داعية الى القصد بينهما

[illegible]

ويجوز ان يكون من ابتدائية متعلقة بكلوا او تبعيضية ان يكون مفعولا وحلالا حال من الموصول او المفعول المحذوف وطيبا صفته
او صفة لمصدر محذوف اي اكلا حلالا وليس من الوقت اسحق الاثبات وفي مجمع البيان وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل الدجاج
والفالوذ وكان يعجبه الحلوا والعسل وقال ان المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال في بطن المؤمن زاوية لا يملأها الا الحلو
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو ما يبدو من
المرء بلا قصد كقول الرجل لا والله وبلى والله في حين لا يحضره القصد روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الاية
قال هو لا والله وبلى والله وفي تفسير العياشي عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام في هذه الاية قال هو لا والله وبلى والله
ولا يعقد عليها ولا يعقد على شيء وفي الكافي علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول في هذه الاية قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
عن اسمعيل بن سعد الاشعري عن سعيد الاعرج قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يحلف على اليمين فيرى ان تركها افضل وان لم
يتركها خشي ان يأثم أيتركها قال اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيت خيرا من يمينك فدعها محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن محمد بن سنان عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه
ويمكن ان يراد باللغو ما يشمل هذا الاخير فيكون مجرى نزوله افضل باعتبار هذا المعنى وفي ما نحن فيه لا يؤاخذكم ولكن يؤاخذكم او اللغو اي غير معقود
او حال منه ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم او
بنكث ما عقدتم فحذف للعلم به وقرى حمزة والكسائي وابن عياش عقدتم بالتخفيف وابن عامر برواية ابن ذكوان عاقدتم وهو من
فاعل بمعنى فعل فكفارته فكفارة نكثه اي الفعل الذي يذهب اثمه ويستره اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم من
قوت اقصد في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه قال اهاليكم ومحله من اوسط النصب لانه صفة مفعول محذوف تقديره
ان تطعموا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما تطعمون او الرفع على البدل من طعام واهليكم كاهلون في الكافي محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال الايمان ثلث يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها
كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله وكفارته ان يفعله واليمين التي
تجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان لا يفعله فيفعله فتجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف
على حق امرئ مسلم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حمزة بن حمران
عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي شيء الذي فيه الكفارة من الايمان فقال ما حلفت عليه مما فيه البر فعليك الكفارة اذا لم تف به وما حلفت عليه مما فيه المعصية فليس عليك فيه الكفارة اذا رجعت عنه وما كان سوى ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي جميلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال في كفارة اليمين عتق رقبة
او اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم والوسط الخل والزيت وارفعه الخبز واللحم والصدقة
مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان فمن لم يجد فعليه الصيام يقول الله عز وجل فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام علي عن ابيه
عن حماد عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام في كل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء واو كسوتهم عطف على اطعام
او من اوسط ان جعل بدلا وهو ثوب يغطي العورة وقيل ثوب جامع قميص او رداء او ازار وقرئ بضم الكاف وهو لغة كقدوة
في قدوة او كاسوتهم بمعنى او كمثل ما تطعمون اهليكم اسرافا او تقتيرا تواسون بينهم ان لم تطعموهم الاوسط والكاف في محل الرفع
وتقديره او اطعامهم كاسوتهم في مجمع البيان او كسوتهم الذي رواه اصحابنا ان لكل واحد ثوبين يعني مئزرا وقميصا وعند
الضرورة يجزي قميص واحد او تحرير رقبة او اعتاق انسان فمن لم يجد اي واحدا منها فصيام ثلاثة ايام فكفارته صيام ثلاثة
ايام في الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار عن ابي ابرهيم عليه السلام قال سألته عن كفارة اليمين في قوله
فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ما حد من لم يجد فان الرجل يسأل في كفه وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله
فهو ممن لم يجد علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل صوم يفرق فيه
الا ثلاثة ايام في كفارة اليمين وعنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل صوم يفرق فيه
الا ثلاثة ايام في كفارة اليمين وعنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال صيام ثلاثة ايام
في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن الحسن بن زياد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال السبعة الايام والثلاثة الايام في الحج لا يفرق انما هي بمنزلة الثلاثة الايام في اليمين ذلك اي المذكور
كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم في كتاب الخصال عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال والحنث وهو كفارة على من حلف
فينبغي ان يضع بذلك الطعام عن نفسه وعن امير المؤمنين عليه السلام قال لا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بشيء دونه ولا للمرأة مع زوجها واحفظوا ايمانكم
بان تضنوا بها ولا تبذلوها لكل امر او بان تبروا فيها ما استطعتم ولم يفت فيها خير او بان تكفروها اذا حنثتم كذلك
اي مثل ذلك البيان يبين الله لكم اياته اعلام شرائعه لعلكم تشكرون نعمة التعليم او نعمة الواجب شكرها فان مثل هذا التبيين

١٩٧
يسهل لكم المخرج يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب اي الاصنام التي نصبت للعبادة والازلام سبق تفسيرها في اول
السورة رجس قذرة تعاف عنه العقول والعادة لانه خبر الخمر وخبر المعطوفات محذوف كأنه قال انما تعاطي الخمر والميسر رجس في الكافي
ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما انزل الله عز وجل على رسوله
صلى الله عليه وآله هذه الاية قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لالهتهم
قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها من عمل الشيطان لانه مسبب عن تسويله وتزيينه فاجتنبوه الضمير للرجس او لما ذكر
او للتعاطي لعلكم تفلحون لكي تفلحوا بالاجتناب عنه وفي تحريم الخمر والميسر في الاية ضروب من التأكيد تصديرها بانما وقرنهما بالانصاب والازلام
وتسميتهما رجسا وجعلهما من عمل الشيطان وفي تفسير علي بن ابرهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الاية اما الخمر فكل مسكر
من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى
المشركين من اهل بدر فسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله
تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا
بانيتهم التي كانوا ينبذون فيها فاكفاها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء اكفي في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا
اعلم اكفي يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر
قليلها وكثيرها وبيعها وشراها والانتفاع بها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ثم ان عاد
في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج
من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر
لم يقبل منه صلوة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيمة
من طينة خبال جهنم وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اكفيت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه
كان اكثر شيء اكفي من الاشربة الفضيخ واما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها
المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع
بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان وفي مجمع البيان وقال
الباقر عليه السلام يدخل في الميسر اللعب بالشطرنج والنرد وغير ذلك من انواع القمار حتى ان لعب الصبيان بالجوز من القمار
وقال ابن عباس يريد بالخمر جميع الاشربة التي تسكر وقد قال النبي صلى الله عليه وآله الخمر من تسع من التبع وهو العسل ومن
العنب ومن الزبيب ومن التمر ومن الحنطة ومن الذرة والشعير والسلت وقال في الميسر يريد القمار وهو في اشياء كثيرة
انتهى كلام ابن عباس وفي من لا يحضره الفقيه باسناده الى الصادق عليه السلام انه قال في حديث طويل وقد عد الكبائر وبيانها
من كتاب الله وشرب الخمر لان الله عز وجل عدل بها عبادة الاوثان وفي عيون الاخبار باسناده الى الريان بن الصلت قال
سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وفي كتاب الخصال عن ابي جعفر عليه السلام قال لعن رسول الله
صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها ومشتريها
وآكل ثمنها وعن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال في حديث طويل والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلالة
وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم واجبة وفي عيون الاخبار في باب ما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من محض الاسلام وشرائع
الدين والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلالة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قيل انما خص الخمر والميسر باعادة الذكر وشرح ما فيهما من
الوبال تنبيها على انهما المقصود من البيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة لقوله
صلى الله عليه وآله شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد
من الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم
من انواع الصوارف ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت وفي الكافي بعض اصحابنا
مرسلا قال ان اول ما نزل في تحريم الخمر قول الله عز وجل يسئلونك عن الخمر والميسر الاية ثم انزل الله عز وجل اية اخرى
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وكانت هذه الاية اشد من الاولى
اغلظ في التحريم ثم ثلث باية اخرى وكانت اغلظ من الاولى والثانية واشد فقال الله عز وجل انما يريد الشيطان ان يوقع

بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون فامر الله عز وجل اجتنابها
وفسر عللها التي من اجلها حرمها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما امرا به واحذروا ما نهيا عنه او من مخالفتهما وفي تفسير علي
بن ابرهيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه سيكون قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغنا فبينا هم كذلك اذ
مسخوا من ليلتهم واصبحوا قردة وخنازير وهو قوله واحذروا ان تعتدوا كما اعتدى قالوا ان السبت لنا حلال وانما
كان حراما على اولينا وكانوا كما اعتدى اصحاب السبت يعاقبون على استحلالهم السبت فانا نخشى فليس علينا حرام وما
بغير منذ حللناه وقد كثرت اموالنا وصحت اجسامنا ثم اخذهم الله ليلا وهم غافلون فهو قوله واحذروا ان يحل بهم
ما حل بمن تعدى وعصى فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين فاعلموا انكم لم تضروا الرسول بتوليكم وانما عليه
البلاغ وقد ادى وانما ضررتم به انفسكم وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين
بن نعيم الصحاف قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقال اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك
حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه
الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من المستلذات
اكلا كان او شربا فان الطعم يعمهما وفي مجمع البيان في تفسير اهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال اذا ما اتقوا المحرم وآمنوا
بالله وعملوا الصالحات ثم اتقوا الاشراك في العمل فآمنوا ايمانا خالصا لله ثم اتقوا تشتمل على اتقاء المعاصي واحسنوا
وتحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها وفي تفسير علي بن ابرهيم لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من
المهاجرين والانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعله من عمل الشيطان وقد قلت
ما قلت افيضر اصحابنا ذلك شيئا بعدما ماتوا فانزل الله هذه الآية فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم
وهو على من شربها بعد التحريم وقيل فيما طعموا اي قبل التحريم عليهم اذا ما اتقوا اي المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات اي ثبتوا على
الايمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا اي استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي
واحسنوا اي وتحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها وما ذكره علي بن ابرهيم يوافق لهذا القول وهما موافقان لمذهب العامة
وقد يستدل بها على تحريم الخمر انما هو من طريق الخاصة ما يدل على ما قال علي بن ابرهيم كما هو على التفسير قيل
ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان
بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قاله
عليه السلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا
من العقاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس
الطبيعة واعلم انه لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم عليهم السلام لا يبعد ان يكون تكريرهما
في الآية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل ففي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الايمان عشر درجات وطبقات ومنازل
فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه وعن الباقر عليه السلام ان المؤمنين على منازل منهم على
واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على
صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو وساق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات وفي مصباح
الشريعة عنه عليه السلام التقوى على ثلاثة اوجه تقوى في الله وهي ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص وتقوى
من الله وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهي تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهي ترك الحرام وهي
تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك
النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطبعه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق
من تلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الاكل والتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبائع الاشجار في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان على
اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله
اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهو هباء منثور قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس
بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه وبيان ذلك ان الايمان درجات

الايمان

الايمان تصديقات مشوبة بالشبه والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
ويعبر عنها بالاسلام كما قال الله عز وجل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى
المتقدمة عليها هي تقوى العام واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة كما قال عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة كما قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى الخاص واواخرها تصديقات كذلك مع شهود كامل ومحبة كاملة لله عز وجل كما قال
يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالاحسان كما ورد في الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والاخرى بالايقان كما قال
وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى خاص الخاص وانما قدمت التقوى على الايمان لان الايمان انما يتحقق
ويتقوى بالتقوى لانها كلما ازدادت ازداد الايمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقديم اصل الايمان على التقوى بل لا بد منها
ان يكون ازدياده ايضا لان الدرجة المتقدمة تكون فيها غير الدرجة المتاخرة ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له مشى
قطع بعض طريقه فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا وفي الكافي عن يونس عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله
عليه السلام الحد في الخمر ان شرب منها قليلا او كثيرا قال ثم قال اتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسال عليا امير المؤمنين
عليه السلام فامره ان يجلده ثمانين فقال قدامة يا امير المؤمنين ليس علي حد انا من اهل هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا قال فقال علي عليه السلام لست من اهلها ان طعام اهلها لهم حلال ليس ياكلون ولا يشربون الا ما احل الله لهم ثم قال
علي عليه السلام ان الشارب اذا شرب لم يدر ما ياكل وما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة والله يحب المحسنين ويجازيهم على احسانهم احسن جزاء
يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم بعض في حال احرامكم وفي تحقير شيء بالتنكير تنبيه على
ان ليس من العظائم التي تدحض الاقدام كالابتلاء ببذل الانفس والاموال فمن لم يثبت عنده فكيف يثبت عند ما هو اشد منه
وفي تفسير علي بن ابرهيم قال نزلت في عمرة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخل بين رحالهم وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم به علي بن ابرهيم
عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال حشر لرسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية
الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم وفي رواية تناله ايديكم البيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا تصل اليه الايدي وفي مجمع
البيان عن ابي عبد الله عليه السلام الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض وما تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم
الله من يخافه بالغيب ليتميز الخائف من عقابه وهو غائب منتظر لقوة ايمانه ممن لا يخافه لضعف قلبه وقلة ايمانه فذكر العلم واراد وقوع المعلوم
وظهوره او تعلق العلم فمن اعتدى بعد ذلك الابتلاء فله عذاب اليم فان من لم يملك نفسه مثل ذلك ولم يراع حكم الله فيه فكيف
بما يكون النفس اميل اليه واحرص عليه يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم اي محرمون جمع حرام كرداح وردح وذكر
القتل دون الذبح والذكاة للتعميم في الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير وصفوان بن
يحيى عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة فاما الفارة فانها توهي السقاء وتحرق
على اهل البيت واما العقرب فان النبي صلى الله عليه وآله مد يده الى الحجر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا تدعين برا ولا فاجرا والحية
اذا ارادتك فاقتلها وان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا ارادك فاقتلهما فان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر
فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر بعيرك وفي التهذيب مثله وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عيسى عن ابي
عبد الله عليه السلام قال يقتل في الحرم والاحرام الافعى والاسود الغدر وكل حية سوء والعقرب والفارة وهي الفويسقة وترجم الغراب والحداة
رجما فان عرض لك لصوص امتنعت منهم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن يحيى عن غياث بن ابرهيم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب علي بن ابرهيم عن ابيه
عن حماد بن عيسى عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كلما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات فليقتله وان لم يرده
فلا يرده ومن قتله منكم متعمدا والتقييد به لان الآية نزلت فيمن تعمد حيث روي انه عن لهم في عمرة الحديبية حمار وحش
فطعنه ابو اليسر برمحه فقتله فنزلت ولترتب عليه قوله ليذوق وبال امره ومن عاد فينتقم الله منه لا لتقييد وجوب الجزاء
فان اتلاف العامد والمخطئ والناسي واحد في ايجاب الكفارة في مجمع البيان فاما اذا قتل الصيد خطا او ناسيا فهو كالمتعمد
في وجوب الجزاء عليه وهو مذهب عامة اهل التفسير والعلم وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وكذا ما رواه علي بن ابرهيم في تفسيره
ويأتي خبره فجزاء مثل ما قتل من النعم قرا الكوفيون ويعقوب برفع الجزاء والمثل بمعنى فعليه او فواجبه جزاء يماثل ما قتل من النعم
وعلى هذا لا يتعلق الجار به للفصل بينهما بالصفة فان متعلق المصدر كالصلة له فلا يوصف ما لم يتم بها وانما يكون صفة

عن معوية بن عمار عن الحلبي عن
ابي عبد الله عليه السلام في المحرم يصيد
الطير قال عليه الكفارة في كل
ما اصاب ... عن ابيه عن
الحلبي

وقرأ الباقون على الاضافة الى المفعول والمقام مثل كما في قولهم مثلي لا يبخل كما والمعنى فعليه ان يجزي ما قتل وقرأ فجزاء مثل ما قتل بنصبهما ناظر
فليجز جزاء او فعليه ان يجزي جزاء مماثلا ما قتل في مجمع البيان اختلف في هذه المماثلة اهي في القيمة او الخلقة والذي عليه معظم اهل التفسير
ان المماثلة معتبرة في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش وشبهه بقرة وفي الظبي والارنب شاة وهو المروي عن اهل البيت
عليهم السلام وفي تفسير العياشي عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال من اصاب نعامة فبدنة ومن اصاب حمارا او شبهه
فعليه بقرة ومن اصاب ظبيا فعليه شاة وفي تهذيب الاحكام الحسين بن سعيد عن ابن الفضيل عن ابي الصباح قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن هذه الآية قال في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة بدنة وفي حمار وحش بقرة وفي الظبي شاة وفي البقر
بقرة يحكم به ذوا عدل منكم صفة جزاء ويحتمل ان يكون حالا من الضمير في جزاء او من ما اذا انتصبا او مفعولا ورفعه بيحكم يحكم
لمن وفي مجمع البيان عن الباقر والصادق عليهما السلام ذو عدل وفي الكافي عنهما وفيه وبعده عن ابي عبد الله وفي تفسير العياشي
عن ابي جعفر عليه السلام العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطأت به الكتاب وفي العياشي
رواية يعني رجلا واحدا يعني الامام عليه السلام وفي قوله عليه السلام هذا مما اخطأت به الكتاب ان رسم الالف في ذو ا على الخلاف
نساخ القرآن وخطأ والصواب عدم نقطها وذلك لانه يفيد ان الحاكم اثنان والحاكم واحد وهو الامام سواء فيه بانه ثم
امام في زمانه سبيل البدل وفي تهذيب الاحكام محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد
ابن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والامام من بعده
يحكم به وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وآله والامام فحسبك ولا تسأل عنه والحجة في الترجيح له
ذا العدل سلك الانواع تتشابه كثيرا فيحتاج في تحقيق المماثلة الى الترجيح الى هديا حال من الهاء في به او من جزاء وان نون
لتخصيص بالصفة او بدل من مثل باعتبار محله او لفظه فيمن نصبه بالغ الكعبة وصف به هديا لان اضافته لفظية وفي الكافي عن
من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال من وجب عليه هدي في احرامه فله
ان ينحر حيث شاء الا فداء الصيد فان الله يقول هديا بالغ الكعبة ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن
عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذي يجب
عليه بمنى وان كان معتمرا نحر بمكة قبالة الكعبة وعن ابي جعفر عليه السلام مثله وزاد وان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانه يجزي
عنه او كفارة عطف على جزاء ان رفعته وان نصبته فخبر محذوف طعام مساكين عطف بيان او بدل منه او خبر مبتدأ محذوف
اي هي طعام وقرأ نافع وابن عامر بالاضافة للتبيين او عدل ذلك صياما او ما ساواه من الصوم وهو في الاصل مصدر اطلق للمفعول وقرئ بكسر العين
وهو ما عدل بالشيء في المقدار كعدل الحمل وذلك اشارة الى الطعام وصياما تمييز للعدل وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل
ورجل عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في محرم قتل نعامة قال عليه بدنة فان لم يجد فاطعام ستين مسكينا وان كان قيمة البدنة اكثر من
اطعام ستين مسكينا لم يكن عليه الا قيمة البدنة احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله تعالى او عدل ذلك صياما قال يثمن قيمة الهدي طعاما ثم يصوم لكل مد يوما فاذا زادت الامداد على شهرين فليس عليه اكثر
وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه سئل عن محرم اصاب نعامة او حمار وحش قال عليه بدنة قيل فان لم يقدر على بدنة قال فليطعم ستين مسكينا
قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم ثمانية عشر يوما والصدقة مد على كل مسكين وسئل عن محرم اصاب بقرة قال عليه بقرة قيل فان
لم يقدر عليها قال فليطعم ثلاثين مسكينا قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم تسعة ايام قيل فان اصاب ظبيا قال عليه شاة قيل فان لم
يقدر قال فاطعام عشرة مساكين فان لم يجد ما يتصدق به فعليه صيام ثلاثة ايام وما ذكره هنا من البدنة سيصوم ثمانية عشر ان لم يقدر على
التصدق محمول على انه اذا لم يقدر على التصدق وصيام شهرين اذ الزيادة على الثمانية عشر في الاخبار حتى يوافق ما في اخبار الاقتصار بصوم
شهرين وفي من لا يحضره الفقيه وتفسير علي بن ابراهيم عن السجاد في حديث الزهري او تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري قال
لا ادري قال يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما او يقاس بين الثلاثة في
ذكر في هذا الخبر والخبر الذي ذكر فيه انه يصوم لكل مد يوما محمول على انه يصوم شهرين ان لم يساوي ما من البر من قيمة البدنة
من في مجمع البيان واختلف في هذه الكفارات الثلاث فقيل انها مرتبة وقيل انها على التخيير وكلا القولين رواه اصحابنا او
تفسير العياشي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال كل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وزاد
فيه يختار ما شاء وفي التناقض فمن ثم ذهب الحكم ويمكن ان يقال ان الجمع المراد ان كل ما في القرآن او فصاحبه بالخيار فيما له
يكن بيان من التفسير ما الا فلا فيه بيان فخذ منه ما حمل ليذوق وبال امره متعلق بالمحذوف اي فعليه الجزاء او الطعام ليذوق ثقل
فعله وسوء عاقبته هتكه حرمة الاحرام او الثقل الشديد على مخالفة امر الله واصل الوبال الثقل ومنه الطعام الوبيل عفا الله عما سلف من قتل

جزاء الصيد ويرى عنه الاعرج عن جميل عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال في النعامة

الصيد في الجاهلية او قبل التحريم او في هذه المرة ومن عاد الى مثل هذا فينتقم الله منه فليس عليه كفارة فهو ممن ينتقم الله منه والله عزيز
ذو انتقام ممن اصر على عصيانه في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في محرم اصاب صيدا
قال عليه الكفارة قلت فان اصاب آخر قال اذا اصاب آخر فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه هذا اذا كان
متعمدا واما اذا اصاب خطأ فعليه الكفارة كما رواه في التهذيب عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا اصاب المحرم الصيد خطأ فعليه الكفارة فان اصاب ثانية خطأ فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطأ فان اصابه متعمدا كان
عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن بعض اصحابه عن ابي جميلة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا انطلق
وهو محرم فاخذ ثعلبا فجعل يقربه الى النار والثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك
فبينا الرجل نائم اذ جاءت حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه والخبر الذي وعدنا سابقا
هو ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال حدثني محمد بن الحسين عن محمد بن عون النصيبي قال لما اراد المأمون ان يزوج ابا جعفر
محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ابنته ام الفضل اجتمع اليه اهل بيته الادنين منه فقالوا يا امير المؤمنين ننشدك الله ان تخرج عنا امرا
قد ملكناه وتنزع عنا عزا قد البسنا الله فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين آل علي قديما وحديثا فقال المأمون اسكتوا فوالله لا قبلت
من احد منكم في امره فقالوا يا امير المؤمنين تزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة من سنة ولا يميز بين الحق
والباطل ولابي جعفر عليه السلام يومئذ عشر سنين او احدى عشرة سنة فلو صبرت عليه حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف فرضا من سنة
فقال لهم المأمون والله انه لافقه منكم واعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه واحكامه واقرأ لكتاب الله واعلم بمحكمه ومتشابهه و
خاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتأويله منكم فاسألوه فان كان الامر كما قلتم قبلت منكم في امره وان كان كما قلت علمتم ان الرجل
خير منكم فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي القضاة فاطمعوه في هدايا ان يحتال على ابي جعفر بمسألة في الفقه لا يدري ما الجواب فيها عند المأمون اذا اجتمعوا
للتزويج فلما حضروا وحضر ابو جعفر عليه السلام قالوا يا امير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم ان اذنت له ان يسأل ابا جعفر عن مسألة فقال المأمون
يا يحيى سل ابا جعفر عن مسألة في الفقه لننظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر عليه السلام
قتله في حل او حرم عالما او جاهلا عمدا او خطأ عبدا او حرا صغيرا او كبيرا مبتدئا او معيدا من ذوات الطير او من غيرها من صغار
الطير او كبارها مصرا عليها او نادما بالليل في وكرها او في النهار عيانا محرما للعمرة او للحج قال فانقطع يحيى بن اكثم انقطاعا لم يخف على
اهل المجلس وكثر الناس تعجبا من جوابه ونشط المأمون فقال تخطب يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين فقال
المأمون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم
بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم
ان محمد بن علي خطب ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجتك فهل قبلت يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلام نعم
يا امير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المأمون وجاء الناس على مراتبهم في الخاص والعام قال فبينما نحن
كذلك اذ سمعنا كلاما كانه من كلام الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة من فضة فيها نسائج من ابريسم مكان القلوس مملوءة
غالية فخضبوا لحى اهل الخاص بها ثم مدوها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المأمون يا ابا جعفر ان رأيت ان تبين لنا ما الذي يجب
على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر عليه السلام يا امير المؤمنين ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد
من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه
قيمة لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم واذا كان من الوحش فعليه في حمار الوحش بدنة وكذلك في النعامة
ان لم يقدر فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فاطعام ثلاثين مسكينا فان لم يقدر فصيام تسعة ايام وان كان ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلاثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا
عليه ان ينحره ان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة
واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما اتى المحرم بجهالة
فلا شيء عليه الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة كان او بعلم بخطأ كان او بعمد وكلما اتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه
وكلما اتى الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فان عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة
والنقمة في الآخرة والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء واذا اصاب ليلا في وكرها خطأ فلا شيء عليه الا ان يتعمد فان تعمد بليل او
نهار فعليه الفداء والمحرم بالحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم بالعمرة ينحر بمكة فامر المأمون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر
عليه السلام والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي كلام لابي جعفر عليه السلام قريبا مما في الكافي حكيته فيه

ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وان كانت ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام

بخ

البحار انما حكمت الرجال وانما حكمت كلام مروج الذي يجعله الله حكما بين اهله وقد حكم بامامة الرجال الحاكم فظاهر قال ومن قتله منكم متعمدا
جزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم وقراءة المسلمين اعظم من دم ظاهر احل لكم صيد البحر في حال الاحرام قيل هو ما صيد
مما لا يعيش الا في الماء وطعامه قيل ما قذفه او نضب عنه وقيل الطير الصيد وطعامه اكله وفي تفسير العياشي عن زيد الشحام عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال هي الحيتان المالح وما تزودت منه ايضا
وان لم يكن مالحا فهو طعام وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بان يصيد
المحرم السمك ويأكل مالحه وطريه ويتزود وقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال مالحه الذي تأكلون وفصل
ما بينهما كل طير يكون في الآجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البحر ويبيض
في البحر فهو من صيد البحر علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل شيء يكون اصله في البحر ويكون في
البر والبحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله فان قتله فعليه الجزاء كما قال الله سبحانه وفيها محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال مر علي عليه السلام على قوم يأكلون جرادا فقال سبحان الله وانتم محرمون فقالوا انما هو من
صيد البحر فقال ارمسوه في الماء اذا وفي الكافي عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن الكافي عن احدهما عليهما السلام
لا بأس بكل ما صيد في الماء متاعا لكم تمتيعا لكم وللسيارة ولمسافريكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر اي ما صيد فيه
وان صاده الحلال ما دمتم حرما محرمين واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
انما سميت كعبة لانها مربعة وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى الحسن بن عبد الله عن ابائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب
عليه السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه ان قال لم سميت الكعبة كعبة
قال لانها وسط الدنيا وهو مربع فقيل له ولم صارت مربعة قال لانها بحذاء البيت المعمور وهو مربع فقيل له ولم صار البيت المعمور مربعا قال لانه بحذاء العرش
فقيل له ولم صار العرش مربعا قال لان الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر البيت الحرام عطف بيان
على جهة المدح او المفعول الثاني وفي العلل باسناده الى حنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم سمي البيت الحرام قال لانه حرم على المشركين
ان يدخلوه قياما للناس انتعاشا لهم اي سبب انتعاشهم في امر معاشهم ومعادهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح فيه التجار
ويتوجه اليه الحجاج والعمار وما يقوم به امر دينهم ودنياهم وفي تفسير العياشي عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس قال جعلها الله لدينهم ومعايشهم وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام من اتى هذا البيت يريد شيئا للدنيا
والآخرة اصابه وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا وقد
ابي قاسم قياما اي سببا لقيام الناس واعمال معايشهم والشهر الحرام والهدي والقلائد
يعني تصنيعها والمراد بالشهر الشهر الذي يؤدى فيه الحج وقيل الجنس ذلك اشارة الى الجعل او الى ما ذكر من الحفظ
لحفظ حرمة الاحرام وغيره لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل وقوعها وجلب
المنافع المترتبة عليها دليل على حكمة الشارع وكمال علمه وان الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص ومبالغة بعد اطلاق اعلموا ان الله شديد
العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن انتهك محارمه ولمن حافظ عليها او لمن اصر عليها ولمن اقلع عنها وفي كتاب التوحيد حدثنا
ابي قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن معاذ الجوهري عن حفص بن غياث عن الصادق عليه السلام عن آبائه
صلوات الله عليهم اجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل قال قال الله عز وجل من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو يعلم
ان لي ان اعذبه او اعفو عنه عفوت له ذلك الذنب ابدا ومن اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو لا يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه
لم اغفر له ذلك الذنب ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امر اي الرسول اتى بما امر به من التبليغ ولم يبق لكم عذر في التفريط
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب حكم عام في نفي المساواة عند
الله بين الردي من الاشخاص والاعمال والاموال وجيدها ترغيب في صالح العمل والحلال من المال ولو اعجبك كثرة الخبيث فان
العبرة بالجودة والرداءة دون القلة والكثرة فان المحمود القليل خير من المذموم الكثير والخطاب لكل معتبر ولذلك قال
فاتقوا الله يا اولي الالباب اي فاتقوه في تحري الخبيث وان كثر وآثروا الطيب وان قل لعلكم تفلحون راجين ان تبلغوا
الفلاح قيل انها نزلت في حجاج اليمامة لما هم المسلمون ان يوقعوا بهم فنهوا عنه وان كانوا مشركين يا ايها الذين آمنوا
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشياء
والمعنى لا تسألوا رسول الله عن اشياء ان تظهر لكم تغمكم وان تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهما متقابلتان في المعنى
الأولى وعيد والثانية وعد والعاقل لا يفعل ما يغمه واشياء اسم جمع لكن لا ينصرف لان اصله شيئاء فعلاء وقيل افعلاء حذف

لا يرجع لفي حلال الى اصطناع شيء كعتق او شيء كصدقة ونحوه وقيل انما الجزاء لمن غير تقية كيف واليات وعيده منع صرفه في روضة الكافي عن
الباقر عليه السلام قال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وفي تفسير العياشي عن احمد بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام
وكتب في آخره او لم تنهوا عن كثرة المسائل فابيتم ان تنتهوا اياكم وذاك فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم فقال
الله يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء الى قوله كافرين ولو وجبت لما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك
من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وفي تفسير
علي بن ابراهيم حدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال
لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رأيت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال
ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام
رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله فقال
ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال له
اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا الآية وفي مجمع البيان ايضا
قيل ان تقديره لا تسألوا عن اشياء عفا الله عنها ان تبد لكم تسؤكم وقد سألها قوم من قبلكم واخر فظ هذا لكون قوله عفا الله عنها صفة لاشياء
انما هو عنها كف الله عن ذكرها ولم يكلف فيها بما لا يعلمه اشار امير المؤمنين عليه السلام ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها
وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها وفي كتاب
كمال الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن اسحاق بن يعقوب قال سألت
محمد بن عثمان العمري رحمه الله ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد في التوقيع بخط مولانا صاحب
الزمان عليه السلام واما ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين وقيل لم يكن احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين
اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي والله عفا الله عنها سكت حتى لو شاء بينها اشياء
وله مطلبها وليكن مما روينا عن امير المؤمنين عليه السلام اولى الضمير في سألها ما عفا الله عنها كما سلف من سألكم ولا نعرفها
الى مثلها ولها حاله تعسرت ما افترطتم وبعض من كثير قد سألها قوم من قبلكم مثل قوم صالح الناقة ثم لم يجعلوا لها حقا
لم يهيء لمن اولهم شيئا اصحابه في الحال الا تعلق بها فقيل الميت صفة الضمير فانه طلب البيان الاهلية
ثم اصبحوا بها كافرين بسببها حيث لم يأتمروا بما سألوا وجحدوا ما جعل الله من بحيرة
ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ردا وانكار لما ابتدعه اهل الجاهلية في كتاب معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام قال ان اهل
الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا
وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل
الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك وفي معنى الآية كانوا اذا نتجت الناقة
خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوها
وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله
من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع
ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبح
وكان لحومها حراما على النساء الا ان يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا
قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلأ ولا ماء
انتهى وفي تفسير العياشي قال قال ابو عبد الله عليه السلام البحيرة اذا ولدت وولد ولدها بحرت والحرام شرع وقطع الله
ولذلك يعني تعالى ما جعل لها احد ما هو بحيرة ولا سائبة ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك
ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون اي لا يعقلون الحلال من الحرام والمبيح من المحرم والاكثر رواة ذلك اقتداء بل هم رؤسائهم
ولتقليدهم رؤساءهم الذين يمنعهم حب الرياسة من الاعتراف وفي مجمع البيان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
ان اول من غير دين اسماعيل عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام

العدوان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلقد رايته في النار يؤذي اهل النار
بريح قصبه في النار واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم
في التقليد وان لا سند لهم سواه اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الواو للحال والهمزة دخلت عليها لانكار
الفعل على هذه الحال اي احسبهم ما وجدوا عليه اباءهم ولو كانوا جهلة ضالين والمعنى ان الاقتداء انما يصح بمن علم انه عالم
وذلك لا يعرف الا بالحجة فلا يكفي التقليد يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها والزموا اصلاحها والجار والمجرور
جعل اسما لالزموا ولذلك نصب انفسكم وقرئ بالرفع على الابتداء لا يضركم من ضل اذا اهتديتم لا يضركم [illegible] اذا كنتم مهتدين
قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت اباءك فنزلت
وفي تفسير علي بن ابراهيم اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم [illegible] لانه اذا كنتم صالحين [illegible]
[illegible] سالت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا له عن هذه الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت
شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم ولا يضركم [illegible]
على الله [illegible] لا يضيركم [illegible] والجزاء على الخطاب والنهي ولكنه ضمن [illegible]
[illegible] ويصححه قراءة من قرا لا يضركم بفتح الراء ولا يضركم بكسر الضاد وضمها من ضاره يضيره ويضوره الى الله مرجعكم
جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين وتنبيه على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اي
فيما امرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة الاشهاد واضافتها الى الظرف على الاتساع وقرئ شهادة بالنصب والتنوين على ليقم اذا حضر
احدكم الموت اذا شارفه وظهرت اماراته وهو ظرف للشهادة حين الوصية بدل منه وفي الابدال تنبيه على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاون فيها
او ظرف حضر اثنان فاعل شهادة ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف ذوا عدل منكم من المسلمين او من اقاربكم
[illegible] او اخران من غيركم عطف على اثنان اي من اهل الكتاب والمجوس ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فيها فاصابتكم
مصيبة الموت اي قاربتم الاجل تحبسونهما تقفونهما وتصبرونهما صفة لاخران والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او اخران
من غيركم اعتراض فائدته الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تعذر كما في السفر فمن غيركم [illegible]
[illegible] الشاهدين تحبسونهما من بعد الصلاة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس فيقسمان
بالله اي الاخران ان ارتبتم اي ارتاب الوارث منكم وهو اعتراض لا نشتري به ثمنا مقسم عليه والمعنى لا نستبدل بالقسم او
بالله عرضا من الدنيا اي لا نحلف بالله كاذبا بالطمع ولو كان ذا قربى ولو كان المقسم له قريبا منا وجوابه ايضا محذوف
اي لا نشتري ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امرنا باقامتها وعن الشعبي انه وقف على شهادة ثم ابتدا الله بالمد على حذف القسم
وتعويض حرف الاستفهام منه وروي عنه بغير مد كقولهم الله لافعلن انا اذا لمن الاثمين اي ان كتمنا وقرئ لملاثمين بحذف الهمزة
والقاء حركتها على اللام وادغام النون فيها فان عثر فان اطلع على انهما استحقا اثما اي فعلا ما اوجب اثما من تحريف الشهادة
فاخران فشاهدان اخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم من الذين جني عليهم وهم الورثة وقرئ استحق على البناء
للفاعل وهو الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وهو خبر مبتدا محذوف اي هما الاوليان او خبر اخران او مبتدا
خبره اخران او بدل منهما او من الضمير في يقومان وقرا حمزة ويعقوب وابو بكر عن عاصم الاولين على انه صفة للذين او بدل
اي من الاولين الذين استحق عليهم وقرئ الاوليين على التثنية والنصب على المدح والاولان واعرابه اعراب الاوليان فيقسمان
بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اصدق منها واولى بان تقبل [illegible] اليمين شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا
ما جاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين الواضعين الباطل موضع الحق او لمن الظالمين انفسهم ان اعتدينا ذلك اي الحكم الذي
تقدم او تحليف الشاهدين ادنى اقرب ان ياتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما حملوها من غير تحريف وخيانة فيها او يخافوا
ان ترد ايمان بعد ايمانهم ان ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة وقيل وجمع الضمير لانه
حكم يعم الشهود كلهم واتقوا الله واسمعوا ما توصون به سمع اجابة والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن الحق
في الشهادة الى الحجة او الى طريق الجنة ومعنى الايتين ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي نسبه او دينه
على وصيته او يوصي اليهما احتياطا فان لم يجدهما بان كان في سفر فاخران من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتياب اقسما
على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع على انهما كذبا بامارة ومظنة حلف اخران من اولياء الميت وفي
من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان لم تجدوا
اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله صلى الله عليه وآله سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات الرجل

في ارض غربة

في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من اهل الكتاب وفي الكافي مثله الا انه زاد فيحبسان بعد العصر فيقسمان بالله لا نشتري به ثمنا
ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين قال وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل
فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الاخرين يقول الله تعالى ذلك ادنى ان
ياتوا الاية وفي الكافي مرفوعا خرج تميم الداري [وابن بيدي وابن ابي مارية في سفر وكان تميم الداري مسلما وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين وكان مع تميم الداري] خرج له فيه متاع وانية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب
للبيع واعتل تميم الداري علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه
الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا من المتاع الانية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته فافتقد القوم الانية والقلادة فقال
اهل تميم لهما هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا اياما قليلة قالوا فهل سرق منه شيء في سفره
هذا قالا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه انية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة
فقالا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت
تلك الانية والقلادة عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن بيدي وابن
ابي مارية ما ادعيناه عليهما فانتظر رسول الله صلى الله عليه وآله من الله تعالى الحكم في ذلك فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم الاية فاطلق الله تعالى شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلمين
فاثنان عند مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم
شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله فان عثر على انهما استحقا اثما
اي انهما حلفا على كذب فاخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله
يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا
اذا لمن الظالمين فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله القلادة والانية من ابن بيدي وابن ابي مارية وردهما الى اولياء تميم الداري وفي تفسير علي بن ابراهيم
ما يقرب منه وفي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جازت شهادة من ليس
بمسلم على الوصية واعلم انه ينبغي ان يحمل تحليف الشاهدين على ما اذا كانا وصيين واما اذا كانا شاهدين على الوصية فلا يحلف
الشاهد وان كان ذميا بالاجماع يوم يجمع الله الرسل قيل ظرف لا يهدي وقيل بدل من مفعول واتقوا بدل
اشتمال او مفعول واسمعوا على حذف المضاف اي واسمعوا خبر يوم جمعهم او منصوب باضمار اذكر فيقول ماذا اجبتم
اي اي اجابة اجبتم على ان ماذا في موضع المصدر او باي شيء اجبتم فحذف الجار وهذا السؤال للتوبيخ قومهم كما ان سؤال
الموؤدة لتوبيخ الوائد ولذلك قالوا لا علم لنا اي لا علم لنا بما كنت تعلمه انك انت علام الغيوب فتعلم ما نعلمه
اجابوا واظهروا لنا وما لم نعلم مما اضمروا في قلوبهم وفيه التشكي منهم ورد الامر الى علمه بما كابدوا منهم وقيل المعنى لا علم لنا
الى جنب علمك او لا علم لنا [illegible] وانما الحكم للخاتمة وقرئ علام بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انك انت اي
انك الموصوف بصفاتك المعروفة وعلام منصوب على الاختصاص او النداء وقرئ الغيوب بكسر الغين حيث وقع وفي
كتاب معاني الاخبار حدثنا احمد بن محمد بن [illegible] قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن [illegible] ببغداد قال حدثنا [illegible]
[illegible] قال حدثنا [illegible] بن عباس بن زيد بن الحسن بن علي [illegible] قال حدثنا ابي زيد بن الحسن قال حدثني
موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال الصادق عليه السلام [illegible] يقولون لا علم لنا بسواك وقال القران كله تقريع وباطنه تقريب وفي
[illegible] ابن محبوب عن هشام بن سالم [illegible] قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قال [illegible] يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على امتكم قال فيقولون لا علم لنا بما فعلوا
من بعدنا وفي تفسير علي بن ابراهيم عنه عليه السلام مثله من دون ان يفسر تاويله اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك
بدل من يوم يجمع وهو على طريقة ونادى اصحاب الجنة والمعنى انه تعالى يوبخ الكفرة يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم وتعديد ما
اظهر عليهم من الايات فكذبتهم طائفة وسموهم سحرة وغلا اخرون فاتخذوهم الهة او نصب باضمار اذكر اذ ايدتك قويتك وهو ظرف نعمتي
او حال منه وقرئ ايدتك بروح القدس بجبرئيل او بالكلام الذي يحيا به الدين او النفس حيوة ابدية وتطهر من الاثام تكلم
الناس في المهد وكهلا اي كائنا في المهد وكهلا والمعنى تكلمهم في الطفولية والكهولة على سواء والمعنى الحاق حاله في الطفولية بحال الكهولة
في كمال العقل والتكلم فيه استدل به على انه سينزل فانه رفع قبل ان اكتهل واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من

الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني سبق تفسيره في آل
عمران وقرأ نافع ويعقوب طائرا ويحتمل الافراد والجمع كالباقر واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات
ظرف لكففت فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين اي ما هذا الذي جئت به وقرأ حمزة والكسائي الا ساحر فالاشارة
الى عيسى عليه السلام واذ اوحيت الى الحواريين اي امرتهم على السنة رسلي وفي تفسير العياشي عن محمد بن يوسف الصنعاني عن ابيه قال سألت ابا جعفر عليه السلام
اذ اوحيت الى الحواريين قال الهموا ان آمنوا بي وبرسولي يجوز ان يكون ان مصدرية وان يكون مفسرة قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون
مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم منصوب باذكر وقيل ظرف لقالوا فيها طريق الانباء ثم الاخلاص مع قوله هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء لم يكن بعد عن تحقيق واستحكام معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة
لا على ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يستطيع ربك اي هل يجيبك استطاع بمعنى اطاع كاجاب واستجاب وقرأ الكسائي هل تستطيع
ربك اي سؤال ربك والمعنى هل تسأل ذلك من غير صارف والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام من ماد يميد اذا تحرك او ماده
اذا اعطاه كأنها تميد من تقدم اليه ونظيرها قولهم شجرة مطعمة قال اتقوا الله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته
وصحة نبوتي او صدقتم في ادعاكم الايمان قالوا نريد ان نأكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان يتمتعوا بالاكل
منها وتطمئن قلوبنا بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدرته ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة او ان الله يجيب
دعوتنا ونكون عليها من الشاهدين اذا استشهدتنا او من الشاهدين للعين دون السامعين للخبر قال عيسى بن مريم لما رأى ان لهم غرضا صحيحا
في ذلك وانهم لا يقلعون عنه واراد الزامهم الحجة بكمالها اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اي يكون يوم
نزولها عيدا نعظمه وكان يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل العيد السرور العائد ولذلك سمي يوم العيد عيدا وقرئ
تكن على جواب الامر لاولنا وآخرنا بدل من لنا باعادة العامل اي عيدا لمتقدمينا ومتأخرينا وقيل يأكل منها اولنا وآخرنا
وقرئ لاولانا واخرانا بمعنى الامة او الطائفة وآية منك عطف على عيدا منك صفة لها اي آية كائنة منك دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتي
وارزقنا المائدة او الشكر عليها وانت خير الرازقين خير من يرزق لانك خالق الرزق ومعطيه بلا عوض قال الله اني
منزلها عليكم اجابة الى سؤالكم وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بالتشديد فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا اي تعذيبا او عذابا
ان يجعل مفعولا به على السعة لا اعذبه الضمير للمصدر او للعذاب ان اريد به ما يعذب به على حذف حرف الجر احدا من العالمين
اي من عالمي زمانهم قيل والعالمين مطلقا فانهم مسخوا قردة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم في مجمع البيان
اختلف العلماء في المائدة هل نزلت ام لا فالصحيح انها نزلت لقوله تعالى اني منزلها عليكم ولا يجوز ان يقع في خبره
الخلف ولان الاخبار قد استفاضت بانها نزلت عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه والتابعين وعن الباقر عليه السلام ان عيسى
بن مريم عليه السلام قال لبني اسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا انا لو
عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة
بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعوها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما اكل اولهم وعن
عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سألوا عيسى طعاما لا ينفد يأكلون منه قال
فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبأوا وترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا
وخانوا وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال والله ما تبع عيسى عليه السلام شيئا من المساوي قط ولا انتهر شيئا ولا
قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من نتن شيء قط ولا عبث قط ولما سأل الحواريون ان ينزل
عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الاية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون
اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها وينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام عيسى عليه السلام
فتوضأ وصلى صلاة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو بسمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل
سيلا من الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد
منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام
الدنيا هذا ام من طعام الآخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة
الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية آية اخرى فقال عيسى يا سمكة
احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها

ما اخوفني

ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول
من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال عيسى عليه السلام معاذ الله ان آكل منها ولكن يأكل منها من سألها فخافوا ان يأكلوا منها فدعا
لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهنا ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلاثمائة رجل وامرأة
من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشأ ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة
صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم يأكل يومئذ منها زمن الا صح ولا مريض الا ابرئ ولا فقير الا استغنى
ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار
يتزاحمون عليها فلما رأى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا
فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله تعالى الى عيسى اجعل
مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله الى عيسى عليه السلام اني آخذ بشرطي
على المكذبين شرطت ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلاثمائة وثلاثة وثلثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم
في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى
عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين اهلوهم فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام كانت المائدة تنزل عليهم
فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم
ومسخوا قردة وخنازير وفي تفسير علي بن ابراهيم اقتصر على نسبته الى تفسير اهل البيت مقطوعا عن عيسى العلوي عن ابي
جعفر عليه السلام قال المائدة التي نزلت على بني اسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة الوان ارغفة واذ قال الله يا
عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله يريد به توبيخ الكفرة وتبكيتهم ومن دون الله
صفة لالهين او صلة اتخذوني ومعنى دون اما المغايرة فيكون فيه تنبيه على ان عبادة الله تعالى مع عبادة غيره
كلا عبادة فمن عبده مع عبادتهما كأنه عبدهما ولم يعبده او القصور فانهم لم يعتقدوا انهما مستقلان باستحقاق
العبادة وانما زعموا ان عبادتهما توصل الى عبادة الله تعالى فكأنه قيل اتخذوني وامي الهين متوصلين بنا الى الله و
في تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام قال لم يقله وسيقوله اذا علم ان شيئا كائن اخبر عنه خبر ما قد كان وعن ابي
عبد الله عليه السلام مثله وفي تفسير علي بن ابراهيم وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اتخذوني وامي الهين
من دون الله فاذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له ءانت قلت الاية قال سبحانك اي
انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما ينبغي لي ان اقول قولا لا يحق لي ان اقوله
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفيه في نفسي كما تعلم ما اعلنه ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك
وقوله في نفسك للمشاكلة انك انت علام الغيوب تقرير للجملتين باعتبار منطوقه ومفهومه وفي تفسير العياشي عن جابر
الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في تفسير هذه الاية تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب قال ان
الاسم الاكبر ثلاثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب تعالى منها بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل واعطى آدم اثنين
وسبعين حرفا فتوارثتها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا
من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف
فلا يعلم احد ما في نفسك ما قلت لهم الا ما امرتني به تصريح بنفي المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه ان اعبدوا
الله ربي وربكم عطف بيان للضمير في به او بدل منه وليس من شرط البدل جواز اسقاط المبدل منه مطلقا ولا يكون
مفسرا للقول ولا ان يكون ان مفسرة لان الامر مسند الى الله وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم ولا يفسر للامر لان
الامر لا يكون بعين القول الا ان يؤول القول بالامر وكان متعلقا امرتهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم ان يقولوا ذلك ويعتقدوه او مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتني
قيل بالرفع الى السماء لقوله اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وعلى ما سبق في آخرين انه قبض وجيء به بين السماء والارض ثم رد اليه
كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فمنعت من اردت عصمته من القول به بالارشاد بالادلة
والتنبيه بما ارسلت اليهم من الرسل وانزلت من الايات وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك تملكهم وتطلع

رواه في تفسير العياشي عن عيسى العلوي عن ابيه عن ابي جعفر قال المائدة التي نزلت على بني اسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة احوتة وتسعة ارغفة وعن عيسى العلوي عن ابيه عن ابي جعفر قال المائدة التي نزلت على بني اسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة الوان ارغفة ... عن ابي الحسن عليه السلام قال ... من قوم عيسى ... المائدة ... ما الخنزير ... الخنازير ... عن محمد بن الحسين ... الخنازير ... عن ابي جعفر ... عن رسول الله ... المسوخ ... الخنازير ... المائدة ... نزلت عليهم ...

حتى توفيتني هنا الوصول ... كان المصلي

على جليهم فيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلا عجز
ولا استقباح فانك القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب وان المغفرة
مستحسنة لكل مجرم وان عذبت عدلا وان غفرت فضلا وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته ليمتنع
الترديد والتعليق بان قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فانا نافع يوم بالنصب على انه ظرف لقال وخبر هذا محذوف
او ظرف مستقر وقع خبرا والمعنى هذا الذي مر من كلام عيسى واقع يوم ينفع وقيل انه خبر ولكن بني على الفتح لاضافته الى
الفعل وهو غير صحيح لان المضاف اليه معرب والمراد بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف
وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون
الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق
اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم علي
فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول النبيين الى اخرهم
وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش ثم قال اول من يدعى للمسألة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادميين
حتى يقف مع القلم فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول الله من يشهد لك بذلك
القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب
وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول الله افلحت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الادميين
حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم
يدعى باسرافيل فيتقدم مع اللوح والقلم في صورة الادميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب وبلغته
جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع
انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك وأديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك
وحكمتك وعلمك وكتبك وان اخر من بلغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله
العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم للمسألة محمد بن عبد الله العربي القرشي
الحرمي حبيبك قال فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت
اليك وارسلت به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغني
جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك
جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحيت الي من
كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد صلى الله عليه وآله فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب
انت الشاهد لي في تبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون
لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون
لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم
كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي
طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما
تقتدي به الامة من بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب عليه السلام فيقال له هل اوصى اليك محمد صلى الله عليه وآله
[هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له صح]
وخلفك في امته ونصبك لهم علما فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني
وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني
فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول علي
عليه السلام نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسأل عما سأل عنه علي بن ابي طالب
قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم فان النفع لله
ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير فيه تنبيه على كذب النصارى وفساد دعويهم في المسيح وامه وانما لم يقل

[وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في حديث طويل وحقيقة الصدق [illegible] [illegible] يوم القيمة [illegible] فقال عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم]

من فيهن

تم الربع الاول من كتاب كنز الدقائق ٥ من تقلبنا للعقاب، اذ ح انطلق منا ولو للصحابي كلها فضل وولي بارادة العظيم
وبحر الغرائب بحمد الله وحسن توفيقه على يد مؤلفه الفقير الى الله الغني ميرزا محمد بن محمد رضا بن اسمعيل بن جمال الدين القمي في سنة [illegible]
يوم الخميس السابع من جمادى الاخر بعد مضي اربع وتسعين سنة بعد الالف
من الهجرة النبوية ويتلوه تفسير سورة
الانعام في الربع الثاني
والحمد لله اولا واخرا

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله المعصومين أما بعد فيقول الفقير إلى الله الغني ميرزا محمد بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال
الدين القمي المشهدي هذا الربع الثاني من كتاب كنز الدقائق وبحر الغرائب [illegible] بتوفيق الله [illegible]
أعانه وهو المستعان وعليه التكلان سورة الأنعام مكية وهي مائة وخمس وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الأعمال
بإسناده عن ابن عباس قال من قرأ سورة الأنعام في كل ليلة كان من الآمنين يوم القيامة ولم ير بعينيه النار أبدا وقال أبو عبد الله
عليه السلام نزلت سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك حتى نزلت على محمد صلى الله عليه وآله فعظموها وبجلوها فإن
اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما فيها ما تركوها وفي أصول الكافي بإسناده إلى الحسن بن علي بن أبي حمزة رفعه قال قال أبو عبد الله
عليه السلام إن سورة الأنعام نزلت جملة وفي كتاب ثواب الأعمال مثله إلا أن في آخر الحديث ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها وفي
تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال نزلت الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف
ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له إلى يوم القيامة وفي مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال
نزلت علي الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرأها صلى عليه أولئك السبعون ألف ملك بعدد
كل آية من الأنعام يوما وليلة وروى جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من قرأ ثلث آيات من أول سورة
الأنعام إلى قوله ويعلم ما تكسبون وكل الله به أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة
ومعه مرزبة من حديد فإذا أراد الشيطان أن يوسوس أو يوحي في قلبه شيئا ضربه بها ضربة الحمد لله الذي خلق السموات
والأرض أخبر بأنه تعالى حقيق بالحمد ونبه على أنه المستحق له على هذه النعم الجسام حمد أو لم يحمد ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون
وجمع السموات دون الأرض وهي مثلهن لأن طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو
مكانها وتقدم وجودها وجعل الظلمات والنور أنشأهما والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد أن الخلق
فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عن إحداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على أنهما لا يقومان بأنفسهما
كما زعمت الثنوية وجمع الظلمات لكثرة أسبابها والأجرام الحاملة لها أو لأن المراد بالظلمة الضلال وبالنور الهدى والهدى
واحد والضلال متعدد وتقديمها لتقدم الأعدام على الملكات ومن زعم أن الظلمة عرض يضاد النور احتج بهذه الآية ولم
يعلم أن عدم الملكة كالعمى ليس صرف العدم حتى لا يتعلق به الجعل ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على قوله الحمد لله على معنى أن الله حقيق
بالحمد على ما خلقه نعمة على العباد ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته ويكون بربهم تنبيها على أنه خلق هذه الأشياء أسبابا
لكونهم وتربيتهم فرضه أن يحمد عليها ولا يكفر أو على قوله خلق على معنى أنه تعالى خلق ما لا يقدر عليه أحد سواه ثم هم يعدلون
به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا البيان والباء على الأول متعلقة بكفروا وصلة يعدلون محذوفة أي يعدلون عنه
ليقع الإنكار على نفس الفعل وعلى الثاني متعلقة بيعدلون والمعنى أن الكفار يعدلون بربهم الأوثان أي يسوونهم به وفي كتاب الاحتجاج
للطبرسي ره قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وأن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام قد
نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون قوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب
إلا بالتي هي أحسن وقوله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن وقوله تعالى ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن الحديث قال الصادق عليه السلام ولقد حدثني أبي الباقر عن جدي علي بن الحسين
بن علي سيد الشهداء عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه عليهم أجمعين أنه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله
أهل أديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب إلى أن قال عليه السلام ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على
الدهرية فقال وأنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لأنا لا نحكم إلا
بما نشاهد ولم نجد للأشياء حدثا فحكمنا بأنها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بأنها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله أفوجدتم لها قدما أم وجدتم لها بقاء أبد الأبد فإن قلتم إنكم وجدتم ذلك أنهضتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على
هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم
قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء أبد الأبد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائما لأنكم
لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها أولى من تارك التمييز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لأنه
لم يشاهد لها قدما ولا بقاء أبد الأبد أولستم تشاهدون الليل والنهار وأحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال أترونهما

الذين

لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلى الله عليه وآله فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما
ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرته ثم قال صلى
الله عليه وآله أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أم غير متناه فإن قلتم غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله وإن قلتم إنه
متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم أقلتم إن العالم قديم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي نشاهده من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به ألا ترى البناء
محتاجا بعض أجزائه إلى بعض وإلا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه
هو القديم فأخبروني أن لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة
يصفونه بها إلا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم فوجموا وقالوا سننظر في أمرنا ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية
الذين قالوا إن النور والظلمة هما المدبران فقال وأنتم فما الذي دعاكم إلى ما قلتموه من هذا فقالوا لأنا وجدنا العالم صنفين
خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل ألا ترى أن الثلج
محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أفلستم قد وجدتم سوادا وبياضا
وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة
اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا أثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد
الآخر قال فسكتوا ثم قال صلى الله عليه وآله فكيف اختلط النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول أرأيتم لو أن رجلا
أخذ شرقا يمشي إليه والآخر غربا أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجههما قالوا لا قال فوجب أن لا يختلط
النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج بل هما مدبران جميعا
مخلوقان فقالوا سننظر في أمرنا ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على مشركي العرب فقال وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله تعالى
فقالوا نتقرب بذلك إلى الله تعالى فقال لهم أوهي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله قالوا لا قال فأنتم الذين
نحتموها بأيديكم قالوا نعم قال فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف
بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم إن الله قد حل في
هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم إن هذه
صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون منهم إن الله لما خلق آدم وأمر الملائكة
بالسجود له فسجدوا تقربا لله كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا إلى الله كما تقربت
الملائكة بالسجود لآدم إلى الله وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب
سجدتم إليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم بالكعبة إلى الله تعالى لا إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أخطأتم الطريق
وضللتم أما أنتم وهو صلى الله عليه وآله يخاطب الذين قالوا إن الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة التي صورناها
فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات أو يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك
الشيء فأي فرق بينه إذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك
قديما دون أن يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كان لم يزل وإذا وصفتموه
بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لأن ذلك أجمع
من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك متغير الذات فإن كان لم يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز أن لا يتغير بأن يتحرك
ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون
محدثا عز الله تعالى عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله تعالى يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم
عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في أمورنا ثم أقبل على الفريق الثاني فقال أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان
يعبد الله فسجدتم له وصليتم ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي أبقيتم لرب العالمين أما علمتم أن
من حق من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوى به عبيده أرأيتم ملكا أو عظيما إذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع
أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال أفلا تعلمون أنكم من
حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد أن قالوا سننظر في أمرنا

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث الذين قد ... وشبهتموها بأنفسكم وليسا سواء ... قال إنا عباد الله مخلوقون
مربوبون نأتمر له فيما أمرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريد منا فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا
به ولم يأذن لنا لأنا لا ندري لعله أراد منا الأول فهو يكره الثاني وقد نهانا أن نتقدم بين يديه فلما أمرنا أن نعبده
بالتوجه إلى الكعبة أطعنا ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع
أمره والله عز وجل حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه لأنكم لا تدرون
لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه ألكم أن
تدخلوا دارا له أخرى مثلها بغير أمره أو وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه أو عبدا من عبيده أو دابة من دوابه ألكم أن تأخذوا ذلك
فإن لم تأخذوه أخذتم آخر مثله قالوا لا لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول قال صلى الله عليه وآله فأخبروني الله أولى
بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين قالوا بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير إذنه قال فلم فعلتم ومتى (في الهامش: يتقدم م)
أمركم أن تسجدوا لهذه الصور فقال القوم سننظر في أمرنا ثم سكتوا وقال الصادق عليه السلام والذي بعثه بالحق نبيا ما أتت
على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما رأينا
مثل حجتك يا محمد نشهد أنك رسول الله وقال الصادق عليه السلام وقال أمير المؤمنين عليه السلام ... فأنزل الله الحمد لله الذي خلق السماوات
والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وكان في هذه الآية رد على ثلاثة أصناف منهم لما قال الحمد لله
الذي خلق السماوات والأرض كان ردا على الدهرية الذين قالوا إن الأشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال الذين كفروا بربهم
يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا إن أوثاننا آلهة ولخصه ... أخرجت منه قسم الحاجة وفي تفسير العياشي
عن جعفر بن أحمد عن العمركي عن علي ... عن يونس بن عبد الرحمن ... عن أبي ... قال لكل صلاة وقتان
يوم الجمعة زوال الشمس ثم تلا هذه الآية الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون يعدلون بين الظلمات والنور وبين الجور والعدل وفي كتاب التوحيد خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها فلن ...
في نفسه ... بمحكمات آياته وتعلقت بالشاهد ... الله الذي لم يحيا في
العقول فيكون في مهب فكرها مكيفا وفي حواصل رويات الهمم محدودا مصرفا المنشئ أصناف الأشياء بلا روية احتاج
إليها ولا قريحة غريزة أضمر عليها ولا تجربة أفادها من حوادث الدهور ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور
وفيها أيضا كذب العادلون بالله إذ شبهوه بمثل أصنامهم وحلوه حلية المخلوقين بأوهامهم وجزؤوه تجزئة المجسمات بخواطرهم
وقدروه على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم وفي تهذيب الأحكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قرأت ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون ينبغي أن تقول كذب العادلون بالله قلت فإن لم يقل الرجل شيئا من هذا إذا قرأ قال ليس عليه شيء في
الحديث طول أخذت منه موضع الحاجة هو الذي خلقكم من طين ابتدأ خلقكم منه فإن المادة الأولى أو آدم
الذي هو أصل البشر خلق منه أو خلق أباكم فحذف المضاف وفي أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى
عن ربعي بن عبد الله عن رجل عن علي بن الحسين عليهما السلام قال إن الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم و
أبدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق أبدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين فخلط
بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن هاهنا يصيب المؤمن السيئة ومن هاهنا يصيب الكافر
الحسنة فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن
شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الطينات ثلاثة طينة الأنبياء والمؤمن
من تلك الطينة إلا أن الأنبياء هم من صفوتها هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب لا يفرق الله
بينهم وقال طينة الناصب من حمأ مسنون وأما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه ولله (في الهامش: وبين شيعتهم)
المشيئة فيهم علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن صالح بن سهل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من أي
شيء خلق الله عز وجل طينة المؤمن فقال من طينة الأنبياء فلن ينجس أبدا عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وغيره عن
الحسين بن الحسن جميعا عن محمد بن أورمة عن محمد بن علي عن إسماعيل بن يسار عن عثمان بن يوسف قال أخبرني عبد الله
بن كيسان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك أنا مولاك عبد الله بن كيسان قال أما النسب فأعرفه وأما أنت
فلست أعرفك قال قلت له إني ولدت بالجبل ونشأت في أرض فارس وإنني أخالط الناس في التجارات وغير ذلك فأخالط الرجل فأرى له حسن السمت وحسن

الخلق وكثرة الأمانة ثم أفتشه فأفتشه عن عداوتكم وأخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق وقلة الأمانة وزعارة ثم أفتشه
فأفتشه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك قال فقال لي أما علمت يا ابن كيسان أن الله عز وجل أخذ طينة من الجنة وطينة
من النار فخلطهما جميعا ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه فما رأيت من أولئك من الأمانة وحسن الخلق وحسن
السمت فمما مستهم من طينة الجنة وهم يعودون إلى ما خلقوا منه وما رأيت من هؤلاء من سوء الخلق والزعارة فمما مستهم من طينة (في الهامش: من قلة الأمانة م)
النار وهم يعودون إلى ما خلقوا منه ثم قضى أجلا ... ويبقى بغير الصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها من
البداء وأجل مسمى عنده لا يتقدم ولا يتأخر وهو المحتوم ولا ... فأما إطلاق بعض الأخبار المسمى على مقابل
المحتوم عليه ... وفي تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ثم قضى أجلا وأجل
مسمى عنده قال الأجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء وأما الأجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد أن يكون من
ليلة القدر إلى مثلها من قابل فذلك قول الله تعالى إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون عن حمران عن أبي عبد
الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة وهو الذي قال الله
إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وهو الذي سمي لملك الموت ليلة القدر والآخر له فيه المشيئة إن شاء قدمه
وإن شاء أخره وفي رواية حمران عنه وأما الأجل الذي غير مسمى عنده فهو أجل موقوف يقدم فيه ما شاء ويؤخر فيه ما شاء
وأما الأجل المسمى فهو الذي يسمى في ليلة القدر عن حصين عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال الأجل
الأول هو ما نبذه إلى الملائكة والرسل والأنبياء والأجل المسمى عنده هو الذي ستره الله عن الخلائق
وفي أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته
عن قول الله عز وجل قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال هما أجلان أجل محتوم وأجل موقوف وأما ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره
قال حدثني أبي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأجل المقضي هو المحتوم الذي
قضاه وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما شاء ويؤخر ما شاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير فمعناه أن الأجل
المقضي ما هو محتوم والمقضي المحتوم هو ما ليس فيه البداء والمقضي الغير المحتوم فيه البداء ويطلق عليه المسمى لكن
بقرينة كما في الخبر كان المراد في الآية بالمسمى الذي عندنا في الأخبار الأولة والدليل على ما ذكرنا أن المقضي في الخبر موصوف
بالمحتوم فلو كان المقضي هو المحتوم لم يفد التوصيف ثم الوصف ... عن الرضا عليه السلام قال ما بعث الله نبيا إلا بتحريم
الخمر وأن يقر له بالبداء أن يفعل ما يشاء وأن يكون في تراثه الكندر وأجل نكرة خصصت بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم
الخبر والاستئناف به لتعظيمه ولذلك نكر ووصف بأنه مسمى ثم أنتم تمترون استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت أنه خالقهم
وخالق أصولهم ومحييهم إلى آجالهم فإن من قدر على خلق المواد وجمعها وإبداع الحياة فيها وإبقائها ما شاء كان أقدر
على جمع تلك المواد وإحيائها ثانيا فالآية الأولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث والامتراء الشك وأصله المري
وهو استخراج اللبن من الضرع وهو الله في السماوات وفي الأرض متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق
للعبادة فيهما لا غير كقوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أو بقوله يعلم سركم وجهركم خبر ثان أو هو الخبر والله
بدل ويكفي لصحة الظرفية أو ظرف مستقر وقع خبرا بمعنى أنه تعالى لكماله بأنهما ويعلم سركم وجهركم بيان وتقرير له
وليس متعلق المصدر لأن صلته لا تتقدم وفي كتاب التوحيد عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال كذلك هو في كل مكان
قيل بذاته قال ويحك إن الأماكن أقدار فإذا قلت في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك ولكن هو بائن
من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة وإحاطة وسلطانا ليس علمه بما في الأرض بأقل مما في السماء ولا يبعد منه شيء والأشياء له سواء
علما وقدرة وسلطانا وملكا وإحاطة ويعلم ما تكسبون من خير أو شر فيثيب عليه ويعاقب ولعله أريد بالسر والجهر ما يخفى و
يظهر من أحوال الأنفس وبالمكتسب أعمال الجوارح وفي تفسير علي بن إبراهيم قال السر ما أسر في نفسه والجهر ما أظهره والمكتسب
ما اجترح ... وما تأتيهم من آية من آيات ربهم من الأولى مزيدة للاستغراق والثانية للتبعيض أي ما يظهر
لهم دليل قط من الأدلة أو معجزة من المعجزات أو آية من آيات القرآن إلا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر فيه
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل يعني القرآن وهو كاللازم مما قبله كأنه قيل إنهم لما كانوا معرضين عن الآيات
كلها كذبوا به لما جاءهم أو كالدليل عليه على معنى أنهم لما أعرضوا عن القرآن وكذبوا وهو أعظم الآيات فكيف يعرضون
عن غيرها ولذلك رتب عليه بالفاء فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤون قيل أي ما يخبرهم النبي صلى الله عليه وآله
من أحوال استهزائهم وقيل أي يظهر لهم ما كانوا به يستهزؤون عند نزول العذاب بهم في الدنيا أو الآخرة أو عند

ظهور الاسلام وارتفاع امره المريد كم اهلكنا من قبلهم من قرن اى من اهل زمان قيل القرن مدة اغلب اعمار الناس
هي سبعون سنة وقيل ثمانون وقيل القرن اهل عصر فيه نبي او فايق في العلم قلت المدة او كثرت وفي مجمع البيان المراد كم اهلكنا
من قبلهم من قرن قال الزجاج القرن الذي يقع مقدار القرن اهل كل مدة كان فيها نبي او كان فيها طبقة من اهل العلم قلت
السنون او كثرت والدليل عليه قوله صلى الله عليه وآله خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم لاجتماعهم في عصر
مكناهم في الارض جعلنا لهم فيها مكانا او قررناهم فيها او اعطيناهم من القوى والالات ما تمكنوا بها من انواع التصرف
فيها ما لم نمكن لكم ما لم نجعل لكم في التعدد وطول المقام يا اهل مكة او ما لم نعطكم من القوة والسعة في المال والاستظهار
بالعبيد والاسباب وارسلنا السماء عليهم اى المطر او السحاب او المظلة فان مبدأ المطر منها مدرارا مغزارا وجعلنا
الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم بذنوبهم اى لم يغن ذلك عنهم شيئا
وانشأنا واحدثنا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم والمعنى انه تعالى كما قدر ان يهلك من قبلكم كعاد وثمود وينشئ مكانهم
آخرين يعمر بهم بلاده قادر ان يفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في رق فلمسوه بايديهم فتيقنوا وتخصيص
اللمس لان التزوير لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا ولانه يتقدم الابصار حيث لا ظلمة وتقييده بالايدي
لدفع التجوز فانه قد يتجوز به للفحص كقوله وانا لمسنا السماء لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا
لولا انزل عليه ملك يكلمنا انه نبي ولو انزلنا ملكا لقضي الامر جواب لقولهم وبيان لما هو المانع مما اقترحوه يعني ان الملك
لو انزل بحيث عاينوه كما اقترحوا لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان ان جعل الرسول ملكا او ان جعل الرسول ملكا جواب اقتراح ثان فانهم تارة يقولون
لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى لو جعلنا قرينا لك ملكا يعاينونه او الرسول ملكا لمثلناه رجلا
كما مثلنا جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم
بتمثيله رجلا ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم والفاصلة
جواب الشرط المذكور بجواب الاول لا احتياج الى ذلك ولولا ذلك لبسنا بالقدرة
لنا الغنا وفي كتاب الاحتجاج عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت
مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله ولو كنت نبيا لكان معك
ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا
مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك
فانزل الله عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا
نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه
بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه
مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده
المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجز وان ذلك شهادة
من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع
سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها
اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله
بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ولقد استهزئ
برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله عما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون
فاحاط بهم الذي كانوا يستهزئون به حيث اهلكوا لاجله قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف
كان عاقبة المكذبين اى كيف اهلكهم الله بعذاب الاستئصال والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض
فانظروا ان السير ثم لاجل النظر ولا كذلك ههنا ولذلك قيل معناه اباحة السير للتجارة وغيرها وايجاب النظر في آثار الهالكين

وفي تفسير علي بن ابراهيم اى انظروا في القرآن واخبار الانبياء فانظروا وقد مضى تفسيره عن الصادق عليه السلام في سورة آل عمران قل لمن
ما في السموات والارض خلقا وملكا وهو سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم وتنبيه على انه المتعين للجواب بالاتفاق بحيث لا يمكنهم ان
ينكروه كتب على نفسه الرحمة التزمها تفضلا واحسانا والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم
بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر والترغيب في التدارك وفي روضة الكافي في رسالة ابي جعفر
الى سعد الخير كتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقا وعدلا فليس يبتدئ العباد بالغضب قبل ان
يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى ليجمعنكم الى يوم القيامة فيجازيكم على اشراككم قيل استئناف وقسم للوعيد على اشراكهم
واغفالهم النظر وقيل بدل من الرحمة فانه من رحمته بعثه اياكم وانعامه عليكم لا ريب فيه في اليوم او الجمع
الذين خسروا انفسهم بتضييع رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم ومحل الذين نصب على الذم او رفع على
الابتداء والخبر فهم لا يؤمنون والفاء للدلالة على ان عدم ايمانهم مسبب عن خسرانهم فان ابطال العقل باتباع الحواس
والوهم والانهماك في التقليد واغفال النظر ادى بهم الى الاصرار على الكفر والامتناع عن الايمان وله عطف على الله
ما سكن في الليل والنهار من السكنى وتعديته بفي كما في قوله وسكنتم
في مساكن الذين ظلموا انفسهم والمعنى ما اشتملا عليه او من السكون اى ما سكن فيهما وتحرك فاكتفى باحد الضدين عن الآخر وذكر في الآية
السموات والارض المشتملين على الامكنة جميعا وههنا الليل والنهار المشتملين على الازمنة جميعا ليعم الموجودات التي تندرج
تحت الظرفين وهو السميع لكل مسموع العليم بكل معلوم فلا يخفى عليه شيء ويجوز ان يكون وعيدا للمشركين على اقوالهم
وافعالهم قل اغير الله اتخذ وليا انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي فلذلك قدم واولي الهمزة والمراد بالولي المعبود
لانه رد لمن دعاه الى الشرك فاطر السموات والارض مبدعهما ابتداء من غير احتذاء مثال وعن ابن عباس ما عرفت
معنى الفاطر حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اى ابتدأتها وجره على الصفة لله فانه بمعنى الماضي ولذلك
قرئ فطر وقرئ بالرفع والنصب على المدح وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع
وتخصيص الطعام لشدة الحاجة اليه وقرئ ولا يطعم بفتح الياء وبعكس الاول على ان الضمير لغير الله والمعنى كيف اشرك بمن هو
فاطر السموات والارض ما هو نازل عنه في الحاجة وقرئا على بناء الفاعل على ان الثاني من اطعم بمعنى استطعم او على معنى انه يطعم تارة
ولا يطعم اخرى كقوله يقبض ويبسط قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لان النبي صلى الله عليه وآله سابق امته في الدين ولا تكونن
من المشركين وقيل له ولا تكونن ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطماعهم
وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب والشرط معترض بين الفعل والمفعول وجوابه محذوف دل عليه الجملة وفي تفسير العياشي
عن منصور بن حازم عن الصادق عليه السلام قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ اى من يصرف العذاب عنه وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر
من يصرف على ان الضمير فيه لله وقرئ باظهاره والمفعول محذوف او يومئذ بحذف المضاف اى عذاب يومئذ فقد رحمه
نجاه وانعم عليه وفي مجمع البيان روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك الفوز المبين اى الصرف او الرحمة وان يمسسك الله بضر بلية
كمرض وفقر فلا كاشف له الا هو فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير فكان قادرا
على حفظه وادامته فلا يقدر غيره على دفعه لان الله على كل شيء قدير فلا يرد بما يريد وهو القاهر فوق عباده تصوير لقهره وعلو
بالقدرة والغلبة وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم وبكل شيء وفي
كتاب التوحيد عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام وان القاهر ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر
كما يقهر العباد بعضهم بعضا فالمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على ان جميع ما خلق
ملتبس بالذل لفاعله وقلة الامتناع لما اراد به لم يخرج من قبضته طرفة عين ان يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت فقد جمعنا
الاسم واختلف المعنى قل اي شيء اكبر شهادة الشيء يقع على كل موجود وحيث لا يصح اطلاقه على الله تعالى لاخراجه عن حد التعطيل وكذلك
شيء عادف الاشياء كما في الكافي عن الصادق عليه السلام وقد سبق في سورة البقرة اى قل اي موجود اعظم واصدق شهادة قل الله اى الله
شهادة في ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب لانه تعالى اذا كان شهيدا كان اكبر شيء شهادة
في تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا
يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهم يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى

فيهم لانكم كذلك ذكره ... انتما بامر ربهما ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله شهيد بيني وبينكم وفي كتاب التوحيد
باسناده الى محمد بن عيسى بن عبيد قال قال لي ابو الحسن عليه السلام ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل اشيء هو ام لا قال
فقلت له قد اثبت عز وجل نفسه شيئا حيث يقول قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فاقول انه شيء لا كالاشياء
اذ في نفي الشبيه عنه ابطاله ونفيه قال لي صدقت واصبت واوحي الي هذا القرآن لانذركم به اي بالقرآن واكتفى بذكر
الانذار عن ذكر البشارة ومن بلغ عطف على ضمير المخاطبين اي لانذركم به يا اهل مكة وسائر من بلغه من الاسود والاحمر
او من الثقلين او لانذركم به ايها الموجودون ومن بلغه الى يوم القيامة وفي كتاب علل الشرائع حدثنا محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن [illegible] عن عبد الرحمن بن الحجاج عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سئل عن قول الله عز وجل واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال بكل لسان وفي تفسير العياشي ... احكام القرآن
يوم الموجودين وقت نزوله ومن بعدهم وانه لا يختص بمن شاهده وكذا في ذلك ما رواه في اصول الكافي عن الحسين
محمد بن علي بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن مالك الجهني قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال من بلغ ان
يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله احمد بن عبد العظيم عن ابن اذينة عن مالك الجهني قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام واوحي الي هذا القرآن الآية قال من بلغ ان يكون اماما من آل محمد ينذر بالقرآن كما ينذر به رسول الله
صلى الله عليه وآله وفي تفسير العياشي بمعنى الآية هذا يدل ان الامام من آل محمد ينذر به كما ينذر به رسول الله صلى الله عليه وآله الى يوم القيامة
وعلى تقدير ان يكون المراد بمعنى الآية ان يكون من بلغ عطفا على الضمير في لانذركم ويكون مفعول بلغ محذوفا اي ينذر به من بلغ
به فلا ينافيه ايضا لان للقرآن ظهرا وبطنا وللبطن بطن كما سبق الخبر الدال عليه واما في مجمع البيان وفي تفسير العياشي قال الصادق
ابو عبد الله عليه السلام ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر كما انذر رسول الله صلى الله عليه وآله فهو على الوجه الاخير ائنكم
لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى تقرير لهم مع انكاره واستبعاد وفي عيون الاخبار باسناده الى الحسين بن خالد قال سمعت الرضا
عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل الله عالما بعلم
وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من
ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل الله عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا قل لا اشهد
بما تشهدون قل انما هو اله واحد اي بل اشهد ان لا اله الا هو وفي كتاب التوحيد باسناده الى الفضل بن شاذان قال سأل رجل من
الثنوية ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وانا حاضر فقال له اني اقول ان صانع العالم اثنان فما الدليل على انه واحد فقال قولك
انه اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك الواحد فالواحد مجمع عليه واكثر من واحد مختلف فيه وفي نهج البلاغة
قال عليه السلام لابنه الحسن واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده
في ملكه احد ولا يزول ابدا وانني بريء مما تشركون يعني الاصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي يعرفون رسول الله صلى الله عليه وآله بحليته المذكورة في
التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم بحلاهم وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام
نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله كما يعرفون
ابناءهم لان الله عز وجل قد انزل عليهم في التوراة والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره
وهو قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التوراة والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل
عرفه اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما يكسبه الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات
الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب بآياته كان كذبوا بالقرآن والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر او وهم قد جمعوا بين الامرين
تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس انه الضمير للشان لا يفلح الظالمون فضلا عمن لا احد اظلم منه
ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر تهويلا للامر ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم اي آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله تعالى وقرأ
ويقول الحول تشركاؤهم في الولاية وقرأ يعقوب يحشر ويقول بالياء الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان والمراد
بالاستفهام التوبيخ قيل ولعله يحال بينهم وبين آلهتهم حينئذ ليفقدوها في الساعة التي علقوا بها الرجاء فيها ويحتمل ان تشاهدهم
ولكن لما لم ينفعوهم فكانهم غيب عنهم ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا اي كفرهم والمراد عاقبته وقيل جوابهم وانما سماها فتنة لانه
كذب او لانهم قصدوا به الخلاص وفي مجمع البيان المروي عن الصادق عليه السلام ان المراد لم يكن معذرتهم وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم
هذا اجماعه فتنتهم لانه ممن وخص ضمير انها حملوا من العذاب [illegible] فتنت الذهب اذا خلصته وقرأ ابن كثير

والله ربنا ما كنا مشركين

بالنار فغفر فتشنط لها الوهم ... او حفص وابو بكر عن ... بالنار والنصب على النداء او المدح والباقون بالجر على النعت لله ما كنا مشركين
وقالوا انهم والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وقد ايقنوا بالخلود وفي تفسير علي بن ابراهيم اخبرنا الحسين بن محمد عن معلى عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله والله ربنا ما كنا مشركين يعني بولاية علي عليه السلام وفي روضة الكافي عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن
عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي عليه السلام وفي تفسير
العياشي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة ... على بالاحد حتى يعني اهل الشرك
والله ربنا ما كنا مشركين وقرأ الكسائي ربنا بالنصب على النداء او المدح انظر كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنها وضل عنهم
ما كانوا يفترون من الشركاء وفي كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه احوال اهل المحشر وفيه يقول عليه السلام
ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق الايدي
والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه احوال اهل القيامة
وفيه ثم يجتمعون في موطن آخر ويستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار
الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم
واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم وفي تفسير
علي بن ابراهيم حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر
صلوات الله عليه في قوله الذين كذبوا بآياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات
الكفر من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيامة مع
الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون
ان المشيئة والقدرة اليهم ولهم ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن قيل المراد ابو سفيان والوليد والنضر وعتبة
وشيبة وابو جهل واضرابهم اجتمعوا يسمعون رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ فقالوا للنضر ما يقول فقال والذي جعلها
بيته ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثتكم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية
جمع كنان وهو الستر ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا يمنع من استماعه كناية عن نبو قلوبهم
واسماعهم عن قبوله فان من رأى كل آية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤوك يجادلونك اي
بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم جاؤوك يجادلونك وحتى هي التي تقع بعدها الجمل لا عمل لها والجملة اذا جاؤوك ويجادلونك
في جوابه وهو يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين فان جعل اصدق الحديث خرافات الاولين غاية
التكذيب ويجادلونك حال لضمير جاؤوك ويجوز ان يكون حتى جارة واذا جاؤوك في موضع الجر ويجادلونك في موضع حال
ويقول تفسير له والاساطير جمع اسطورة كاحدوثة جمع احدوثة او اسطارة او اسطار جمع سطر واصل السطر بمعنى
الخط وهم ينهون عنه قيل اي ينهون الناس عن القرآن او الرسول والايمان به وينأون عنه بانفسهم فيهم اثبات الفهم
لا يعقلون فيصدون الناس عن الايمان وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ينهونها شركا كانوا ينهون رسول الله صلى الله عليه
وآله ويبغون عن قبائحه وينأون عنه اي ويعرضونه ولا يؤمنون به وان يهلكون الا انفسهم اي بذلك الفعل وما
يشعرون ان ضرره لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف اي لرأيت امرا شنيعا ووقفوا على
النار حتى يعاينوها او يطلعون عليها او يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها لرأيت امرا شنيعا وقرئ وقفوا على
البناء للفاعل من وقف عليه وفي تفسير علي بن ابراهيم قال نزلت في بني امية فقالوا يا ليتنا نرد تمنيا للرجوع الى الدنيا ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين استئناف كلام منهم على وجه الاثبات كقولهم دعني ولا اعود اي وانا لا اعود
تركتني او لم تتركني او عطف على نرد او حال من الضمير فيكون في حكم التمني وقوله وانهم لكاذبون راجع الى ما تضمنه
التمني من الوعد ونصبهما حمزة ويعقوب وحفص على الجواب باضمار ان بعد الواو واجراها مجرى الفاء وقرأ ابن
عامر برفع الاول على العطف ونصب الثاني على الجواب بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل الاضراب عن ارادة الايمان

المفهوم من التحير والتعليق ان ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم او قبائح اعمالهم فتمنوا ذلك ضجرا لا عزما على انهم لو ردوا لآمنوا
وفي تفسير علي بن ابراهيم قال من عداوة امير المؤمنين عليه السلام ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه [illegible]
عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم لا يفون به وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن حبيب [illegible]
قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة [illegible] عليها قالوا يا ليتنا [illegible] لكاذبون عن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابه عنه
عليه السلام ان الله قال للماء كن عذبا فراتا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وقال للماء كن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي
فاجرى الماءين على الطين ثم قبض قبضة بهذه فعركها [illegible] ثم اشهد على انفسهم الست بربكم وعليكم طاعتي قالوا بلى فقال
للنار كوني [illegible] فاذا انا نار [illegible] وقال لهم [illegible] فمنهم من اسرع ومنهم من ابطأ في السعي ومنهم من لم يرم مجلسه فلما وجدوا
حرها رجعوا فلم يدخلها منهم احد ثم قبض قبضة بهذه فخلقهم خلقا مثل الذر مثل اولئك ثم اشهدهم على انفسهم مثل ما اشهد
الآخرين ثم قال لهم [illegible] في هذه النار فمنهم من ابطأ ومنهم من اسرع ومنهم من لم يطرف العين [illegible] كلهم فقال الآخرون
منها سالمين فخرجوا لم يصبهم شيء وقال الآخرون اقلنا ان نفعل كما فعلوا قال قد اقلتكم فمنهم من اسرع في السعي ومنهم من ابطأ
ومنهم من لم يرم مجلسه مثل ما صنعوا في المرة الاولى فذلك قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون عن حمران عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون في الاصل وفي عيون الاخبار باسناده الى الحسين بن بشار عن
علي بن موسى الرضا عليه السلام قال سألته ايعلم الله الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقال ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون
الاشياء قال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد
علم عز وجل انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وفي كتاب التوحيد باسناده الى الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام
حديث طويل وفي آخره قلت جعلت فداك بقيت مسألة قال هات لله ابوك قلت يعلم القديم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف
كان يكون قال ويحك ان مسائلك لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على
بعض وقال يحكي قول اهل النار ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن
ان لو كان كيف يكون وفي شرح الآيات الباهرة [illegible] الاسناد روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما سار امير
[المؤمنين] علي بن ابي طالب عليه السلام وصحابه من الكوفة [illegible] الجبانة [illegible] فنادى يا جويرة فاجابه من
لبيك لبيك [illegible] ذلك يا سيدنا [illegible] العذاب [illegible] فنحن [illegible] في العذاب الى يوم
ثم [illegible] كادت السموات يتقلبن [illegible] فلما [illegible] رأيت امير المؤمنين عليه السلام على سرير
ياقوت [illegible] من الجوهر [illegible] فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر
ملكنا اعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا اعظم من سلطانه ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه الى المسجد فجعل يخطو
خطوات [illegible] والله لو [illegible] فقلت يا مولاي [illegible] ولست ارى احدا [illegible]
جابر [illegible] من برهوت فرأيت [illegible] في برهوت [illegible] يا ابا الحسن يا امير المؤمنين [illegible]
الى الله [illegible] لو كان ذلك [illegible] هذه الآية فلو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون [illegible] وقالوا عطف على لعادوا
او على انهم لكاذبون [illegible] الدنيا ان هي الا حياتنا الدنيا [illegible]
[illegible] ولو ترى اذ وقفوا على ربهم [illegible] من الحبس للسؤال [illegible]
قال اليس هذا بالحق [illegible] قالوا بلى وربنا [illegible] التكذيب [illegible] البعث [illegible]
والعقاب قالوا بلى وربنا [illegible] قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم
[illegible] قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله [illegible] العذاب المقيم [illegible]
[illegible] حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة [illegible] قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها
[illegible] في الحيوة الدنيا [illegible] الايمان بها
[illegible] مجمع البيان روى الاعمش
عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال [illegible] يا حسرتنا وهم يحملون
اوزارهم [illegible] الا ساء ما يزرون [illegible] وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو [illegible]

الا لعب ولهو [illegible] الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب لقولهم ان هي الا حياتنا الدنيا وللدار الآخرة
خير للذين يتقون لدوامها وخلوص منافعها ولذاتها وقوله للذين يتقون تنبيه على ان ما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو
قرأ ابن عامر ولدار الآخرة افلا تعقلون اي الامرين خير وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء على خطاب المخاطبين
او تغليب الحاضرين على الغائبين وفي اصول الكافي [illegible] عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو الحسن
موسى بن جعفر عليه السلام يا هشام ان الله وعظ اهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا
تعقلون قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون [illegible] الفعل [illegible] الحال [illegible]
وقرئ يحزنك من احزن فانهم لا يكذبونك في الحقيقة وقرأ نافع والكسائي لا يكذبونك من اكذب اذا وجده كاذبا
او نسبه الى الكذب ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكنهم يجحدون آيات الله ويكذبونها فوضع الظالمين موضع
الضمير للدلالة على انهم ظلموا بجحودهم [illegible] على الظلم والباء لتضمين الجحود معنى التكذيب روي ان ابا جهل كان يقول ما
نكذبك وانك عندنا لصادق وانما نكذب بما جئتنا به فنزلت وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسين
[illegible] عن محمد بن ابي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرأ رجل
على امير المؤمنين عليه السلام فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها
مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وفي تفسير العياشي عن الحسين بن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
لا يكذبونك قال لا يستطيعون ابطال قولك وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله الى الصادق عليه السلام انه قال المراد يا محمد لا يأتون بحق يبطلون
حقك ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله فصبروا على ما كذبوا واوذوا على تكذيبهم وايذائهم [illegible]
[illegible] وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا
عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ان من
صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله
فامره بالصبر والرفق [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] ضاق صدره فانزل الله عز وجل
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله
عز وجل قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت
رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا [illegible] صلى الله عليه وآله نفسه [illegible] الحسن
وغيره عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو
عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر من
فضل وصيه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ويقولون فقال الله جل ذكره يا محمد
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فلم يجد الله له [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] الذي دخل على السلاطين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك كله في كتاب الله الذي انزل
على نبيكم [illegible] ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا [illegible]
[illegible] وفي الكافي [illegible]
الله ورسله [illegible] ولقد كذبت رسل
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا [illegible] ولا مبدل لكلمات الله [illegible]
وقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين [illegible] الآيات [illegible]
كبر عليك [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اسلام الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله

وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله هذه الآية فان استطعت ان تبتغي
نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية منفذا تنفذ فيه الى ما تحت الارض فتطلع لهم آية او مصعدا تصعد به الى السماء فتنزل
منها آية وفي الارض صفة لنفقا وفي السماء صفة لسلما ويجوز ان يكونا متعلقين بتبتغي او حالين من المستكن وجواب الشرط
الثاني محذوف اي فافعل والجملة جواب الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو قدر ان يأتيهم بآية من تحت الارض
او من فوق السماء لاتى بها رجاء ايمانهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي لو شاء الله جمعهم على الهدى لجمعهم بان يأتيهم آية يخضعون لها
ولكن لم يفعل لخروجه عن الحكمة وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب باسناده الى سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي
ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع
في شيء من امره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله فلا تكونن من الجاهلين بالحرص على ما لا يكون والجزع في مواطن القضاء فان
ذلك من دأب الجهلة وفي تفسير علي بن ابراهيم مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير
المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام عجبا لبعض الزنادقة وقد قال ولعمري لقد
قريش فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من
تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين والذي بناه في
الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين وهذا كلام طويل يطلب عند قوله تعالى ان الذين يلحدون
في آياتنا لا يخفون علينا انما يستجيب الذين يسمعون فهموا وتأمل بمضاد الذين يحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون
والموتى يبعثهم الله فيعلمهم حين لا ينفعهم الايمان ثم اليه يرجعون للجزاء وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه اي آية مما اقترحوه
او آية اخرى سوى ما انزل من الآيات المتكاثرة لعدم اعتدادهم بها عنادا قل ان الله قادر على ان ينزل آية مما اقترحوه
او آية تضطرهم الى الايمان كنتق الجبل او آية ان جحدوها هلكوا ولكن اكثرهم لا
يعلمون ان الله قادر على ان ينزلها وان انزالها يستجلب عليهم البلاء وان لهم فيما انزل مندوحة عن غيره وفي تفسير علي بن
ابراهيم قال ان الله سيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها
وما من دابة في الارض تدب على وجهها ولا طائر يطير بجناحيه في الهواء قيل وصفه بقطع الكلام المتعارف
عنهما اذ كثيرا ما يقال للطائر يطير وللسرعة والمعنى الوصف بما هو من خصائص الجنس لافادة زيادة التعميم وقد طاب
بالنعم عطفا على المحل الا امم امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها وآجالها مخلوقة انها مربوبة اولا فاحوالها
كما انتم كذلك وفي تفسير علي بن ابراهيم يعني خلق مثلكم قال وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم قيل المقصود من ذلك الدلالة
على كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل الآية وجمع الامم للحمل على المعنى ما فرطنا
في الكتاب من شيء قيل يعني اللوح المحفوظ فانه مشتمل على ما يجري في العالم من جليل ودقيق لم يهمل فيه امر حيوان ولا جماد
انا يستفاد من الاخبار انه القرآن وفي نهج البلاغة في كلام له عليه السلام وقد تقدم اختلاف العلماء في القيا ام انزل الله دينا ناقصا
فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه
اداءه والله يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وفي حديث وصف الامامة عن الرضا عليه السلام في العيون وغيره
جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل
كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء
من زيادة وشيء في موضع المصدر لا المفعول به لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد يعدى بفي الى الكتاب وقد انا فرطنا بالتخفيف
الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها فينصف بعضها من بعض كما روي من انه يأخذ للجماء من القرناء قال الصادق عليه السلام اي يحشر عليه
سنين يحمل من نعم الجنة ويعطى سبع سنين وروى الكوفي باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله انصرف من بقرة وعليها
حمارها فقال لهن صاحبها فليستغفر عنا للحشوية وفي مجمع البيان وعن ابي ذر قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ انتطحت عنزان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتدرون فيما انتطحا فقالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي
بينهما وفي كتاب ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام لابنه محمد حين حضرته الوفاة انني
حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم اقرعها بسوط قرعة فاذا نفقت فادفنها لا يأكل لحمها السباع فان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما من بعير يوقف موقف عرفة سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنة وبارك في نسله فلما نفقت حفر لها ابو جعفر عليه السلام
ودفنها وفي كتاب الخصال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انا لم يركب يومئذ الا اربعة
انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقر حولها

اذا جاء ... يوم ... لمعكوا ... الكفارة عن الجعفرين في هذه الآية

فعليا قد الله
على الحشر من ينشر بها منها ما يأتي عليها ما حان من خصوصيات الحديث وفي اصول الكافي حسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي
الحنفي عن ابي سعيد بن محمد قال اخبرت الطحى الثابت قال قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام قوله عز وجل المحي على المخلوقين فتبسم ثم قال اذا كان
يوم القيامة ورد الله كل شيء الى سيده ردها الى العلم فيرى اصحاب الحسين يذهب وفضوتهم والحديث طويل اخذت منه موضع
الحاجة وفيه فقهه على بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسن بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال على بلعم بن باعوراء الاسم
وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته
فقال ولبث عليها فلا تمشي فاقبل يضربها فانطقها الله فقالت ويلك على ما تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم
من لسانه وهو قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو مثل ضربه فقال الرضا صلوات الله عليه فلا يدخل الجنة
من البهائم الا ثلاثة حمارة بلعم وكلب اصحاب الكهف والذئب وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا
ليحشر قوما من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل الله ذلك الذئب
الجنة لما احزن الشرطي والذين كذبوا بآياتنا صم لا يسمعون مثل هذه الآيات الدالة على ربوبيته وكمال علمه وعظم قدرته سماع تدبر
فهم وبكم لا ينطقون بحق في الظلمات ظلمات الكفر والجهل خبر ثالث او حال من المستكن في الخبر والمراد ظلمات الكفر والجهل والعناد
والتقليد من يشاء الله يضلله يعني اضلاله هو خذلانه وتركه في ضلاله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم
يرشده الى الهدى بلطفه ويحمله عليه وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير
بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر
من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيامة مع الصابئين
والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية
والقدرة ليست اليهم ولغيرهم وفي العيون حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا اسماعيل بن الفضل
عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم فقال الباقر
عليه السلام نزلت في الذين كذبوا الاوصياء هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء
ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد آدم آمن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قال وسمعته يقول
كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن ان كذبوا بالاوصياء كلهم قل ارأيتكم استفهام تعجيبي والكاف حرف خطاب اكد به الضمير
للتأكيد لا محل له من الاعراب لانك تقول ارأيتك زيدا ما شأنه فلو جعلت الكاف مفعولا كما قاله الكوفيون لعديت
الفعل الى ثلاثة مفاعيل وللزم في الآية ان يقال ارأيتموكم بل الفعل معلق او المفعول محذوف تقديره ارأيتكم آلهتكم
الهتكم تنفعكم او من تدعون ان اتاكم عذاب الله كما اتى من قبلكم او اتتكم الساعة وهولها ويدل عليه اذا كان قبل الراء همزة بتسهيل الهمزة
التي بعد الراء والكسائي بحذفها اصلا والباقون يحققونها وحمزة اذا وقف وافق نافعا ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله
كما اتى من قبلكم او اتتكم الساعة القيامة وهولها اغير الله تدعون هو تبكيت لهم ان كنتم صادقين ان الاصنام آلهة
وجوابه محذوف اي فادعوه بل اياه تدعون بل تخصونه بالدعاء كما حكى عنهم في مواضع وتقديم المفعول لافادة التخصيص
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء ان يتفضل عليكم بالكشف وتنسون ما تشركون وتتركون آلهتكم في ذلك الوقت لما ركز في
العقول انه القادر على كشف الضر دون غيره او تنسونه من شدة الامر وهوله وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم رد عليهم فقال بل اياه
تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون قال تدعون الله اذا اصابكم ضر ثم اذا كشف عنكم ذلك تنسون
ما تشركون اي تتركون الاصنام وفي كتاب التوحيد حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني رحمه الله قال حدثنا ابو يعقوب
يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن ابويهما عن الحسن بن علي
عليهما السلام عن علي امير المؤمنين انه قال له رجل في تفسير قوله الله فقال هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد
كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل مترئس في هذه الدنيا
ومتعظم فيها وان عظم غناه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم
وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفى همه عاد الى شركه

ما اصحابنا بنا لا قد عن ... ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته نبي في طلب عيسى

الا تضعه الله عز وجل بقوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة ولقد ارسلنا الى امم من قبلك
اي قبلك ومن مزيدة اي الى الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالباساء والضراء بالشدة والفقر والضراء والضر والآفات كنقصان
الانفس والاموال وما اصابنا من لعلهم يتضرعون يتذللون ويتوبون من ذنوبهم في نهج البلاغة قال عليه السلام ولو ان
الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح
لهم كل فاسد فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي تضرعهم في ذلك الوقت مع قيام الداعي وتوبيخهم على ترك التضرع لو وجد
لهم في ذلك الا عنادهم وقسوة قلوبهم وفي اصول الكافي باسناده الى ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال في حديث
طويل وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا ... وعن ابي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل ان تحرك اصبعك السبابة
الى وجهك وهو دعاء الخفية عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام
ما التضرع رفع اليدين والتضرع بهما ثم قال ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون استدراك على المعنى وبيان
انه لا مانع لهم من التضرع وانه لا مانع لهم الا قساوة والاعجاب بالاعمال التي زينها الشيطان لهم فلما نسوا ما ذكروا به من
البأساء والضراء ولم يتعظوا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والسعة في الرزق امتحانا لهم بالشدة والرخاء او مكرا بهم
لهم وقرا ابن عامر فتحنا بالتشديد في جميع القرآن ووافقه يعقوب فيما عدا هذا والذي في الاعراف حتى اذا فرحوا بما
اوتوا من النعم ولم يزيدوا على البطر والاشتغال بالنعمة عن المنعم والقيام بحقه اخذناهم بغتة مفاجاة فاذا هم مبلسون
متحيرون ايسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم بحيث لم يبق منهم احد من دبر دبرا ودبورا اذا تبعه والحمد
لله رب العالمين على اهلاكهم فان اهلاك اعداء الله واهل كلمته من حيث انه تخليص لاهل الارض من شوم عقائدهم
واعمالهم نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها في تفسير علي بن ابرهيم حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحمن
عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا
عليهم ابواب كل شيء قال اما قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وقد امروا بها فتحنا عليهم
ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها واما قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
يعني بذلك قيام القائم عليه السلام حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط فذلك قوله بغتة فنزلت خبره هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله
وفي عيون القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي جعفر عليه السلام قال كان في مناجاة الله
لموسى عليه السلام يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
عقوبته وفي مجمع البيان فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا الآية وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا رايت الله تعالى
يعطي على المعاصي فان ذلك منه استدراج ثم تلا هذه الآية ونحوه ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
يا ابن ادم اذا رايت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره وفي كتاب الخصال ... عن الرجال عن ...
ابو الحسن صاحب العسكري ان قنبرا مولى امير المؤمنين عليه السلام ادخل على الحجاج فقال ما الذي كنت تلي من علي بن ابي طالب
قال كنت اوضيه فقال له ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه فقال كان يتلو هذه الآية فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين فقال الحجاج اظنه كان يتاولها علينا قال نعم وفي تفسير العياشي مثله سواء وفي التفسير عن ابي حمزة الثمالي عن ابي
جعفر عليه السلام في قول الله فلما نسوا ما ذكروا به قال لما تركوا ولاية علي عليه السلام وقد امروا بها اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال نزلت في ولد العباس وفي كتاب معاني الاخبار ابي رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال من احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني
عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن الفضيل بن عياض عن ابي عبد الله عليه السلام مثله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم
وابصاركم اصمكم واعماكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يزول به عقلكم وفهمكم من اله غير الله ياتيكم به اي بذلك او بما اخذ
وختم عليه او باحد هذه المذكورات انظر كيف نصرف الآيات نكررها تارة من جهة المقدمات العقلية وتارة من جهة

الترغيب والترهيب وتارة بالتنبيه والتذكير باحوال المتقدمين ثم هم يصدفون يعرضون عنها وثم لاستبعاد الاعراض بعد
الآيات وظهورها وفي تفسير علي بن ابرهيم في هذه الآية قال قل لقريش ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من يرد ذلك عليكم
الا الله وقوله ثم هم يصدفون يقول يعرضون قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة او جهرة او ظهرت اماراته
تقدمتها امارة تؤذن بحلوله وقيل ليلا او نهارا وقرئ بغتة وجهرة بفتحهما وقابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية
هل يهلك اي ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا القوم الظالمون ولذلك صح الاستثناء المفرغ منه وقرئ يهلك
بفتح الياء وفي تفسير العياشي عن منصور بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اخذ بني امية بغتة ويؤخذ بنو العباس جهرة وفي
تفسير علي بن ابرهيم لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فانزل الله قل لهم يا محمد ارايتم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون يعني انه لا
يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين وما نرسل
المرسلين الا مبشرين بالثواب والجنة ومنذرين بالعقاب والنار ولم نرسلهم ليقترح عليهم فمن امن واصلح ما يجب اصلاحه
من العمل والاعتقاد فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوت الثواب والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب
جعل العذاب ماسا كانه الطالب للوصول اليهم واستغنى بتعريفه عن التوصيف بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم من
التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزائن الله مقدوراته او خزائن رزقه وفي كتاب التوحيد والمعاني والامالي عن
ابي عبد الله عليه السلام انه لما صعد موسى الى الطور فنادى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك فقال يا موسى انما خزائني
اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب ما لم يوح الي وهو من جملة المقول ولا اقول لكم اني ملك حتى
الملائكة او اقدر على ما يقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتبع شيئا اخر غير الوحي تبرأ من دعوى الالوهية
والملكية وادعى النبوة التي هي من كمالات البشر ردا لاستبعادهم دعواه وجزمهم على فساد مدعاه ولا يلزم منه كون الملك
افضل منه كما انه لا يلزم كون من تبع غير الوحي افضل منه وفي كتاب التوحيد باسناده الى احمد بن محمد البرقي رفعه قال
سال الزنديق ابا عبد الله عليه السلام وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى
الله عليه وآله في الشيء الواحد فقال عليه السلام ان الله حرم حراما واحل حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله
او تحريم ما احل الله او دفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك شيء لا يسع الاخذ به لان
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله واحكامه وكان في ذلك
متبعا مسلما مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى الي فكان متبعا لله مؤديا عن الله ما امره
من تبليغ الرسالة قل هل يستوي الاعمى والبصير مثل للجاهل والعالم قال علي بن ابرهيم في تفسيره وفي مجمع البيان
الجاهل والعالم عن اهل البيت عليهم السلام او للضال والمهتدي او المدعي المستحيل كالالوهية والملكية ومدعي المستقيم كالنبوة قال البيضاوي
وعبر افلا تتفكرون فتهتدوا وتميزوا ما بين ادعاء الحق والباطل او فتعلموا ان اتباع الوحي مما لا محيص عنه وانذر به
الضمير لما يوحى الي وهو القرآن وغيره بحسب الفهم والمراد هنا القرآن كما ياتي في الخبر الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم قيل هم المؤمنون المفرطون في العمل او المجوزون للحشر مؤمنا كان او كافرا مقرا به او مترددا فيه فان الانذار ينجع فيهم
دون المتمادين الجازمين باستحالته وفي مجمع البيان قال الصادق عليه السلام وانذر بالقران من يرجون الوصول الى ربهم
ترغيبهم فيما عنده فان القران شافع مشفع لهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع في موضع الحال من ضمير يحشروا فان
المخوف هو الحشر على هذه الحال لعلهم يتقون لكي يتقوا ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدونه على الدوام
وقيل المراد صلوة الصبح والعصر وقرأ ابن عامر بالغدوة هاهنا وفي الكهف يريدون وجهه حال من فاعل يدعون
اي يدعون ربهم مخلصين فيه وقيد الدعاء بالاخلاص تنبيها على انه ملاك الامر ورتب النهي عليه اشعارا بانه يقتضي اكرامهم
وينافي ابعادهم ما عليك من حسابهم من شيء اي ليس عليك حساب ايمانهم اي ايمان الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
فان ايمانهم عند الله اعظم من ايمان من تطردهم بسؤالهم وهم المشركون لتقبلوا الهدى ان باطنهم غير مرضي وطعنوا
في ايمانهم فانهم لما اتسموا بسمة المتقين وجب عليك اكرامهم ودون حساب ايمانهم في الباطن عليهم لا يتعداهم اليك
كما ان حسابك لا يتعداك اليهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم اي من فقرهم وقيل الضمير للمشركين والمعنى لا تؤاخذ
بحسابهم ولا هم بحسابك حتى يهمك ايمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه فتطردهم فتقصدهم وهو جواب النفي فتكون من

Margin: واعمالكم

لا يكذبون وفي الكافي ... عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية ... الله ...

الظالمين جواب النهي وفي الكشاف ويجوز ان يكون عطفا على فتطردهم على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم
وما اعترض عليه بان العطف المتسبب من كون حسابهم عليه لا يصيب كما كونه من الظالمين لونه لدفع العقد عن صبه وفي تفسير
علي بن ابرهيم انه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما يأكلون
وكانوا يختلفون الى رسول الله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه انكروا عليه ذلك
ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل من اصحاب الصفة قد لزق
برسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك خفت ان
يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله الآية وفي تفسير العياشي عن الاصبغ بن نباتة قال
بينا علي عليه السلام يخطب يوم الجمعة على المنبر فجاء الاشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس فقال يا امير المؤمنين حالت الحمراء
بيني وبين وجهك فقال علي عليه السلام ما لي وللضياطرة يتمرغ احدهم على فراشه تمرغ الحمار ويهجر قوما للذكر أفتأمرني ان
اطردهم فاكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف في احوال الناس في امور الدنيا
فتنا اي ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على الاشراف في السبق الى الايمان ليقولوا أهؤلاء
من الله عليهم من بيننا اي اهؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء
وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير واللام للعاقبة
او التعليل على ان قالوا فتنا ... أليس الله باعلم بالشاكرين بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه وبمن لا يقع
منه فيخذله وفي مجمع البيان روى الثعلبي باسناده عن عبد الله بن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله
صلى الله عليه وآله وعنده صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك
أفنحن نكون تبعا لهؤلاء الذين من الله عليهم اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون وقال
سلمان وخباب فينا نزلت هذه الآية جاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وهم من المؤلفة
قلوبهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وآله قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين فحقروهم
فقالوا يا رسول الله لو نحيت هؤلاء عنك حتى نخلو بك فان وفود العرب تأتيك فنستحيي ان يرونا مع هؤلاء الاعبد ثم اذا انصرفنا
فان شئت فاعدهم الى مجلسك فاجابهم النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك فقالا له اكتب لنا بهذا على نفسك كتابا فدعا بصحيفة واحضر
عليا عليه السلام ليكتب قال ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبرئيل عليه السلام بقوله ولا تطرد الذين يدعون الى قوله أليس الله باعلم بالشاكرين
فنحى رسول الله صلى الله عليه وآله الصحيفة واقبل علينا ودنونا منه وهو يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة وفي الجوامع قيل
سبب النزول على هذا الوجه وذلك وروي ان عمر قال له لو فعلت حتى ننظر الى ما يصيرون واذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قيل نزلت في الذين نهى الله عن طردهم وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا
رآهم بدأهم بالسلام وقيل نزلت في حمزة وجعفر وعمار ومصعب بن عمير وغيرهم وقيل ان جماعة اتوا رسول الله صلى الله عليه
وآله وقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم فنزلت وفي مجمع البيان عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وقيل نزلت في
التائبين انه من عمل منكم سوءا استئناف بتفسير الرحمة وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح على البدل من الرحمة
بجهالة في موضع الحال اي من عمل ذنبا جاهلا بحقيقة ما يتبعه من المضار والمفاسد او متلبسا بفعل الجهلة فان ارتكاب
ما يؤدي الى الضرر من افعال اهل السفه والجهل ثم تاب من بعده من بعد العمل او السوء واصلح بالتدارك والعزم على ان لا
يعود اليه فانه غفور رحيم فتحه من فتح الاول غير نافع على اضمار مبتدأ او خبر اي فأمره او فله غفرانه وفي تفسير العياشي
عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال رحم الله عبدا تاب الى الله قبل الموت فان التوبة مطهرة من
دنس الخطيئة ومنقذة من شفا الهلكة فرض الله بها على نفسه لعباده الصالحين فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة
انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وكذلك مثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الآيات آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين
المصرين منهم والاوابين ولتستبين سبيل المجرمين قرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على خطاب النبي ولتستبين يا محمد سبيلهم فتعامل

كلامهم

لونهم باحوالهم فصلنا هذا التفصيل وابن عامر ويعقوب وحفص عن عاصم برفعه على معنى ولتستبين والباقون بالياء والرفع
على تذكير السبيل فانه يذكر ويؤنث ويحتمل ان يعطف على علة مقدرة اي نفصل الآيات ليظهر الحق وليستبين قل اني نهيت
صرفت وزجرت بما نصب من الادلة وانزل علي من الآيات في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون من دون الله اي
تعبدونها او تسمونها آلهة من دونه قل لا اتبع اهواءكم تأكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع
عن متابعتهم واستجهال لهم وبيان لمبدأ ضلالهم وان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع
الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا من المهتدين اي في شيء من الهدى حتى اكون
من عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة تنبيه على ما يجب اتباعه بعد ما بين ما لا يجوز اتباعه قيل البينة
الدلالة الواضحة التي تفصل الحق من الباطل وقيل المراد بها القرآن او الوحي او الحجج العقلية او ما يعمها من ربي من معرفته
وانه لا معبود سواه ويجوز ان يكون صفة لبينة وكذبتم به الضمير لربي اي كذبتم به حيث اشركتم به سواه او للبينة
باعتبار المعنى ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
ان الحكم الا لله في تعجيل العذاب وتأخيره يقص الحق اي القضاء الحق او يصنع الحق ويدبره من قولهم قضى الدرع اذا صنعها
فيما يقضي من تعجيل وتأخير واصل القضاء الفصل بتمام الامر وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم يقص من قص الاثر او قص الخبر وهو خير
الفاصلين القاضين قل لو ان عندي اي في قدرتي وامكاني ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا
غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين في معنى الاستدراك كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي
ان يؤخذ وبمن ينبغي ان يمهل منهم وفي روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام في حديث طويل قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم
قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي فكان مثلكم
كما قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الارض بنور محمد كما تضيء الشمس وضرب
وعنده مفاتح الغيب خزائنه جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن او ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتح الذي هو جمع
بالكسر وهو المفتاح ويؤيده انه قرئ مفاتيح والمعنى انه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها لا يعلمها الا هو فيعلم اوقاتها
وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته وفيه دليل على انه يعلم الاشياء قبل وقوعها
ويعلم ما في البر والبحر عطف للاخبار عن تعلق علمه بالمشاهدات على الاخبار عن اختصاص العلم بالمغيبات به وما تسقط
من ورقة الا يعلمها مبالغة في احاطة علمه بالجزئيات ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين معطوف
على ورقة وقوله الا في كتاب مبين وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى ابي جعفر قال سألت الصادق عن قول الله عز وجل وما تسقط
من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال فقال الورقة السقط والحبة الولد
وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يقبض وكل ذلك في كتاب مبين وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن زيد
ابي الوليد الخثعمي عن ابي الربيع الشامي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال فقال الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام
والرطب ما يحيى الناس واليابس ما يقبض وكل ذلك في كتاب مبين والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير
العياشي عن الحسين بن خالد قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا
حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فقال الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد
قال قلت وقوله ولا حبة قال يعني الولد في بطن امه اذا اهل ويسقط من قبل الولادة قال قلت وقوله ولا رطب قال يعني المضغة
اذا استكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان ينتقل قال قلت قوله ولا يابس قال الولد التام قال قلت في كتاب مبين
قال في امام مبين وفي من لا يحضره الفقيه في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وفيها ولا تسقط من ورقة من شجرة ولا
حبة في ظلمة الارض الا يعلمها لا اله الا هو ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي
عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال الله تعالى لهم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده وهو الذي يتوفاكم

بل من الاشياء الاهل ما لا علم
على ان الكتاب ليس علم الله
بل الاشتغال ان كان فيه اعراض و
تروب بالوقوع فيصلح على كل
من ورقة والاشياء والمثبتة و
كتاب مبين

بالليل يتيكم وبدا فيكم استعير التوفي من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة في زوال الاحساس والتمييز فان اصله قبض الشي
بتمامه ويعلم ما جرحتم بالنهار كسبتم فيه خص الليل بالنوم والنهار بالكسب جريا على المعتاد ثم يبعثكم يوقظكم اطلق
البعث ترشيحا للتوفي فيه في النهار ليقضى اجل مسمى ليبلغ المتيقظ اخر اجله المسمى له في الدنيا في تفسير علي بن ابراهيم في
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال هو الموت ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة عليه وهو القاهر
فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملئكة يحفظون اعمالكم ويحفظونكم من مردة الشياطين وهوام الارض وسائر الآفات
ويكتبون ما تفعلون وقيل المراد الكرام الكاتبين والحكمة فيه ان العبد اذا علم ان اعماله تكتب عليه وتعرض على رؤس الاشهاد
كان ازجر عن المعاصي وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين
عليه وسيأتي ما يقرب منه عن الصادق عليه السلام في سورة الانفطار ان شاء الله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا
ملك الموت واعوانه وقرء حمزة توفاه بالالف ممالة وهم لا يفرطون بالتواني والتاخير وقرئ بالتخفيف والمعنى لا يجاوزون
ما حد لهم بزيادة ولا نقصان ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا
بالعدل وقرئ بالنصب على المدح الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره فيه وهو اسرع الحاسبين يحاسب جميع الخلائق
على مقدار حلب شاة وروي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه سئل كيف يحاسب الله الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم
ولا يرونه وفي الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والآخرين يوم القيمة بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة
يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من
حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا وروى بعضهم انه يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر
وفي تفسير العياشي [illegible] قريب من المراد اسرع الحاسبين [illegible] اقل ما يكون والمراد بكل [illegible]
واحد وهي نصف ساعة من ساعات الدنيا تقريبا ويقرب منه زمان حلب الشاة ولمح البصر وفي تفسير العياشي عن داود بن فرقد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل مروان بن الحكم المدينة قال فاستلقى على السرير وثم مولى للحسين عليه السلام فقال ردوا
الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين قال فقال الحسين عليه السلام لمولاه ماذا قال هذا حين دخل قال استلقى على السرير
فقرأ ردوا الى الله مولاهم الحق الى قوله اسرع الحاسبين قال فقال الحسين عليه السلام نعم والله رددت انا واصحابي الى الجنة ورد
هو واصحابه الى النار قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال
الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذو كواكب او من الخسف في البر والغرق في البحر وقرء يعقوب ينجيكم بالتخفيف
والمعنى واحد تدعونه تضرعا وخفية متضرعين بالسنتكم ومسرين في انفسكم او اعلانا واسرارا وقرئ خفية بالكسر لئن
انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على ارادة القول اي يقولون لئن انجيتنا وقرء الكوفيون لئن انجانا ليوافق
قوله تدعونه وهذه اشارة الى الظلمة قل الله ينجيكم منها شدده الكوفيون وهشام وخففه الباقون ومن كل كرب غم سواها
ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد وانما وضع تشركون موضع لا تشكرون تنبيها على ان من اشرك
في عبادة الله فكانه لم يعبده رأسا قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل
او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا مختلفي الاهواء كل فرقة منكم
شايعة لامام فينشب القتال بينكم ويذيق بعضكم بأس بعض يقاتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الآيات بالوعد
والوعيد لعلهم يفقهون وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم هو الخسف او يلبسكم شيعا هو الاختلاف
في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض وهو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول
الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام من فوقكم من السلاطين الظلمة
ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية
ويذيق بعضكم بأس بعض هو سوء الجوار وفيه روي عن النبي صلى الله عليه وآله سألت ربي ان لا يظهر على امتي اهل
دين غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسألته ان لا يجمعهم على ضلال فاعطاني وسألته
ان لا يلبسهم شيعا فمنعني قال وفي تفسير الطبري انه لما نزلت هذه الآية قام النبي صلى الله عليه وآله فتوضأ واسبغ وضوءه
ثم قام وصلى فاحسن صلاته ثم سأل الله سبحانه ان لا يبعث على امته عذابا من فوقهم ولا من تحت ارجلهم ولا يلبسهم

سبحانه
قصة قال وفي تفسير الطبري لما نزلت هذه الآية قام النبي صلى الله عليه وآله فتوضأ واسبغ ثم قام فصلى فاحسن صلوته ثم سأل الله
على ان لا يبعث على امته عذابا من فوقهم ولا من تحت ارجلهم ولا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فنزل جبرئيل
فقال يا محمد ان الله تعالى سمع مقالتك وانه قد اجارهم من خصلتين ولم يجرهم من خصلتين اجارهم من ان يبعث عليهم عذابا من فوقهم او من تحت
ارجلهم ولم يجرهم من الخصلتين الاخريين فقال عليه السلام يا جبرئيل ما بقاء امتي مع قتل بعضهم بعضا فقام وعاد الى الدعاء
فنزل الم احسب الناس ان يتركوا الآيتين فقال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب
لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة قال وفي الخبر انه صلى الله عليه وآله قال اذا وضع السيف
في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وكذب به قومك بالعذاب او بالقرآن وهو الحق قل لست عليكم بوكيل بحفيظ وكل الي
امركم فامنعكم من التكذيب او اجازيكم انما انا منذر والله الحفيظ لكل نبأ خبر يريد اما العذاب او الايعاد به مستقر وقت استقرار ووقوع
وسوف تعلمون عند وقوعه في الدنيا او في الآخرة واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن
فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم عنهم وفي تفسير العياشي عن ربعي بن عبد الله عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية
قال الكلام في الله والجدال في القرآن قال ومنهم القصاص حتى يخوضوا في حديث غيره غير ذلك قيل اعاد الضمير على معنى الآيات
لانها القرآن واما ينسينك الشيطان النهي بان تشتغل بامر [illegible] عن [illegible] وقرئ ينسينك بالتشديد وانما
كان [illegible] الرسول صلى الله عليه وآله في القرآن على سبيل التعريض بالامة [illegible]
[illegible] استغال [illegible] دون [illegible] على سبيل الفرض والتقدير فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره
مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضع المضمر دلالة على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم
وفي [illegible] باسناده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثني [illegible] عن ابيه جعفر عن ابيه
عليهم السلام قال قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله تبارك وتعالى يقول واذا رأيت
الذين الآية وفي هذا [illegible]
في [illegible] ولم [illegible] الطبع السليم وفي تفسير علي بن ابراهيم اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن
الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابي ايوب عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى بن اعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله يقول في كتابه واذا رأيت
الذين الآية وفي اصول الكافي عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعيد عن محمد بن
سلم عن احمد بن زكريا عن محمد بن خالد بن ميمون عن عبد الله بن سنان عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال [illegible] من [illegible] من الشياطين [illegible]
[illegible] اولياء الله [illegible] من المؤمنين [illegible]
[illegible] غضب الله عز وجل [illegible] ولعنة الله [illegible]
[illegible] وفي [illegible] بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال حدثنا
ابو عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم
وقسمه عليها [illegible] السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل
عنه والاصغاء الى ما اسخط الله عز وجل فقال في ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها و
يستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى عز وجل موضع النسيان فقال واما ينسينك
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن ابي نجران [illegible]
[illegible] صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره
[illegible] احمد بن محمد عن بكر بن محمد عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ما لي رأيتك عند عبد الرحمن
بن يعقوب فقال انه خالي فقال انه يقول في الله قولا عظيما يصف الله ولا يوصف فاما جلست معه وتركتنا واما
جلست معنا وتركته فقلت هو يقول ما شاء اي شيء علي منه اذا لم اقل ما يقول فقال ابو الحسن عليه السلام اما تخاف
ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا وفيه الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعيد عن محمد بن مسلم عن اسحق بن [illegible]
قال حدثني [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدوهم
ولا تجالسوهم مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه ومجلسا ذكر اعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث [illegible]

فيه من سيدنا فانت فقلها ... ابو عبد الله عليه السلام تلوت الايات من كتاب الحكاية ... وقال كيف ولو تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ولا تقولوا
لما تصف السنتكم هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب وفي من لا يحضره الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته
لابنه محمد بن الحنفية ففرض على السمع ان تنزهه عن الاستماع الى المعاصي فقال عز وجل ... واما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ... عن محمد بن مسلم قال مررت ... ابو جعفر عليه السلام ... القاضي بالمدينة فدخل
عليه ... فقال لي ... اتجلس ... قال قلت له ... ان هذا القاضي لي مكرم فربما جلست اليه فقال لي فما
يؤمنك ان تنزل اللعنة فتعم من في المجلس ... باسناده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لابي جعفر محمد بن علي
يا ابن رسول الله حدثني بحديث ... عن امير المؤمنين عليه السلام ... من القلوب ... الاخبار ...
... قال عليه السلام واياك ... كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ...
... عليهم السلام ... امير المؤمنين ... الحسن بن علي وسلمان الفارسي ...
المؤمنين عليه السلام ... رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام
فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما ...
عليهم ... فقال له امير المؤمنين عليه السلام سل ...

واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم ... [illegible]

لا ان يهدوه الطريق المستقيم او الى الطريق المستقيم وسماه هدى تسمية المفعول باسم المصدر ائتنا يقولون له ائتنا
وقد اتسف المهتدي تابعا للجن لو يجيبهم ولا يأتيهم وهذا مبني على ما زعمه العرب ان الجن تستهوي الانسان قل ان
هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وحده وما عداه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين من جملة المقول
عطف على ان هدى الله هو الهدى والكلام تعليل للامر اي امرنا بذلك لنسلم وقيل اللام بمعنى الباء وقيل زائدة وان اقيموا الصلوة
واتقوه عطف على لنسلم اي للاسلام ولاقامة الصلوة او على موضع لنسلم بزيادة اللام كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا
وهو الذي اليه تحشرون يوم القيمة فيجازى كل عامل بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق
والحكمة حال من الفاعل ويحتمل كونه من المفعول اي متلبسا بالحق والصواب ويوم يقول له كن فيكون قوله الحق
مبتداء وصفة وخبره يوم قدم عليه ... في الكائنات يوم يقول وقيل يوم منصوب بالعطف على السموات
او الهاء في واتقوه او بمحذوف دل عليه بالحق وقوله الحق مبتدأ وخبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقضائه
كن فيكون قوله الحق اي قضاؤه والمراد حين يكون الاشياء ويحدثها او حين تقوم القيمة فيكون التكوين حشر الاموات
واحيائها وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والصور قرن من نور التقمه اسرافيل
فينفخ فيه كذا عن النبي صلى الله عليه وآله ... وفيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة والضيق واختلف
ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ... لبيان ... اسرافيل عليه السلام نفختين تنقطع الخلائق
كلهم بالنفخة الاولى ويحيون بالنفخة الثانية وقال الحسن هو جمع صورة ... الا قلنا رواه ابو ...
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال وكيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان
ينفخ قالوا فكيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل عالم الغيب والشهادة اي هو عالم بكل غيب وكل
شهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالفذلكة للاية لانه الحكيم جامع مع جميع افعاله الموافقة للمصلحة والخبير جامع
للعلم بالغيب والشهادة ... واذ قال ابرهيم لابيه آزر عطف بيان لابيه ... ان اسم ابيه تارخ ...
... ويعقوب ... العلم تارخ وانه ... والقرآن ...
... الطائفة ... النبي صلى الله عليه وآله ... كلهم موحدين ...
عن النبي صلى الله عليه وآله ... الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني
في عالمكم هذا ... ولو كان في آبائي كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله انما المشركون نجس
اصول الكافي احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري عن احمد بن علي بن محمد
بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي
نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم
يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا
في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب عليهما السلام انما رواه في روضة الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان آزر ابا ابرهيم صلى الله عليه وآله كان منجما لنمرود
ولم يكن يصدر الا عن امره فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود لقد رايت عجبا قال وما هو قال رايت مولودا
يولد في ارضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك وقال هل حملت به النساء قال لا
فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امراة الا جعلها في المدينة ... ووقع آزر باهله فعلقت بابرهيم صلى الله عليه
فظن انه صاحبه فارسل الى نساء من القوابل ... ذلك ... في الرحم شيء الا علموا به فنظرن فالزم الله تعالى
ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئا وكان فيما اوتي من العلم انه سيحرق بالنار ولم يؤت علم ان الله تبارك
وتعالى سينجيه قال فلما وضعته ام ابرهيم اراد آزر ان يذهب به الى نمرود ليقتله فقالت له امراته لا تذهب بابنك الى
نمرود فيقتله دعني اذهب به الى بعض الغيران اجعله فيه حتى ياتي عليه اجله ولا تكون انت تقتل ابنك فقال لها فامضي
قال فذهبت به الى غار ثم ارضعته ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه قال فجعل الله تبارك وتعالى رزقه في ابهامه
فجعل يمصها فتشخب لبنها وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر
كما يشب غيره في السنة فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم ان امه قالت لابيه لو اذنت لي حتى اذهب الى ذلك الصبي فعلت
قال فعلت فذهبت فاذا هي بابرهيم صلى الله عليه وآله واذا عيناه تزهران كانهما سراجان قال فاخذته فضمته الى
صدرها وارضعته ثم انصرفت عنه فسالها آزر عنه فقالت قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة وتذهب الى ابرهيم ... فتضمه الى

سترها وتضرع ثم انصرف فلما تحرك اتته كما كانت تاتيه فضعف بركاتهم فلما ارادت الانصراف اخذ بجيبها فقالت له ما لك
فقال اذهبي بي معك فقالت له حتى استامر اباك فجاءت ام ابرهيم صلى الله عليه وآله فاعلمته القصة فقال لها ائتيني به فاقعديه على
الطريق فاذا مر به اخوته دخل معهم ولا يعرفونه قال فذهبت اليه فجاءت به فاقعدته على الطريق ومر اخوته فدخل معهم فلما رآه ابوه
وقعت عليه المحبة منه فمكث ما شاء الله فبينا اخوته يعملون يوما من الايام الاصنام اذ اخذ ابرهيم القدوم واخذ خشبة فنجر منها صنما
لم يروا قط مثله فقال آزر لامه اني لارجو ان نصيب خيرا ببركة ابنك هذا قال فبينا هم كذلك اذ اخذ ابرهيم صلى الله عليه القدوم فكسر
الصنم الذي عمله ففزع ابوه من ذلك فزعا شديدا فقال له اي شيء عملت فقال له ابرهيم صلى الله عليه وما تصنعون به فقال آزر نعبده
فقال ابرهيم صلى الله عليه اتعبدون ما تنحتون فقال آزر لامه هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله
عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه آزر قال كان اسم ابيه آزر وقيل انه اسم المذاهب العامة والعلم عند الله
ويمتنع صرفه ان قيل انه عجمي على طرف وان قيل انه مشتق من الازر او الوزر وقيل انه علم عجمي على لقب ابيه تارخ وقيل اسم
لصنم يعبد فلقب به للزوم عبادته والطالب على حذف المضاف وقيل المراد به الصنم ونصبه بفعل مضمر يفسره ما بعده اي اتعبد آزر ثم
قال اتتخذ اصناما آلهة تفسيرا وتقريرا ويدل عليه انه قرئ آزر اتتخذ اصناما بفتح همزة آزر وكسرها وهو اسم صنم ومن جعلها للتاكيد
بالضم على النداء وهو يدل على انه علم ابيه اني اريك وقومك في ضلال مبين ظاهر الضلالة وكذلك نري ابرهيم ومثل هذا التبصير
نبصره وهو حكاية حال ماضية وقرئ ترى بالتاء ورفع ملكوت ومعناه تبصره دلائل الربوبية ملكوت السموات والارض
ربوبيتها وملكها وقيل عجائبها وبدائعها والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اي ليستدل وليكون او فعلنا ذلك ليكون وفي كتاب والملكوت اعظم الملك
المناقب لابن شهرآشوب جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض فرفع
ابو جعفر عليه السلام بيده وقال ارفع راسك فرفعته فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في ثلمة حتى رايت نورا حار عنه بصري فقال
هكذا راى ابرهيم ملكوت السموات والارض وانظر الى الارض ثم ارفع راسك فلما رفعته رايت السقف كما كان ثم اخذ بيدي
واخرجني من الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في الظلمات التي رآها ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا
ثم تخطى خطا فقال انت على راس عين الحيوة للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هذا ملكوت الارض ثم قال غمض
عينيك واخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلع عني ما كان البسنيه فقلت جعلت فداك كم ذهب من اليوم فقال ثلاث ساعات
وفي بصائر الدرجات محمد بن عيسى عن محمد الحلبي عن عثمان بن يزيد عن جابر بن عبد الله قال سالته عن قول الله عز وجل وكذلك نري
ابرهيم ملكوت السموات والارض قال وكنت مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوق ثم قال ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت الى
السقف قد انفرج حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه ثم قال لي راى ابرهيم ملكوت السموات والارض هكذا ثم قال لي
اطرق ثم قال ارفع راسك فرفعت راسي فاذا السقف على حاله ثم اخذ بيدي وقام واخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني
بيتا آخر فخلع الثياب التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها ثم قال غمض بصرك فغمضت بصري وقال لا تفتح عينيك فلبثت ساعة
ثم قال لي اتدري اين انت قلت لا جعلت فداك قال انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له جعلت فداك اتاذن لي في
ان افتح عيني فقال افتح فانك لا ترى شيئا ففتحت فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي قال ثم سار قليلا ووقف فقال هل تدري
اين انت قلت لا قال انت واقف على عين الحيوة التي شرب منها الخضر وخرجنا من ذلك العالم الى عالم آخر فسلكنا فرايناه
كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال هذه ملكوت
الارض ولم يرها ابرهيم وانما راى ملكوت السموات وهي اثنا عشر عالما كهيئة ما رايت كلما مضى منا امام سكن احدهن الى ان
يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال ثم قال غمض بصرك فغمضت بصري فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه
فنزع تلك الثياب التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار قال ثلاث ساعات وفي تفسير ولبس الثياب التي
علي بن ابرهيم قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فانه حدثني ابي عن اسمعيل
ابن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء
ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك كله برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام
وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما راى ابرهيم ملكوت السموات والارض
التفت فراى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم راى آخر فدعا عليه فمات حتى راى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابرهيم
ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف صنف يعبدني ولا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس يفوتني وصنف يعبد غيري فلن يفوتني وصنف

يعبد غيره

يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابرهيم عن ابيه
جميعا عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد البرقي رفعه قال سال الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام فقال له اخبرني عن قوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين عليه السلام ان العرش خلقه الله من انوار
اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه البياض وهو
العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون
وبعظمته ونوره ابتغى من في السماء والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة فكل محمول
يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فكل شيء محمول والله تبارك
وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
قال له فاخبرني عن الله عز وجل اين هو فقال امير المؤمنين عليه السلام هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت
الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله صلى الله عليه فقال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله وبحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته محمد بن يحيى عن احمد بن
صفوان بن يحيى عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل ثلثة نفر من المحلين
لحرمات الله من ثلث جنان في ملكوت السموات الفردوس وجنة عدن وطوبى وهي شجرة تخرج في جنة عدن غرسها
ربنا بيده علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله طوبى للذين
بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السموات والارض وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي حديث طويل عن النبي صلى
الله عليه وآله يقول فيه عليه السلام يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك
نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض
ومن عليها ظاهرين ومستترين وفي تفسير العياشي عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض قال اعطي بصره من القوة ما نفذ السموات والارض فراى ما في السموات وما فيها وراى العرش وما فوقه
وراى ما في الارض وما تحتها وفي بصائر الدرجات احمد بن محمد عن الحسين بن محمد بن عبد الله بن محمد الحجال عن
ثعلبة عن عبد الرحيم عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
قال كشط الله عن الارض حتى راها وما فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وكذلك اري صاحبكم وفي الخرائج
والجرائح عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان قال قال ابو عبد الله
عليه السلام في قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض قال كشط الله لابرهيم السموات حتى نظر الى ما فوق العرش
وكشط له الارض حتى راى ما تحت تخومها ما في الهواء وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك واني لارى صاحبكم
والائمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك وسال ابو بصير هل راى محمد ملكوت السموات والارض كما راى ذلك ابرهيم
قال نعم وصاحبكم والائمة من بعده وقال ابو جعفر عليه السلام في ذلك كشط له السموات حتى نظر الى السماء السابعة وما فوقها
والارضين السبع حتى نظر اليهن وما تحتهن وفعل بمحمد كما فعل بابرهيم عليه السلام واني لارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك وروى انه تعرج
نبوته الى ذلك وباسناده الى بريدة الاسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي يا علي ان الله اشهدك معي سبع مواطن فذكرها
حتى ذكر الموطن الثاني فقال اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال اين اخوك فقلت ودعته خلفي فقال ادع الله ياتيك به
فدعوت الله فاذا انت معي وكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها
فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رايته وفي كتاب الخصال عن يزيد بن ابرهيم عمن حدثنا من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال
حدثني ابي قال قال امير المؤمنين عليه السلام والله لقد اعطاني الله تبارك وتعالى تسعة اشياء لم يعطها احدا قبلي خلا النبي صلى الله عليه
وآله لقد فتحت لي السبل وعلمت الاسباب واجري لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت في الملكوت باذن
ربي جل جلاله فما غاب عني ما كان قبلي وما ياتي بعدي الحديث ومعنى الكلام مقال النبي صلى الله عليه وآله لولا ان الشياطين
يحومون حول قلب ابن آدم لنظر الى الملكوت وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى علي بن سالم عن ابيه عن ثابت بن دينار
قال سالت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك
قلت فلم اسرى بنبيه محمد صلى الله عليه وآله الى السماء قال ليريه ملكوت السموات والارض وما فيها من عجائب

صنعه وبدائع خلقه قبل فضل الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
من حجب النور حتى راى ملكوت السموات ثم التفت عليه السلام فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او
ادنى فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي تفصيل وبيان لكيف ذلك وقيل عطف على قال ابرهيم وكذلك نري ابرهيم اعتراض
فان ابيه وقومه كانوا يعبدون الاصنام والكواكب فاراد ان ينبههم على ضلالتهم ويرشدهم الى الحق بطريق النظر والاستدلال وجن عليه الليل
ستره بظلامه والكوكب الزهرة وقيل المشتري وقوله هذا ربي على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقوله الخصم
ثم ينكر عليه بالافساد وقيل او على وجه النظر والاستدلال وانما قاله زمان مراهقته او اول اوان بلوغه فلما افل اي غاب قال
لا احب الافلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار يقتضي الامكان والحدوث وينافي الالوهية فلما راى القمر بازغا
مبتديا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربه في درك الحق
فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشادا لقومه وتنبيها لهم على ان القمر ايضا لتغير حاله لا يصلح للالوهية وان من اتخذه الها
فهو ضال فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة الرب عن شبهة التانيث هذا اكبر كبر
استدلالا او اظهارا لشبهة الخصم فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون من الاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث يحدثها
ويخصص تخصيصها بما تختص به ثم لما تبرا منها توجه الى موجدها ومبدعها الذي دلت عليه هذه الممكنات فقال اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قيل انما احتج بالافول دون البزوغ مع انه ايضا انتقال
لتعدد دلالته ولانه راى الكوكب الذي كانوا يعبدونه في وسط السماء حين حاول الاستدلال وفي عيون الاخبار في باب ذكر
مجلس الرضا عليه السلام عند المامون في عصمة الانبياء عليهم السلام حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي
عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المامون
يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فاخبرني عن قول الله تعالى فحتى ابرهيم فلما جن عليه الليل
راى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام وقع على ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد
القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل راى عليه السلام الزهرة قال هذا ربي على
الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر
بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني
ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار
لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم
ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان
ما احتج به على قومه مما الهمه الله تعالى واتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فقال المامون
لله درك يا ابا الحسن وفي تفسير العياشي عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام في قول ابرهيم صلوات الله عليه لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق وعن مسعدة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله كان الناس امة واحدة
الى حديث طويل وفيه قلت افضلالا كانوا قبل النبيين ام على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التي فطرهم
عليها لا تبديل لخلق الله ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع لقول ابرهيم لئن لم يهدني ربي لاكونن من
القوم الضالين اي ناسيا للميثاق وفي الكافي والعياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في ابرهيم قوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل
قال انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته وفي الكافي والقمي عن ابي عن صفوان عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان ازر ابا ابرهيم كان
منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى
دين اخر فقال له نمرود في اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثى ربا فقال له نمرود قد خرج الى
الدنيا قال لا قال فينبغي ان يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت ام ابرهيم بابرهيم عليه السلام
ولم يتبين حملها فلما حان ولادتها قالت يا ازر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المراة
اذا اعتلت اعتزلت من زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت ابرهيم صلى الله عليه وآله فهيئته وقمطته ورجعت الى
منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابرهيم عليه السلام لبنا من ابهامه وكانت امه تاتيه ووكل نمرود بكل امراة
حامل وكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابرهيم بابرهيم من الذبح وكان يشب ابرهيم صلى الله عليه في الغار يوما كما يشب

غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلثة عشر سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث
بها فقال يا امي اخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت
امه من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان
هذا ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الافلين والافل الغائب فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح
وطلعت الشمس راى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت
وزالت كشط الله له عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه ملكوت السموات والارض فعند
ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من
المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته بين اولادها قال وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول ابرهيم
هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي فقال لا بل من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك
وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك فلما دخلت ام ابرهيم ابرهيم دارها نظر اليه ازر فقال
من هذا الذي قد بقي في سلطان الملك والملك يقتل اولاد الناس قالت هذا ابنك ولدته وقت كذا
كذا حين اعتزلت منك قال ويحك ان علم الملك لزلت منزلتنا عنده وكان ازر صاحب امر نمرود
ووزيره وكان يتخذ الاصنام له ولقومه ويدفعها الى ولده فيبيعونها وكان على دار الاصنام فقالت ام
ابرهيم لازر لا عليك ان لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا وان شعر به كفيتك الاحتجاج عنه وكان ازر
كلما نظر الى ابرهيم احبه حبا شديدا وكان يدفع اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته فكان يعلق في اعناقها
الخيوط ويجرها على الارض ويقول من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه ويغرقها في الماء والحماة
ويقول لها اشربي وتكلمي فذكر ذلك اخوته لابيه فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج
وحاجه قومه فقال ابرهيم اتحاجوني في الله وقد هدان اي بينه لي ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء
ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم
اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اي انا احق
بالامن حيث اعبد الله او انتم الذين تعبدون الاصنام وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام
قال انما ابرهيم عليه السلام اذ راى كوكبا قال انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل
ذلك فانه بمنزلته وعن حجر قال ارسل العلوي سائلا ابا عبد الله عن قول ابرهيم عليه السلام هذا ربي
قال انه من قال هذا اليوم فهو عندنا مشرك قال لم يكن من ابرهيم شرك انما كان في طلب ربه وفي
كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام يجيب لبعض الزنادقة
وقد قال الواحد قد شهد هفوات انبيائه بوصف ابرهيم عليه السلام انه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة
شمسا واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه فان ذلك من اول الدلائل على حكمة الله
عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام تكبر في
صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها
دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل وفي من لا يحضره الفقيه روى بكر بن

محمد عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأل عن وقت المغرب فقال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه
لابرهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فهذا اول الوقت وآخر ذلك غيبوبة الشفق
وفي روضة الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة ان رجلا دخل على ابي عبد الله
عليه السلام فقال رأيت كان الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال تنال امرا جسيما ونورا ساطعا
ودينا شاملا فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها غطت رأسك اما قرأت فلما رأى الشمس بازغة قال هذا
ربي هذا اكبر فلما افلت تبرأ منها ابرهيم صلى الله عليه قال قلت جعلت فداك انهم يقولون ان الشمس خليفة او ملك
فقال ما اراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك واجدادك ملك واي خلافة وملكوت اكثر من الدين
والنور يرجى به دخول الجنة انهم يغلطون قلت صدقت جعلت فداك وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد
قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف النون وقد هدان الى التوحيد
ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبوداتكم في وقت لانها لا تضر بانفسها ولا تنفع الا ان يشاء
ربي شيئا ان اصيبني بمكروه من جهتها ولعله جواب لتخويفهم اياه من الهتهم وتهييجهم عليه
وسع ربي كل شيء علما كأنه علة الاستثناء اي احاط به علما فلا يبعد ان يكون في علمه ان يحيق بي مكروه من
جهتها افلا تتذكرون فتميزوا بين الصحيح والفاسد والقادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم
ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف لانه اشراك
للمصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور العاجز بالقادر الضار النافع ما لم ينزل به عليكم سلطانا
ما لم ينزل باشراكه كتابا او لم ينصب عليه دليلا فاي الفريقين احق بالامن اي الموحدون او
المشركون وانما لم يقل امنا انا ام انتم احترازا عن تزكية نفسه ان كنتم تعلمون ما يحق ان يخاف منه
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قيل استيناف منه او
من الله بالجواب عما استفهم عنه والمراد بالظلم ههنا الشرك لما روي ان الاية لما نزلت شق ذلك
على الصحابة وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام ليس ما تظنون انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان به ان تصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق
الاشراك به وقيل المعصية وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من اولئك لا ولكنه ذنب اذا تاب تاب الله
عليه وقال مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن وعن يعقوب بن شعيب عنه في قوله
يلبسوا ايمانهم بظلم قال الضلال فما فوقه وفي مجمع البيان الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
الاية روي عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت هذه الاية شق على الناس وقالوا يا رسول
الله واينا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم واختلفوا في هذه الاية فقيل انه من تمام قول ابرهيم
عليه السلام وروي ذلك عن علي عليه السلام وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن
بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل الذين

امنوا

امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال امنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وبيانه
عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشك
وفي شرح الايات الباهرة وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله باسناده الى الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفي خطبة الغدير وفيها قال صلى الله عليه وآله بعد ان ذكر عليا ع
واولاده الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون وعن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه واما قوله ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يجزي
مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك
كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجى سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن
دونه بالكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين امنوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وفي الخرايج والجرايح

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا امنا

وفي روايات الخاصة روي ان ابا عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزوة بعض
سيره فقال لاصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بانيس منذ ثلاثة ايام فما لبث ان اقبل
اعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه برأسه واخضرت شفتاه من اكل البقل فسأل عن النبي في
الرفاق حتى لقيه فقال له اعرض علي الاسلام فقال قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال
اقررت قال تصلي الخمس وتصوم شهر رمضان قال اقررت قال تحج البيت وتؤدي الزكاة وتغتسل من
الجنابة قال اقررت فتخلف بعير الاعرابي ووقف النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه
في آخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندقت عنق الاعرابي
وعنق البعير وهما ميتان فامر النبي صلى الله عليه وآله فضربت خيمة فغسل فيها ثم دخل النبي صلى الله عليه
وآله فكفنه فسمعوا للنبي حركة فخرج وجبينه يترشح عرقا وقال ان هذا الاعرابي مات وهو جائع وهو ممن
امن ولم يلبس ايمانه بظلم فابتدره الحور العين بثمار الجنة يحشون بها شدقه وهن تقول يا رسول الله
اجعلني من ازواجه وفي تفسير فرات بن ابرهيم الكوفي معنعنا عن ابان بن تغلب قال قلت لابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام في قول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
قال ابو جعفر عليه السلام يا ابان انتم تقولون هو الشرك بالله ونحن نقول هذه الاية نزلت في امير
المؤمنين علي بن ابي طالب فانا اهل بيته ما لم يشركوا بالله طرفة عين ولم يعبدوا اللات والعزى هو
اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله الى القبلة وهو اول من صدق هذه الاية نزلت فيه وايضا
حدثنا الحسين بن سعيد معنعنا عن ابي مريم قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال يا ابا مريم هذه والله في علي
بن ابي طالب عليه السلام خاصة لم يلبس ايمانه بشرك ولا بظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة وتلك حجتنا
التي اتيناها ابرهيم على قومه من قوله فلما جن الى قوله وهم مهتدون او من قوله اتحاجوني
الى هنا اتيناها ابرهيم ارشدنا اليها وعلمناه اياها على قومه متعلق بحجتنا ان جعل خبر تلك

ويجوز أن يجعل بدلاً أي آتيناها إبراهيم حجّة على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة
وقرأ الكوفيون ويعقوب بالتنوين إنّ ربّك حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه واستعداده
له ووهبنا له إسحق ويعقوب كلّاً هدينا أي كلّاً منهما ونوحاً هدينا من قبل من قبل إبراهيم عدّ هداه
نعمة على إبراهيم من حيث إنّه كان أباه وشرف الوالد يتعدّى إلى الولد في كتاب كمال الدين وتمام
النعمة بإسناده إلى محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام حديث طويل ذكر فيه
اتصال التوحيد من لدن آدم عليه السلام يقول فيه عليه السلام يصف هبتنا لم نجعل الوصيّة في أهل بيتهم و
في الكافي وتفسير العيّاشي مثله ومن ذرّيّته الضمير لإبراهيم لأنّ الكلام فيه وقيل لنوح لأنّه أقرب
ولأنّ يونس ولوطاً ليسا من ذرّيّة إبراهيم فلو كان لإبراهيم اختصّ البيان بالمعدودين في هذه
الآية والتي بعدها والمذكورون في الآية الثالثة عطف على نوحاً داود وسليمان وأيّوب بن
أموص بن أسباط بن عيص بن إسحق ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
أي نجزي المحسنين جزاءً مثل ما جزينا إبراهيم برفع درجاته وكثرة أولاده والنبوّة فيهم وزكريّا ويحيى
وعيسى في تفسير العيّاشي عن بشير الدهّان عن أبي عبد الله عليه السلام والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن
إلى إبراهيم من قبل النساء ثمّ تلا هذه الآية وفي عيون الأخبار في باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام
مع هرون الرشيد مع موسى بن المهدي حديث طويل بينه وبين هارون وفيه ثمّ قال كيف قلتم إنّا
ذرّيّة النبيّ والنبيّ صلّى الله عليه وآله لم يعقب وإنّما العقب للذكر لا للأنثى وأنتم ولد البنت ولا يكون لها عقب فقلت
أسألك بحقّ القرابة والقبر ومن فيه إلّا ما أعفيتني عن هذه المسألة فقال لا أو تخبرني بحجّتكم فيه
يا ولد عليّ وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم كذا أنهي إليّ ولست أعفيك في كلّ ما أسألك عنه
حتّى تأتيني فيه بحجّة من كتاب الله وأنتم تدّعون معشر ولد عليّ أنّه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو
إلّا وتأويله عندكم واحتججتم بقوله عزّ وجلّ ما فرّطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت
تأذن لي في الجواب قال هات فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذرّيّته
داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريّا ويحيى وعيسى وإلياس
من أبو عيسى النبيّ صلّى الله عليه وآله من قبل أمّنا فاطمة عليها السلام وفي تفسير عليّ بن إبراهيم قال وكان
بين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة وحدّثني أبي عن ظريف بن
ناصح عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الجارود
ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلّى الله عليه وآله قال فأيّ
شيء احتججتم عليهم قلت احتججنا عليهم بقول الله عزّ وجلّ في عيسى بن مريم ومن ذرّيّته
داود وسليمان
الى قوله وكذلك نجزي
المحسنين

يا أمير المؤمنين فقال ليس لعيسى أب فقلت إنّما ألحقناه بذراري الأنبياء من طريق مريم وكذلك ألحقنا بذراري النبيّ

المحسنين فجعل عيسى بن مريم من ذرّيّة إبراهيم قال فأيّ شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب
قال فأيّ شيء احتججتم عليهم قال قلت احتججنا عليهم بقول الله تعالى قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية قال فأيّ شيء قالوا لكم
قلت قالوا قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول أبناؤنا وإنّما هما ابنين وأصله قال فقال أبو جعفر عليه السلام يا أبا
الجارود لأعطينّكها من كتاب الله جلّ وتعالى أنّهما من صلب رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يردّها إلّا كافر قلت وأين ذلك جعلت فداك قال من حيث قال الله
حرّمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم الآية إلى أن انتهى إلى قوله تبارك وتعالى وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم فسلهم يا أبا الجارود هل يحلّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله
نكاح حليلتيهما فإن قالوا نعم كذبوا والله وفجروا وإن قالوا لا فهما والله ابناه لصلبه وما حرمتا عليه إلّا للصلب وفي الكافي
عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن ظريف عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال
لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام قلت ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلّى الله
عليه وآله قال فأيّ شيء احتججتم عليهم قلت احتججنا عليهم بقول الله عزّ وجلّ في عيسى بن مريم صلّى الله عليه وآله ومن ذرّيّته داود
وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريّا ويحيى وعيسى فجعل عيسى بن مريم من ذرّيّة نوح
والحديث طويل اختصرت منه موضع الحاجة إنّما ألحق عيسى بإبراهيم [illegible] من طريق مريم وكذلك ألحقنا بذراري النبيّ صلّى الله
عليه وآله من قبل أمّنا فاطمة عليها السلام وإلياس قيل هو إدريس جدّ نوح فيكون البيان مخصوصاً بمن في الآية الأولى وقيل هو من
أسباط هارون أخي موسى كلّ من الصالحين الكاملين في الصلاح وهو الإتيان بما ينبغي والتحرّز عمّا لا ينبغي وإسماعيل واليسع
قيل هو اليسع بن أخطوب وقرأ حمزة والكسائي والليسع بفتح اللام وسكون الياء وفتح السين وعلى القراءتين علم أعجمي أدخل عليه
اللام كما أدخل على اليزيد في قوله رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بأعباء الخلافة كاهله ويونس بن متّى ولوطاً قيل هو ابن هاران
أخي إبراهيم وكلّاً فضّلنا على العالمين بالنبوّة ومن آبائهم وذرّيّاتهم وإخوانهم عطف على كلّاً أو نوحاً أي فضّلنا كلّاً منهم أو هدينا
بعض آبائهم وذرّيّاتهم وإخوانهم فإنّ منهم من لم يكن نبيّاً ولا مهديّاً واجتبيناهم عطف على فضّلنا أو هدينا وهديناهم إلى صراط
مستقيم تكرير لبيان ما هدوا إليه ذلك هدى الله إشارة إلى ما دانوا به يهدي به من يشاء من عباده دليل على
أنّه متفضّل بالهداية ولو أشركوا أي هؤلاء الأنبياء مع فضلهم وعلوّ شأنهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون لكانوا كغيرهم
في حبوط أعمالهم بسقوط ثوابها أولئك الذين آتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم الحكمة أو فصل الأمر على ما يقتضيه الحقّ و
النبوّة فإن يكفر بها أي بهذه الثلاثة هؤلاء يعني قريشاً فقد وكّلنا بها أي بمراعاتها قوماً ليسوا بها بكافرين قيل هم الأنبياء
المذكورون ومتابعوهم وقيل هم الأنصار وأصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله أو كلّ من آمن به أو الفرس وقيل الملائكة وفي محاسن البرقي
عنه عن أبيه عن محمّد بن سنان عن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام [illegible]
دخلت على أبي العبّاس [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي تفسير العيّاشي عن [illegible] حمران قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام [illegible] عزّ وجلّ وقال
[illegible]
[illegible] فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً [illegible]
هدى الله يعني الأنبياء المتقدّم ذكرهم فبهداهم اقتده فاختصّ طريقهم بالاقتداء والمراد بهداهم ما توافقوا عليه من التوحيد وأصول
الدين دون الفروع المختلف فيها فإنّها ليست هدى مضافاً إلى الكلّ ولا يمكن التأسّي بهم جميعاً وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible] الاقتداء [illegible] المنهج الأوضح والمقصد الأصحّ قال الله تعالى لأعزّ خلقه محمّد صلّى الله عليه وآله أولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك أقوم من الاقتداء لندب أولياءه وأنبياءه إليه وفي تفسير عليّ بن إبراهيم خطاب له
صلّى الله عليه وآله [illegible] أحسن الهدى هدى الأنبياء وفي تفسير العيّاشي [illegible] عن الرضا عليه السلام أنّ رجلاً
[illegible]
[illegible]
[illegible] أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده سل عمّا شئت فسأله الرجل [illegible]
وفي نهج البلاغة فاقتدوا بهدى نبيّكم فإنّه أفضل الهدى [illegible]

وابو عمرو وعاصم [illegible] على الوصل مجرى الوقف [illegible] الهاء في الوصل [illegible] حمزة والكسائي واشبعها ابن عامر ورواية ابن ذكوان
على انها كناية المصدر [illegible] قل لا اسئلكم عليه اي على التبليغ [illegible] القرآن اجرا ان هو الا ذكرى
للعالمين [illegible] وما قدروا الله حق قدره [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] الله عز وجل
[illegible] قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى
[illegible]
قال لله [illegible] اي ان لم يتمكن [illegible]
على الجواب [illegible] في خوضهم [illegible] ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
[illegible] وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير الفوائد والنفع مصدق الذي بين يديه
[illegible] ولتنذر ام القرى ومن حولها [illegible]
اهل ام القرى [illegible] مكة [illegible] اهل القرى [illegible]
[illegible] والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء [illegible]
[illegible] عبد الله بن ابي سرح [illegible]
خلقنا الانسان من سلالة من طين [illegible] ثم انشأناه خلقا آخر [illegible] تبارك الله احسن الخالقين
[illegible]
[illegible] عن ابن مسكان عن ابي بصير [illegible] ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء [illegible] عبد الله بن ابي سرح [illegible]
الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عليم حكيم [illegible]
[illegible] وفي تفسير العياشي [illegible]
علي بن ابراهيم [illegible] عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] عبد الله بن سعد بن ابي سرح
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عثمان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة [illegible]
[illegible] وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] قال سانزل مثل ما انزل
الله [illegible] ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت [illegible]
الموت [illegible] والملائكة باسطوا ايديهم [illegible] اخرجوا انفسكم
[illegible] العذاب [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] عذاب الهون [illegible]
[illegible] بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون [illegible]
[illegible] ولقد جئتمونا فرادى
[illegible] كما خلقناكم اول مرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] فيكم شركاء [illegible] لقد تقطع بينكم [illegible]
[illegible]
[illegible] نافع والكسائي وحفص عن عاصم [illegible]
[illegible] ما كنتم تزعمون [illegible]
[illegible] ان الله فالق الحب والنوى [illegible]
[illegible] يخرج الحي من الميت [illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام
[illegible] المؤمن [illegible] الكافر [illegible]
[illegible] قال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي فالحي
المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن
وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible] في قوله ان الله فالق الحب والنوى [illegible]
[illegible] وفي تفسير العياشي عن المفضل قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله فالق
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] فالق الاصباح [illegible]
ذلكم الله [illegible] فالق الاصباح [illegible]
[illegible] الليل [illegible] وجعل الليل سكنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في تفسير العياشي عن [illegible]
[illegible]

ابي جعفر عليه السلام ان ... فاتوهما بالنهار ... فان الله جعل الليل سكنا ...
بن عقبة عن اسمعيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان توجها بالليل فان الله جعل الليل سكنا ... بالليل فانه مظلم وفي ...
قال الصادق عليه السلام ... ذكر الليل والنهار ... [illegible]
... والليل سكنا وفي تهذيب الاحكام باسناده الى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام
يامر غلمانه ان لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل سكنا لكل شيء قال قلت جعلت فداك فان خفنا فقال ان
كنت تخاف الموت فاذبح وفي الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال سمعته يقول في التزويج من السنة التزويج بالليل لان الله جعل الليل سكنا ... عن احمد بن محمد عن الحسين
بن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن ميسر عن عبد العزيز عن ابي جعفر عليه السلام قال قال يا ميسر تزوج بالليل فان ...

[illegible]

انكان قبله او كان معه شئ ولذلك انه لو كان معه شئ في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شئ كان الاول ذلك الشئ لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للاول وفي اصول الكافي
علي بن محمد مرسلا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سئل عن اعطوا فاحيدوا وحلم حسب عن معضو بها فانه من اجمع هذه الصفات
الحق العبادة وهو على كل شئ وكيل وهو مع ذلك الصفات ثم له امره لم يكن لها الى وقت تلو عبادته الى الخاح اليكم
وقيل اي حفظه ورقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدركه الابصار اي لا تحيط به الابصار جمع بصر وهي حاسة النظر وقد يقال للعين
من حيث انها محلها وهو يدرك الابصار يحيط بها علمه وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا تدركه الابصار كالابصار ويجوز
ان يكون من باب اللف اي لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف مستعارا
من مقابل الكثيف لما لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها وفي كتاب التوحيد باسناده الى صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث
ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فاذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ
سؤاله التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله عز وجل قسم الرؤية والكلام فقال ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله عز وجل الى
الثقلين الانس والجن لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شئ اليس محمد صلى الله عليه وآله
قال بلى قال فكيف يجئ رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شئ ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون
ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي من الله بشئ ثم يأتي بخلافه من وجه آخر والحديث طويل اخذت منه
موضع الحاجة وباسناده الى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى
قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من ابصر بعينه ومن عمي فعليها لم يعن عمى
العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير
بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وباسناده الى ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن
الله عز وجل هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال
فتعرفون الابصار قلت نعم قال وما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام وباسناده الى ابي هاشم
اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك و
اوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وفي اصول الكافي هذه الاحاديث الثلاثة باسناد ومتن سواء وفي امالي الصدوق
رحمه الله باسناده الى محمد بن اسماعيل بن بزيع قال قال ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل لا تدركه الابصار قال
لا تدركه اوهام القلوب فكيف تدركه ابصار العيون وباسناده الى اسماعيل بن الفضل قال سألت ابا عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يا ابن الفضل ان
الابصار لا تدرك الا ما له لون وكيفية والله تعالى خالق الالوان والكيفية وباسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال اياكم والتفكر في الله
والنظر الى الله فان التفكر في الله لا يزيد الا تيها ان الله عز وجل لا تدركه الابصار ولا يوصف بمقدار وفي كتاب التوحيد خطبة لعلي
عليه السلام يقول فيها ولا تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا وخطبة اخرى له عليه السلام وفيها والحسرت الابصار عن ان
تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفا وفي حديث طويل عن امير المؤمنين عليه السلام
يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار يعني
لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها وفي مجمع البيان وفي العياشي باسناده الى الفضل بن سهل ذي الرئاستين
سأل ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال اخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤية فقال من وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف
به نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هي الابصار التي في القلوب و
لا يقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد حديث
طويل عنه عليه السلام وفيه قال الرجل فاني بعد ما قلت كيف هو واين هو فقال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو
اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا بحاسة ولا يقاس بشئ
قال الرجل فاذن انه لا شئ اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت حواسك
عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شئ بخلاف الاشياء وفي بعض طرق
قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل

الكلام بين شيعتين وبعض... [illegible]

فقال الى اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون

والنهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم هو اجل من ان يدركه
بصر او يحيط به وهم وفي اصول الكافي احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن يحيى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت
الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان يشرح لي ذلك فكتب بخطه اتفق الجميع
لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة
من ان تكون ايمانا او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب
ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية
ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول ولا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله عز ذكره لا يرى
بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفنا علي بن ابراهيم عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا
عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام حديث طويل وفيه هو اللطيف الخبير فقلت له جعلت فداك فرقت بين الواحد والحي
اعلم ان اللطف في الخلق فالطف للخلق المفضل غير اني احب ان تشرح لي ذلك فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف
لعلمه بالشئ اللطيف او لا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف و
من الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس وما هو اصغر منهما ما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى و
الحدث المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار
وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها
ثم تأليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وانه ما لا تكاد عيوننا تستبينه لدمامة خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا
علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا آلة وان كل صانع شئ فمن شئ صنع والله الخالق
اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شئ علي بن محمد مرسلا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه واما اللطيف فليس على
قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك للرجل لطف عني هذا الامر ولطف فلان في
مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى
عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى محمد بن ابي عبد الله رفعه
الى ابي هاشم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشئ اللطيف
مثل البعوضة واخفى من ذلك وموضع النشو والعقل والشهوة والسفاد والحدب على نسلها واقام بعضها على بعض ونقلها الطعام
والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق
المكيف وفي كتاب الاهليلجة قال الصادق عليه السلام انما سميناه لطيفا للخلق اللطيف ولعلمه بالشئ اللطيف مما خلق من
الذرة وما اصغر منها وفي اصول الكافي علي بن محمد مرسلا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه واما الخبير فالذي لا يعزب
عنه شئ ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان
جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد جاءكم بصائر
من ربكم البصائر جمع بصيرة وهي للقلب كالبصر للبدن سميت بها الدلالة لانها تجلي لها الحق وتبصرها فمن ابصر اي ابصر الحق
وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ
عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وكذلك نصرف الآيات ومثل ذلك
التصريف نصرف الآيات وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشئ من حال الى حال وليقولوا درست
درست من درس القوم تؤم العاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرأ ابن كثير وابو عمرو دارست اي دارست اهل الكتاب و
ذاكرتهم وابن عامر ويعقوب درست من الدروس اي قدمت هذه الآيات وعفت كقولهم اساطير الاولين وقرئ
درست بضم الراء مبالغة في درست ودرست على البناء للمفعول بمعنى قرئت او عفيت ودارست بمعنى درست او دارست اليهود محمدا
صلى الله عليه وآله ودارسات اي قديمات او ذوات درس كقوله عيشة راضية وفي تفسير علي بن ابراهيم كانت قريش تقول لرسول الله
صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدارسه ولنبينه للقوم على اللفظ لانه في معنى القرآن
وان لم يذكر لكونه معلوما او للمصدر لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحي
اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض اكد به ايجاب الاتباع او حال مؤكدة بمعنى منفردا في الالوهية واعرض عن المشركين
ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم ومنهم من جعله منسوخا باية السيف وحمل الاعراض على ما يعم الكف عنهم وهو ما

بسبحانه

... [illegible]

لا اله الا هو

توحيدهم وعدم اشراكهم ما اشركوا وفي مجمع البيان في تفسير اهل البيت عليهم السلام ولو شاء الله لجعلهم كلهم مؤمنين معصومين
حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من
الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وفي تفسير علي بن ابرهيم بالقريبة وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت
عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا
تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به وقرأ يعقوب عدوا يقال عدا فلان عدوا وعدوا وعداء وعدوانا
نقل انه عليه السلام كان يطعن في آلهتهم فقالوا لتنتهين عن سب آلهتنا او لنهجون الهك فنزلت وقيل كان المسلمون يسبونها فنهوا لئلا
يكون سببا لسب الله تعالى وفيه دليل على ان الطاعة اذا ادت الى معصية راجحة وجب تركها فان ما يؤدي الى الشر شر وفي
اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن اسحق بن موسى قال حدثني اخي وعمي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ثلثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه ومجلسا
ذكر اعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث ومجلسا فيه من يصد عنا وانت تعلم قال ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام ثلث آيات من كتاب الله
كانما كن في فيه او قال كفه ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر عليه السلام قال في التورية
مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام يا موسى اكتم مكتوم سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة
عني لعدوي وعدوك من خلقي ولا تستسب لي عندهم باظهار مكتوم سري فتشرك عدوك وعدوي في سبي وفي تفسير العياشي
عن عمر الطيالسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير
علم قال فقال يا عمر ارأيت احدا يسب الله قال فقلت جعلني الله فداك فكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله وفي الاعتقادات
عن الصادق عليه السلام انه قيل له انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسميهم فقال ماله لعنه الله تعرض بنا قال الله تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون الآية قال وقال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فانهم يسبون عليكم وقال من سب
ولي الله فقد سب الله قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله
فقد كبه الله على منخريه في نار جهنم وفي روضة الكافي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام واياكم وسب
اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون
يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار
اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون فقال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المتفرقة حديث طويل وفيه يقول عليه السلام ان
مخالفينا وضعوا اخبارا في فضائلنا وجعلوها على ثلثة اقسام احدها الغلو وثانيها التقصير وثالثها التصريح بمثالب اعدائنا
فاذا سمع الناس الغلو كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا واذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا واذا سمعوا مثالب اعدائنا
باسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل
امة عملهم من الخير والشر باحداث ما يمكنهم منه وحملهم عليه توفيقا وتخذيلا او خلينا وبينه ويجوز تخصيص العمل بالشر وكل امة بالكفرة
لان الكلام فيهم والمشبه به تزيين سب الله لهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمحاسبة والمجازاة عليه واقسموا
بالله جهد ايمانهم مصدر في موقع الحال والداعي لهم الى هذا القسم والتاكيد فيه التحكم على رسول الله في طلب الآيات وعدم
ما راوا منها وفي تفسير علي بن ابرهيم يعني قريشا لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو قادر
عليها اظهرها منها ايضا وليس شيء منها بقدرتي وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها اي الآية المقترحة اذا جاءت
لا يؤمنون اي لا تدرون انهم لا يؤمنون وانا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وقيل انكر السبب بالغفلة المسبب عن [illegible]
ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء الآية ويتمنون مجيئها فاخبرهم الله سبحانه انهم ما يدرون ما سبق في علمه من
انهم لا يؤمنون وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل اذ قرئ لعلها وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابو بكر عن عاصم ويعقوب انها
بالكسر كانه قال وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بما علم منهم وقرأ ابن عامر وحمزة لا تؤمنون بالتاء على ان الخطاب
للمشركين وقرأوا وما يشعرهم انها اذا جاءتهم فيكون انكارا لهم على حلفهم اي وما يشعرهم ان قلوبهم حينئذ لم تكن مطبوعة كما

تستسب

يؤمنون بها ونقلب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا نقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه
عند نزول القرآن وغيره من الآيات [illegible] وفي تفسير علي بن ابرهيم يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون
فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا بها اول مرة [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام وهذه الجملة
متحيرين لا نهديهم هداية المؤمنين وفي تفسير علي بن ابرهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]
تقلب على قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها وهي ايمانهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب عليه السلام ان اول ما
تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل
اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا [illegible] ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فأتوا بآبائنا او تأتي بالله و
الملائكة قبيلا [illegible] جماعات او مصدر
مقابلة [illegible] ما كانوا ليؤمنوا [illegible]
الا ان يشاء الله ايمانهم [illegible] وفي مجمع البيان انه المروي عن
اهل البيت عليهم السلام وهو استثناء [illegible] ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا بكل آية لم يؤمنوا
[illegible] ولكن اكثر المسلمين يجهلون
فيقسمون بالله جهد ايمانهم [illegible] ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم
انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الآية طمعا في ايمانهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سلف
عدوا [illegible] التخلية بينهم وبين اعدائهم للامتحان وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن الحسين بن سعيد عن علي بن ابي حمزة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح [illegible]
[illegible] واما صاحبا ابرهيم [illegible] واما صاحبا موسى فالسامري [illegible] واما صاحبا عيسى [illegible] واما
صاحبا محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى في كتابه واذا جاءك الذين
يؤمنون بآياتنا [illegible] نزلت الآية في علي بن ابي طالب وحمزة وزيد وفي قوله وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا [illegible] شياطين الانس والجن [illegible] وهو بدل من عدوا او اول مفعولي جعلنا وعدوا
مفعوله الثاني ولكل متعلق به [illegible] يوحي بعضهم الى بعض يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس او بعض الجن الى بعض وبعض
الانس الى بعض زخرف القول الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه غرورا مفعول له او مصدر في موضع الحال وفي روضة الكافي
باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل [illegible] من شياطين الانس والجن
[illegible]
[illegible] وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي مجمع البيان [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام ان الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقي
اليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض ولو شاء ربك ايمانهم ما فعلوه اي ما فعلوا ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة [illegible]
[illegible] وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون من الآثام افغير الله ابتغي حكما على ارادة القول اي
قل لهم يا محمد افغير الله [illegible] ويفصل المحق منا من المبطل وغير مفعول ابتغي وحكما حال منه ويحتمل عكسه وحكما
ابلغ من حاكم ولذلك لا يوصف به غير العادل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن المعجز مفصلا مبينا فيه الحق والباطل
بحيث ينفي التخليط والالتباس وفيه تنبيه على ان القرآن باعجازه وتقريره مغن عن سائر الآيات والذين آتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق تاكيد لدلالة الاعجاز على ان القرآن حق منزل من عند الله تعالى يعلم اهل
الكتاب به لتصديقه ما عندهم مع انه عليه السلام لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم وانما وصف جميعهم بالعلم لان اكثرهم
يعلمونه ومن لم يعلمه فهو متمكن منه بادنى تامل وقيل المراد مؤمنوا اهل الكتاب وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم منزل بالتشديد

فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكونن من المشركين [illegible]

[illegible]

وتمت كلمة ربك [illegible] صدقا وعدلا [illegible]

[illegible]

ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه [illegible]

[illegible]

وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم [illegible]

[illegible]

فيها شرب قال الصادق عليه السلام كان ميتا فأحييناه بنا وفي تفسير علي بن ابرهيم قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه
الينا وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال النور الولاية كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني ولاية غير الائمة عليهم السلام
وفي اصول الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن زيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي ابرهيم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل وقال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج
طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا
من الحي الكافر الذي يخرج
فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته كذلك يخرج الله جل وعز
المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله في النور وذلك قوله
عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة
اكابر مجرميها ليمكروا فيها جعلنا بمعنى صيرناه ومفعولاه اكابر مجرميها على تقديم المفعول الثاني او في كل قرية اكابر ومجرميها
بدل ويجوز ان يكون مضافا اليه ومعنى جعلناهم مكناهم ولم نكفهم عن المكر وافعل التفضيل اذا اضيف جاز فيه
الافراد والمطابقة ولذلك قرئ اكابر مجرميها وتخصيص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا
بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله روي
ان ابا جهل قال زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به الا ان
يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت الله اعلم حيث يجعل رسالته استيناف للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي
بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من علم انه يصلح لها وهو تعالى اعلم بالمكان الذي يضعها
وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار ذل وحقارة بعد كبرهم عند الله يوم القيمة
وقيل تقديره من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون بسبب مكرهم او جزاء على مكرهم وفي تفسير علي بن ابرهيم يصيبهم
الله في القبر فمن يرد الله ان يهديه يعرفه طريق الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتفسح فيه مجاله وهو كناية
ويتفسح
عن جعل النفس قابلة للحق مهيأة لحلوله فيها مصفاة عما يمنعه وينافيه وفي مجمع البيان قد وردت الرواية الصحيحة
انه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن
فينشرح له صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها قال صلى الله عليه وآله نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل نزوله وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي روى عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه
يقول عليه السلام ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلثة
اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان وقرأ ابن كثير
ضيقا بالتخفيف ونافع وابو بكر عن عاصم حرجا بالكسر اي شديد الضيق والباقون بالفتح وصفا بالمصدر وفي كتاب
[illegible] حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة
بن ميمون عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا فقال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتأم الذي لا منفذ له يسمع به ولا
يبصر منه وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام انه قال اتدري ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشيء
المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء كانما يصعد في السماء شبهه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر
عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة ونبه به على ان الايمان يمتنع منه كما يمتنع عليه الصعود الى السماء وقيل
معناه كانما يتصعد في السماء نبوا عن الحق وتباعدا في الهرب منه واصل يصعد يتصعد وقد قرئ به وقرأ ابن
كثير يصعد وابو بكر عن عاصم يصاعد بمعنى يتصاعد كذلك اي كما يضيق صدره ويبعد قلبه عن الحق يجعل الله
الرجس على الذين لا يؤمنون يجعل العذاب والخذلان عليهم ووضع الظاهر موضع المضمر للتعليل وفي تفسير العياشي
عن الصادق عليه السلام هو الشك وفي اصول الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن ابي
جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر ثم تلا
فمن يرد الله ان يهديه الآية وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان القلب
يتقلب من موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم تلا هذه الآية وفي اصول الكافي عن علي بن

ابرهيم

ابرهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الحميد بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت
في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة
سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الآية وفي كتاب التوحيد حدثنا ابي رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده وان
اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية وفي
الكافي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح صدره
فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم اسلامه وكان عند الله ان
مات على تلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه فكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على
لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على
تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه
ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله واسألوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم تنطق بالحق
حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في التوحيد حدثنا ابو احمد
محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن قتيبة النيسابوري قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام
عن هذه الآية فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره
بالتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته
في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده
قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا اشارة الى البيان
الذي جاء به القرآن او الى الاسلام او الى ما سبق من التوفيق والخذلان صراط ربك الطريق الذي اقتضته حكمته
اقتضاه او عادته او طريقه الذي
مستقيما لا عوج فيه او عادلا مطردا وهو حال مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقا او مقيدة والعامل فيها
معنى الاشارة قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله تعالى وان كل ما يحدث من خير او شر
فبقضائه وخلقه وانه تعالى عالم باحوال العباد حكيم عادل فيما يفعل بهم لهم دار السلام دار الله اضافها الى نفسه تعظيما
لها او دار السلامة من المكاره او دار تحيتهم فيها سلام عند ربهم في ضمانه او ذخيرة لهم عنده لا يعلم
كنهها غيره وهو وليهم مولاهم او ناصرهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم او متوليهم بجزائها فيتولى ايصاله
اليهم ويوم يحشرهم جميعا نصب باضمار اذكر او نقول وقرأ حفص الضمير لمن يحشر من الثقلين وقرأ حفص عن عاصم وروح
عن يعقوب بالياء يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس من اغوائهم واضلالهم او منهم بان
جعلتموهم اتباعكم فحشروا معكم كقولهم استكثر الامير من الجنود وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا
استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها والجن بالانس بان اطاعوهم
وحصلوا مرادهم وقيل استمتاع الانس بهم انهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز عند المخاوف واستمتاعهم بالانس
اعترافهم بانهم يقدرون على اجارتهم وفي تفسير علي بن ابرهيم في هذه الآية قال كل من والى قوما فهو منهم وان
لم يكن من جنسهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى
وتكذيب البعث وتحسر على حالهم قال النار مثواكم منزلكم او ذات مثواكم خالدين فيها حال والعامل فيها مثواكم
ان جعل مصدرا او معنى الاضافة ان جعل مكانا الا ما شاء الله قيل الا الاوقات التي ينقلون فيها من النار الى الزمهرير
وقيل الا ما شاء الله قبل التحول كأنه قيل النار مثواكم ابدا الا ما امهلكم ان ربك حكيم في افعاله عليم باعمال الثقلين و
احوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض او نجعل بعضهم يتولى بعضا فيغويهم او اولياء بعض
وقرناء بعض في العذاب كما كانوا في الدنيا في تفسير علي بن ابرهيم وفي اصول الكافي باسناده الى ابي بصير عن ابي
جعفر عليه السلام قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قول الله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم الرسل من الانس خاصة لكن لما

جعلوا مع الجن في الخطاب بحيث ذلك لتغليبه ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يخرج من الملح دون العذب فعلى هذا
قوم ويقال انما بعث الى كل من الثقلين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم لقوله تعالى ولوا الى قومهم
منذرين وفي كتاب الخصال ... امير المؤمنين هل بعث الله تعالى نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا
يقال له يوسف فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه وعن الباقر عليه السلام في حديث ان الله عز وجل ارسل محمدا الى الجن والانس
وفي نهج البلاغة قال عليه السلام هو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها
وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها
... عن الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان يقصون عليكم آياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا يوم القيمة قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم
وخطاء رأيهم فانهم اغتروا بالحيوة الدنيا واللذات المخدجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم
ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذلك اشارة الى ارسال الرسل
وهو خبر مبتدأ محذوف اي الامر ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون تعليل الحكم وان مصدرية او مخففة
من الثقيلة اي الامر ذلك لانتفاء كون ربك ... او لان الشان لم يكن ربك مهلك القرى بسبب ظلم فعلوه او ظالمين ظلما منه
فانه لم يرسل اليهم رسلا ويتبين ذلك ولكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا من اعمالهم او من جزائها او من اجلها وما ربك
بغافل عما يعملون فيخفى عليه عمل او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب وقرأ ابن عامر بالتاء على تغليب الخطاب على الغيبة وربك الغني
عن العباد وعن العبادة ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف تكميلا لهم ويمهلهم على المعاصي ... ان يشأ يذهبكم ايها العصاة
ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين اي قرنا بعد قرن لكنه ابقاكم ترحما عليكم ان ما توعدون من البعث والجزاء لآت لا محالة وما انتم بمعجزين طالبكم
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على غاية تمكنكم واستطاعتكم يقال مكن مكانة اذا تمكن ابلغ التمكن
او على ناحيتكم وجهتكم التي انتم عليها من قولهم مكان ومكانة كمقام ومقامة وقرأ ابو بكر عن عاصم مكاناتكم بالجمع في كل
القرآن وهو امر تهديد والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم اني عامل على ما كنت عليه من المصابرة والثبات على الاسلام
والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد كان المهدد يريد تعذيبه مجمعا عليه فيحمله بالامر على ما يفضي اليه وتسجيل بان المهدد
لا يأتي منه الا الشر كالمأمور به الذي لا يقدر ان يتقصى عنه فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار ان جعل من
استفهامية ... عاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار فعلها التعليق وهل العلم معلق عنه وان جعلت خبرية فالنصب
بتعلمون اي فسوف تعرفون الذي يكون له العاقبة وفيه مع الانذار انصاف في المقال وحسن الادب وتنبيه على
وثوق المنذر بانه محق وقرأ حمزة والكسائي يكون بالياء لان تأنيث العاقبة غير حقيقي انه لا يفلح الظالمون وضع
الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا اي مشركوا العرب لله مما ذرأ خلق الله من الحرث والانعام نصيبا
فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا لشركائنا اصنامهم التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا
يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم وفي قوله بزعمهم تنبيه على ان ذلك مما اخترعوه لم يأمرهم الله به وقرأ الكسائي
بالضم ... روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج
لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منها لآلهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى
بدلوه بما لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لآلهتهم واعتلوا لذلك بان الله غني وفي مجمع البيان عن ائمتنا عليهم السلام
كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا انخرق
الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني وفي
قوله تعالى ... تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي
له وكذلك ومثل ذلك التزيين في قسمة القربات زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد ونحرهم لآلهتهم او العار ...
شركاؤهم من الجن او من السدنة وهو فاعل زين وقرأ ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل
ونصب الاولاد وجر الشركاء باضافة القتل اليه مفصولا بينهما بمفعوله وهو ضعيف في العربية معدود من ضرورات
الشعر وقرئ بالبناء للمفعول وجر الاولاد ورفع شركاؤهم باضمار فعل دل عليه زين ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا

وفيه تحذير ... عن الكفر ... العقاب ... الدنيا

على المعاصي ... ماسبق ذكره ...

عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسماعيل عليه السلام او ما وجب عليهم ان يتدينوا به واللام للتعليل ان كان التزيين
من الشياطين وللعاقبة ان كان من السدنة ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل المشركون ما زين لهم او الشركاء التزيين او الفريقان
جميع ذلك فذرهم وما يفترون افتراءهم او ما يفترونه من الافك وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لآلهتهم انعام وحرث
حجر حرام فعل بمعنى مفعول كالذبح يستوي فيه الواحد والكثير والذكر والانثى وقرئ حجر بالضم وحرج اي ضيق لا يطعمها
الا من نشاء من خدم الاوثان والرجال دون النساء بزعمهم من غير حجة وفي تفسير علي بن ابراهيم قال كانوا يحرمون ... و
انعام حرمت ظهورها يعني البحاير والسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح وانما يذكرون اسماء
الاصنام عليها وقيل لا يحجون على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر لان ما قالوا تقول على الله تعالى والجار متعلق بقالوا
او بمحذوف هو صفة له او على الحال او المفعول له والجار متعلق به او بالمحذوف سيجزيهم بما كانوا يفترون بسببه او بدله
وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعنون اجنة البحاير والسوائب خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا حلال للذكور
خاصة دون الاناث ان ولد حيا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء فالذكور والاناث فيه سواء وتأنيث الخالصة
فان ما في معنى الاجنة ولذلك وافق عاصم في رواية ابي بكر ابن عامر ... بالنصب ... ابن كثير ميتة ...
... او للمبالغة كما في راوية الشعر وهو مصدر كالعافية وقع موقع الخالص وقرئ بالنصب على انه مصدر مؤكد
... من الضمير الذي في الظرف لا من الذي في ذكورنا ولا من الذكور ولانها لا تتقدم على
العامل المعنوي ... والنصب على الحال ...
من ما او مبتدأ ثان والمراد به ما كان حيا والتذكير في ... والمراد بالميتة ما يعم الذكور والاناث فغلب الذكور سيجزيهم
وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى في التحريم والتحليل من قوله تعالى وتصف السنتهم الكذب انه حكيم عليم قد
خسر الذين قتلوا اولادهم يريد بهم العرب الذين كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر وقرأ ابن كثير وابن عامر
قتلوا بالتشديد بمعنى التكثير سفها لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم ويجوز نصبه على الحال او المصدر
ما رزقهم الله من البحاير والسوائب ونحوها افتراء على الله يحتمل الوجوه المذكورة في مثله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
الى الحق والصواب وهو الذي انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات
ملقيات على وجه الارض وقيل المعروشات ما غرسه الناس فعرشوه وغير معروشات ما نبت في البراري والجبال
والنخل في كتاب علل الشرايع باسناده الى ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل
لما خلق آدم من طينة فضل من تلك الطينة فضل فخلق الله منها النخلة فمن اجل ذلك اذا قطع رأسها لم تنبت وهي
تحتاج الى اللقاح اي للقاح والزرع مختلفا اكله ثمره الذي يؤكل في الهيئة والكيفية والضمير للزرع والباقي
مقيس عليه او للنخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه او للجميع على تقدير اكل ذلك او كل واحد منهما ومختلفا حال مقدرة
لانه لم يكن كذلك عند انشائه والزيتون وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابي الطفيل عامر بن واثلة
عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل واما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود
يزعمون انها الزيتونة وكذبوا ولكنها النخلة من العجوة نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنة فاصل النخل كله من العجوة
قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت والرمان متشابها وغير متشابه يتشابه بعض افرادهما في اللون والطعم ولا يتشابه
بعضها كلوا من ثمره من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم يينع بعد وقيل فائدته رخصة المالك في الاكل
منه قبل اداء حق الله تعالى ثم بين ذلك اذا اخرج ما يأكل منه وآتوا حقه يوم حصاده في تفسير العياشي عن سماعة عن ابي
عبد الله عليه السلام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يكره ان يصرم النخل بالليل وان يحصد المسكين والسائل
وعن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال الضغث تناوله من حضرك من اهل الخاصة ابو الحجاج بعد قال
قال ابو جعفر عليه السلام وآتوا حقه يوم حصاده قال الضغث تناوله من المكان بعد المكان تعطي المسكين ...
ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن شريح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في الزرع حقان حق تؤخذ به
وحق تعطيه قلت وما الذي اخذ به وما الذي اعطيه قال اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي
تعطيه فقول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده يعني من حصدك الشيء بعد الشيء ولا اعلمه الا قال الضغث ثم الضغث
حتى تفرغ وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم وابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده فقالوا جميعا قال ابو جعفر عليه السلام هذا من الصدقة تعطي المسكين

الزرع بالكيل ... يوم حصاده ...

القبضة بعد القبضة ومن الجداد الحفنة بعد الحفنة حتى تفرغ ويعطي الحارس اجرا معلوما فيترك من النخل معافارة وام جعرور
للحارس يكون في الحائط العذق والعذقان والثلاثة لحفظه اياه. عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان
بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تصرم بالليل ولا تحصد بالليل ولا تضح بالليل ولا تبذر بالليل فانك ان
تفعل لم يأتك القانع والمعتر فقلت وما القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطيته والمعتر الذي يمر بك فيسألك وان
حصدت بالليل لم يأتك السؤال وهو قول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده عند الحصاد يعني القبضة بعد القبضة اذا حصدته
واذا خرج فالحفنة بعد الحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك البذر لا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي في الحصاد
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن ابان عن ابي مريم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وآتوا حقه
يوم حصاده ولا تسرفوا قال كان ابي عليه السلام يقول من الاسراف في الحصاد والجداد ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي
اذا حضر شيئا من هذا فرأى احدا من غلمانه يتصدق بكفيه صاح به اعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من السنبل
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن المثنى قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين فقال كان فلان بن فلان الانصاري سماه وكان له حرث وكان اذا اخذ يتصدق
به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله عز وجل ذلك سرفا. علي بن ابراهيم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي
عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول فيه عليه السلام وفي غير آية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم
عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له وفي قرب الاسناد للحميري احمد بن ابي نصر
قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا قال هكذا تقرأها من قبلكم قلت نعم
قال افتح الفم بالحاء وكان ابي يقول من الاسراف وذكر الى آخر ما نقلنا عنه عليه السلام من الكافي سواء وفي تفسير علي بن ابراهيم
قال وآتوا حقه يوم حصاده قال [illegible] من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا
في جداد النخل ومن التمر وكذا عند البذر [illegible] حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن شعيب
العقرقوفي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص قال
وسألته هل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله بيته وعنه عن احمد [illegible] عن سعد بن سعد عن الرضا
صلوات الله عليه قال قلت ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء [illegible] يوم الحصاد
للفقراء لا الزكوة [illegible] يكون منه الوفاء والفرض
وما سبق من الاخبار يدل على انه غير الزكوة وان الامر فيه على الاستحباب المؤكد دون الوجوب ولا تسرفوا في التصدق كقوله
ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم في الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع
عن صالح بن عقبة عن سليمان بن صالح قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ادنى ما يجيء من حد الاسراف فقال ابتذالك ثوب صونك
واهراقك فضل انائك واكلك التمر ورميك بالنوى هاهنا وهاهنا وفي كتاب الخصال [illegible] الطعام من سوق عن ابي عبد الله
عليه السلام قال للسرف ثلث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له ومن الانعام حمولة وفرشا عطف على جنات
اي وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال وما يفرش للذبح او يفرش المنسوج من شعره وصوفه ووبره وقيل الكبار الصالحة
للحمل والصغار الدانية من الارض مثل الفرش المفروش عليها كلوا مما رزقكم الله كلوا ما احل لكم منه ولا تتبعوا خطوات الشيطان
في التحليل والتحريم من عند انفسكم وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى
عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير قال قال ابو جعفر عليه السلام ان اصحاب محمد
صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال فقال ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا
ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كانا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك فاذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت
وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل يكاد ان نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأنا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون
ذلك نفاقا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ان هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والحديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض بينهما
او فعل دل عليه كلوا وحال من ما بمعنى مختلفة او متعددة والزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما والمراد الاول
من الضأن اثنين زوجين اثنين الاهلي والوحشي وقيل الكبش والنعجة وهو بدل من ثمانية وفي الضأن على الوصفية والضأن
اسم جنس كالابل وجمعه ضئين او جمع ضائن كتاجر وتجر وقرئ بفتح الهمزة وهو لغة فيه ومن المعز اثنين الاهلي والوحشي

[illegible] الاشعري باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

وقيل التيس

وقيل التيس والعنز وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح وهو جمع ماعز كصاحب وصحب وحارس وحرس وقرئ معزى قل آلذكرين
ذكر الضأن وذكر المعز حرم ام الانثيين انثييهما ونصب الذكرين والانثيين بحرم اما اشتملت عليه ارحام الانثيين وما حملت اناث الجنسين
ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم بامر معلوم يدل على ان الله تعالى حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كما سبق والمعنى انكار ان الله تعالى حرم من الاجناس
الاربعة ذكرا او انثى او ما يحمل الاناث ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة
زاعمين ان الله تعالى حرمها ام كنتم شهداء بل كنتم حاضرين شاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم اذ انتم لا تؤمنون
بنبي ولا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة والسماع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم
والمراد كبراؤهم المقررون لذلك او عمرو بن لحي بن قمعة الذي بحر البحائر وسيب السوائب ليضل الناس بغير علم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابراهيم بن محمد عن [illegible] عن داود الرقي قال سألني بعض الخوارج عن
هذه الآية من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ما الذي احل الله
من ذلك وما الذي حرم فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا حاج فاخبرته بما كان فقال ان الله تعالى
احل في الاضحية بمنى الضأن والمعز الاهلية وحرم ان يضحى بالجبلية واما قوله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فان الله تعالى
احل في الاضحية الابل العراب وحرم فيها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم الجبلية فانصرفت الى الرجل فاخبرته
بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز وعن [illegible] محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن
اسمعيل الجعفي وعبد الكريم بن عمرو وعبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال حمل نوح صلى الله عليه في السفينة الازواج
الثمانية قال الله عز وجل ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فكان من الضأن
اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج
داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الظباء التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها
ومن الابل اثنين البخاتي والعراب وكل ذلك احلها الله وفي تفسير العياشي عن ايوب بن نوح عن دراج قال سألت
ابا الحسن الاول عليه السلام عن الجاموس [illegible] ان اهل العراق يقولون انه مسخ فقال او ما سمعت قول الله تعالى ومن الابل
اثنين ومن البقر اثنين وكتب الى ابي الحسن الاول عليه السلام بعد مقدمي من خراسان اسأله [illegible]
[illegible] تنبيه على ان التحريم انما يعلم بالوحي
لا بالهوى [illegible] على طاعم يطعمه الا ان يكون الطعام ميتة وقرئ
ابن كثير وحمزة تكون بالتاء [illegible] ابن عامر [illegible] ميتة [illegible] او دما مسفوحا مصبوبا عطف على ان
مع ما في حيزه [illegible] مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم
لا يمكن تخليصه او لحم خنزير فانه رجس فان الخنزير [illegible] او فسقا عطف على لحم
خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل اهل لغير الله به صفة له موضحة وانما سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق ويجوز
ان يكون فسقا مفعولا له من اهل وهو عطف على يكون والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون فمن اضطر
الضرورة الى تناول شيء من ذلك غير باغ على مضطر آخر مثله ولا عاد قدر الضرورة فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه
بالاكل وقد مضى تفسير الباغي والعادي فان قيل لم خص هذه الاشياء الاربعة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا
فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد ورد في الاخبار الصحيحة تحريم كل ذي ناب من السباع
وكل ذي مخلب من الطير [illegible] قلنا اما المذكورات في المائدة فكلها يقع عليها اسم الميتة
فيكون في حكمها فاجمل هاهنا وفصل هنالك واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها
وبين تحريم ما عداها رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في التهذيب الحسين بن سعيد عن عبد الرحمن
بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من
السمك حرام هو فقال لي يا محمد اقرأ هذه الآية التي في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه قال فقرأتها
حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم قد كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها الحسين بن سعيد عن حماد عن
حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال
والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه يوم خيبر عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم

ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر البقرة الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسي وفي تفسير علي بن ابراهيم قال [illegible] ومن الضأن اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن البقر اثنين يعني الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب صح

من اهل الحرم ان يجتنبه فليس بحرام ثم قال اقرأ هذه الآية قل لا اجد فيما اوحي ... الحسين بن سعيد ... عن ابن اذينة عن زرارة قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاوامر يرجع الى اضدادها ومن جعل ان ناصبة فمحلها النصب عليكم على انه للاغراء او بالبدل من ما او من عائده المحذوف
على ان لا زائدة او الجر بتقدير اللام او الرفع على تقدير المتلو ان لا تشركوا او المحرم ان تشركوا به شيئا يحتمل المصدرية والموصولة
وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بهما احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة وللدلالة على ان ترك الاساءة
في شانهما غير كاف بخلاف غيرهما وفي تفسير علي بن ابرهيم قال الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر ومن خشيته كقوله تعالى خشية املاق نحن نرزقكم واياهم منع لموجبية ما كانوا
يفعلون لاجله واحتجاج عليه ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب او الزنا ما ظهر منها وما بطن بدل منه وهو مثل قوله
تعالى ظاهر الاثم وباطنه في الخلاف وفي تفسير العياشي عن السجاد عليه السلام ما ظهر نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا
في تفسير العياشي عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن علي بن الحسين صلوات الله عليه ما ظهر نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا
وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
عن عثمان بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى [illegible] حرم الفواحش ما ظهر منها وما
بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم اشارة الى ما ذكر مفصلا وصاكم به
اي حفظه لعلكم تعقلون ترشدون فان كمال العقل هو الرشد ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالفعلة التي
هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده حتى يصير بالغا وهو جمع شدة كنعمة وانعم او شد ككصر واصر وقيل
مفرد وفي من لا يحضره الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم
ولم يونس منه رشد وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفيهما وفي الكافي عنه اذا بلغ اشده ثلاث عشرة
ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم وكتب عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز
له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها وفي كتاب الخصال عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله وفيه عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأله ابي وانا حاضر عن اليتيم متى يجوز امره قال حتى يبلغ اشده قال وما اشده
قال احتلامه قلت قد يكون الغلام ابن ثماني عشرة سنة او اقل او اكثر ولم يحتلم قال اذا بلغ وكتب عليه الشيء جاز امره
الا ان يكون سفيها او ضعيفا واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما
يسعها ولا يعسر عليها وفي اتباع ايفاء الكيل والوزن بذلك تنبيه على عسره وان ما وراء الوسع فيه معفو
واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد
الله اوفوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتادية احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون به
وقرأ حمزة وحفص والكسائي تذكرون بتخفيف الذال حيث وقع في القرآن والباقون بتشديدها وفي تفسير
العياشي عن ابي بصير قال كنت جالسا عند ابي جعفر عليه السلام وهو متك على فراشه اذ قرأ الآيات المحكمات التي لم
ينسخهن شيء من الانعام فقال شيعهن سبعون الف ملك قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا
الآيات وفي مجمع البيان عن ابن عباس ان هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي محرمات
على بني آدم كلهم وهن ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وان هذا صراطي مستقيما الاشارة
فيه الى ما ذكر في السورة فانها بامرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرأ حمزة والكسائي
ان بالكسر على الاستيناف وابن عامر ويعقوب بالفتح والتخفيف والباقون بها مشددة بتقدير اللام على انها علة
فاتبعوه وقرأ ابن عامر صراطي بفتح الياء وقرئ وهذا صراطي وهذا صراط ربكم وهذا صراط ربك ولا تتبعوا السبل
المختلفة المتفرعة عن الاهواء المتباينة فان مقتضى الحجة واحد ومقتضى الهوى متعدد لاختلاف الطبائع والعقل
فتفرق بكم فتفرقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان ذلكم الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون
الضلال والتفرق عن الحق وفي تفسير العياشي عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال تدري ما يعني بصراطي مستقيما قلت لا
قال ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قلت لا قال يعني علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال وتدري ما يعني
لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله
قلت لا قال يعني سبيل علي عليه السلام عن سعد عن ابي جعفر عليه السلام وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال آل محمد عليهم السلام
الصراط الذي دل عليه وفي روضة الواعظين للمفيد رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل سألت الله ان يجعلها لعلي ففعل وفي شرح الآيات الباهرة وذكر

يوسف بن يحيى وكتاب نهج الايمان قال الصراط المستقيم هو علي بن ابي طالب عليه السلام في هذه الآية لما رواه ابرهيم الثقفي في
كتابه باسناده الى ابي بريدة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله قد سألت الله ان يجعلها لعلي ففعل وقوله يجعلها لعلي عليه السلام اي سبيله الذي هو الصراط
المستقيم وسبيله القويم الهادي الى جنات النعيم وفي بصائر الدرجات عمران بن موسى بن جعفر عن علي بن اسباط
عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه قال هو والله علي هو والله الميزان والصراط وفي تفسير علي بن ابرهيم اخبرنا الحسن بن علي [illegible] عن ابيه عن الحسن
بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال نحن السبيل فمن ابى فهذه السبل
وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي باسناده الى الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل
وفيه خطبة الغدير وفيها معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه فاسمعوا
لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا
الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي تفسير
فرات بن ابرهيم الكوفي قال فرات حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابي [illegible] قال قلت لابي جعفر
عليه السلام قول الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الى آخر الآية فبسط ابو جعفر عليه السلام يده اليسرى
ثم دعا فيها بيده اليمنى ثم قال نحن صراطه المستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يمينا وشمالا ثم خط
خطة بيده فرات قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن حمران قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قول الله
تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال علي بن ابي طالب والائمة من ولد فاطمة عليهم السلام هم صراط
الله فمن اتاه سلك السبل فرات قال حدثني محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن حمران قال سمعت ابا جعفر عليه السلام في
قول الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال علي بن ابي طالب والائمة من ولد فاطمة عليهم السلام
هو صراط الله فمن اتاه سلك السبل فرات قال حدثني محمد بن الحسن بن ابرهيم معنعنا عن ابي جعفر قال حدثنا ابي
بريدة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ قال واشار بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الى آخر الآية فقال رجل [illegible] اما يعني الله فضل هذا الصراط على ما سواه
فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا جعفا [illegible] يا فلان اما قولك فضل الاسلام على ما سواه كذلك واما قول الله هذا
صراطي علي مستقيم فاني قلت لربي مقبل من غزوة تبوك الاولى اللهم اني جعلت عليا مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي له من بعدي فصدق كلامي واتمم وعدي واذكر عليا بالقلب كما ذكرت هرون فانك قد ذكرت
اسمه في القرآن فقرأ الآية فانزل تصديق قولي فرفع [illegible] اهل هذه القبلة وتكذيب المشركين حتى علموا في
علي بن ابي طالب عليه السلام فنزل هذا صراط علي مستقيم وهو هذا الرجل عندي فاقبلوا نصيحته واتبعوا قوله فانه من
سب الله ومن سب عليا فقد سبني ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصيكم وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت
في الرتبة كانه قيل ذلكم وصيكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة
على الذي احسن على من احسن القيام به ويؤيده ان قرئ على الذين احسنوا او على الذي احسن تبليغه وهو موسى عليه السلام
او تماما على الحسنى اي اجاده من العلم والشرائع اي زيادة على علمه اتماما له وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
اي على الذي هو احسن او على الوجه الذي هو احسن ما يكون عليه الكتب وتفصيلا لكل شيء وبيانا مفصلا
لكل ما يحتاج اليه في الدين وهو عطف على تماما ونصبهما يحتمل العلة والحال والمصدر وهدى ورحمة لعلهم لعل بني
اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون اي بلقاء الجزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا
لعلكم ترحمون بواسطة اتباعه وهو العمل بما فيه ان تقولوا كراهة ان تقولوا علة لانزلناه انما انزل الكتاب على
طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى قبل ولعل للاختصاص [illegible] من الكتب
لم يكن غيرهم وان كنا ان هي المخففة [illegible] اي وانه كنا عن دراستهم
قراءتهم لغافلين لا ندري ما هي او لا نعرف مثلها او تقولوا عطف على ان تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا من العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون
فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تامل فيه وعمل به فمن اظلم ممن كذب بآيات الله

بعدما عرف حقيتها او تمكن من معرفتها وتصديقها وعرض او صدّ عنها فضل واضل وفي تفسير علي بن ابرهيم اي ومنع عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب لشدته بما كانوا يصدفون باعراضهم او صدهم او وضعهم وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى الحسين بن الخالد قال دخل السراج على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له يا حيان ما يقول اصحابك في محمد بن الحنفية قال يقولون انه حي يرزق فقال الصادق عليه السلام حدثني ابي انه كان فيمن عاده في مرضه وفيمن غمضه وادخله حفرته وزوج نساءه وقسم ميراثه فقال يا ابا عبد الله انما مثل محمد بن الحنفية فقال له الصادق عليه السلام يا حيان انكم صدفتم عن آيات الله وقد قال الله تبارك وتعالى سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون الا ان ينظرون يعني اهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظرين الموت او العذاب شبهوا بالمنتظرين ان تأتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب وقرأ حمزة والكسائي بالياء او يأتي ربك اي امره بالعذاب او كل آياته يعني آيات القيمة والهلاك الكلي لقوله او يأتي بعض آيات ربك قيل يعني اشراط الساعة وفي كتاب الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في بعض هذه الآية انما خاطب نبينا صلى الله عليه وآله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة فيها يقول او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفيه وفي كتاب التوحيد عنه عليه السلام يخبر محمدا صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى وفي رواية العامة عن حذيفة والبراء بن عازب كنا نتذاكر الساعة اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما تتذاكرون قلنا نتذاكر الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى ونارا تخرج من عدن يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها كالمحتضر اذا صار الامر عيانا والآية تقتضي لم تكن آمنت من قبل صفة نفسا او كسبت في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وفي كتاب التوحيد في الحديث السابق من قبل يعني من قبل ان تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل ابي عليه السلام عن حروب امير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له ابي ان الله تعالى بعث محمدا بخمسة اسياف ثلاثة منها شاهرة لا تغمد الى ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي الكافي مثله وفي تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة والدجال والرجل يكون مصرا ولم يعمل على الايمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه وعن عمرو بن شمر عن احدهما عليهما السلام في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في هذه الآية الآيات هم الائمة عليهم السلام والآية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدم من آبائه عليهم السلام وباسناده الى علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يعني خروج القائم المنتظر منا وباسناده الى النزال بن سبرة عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه خروج الدجال وقاتله وفي آخره يقول لا تسألوني عما يكون بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى عليهما السلام تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس

في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم شبه امره للناس فقال الصادق ... محمد بن الحنفية صح

من مغربها

مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال عليه السلام لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اخبر به غير عترتي وباسناده الى محمد بن مسلم عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما زالت الارض الا ولله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله ولا ينقطع الحجة من الارض الا اربعين يوما قبل يوم القيمة فاذا رفعت الحجة اغلقت ابواب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيمة وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن في ذلك اليوم لم ينفعه ايمانه واعلم ان من لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل استدل بهذه الآية وبعض الاخبار المذكورة والمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم وحمل الترديد على اشتراط النفع باحد الامرين على معنى لا ينفع نفسا خلت عنهما ايمانها والعطف على المنفي يقتضي لا ينفع نفسا ايمانها الذي احدثه حينئذ وان كسبت فيه خيرا وحمل بعض الاخبار عليه او على انها حالت ما بينه وبين ايمانه اي صار قساوة المعاصي سببا وحائلا لاعتقاده قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم اي انتظروا اتيان احد الثلاثة فانا منتظرون وحي لنا الفوز وعليكم الويل ان الذين فرقوا دينهم بددوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه وقرأ حمزة والكسائي فارقوا اي باينوا وليس في مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم دينهم وكانوا شيعا فرقا يتشيع كل فرقة اماما وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام انهم اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة وفي تفسير علي بن ابرهيم قال فارقوا امير المؤمنين عليه السلام وصاروا احزابا وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية فارق القوم دينهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا لست منهم في شيء قيل اي من السؤال عنهم وعن تفرقهم او من عقابهم او انت بريء منهم وقيل معناه انك على المباعدة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم الفاسدة والحمل على العموم اولى وقيل هو نهي عن التعرض لهم وهو منسوخ باية السيف انما امرهم الى الله يتولى جزاءهم ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالعقاب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله وقرأ يعقوب عشر بالتنوين وامثالها بالرفع على الوصف وهذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بالعشرة الكثرة دون العدد وفي مجمع البيان عن ابي عبد الله عليه السلام لما نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحديث وفي تفسير علي بن ابرهيم ... من جاء بالحسنة فله خير منها فاقول انما يكون ناسخا اذا كان بينهما منافاة وليس فليس بل هي تفصيل لها وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت هل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله عز وجل قلت اليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلوة والزكوة والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله عز وجل فيضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا ابن ذكريا اللؤلؤي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية هي للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل حسنة كتبت له عشر ... ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ... وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اعطى

اتيان احد

خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله ع

الله تعالى البليغ العطاء من الحيوة قال ادم يا رب سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما
لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم
قال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي وفي كتاب معاني الاخبار لابي جعفر رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب
بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ويل لمن غلبت
احاده عشراته فقلت له وكيف هذا فقال اما سمعت الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشرا والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله
ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ولا يكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد عن البرقي عن القسم بن محمد عن الحسين بن [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال ايما مؤمن نوى الصوم ثم دخل على
اخيه فسأله ان يفطر عنده فليفطر وليدخل عليه السرور فانه يحسب له بذلك اليوم عشرة ايام وهو قول الله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وعن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن
الصوم في الحضر فقال ثلثة ايام في كل شهر الخميس من جمعة والاربعاء من جمعة والخميس من جمعة اخرى وقال امير
المؤمنين عليه السلام صيام شهر الصبر وصيام ثلثة ايام من كل شهر صيام الدهر ان الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وفي كتاب التوحيد باسناده الى زيد بن علي عليه السلام قال سألت ابي سيد العابدين عليه السلام فقلت
يا ابه اخبرني عن جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج به الى السماء وامره ربه عز وجل بخمسين صلوة كيف لم يسأله
التخفيف عن امته حتى قال له موسى بن عمران ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال يا بني
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقترح على ربه عز وجل ولم يراجعه في شيء يأمره به فلما سأله موسى عليه السلام ذلك
وصار شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى عليه السلام فرجع الى ربه فسأله التخفيف الى ان ردها الى خمس صلوات فقال
يا بني اراد عليه السلام ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوة يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها الا ترى [illegible] اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير فرات بن ابرهيم الكوفي قال حدثنا محمد بن القسم بن
عبيد معنعنا عن ابي عبد الله عليه السلام قوله من جاء بالسيئة فكبت وجوههم في نار جهنم لم يخرجوا منها ولم يخفف عنهم العذاب ومن جاء
بالسيئة فكبت وجوههم في نار جهنم لم يخرجوا منها ولم يخفف عنهم العذاب ومن جاء بالحسنة من [illegible] الامن
قبلها من فزع يوم القيمة الحسنة ولايتنا وحبنا ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار ولم يقبل لهم
عملا ولو صرفا ولا عدلا فهو بغضنا اهل البيت هل يجزون الا ما كانوا يعملون قال بعض [illegible] لعل السر
كون الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها ان الجوهر الانساني المؤمن لطيف مائل الى العالم العلوي لانه مقتبس
وهبوطه الى العالم الجسماني غريب من طبيعته والحسنة ترتقي اليها لانه من طبيعة ذلك الجوهر لانها من جنس القوى
التي تحت الجسمانية فتعدد فاذا عمل حسنة بعينها ان استعملت في تحريكها الى اسفل حركة عشرة اذرع وزيادة فلذلك
كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها ما يوفى بغير حساب والحسنة التي لا يدفع تأثيرها
معنا فيما اوجب كالحجر الذي يدهده من شاهق لو دفعا دافع فانه لا يتقدر حدا يعني حتى
يبلغ الغاية انتهى كلامه ولا يخفى انه لو تم لا يعارض القول ان ثواب الحسنة اميل وعليه الكلام
التي الفه ولا يخفى كذب ذلك الوعد كليا وعدم ادعائه ههنا جزئيا فما خط في الاية التي وقع
الكلام فيها في التوفيق اللهم قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد الى ما نصب من الحجج وقال
شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل فيه يقول لعلي عليه السلام يا علي
ثم بالحق واخذ بسبيلك ونحن هدى الى صراط مستقيم دينا بدل من محل الى صراط اذ المعنى هداني صراطا
او مفعول بفعل مضمر دل عليه الملفوظ قيما فعل من قام وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي قيما على انه مصدر نعت به مبالغة
ملة ابرهيم وهو ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم باعتبار الصيغة فاعل لو عطف على دينا حنيفا حال من ابرهيم
ابرهيم عطف بيان لدينا حنيفا حال من ابرهيم وهو ايضا المائل عن الاديان الباطلة الى الدين الحق والخالص عن النفاق الى
وما كان من المشركين في كتاب الخصال عن زرارة قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله بني
الاسلام على عشرة اسهم على شهادة ان لا اله الا الله وهي الملة وهي الفطرة الحديث وفي تفسير العياشي عن
عبد الرحمن عن ابي كهمش عن ابي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله

الحديث بعدما الصلوات قال فقلت يا ابه [illegible] ولم يسأله التخفيف

[illegible] فلا عشر امثالها [illegible] فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فكبت

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي قيما [illegible] والصلاة

٣٢٥

وقد ذكر ابرهيم عليه السلام دينه دينه وحنيفه دينه وسنته طريقته وسنتي سنته وفضيه فضله ولانا اصل منه وعن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
قال ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والاخذ من الشارب غيرنا وغير شيعتنا وعن طلحة بن زيد عن جعفر
عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله بعث خليله بالحنيفية وامره باخذ الشارب
وقص الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان وعن عمرو بن ابي تميم قال سمعت علي بن الحسين صلوات الله
يقول ما من احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء قل ان صلاتي ونسكي عبادتي كلها او قرباني
او حجي ومحياي ومماتي وما انا عليه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة وطاعات الخير وخيرات الممات كالوصية
والتدبير او الحيوة والممات انفسهما وقرئ ومحياي باسكان الياء اجراء للوصل مجرى الوقف لله رب العالمين خالصة
لا شريك له لا اشرك فيها غيره وبذلك اي القول والاخلاص امرت وانا اول المسلمين قيل لان اسلام كل
نبي متقدم على اسلام امته وقيل بل لانه صلى الله عليه وآله اول الخلق في كلمة بلى يكون ارجاع الضمير الى نبي واحد قال القائل
الوعد بان الدنيا الثانية [illegible] في بعض الصحائف قل اغير الله ابغي ربا فاشركه في عبادتي وهو
رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها فلا ينفعني في ابتغاء رب غيره كون ذلك محرما لا يحل لي ان ادع عبادة رب
لا ينبغي الا لمن هو رب كل شيء وهو الله ولا تكسب كل نفس الا عليها فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها
ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثما ثم نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وفي كتاب الخصال
عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال هذه شرايع الدين الى ان قال والله تعالى احكم بالعدل البرئ بالسقيم ولا
يعذب الله عز وجل الاطفال بذنوب الآباء فانه قال في محكم كتابه ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي مجمع البيان
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فيحبس عطيتها الى وفي عيون الاخبار حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لابي الحسن الرضا
عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين
عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام هو كذلك فقلت فقول الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق
الله في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن
اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وانما
يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم وفي هذا باب قد كتبنا عليه السلام القاسم بن محمد
وشرايع الدين ولا يأخذ الله تعالى البرئ بالسقيم ولا يعذب الله تعالى الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر
اخرى وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي باسناده الى الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام ان علي
بن الحسين عليه السلام لما حدث بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ
هؤلاء الاخلاف على قبائح اتاها اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين
عليه السلام ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيها اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على بلد
وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي ونحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن
خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا
فقول الله تعالى في هذه الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين فان ذلك
هو اللغة التي نزل بها القرآن ولان هؤلاء الاخلاف راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال
انتم فعلتم اذا رضيتم قبيح فعلهم ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون فيبين الرشد من
الغي ويميز المحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض يخلف بعضكم بعضا او خلفاء الله في ارضه تتصرفون
فيها على ان الخطاب عام او خلفاء الامم السالفة على ان الخطاب للمؤمنين ورفع بعضكم فوق بعض درجات
في الشرف والغنى ليبلوكم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لان ما هو آت
قريب او لانه سريع اذا اراده وانه لغفور رحيم وصف العقاب ولم يضفه الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضم اليه
الوصف بالرحمة واتى ببناء المبالغة واللام المؤكدة تنبيها على انه تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض
كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها وفي تفسير علي بن ابرهيم قوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض

والختان شعر ... عن محمد بن مسلم قال ما ابقت الحنيفية [illegible] يعني ابن ابرهيم ع

عن الله ع

حيا اللهم [illegible] والثناء في عالم الذر كامر [illegible] عز علي [illegible] تقدم ع

ورفع بعضكم فوق بعض درجات ... ان ربك سريع العقاب وانه لغفور
رحيم سورة الاعراف ... [illegible]
... بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الاعمال عن ابي عبد الله
... سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قراها
في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

من قوله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي
مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلم في كلام طويل فاذا اردت ان تعلم اصادق انت ام كاذب فانظر في قصد معناك
وغور دعواك وعيرهما بقسطاس من الله عز وجل كانك في القيمة قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فاذا اعتدل معناك بغور دعواك
ثبت لك الصدق وفي كتاب الخصال عن محمد بن موسى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اثقل ما على اهل الدنيا على قدر
في موازينهم يوم القيمة وما خف على اهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم يوم القيمة وعن [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه
وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول [illegible] ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد
الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب [illegible] ولقد مكناكم في الارض اي مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش
اسبابا تعيشون بها جمع معيشة [illegible] تشبيها بالياء الزائدة في صحائف قليلا ما تشكرون فيما صنعت اليكم ولقد
خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصويره منزلة خلق الكل و
تصويره او ابتدأنا خلقكم ثم تصويركم بان خلقنا آدم ثم صورناه [illegible] هذا التخصيص [illegible] ثم قلنا [illegible]
ان كلمة ثم للتاخير في الاخبار وفي تفسير علي بن ابرهيم خلقناكم اي في اصلاب الرجال وصورناكم في ارحام النساء ثم قال وصدق
ابن مريم في ان [illegible] لو كان خلق [illegible] اصلاب الانبياء [illegible] حدثنا احمد بن محمد بن جعفر
[illegible] قال حدثنا [illegible] عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم
لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين [illegible] ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل
والقصير واشباه هذا ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ممن سجد لآدم قال ما منعك
الا تسجد [illegible] فاقتضى ذلك [illegible] معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل
[illegible] مقتضى [illegible] قيل اضطررك الى ان لا تسجد [illegible] دليل على ان مطلق الامر للوجوب والفور قال انا
خير منه جواب من حيث المعنى [illegible] باستبعاد ان يكون مثله مامورا بالسجود [illegible] قال انا خير منه
[illegible] ان يسجد الفاضل للمفضول فكيف يحسن ان يؤمر به فهو الذي [illegible] القياس [illegible] خلقتني من نار وخلقته
من طين تعليل لفضله [illegible] بان [illegible] باعتبار العنصر [illegible] باعتبار الفاعل [illegible]
[illegible] ان يسجد لما خلقت بيدي [illegible] باعتبار الصورة [illegible] ونفخت فيه من روحي وقعوا له
ساجدين وباعتبار الغاية [illegible] ولذلك امر الملائكة بالسجود له لما بين لهم انه اعلم منهم [illegible]
وقيل [illegible] دليل [illegible] والفساد دون الشياطين [illegible] وفيه نظر [illegible] الكون والفساد [illegible]
المركبات [illegible] وليس كذلك [illegible] الانسان الى الطين والشيطان الى
[illegible] وفي اصول الكافي عن علي بن محمد [illegible] عن الحسين بن [illegible]
[illegible] عليه السلم قال ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق
الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وباسناده الى داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلم ان
الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه من الحمية فقال خلقتني
من نار وخلقته من طين وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى جعفر بن محمد بن عمارة [illegible] قال دخل
ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلم فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال لا تقس فان اول من قاس
ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف
فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر ولكن [illegible] اخبرني عن اذنيك ما لهما مرتان قال لا ادري
قال [illegible] راسك [illegible] قال يا ابن رسول الله اخبرني ما هو قال ان الله عز وجل
جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات لولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام وجعل الشفتين عذبتين
ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الانف باردا سائلا لئلا
يدع في الراس داء الا اخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ [illegible] باسناده الى [illegible] قال دخلت انا وابو حنيفة
على جعفر بن محمد عليه السلم فقال لابي حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس ابليس امره الله عز وجل
بالسجود لآدم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وباسناده
الى ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان على جعفر بن محمد عليه السلم فرحب بنا فقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل قلت

جعلت فداك

جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له راي ونظر ونفاذ قال لعله الذي يقيس الاشياء برايه ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان
ابي حدثني عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيئا في الدين برايه قرنه الله مع ابليس في النار فان اول من قاس
حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وباسناده الى ابي زهير شبيب بن انس عن
بعض اصحاب ابي عبد الله عليه السلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم لابي حنيفة يا ابا حنيفة اذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله
ولم تات به الآثار والسنة كيف تصنع قال اصلحك الله اقيس واعمل فيه برايي قال يا ابا حنيفة ان اول من قاس ابليس الملعون قاس على
ربنا تبارك وتعالى فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فسكت ابو حنيفة والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وباسناده
الى جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عليه السلم حديث طويل يقول فيه عليه السلم في آخره الا ان الله تعالى ذكره لو حمل على المقاييس
لما [illegible] من حمل امره على المقاييس هلك واهلك ان اول معصية ظهرت الابانية من ابليس اللعين حين امر الله ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا
وابى اللعين ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد
في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار وباسناده قال حدثنا ابي ره قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان
عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان القبضة التي قبضها الله من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلم ارسل اليها جبرئيل عليه السلم
ان يقبضها فقالت الارض اعوذ بالله ان تاخذ مني شيئا فرجع الى ربه فقال يا رب تعوذت بك مني فارسل اليها اسرافيل فقالت
له مثل ذلك فارسل اليها ميكائيل فقالت له مثل ذلك فارسل اليها ملك الموت فتعوذت بالله ان ياخذ منها شيئا فقال
ملك الموت انا اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى اقبضها [illegible] قال وانما سمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض وباسناده الى علي
بن يقطين [illegible] سال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لم سمي آدم آدم قال لانه خلق من طين الارض واديمها [illegible]
[illegible] من طين واحد [illegible] الناس [illegible] قال لان في الدنيا مثل الوان التراب في التراب ابيض وفيه
اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم
لين وفيهم خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر واحمر واصهب واسود على الوان التراب والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
وفي اصول الكافي علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم عليه السلم بعث جبرئيل عليه السلم في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من
السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى
فامر الله عز وجل كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرا من الارض ذروا
ومن السموات ذروا فقال للذي بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن
اريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه
وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم ان الطينتين خلطتا جميعا والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن ابرهيم
عليه السلم كذب ابليس ما خلقه الله الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فقد خلقه الله من تلك النار ومن
تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من السماء او الجنة او من المنزلة التي كانت عليها فما يكون لك ان تتكبر
فتعصي فيها فما يكون للخاشع المطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه لتكبره لا لمجرد
عصيانه فاخرج انك من الصاغرين ممن اهانه الله لتكبره قال النبي صلى الله عليه وآله من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر
وضعه الله قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اقتضى
الجواب الى السؤال الظاهر الكلام يحمل على اجابة مقيدا بقوله تعالى الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى والثانية وفي تفسير
العياشي عنه عليه السلم الى يوم يبعث وفيه قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم [illegible] قال فيما اغويتني
اي بعد ان امهلتني لاجتهدن في اغوائهم باي طريق يمكنني [illegible] واسطة تسمية او حمله على الغي او تكليفا بما غوى
لاجله والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف اي باغوائك اياي اقسم [illegible] وقيل الباء للقسم لاقعدن لهم ترصدا بهم كما يقعد
القطاع للسابلة صراطك المستقيم قيل طريق الاسلام [illegible] الظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب وقيل تقديره على صراطك
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم [illegible] وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلم [illegible] عليه السلم وفي الكافي عن الباقر عليه السلم
[illegible] ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من جميع الجهات [illegible] ولا تجد اكثرهم شاكرين [illegible]
الجهات الاربع [illegible] وقيل [illegible]

الدنيا ان شئت يحشى وعن ابن عباس من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم وقيل يحتمل ان يقال من بين ايديهم من حيث يعلمون ويقدرون على التحرز عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا ويتحرزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم وانما عدي الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الاخيرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ثم لآتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم وفي تفسير علي بن ابرهيم عن ابي جعفر عليه السلام مثله بيان ابسط وفي نهج البلاغة من كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معاوية قد كتب اليه يريد خديعته وقد عرفت ان معاوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين وانما قاله ظنا لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما رأى فيهم مبدأ الشر متعددا ومبدأ الخير واحدا وقيل سمعه من الملائكة قال اخرج منها مذؤوما مذموما من ذامه اذا ذمه وقرئ مذوما … مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملأن جهنم منكم اجمعين وهو ساد مسد جواب الشرط وقرئ لمن بكسر اللام على انه خبر لاملأن على معنى لمن تبعك هذا الوعيد وعلى ان لاملأن جواب قسم محذوف ومنكم … تغليب المخاطب وفي تفسير علي بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام في قوله اخرج منها … فقال ابليس يا رب وكيف وانت العدل الذي لا تجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الى قوله شاكرين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اعطى الله ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم عليه السلام يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قلت جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة ويا آدم اي وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وقد مضى تفسيره في سورة البقرة فتكونا من الظالمين فتصيرا من الذين ظلموا انفسهم فكلا يحتمل الجزم على العطف والنصب على الجواب فوسوس لهما الشيطان اي فعل الوسوسة لاجلهما وهي في الاصل الصوت الخفي كالهينمة والخشخشة ومنه وسواس الحلي وقد سبق في البقرة لتبدي لهما ليظهر لهما واللام للعاقبة او للغرض على انه اراد ايضا بوسوسته ان يسوءهما بانكشاف عورتيهما ولذلك عبر عنهما بالسوأة وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة قبيح مستهجن في الطباع ما ووري عنهما من سوآتهما ما غطي عنهما من عوراتهما وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر وانما لم تقلب الواو المضمومة همزة في المشهور كما قلبت في اويصل تصغير واصل لان الثانية مدة وقرئ سوتهما بحذف الهمزة والقاء حركتها على الواو وبقلبها واوا وادغام الواو الساكنة فيها وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين الا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين الذين لا يموتون او يخلدون في الجنة واستدل به على فضل الملائكة على الانبياء عليهم السلام وجوابه انه كان من المعلوم ان الحقائق لا تنقلب وانما كانت رغبتهما في ان يحصل لهما ايضا ما للملائكة من الكمالات الفطرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي اقسم لهما على ذلك واخرجه على زنة المفاعلة للمبالغة وقيل اقسما له بالقبول وقيل اقسما عليه بالله انه لمن الناصحين فاقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة فدلاهما فنزلهما الى الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية والادلاء ارسال الشيء من الاعلى الى الاسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا او متلبسين بغرور وفي العيون … في مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الانبياء عليهم السلام حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيشابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله

منها

قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت قال قد اعطيتك

قال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى

عزوجل

عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال عليه السلام ان الله تعالى قال لآدم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وفي تفسير علي بن ابرهيم ورواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اخرج الله آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم أليس الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وزوجك امته حواء واسكنك الجنة واباحها لك ونهاك مشافهة ان لا تاكل من هذه الشجرة فاكلت منها وعصيت الله فقال آدم عليه السلام يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما ظننت ان احدا من خلق يحلف بالله كاذبا وفي تفسير العياشي عن … عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال … كيف اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يجمع بينه وبين آدم حيث عرج الى السماء في امر الصلاة ففعل فقال له موسى عليه السلام يا آدم انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واباح لك جنته واسكنك جواره وكلمك قبلا ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى اهبطت الى الارض بسببها فلم تستطع ان تضبط نفسك عنها حتى اغراك ابليس فاطعته فانت الذي اخرجتنا من الجنة بمعصيتك فقال له آدم ارفق بابيك اي بني فيما لقي في امر هذه الشجرة يا بني ان عدوي اتاني من وجه المكر والخديعة فحلف لي بالله انه في مشورته علي لمن الناصحين وذلك انه قال مستنصحا اني لشأنك يا آدم لمغموم قلت وكيف قال قد كنت انست بك وبقربك مني وانت تخرج مما انت فيه الى ما ستكرهه فقلت وما الحيلة فقال ان الحيلة هو ذا هو ذا معك أفلا ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلا منها انت وزوجك فتصيرا معي في الجنة ابدا من الخالدين وحلف لي بالله كاذبا انه لمن الناصحين ولم اظن يا موسى ان احدا يحلف بالله كاذبا فوثقت بيمينه فهذا عذري فاخبرني يا بني هل تجد فيما انزل الله اليك ان خطيئتي كائنة من قبل ان اخلق قال له موسى بدهر طويل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحج آدم موسى قال ذلك ثلاثا وعن عبد الله بن سنان قال سئل ابو عبد الله عليه السلام وانا حاضر كم لبث آدم وزوجه في الجنة حتى اخرجهما منها خطيئتهما فقال ان الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من اسفل اضلاعه ثم اسجد له ملائكته واسكنه جنته من يومه ذلك فوالله ما استقر فيها الا ست ساعات في يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما الله منها بعد غروب الشمس وما باتا فيها وصيرا بفناء الجنة حتى اصبحا فبدت لهما سوآتهما وناداهما ربهما ألم انهكما عن تلكما الشجرة فاستحيا آدم من ربه وخضع وقالا ربنا ظلمنا انفسنا واعترفا بذنبهما فقال الله لهما اهبطا من سماواتي الى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سماواتي ثم قال ان آدم لما اكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت الشجرة براسه فجرته اليها وقالت له أفلا كان فرارك من قبل ان تاكل مني فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما اي فلما وجدا طعمها آخذين في الاكل منها اخذتهما العقوبة فتهافت عنهما لباسهما فظهرت لهما عوراتهما وفي تفسير علي بن ابرهيم والعياشي عن الصادق عليه السلام كانت سوآتهما لا ترى فصارت ترى بارزة وقيل كانت من داخل … وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة لتستر بها عوراتهما قيل كان ورق التين وقرئ يخصفان من اخصف اي يخصفان انفسهما ويخصفان من خصف ويخصفان اصله يختصفان وفي تفسير علي بن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلام … جنة آدم من جنان الآخرة فقال كان من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كان من جنان الآخرة ما خرج منها ابدا لما اسكنه الله الجنة واباحها له الا الشجرة لانه خلق خلقة لا تبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوفيق فجاءه ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل

واشار لهما الى الشجرة المخصوصة تكونا من الظالمين ويحتمل ولا تاكلا من هذه الشجرة

مع

الدنيا كانت من جنان الدنيا

ادم قوله فاكلا من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنة وأقبلا يستتران من ورق الجنة
وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين [illegible] على مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار
بقول العدو قالا ربنا ظلمنا أنفسنا بالمخالفة والتعريض للإخراج من الجنة وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين إنما قالا ذلك على عادة المقربين في استعظام الصغير من السيئات واستحقار العظيم من الحسنات وفي
كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه إن الله
فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني شجرة الحنطة
فتكونا من الظالمين فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة
الحسن والحسين والأئمة عليهم السلام مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الله الجبار جل جلاله [illegible] خلقتكما هؤلاء خيرة
خلقي [illegible] إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي [illegible] فتدخلان بذلك في نهيي وعصياني فتكونا
من الظالمين قالا ربنا ومن الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير حق قالا ربنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك
حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال
عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وكلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما
عن جواري وأحل بكما هواني فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وحملهما على تمني
منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا [illegible] فتطاير الحلي والحلل عن
أجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان
لكما عدو مبين فقالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطا من جواري فلا يجاورني
في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش قال اهبطوا الخطاب لآدم وحواء وذريتهما أو لهما ولإبليس كرر الأمر
تبعا للعلم [illegible] بعضكم لبعض عدو في موضع الحال أي متعادين ولكم في الأرض مستقر
استقرار أو موضع استقرار ومتاع وتمتع إلى حين تنقضي آجالكم قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء وفي
حمزة والكسائي وابن ذكوان ومنها تخرجون [illegible] وكذلك في الزخرف [illegible] إن آدم في تفسير العياشي
عنهما عليهما السلام [illegible] يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا أي خلقناه لكم بتدبيرات سماوية وأسباب نازلة ونظيره وأنزل
لكم من الأنعام [illegible] يواري سوآتكم التي قصد الشيطان إبداءها ويغنيكم عن خصف الورق قيل
العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنزلت ولعله ذكر قصة آدم تقدمة لذلك
حتى يعلم أن انكشاف العورة أول سوء أصاب الإنسان من الشيطان وأنه أغواهم في ذلك كما أغوى أبويهم وريشا ولباسا
تتجملون به والريش الجمال وقيل مالا ومنه تريش الرجل إذا تمول وقرئ رياشا وهو جمع ريش ولباس التقوى
خشية الله وقيل الإيمان وقيل السمت الحسن وقيل لباس الحرب ورفعه بالابتداء وخبره ذلك خير أو خير وذلك
صفته كأنه قيل ولباس التقوى المشار إليه خير وقرأ نافع وابن عامر والكسائي ولباس التقوى بالنصب عطفا على ريشا
وفي تفسير علي بن إبراهيم قال لباس التقوى ثياب البيض وعن الباقر عليه السلام فأما اللباس فالثياب التي تلبسون وأما الرياش
فالمتاع والمال وأما لباس التقوى فالعفاف إن العفيف لا تبدو له عورة وإن كان عاريا من الثياب والفاجر بادي
العورة وإن كان كاسيا من الثياب ذلك خير يقول العفاف خير وفي كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه
من الأربعمائة باب البسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن يلبس الشعر والصوف إلا من علة
وقال إن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أصبح
معافى في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا يا ابن آدم يكفيك من الدنيا ما سد جوعتك ووارى
عورتك فإن يكن لك بيت يكنك فذاك وإن يكن لك دابة تركبها فبخ بخ والخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك
وعذاب وعن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس
لا أدعهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد وركوب الحمار مؤكفا وحلب العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم
على الصبيان لتكون سنة بعدي وفي الكافي أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله العلوي وأحمد بن محمد الكوفي

اشرف منازل اهل الجنة فقالا ربنا لمن هذه المنزلة فقال الله جل جلاله ارفعا رؤوسكما الى ساق العرش فرفعا رؤوسهما

[illegible] شعيرا فاصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه واصل الشعير كله مما عاد مكان ما اكلاه

عن علي بن العباس عن إسماعيل بن إسحاق جميعا عن أبي روح فرج بن قرة عن مسعدة بن صدقة قال حدثني ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي
قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وخصهم بكرامة منه لهم ونعمة ذخرها
والجهاد لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وفي نهج البلاغة مثله
غير [illegible] ذلك من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته أو يتعظون فيتورعون
عن القبائح يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يمحننكم بأن يمنعكم من دخول الجنة بإغوائكم كما أخرج أبويكم من الجنة كما محن أبويكم
بأن أخرجهما منها والنهي في اللفظ للشيطان والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتتان به ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما حال من أبويكم أو
فاعل أخرج وإسناد النزع إليه للتسبب إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتأكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده
ورؤيتهم إيانا من حيث لا نراهم في الجملة لا تقتضي امتناع رؤيتهم وتمثلهم لنا وفي الحديث إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى
الدم وفي تفسير علي بن إبراهيم عن العالم عليه السلام حديث طويل وفيه ذكر طلب إبليس من الله وإجابته من جملة الطلب قال يا رب اجعل لي
[illegible] وأنقص لهم [illegible] في كل [illegible] شئت فقال قد أعطيتك إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون بما أوحينا إليهم
من الكتاب [illegible] وتمكينهم من خذلانهم وحملهم على ما سولوا لهم والآية مقصود القصة وفذلكة الحكاية فإذا
فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها
اعتذروا واحتجوا بأمرين تقليد الآباء والافتراء على الله فأعرض عن الأول لظهور فساده ورد الثاني بقوله قل إن الله لا يأمر
بالفحشاء لأن عادته جرت على الأمر بمحاسن الأفعال والحث على مكارم الخصال ولا دلالة فيه على أن قبح الفعل بمعنى
ترتب الذم عليه عاجلا والعقاب آجلا عقلي فإن المراد بالفاحشة ما ينفر عنه الطبع السليم ويستنقصه العقل المستقيم [illegible]
[illegible]
[illegible] والله أمرنا بها وعلى الوجهين يمنع التقليد [illegible]
ما لا دليل على جوازه [illegible] وفي تفسير العياشي عن [illegible] قال هل رأيت أحدا زعم أن الله أمرنا بالزنا وشرب الخمر
من هذه المحارم [illegible] قال ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها قلت الله أعلم ووليه قال فإن هذا في أئمة الجور
ادعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فأخبر أنهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن أبي بصير [illegible] عليه السلام [illegible]
إن الله أمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله أتقولون على الله ما لا تعلمون
إنكار يتضمن النهي عن الافتراء قل أمر ربي بالقسط بالعدل وهو الوسط من كل أمر المتجافي عن طرفي الإفراط والتفريط
وأقيموا وجوهكم وتوجهوا إلى عبادته مستقيمين غير عادلين إلى غيرها أو أقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت
سجود أو مكانه وهو الصلاة أو في أي مسجد حضرتكم الصلاة ولا تؤخروها حتى تعودوا إلى مساجدكم وفي كتاب تهذيب
الأحكام علي بن الحسن الطاطري عن ابن أبي حمزة عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام [illegible] في القبلة
عليه السلام مساجد محدثة فأمروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام وفي تفسير العياشي مثل الحديثين وزاد في الأول
ليس فيها عبادة الأوثان [illegible] كل مسجد يعني الأئمة عليهم السلام وادعوه مخلصين له الدين
أي الطاعة فإن إليه مصيركم كما بدأكم تعودون كما أنشأكم ابتداء تعودون بإعادته فيجازيكم على أعمالكم وإنما شبه الإعادة بالابتداء
تقريرا لإمكانها والقدرة عليها وقيل كما بدأكم من التراب تعودون إليه وقيل كما بدأكم حفاة عراة غرلا تعودون
وفي تفسير علي بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام في هذه الآية خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك
يعودون يوم القيامة مهتد وضال فريقا هدى بأن وفقهم للإيمان وفريقا حق عليهم الضلالة إذ [illegible] خذلهم إذ لم يقبلوا
الهدى [illegible] إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله تعليل لخذلانهم أو تحقيق
لضلالتهم ويحسبون أنهم مهتدون يدل على أن الكافر المخطئ والمعاند سواء في استحقاق الذم [illegible]
المقصر في النظر وفي تفسير علي بن إبراهيم وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون أنهم قادرون على الهدى
والضلال وذلك إليهم إن شاءوا اهتدوا وإن شاءوا ضلوا وهم مجوس هذه الأمة وكذب أعداء الله المشيئة والقدرة
لله كما بدأهم يعودون من خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك يعود إليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيدا
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه وفي العلل عنه عليه السلام إنهم
اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله يعني أئمة دون أئمة الحق يا بني آدم خذوا زينتكم ثيابكم لمواراة عورتكم عند كل

سجدتا العيدين والجمعة وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام اي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد
وفي تفسير العياشي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال الثياب وعن الصادق عليه السلام هي الاردية في
العيدين والجمعة وفي الجوامع وفي تفسير العياشي كان الحسن بن علي عليهما السلام اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل له
ذلك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وقرأ الآية وفي من لا يحضره الفقيه عن الرضا عليه السلام من ذلك التمشط
عند كل صلوة وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام مثله وفي كتاب الخصال عن علي عليه السلام في هذه الآية تمشطوا فان التمشط
يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح
تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي تهذيب الاحكام عنه عليه السلام
في هذه الآية قال الغسل عند لقاء كل امام وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام يعني الائمة وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]
امر بطاعته ورسوله وبطاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله عز وجل
خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه اخبركم انهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
وكلوا واشربوا ما طاب لكم وفي تفسير علي بن ابراهيم ان بني عامر كانوا في ايام حجهم لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك
حجهم فهم المسلمون به فنزلت ولا تسرفوا بالافراط والتعدي الى الحرام وتحريم الحلال وغير ذلك قال علي بن الحسين
بن واقد جمع الله الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اي لا يرتضي فعلهم وفي تفسير العياشي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اترى الله اعطى من اعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه لا ولكن المال مال الله
عند الرجل ودائع وجوز لهم ان يأكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا قصدا ويركبوا قصدا ويعودوا بما سوى
ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا ويشرب حلالا ويركب وينكح حلالا ومن عدا ذلك كان
عليه حراما ثم قال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اترى الله ائتمن رجلا على مال خول له ان يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم ويجزيه
بعشرين درهما ويشتري جارية بالف دينار ويجزيه بعشرين دينارا وقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وفي عيون اخبار الرضا
عليه السلام باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس شيء ابغض الى الله من بطن مملوء قال وقال علي بن ابي طالب ابو جحيفة
اتيت النبي صلى الله عليه وآله وانا اتجشأ فقال اكفف جشاءك فان اكثر الناس في الدنيا شبعا اكثرهم يوم القيمة جوعا قال فما ملأ ابو
جحيفة بطنه من طعام حتى لحق بالله تعالى وفي كتاب الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال ابعد ما يكون العبد من الله اذا كان
همه فرجه وبطنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل
في سبعة امعاء وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى الحسين بن علي عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال صلى الله عليه وآله قال
مر اخي عيسى عليه السلام بمدينة فيها رجل وامرأة يتصايحان فقال ما شأنكما فقال يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة ولكني
احب فراقها قال فاخبرني على كل حال ما شأنها قال هي خلقة الوجه من غير كبر قال لها يا امرأة اتحبين ان يعود ماء
وجهك طريا قالت نعم قال لها اذا اكلت فاياك ان تشبعي لان الطعام اذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه
ففعلت ذلك فعاد وجهها طريا قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الاشجار كالقطن
والكتان ومن الحيوان كالحرير والصوف ومن المعادن كالدروع والطيبات من الرزق المستلذات من المآكل والمشارب وفيه دليل
على ان الاصل في المطاعم والملابس وانواع التجملات الاباحة لان الاستفهام في من للانكار [illegible]
دالة على ان الاصل في المطاعم والمشروبات الاباحة الا ما اخرجه الدليل وفي الكافي محمد بن يحيى عن عبد الله
بن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن يحيى بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال بعث امير المؤمنين عليه السلام عبد الله
بن عباس الى ابن الكواء واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس
هذا اللباس فقال وهذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله
خذوا زينتكم عند كل مسجد وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي الكافي علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله
عن محمد بن علي قال مر سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى ابا عبد الله عليه السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله
لآتينه ولاوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لبس رسول الله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من آبائك فقال له
عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت

الصلوة او طواف وقد كانوا يطوفون عراة ... الرجال والنساء ... وفي تفسير علي بن ابراهيم قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضاء وروى ايضا المشط عند كل صلوة وفي الكافي احمد بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ... عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال م

وباسناده م

عزاليها

ما حق اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة الله التي الآية فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري
ما ترى علي من ثوب انما لبسته للناس ثم اجتذب يد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على
جلدي غليظا فقال هذا لبسته لنفسي وما رأيته للناس ثم اجتذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين
فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسرها عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري
عن ابن القداح قال كان ابو عبد الله عليه السلام متكئا علي او قال على بعض اصحابه فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال يا
ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان فما لهذه الثياب المزينة عليك فلو لبست دون هذه الثياب فقال له
عليه السلام ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة
احب ان يراها عليه ليس بها بأس ويلك يا عباد انما انا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تؤذني وكان عباد
يلبس ثوبين من قطن وعنه عليه السلام انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه
ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم
لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا عليه السلام اذا قام لبس لباس علي وسار بسيرته سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن العباس
بن هلال الشامي عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت جعلت فداك ما اعجب الى الناس من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويتخشع فقال اما علمت
ان يوسف النبي عليه السلام كان يلبس الديباج مزرورا بالذهب ويجلس في مجالس آل فرعون يحكم فلم يحتج الناس الى لباسه وانما احتاجوا
الى قسطه وانما يحتاج من الامام الى انه اذا قال صدق واذا وعد انجز واذا حكم عدل ان الله لم يحرم طعاما ولا شرابا من حلال
وانما حرم الحرام قل او كثر وقد قال عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وفي تفسير علي بن ابراهيم عن
الحكم بن عيينة قال رأيت ابا جعفر عليه السلام وعليه ازار احمر قال فاحددت النظر اليه فقال يا ابا محمد ان هذا ليس به بأس ثم تلا قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس الجبة والمطرف
والخز والقلنسوة ويبيع المطرف ويتصدق بثمنه ويقول قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وعن يوسف
بن ابراهيم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعلي جبة خز وطيلسان خز فنظر الي فقلت جعلت فداك علي جبة خز وطيلسان خز ما تقول
فيه فقال وما بأس بالخز قلت وسداه ابريسم فقال وما بأس به فقد اصيب الحسين بن علي عليه السلام وعليه جبة خز عن احمد بن محمد عن ابي الحسن عليه السلام
قال كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس الثوب بخمسمائة والمطرف بخمسين دينارا يشتو فيه فاذا ذهب الشتاء باعه وتصدق بثمنه
عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يلبس ... الحسين بخمسين دينارا ... ما في مشتق ... ثم تلا
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة والكفرة وان شاركوهم
فيها خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم ... على الحال ... بالتبع ... وفي نهج البلاغة عن امير
المؤمنين عليه السلام في حديث واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم
اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده سكنوا الدنيا بافضل
ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون
ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا
لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة
فالى هذا يا عباد الله يشتاق من كان له عقل كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون اي كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الاحكام
لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها والاثم وما يوجب الاثم تعميم بعد تخصيص وقيل شرب الخمر
والبغي الظلم او الكبر افرده بالذكر للمبالغة بغير الحق متعلق بالبغي مؤكد له وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بالالحاد في صفاته والافتراء
عليه كقولهم والله امرنا بها وفي الكافي ... عن بعض اصحابنا وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن الحسن بن علي بن
حمزة عن ابيه عن علي بن يقطين قال سأل المهدي ابا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله عز وجل فان الناس
انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له ابو الحسن عليه السلام بل هي محرمة في كتاب الله عز وجل يا
امير المؤمنين فقال له في اي موضع هي محرمة في كتاب الله جل اسمه يا ابا الحسن فقال قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق فاما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها
الفواجر للفواحش في الجاهلية واما قوله عز وجل وما بطن يعني ما نكح من الآباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث
النبي صلى الله عليه وآله اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك
واما الاثم فانها الخمرة بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع آخر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس

ما تزيد الشهرة وقيل ما يتعلق بالفروج ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وفي تفسير علي بن ابراهيم قال انما ... الفواحش
متعلق بالبغي ... وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا تهكم بالمشركين و ... ما لا يعلمون

بلغ

[illegible] في كتاب الله ونهى [illegible] وفي تفسير العياشي [illegible] كبيرها [illegible]
والبغي [illegible] في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد [illegible] عن محمد بن [illegible]
[illegible] عليه السلام عن قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ان القرآن له ظهر وبطن
فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة
الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تتقولوا وتفتروا عليه وفي كتاب الخصال عن مفضل بن يزيد قال قال لي ابو عبد الله
عليه السلام انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وعن عبد الرحمن بن الحجاج
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اياك وخصلتين فيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك او تدين بما لا تعلم وفي كتاب
التوحيد باسناده الى جعفر بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام ما حجة الله على العباد قال
ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وفي من لا يحضره الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية
يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي عيون الاخبار باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والارض وفي نهج البلاغة وقال عليه السلام علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث
يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك ولكل امة اجل مدة او وقت
لنزول العذاب بهم قيل وهو وعيد لاهل مكة فاذا جاء اجلهم انقرضت مدتهم او حان وقتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
اي لا يتأخرون ولا يتقدمون اقصر وقت او لا يطلبون التأخر والتقدم لشدة الهول وفي تفسير العياشي عن [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء ويؤخر ما شاء واما الاجل
المسمى فهو الذي [illegible] من قابل [illegible] فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال [illegible] في تلك الليلة وهو الذي
قال الله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون [illegible] في ليلة القدر وفي الكافي علي بن ابراهيم عن [illegible]
بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
ثم [illegible] فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وفي كتاب التوحيد حدثنا احمد بن الحسن القطان
قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا [illegible] بن زياد قال حدثنا [illegible]
عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه [illegible] مع علي عليه السلام يوم صفين [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible]
يوم صفين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فقال رجل من اصحابه [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] فقال عليه السلام [illegible] الناكثين والقاسطين والمارقين [illegible]
[illegible] الاجل [illegible] من الناس [illegible]
جاء الاجل [illegible]
[illegible] وباسناده الى الاصبغ بن نباتة قال [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال افر من قضاء الله الى قدر الله عز وجل [illegible] جعفر بن محمد [illegible]
حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال دخل الحسين بن علي عليهما السلام على معاوية فقال له [illegible]
[illegible]
قال وقيل لامير المؤمنين [illegible] يا امير المؤمنين فقال عليه السلام [illegible] من الموت [illegible]
[illegible] قال [illegible] امير المؤمنين عليه السلام
[illegible] قال [illegible] سعيد بن قيس بصفين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] فقال له سعيد بن قيس [illegible] في هذه الساعة يا امير المؤمنين
[illegible] قال [illegible] ليس من احد الا ومعه ملكان موكلان به ان يقع في بئر او تضربه دابة او يتردى
من جبل [illegible] فاذا اتى القدر خليا بينه وبينه يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي [illegible]
الشك للتنبيه على ان اتيان الرسل [illegible] الايمان [illegible] الشك انما هو [illegible]
[illegible] فمن اتقى واصلح [illegible]
الشرط [illegible] فمن اتقى التكذيب واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا

[illegible] واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون [illegible] فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته
[illegible] اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب [illegible] من الارزاق والآجال وقيل
الكتاب [illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible] حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم
[illegible] قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله
اي الآلهة التي كنتم تعبدونها [illegible] قالوا ضلوا عنا [illegible]
على انفسهم انهم كانوا كافرين [illegible] قال ادخلوا في امم
قد خلت من قبلكم [illegible] من الجن والانس في النار [illegible]
في النار [illegible] كلما دخلت امة لعنت اختها [illegible] حتى اذا اداركوا فيها جميعا
في النار وفي اصول الكافي علي بن محمد عن بعض اصحابه عن آدم بن اسحاق عن عبد الرزاق [illegible] عن الحسين بن ميمون عن
محمد بن سالم عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وما اضلنا الا المجرمون [illegible] الذين اقتدوا
بهم [illegible] على شركهم وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله [illegible] من اليهود والنصارى [illegible] قال الله
عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الايكة [illegible] اليهود الذين [illegible]
قالوا المسيح ابن الله وسيدخل الله اليهود والنصارى النار [illegible] وما اضلنا الا المجرمون [illegible]
[illegible] حين جمعهم الى النار قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا
من النار [illegible] كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا [illegible] بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا
[illegible]
[illegible] من الفاقة [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من
النار مضاعفا [illegible] قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن
لا تعلمون [illegible] وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا
من فضل [illegible]
واستحقاق العذاب [illegible] فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون [illegible]
تفسير علي بن ابراهيم قال [illegible] ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها [illegible] لا تفتح لهم ابواب السماء
[illegible] اعمال المؤمنين [illegible]
[illegible] الى السماء [illegible]
الى سجين [illegible]
بالتخفيف وحمزة والكسائي [illegible]
[illegible]
[illegible] حتى يلج الجمل في سم الخياط [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible]
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] وفي تفسير العياشي عن
منصور بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب
السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط [illegible] وفي كتاب الخصال عن امير المؤمنين
عليه السلام قال تفتح ابواب السماء في خمس مواقيت عند نزول الغيث وعند الزحف وعند الاذان وعند قراءة القرآن
ومع زوال الشمس وعند طلوع الفجر [illegible] فقال السماوات [illegible]
بالله [illegible] لا اله الا الله [illegible] الآيات الباهرة [illegible] الذين كذبوا باياتنا
واعظم آياته امير المؤمنين صلوات الله عليه واستكبروا عنها [illegible] لا تفتح لهم ابواب السماء [illegible]

بلغ

اعمالهم الصحيحة فهو الذي لا تفتح لها ابواب السماء كما جاء في تفسير مولانا الامام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وقد حضر اصحابه حال من يبخل بالزكاة فقالوا له ما اسوء حال هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله او لا [illegible]
باسوء حالا من هذا فقالوا له يا رسول الله فمن رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلا غير مدبر [illegible] الحور العين [illegible]
ويحضر الجنان [illegible] الا من [illegible] ذلك المقتول [illegible] بالحور العين [illegible] بالجنان [illegible]
يحدون فينادون من فوق السماء السابعة ايتها الملائكة انظروا الى افاق السماء دونها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد
ايمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وصلاته وزكاته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دوين السماء وقد طبقت افاق السماء كلها
كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك تلك الاعمال الحاملون لها
الواردون بها ما لنا لا تفتح لنا ابواب السماء فندخل اليها باعمال هذا الشهيد فيأمر الله عز وجل بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي
هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قدرتم فلا تقلها اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر
على الارتفاع بهذه الاعمال فيناديهم منادي ربنا عز وجل يا ايتها الملائكة لستم حمال هذه الاثقال الصاعدين بها ان حملتها
الصاعدون بها مطاياها التي ترفعها الى دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان فتقول الملائكة يا ربنا وما مطاياها
فيقول الله تعالى وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه بنبيك فيقول الله تعالى فمطاياها موالاة علي اخي نبيي
وموالاة الائمة الطاهرين فان اوتيت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع [illegible]
من هذه الاشياء ليس له موالاة علي والطيبين من آله ومعاداة اعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين كانوا
حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك
بمراكزها المجعولة لها ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا ايتها الزبانية تناوليها وحطيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل
لها مطايا من موالاة علي والطيبين من آله قال فتنادي تلك الاملاك ويقلب الله عز وجل تلك الاثقال اوزارا وبلايا على
باعثها لما فارقها مطاياها من موالاة علي بن ابي طالب عليه السلام ونودت تلك الاملاك الى مخالفته لعلي وموالاة
اعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الاسود على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فيخرج من افواه تلك
الاسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل الا احبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد
حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكاة [illegible] وكذلك ومثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي
المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية والتنوين فيه للبدل عن الاعلال [illegible] سيبويه والصرف
عند غيره [illegible] على [illegible] المحذوف وكذلك نجزي الظالمين عبر عنهم بالمجرمين تارة وبالظالمين اخرى
اشعارا بانهم بتكذيبهم الآيات اتصفوا بهذه الاوصاف الذميمة وذكر الجرم مع الحرمان من الجنة والظلم مع
التعذيب بالنار تنبيها على انه اعظم الاجرام والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون جرى على عادته سبحانه في ان يشفع الوعيد بالوعد ولا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدأ
وخبره للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم وقرئ لا تكلف نفس ونزعنا ما في صدورهم
من غل اي نخرج من قلوبهم اسباب الغل ونطهرها منه حتى لا يكون بينهم الا التوادد وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الباقر
عليه السلام العداوة تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الانهار زيادة في لذتهم وسرورهم وقالوا
الحمد لله الذي هدانا لهذا لما جزاؤه هذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لولا هداية الله وتوفيقه [illegible]
[illegible] وقرأ ابن عامر ما كنا بغير واو على انها مبينة للاولى وفي اصول الكافي [illegible]
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابي الصباح عن ابي جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام قال
الا انه اذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبامير المؤمنين عليه السلام وبالائمة من ولده عليهم السلام فينصبون
للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية يعني هدانا في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده
عليهم السلام وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل في خطبة الغدير وفيها معاشر الناس
[illegible] علي [illegible] المؤمنين وقوله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وفي مجمع البيان عن
عاصم بن حمزة عن علي عليه السلام انه ذكر اهل الجنة فقال يجيئون فيدخلون فاذا [illegible] من [illegible] اللؤلؤ [illegible]
مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ولولا ان الله قدرها لهم [illegible]
بما فيها الا [illegible] ويقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا [illegible] علي بن ابراهيم عن [illegible]

عن النعمان بن [illegible] عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال اذا ركب الدابة
بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله سبحان الله الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين الا حفظت له دابته ونفسه لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا بان ما علموه
يقينا في الدنيا صار لهم عين اليقين في الآخرة ونودوا ان تلكم الجنة اذا رأوها من بعيد او بعد دخولها والمنادي له بالملائكة
اورثتموها بما كنتم تعملون اي اعطيتموها بسبب اعمالكم وفي مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله ما من احد الا وله منزل
في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله اورثتموها
بما كنتم تعملون [illegible] من الجنة والعامل [illegible] الاشياء [illegible] المواقع [illegible] اما المفسرة
[illegible] ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا انما قالوه تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا [illegible] من الموعود
لم يكن باسره مخصوصا بهم كالبعث والحساب ونعيم اهل الجنة لاهلها قالوا نعم وقرأ الكسائي حيث وقع بكسر العين
[illegible] فاذن مؤذن [illegible] الحسن بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن [illegible]
قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين عليه السلام وفي
مجمع البيان روى الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام انه قال انا ذلك المؤذن وفي كتاب
معاني الاخبار بخطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عز وجل عليه وفيها يقول عليه السلام واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا
ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم وانا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
انا ذلك المؤذن وقال عز وجل واذان من الله ورسوله وانا ذلك الاذان وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن محمد بن الفضيل
عن ابي الحسن عليه السلام وفي تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام [illegible] المؤذن امير المؤمنين يؤذن اذانا يسمع الخلائق وفي مجمع
البيان ايضا باسناده عن ابي صالح عن ابن عباس ان لعلي عليه السلام في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس قوله فاذن مؤذن
بينهم فهو المؤذن [illegible] بين الفريقين ان لعنة الله على الظالمين وقرأ ابن كثير برواية البزي
وابن عامر وحمزة والكسائي ان لعنة الله بالتشديد والنصب وقرئ بالكسر على ارادة القول او اجراء اذن مجرى قال
الذين يصدون عن سبيل الله صفة للظالمين مقررة [illegible] او مرفوع او منصوب ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه
والعوج بالكسر في المعاني والاعيان ما لم يكن منتصبا [illegible] كالحائط [illegible] وهم بالآخرة كافرون وبينهما
حجاب اي بين الفريقين لقوله تعالى فضرب بينهم بسور او بين الجنة والنار ليمنع وصول اثر احديهما الى الاخرى وعلى الاعراف
اي على اعراف الحجاب اي اعاليه وهو السور المضروب بينهما جمع عرف مستعار من عرف الفرس وقيل العرف ما ارتفع من
الارض [illegible] رجال من [illegible] العارفين المعروفين كالانبياء والاوصياء والمؤمنين وقيل
طائفة من الموحدين قصروا في العمل فيحبسون بين الجنة والنار حتى يقضي الله فيهم ما يشاء وقيل [illegible]
يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم الله بها [illegible] اهل الفراسة في كتاب معاني
الاخبار خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عز وجل عليه وفيها يقول عليه السلام ونحن اصحاب الاعراف انا وعمي واخي
وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض لقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم [illegible] الشرائع قال الصادق عليه السلام [illegible] يعرف اهل [illegible] من الملوك
من اهل الايمان من العارفين قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وفي مجمع البيان [illegible] عن امير
المؤمنين عليه السلام نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه
بسيماه فادخلناه النار وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال
الائمة صلوات الله عليهم ويأتي تمام الحديث وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية نحن على الاعراف نعرف
انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله عز وجل
يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه [illegible]
الدرجات وفي كتاب الاحتجاج انه قال الاعراف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة [illegible] الحديث [illegible]
وذلك بان الله تبارك وتعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه
وسبيله وبابه الذي يؤتى منه وفي تفسير العياشي عن سعد بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام
قال انا يعسوب المؤمنين وانا اول السابقين وخليفة رسول الله رب العالمين وانا قسيم الجنة والنار وانا صاحب

الاعراف عن هلقام عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال قال الستم تعرفون عليكم عرفا
على قبائلكم لتعرفوا من فيها من صالح او طالح قلت بلى قال فنحن اولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم ما يعني بقوله
على الاعراف عن زاذان عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي اكثر من عشر مرات يا علي انك و
الاوصياء من بعدك لاعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم و
انكرتموه عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الاية وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال يا سعد آل
محمد لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وعن الثمالي قال قال ابو جعفر
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال ابو جعفر عليه السلام نحن على الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبب معرفتنا
ونحن الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله
لو شاء ان يعرف الناس نفسه لعرفهم ولكن جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه وفي بصائر الدرجات عنه عليه السلام
الرجال هم الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله والاعراف صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين
المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى وعنه عليه السلام قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون من يدخل الجنة ومن يدخل
النار كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها
انهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم في كتابه فقال وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة وفي تفسير علي
بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم
كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام وقد سئل
عن قول الله عز وجل وبينهما حجاب فقال سور بين الجنة والنار قائم عليه محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام
فينادون اين محبونا واين شيعتنا فيقبلون اليهم فيعرفونهم باسمائهم واسماء آبائهم وذلك قوله يعرفون كلا بسيماهم
فيأخذون بايديهم فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم الجنة وفي بصائر الدرجات وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الباقر
عليه السلام انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال
الله عز وجل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار
فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم قيل
لا منافاة بين هاتين الطائفتين من الاخبار لانهما من الاخبار كما نبه الاكثرون لان هؤلاء العلم يجمعون مع الرجال
الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف يدل على ما قلناه صريح حديث الجماع مع بعض ونادى اصحاب الاعراف ونادوا
اولياءهم ممن كان مع الائمة على الاعراف من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب الجنة ان
سلام عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها ... من دخل لهم الجنة
فصل لم يدخلوها وهم يطمعون حال الواو او من اصحاب وفي تفسير العياشي عن كرام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول اذا كان يوم القيامة اقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض في كل قبة امام دهره قد احتف به اهل دهره
برها وفاجرها حتى يقفوا على باب الجنة فيطلع اولها قبة اطلاعة فيميز اهل ولايته
من عدوه ثم يقبل على عدوه فيقول انتم الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم اليوم لاصحابه فيسود وجه الظالمين فيصير اصحابه الى الجنة وهم يقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
فاذا نظر اهل القبة الثانية الى قلة من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا ان لا يدخلوها وذلك قوله لم يدخلوها
وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا نعوذ بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي في النار
وفي مجمع البيان الا في قراءة الصادق عليه السلام قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى
اصحاب الاعراف اي الائمة منهم والاسناد كما في قوله بنو تميم قتلوا زيدا وانما قتله بعضهم رجالا يعرفونهم بسيماهم
من رؤساء الكفرة قالوا ما اغنى عنكم جمعكم كثرتكم او جمعكم المال وما كنتم تستكبرون عن الحق او على الخلق وقرئ
تستكثرون من الكثرة اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قولهم للرجال والاشارة الى شيعتهم
الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحاب الجنة وقال لهم ادخلوا ... وقيل قيل لاصحاب

الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله سبحانه بعد ان حبسوا حتى ابصروا الفريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا وقيل لما عيروا اصحاب النار اقسموا
ان اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فقال الله او بعض الملائكة اهؤلاء الذين اقسمتم ... ادخلوا او دخلوا على الاستيناف
وقرئ ادخلوا ودخلوا الجنة مقولا لهم لا خوف عليكم وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف
عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى
الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم على المذنبين وذلك
قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى اهل النار فيقولون
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار
يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين
كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا
يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي
خائفين ولا محزونين وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ابن ربيع عن ابي عبد الله عليه السلام الاعراف
كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سيق المؤمنون الى الجنة فيقول
الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تعالى سلام عليكم لم يدخلوها
وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم
يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة
لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا اي صبوا ومن دليل
على ان الجنة فوق النار من الماء او مما رزقكم الله من سائر الاشربة ليلائم الافاضة او من الطعام كقوله علفتها تبنا وماء باردا
وفي تفسير العياشي عن ابراهيم بن عبد الحميد عن احدهما عليهما السلام قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا
فيرفع لهم باب من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وعن الزهري عن ابي عبد الله عليه السلام يوم التناد يوم
ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري
قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليه السلام جالس في المسجد فقال له سالم
يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين
ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيامة فقال ابو جعفر عليه السلام يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها انهار متفجرة
ياكلون ويشربون حتى يفرغ الناس من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل
والشرب يومئذ فقال ابو جعفر عليه السلام هم في النار اشغل من ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام
لا يرجع كلاما وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال سألنا نافع مولى عمر بن
الخطاب ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام فقال يا ابا جعفر اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات اي ارض تبدل
فقال ابو جعفر عليه السلام خبزة بيضاء ياكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو
جعفر عليه السلام هم حينئذ اشغل ام هم في النار فقال نافع بل هم في النار قال فقد قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اذ دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول
الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين منعهما عنهم منع المحرم من المكلف الذين
اتخذوا دينهم لهوا ولعبا ... وغرتهم
الحياة الدنيا فاليوم ننسيهم ... كما نسوا لقاء يومهم هذا ... وما كانوا بآياتنا يجحدون
وفي عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال تعالى
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقال عز وجل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وفي كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في تفسيرها المنسيان
انما يعني انهم لم يثبهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه ... الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه في الغيب
العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا بآياتنا يجحدون

كل من السكن بن ابراهيم من معناه ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه
تفصيله حتى جاء حكيما وفيه دليل على انه تعالى عالم بعلم او مشتملا على علم فيكون حالا من المفعول [illegible]
غالبين بانه حقيق بذلك هدى ورحمة لقوم يؤمنون حال من الهاء هل ينظرون هل ينتظرون الا تأويله الا ما يؤول اليه
امره من تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله يوم القيمة وفي تفسير علي بن ابرهيم ذلك في قيام
القائم عليه السلام ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤا بالحق فهل
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد او هل نرد الى الدنيا وقرئ بالنصب [illegible] او فنعمل غير الذي كنا نعمل
المسئول احد الامرين [illegible] ان يكون لهم شفعاء اما لاحد الامرين او لامر واحد وهو الرد فنعمل غير الذي كنا نعمل
جواب الاستفهام الثاني وقرئ بالنصب قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل
عنهم فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام في ستة اوقات كقوله ومن يولهم يومئذ دبره او في
مقدار ستة ايام فان المتعارف في اليوم زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء مدرجا مع القدرة على ايجادها
دفعة دليل للاختيار واعتبار للنظار وحث على التأني في الامور وفي تفسير علي بن ابرهيم في ستة اوقات وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه [illegible] فان الله عز وجل ذكره انزل عزائم الشرايع وآيات الفرائض
في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة
مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل
خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة وفي [illegible]
الخصال [illegible] ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم
الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثا وخلق يوم الاربعا الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم
الخميس السماء [illegible] الملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
يوم الجمعة [illegible] وفي روضة الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد
والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثا وخلق السموات يوم الاربعا ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك
قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام قيل هذه الآية المشتملة على قوله وما بينهما انما هي في سورة الفرقان
وفي سورة السجدة [illegible] وما بينهما في هذا الحديث [illegible] ان ما بينهما ايضا داخل
في المقصود من الآية [illegible] وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة
[illegible] ايام السنة والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وفي من لا يحضره الفقيه والتهذيب عنه عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة
وخمسون يوما والحديث [illegible] وفي كتاب الخصال عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى خلق الشهور [illegible] وهو ثلثمائة وستون
يوما فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارض [illegible]
عن السنة كم هي يوما قال ثلثمائة وستون يوما منها ستة ايام خلق الله فيها السموات والارض فطرحت من اصل السنة فصارت
السنة ثلثمائة واربعة وخمسين يوما [illegible] فان قيل ان الايام انما تتقدر [illegible] بحركة الفلك
فكيف خلقت السموات في الايام [illegible] قلنا [illegible] الايام [illegible] انما هو بحركة الفلك الاطلس دون
السموات السبع والارض وما بينهما ولا يلزم من ذلك خلاف [illegible]
[illegible]
هذه الآية واشباهها [illegible] الاخبار من المتشابهات [illegible] ثم استوى على العرش [illegible]
القمي [illegible] امير المؤمنين عليه السلام استوى [illegible] وعن ابي الحسن موسى عليه السلام استولى على ما دق وجل
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ثم استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية اخرى استوى من كل شيء
قيل [illegible] العرش الجسم المحيط بجميع الاجسام [illegible] استوى مع جميع ما فيه من الاجسام
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكلامهم عليهم السلام [illegible] بالاستيلاء والاحتواء كما ياتي في سورة طه ويرجع الى ما ذكر ثم قال [illegible] عليه السلام
في روايات الكافي باستواء [illegible] والعرش بجميع الاشياء [illegible] من الاستواء [illegible] والاشراف [illegible]
[illegible] الى كل شيء [illegible] مستويا على الكل [illegible] في المكان [illegible]
[illegible] الربوبية [illegible] على الوجه الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام في حديث [illegible] العرش [illegible]
[illegible]
[illegible] الليل النهار [illegible] حمزة والكسائي [illegible] عن عاصم بالتشديد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره [illegible] بالعطف على السموات [illegible]
[illegible] في تفسير علي بن ابرهيم باسناده الى علي بن الحسين عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible]
من الشمس الا له الخلق والامر [illegible] تبارك الله رب العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تبارك الله رب العالمين [illegible]
الكافي [illegible] عن عبد الله بن جعفر [illegible] عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين
عليه السلام [illegible] هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
الى قوله تبارك الله رب العالمين [illegible]
[illegible] الشيطان
[illegible]
[illegible] الشمس [illegible] في الارض والحديث طويل [illegible]
[illegible] الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي من [illegible] ساحرا او شيطانا فليقرأ ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض [illegible] ادعوا ربكم تضرعا وخفية [illegible] تضرع وخفية [illegible]
[illegible] وفي اصول الكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان في [illegible]
[illegible] يا ايها الناس اربعوا على انفسكم [illegible]
[illegible] وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين [illegible]
[illegible]
[illegible]

تفسير وافق الدرين بالكفر والمعاصي بعيد لساقهما بعث الانبياء وضبط الاوصياء وشرع الاحكام وفي تفسير علي بن ابراهيم اجلها
[illegible] صلى الله عليه واله [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] من الرد [illegible] الاجابة [illegible] حسنات [illegible]
[illegible] الى الاجابة [illegible] الرحمة [illegible] محذوف [illegible]
[illegible] الذي [illegible] القريب [illegible]
[illegible] ابن كثير وحمزة والكسائي [illegible] الوجه [illegible] ابن عامر [illegible] بالتخفيف حيث وقع وحمزة والكسائي
[illegible] القرآن حيث وقع [illegible] الا رسلنا [illegible]
وهو تخفيف [illegible]
[illegible] وان [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible]
لخطاب [illegible]
[illegible] الا [illegible] في الاول [illegible] في الثاني [illegible]
[illegible] كل الثمرات [illegible] الموتى [illegible] الاخراج [illegible]
[illegible] النبات والثمرات تخرج الموتى من الاجداث [illegible]
[illegible] الطيب [illegible] والبلد الطيب [illegible] الارض الكريمة [illegible]
[illegible] النبات [illegible] والذي خبث [illegible]
[illegible] والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا [illegible]
[illegible]
للتخفيف كذلك نصرف الآيات [illegible] نعمة الله [illegible]
لمن [illegible] الآيات [illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible] وفي كتاب المناقب لابن شهراشوب [illegible]
[illegible] هذه الآية لقد ارسلنا نوحا الى قومه [illegible]
[illegible] فان [illegible] نوح بن ملك بن متوشلخ بن
ادريس [illegible] وهو ابن خمسين سنة او اربعين وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible] ان اسم نوح عبد الغفار
وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي
حمزة عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل [illegible] عليه السلام [illegible] آدم [illegible] نوح عليه السلام [illegible] الله تبارك وتعالى باعث نبيا
اسمه نوح وانه يدعو الى الله عز وجل ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان وكان بين آدم وبين نوح عليه السلام عشرة آباء
كلهم [illegible] آدم عليه السلام [illegible] الله ان من ادركه [illegible] فانه ينجي من الغرق ثم آدم عليه السلام
[illegible] يا هبة الله [illegible] آدم [illegible]
العلم [illegible] وهو العلم الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] العلم والايمان والاسم الاكبر [illegible]
النبوة [illegible] بعث الله نوحا صلى الله عليه واله [illegible] آدم [illegible]
نوحا صلى الله عليه نبيا [illegible] آدم عليه السلام [illegible] وصدقوه وكان آدم عليه السلام [illegible]
الوصية [illegible] كل سنة [illegible] نوح [illegible] وكذلك في وصية كل نبي حتى بعث
الله محمدا صلى الله عليه واله [illegible] نوحا بالعلم الذي عندهم وهو قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه الى آخر الآية
وكان من بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين [illegible] في القرآن [illegible] من الانبياء عليهم
[illegible] روى الشيخ ابو جعفر بن بابويه باسناده في كتاب النبوة مرفوعا الى ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]
عز وجل نوحا [illegible] من نوح [illegible] العلم الذي [illegible]

هو العلم الذي [illegible] نوح [illegible] فقالوا ان الجن كانت تخبث [illegible]
بعث [illegible] وفي تفسير العسكري عليه السلام كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص
وخلع الانداد [illegible] الفطرة [illegible] والحنيفية [illegible] على نوح والنبيين ان يعبدوا الله وحده لا شريك له
[illegible] الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليهم احكام [illegible]
يا قوم اعبدوا الله اي اعبدوه وحده [illegible] الاستثناء
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم [illegible] يوم القيامة او يوم نزول الطوفان
قال الملأ من قومه اي الاشراف [illegible] في ضلال مبين [illegible] من الحق والصواب [illegible]
يا قوم ليس بي ضلالة [illegible] ولكني رسول من رب العالمين [illegible] ابلغكم
[illegible] ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله
ما لا تعلمون صفات [illegible] ابو عمرو [illegible] بالتخفيف
الرسالات [illegible] والاحكام [illegible]
[illegible] من الله [illegible]
[illegible] اوعجبتم [illegible] الهمزة للانكار والواو للعطف [illegible]
اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم [illegible] على رجل منكم [illegible] من جملتكم
[illegible]
لينذركم [illegible] عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا منهما بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى [illegible]
الترجي [illegible] التقوى [illegible]
فانجيناه والذين معه [illegible] وقيل كانوا اربعين رجلا واربعين امرأة وقيل تسعة بنوه سام وحام ويافث و
ستة ممن آمن به في الفلك [illegible] واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان انهم كانوا قوما عمين [illegible] القلب غير مستبصرين [illegible]
[illegible] وباقي تمام قصة نوح عليه السلام في سورة هود ان شاء الله تعالى والى عاد اخاهم هودا عطف على نوحا الى قومه
[illegible] اخاهم [illegible] يا اخا العرب [illegible]
في قصة [illegible] من اهل الشام [illegible]
قال [illegible] قتل المؤمنين [illegible] علي بن الحسين عليه السلام [illegible]
قتل المؤمنين [illegible] علي بن الحسين عليهما السلام [illegible]
[illegible] القرآن والى عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالحا [illegible] شعيبا [illegible]
[illegible]
فاهلك الله عادا وانجى هودا واهلك ثمود وانجى صالحا وفي كتاب الاحتجاج عن علي بن الحسين عليه السلام حديث
طويل وفيه [illegible] الحرب [illegible] اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان
على لسان النبي الامي صلى الله عليه واله وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك
كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين عليه السلام اما تقرأ كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم
نجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم وقيل انه هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن
[illegible] بن سام وقيل هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن عم ابي عاد وفي روضة الكافي عن علي
بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه
[illegible] نوح [illegible] وكان بين نوح وهود [illegible] وقال نوح ان الله باعث نبيا يقال له هود
[illegible] الى الله عز وجل [illegible] بالريح فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله عز وجل ينجيه من عذاب
الريح وامر نوح عليه السلام [illegible] الوصية عند [illegible] كل سنة [illegible]
فيه ما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر ومواريث العلم وعلم النبوة فوجدوا هودا نبيا عليه السلام وقد
بشر ابيهم نوح عليه السلام فآمنوا به واتبعوه وصدقوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عز وجل والى عاد

ابوحوام [illegible]

[illegible] الله [illegible]

بلغ

انا منهم هودا وقوله عز وجل كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى
علي بن سالم عن ابيه قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة وقال لهم اعلموا انه سيكون من بعدي
غيبة تظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل سيفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي
وخلقي وباسناده الى عبد الحميد بن ابي الديلم عن الصادق ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ان هودا لما بعثه الله عز وجل
سلم له العقب من ولد سام واما الآخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم بصالح وفي
باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام حديث طويل وفيه ان [illegible]
[illegible] هود [illegible] قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره استئناف به ولم يعطف كما في قصة نوح
جواب سائل قال فما قال لهم حين ارسل وكذلك الجواب في القصتين افلا تتقون عذاب الله [illegible] قال الملأ
الذين كفروا من قومه اذ كان من اشرافهم من امن به كمرثد بن سعد [illegible] انا لنراك في سفاهة متمكنا في خفة عقل
راسخا فيها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين فيما تقوله قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين
ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين فيما ادعوكم اليه من توحيد الله [illegible]
امين وفي تفسير العياشي عن ابي سليمان قال سفيان قلت لابي عبد الله عليه السلام يجوز ان يزكي الرجل نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما
سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين او عجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم [illegible] وفي اجابة الانبياء عليهم السلام الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض
عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء
ويغضون عنهم وفي قوله وانا لكم ناصح امين تنبيه على انهم عرفوه بالامرين واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
قيل اي في مساكنهم من رمل عالج الى شجر عمان او في الارض بان جعلكم ملوكا فان شداد بن عاد ممن ملك معمورة الارض
وقيل وخلفتهم في الارض بعد هلاكهم بالعصيان [illegible] من عقاب الله ثم ذكرهم انعامه وزادكم في الخلق بسطة
قامة وقوة وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام كانوا كانهم النخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا الاء
الله لعلكم تفلحون لكي يفضي ذكر النعم الى الشكر المؤدي الى الفلاح وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ابي يوسف البزاز قال تلا ابو عبد الله عليه السلام هذه الآية فاذكروا الاء
الله قال اتدري ما الاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا استبعاد
لاختصاص الله بالعبادة والاعراض عما اشرك به اباؤهم انهماكا في التقليد وحبا لما الفوه ومعنى المجيء في اجئتنا اما المجيء من مكان
اعتزل به عن قومه او من السماء على التهكم او القصد على المجاز كقولهم ذهب يسبني فاتنا بما تعدنا من العذاب المدلول
عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع وجب وحق عليكم او نزل عليكم على ان المتوقع كالواقع من
ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم
اي في اشياء سميتموها الهة وليس فيها معنى الالهية لان المستحق للعبادة بالذات هو الموجد للكل وانها لو استحقت كان
استحقاقها بجعله تعالى اما بانزال اية او نصب حجة ما نزل الله بها من سلطان من اية وحجة ومنتهى حجتهم وسندهم
ان الاصنام تسمى الهة من غير دليل يدل على تحقق المسمى واسناد الاطلاق الى من لا يؤبه بقوله واستدل به على ان الاسم عين
المسمى وان المجادلة في المسميات لا في الاسماء وان اللغات توقيفية اذ لو لم يكن كذلك لم يتوجه الذم والابطال لانها
اسماء مخترعة لم ينزل بها سلطانا وهو ضعيف اذ الذم للجدال في المسميات واطلاق اسماء الاله والمعبود عليها واتباع
تلك الاسماء فيها والحجة المجادلة في الاسماء واطلاقها عليها فانتظروا لما وضح الحق وانتم مصرون على العناد نزول العذاب اني
معكم من المنتظرين وفي تفسير العياشي عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول ما احسن الصبر وانتظار
الفرج اما سمعت قول العبد الصالح فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعنا دابر
الذين كذبوا باياتنا استاصلناهم وما كانوا مؤمنين تعريض بمن امن منهم وتنبيه على ان الفارق بين من نجا ومن هلك هو الايمان
نقل انهم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هودا فكذبوه وازدادوا عتوا فامسك الله القطر عنهم ثلث سنين حتى جهدهم
وكان الناس حينئذ مسلمهم ومشركهم اذا نزل بهم بلاء توجهوا الى البيت الحرام وطلبوا من الله الفرج فجهزوا اليه قيل بن عنز
ومرثد بن سعد في سبعين من اعيانهم وكان اذ ذاك بمكة العمالقة اولاد عمليق بن لاوذ بن سام وسيدهم معاوية بن بكر
فلما قدموا عليه وهو بظاهر مكة انزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فلبثوا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان

فقال له

تبينان فلما راى [illegible] لما هم فيه ذلك ما يستحيي ان يكلمهم فيه مخافة ان يظنوا ثقل مقامهم فعلم القينتين الا يا قيل
ويحك قم فهينم لعل الله يسقينا غماما فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا لا يبينون الكلاما حتى غنتا به فازعجهم ذلك فقال مرثد والله
لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وتبتم الى الله سقيتم فقالوا لمعاوية احبسه عنا لا يقدمن معنا مكة فانه قد تبع دين هود
وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقال قيل اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم فانشأ الله سحابات ثلثا بيضا وحمرا وسودا ثم نادى مناد
من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك فقال اخترت السوداء فانها اكثرهن ماء فخرجت السحابة على عاد من وادي المغيث فاستبشروا بها وقالوا
هذا عارض ممطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم ونجا هود والمؤمنون معه فاتوا مكة وعبدوا الله فيها حتى ماتوا وفي تفسير علي بن
ابراهيم عن ابي جعفر عليه السلام الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين
غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على
قوم عاد فضج الخزان الى الله من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت عن امرنا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك
وعمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم
عاد ومن كان بحضرتهم وفي مجمع البيان وروى ابو حمزة الثمالي عن سالم عن ابي جعفر عليه السلام ان لله تبارك وتعالى بيت
ريح مقفل لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم قال وكان هود وصالح وشعيب
واسمعيل ونبينا عليهم السلام يتكلمون بالعربية والى ثمود قبيلة اخرى من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام
وقيل سموا به لقلة مائهم من الثمد وهو الماء القليل وقرئ مصروفا بتاويل الحي او باعتبار الاصل وكانت مساكنهم الحجر بين
الشام والحجاز الى وادي القرى وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر
اخاهم صالحا صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم
بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم اية استيناف لبيان البينة ونصب اية على الحال والعامل
معنى الاشارة ولكم بيان لمن هي له اية ويجوز ان يكون ناقة الله بدلا او عطف بيان ولكم خبرا عاملا في اية واضافة الناقة
الى الله لتعظيمها ولانها جاءت من عنده بلا وسائط واسباب معهودة ولذلك كانت اية فذروها تاكل في ارض الله العشب
ولا تمسوها بسوء نهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء الجامع لانواع الاذى مبالغة في الامر وازاحة للعذر
فياخذكم عذاب اليم جواب للنهي واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا
تبنون في سهولها او من سهولة الارض بما تعملون منها كاللبن والاجر وتنحتون من الجبال بيوتا وقرئ تنحتون بالفتح
وتنحاتون بالاشباع وانتصاب بيوتا على الحال المقدرة او المفعول على ان التقدير بيوتا من الجبال او تنحتون بمعنى تتخذون
وفي مجمع البيان روي انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى
قبل فناء اعمارهم فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد قال الملأ الذين استكبروا
من قومه اي عن الايمان للذين استضعفوا للذين استضعفوهم واستذلوهم لمن امن منهم بدل من الذين استضعفوا
بدل الكل ان كان الضمير لقومه وبدل البعض ان كان للذين اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء
قالوا انا بما ارسل به مؤمنون عدلوا به عن الجواب السوي الذي هو نعم تنبيها على ان ارساله اظهر من ان يشك فيه عاقل
ويخفى على ذي راي وانما الكلام فيمن امن به ومن كفر فلذلك قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون على المقابلة ووضعوا
امنتم به موضع ارسل به ردا لما جعلوه معلوما مسلما وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف
العارضين مجتمعا ربعة من الرجال فلما رجع الى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم وهم على ثلث طبقات طبقة جاحدة لا ترجع ابدا واخرى
شاكة فيه واخرى على يقين فبدأ عليه السلام حين رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم انا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا برئ
الله منك ان صالحا كان في غير صورتك قال فاتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه اشد النفور ثم انطلق الى الطبقة الثالثة
وهم اهل اليقين فقال لهم انا صالح فقالوا اخبرنا خبرا لا نشك فيه معك انك صالح فانا لا نمتري ان الله تبارك وتعالى
الخالق ينقل ويحول في اي صورة شاء وقد اخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم اذا جاء وانما يصح عندنا اذا اتى الخبر من السماء
فقال لهم انا صالح الذي اتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهي التي نتدارس فما علاماتها فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
قالوا امنا بالله وبما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى ان صالحا مرسل من ربه فقال اهل اليقين انا بما ارسل به مؤمنون فقال الذين

بلغ

استكبروا وهم الشكاك انا بالذي آمنتم به كافرون قلت كان فيهم ذلك اليوم عالم به قال الله اعلم من ان يترك الارض بلا عالم
يدل على الله عز وجل ولقد مكث القوم بعد خروج صالح عليه السلام سبعة ايام على فترة لا يعرفون اماما غير انهم على ما في ايديهم من
دين الله عز وجل كلمتهم واحدة فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه وانما مثل القائم مثل صالح وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون يقول
مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون قال
الكافرون انا بالذي آمنتم به كافرون وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين
بن علي عليه السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين علي عليه السلام ان هذا صالح اخرج الله له ناقة جعلها لقومه
عبرة قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه
ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل
ثم قال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحبه
فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت
الناقة فقالت [illegible] سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام
وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في
اربعة من اهل بيتي انا وعلي وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيامة فقال ثكلتك امك انه لن
يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فانا على البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى
ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن
حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين
عليه السلام قال [illegible] صلى الله عليه [illegible]
كما [illegible] فعقروا الناقة [illegible]
عن امر ربهم واستكبروا [illegible] صالح [illegible] وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين
فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها
وفي تفسير علي بن ابراهيم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لم يتحرك [illegible]
الناس [illegible] وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن
ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح عليه السلام
فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم
سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة
سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسألوني حتى اسأل الهي فيجيبكم فيما سألتموني الساعة وان شئتم سألت آلهتكم فان اجابتني
بالذي اسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا ليوم يخرجون فيه قال فخرجوا باصنامهم
الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا قالوا فلان
فقال له صالح يا فلان اجب فلم يجبه فقال صالح ما له لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء فاقبلوا
على اصنامهم فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم تجب فقالوا تنح عنا ودعنا وآلهتنا ساعة ثم نحوا بسطهم وفرشهم وتحنوا ثيابهم وتمرغوا
على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبين صالحا اليوم لنفتضحن ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها
فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى آلهتكم تجيبني فسلوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة فانتدب له منهم سبعون
رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسألك فان اجابك ربك اتبعناك واجبناك ويبايعك جميع اهل
قريتنا فقال لهم صالح سلوني ما شئتم فقالوا تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا الى
الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء
وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سألتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي تعالى قال فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع
الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها المخاض ثم
لم يفجأهم الا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض

يا رسول الله ان فلانا مني بري وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي في كتاب الخصال عن
صح

فلما راوا ذلك

فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسأل الله تعالى ذلك فرمت به فدب حولها فقال لهم
يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم
اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع سحر وكذب قال فانصرفوا على
ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها قال ابن محبوب فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد فاخبرني
انه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال فرأيت جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل وعن [illegible]
عليه السلام في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر فقال هذا فيما كذبوا صالحا وما اهلك الله تعالى قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا
عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه عتوا وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء
وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا
رسولا فادع لنا الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله تعالى اليه ان
يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت
ذلك اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم
فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا
اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم ثم قالوا من الذي يلي قتلها ونجعل له
جعلا ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشؤوم عليهم فجعلوا له جعله فلما توجهت
الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت الماء واقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل
شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا ثلاث مرات الى السماء
واقبل قوم صالح فلم يبق احد منهم الا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما رأى ذلك
صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله تعالى الى صالح عليه السلام ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا
ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر وكان لهم فيها اعظم المنفعة فقل لهم اني مرسل عليكم عذابي الى ثلاثة ايام فان هم
تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فاتاهم صالح عليه السلام فقال
لهم يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا
اعتى ما كانوا واخبث وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم
الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح
فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى
بعض فقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها
ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم قد اتاكم ما قال لكم صالح فقال
العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت
قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة
عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناغية ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله
مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم وفي تفسير علي بن ابراهيم ما يقرب من بعض ما في الحديثين وفي سورة
هود فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ظاهره ان توليه عنهم كان بعد ان ابصرهم
جاثمين ولعله خاطبهم بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله اهل قليب بدر وقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا او ذكر ذلك على سبيل التحسر عليهم ولوطا اي وارسلنا لوطا اذ قال لقومه وقت قوله لهم او اذكر لوطا واذ
بدل منه في الكافي عن الصادق عليه السلام كان ام ابراهيم عليه السلام وام لوط عليه السلام كانتا اختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج
نبيا منذرا ولم يكن رسولا وفي علل الشرائع وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام وكان لوط ابن خالة ابراهيم وكانت سارة
امرأة ابراهيم [illegible] خرج من بلاد نمرود ومعه لوط [illegible] الى الشامات وخلف لوطا بادنى الشام
أتأتون الفاحشة توبيخ وتقريع على تلك الفعلة المتمادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها احد قبلكم قط والباء
للتعدية ومن الاولى لتأكيد النفي والاستغراق والثانية للتبعيض والجملة استئناف مقررة للانكار كانه وبخهم اولا باتيان الفاحشة
ثم باختراعها فانه اسوأ وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى ابي حمزة عن احدهما عليهما السلام قال ان لوطا لبث في قومه [illegible]

بلغ

فيها ما نبت عليه ثياب حسن فجاء الحيشانية منهم ما امرهم ان يفعلوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لو ابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يفعل
فلما وفعل به التقدمة ثم ذهب عنهم وتركهم واحال بعضهم على بعض وفي العلل عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر
من ابان بن عثمان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام انه قال قوم لوط اكثر لتفطن الفاحشة وذكر كما في علل الشرايع سواء وفي تفسير
العياشي عن يزيد بن ثابت قال سأل رجل امير المؤمنين عليه السلام ايؤتى النساء في ادبارهن فقال سفلت سفل الله بك اما سمعت الله يقول أتأتون
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين وفي عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين
عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه وسأله عن اول من عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه امكن من نفسه أئنكم لتأتون الرجال
شهوة من دون النساء بيان لقوله اتأتون الفاحشة وهو ابلغ في الانكار والتوبيخ [illegible]
المتأنف وشهوة مفعول له او مصدر وقع موقع الحال وفي التقييد بها وصفهم بالبهيمة الصرفة وتنبيه على ان العاقل ينبغي ان
يكون الداعي له الى المباشرة طلب الولد وبقاء النوع لا قضاء الوطر بل انتم قوم مسرفون اضراب عن الانكار الى الاخبار عن
حالهم التي ادت بهم الى ارتكاب امثالها وهي اعتياد الاسراف في كل شئ [illegible] جميع معايبهم او عن
محذوف مثل [illegible] فيه بل انتم قوم عادتكم الاسراف وفي عيون الاخبار في باب ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن
سنان في جواب مسائله في العلل وعلة تحريم الذكران للذكران والاناث للاناث لما ركب في الاناث وما طبع عليه الذكران ولما
في اتيان الذكران والاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا وفي تفسير العياشي عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام ذكر عنده اتيان النساء في ادبارهن فقال ما اعلم آية في القرآن احلت ذلك الا واحدة انكم
لتأتون الرجال شهوة من دون النساء الآية وفي كتاب التوحيد والخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان كان من شيعتنا
فانه يكون فيهم ثلث [illegible] ولا يكون فيهم من يؤتى في دبره وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم اي ما جاؤوا
بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم قابلوا النصيحة بالامر باخراجه ومن معه من المؤمنين من قريتهم والاستهزاء بهم فقالوا انهم اناس
يتطهرون اي من الفواحش فانجيناه واهله اي من آمن به الا امرأته واهلها [illegible] كانت تسر الكفر كانت من الغابرين
من الذين غبروا في ديارهم فهلكوا والتذكير لتغليب الذكور وامطرنا عليهم مطرا اي نوعا من المطر عجيبا وهو مبين
بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين قيل ان لوط بن هاران بن تارخ لما هاجر مع
ابرهيم الى الشام نزل بالاردن فارسله الله الى اهل سدوم ليدعوهم الى الله وينهاهم عما اخترعوه من الفاحشة فلم
ينتهوا عنها فامطر الله عليهم الحجارة فهلكوا وقيل خسف الله بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم وفي مجمع البيان
قصة لوط عليه السلام على ما رواه ابو حمزة الثمالي وابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان
نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون
من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى
الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازل
عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاورثهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط
سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل به فنهوه عن ذلك [illegible] مخافة ان يفضحوه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة فيهم وفي علل
الشرايع وتفسير العياشي عن علي عليه السلام مثله والى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين بن ابرهيم شعيب بن
ميكيل بن يشجر بن مدين وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكان اعمى منهم وفي تفسير علي بن ابرهيم قال
بعث الله شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضل
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه وان الانبياء بعثت خاصة وعامة [illegible] فانه ارسل
الى مدين وهو لا يكمل اربعين بيتا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم يريد المعجزة التي
كانت له وليس في القرآن انها ما هي وتروى من محاربة عصا موسى التنين حين دفع اليه غنمه وولادة الغنم التي دفعها
اليه الدرع خاصة وكانت الموعودة له من اولادها ووقوع عصا آدم على يده في المرات السبع متأخرة عن هذه المقالة
يحتمل ان يكون كرامة لموسى وارهاصا لنبوته فاوفوا الكيل اي آلة الكيل على الاضمار او اطلاق الكيل على المكيال كالعيش
على المعاش لقوله والميزان او الكيل ووزن الميزان ويجوز ان يكون الميزان مصدرا كالميعاد ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تنقصوا حقوقهم وانما قال اشياءهم للتعميم تنبيها على انهم كانوا يبخسون الجليل والحقير والقليل والكثير وقيل
كانوا مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوا ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعد ما اصلح امرها و

اهلها

واهلها الانبياء واتباعهم بالشرايع [illegible] والاضافة اليها كالاضافة في بل مكر الليل والنهار ذلكم خير لكم ان
كنتم مؤمنين اشارة الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه ومعنى الخيرية اما الزيادة مطلقا او في الانسانية وحسن الاحدوثة
وجمع المال ولا تقعدوا بكل صراط توعدون بكل طريق من طرق الدين كالشيطان وصراط الحق وان كان واحدا
لكنه يتشعب الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذا رأوا احدا يسعى في شئ منها منعوه وقيل كانوا يجلسون على
المراصد فيقولون لمن يريد شعيبا انه كذاب فلا يفتننك عن دينك ويوعدون لمن آمن به وقيل كانوا يقطعون
الطريق وتصدون عن سبيل الله يعني الذي قعدوا عليه فوضع الظاهر موضع المضمر بيانا لكل صراط ودلالة على
ما يصدون عنه وتقبيحا لما كانوا عليه او الايمان اي بالله من آمن به اي بالله او بكل صراط على الاول ومن مفعول
تصدون على اعمال الاقرب ولو كان مفعول توعدون لقال وتصدونهم وتوعدون بما عطف عليه في موقع الحال
من الضمير في تقعدوا وتبغونها عوجا وتطلبون لسبيل الله عوجا بالقاء الشبه او وصفها للناس بانها معوجة واذكروا
اذ كنتم قليلا عددكم فكثركم بالبركة في النسل والمال قيل ان مدين بن ابرهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت فرمى
الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من الامم قبلكم كقوم نوح وهود وصالح و
لوط وكانوا قريبي العهد بهم وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فتربصوا حتى يحكم الله
بيننا اي بين الفريقين بنصر المحقين على المبطلين فهو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب
لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن
في ملتنا اي ليكونن احد الامرين اما اخراجكم من القرية او عودكم الى الكفر وشعيب لم يكن في ملتهم قط لان الانبياء
لا يجوز عليهم الكفر مطلقا لكن غلبوا الجماعة على الواحد فخوطب هو وقومه بخطابهم وعلى ذلك اجرى الجواب في قوله
قال اولو كنا كارهين اي وكيف نعود فيها ونحن كارهون لها او اتعيدوننا في حال كراهتنا قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها شرط جوابه محذوف دل عليه قد افترينا وهو بمعنى المستقبل
لانه لم يقع لكنه جعل كالواقع للمبالغة وادخل عليه قد لتقريبه من الحال اي قد افترينا الآن ان هممنا بالعود بعد
الخلاص منها حيث نزعم ان لله تعالى ندا وانه قد تبين لنا ان ما كنا عليه باطل وما انتم عليه حق وقيل انه جواب قسم تقديره والله لقد
افترينا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان يعلم انه
لا ينفع فينا اللطف اصلا بحسم طمعهم في العود بالتعليق على ما لا يكون وسع ربنا كل شئ علما اي احاط علمه بكل شئ مما كان
وما يكون منا ومنكم على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاشرار ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
احكم بيننا والفتاح القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل
من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا
وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم ضلالته بهداكم او لفوات ما يحصل لكم بالبخس والتطفيف وهو
ساد مسد جوابي الشرط والقسم الموطأ باللام فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت
من مباديها وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام بعث الله عليهم الصيحة الواحدة فماتوا وقد سبق نظيره فاصبحوا
في دارهم جاثمين اي في مدينتهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دينا ودنيا لا الذين صدقوه واتبعوه كما زعموا
فانهم الناجون في الدارين وللتنبيه على هذا والمبالغة فيه كرر الموصول واستأنف بالجملتين واتى بهما اسميتين فتولى
عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم قاله تأسفا بهم لشدة حزنه عليهم ثم انكر على نفسه فقال فكيف
آسى على قوم كافرين ليسوا اهل حزن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم او قاله اعتذارا عن عدم شدة حزنه عليهم
والمعنى لقد بالغت في الابلاغ والانذار وبذلت وسعي في النصح والاشفاق فلم تصدقوا قولي فكيف آسى عليكم
وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء بالبؤس والضر لعلهم
يضرعون كي يتضرعوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والشدة السلامة
والسعة ابتلاء لهم بالامرين حتى عفوا كثروا عددا وعددا فلم يتفكروا عما كانوا عليه يقال عفا النبات اذا كثر ومنه اعفاء
اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء كفرانا لنعمة الله ونسيانا لذكره واعتقادا بانه من عادة الدهر يعاقب في
الناس بين السراء والضراء وقد مس آباءنا مثل ما مسنا فاخذناهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون بنزول العذاب
ولو ان اهل القرى يعني المدلول عليها بقوله وما ارسلنا في قرية من نبي وقيل مكة وما حولها آمنوا واتقوا مكان

مثل اخره كان لم يغنوا فيها اي استوصلوا كان لم يقيموا بها ولم يتغنوا المنزل الذين كذبوا شعيبا [illegible]

بلغ

كفرهم ومعاصيهم لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخير ويسرناه لهم من كل جانب وقيل المراد المطر والنبات وقرأ ابن عامر لفتحنا بالتشديد ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي وفي الخرائج والجرائح عن الحسن بن علي عليهما السلام حديث طويل في الرجعة وفيه ولتنزلن البركة من السماء والارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة ولتؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا الاية افامن اهل القرى عطف على قوله فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وما بينهما اعتراض والمعنى ابعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا تبييتا او وقت بيات او مبيتا او مبيتين وهو في الاصل مصدر بمعنى البيتوتة ويجيء بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم وهم نائمون حال من ضميرهم البارز او المستتر في بياتا او امن اهل القرى وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر او بالسكون على الترديد ان ياتيهم باسنا ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت وهم يلعبون يلهون من فرط الغفلة او يشتغلون بما لا ينفعهم افامنوا مكر الله تقرير لقوله افامن اهل القرى ومكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الذين خسروا بالكفر وترك النظر والاعتبار وفيه تنبيه على ما يجب ان يكون عليه العبد من الخوف لعقاب الله واجتناب معصيته وفي تفسير علي بن ابراهيم قال افامنوا مكر الله قال المكر من الله العذاب وفي نهج البلاغة وقال عليه السلام لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وفيه قال عليه السلام الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله الا القوم الخاسرون وفي تفسير العياشي عن صفوان الجمال قال صليت خلف ابي عبد الله عليه السلام ثم قال اللهم لا تؤمني مكرك ثم جهر فقال فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها اي يخلفون من خلا قبلهم ويرثون ديارهم وانما عدي يهدي باللام لانه بمعنى يبين ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ان الشان لو نشاء اصبناهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم وهو فاعل يهد ومن قرأه بالنون جعله مفعولا ونطبع على قلوبهم عطف على ما دل عليه اولم يهد اي يغفلون عن الهداية او منقطع عنه بمعنى ونحن نطبع ولا يجوز عطفه على اصبناهم على انه بمعنى لانه في سياقه جواب لو لافضائه الى نفي الطبع عنهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى يعني قرى الامم المار ذكرهم نقص عليك من انبائها حال ان جعل القرى خبرا ويكون افادته بالتقييد بها وخبر ان جعلت صفة ويجوز ان يكونا خبرين ومن للتبعيض اي نقص بعض انبائها ولها انباء غيرها لا نقصها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا من قبل بما كذبوه من قبل الرسل بل كانوا مستمرين على التكذيب او فما كانوا ليؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اولا حين جاءتهم الرسل ولم يؤثر فيهم قط دعوتهم المتطاولة والايات المتتابعة واللام لتاكيد النفي والدلالة على انهم ما صلحوا للايمان لمنافاته لحالهم في التصميم على الكفر والطبع على قلوبهم وفي تفسير علي بن ابراهيم لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول وفي الكافي عن ابن سكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل وفي اصول الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن حفص وعن عقبة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقلت واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث فيهم النبيين يدعونهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعاهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعاهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال عليه السلام كان التكذيب ثم وفي تفسير العياشي ان الله خلق الخلق وهم اظلة فارسل اليهم رسوله محمدا صلى الله عليه وآله فمنهم من امن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الاخر فامن به من امن به في الاظلة وجحده من جحد به يومئذ فقال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وعن الصادق عليه السلام في هذه الاية بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين فلا تلين شكيمتهم بالايات والنذر وما وجدنا لاكثرهم لاكثر الناس والاية اعتراض او لاكثر الامم المذكورين من عهد من وفاء عهد فان اكثرهم نقضوا ما عهد الله اليهم في الايمان والتقوى بانزال الايات ونصب الحجج او ما عهدوا اليه حين كانوا في ضر ومخافة مثل لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين وان وجدنا اكثرهم اي علمناهم لفاسقين من وجدت زيدا ذا الحفاظ لدخول ان المخففة واللام الفارقة وذلك

كذبوا اسر

بما كذبوه من قبل

٤٨٥

٢٤٤

يجيء الا في المخففة والجزء الاول لافعال القلوب خلافا لعلمائنا ومنهم الكوفيون فانها عندهم بمعنى الا في اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن الحكم قال كتبت الى العبد الصالح عليه السلام اخبره اني شاك وقد قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى واني احب ان تريني شيئا فكتب عليه السلام ان ابراهيم كان مؤمنا واحب ان يزداد ايمانا وانت شاك والشاك لا خير فيه وكتب انما الشك ما لم يات اليقين فاذا جاء اليقين لم يجز الشك وكتب ان الله عز وجل يقول وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين قال نزلت في الشاك ثم بعثنا من بعدهم من بعد الرسل المذكورين موسى باياتنا بالمعجزات الى فرعون وملائه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى لملك فارس وقيصر لملك الروم وكان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل الاسباط اثنى عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون وملائه الى مصر وحدها وفي تفسير العياشي عن عاصم المصري رفعه قال ان فرعون بنى سبع مداين يتحصن فيها من موسى عليه السلام وجعل فيما بينها اجاما وغياضا وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الاسد تبصبصت وولت مدبرة قال ثم لم يات مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج الاذن قال له موسى استاذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستاذن له قال فلما اكثر عليه قال اما وجد رب العالمين من يرسل غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه قال فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعا فقال اني رسول رب العالمين اليك قال فقال فات باية ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان لها شعبتان قال فاذا هي حية قد وقع احدى الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال واهوت اليه فاحدث وصاح يا موسى خذها وقال يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق كما ينبغي لمن ادعى الرسالة وقرأ نافع على بالتشديد اي حقيق على ان لا اقول فقلب لامن الالتباس او لان ما لزمك فقد لزمته او للاغراق في الوصف بالصدق يعني انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثلي ناطقا به او ضمن حقيق معنى حريص او وضع على مكان الباء لافادة التمكن وقرئ حقيق بان لا اقول وعن ابي انه قرأ بالباء قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن ابائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت باية من عند من ارسلك فات بها فاحضرها عندي ليثبت بها صدقك ان كنت من الصادقين في الدعوى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو الحية العظيمة ونزع يده من جيبه او من تحت ابطه فاذا هي بيضاء للناظرين اي بيضاء بياضا خارجا عن العادة يجتمع عليه النظارة او بيضاء للنظار لا انها كانت بيضاء في جبلتها روي انه كان ادم شديد الادمة فادخل يده في جيبه او تحت ابطه ثم نزعها فاذا هي بيضاء نورانية غلب شعاعها شعاع الشمس وفي عيون الاخبار باسناده الى ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن الرضا عليه السلام لماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا واداة السحر وبعث عيسى عليه السلام بالطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الاغلب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن من عند القوم وفي وسعهم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم الحديث وقد مضى عند قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله وفي باب احتجاجه من الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه وسأله عن شيء شرب وهو حي واكل وهو ميت فقال تلك عصا موسى وفيه اخبرني عن اول شجرة غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلام قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم قيل قاله هو واشراف قومه على سبيل التشاور فحكى عنه في سورة الشعراء بقوله قال للملأ حوله وعنهم هيهنا يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون تشيرون في ان تفعل قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى رأيك فيهما ولا تعاجلهما واصله ارجئه كما قرأه ابو عمرو وابو بكر ويعقوب من ارجأت وقرأ ابن كثير وهشام عن ابن عامر ارجئهو وقرأ نافع في رواية ورش واسماعيل والكسائي ارجهي وقرأ ابن عامر ارجئه بالهمزة وكسر الهاء وفي تفسير العياشي عن يونس بن ظبيان قال قال ان موسى وهرون حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم ولو كان فيهم ولد سفاح لامر بقتلهما فقالوا ارجه واخاه وامروه بالتأني والنظر ثم وضع يده على صدره قال وكذلك نحن لا ينزع الينا احد الا كل خبيث الولادة وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم وقرأ حمزة والكسائي بكل سحار فيه وفي يونس وفيه انه قد تم ملكه في الشعراء وجاء السحرة فرعون بعد ما ارسل

كتب

من عهد وان وجدنا اكثرهم

للنظار لا انها كانت بيضاء في جبلتها نقل ان موسى كان شديد الادمة فادخل يده في جيبه او تحت ابطه ثم نزعها فاذا هي بيضاء

كانوا ولد نكاح كلهم ولو كان فيهم ولد سفاح صح

٤٨٦

فى طلبهم حاشرين قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين استيناف كانه جواب سائل قال ما قالوا اذ جاءوا وقرأ ابن كثير و نافع وحفص عن عاصم ان لنا لاجرا على الاخبار وايجاب الاجر كانهم قالوا لا بد لنا من الاجر فالتنكير للتعظيم قال نعم ان لكم لاجرا وانكم لمن المقربين عطف على ما سد مسده نعم من زيادة على الجواب لتحريضهم قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين خيروا موسى مراعاة للادب او اظهارا للجلادة ولكن كان رغبتهم فى ان يلقوا قبله فنبهوا عليها بتغيير النظم الى ما هو ابلغ وتعريف الخبر وتوسيط الفصل وتأكيد الضمير المتصل بالمنفصل فلذلك قال القوا كرما وتسامحا او ازدراء بهم ووثوقا على شانه فلما القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالحيل والشعبذة واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاءوا بسحر عظيم فى فنه روى انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملأت الوادى وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية عظيمة فاذا هى تلقف ما يافكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشىء عن وجهه ويجوز ان يكون ما مصدرية وهى مع الفعل بمعنى المفعول روى انها لما تلقفت حبال القوم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا وقرأ حفص تلقف هنا وفى طه وفى الشعراء وفى اصول الكافى باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابى جعفر عليه السلام قال كانت عصا موسى لآدم عليه السلام فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى عليه السلام وانها لعندنا وان عهدى بها آنفا وهى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا يصنع بها ما كان يصنع موسى وانها لتروع وتلقف ما يافكون وتصنع ما تؤمر به انها حيث اقبلت تلقف ما يافكون تفتح لها شعبتان احدهما فى الارض والاخرى فى السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يافكون فوقع الحق فثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين او رجعوا الى المدينة اذلاء مقهورين والضمير لفرعون وقومه والقى السحرة ساجدين جعلهم ملقين على وجوههم تنبيها على ان الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك او ان الله الهمهم ذلك وحملهم عليه حتى ينكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه او مبالغة فى سرعة خرورهم وشدته قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ابدلوا الثانى من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون وفى الكافى عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبد الله عن على بن حسن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن ابى عبد الله عليه السلام عن ابيه قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا قالوا وخرجت سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين وفى روضة الكافى عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان قدرت ان لا تخرج من بيتك فافعل فان عليك فى خروجك ان لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائى ولا تتصنع ولا تداهن ثم قال نعم صومعة المسلم بيته يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه ان من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عز وجل قبل ان يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب يرى ان له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين فقلت له انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا راه مرتكبا للمعاصى فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف محاسب اما تلوت قصة سحرة موسى صلوات الله عليه والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة قال فرعون آمنتم به بالله او بموسى والاستفهام فيه للانكار وقرأ حمزة والكسائى وابو بكر عن عاصم وروح عن يعقوب وهشام بتحقيق الهمزتين على الاصل وقرأ حفص آمنتم به على الاخبار وقرأ قنبل قال فرعون وآمنتم بابدال همزة الوصل من همزة الاستفهام واوا مفتوحة وتحقيقها وقرأ فى طه على الخبر بهمزة والف وقرأ فى الشعراء على الاستفهام بهمزة ومدة مطولة فى تقدير الفين وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة الاولى وتليين الثانية قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه اى ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى فى المدينة فى مصر قبل ان تخرجوا منها للميعاد لتخرجوا منها اهلها يعنى القبط وتخلص لكم ولبنى اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة فى الايمان فسوف تعلمون عاقبة ما فعلتم وهو تهديد مجمل تفصيله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قيل انه اول من سن ذلك فشرعه الله للقطاع تعظيما لجرمهم ولذلك سماه محاربة الله ورسوله ولكن على التعاقب لفرط رحمته قالوا انا الى ربنا منقلبون بالموت لا محالة فلا نبالى بوعيدك او انا منقلبون الى ربنا وثوابه ان فعلت بنا ذلك كانهم استطابوا شغفا على لقاء الله او مصيرك ومصيرنا الى ربنا فيحكم بيننا وما تنقم منا وما تعيب منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا وهو خير الاعمال واصل المناقب ليس مما يتأتى لنا العدول عنه طلبا لمرضاتك ثم فزعوا الى الله فقالوا ربنا افرغ علينا صبرا افض علينا صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء او صب علينا ما يطهرنا من الآثام وهو الصبر على وعيد فرعون وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام قيل انه فعل بهم ما اوعدهم به وقيل لم يقدر عليهم لقوله انتما ومن اتبعكما الغالبون وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا فى الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم

٢٤٥ الى المخالفة ويذرك عطفا على يفسدوا او جواب الاستفهام بالواو كقول الحطيئة الم اك جاركم ويكون بينى وبينكم المودة والاخاء على معنى ايكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك وقرئ بالرفع على انه عطف على اتذر او استيناف او حال وقرئ بالسكون كانه قيل يفسدوا ويذرك كقوله فاصدق واكن وآلهتك معبوداتك قيل كان يعبد الكواكب وقيل صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى وفى تفسير على بن ابرهيم كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وفى مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ ويذرك والهتك يعنى عبادتك وروى انه كان يأمرهم ايضا بعبادة البقر ولذلك اخرج السامرى لهم عجلا جسدا له خوار وقال هذا الهكم واله موسى قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيى نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة ولا يتوهم انه المولود الذى حكم المنجمون والكهنة بذهاب ملكنا على يده وقرأ ابن كثير ونافع سنقتل بالتخفيف وانا فوقهم قاهرون غالبون وهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا لما سمعوا قول فرعون وتضجروا منه تسكينا لهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده تسلية لهم وتقرير للامر بالاستعانة بالله والتثبت فى الامر والعاقبة للمتقين وعد لهم بالنصرة وتذكير لما وعدهم من هلاك القبط وتوريثهم ديارهم وتحقيق له وقرئ والعاقبة عطفا على اسم ان واللام فى الارض يحتمل العهد والجنس وفى تفسير العياشى عن عمار الساباطى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده قال فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفى الكافى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابى خالد الكابلى عن ابى جعفر عليه السلام قال وجدنا فى كتاب على عليه السلام ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انا واهل بيتى الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيا ارضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتى وله ما اكل منها فان تركها واخربها فاخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذى تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتى وله ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتى بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها الا ما كان فى ايدى شيعتنا فانه يقاطعهم على ما فى ايديهم ويترك الارض فى ايديهم وفى اصول الكافى الحسين بن محمد عن على بن اسباط عن صالح بن حمزة عن ابيه عن ابى بكر الحضرمى قال لما حمل ابو جعفر عليه السلام الى الشام الى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لاصحابه ومن كان بحضرته من بنى امية اذا رايتمونى قد وبخت محمد بن على ثم رايتمونى قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم امر ان يؤذن له فلما دخل عليه ابو جعفر عليه السلام قال بيده السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن فاقبل يوبخه ويقول فيما يقول له يا محمد بن على لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم انه الامام سفها وقلة علم ووبخه بما اراد ان يوبخه فلما سكت اقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائما ثم قال ايها الناس اين تذهبون واين يراد بكم بنا هدى الله اولكم وبنا يختم آخركم فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لانا اهل العاقبة يقول الله عز وجل والعاقبة للمتقين فامر به الى الحبس والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة قالوا اى بنو اسرائيل اوذينا من قبل ان تاتينا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا اى باعادته وفى تفسير على بن ابرهيم قال قال الذين آمنوا لموسى قد اوذينا من قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض تصريحا بما كنى عنه اولا لما راى انهم لم يتسلوا بذلك ولعله لم يجزم لعدم جزمه بانهم المستخلفون باعيانهم او اولادهم وقد روى ان مصرا انما فتح لهم فى زمن داود عليه السلام فينظر كيف تعملون فيرى ما تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان فيجازيكم على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدب لقلة الامطار والمياه والسنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويورخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكى يتنبهوا على ان ذلك لشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا وترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة وفى تفسير على بن ابرهيم قال الحسنة ههنا الصحة والسلامة والامن والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء وفى تفسير على بن ابرهيم قال السيئة هنا الجوع والخوف والمرض يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم وهذا اغراق فى وصفهم بالغباوة والقساوة فان الشدائد ترقق القلوب وتذلل العرائك وتزيل التماسك سيما بعد مشاهدة الآيات وهى لم تؤثر فيهم بل زادوا عندها عتوا وانهماكا فى الغى وانما عرف الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق

لكنه في وقتها وتعلق الارادة باحداثها بالذات وذكر السيئة بان الشرطية مع حرف الشك لندورها وعدم القصد لها
الا بالتبع الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيئته او سبب شؤمهم عند الله وهو اعمالهم
المكتوبة عنده فانها التي ساقت اليهم ما يسوءهم وقرئ انما طيرهم وهو اسم الجمع وقيل هو جمع ولكن اكثرهم لا
يعلمون ان ما يصيبهم من الله تعالى او من شؤم اعمالهم وقالوا مهما اصلها ما الشرطية ضمت اليها ما المزيدة للتاكيد ثم
قلبت الفها هاء استثقالا للتكرير وقيل مركبة من مه الذي يصوت به الكاف وما الجزائية ومحلها الرفع على الابتداء
او النصب بفعل يفسره تأتنا به اي ايما شيء تحضرنا وتأتنا به من آية بيان لمهما وانما سموها آية على زعم موسى لا لاعتقادهم ولذلك
قالوا لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي لتسحر بها اعيننا وتشبه علينا والضمير في به وبها لمهما ذكر قبل البيان لانه باعتبار
اللفظ وانث بعده باعتبار المعنى فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشى اماكنهم وحروثهم من مطر وسيل وقيل
الجدري وقيل الموتان وقيل الطاعون وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما الطوفان فقال هو طوفان
الماء والطاعون والجراد معروف والقمل قيل هو كبار القردان وقيل اولاد الجراد قبل نبات اجنحتها والضفادع والدم
قيل انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يقدر احد ان يخرج من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه الى تراقيهم
وكانت بيوت بني اسرائيل مشتبكة ببيوتهم ولم تدخل فيها قطرة ماء وركد على اراضيهم فمنعهم من الحرث والتصرف فيها
ودام ذلك عليهم اسبوعا فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم ونبتت لهم من الكلأ والزرع
ما لم يعهد مثله فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت زروعهم وثمارهم ثم اخذت تاكل الابواب والسقوف والثياب ففزعوا
اليه ثانيا فدعا وخرج الى الصحراء واشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الى النواحي التي جاءت منها فلم يؤمنوا فسلط الله
عليهم القمل فاكل ما ابقاه الجراد وكان يقع في اطعمتهم ويدخل بين اثوابهم وجلودهم فيمصها ففزعوا اليه فرفع عنهم فقالوا قد تحققنا
الان انك ساحر ثم ارسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت تمتلئ منها مضاجعهم
وتثب الى قدورهم وهي تغلي والى افواههم عند التكلم ففزعوا اليه وتضرعوا فاخذ عليهم العهود ودعا فكشف الله عنهم فنقضوا
العهد ثم ارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دما حتى كان يجتمع القبطي مع الاسرائيلي على اناء فيكون ما يليه دما وما يلي
الاسرائيلي ماء ويمص الماء من فم الاسرائيلي فيصير دما في فيه وقيل سلط عليهم الرعاف آيات مفصلات مبينات لا يشكل
على عاقل انها آيات الله ونقمة عليهم او مفصلات فصل بالامتحان احوالهم اذ كان بين كل اثنين منها شهر وكان امتداد
كل واحدة اسبوعا وقيل ان موسى لبث فيهم بعدما غلب السحرة عشرين سنة يريهم هذه الآيات على مهل والذي في الخبر ان
المهلة بين الآية والآية سنة فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قيل يعني العذاب المفصل
او الطاعون ارسل الله عليهم بعد ذلك وفي تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلد رجز
وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه اصابهم ثلج احمر لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله قالوا
يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده عندك وهو النبوة او بالذي عهده اليك ان تدعو فيجيبك كما اجابك في آياتك وهو لا اياك
صلة لادع او حال من الضمير فيه بمعنى ادع الله متوسلا اليه بما عهد عندك او متعلق بفعل محذوف دل عليه التماسهم
اسعفنا الى ما نطلب منك بحق ما عهد عندك او قسم مجاب بقوله لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل اي اقسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن ولنرسلن فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه
الى حد من الزمان هم بالغوه فمعذبون فيه او مهلكون وهو وقت الغرق او الموت وقيل الى الاجل [illegible] اذا هم
ينكثون جواب لما اي فلما كشفنا عنهم فاجأوا النكث من غير توقف وتأمل فيه فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام فاغرقناهم
في اليم اي البحر الذي لا يدرك قعره وقيل لجة البحر ومعظم مائه واشتقاقه من التيمم لان المستنفعين به يقصدونه فانهم
بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين اي كان اغراقهم بسبب تكذيبهم بالآيات وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالغافلين
عنها وقيل الضمير للنقمة المدلول عليها بقوله فانتقمنا وفي تفسير علي بن ابراهيم مقطوعا ونسب حديثه في مجمع البيان
الى الباقر عليه السلام قال لما سجد السحرة ومن بالناس قال هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل والصادق عليهما السلام
في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني اسرائيل فتابع الله عليهم بالآيات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات
ثم بعث عليهم الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام وامتلأت بيوت القبط ماء ولم يدخل بيوت
بني اسرائيل الماء قطرة وقام الماء على وجه ارضهم لا يقدرون على ان يحرثوا فقالوا لموسى [illegible] بني اسرائيل
فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقالوا لموسى

لموسى ادع لنا

ادع لنا ربك حتى يكشف عنا الطوفان حتى نخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكشف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له
هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان
لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقالوا يا موسى ادع لنا ربك ان يكف عنا الجراد حتى
نخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكشف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة
القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان دفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل
وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم
وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم وآذانهم وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤوا الى موسى فقالوا ادع الله ان يذهب عنا
الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء
النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي شربه دما فكان القبطي يقول
للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا
الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل
ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلام وخرج موسى
من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبعث فرعون في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون اي بالاستعباد وذبح الابناء مستضعفيهم مشارق الارض ومغاربها يعني ارض الشام ملكها بنو اسرائيل بعد
الفراعنة والعمالقة [illegible] واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصرة والتمكين وهو قوله ونريد ان نمن الى قوله ما كانوا يحذرون وقرئ
كلمات ربك لتعدد المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات
وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان كصرح هامان وقرأ ابن عامر وابو بكر هنا وفي النحل يعرشون
بالضم وهذا آخر قصة فرعون وقومه وفي اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن علي القاساني جميعا عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن
سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ان من صبر صبر قليلا ... ثم بشر في عترته
بالائمة ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال الصبر من الايمان
كالرأس من الجسد فشكر الله عز وجل ذلك له فانزل الله وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع
فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال انه بشرى وانتقام وجاوزنا ببني اسرائيل البحر هنا وما بعده ذكر ما احدثه بنو اسرائيل من الامور
الشنيعة بعدما من الله عليهم بالنعم الجسام واراهم من الآيات العظام تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله مما رأى منهم بالمدينة
وايقاظا للمؤمنين حتى لا يغفلوا عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم نقل ان موسى عليه السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون
وقومه فصاموا شكرا فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شأن
العجل والقوم كانوا من العمالقة الذين امر موسى بقتالهم وقيل من لخم وقرأ حمزة والكسائي يعكفون بالكسر قالوا يا موسى اجعل
لنا الها مثالا نعبده كما لهم آلهة يعبدونها وما كافة للكاف قال انكم قوم تجهلون وصفهم بالجهل المطلق واكده لبعد ما صدر
عنهم بعدما رأوا من الآيات الكبرى عن العقل وفي نهج البلاغة وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال انما اختلفنا
عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء اشارة
الى القوم متبر مكسر مدمر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا
يعملون من عبادتها وان قصدوا بها التقرب الى الله تعالى وانما بالغ في هذا الكلام بجعل هؤلاء اسم ان والاخبار عما هم فيه
بالتبار وعما فعلوا بالبطلان وتقديم الخبرين في الجملتين الواقعتين خبرا لان للتنبيه على ان الدمار لاحق لما هم فيه لا محالة وان
الاحباط الكلي لازب لما مضى عنهم تنفيرا وتحذيرا عما طلبوا قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين
والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم وفيه تنبيه على سوء مقابلتهم حيث قابلوا تخصيص الله اياهم من امثالهم بما لم يستحقوه
بان قصدوا ان يشركوا به اخس شيء من مخلوقاته واذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا صنيعه معكم في هذا الوقت وقرأ ابن عامر
انجاكم يسومونكم سوء العذاب استئناف لبيان ما انجاهم منه او حال من المخاطبين او من آل فرعون او منهما اي يبغونكم ويكلفونكم
شدة العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم بدل منه مبين وقرأ نافع يقتلون بفتح الياء واسكان القاف وضم التاء مخففا
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وفي الانجاء او العذاب نعمة او محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة وقرأ ابو عمرو

وبلغ فرعون ذلك فقال لهامان انا نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون

ويعقوب ووعدناه واتممناها بعشر من ذي الحجة وفي مجمع البيان وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر لم يقل اربعين زائدة
ذكر فيها وجوه احدها [illegible] وثانيها ان موسى قال لقومه اني اتأخر عنكم ثلثين يوما ليتسهل عليكم ثم زاد عشرا وليس في ذلك خلف
لانه اذا تأخر منهم اربعين فقد تأخر ثلثين قبلها عن ابي جعفر عليه السلام وفي تفسير العياشي عن محمد بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر قال بالعشر ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة بالغا اربعين فقال عليه السلام
وعد بني اسرائيل عصيان بانهم [illegible] بكتاب من الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك [illegible]
ثلثين فلما اتم [illegible] خلوف فيه فتنة فقال الملائكة كما [illegible] الموسى [illegible]
عليها عشرا وقيل امره بصلوة ثلثين بالصوم والعبادة ثم انزل الله عليه التورية في العشر وكلمه فيها وفي اصول الكافي الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت
لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافدا الى ربه واعدهم
ثلثين يوما فلما زاده الله على الثلثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم به
فقولوا صدق الله واذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين وفي كتاب علل الاخبار باسناده الى [illegible] عن ابي
عبد الله عليه السلام قال [illegible] فيما قال الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة [illegible]
المناجاة وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في
حديث طويل يخبره وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح المعجبات بيعقل من امورهم ولا تتبع
سبيل المفسدين ولا تتبع من سلك الافساد ولا تقطع من دعاك وفي امالي الشيخ الطائفة قدس سره باسناده الى ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي بن ابي طالب عليه السلام في غزوة تبوك اخلفني في اهلي فقال علي عليه السلام يا رسول الله
اني اكره ان تقول العرب خذل ابن عمه وتخلف عنه فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى قال بلى قال فاخلفني وفي
تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام وذكر حديثا
طويلا فيه ذكر موسى وهرون عليهما السلام وفيه فقلت ما ينبغي من الاحكام والقضايا والامر والنهي كان ذلك اليهما قال
كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل وهرون يخلفه اذا غاب من قومه للمناجاة وفي كتاب كمال
الدين وتمام النعمة باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في اثناء الكلام لرجل جمع من المهاجرين
والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان انشدكم بالله اتعلمون ان قلت لرسول الله صلى الله عليه واله في غزوة تبوك لم خلفتني
فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم وفي روضة
الكافي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول عليه السلام فيها بعد ان ذكر النبي صلى الله عليه واله واختصه
برحمته واصطفاني بخلافته في امته فقال رسول الله صلى الله عليه واله وقد حشده المهاجرون والانصار وانغصت بهم
المحافل ايها الناس ان عليا مني كهرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول اذ عرفوني
انى لست باخيه لابيه وامه كما كان هرون اخا موسى لابيه وامه ولا كنت نبيا فاقتضي نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي
كما استخلف موسى هرون عليه السلام حيث يقول اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا
لوقتنا الذي وقتنا له واللام للاختصاص اي اختص بميقاتنا وكلمه ربه من غير وسيط كما يكلم الملائكة قال رب ارني انظر
اليك بان تمكنني من رؤيتك او تتجلى لي فانظر اليك واراك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما تجلى
عليه فسوف تراني استدل الشيخ بيان بين بانه لا يطيق وسادات الاشاعرة بهذه الاية على جواز الرؤية من وجهين الاول
ان موسى طلب الرؤية ولو امتنع لما طلب [illegible] من الانبياء [illegible] بالله والثاني ان الله علق الرؤية باستقرار الجبل
وهو ممكن والمعلق على الممكن يكون ممكنا واجيب عن الاول بان سؤال موسى لقومه واتمام الحجة عليهم وانهم اقترحوا منه ان يسأل الرؤية
فقال ذلك لتمام الحجة كما قال في الخبر والثاني بان المعلق على استقرار الجبل بعد التجلي وكونه ممكنا غير ممكن فلما تجلى ربه للجبل ظهر له
[illegible] وفي مجمع البيان وقيل ان تجلى بمعنى جلى كقولهم حدث وتحدث وتقدير تجلى امره للجبل اي اظهر من الايات
الجبل ما تدكدك به وفي ما جاء في الخبر ان الله تعالى ابرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل وفي تفسير علي بن ابرهيم باسناده
الى الحسين بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام كلام طويل يقول فيه عليه السلام فتجلى للجبل من نوره [illegible]
متنا والدك والدق اخوان كالشك والشق وقرأ حمزة والكسائي دكاء اي ارضا مستوية ومنه ناقة دكاء للتي لا سنام لها
وقرئ دكا اي قطعا ودكا جمع دكاء وفي تفسير العياشي عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله

الحديث [illegible]

الحديث [illegible]

ك١

جبل

دكا وخر موسى صعقا قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة وفي مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه واله ان الجبل
وقعت ثلثة بالمدينة وهي احد وورقان ورضوى وثلثة بمكة وهي ثور وثبير وحرا وفي علل الشرايع باسناده الى عمرو بن ثابت عن
ابي طالب عليه السلام انه سئل اخبرني عن جبل الذي يدخل في كرة البيت قال لما سأل موسى عليه السلام ما قال رب ارني انظر
اليك قال الله عز وجل ان استقر الجبل للنوري فانك تقوى على ان تنظر الي وان لم يستقر فلا تطيق ابصاري لضعفك فلما
تجلى الله للجبل تقطع ثلث قطع فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت في تحت الارض وقطعة بقيت وهي المتين فالذي العيانيا
الجبل وبالاية فتقطع فصار رميما وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لما رأى سبحانك تبت اليك
من الجرأة والاقدام على مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين بانك لن ترى وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام معناه انا اول
من امن بك وصدق بانك لا ترى وفي عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الانبياء عليهم السلام
حدثنا الحسين بن عبد الله القرشي قال حدثني ابي عن احمد بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده
الرضا عليه السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل ولما
جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله
موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام ان الله تعالى منزه عن ان يرى بالابصار
وكذلك لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه
كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم
سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسأل الله عز وجل ان يكلمه
ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق ومن اسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم
واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا
انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت
الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف
باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى
الله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن وفي
كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الايات وسأل موسى
وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر اليك فكانت مسألته تلك امرا عظيما وسأل امرا جسيما فعوقب فقال الله تبارك
وتعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني فابدى الله سبحانه بعض اياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه الله وبعثه
فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول من امن بك منهم انه لن يراك وفي تفسير العياشي عن ابي بصير قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام لما سأل موسى ربه النظر اليه وعده الله ان يقعد في موضع ثم امر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد
والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع رأسه فيسأل افيكم ربي فيجاب هو ات وقد سألت
عظيما يا ابن عمران وعن ابي بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال لما سأل موسى ربه تبارك وتعالى قال رب ارني انظر
اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما صعد موسى الى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت
الملائكة افواجا في ايديهم العمد وفي راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سألت امرا عظيما
فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما ان رد الله اليه روحه وافاق قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين وفي رواية ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما راى وقال لما خر موسى صعقا مات
فلما ان رد الله اليه روحه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وفي تفسير علي بن ابرهيم في قوله ولكن انظر الى
الجبل قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء
فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما

ان كلام الله موسى بن عمران ٤٢

٤٢

لن تراني موسى بن عمران ٤٢

ح

قال ابن عباس [illegible] والملائكة وقد ثبات وقع على وجهه من خشية الله وهو لما راى [illegible] عز وجل [illegible]
وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اى اول من صدق انك لن ترى وفي بصائر الدرجات بعض اصحابنا
عن احمد بن محمد [illegible] من الحسين بن محمد قال حدثني ابو محمد عبيد بن احمد بن عبد الله القارى او غيره [illegible] عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض
لكفاهم ثم قال ان موسى عليه السلام لما سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي
وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيبا لبعض الزنادقة [illegible] انبيائه
موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية واما هفوات الانبياء [illegible] عليهم السلام وما بينه الله في كتابه فان ذلك
من ادل الدلائل على حكمة عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام تكبر في
صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذلك دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد
به عز وجل [illegible] وجه اخر وهو ان يكون المراد بقوله ارني انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا
بالهام بعض الايات الاخر التي تضطر الخلق الى معرفته فقال انظر اليك اعرفك معرفة ضرورية كانى انظر اليك كما جاء في الحديث
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني ستعرفونه معرفة جلية وهي في الجلاء مثل ابصاركم القمر اذا امتلأ واستوى بدرا قال
تعالى لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك الاية ولكن انظر الى الجبل فاني اورد عليه اية من تلك الايات فان
ثبت لتجليها واستقر مكانه فسوف تثبت لها وتطيقها فلما تجلى ربه فلما ظهرت للجبل اية من ايات ربه جعله دكا وخر موسى صعقا
لعظم ما راى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك مما اقترحت وانا اول المؤمنين بعظمتك وجلالك وعن امير المؤمنين عليه السلام
لا تدركه العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف
بالايات معروف بالعلامات [illegible] وفي كتاب التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل هل
يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقيل متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال ان
المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قيل فاحدث بهذا عنك قال لا فانك اذا حدثت به فانكره
جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون اقول
ومن هنا [illegible] من كتاب التوحيد لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة اى لن
تراني [illegible] في الدنيا [illegible] في الاخرة قال يا موسى انى اصطفيتك اخترتك على الناس اى الموجودين في زمانك
وهارون وان كان نبيا كان مامورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع [illegible] وقرأ ابن كثير ونافع
برسالتي وبكلامي [illegible] فخذ ما اتيتك من الرسالة وكن من الشاكرين على النعمة فيه [illegible] كان يوم عرفة واعطاه التورية
يوم النحر وفي اصول الكافي [illegible] عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله عز وجل
الى موسى ان يا موسى تدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى
انى قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم اذل لي منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على
الارض وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان موسى عليه السلام
احتبس عنه الوحي اربعين او ثلثين صباحا قال فصعد على جبل بالشام يقال له اريحا فقال يا رب ان كنت حبست عني وحيك
وكلامك لذنوب بني اسرائيل فغفرانك القديم قال فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى بن عمران اتدري
لم خصصتك بوحيي وكلامي دون خلقي فقال لا اعلم يا رب فقال يا موسى اني اطلعت الى خلقي اطلاعة فلم اجد في خلقي اشد تواضعا لي منك
فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي قال وكان موسى عليه السلام اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض والايسر
وكتبنا له في الالواح من كل شيء مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء بدل من الجار والمجرور اى كتبنا
كل شيء من المواعظ وتفصيل الاحكام واختلف في ان الالواح كانت عشرة او سبعة وكانت من زمرد او زبرجد
او ياقوت احمر او صخرة صماء لينها الله لموسى فقطعها بيده او شقها باصابعه وكان فيها التورية او غيرها وفي تفسير العياشي عن
الصادق عليه السلام انها كانت زبرجدة من الجنة وفي بصائر الدرجات عن امير المؤمنين عليه السلام انها كانت من زمرد
اخضر ويمكن الجمع بين الروايتين بانها كانت واحدة او كان بعضها من زبرجدة وبعضها من زمرد فخذها على اضمار القول عطفا
على كتبنا او بدل من قوله فخذ ما اتيتك والهاء للالواح او لكل شيء فانه بمعنى الاشياء او للرسالات بقوة بجد وعزيمة اى
قوة القلب وامر قومك يأخذوا باحسنها اى باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتصار والاقتصاص على طريقة

الندب والحث على الافضل كقوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم او بواجباتها فان الواجب احسن من غيره ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ
في الحسن مطلقا لا بالاضافة وهو المامور به كقولهم الصيف احر من الشتاء سأريكم دار الفاسقين دار فرعون وقومه بمصر خاوية على عروشها او
منازل عاد وثمود واضرابهم لتعتبروا فلا تفسقوا او دارهم في الاخرة وهي جهنم وقرئ ساوريكم بمعنى سابين لكم من اوريت الزند
وسأورثكم ويؤيده قوله واورثنا القوم وفي تفسير العياشي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لما انزل الالواح على
موسى عليه السلام [illegible] ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه
الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله فاقبل ركب من اليمن يريدون النبي صلى الله
عليه وآله فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم
ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى ياتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله جبرئيل على نبيه فاخبره بامر القوم وبالذي
اصابوا فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله ابتداهم فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني به ربي وهو
الالواح قالوا نشهد انك لرسول الله فاخرجوها فوضعوها اليه فنظر اليها وقراها وكانت بالعبراني ثم دعا امير المؤمنين عليه السلام فقال دونك
هذه ففيها علم الاولين وعلم الاخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك فقال لست احسن قراءتها قال ان جبرئيل
امرني ان امرك ان تضعها تحت راسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علمه الله كل شيء
فيها فامره رسول الله صلى الله عليه وآله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر وفيه علم الاولين والاخرين وهو عندنا والالواح عندنا وعصى موسى
عندنا ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم اجمعين قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الصخرة التي [illegible]
وفي بصائر الدرجات [illegible] عن عمرو بن عبد الله
[illegible] الشامي قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا عبد الله ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى قلت جعلت فداك ومن اى حالات تسألني
قال اسألك عن العلم [illegible] ثم قال يا عبد الله اليس يقولون ان لعلي ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم قلت نعم قال فخاصمهم
فيه ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء [illegible] عن عبد الله بن [illegible] قال قال ابي
عبد الله عليه السلام [illegible] الشيعة في عيسى وموسى وامير المؤمنين [illegible] قلت نعم ولكن لا يقدمون
على اولي العزم من الرسل احدا قال ابو عبد الله عليه السلام فخاصمهم بكتاب الله قلت وفي اى موضع منه اخاصمهم قال قال الله تعالى لموسى وكتبنا له في الالواح من كل
شيء علمنا انه لم يكتب لموسى كل شيء وقال الله تبارك وتعالى لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه وقال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي كتاب الاحتجاج [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
الشيعة في اولي العزم [illegible] امير المؤمنين [illegible] ان الله تبارك وتعالى
قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء وقال لعيسى عليه السلام ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء
وقال لصاحبكم امير المؤمنين [illegible] قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وعلم هذا الكتاب عنده ساصرف عن آياتي المنصوبة في الآفاق والانفس الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون
فيها ولا يعتبرون بها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقيل انما عز سوح من العجل فيدخل الريح جوفه فيصوت وانما نسب الاتخاذ اليهم وهو فعل السامري لانهم رضوا به او لان المراد اتخاذهم اياه الها
وقرئ بحلي اي بصياح وفي تفسير العياشي عن ابن سكان عن الباقر عليه السلام ان فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري
صنع العجل فالخوار ممن صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحص عنها وعن القمي عن ابي حمزة عن الصادق
قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله تعالى يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء
وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى اسمعيل بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا البقر فانها سيد البهائم ما رفعت طرفها
الى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر والمعنى
الم يروا حين اتخذوه الها انه لا يقدر على كلام ولا على ارشاد سبيل كاحاد البشر حتى حسبوا انه خالق الاجسام والقوى والقدر وكذا
تكذيب لمن اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير موضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية
عن ان اشتد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها وقرئ سقط على بنا الفاعل بمعنى وقع العض فيها وقيل
معناه سقط الندم في انفسهم وراوا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا بانزال التوبة ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة
لنكونن من الخاسرين معناها حزنا وكلاهما في ربنا وتغفر لنا بالتاء وربنا على النداء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا
شديد الغضب وقيل حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي فعلتم من بعدي حيث عبدتم العجل والخطاب للعبدة او قمتم مقامي فلم تكفوا
العبدة والخطاب لهارون والمؤمنين معه وما نكرة موصوفة تفسر المستكن في بئس والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس خلافة خلفتمونيها
من بعدي خلافة فكم ومعنى من بعدي من بعد انطلاقي او من بعد ما رايتم مني من التوحيد والتنزيه واشهد لكم والكف عما ينافيه
اعجلتم امر ربكم اتركتموه غير تام كانه ضمن عجل معنى سبق فعدى تعديته او اعجلتم وعد ربكم الذي وعدنيه من الاربعين وقدرتم
موتي وغيرتم بعدي كما غيرت الامم بعد انبيائهم والقى الالواح طرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حمية للدين فقال ان التورية كانت
اسباعا في سبعة الواح فلما القاها انكسرت فرفعت ستة وكان فيها تفصيل كل شيء وبقي سبع كان فيه المواعظ والاحكام وفي
كتاب الله مقامات من المتكلمين على السلام منها ما كرهوا منها ما بقي منها ما انقضى وعن الباقر عليه السلام انه عرف يا ابا محمد ما الجهة
قال تلك الصخرة التي التقت لتذهب من التوراة حين القى موسى الالواح فلما اعشا الله بهما ... اليه وهي منه ناقة مع البيان من النبي
صلى الله عليه وآله رحمة الله اخي موسى ليس المخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة قومه ولقد عرف ان ما اخبره ربه حق وانه على ذلك لتمسك
بما في يديه فرجع الى قومه ورآهم فغضب والقى الالواح وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام مثله واخذ برأس اخيه بشعر رأسه
يجره اليه توهما انه قصر في كفهم وهرون كان اكبر منه بثلاث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل قال ابن ام ذكر الام
ليرققه ... وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى علي بن سالم عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن هرون لم قال
لموسى يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ولم يقل يا ابن ابي فقال ان العداوات بين الاخوة اكثرها يكون اذا كانوا بني امهات شتى
كان ابن ام قلت العداوة بينهم الا ان ينزغ الشيطان بينهم فيطيعه فقال هرون لاخيه موسى يا اخي الذي ولدته امي ولم يلدني غيرها
لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت من امهات شتى لم يستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم
يستبعد العداوة بين بني ام واحدة قال قلت له فلم اخذ برأسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب قال انما
فعل ذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن
افعصيت امري قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا واني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وفي رواية الخلق عن امير
المؤمنين عليه السلام فخشيت الوصية انه كان اخاه لابيه وامه وفي تفسير علي بن ابرهيم مثله عن الباقر وعن الصادق عليهما السلام عن الباقر
عليه السلام ان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون وكان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل قال وفي
يكن لموسى ولد كان الولد لهرون وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم هنا وفي طه قال ابن ام بالكسر واصله يا ابن امي
فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفا كالمنادى المضاف الى الياء والباقون بالفتح زيادة في التخفيف لطوله او تشبيها بخمسة عشر
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ازالة لتوهم التقصير في حقه والمعنى بذلك وسعي في كفهم حتى قهروني واستضعفوني
وقاربوا قتلي وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلثة
كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعوية فبلغ ذلك عليا عليه السلام فنادى الصلوة الصلوة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه فقال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال ان لي بسنة الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله
تعالى في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين قال اولهم ابرهيم عليه السلام الى ان قال ولي
باخي هرون عليه السلم اسوة اذ قال لاخيه ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على

قد استضعفوكم

قد استضعفوكم وان قلتم استضعفوا واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سليم بن قيس
عن امير المؤمنين عليه السلام والحديث طويل فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان
لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله وسنتي اعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بيدك الى
التهلكة فانك مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذا استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم
عليك فانك بمنزلة هرون من موسى ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن سليم بن قيس الهلالي
عن سلمان الفارسي حديث طويل وفيه قال امير المؤمنين لابي بكر وعمر يا ابا بكر والله لولا ان رسول الله لولا الملك الا ببعض الرجال الذين يرجع
وقال الى تبرئة الاله فا ضموم ما اما والله لو ثبوا لها احداث فحكم الحي القيمة ثم نادى يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني وباسناده الى محمد بن علي الباقر عليه السلام قال حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ من جميع رسول الله
التبليغ فاله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الفا انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلم
السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون عليه السلام فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلي
موضع الحاجة فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجلي ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذة
على او نسبة التقصير اليه قال رب اغفر لي ولاخي فيما قد قصرت ولا تجعلني ربنا على انفسنا بالاستغفار وتسرية له ورفعا للشماتة
عنه وادخلنا في رحمتك بمزيد الانعام علينا وانت ارحم الراحمين فانت ارحم بنا منا على انفسنا ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب
من ربهم قيل هو ما امرهم به من قتل انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا فخروجهم من ديارهم وقيل الجزية وقد ذكر ان جزيتهم لا تقبل
على ان المراد اعطاؤهم حق سرقتهم هذا الحكم والله موسى وغلطه لهم ولم يقبل منهم احدى توبتهم وفي الكافي عن علي بن ابرهيم عن القاسم بن محمد
عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن السدي عن ابي جعفر عليه السلام قال ما اخلص عبد الايمان بالله اربعين صباحا او قال ما اجمل عبد ذكر الله
اربعين صباحا الا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ثم تلا هذه الاية ان الذين اتخذوا
العجل الاية فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ومفتريا على الله وعلى رسوله وعلى اهل بيته الا ذليلا وفي تفسير العياشي عن ابي عمرو الزبيري قال قال ابو عبد الله
عليه السلام ومن سماه الى الفضاء فقد جرت فيها الى الحضر وبينا انا ابايق قضيت اذا العجل خذ ابي كان قلت في العجل قال من
اكبر قال قلت من العجل قال من اهل قال ذلك من العجل قال من الزهرة قال قلت يا اخا العلم من نزل منهم قال امر من
وشيعتهم ما فعلوه صدق سمعه عليه السلام ذلك من العجلة التي جمعت الله في اللسان ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
وذلة في الحيوة الدنيا والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات وامنوا واشتغلوا بالايمان
وما هو مقتضاه من الاعمال الصالحة ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة
من حيث انه جعل الغضب الحامل له على ما فعل كالامر به والمغري عليه حتى عبر عن سكونه بالسكوت
وقرئ سكت واسكت على ان المسكت هو الله او اخوه او التائبون اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها وفيما نسخ فيها اي كتب
فعل بمعنى مفعول كالخطبة وقيل فيما نسخ منها اي من الالواح المنكسرة هدى بيان للحق ورحمة ارشاد الى الصلاح والخير للذين هم لربهم
يرهبون دخلت اللام على المفعول لضعف الفعل بالتأخير او حذف المفعول واللام للتعليل والتقدير يرهبون معاصيه لاجل ربهم
وفي بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن الحرث بن الحصين
عن حبة العرني قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران وكانت الواح موسى من زمرد اخضر
فلما غضب موسى عليه السلام القى الالواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال
يوشع بن نون عندك تبيان ما في الالواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط بعد رهط حتى وقعت في ايدي اربعة رهط من اليمن وبعث الله
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فبلغهم الخبر فقالوا ما يقول هذا النبي قيل ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الاخلاق وكرم الجوار فقالوا
هذا اولى بما في ايدينا منا فاتفقوا ان يأتوه في شهر كذا وكذا فاوحى الله الى جبرئيل ائت النبي صلى الله عليه وآله فاخبره
فاتاه فقال ان فلانا وفلانا وفلانا وفلانا ورثوا الالواح التي كانت في الواح موسى عليه السلام وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا فسهر
لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون يا محمد قال نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان
اين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله والله
ما علم به احد قط منذ وقع عندنا قبلك قال فاخذه النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو كتاب بالعبرانية دقيق
فدفعه الي ووضعته عند راسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض
الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك واخذ موسى قومه اخذ منهم فحذف الجار واوصل الفعل اليه سبعين رجلا لميقاتنا

سبقت قصتهم عند سؤال الرؤية فلما اخذتهم الرجفة قيل انه تعالى امره بان يأتيه في سبعين من بني اسرائيل فاختار من كل
سبط ستة فزاد اثنان فقال ليتخلف منكم رجلان فتشاحوا فقال ان لمن قعد اجر من خرج فقعد كالب ويوشع وذهب مع
الباقين فلما دنوا من الجبل غشيه غمام فدخل موسى بهم الغمام وخروا سجدا فسمعوه يكلم موسى يأمره وينهاه ثم انكشف الغمام
فاقبلوا اليه وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة اي الصاعقة او رجفة الجبل فصعقوا منها قال رب لو شئت
اهلكتهم من قبل واياي تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى ما رأى او بسبب آخر او عنى به انك قدرت على اهلاكهم قبل ذلك
بحمل فرعون على اهلاكهم وباغراقهم في البحر وغيرهما فترحمت عليهم بالانقاذ فان ترحمت عليهم مرة اخرى لم يبعد من
عميم احسانك اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من العناد والتجاسر على طلب الرؤية وكان ذلك قاله بعضهم وقيل المراد بما فعل
السفهاء عبادة العجل وفي كتاب التوحيد عن الصادق عليه السلام ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رأيت الله
جل جلاله فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقي
موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به
فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله من بعد موتهم وفي عيون الاخبار ما يقرب منه كما
وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل وفيه قلت فاخبرني
يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال فهل يجوز ان تقع [خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى] قال فهي العلة اوردتها لك ببرهان
ينقاد ذلك عقلك ثم قال عليه السلام اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي
والعصمة اذ هم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا
هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول
الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته
على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه
الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار للمهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل
الصلاح ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية او اوجدت في العجل خوارا فزاغوا به تضل
بها من تشاء ضلاله بالتجاوز عن حده وباتباع المخايل وتهدي من تشاء هداه فيقوى بها ايمانه وفي تفسير العياشي
عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له
خوار فقال موسى عليه السلام يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال لما ناجى موسى ربه اوحى الله اليه ان يا موسى قد فتنت قومك
قال وبماذا يا رب قال بالسامري صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم لا تحتمل ان يصاغ منها غزال فكيف يتخذ منها
عجل فكيف فتنتهم قال صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا بمغفرة ما قارفنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها
بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من
هاد يهود اذا رجع وقرئ بالكسر من هاده يهيده اذا اماله ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والمفعول [illegible]
المريض قال عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره وفي [illegible]
[illegible] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود كما لا تضيق الشمس على من
جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وفي مجمع البيان وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قام في الصلاة فقال
اعرابي وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وآله قال للاعرابي لقد تحجرت واسعا يريد رحمة
الله عز وجل رواه البخاري في الصحيح فسأكتبها فاثبتها في الآخرة او فاكتبها كتبة خاصة منكم يا بني اسرائيل للذين يتقون
الكفر والمعاصي ويؤتون الزكاة خصها بالذكر لانافتها ولعلها كانت اشق عليهم والذين هم بآياتنا يؤمنون فلا يكفرون
بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي مبتدأ خبره يأمرهم او خبر مبتدأ تقديره هم الذين او بدل من الذين يتقون بدل البعض
او الكل والمراد من آمن من اهل الكتاب بمحمد صلى الله عليه وآله وانما سماه رسولا بالاضافة الى الله تعالى ونبيا بالاضافة الى العباد وفي الكافي عنهما
عليهما السلام الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد الامي المنسوب

الى ام القرى وهي مكة في مجمع البيان عن الباقر عليه السلام وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام انه سئل لم سمي النبي الامي قال نسب الى مكة وذلك من
قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى مكة فقيل امي لذلك وفي علل الشرائع باسناده الى جعفر بن محمد الصوفي قال سألت ابا جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله لم سمي النبي صلى الله عليه وآله الامي فقال ما يقول الناس قلت يزعمون انه انما سمي الامي
لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول في محكم كتابه هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب [illegible] وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة
ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها فام القرى مكة فقيل امي لذلك وباسناده الى احمد بن محمد بن ابي نصر عن بعض اصحابه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان مما من الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يقرأ ولا يكتب فلما توجه ابو سفيان الى احد
كتب العباس الى النبي صلى الله عليه وآله فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة فقرأه ولم يخبر اصحابه وامرهم ان يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة
اخبرهم وفي معاني الاخبار حدثنا محمد بن الحسن الصفار رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الحسين بن عيسى [illegible]
وعن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله يقرأ الكتاب
ولا يكتب وفي بصائر الدرجات حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن الحسن بن زياد الصيقل قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان مما من الله عز وجل به على نبيه صلى الله عليه وآله انه كان اميا لا يكتب ويقرأ الكتاب الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اسما وصفة في تفسير علي بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام يعني اليهود والنصارى صفة محمد صلى الله عليه واسمه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل [illegible]
وفي امالي الصدوق عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال [illegible]
في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا وانا
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله [illegible] عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب
عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] قال فلما انزلت التوراة على
موسى عليه السلام بشر بمحمد صلى الله عليه وآله قال فلم تزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك قوله تعالى
يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله عندهم يعني في التوراة والانجيل وهو قول الله عز وجل
يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وبشر موسى وعيسى بمحمد كما بشر الانبياء صلوات الله عليهم بعضهم ببعض
حتى بلغت محمدا [illegible]
[illegible] تبارك وتعالى [illegible]
[illegible] عن ابيه عن [illegible] ابن عيسى [illegible]
[illegible] يا موسى [illegible] عيسى بن مريم [illegible]
فتلك كتابك انه مهيمن على الكتب كلها [illegible] فقال الرضا عليه السلام يا
[illegible] قال انا اذا [illegible]
[illegible]
اسمه احمد وهذا [illegible] وهذا [illegible] الرضا عليه السلام مع اصحاب الملل والمقالات
التوراة والانجيل والزبور وفي كتاب التوحيد وعيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام [illegible] موسى بن عمران
قال الرضا عليه السلام لراس الجالوت [illegible] فقال الرضا عليه السلام [illegible] يهودي [illegible]
بن مريم [illegible] فقال [illegible] موسى بن عمران [illegible]
[illegible] ضعف قد امنوا [illegible] فقال [illegible]
كنت تعرف [illegible] اسمعيل [illegible] من قبل ابراهيم [illegible] فقال الرضا عليه السلام فليس [illegible] هذا
[illegible] الرضا عليه السلام [illegible]
[illegible] فقال له الرضا عليه السلام [illegible] من التوراة [illegible]
[illegible] فقال الرضا عليه السلام [illegible] من جبل [illegible]
[illegible] التوراة [illegible] من جبل [illegible]
يا راس الجالوت اعرف هذه الكلمات [illegible] من جبل [illegible]
[illegible] طور سينا [illegible] الذي [illegible]
[illegible] عيسى بن مريم [illegible]
[illegible] في التوراة [illegible]

[illegible]

لو اعرفها فاخبرني بها قال لا ما اكتب لكل فيه علما الا كتب بكل فحمد صلى الله عليه واله انكر هذا من النبوة قال لا ما انكر قال الذي
علي السلام هل تعرف حقوق النبي صلى الله عليه واله قال نعم اني بها عارف [illegible]

[illegible]

يكرونا منسا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا التبت وامرهم بالصلاة والزكاة ولم يكن ثمت فريضة غيرهما فقط على
[illegible] انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلام ويعطى القرنين [illegible] بالمقام [illegible]
[illegible] في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه باسناده الى الامام محمد بن علي
الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل في خطبة الغدير وفيها معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امر الله
باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل
[illegible]
[illegible]

[illegible]

وان الحيتان كانت سبقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم
وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها
ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وكلوها
فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الان نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا
ننهاكم عن عقوبة الله ان تعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي
وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون
قال فقال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا
نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من
مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله تعالى غدوا لينظروا
ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة
ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون لها اذناب فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى عجبا
قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف
الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرء النسمة اني لاعرف
انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله عز وجل فبعدا للقوم الظالمين
فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي تفسير العياشي عن علي
بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود امروا بالامساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة وامسكوا يوم السبت
عن هرون بن عبد الله الحضرمي قال جاء نفر الى امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فقالوا يا امير المؤمنين ان هذه الجريث تباع
في اسواقنا قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ضاحكا ثم قال قوموا لاريكم عجبا ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا فقاموا معه
فاتوا شاطئا فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فاذا بجريثة رافعة راسها فاتحة فاها فقال لها امير المؤمنين عليه السلام من انت الويل
لك ولقومك فقالت نحن من اهل القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا الاية
فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر فاما الذين في البحر فنحن الجراري واما الذين
في البر فالضب واليربوع قال ثم التفت امير المؤمنين عليه السلام الينا فقال اسمعتم مقالتها قلنا اللهم نعم قال والذي بعث محمدا بالنبوة
لتحيض كما تحيض نساؤكم عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال فلما نسوا الاية انجينا الذين ينهون عن
السوء قال افترق القوم ثلث فرق فرقة نهت واعتزلت وفرقة اقامت ولم تقارف الذنوب وفرقة قارفت الذنوب فلم ينج من
العذاب الا من نهى قال جعفر قلت لابي جعفر ما صنع بالذين اقاموا ولم يقارفوا الذنوب قال بلغني انهم صاروا ذرا
سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الاية قال كانوا ثلثة
اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يامروا فهلكوا وفي كتاب الخصال عن ابي جعفر عليه السلام فلما
فلما نسوا ما ذكروا به قال كانوا ثلثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يامروا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا
مجمع البيان وروت الرواية عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى لم يمسخ شيئا فجعل له نسلا وعقبا
ومضى لا يعيشوا الفقه وبقيه وكان المسخ لم يبق اكثر من ثلثة ايام وان هذه مثلها فنهى الله عز وجل عن اكلها واذ
تاذن ربك اي اعلم تفعل من الايذان بمعناه كتوعد واوعد او عزم لان العازم على الشيء يؤذن نفسه بفعله فاجري
مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بجوابه وهو ليبعثن عليهم الى يوم القيامة والمعنى واذا وجب ربك على
نفسه ليسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية بعث الله عليهم بعد سليمان عليه السلام بخت نصر
فقتل مقاتلهم وخرب ديارهم وسبى نساءهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه وآله ففعل ما فعل ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر وعن الباقر عليه السلام
ان المعنيين امة محمد صلى الله عليه وآله ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم
في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم تفرقا حتى لا يكون لهم شوكة قط وامما مفعول ثان او حال
منهم الصالحون صفة او بدل منهم الذين آمنوا بالمدينة ونظراؤهم ومنهم دون ذلك تقديره ومنهم ناس دون
ذلك منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم لعلهم يرجعون ينتهون

يرجعون

يرجعون عما كانوا عليه فخلف من بعدهم من بعد المذكورين خلف بدل سوء مصدر نعت به ولذلك يقع على الواحد
والجمع وقيل جمع وهو شائع في الشر والخلف بالفتح في الخير والمراد الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله
ورثوا الكتاب التوراة من اسلافهم يقرءونها ويقفون على ما فيها يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء
الادنى يعني الدنيا وهو من الدنو او الدناءة قيل هو ما كانوا يأخذون من الرشى في الحكومة وعلى تحريف الكلم للتسهيل
على العامة والجملة حال من الواو ويقولون سيغفر لنا اي لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وهو يحتمل العطف والحال على
تقدير المبتدأ وانهم يقولون والفعل مسند الى الجار والمجرور او مصدر يأخذون وان يأتهم عرض مثله يأخذوه حال
من الضمير في لنا اي يرجون المغفرة مصرين على الذنب عائدين الى مثله غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب اي في الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق عطف بيان للميثاق او متعلق به اي بان لا يقولوا والمراد توبيخهم
على البت بالمغفرة مع عدم التوبة والدلالة على انه افتراء على الله وخروج عن ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه عطف على الم
يؤخذ من حيث المعنى فانه تقرير او على ورثوا وهو اعتراض وفي اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
يونس عن ابي يعقوب اسحق بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خص عباده باتيين من كتابه ان لا يقولوا
حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه وفي تفسير العياشي عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خص هذه الامة باتيين من
كتابه ان لا يقولوا الا ما يعلمون ثم قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الاية وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله
الحقه القائلين عن ابي الفاتح قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان في كتاب الله اختص الله الناس ان لا يقولوا ما لا يعلمون قال
الله الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وفي نهج البلاغة
ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم
حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق
وصامت ناطق والدار الاخرة خير للذين يتقون محارم الله مما يأخذ هؤلاء افلا تعقلون فيعلموا ذلك ولا يستبدلوا
الادنى الدني المؤدي الى العقاب بالنعيم المخلد وقرأ نافع وابن عامر وحفص ويعقوب بالتاء على التلوين والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة عطف على الذين يتقون وقوله افلا تعقلون اعتراض او مبتدأ خبره انا لا نضيع اجر
المصلحين على تقدير منهم او وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على ان الاصلاح كالمانع من التضييع وقرأ ابو بكر
يمسكون بالتخفيف وافراد الاقامة لانافتها على سائر انواع التمسكات وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام نزلت في آل محمد واشياعهم واذ نتقنا الجبل فوقهم اي قلعناه ورفعناه فوقهم واصل النتق الجذب
كانه ظلة سقيفة وهي كل ما اظلك وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون
به وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التورية لثقلها فرفع الله الطور فوقهم وقيل
لهم ان قبلتم ما فيها والا ليقعن عليكم خذوا على اضمار القول وقلنا خذوا او قائلين خذوا ما آتيناكم من الكتاب بقوة
بجد وعزم على تحمل مشاقه واذكروا ما فيه وفي تفسير العياشي عن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الاية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا عن محمد بن ابي حمزة عمن اخبره عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل خذوا ما آتيناكم بقوة قال السجود ووضع اليدين على الركبتين في الصلوة وانتم تعملون
ولا تكونوا كالمنسي لعلكم تتقون قبايح الاعمال ورذائل الاخلاق وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام
لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عليه السلام ان لم تقبلوه وقع
عليكم الجبل فقبلوه وطاطأوا رؤسهم وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل وفيه قال
السائل اخبرني عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله في القرآن ما هو فقال طور سيناء اطاره الله عز وجل
على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا التورية وذلك قول الله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قيل اي اخرج من اصلابهم نسلهم
على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بني ادم بدل البعض وقرأ نافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قيل اي نصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى
صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على

طريقة التمثيل وميلت عليه قالوا بلى شهدنا وقيل الاعيان بكون ذلك النطق باللسان الملكوتي في العالم المثالي الذي
دون عالم العقل فان لكل شيء ملكوتا في تلك العالم كما اشير اليه بقوله سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت
باطن الملك وهو كله حيوة ولكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والتحميد والتوحيد والتمجيد وبهذا اللسان
نطق الحصى في كف النبي صلى الله عليه وآله وبه تنطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله
الذي انطق كل شيء ان تقولوا يوم القيمة اي كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه او تقولوا عطف على ان تقولوا
وقد ابهم وكلاهما بالحق اقلا الكلام على الفرد انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لانا في التقليد عند
قيام الدليل والتمكن من العلم به لم يصح عنه افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني اباءهم المبطلين بتاسيس الشرك فقيل لما خلق الله
آدم اخرج من ظهره ذريته كالذر واحياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمهم ذلك وعلى هذا يدل صحيح الاحاديث الا انه
والمقصود من ايراد هذا الكلام هاهنا الزام الحجة بمقتضى الميثاق العام بمعنى الزومهم بالمبالغ في الخصوص بهم والاحتجاج عليهم
بالحجة المعقولة ومنعهم من التقليد وحملهم على النظر والاستدلال كما قال وكذلك نفصل الايات لعلهم يرجعون عن
التقليد واتباع الباطل وفي كتاب التوحيد قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم وعن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ويعقوب
بن يزيد جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن هذه الاية فقال اخرج من ظهر
آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفيه حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اصلحك الله قول الله عز وجل
فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق وعلى معرفة انه ربهم قلت وخاطبوه قال ولولا ذلك
لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم وفيه باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل
يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال
وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك
فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين
تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون وفي الكافي باسناده الى علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة ان
رجلا سأل ابا جعفر عليه السلام عن هذه الاية فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي
خلق منها آدم عليه السلام فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين
صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا في النار
فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها وفيه عن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض
اصحابنا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف اجابوا وهم ذر قال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه يعني في الميثاق
محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن صالح بن عقبة عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اراد
الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام
والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون
ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا
فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير بن اعين قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول ان الله
اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة
وعرض الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل
ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم في لحن القول عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله
باي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت آخرهم وخاتمهم قال اني كنت اول من آمن بربي واول من اجاب حين اخذ الله ميثاق
النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت انا اول نبي قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله محمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين عن محمد بن اسمعيل عن سعدان بن مسلم عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وآله باي شيء سبقت ولد آدم قال انني اول من اقر بربي ان الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست

بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا اجاجا فامتزج الماءان فاخذ طينا من اديم الارض فعركه عركا شديدا
فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم قال الست بربكم قالوا بلى
شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال الست بربكم وان هذا محمد رسولي وان
هذا علي امير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على اولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه
من بعده ولاة امري وخزان علمي عليهم السلام وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا و
كرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على
الاقرار به وهو قوله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو فترك ثم امر نارا فاججت فقال لاصحاب
الشمال ادخلوها فهابوها وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال يا رب اقلنا
فقال قد اقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن
مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله
حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيه المؤمن والكافر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل
عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام وهو مع اصحابه فسلم عليه ثم قال له انا والله احبك واتولاك فقال له
امير المؤمنين عليه السلام كذبت ما انت كما قلت ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما
رأيت روحك فيمن عرض فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه وفي رواية اخرى قال ابو عبد الله عليه السلام كان في النار
وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى حبيب قال حدثني الثقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد
وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف وما تناكر منها اختلف وباسناده الى حبيب عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما تقول في الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت انا نقول ذلك قال فانه كذلك ان الله عز وجل اخذ
من العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الاية
قال فمن اقر به يومئذ جاءت الفته هاهنا ومن انكره يومئذ جاء خلافه هاهنا وفيه ايضا قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن
فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى قال ثبتت المعرفة ونسوا الوقت وسيذكرونه يوما ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه وفي كتاب الخرائج
اللطائف قدس سره باسناده الى جابر عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام
انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي امير
المؤمنين وابى الخلق جميعا الا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين وفي عوالي اللئالي
قال عليه السلام اخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم وقال
الست بربكم قالوا بلى وفي تهذيب الاحكام في الدعاء بعد صلوة الغدير المسند الى الصادق عليه السلام ومننت علينا بشهادة الاخلاص
لك بموالاة اوليائك الهداة المهديين من بعد النذير المنذر والسراج المنير واكملت الدين بموالاتهم والبراءة من عدوهم
واتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك وذكرتنا ميثاقك المأخوذ منا في مبتدأ خلقك ايانا وجعلتنا من اهل الاجابة
وذكرتنا العهد والميثاق ولم تنسنا ذكرك فانك قلت واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا بمنك ولطفك بانك انت الله لا اله الا انت ربنا ومحمد عبدك ورسولك نبينا وعلي امير المؤمنين
والحجة العظمى وآيتك الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وفي تفسير العياشي عن جابر قال قال لي ابو جعفر عليه السلام
يا جابر لو يعلم الجهال متى سمي امير المؤمنين علي لم ينكروا حقه قال قلت جعلت فداك متى سمي فقال لي قوله واذ اخذ ربك
من بني آدم الى الست بربكم وان محمدا رسول الله صلوات عليه وان عليا امير المؤمنين قال ثم قال لي يا جابر هكذا والله جاء بها محمد صلى الله
عليه وآله وعن ابن مسكان عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان امتي عرضت على
في الميثاق فكان اول من آمن بي علي وهو اول من صدقني حين بعثت وهو الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق
والباطل وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله الست بربكم قالوا بلى قالوا بالسنتهم قال نعم وقالوا بقلوبهم
فقلت واي شيء كانوا يومئذ قال صنع منهم ما اكتفى به منهم وعن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام متى سمي امير المؤمنين قال الله
انزلت هذه الاية على محمد صلى الله عليه وآله واشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين فسماه

الله والله امير المؤمنين عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال اتاه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله تبارك وتعالى هل
كلم احدا من ولد آدم قبل موسى فقال علي عليه السلام قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب فثقل ذلك على ابن الكوا
ولم يعرفه فقال له كيف كان ذلك يا امير المؤمنين فقال له اوما تقرأ كتاب الله اذ يقول لنبيه واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فقد اسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن الكوا وقالوا بلى فقال
لهم اني انا الله لا اله الا انا وانا الرحمن فاقروا له بالطاعة والربوبية وميز الرسل والانبياء والاوصياء وامر الخلق بطاعتهم فاقروا
بذلك في الميثاق فقالت الملائكة عند اقرارهم شهدنا عليكم يا بني آدم ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين [illegible]
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال نعم لله الحجة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا وقال بيده
وقبض يده. وفي الكافي في [illegible] الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان علي بن الحسين عليه السلام لا يرى بالعزل بأسا [illegible] اقرأ هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكل شيء اخذ الله منه الميثاق فهو خارج وان كان على صخرة صماء. محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن
ابن سنان عن ابي سعيد القماط عن بكير بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام لاي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع
في غيره ولاي علة يقبل ولاي علة اخرج من الجنة ولاي علة وضع ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع في غيره وكيف السبب في ذلك تخبرني
جعلني الله فداك فان تفكري فيه لعجب قال فقال سألت واعضلت في المسألة واستقصيت فافهم الجواب وفرغ قلبك واصغ سمعك اخبرك ان شاء الله
لم يكن لعلة الميثاق وذلك انه لما اخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين اخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان تراءى لهم
ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام فاول من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل عليه السلام والى ذلك المقام يسند القائم ظهره وهو الحجة
على من وافاه والشاهد على من ادى اليه الميثاق والعهد الذي اخذ الله عز وجل على العباد واما القبلة والاستلام فلعلة العهد تجديدا لذلك العهد
والميثاق وتجديدا للبيعة ليؤدوا اليه العهد الذي اخذ الله عليهم في الميثاق فيأتوه في كل سنة ويؤدوا اليه ذلك العهد والامانة
اللذين اخذ الله عليهم الا ترى انك تقول امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ووالله ما يؤدي ذلك احد غير شيعتنا
ولا حفظ ذلك العهد والميثاق احد غير شيعتنا وانهم ليأتوه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك انه لم يحفظ ذلك
غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيء وله لسان ناطق
وعينان في صورته الاولى يعرفه الخلق ولا ينكره يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد والميثاق واداء
الامانة ويشهد على كل من انكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والانكار فاما علة ما اخرجه الله من الجنة فهل تدري ما كان الحجر
قلت لا قال كان ملكا من عظماء الملائكة عند الله فلما اخذ الله من الملائكة الميثاق كان اول من آمن به واقر ذلك الملك
فاتخذه الله امينا على جميع خلقه فالقمه الميثاق واودعه عنده واستعبد الخلق ان يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق
والعهد الذي اخذ الله عز وجل عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة فلما عصى
آدم واخرج من الجنة انساه الله العهد والميثاق الذي اخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد صلى الله عليه وآله ولوصيه عليه السلام
وجعله تائها حيران فلما تاب الله على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة الى آدم وهو بارض الهند
فلما نظر اليه انس اليه وهو لا يعرفه باكثر من انه جوهرة وانطقه الله عز وجل فقال له يا آدم اتعرفني قال لا قال اجل استحوذ
عليك الشيطان فانساك ذكر ربك ثم تحول الى صورته التي كان مع آدم في الجنة فقال لآدم اين العهد والميثاق
فوثب اليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الاقرار بالعهد والميثاق ثم حوله الله عز وجل الى جوهرة الحجر درة
بيضاء صافية تضيء فحمله آدم على عاتقه اجلالا له وتعظيما فكان اذا اعيا حمله عنه جبرئيل عليه السلام حتى وافى به مكة
فما زال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم ان الله عز وجل لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان لانه تبارك
وتعالى حين اخذ الميثاق من ولد آدم اخذه في ذلك المكان وفي ذلك المكان القم الملك الميثاق ولذلك وضع في ذلك الركن
ونحى آدم من مكان البيت الى الصفا وحواء الى المروة ووضع الحجر في ذلك الركن فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع
الحجر في الركن كبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا فان الله
اودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة لان الله عز وجل لما اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله
بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرائص الملائكة فاول من اسرع الى الاقرار ذلك الملك ولم يكن فيهم اشد حبا
لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله منه فلذلك اختاره الله من بينهم والقمه الميثاق وهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق
وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق. وعن محمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن ابن ابي نجران

[margin: اخبرك ان الله تعالى وضع الحجر الاسود وهي جوهرة اخرجت من الجنة الى آدم فوضعت في ذلك الركن]

[margin: [illegible]]

عن عبد الله بن سنان

عن عبد الله بن سنان عن ابي بصير عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له لم سميت الجمعة جمعة قال ان الله عز وجل
جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه وآله ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه. وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني
ابي عن القاسم بن محمد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام اول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه
وآله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء
تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر
ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال الله قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى. وعن تفسير العياشي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان
عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك
لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
وفي شرح الآيات الباهرة وفي تفسير علي بن ابراهيم قال قال الصادق عليه السلام ان الله اخذ الميثاق على الناس لله بالربوبية
ولرسوله صلى الله عليه وآله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة عليهم السلام بالامامة ثم قال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي
اميركم والائمة الهادين اولياءكم فقالوا بلى فمنهم من اقر باللسان ومنهم من اقر بالقلب. وروي من طريق العامة في
كتاب الفردوس لابن شيرويه يرفعه الى حذيفة اليماني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم الناس متى سمي
امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد قال الله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم. وروى الشيخ محمد بن يعقوب عن
علي بن ابراهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي الربيع القزاز عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم سمي علي
عليه السلام امير المؤمنين قال الله سماه وهكذا انزل في كتابه واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمدا رسولي وان عليا امير المؤمنين. ومما جاء في تسميته بامير
المؤمنين صلى الله عليه وعلى ذريته الطيبين ما رواه الشيخ المفيد باسناده الى انس بن مالك قال كنت خادم رسول الله
صلى الله عليه وآله فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت ابي سفيان اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء فقال لي يا انس يدخل عليك
الساعة من هذا الباب امير المؤمنين وخير الوصيين اقدم الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي
قال فلم البث ان دخل علي بن ابي طالب من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ فرد رسول الله صلى الله عليه وآله الماء على وجه علي حتى امتلأت
عيناه فقال علي يا رسول الله احدث في حدث فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما حدث فيك الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي بذمتي
وتغسلني وتواريني في لحدي وتسمع الناس عني وتبين لهم ما يختلفون فيه بعدي. وعن كشف الغمة ايضا حديثا مسندا الى ابن عباس قال
قال النبي صلى الله عليه وآله قال لي الله تعالى ليلة اسري بي من هذا قلت علي بن ابي طالب وسيد المسلمين. وروى ايضا حديثا مسندا الى الجعد
بن ثعلبة قال قيل لابي ذر رحمه الله اوص قال اوصيت قيل الى من قال الى امير المؤمنين قيل عثمان قال لا ولكن امير المؤمنين
حقا علي بن ابي طالب انه لزر هذه الارض وربانيها هذه الامة لو فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها. وروى ايضا حديثا مسندا الى
[illegible] الاسلمي قال وهو المشهور بين العلماء قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نسلم على علي وانا سابع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير
فقال سلموا على علي بامرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي بين اظهرنا. وفي تفسير مجاهد من طريق العامة
قال ما في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا ولعلي عليه السلام سابقة في ذلك لانه سبق الى الاسلام فسماه الله سبحانه في تسعة وثمانين
موضعا امير المؤمنين وسيد المخاطبين الى يوم الدين. وروى الحسين بن جبير صاحب كتاب نخب المناقب حديثا مسندا الى الباقر عليه السلام
قال سألته عن قول الله عز وجل فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك الآية فقال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله
الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام وجمع النبيين والصديقين والشهداء والملائكة وتقدم وصلى بهم فلما انصرف
قال جبرئيل قل لهم بم تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان عليا امير المؤمنين. وروى ايضا خبرا
مسندا الى ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته فغدا عليه علي بن ابي طالب الغداة وكان يحب
ان لا يسبقه اليه احد فدخل فاذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن الدار واذا رأسه في حجر دحية فقال السلام عليك كيف اصبح رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال بخير يا اخا رسول الله فقال له علي جزاك الله عنا اهل البيت خيرا فقال له دحية اني
احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وانت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين
لواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك محبو محمد محبوك
ومبغضوه مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ادن مني يا صفوة الله فاخذ رأس النبي فوضعه في حجره فانتبه
النبي صلى الله عليه وآله فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الخبر فقال لم يكن دحية وانما كان جبرئيل سماك باسم

الله وهو الذي [illegible] في صدور المؤمنين ومحبتك في صدور الكافرين [illegible] الشيخ الفقيه محمد بن جعفر [illegible] حدثنا
مسندا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي طوبى لمن احبك وويل لمن ابغضك [illegible]
بك يا علي انت العلم لهذه الامة [illegible] فاز ومن ابغضك هلك يا علي انا مدينة العلم وانت الباب [illegible] امير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين يا علي ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل ان يخلقوا بكل خير وكذلك ذكرهم في الانجيل وما اعطاك الله
من علم الكتاب [illegible] اهل الانجيل [illegible] وشيعته [illegible] وشيعتك [illegible] يا علي خير [illegible]
ان ذكرهم في السماء افضل واعظم من ذكرهم في الارض [illegible] على منهاج الحق
والاستقامة [illegible] عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله
عليه وآله يا انس [illegible] ركعتين ثم قال يا انس يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد
الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال انس فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار [illegible]

[illegible]

لعله يحمل على [illegible] قومه مؤمنين [illegible] فانسلخ منها [illegible] ولو شئنا لرفعناه بها
منازل الابرار من العلماء [illegible] تلك الآيات [illegible] ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا او الى السفل واتبع
هواه في ايثار الدنيا واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الآيات [illegible]
[illegible] فمثله كمثل الكلب [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال سألت ابا الحسن الرضا [illegible]

عن اسماء الخالق [illegible] احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى [illegible]

[illegible]

بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه
بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قوله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي وفي روضة الكافي خطبة طويلة مسندة الى امير المؤمنين عليه السلام
يقول عليه السلام فيها انه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه ذلك الزمان شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا
اكثر من الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

الا ما شاء الله من ذلك فيلهمنيه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ولو كنت اعلمه لخالفت حالي على
خلاف ما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار حتى لا يمسني سوء وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام يعني الفقر وفي تفسير علي
بن ابراهيم قال كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة ان انا الا نذير وبشير وما انا الا عبد مرسل للانذار والبشارة لقوم يؤمنون
فانهم المنتفعون بهما ويجوز ان يكون متعلقا بالبشير ومتعلق النذير محذوف هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم عليه السلام
وجعل منها من فضل طينتها او من جنسها كقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا زوجها حوا ليسكن اليها ليانس بها ويطمئن اليها
اطمئنان الشي الى جزئه وانما ذكر الضمير ذهابا الى المعنى ليناسب فلما تغشاها اي جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها ولم تلق
منه ما تلقى منه الحوامل غالبا من الاذى او محمولا خفيا وهو النطفة فمرت به فاستمرت به وقامت وقعدت وقرئ فمرت بالتخفيف
وفاستمرت وفارت من المور وهو المجي والذهاب او من المرية اي فظنت الحمل وارتابت به فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر
الولد في بطنها [illegible] دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا قد صلح بدنه لنكونن من الشاكرين لك على
النعمة المجددة فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون قيل ان
حوا اتاها ابليس في صورة رجل فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله بهيمة او كلب وما يدريك من اين يخرج فخافت من ذلك وذكرت
لادم فهما منه ثم عاد اليها فقال اني من الله بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه تسميه عبد الحارث
وكان اسمه حارثا في الملائكة فقبلت فلما ولدت سمياه عبد الحارث واشكل ذلك لا يليق بالانبياء قيل يحتمل ان يكون الخطاب
في خلقكم لال قصي من قريش فانهم خلقوا من نفس قصي وكان له زوج من جنسها عربية قرشية وطلبا من الله الولد فاعطاهما
اربعة بنين فسمياهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي وعبد الدار ويكون الضمير في يشركون لهما ولاعقابهما المقتدين بهما وفي تفسير
علي بن ابراهيم والعياشي عن الباقر عليه السلام هو آدم وحوا وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد في تفسير علي
بن ابراهيم قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشركا ابليس في عبادة الله ثم ذكر في ذلك حديثا مبسوطا رواه عن
الباقر عليه السلام موافقا لما نقلناه من قول القائل بتمامه [illegible] لا يليق بالانبيا عليهم السلام وقيل معناه التسمية بعبد [illegible]
وعبد يغوث ونحو ذلك من الاصنام وبعض جعل له حملا ولادا له شركا فيما اتى ولادهما على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه في الموضعين وفي عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع المامون في عصمة الانبيا عليهم السلام حدثنا
تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس
المامون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبيا معصومون قال بلى قال
فاسالك عن قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا فيما آتاهما فقال له الرضا عليه السلام ان حوا ولدت لادم خمسمائة بطن في كل
بطن ذكر وانثى وان ادم وحوا عاهدا الله تعالى ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا
من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله سبحانه
شركا فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول
الله حقا وما يستفاد من هذا الخبر موافق للقول الاخير الا في شيئين الاول انه لا حاجة فيه الى تقدير المضاف في
الموضعين لان ما كان صنفين يكون ارجاع ضمير التثنية في جعلا وفيما آتاهما اليه باعتبار المعنى على خلاف ذلك القول
فانه قدر المضاف في الموضعين والثاني ان جعل الشرك لعدم الشكر على حد ما شكرا ابواهما وهو اعم مما جعله هذا القائل
عبارة عنه ولا يستطيعون لهم نصرا اي لعبدتهم ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها وان تدعوهم اي المشركين
الى الهدى الى الاسلام لا يتبعوكم وقرئ بالتخفيف وقيل الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام اي ان تدعوهم الى ان
يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وانما لم يقل ام صمتم
مبالغة في عدم افادة الدعا من حيث انه مسوى بالثبات على الصمات او لانهم ما كانوا يدعونها لحوائجهم فكانه
قيل سواء عليكم احداثكم دعاءهم واستمراركم على الصمات عن دعائهم ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم
وتسمونهم آلهة عباد امثالكم من حيث انها مملوكة مسخرة فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين انهم آلهة ويحتمل انهم
لما نحتوها بصور الاناسي قال لهم تحقيرا [illegible] امثالكم فلا يستحقون عبادتكم كما لا يستحق
بعضكم عبادة بعض ثم عاد عليه بالنقض فقال ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها
ام لهم آذان يسمعون بها وقرئ ان الذين بتخفيف ان ونصب عبادا على انها نافية عملت عمل ما الحجازية ولم يثبت مثله
ويبطشون بالضم هنا وفي القصص والدخان قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فلا تنظرون

فلا

فبما تقدرون عليه من مكروه انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلون فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه
ان وليي الله حافظي وناصري الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين اي ومن عادته تعالى ان يتولى الصالحين
من عباده فضلا عن انبيائه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون من اتمام التعليل
لعدم مبالاته بهم وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظرين
اليك بانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه خذ العفو خذ ما عفى لك من افعال الناس وتسهل ولا تطلب
ما يشق عليهم وخذ من احوالهم ما تيسر ولا تستقص من العفو الذي هو ضد الجهد وخذ العفو من المذنبين او
الفضل وما تسهل من صدقاتهم وفي تفسير العياشي عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابي حفص سمع ابا عبد الله عليه السلام
وهو يقول ان الله تعالى ادب رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر وقال العفو الوسط [illegible]
الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال للرجل من ثقيف [illegible]
خراج او تبيع دابة عمل فانا امرنا ان ناخذ العفو وأمر بالعرف المعروف المستحسن من الافعال واعرض عن الجاهلين
فلا تمارهم ولا تكافئهم بمثل افعالهم وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق آمرة للنبي صلى الله عليه وآله بمجامعها
في مجمع البيان روي انه لما نزلت هذه الآية سال رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن ذلك [illegible] وتعطي من حرمك وتصل من
قطعك واعرض عن الجاهلين وفي عيون الاخبار [illegible] عن الرضا عليه السلام قال
عليه السلام [illegible] لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه الى
قوله واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله يقول خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وفي جوامع الجامع
عن الصادق عليه السلام امر الله نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن
الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب
والنزغ والنخس والغرز شبه وسوسته للناس اغراءهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه وفي
المجمع لما نزلت الآية السابقة قال النبي صلى الله عليه وآله كيف يا رب والغضب فنزلت فاستعذ بالله انه سميع
يسمع استعاذتك عليم يعلم ما فيه صلاح امرك فيحملك عليه او سميع باقوال من آذاك عليم بافعاله فيجازيه عليها مغنيا اياك
عن الانتقام ومتابعة الشيطان والمراد بالنزغ ومتابعة الشيطان بالظاهر صورة ذلك كالغضب فان غضب النبي
وان لم يكن نزغه ومتابعة لكن ظاهر صورته ذلك ولهذا امره بالاستعاذة [illegible] ويحتمل ان يكون الخطاب
لمحل امته والمراد الامة كما في آي القرآن وفي كتاب الخصال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا وسوس الشيطان الى احدكم
فليتعوذ بالله وليقل آمنت بالله وبرسوله مخلصا له الدين وفي تفسير علي بن ابراهيم واما ينزغنك من الشيطان
نزغ قال ان عرض في قلبك منه شي ووسوسة فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان [illegible] كانها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤثر فيهم وقرئ
من طاف به الخيال يطيف طيفا وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب طيف على انه مصدر او تخفيف طيف
كلين وهين والمراد بالشيطان الجنس ولذلك جمع ضميره في اخوانهم تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم
مبصرون بسبب التذكر مواقع الخطا ومكايد الشيطان فيحترزون عنها ولا يتبعونه فيها والآية تاكيد وتقرير
لما قبلها وفي روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليهما السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام [illegible]
ايها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عنها وحذركموها في الكتاب الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا
مكر الله وتحذيره عند ما يدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا فان الله عز وجل
يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاشعروا قلوبكم خوف الله [illegible]
وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب وفي كتاب الخصال عن ابي
بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ثلث من اشد ما عمل العباد انصاف المؤمن من نفسه ومواساة [illegible] وذكر الله على
كل حال وهو ان يذكر الله عند المعصية وهو قول الله عز وجل ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك فذلك قوله تذكروا فاذا هم مبصرون وفي تفسير العياشي عن عبد
الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون واخوانهم يمدونهم [illegible]
مبصرون قال هو الذنب يهم به العبد [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ان الذين اتقوا اذا
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ما ذلك الطائف فقال هو السيئ يهم به العبد ثم يذكر الله فيبصر [illegible] قال هو الرجل يهم بالذنب

فقال لا ادري حتى اسال العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك

وفي اصول الكافي [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون

تذكروا وعقاب في تفسير علي بن ابراهيم قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم
يمدونهم اي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يمدهم الشياطين في الغي بالتزيين والحمل عليه وقرئ يمدونهم
من امد وقيل باذدوابهم كانهم يعينونهم بالتسهيل والاغراء وهؤلاء يعينونهم بالاتباع والامتثال ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم
حتى يردوهم ويجوز ان يكون الضمير للاخوان اي لا يكفون عن الغي ولا يقصرون كالمتقين ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ويرجع الضمير
الى الجاهلين فيكون الخبر جاريا على ما هو له واذا لم تأتهم باية من القرآن او مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك
كسائر ما تقرأه او هلا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق الآيات او لست بمقترح لها هذا بصائر من ربكم
هذا القرآن بصائر للقلوب بها تبصر الحق وتدرك الصواب وهدى ورحمة لقوم يؤمنون سبق تفسيره واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلوة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وفي الكافي
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معوية عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
عليه السلام في خطبة امير المؤمنين الخطبة الاولى الحمد لله نحمده ونستعينه الى ان قال عليه السلام ان كتاب الله اصدق الحديث واحسن
القصص قال الله عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فاستمعوا طاعة الله وانصتوا ابتغاء رحمته وفي تفسير
عن احدهما عليه السلام قال اذا كنت خلف الامام تأتم به فانصت وسبح في نفسك وعن الصادق يجب الانصات للقرآن في الصلوة
وفي غيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع وفي مجمع البيان فروي زرارة عن احدهما عليهما السلام
قال معناه اذا كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبح في نفسك يعني فيما لا يجهر الامام فيه بالقراءة وفي من لا يحضره الفقيه وفي
زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال وان كنت خلف امام فلا تقرأن شيئا في الاولتين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا
في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
والاخيرتان تبعا للاولتين وفي تهذيب الاحكام باسناده الى جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن القرآن خلف الامام
فقال اذا كان الامام [illegible] فاتخذ بنفسك قراءة ومن احببت ان تقرأ فاقرأ فيما تخافت به فاذا جهر فانصت قال
الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل
يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلوة يجهر فيها بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له قيل فانه يشهد علي
بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخص لي قلت افاقرأ اذن في نفسي ثم اخرج اليه قال انت وذاك
وقال ان عليا عليه السلام كان في صلوة الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي عليه السلام تعظيما للقرآن حتى فرغ من الاية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن
الكوا الاية فانصت علي عليه السلام ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكوا فانصت علي عليه السلام ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع قيل هذان الحديثان وما في معناهما مما يوافق ظاهر القرآن من وجوب
الاستماع والانصات محمول عند اصحابنا وعامة الفقهاء على الاستحباب والتاكيد بل قد ورد الامر بالقراءة خلف المخالف
وان سمعت قراءته اذا لم يكن ممن يقتدى به واذكر ربك في نفسك عام في الاذكار من القراءة والدعاء وغيرهما تضرعا
وخيفة متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول متكلما كلاما فوق السر ودون الجهر فانه ادخل في الخشوع والاخلاص بالغدو
والآصال اوقات الغدو والعشيات وقرئ والايصال وهو مصدر آصل اذا دخل في الاصيل مطابق الغدو وفي اصول
الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله
عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته وباسناده
الى ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
الخفية [illegible] من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال رفعه قال قال الله عز وجل لعيسى عليه السلام اذكرني في نفسك واذكرني
في ملئك اذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين وباسناده الى ابي المغرا الخصاف رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام من
ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤون الناس
ولا يذكرون الله الا قليلا وفي تفسير العياشي عن ابراهيم بن عبد الحميد رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واذكر ربك
في نفسك يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال
بالغدو والعشي عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
دون الجهر من القول بالغدو والآصال قال تقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قيل بيده الخير قال ان بيده الخير ولكن قل كما اقول لك عشر مرات
فاعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ان الله هو السميع العليم قل لا اله الا الله

وصورة الانفال

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير فقال له انه لمفروض هو
صعده تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات فان فاتك شيء منها فاقضه من الليل والنهار وفي كتاب الخصال
حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول
عن ابيه قال حدثنا اسمعيل بن الفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها فقال عليه السلام فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال القتل لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي فقال له هذا لا شك فيه ان الله يحيي ويميت ويميت ويحيي ولكن قل كما اقول
وفي تفسير علي بن ابراهيم واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة قال في الظهر والعصر ودون الجهر من القول بالغدوة
والآصال قال بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن جميل بن دراج عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام قال ايما مؤمن حافظ على الصلوات المفروضة فصلاها
لوقتها فليس هذا من الغافلين محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من كان معه نفسه في بيته لم يكتب من الغافلين وكان [illegible] وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لقمن لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها الى ان قال وللغافل ثلث علامات اللهو والسهو
والنسيان وفي كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ عشر
آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين والمقاتل عن الفارين له
الجنة ان الذين عند ربك قيل يعني الملائكة وفي تفسير علي بن ابراهيم يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام لا
يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هذا اول
عزائم القرآن وفي الحديث اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر هذا بالسجود
فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار **سورة الانفال وهي مدنية وهي ست وسبعون اية** بسم الله الرحمن
الرحيم في تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من قرأ سورة الانفال وسورة براءة في
كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام ويأكل يوم القيمة من موائد الجنة مع شيعته حتى
يفرغ الناس من الحساب وفي كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الانفال وسورة
البراءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام وفي مجمع البيان ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له وشاهد يوم القيمة انه بريء من النفاق واعطي
من الاجر بعدد كل منافق ومنافقة في الدنيا عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات وكان العرش وحملته يصلون عليه
ايام حياته في الدنيا يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول مختصة بهما يضعانها حيث شاءا وفي التهذيب
عن الباقر عليه السلام الفيء والانفال ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة دم او قوم صولحوا واعطوا بايديهم وما كان
من ارض خربة او بطون اودية فهو كله من الفيء والانفال لله وللرسول فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث
شاء وهو للامام بعد الرسول وفي بصائر الدرجات محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد قال حدثنا بعض اصحابنا رفع الحديث قال
الخمس من خمسة اشياء من الكنوز والمعادن والغوص والمغنم الذي يقاتل عليه ولم يحفظ على الخامس وما كان من فتح
لم يقاتل عليه ولم يوجف عليه بخيل ولا ركاب الا ان اصحابنا ياتونه فيعاملون عليه فكيف ما عاملهم عليه النصف او الثلث
او الربع او ما كان لهم له خاصة وليس لاحد فيه شيء الا ما اعطاه هو منه وبطون الاودية ورؤس الجبال
والموات كلها هي له وهو قوله تعالى يسألونك عن الانفال ان تعطيهم منه قال قل الانفال لله وللرسول وليس هو يسألونك
عن الانفال والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص
بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم و
كل ارض خربة او بطون الاودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن رفاعة عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام
في الرجل يموت ولا وارث له ولا مولى قال هو من اهل هذه الاية يسألونك عن الانفال وفي الخرائج والجرائح عن الصادق
[illegible]
[illegible]

اي الغنائم يعني حكمها وانما سميت الغنيمة نفلا لانها عطية من الله وفضل [illegible]

الى السلم الانفال كلما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا وسماها الفقهاء فيئا والاجام
وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده وفي الكافي عن
علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان
عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من مات وليس له مولى فماله من الانفال وعنه عن اصحابنا عن سهل بن زياد
ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال من مات وليس له وارث
ولا مولى عتاقة ولا ضامن جريرة فماله من الانفال وفي تفسير العياشي عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الانفال
ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الانفال قال هي القرى التي
جلا اهلها وهلكوا فخربت فهي لله وللرسول وعن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الانفال قال كل ارض
خربة وكل ارض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وعن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لنا الانفال قلت وما الانفال
قال منها المعادن والاجام وكل ارض لا رب لها وكل ارض باد اهلها فهو لنا وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
قال ... في الملوك الذين يقطعون الناس هي من الفيء والانفال وما اشبه ذلك وفي رواية اخرى عن الثمالي عنه عليه السلام
سألته عن قول الله يسألونك عن الانفال قال ما كان للملوك فهو للامام
ليس للناس فيها سهم ومنها البحرين لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وعن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وما
الانفال قال بطون الاودية ورؤوس الجبال والاجام والمعادن وكل ارض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض
ميتة قد جلا اهلها وقطائع الملوك وعن ابي مريم الانصاري قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله يسألونك عن
الانفال قل الانفال لله وللرسول قال سهم لله وسهم للرسول قال قلت فلمن سهم الله فقال للمسلمين
... عن ابي الصباح قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال
وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الانفال
فقال هي القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة لم
يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر
لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله وصنف
اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل
الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن
معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد
ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان يعرى موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين و
الانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير والغنائم قليلة ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان
يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله شيئا فاختلفوا
فيما بينهم حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم الاية فقسمه رسول الله
صلى الله عليه وآله بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف
فقال النبي صلى الله عليه وآله ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر
وقسم بين اصحابه ثم استقبل ياخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم الحالة
التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله فيه ان كنتم
مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك او ان كنتم كاملي الايمان فان كمال الايمان بهذه الثلاثة طاعة الاوامر والاتقاء
عن المعاصي واصلاح ذات البين بالعدل والاحسان انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاما له وتهيبا من جلاله وقيل هو الرجل يهم بمعصية فيقال له اتق الله
فينزع عنها خوفا من عقابه وقرئ وجلت بالفتح وهي لغة وفرقت اي خافت واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
لزيادة المؤمن به او لاطمئنان النفس ورسوخ اليقين بتظاهر الادلة او بالعمل بموجبها وهو قول من قال
الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بناء على ان العمل داخل فيه وعلى ربهم يتوكلون

يفوضون

يفوضون اليه امورهم ولا يخشون ولا يرجون الا اياه الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا
لانهم حققوا ايمانهم بان ضموا اليه مكارم اعمال القلوب من الخشية والاخلاص والتوكل ومحاسن افعال الجوارح التي هي العيار
عليها الصلاة والصدقة وحقا صفة مصدر محذوف اي ايمانا حقا او مصدر مؤكد كقوله هو عبد الله حقا لهم درجات
عند ربهم كرامة وعلو منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها باعمالهم ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة لا ينقطع عدده
ولا ينتهي امده وفي تفسير علي بن ابراهيم نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وابي ذر وسلمان والمقداد وفي اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن
ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال حدثنا ابو عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال بتمام الايمان دخل المؤمنون
الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار ...
في اواخر سورة التوبة ان شاء الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الحال في كراهتهم اياها
كحال اخراجك للحرب في كراهتهم له او صفة مصدر للفعل المقدر في قوله لله والرسول اي الانفال ثبتت لله والرسول مع
كراهتهم ثباتا مثل ثبات اخراجك ربك من بيتك يعني المدينة لانها مهاجره ومسكنه او بيته فيها مع كراهتهم وان فريقا
من المؤمنين لكارهون في موقع الحال اي اخرجك في حال كراهتهم وذلك ان ... الانفال ... في كراهة خروجك من
بيتك للحرب وفي مجمع البيان يجادلونك في الحق في ايثارك الجهاد لاظهار
الحق لايثارهم تلقي العير عليه بعدما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم اذ روي انهم كانوا
رجالة وما كان فيهم الا فارسان وفيه ايماء الى ان مجادلتهم كانت لفرط فزعهم ورعبهم واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
على اضمار اذكر واحدى ثاني مفعولي يعدكم وقد ابدل منها انها لكم بدل الاشتمال وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك تتمنونها ويكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعدتهم والشوكة
الحدة مستعارة من حدة الشوك وفي تفسير العياشي عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الاية ذات الشوكة
التي فيها القتال ويريد الله ان يحق الحق ان يثبته ويعليه بكلماته الموحى بها في هذه الحال او باوامره للملائكة بالامداد
وقرئ بكلمته ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم والمعنى انكم تريدون ان
تصيبوا مالا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل
ما فعل ليس الا لهما وهو ليس بتكرار لان الاول لبيان المراد وما بينه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول صلى الله عليه
وآله على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك وفي تفسير العياشي عن جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن تفسير
هذه الاية في قول الله يريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين قال ابو جعفر عليه السلام تفسيرها في الباطن يريد الله فانه شيء
لم يفعله بعد واما قوله يحق الحق بكلماته فانه يعني يحق حق آل محمد واما قوله بكلماته قال كلماته في الباطن علي هو كلمة الله في الباطن
واما قوله ويقطع دابر الكافرين فهم بنو امية هم الكافرون يقطع الله دابرهم واما قوله ليحق الحق فانه يعني ليحق حق آل محمد حين
يقوم القائم واما قوله ويبطل الباطل يعني القائم فاذا قام يبطل باطل بني امية وذلك قوله ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون اذ تستغيثون
ربكم بدل من اذ يعدكم او متعلق بقوله ليحق الحق ويبطل الباطل واستغاثتهم انهم لما علموا ان لا محيص عن القتال وفي مجمع البيان عن
الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المؤمنين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان
تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف ربه مادا يديه حتى سقط رداؤه من منكبيه فانزل الله اذ تستغيثون ربكم
الاية فاستجاب لكم اني ممدكم باني ممدكم فحذف الجار وسلط عليه الفعل وقرئ بالكسر على ارادة القول او اجراء
استجاب مجرى قال لان الاستجابة من القول بالف من الملائكة مردفين متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اردفته
اذا جئت بعده او متبعين بعضهم بعض المؤمنين او انفسهم المؤمنين من اردفته اياه فردفه وقرأ نافع ويعقوب بفتح الدال
اي متبعين او متبعين بمعنى انهم كانوا مقدمة الجيش او ساقتهم وقرئ مردفين بكسر الراء وضمها واصله مرتدفين بمعنى مترادفين
فادغمت التاء في الدال فالتقى ساكنان فحركت الراء بالكسر على الاصل او بالضم على الاتباع وقرئ بالاف ليوافق ما في سورة آل
عمران ووجه التوفيق بينه وبين المشهور ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة او الساقة او وجوههم واعيانهم
او من قاتل منهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى اي الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم فيزول ما بها من الوجل
لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وامداد الملائكة وكثرة العدد والاهب ونحوها وسائط
لا تاثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تيأسوا منه بفقدها اذ يغشيكم النعاس بدل ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة

متعلق بالنصر او بما في عند الله من معنى الفعل او بجعل او باضمار اذكر وقرئ يغشيكم بالتخفيف من اغشيته الشيء اذا غشيته
اياه والفاعل على القراءتين هو الله تعالى وقرأ ابن كثير وابو عمرو يغشاكم النعاس بالرفع أمنة منه أمنا من الله وهو مفعول
له باعتبار المعنى فان قوله يغشيكم النعاس يتضمن معنى تنعسون ويغشاكم بمعناه والأمنة فعل لفاعله ويجوز ان يراد بها
الايمان فيكون فعل المفعول ان يجعل على القراءة الاخيرة فعل النعاس على المجاز لانها لاصحابه او لانه كان من حقه
ان يغشى ... وقرئ أمنة كرحمة وهي لغة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث و
الجنابة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام ثم تلا هذه الآية
ومثله في كتاب الخصال ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة لانها من تخييله او وسوسته وتخويفه اياهم من
العطش اذ نقل انهم نزلوا في كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون
على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وتزعمون انكم
اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوته وسقوا
الركاب واغتسلوا وتوضؤوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت وسوسة الشيطان
وفي تفسير العياشي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ... ويذهب عنكم رجز الشيطان قال لا يدخلنا ما يدخل
الناس من الشك وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله بكم ويثبت به الاقدام اي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل
او بالربط على القلوب حتى يثبت في المعركة وفي تفسير العياشي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ... هذه
الآية في البطن وقال فاما في الباطن رسول الله صلى الله عليه وآله ... عليا ... يطهركم
به فذلك علي يطهر كم به قلت من ولايه وما تأويله ويذهب عنكم رجز الشيطان ... يذهب الله عنه ...
عليه وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام فانه يعني عليا من والى عليا يربط الله على قلبه ... فيثبت ...
يوحي ربك بدل ثالث او متعلق بيثبت الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم وهو مفعول يوحي وقرئ بالكسر
على ارادة القول او اجراء الوحي مجراه فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة او بتكثير سوادهم او بمحاربة اعدائهم فيكون
قوله سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا كالتفسير لقوله اني معكم فثبتوا وفيه دليل على انهم قاتلوا
ومن منع ذلك جعل الخطاب فيه مع المؤمنين اما على تغيير الخطاب او على ان قوله سألقي الى قوله كل بنان تلقين للملائكة
ما يثبتون المؤمنين به كانه قال قولوا لهم قولي هذا فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤوس واضربوا
منهم كل بنان اي الاصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك الاشارة الى الضرب او الامر به والخطاب للرسول او لكل احد
من المخاطبين بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهم لهما واشتقاقه من الشق لان كلا من المتعاديين في شق خلاف شق
الآخر كالمعاداة من العدو والمخاصمة من الخصم ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب تقرير للتعليل
او وعيد بما اعد لهم في الآخرة بعدما حاق بهم في الدنيا ذلكم الخطاب فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات ومحله الرفع اي الامر
ذلكم او ذلكم واقع او نصب بفعل دل عليه فذوقوه او غيره مثل باشروا او عليكم لكيلا يكون الفاصل فذوقوه وان للكافرين عذاب النار
عطف على ذلكم او نصب على المفعول معه والمعنى ذوقوا ما عجل لكم مع ما اعد لكم في الآخرة ووضع الظاهر في موضع المضمر للدلالة
على ان الكفر سبب العذاب الآجل او الجمع بينهما وقرئ وان بالكسر على الاستيناف وفي تفسير علي بن ابراهيم كان سبب نزول ذلك
ان عيرا لقريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده
احدى الطائفتين اما العير او قريش ان اظفر بهم فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما قارب بدرا وكان ابو سفيان في العير
فلما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرض للعير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى
ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا
يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة
ولّى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اراكم تدركون
فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورأت عاتكة بنت عبد المطلب
قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة ايام كأن راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل فجر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة
ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادي
مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه

عمت في قريش وفشت الرؤيا في قريش فبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية
في بني عبد المطلب واللات والعزى لننظرن ثلاثة ايام فان كان ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك
لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ونساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا
يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي
في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة
من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيئوا للخروج وقام سهيل بن
عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقالوا يا معشر قريش
والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم
فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذا العير نش فصاعدا وانه الذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم
ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو
وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم
كما قال الله تبارك وتعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن
الحارث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله صلى
الله عليه وآله في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن ابي الزغباء ومجدي بن عمرو
يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر فاناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى
وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع كذا وهي تنزل غدا هيهنا وانا اعمل لهم
واخدمهم فرجعا فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى
الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال و
اللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا تزال قريش لك معادية آخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله في هذه العير نش
فصاعدا فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد وما بال محمد واصحابه بالتجار الا اني رأيت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا
من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت ابعار الابل
بيده فوجد فيه النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء والله عيون محمد فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ بها
نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره ان العير
قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا بالصفراء
فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه في الدار فاخبرهم ان العير قد جاوزت وان قريشا
قد اقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك و
خافوا خوفا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش
وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا
رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا
وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا
نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي
يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك
وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما شئت والذي اخذت منه
احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله ما خضنا هذا
الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك
الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذلك
وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله او يحدث الله غير ذلك كأني
بمصرع فلان ههنا وبمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج

فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل حتى نزل عشاء على بدر وهي العدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وحبسوهم فقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فانفتل من صلاته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوه بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم من جزور قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله القوم تسعمائة الى الف قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بهم فحبسوا وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت تشير علي بذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فسر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي اصابها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباءه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب او ناخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه الليل القى الله على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله صلى الله عليه وآله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض حتى تثبت الاقدام وهو قول الله تبارك وتعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله رذاذا بقدر ما يلبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم واتيانا باخبارهم فكانا يجولان في عسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثب على جحفلته فسمعا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميتا قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله عبا اصحابه وكان في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد بن الاسود وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبا رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بين يديه فقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رايكم فقال له ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

حين

وفيهم ما انزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا

حين نظروا الى كثرة قريش وقوتها [illegible] يجنحون الى السلم وانما اراد بذلك ان يطيب قلوب اصحابه فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب فرحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر ان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم [illegible] وانا اتحمل دية ابن الحضرمي وما اخذ محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سبة على قريش الى آخر الدهر ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت وانتفخ سحرك وتأمر الناس بالرجوع وقد رأينا ثأرنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالأم والاجبن واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتم بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بنو عفراء فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسوله فقالوا ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا مواقفهم ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له قم يا علي وكان اصغرهم فقاموا فقال اطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين عليه السلام على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي عليه السلام فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل عليه علي عليه السلام ثم قال يا عم طأطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين عليه السلام على راسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فاستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حي لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابناء ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فئة من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحارث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جاركم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس

معه الراية فقتل ... رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ... ولا تسل سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى
السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو
يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح
قد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو و
نظر ابليس الى جبرئيل عليه السلام فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس
فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم و
ذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم القيمة وروي في
خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا بدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله عليه السلام اترى كان يخاف
ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيمة وانزل الله على نبيه اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا
الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت
قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم ان محمدا
قطعنا الرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا
فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اللهم لا يفلتنك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين واسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح
مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمرا على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلدة فاتكى عمرو على يده برجله
ثم نزا في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد
لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي
على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل
من المطلبيين او رجل من الاحلاف فاقتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب
وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال
يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا
فان الله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن
اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا ذاك شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند
ام الفضل بمكة وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال له اتتركني وانا اسال الناس بكفي فانزل الله على رسوله
في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم
ثم قال وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج
ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل
اذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان القتلى
ببدر سبعين والاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرين ولم يؤسر احدا فجمعوا الاسارى وقرنوهم
في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة رجال فيهم سعد بن
خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال
فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر

[margin:] للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال

[margin:] من قوله

فقال

لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان قال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء علي عليه السلام فاخذ بشعره فجره الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال النضر يا محمد اسالك بالرحم الذي بيني وبينك الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني
وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال
عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا قال او انت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من
ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وآله النضر وعقبة
خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا
سبعين وهم قومك واساراك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليه ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض تريدون عرض الحيوة الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذون
منهم الفداء فرضوا منه بذلك وتمام الحديث مضى في سورة آل عمران يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا
ترى لكثرتهم كانهم يزحفون اي يدبون وهو مصدر زحف الصبي اذا دب على مقعده قليلا قليلا سمي به وجمع على زحوف وانتصابه
على الحال وفي تفسير علي بن ابراهيم اي يدنو بعضهم من بعض فلا تولوهم الادبار بالانهزام فضلا ان يكونوا مثلكم او اقل منكم
والاظهر انها محكمة مخصوصة بقوله حرض المؤمنين الآية ويجوز ان ينتصب زحفا على الحال من الفاعل والمفعول اي اذا لقيتموهم
متزاحفين يدبون اليكم وتدبون اليهم فلا تنهزموا او من الفاعل وحده ويكون اشعارا بما سيكون منهم يوم حنين
حين تولوا وهم اثنا عشر الفا ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال يريد الكر بعد الفر وتغرير العدو فانه من مكايد الحرب
او متحيزا الى فئة اي منحازا الى جماعة اخرى من المسلمين على القرب ليستعين بهم ومنهم من لم يعتبر القرب لما نقل ابن عمر انه كان في
سرية بعثهم رسول الله صلى الله عليه وآله ففروا الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل انتم العكارون وانا فئتكم
وانتصاب متحرفا ومتحيزا على الحال والا لغو لا عمل له او الاستثناء من المولين اي الا رجلا متحرفا او متحيزا ووزن متحيز
متفيعل لا متفعل والا لكان متحوزا لانه من حاز يحوز فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير قيل هذا اذا لم يزد العدو
على الضعف لقوله الآن خفف الله عنكم الآية وقيل الآية مخصوصة باهل بدر والحاضرين معه في الحرب وفي تفسير العياشي عن ابي اسامة زيد
الشحام قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك انهم يقولون ما منع عليا ان كان له حق ان يقوم بحقه فقال ان الله لم يكلف
هذا احدا الا نبيه عليه وآله السلام قال له فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وقال لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فعلي
لم يجد فئة ولو وجد فئة لقاتل ثم قال لو كان جعفر وحمزة حيين انما هما رجلان قال متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة قال متطردا
يريد الكرة عليهم او متحيزا يعني متاخرا الى اصحابه من غير هزيمة فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء بغضب من الله
عن احدهما عليهما السلام قال قلت الزبير شهد بدرا قال نعم ولكنه فر يوم الجمل فان كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله اياهم
وان كان قاتل كفارا فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره عن ابي جعفر عليه السلام ما كان امير المؤمنين حين ركب منه
من سبق في علمه ان يكون ما كان لامير المؤمنين عليه السلام ان يقاتل وليس معه الا ثلاثة رهط فكيف يقاتل ولم تسمع قول الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا الى وبئس المصير فكيف يقاتل امير المؤمنين بعدها وانما هو
ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط وفي كتاب الخصال في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتعدادها وقال عليه السلام واما الثالثة
والستون فاني لم افر من الزحف قط ولم يبارزني احد الا سقيت الارض من دمه وفي عيون الاخبار في باب ما كتب
الرضا الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل وحرم الله الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف
بالرسل والائمة العادلة عليهم السلام وترك نصرتهم على الاعداء والعقوبة لهم على انكار ما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية
واظهار العدل وترك الجور واماتة الفساد لما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون من السبي والقتل
وابطال دين الله عز وجل وغيره من الفساد وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي حمزة عن عقيل الخزاعي
ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول تعاهدوا الصلوة الى ان قال عليه السلام ثم
ان الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال ضلال في الدين وسلب للدنيا مع الذل
والصغار وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال يقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار احمد بن محمد الكوفي عن ابن جمهور عن ابيه عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام

[margin:] وقيل الآية م...

[margin:] مارك

[margin:] عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام وعن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن حريز

وعن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
لاصحابه اذا لقيتم عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام واذكروا الله عز وجل ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى
وتستوجبوا غضبه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان يقول
من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر ومن فر من ثلاثة في القتال من الزحف فلم يفر فلم تقتلوهم ببأسكم ولكن الله
قتلهم بنصركم وتسليطكم عليهم والقاء الرعب في قلوبهم نقل انه لما طلعت قريش من العقنقل قال عليه السلام هذه قريش جاءت
بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم اني اسألك ما وعدتني فاتاه جبرئيل عليه السلام وقال خذ قبضة من تراب فارمهم
بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم
المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت ونزلت والفاء جواب
شرط محذوف تقديره ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت يا محمد رميا يوصلها الى اعينهم حتى انهزموا
وتمكنتم من قطع دابرهم وقد عرفت ان اللفظ يطلق على المسمى وعلى ما هو كماله والمقصود منه وقيل معناه ما رميت بالرعب اذ رميت
بالحصا ولكن الله رمى بالرعب في قلوبهم وقيل انه نزل في طعنة طعن بها ابي بن خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل يخور
حتى مات او رمية سهم رماه يوم حنين في الحصن فاصاب كنانة بن ابي الحقيق على فراشه وفي تفسير علي بن ابراهيم يعني الحصى الذي
حمله رسول الله صلى الله عليه وآله ورمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه وفي كتاب الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
حديث طويل وفيه قال في هذه الآية سمى فعل النبي صلى الله عليه وآله فعلا له الا ترى تأويله على غير تنزيله وفي تفسير العياشي
عن محمد بن كليب الاسدي عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال علي ناول
رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة التي رمى بها وفي خبر آخر عنه ان عليا عليه السلام ناوله قبضة من تراب رمى بها عن عمرو بن ابي المقدام
عن علي بن الحسين عليه السلام قال ناول رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب القبضة من تراب القبضة التي رمى بها في وجوه المشركين
فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي كتاب الخصال في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام واما الخامسة
والثلاثون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وجهني يوم بدر فقال ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها
فاذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس وحصاة من
المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبل ولا بعد
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم
عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم اشارة الى البلاء الحسن او القتل او الرمي ومحله الرفع اي المقصود او الامر ذلكم وان الله موهن
كيد الكافرين معطوف عليه اي المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين بالاضافة والتخفيف ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين
واهدى الفئتين واكرم الحزبين وفي مجمع البيان في حديث ابي حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث
فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وفيه ايضا انه قال اينا اهجر واقطع للرحم فاهلكه اليوم فاهلكه وقيل
خطاب للمؤمنين وكذا القول فيما بعده وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير المنزلين
وان تعودوا لمحاربته نعد لنصره ولن تغني ولن تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين كان ذلك وقيل الآية
خطاب للمؤمنين والمعنى ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وان تنتهوا عن التكاسل في القتال والرغبة عما يستأثره الرسول
فهو خير لكم وان تعودوا اليه نعد عليكم بالانكار وتهييج العدو ولن تغني حينئذ كثرتكم اذا لم يكن الله معكم بالنصر فانه
مع الكاملين في ايمانهم ويؤيد ذلك يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ولا تتولوا عن الرسول فان المراد
من الآية الامر بطاعته والنهي عن الاعراض عنه وذكر طاعة الله للتوطئة والتنبيه على ان طاعة الله في طاعة الرسول لقوله
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقيل الضمير للجهاد او للامر الذي دل عليه الطاعة وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع
فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا كالكفرة والمنافقين الذين ادعوا السماع وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به فكأنهم
لا يسمعون رأسا ان شر الدواب عند الله شر ما يدب على الارض او شر البهائم الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون عدهم
من البهائم ثم جعلهم شرها لابطالهم ما ميزوا به وفضلوا لاجله ولو علم الله فيهم خيرا سعادة كتبت لهم او انتفاعا بالآيات
لأسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به او ارتدوا بعد التصديق والقبول وهم معرضون
لعنادهم وقيل كانوا يقولون للنبي احي لنا قصيا فانه كان شيخا مباركا حتى يشهد لك ونؤمن بك فالمعنى لأسمعهم كلام قصي

بل نقتدر عليه اذ رميت اي اتيت صورة الرمي و لكن الله رمى اي اتى غاية الرمي فاوصلها الى اعينهم م

والطاهر الحلبيان وابن كثير ونافع وابو عمرو موهن بالتشديد وحفص موهن كيد الكافرين

الفئتين

من الافعال ... ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة وقرأ نافع و ابن عامر وحفص ان بالفتح

ولو اسمعهم

ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به او ارتدوا بعد التصديق والقبول وهم معرضون لعنادهم وقيل كانوا يقولون للنبي احي لنا
قصيا فانه كان شيخا مباركا حتى يشهد لك ونؤمن بك والمعنى لاسمعهم كلام قصي وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام نزلت في بني
عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة
اذا دعاكم وحد الضمير فيه لما سبق ولان دعوة الله تسمع من الرسول ونقل انه عليه السلام مر على ابي وهو يصلي فدعاه فعجل في صلاته
ثم جاء فقال ما منعك عن اجابتي قال كنت اصلي قال الم تخبر فيما اوحي الي استجيبوا لله وللرسول لما يحييكم من العلوم الدينية فانها
حياة القلب والجهل موته قال لا تعجبن الجهول حلته فذاك ميت وثوبه كفن او مما يورثكم الحياة الابدية في النعيم الدائم من العقائد
والاعمال او من الجهاد فانه سبب بقائكم اذ لو تركوه لغلبهم العدو وقتلهم او الشهادة لقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون وفي اصول الكافي
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله
بن مسكان عن زيد بن الوليد الخثعمي عن ابي الربيع الشامي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال نزلت في ولاية علي
عليه السلام وفي تفسير علي بن ابراهيم قال الحياة الجنة حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل
فيكم وفي شرح الآيات الباهرة تأويله ما رواه من طريق العامة نقل ابن مردويه عن رجاله مرفوعا الى الامام محمد بن علي الباقر
عليه السلام انه قال في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال الى ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه تمثيل لغاية قربه من العبد كقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وتنبيه على انه مطلع
على مكنونات القلوب مما عسى يغفل عنه صاحبها وحث على المبادرة الى اخلاص القلوب وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه وبين قلبه
بالموت او غيره او تصوير وتخييل لتملكه على العبد قلبه فيفسخ عزائمه ويغير مقاصده ويحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته
وبين الايمان ان قضى شقاوته ومعصيته ان تقوده الى الكافر وبين الكافر وبين طاعته ان يشغل بالايمان قال واعلموا انه
ضمائرها وفي كتاب التوحيد حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله
جميعا قالا حدثنا ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال يحول بينه وبين ان
يعلم ان الباطل حق وفي مجمع البيان وروى يونس عن ابي عبد الله عليه السلام معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن
ان الباطل حق ابدا وفي تفسير العياشي عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره
ولسانه ويده اما انه لا يغشى شيئا منها وان كان يشتهيه فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف ان الحق ليس فيه وعن حمزة
عن ابي جعفر عليه السلام قال هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشيء واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اتقوا ذنبا يعمكم اثره كاقرار المنكر بين اظهركم
والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد وقوله لا تصيبن اما جواب الامر على معنى
ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة وفيه ان جواب الشرط متردد فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ
كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم واما صفة لفتنة ولا للنفي وفيه شذوذ لان النون لا يدخل المنفي في غير القسم او للنهي على ارادة القول
كقوله حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط واما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ لتصيبن وان
اختلفا في المعنى ويحتمل ان يكون نهيا بعد الامر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه
ومن في منكم على الوجه الاول للتبعيض وعلى الاخيرين للتبيين وفائدته التنبيه على ان الظلم منكم اقبح من غيركم وفي تفسير العياشي
عن عبد الرحمن بن سالم عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله
حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله باتباع علي والاوصياء من آل
محمد عليهم السلام وعن اسماعيل السدي عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال اخبرت انهم اصحاب الجمل وفي مجمع البيان عن امير
المؤمنين عليه السلام وابي جعفر الباقر عليه السلام انهما قرءا لتصيبن وعن ابن عباس انها لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا
مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي وفي تفسير علي بن ابراهيم نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير
المؤمنين عليه السلام وظلموه وفي شرح الآيات الباهرة وذكر ابو علي الطبرسي عن السيد ابي طالب الهروي باسناده عن علقمة
وعن الاسود قال اتينا ابا ايوب الانصاري فاخبرنا ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعمار انه سيكون من بعدي هنات حتى
يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يبرأ بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع
يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل الناس يا عمار ان عليا

تملككم

لا يملك من هدى ولا يملك عن ردى يا عاطا عن طاعته وطاعة [illegible] الله وذكرها صاحب كتاب نهج الايمان قال ذكر ابو
محمد بن علي التاج في كتابه في تأويل هذه الآية حديثا يرفعه باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابن مسعود انه قد نزلت فيّ وفي علي آية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانا مستودعكها ومسلم لك اياها فكن لها
اقول واعيا وعني مؤديا يا ابن مسعود من ظلم عليا مجلسي هذا كان كمن جحد نبوتي ونبوة الانبياء من قبلي فقال له الراوي يا ابا عبد الرحمن
اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت له فكيف كنت للظالمين ظهيرا قال لا جرم حلت بي عقوبة عملي انه لما استأذنت الذي
كما استأذن جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه وفي اصول الكافي باسناده الى ابي جعفر عليه السلام عن علي
بن الحسين عليه السلام حديث طويل وفيه ثم قال في تفسير كتابه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة انا انزلناه في ليلة
يقول ان محمدا حين يموت يقول اهل الخلاف لأمر الله عز وجل مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه فتنة
اصابتهم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض قبل الهجرة بمكة يستضعفكم قريش
والخطاب للمهاجرين وقيل للعرب كافة فانهم كانوا اذلاء في ايدي فارس والروم تخافون ان يتخطفكم الناس كفار قريش او من
عداهم فانهم جميعا معادين مضادين لهم فآواكم الى المدينة وجعل لكم مأوى تتحصنون به من اعدائكم وايدكم بنصره على الكفار
او بمظاهرة الانصار او بامداد الملائكة يوم بدر ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم وفي تفسير
علي بن ابراهيم نزلت في قريش خاصة وفي كشف المحجة لابن طاوس عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه فاما الآية التي في
قريش فهي قوله واذكروا الى قوله لعلكم تشكرون يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول بتعطيل الفرائض والسنن او بأن
تضمروا خلاف ما تظهرون او بالغلول في المغانم واصل الخون النقص كما ان اصل الوفاء التمام واستعماله في ضد الامانة لتضمنه
وتخونوا اماناتكم فيما بينكم وهو مجزوم بالعطف على الاول او منصوب على الجواب بالواو وانتم تعلمون انكم تخونون او وانتم علماء تميزون
الحسن من القبيح في مجمع البيان عن الباقر والصادق عليهما السلام نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من
بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فأبى ان يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله الا
ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله
صلى الله عليه وآله فأتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا
فأتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية
فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة
ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي
حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت
فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي صلى الله عليه وآله يجزيك الثلث ان تصدق به وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن
سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن سليمان بن خالد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل وقع لي عنده مال وكابرني
عليه وحلف ثم وقع له عندي مال آخذه مكان مالي الذي اخذه واجحده واحلف عليه كما صنع فقال ان خانك فلا تخنه ولا تدخل
فيما عبته عليه علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن معاوية بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يكون لي عليه حق فيجحدنيه ثم يستودعني مالا ألي ان آخذ مالي عنده قال لا هذه خيانة عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد وسهل بن زياد عن ابن محبوب عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
رجل كان له على رجل مال فجحده اياه وذهب به ثم صار بعد ذلك للرجل الذي ذهب بماله مال قبله أيأخذه منه مكان ماله الذي ذهب
به منه ذلك الرجل قال نعم ولكن لهذا كلام يقول اللهم اني آخذ هذا المال مكان مالي الذي اخذه مني واني لم آخذ ما اخذت
منه خيانة ولا ظلما وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون والخيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عز وجل عليه قال
نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص قال ونزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد
كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت على رأس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ونزلت
مع الآية التي في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة قال فهذا الدليل على ان التأليف على خلاف
ما انزل الله على نبيه ثم ذكر ان هذه القصة هناك كما يأتي واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لانهم سبب الوقوع في الاثم والعقاب

او يختر

او يختر من اهله ليكونوا فيه فلا يحملنكم حبهم على الخيانة كابي لبابة وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضا الله عليهم وراعى حدوده
فيهم فانيطوا هممكم بما يؤديكم اليه وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة
لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب وروى يحيى بن ابي كثير وسفيان بن عيينة باسنادهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر فقام فزعا ثم قال ايها الناس ما الولد الا فتنة لقد قمت اليهما وما
معي عقلي وفي رواية بريدة وابو اسحق الثعلبي عن عبد الله بن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر
فاقبل الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله
قال انما اموالكم واولادكم فتنة الى آخر كلامه وفي خبر آخر اولادنا اكبادنا يمشون على الارض يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا يفرق بين المحق والمبطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين
او مخرجا من الشبهات او نجاة مما تحذرون في الدارين او ظهورا يشهر امركم ويبث صيتكم من قولهم بت افعل كذا حتى سطع الفرقان
اي الصبح وفي تفسير علي بن ابراهيم يعني العلم الذي تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم ذنوبكم
بالتجاوز والعفو عنها وقيل السيئات الصغائر والذنوب الكبائر وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لانها في اهل بدر وقد غفرهما
الله لهم والله ذو الفضل العظيم تنبيه على ان ما وعده لهم على التقوى تفضل منه واحسان وانه ليس مما يوجب تقواهم عليه كالسيد
اذا وعد عبده انعاما على عمل واذ يمكر بك الذين كفروا تذكار لما مكر قريش به حين كان بمكة ليشكر نعمة الله في خلاصه من مكرهم
واستيلائه عليهم والمعنى واذكر اذ يمكرون بك ليثبتوك بالوثاق والحبس او الاثخان بالجرح من قولهم ضربه حتى اثبته لا حراك
به ولا براح وقرئ ليثبتوك بالتشديد وليبيتوك من البيات وليقيدوك او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون
ويمكر الله برد مكرهم عليهم او بمجازاتهم عليه او بمعاملة الماكرين معهم بان اخرجهم الى بدر وقلل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم
فقتلوا والله خير الماكرين اذ لا يؤبه بمكرهم دون مكره واسناد امثال هذا مما يحسن للمزاوجة ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه
من ايهام الذم في امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري قال تمثل ابليس لعنه الله في
اربع صور تمثل يوم بدر في صورة سراقة ويوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واشار عليهم في النبي عليه السلام بما اشار
فانزل الله تعالى واذ يمكر بك الذين الآية وفي تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام ان قريشا
اجتمعت فخرجت من كل بطن اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاذا هم بشيخ قائم على الباب فاذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي
رأي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم برأي ان اخرجتموه
جلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا برأي ثم تشاوروا واجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس بالرأي ان فعلتم
هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه وامرأته ثم تشاوروا فاجمعوا
امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ هذه الآية واذ يمكر بك
الذين الآية عن زرارة وحمران عن ابي جعفر عليه السلام قوله خير الماكرين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان لقي من
قومه بلاء شديدا حتى اتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة فاتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه فرفعته عنه
ومسحته ثم اراه الله بعد ذلك الذي يحب انه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر الفا
حتى جعل ابو سفيان والمشركون يستغيثون ثم لقي امير المؤمنين عليه السلام من الشدة والبلاء والتظاهر عليه ولم يكن معه احد من
قومه الا حمزة فقتل يوم احد وجعفر فقتل يوم مؤتة وفي تفسير علي بن ابراهيم في هذه الآية انها نزلت بمكة قبل الهجرة
وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وآله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك
ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير
فلما كان يوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب
على العقبة ولا تنبهوا نائما وليتسلل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور
وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك قال الجنة في الآخرة

ويملكون العرب وتدين لكم العجم فما تنتظرون اهلكم واولادكم فقالوا قد رضينا فقال لهم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء
عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل عليه السلم فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج
وثلثة من الاوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك
وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان
وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه واله صاح ابليس يا معشر قريش
والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح
وسمع رسول الله صلى الله عليه واله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول
الله صلى الله عليه واله لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا
السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين عليهما السلم ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة
ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نأمن ان يفسد امرنا ويدخل
واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين
رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت فقال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب
اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر
قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تغدو الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع
فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ
واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تأتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من
مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رأيت فيه رأيا قالوا وما رأيت قال رأيت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله
فان طلبت بنو هاشم بديته اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد مقتول لا
محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى
ان يمشي قاتل محمد على الارض فتقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر منهم فعندي رأي آخر قال وما هو قال نثبته في
بيت ونلقي اليه قوته حتى يأتيه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الآخر
قال وكيف ذلك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم واخرجوه
وقال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا فقال ابليس هذا اخبث من الرأيين المتقدمين قالوا
وكيف ذلك قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملوه الى بوادي العرب فيخدعهم
ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الرأي فيه يا شيخ قال
ما فيه الا رأي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة
او حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه
وقد شاركوا فيه فان سألوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي
فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي صلى الله عليه واله ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله واخبره ان قريشا قد
اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل الله عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون
بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية
معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتب بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله صلى الله عليه واله جاءت قريش
ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نأمن ان تقع بهم يد خاطئة
فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه واله وامر رسول الله صلى الله عليه واله ان
يفرش له ففرش فقال لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي
فقام على فراش رسول الله صلى الله عليه واله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور
فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم
قالوا اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت تخدعنا

والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله

كسنام الثور

منذ الليلة فقصوا اثره الى الجبل وكان فيهم رجل من خزاعة فقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا له يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة
رسول الله صلى الله عليه واله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله صلى الله عليه واله
فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزا
هذا المكان اما ان يكونا صعدا الى السماء او دخلا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة
حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسول الله صلى الله عليه واله ثم اذن لنبيه في الهجرة
واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا هو قول النضر بن الحارث بن كلدة ... واسناده الى الجمع
فعله ونفس القول اليهم فانه كان قاضيهم او قول الذين ائتمروا في امره عليه السلم ... حكاية عنهم ... ادعاء لاستطاعة
ذلك فامنعهم ان يشاؤوا وفيه تحد لهم وتقريع بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سوى ... انفسهم ...
ان يغلبوا ... في باب البيان ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص قيل قاله النضر ايضا ...
... هذا الا اساطير الاولين قال له النبي صلى الله عليه واله ويلك انه كلام الله فقال
والمعنى ان كان القرآن حقا منزلا فامطر الحجارة علينا عقوبة على انكاره او ائتنا بعذاب اليم سواه والمراد التهكم واظهار اليقين
والجزم التام على كونه باطلا ... بالحق ... تعريف في الدلالة على ان المعلق به كونه حقا
بالوجه الذي يدعيه النبي صلى الله عليه واله وهو تنزيله لا الحق مطلقا لتجويزهم ان يكون مطابقا للواقع غير منزل كاساطير
الاولين وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ابو جهل وفي روضة الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن ابيه عن
ابي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله ... وذكر كلاما طويلا في فضل علي عليه السلم الى ان قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري
فقال ان كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث ... وفي مجمع البيان ... سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلم قال لما
نصب رسول الله صلى الله عليه واله عليا عليه السلم يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على
النبي صلى الله عليه واله النعمان بن الحارث الفهري فقال امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا
بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا
شيء منك او امر من عند الله فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا من عند الله فولى النعمان بن الحارث وهو يقول اللهم الآية
فرماه الله بحجر على رأسه فقتله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان لما كان الموجب
لامهالهم والتوقف في اجابة دعائهم واللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال والنبي بين اظهرهم
خارج عن عادته غير مستقيم له في قضائه والمراد باستغفارهم اما استغفار من بقي فيهم من المؤمنين او قولهم اللهم غفرانك
او فرضه على معنى لو استغفروا لم يعذبوا كقوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وفي روضة الكافي علي بن
ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي حمزة وغير واحد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لكم
في حياتي خيرا وفي مماتي خيرا قال فقيل يا رسول الله اما حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك فقال اما في حياتي فان الله عز
وجل قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما في مماتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم وفي نهج البلاغة وحكى عنه
محمد بن علي الباقر عليهما السلم انه قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما فدونكم
الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه واله واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله عز وجل
وما كان الله ليعذبهم الآية وفي من لا يحضره الفقيه وقال النبي صلى الله عليه واله حياتي خير لكم ومماتي خير لكم فقالوا يا
رسول الله وكيف ذلك فقال اما حياتي فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما مفارقتي اياكم فان اعمالكم تعرض علي
... الحاجة وفي كتاب ثواب الاعمال عن ابي جعفر عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله والاستغفار لكم حصنا حصينا
من العذاب فمضى اكبر الحصنين وبقي الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم
الآية وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن محمد الحلبي قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول كان رسول الله صلى الله عليه واله
والاستغفار لكم حصنين حصينين من العذاب فمضى اكبر الحصنين وبقي الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب
وان شئتم فاقرؤوا وما كان الله ليعذبهم الآية وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى محمد بن حمران عن جابر بن يزيد
الجعفي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم لاي شيء يحتاج الى النبي والامام فقال لبقاء العالم على صلاحه
وذلك ان الله عز وجل يرفع العذاب عن اهل الارض اذا كان فيها نبي او امام قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وقال النبي صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء

ان هذا هو ... ذلك ... كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ...

ما يكرهون ولذا ذهب اهل بيته اي اهل الارض ما يكرهون بعض اهل بيته الائمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته وفي الخرائج
الطاهرة باسناده الى سعيد بن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في نفر من اصحابه ان مقامي بين اظهركم
الله عز وجل خير لكم وان مفارقتي اياكم خير لكم فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري وقال يا رسول الله اما مقامك بين اظهرنا فهو
خير لنا فكيف يكون مفارقتك اياناخيرا لنا فقال اما مقامي بين اظهركم فهو خير لكم لان الله عز وجل يقول وما كان الله ليعذبهم يعني
بالسيف فاما مفارقتي اياكم فهو خير لكم لان اعمالكم تعرض علي كل اثنين وخميس فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من سيئ
استغفرت الله لكم وباسناده الى الحسين عليهما السلام عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال اربع للمرء لا عليه [illegible] والاستغفار
[illegible] وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ومالهم الا يعذبهم الله مما يمنع تعذيبهم [illegible]
وكيف لا يعذبون وهم يصدون عن المسجد الحرام كما لهم ذلك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين الى
الهجرة واحصارهم عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم وعدوانهم [illegible]
البيت والحرم فيصدون من نشاؤون [illegible] ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وقيل الضمير
الى الله وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون وفي تفسير العياشي عن ابرهيم بن عمر اليماني
عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني اولياء البيت يعني المشركين
ان اولياؤه الا المتقون حيث ما كانوا هم اولى به من المشركين ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه كانه نبه بالاكثر
ان منهم من يعلم ويعاند او اراد بالاكثر الكل كما يراد بالقلة العدم وفي تفسير علي بن ابرهيم انها نزلت لما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها
العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال كنا وبني هاشم كفرسي رهان نحمل
اذا حملوا ونظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان
يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه
من مكة قال الله ومالهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان
اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا وفي الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وآله جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان فيك شبها من عيسى بن مريم
ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب
من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان
يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
وقالوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل و
لو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك [illegible] فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث و
نزلت هذه الآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال له يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا
براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين
انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وما كان صلاتهم عند البيت اي دعاؤهم
او ما يسمونه صلاة او ما يضعون موضعها الا مكاء صفيرا فعال من مكا يمكو اذا صفر وقرئ بالقصر كالبكا وتصدية تصفيقا
تفعلة من الصد [illegible] التضعيف بالياء وقرئ صلاتهم بالنصب على انه الخبر المقدم ومساق الكلام لتقرير
استحقاقهم العذاب وعدم ولايتهم للمسجد فانها لا تليق بمن هذه صلاته وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال التصفير
التصفيق وفي عيون الاخبار [illegible] فيها وكان [illegible]
[illegible] وذلك قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وفي مجمع
البيان وروي ان النبي صلى الله عليه وآله اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان
عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعا ببدر وقيل انهم كانوا يطوفون عراة الرجال والنساء
مشبكين بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون فذوقوا العذاب يعني القتل والاسر يوم بدر وقيل عذاب الآخرة واللام يحتمل ان يكون
للعهد والمعهود ائتنا بعذاب اليم بما كنتم تكفرون اعتقادا وعملا وفي تفسير علي بن ابرهيم هذه الآية معطوفة على قوله

وما لهم

وانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم

ان بني هاشم يتوارثون

فيها ويصفقون

يعني

يمكر بك الذين كفروا [illegible] ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله قيل نزلت في المطعمين
يوم بدر وكانوا اثنى عشر رجلا من قريش يطعم كل واحد منهم في كل يوم عشر جزر وقيل في ابي سفيان استأجر ليوم احد الفين من العرب
سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية وسيأتي عن علي بن ابرهيم انه في اصحاب العير فانه لما اصيبت قريش
ببدر قيل لهم اعينوا بهذا المال على حرب محمد لعلنا ندرك منه ثأرنا ففعلوا والمراد بسبيل الله دينه واتباع رسوله فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة قيل لعل الاول اخبار عن انفاقهم في تلك الحال وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق
احد ويحتمل ان يراد بهما واحد على ان مساق الاول لبيان غرض الانفاق ومساق الثاني لبيان عاقبته وانه لم يقع بعد ثم تكون
عليهم حسرة ندما وغما لفواتها من غير مقصود جعل ذاتها تصير حسرة وهي عاقبة انفاقها مبالغة ثم يغلبون اخر الامر وان كان
الحرب بينهم سجالا قبل ذلك وفي تفسير علي بن ابرهيم نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله في طلب العير فاخرجوا
اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم
والذين كفروا اي الذين ثبتوا على الكفر منهم اذ اسلم بعضهم الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من
المؤمن او الفساد من الصلاح واللام متعلقة بيحشرون او يغلبون او ما انفقه المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله مما
انفقه المسلمون في نصرته واللام متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب ليميز من التمييز وهو ابلغ
من الميز ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضه الى بعض حتى يتراكموا [illegible] او يضم الى الكافر
ما انفقه ليزيد به عذابه [illegible] فيجعله في جهنم كله اولئك اشارة الى الخبيث لانه مقدر بالفريق او الى المنفقين
هم الخاسرون الكاملون في الخسران لانهم خسروا انفسهم واموالهم وفي علل الشرائع عن الباقر عليه السلام في حديث ان الله تعالى
مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج
الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزاج او لفظ هذا معناه قال فاذا كان
يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى
الناصب [illegible] الاعمال الخبيثة من طينته ومن
اولها وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه [illegible] لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم قال انزل الله في هذا
الخبيث القرآن اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال الله عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من
الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه
والمعنى قل لاجلهم ان ينتهوا عن معاداة الرسول صلى الله عليه وآله بالدخول في الاسلام يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم
[illegible] وفي تفسير العياشي عن علي بن دراج الاسدي قال دخلت
على ابي جعفر عليه السلام فقلت له اني كنت عاملا لبني امية فاصبت مالا كثيرا فظننت ان ذلك لا يحل لي قال فسألت عن ذلك غيري
قال قلت قد سألت فقيل لي ان اهلك ومالك وكل شيء لك حرام قال ليس كما قالوا لك قلت جعلت فداك فلي توبة قال نعم توبتك
في كتاب الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنت الاولين الذين
تحزبوا على الانبياء عليهم السلام بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم
شرك وفي تفسير علي بن ابرهيم [illegible] وفي تفسير علي بن ابرهيم اي كفر قال وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع
اذيهم ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة وفي روضة الكافي [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام
[illegible] عن محمد بن مسلم قال قلت لابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الآية فقال لم يجئ تاويل
هذه الآية بعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم لحاجته وحاجة اصحابه فلو قد جاء تاويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل
حتى لا يكون شرك وفي مجمع البيان وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الآية [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
لم يجئ تاويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تاويل هذه الآية وليبلغن دين محمد صلى الله
عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله تعالى يعبدونني لا يشركون بي شيئا فان انتهوا عن الكفر فان
الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم وعن يعقوب بما تعملون بالتاء على معنى فان الله بما تعملون من الجهاد والدعوة
الى الاسلام والاخراج من ظلمة الكفر الى نور الاسلام وان الله بصير يجازيكم ويكون تعليقه بانتهائهم دلالة على انه كما يستدعي
اثابتهم للمباشرة يستدعي اثابة مقاتليهم للتسبب وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم

من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره مع جميع اعماله الصالحة ويرده على المؤمن [illegible]

نعم العون الله وفيه فضح من بوابه مهم التعقيب لا يغلب من نصره واعلموا انما غنمتم اى اخذتم من مال الكفار قهرا من شئ حتى
يقع عليه اسم الشئ حتى الخيط وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم
مؤذن بن عيسى قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى فقال ابو عبد الله عليه السلم بمرفقيه على ركبتيه ثم اشار بيده ثم قال هي والله الافادة يوما بيوم الا ان ابي جعل
شيعته في حل ليزكوا قال لله خمسه مبتدأ وخبره محذوف اى فثابت ان لله خمسه وقرئ فان بالكسر والجمهور على ان الفاء
على ان ذكر الله تعالى للتعظيم كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين ولكن للرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي تهذيب الاحكام علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن اسمعيل الزعفراني عن حماد
بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين قال سمعته يقول كلاما كثيرا ثم قال
اعظم من ذلك كله سهم ذي القربى الذين قال الله تعالى ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
نحن والله عنى بذي القربى والذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه فقال فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل منا خاصة ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس وفي
اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير
عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تعالى واعلموا انما غنمتم الآية قال امير المؤمنين عليه السلم والائمة عليهم السلم الحسين بن محمد
عن معلى عن الوشاء عن ابان عن جعفر بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم فان لله … وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين قال هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله وللرسول صلى الله عليه وآله ولنا … احمد
محمد بن … عن الرضا عليه السلم قال سئل عن قول الله واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقيل
له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فهو للامام فقيل له ارايت ان
كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك الى الامام ارايت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع اليس انما
كان يعطي على ما يرى كذلك الامام وفي روضة الكافي في خطبة لامير المؤمنين عليه السلم يقول فيها قد عملت الولاة قبلي اعمالا
خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله … ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها والى ما كانت في عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي او قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض امامتي من كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قال والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا
في فريضة … الى ان قال واعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عز وجل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فنحن والله عنى بذي القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله فقال فلله
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فينا خاصة … علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن
عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له ان بعض اصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم فقال لي الكف عنهم اجمل ثم
قال والله يا ابا حمزة ان الناس كلهم اولاد بغايا ما خلا شيعتنا قلت كيف لي بالمخرج من هذا فقال لي يا ابا حمزة كتاب الله المنزل
يدل عليه ان الله تبارك وتعالى جعل لنا اهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفئ ثم قال عز وجل واعلموا انما غنمتم الآية فنحن اصحاب الخمس والفئ
وقد حرمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن علي
بن الحسين عليهما السلم حديث طويل يقول فيه لبعض الشاميين فهل قرأت هذه الآية واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى فقال له الشيخ بلى فقال له علي عليه السلم فنحن ذو القربى وفي تهذيب الاحكام سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد
عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سكان قال حدثنا زكريا بن مالك الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلم انه سأله عن قول الله عز وجل
واعلموا انما غنمتم الآية فقال اما خمس الله عز وجل فللرسول يضعه في سبيل الله واما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى
فهم اقرباؤه واليتامى يتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة الاسهم فيهم واما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لا ناكل الصدقة
ولا تحل لنا فهي للمساكين وابن السبيل وعنه عن احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن عبد الله بن بكير عن بعض اصحابه
عن احدهما عليهما السلم في قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم الآية قال خمس الله عز وجل للامام وخمس الرسول للامام و
خمس ذوي القربى لقرابة الرسول الامام واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم
وفيه … عن علي عليه السلم انه قيل له ان الله تبارك وتعالى يقول واليتامى والمساكين فقال ايتامنا ومساكيننا
وفي تفسير الثعلبي عن المنهال بن عمرو قال سألت زين العابدين عليه السلم عن الخمس فقال هو لنا فقلت ان الله تعالى يقول واليتامى

والمساكين

والمساكين قال ايتامنا ومساكيننا وفي كتاب الخصال … عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال في وصيته له يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها الله له في الاسلام الى ان قال ووجد كنزا فاخرج منه
الخمس وتصدق به فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه الآية وفي عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلم مع
المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه قالت العلماء له فاخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا عليه السلم
فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا وموضعا فاول ذلك قوله عز وجل الى ان قال واما الآية الثامنة فقول الله عز وجل
واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وبسهم رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا فصل بين الآل والامة لان
الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى
بكل ما كان من الفئ والغنيمة وغير ذلك مما رضيه جل وعز لنفسه فرضيه لهم فقال وقوله الحق واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى فهذا تأكيد مؤكد واثر قائم لهم الى يوم القيمة في كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد واما قوله واليتامى والمساكين فان اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك المسكين
اذا انقطع مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له اخذه وسهم ذي القربى الى يوم القيمة قائم فيهم للغني والفقير منهم لانه لا احد
اغنى من الله عز وجل ولا من رسوله صلى الله عليه وآله فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله سهما فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم … فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بهم وقرن
سهمهم بسهم رسوله وكذلك في الطاعة قال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم باهل
بيته وكذلك آية الولاية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كذلك ولايتهم مع
ولاية الرسول مقرونة بطاعته … الى ان قال فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه
ورسوله ونزه اهل بيته فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي
سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله فهل تجد في شئ من ذلك انه عز وجل سمى لنفسه او لرسوله او لذي القربى لانه لما نزه نفسه عن الصدقة
ونزه رسوله ونزه اهل بيته لا بل حرم عليهم لان الصدقة محرمة على محمد وآله وهي اوساخ ايدي الناس لا تحل لهم لانهم طهروا من
كل دنس ووسخ فلما طهرهم واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه فهذه الثامنة وفي تفسير العياشي عن محمد بن …
عن احدهما عليهما السلم قال سألته عن قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال هم قرابة
رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل قال نعم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
… ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن موضع الخمس لمن هو فكتب اليه اما الخمس فانا نزعم انه لنا ويزعم قومنا انه ليس
… عن زرارة ومحمد بن مسلم وابي بصير انهم قالوا له ما حق الامام في اموال الناس قال الفئ والانفال والخمس وكل ما دخل منه
فئ او انفال او خمس او غنيمة فان لهم خمسه فان الله تعالى يقول واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وكل شئ في الدنيا فان لهم فيه نصيبا فمن وصلهم بشئ مما يدعون له اكثر مما ياخذون منه عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن
الرضا عليه السلم قال سألته عن قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال الخمس لله وللرسول
وهو لنا عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم في الرجل من اصحابنا … فيكون معهم فيصيب غنيمة قال يؤدي خمسا ويطيب له
ان كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه اليهم واقتنعوا بالاربعة
الاخماس الباقية فان العلم العملي اذا امر به لم يرد به العلم المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو العمل وما انزلنا
على عبدنا من الآيات والملائكة والنصر وقرئ عبدنا بضمتين اي الرسول والمؤمنين يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين
الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار وفي كتاب الخصال عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال الغسل في سبعة
عشر موطنا ليلة سبعة عشر من شهر رمضان وهي ليلة التقى الجمعان … وفي تفسير العياشي عن اسحق بن عمار
عن ابي عبد الله عليه السلم قال في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقي الجمعان قلت ما معنى قوله يلتقي الجمعان قال يجمع فيها ما يريد
تقديمه وتاخيره وارادته وقضاؤه والله على كل شئ قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوة
الدنيا بدل من يوم الفرقان والعدوة بالحركات الثلاث شط الوادي وقد قرئ بها والمشهور الضم والكسر وهو قراءة ابن كثير و
ابي عمرو ويعقوب وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة تانيث الاقصى وكان قياسه قلب الواو كالدنيا والعليا تفرقة
بين الاسم والصفة فجاء على الاصل كالقود وهو اكثر استعمالا من القصيا وفي تفسير علي بن ابرهيم وقوله عز وجل اذ انتم بالعدوة
الدنيا الآية يعني قريشا حين نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله صلى الله عليه وآله حين نزل بالعدوة الشامية والركب ابو سفيان
… وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله والركب اسفل منكم قال ابا سفيان واصحابه … على
بن ابرهيم ان ابا سفيان كان مع العير اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني الساحل وهو منصوب على الظرف واقع

فقرن سهم ذي القربى

موضع الخبر والجملة حال من الظرف قبله وفائدتها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وحرصهم على المقاتلة وتوطين نفوسهم
على ان لا يخلوا مراكزهم ويبذلوا منتهى جهدهم وضعف شان المسلمين والتباث امرهم واستبعاد غلبتهم عادة ولذا ذكر
مراكز الفريقين فان العدوة الدنيا كانت رخوة تسوخ فيها الارجل ولا يمشى فيها الا بتعب ولم يكن بها ماء بخلاف العدوة
القصوى وفي تفسير علي بن ابرهيم وفي له نخل والركب اسفل منكم وهو العير التي افلتت ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
هيبة منهم ويأسا من الظفر عليهم ليتحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنعا من الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا
وشكرا ولكن جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا حقيقا بان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر
اعدائه وفي كتاب مقتل الحسين عليه السلام او في بعضها ان الحسين عليه السلام بعدما بلغه قتل مسلم وهانئ ونزوله بالعقبة قال
له بعض اصحابه من حضرنا ننشدك الا رجعت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء القوم
الذين بعثوا اليك لو كان فيهم ... كفوك مؤنة الحرب والقتال ووطئوا لك الطريق وكان لو ... اليهم يا بني ...
فالرأي عندنا ان ترجع عنهم ولا تقدم عليهم فقال له الحسين عليه السلام صدقت يا عبد الله فيما تقول ولكن ليقضي الله امرا كان
مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة بدل منه او متعلق بقوله مفعولا وقيل والمعنى ليموت من يموت عن بينة
عاينها ويعيش من يعيش عن حجة شاهدها لئلا يكون له حجة ومعذرة فان وقعة بدر من الايات الواضحة او ليصدر كفر
من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحيوة للكفر والاسلام والمراد بمن هلك ومن حي المشارف
للهلاك والحيوة او من هذا حاله في علم الله وقضائه وقرئ ليهلك بالفتح وقرأ ابن كثير برواية البزي ونافع وابو بكر ويعقوب
من حيي بفك الادغام للحمل على المستقبل وفي تفسير علي بن ابرهيم قال يعلم من بقي ان الله عز وجل نصره وان الله لسميع عليم
بكفر من كفر وعقابه وايمان من آمن وثوابه ولعل الجمع بين الوصفين لاشتمال الامرين على القول والاعتقاد وفي مصباح الشيخ
الطائفة قدس سره خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطبها في يوم الغدير وفيها وهو بديع الخلق ... تماما ولا ... لهم ...
... وتفرقت في ... كلام ... لانفسهم واستعبد ... عليهم فقيدهم بها على اسماع ... من ...
بها حجة ... بها ... ايات ... بالبينة ذرية ... حياتهم ... وحكمة ... بها ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة ان الله لسميع عليم بصير شاهد خبير اذ يريكهم الله في منامك قليلا مقدر باذكر او بدل ثان من يوم الفرقان
او متعلق بعليم المصلح اذ قللهم في عينك في رؤياك وهو ان تخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم والضمير
الخطاب يعقل والقلة ... الغائب ... ثان وقليلا ثالث ... متعلق بالفعل بعد التجريد ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم
في الامر اي في امر القتال وتفرقت ارائكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم
بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها وما يغير احوالها من الجراة والجبن وفي تفسير علي بن ابرهيم فالمخاطبة لرسول الله صلى الله عليه
والمعنى لاصحابه انهم اشتغلوا في منامه انهم قليل ولو اراهم كثيرا لفشلوا وفي روضة الكافي باسناده الى زرارة عن ابي جعفر عليه
السلام قال كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف
فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قال ... ابي جعفر عليه السلام اي شيء كان يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض
اطرافه واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا النبي صلى الله عليه وآله ويقللكم في اعينهم قالوا وذلك قبل
التحام القتال ... قلنا في اعين المسلمين ...
حتى قال ابو جهل ... وفي الجوامع عن ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى
جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا له كم كنتم قال الفا ويقللكم في اعينهم حتى قال قائل منهم انما هم
اكلة جزور وقال ابو جهل ... انما هم ... الا ... ولا تقتلوهم ... بالحبال ... قللهم في اعينهم
قبل التحام القتال ... ولا يستعدوا لهم ثم كثرهم ... مثليهم ... الكثرة فتبهتهم وتكسر قلوبهم وهذا من
عظائم آيات تلك الواقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما
يتصور ذلك بصد الله الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشروط ليقضي الله امرا كان مفعولا كرره لاختلاف
الفعل المعلل به او لان المراد بالامر ثمة الالتقاء على الوجه المحكي وههنا اعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك وحزبه
والى الله ترجع الامور كما يمكن ان يجعل الكثير قليلا يمكن ان يجعل الكثير والكثير قليلا يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
فئة حاربتم جماعة ولم يصفها لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار واللقاء مما غلب في القتال فاثبتوا للقائهم واذكروا
الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بمرادكم من النصرة والمثوبة
وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقا
بان لطفه لا ينفك عنه في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا جبنا

النعي

النعي وقيل عطف عليه ... وقرئ ... مذهب بحكمها الجزم والريح مستعارة للدولة من حيث انها في تمشي امرها ونفاذه
مشبهة بها في هبوبها ونفوذها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله وفي الحديث نصرت بالصبا
واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان الله مع الصابرين بالكلاءة والنصر ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة
حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا جحفة
واتاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فقال ابو جهل لا والله حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمور وتعزف علينا
القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فوافوها ولكن سقوا كاس المنايا وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى المؤمنين
ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين وامرهم بان يكونوا اهل تقوى واخلاص من حيث ان النهي عن الشيء امر بضده ويصدون
عن سبيل الله معطوف على بطرا ان جعل مصدرا في موضع الحال وكذا ان جعل مفعولا له لكن على تاويل المصدر والله بما تعملون
محيط فيجازيكم عليه واذ زين لهم الشيطان مقدر باذكر اعمالهم في معاداة الرسول وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم مقول قول شيطان وقيل قال لما الانفتاح والتجافي الارض ... وحيل اليهم انهم
مغلوبون ... ان ... عدد ... وان اتباعهم اياه فيما يظنون انها قربات مجير لهم ... اللهم انصر اهدى
الفئتين وافضل الدينين ولكم خبر لا غالب او صفته وليس صلته والا لانتصب كقولك لا ضاربا زيدا عندنا
فلما تراءت الفئتان اي تلاقى الفريقان نكص على عقبيه رجع القهقرى وقيل اي بطل كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم
سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله قيل اي تبرأ منهم وخاف عليهم وايس من حالهم
لما رأى امداد الله للمسلمين بالملائكة والله شديد العقاب يجوز ان يكون من كلامه وان يكون مستانفا وفي مجمع البيان
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية اختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان فقيل ان قريشا لما اجمعت المسير
ذكرت الذي بينها وبين بني بكر بن عبد مناف بن كنانة من الحرب فكاد ذلك ان يثنيهم فجاء ابليس في جند من الشياطين
فتبدى لهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني ثم المدلجي وكان من اشراف كنانة وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم اي حافظ لكم من كنانة فلما رأى ابليس الملائكة نزلوا من السماء وعلم انه لا طاقة له بهم نكص على
عقبيه عن ابن عباس والسدي والكلبي وغيرهم وقيل انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين اخذا بيد الحارث بن هشام
فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة اتخذلنا على هذه الحال فقال له اني ارى ما لا ترون فقال والله
ما نرى الا جعاسيس يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فقال والله
ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فقالوا انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان عن الكلبي
وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وفي تفسير العياشي عن عمرو بن ابي المقدام عن رجل عن علي بن الحسين
قال لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ثم
جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كادت تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى رسول الله صلى
الله عليه واله اخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما الريح الاولى جبرئيل مع الف من الملائكة والثانية
فيها ميكائيل مع الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة وقد سلموا عليك وهو مدد لنا وهم
الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
وفي هذا تصريح بذلك اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
الذين لم يطمئنوا الى الايمان بعد وبقي في قلوبهم شبهة وقيل هم المشركون وقيل المنافقون والعطف لتغاير الوصفين
غر هؤلاء يعنون المؤمنين دينهم حتى تعرضوا لما لا قوة لهم به فخرجوا وهم ثلاثمائة وبضعة عشر الى زهاء الف ومن يتوكل
على الله جواب لهم فان الله عزيز غالب لا يذل من استجار به وان قل حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل
ويعجز عن ادراكه ولو ترى ولو رأيت فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ببدر وجواب لو
محذوف اي لرأيت امرا فظيعا والمفعول محذوف اي يقبض ارواحهم والملائكة فاعل يتوفى ويدل عليه قراءة ابن عامر
بالتاء ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الله تعالى وهو مبتدأ خبره يضربون وجوههم والجملة حال من الذين كفروا واستغنى
فيها بالضمير عن الواو وهو على الاول حال منهم او من الملائكة او منهما لاشتماله على الضميرين وادبارهم قيل ظهورهم
واستاههم ولعل المراد تعميم الضرب اي يضربون ما اقبل منهم وما ادبر وفي تفسير العياشي عن ابي علي المحمودي عن ابيه رفعه
في قول الله يضربون وجوههم وادبارهم قال انما اراد استاههم ان الله كريم يكني وذوقوا عذاب الحريق

فطفق على ضربون بأسيافهم بالقراءات ويقولون لهم ذوقوا بشارة لهم بعذاب الآخرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما
ضربوا بها التهب النار منها وفي مجمع البيان روى مجاهد أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله إني حملت على رجل من
المشركين فذهبت لأضربه فندر رأسه فقال سبقك إليه الملك وجواب لو محذوف لتفظيع الأمر وتهويله ذلك أي
الضرب والعذاب بما قدمت أيديكم بسبب ما كسبتم من الكفر والمعاصي وهو خبر لذلك وأن الله ليس بظلام للعبيد
عطف على ما للدلالة على أن سببيته مقيدة بانضمامه إليه فلولاه لأمكن أن يعذبهم بغير ذنوبهم لأن تعذيبهم بغير
[illegible] فكان ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينتفي الظلم سببا للتعذيب وظلام للتكثير لأجل
العبيد كدأب آل فرعون أي دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون كفروا بآيات الله تفسير لدأبهم فأخذهم الله بذنوبهم كما
أخذ هؤلاء إن الله قوي شديد العقاب لا يغلبه في دفعه شيء ذلك إشارة إلى ما حل بهم بأن الله بسبب أن الله لم يك
مغيرا نعمة أنعمها على قوم مبدلا إياها بالنقمة حتى يغيروا ما بأنفسهم يبدلوا ما بهم من الحال إلى حال أسوأ كتغيير قريش
حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسل بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في إراقة دمائهم و
التكذيب بالآيات والاستهزاء بها إلى غير ذلك مما أحدثوه بعد المبعث وليس السبب عدم تغيير الله ما أنعم عليهم
حتى يغيروا حالهم بل ما هو المفهوم له وهو جري عادته تعالى على تغييره متى يغيروا حالهم وأصل يك يكون فحذفت الحركة للجزم
ثم الواو لالتقاء الساكنين ثم النون لشبهه بالحروف اللينة تخفيفا وأن الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون وفي
أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري
قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله بعث نبيا من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك إنه ليس من أهل
قرية ولا أناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون وليس
من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلا تحولت لهم عما يكرهون
إلى ما يحبون الحديث محمد بن يحيى وأبو علي الأشعري عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن أبي عمرو
المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول كان أبي عليه السلام يقول إن الله قضى قضاء حتما لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق
محمد بن سنان عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله أنعم على عبد بنعمة فسلبها إياه حتى يحدث ذنبا يستحق
بذلك السلب وفي نهج البلاغة قال عليه السلام وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن الله سميع دعوة
المظلومين بالمرصاد وقال عليه السلام أيها الناس ليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين إنه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد أمن مخوفا
زوال النعمة وانقطاعها ويحتمل التعذيب كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم
فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون تكرير للتأكيد ولما نيط به من الدلالة على كفران النعم بقوله بآيات
ربهم وبيان ما أخذ به آل فرعون وقيل الأول لتشبيه الكفر والأخذ به والثاني لتشبيه التغيير في النعمة بسبب تغييرهم
ما بأنفسهم وفي قوله بآيات ربهم زيادة دلالة على كفران النعم وجحود الحق وفي ذكر الإغراق بيان للأخذ بالذنوب
وكل من الفرق المكذبة أو غرقى القبط وقتلى قريش كانوا ظالمين أنفسهم بالكفر والمعاصي إن شر الدواب عند
الله الذين كفروا أصروا على الكفر ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم إيمان ولعله إخبار عن قوم مطبوعين
على الكفر بأنهم لا يؤمنون والفاء للعطف والتنبيه على أن تحقق المعطوف عليه يستدعي تحقق المعطوف وفي تفسير علي
بن إبراهيم حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة
عن أبي جعفر عليه السلام في قوله إن شر الدواب الآية قال أبو جعفر عليه السلام نزلت في بني أمية فهم أشر خلق الله
هم الذين كفروا في باطن القرآن وفي تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن هذه الآية إن
شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال نزلت في بني أمية هم شر خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن
وفي تفسير العياشي وهم الذين لا يؤمنون هم شر خلق الله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
بدل من الذين كفروا بدل البعض للبيان والتخصيص وهم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله
أن لا يمالئوا عليه فأعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالؤوهم عليه يوم الخندق وركب
كعب بن الأشرف إلى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة معنى الأخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة أو المحاربة
وهم لا يتقون عاقبة الغدر ولا يخافون عن العار والنار أو لا يتقون الله فيه أو نصرة المؤمنين وتسليطهم عليهم
تنقضهم فإما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن مناصبتك ومحاربتك ونكل عنها بقتلهم

فهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد تفريق على اضطراب وفي تفسير علي بن إبراهيم فشرد بهم من خلفهم مخرجا من
الحرب واحدا فإنك إذا شردت من وراءهم فقد فعل التشريد في الوراء لعلهم يذكرون لعل المشردين يتعظون وإما تخافن من قوم
معاهدين خيانة نقض عهد بأمارات تلوح لك فانبذ إليهم فاطرح إليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد في العداوة
وذلك بأن تخبرهم بنقض العهد إخبارا ظاهرا مكشوفا يقينا لهم أنك قطعت ما بينك وبينهم ولا تناجزهم الحرب فإنه يكون
خيانة منك وقيل أو على سواء في الخوف أو العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الأول أي
ثابتا على طريق سواء أو من المنبوذ إليهم أو منهما على غيره وقوله إن الله لا يحب الخائنين تعليل للأمر بالنبذ والنهي عن
مناجزة القتال المدلول عليه بالحال على طريقة الاستئناف وفي تفسير علي بن إبراهيم نزلت في معاوية لما خان أمير المؤمنين
عليه السلام وفي كشف الغمة لابن طاوس علي بن عيسى عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه مقويات الضمير وقال أحمد
إلى أن قال إلا إن أمة حيث إن الحق وأقضى الفوز وأخشى لله وما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء
[illegible] صلى الله عليه وآله معدود الحقد عليه في كتابي وتحييد منعهم بيعة وفي أصول الكافي في تتمة حديث طويل
عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث
من كن فيه كان منافقا وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم من إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا وعد أخلف إن الله عز وجل
قال في كتابه إن الله لا يحب الخائنين وقال إن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين وفي قوله تعالى واذكر في الكتاب إسماعيل إنه
كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ولا تحسبن خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وقوله الذين كفروا سبقوا مفعولاه وقرأ ابن عامر
وحمزة وحفص بالياء على أن الفاعل ضمير أحد أو من خلفهم أو الذين كفروا والمفعول الأول أنفسهم فحذف للتكرار
أو على تقدير أن سبقوا وهو ضعيف لأن أن المصدرية كالموصول فلا يحذف أو على إيقاع الفعل على أنهم لا يعجزون بالفتح على قراءة
ابن عامر وأن صلة أو سبقوا حال يحيى المعنى سبقوا وأفلتوا من الأظفار بهم تعليل للنهي أي لا تحسبنهم سبقوا فأفلتوا لأنهم لا يعجزون
الله ولا يجدون طالبهم عاجزا عن إدراكهم وكذا إن كسرت إلا أنه تعليل على سبيل الاستئناف ولعل الآية إزاحة لما
يحذر به من نبذ العهد وإيقاظ العدو وقيل نزلت فيمن أفلت من فل المشركين وأعدوا لهم أيها المؤمنون لناقضي العهد
أو الكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب وفي تفسير علي بن إبراهيم قال السلاح وفي مجمع البيان الحين الفقيه
وقال عليه السلام في قول الله عز وجل وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال منه الخضاب بالسواد وفي تفسير العياشي عن محمد بن عيسى
عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال سيف وترس وفي الكافي
الكافي عن محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن الحسن بن ظريف عن عبد الله بن المغيرة رفعه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله في قول الله عز وجل وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قال الرمي وفي مجمع البيان فروى عن
عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله إن القوة الرمي ومن رباط الخيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى
مفعول أو مصدر سمي به يقال ربط ربطا ورباطا ورابط مرابطة ورباطا أو جمع ربيط كفصيل وفصال وقرئ ربط الخيل
بضم الباء وسكونها جمع رباط وعطفها على القوة كعطف جبرئيل وميكائيل على الملائكة وفي مجمع البيان فروى عن
النبي صلى الله عليه وآله ارتبطوا الخيل فإن ظهورها لكم عز وأجوافها لكم كنز ترهبون به تخوفون به وعن يعقوب ترهبون
بالتشديد والضمير لما استطعتم أو للإعداد عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة
لا تعلمونهم اليهود وقيل المنافقون وقيل الفرس لا تعلمونهم لا تعرفونهم بأعيانهم الله يعلمهم يعرفهم وما تنفقوا من شيء في سبيل
الله يوف إليكم جزاؤه وأنتم لا تظلمون بتضييع العمل أو نقص الثواب وإن جنحوا مالوا ومنه الجناح وقد يعدى باللام
وإلى للسلم للصلح والاستسلام وقرأ أبو بكر بالكسر فاجنح لها فمل إليها وعاهد معهم وتأنيث الضمير لحمل السلم على نقيضها
فيه قال الشاعر السلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع وقرئ فاجنح بالضم وفي تفسير علي بن إبراهيم قال
ومن نسخ السلم فاجنح لها قال هي منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم وفي مجمع
الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله
[illegible] وإن جنحوا للسلم فاجنح لها قلت ما السلم قال الدخول في أمرنا وتوكل على الله ولا تخف من إبطانهم
خداعا إن الله يعصمك من مكرهم ويحيق بهم إنه هو السميع لأقوالهم العليم بنياتهم وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله
وشيعتك هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين جميعا في شرح الآيات الباهرة وروى أبو نعيم في كتابه حلية
الأولياء بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال مكتوب

المؤمنين ... لو شك ما له ... علي بن ابي طالب وذلك قوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
يعني علي بن ابي طالب عليه السلم وعن بعض اصحابنا عن الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله قال اخبرنا الشريف ابو محمد الحسن بن محمد
باسناده الى ابي حمزة الثمالي عن ... عن ابي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لما اسري بي الى السماء رأيت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي ونصرته به والف
بين قلوبهم مع ما فيهم من الحمية والتعصب ... لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ... فلما
كتفسير احدهم ... وفي مجمع البيان ... عن الباقر عليه السلم ... الانصار ...
وفي تفسير علي بن ابرهيم ... عن ابي جعفر ... كان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة في الجاهلية
فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه صلى الله عليه وآله وفي الخصال باسناده الى امير المؤمنين عليه السلم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ... المؤمنين ... ولا ...
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ... الناس ... يبغض المؤمن ... المنافق ...
لاحبه ... ينظر الله اليهم ... يوم القيامة ...
والف بين قلوبهم وفي نهج البلاغة قال عليه السلم ... الفتنة ... والف بين ... الارحام بعد
العداوة الواقعة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
... ولكن الله الف بينهم ...
بقدرته البالغة فانه المالك للقلوب ... انه عزيز حكيم ...
ان يفعل ما يريد يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ... اذا كانت
... الله ...
والمؤمنون قيل والاية نزلت بالبيداء في غزوة بدر وقيل اسلم مع النبي ثلثة وثلثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر فنزلت
قال ابن عباس نزلت في اسلامه وفي شرح الايات الباهرة ذكر ابو نعيم في حلية الاولياء بطريقه واسناده عن ابي هريرة قال
نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب عليه السلم وهو المعني بقوله المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ...
... ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا ...
... بانهم قوم لا يفقهون ...
الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله ...
...
...
...
... ابن ... عن ...
... عن ابي عبد الله عليه السلم ...
... من المشركين ...
... من المشركين ...
... امير المؤمنين عليه السلم ...
... صلى الله عليه وآله ... ان يكن منكم عشرون صابرون ...
... ثم ...
... احسن حالا ...
... قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم ...
... في القتال ...
تفسير علي بن ابرهيم ... والله مع الصابرين ... ما كان لنبي

للنبي على العهد ان يكون له اسرى وقرئ بالتاء حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل
حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله واصله الثخانة وقرئ يثخن بالتشديد للمبالغة تريدون عرض الدنيا
حطامها باخذكم الفداء والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة او سبب نيل الآخرة من اعزاز دينه وقمع اعدائه
وقرئ بجر الآخرة على اضمار المضاف كقوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم
يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما امر بالاثخان ومنع من الافتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن
لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين وقد سبق لهذه الآية وما بعدها بيان في قصة بدر لولا كتاب من الله سبق
لولا حكم من الله سبق اثباته في اللوح المحفوظ باباحة الغنائم لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا
مما غنمتم من الفداء فانه من جملة الغنائم وقيل امسكوا عن الغنائم فنزلت والفاء للتسبب والسبب محذوف تقديره ابحت
لكم الغنائم فكلوا حلالا حال من المغنوم او صفة للمصدر اي اكلا حلالا وفائدته ازاحة ما وقع في نفوسهم منه بسبب تلك
المعاتبة ولذلك وصفه بقوله طيبا واتقوا الله في مخالفته ان الله غفور غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها
النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وقرئ ابو عمرو من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اخلاص عقيدة وصحة نية في
الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قد مضى لهذه الآية بيان في قصة بدر وفي
الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول في هذه الآية انها نزلت
في العباس وعقيل ونوفل وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم فاسروا فارسل
عليا عليه السلم فقال انظر من ههنا من بني هاشم قال فمر علي عليه السلم على عقيل بن ابي طالب فحاد عنه فقال له عقيل يا ابن
ام علي اما والله لقد رأيت مكاني قال فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل
في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد
قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازعون في تهامة فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم قال فجيء بالعباس فقيل له افد
نفسك وافد ابني اخيك فقال يا محمد تتركني اسأل قريشا في كفي فقال اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني
في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني جبرئيل عليه السلم من عند الله
عز وجل فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك رسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مشركين الا العباس
وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسرى الآية وفي مجمع البيان روي عن ابن عباس قال لما امسى رسول الله صلى الله
عليه وآله يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهرا اول الليل فقال له اصحابه ما لك لا تنام فقال سمعت انين عمي العباس
في وثاقه فاطلقوه فسكت فنام رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عبيدة السلماني عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
لاصحابه يوم بدر في الاسارى ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم وكانت الاسارى سبعين
فقالوا بل ناخذ الفداء ونستمتع به ونتقوى به على عدونا ويستشهد منا بعدتهم قال عبيدة طلبوا الخيرتين كلتيهما فقتل منهم
يوم احد سبعون وقال ابو جعفر الباقر عليه السلم كان الفداء يوم بدر عن كل رجل من المشركين باربعين اوقية والاوقية اربعون
مثقالا الا العباس فان فداءه مائة اوقية وكان اخذ منه حين اسر عشرون اوقية ذهبا فقال النبي صلى الله عليه وآله ذلك
غنيمة ففاد نفسك وابني اخيك نوفلا وعقيلا فقال ليس معي شيء فقال اين الذهب الذي سلمته الى ام الفضل وقلت لها ان
حدث بي حدث فهو لك وللفضل وعبد الله فقال من اخبرك بهذا قال الله تعالى فقال اشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد الا
الله تعالى وفي قرب الاسناد للحميري باسناده الى ابي جعفر عن ابيه عليهما السلم قال اتي النبي بمال دراهم فقال يا عباس ابسط رداءك
وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من الذي قال الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى
يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم الآية وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلم مثله وان يريدوا
خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله من قبل بالكفر ونقض ميثاقه المأخوذ بالعقل من قبل وفي تفسير علي بن ابرهيم وان يريدوا
خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك كما مضى في قصة بدر فامكن منهم اي امكنك منهم يوم بدر فان اعادوا الخيانة
فسيمكنك منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا هم المهاجرون هاجروا اوطانهم حبا لله ولرسوله وجاهدوا باموالهم
صرفوها في الكراع والسلاح وانفقوها على المحاويج وانفسهم في سبيل الله بمباشرة القتال والذين آووا ونصروا هم الانصار آووا
المهاجرين الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم اولئك بعضهم اولياء بعض في الميراث قيل كان المهاجرون والانصار

يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبالنصرة والمظاهرة وفي تفسير
علي بن ابرهيم لما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة آخا بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار
وبين المهاجرين والانصار وكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان ما ترك دون ورثته فلما كان
بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت
آية الاخوة بعضهم اولى ببعض وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام انهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاة الاولى والذين امنوا ولم
يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من تولي هذه الميراث وقرأ حمزة بولايتهم بالكسر تشبيها لها بالعمل و
الصناعة كالكتابة والامارة كانه بتوليه صاحبه يزاوله ويعمله وفي عيون الاخبار في باب جمل من اخبار موسى بن جعفر عليه السلام
مع هرون الرشيد ومع موسى المهدي حديث طويل بينه وبين هرون وفيه قال افلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صلى الله عليه واله
والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله صلى الله عليه واله وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت له ان رأى امير المؤمنين
[redacted] ان يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كل باب سواه يريده فقال لا او تجيب فقلت فامنّي قال قد امنتك قبل الكلام
فقلت ان في قول علي بن ابي طالب عليه السلام انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا للابوين والزوج
والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد رأيا منهم
بلا حقيقة ولا اثر عن الرسول صلى الله عليه واله الى ان قال … يا موسى … الا برجليك
فقلت ان النبي صلى الله عليه واله لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه فقلت قول الله تعالى والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال اسألك يا موسى هل افتيت بذلك احدا من
اعدائنا ام اخبرت احدا من الفقهاء في هذه المسألة بشيء فقلت اللهم لا وما سألني عنها الا امير المؤمنين وفي تفسير العياشي عن زرارة
وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام … والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وابي عبد الله
قال ان اهل مكة لا يورثون اهل المدينة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين الا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق معهد فانه لا ينقض عهدهم لنصرهم عليهم وفي تفسير علي بن ابرهيم قوله والذين امنوا ولم يهاجروا
ان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق فانها نزلت في الاعراب وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه واله صالحهم على ان يدعهم في ديارهم ولم يهاجروا الى المدينة وعلى انه اذا ارادهم رسول الله صلى الله عليه واله
… وليس لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي صلى الله عليه واله ان ارادهم الاعراب من غيرهم او دهمهم دهم من عدوهم ان ينصرهم الا على
قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق الى مدة والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في الميراث او المؤازرة
وهو بمفهومه يدل على منع التوارث او المؤازرة بينهم وبين المسلمين الا تفعلوه الا تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتولي
بعضكم لبعض حتى في التوارث وقطع العلائق بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض تحصل فتنة فيها عظيمة وهي ضعف الايمان وظهور
الكفر وفساد كبير في الدين وروي … الفقيه … محمد بن الوليد عن الحسين بن … الكتب الى
ابي جعفر عليه السلام في رجل خطب الي فكتب من خطب اليكم فرضيتم دينه وامانته كائنا من كان فزوجوه والا تفعلوه تكن فتنة
في الارض وفساد كبير والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لما قسم المؤمنين ثلثة اقسام بين ان الكاملين في الايمان منهم هم الذين حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاه من الهجرة
والجهاد وبذل المال ونصرة الحق ووعدهم الموعد الكريم فقال لهم مغفرة ورزق كريم لا تبعة له ولا منة
فيه ثم الحق بهم في الامرين من سيلحق بهم ويتسم بسمتهم فقال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم اي من بعدكم او بعامة
فاولئك منكم من جملتكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في التوارث من الاجانب في كتاب الله
في حكمه او في اللوح او القرآن وفيه دلالة على ان من كان اقرب الى الميت في النسب كان اولى بالميراث وفي الكافي
علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال الخال والخالة يرثان اذا لم يكن معهما
احد ان الله يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب عن
ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الخال والخالة يرثان اذا لم يكن معهما احد يرث غيرهما ان
الله يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وفي اصول الكافي علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن
يونس عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين

ابدا جرت

جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا يكون بعد علي بن الحسين الا
في الاعقاب وفي اعقاب الاعقاب وفي الكافي علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
حديث طويل يقول فيه عليه السلام كان الحسن اولى بها لكبره فلما توفي لم يستطع ان يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك
والله عز وجل يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فيجعلها في ولده اذا لقال الحسين عليه السلام
امر الله بطاعتي كما امر بطاعتك وطاعة ابيك وبلغ فيّ رسول الله صلى الله عليه واله كما بلغ فيك وفي ابيك واذهب
الله عني الرجس كما اذهب عنك وعن ابيك فلما صارت الى الحسين لم يكن احد من اهل بيته يستطيع ان يدعي عليه
كما كان هو يدعي على اخيه وعلى ابيه لو ارادا ان يصرفا الامر عنه ولم يكونا ليفعلا ثم صارت حين افضت الى الحسين عليه السلام
فجرى تأويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد
علي بن الحسين الى محمد بن علي وقال الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا محمد بن الحسين عن … زياد عن محمد بن
عيسى عن صفوان بن يحيى عن صباح الازرق عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان رجلا من المختارية لقيني فزعم ان محمد بن الحنفية امام فغضب ابو جعفر ثم قال افلا قلت له قال لا والله ما
دريت ما اقول قال افلا قلت له ان رسول الله صلى الله عليه واله اوصى الى علي والحسن والحسين فلما ذهب علي
اوصى الى الحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له نحن وصيان مثلك
… رسول الله صلى الله عليه واله … ولم يكن ليفعل ذلك قال الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض هي فينا
وفي ابنائنا وفي كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى … عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن
ابي طالب عليهم السلام انه قال فينا نزلت هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وفي كتاب علل
الشرائع باسناده الى عبد الرحمن بن كثير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما عنى الله عز وجل بقوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والحسن والحسين
وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبيه صلى الله عليه واله كان امير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام
ثم وقع تأويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين عليهما السلام ثم جرت في الائمة
من ولده الاوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل … وصية رسول الله
صلى الله عليه واله وما صنع الحسن والحسين بذلك ثم وصية الحسن وتسليم الحسين … القول الله عز وجل
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلم يكن لغير علي بن الحسين الا في الاعقاب وفي اعقاب الاعقاب الى يوم
القيامة من كتاب … عليه السلام … وكتاب الله … واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله … ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فنحن
مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي … عبد الله بن الحسن باسناده عن الائمة
عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك … يا ابن ابي قحافة في كتاب الله ان
ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افتركتم كتاب الله … اذ يقول واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وفيها قال الله
عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقال عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله فنحن اولى الناس بابرهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل ابرهيم
وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام عن … قال دخل علي
عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه واله في مرضه وقد اغمي عليه وراسه في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية
الكلبي فلما دخل علي عليه السلام قال له جبرئيل دونك راس ابن عمك فانت احق به مني لان الله يقول في كتابه
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فجلس علي عليه السلام واخذ راس رسول الله صلى الله
عليه واله فوضعه في حجره فلم يزل راس رسول الله صلى الله عليه واله في حجره حتى غابت الشمس وان رسول الله صلى الله عليه واله افاق فرفع راسه فنظر الى علي فقال يا علي
اين جبرئيل فقال يا رسول الله ما رأيت الا دحية الكلبي دفع الي راسك قال …
يا ابن عمك فانت احق به مني لان الله يقول في كتابه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
فجلست واخذت براسك فلم يزل في حجري حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه واله افصليت

قال لا قال فاسئلك ان تصلي فقال انما هي عليك وكان ذلك في مجيئي انا اشق عليك يا رسول الله وكرهنا ان اقوم واصلي
استرح اسئلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم ان عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلوة العصر
فرد عليه الشمس حتى يصلي العصر [illegible] في وقت العصر [illegible] حتى نظر اليها اهل المدينة وان
عليا عليه السلم قام وصلى ثم انصرف فانحطت الشمس وصلى المغرب وفي تفسير علي بن ابرهيم ثم قال والذين امنوا من بعد وهاجروا
وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم
فاتوهم نصيبهم وفي الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر
قال قضى امير المؤمنين عليه السلم [illegible] هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله [illegible] الاخرى عن محمد بن عيسى عن صفوان بن
عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لما كان علي عليه السلم [illegible]
من ميراثه شيئا فيقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله [illegible] المال بين الخلائق
وروى اصحابنا عن [illegible] الحسن بن موسى [illegible] عن الفضل [illegible] قال سمعت ابا جعفر عليه السلم [illegible]
[illegible] ورث رسول الله صلى الله عليه وآله العباس ولا علي عليه السلم [illegible]
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر الباقر عليه السلم قال الخال والخالة
يرثان اذا لم يكن معهما احد [illegible] ان الله يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اذا التفت القرابات
فالسابق احق بالميراث من قرابته عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قول الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله ان بعضهم اولى بالميراث من بعض لان اقربهم اليه اولى به عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ان اختلف علي بن ابي طالب عليه السلم وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عصبة يرثونه [illegible]
ليس لهم سهم [illegible] فقال علي عليه السلم ميراثه لذوي قرابته لان الله تعالى يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
وقال عثمان اجعل ميراثه في بيت مال المسلمين [illegible] ان الله بكل شيء عليم من المواريث والحكمة في
[illegible] بالمظاهرة اولا [illegible] القرابة ثانيا وفي تفسير العياشي عن سليمان [illegible]
عليه السلم قال كان علي عليه السلم [illegible] واولوا الارحام بعضهم
ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم [illegible] واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله سورة براءة [illegible] الا ايتين من اخرها [illegible]
[illegible] التوبة والمقشقشة والبحوث والمبعثرة والمنقرة والمثيرة والحافرة والمخزية والفاضحة والمنكلة والمدمدمة
[illegible] من التوبة [illegible] من النفاق [illegible] عن حال المنافقين [illegible]
[illegible]
فيها [illegible] الانفال وبراءة [illegible]
البيان عن امير المؤمنين عليه السلم لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة
ونزلت براءة لرفع الامان والسيف فيه وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلم الانفال وبراءة واحدة
[illegible] سورة واحدة ولذا لم يكتب بسم الله [illegible]
براءة [illegible]
في المكتوبات [illegible] ونزلت سورة براءة
لرفع الامان والسيف [illegible] الانفال [illegible]
[illegible] قال من قرأ سورة الانفال وسورة البراءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة
امير المؤمنين عليه السلم [illegible]
مع شيعته [illegible] عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ
الانفال وبراءة فانا شفيع له [illegible] بريء من النفاق واعطي من الاجر بعدد كل منافق
ومنافقة [illegible] عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات [illegible] وكان العرش وحملته يصلون
[illegible]

الاخر

الاخر العهد [illegible] من البراءة براءة من الله ورسوله [illegible] متعلقة بمحذوف
[illegible] من المشركين
[illegible] المشركين [illegible]
البيان اذا قيل [illegible] ان ينقض النبي صلى الله عليه وآله ذلك العهد [illegible] ان ينقض [illegible]
وآله ذلك على ثلثة اوجه [illegible]
[illegible] المشركين [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] ان المشركين كانوا قد نقضوا العهد [illegible] ان ينقض عهدهم
[illegible] المشركين [illegible] خطاب للمشركين [illegible]
[illegible]
[illegible] الى الذين عاهدتم من المشركين [illegible] الكناني عن ابي عبد الله
عليه السلم قال نزلت هذه الاية بعدما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج
[illegible] بالبيت في ثياب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالبيت [illegible] وقالت اليوم
[illegible]
[illegible] سورة براءة [illegible]
[illegible] من الله عز وجل [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الا الذين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض
اربعة اشهر [illegible] عشرين من ذي الحجة الحرام والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول
وعشرا من ربيع الاخر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد
لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلم في طلبه فلحقه [illegible]
فاخذ منه الايات فرجع ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انزل فيّ شيء فقال لا ان الله
امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني [illegible] العياشي عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر ببراءة [illegible] بعث بها ثم [illegible]
وبعث بها عليا عليه السلم [illegible]
[illegible]
وفي تفسير العياشي عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر مع براءة
الى الموسم [illegible] جبرئيل عليه السلم فقال لا يبلغ عنك الا علي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
عليا [illegible]
[illegible] فقال لا الا انه [illegible] الا انا او رجل مني [illegible]
[illegible] الى الذين عاهدتم من المشركين

فسيحوا في الارض اربعة اشهر وعشرا من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر وانه
لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك بعد هذا العام فمن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فعهده
الى مدته [illegible]
[illegible] المشركين فسيحوا في الارض [illegible]
[illegible]
[illegible] قال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني عن الله ان لا يطوف
بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام [illegible]
من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر [illegible] المشركين الذين [illegible] اربعة اشهر
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] حين اخذ براءة من ابي بكر [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام
[illegible] لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج البيت مشرك ومن كان له
مدة فهو الى مدته [illegible] اربعة اشهر [illegible] عشرين من ذي الحجة
[illegible]

[illegible]

٢٧٤

[illegible] شيئا من مناقب علي عليه السلام [illegible] احب الي من حمر النعم [illegible]
الله صلى الله عليه وآله ابا بكر ببراءة ثم ارسل عليا عليه السلام فاخذها منه فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله انزل في شيء قال لا الا انه لا يبلغ
عني الا رجل مني [illegible] احتجاج علي عليه السلام يوم الشورى على الناس قال انشدكم بالله هل فيكم احد امره الله عز وجل ورسوله ان يبعث
ببراءة [illegible] قال يا محمد [illegible] لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
ببراءة مع ابي بكر [illegible] لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك [illegible]
[illegible] عن ابي جعفر [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] نبينا صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] سورة براءة [illegible]
[illegible] جبرئيل عليه السلام [illegible]
[illegible]

ان الله يقول لك لا يبلغ عنك الا انت او رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك عليا عليه السلام فلحق ابا بكر
واخذ الصحيفة من يده ومضى الى مكة فسماه الله تعالى اذانا من الله اسم سماه الله تعالى من السماء لعلي عليه السلام وفي عيون
الاخبار باسناده عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله
عليه وآله وقال عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر فقال امير المؤمنين عليه السلام كنت انا الاذان
في الناس قلت فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر قال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم
يحج المشركون بعد تلك السنة وفي تفسير العياشي عن جابر عن جعفر بن محمد وابي جعفر عليهما السلام في قول الله واذان من
الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر قال خروج القائم واذان دعوته الى نفسه عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال
الاذان هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك احد غيري عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال يوم الحج الاكبر يوم النحر
والحج الاصغر العمرة وفي رواية ابن حسان عنه قال الحج الاكبر يوم عرفة وجمع ورمي الجمار بمنى والحج الاصغر العمرة
وفي كتاب معاني الاخبار حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن
داود المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الحج فقال [illegible] فقلت ثم كان ابن
عباس يقول الحج الاكبر يوم عرفة انه من ادرك يوم عرفة الى طلوع الفجر من يوم النحر فقد ادرك الحج ومن فاته ذلك فاته
الحج فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها والدليل على ذلك انه من ادرك ليلة النحر الى طلوع الفجر فقد ادرك الحج واجزأ عنه
من عرفة فقال ابو عبد الله عليه السلام قال امير المؤمنين الحج الاكبر يوم النحر واحتج بقول الله عز وجل فسيحوا في الارض اربعة
اشهر فهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر ولو كان الحج الاكبر يوم عرفة
لكان اربعة اشهر ويوما احتج بقوله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وكنت انا الاذان
في الناس فقلت له فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون
ولم يحج المشركون بعد تلك السنة ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن
ذريح المحاربي عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحج الاكبر يوم النحر حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن نوح عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحج الاكبر يوم النحر حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن يوم الحج الاكبر فقال هو يوم النحر والاصغر العمرة ابي رحمه الله قال حدثنا علي
بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحج الاكبر
يوم الاضحى حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن عبيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام مثل ذلك ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن
عن حماد بن عيسى عن شعيب عن ابي بصير والنضر عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحج الاكبر يوم الاضحى
وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن يوم الحج الاكبر
فقال هو يوم النحر والاصغر العمرة ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ذريح عن ابي
عبد الله قال الاكبر يوم النحر علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال كتبت الى ابي عبد الله
عليه السلام بمسائل بعضها مع ابن بكير سألته عن قول الله عز وجل الحج الاكبر فقال الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار
والحج الاصغر العمرة ان الله بريء من المشركين اي من عهودهم ورسوله عطف على المستكن
في بريء او على محل ان واسمها في قراءة من كسرها اجراء للاذان مجرى القول وقرئ بالنصب عطفا على اسم ان
او لان الواو بمعنى مع ولا تكرير فيه فان قوله براءة من الله ورسوله اخبار بثبوت البراءة وهذه اخبار بوجوب
الاعلام ولذلك علقه بالناس ولم يخص بالمعاهدين وفي مجمع البيان قال وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام
حديثا طويلا وروي انه لما نادى فيهم ان الله بريء من المشركين ورسوله قال المشركون نحن نبرأ من عهدك وعهد
ابن عمك فان تبتم من الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة او تبتم على التولي عن الاسلام
والوفاء فاعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه طلبا ولا تعجزونه هربا في الدنيا وبشر الذين كفروا بعذاب اليم
في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين او استدراك وكانه قيل لهم بعد ان امروا بنبذ

عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحج الاكبر يوم النحر حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح صح

ما معنى الحج الاكبر

العهد

العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يظاهروا
عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى تمام مدتهم ولا تجروهم
مجرى الناكثين ولا تجعلوا الوفي مجرى الغادر ان الله يحب المتقين تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى فاذا
انسلخ انقضى واصل الانسلاخ خروج الشيء مما لابسه من سلخ الشاة الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان
يسيحوا فيها وفي تفسير العياشي عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال هي يوم النحر الى عشر مضين من شهر ربيع الآخر فاقتلوا
المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم وحيلوا
بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد كل ممر ومرصد يرصدونهم لئلا يتبسطوا في البلاد فان تابوا عن الشرك
بالايمان واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة تصديقا لتوبتهم وايمانهم فخلوا سبيلهم فدعوهم ولا تتعرضوا لهم ان الله
غفور رحيم تعليل للامر اي فخلوهم لان الله غفور رحيم غفر لهم ما سلف ووعد لهم الثواب بالتوبة وفي كتاب الخصال عن النبي
صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه منها اربعة حرم رجب مفرد الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم وعن محمد بن ابي عمير حديث رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام وفيه منها اربعة حرم عشرون من ذي الحجة والمحرم و
صفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر وفي تفسير الاحكام عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل ابي عن حروب
امير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له ابو جعفر ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلثة
منها شاهرة لا تغمد الى ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا
طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا وسيف منها مغمود [illegible] فاما السيوف الثلثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال
الله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعني فان
آمنوا فاخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام وما لهم في ذنبا [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وان احد من المشركين المأمور بالتعرض لهم استجارك
استامنك وطلب منك جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر فان معظم الادلة
فيه وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يبعث سرية دعاهم فاجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا بسم الله وبالله
وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا
صبيا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرا الا ان تضطروا اليها وايما رجل من ادنى المسلمين وافضلهم نظر الى رجل من
المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فان تبعكم فاخوكم في الدين وان ابى فابلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه ثم ابلغه
مأمنه [illegible] ذلك بانهم [illegible]
ثم ابلغه مأمنه موضع امنه ان لم يسلم [illegible]
وفي تفسير علي بن ابراهيم قال الباقر عليه السلام اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مأمنه ذلك الامن و
الامر بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم ريثما يسمعون ويتدبرون
كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله استفهام بمعنى الانكار والاستبعاد لان يكون لهم عهد و
لم يكونوا مع شدة [illegible] او ان يفي الله ورسوله بالعهد وهم نكثوه وخبر يكون كيف وقدم للاستفهام
او للمشركين او عند الله وهو على الاولين صفة العهد او ظرف له او ليكون وكيف على الاخيرين حال من العهد
والمشركين ان لم يكن خبرا فتبيين الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام المستثنون قبل ومحله النصب على
الاستثناء او الجر على البدل او الرفع على ان الاستثناء منقطع اي ولكن الذين عاهدتم منهم عند
المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فتربصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا
على الوفاء وهو كقوله فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم غير انه مطلق وهذا مقيد وما تحتمل الشرطية والمصدرية ان
الله يحب المتقين سبق بيانه كيف تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد او بقاء حكمه مع التنبيه على العلة
وحذف الفعل للعلم به كما في قوله وخبرتماني انما الموت بالقرى فكيف وهاتا هضبة وقليب اي فكيف
مات وان يظهروا عليكم اي وحالهم انهم ان يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم الا حلفا

قيل في ابنه قال حسان لعمرك ان الك من قريش كال السقب من رأل النعام وقيل ربوبية وقيل اشتق للحلف من الال
هو الجوار لانهم كانوا اذا تحالفوا رفعوا به اصواتهم وشهروه ثم استعير للقرابة لانها تعقد بين الاقارب ما لا يعقده
الحلف ثم للربوبية والتربية وقيل اشتقاقه من ال الشيء اذا حدده او من ال البرق اذا لمع وقيل انه عبري بمعنى الاله
لانه قرئ ايلا كجبريل وجبرئيل ولا ذمة عهدا او حقا يعاب على اغفاله يرضونكم بافواههم استئناف لبيان حال لهم
المنافية لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر ولا يجوز جعله حالا من فاعل لا يرقبوا فانهم بعد ظهورهم
لا يرضون ولان المراد اثبات ارضائهم المؤمنين بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد في الحال واستبطان الكفر
والمعاداة بحيث ان ظفروا لم يبقوا عليهم والحالية تنافيه وتأبى قلوبهم ما تتفوه به افواههم واكثرهم فاسقون متمردون
لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وتخصيص الاكثر لما في بعض الكفرة من التفادي عن الغدر والتعفف عما يجر
احدوثة السوء اشتروا بآيات الله استبدلوا بالقرآن ثمنا قليلا عرضا يسيرا وهو اتباع الاهواء والشهوات فصدوا عن سبيله
عن دينه الموصل اليه او سبيل بيته بحصر الحجاج والعمار [illegible] اشترائهم اداهم الى الصد انهم ساء ما
كانوا يعملون عملهم هذا او ما دل عليه قوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فهو تفسير لا تكرير وقيل الاول عام
في المناقضين وهذا خاص بالذين اشتروا وهم اليهود او الاعراب الذين جمعهم ابو سفيان واطعمهم واولئك
هم المعتدون في الشرارة فان تابوا عن الكفر واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين
لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ونفصل الآيات لقوم يعلمون اعتراض للحث على تأمل ما فصل من احكام المعاهدين
او خصال التائبين وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وان نكثوا ما بايعوا عليه من الايمان والوفاء بالعهود وطعنوا
في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح الاحكام فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوهم فوضع ائمة الكفر موضع المضمر للدلالة
على انهم صاروا بذلك ذوي الرئاسة والتقدم في الكفر احقاء بالقتل وقيل المراد بالائمة رؤساء المشركين والتخصيص
اما لان قتلهم اهم وهم احق به او للمنع من مراقبتهم وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وروح عن يعقوب ائمة
بتحقيق الهمزتين على الاصل والتصريح بالياء لحن وقرأ هشام بادخال الالف بين الهمزتين [illegible]
بخلاف ذلك انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وفيه دليل على ان الذمي اذا طعن
في الاسلام فقد نكث عهده وقرأ ابن عامر لا ايمان بكسر الهمزة بمعنى لا امان او لا اسلام [illegible]
من المرتد [illegible] بما اظهروه من الايمان لعلهم ينتهون متعلق بقاتلوا اي ليكن غرضكم في
المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرمه سبحانه وفضله وفي تفسير
علي بن ابراهيم نزلت هذه الآية في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل والله ما قوتل اهل هذه
الآية من كتاب الله [illegible] عن عبد الحميد [illegible]
[illegible] حدثنا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول دخل علي اناس من اهل البصرة فسألوني عن طلحة و
الزبير فقلت لهم كانا من ائمة الكفر ان عليا يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى
اعذر فيما بيني وبين الله عز وجل وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون علي جورا في حكم الله قالوا لا
قال فحيفا في قسم قالوا لا قال فرغبت في دنيا اخذتها لي ولاهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فاقمت فيكم الحدود و
عطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث اني ضربت الامر انفه وعينه فلم اجد
الا الكفر او السيف ثم التفت الى اصحابه فقال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وان نكثوا ايمانهم الآية ثم قال والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة انهم لاصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت
وفي امالي شيخ الطائفة [illegible] قال كيف اذن لقتالهم
[illegible] قال سمعت عليا عليه السلام يقول يوم الجمل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الآية ثم حلف حين قرأها انه ما قوتل
اهلها منذ نزلت حتى اليوم [illegible] فقال صدق الشيخ هكذا قال علي عليه السلام هكذا
كان وفي تفسير العياشي عن ابي الطفيل قال سمعت عليا عليه السلام يوم الجمل وهو يحضض الناس على قتالهم ويقول
والله ما رمى اهل هذه الآية بكنانة قبل اليوم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فقلت لابي
الطفيل ما الكنانة قال السهم [illegible] الكنانة عن الحسن البصري
قال خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام على هذا المنبر فذكر بعض ما ذكره [illegible]

المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا ايها الناس والله ما قوتل اهل هذه الآية منذ
في كتاب الله ان الله يقول وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر [illegible]
[illegible] والله لقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا علي لتقاتلن الفئة الباغية
والفئة الناكثة والفئة المارقة وعن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله تعالى وطعنوا
في دينكم الى قوله ينتهون وعن الحسن البصري قال [illegible] ان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى آخر الآية ثم قال اما
[illegible] يوم الجمل قرأها علي عليه السلام ثم قال يا حق ما قوتل اهلها منذ يوم نزلت حتى كان اليوم
[illegible] وسمعت عليا صلوات الله عليه يقول عتبت علي من طلحة والزبير [illegible]
[illegible] والله انهم لاصحاب هذه الآية [illegible]
في يوم الجمل [illegible] الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم تحريض على القتال لان الهمزة دخلت على النفي للانكار فافادت المبالغة في
الفعل نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا بني بكر على خزاعة وهموا
باخراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة على ما مر ذكره في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقيل
هم اليهود نكثوا عهد الرسول وهموا باخراجه من المدينة وهم بدؤوكم اول مرة بالمعاداة والمقاتلة لان رسول الله صلى الله عليه وآله
بدأهم بالدعوة والزام الحجة بالكتاب والتحدي به فعدلوا عن معارضته الى المعاداة والمقاتلة فما يمنعكم ان تعارضوهم
وتصادموهم اتخشونهم اتتركون قتالهم خشية ان ينالكم مكروه منهم فالله احق ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان
كنتم مؤمنين فان قضية الايمان ان لا يخشى الا ربه قاتلوهم امر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه
والتوعد عليه يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم وعد لهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم والتمكن من قتلهم
واذلالهم ويشف صدور قوم مؤمنين قيل يعني بني خزاعة وقيل بطونا من اليمن وسبأ قدموا مكة فاسلموا
فلقوا من اهلها اذى شديدا فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابشروا فان الفرج قريب ويذهب
غيظ قلوبهم لما لقوا منهم وقد اوفى الله بما وعدهم والآية من المعجزات وفي تفسير العياشي عن علي بن عقبة عن
ابيه قال دخلت انا والمعلى على ابي عبد الله عليه السلام فقال ابشروا انتم على احدى الحسنيين شفى الله صدوركم واذهب غيظ
قلوبكم وادالكم على عدوكم وهو قول الله عز وجل ويشف صدور قوم مؤمنين فان انتم مضيتم قبل ان تروا
ذلك مضيتم على دين الله الذي رضيه لنبيه صلى الله عليه وآله ولعلي عليه السلام ويتوب الله على من يشاء فكانت واقعا
يوم صفين اذ نظرت الى العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وهو شاك في السلاح على راسه مغفر
وبيده صفيحة يمانية وهو على فرس ادهم اذ هتف به هاتف من اهل الشام فقال له علي يا عباس هلم الى البراز
قال ثم تكافحا بسيفيهما مليا من نهارهما لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لامته الى ان حط العباس [illegible]
الشامي فاهوى اليه بالسيف فانتظم به جوانح الشامي فخر الشامي صريعا وكبر الناس تكبيرة ارتجت فسمعت قائلا
يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الآية فالتفت فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث طويل الحديث [illegible]
الخامس ويتوب الله على من يشاء ابتداء اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا وقرئ ويتوب
بالنصب على اضمار ان على انه من جملة ما اجيب به الامر فان القتال كما تسبب لتعذيب قوم تسبب لتوبة آخرين
والله عليم بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل ولا يحكم الا على وفق الحكمة ام حسبتم خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم
القتال وقيل للمنافقين وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ على الحسبان ان تتركوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ولم يتبين الخلص منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم نفي العلم واريد نفي المعلوم للمبالغة فانه كالبرهان
عليه من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه ولم يتخذوا عطف على جاهدوا داخل في الصلة من دون
الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم وما في لما من معنى التوقع منبه على
ان تبين ذلك متوقع وفي تفسير العياشي عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلام قال يا معشر الاحداث اتقوا
الله ولا تأتوا الرؤساء دعوهم حتى يصيروا اذنابا لا تتخذوا الرجال ولائج من دون الله انا والله خير لكم
منهم ثم ضرب بيده الى صدره وعن ابي الصباح الكناني قال قال ابو جعفر عليه السلام اياكم والولائج فان كل وليجة
دوننا فهي طاغوت او قال ند وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير

المؤمنين علي عليه السلام قال ... في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان فانشدهم

الله عز وجل ... صلى الله عليه وآله ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ... لهم من صلاتهم

... فنصبني للناس بغدير خم ... فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الآية خاصة

[illegible]

انت قبلكم ... وجاهد ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... اجعلتم سقاية الحاج الآية وفي رواية

ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب عليه السلام وفي كتاب ... عن جعفر بن

محمد ... عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ... عبد المطلب

في الجاهلية ... في الاسلام ... سقاية الحاج ... فانزل الله اجعلتم

سقاية الحاج الآية ...

[illegible]

من العشيرة وقيل من العشرة فان العشيرة جماعة ترجع الى عقد كعقد العشرة [illegible]
واموال اقترفتموها اي اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها اي فوات وقت نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله [illegible]
حتى يأتي الله بامره [illegible] والله لا يهدي القوم الفاسقين
[illegible] وفي الاية تهديد عظيم [illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم لما اذن امير المؤمنين عليه السلام
ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام [illegible]
[illegible]
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة [illegible]
[illegible]

والله [illegible] هوازن [illegible] فجمعوا الجموع [illegible] واجتمع رؤساء هوازن الى [illegible]
النصري [illegible] وكان دريد بن الصمة [illegible]
وكان رئيس جشم وكان شيخا كبيرا [illegible] باوطاس [illegible]
[illegible]

ای برحمتها من السكن وهي الثبات التي اطمأنوا اليها على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وهو القتل والسبي وذلك جزاء
الكافرين قال وقال رجل من بني نضير من معوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب
البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قال تلك الملائكة ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء
منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم نقل ان ناسا منهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله واسلموا وقالوا
يا رسول الله انت خير الناس وابر الناس وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا قيل سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذ من الابل والغنم ما
لا يحصى فقال عليه السلام اختاروا اما سباياكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقال ان كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده
فشانه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا
من فاكهة فليرفعوا الينا فرفعوا انهم قد رضوا يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم او لانه يجب ان يجتنب عنهم كما يجتنب
ان النجاسات مطلقة فلا يقربوا المسجد الحرام وكان اقربه سائر المساجد وبعضهم من حمل النجس على النجاسة الحقيقية او لانهم او لانه
منهم كما يجتنب من الانجاس او لانهم لا يتطهرون ولا يجتنبون من النجاسات فهم ملابسون لها غالبا وقرئ بتحريك السكون وكسر النون
وهو كنجس وكبد واكثرها جاء تابعا لرجس فلا يقربوا المسجد الحرام لنجاستهم وانما نهى عن الاقتراب للمبالغة او المنع من دخول الحرم
وقيل المراد به النهي عن الحج والعمرة لا عن الدخول مطلقا بعد عامهم هذا يعني سنة تسع وهي التي نادى فيها علي عليه السلام بالبراءة وان
خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والارتفاق فسوف يغنيكم الله من
فضله من عطائه او تفضله بوجه آخر وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق اهل تبالة وجرش فاسلموا وامتاروا لهم
ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض وقيده بالمشية لتنقطع الآمال الى الله لينبه على انه متفضل بذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام
ان الله عليم باحوالكم حكيم فيما يعطي ويمنع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر لا يؤمنون بهما على ما
ينبغي كما بينا في اول البقرة فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة وقيل
رسوله هو الذي يزعمون اتباعه والمراد انهم يخالفون اصل دينهم المنسوخ اعتقادا وعملا ولا يدينون دين الحق الثابت
الذي هو ناسخ سائر الاديان ومبطلها من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان
يعطوه مشتق من جزى دينه اذا قضاه عن يد حال من الضمير اي عن يد مواتية بمعنى منقادين او عن يدهم بمعنى مسلمين
بايديهم غير باعثين بايدي غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه وقيل او عن غنى ولذلك قيل لا يؤخذ من الفقير او عن يد قاهرة
عليهم بمعنى عاجزين اذلاء او من الجزية بمعنى نقدا مسلمة عن يد الى يد او منعما عليهم فان ابقاءهم بالجزية نعمة عظيمة وهم صاغرون
اذلاء وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن محمد القاساني
جميعا عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن الفضيل بن عياض ... وباسناده عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي
عبد الله عليه السلام عن حروب امير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له ابو جعفر عليه السلام بعث الله محمدا صلى الله عليه
وآله بخمسة اسياف ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم الى قوله عليه السلام والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا
للناس حسنا نزلت هذه الآية في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم
الا الجزية او القتل وما لهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم
ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم ولم تحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن المجوس اكان لهم نبي فقال
نعم اما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل مكة ان اسلموا والا فأذنوا بحرب من الله فكتبوا الى رسول
الله صلى الله عليه وآله ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي انى لست آخذ الجزية الا من اهل
الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من
مجوس هجر فكتب اليهم النبي صلى الله عليه وآله ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر
الف جلد ثور وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سالته عن النساء كيف سقطت
الجزية عنهن ورفعت عنهن فقال لان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان تقاتل
وان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى

محمد بن قيس عن المشركين و ... رعب ... ابو بكر الصديق ... وزعم ... الله سكينته على رسوله

فقام رسول الله صلعم وقالوا ان هؤلاء جاؤا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا

مع ... الفقير ... قراءة

ولا شعو

ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها وقد اشبهت عرفا ولم تضع الرجال ايمانهم بوضع الجزية كانوا قاضين ما عليهم وحلت دماؤهم وقتلهم
لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والاعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في ارض
الحرب فمن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن عبد الله
بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال جرت السنة ان لا تؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله
علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل
عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر
ما يطيقون انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم
به حتى يسلموا فان الله تبارك وتعالى قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه
حتى لا يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم قال ابن مسلم قلت لابي عبد الله عليه السلام ارأيت ما يأخذ هؤلاء من هذا
الخمس من ارض الجزية ويأخذ من الدهاقين جزية رؤوسهم اما عليهم في ذلك شيء موظف فقال كان عليهم ما اجازوا
على انفسهم وليس للامام اكثر من الجزية ان شاء الامام وضع ذلك على رؤوسهم وليس على اموالهم شيء وان شاء فعلى اموالهم وليس
على رؤوسهم شيء فقلت فهذا الخمس فقال انما هذا شيء كان صالحهم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في اهل الجزية يؤخذ من
اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا وقالت اليهود عزير ابن الله قيل انما قاله بعض من متقدميهم او ممن كان
بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة وهو لما احياه الله بعد مائة عام املى
عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الآية قرئت
عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم على التكذيب وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب عزير بالتنوين على انه عربي مخبر عنه بابن
غير موصوف به وحذفه في القراءة الاخرى اما لمنع صرفه للعجمة والتعريف او لالتقاء الساكنين تشبيها للنون بحروف
اللين او لان الابن وصف والخبر محذوف مثل معبودنا او صاحبنا وهو مزيف لانه يؤدي الى تسليم النسب وانكار
الخبر المقدر وقالت النصارى المسيح ابن الله هو ايضا قول بعضهم وانما قالوه استحالة لان يكون ولد بلا اب او لان يفعل ما فعله من ابراء الاكمه
والابرص واحياء الموتى من لم يكن الها وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره قال ابو محمد العسكري عليه السلام قال الصادق عليه السلام
ولقد حدثني ابي الباقر علي بن الحسين زين العابدين عن الحسين بن علي سيد الشهداء عن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا
العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك
وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقالت النصارى نحن نقول المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان
اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك ثم قال صلى الله عليه وآله لليهود اجئتموني لاقبل
قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التوراة بعد ما
ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى
وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء
التوراة فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف
هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة الولادة على سبيل
ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه
بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون له خالق صنعه وابتدعه
قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد
يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانة منزلته من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه
قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على
الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان
يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم

بعد بكر انما هو اكبر مما ذكرته بكم لو انكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لعيسى او لنبي غيره [illegible] وهذا انما هو على طريق الولادة
فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي لا حرمة له هذا اخي ولآخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام
لكم وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا
لانه قد زاده في الاكرام مما على عيسى كما ان من زاد رجلا في الاكرام قال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق
الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في الاكرام مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما
او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا اميري او يا رئيسي قال فبهت القوم
وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل صلى الله
عليه وآله على النصارى فقال وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم
ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله
او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم
محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم
انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه
اذا كان عيسى محدثا وكان الله قد اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين
وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا
على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله
عليه وآله ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد اولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك فقال اذا قلتم
ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انهما لن يشتبها لان قولنا ان ابراهيم خليل
الله فانما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا
معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل عليه السلام وقال له ادرك عبدي
فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله
اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره
كان معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره
لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج من ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه قال
لابراهيم خليلي ان تقيسوا انتم كذلك فتقولون ان عيسى ابنه وجب ايضا ان تقولوا الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان
مع عيسى فقولوا ان موسى ايضا ابنه وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما ذكرته لليهود فقال
بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان
فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى
ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه
اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم
فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى و
تأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم او
[illegible] وابيكم [illegible] الى نوح [illegible] ان الله يرفعنا اليهم ويجمعنا معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكتت النصارى
وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما مثلك وسننظر في امورنا [illegible] الحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة [illegible]
على الفرق الثلاثة الباقية [illegible] في اول سورة الانعام في آخر الحديث قال الصادق عليه السلام فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت
على جماعتهم الا ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا
ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله وفي عيون الاخبار باسناده الى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن الحسين
علي عليه السلام قال ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلام
اما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس لله فليس [illegible] ظلم

عباد

العباد واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible]
عن محمد بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام انه قال [illegible]
[illegible] وفي تفسير العياشي عن
[illegible] عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله
واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على من اراق دمي وآذاني في عترتي وعن [illegible]
عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك قولهم بافواههم [illegible] هذا القول [illegible]
عن برهان [illegible] في الافواه [illegible] يضاهئون قول الذين كفروا اي يضاهي
قولهم قول الذين كفروا [illegible] من قبلهم [illegible] ان الكفر قديم فيهم او
المشركين الذين قالوا الملائكة بنات الله او اليهود على ان الضمير للنصارى والمشابهة [illegible] فيه
قاتلهم الله [illegible] قاتلهم الله قيل [illegible]
من قاتله الله هلك او تعجب من شناعة قولهم وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل الى
لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا [illegible] انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق الى الباطل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله [illegible] وفي مجمع البيان وروى الثعلبي باسناده عن عدي بن حاتم
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عنقي صليب فقال يا عدي الق هذا الوثن من عنقك قال فطرحته ثم انتهيت اليه
وهو يقرأ من سورة براءة هذه الآية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا [illegible] حتى فرغ منها فقلت انا لسنا نعبدهم فقال اليس يحرمون
ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه قال فقلت بلى قال فتلك عبادتهم وفي اصول الكافي [illegible] من اصحابنا عن احمد بن محمد [illegible]
عن ابيه عن عبد الله بن يحيى عن [illegible] عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن [illegible] فقال اما والله ما دعوهم
الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] هذه الآية قال اما انهم ما صاموا لهم ولا صلوا ولكنهم احلوا
لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن هذه الآية فقال اما انهم لم يتخذوهم آلهة الا انهم احلوا حلالا فاخذوا به وحرموا حراما فاخذوا به فكانوا اربابهم
من دون الله والمسيح ابن مريم [illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام في هذه
الآية اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله [illegible] واما احبارهم ورهبانهم فانهم
اطاعوهم واخذوا بقولهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الاتخاذ
[illegible] طاعة الله [illegible]
[illegible] ان يكون له شريك [illegible]
[illegible]
[illegible] التوحيد [illegible]
[illegible]
الكافرون [illegible] وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية يعني
انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة [illegible]
[illegible] اهل الكتاب [illegible]
[illegible] هذا العلم [illegible]

قال ابي الله الا ان يتم نوره وفي كتاب الغيبة لشيخ الطائفة قدس سره وروى محمد بن احمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان قال ذكر علي بن ابي حمزة عند الرضا عليه السلام فلعنه ثم قال ان [illegible] قلت المشرك قال نعم والله وان رغم انفه كذلك هو في كتاب الله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم وقد جرت فيه وفي امثاله انه اراد ان يطفئ نور الله باسناده الى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى عليه السلام كذلك بنو امية وبنو العباس لما ان وقفوا ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يدي القائم عليه السلام ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وابادة نسلهم طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة مثل سواء وفي تفسير العياشي عن احمد بن محمد قال وقف علي ابو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته يا احمد قلت لبيك قال انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس على اطفاء نور الله فابى الله الا ان يتم نوره باميرالمؤمنين وفي رواية الاسناد الجوهري عن يحيى بن حكيم عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال وعنه ابي الحسن الرضا عليه السلام الى قوله وابي الله ان يتم نوره [illegible] بالسرف فيتمنى الله وان يقبض رسول الله صلى الله عليه وآله فابى الله الا ان يتم نوره هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله قيل كالبيان لقوله ويابى الله الا ان يتم نوره ولذلك كرر ولو كره المشركون غير انه وضع المشركون موضع الكافرون للدلالة على انهم ضموا الكفر بالرسول الى الشرك بالله والضمير في ليظهره للدين الحق او للرسول والالف واللام في الدين للجنس اي على سائر الاديان فينسخها او على اهلها فيخذلهم وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام في هذه الآية هو الذي ارسل رسوله [illegible] والله ما نزل تاويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافرا او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وباسناده الى ابي بصير قال قال الحسين بن علي بن ابي طالب منا اثنا عشر مهديا اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر به الدين الحق على الدين كله ولو كره المشركون والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وباسناده الى محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي اصول الكافي علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال قلت هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال يظهره على جميع الاديان عند قيام القائم قال يقول الله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قلت هذا تنزيل قال نعم اما هذا الحرف فتنزيل واما غيره فتاويل والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وغاب صاحب هذا الامر بايضاح العذر في ذلك [illegible] على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على الدين كله ولو كره المشركون وفي تفسير العياشي عن ابي المقدام عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية يكون ان لا يبقى احد الا اقر بمحمد صلى الله عليه وآله وفي مجمع البيان قال المقداد بن الاسود سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام اما بعز عزيز واما بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ياخذونها بالرشى في الاحكام سمي اخذ المال اكلا لانه الغرض الاعظم منه ويصدون عن سبيل الله دينه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يجوز ان يراد به الكثير من الاحبار والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحرص على المال والضن بها وان يراد المسلمون الذين يجمعون المال ويقتنونه ولا يؤدون حقه ويكون اقترانه بالمرتشين من اهل الكتاب للتغليظ فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بهم [illegible] يوم يحمى عليها في نار جهنم اي يوم القيمة توقد النار ذات حمى شديد عليها واصله تحمى بالنار فجعل الاحماء للنار مبالغة فيه ثم حذفت النار واسند الفعل الى الجار والمجرور تنبيها على المقصود فانتقل من صيغة التانيث الى صيغة التذكير وانما قال عليها والمذكور شيآن لان المراد بهما دراهم ودنانير كثيرة وكذا قوله ولا ينفقونها وقيل الضمير

فيها للكنوز او الاموال فان الحكم عام وتخصيصهما بالذكر لانهما قانون التمول او للفضة وتخصيصها لقربها ودلالة حكمها على ان الذهب اولى بهذا الحكم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم قيل لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتنعم بالمطاعم الشهية والملابس البهية او لانهم ازوروا عن السائل واعرضوا عنه وولوه ظهورهم او لانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشتملة على الاعضاء الرئيسة التي هي الدماغ والقلب والكبد او لانها اصول الجهات الاربع التي هي مقاديم البدن ومآخره وجنبتاه هذا ما كنزتم على ارادة القول لانفسكم لمنفعتها وكان عين مضرتها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي وبال كنزكم او ما تكنزونه وقرئ تكنزون بضم النون في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن معاذ بن كثير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى ياتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة الآية وفي كتاب الخصال عن الطائفة [illegible] باسناده لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مال تؤدى زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدى زكوته فهو كنز وان كان فوق الارض وفي مجمع البيان وروى عن علي عليه السلام ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز ادى زكوته او لم يؤده وما دونها فهي نفقة فبشرهم بعذاب اليم وفي الجمع [illegible] اولى الحجة الى الاف بعد اخراج الحقوق من حق الامام عليه السلام اذا كان ظاهرا وهو كان اوعلى ما يكون ما يجمع ووسائر الحق ويحتمل عن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر فقال يا رسول الله اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وفي تفسير علي بن ابراهيم حديث طويل وفيه يقول عثمان بن عفان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر رضي الله عنه عصاه فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الآية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين يكنزون الآية فان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله وقوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى الآية قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وفي من لا يحضره الفقيه من وصايا علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه موضع الزكوة المفروضة لوى الله عز وجل يوم القيمة يحمى عليها في نار جهنم فتكوى الآية وفي كتاب الخصال عن الحارث قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم وعن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران رفع الحديث قال الذهب والفضة حجران ممسوخان فمن احبهما كان معهما ان عدة الشهور ان مبلغ عددها عند الله معمول بها اثنا عشر شهرا في كتاب الله في اللوح المحفوظ او في حكمه وهو صفة لاثناعشر وقوله يوم خلق السموات والارض متعلق بما فيه من معنى الثبوت او بالكتاب ان جعل مصدرا والمعنى ان هذا الامر ثابت في نفس الامر منذ خلق الله الاجرام والازمنة منها اربعة حرم حجرها القتال واحد فرد وهو رجب وثلثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الحرم الاربعة هو الدين القويم دين ابراهيم واسمعيل عليهما السلام والعرب ورثوه منهما فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن صباح بن المغيرة عن عمرو الشامي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض فغرة الشهور شهر الله عز ذكره وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القرآن في اول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة قال كنت قاعدا الى جنب ابي جعفر عليه السلام وهو محتب مستقبل الكعبة فقال اما ان النظر اليها عبادة فجاءه رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لابي جعفر عليه السلام ان كعب الاحبار كان يقول ان الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة فقال ابو جعفر عليه السلام كذبت وكذب كعب الاحبار معك وغضب قال زرارة ما رايته استقبل احدا بقول كذبت غيره ثم قال ما خلق الله بقعة في الارض احب اليه منها ثم اومأ بيده نحو الكعبة ولا اكرم على الله منها لها حرم الله الاشهر الحرم في كتابه يوم خلق السموات والارض ثلثة متوالية للحج شوال وذو القعدة وذو الحجة وشهر مفرد للعمرة وهو رجب وفي تفسير العياشي عن ابي خالد الواسطي عن ابي جعفر عليه السلام قال حدثني ابي علي بن الحسين عن امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ثقل في مرضه قال ايها الناس ان السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثم قال بيده رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلث متواليات الا وهذا الشهر المفروض رمضان فصوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فاذا خفي الشهر فاتموا العدة شعبان ثلثين وصوموا الواحد

الثلثين فقال عليه الواحد والاثنين والثلثة ثم شبك بين أصابعه ثم قال إنها شهر هكذا وشهر هكذا وفي كتاب الخصال عن محمد بن الحسن [illegible]
إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض قال
المحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة
وذو الحجة منها أربعة حرم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من ربيع الآخر وعن أبي جعفر عليه السلام
أن الله خلق الشهور اثني عشر شهرا وهي ثلثمائة وستون يوما فحجز منها ستة أيام خلق فيها السموات والأرض فمن ثم تقاصرت الشهور
وفي شرح الآيات الباهرة ذكر الشيخ المفيد ره في كتاب الغيبة حدثنا أبو الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن
محمد بن [illegible] عن إبرهيم بن محمد عن محمد بن عيسى عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان عن فضال بن سنان عن أبي حمزة الثمالي قال كنت
عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي يا أبا حمزة من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا
فمن شك فيما أقول لقي الله وهو به كافر وله جاحد ثم قال بأبي وأمي المسمى باسمي المكنى بكنيتي السابع من ولدي بأبي من يملأ الأرض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يا أبا حمزة من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما وقد حرمت عليه الجنة ومن لم يسلم فقد حرم
الله عليه الجنة ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه وأحسن إليه قول الله
في محكم كتابه إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم
فلا تظلموا فيهن أنفسكم ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وذلك
لا يكون دينا قيما لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعا من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها
بأسمائها وليس هو كذلك وإنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين الله والحرم منها أمير المؤمنين علي الذي اشتق الله سبحانه له اسما من
العلي كما اشتق لمحمد صلى الله عليه وآله اسما من اسمه المحمود وثلثة من ولده أسماؤهم علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد
لهذا الاسم المشتق من اسم الله عز وجل حجة على أمير المؤمنين صلوات الله عليه وفي الغيبة أيضا أخبرنا سلامة بن محمد قال
حدثنا أبو الحسن علي بن عمر قال حدثنا حمزة بن القسم عن جعفر بن محمد عن عبيد بن كثير عن أحمد بن موسى عن داود بن كثير
الرقي قال دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لي يا داود ما الذي أبطأك عنا يا داود فقلت حاجة عرضت بالكوفة فقال
من خلفت بها قلت عمك زيدا تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا ينادي بعلو صوته سلوني قبل أن
تفقدوني فبين جوانحي علم جم قد عرفت الناسخ والمنسوخ والمثاني والقرآن العظيم وإني العلم بين الله وبينكم
فقال لي يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ثم نادى يا سماعة بن مهران ائتني بسلة الرطب فأتاه بسلة فيها رطب فتناول رطبة فأكلها
واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض ففلقت ونبتت وأطلعت وأعذقت فضرب بيده إلى بسرة من عذق منها فشقها
واستخرج منها رقا أبيض ففضه ودفعه إلي وقال اقرأه فقرأته وإذا فيه مكتوب سطران الأول لا إله إلا الله محمد رسول الله والثاني إن عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي علي بن محمد الحسن
بن علي الخلف الحجة ثم قال يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا قلت الله ورسوله وأنتم أعلم قال قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام
وفي هذا المعنى ما رواه المخالفون قال الحسن ره من رجاله بإسناده متصل إلى عبد الله بن سنان الأسدي عن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال قال أبي محمد الباقر عليه السلام لجابر بن عبد الله إن لي إليك حاجة أخلو بك فيها فلما خلا به قال يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته
عند أمي فاطمة فقال أشهد بالله لقد دخلت على سيدتي فاطمة لأهنئها بولدها الحسين فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء
وكتابه أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر فقلت ما هذا يا بنت رسول الله فقالت هذا لوح أنزله الله على أبي
وقال لي احتفظي به ففعلت فإذا فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء من بعد ولدي الحسين فسألتها أن تدفعه إلي لأنسخه
ففعلت فقال له أبي فهل لك أن تعرضه علي قال نعم فمضى جابر إلى منزله فأتى بصحيفة من رق فقال له
انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكانت في صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز
العليم أنزله الروح الأمين على محمد خاتم النبيين يا محمد إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم يا محمد عظم أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج
سواي ولا تخش غيري فإنه من يرجو سواي ويخشى غيري أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين يا محمد إني اصطفيتك على الأنبياء
واصطفيت وصيك عليا على الأوصياء وجعلت الحسن عيبة علمي بعد انقضاء مدة أبيه والحسين خير أولاد الأولين والآخرين فيه ثبتت
الإمامة العقب وعلي بن الحسين زين العابدين والباقر العلم الداعي إلى سبيلي على منهاج الحق وجعفر الصادق في القول
والعمل تلبس من بعده فتنة صماء فالويل كل الويل لمن كذب عترة نبيي وخيرة خلقي وموسى الكاظم الغيظ وعلي الرضا يقتله

عفريت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله ومحمد الهادي شبيه جده الميمون وعلي الداعي إلى
سبيلي والذاب عن حرمي والقائم في رعيتي والحسن الأغر يخرج منه ذو الاسمين خلف محمد يخرج في آخر الزمان وعلى رأسه
غمامة بيضاء تظله من الشمس وينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين ومن بين الخافقين هذا المهدي من آل محمد فيملأ الأرض
عدلا كما ملئت جورا انتهى أي في شرح الآيات الباهرة وقال أيضا في كتاب الغيبة عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام
عن تأويل قول الله عز وجل إن عدة الشهور الآية فتنفس الصعداء ثم قال يا جابر أما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
وشهورها اثنا عشر شهرا فهو أمير المؤمنين إلي وإلى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وإلى ابنه الحسن وإلى ابنه
محمد الهادي المهدي اثنا عشر إماما حجج الله في خلقه وأمناؤه على وحيه وعلمه والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم أربعة منهم
يخرجون باسم واحد علي أمير المؤمنين وأبي علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم
فلا تظلموا فيهن أنفسكم أي قولوا بهم جميعا تهتدوا وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وفي تفسير علي بن إبراهيم عن
الباقر عليه السلام فقولوا جميعا [illegible] إنما النسيء زيادة في الكفر [illegible]
[illegible] لهم بالنصرة [illegible] شهر حرام [illegible]
أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر [illegible]
[illegible] مجمع البيان [illegible] الصادق عليه السلام
[illegible] إذا أخروه [illegible]
يضل به الذين كفروا [illegible] حمزة والكسائي وحفص يضل على البناء للمفعول [illegible] يعقوب [illegible]
على [illegible] ليواطئوا عدة ما حرم الله [illegible]
[illegible]
المحلين [illegible] شهر المحرم [illegible]
شهر المحرم فأنزل الله إنما النسيء الآية وقيل أول من أحدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي
إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم ينادي في القابل إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ليواطئوا عدة ما حرم
الله [illegible] الأربعة الحرم [illegible]
[illegible]
[illegible] يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل
الله اثاقلتم إلى الأرض [illegible]
[illegible] غزوة تبوك [illegible]
مع بعد الشقة [illegible]
[illegible] من الشام [illegible]
فأتاهم [illegible] الروم [illegible] غزوة رسول الله صلى الله عليه وآله في عسكر عظيم [illegible]
[illegible]
وآله [illegible] تبوك [illegible]
[illegible] الجهاد [illegible]
من [illegible] الناس في الجهاد [illegible]
القبائل [illegible] أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة [illegible]
الآخرة [illegible] فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل [illegible] إلا تنفروا [illegible]
[illegible] يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم [illegible]
[illegible]
شيء [illegible] بالعصمة والنصرة [illegible]
[illegible] إلا تنصروه فقد نصره الله [illegible]
فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين [illegible]
[illegible]

الى الكفر لعن عنهم باخراجهم او قيل لما نسب الاذن الله لما الخروج وقرئ ثاني اثنين بالسكون على لغة من يجري المنقوص مجرى
المقصور في الاعراب وتنصب على الحال وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان ابا طالب اظهر الكفر واسر الايمان فلما حضرته الوفاة اوحى الله عز وجل الى الرسول اخرج منها فليس لك بها ناصر
فهاجر الى الغار بعد ان اخرجهم من البعض اذا المراد بثاني تسع والغار ثقب اعظم في ثور وهو جبل بمكة
على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلثا وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم عليه السلام
حديث طويل يقول فيه يا سعد حين ادعى خصمك ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما اخرج مع نفسه مختار هذه الامة الى الغار
الا علما منه ان الخلافة له من بعده وانه هو المقلد امور التأويل والملقى اليه ازمة الامة وعليه المعول في لم الشعث وسد الخلل
واقامة الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر فلما اشفق على نبوته اشفق على خلافته اذ لم يكن من حكم الاستتار
والتواري ان يروم الهارب من الشيء مساعدة من غيره الى مكان يستخفي فيه وانما ابات عليا عليه السلام على فراشه لما لم يكن
يكترث له ولم يحفل به لاستثقاله اياه وعلمه انه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها فهلا نقضت دعواه
بقولك أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخلافة بعدي ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة على اعمار الاربعة الذين هم
الخلفاء الراشدون في مذهبكم وكان لا يجد بدا من قوله لك بلى قلت له حينئذ أليس كما علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الخلافة من بعده لابي بكر علم انها من بعد ابي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي عليه السلام فكان ايضا لا يجد بدا من
قوله لك نعم ثم كنت تقول له فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يخرجهم جميعا على الترتيب الى الغار ويشفق
عليهم كما اشفق على ابي بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه اياهم وتخصيصه ابا بكر واخراجه مع نفسه دونهم وفي
كتاب علل الشرائع باسناده الى ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين لم ينازع الثلاثة كما نازع
طلحة والزبير وعائشة ومعاوية فبلغ ذلك عليا عليه السلام فامر ان ينادى الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال ان لي بسنة الانبياء
اسوة فيما فعلت قال الله تعالى في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين قال اولهم
عليه السلام الخامس قال ولي بمحمد صلى الله عليه وآله اسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانامني على فراشه فان قلتم فر من
قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانامني على فراشه ولحق بالغار من خوفهم فالوصي اعذر
او طرف الثاني الملحد وهو ابو بكر لعنه الله لا تحزن ان الله معنا بالعصمة والمعونة وفي الكافي حميد بن زياد عن محمد بن
ايوب عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين عن يوسف بن صهيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا
واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى
جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه
على النبي وقيل على صاحبه وهو الاظهر لانه كان منزعجا وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند ابي
الحسن الثاني ومعي الحسن بن الجهم فقال له الحسن انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
وما لهم في ذلك من حجة فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله قال الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله
وما ذكره فيها بخير قال قلت له جعلت فداك هكذا تقرؤها قال هكذا قرأتها قال ابو جعفر عليه السلام
فانزل الله سكينته قال الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وفي الكافي مثله مع تبديل القراءة الى الصادق عليه السلام ايضا
وفي كتاب الخصال عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام عن علي عليه السلام انه قال لرأس اليهود ان الله امتحن
بالاوصياء في حياة الانبياء وبعد وفاتهم يا اخا اليهود ان الله تعالى امتحنني في حياة نبينا صلى الله عليه وآله في سبعة
مواطن فوجدني فيها من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعا قال فيم وفيم يا امير المؤمنين قال اما اولهن الخ قال
واما الثانية يا اخا اليهود فان قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما
اجتمعت في ذلك في يوم دار الندوة وابليس الملعون حاضر في صورة اعور ثقيف فلم تزل تضرب امرها ظهرا
لبطن حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل سيفه ثم يأتي النبي صلى الله
عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا باسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلونه فاذا قتلوه منعت قريش رجالها
ولم تسلمها فيمضي دمه هدرا فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فانبأه بذلك واخبره بالليلة التي

يجتمعون فيها وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار فاخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر وامرني
ان اضطجع في مضجعه واقبلت رجال من قريش موقنة في انفسها ان تقتل النبي صلى الله عليه وآله فلما استوى بي وبهم البيت
الذي انا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ثم اقبل على اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى
يا امير المؤمنين وفي احتجاجه عليه السلام على ابي بكر قال فانشدك بالله انا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار ام انت
وفي احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى قال فانشدكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء
المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار وهم يرون اني انا هو فقالوا اين ابن عمك
فقلت لا ادري فضربوني حتى كادوا يقتلوني غيري قالوا اللهم لا وفي مناقبه عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام واما الثانية
ان رسول الله صلى الله عليه وآله انامني على فراشه حيث ذهب الى الغار وسجاني ببرده فلما جاء المشركون ظنوني محمدا فايقظوني وقالوا
ما فعل صاحبك فقلت ذهب في حاجته فقالوا لو كان هرب لهرب هذا معه وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام
حديث طويل يقول فيه لجماعة القوم بعد موت عمر بن الخطاب نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام
وهو في الغار ويخبره بالاخبار غيري قالوا لا وروي عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام ان عليا
عليه السلام قال لليهودي انا اكلمك في امور طويل ومنه كان يوسف الذي في قعر الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه في الغار
حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله في كتابه وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة كذا انزلهم يحرسونه في الغار وقيل
على العدو عليهم يوم بدر والاحزاب وحنين فيكون الجملة معطوفة على قوله نصره الله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى يعني الشرك او
دعوة الكفر وفي تفسير العياشي ثم قال في قراءة قال ابو جعفر عليه السلام هو الكلام الذي يتكلم به عتيق وفي تفسير علي بن ابراهيم قال
معناه وكلمة الله هي العليا قيل يعني التوحيد او دعوة الاسلام والمعنى وجعل ذلك بتخليص الرسول من ايدي الكفار الى المدينة
فانه المبدأ له او بتأييده اياه بالملائكة في هذه المواطن او بحفظه ونصره له حيث حضر وقرأ يعقوب وكلمة الله بالنصب عطفا على
كلمة الذين والرفع ابلغ لما فيه من الاشعار بان كلمة الله عالية في نفسها وان فاق غيرها فلا ثبات لتفوقه ولا اعتبار ولهذا وسط
الفصل والله عزيز حكيم وفي تفسير علي بن ابراهيم هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله والله عزيز حكيم في امره وتدبيره
انفروا خفافا وثقالا قيل لنشاط لكم وكثرتها او ركبانا ومشاة او خفافا وثقالا من السلاح
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله اعلى ان انفروا خفافا وثقالا نزلت في ابليس على الامر حجج وفي تفسير علي بن ابراهيم
بن ابراهيم قال شبانا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله بما امكن لكم منهما كليهما او احدهما
ذلكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون الخير علمتم انه خير لكم او ان كنتم تعلمون انه خير اذا اخبركم الله به فبادروا اليه
لو كان عرضا قريبا لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل المأخذ وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام يقول غنيمة قريبة
وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة وقرئ بكسر العين والشين
وفي تفسير علي بن ابراهيم الى تبوك وفي كتاب التوحيد حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال الاسدي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام
في هذه الاية وقد كان في العلم انه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا وفي تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك الاية انهم يستطيعون وقد كان
في علم الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا وسيحلفون بالله اي المتخلفين اذا رجعت من تبوك معتذرين يقولون لو استطعنا
لخرجنا معكم يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن وقرئ لو استطعنا بضم الواو تشبيها لها بواو الضمير في قوله
اشتروا الضلالة لخرجنا معكم ساد مسد جوابي القسم والشرط وهذا من المعجزات لانه اخبار عما وقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم
بايقاعها في العذاب وهو بدل من سيحلفون لان الحلف الكاذب ايقاع للنفس في الهلاك او حال من فاعله والله يعلم انهم
لكاذبون في ذلك لانهم كانوا مستطيعين الخروج وفي كتاب التوحيد حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما
قالا حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن علي بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الاية قال كذبهم الله في قولهم
لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين الخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم بيان لما كنى عنه بالعفو ومعاتبة على
اذنه اذنت لهم في القعود حين استأذنوك واعتلوا بأكاذيب وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم
الكاذبين فيه وقيل انما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله شيئين لم يؤمر بهما اخذه الفداء واذنه للمنافقين فعاتبه الله عليهما وفي

وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] اهل العذر والذين حلفوا بغير عذر [illegible]
من لطيف المعاتبة بدأه بالعفو قبل العتاب [illegible]
من الحكاية [illegible] وفي عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام باسناده الى علي بن محمد بن
الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال
بلى قال فما معنى قول الله عز وجل [illegible] قال فاخبرني عن قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلام هذا مما نزل بإياك
اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه صلى الله عليه وآله واراد به امته وكذلك [illegible] لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم [illegible]

[illegible]

٣٨٤

[illegible]
[illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام اما الحسنة
فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا [illegible] احدى الحسنيين النصر او
الشهادة [illegible]
[illegible]
الا احدى الحسنيين [illegible] كل منهما حسنى العاقبة النصرة والشهادة وفي تفسير علي بن ابراهيم
[illegible]

ويسعى بها إلى أن [illegible] نفسك [illegible] قال الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا تعجبك أموالهم ولا
أولادهم [illegible] إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا [illegible]
[illegible] وتزهق أنفسهم وهم كافرون [illegible]
[illegible] ويحلفون بالله إنهم لمنكم [illegible]
[illegible] وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون [illegible]
لو يجدون ملجأ [illegible] أو مغارات أو مدخلا [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنهم من يلمزك في الصدقات [illegible]
فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون [illegible]
[illegible]
[illegible] إنما الصدقات للفقراء والمساكين [illegible]

[illegible]

إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم [illegible]

[illegible]

سهما في القرآن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال المؤلفة قلوبهم لم يكونوا قط أكثر
منهم اليوم وهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد صلى الله عليه وآله قلوبهم وما جاء به فتألفهم
رسول الله صلى الله عليه وآله لكيما يعرفوا وفي تفسير علي بن إبراهيم وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطأ
وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الأيمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله عز وجل لهم سهما في الصدقات
ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون أنفقوها في طاعة الله عز وجل من غير إسراف فيجب على الإمام أن يقضي
ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما يتقوون به أو قوم من المسلمين ليس
عندهم ما يحجون به أو في جميع سبل الخير فعلى الإمام أن يعطيهم من مال الصدقات حتى يتقووا على الحج والجهاد وابن السبيل
أبناء الطريق الذين يكونون في الأسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الإمام أن يردهم إلى أوطانهم
من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية أجزاء فيعطى كل إنسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون إليه بلا إسراف
ولا تقتير مفوض ذلك إلى الإمام يعمل بما فيه الصلاح وفي كتاب من لا يحضره الفقيه وسئل الصادق عليه السلام عن مكاتب
عجز عن مكاتبته وقد أدى بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة إن الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وفي الكافي محمد بن
يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر قال قال لي أبو الحسن عليه السلام من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على
نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله فإن غلب عليه فليستدن على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ما يقوت به عياله
فإن (مات ولم يقضه كان على الإمام قضاؤه فإن لم يقضه) كان عليه وزره إن الله عز وجل يقول إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها إلى قوله والغارمين
وهو فقير مسكين مغرم محمد بن يحيى عن محمد بن سليمان عن رجل من أهل الجزيرة يكنى أبا محمد قال سأل الرضا صلوات
الله عليه رجل وأنا أسمع فقال له جعلت فداك إن الله تبارك وتعالى يقول وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة أخبرني
عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف إذا صار هذا المعسر إليه لا بد له من أن ينتظر وقد أخذ مال هذا
الرجل وأنفقه على عياله وليس له غلة ينتظر إدراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر
بقدر ما ينتهي خبره إلى الإمام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه في طاعة الله فإن كان أنفقه في معصية
الله فلا شيء له على الإمام قلت فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما أنفقه في طاعة الله أم في معصيته قال يسعى
له في ماله فيرده عليه وهو صاغر وفي كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى الحسين بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن رجلا
أوصى إلي في سبيل الله قال اصرفه في الحج قال قلت إنه أوصى إلي في سبيل الله قال اصرفه في الحج فإني لا أعرف شيئا من
سبله أفضل من الحج حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن
عيسى عن الحسين بن راشد قال سألت أبا الحسن العسكري عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بمال في سبيل الله قال سبيل الله
شيعتنا وفي عيون الأخبار عن الرضا عليه السلام كلام طويل في الفرق بين العترة والأمة يقول فيه عليه السلام في شأن ذوي القربى
ما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم قال عليه السلام وأما الثامنة فقول الله عز وجل واعلموا أنما غنمتم الآية ثم قال عليه السلام وكذلك
ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم
بسهمه وبسهم رسوله وكذلك في الطاعة قال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فبدأ بنفسه ثم برسوله
ثم بأهل بيته وكذلك آية الولاية إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته
كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة والفيء فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت فلما
جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيته فقال إنما الصدقات للفقراء الآية فهل تجد في شيء من ذلك
أنه عز وجل سمى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه أهل بيته لا بل حرم عليهم لأن
الصدقة محرمة على محمد وآله وهي أوساخ الناس لا تحل لهم لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم واصطفاهم رضي لهم
ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه وفي كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال لا تحل الصدقة لبني هاشم إلا في
وجهين إن كانوا عطاشا فأصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض [illegible] عن أحمد بن (وفي تهذيب الأحكام)
إدريس عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم عن
أبي عبد الله عليه السلام قال إن أناسا من بني هاشم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي وقالوا
يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها فنحن أولى به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب إن الصدقة
لا تحل لي ولا لكم ولكني قد وعدت الشفاعة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام اشهدوا لقد وعدها فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذا

عمالة [illegible] عن عبد الله عن موسى بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن المتوكل بن صالح عن أبي أسامة زيد
الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الصدقة التي حرمت عليهم فقال هي الزكوة المفروضة ولم يحرم علينا صدقة بعضنا على
بعض محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن الحسين عن النضر عن [illegible] عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تحل الصدقة
لولد العباس ولا لنظرائهم من بني هاشم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن يسمع كل ما قيل له ويصدقه سمي بالجارحة
كأنه من فرط استماعه صار جملته آلة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك واشتقاقه من أذن أذنا إذا استمع كأنف وشلل وفعل اتهم
[illegible] قل أذن خير لكم تصديق لهم بأنه أذن ولكن على الوجه الذي ذموا به
بل من حيث أنه يسمع الخير ويقبله ثم فسر ذلك بقوله يؤمن بالله يصدق به لما قام عنده من الأدلة ويؤمن للمؤمنين ويصدقهم
لما علم من خلوصهم واللام مزيدة للتفرقة بين إيمان التصديق فإنه بمعنى التسليم وإيمان الأمان وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي
بإسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه وقد ذكر عليا عليه السلام [illegible] فيه
ولكثرة المنافقين ولا [illegible] والمستهزئين بالإسلام [illegible] أذن لكثرة ملازمته إياي
وإقباله عليه حتى أنزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن على الذين يزعمون أنه أذن
خير لكم الآية ولو شئت أن أسمي بأسمائهم لسميت وأن أومي إليهم بأعيانهم لأومأت وأن أدل عليهم لدللت ولكني والله في أمورهم
قد تكرمت وفي تفسير علي بن إبراهيم قال كان سبب نزولها أن عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد إلى رسول الله صلى
الله عليه وآله فيسمع كلامه وينقله إلى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد
رجل من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك إلى المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هو فقال الرجل الأسود
الكثير شعر الرأس ينظر بعينين كأنهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فحلف أنه لم
يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع إلى أصحابه فقال إن محمدا أذن أخبره الله أني
أنم عليه وأنقل أخباره فقبل وأخبرته أني لم أفعل ذلك فقبل فأنزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل
أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين أي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر إليه في الظاهر ولا يصدقك
في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالإيمان من غير اعتقاد وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام يعني
يصدق الله ويصدق المؤمنين لأنه كان رؤوفا رحيما بالمؤمنين وفي الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن
حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول فيه عليه السلام لابنه إسماعيل إن الله عز وجل يقول في
كتابه يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يقول يصدق الله ويصدق المؤمنين فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم [illegible]
[illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إني أردت أن أستبضع
بضاعة إلى اليمن فأتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت له إني أريد أن أستبضع فلانا فقال لي أما علمت أنه يشرب الخمر فقلت قد بلغني
من المؤمنين أنهم يقولون ذلك فقال صدقهم فإن الله عز وجل يقول يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة
للذين آمنوا منكم لمن أظهر الإيمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على أنه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم
وترحما عليكم وعن حمزة بالجر عطفا على خير وقرئت بالنصب على أنها علة فعل دل عليه أذن خير أي يأذن لكم رحمة
وقرأ نافع أذن بالتخفيف فيهما وقرئ أذن خير على أن خير صفة له أو خبر ثان والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
أليم بإيذائه يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا أو تخلفوا ليرضوكم [illegible] والخطاب للمؤمنين والله ورسوله
أحق أن يرضوه أحق بالإرضاء بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين أو [illegible] الكلام في إيذاء الرسول
وإرضائه أو لأن التقدير والله أحق أن يرضوه والرسول كذلك إن كانوا مؤمنين صدقوا ألم يعلموا أنه الشأن وقرئ
بالتاء من يحادد الله ورسوله يشاقق مفاعلة من الحد فأن له نار جهنم خالدا فيها على حذف الخبر أي فحق أن له أو على
أن للتأكيد ويحتمل أن يكون معطوفا على أنه ويكون الجواب محذوفا تقديره من يحادد الله ورسوله يهلك وقرئ فإن
بالكسر ذلك الخزي العظيم يعني الهلاك الدائم يحذر المنافقون أن تنزل عليهم على المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم
وتهتك عليهم أستارهم ويجوز أن يكون الضمائر للمنافقين فإن النازل فيهم كالنازل عليهم من حيث إنه مقروء ومحتج
عليهم وذلك يدل على ترددهم أيضا في كفرهم وأنهم لم يكونوا على بت في أمر الرسول بشيء وقيل إنه خبر في معنى الأمر وقيل
إنهم كانوا يقولونه فيما بينهم استهزاء لقوله قل استهزءوا إن الله مخرج مبرز أو مظهر ما تحذرون أي ما تحذرونه
من إنزال السورة فيكم أو ما تحذرون إظهاره من مساويكم ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب

تفسير علي بن ابراهيم كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرأه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حذيفة فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فلان بن فلان وفلان بن فلان حتى عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وفي الجوامع تواثقوا على ان يدفعوه عن راحلته اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم اليكم يا اعداء الله وضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم ثم انحدر الى الوادي ذكره في مجمع البيان اورده عند تفسير يحلفون بالله ما قالوا من هذه السورة كما يأتي قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن توبيخا على استهزائهم بمن لا يصح الاستهزاء به والزام للحجة عليهم ولا تعبأوا باعتذارهم الكاذب لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بايذاء رسول الله صلى الله عليه وآله والطعن فيه بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم او لتجنبهم عن الايذاء والاستهزاء وقرئ بالنون فيهما وبالياء والبناء للفاعل فيهما وان يعف بالتاء والبناء على المفعول ذهابا الى المعنى كانه قيل ان ترحم طائفة وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان نعف عن طائفة قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مختبر بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه وفي مجمع البيان ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة فروي ان هاتين الطائفتين كانوا ثلثة نفر فهزئ اثنان وضحك واحد وهو الذي تاب من نفاقه واسمه مخشي بن حمير فعفى الله عنه وفي تفسير العياشي عن جابر الجعفي قال ابو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله نعذب طائفة قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما تفسير هذه الآية قال تفسيرها والله ما نزلت آية قط الا ولها تفسير قال نعم نزلت في عدي بني امية والعشرة معهم انهم اجتمعوا اثنا عشر فكمنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ليقتلوه فانزل الله هذه الآية ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله يعني محمدا صلى الله عليه وآله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهة في النفاق والبعد عن الايمان كابعاض الشيء الواحد وقيل انه تكذيب لهم في حلفهم بالله انهم لمنكم وتقرير لقوله وما هم منكم وما بعده كالدليل عليه فانه يدل على مضادة حالهم حال المؤمنين وهو قوله يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن المبار وقبض اليد كناية عن الشح نسوا الله غفلوا عن ذكر الله وتركوا طاعته فنسيهم فتركهم من لطفه وفضله وفي عيون الاخبار باسناده الى عبد العظيم بن سلم قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى نسوا الله فنسيهم فقال ان الله لا يسهو ولا ينسى وانما يسهو وينسى المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقوله عز وجل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وفي كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير وقد تقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به وفي تفسير العياشي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام نسوا الله قال تركوا

في الوادي

نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق او مقدمين على الايذاء والاستهزاء

طاعة الله فنسيهم قال فتركهم من بعض الخير قال قال علي عليه السلام في قوله نسوا الله فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير ان المنافقين هم الفاسقون الكاملون في التمرد والفسوق والخروج من دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها مقدرين الخلود هي حسبهم عقابا وجزاء وفيه دليل على عظم عذابها ولعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع والمراد به ما وعدوا او ما يقاسونه من تعب النفاق كالذين من قبلكم اي انتم مثل الذين او فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا واشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير فانه ما قدر لصاحبه فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم المخدجة من الشهوات الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية تمهيدا لذم المخاطبين بمشابهتهم واقتفاء اثرهم وخضتم في الباطل كالذي خاضوا كالذين خاضوا او كالفوج الذي خاضوا او كالخوض الذي خاضوه اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والآخرة الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح اغرقوا بالطوفان وعاد اهلكوا بالريح وثمود اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين واهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قريات قوم لوط ائتفكت بهم اي انقلبت فصار عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل وفي العلل قريات المكذبين وائتفاكهن انقلاب احوالهن من الخير الى الشر في تفسير علي بن ابراهيم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم وفي من لا يحضره الفقيه روى جويرية بن مسهر قال اقبلنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى اذا قطعنا في ارض بابل حضرت صلوة العصر فنزل امير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس فقال علي عليه السلام ايها الناس ان هذه الارض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلث مرات وفي خبر آخر مرتين وهي تتوقع الثالثة وهي احدى المؤتفكات وهي اول ارض عبد فيها وثن اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم اي لم يكن من شأنه ولم يجز ان يظلم الناس كالعقوبة بلا جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وفي تفسير علي بن ابراهيم عن صفوان الجمال قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بابي انت وامي تأتيني المرأة المسلمة فاحملها فان المؤمن محرم للمؤمنة وتلا هذه الآية والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله في سائر الامور اولئك سيرحمهم الله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع ان الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريد حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة تستطيبها النفس او يطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود ومرجع العطف فيها يحتمل ان يكون الى تعدد الموعود لكل واحد او للجميع على سبيل التوزيع او الى تغايره وصفه وكانه وصفه اولا بانه من جنس ما هو ابهى الاماكن التي يعرفونها لتميل اليه طباعهم اول ما يقرع اسماعهم ثم وصفه بانه محفوف بطيب العيش معرى عن شوائب الكدورات التي لا تخلو عن شيء منها اماكن الدنيا وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ثم وصفه بانه دار اقامة وثبات في جوار العليين لا يعتريهم فيها فناء ولا تغير وفي مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك وفي كتاب الخصال في احتجاج علي عليه السلام على الناس يوم الشورى قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب وذريته من بعده وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل يهودي اين منزل محمد من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن فقال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى وفي من لا يحضره الفقيه في حديث طويل جنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصاها اللؤلؤ ورضوان من الله اكبر لان رضاه مبدء لكل سعادة وكرامة

اي انهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بالطاعة ولم يؤمنوا به وبرسوله فنسيهم

من علي بن الحسين ع

قد عرفتني بعملي وعرفتها بالاسلام وحبها اياكم وولايتها لكم وليس لها محرم قال فاذا جاءتك المرأة المسلمة

بطيبة

... اللذائذ ذلك اى الرضوان او جميع ما تقدم هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه الدنيا وما فيها وفي تفسير علي بن ابراهيم ... عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اذا صار اهل الجنة في الجنة ودخل ولي الله جنانه ومساكنه واتكى كل مؤمن منهم على اريكته حفته خدامه وتهدلت عليه الثمار وتفجرت حوله العيون وجرت من تحته الانهار وبسطت له الزرابي وصففت له النمارق واتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل ان يسألهم ذلك قال ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم اوليائي واهل طاعتي وسكان جنتي في جواري الا هل انبئكم بخير مما انتم فيه فيقولون ربنا واي شيء خير مما نحن فيه فيما اشتهت انفسنا ولذت اعيننا من النعم في جوار الكريم قال فيعود عليهم بالقول فيقولون ربنا نعم فأتنا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى رضاي عنكم ومحبتي لكم خير واعظم مما انتم فيه قال فيقولون نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب لانفسنا ثم قرأ علي بن الحسين عليهما السلام هذه الآية وعد الله (المؤمنين والمؤمنات) ... هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين قيل بالزام الحجة واقامة الحدود وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وفيه وفي سورة التحريم اخبرني الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي مجمع البيان في قراءة اهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين ولكن كان يتألفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذ كانوا يظهرون الايمان وفيه في سورة التحريم عن الصادق عليه السلام انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم وفي ... بسنده الى ابن عباس قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال النبي صلى الله عليه وآله لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل عليه السلام وقال انت او علي واغلظ عليهم في ذلك ولا تحابهم ومأواهم جهنم وبئس المصير مصيرهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم واظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من قتل الرسول صلى الله عليه وآله وفي تفسير علي بن ابراهيم نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا انهم لم يقولوا ولم يهموا به حتى انزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية ومن الصادق عليه السلام لما اقام رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليا عليه السلام يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كأنهما عينا مجنون يعني النبي صلى الله عليه وآله الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال يا ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم اشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل عليه السلام واعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وفي مجمع البيان نزلت في اهل العقبة فانهم اضمروا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عقبة مرجعهم من تبوك فارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به فاطلع الله على ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي من الله فسار رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وحده وعمار وحذيفة احدهما يقود ناقته والآخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا او خمسة عشر عرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسماهم باسمائهم قال وقال الباقر عليه السلام كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب وقد سبق حديث هذه العقبة عند تفسير يا ايها الرسول بلغ ... وعند تفسير انما كنا نخوض ونلعب من هذه السورة وفي تفسير العياشي عن جابر ... عن زيد بن ارقم قال لما اقام النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بغدير خم وبلغ فيه عن الله عز وجل ما بلغ ثم نزل انصرفنا الى رحالنا وكان الى جانب خبائي خباء نفر من قريش وهم ثلاثة ومعي حذيفة اليماني فسمعنا احد الثلاثة وهو يقول والله ان محمدا لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده وقال الآخر اتجعله احمق الم تعلم انه مجنون قد كان ان يصرع عند امرأة ابن ابي كبشة وقال الثالث دعوه ان شاء ان يكون احمق وان شاء ان يكون مجنونا والله ما يكون ما يقول ابدا فغضب حذيفة من مقالتهم فرفع جانب الخباء فادخل راسه اليهم وقال فعلتموها ورسول الله بين اظهركم ووحي الله ينزل اليكم والله لاخبرنه بكرة بمقالتكم فقالوا له يا عبد الله وانك لههنا وقد سمعت ما قلنا اكتم علينا فان لكل جوار امانة فقال لهم ما هذا

من جوار الامانة ولا من مجالسها ما نصحت الله ورسوله فقولوا ما شئتم ان تقولوا ثم مضى حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الى جنبه ... فاخبره بمقالة القوم فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فاتوه فقال لهم ماذا قلتم فقالوا والله ما قلنا شيئا فان كان بلغك عنا شيء فمكذوب علينا فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وقال علي عليه السلام عند ذلك ليقولوا ما شاؤوا والله ان قلبي بين اضلاعي وان سيفي لفي عنقي ولئن هموا لاهمن فقال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله اصبر للامر الذي هو كائن فاخبر النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بما اخبره به جبرئيل فقال اذا اصبر للمقادير وعن جعفر بن محمد الخزاعي عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما قال النبي صلى الله عليه وآله ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال الصلاة جامعة فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤوا حتى جثوا بين يديه فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي اكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر قال فقال النبي صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله كان احدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه وقال ابان بن تغلب عنه عليه السلام لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ضم رجلان من قريش رؤوسهما وقالا والله لا نسلم له ما قال ابدا فاخبر النبي صلى الله عليه وآله فسألهما عما قالا فكذبا وحلفا بالله ما قالا شيئا فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله يحلفون بالله ما قالوا الآية قال ابو عبد الله عليه السلام لقد توليا وما تابا وما نقموا ... الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ... فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام هو ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الدود حتى ضاقت به المدينة فتنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله المصدق ليأخذ الصدقة فأبى وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية فقال صلى الله عليه وآله يا ويح ثعلبة وفي مجمع البيان روى ذلك مرفوعا فلما آتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون وهم قوم عادتهم الاعراض عنها فاعقبهم نفاقا في قلوبهم اى فجعل الله عاقبة فعلهم ذلك نفاقا وسوء اعتقاد في قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للبخل والمعنى فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله بالموت او يلقون عملهم اى جزاءه وهو يوم القيامة وفي كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وذكر المؤمنين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ... وقوله لغيرهم الى يوم يلقونه ... قال عليه السلام فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه بسبب اخلافهم ما وعدوه من التصدق والصلاح وبما كانوا يكذبون وبكونهم كاذبين فيه فان خلف الوعد متضمن للكذب مستقبح من الوجهين ... مطلقا وقرئ يكذبون بالتشديد وفي كتاب الخصال عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال اربع من كن فيه فهو منافق فان كانت فيه واحدة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي مجمع البيان وقد صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال للمنافق ثلاث علامات اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان الم يعلموا اى المنافقون او من عاهد الله وقرئ بالتاء على الالتفات ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم من النفاق او العزم على الاخلاف ونجواهم وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن او تسمية الزكاة جزية وان الله علام الغيوب فلا يخفى عليه ذلك الذين يلمزون اى يعيبون ذم مرفوع او منصوب او بدل من الضمير في سرهم وقرئ يلمزون بالضم المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفي مجمع البيان انه سئل فقيل يا رسول الله اى الصدقة افضل قال جهد المقل وقرئ بالفتح وهو مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه فيسخرون منهم يستهزؤون بهم سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم كقوله الله يستهزئ بهم وفي عيون الاخبار باسناده الى الحسن بن علي بن فضال عن الرضا عليه السلام انه قال ان الله تعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا

كبيراً ولهم عذاب أليم على كفرهم وفي تفسير علي بن إبراهيم جاء سالم بن عمير الأنصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت
ليلتي أجيراً لجرير حتى عملت بصاعين من تمر فأما أحدهما فأمسكته وأما الآخر فأقرضته ربي فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله
أن ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله إن الله لغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئاً ولكن أبا عقيل أراد
أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فنزلت وفي تفسير العياشي عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذهب أمير المؤمنين
عليه السلام فآجر نفسه على أن يستقي كل دلو بتمرة بخيارها فأتى به النبي صلى الله عليه وآله وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه أي
وقع فيه فأنزلت هذه الآية استغفر لهم أو لا تستغفر لهم يريد به التساوي بين الأمرين في عدم الإفادة لهم كما نص عليه بقوله
إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل إن الوجه في تعليق الاستغفار بسبعين مرة المبالغة دون العدد المخصوص
بجريه مجرى قول القائل لو قلت له ألف مرة ما قبلت والمراد إني لو أكثرت ... فكذا الآية المراد فيها نفي الغفران جملة وما
روي من النبي صلى الله عليه وآله أنه قال والله لأزيدن على السبعين فإنما ... ولا ... أن النبي صلى الله عليه
وآله يستغفر للكفار ... بالإجماع وكذا ما روي أنه لو علمت أنه لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت وفي تفسير
علي بن إبراهيم أنها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ومرض عبد الله بن أبي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله
مؤمناً فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وأبوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي إنك إن لم تأت أبي كان ذلك عاراً
علينا فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله ... يا رسول الله استغفر له فاستغفر له
فقال عمر ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلي عليهم أو تستغفر لهم فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعاد عليه فقال له ويلك
إني خيرت فاخترت إن الله يقول استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات
عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن رأيت أن تحضر جنازته فحضر رسول الله صلى
الله عليه وآله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله ألم ينهك الله أن تصلي على أحد منهم مات أبداً وأن تقوم على قبره فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله ويلك وهل تدري ما قلت إنما قلت اللهم احش قبره ناراً وجوفه ناراً وأصله النار فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله
ما لم يكن يحب ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله إشارة إلى أن اليأس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لبخل منا ولا قصور
فيك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين المتمردين في كفرهم فرح المخلفون بمقعدهم خلاف
رسول الله بقعودهم عن الغزو خلفه يقال أقام خلاف الحي أي بعدهم ويجوز أن يكون بمعنى المخالفة فيكون انتصابه على العلة أو
الحال وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله إيثاراً للدعة والخفض على طاعة الله وفيه تعريض بالمؤمنين الذين
آثروا عليها تحصيل رضاه ببذل الأموال والمهج وقالوا لا تنفروا في الحر قاله بعضهم لبعض أو قالوا للمؤمنين تثبيطاً قل نار جهنم أشد
حراً وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون أن مآلهم إليها أو أنها كيف هي ما اختاروها بإيثار الدعة على الطاعة
فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً إخبار عما يؤول إليه حالهم في الدنيا والآخرة أخرجه على صيغة الأمر للدلالة
على أنه حتم واجب ويجوز أن يكون الضحك والبكاء كنايتين عن السرور والغم والمراد من القلة العدم وفي مجمع البيان وروي
أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً جزاءً بما كانوا يكسبون من الكفر
والنفاق والتخلف فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فإن ردك إلى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم فإن كلهم لم يكونوا
منافقين أو من بقي منهم وكان المتخلفون اثني عشر رجلاً فاستأذنوك للخروج إلى غزوة أخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي أبداً
ولن تقاتلوا معي عدواً إخبار في معنى النهي للمبالغة إنكم رضيتم بالقعود أول مرة تعليل له وكان إسقاطهم عن ديوان الغزاة
عقوبة لهم في تخلفهم وأول مرة هي الخرجة إلى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين أي المتخلفين لعدم لياقتهم كالنساء
والصبيان وقرئ مع الخلفين على قصر الخالفين ولا تصل على أحد منهم مات أبداً بأن تدعو له وتستغفر ولا تقم على قبره
للدعاء وفي مجمع البيان كان عليه السلام إذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله من الصلاة على
المنافقين والوقوف على قبرهم والدعاء لهم ثم بين سبب النهي أنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون في تفسير
العياشي عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن النبي صلى الله عليه وآله قال لابن عبد الله بن أبي
إذا فرغت من أبيك فأعلمني وكان قد توفي فأتاه فأعلمه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نعليه للقيام فقال له عمر أليس
قد قال الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره فقال له ويحك أو ويلك إنما أقول اللهم املأ قبره ناراً
واملأ جوفه ناراً وأصله يوم القيامة ناراً وعن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام توفي رجل من المنافقين فأرسل
ابنه أن إذا أردتم أن تخرجوا فاحضروني فلما حضر أمره أن يصلي النبي صلى الله عليه وآله فأقبل صلى الله عليه وآله ... ثم

ابنه يدعيان في الجنازة فحضر فقعد ... على قبره فقال له عمر يا رسول الله أما نهاك ربك عن هذا أن تصلي على أحد منهم مات أبداً أو تقوم على قبره فقال له النبي
صلى الله عليه وآله فلما كان قبل أن ينتهي به إلى القبر أعاد عمر ما قاله أولاً فقال النبي صلى الله عليه وآله لعمر عند ذلك ما رأيتنا صلينا
له على جنازة ولا قمنا له على قبر ثم قال إن ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا أداء حقه فقال له عمر أعوذ بالله من سخط الله وسخطك
يا رسول الله واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حيياً كريماً كما قال الله عز وجل فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فكان
يكره أن يفتضح رجل من أصحابه ممن يظهر الإيمان وكان يدعو على المنافق ويوري أنه يدعو له وهذا معنى قوله لعمر ما رأيتنا صلينا
له على جنازة ولا قمنا له على قبر وكذا معنى قوله في حديث علي بن إبراهيم خيرت فاخترت فوري عليه السلام باختيار الاستغفار
وما قال فيها استغفر له فلعله استغفر له بما لا ... به الاستغفار وكان يعلم أنه من أصحاب الجحيم ... فلا يتعجب
منه من رسول الله صلى الله عليه وآله ... هذا إن صح حديث علي بن إبراهيم فإنه لم يسند إلى المعصوم والاعتماد على حديث
العياشي هنا أكثر منه على حديث علي بن إبراهيم لإسناده إلى المعصوم دونه ولأن سياق كلام علي بن إبراهيم تارة يدل على أنه
كان سبب نزول الآية قصة ابن أبي وأخرى يدل على أن نزولها قبل ذلك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يكبر على قوم خمساً وعلى قوم آخرين أربعاً فإذا كبر على رجل أربعاً اتهم يعني بالنفاق وفيه وفي تفسير العياشي عنه
عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الأنبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر
الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله عز وجل عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين
ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم
بها في الدنيا بأن يلحقهم فيها من المصائب والغموم وبما يشق عليهم إخراجها من الزكوة والإنفاق في سبيل الله وتزهق
أنفسهم وهم كافرون تكرير للتأكيد والأمر حقيق به فإن الأبصار طامحة إلى الأموال والأولاد والنفوس مغتبطة عليها
ويجوز أن يكون هذه في فريق غير الأول وفي أصول الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال
عن ثعلبة بن ميمون عن أبي أمية يوسف بن ثابت عن أبي سعيد قال دخلوا على أبي عبد الله عليه السلام فقالوا لما دخلوا عليه
إنا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما أوجب الله علينا من حقكم ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم إلا لوجه
الله والدار الآخرة وليصلح امرء منا دينه فقال أبو عبد الله عليه السلام صدقتم صدقتم من أحبنا كان معنا أو جاء معنا يوم القيامة هكذا
ثم جمع بين السبابتين ثم قال والله لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه
وهو عنه غير راض أو قال ساخط عليه ثم قال وذلك قول الله عز وجل ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم
كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا
وتزهق أنفسهم وهم كافرون وهذا الخبر يدل بصريحه على كفر من أنكر الولاية وإن أقر بما سواها وصلى وصام [illegible] كما
قدمنا إليك بيانه مراراً وإذا أنزلت سورة من القرآن ويجوز أن يراد بها بعضها كما في القرآن والكتاب فيكون المراد
فيها الأمر بالإيمان والجهاد أن آمنوا بالله بأن آمنوا ويجوز أن يكون المفسرة وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا
الطول منهم ذوو الفضل والسعة من طال عليه طولاً وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين الذين قعدوا لعذر رضوا بأن يكونوا
مع الخوالف مع النساء جمع خالفة وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال مع النساء وقد يقال الخالفة للذي لا خير فيه
وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن
الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم أي إن تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير
منهم وأولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة والكرامة في الآخرة وقيل الحور لقوله
فيهن خيرات حسان وهي جمع خيرة تخفيف خيرة وأولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب أعد الله لهم جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم بيان لما لهم من الخيرات الأخروية وجاء المعذرون
من الأعراب ليؤذن لهم قيل هم أسد وغطفان استأذنوا في التخلف معتذرين بالجهد وكثرة العيال وقيل هم
رهط عامر بن الطفيل قالوا إن غزونا معك أغارت أعراب طي على أهالينا ومواشينا والمعذر إما من عذر في
الأمر إذا قصر فيه موهماً أن له عذراً ولا عذر له أو من اعتذر إذا مهد العذر بإدغام التاء في الذال ونقل
حركتها إلى العين ويجوز كسر العين لالتقاء الساكنين وضمها للإتباع لكن لم يقرأ بهما وقرئ المعذرون
من أعذر إذا اجتهد في العذر وقرئ المعذرون بتشديد العين والذال على أنه من تعذر بمعنى اعتذر وهو لحن
إذ التاء لا تدغم في العين وقد اختلف في أنهم كانوا معتذرين بالتصنع أو بالصحة فيكون قوله وقعد الذين

كذبوا الله ورسوله في ضميرهم وهم منافقوا الاعراب كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان وان كانوا هم المعتذرين فكذبهم بالاعتذار
سيصيب الذين كفروا منهم من الاعراب او المعتذرين فان منهم من اعتذر لكسله لا للكفر عذاب اليم بالقتل والنار
ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى وفي تفسير العياشي عن عبد الرحمن بن حرب قال لما اقبل الناس مع امير المؤمنين
علي عليه السلام من صفين اقبلنا مرجعه اذا جزنا النخيلة ورأينا ابيات الكوفة اذا شيخ جالس في ظل بيت على وجهه اثر المرض فاقبل
اليه امير المؤمنين علي عليه السلام ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه فقال له امير المؤمنين فهل شهدت معنا غزاتنا هذه
فقال لا لقد اردتها ولكن ما ترى بي من لحب الحمى خذلني عنها فقال امير المؤمنين ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على
الذين لا يجدون ما ينفقون الى آخر الآية والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم كجهينة
ومزينة وبني عذرة حرج اثم في التأخر اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية كما يفعل الموالي الناصح
او بما قدروا عليه فعلا او قولا يعود على الاسلام والمسلمين بالصلاح في الكافي عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من يضمن لي خمسا اضمن له الجنة قيل وما هي يا رسول الله قال النصيحة لله عز وجل والنصيحة لرسوله والنصيحة
لكتاب الله والنصيحة لدين الله والنصيحة لجماعة المسلمين ما على المحسنين من سبيل اي ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم
سبيل وانما وضع المحسنين موضع الضمير للدلالة على انهم منخرطون في سلك المحسنين غير معاتبين لذلك وفي كتاب من لا يحضره
الفقيه قال الصادق عليه السلام شفاعتنا لاهل الكبائر من شيعتنا واما التائبون فان الله عز وجل يقول ما على المحسنين من
سبيل والله غفور رحيم لهم او للمسيء فكيف المحسن ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعني معك عطف على الضعفاء او
على المحسنين قلت لا اجد ما احملكم عليه حال من الكاف في اتوك باضمار قد تولوا جواب اذا واعينهم تفيض تسيل من الدمع
اي دمعها فان من للبيان وهي مع المجرور في محل النصب على التمييز وهو ابلغ من يفيض دمعها لانه يدل على ان العين
صارت دمعا فياضا حزنا نصب على العلة او الحال او المصدر لفعل دل عليه ما قبله الا يجدوا اي لئلا يجدوا متعلق
بحزنا او بتفيض ما ينفقون في مغزاهم وفي تفسير العياشي عن الحلبي وزرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلام حديث طويل وفي آخره ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الآية قال عبد الله بن يزيد ورقاء الخزاعي ومنهم
وفي تفسير علي بن ابراهيم في قصة غزوة تبوك وجاء البكاؤون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سبعة من بني
عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علية
بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بالصدقة فجعل الناس يأتون بها فجاء علية
فقال يا رسول الله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبل الله صدقتك
ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن
بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج
معك فانزل الله تعالى فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون قال وانما سأل هؤلاء البكاؤون
نعلا يلبسونها وقيل هم بنو مقرن معقل وسويد والنعمان وقيل ابو موسى واصحابه انما السبيل بالمعاتبة على الذين يستأذنونك
وهم اغنياء واجدون للاهبة رضوا بان يكونوا مع الخوالف استيناف لبيان ما هو السبب لاستيذانهم من غير عذر وهو
رضاهم بالدناءة والانتظام في جملة الخوالف ايثارا للدعة وفي تفسير علي بن ابراهيم النفرة المنافقون ثمانون رجلا من قبائل
شتى والخوالف النساء وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وخامة العاقبة فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف
اذا رجعتم اليهم من هذه السفرة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم لانه قد نبأنا الله من اخباركم
اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله قيل اتتوبون عن الكفر
ام تثبتون عليه وكأنه استتابة وامهال للتوبة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير
للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم ولا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ
والعقاب عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم فلا توبخوهم انهم رجس
لا ينفع فيهم التأنيب فان المقصود منه التطهير بالحمل على الانابة وهؤلاء ارجاس لا يقبل التطهير فهو علة الاعراض
وترك المعاتبة ومأواهم جهنم من تمام التعليل كأنه قال انهم ارجاس من اهل النار لا ينفع فيهم التوبيخ في الدنيا
والآخرة او تعليل ثان والمعنى ان النار كفتهم عتابا فلا تتكلفوا عتابهم جزاء بما كانوا يكسبون يجزون جزاء يكون مصدرا وان
يكون علة يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن

القوم

القوم الفاسقين اي فان رضاكم لا يستلزم رضاء الله ورضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كانوا في سخط الله وبصدد عقابه وان امكنهم
ان يلبسوا عليكم لا يمكنهم ان يلبسوا على الله فلا يهتك سترهم ولا ينزل الهوان بهم والمقصود من الآية النهي عن الرضاء عنهم
والاغترار بمعاذيرهم بعدما امر بالاعراض وعدم الالتفات عنهم وفي مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله من التمس رضا الله
بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وفي تفسير علي بن
ابراهيم لما قدم النبي صلى الله عليه وآله من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على
الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم الآية الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا
من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وعدم مخالطتهم لاهل العلم وقلة استماعهم للكتاب والسنة واجدر الا يعلموا واحق بان
لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها والله عليم يعلم كل واحد من كل واحد من اهل الوبر و
المدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقابا وثوابا في روضة الكافي عن علي بن يحيى بن المبارك عن عبد الرحمن بن جبلة عن يحيى ١
بن عمار او غيره قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الاعراب وفي اصول الكافي عن علي
بن محمد بن عبد الرحمن عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا
في الدين فانه من لم يتفقه في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون وعن الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
عليكم بالتفقه في الدين ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق يعد ما يصرفه في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما
ينفق رياء او تقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان ونوبه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم دائرة
السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصون او الاخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم والدائرة في الاصل مصدر او اسم فاعل من دار
يدور سمي بها عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة كقولك رجل صدق وقرئ بضم السين والله سميع لما
يقولون عند الانفاق عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله
سبب قربات وهي ثاني مفعولي يتخذ وعند الله صفتها او ظرف ليتخذ وفي تفسير العياشي عن داود بن الحصين عن ابي
عبد الله عليه السلام قال انا الذين قال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وفي
رواية اخرى عنه يثنون عليه قال نعم وصلوات الرسول وسبب صلواته لانه صلى الله عليه وآله كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة
ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة لهم من الله بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم على الاستيناف مع حرف التنبيه و
التنبيه والتحقيق لثبوته وقرئ قربة بضم الراء سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم باحاطة الرحمة عليهم والسين لتحقيقه وقوله
ان الله غفور رحيم لتقريره قيل الاولى في اسد وغطفان وبني تميم والثانية في عبد الله ذي البجادين وقومه والسابقون
الاولون من المهاجرين قيل هم الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا او الذين اسلموا قبل الهجرة والانصار
وقرئ بالرفع عطفا على والسابقون قيل اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين
والذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير وفي تفسير علي بن ابراهيم هم النقباء وابو ذر والمقداد وسلمان
وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين عليه السلام وفي نهج البلاغة قال عليه السلام لا يقع اسم الهجرة على احد
الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم باحسان اللاحقون بالسابقين من القبيلين
او من اتبعوهم بالايمان والطاعة الى يوم القيمة وفي اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن
بريد قال حدثنا ابو عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان للايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون
فيها عند الله قال نعم قلت صفه لي رحمك الله حتى افهمه قال ان الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان
ثم فضلهم على درجاتهم في السبق اليه فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا
مفضول فاضلا تفاضل بذلك اوائل هذه الامة واواخرها ولو لم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذا
للحق اواخر هذه الامة اولها نعم ولتقدموهم اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات
الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان اخر الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين من الآخرين من
هو اكثر عملا من الاولين واكثرهم صلاة وصوما وحجا وزكاة وجهادا وانفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون
بعضهم بعضا عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الاولين ولكن ابى الله عز وجل ان يدرك آخر

درجات الايمان اولها وبقيه فيها من اخرها او يخرجه فيها من قدره الله قلت اخبرني عما ندب الله عز وجل المؤمنين على
من الاستباق الى الايمان فقال قول الله عز وجل والسابقون الاولون الى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدأ بالمهاجرين الاولين
على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ثم ذكر الحديث
الطويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال في جماعة كلهم له في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان فانشدكم الله اتعلمون حيث
نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال انزلها الله تعالى في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب افضل الاوصياء
قالوا اللهم نعم وفي روضة الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن ابي المقدام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول خرجت انا وابي حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا هو باناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال اني والله لاحب رياحكم
وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع واجتهاد واعلموا ان ولايتنا لا تنال الا بالورع والاجتهاد ومن ائتم
منكم بعبد فليعمل بعمله انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون والسابقون
في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي مجمع البيان واختلف
في اول من اسلم من المهاجرين فقيل ان اول من اسلم خديجة بنت خويلد ثم علي بن ابي طالب وهو قول ابن عباس
وجابر بن عبد الله وانس وزيد بن ارقم ومجاهد وقتادة وابن اسحق وغيرهم قال انس بعث النبي صلى الله عليه وآله
يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثاء وقال مجاهد وابن اسحق اسلم وهو ابن عشر سنين وكان مع رسول الله صلى
الله عليه وآله اخذه من ابي طالب وضمه الى نفسه يربيه في حجره وكان معه حتى بعث نبيا وروي ان ابا طالب قال له
يا بني ما هذا الدين الذي انت عليه قال يا ابه آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه
فقال له ان محمدا لا يدعو الا الى خير فالزمه وروى عبد الله بن موسى عن العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد
بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا
كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين وفي مسند السيد ابي طالب الهروي مرفوعا الى ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره وروى الحاكم ابو القسم
الحسكاني باسناده مرفوعا الى عبد الرحمن بن عوف في قوله سبحانه والسابقون الاولون قال هم عشرة من قريش
اولهم اسلاما علي بن ابي طالب رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من النعمة
الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وقرأ ابن كثير من تحتها كما هو في ساير المواضع
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم البالغ في العظمة حتى لا اعظم منه وممن حولكم اي ممن حول بلدكم يعني المدينة
من الاعراب منافقون قيل هم جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين حولها ومن اهل المدينة عطف على حولها
حولكم او خبر محذوف صفته قوله مردوا على النفاق ويقدر في حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه قوله
ان صاد وطلوع الثنايا مردوا على النفاق تمرنوا فيه وعلى الاول صفة المنافقين فصل بينها وبين الموصوف بعطف
الخبر الكلام مبتدأ للبيان تمرنوا وتمهروا في النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه وتنوقهم
في تحامي مواقع التهم الى حد اخفى عليك حالهم مع كمال فطنتك وصدق فراستك نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم ان قدروا
ان يلبسوا عليك لم يقدروا ان يلبسوا علينا سنعذبهم مرتين بالفضيحة والقتل او باحدهما وعذاب القبر او باخذ
الزكوة ونهك الابدان وفي الجوامع ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر
ثم يردون الى عذاب عظيم الى عذاب النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة
قيل هم طائفة من المتخلفين اوثقوا انفسهم على سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين فقدم رسول
الله صلى الله عليه وآله المسجد على عادته فصلى ركعتين فرآهم فسأل عنهم فذكر له انهم اقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يحلهم
فقال وانا اقسم ان لا احلهم حتى اومر فيهم فنزلت فاطلقهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا خلطوا العمل الصالح الذي
هو اظهار الندم والاعتراف بالذنب بآخر سيئ هو التخلف وموافقة اهل النفاق والواو اما بمعنى الباء كما في
قولهم بعت الشاة شاة ودرهما او للدلالة على ان كل واحد منهما مخلوط بالآخر عسى الله ان يتوب عليهم ان يقبل توبتهم
وهي مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم ان الله غفور رحيم يتجاوز عن التائب ويتفضل عليه وفي اصول الكافي عن

من اصحابنا

عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل قال قال ابو جعفر عليه السلام الذين خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا فاولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها
فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم وفي تفسير العياشي عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي عن بعض اصحابه رفعه الى
خيثمة قال قال ابو جعفر عليه السلام في قول الله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال هم ... مثل حمزة
وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد ورجائهم منه وقال
قال هو وغيره ان عسى من الله واجب وعن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام عن قول الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا قال اولئك قوم مذنبون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها
فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له من وافقنا من علوي او غيره توليناه ومن خالفنا
برئنا منه من علوي او غيره فقال يا زرارة قول الله اصدق من قولك فاين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفي تفسير علي بن ابرهيم
قوله عز وجل وآخرون الى قوله ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حاصر
بني قريظة قالوا له ابعث الينا ابا لبابة نستشيره في امرنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا لبابة ائت حلفاءك ومواليك فاتاهم
فقالوا له يا ابا لبابة ما ترى ننزل على حكم محمد فقال انزلوا واعلموا ان حكمه فيكم هو الذبح واشار الى حلقه ثم ندم على ذلك
فقال خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومر الى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده الى
الاسطوانة التي تسمى اسطوانة التوبة وقال لا احله حتى اموت او يتوب الله علي فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اما
لو اتانا لاستغفرنا الله له فاما اذا قصد الى ربه فالله اولى به وكان ابو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل ما يمسك به رمقه وكانت بنته
تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة نزلت توبته فقال
يا ام سلمة قد تاب الله على ابي لبابة فقالت يا رسول الله افأوذنه بذلك فقال لتفعلن فاخرجت رأسها من الحجرة فقالت
يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فقال الحمد لله فوثب المسلمون يحلونه فقال لا والله حتى يحلني رسول الله صلى الله عليه
وآله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من امك يومك هذا لكفاك فقال يا رسول الله افاتصدق بمالي كله قال لا
قال فبالثلثين قال لا قال فبالنصف قال لا قال فبالثلث قال نعم فانزل الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم الى قوله هو التواب الرحيم ~~خذ من اموالهم صدقة~~
الى قوله هو التواب الرحيم خذ من اموالهم صدقة وفي تفسير علي بن ابرهيم نزلت حين اطلق ابا لبابة تطهرهم من
الذنوب او حب المال المؤدي الى مثلها وتزكيهم بها وتنمي بها حسناتهم وترفعهم الى منازل المخلصين
وترفعهم الى منازل المخلصين وصل عليهم واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم ان صلواتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم
وتطمئن بها قلوبهم وجمعها لتعدد المدعو لهم وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتوحيد والله سميع باعترافهم عليم بندامتهم وفي مجمع البيان
عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام ...
الآية جارية في الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثم وقد صار الى اللحوق ويروى ان الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك
لما تاب الله عليهم ... الذين حلفوا الآية وتاب الله عليهم قالوا خذ من اموالنا صدقة يا رسول الله وتصدق وطهرنا
من الذنوب فقال عليه السلام ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا فنزلت خذ من اموالهم صدقة يعني الزكوة المفروضة وفي تفسير العياشي
عن علي بن حسان الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
اهي قوله واتوا الزكوة قال الصدقات في النبات والحيوان والزكوة في الذهب والفضة وزكوة الصوم وفي اصول الكافي عن
محمد بن عامر باسناده مرفوعا قال قال ابو عبد الله عليه السلام من زعم ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو كافر انما الناس يحتاجون
ان يقبل منهم الامام قال الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن
بكير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لآخذ من احدكم الدرهم واني لمن اكثر اهل المدينة مالا ما اريد بذلك الا ان تطهروا
وفي الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد واحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما
نزلت آية الزكوة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وانزلت في شهر رمضان فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه
فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عز وجل عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة
من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب فنادى فيهم بذلك في شهر رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك قال
ثم لم يعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون زكوا

ذكروا الكم فقبل صلوتكم ثم قال ثم وجه عمال الصدقة [illegible] الم يعلموا الضمير اما للمتوب عليهم والمراد ان يكن في قلوبهم
قبول توبتهم والاعتداد بصدقاتهم او لغيرهم والمراد التخصيص عليهما ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا صحت [illegible]
لتغتنم مظ التجاوز ويأخذ الصدقات يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدي بدله وفي كتاب الخصال عن حفص بن غياث النخعي قال قال
ابو عبد الله عليه السلام لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احسانا ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة واني له بالتوبة والله
لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه اذا ناولتم السائل
فالسائل [illegible] فانه يجانب فيكم ولا يجانب فيه [illegible] وليرد الذي يناولها [illegible] فيقبلها من الله عز وجل
ياخذها قبل ان تقع في يده كما قال عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وفي كتاب التوحيد باسناده الى الحسين بن
سعيد عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام ما قبض منه عز وجل في وجه اخر لا اخذ ولا وجه
القبول منكم قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وفي كتاب ثواب الاعمال عن ابي جعفر عليه السلام قال
قال علي بن ابي طالب عليه السلام تصدقت يوما بدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما علمت يا علي ان الصدقة لا تخرج من يد
حتى تفك عنها من لحيي سبعين شيطانا كلهم يأمره بان لا يفعل وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب جل جلاله ثم تلا
هذه الآية الم يعلموا الى قوله هو التواب الرحيم وفي تهذيب الاحكام محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن خالد عن سعدان بن مسلم عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لم يخلق شيئا الا وله خازن يخزنه الا الصدقة
فان الرب يليها بنفسه وكان ابي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خصلتان لا احب ان يشاركني فيهما احد وضوئي فانه من صلوتي وصدقتي من يدي الى يد السائل فانها تقع في يد الرحمن وعن احدهما عليهما السلام
من اصحابنا عليهم السلام قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما اذا اعطى السائل قبل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك قال لانها
تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله قال الفضل اظنه يقبل الخبز والدرهم
عن مالك بن عطية عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى
تقع في يد الرب وهو قوله وهو يقبل الصدقات وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من
يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله
او فصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد وان الله هو التواب الرحيم وان من شانه قبول توبة التائبين
التفضل عليهم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم فانه لا يخفى عليه خيرا كان او شرا ورسوله والمؤمنون في تفسير العياشي عن محمد بن
مسلم عن احدهما عليهما السلام قال سئل عن الاعمال هل تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما فيه شك قيل ارايت قول الله
عز وجل وقل اعملوا ما شئتم الى قوله والمؤمنون قال لله شهداء في ارضه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ان ابا الخطاب كان يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه اعمال امته كل خميس فقال ابو عبد الله عليه السلام هو هكذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله
تعرض عليه اعمال امته كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وهو قول الله تبارك وتعالى فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
قال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله اعمال امته كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا عن زرارة عن بريد العجلي قال قلت
لابي جعفر عليه السلام في قوله اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقال ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى
يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام فهلم جرا الى اخر من فرض الله طاعته على العباد وقال ابو عبد الله عليه السلام وفي رواية
هم الائمة عليهم السلام عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله قال ان لله شهداء في ارضه وان اعمال
العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله عن محمد بن حسان الكوفي عن محمد بن جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة
نصب منبر عن يمين العرش له اربع وعشرون مرقاة ويجيء علي بن ابي طالب عليه السلام وبيده لواء الحمد فيرتقيه ويركبه ويعرض الخلائق
عليه فمن عرفه دخل الجنة ومن انكره دخل النار وتفسير ذلك في كتاب الله قل اعملوا الى قوله والمؤمنون وفي امالي شيخ الطائفة قدس سره
باسناده الى محمد بن اذينة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك قوله عز وجل قل اعملوا الى قوله والمؤمنون قال ايانا
عنى وفي اصول الكافي محمد بن عبد العظيم عن الحسين بن صباح عمن اخبره قال قرا رجل عند ابي عبد الله عليه السلام هذه الآية فقال
ليس هكذا هي انما هي والمأمونون فنحن المأمونون محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي
بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله اعمال العباد كل صباح ابرارها
وفجارها فاحذروها وهو قول الله عز وجل اعملوا فسيرى الله عملكم وسكت عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن

فسيرى الله عملكم

٥٧٥

بن سعيد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هم الائمة علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رجل وكيف نسوءه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه
فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه علي عن ابيه عن القاسم بن محمد الزيات عن عبد الله
بن ابان الزيات وكان مكينا عند الرضا عليه السلام قال قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي ولاهل بيتي فقال او لست افعل والله ان
اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال لي اما تقرأ كتاب الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب عليه السلام احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي عبد الله الصامت عن يحيى بن مساور
عن ابي جعفر عليه السلام انه ذكر هذه الآية فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب عليه السلام عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ان الاعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ابرارها
وفجارها وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن محمد بن [illegible] سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله مقامي بين اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومفارقتي اياكم خير لكم فقالوا يا رسول الله
مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف يكون مفارقتك خيرا لنا فقال اما مفارقتي اياكم خير لكم
فلانه يعرض علي كل خميس واثنين اعمالكم فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت لكم وعن ابي عبد الله
عليه السلام ان اعمال العباد تعرض كل صباح على الله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وليستحيي احدكم ان يعرض على نبيه العمل
القبيح وفي كتاب جعفر بن محمد الدوريستي باسناده الى ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تعرض اعمال اهل
الدنيا على الله من الجمعة الى الجمعة في يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا كانت بينه وبين اخيه شحناء وستردون
الى عالم الغيب والشهادة بالموت فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة عليه وآخرون من المتخلفين مرجون موقوفون اي موقوف
امرهم من ارجاته اذا اخرته وقرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص مرجون بالواو وهما لغتان لامر الله في شانهم اما يعذبهم
ان اصروا على النفاق واما يتوب عليهم ان تابوا والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم وقرئ والله غفور رحيم وفي كتاب
معاني الاخبار حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد
عن صفوان بن يحيى عن موسى بن نابية عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل المستضعفين قال هم اهل
الولاية قلت اي ولاية قال اما انها ليست بالولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين
ولا بالكفار ومنهم المرجون لامر الله وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب
عن عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين فقال هم اهل الولاية فقلت اي ولاية فقال اما انها
ليست بالولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والمخالطة والموارثة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ومنهم المرجون
لامر الله عز وجل محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قول الله
وآخرون مرجون لامر الله قال قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا
في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على
جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن يحيى
عن حماد عن حريز عن ابي الطيار قال قال ابو عبد الله عليه السلام المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا حمزة وذكر كما قلنا
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام سواء وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى
بن بكر الواسطي عن رجل قال قال ابو جعفر عليه السلام المرجون قوم مشركون فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين
ثم انهم بعد دخلوا في الاسلام فوحدوا وتركوا الشرك ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين ثم انهم لم يؤمنوا
فتجب لهم الجنة ولم يكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لامر الله وفي تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخرون مرجون لامر الله قال هم قوم من
اما يادنا [illegible] من المسلمين ثم اسلموا فهم المرجون لامر الله عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليهما السلام قالوا المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر واحد ويوم حنين وسلموا من المشركين ثم اسلموا بعد تاخر فاما
يعذبهم واما يتوب عليهم قال حمران سألت ابا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين قال هم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكافرين

٤٧٧

المرجون لامر الله وعن ابن الطيار قال قال ابو عبد الله عليه السلام الناس على ست فرق يؤولون كلهم الى ثلاث فرق الايمان والكفر والضلال وهم اهل الوعدين
الذين وعدهم الله الجنة والنار المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واهل الاعراف وعن الحارث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته بين الايمان والكفر منزلة فقال نعم ومنازل لو يجحد
شيئا منها اكبه الله في النار بينهما آخرون مرجون لامر الله وبينهما آخرون خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وبينهما قوله وعلى الاعراف رجال
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما ثم دخلوا بعد في الاسلام فوحدوا
الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على
تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال ابو عبد الله عليه السلام ترى فيهم رأيك قال قلت جعلت فداك من اين يرزقون قال من حيث شاء الله
وقال ابو ابراهيم عليه السلام هؤلاء قوم وقفهم حتى يرى فيهم والذين اتخذوا مسجدا عطف على وآخرون مرجون او مبتدأ خبره محذوف وهم
وصفنا الذين اتخذوا او منصوب على الاختصاص وقرأ نافع وابن عامر بغير واو في الجامع روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا
صلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه حسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف فقالوا نبني مسجدا نصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا
وقالوا للنبي صلى الله عليه وآله وهو يتجهز الى تبوك انا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه قال اني على جناح سفر وعند انصرافي من تبوك
ان شاء الله فلما انصرف من تبوك نزلت هذه الآية فارسل من هدم المسجد واحرقه وامر ان يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة ضرارا مضارة للمؤمنين اصحاب مسجد قبا وكفرا
وتقوية للكفر الذي يضمرونه وتفريقا بين المؤمنين يريد الذين كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد قبا فارادوا ان يتفرقوا عنه ويختلف
كلمتهم وارصادا واعدادا وترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب قيل بنوه على قصد ابي عامر الراهب ليكون بهم فيه اماما اذا قدم
الشام من قبل متعلق بحارب او باتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان ينافق هؤلاء بالتخلف وفي الجامع انه كان قد ترهب في الجاهلية ولبس
المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة حسده وحزب عليه الاحزاب ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى الروم وتنصر وكان
هؤلاء يتوقعون رجوعه اليهم واعدوا هذا المسجد له ليصلي فيه ويظهر على رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان يقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله
في غزواته الى ان هرب الى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله صلى الله عليه وآله ومات بقنسرين طريدا وحيدا
وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى او الارادة الحسنى وهي الصلاة والذكر والتوسعة على المصلين
والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم وفي تفسير علي بن ابراهيم كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى النبي صلى الله عليه
وآله فقالوا يا رسول الله أتأذن لنا ان نبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو أتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح السفر فاذا وافيت ان شاء الله
فصليت فيه فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك نزلت عليه هذه الآية في شأن المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا
حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على رسوله والذين اتخذوا مسجدا الآية
الى قوله لمن حارب الله ورسوله يعني ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وفي تفسير الامام
عليه السلام انه لما اتفق لرسول الله صلى الله عليه وآله سعته البقر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل
وكان ملك تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله صلى الله عليه وآله بانه يقصده ويقتل اصحابه وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله خائفين وجلين من قبله حتى كانوا يتناوبون على رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق ... [illegible] ... المدينة ... [illegible]
يتم تدبيرهم وكاتبوا اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة ... [illegible]
امره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كلما اراد غزوا ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريد
وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في تثبطهم عنها واظهر رسول الله صلى الله عليه
وآله ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظهره باكيدر ... [illegible]
في سفره ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... اربعين ليلة
... [illegible] ... من المؤمنين فقال المنافقون ... [illegible]
... [illegible] ... المنافقين ... [illegible]
ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح ... المنافقون ... [illegible]
بحيلة ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]

المنافقين

المنافقين فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلاة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة
الصلاة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول
الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك وانا نكره الصلاة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده
وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلاة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله صلى الله عليه
وآله ما عرفه الله تعالى من امرهم ونفاقهم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]
... [illegible] ... الخروج الى تبوك ... [illegible] ... المنافقين
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]
... صلى الله عليه وآله ... [illegible] ... يا رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ... [illegible] ... بالمدينة ... [illegible]
ابرهم عليه السلام ... جماعة المنافقين ... [illegible] ... فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
وشيعه علي عليه السلام خاض المنافقون ... [illegible] ... بالمدينة ... [illegible]
المنافقون ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... علي عليه السلام ... يا رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]
وآله واصحابه واقام علي عليه السلام بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي عليه السلام وخافوا
ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه
وآله ... [illegible] ... المنافقين وامر رسول الله صلى الله عليه وآله باحراق مسجد الضرار وانزل الله تعالى
والذين اتخذوا مسجدا الآيات ... [illegible]
... [illegible] ... العذاب ... [illegible]
... [illegible] ... المسجد اسس على التقوى من اول يوم ... [illegible]
... [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام ... المسجد الذي اسس على التقوى ... [illegible]
ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ... المسجد اسس على التقوى من اول يوم ... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]
... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]
مسجد المدينة ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]
... [illegible] ... مسجد الضرار ... [illegible]
... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وآله ... [illegible]
... [illegible] ... يحب المتطهرين وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... عن النبي صلى الله عليه وآله ... [illegible]
... [illegible] ... والله يحب المطهرين ... [illegible]
بنيانه ... [illegible]

فانهار في تلك الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر أصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي أشفى
على السقوط لعدم وفانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى
بالمال فيما جهنم فكان المبطل أسس بنيانا على شفير جهنم فطاح به إلى قعرها وقرأ نافع وابن عامر أسس على البناء
للمفعول وقرئ أساس بنيانه وأسس بنيانه على الإضافة وأسس وأساس بالكسر ... وتقوى بالتنوين
على أن الألف للإلحاق لا للتأنيث كتترى وقرأ ابن عامر وحمزة وأبو بكر جرف بالتخفيف وفي تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية
أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال مسجد الضرار الذي أسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم وفي مصباح الشريعة
قال الصادق عليه السلام وكل عبادة مؤسسة على غير التقوى فهي هباء منثور قال الله عز وجل أفمن أسس بنيانه على تقوى من
الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم الآية وتفسير التقوى ترك ما ليس بأخذه
ما بأس حذرا عما به بأس ... الظالمين لأنفسهم بالظلم ... الحسن بن محمد قال دخلت على
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين ... كيف أصبحت قال أصبحت محبا لمحبنا ومبغضا لمبغضنا
وأن محبنا ... فأصبح محبنا ... على شفا جرف هار فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم
ويا أبا ... أمير المؤمنين عليه السلام ... الإيمان إلا وهو يجد ... ناظر
قلب ... يحبنا ... ويحب من يبغضنا فأصبح محبنا ينتظر الرحمة
وكان أبواب الرحمة قد فتحت له وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم
الرحمة رحمتهم وتعسا لأهل النار مثواهم وبإسناده ... قال ... في كتاب ... قال
قسيم الجنة ... أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ... الإيمان
على قلبه ... فأصبح ... يبغضنا على قلبه فأصبح ...
مغتبطا بحبنا ... ينتظرها كل يوم وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به
في نار جهنم وكان أبواب الرحمة قد فتحت لأهل أصحاب الرحمة فهنيئا لأصحاب الرحمة رحمتهم وتعسا لأصحاب النار مثواهم
لا يزال بنيانهم الذي بنوا بناءهم الذي بنوه ... وليس ... ولذلك وصف بالمصدر
إلا أن تقطع قلوبهم ... قلوبهم ... ظاهر هذا ... وتأسف ... والله عليم بأحوالهم
... قلوبهم ... يزول ... عن قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم
قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك والإضمار ... المراد بالتقطع
ما هو كائن بالقتل أو في القبر أو في النار ... وقرئ بتقطع على البناء
تقطع وهي قراءة ابن عامر وحمزة وحفص وقرئ تقطع بالتاء وتقطع بالتخفيف ... قلوبهم ... خطاب للرسول
... العامل في المفعول ... عن الصادق عليه السلام ... تقطع
وفي تفسير علي بن إبراهيم ... قلوبهم والله عليم بنياتهم حكيم فيما أمر به بأمرهم وفي تفسير علي بن إبراهيم
... إسماعيل ... عمرو بن عوف على أن ... فجاء ... قال
... حتى ... فدخل ... وأشعلوا في سعف النخل ثم أشعلوا في المسجد فحرقوه وهدموه
... قلوبهم ... وفي مجمع البيان ... ما يبرر ...
كناية ... إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ... أما إنه
... أنفسهم وأموالهم في سبيله ... يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استئناف ببيان ما لأجله الشراء وقيل
... فيقتلون ويقتلون ... والكسائي بتقديم المبني للمفعول ... التي ...
... وعدا عليه حقا مصدر ... وعدا وحقا صفة
... وعدا ... التوراة والإنجيل والقرآن ... كما أثبت في القرآن ومن أوفى بعهده من
الله ... فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ... فإنه أوجب لكم
عظائم المطالب ... وذلك هو الفوز العظيم التائبون رفع على المدح أي هم التائبون من أهل الجنة وإن لم
يجاهدوا ... أو التائبون عن الكفر على الحقيقة ... الجامعون لهذه الخصال
وقرئ بالياء نصبا على المدح أو جرا صفة للمؤمنين وفي قراءة الباقر والصادق عليهما السلام التائبين إلى قوله والحافظين

رواها في مجمع البيان عنهما عليهما السلام وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي
جعفر عليه السلام قال لو قرأنا التائبين العابدين فقال لا اقرأ التائبون العابدون إلى آخرها فسئل عن العلة في ذلك فقال اشترى من
المؤمنين التائبين العابدين العابدون الذين يعبدون الله مخلصين له الحامدون لنعمائه الشاكرون ... القائلون ... عليه السلام
... من حيث ... أو لعلة ... الملك والملكوت
... الآمرون بالمعروف بالإيمان والطاعة والناهون عن المنكر
عن الشرك والمعاصي ... بالعطف ... خصلة واحدة كأنه قال الجامعون بين الوصفين وفي قوله
والحافظون لحدود الله ... وتنبيه على أن ما قبله مفصل الفضائل وهذا مجملها وقيل إنه
... التابع من حيث أن السبعة هو العدد التام ... متعلق عليه ...
وفي الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال ...
... إلى الإمام ... أمره إلى الإمام ... إذا رفعه إلى ...
قبل أن يرفع إلى الإمام وذلك قول الله عز وجل والحافظون لحدود الله فإذا انتهى الحد إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه ...
يعني ... المؤمنين ... الفضائل ... التنبيه على أن إيمانهم دعاهم إلى ذلك وأن المؤمن الكامل
من كان كذلك ... للتعظيم ... عن إحاطة الأفهام بتعبير الكلام وفي الكافي محمد بن يحيى
عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه قال كتب أبو جعفر عليه السلام في رسالة إلى بعض خلفاء بني أمية ومن ذلك
ما ضيع الجهاد الذي فضله الله تعالى على الأعمال وفضل عامله على العمال تفضيلا في الدرجات والمغفرة والرحمة لأنه ظهر به الدين
وبه يدفع عن الدين وبه اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة بيعا مفلحا منجحا اشترط عليهم فيه حفظ الحدود و
أول ذلك الدعاء إلى طاعة الله عز وجل من طاعة العباد وإلى عبادة الله من عبادة العباد وإلى ولاية الله من ولاية العباد
الحديث بطوله وفي الكافي ... علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي
عبد الله عليه السلام قال قلت له أخبرني عن الدعاء إلى الله والجهاد في سبيل الله أهو لقوم لا يحل إلا لهم ولا يقوم به إلا من كان منهم
أم هو مباح لكل من وحد الله عز وجل وآمن برسوله صلى الله عليه وآله ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله عز وجل وإلى طاعته
وأن يجاهد في سبيله فقال ذلك لقوم لا يحل إلا لهم ولا يقوم بذلك إلا من كان منهم قلت من أولئك قال من قام بشرائط
الله تعالى في القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له في الدعاء إلى الله ومن لم يكن قائما بشرائط الله في الجهاد على
المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ... حتى يحكم في نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد قلت فبين
لي يرحمك الله قال إن الله تبارك وتعالى أخبر في كتابه الدعاء إليه ووصف الدعاة إليه فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضا و
يستدل ببعضها على بعض فأخبر أنه تبارك وتعالى أول من دعا إلى نفسه ودعا إلى طاعته واتباع أمره فبدأ بنفسه ثم ذكر من أذن له
في الدعاء إليه ... بعده ... فقال ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك
هم المفلحون ثم أخبر عن هذه الأمة وممن هي وأنها من ذرية إبراهيم ومن ذرية إسماعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله
قط الذين وجبت لهم دعوة إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
الذين وصفناهم قبل هذا في صفة أمة محمد صلى الله عليه وآله الذين عناهم الله تعالى في قوله أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني يعني
أول من اتبعه على الإيمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عز وجل من الأمة التي بعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق ممن
لم يشرك بالله قط ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشرك ثم ذكر أتباع نبيه صلى الله عليه وآله وأتباع هذه الأمة التي وصفها في
كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلها داعية إليه وأذن له في الدعاء إليه فقال يا أيها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين ثم وصف أتباع نبيه صلى الله عليه وآله من المؤمنين فقال محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والذين معه
أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الإنجيل وقال يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يعني أولئك المؤمنين
وقال قد أفلح المؤمنون ثم حلاهم ووصفهم كيلا يطمع في اللحاق بهم إلا من كان منهم فقال فيما حلاهم به ووصفهم الذين
هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون إلى قوله أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون و
قال في صفتهم وحليتهم أيضا الذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا ثم أخبر أنه اشترى من هؤلاء المؤمنين ومن كان

على مثل صفتهم انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل
والقرآن ثم ذكرها واخبر له نعتهم وصفاتهم فقال ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
فلما نزلت هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قام رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا نبي الله
ارايتك الرجل ياخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله عز وجل على رسوله التائبون
العابدون الآية فبشر النبي صلى الله عليه وآله المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون
من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء السائحون
الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها وفي
الخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل
وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى
عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقي عباد البصري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت
الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه ان الله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين الى قوله هو الفوز العظيم فقال علي
بن الحسين صلوات الله عليهما اتم الآية فقال التائبون العابدون الآية وبشر المؤمنين فقال علي بن الحسين عليهما السلام
اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن
القداح عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا اراد القتال قال هذه الدعوات اللهم
انك اعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت اليه اولياءك وجعلته اشرف سبلك عندك ثوابا واكرمها لديك
مآبا واحبها اليك مسلكا ثم اشتريت فيه من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليك حقا فاجعلني ممن اشترى فيه منك نفسه ثم وفى لك ببيعه الذي بايعك عليه غير ناكث ولا ناقض عهدا
ولا مبدل تبديلا والدعاء طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن بعض رجاله قال لقي الزهري
علي بن الحسين عليه السلام [illegible] في طريق الحج فقال له
يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه ان الله تبارك وتعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فقال علي بن الحسين عليه السلام
اتم الآية صلوات الله عليهم فقال التائبون العابدون الحامدون السائحون الآية وبشر المؤمنين فقال
علي بن الحسين صلوات الله عليهما اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج وفي اعتقادات
في الائمة لانه وصفهم بصفة لا يجوز في غيرهم والآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره
ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين
يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة وفي نهج البلاغة
انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها [illegible]
للذي يحلها وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن قول الله ان الله اشترى الآية فقال
في الميثاق ثم قرأت عليه التائبون العابدون فقال لا اقرأها الا التائبين العابدين الى آخر الآية وقال اذا رأيت هؤلاء
فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
في مجمع البيان وفي تفسير الحسن ان المسلمين قالوا للنبي صلى الله عليه وآله الا تستغفر لآبائنا الذين ماتوا في الجاهلية
فانزل الله هذه الآية ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بان ماتوا على الكفر او يوحى اليه بانهم
لن يؤمنوا وفيه دليل على جواز الاستغفار لاحيائهم لانه مجوز عليهم الكفر فانه طلب توفيقهم للايمان وبه دفع النقض
باستغفار ابرهيم لابيه الكافر حيا كان اباه الذي ولده او عمه على ما رواه اصحابنا فقال وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك اي لاطلبن مغفرتك بالتوفيق
للايمان فانه يجب ما قبله ويدل عليه من قرأ اباه وعدها اياه ابرهيم ابوه وهي الوعد بالايمان فلما تبين
له انه عدو لله بان مات على الكفر او اوحي اليه بانه لن يؤمن تبرأ منه قطع استغفاره وفي تفسير العياشي عن ابراهيم بن
ابي البلاد عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما يقول الناس في قول الله عز وجل وما كان استغفار ابرهيم لابيه

قال نزلت في الائمة صلوات الله عليهم

الا عن موعدة وعدها اياه قلت يقولون ان ابرهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابرهيم وعده ان يسلم فاستغفر له
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه عن ابي اسحق الهمداني عن الخليل عن ابي علي عن علي عليه السلام قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وكانا ماتا
في الجاهلية فقلت تستغفر لابويك وقد ماتا في الجاهلية فقال قد استغفر ابرهيم لابيه فلم ادر ما ارد عليه فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وآله فانزل الله وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال لما مات تبين
انه عدو لله فلم يستغفر له وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
قال ان ابرهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه ان ابرهيم لاواه كثير التأوه
وهو كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه حليم صبور على الاذى ولذلك [illegible] الاستغفار له مع شكاسته عليه وفي تفسير علي بن
ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة من الارض وفي
الخلوات وفي مجمع البيان روى اصحابنا ان ابرهيم لاواه اي دعاء كثير الدعاء وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل هو
الخاشع المتضرع رواه ابن شداد عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل هو كثير التأوه شفقا وفرقا المتضرع يقينا بالاجابة ولزوما
للطاعة عن ابي عبيدة وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي
الحسن موسى عليه السلام ارايت ان احتجت الى المتطبب وهو نصراني ان اسلم عليه وادعو له قال نعم انه لا ينفعه دعاؤك محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي الحسن عليه السلام ارايت ان احتجت الى الطبيب
وهو نصراني ان اسلم عليه وادعو له قال نعم انه لا ينفعه دعاؤك عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى
عن محمد بن عرفة عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قيل لابي عبد الله عليه السلام كيف ادعو لليهودي والنصراني قال
تقول بارك الله لك في دنياك وما كان الله ليضل قوما ليسميهم ضلالا او ليحكم عليهم بالضلال ويؤاخذهم مؤاخذة الضالين
بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون حتى يبين لهم حظر ما يجب اتقاؤه وهو دليل على ان الغافل غير مكلف وفي اصول
الكافي علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كتب الي ابو الحسن في كتاب اردت ان تسأل عن
الخلف بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فان الله عز وجل لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وصاحبك بعدي
ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها قد
كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان وفي قرب الاسناد للحميري باسناده الى احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر
قال سمعت الرضا عليه السلام [illegible] احمد بن محمد بن ابي نصر قال دخلت عليه بالقادسية فقلت له جعلت
فداك اني اريد ان اسألك عن شيء وانا اجلك والخطب فيه جليل وانما اريد فكاك رقبتي من النار فرآني وقد دمعت فقال
لا تدع شيئا تريد ان تسألني عنه الا سألتني عنه قلت جعلت فداك اني سألت اباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته
من بعده فدلني عليك وقد سألتك منذ سنين وليس لك ولد عن الامامة فيمن يكون من بعدك فقلت في ولدي
فقد وهب الله لك ابنين فايهما عندك بمنزلتك كانت عند ابيك فقال لي هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته فقلت جعلت
فداك قد رأيت ابنك [illegible] من الاحداث [illegible] فقال لي والله لو كان الذي يخاف كان مني في ذلك
حجة احتج بها عليك وعلى غيرك اما علمت ان الامام الفرض عليه والواجب من الله اذا خاف الفوت على نفسه ان يحتج في
الامام من بعده بحجة معروفة مبينة ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون فطب نفسا وطيب نفس اصحابك فان الامر يجيء على غير ما يحذرون وفي تفسير العياشي عن علي بن ابي حمزة قال
قلت لابي الحسن عليه السلام ان اباك اخبرنا بالخلف من بعده فلو خبرتنا به قال فاخذ بيدي فهزها ثم قال ما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وفي كتاب التوحيد حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن
احمد بن ابي عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه حدثنا احمد بن الحسن القطان
عن احمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه عن اسماعيل بن مهران عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد بن عيسى عن عبد الاعلى مثله وفي اصول الكافي
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام
مثله سواء ان الله بكل شيء عليم فيعلم امرهم في الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون
الله من ولي ولا نصير لما منعهم من الاستغفار للمشركين وان كانوا اولي قربى وتضمن ذلك وجوب التبري عنهم رأسا
بين لهم ان الله مالك كل موجود ومتولي امره والغالب عليه ولا يتأتى لهم ولاية ولا نصرة الا منه ليتوجهوا بشراشرهم

اليه تجوّزاً واما عما صدر عنه او بعضهم مقصوداً بالتوبة وبعض من سواه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار قيل
اذن للمنافقين في التخلف او برائة من علقة الذنوب كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بعث
على التوبة والمعنى ما من احد الا وهو محتاج الى التوبة حتى النبي والمهاجرين والانصار كقوله وتوبوا الى الله جميعاً اذ ما من احد
الا وله مقام يستنقص دونه ما هو فيه والترقي اليه توبة من تلك النقيصة واظهار لفضلها بانها مقام الانبياء والصديقين
من عباده وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام وفي مجمع البيان عن الرضا عليه السلام انه قرأ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين
وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام هكذا نزلت وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قرأ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك
قال وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله
صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة الذين اتبعوه
في ساعة العسرة في وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كانوا في عسرة من الظهر يعتقب العشرة على بعير واحد والزاد
الصادق قيل ان الرجلين كانا يقتسمان تمرة والماء حتى شربوا الفظ وفي تفسير علي بن ابراهيم قال الصادق عليه السلام
ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله وتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قوم من اهل نيات وبصائر لم يكن لحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله صلى الله عليه وآله منهم
ابو خيثمة وكان قوياً وكان له زوجتان وعريشتان فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشتيه وبردتا الماء وهيأتا له طعاماً
فاشرف على عريشته فلما نظر اليهما قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في عريشة
وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله كن ابا خيثمة فكان ابا خيثمة اقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه خيراً ودعا له وكان ابو ذر
رحمه الله تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلاثة ايام ووقف عليه جمله
في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
كن ابا ذر فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر
رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم
يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك
وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك
وفي الجوامع والمجمع كانوا في غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر
المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة ليشربوا عليها الماء وكانوا
في حمارة القيظ وفي مضيقة شديدة من العطش وقلة الماء من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على
الايمان واتباع الرسول وفي كاد ضمير الشان او ضمير القوم والعائد عليه الضمير في منهم وقرأ حمزة وحفص يزيغ
بالياء لان تأنيث القلوب غير حقيقي وفي المجمع من بعد ما زاغت قلوب فريق منهم يعني المتخلفين وفي تفسير علي بن ابراهيم
وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله عد لي اهل العسكر فعددهم فقال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع
فقال عد المؤمنين فعددهم فقال هم خمسة وعشرون رجلاً ثم تاب عليهم تكرير للتأكيد وتنبيه على انه تاب عليهم
من اجل ما كابدوا من العسرة او المراد انه تاب عليهم لكيدودتهم انه بهم رؤف رحيم تداركهم بالرأفة والرحمة وعلى
الثلاثة وتاب على الثلاثة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية على ما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام
الذين خلفوا تخلفوا عن الغزو او خلفوا عن مرجاهم المرجون وفي مجمع البيان وقرأ علي بن الحسين زين العابدين
وابو جعفر محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق خالفوا وفي تفسير العياشي عن فيض بن المختار قال قال ابو عبد الله
عليه السلام كيف تقرأ هذه الاية في التوبة وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم قال قلت خلفوا قال لو خلفوا
لكانوا في حال طاعة وفي تفسير علي بن ابراهيم قال العالم عليه السلام انما نزل وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم

نظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

كف

عجب

٥١٤

٢٩٥

سبيل حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها لاعراض الناس عنهم بالكلية وهو مثل لشدة الحيرة وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم
من فرط الوحشة والغم بحيث لا يسعها انس ولا سرور وظنوا ان لا ملجأ من الله من سخطه الا اليه الا الى استغفاره ثم تاب عليهم
بالتوفيق للتوبة وقد مضى الاخبار عن الصادق عليه السلام هي الا قالة ليتوبوا وما تابوا فيه ان تابوا بقبول توبتهم ليعدوا في جملة التوابين او رجع
عليهم بالقبول والرحمة مرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا قال
اقالهم فوالله ما تابوا ان الله هو التواب لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم متفضل عليهم بالنعم وفي تفسير علي بن ابراهيم
قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم
في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك
الوقت الذي خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان قط الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غداً اخرج بعد
غد فاني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وآله اياماً ادخل السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة
بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضاً فتوافقنا ان نبكر الى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غداً وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله
صلى الله عليه وآله فندمنا فلما وافى رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلناه نهنئه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا
وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلينا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجاءت
نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن
فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قالوا ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخواننا ولا اهلونا
فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم يأتونهم
بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذا اياماً كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر
لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا سخطوا علينا واهلونا سخطوا علينا فلا
يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه
ثلاثة ايام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله صلى الله عليه وآله
في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت عليهم المدينة حتى خرجوا منها وضاقت
عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضاً فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله فيما لا
يرضاه وكونوا مع الصادقين في ايمانهم وعهودهم او في دين الله نية وقولاً وعملاً وقرئ من الصادقين اي في توبتهم وانابتهم فيكون
المراد هؤلاء الثلاثة واضرابهم وفي مجمع البيان في مصحف عبد الله وقراءة ابن عباس من الصادقين وروي ذلك ايضاً عن ابي
عبد الله عليه السلام وفي الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية
العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ايانا عنى وعن احمد بن محمد
عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وقد جعل
الله للعلم اهلاً وفرض طاعتهم بقوله واتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفي تفسير علي بن ابراهيم قال هم الائمة وفي كتاب كمال الدين
وتمام النعمة باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في جمع من المهاجرين والانصار
في المسجد ايام خلافة عثمان اسألكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل لما انزل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال
سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة فقال عليه السلام اما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي
علي واوصيائي من بعده الى يوم القيامة قالوا اللهم نعم وفي كتاب معاني الاخبار خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نفسه وفيها يقول
عليه السلام او ولي مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم يقول الله عز وجل كونوا مع الصادقين انا ذلك
الصادق وفي امالي الشيخ الطائفة قدس سره باسناده الى جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين قال مع علي بن ابي طالب عليه السلام وفي تهذيب الاحكام في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند الى الصادق عليه السلام
ربنا انك امرتنا بطاعة ولاة امرك وامرتنا ان نكون مع الصادقين فقلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقلت
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فسمعنا واطعنا ربنا فثبت اقدامنا وتوفنا مسلمين مصدقين لاوليائك ولا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وفي تفسير العياشي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
قال قلت اصلحك الله اي شيء اذا عملته استكملت حقيقة الايمان قال توالي اولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين وعلي

يخطانه

٥١٥

بن الحسين ثم انتهى الامر الى الباقر ابي جعفر واوما الى الحجة وهو جالس في داره هؤلاء فقهوا الاولياء الله وكان مع الصادقين
كما امر الله والحديث طويل اختصرت منه موضع الحاجة ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
عبر عنه بصيغة النفي للمبالغة ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لا يصونوا انفسهم بل عليهم ان يصحبوه على البأساء والضراء ويكابدوا
معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابوذر وابو خيثمة وفي لا يرغبوا بحذف النصب والجزم ذلك اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من
التخلف او وجوب المشايعة بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله ولا
يطؤن موطئا ولا يدوسون مكانا يغيظ الكفار يغضبهم وطؤه ولا ينالون من عدو نيلا كالقتل والاسر والنهب الا كتب لهم به
عمل صالح استوجبوا به الثواب وذلك مما يوجب المشايعة ان الله لا يضيع اجر المحسنين على احسانهم وهو تعليل لكتب وتنبيه على ان
الجهاد احسان اما في حق الكفار فلانه سعي في تكميلهم باقصى ما يمكن كضرب المداوي للمجنون واما في حق المؤمنين فلانه صيانة لهم
من سطوة الكفار واستيلائهم ولا ينفقون نفقة صغيرة ولو علاقة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا في مسيرهم وهو كل منعرج
ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودى اذا سال فشاع بمعنى الارض الا كتب لهم اثبت لهم ذلك ليجزيهم الله به احسن ما كانوا
يعملون جزاء احسن اعمالهم او احسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا لنحو غزو
وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فانه يخل بامر المعاش فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فهلا نفر من كل جماعة كثيرة
كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
ليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقاهة ارشاد القوم وانذارهم وتخصيصه بالذكر لانه اهم وفيه دليل على ان التفقه
والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي ان يكون غرض المتعلم فيه ان يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد
لعلهم يحذرون ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه وفي اصول الكافي علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان
بن عيسى عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله
يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين الى قوله لعلهم يحذرون محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال قلت
لابي عبد الله اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس قال اين قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى قوله
لعلهم يحذرون قال هم في عذر ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم علي بن ابرهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال حدثنا حماد عن عبد الاعلى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول العامة ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية قال الحق والله قلت فان اماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من
وصيه لم يسعه ذلك قال لا يسعه ان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد وحق النفر على من ليس بحضرته اذا بلغهم ان الله
عز وجل يقول فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون والحديث
طويل اختصرت منه موضع الحاجة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي
عن بريد بن [illegible] عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اصلحك الله بلغنا شكواك واشفقنا فلو اعلمتنا من بعدك فقال ان
عليا كان عالما والعلم يتوارث فلا يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم مثل علمه او ما شاء الله قلت افيسع الناس اذا مات العالم
ان لا يعرفوا الذي بعده فقال لا اما اهل هذه البلدة فلا يعني المدينة واما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله عز وجل
يقول وما كان المؤمنون لينفروا كافة الى قوله لعلهم يحذرون والحديث طويل اختصرت منه موضع الحاجة وفي عيون الاخبار
في باب العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان انه سمعها عن الرضا عليه السلام فان قال فلم امر بالحج قيل لعلة الوفادة الى الله وطلب الزيادة
من التفقه ونقل اخبار الائمة عليهم السلام الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الى قوله ولينذروا قومهم
لعلهم وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن ابي الخير صالح بن ابي حماد عن احمد بن هلال
عن محمد بن ابي عمير عن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما يروون ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد
قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الى قوله لعلهم يحذرون فامرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه واله ويختلفوا اليه
فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد وباسناده الى
عبد الله بن محمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان بلغنا وفاة الامام كيف نصنع
قال عليكم النفر قلت جميعا قال ان الله يقول فلولا نفر من كل فرقة الآية والحديث طويل اختصرت منه موضع الحاجة وفي تفسير
العياشي عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اذا مضى الامام حدث كيف يصنع الناس قال يكونون كما قال الله

بلغ

ذ ... الا بعد ...

فلولا نفر

٥١٦

٢٩٧

فلولا نفر من كل فرقة الى قوله يحذرون قال قلت فما حالهم قال هم في عذر وعنه ايضا في رواية اخرى ما تقول في قوم هلك امامهم كيف يصنعون
قال فقال لي اما تقرا كتاب الله فلولا نفر من كل فرقة الى قوله يحذرون قلت جعلت فداك فما حال المنتظرين حتى يرجع
المتفقهون قال فقال رحمك الله اما علمت انه كان بين محمد وعيسى صلى الله عليهما خمسون ومائتا سنة فمات قوم على دين عيسى
انتظارا لدين محمد فآتاهم الله اجرهم مرتين وعن احمد بن محمد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال كتب اليه انا شيعتكم
ولم يجب لنا فاذا اختلفت واذا الينا امرنا قال الله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
الآية فقد فرضت عليكم المسألة والرد الينا ولم يفرض علينا الجواب عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بلغنا وفاة
الامام قال عليكم النفر قلت جميعا قال ان الله يقول فلولا نفر من كل فرقة الآية قال نفرنا فمات بعضنا في الطريق فقال ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الى قوله اجره على الله والحديث طويل اختصرت منه موضع الحاجة عن ابي بصير قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول تفقهوا فانه من لم يتفقه منكم فانه اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين الى قوله يحذرون
وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا محمد بن
اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لوددت ان اصحابي
ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال له
رجل جعلت فداك رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان النيسابوري جميعا عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال ان من علامات الفقه الحلم والصمت وفي كتاب الخصال عن موسى بن اكيل النميري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي اي ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع وعن الحارث الاعور قال قال امير المؤمنين عليه السلام
من كمال المسلم التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
امروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب كما امر رسول الله صلى الله عليه واله اولا بانذار عشيرته فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح
وقيل هم يهود حوالي المدينة كقريظة والنضير وخيبر وقيل الروم فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة وفي الكافي
وفي تفسير العياشي قال الديلم وفي تفسير علي بن ابرهيم يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوزوا
ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال وقرئ بفتح الغين وضمها وهما لغتان فيها وفي تفسير علي بن ابرهيم
اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول
انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه ايمانا وقرئ ايكم بالنصب على اضمار فعل يفسره زادته فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا
بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة
كمالهم وارتفاع درجاتهم وفي تفسير علي بن ابرهيم وهو رد على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وفي اصول الكافي عن علي بن
ابرهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال حدثنا ابو عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام وقد ذكر حديثا طويلا وفيه
قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها وبين عليه السلام ذلك قيل قوله فقلت
نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول الآية وقال ونحن نبأهم
هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى
الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله
وبالنقصان دخل المفرطون النار وفي نهج البلاغة من خطبة له عليه السلام ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة
واما الذين في قلوبهم مرض كفر فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا بها مضموما الى الكفر بغيرها وفي تفسير علي بن ابرهيم قال
شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه وفي
تفسير العياشي عن زرارة عن الباقر عليه السلام يقول شكا الى شكهم ولا يرون يعني المنافقين وقرئ بالتاء انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول
الله صلى الله عليه واله فيعاينون ما يظهر عليه من الآيات وفي تفسير علي بن ابرهيم يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون
من نفاقهم ولا هم يذكرون ولا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون
انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يراكم من احد اي يقولون هل يراكم احد ان قمتم من حضرة
الرسول صلى الله عليه واله فان لم يرهم احد قاموا ثم انصرفوا تفرقوا عن حضرته مخافة الفضيحة صرف الله

الايمان ازداد ...

٥٨٧

قلوبهم من الايمان والانشراح بالحق لذلك وفي تفسير علي بن ابرهيم عن المنافقين لتلك الباطل باختيارهم الباطل على الحق قيل ويحتمل الدعاء
بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم او عدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عربي مثلكم وفي تفسير
علي بن ابرهيم مثلكم في الخلقة قال ويقرأ من انفسكم اي من اشرفكم وفي الجوامع قيل هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله
وفاطمة عليها السلام وفي مجمع البيان قيل معناه انه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية عن الصادق والباقر عليهما السلام عزيز عليه شديد
شاق عليه ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم اي على ايمانكم وصلاح شأنكم بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم قدم
الابلغ منهما وهي الرأفة لان الرأفة شدة الرحمة محافظة على الفواصل فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله فانه يكفيك
معرتهم ويعينك عليهم لا اله الا هو كالدليل عليه عليه توكلت فلا ارجو ولا اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم الملك
العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذي تنزل منه الاحكام والمقادير وقرئ العظيم بالرفع في تفسير العياشي عن ثعلبة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين
رؤوف رحيم قال شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا وعن عبد الرحمن بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلام قال في هذه — من انفسكم قال
الآية لقد جاءكم رسول من انفسنا قال عزيز عليه ما عنتنا قال حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم قال فلنا ثلاثة اربعها
ولشيعتنا ربعها وفي روضة الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال هكذا انزل الله تعالى لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف
رحيم وفي كتاب التوحيد حدثنا علي بن ابرهيم بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا ابي عن حنان بن سدير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن
العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم
يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء ثم العرش في
الوصل متفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو
الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف
والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبداء فهما في
العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي
صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان وفي اصول الكافي عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن
محمد بن بكر عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ان ارضي
سبخة وان السباع والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وقد مر في اخر سورة الغنيمة وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي
عليه السلام يا علي من خاف من السباع فليقرأ لقد جاءكم الى اخر السورة وفي تفسير العياشي عن ابي ان اخر ما نزلت هاتان الآيتان
وعن النبي صلى الله عليه وآله ما نزل القرآن علي الا آية آية وحرفا حرفا خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما نزلتا علي ومعهما سبعون
الف صف من الملائكة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله
عز وجل خلق العرش ارباعا لم يخلق قبله الا ثلاثة الهوى والقلم والنور ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر
اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء
النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه
باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة ولو اذن للسان منها فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والحصون ولخسف البحار
ولاهلك ما دونه له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله عز وجل يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ولو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة
والعلم وليس وراء هذا مقال سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الاعمال
باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة يونس في كل شهرين او ثلاثة لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم
القيامة من المقربين وفي مجمع البيان ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد
من صدق بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون الر فخمها ابن كثير ونافع وحفص وامالها الباقون اجراء لالف
الراء مجرى المنقلبة من الياء وفي تفسير علي بن ابرهيم هو حرف من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القرآن فاذا الفه الرسول
والامام فدعا به اجيب وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل مضى في البقرة ذا ال عمران والر [illegible]

[margin:] نقل غير [illegible] ... العظيم [illegible]

[margin:] الحسن الصفار [illegible] ... الحلبي [illegible]

وفواتحه

وفواتحه وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي ايامه الا وقام قائم من بني هاشم عند انقضائه الحديث ثم كان بدو خروج الحسين
بن علي عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه
وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه الصادق عليه
السلام والر معناه انا الله الرؤوف الرحيم تلك آيات الكتاب الحكيم تلك اشارة الى ما تضمنته السورة او القرآن من الآي
والمراد من الكتاب احدهما ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم او لانه كلام حكيم او محكم آياته لم ينسخ منها شيء اكان للناس عجبا
استفهام انكار للتعجب وعجبا خبر كان واسمه ان اوحينا وقرئ بالرفع على ان كان تامة وان اوحينا بدل منه للناس حال من عجب
واللام للدلالة على انهم جعلوه اعجوبة لهم يوجهون نحوه انكارهم واستهزاءهم الى رجل منهم من افناء رجالهم دون
عظيم من عظمائهم قيل كانوا يقولون العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم ابي طالب وهو من فرط حماقتهم
وقصر نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة هذا وانه صلى الله عليه وآله لم يكن يقصر عن عظمائهم
فيما يعتبرونه الا في المال وخفة الحال اعون شيء في هذا الباب ولذلك كان اكثر الانبياء قبله كذلك وقيل تعجبوا من انه بعث بشرا
رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام ان انذر الناس ان هي المفسرة او المخففة من الثقيلة فيكون في موضع مفعول
اوحينا وبشر الذين آمنوا عمم الانذار اذ قلما احد ليس فيه ما ينبغي ان ينذر منه وخصص البشارة اذ ليس للكفار ما ينبغي ان
يبشروا به ان لهم بان لهم قدم صدق عند ربهم سابقة ومنزلة رفيعة سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة
يدا لانها تعطى باليد واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية وفي اصول الكافي
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن يونس قال اخبرني من رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم قال الولاية امير المؤمنين عليه السلام وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر
اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله وفي روضة الكافي
علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام مثله سواء وفي مجمع البيان
ان لهم قدم صدق عند ربهم قيل ان معناه ان لهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام
وقيل هو تقديم الله اياهم في البعث يوم القيامة اقول لما روي من انها ولاية امير المؤمنين او هي رسول الله او شفاعة محمد
صلى الله عليه وآله او تقديم الله اياهم في البعث يوم القيامة مرجع الكل الى شيء واحد فان شفاعة محمد لمن له الولاية وكذا
لمن ولايته هو الذي يقدمه الله في البعث قال الكافرون ان هذا يعنون به الكتاب وما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله
لسحر مبين وقرأ ابن كثير والكوفيون لساحر على الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا من الرسول
امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة وقرئ ما هذا الا سحر مبين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر يقدر امر الكاينات على ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته ويهيئ بتحريك
اسبابها وتنزلها منه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة وفي تفسير العياشي عن الصباح بن سيابة عن ابي جعفر
عليه السلام قال ان الله خلق السنة اثني عشر شهرا وهي ثلثمائة وستون يوما فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارض فمن ثم
تقاصرت الشهور وعن ابي جعفر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فالسنة
تنقص ستة ايام وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال امير المؤمنين جل ذكره وتقدست اسماؤه خلق الارضين قبل السماء ثم استوى
على العرش لتدبير الامور وفي كتاب التوحيد باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قوله الرحمن على العرش استوى يعني
على الملك احتوى وفي خطبة امير المؤمنين عليه السلام رواها في الخصال وباسناده الى انس عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
عن الله تبارك وتعالى حديث طويل وفيه وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي
المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي
استنه ... ان ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم واني عليم خبير ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله
ورد على من زعم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله وفيه اثبات الشفاعة لمن اذن له ذلكم الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية
للالوهية والربوبية ربكم لا غيره اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحدوه بالعبادة افلا تذكرون تتفكرون ادنى تفكر فينبهكم على
انه المستحق للربوبية والعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا بالموت او النشور لا الى غيره فاستعدوا للقائه
وعد الله حقا مصدر مؤكد لنفسه وحقا مصدر آخر مؤكد لغيره وهو ما دل عليه وعد الله انه يبدأ
الخلق ثم يعيده بعد بدئه واهلاكه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط اي بعدله او بعدالتهم او وفائهم على العهد في الوعد

[margin:] [illegible]

[margin:] وخفة الحال لهم

[margin:] عن معلى بن محمد

[margin:] هو

[margin:] ان الله

[margin:] لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله العجب ... وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين ...

او بايمانهم لانه العدل القويم كما ان الشرك لظلم عظيم وهي الاوجه لمقابلته بقوله والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب
اليم بما كانوا يكفرون فان معناه ليجزي الذين كفروا بشراب من حميم وعذاب اليم بسبب كفرهم لكن غير النظم للمبالغة
في استحقاقهم للعقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة والعقاب واقع بالعرض وانه تعالى
يتولى اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم
وشؤم افعالهم والاية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم جميعا فانه لما كان المقصود من الاعادة مجازاة المكلفين على
اعمالهم كان مرجع الجميع اليه لا محالة ويؤيده قراءة من قرأ انه يبدؤا بالفتح اي لانه ويجوز ان يكون منصوبا بما
نصب وعد الله او بما نصب حقا هو الذي جعل الشمس ضياء اي ذات ضياء وهو مصدر كقيام او جمع ضوء كسياط وسوط والياء
فيه منقلبة من الواو وعن ابن كثير ضئاء بهمزتين على القلب بتقديم اللام على العين والقمر نورا اي
ذا نور والضياء اقوى من النور وهو اعم من الضوء كما عرفت وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد نبه سبحانه بذلك على انه خلق
الشمس نيرة بذاتها والقمر نيرا بعرض مقابلة الشمس والاكتساب منها وفي مصباح الشريعة عن علي بن الحسين عن علي
بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الشمس مثل الرسل والقمر مثل
اصحابي ... الشمس ضياء والقمر نورا والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب التوحيد حدثنا محمد بن موسى
بن المتوكل قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن
قال حدثنا محمد بن ابو عبد الله الكوفي ابراهيم البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن ابي ذر الغفاري رحمه الله
قال كنت اخذا بيد النبي صلى الله عليه واله ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب
قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول
يا رب من اين تأمرني ان اطلع امن مغربي ام مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فياتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار
في طوله في الصيف وقصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق
بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك
يجريه في افق السماء ويغربه ويرفعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم ياتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك
قوله عز وجل جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل قدر مسيره كل واحد اي قدر مسير كل واحد منهما منازل او قدره ذا منازل
او القمر وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازله واناطة احكام الشرع به ولذلك علله بقوله لتعلموا عدد السنين
والحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام في معاملاتكم وتصرفاتكم ما خلق الله ذلك الا بالحق الا ملتبسا بالحق
مراعيا فيه مقتضى الحكمة البالغة يفصل الآيات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتأمل فيها وقرأ ابن كثير والبصريان
وحفص يفصل بالياء ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض من انواع الكائنات لآيات
على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لقوم يتقون العواقب فانه يحملهم على التفكر والتدبر ان الذين
لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحياة الدنيا من الاخرة
لغفلتهم عنها واطمانوا بها وسكنوا اليها مقصرين هممهم على لذائذها وزخارفها او سكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها و
الذين هم عن آياتنا غافلون لا يتفكرون فيها اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي
على الجمع بين التهالك على الآيات رأسا والانهماك في الشهوات بحيث لا يخطر الاخرة ببالهم اصلا وان تغاير الفريقين
والمراد بالاولين من انكر البعث فلم يرد الا الحيوة الدنيا وبالاخرين من الهاه حب العاجل عن التأمل في الآجل والاعداد
وفي تفسير علي بن ابرهيم قال الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام ما
اية اكبر مني اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم الى سلوك سبيل يؤدي الى الجنة اي ذلك الحقايق كما قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
او لما يريدونه في الجنة ومفهوم الترتيب وان دل على ان سبب الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن دل منطوق قوله بايمانهم
على استقلال الايمان بالسببية وان العمل كالتتمة والرديف تجري من تحتهم الانهار استيناف او خبر ثان او حال من الضمير
المنصوب على المعنى الاخير في جنات النعيم خبر او حال آخر منه او من الانهار او متعلق بتجري او بيهدي وفي كتاب التوحيد
حدثنا علي بن عبد الله الوراق ومحمد بن علي الثاني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا ابو العباس

احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن جعفر بن سليمان البصري
عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل من يهد الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان
والعمل الصالح الى جنته كما قال ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال عز وجل ان الذين امنوا الحديث دعويهم فيها
اللهم دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا وتحيتهم ما يحيي به بعضهم بعضا او تحية الملائكة اياهم
فيها سلام وآخر دعويهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين اي ان يقولوا ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا
عظم الله وكبرياءه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة عن الآفات والفوز باصناف الكرامات
او الله تعالى فحمدوه واثنوا عليه بصفات الاكرام وان هي المخففة من الثقيلة وقد قرئ بها وبنصب الحمد وفي كتاب علل الشرائع
باسناده الى الحسن بن عبد الله عن ابائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله في حديث طويل
في تفسير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي اخره قال صلى الله عليه واله واذا قال الحمد لله انعم الله عليه بنعم الدنيا
موصولا بنعم الاخرة وهي الكلمة التي يقولها اهل الجنة اذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا
الحمد لله وذلك قوله عز وجل دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وفي تفسير العياشي عن جعفر بن مروان الحمامي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
التسبيح فقال هو اسم من اسماء الله ودعوى اهل الجنة وفي روضة الكافي باسناده الى حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
في حديث طويل يقول فيه علي عليه السلام وقد ذكر الشيعة وهم من الله عز وجل انتم اهل الجنة الحديث وفي تفسير علي بن ابراهيم
عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق المدني عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن قوله يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا وفي حديث طويل فاذا دخل اهل الجنة واشتهوا شيئا قالوا سبحانك اللهم فاذا قالوا ذلك
اتاهم الخادم بالشيء من غير ان يكون طلبوه منهم وذلك قول الله عز وجل دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام يعني الخدام قال وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع
والطعام والشراب يحمدون الله عز وجل عند فراغهم وفيها خطبة لامير المؤمنين عليه السلام مسندة وفي آخرها فاذا الجنة
لاهلها ما وعدوا دعويهم فيها احسن الدعاء سبحانك اللهم دعاهم المولى على ما اثابهم وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
وفي مصباح الشريعة وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اطيب شيء في الجنة والذها حب الله والحب في الله والحمد لله قال الله
عز وجل وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم
فينادون عند ذلك ان الحمد لله رب العالمين وفي مجمع البيان وقال صلى الله عليه واله ان الله تعالى امر علي
في فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين وهي دعوى اهل الجنة حين شكروا الله حسن الثواب ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير قيل وضع موضع تعجيله لهم بالخير اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير
حتى كان استعجالهم به تعجيل لهم والمراد اهل الشقاء استعجلوا كقولهم فامطر علينا حجارة من السماء وقد تقدم ما يتعلق
ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله لهم الخير حين استعجلوه استعجالا كاستعجالهم بالخير فحذف منه ما حذف لدلالة
الباقي عليه لقضي اليهم اجلهم لاميتوا واهلكوا وقرأ ابن عامر ويعقوب لقضي على البناء للفاعل وهو الله
وفي تفسير علي بن ابراهيم قال لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم
فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون عطف على فعل محذوف دلت عليه الشرطية كانه قيل ولكن
نمهل ولا نقضي فنذرهم امهالا لهم واستدراجا واذا مس الانسان الضر دعانا لازالته مخلصا فيه لجنبه
اي مضطجعا او قاعدا او قائما وفائدة الترديد تعميم الدعاء لجميع الاحوال او لاصناف المضار
فلما كشفنا عنه ضره مر اي مضى على طريقته واستمر على كفره او مر عن موقف الدعاء لم يرجع اليه كان لم يدعنا
كانه لم يدعنا فخفف وحذف ضمير الشان كما قال وكان لم تغن بالامس الى ضر مسه كذلك مثل
ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات ولقد اهلكنا
القرون من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا حين ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم
حال من الواو باضمار قد او عطف على ظلموا وما كانوا ليؤمنوا وما استقام لهم ان يؤمنوا لفساد استعدادهم
حتى خذلهم الله لعلمه بانهم يموتون على كفرهم واللام لتاكيد النفي كذلك مثل ذلك الجزاء وهو اهلاكهم بسبب
تكذيبهم للرسل واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في امهالهم نجزي القوم المجرمين كل مجرم او نجزيكم فوضع

المظهر بوضع المضمر للدلالة على كمال جرمهم وانهم اعلام فيه ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم استخلفناكم فيها بعد القرون التي
اهلكناهم من يجيز لننظر كيف تعملون اخيرا او شرا فنعاملكم على مقتضى اعمالكم وكيف معمول تعملون فان معنى الاستفهام يحجب ان يعمل فيه ما قبله
وفائدة الدلالة على ان المعتبر في الجزاء جهات الافعال وكيفياتها لا من حيث ذواتها ولهذا يحسن الفعل تارة ويقبح اخرى وفيه
دلالة على ان للفعل جهة محسنة وجهة مقبحة يوجب بها ويحرم منها واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا
يعني المشركين ائت بقرآن غير هذا بكتاب آخر ليس فيه ما نستبعده من البعث والثواب والعقاب بعد الموت او ما نكرهه من معايب
آلهتنا او بدله بان تجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية اخرى ولعلهم سألوا ذلك كيف يسعفهم اليه فيلزمهم قل ما يكون لي
ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي وهو مصدر استعمل ظرفا واما الكف بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناع امتناع الاتيان بقرآن
آخر وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ائت بقرآن غير هذا فاما قولهم او بدله مكان علي ابا بكر وعمر اتبعناك
في اصول الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن احمد بن الحسين عن عمرو بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ائت بقرآن غير هذا او بدله قال قالوا او بدل عليا ان اتبع الا ما يوحى الي في علي وفي تفسير علي بن
ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ائت بقرآن
غير هذا او بدله يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وفي هذا ان اتبع الا ما يوحى الي تعليل لما يكون فان المتبع لغيره في امر لم
يستبد بالتصرف فيه بوجه وجواب النقض بنسخ بعض الآيات ببعض ورد لما عرضوا له بهذا السؤال من ان القرآن كلامه واختراعه
ولذلك قيد التبديل في الجواب به وسماه عصيانا فقال اني اخاف ان عصيت ربي اي بالتبديل عذاب يوم عظيم وفيه ايماء بانهم استوجبوا
العذاب بهذا الاقتراح وفي تفسير العياشي عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام قل لو شاء الله غير ذلك ما تلوته عليكم
ولا ادراكم به ولا اعلمكم به على لساني يعني ان تلاوته ليس الا بمشية الله تعالى لامر عجيب خارج عن العادة وهو ان يخرج رجل امي
غيري والمعنى انه الحق الذي لا محيص عنه لو لم ارسل به لارسل به غيري وقرئ ولادراكم باللام على انه
الالف المبدلة من الياء همزة او على انه من الدرء بمعنى الدفع اي ولا جعلتكم بتلاوته خصماء تدرؤونني بالجدال والمعنى
ان الامر بمشية الله لا بمشيتي حتى اجعله على نحو ما تشتهونه ثم قرر ذلك بقوله فقد لبثت فيكم عمرا مقدارا عمر اربعين سنة
من قبله من قبل القرآن لا اتلوه ولا اعلمه فانه اشارة الى ان القرآن معجز خارق للعادة فان من عاش بين اظهرهم اربعين
سنة ولم يمارس فيها علما ولم يشاهد عالما ولم ينشئ قريضا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بزت فصاحته كل منطيق وعلا كل
منثور ومنظوم واحتوى على قواعد علم الاصول والفروع واعرب عن اقاصيص الاولين واحاديث الآخرين على
ما هي عليه علم انه معلم من الله افلا تعقلون اي افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا انه ليس الا من الله فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا تفادى مما اضافوا اليه كناية او تظليم للمشركين بافترائهم على الله في قولهم انه لذو شريك وذو ولد
او كذب بآياته فكفر بها انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم لانه جماد لا يقدر على نفع
ولا ضر والمعبود ينبغي ان يكون مثيبا ومعاقبا حتى تعود عبادته بجلب نفع ودفع ضر ويقولون هؤلاء الاوثان شفعاؤنا
عند الله تشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا او في الآخرة ان يكن بعث وكانهم كانوا شاكين فيه وهذا من فرط جهالتهم حيث
تركوا عبادة الموجد الضار النافع الى عبادة ما يعلم قطعا انه لا يضر ولا ينفع على توهم انه ربما يشفع لهم وفي تفسير
علي بن ابراهيم قوله ويعبدون من دون الله الى قوله عند الله قال كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس فيه
حرف مكان حرف اي ليس له شريك يعبد وفي تفسير العياشي عن الزهري قال اتى رجل ابا عبد الله عليه السلام
عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله امر ابراهيم
ان ينزل اسماعيل بمكة ففعل فقال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسماعيل صنما قط ولكن العرب عبدة
الاصنام وقالت بنو اسماعيل هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكفرت ولم تعبد الاصنام قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض انها
تشفع وتقربهم او تخبرون شفعاء عند الله وما لا يعلمه العالم بجميع المعلومات لا يكون له تحقق ما في السموات ولا
في الارض حال من العائد المحذوف مؤكدة للنفي منبهة على ان ما يعبدون من دون الله اما سماوي او ارضي وان
شيء من الموجودات فيهما الا وهو حادث مقهور مثلهم لا يليق ان يشرك به سبحانه وتعالى عما يشركون عن اشراكهم
او عن الشركاء الذين يشركونه به وقرأ حمزة والكسائي هنا وفي الموضعين في النحل والروم بالتاء وما كان الناس
الا امة واحدة يعني قبل بعث نوح عليه السلام كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلالا كما مضى بيانه فاختلفوا باتباع الهوى

والانجيل

والانجيل والاباطيل فبعث الرسل فتبعتهم طائفة واصرت اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحكم بينهم او العذاب الفاصل
بينهم الى يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزاء لقضي بينهم فيما فيه يختلفون باهلاك المبطل وابقاء المحق ولكن الحكمة اوجبت
ان تكون هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه اي من الآيات
التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه فلعله يعلم في انزال الآيات المقترحة مفاسد تصرف عن انزالها فانتظروا
لنزول ما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم بجحودكم ما نزل من الآيات العظام واقتراحكم غيره وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى يحيى بن الفضل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال سألته عن شيء من الفرج فقال اليس انتظار الفرج من الفرج ان الله عز وجل قال فانتظروا اني معكم من المنتظرين
وباسناده الى احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال الرضا عليه السلام ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول العبد الصالح وارتقبوا
اني معكم رقيب وقوله عز وجل فانتظروا اني معكم من المنتظرين فعليكم بالصبر فانه انما يجيء الفرج على اليأس فقد
كان الذين من قبلكم اصبر منكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد ضراء مستهم كالقحط والمرض اذا لهم
مكر في آياتنا بالطعن فيها والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم بالخصب
طفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم وانما
دل على سرعتهم المفضل عليها بكلمة المفاجاة الواقعة جوابا لاذا الشرطية فان المكر اخفاء الكيد وهو من الله اما الاستدراج
او الجزاء على المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون تحقيق للانتقام وتنبيه على ان ما دبروه اخفاءه لم يخف على الحفظة فضلا
عن ان يخفى على الله وعن يعقوب يمكرون بالياء ليوافق ما قبله هو الذي يسيركم في البر والبحر
حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم بمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه تذكرة لغيرهم ليتعجب من حالهم
وينكر عليهم وجرين بهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جواب اذا والضمير للفلك او للريح الطيبة بمعنى تلقتها
ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان يجيء الموج منه وظنوا انهم احيط بهم اهلكوا وسدت عليهم
مسالك الخلاص كمن احاطت به العدو دعوا الله مخلصين له الدين من غير اشراك لتراجع الفطرة وزوال المعارض من شدة الخوف
وهو بدل من ظنوا لان دعاءهم من لوازم ظنهم لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على ارادة القول
او مفعول دعوا لانه من جملة القول فلما انجاهم اجابة لدعائهم اذا هم يبغون في الارض فاجؤوا الفساد فيها وسارعوا الى
ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة واحراق زروعهم وقلع اشجارهم فانها
افساد بحق وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي نجران ومحمد بن احمد بن موسى عن القاسم بن محمد عن ابي الحسن عليه السلام
حديث طويل يقول فيه عليه السلام فان اضطرب بك البحر فاتك على جانبك الايمن وقل بسم الله اسكن بسكينة الله وقر بوقار
الله واهدأ باذن الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فان وباله عليكم
او انه على امثالكم وابناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا منفعة الحيوة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها ورفعه على انه خبر بغيكم وعلى انفسكم صلته او
خبر محذوف تقديره ذلك متاع الحيوة الدنيا وعلى انفسكم خبر بغيكم ونصبه حفص على انه مصدر مؤكد اي تتمتعون
متاع الحيوة الدنيا او مفعول البغي لانه بمعنى الطلب فيكون الجار من صلته والخبر محذوف تقديره بغيكم متاع الحيوة
الدنيا محذور او ضلال او مفعول له اي لاجل البغي وعلى انفسكم خبر وفي تفسير علي بن ابراهيم وقال امير المؤمنين
عليه السلام وكنا بالذي كتبه شيعته وفيه كثير مما يخرج ما اشتهر من بينها واشتغاعها مما اشاعته اهله والخبر مما
جاء فيهما في جهتها ما انفصل الا بالله ولا يرحل من انفسها تلك تجزى لا يرجعها على الناس وفي كتاب الله البغي والمكر والنكث
قال الله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وفي الخبر
ما منكم من احد يبغي وكرابة وفي تفسير العياشي عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام ثلاث يرجعن على صاحبهن
النكث والبغي والمكر قال يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ثم الينا مرجعكم في القيمة فننبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء
عليه انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا مما يأكل الناس والانعام من
الزروع والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت حسنها فاستوفت بهجتها وتزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة
كعروس اخذت من الوان الثياب والحلي فتزينت بها وازينت اصله تزينت فادغم وقد قرئ على الاصل
وازينت على افعلت من غير اعلال كاغيلت والمعنى صارت ذات زينة وازيانت كابياضت وظن اهلها

انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتيها امرنا ضرب زرعها ما يجتاحه ليلا او نهارا فجعلناها
زرعها حصيدا شبيها بما حصد من اصله كان لم تغن كان لم يغن زرعها اي لم يلبث على المضاف محذوف في الموضعين
وقتها بالباء على الاهل بالامس فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب والممثل به مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات
غاية وذهابه حطاما بعدما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم من الجوائح اتاها
وله ولم يحرف التشبيه لتشبيه المركب كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون به وفي
الكافي كلام لعلي بن الحسين عليهما السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام فان [illegible]
فيه من عاجل الدنيا فان الله عز وجل يقول وقوله الحق انما مثل الحياة الدنيا الى آخر الآية فكونوا عباد الله من
الذين يتفكرون وفيها خطبة لامير المؤمنين عليه السلام فيها فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه التزود من يومها
القصير لطويل الآخرة فانها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء فتجافوا عنها فان المغترين اغتر بها لن
تعدوا الدنيا اذا تناهت اليه امنية اهل الرغبة فيها المحبين لها المطمئنين اليها المفتونين بها ان يكون كما قال
عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني
ابي عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت جعلت فداك بلغنا ان لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين
فهل انتهى اليك من علم ذلك شيء قال اما آل جعفر فليس بشيء ولا الى شيء واما آل العباس فان لهم ملكا مبطئا يقربون فيه
البعيد ويبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر حتى اذا امنوا مكر الله وامنوا عقابه صيح فيهم صيحة لم يبق لهم
مال يجمعهم ولا رجال يمنعهم وهو قول الله عز وجل حتى اذا اخذت الارض زخرفها الآية وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة حدثنا
ابو الحسين علي بن موسى بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال
وجدت في كتاب ابي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن احمد الطوال عن ابيه عن الحسن بن علي الطبري عن ابي جعفر
محمد بن علي بن ابراهيم بن مهزيار قال سمعت ابي يقول سمعت جدي علي بن ابراهيم يقول قال لي صاحب الزمان يا ابن مهزيار كيف
خلفت اخوانك في العراق قلت في ضنك عيش وهناة وقد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان فقال قاتلهم الله انى يؤفكون كاني
بالقوم قد قتلوا في ديارهم واخذهم امر ربهم ليلا ونهارا فقلت متى يكون ذلك يا ابن رسول الله قال اذا حيل بينكم وبين سبيل
الكعبة باقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم برآء وظهرت الحمرة في السماء ثلاثا فيها اعمدة كاعمدة اللجين تتلألأ نورا
ويخرج السروسي من ارمينية واذربيجان يريد وراء الري الجبل الاسود المتلاحم بالجبل الاحمر لزيق جبال طالقان فيكون
بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما فعندها توقعوا خروجه الى
الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي باهات ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة او دونها ثم يخرج الى كوفان فيكون بينهم
وقعة من النجف الى الحيرة الى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين ثم تلا بسم الله الرحمن الرحيم
اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس فقلت سيدي يا ابن رسول الله ما الامر قال نحن امر الله
عز وجل وجنوده قلت سيدي يا ابن رسول الله حان الوقت قال واقتربت الساعة وانشق القمر والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة والله يدعو الى دار السلام قيل اي دار السلامة من النقص والآفة او دار يسلم الله والملائكة
على من يدخلها وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى العلاء بن عبد الكريم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية يقول
ان السلام هو الله عز وجل وداره التي خلقها لاوليائه الجنة وباسناده الى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن
ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام السلام اسم من اسماء الله عز وجل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
صراط مستقيم الذي هو [illegible] وفي شرح الآيات الباهرة روى الحسين بن سعيد في كتاب [illegible] باسناده
حدثنا بعض [illegible] عن عبد الله بن العباس وزيد [illegible] في قوله والله يدعو الى دار السلام يعني به الجنة ويهدي من يشاء الى
صراط مستقيم قال يعني ولاية علي عليه السلام وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد
عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام واخبر الله تبارك وتعالى انه اول من دعا الى
نفسه ودعا الى طاعته واتباع امره فبدأ بنفسه فقال والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا [illegible] من فضله وقيل الحسنى مثل
حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة
والزيادة هو اللقاء وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى رحمة الله تعالى و

رواية

٥٩٤

٥٠١

رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا
ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة وفي مجمع البيان للذين احسنوا الحسنى
وزيادة ذكر في ذلك [illegible] الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب عن علي بن ابي طالب
عليه السلام وفي امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام قال الله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة هي الدنيا [illegible] ولا يرهق وجوههم لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة
هوان [illegible] اهل النار [illegible] وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن
معلى بن محمد عن الوشاء عن [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] قلت من اي شيء قال من الثوبة الناصحة
قال قلت جعلت فداك [illegible] للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر
ولا ذلة [illegible] قال له رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] اذا قرأت القرآن على ابن ابي يعفور
عن [illegible] عن يونس عن محمد بن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من شيء الا وله كيل ووزن الا الدموع فان
القطرة تطفئ بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجها قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار
ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن ابي جميلة ومنصور بن يونس عن محمد بن مروان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] فهو ذلك الوجه [illegible] وفي مجمع البيان
روى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عين ترقرقت بمائها
الا حرم الله ذلك الجسد على النار فان فاضت من خشية الله لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وفي تفسير العياشي [illegible]
ابراهيم وقال علي بن ابراهيم قال القتر الجوع والفقر والذلة الخوف اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها
ولا انقراض لنعيمها بخلاف الدنيا وزخارفها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى
على مذهب من يجوز في الدار زيد والحجرة عمرو او الذين مبتدأ والخبر جزاء سيئة على تقدير وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء
بمثلها [illegible] وفيه تنبيه على ان الزيادة هي الفضل او التضعيف وكانما اغشيت او اولئك
اصحاب النار وما بينهما اعتراض [illegible] سيئة وخبر محذوف اي جزاء سيئة بمثلها واقع او بمثلها على زيادة الباء
[illegible] وترهقهم ذلة وقرئ بالياء ما لهم من الله من عاصم ما من احد يعصمهم من سخط الله او من جهة الله ومن عند الله
كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها ومظلما حال من الليل
فيه اغشيت [illegible] الموصوف [illegible] او معنى الفعل من الليل
قرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب قطعا بالسكون وعلى هذا يصح ان يكون مظلما صفة له او حالا منه اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون وفي تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات
[illegible] ثم يلحقهم يقول الله تبارك وتعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما [illegible]
يقول الله عز وجل اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وفي روضة الكافي يحيى الحلبي عن [illegible] ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله عز وجل كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما [illegible] كان الليل كان [illegible] سواد من خارج فكذلك
هم [illegible] سواد [illegible] ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم
انتم تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله وشركاؤكم عطف عليه وقرئ بالنصب على المفعول معه فزيلنا بينهم فقطعنا الوصل الذي بينهم وفي
تفسير علي بن ابراهيم [illegible] وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون [illegible]
من عبادتهم وانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم [illegible] وقيل ينطق الله الاصنام فتشافههم بذلك
مكان الشفاعة [illegible] فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين
[illegible] هنالك في ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت
تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وقرأ حمزة والكسائي تتلو من التلاوة اي تقرأ ذكر ما قدمت او من التلو اي تتبع
عملها فيقوده الى الجنة او الى النار وقرئ نبلو بالنون ونصب كل [illegible] اي نفعل بها فعل المختبر [illegible]
[illegible] وردوا الى الله الى جزائه اياهم بما اسلفوا مولاهم
الحق [illegible] الحقيقة [illegible] وضل عنهم ما كانوا يفترون
قل من يرزقكم من السماء والارض اي منهما جميعا [illegible] من كل واحدة منها [illegible]

قيل من لبيان من على حذف المضاف اي من اهل السماء والارض امن يملك السمع والابصار امن يستطيع خلقهما وتسويتهما او من يحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالها من ادنى شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت اي من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة منه ومن يدبر الامر ومن يلي تدبير امر العالم وهو تعميم بعد تخصيص فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون انفسكم عقابه باشراككم اياه ما لا يشاركه في شيء من ذلك فذلكم الله ربكم الحق اي المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشأكم واحياكم ورزقكم ودبر اموركم فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام انكار اي ليس بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون عن الحق الى الضلال كذلك حقت كلمة ربك اي كما حقت الربوبية لله او ان الحق بعده الضلال او انهم مصروفون عن الحق حقت كلمة الله وحكمه وقرأ نافع وابن عامر كلمات هنا وفي آخر السورة وفي غافر على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة او تعليل لحقيتها والمراد بها العدة بالعذاب قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها لظهور برهانها وان لم يساعدوا عليها ولذلك امر الرسول بان ينوب عنهم في الجواب فقال قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده لان لجاجهم لا يدعهم ان يعترفوا بها فانى تؤفكون تصرفون عن قصد السبيل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر ويهدي كما يعدى بالى لتضمن معنى الانتهاء يعدى باللام للدلالة على ان المنتهى غاية الهداية وانها لم تتوجه نحوه على سبيل الاتفاق ولذلك عدي بها ما اسند الى الله قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى امن لا يهتدي الا ان يهدى او لا يهدي غيره الا ان يهديه الله وهذا حال اشراف شركائهم كالملائكة والمسيح وعزير وقرأ ابن كثير وورش عن نافع وابن عامر يهدي بفتح الهاء وتشديد الدال ويعقوب وحفص بالكسر والتشديد والاصل يهتدي فادغم وفتحت الهاء بحركة التاء او كسرت لالتقاء الساكنين وروى ابو بكر يهدي باتباع الياء الهاء وقرأ ابو عمرو بالادغام المجرد ولم يبال بالتقاء الساكنين لان المدغم في حكم المتحرك وعن نافع برواية قالون مثله وقرئ ان يهدي على المبالغة فما لكم كيف تحكمون بما يقتضي صريح العقل بطلانه في روضة الكافي علي بن ابرهيم واحمد الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال والحجال جميعا عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يوبخونا ويكذبونا انا نقول ان صيحتين تكونان يقولون من اين تعرف المحقة من المبطلة اذا كانتا قال فماذا تردون عليهم قلت ما نرد عليهم شيئا قال قولوا يصدق بها اذا كانت من كان يؤمن بها من قبل ان الله عز وجل يقول افمن يهدي الى الحق الآية وعنه عن محمد بن فضال والحجال عن داود بن فرقد قال سمع رجل من العجلية هذا الحديث قوله ينادي مناد الا ان فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون اول النهار وينادي آخر النهار الا ان عثمان وشيعته هم الفائزون قال وينادي اول النهار وينادي آخر النهار فقال الرجل فما يدرينا ايما الصادق من الكاذب فقال يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل ان ينادي ان الله عز وجل يقول افمن يهدي الى الحق الآية وفي كشف المحجة لابن طاوس رحمه الله عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه فقال عليه السلام اسمعوا قولي يهدكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغووا وان عصيتموني لا ترشدوا قال الله تعالى افمن يهدي الآية وفي عيون الاخبار وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في وصف الامامة والامام وذكر فضل الامام وفيه حديث طويل يقول فيه الرضا عليه السلام ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق الآية والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن ابرهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افمن يهدي الى الحق الآية فاما من يهدي الى الحق فهم محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده وفي الكافي عن بعض اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن عمرو بن عثمان عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقد قضى امير المؤمنين عليه السلام بقضية ما قضى بها احد كان قبله وكانت اول قضية قضى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وافضى الامر الى ابي بكر اتي برجل قد شرب الخمر فقال له ابو بكر اشربت الخمر فقال الرجل نعم فقال ولم شربتها وهي محرمة فقال اني اسلمت ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلونها ولو علمت انها حرام اجتنبتها قال فالتفت ابو بكر الى عمر فقال ما تقول يا ابا حفص في امر هذا الرجل فقال معضلة وابو الحسن لها فقال ابو بكر يا غلام ادع لنا علي بن ابي طالب فقال عمر بل يؤتى الحكم في بيته فاتوه ومعه سلمان الفارسي فاخبروه بقصة الرجل فاقتص عليه قصته فقال علي عليه السلام لابي بكر ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين والانصار

فمن كان

فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه ففعل ابو بكر ما قال علي عليه السلام فلم يشهد عليه احد فخلى سبيله فقال سلمان لعلي عليه السلام لقد ارشدتهم فقال علي عليه السلام انما اردت ان اجدد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم افمن يهدي الآية وفي تفسير العياشي عن عمرو بن ابي القاسم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ثم قرأ افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع الى قوله تحكمون فقلنا من هو اصلحك الله فقال بلغنا ان ذلك علي عليه السلام وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى خيالات فارغة واقيسة فاسدة كقياس الغائب على الشاهد والخالق على المخلوق بادنى مشاركة موهومة والمراد بالاكثر الجميع او من ينتمي منهم الى تمييز ونظر ولا يرضى بالتقليد الصرف ان الظن لا يغني من الحق من العلم والاعتقاد الحق شيئا من الاغناء ويجوز ان يكون مفعولا به ومن الحق حالا منه قيل وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول واجب والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز في قراءته الآية ولا دلالة على النهي عن اتباع الظن مطلقا فذم مقلدين من لا يحصل بتقليده غير الظن ان الله عليم بما يفعلون وعيد على اتباعهم للظن واعراضهم عن البرهان وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه مطابق لما تقدمه من الكتب الالهية المعترف على صحتها ولا يكون كذبا كيف وهو لكونه معجزا دونها عيارا عليها شاهدا على صحتها ونصبه بانه خبر لكان مقدرا او علة لفعل محذوف تقديره لكن انزله الله تصديق الذي وقرئ بالرفع على تقدير ولكن هو تصديق وتفصيل الكتاب وتفصيل ما حقق واثبت من العقائد والشرائع لا ريب فيه منتفيا عنه الريب وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك ويجوز ان يكون حالا من الكتاب فانه مفعول في المعنى وان يكون استئنافا من رب العالمين خبر آخر تقديره كائنا من رب العالمين او متعلق بتصديق او تفصيل ولا ريب فيه اعتراض او بالفعل المعلل بهما ويجوز ان يكون حالا من الكتاب او الضمير في فيه ومساق الآية بعد المنع من اتباع الظن لبيان ما يجب اتباعه والبرهان عليه ام يقولون بل أيقولون افتراه محمد ومعنى الهمزة فيه للانكار قل فأتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم وقوة المعنى على وجه الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة واشد تمرنا في النظم والعبارة وادعوا من استطعتم ومع ذلك فاستعينوا بمن امكنكم ان تستعينوا به من دون الله سوى الله تعالى فانه وحده قادر على ذلك ان كنتم صادقين انه اختلقه بل كذبوا بل سارعوا الى التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه بالقرآن اول ما سمعوا قبل ان يتدبروا آياته ويحيطوا بالعلم بشأنه او بما جهلوه ولم يحيطوا به علما من ذكر البعث والجزاء وسائر ما يخالف دينهم ولما يأتهم تأويله ولم يقفوا بعد على تأويله ولم تبلغ اذهانهم معانيه او ولما يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالغيب حتى يتبين لهم انه صدق ام كذب والمعنى ان القرآن معجز من جهة اللفظ والمعنى ثم انهم فاجأوا تكذيبه قبل ان يتدبروا نظمه ويتفحصوا معناه ومعنى التوقع في لما انه قد ظهر لهم بالآخرة اعجازه لما كرر عليهم التحدي وزاولوا قواهم في معارضته فتضاءلت دونها او لما شاهدوا وقوع ما اخبر به طبقا لاخباره مرارا فلم يقلعوا عن التكذيب تمردا وعنادا وفي تفسير العياشي عن حمران قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسألون عنه لم يأت اوانه قال الله بل كذبوا الآية وفي الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس عن ابي يعقوب اسحق بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وفي تفسير علي بن ابرهيم قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون وفي تفسير العياشي عن اسحق بن عبد العزيز قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خص هذه الامة بآيتين من كتابه ان لا يقولوا الا ما يعلمون ثم قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الآية وقرأ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله الآية كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين فيه وعيد لهم بمثل ما عوقب به من قبلهم ومنهم من يؤمن به من يصدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكن يعاند ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره او لا يتقبل ويموت على الكفر وفي تفسير علي بن ابرهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام هم اعداء محمد وآل محمد عليهم السلام من بعده وربك اعلم بالمفسدين بالمعاندين او المصرين وان كذبوك واصروا على تكذيبك بعد الزام الحجة فقل لي عملي ولكم عملكم فتبرأ منهم فقد اعذرت والمعنى لي جزاء عملي ولكم جزاء عملكم حقا كان او باطلا انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون لا تؤاخذون بعملي ولا اؤاخذ بعملكم ولما فيه من ايهام الاعراض عنهم وتخلية سبيلهم قيل انه منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلونه كالاصم افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولذلك لا يوصف به البهائم وهو لا يتأتى الا باستعمال العقل

التكليم في تعييه مع معاملهم لما كانت ما وقفته بمعاينة الهول ومشاهدة الوقف والتعليق تعتد ما فضاها بهم الحكم وليعلم
الرقية فلم يتعظوا به إلا قليلا منهم فيما ينتفع به الهداية من كلام الله عز وجل ومنهم من ينظر إليك يعاينون دلائل نبوتك
ولكن لا يصدقون أفأنت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وإن انضم إلى عدم البصر عدم البصيرة فإن
المقصود من الإبصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك يحدس الأعمى المستبصر ويتفطن ما لا يدركه
البصير الأحمق والآية كالتعليل لما قبلها [illegible] إن الله لا يظلم الناس شيئا بسلب حواسهم وعقولهم ولكن الناس
أنفسهم يظلمون بإفسادها وتفويت منافعها عليهم وفيه دليل على أن للعبد كسبا وأنه ليس مسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت
الأشاعرة ويجوز أن يكون وعيدا لهم بمعنى أن ما يحيق بهم يوم القيامة من العذاب عدل من الله لا يظلمهم به ولكنهم ظلموا أنفسهم
باقتراف أسبابه وقرأ حمزة والكسائي بالتخفيف ورفع الناس وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام إن الله الحكيم الحليم إنما
غضبه على من لم يقبل منه رضاه وإنما يمنع من لم يقبل منه عطاه وإنما يضل من لم يقبل منه هداه الحديث ويوم يحشرهم كأن
لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا أو في القبور لهول ما يرون والجملة التشبيهية في موضع الحال
أي يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث إلا ساعة أو صفة ليوم والعائد محذوف تقديره كأن لم يلبثوا قبله أو لمصدر محذوف
أي حشرا كأن لم يلبثوا قبله ساعة يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتفارقوا إلا قليلا وهذا أول ما نشروا ثم ينقطع
التعارف لشدة الأمر عليهم وهي حال أخرى مقدرة أو بيان لقوله كأن لم يلبثوا أو متعلق الظرف والتقدير يتعارفون
يوم يحشرهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله شهادة على خسرانهم والتعجب منه ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يتعارفون
على إرادة القول وما كانوا مهتدين لطرق استعمال ما منحوا من المعاون في تحصيل المعارف فاستكسبوا بها جهالات
أدت بهم إلى الردى والعذاب الدائم وإما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك كما أراه يوم بدر
أو نتوفينك قبل أن نريك فإلينا مرجعهم فنريكه في الآخرة وهو جواب نتوفينك وجواب نرينك محذوف مثل فذاك
ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز على ما ذكر الشهادة وأراد نتيجتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم أو مؤد
شهادته على أفعالهم يوم القيامة ولكل أمة رسول من الأمم الماضية رسول يبعث إليهم ليدعوهم إلى الحق فإذا جاء رسولهم
بالبينات فكذبوه قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فأنجي الرسول وأهلك المكذبون وهم لا يظلمون
وقيل معناه لكل أمة يوم القيامة رسول تنسب إليه فإذا جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والإيمان قضي بينهم
بإنجاء المؤمن وعقاب الكافر لقوله وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم وفي تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام
تفسيرها بالباطن أن لكل قرن من هذه الأمة رسولا من آل محمد يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول وهم الأولياء
وهم الرسل وأما قوله فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط قال معناه أن الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما
قال الله ويقولون متى هذا الوعد استبعادا له واستهزاء به إن كنتم صادقين خطاب منهم للنبي والمؤمنين قل لا أملك
لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف أملك لكم فأستعجل في جلب العذاب إليكم إلا ما شاء الله أن أملكه أو يقدرني عليه من ذلك
لكل أمة أجل مضروب لهلاكهم إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون لا يتأخرون ولا يتقدمون
فلا تستعجلوا فسيحين وقتكم وينجز وعدكم وقوله لا يستقدمون معطوف على الشرطية وفي تفسير العياشي عن حمران قال سألت
أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل إذا جاء أجلهم الآية قال هو الذي يسمى لملك الموت ليلة القدر قل أرأيتم إن أتاكم
عذابه الذي تستعجلون به بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم أو نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل
منه المجرمون أي شيء من العذاب يستعجلونه وكله مكروه لا يلائم الاستعجال وهو متعلق بأرأيتم لأنه بمعنى أخبروني والمجرمون
وضع موضع الضمير للدلالة على أنهم لجرمهم ينبغي أن يفزعوا من مجيء الوعيد لا أن يستعجلوه وجواب الشرط محذوف
وهو تندموا على الاستعجال أو تعرفوا الخطأ فيه ويجوز أن يكون الجواب ماذا كقولك إن أتيتك ماذا تعطيني ويكون
متعلقا بأرأيتم أو بقوله أثم إذا ما وقع آمنتم به بمعنى إن أتاكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الإيمان وماذا
اعتراض والمعنى أثم إذا ما وقع [illegible] ودخول حرف الاستفهام على ثم لإنكار التأخير وفي تفسير علي بن إبراهيم
وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان
على فسقة أهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم وفي مجمع البيان عنهم عليهم السلام مثله الآن على إرادة القول
أي قيل لهم إذا آمنوا بعد وقوع العذاب آلآن آمنتم به وعن نافع آلان بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام
وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا عطف على قيل المقدر ذوقوا عذاب الخلد المؤلم على

الدوام

الدوام هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك أحق هو قيل أحق ما تقول من الوعد
أو ادعاء النبوة تقوله بجد أم باطل تهزل به قيل قاله حيي بن أخطب لما قدم مكة والأظهر أن الاستفهام فيه على أصله
ويستنبئونك وقيل إنه للإنكار ويؤيده أنه قرئ آلحق هو وفيه تعريض بأنه باطل وأحق مبتدأ والضمير مرتفع به ساد مسد
الخبر أو خبر مقدم والجملة في موضع النصب بيستنبئونك قل إي وربي إنه لحق إن العذاب لكائن أو ما ادعيت لثابت
وقيل كلاهما للتعجب للقرآن وإي بمعنى نعم وهو من لوازم القسم ولذلك يوصل بواو القسم في التصديق فيقال إي والله ولا
يقال إي وحده وفي أصول الكافي علي بن إبراهيم عن القسم بن محمد الجوهري عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله
ويستنبئونك أحق هو قال ما تقول في علي قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين وفي أمالي الصدوق حدثنا الحسين بن
الحسن [illegible] قال حدثنا [illegible] عن علي بن محمد [illegible] عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن
سعيد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ويستنبئونك أحق هو قال يستنبئك
يا محمد أهل مكة من علي بن أبي طالب إمام هو قل إي وربي إنه لحق وفي تفسير علي بن إبراهيم مثله وفي شرح الآيات الباهرة
نقلا عن [illegible] الحسين بن جبير في نخب المناقب حديثا مسندا عن الباقر عليه السلام في قوله ويستنبئونك أحق هو
قال [illegible] إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين قال يا محمد علي وصيك قل إي وربي إنه لوصيي وما أنتم بمعجزين بفائتين
العذاب ولو أن لكل نفس ظلمت بالشرك أو التعدي على الغير ما في الأرض من خزائنها وأموالها لافتدت به
لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم افتداه بمعنى فداه وأسروا الندامة لما رأوا العذاب قيل لأنهم بهتوا بما عاينوا
مما لم يحتسبوه من فظاعة الأمر وهوله فلم يقدروا أن ينطقوا وقيل أسروا الندامة أخلصوها أو أظهروها
[illegible] وفي تفسير علي بن إبراهيم ثم قال ولو أن لكل نفس ظلمت آل محمد حقهم
ما في الأرض جميعا لافتدت به في ذلك الوقت يعني الرجعة وحدثني محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن
أحمد عن أحمد بن الحسين عن صالح بن أبي حماد عن أبي الحسين بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه
عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قوله وأسروا الندامة لما رأوا العذاب قال قيل له ما ينفعهم إسرار الندامة وهم في
العذاب قال كرهوا شماتة الأعداء وفي روضة الكافي بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث
طويل فيه [illegible] وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ليس تكريرا لأن
الأول قضاء بين الأنبياء ومكذبيهم والثاني مجازاة المشركين على الشرك أو الحكم بين الظالمين والمظلومين
[illegible] ألا إن لله ما في السماوات والأرض تقرير لقدرته تعالى على الإثابة والعقاب ألا إن
وعد الله حق ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا خلف فيه ولكن أكثرهم لا يعلمون لغفلتهم وقصور عقلهم
[illegible] هو يحيي ويميت في الدنيا فهو يقدر عليهما في العقبى لأن القادر لذاته لا تزول قدرته
والمادة القابلة بالذات للحياة والموت قابلة لهما أبدا وإليه ترجعون بالموت والنشور يا أيها الناس قد
جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين أي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة
عن محاسن الأعمال ومقابحها والمرغبة في المحاسن والزاجرة عن المقابح والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور
من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى إلى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث أنزلت عليهم فنجوا بها من ظلمات الضلال
إلى نور الإيمان وتبدلت مقاعدهم من طبقات النيران بمصاعد من درجات الجنان والتنكير فيها للتعظيم وفي كتاب
الاحتجاج [illegible] وأنزل عليكم كتابا فيه شفاء لما في الصدور من أمراض الخواطر وشبهات الأمور وفي أصول
الكافي [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكى رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وجعا في صدره
فقال استشف بالقرآن فإن الله عز وجل يقول وشفاء لما في الصدور وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى عن
عثمان بن عيسى [illegible] إن موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا أملك
[illegible]
[illegible] وإنه ربيع القلوب [illegible]
في الصدور قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا [illegible] الإشارة [illegible]
تقديره بفضل الله وبرحمته فليعتنوا أو فليفرحوا فبذلك فليفرحوا وفائدة ذلك التكرير التأكيد والبيان بعد الإجمال

واما باختصاص الفضل والرحمة بالفرح او بفعل دل عليه فبذلك تكرير وذلك اشارة الى المصدر اي فبهما فليفرحوا
والفاء بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فبهما فليفرحوا او للربط بما قبلها واللام للاولة [illegible]
هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتاكيد كقوله [illegible] وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
[illegible] هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا
[illegible] فهو خير مما يجمع ايها الغافلون [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال الفضل رسول الله ورحمته امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible]

[illegible] فلولا انك كان من طالب الملك [illegible] فيقول لهم كان [illegible]

جبرئيل يا ملك الموت عليهم السلام فيقول له ذلك الملك [illegible] عليه السلام [illegible] من اصحابنا من رجل [illegible] زياد عن ابن محبوب عن

من [illegible] فيقول ذلك [illegible] جبرئيل عليه السلام [illegible] ذلك جبرئيل الى [illegible] وكان [illegible]

العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور [illegible] خطابا [illegible] الناس وكان [illegible] فيقول [illegible] الا ما عبد الله

[illegible] عليه السلام [illegible] والتقية فانما هو [illegible] عليه في هذا الموت فيقول [illegible] يا [illegible] عن عبد الحميد بن

عليه السلام [illegible] الكعبة [illegible] علي بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن [illegible] عثمان عن عبد الحميد بن

عواض قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول [illegible] احدكم هذه [illegible] من هم الدنيا [illegible]

منه ويقال له [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وفاطمة [illegible] ابن [illegible] عن احمد بن محمد عن [illegible]

عن الرضا عليه السلام قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] بشرات [illegible] عن احمد بن محمد

عن ابن فضال عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عن جبرئيل [illegible]

في الحيوة الدنيا قال هي [illegible] المؤمن [illegible] في دنياه وفي تفسير العياشي عن عبد الرحيم قال قال ابو جعفر عليه السلام

ان احدكم حين تبلغ نفسه ههنا [illegible] الموت فيقول [illegible] فقد [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] والحسن والحسين عليهم السلام [illegible]

[illegible] الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة [illegible]

[illegible] احدكم الموت قال [illegible] يا ابا حمزة [illegible] ان [illegible] نفسه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام

ثم [illegible] الا ابشرك يا ابا حمزة [illegible] اخرج الحديث [illegible]

[illegible] الاخرة [illegible] في كتاب الله الذين امنوا وكانوا يتقون

له [illegible] عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة [illegible]

لا تبديل لكلمات الله [illegible] ذلك هو الفوز العظيم [illegible]

[illegible] ولا يحزنك قولهم [illegible]

[illegible] ان العزة لله جميعا [illegible] القليل [illegible]

[illegible] هو السميع العليم [illegible]

[illegible] الا ان لله من في السموات ومن في الارض [illegible] الملك [illegible]

[illegible] هو السميع العليم [illegible]

[illegible] وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء [illegible]

[illegible] ان يتبعون الا الظن [illegible] وان هم الا يخرصون [illegible]

ان يكون شركاء [illegible]

[illegible] الذين [illegible] شركاء من الملائكة والنبيين [illegible] ان يتبعون الا الظن [illegible]

[illegible] الذين يدعون [illegible] وان هم الا يخرصون [illegible]

[illegible] هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا [illegible] ان في ذلك لايات لقوم يسمعون [illegible]

[illegible] قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني [illegible]

[illegible] له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا [illegible]

[illegible] اتقولون على الله ما لا تعلمون [illegible]

[illegible] قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون [illegible]

[illegible] متاع في الدنيا [illegible]

[illegible] ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون [illegible]

[illegible] واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم [illegible]

المجان

[illegible] فلان [illegible] وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت وثقت به

فاجمعوا امركم فاعزموا عليه وشركاءكم [illegible] القراءة [illegible] عطفا على الضمير المتصل وجاز من غير

ان يؤكد بالمنفصل وقيل انه معطوف على امركم [illegible] اي فاجمعوا شركاءكم وقيل انه منصوب [illegible]

شركاءكم [illegible] من اجمع الامر [illegible] العزم [illegible] على القصد [illegible]

عليكم غمة [illegible] ثم لا يكن امركم عليكم غمة [illegible] وحكى ظاهر [illegible]

[illegible] وتذكيري [illegible] بن ابراهيم

ثم اقضوا الي [illegible] ولا تنظرون [illegible]

[illegible] ولا تنظرون [illegible] فان توليتم [illegible] فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله [illegible]

[illegible] وامرت ان اكون من المسلمين [illegible]

فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف واغرقنا الذين كذبوا باياتنا [illegible]

فانظر كيف كان عاقبة المنذرين [illegible] ثم بعثنا من بعده

رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات [illegible] بالمعجزات [illegible]

فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل [illegible]

[illegible] عن احمد بن محمد [illegible] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن [illegible]

عن صالح [illegible] عن عبد الله [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل [illegible] الخلق

[illegible] ونفخ [illegible] الناس [illegible]

[illegible] فمنهم [illegible] الى الاقرار

[illegible] بالنبيين [illegible]

[illegible] كذبوا به من قبل [illegible] ابي جعفر عليه السلام

كان التكذيب [illegible] عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال [illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible] من قبل [illegible]

[illegible] ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه

باياتنا [illegible] فاستكبروا [illegible] وكانوا قوما مجرمين [illegible]

[illegible] فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين [illegible]

[illegible] قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم [illegible]

[illegible] اسحر هذا [illegible]

[illegible] ولا يفلح الساحرون [illegible]

[illegible] قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا [illegible]

[illegible] وتكون لكما الكبرياء في الارض [illegible]

[illegible] وما نحن لكما بمؤمنين [illegible] وقال فرعون ائتوني بكل ساحر

[illegible] عليم [illegible] فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى

ما جئتم به السحر [illegible] استفهام [illegible]

[illegible]

[illegible] ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين [illegible]

٣٠٥

وفيه على ان السحر افساد [illegible] ويحق الله الحق ويثبته بكلماته باوامره وقضاياه [illegible] ولو كره المجرمون
ذلك [illegible] فما آمن لموسى الا ذرية من قومه [illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible] على خوف من فرعون وملائهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يفتنهم [illegible]
[illegible] وان فرعون لعال في الارض [illegible] وانه لمن المسرفين [illegible]
[illegible] وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible] فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] ونجنا برحمتك من القوم الكافرين [illegible]
[illegible] واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله عز وجل اوحى الى موسى واخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]

[illegible] الى موسى وهرون [illegible] ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة [illegible]
[illegible]
[illegible] ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible] ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم [illegible]
[illegible] قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما [illegible]
[illegible]
[illegible] وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا [illegible]
[illegible] آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين [illegible]
[illegible] الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين [illegible]
[illegible]

التحدي من الله عز وجل [illegible] فلما كان [illegible] ثلاثة [illegible]

كان الله تعالى [illegible] في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام ان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله تعالى

ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا الله [illegible] قال [illegible] ان يطيعك فيخرج

فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون وجنوده [illegible] قال [illegible] البحر [illegible]

بني اسرائيل واتبعهم فرعون [illegible] حتى اذا ادركه الغرق [illegible]

[illegible] البحر [illegible]

وقومه [illegible] البحر [illegible]

قطعوا البحر [illegible] فرعون [illegible]

فرعون ومن معه [illegible] البحر [illegible] اجمعين [illegible] الغرق قال آمنت [illegible] وانا من المسلمين [illegible]

عز وجل آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين [illegible] فاليوم ننجيك ببدنك [illegible] فرعون [illegible]

اجمعين في البحر [illegible] فاليوم ننجيك ببدنك [illegible]

لتكون لمن خلفك آية [illegible]

عبرة وعظة [illegible] وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون [illegible] فاليوم ننجيك ببدنك [illegible]

[illegible]

[illegible] ببدنك [illegible]

وكانت له درع من ذهب [illegible]

[illegible] لتكون لمن خلفك آية [illegible]

[illegible]

[illegible]

وكذلك الملك [illegible]

[illegible]

وهذا [illegible] القراءة المشهورة [illegible] علي بن ابراهيم [illegible] بني اسرائيل [illegible]

[illegible] ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا [illegible]

[illegible] الشام ومصر [illegible] حتى جاءهم العلم [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون [illegible]

فان كنت في شك مما انزلنا اليك [illegible] فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين [illegible]

ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين [illegible]

[illegible] جعفر بن [illegible]

[illegible] عن محمد بن سعيد الاذخري [illegible]

[illegible] فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون

الكتاب من قبلك من المخاطب بالآية فان كان المخاطب بها النبي صلى الله عليه وآله اليس قد شك فيما انزل الله عز وجل وان

كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذن انزل الكتاب [illegible]

في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك فان المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن

في شك مما انزل الله عز وجل ولكن الجهلة كيف لا يبعث الينا من الملائكة ليفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن الاكل و

الشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه وآله فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك بمحضر من

الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم

يكن ولكن ليتبعهم كما قال له عليه السلام فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل

لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه صلى الله عليه وآله مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك

عرف النبي صلى الله عليه وآله انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وباسناده الى ابراهيم بن ابي عمير [illegible]

عليه السلام في قول الله عز وجل فان كنت في شك مما انزلنا اليك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اشك ولا اسأل

وعن علي بن ابراهيم حدثني ابي عن محمد بن سعيد [illegible] عن ابن سكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله

صلى الله عليه وآله الى السماء واوحى اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين

وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك

فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق

من ربك فلا تكونن من الممترين قال الصادق عليه السلام فوالله ما شك وما سأل وفي تفسير العياشي عن عبد الصمد بن بشير عن

ابي عبد الله عليه السلام في قول الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال لما اسري

بالنبي صلى الله عليه وآله ففرغ من مناجاة ربه رد الى البيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة فجمع الله النبيين

والمرسلين والملائكة ثم امر جبرئيل فاذن واقام الصلاة فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم فلما فرغ التفت

اليهم فقال الله فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين [illegible]

النبي صلى الله عليه وآله [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله

عليه وآله قال لما اسري بي نزل جبرئيل بالبراق وهو اصغر من البغل واكبر من الحمار [illegible]

[illegible]

[illegible] فخرج جبرئيل [illegible]

اليه [illegible] فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] بيت المقدس [illegible]

[illegible] فقال جبرئيل [illegible] بيت المقدس فاذن جبرئيل وتقدم رسول الله صلى الله

عليه وآله فصلى بهم ثم قال ابو جعفر عليه السلام في قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب

من قبلك هؤلاء الانبياء الذين جمعوا [illegible] من الممترين قال فلم يشك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسأل ان

الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون [illegible] ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم [illegible]

[illegible]

لا ينفعهم [illegible] فرعون [illegible] ابراهيم [illegible] ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ولو

جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم قال الذين جحدوا امير المؤمنين [illegible]

عليهم كلمت ربك لا يؤمنون [illegible]

فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الاخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم
الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا
حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على راسه وياكل من كسبه وكان لروبيل
منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف
من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم
الى الايمان بك والتصديق برسالاتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي
واستخفوا برسالاتي وقد توعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان
فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمراة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب
الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتاناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم
وانما بعثتك الى قومك لتكون حيطا عليهم تعطف عليهم بسخاء الرحمة الماسة منهم وتاناهم برافة النبوة وتصبر معهم باحلام
الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة
المرسلين ثم سالتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد
تانيا في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما
دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اتعطف عليهم برافة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم
نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي
ويلدون عبادي ومحبتي ان اتاناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل
وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا تعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما
سالت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا احمد لشانك وسياتيهم عذابه في شوال يوم الاربعاء وسط
الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره
بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال
تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة
فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد
طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واساله ان
يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسوى لمنزلتك لديه ولعل
قومك بعد ما سمعت ورايت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتانهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على
يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيهم وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه وما هموا به من رجمه فقال
روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال ارايت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم
جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سالته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم
واساله ان يصرف عنهم فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا
فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون
بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل
عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فشل رايك ثم اقبل على يونس
فقال انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ارايت اذا كان ذلك فهلك
قومك كلهم وخربت قريتهم اليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك
مائة الف من الناس فابى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب عليهم
يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس
ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال
صرخ روبيل باعلى صوته في راس الجبل الى القوم انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد انكرتم عذاب الله هذا شوال
قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد

طلوع الشمس

طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا انتم صانعون فافزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فاجفلوا نحو
روبيل وقالوا له ماذا انت مشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت
به على يونس فينا فمرنا بامرك واشر علينا برايك فقال لهم روبيل فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم
الاربعاء في وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل في طريق الاودية وتقفوا النساء في سفح الجبل ويكون
هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له وارفعوا
رؤوسكم الى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين
فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او
يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع راي القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلما كان يوم الاربعاء الذي توقعوا العذاب
تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما
بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف فلما راوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله
وتابوا اليه واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدي وسعت الانعام تطلب
الرعي فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان ضجيجهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه
يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب
الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم واوحى الى اسرافيل ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا
الي بالبكاء والتضرع وتابوا الي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدي
التائب من الذنب وقد كان عبدي يونس ورسولي سالني نزول العذاب على قومه وقد انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهده و
قد انزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سالني ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم واصرف عنهم ما قد نزل
بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكتافهم وكاد ان يهلكهم وما اراه الا وقد نزل بساحتهم فالى
اين اصرفه فقال الله كلا اني قد امرت ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى ياتيهم امري فيهم وعزيمتي فاهبط يا اسرافيل
عليهم واصرفه عنهم واصرف به الى الجبال وناحية مفاص العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية العادية المستطيلة على الجبال
فاذلها به ولينها حتى تصير ملينة حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال
التي اوحى الله اليه ان يصرفه اليها قال ابو جعفر عليه السلام وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا الى يوم القيمة
فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤوس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم
وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم و
اهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما
دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة باغنامهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا
كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعدما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه
مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة مستنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه الاية ورجع تنوخا الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الرايين كان اصوب واحق ان يتبع رايي او
رايك فقال تنوخا بل رايك كان اصوب ولقد كنت اشرت براي العلماء والحكماء وقال له تنوخا اما اني لم ازل ارى اني افضل
منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك بفضل علمك وما اعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد
والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله به في كتابه
فآمنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا
به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه
الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال
وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت و
سبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فآمنوا به و
صدقوه واتبعوه فلذلك قال فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في
الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اظل قوم يونس العذاب دعا الله فصرفه عنهم قلت كيف

قال كان في العلم انه يصرف عنهم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم صفر
واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم ان يأتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهن
والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤوسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا
آمنا باله يونس فصرف الله عنهم العذاب الى جبال آمد قال واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية [illegible] وعن
ابي الحسن الرضا عليه السلام ان يونس لما امره الله بما امره فاعلم قومه فاظلهم العذاب ففرقوا بينهم وبين اولادهم وبين البهائم واولادها
ثم عجوا وضجوا فكشف الله عنهم العذاب [illegible] وفي كتاب علل الشرائع باسناده
الى علي بن سالم عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي علة صرف الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل
كذلك بغيرهم من الامم فقال لانه كان في علم الله انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد
ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وباسناده الى [illegible] انه سئل عليه السلام [illegible] لاي علة اورد الله
العذاب على قوم قد اظلهم [illegible] فقال [illegible] فكيف كان ذلك قال كان
في العلم المثبت عند الله عز وجل [illegible] سيصرفه عنهم وفي الكافي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام
[illegible] ان جبرئيل [illegible] وفي تهذيب الاحكام عن علي بن الحسن عن محمد
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام انه قال [illegible]
عاشوراء وهذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال
قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما رد الله عز وجل العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس عليه السلام يدعوهم الى الاسلام فابوا
فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا والآخر اسمه روبيل وكان العابد يشير على يونس
بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد
ولم يقبل قول العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب
الوقت خرج يونس عليه السلام من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم
افزعوا الى الله عز وجل فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا واخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء
والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك
وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم فاقبل يونس لينظر كيف
اهلكهم الله فرأى الزارعون يزرعون في ارضهم قال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا له ولم يعرفوه ان يونس دعا عليهم
فاستجاب الله عز وجل له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا ودعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال
فهم اذن يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله تعالى [illegible] الحديث
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة
بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر [illegible] وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه
ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكره الليل والنهار فلما ان قوي واشتد
بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا
يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم
تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان
اهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا يونس من نينوى استحيا ان يدخل فقال لراع لقيه
ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال له الراعي اتكذب اما تستحي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس
اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فانطقت الشاة بانه يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه
فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله اليهم فخرجوا
يطلبونه فوجدوه فجاؤوا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب وعن علي
عليه السلام حديث طويل يقول فيه [illegible] وانبت الله عليه شجرة من اليقطين وهي الدباء فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الشجرة
فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال
يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه [illegible] فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا

كشفنا

كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وفي روضة الكافي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عباس بن عامر عن [illegible] عن معروف
بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] عز وجل [illegible] عذاب [illegible] ان يعجل [illegible] من العذاب [illegible]
يعجل [illegible] من [illegible] وكانت [illegible]
[illegible] قوم يونس لما آمنوا [illegible] العذاب [illegible] ثم [illegible] العذاب [illegible]
منهم [illegible] وفي العلل [illegible] الفضل بن شاذان [illegible]
عن الرضا عليه السلام قال [illegible] جعل الكسوف [illegible] من آيات الله عز وجل [illegible] فاحب ان [illegible] صلى الله عليه وآله
ان [illegible] امته [illegible] فيصرف عنهم شرها [illegible] كما صرف عن قوم يونس حين [illegible] الى الله عز وجل
ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا [illegible] مجتمعين على الايمان [illegible]
[illegible] استحقاق الثواب [illegible] التكليف [illegible] الناس حتى يكونوا مؤمنين [illegible]
[illegible] التبليغ [illegible] على الايمان [illegible]
[illegible] وفي كتاب التوحيد [illegible] عن احمد بن محمد بن [illegible] عن علي بن عقبة عن ابيه [illegible]
عليه السلام [illegible] فان ما كان لله [illegible] وما كان للناس فلا يصعد الى الله [illegible]
[illegible] عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين [illegible] من الناس [illegible] صلى الله عليه وآله
[illegible] الله عز وجل [illegible] وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله [illegible] ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون [illegible] بالنظر [illegible] الآيات
[illegible]
[illegible] عيون الاخبار [illegible] عن الرضا عليه السلام [illegible]
بن تميم القرشي [illegible] عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سأل المأمون ابا الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ولو شاء ربك [illegible] وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى
بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال
قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] من الناس على الاسلام [illegible]
[illegible] تبارك وتعالى
[illegible] ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا [illegible]
في الآخرة [illegible] غير مضطرين [illegible]
[illegible] وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
الا باذن الله [illegible] الايمان [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] قل انظروا ماذا في السماوات والارض من عجائب صنعه [illegible]
[illegible] وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون في علم الله وحكمته
[illegible] وفي الكافي [illegible] بن محمد عن احمد بن محمد بن [illegible]
[illegible] قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله [illegible] وما تغني الآيات والنذر
عن قوم لا يؤمنون قال الآيات هم الائمة والنذر هم الانبياء عليهم السلام [illegible] محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن علي بن الحكم عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] الله عز وجل [illegible] قال لما
اسري [illegible] جبرئيل بالبراق فركبها فاتى بيت المقدس فلقي من لقي من اخوانه من الانبياء صلوات
الله عليهم اجمعين ثم رجع فحدث اصحابه اني اتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها
[illegible] ذلك [illegible] عيرا لابي سفيان [illegible] في طلب [illegible]
[illegible] الشام [illegible]
فقالوا يا رسول الله كيف الشام وكيف اسواقها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
حتى [illegible] جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الشام قد

فقد رضيت الى ... [illegible]

[illegible]

وهو خير الحاكمين اذ لا يمكن الخطأ في حكمه لاطلاعه على السرائر اطلاعه على الظواهر سورة هود مكية ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابي جعفر ... عليهما السلام قال من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله عز وجل يوم القيامة في زمرة النبيين ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام [illegible] وكان عرشه

[illegible] وخلق القلم فامره فجرى فقال يا رب بما اجرى فقال بما هو كائن

ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء [illegible]

[illegible]

وخلق الريح من الهواء وخلق العقيم من الهواء [illegible]

[illegible]

211

[illegible]

615

٢١٢

[illegible]

... في تفسير علي بن ابراهيم ... [illegible]

... العياشي عن الصادق عليه السلام ... [illegible]

[illegible]

١١٦

[illegible] ... اختلفوا في الفضلية ... [illegible]

... [illegible] ... الناس ... عن الشكر ... القيام ... [illegible]

والمس ... [illegible] ... في الدنيا من النعم والصحة ... في الآخرة ... [illegible]

... [illegible] ... في تفسير علي بن ابراهيم ... [illegible]

... الا الذين صبروا على الشدة ... وعملوا الصالحات ... [illegible]

... اولئك لهم مغفرة ... [illegible]

... [illegible]

فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ... [illegible]

[illegible]

ان الله تبارك وتعالى بعث نبيا اسمه نوح وانه يدعو الى الله عز ذكره ... فيهلكهم الله بالطوفان وكان بين ادم وبين نوح عليه السلام
عشرة آباء انبياء واوصياء كلهم واوصى ادم عليه السلام الى هبة الله ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فانه ينجو من الغرق

[illegible]

فهلك ... وفي قرب الإسناد للحميري أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال نوح صلى الله عليه وآله ...

... عن إبراهيم بن ... عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام أنه قال ...

[illegible]

يا نوح إن الله ... [illegible]

[illegible]

في ابتداء نبعه هذا الكلام وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور تنور الخبز ابتداء منه النبوع
على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند او عين وردة من ارض الجزيرة وقيل
التنور وجه الارض او اشرف موضع فيها الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن هشام [illegible]
عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اخبرني عن قول الله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور فاين كان موضعه
في مسجد الكوفة كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد فقلت له فاين ذلك قال موضع زاوية باب الفيل اليوم
قلت فكان بدو خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله عز وجل احب ان يري قوم نوح آية ثم ان الله تعالى ارسل عليهم المطر يفيض
فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة [illegible] عن بعض اصحابنا
عن الحسن بن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] مسجد الكوفة [illegible]
ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وفي مجمع البيان [illegible]
عليه السلام قال [illegible] روضة من رياض الجنة [illegible]
وهي سرة بابل ومجمع الانبياء [illegible] عن ابيه عن [illegible] حتى اذا جاء امرنا وفار التنور
فقال [illegible] عن الحسن بن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام
قالت جاءت امراة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه
فقام الماء فلما فرغ نوح من السفينة جاء الى الخاتم ففضه وكشف الطبق ففار الماء [illegible]
جاءت امراة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه
فقام الماء فلما فرغ من السفينة [illegible] فقالت امراته ان التنور
قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى الخاتم [illegible] يقول الله عز وجل ففتحنا
ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال وكان نجرها في وسط مسجدكم قلنا احمل فيها
من كل زوج من الحيوانات [illegible] علل الشرائع باسناده الى ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] حديث طويل [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] قال ابو عبد الله عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] السفينة [illegible] نوح عليه السلام [illegible] ثم قال
[illegible] ذلك [illegible] الكافي [illegible] امير
المؤمنين عليه السلام قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] زوجين اثنين ذكرا وانثى [illegible]
[illegible] اثنين من كل زوجين [illegible] الكافي [illegible] ابي عبد الله
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]
[illegible] السفينة الازواج الثمانية [illegible] ثمانية ازواج [illegible] الضان اثنين زوج [illegible] الناس والزوج
[illegible] الضان [illegible] المعز اثنين زوج [illegible] الناس والزوج الاخر
[illegible] الابل اثنين [illegible] البقر اثنين زوج [illegible] الناس والزوج الاخر
البقرة الوحشية وكل طير طيب وحشي [illegible] عن ابراهيم بن [illegible] صفوان [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] قوم نوح [illegible] الف [illegible] سنة [illegible]
السفينة امر الله ان ينادي [illegible] جميع الحيوانات [illegible] من كل جنس من اجناس الحيوان
زوجين [illegible] الخنزير [illegible]
نوح [illegible] الفيل [illegible]
ان نوحا [illegible] السفينة [illegible] عليه السلام قال [illegible]
ولا [illegible] نوح [illegible] السفينة [illegible] علل الشرائع عن الرضا عليه السلام [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الماء [illegible]
[illegible] السفينة [illegible] نوح [illegible]

وكيف كان قال

[illegible]

[illegible]

عن امير المؤمنين عليه السلام

وفيها

عيون اخبار الرضا [illegible]

وفيها انا استوت [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] الخنزير [illegible] السفينة [illegible]
[illegible]
[illegible] نوح [illegible] السفينة من كل زوجين اثنين [illegible]
[illegible] زوجين اثنين [illegible]
[illegible] مع نوح [illegible]
[illegible] سبعين
[illegible]
[illegible] نوح [illegible]
[illegible]
[illegible] ابي عبد الله عليه السلام [illegible] نوح [illegible] ان ينادي بالسريانية لا يبقى
[illegible] الحيوان [illegible] السفينة [illegible]
[illegible] الله عز وجل احملوا فيها من كل زوجين اثنين [illegible] السفينة في مسجد الكوفة [illegible]
[illegible] امراة نوح [illegible] الموضع الذي يعرف [illegible] مسجد الكوفة [illegible]
[illegible] السفينة [illegible]
[illegible] الحيوان السفينة [illegible] التنور [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الماء [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله [illegible] احمل فيها من كل زوجين اثنين [illegible]
[illegible] مع نوح [illegible] فيها [illegible] بسم الله مجريها ومرسيها [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الكسائي وعاصم [illegible]
[illegible] الفاعل [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] الله عز وجل اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها [illegible]
[illegible] وهي تجري بهم في موج كالجبال [illegible]
[illegible] كمال الدين [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الف [illegible]
[illegible] مع نوح عليه السلام [illegible] السفينة [illegible] عن ابراهيم [illegible] احمد بن [illegible]
بن [illegible] قال [illegible] الحسن [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] الغفور
رحيم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة [illegible] علي بن ابراهيم [illegible] عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال [illegible] السفينة [illegible] والحديث طويل اخذت منه موضع
الحاجة عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد [illegible] عن [illegible] عن اسماعيل [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] سفينة نوح [illegible] صفوان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] قوم نوح [illegible]

[illegible]

عن امير المؤمنين [illegible] مسجد الكوفة [illegible]

من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى التقت الفيضة فتحت السماء وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن الحسين بن علي عن داود بن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر
ذراعا وفي عيون الاخبار باسناده الى الحسين بن خالد الصيرفي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان نوحا عليه السلام
لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك
قال فلما استوى هو ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح عليه السلام واعجلته الريح فلم يدرك
ان يهلل الف مرة فقال بالسريانية هلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال
نوح عليه السلام ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني
وفي كتاب الخصال عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال ان نوحا عليه السلام لما ركب السفينة اوحى الله
عز وجل وقد ذكرناه في عيون الاخبار وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بمحمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق
فنجاه الله عز وجل والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى [illegible]
قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول عاش نوح عليه السلام الفين وخمسمائة
سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت الريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن
الضحك وكلما كان غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا
فاخبره سام بما كان فرفع نوح عليه السلام يده الى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان
اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والصقالبة ويأجوج
ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح عليه السلام لحام ويافث جعل ذريتكما
خولا لذرية سام الى يوم القيامة [illegible]
سام ظاهرة [illegible] ونادى نوح ابنه كنعان [illegible]
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال ونادى نوح ابنه قال ليس بابنه [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ونادى نوح ابنه قال ليس بابنه انما هو ابن امرأته
وهو لغة طي [illegible] روى عن علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible]
[illegible] ونادى نوح ابنه [illegible]
[illegible] في معزل [illegible] يا بني اركب معنا
اي في السفينة [illegible] في جميع القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
وفي تفسير العياشي عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] نوح [illegible] فقال يا بني اركب معنا الآية
الكافي [illegible] قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء [illegible] وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على السفينة [illegible] الجبل الذي اعتصم به [illegible] فقال ساوي الى جبل يعصمني من الماء [illegible]
[illegible] قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم [illegible]
المؤمنين [illegible] وهو السفينة وقيل لا عاصم [illegible]
[illegible]
بين نوح وابنه [illegible] فكان من المغرقين [illegible]
[illegible]

قال الماء في لغة طي ابنه ينصب الالف يعني ابن امرأته عن موسى بن العلاء ابن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ونادى نوح ابنه م

وقول نوح يا بني اركب معنا قال ليس ابنه قال قلت ان نوحا قال يا بني قال ان نوحا قال ذلك وهو لا يعلمه وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام

المشتغل

215
الى الاشتمال على هيبة [illegible] وخشية [illegible] وفي تفسير العياشي عن ابراهيم بن ابي العلاء عن غير
واحد عن احدهما قال لما قال الله يا ارض ابلعي ماءك [illegible] قال الارض انما امرت ان ابلع مائي [illegible]
قال فبلعت الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يا ارض
ابلعي ماءك قال نزلت بلغة الهند اشربي [illegible] عن علي عليه السلام يا ارض ابلعي [illegible] وفي عيون الاخبار باسناده الى [illegible]
قال قلت له يا ابن رسول الله لأي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان
فيهم الاطفال لان الله عز وجل اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه
من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح عليه السلام فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين
ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده [illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اراد الله عز وجل
اهلاك قوم نوح اعقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد فيهم مولود والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وغيض الماء نقص وقضي
الامر [illegible] من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستوت على الجودي استقرت السفينة على الجودي جبل بالموصل وقيل
بالشام وقيل بآمل وقيل بعدا للقوم الظالمين هلاكا لهم يقال بعد بعدا وبعدا اذا بعد بعدا بعيدا بحيث لا يرجى عوده ثم استعير للهلاك
وخص بدعاء السوء والآية في غاية الفصاحة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام [illegible] السفينة [illegible] الامواج [illegible]
[illegible] وطافت بالبيت [illegible] وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق [illegible]
اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى التقت السفينة [illegible] فقال نوح [illegible] يا رهمان اتقن [illegible]
[illegible] ان تبلع ماءها [illegible] يا ارض ابلعي ماءك [illegible] وقضي الامر واستوت
على الجودي [illegible] الارض [illegible]
على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم [illegible]
وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال [illegible] الجبال [illegible] سفينة نوح على جبل [illegible]
في الطوفان فتطاولت وشمخ وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي فمرت السفينة [illegible]
انتهت الى الجودي وقفت فقال نوح [illegible] فقال اللهم اصلح
[illegible] عن ابي بصير عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ان نوحا عليه السلام [illegible] في السفينة [illegible]
الله الى الجبال اني واضع سفينة عبدي نوح على جبل منكن فتطاولت الجبال وشمخت غير الجودي وهو جبل بالموصل فضرب جؤجؤ السفينة
الجبل فقال نوح عند ذلك [illegible] وهو بالعربية رب اصلح [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] نوح [illegible] السفينة على
الجودي [illegible]
[illegible] باسناده الى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل اوحى الى نوح عليه السلام وهو في السفينة ان يطوف بالبيت
اسبوعا فطاف بالبيت كما اوحى الله اليه [illegible] في [illegible] آدم عليه السلام [illegible]
[illegible] الكوفة [illegible]
[illegible] الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة [illegible]
[illegible]
[illegible] عن علي بن الحكم [illegible] عن ابي بصير قال [illegible] علي ابي الحسن موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] السفينة وكان فيها [illegible]
[illegible] فطافت بالبيت وهو طواف النساء [illegible] نوح عليه السلام [illegible] الله عز وجل الى الجبال اني واضع سفينة
نوح على جبل منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل [illegible] فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل [illegible] فقال نوح عند ذلك
يا مار اتقن وهو بالسريانية رب اصلح [illegible] عن ابي الحسن عليه السلام [illegible] وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن
[illegible] عن المفضل بن عمر قال [illegible] نوح في السفينة [illegible]
فقال [illegible] سبعة ايام ولياليها فطافت بالبيت اسبوعا ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح الثوري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان

حسن تقطيعه

سفينة نوح سعت بين الصفا والمروة وطافت بالبيت سبعة اشواط ثم استوت على الجودي وفي الكافي محمد بن يحيى عن
احمد عن الوشاء عن علي بن ابي حمزة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام ان سفينة نوح كانت مأمورة وطافت بالبيت اسبوعا
ثم استوت على الجودي [illegible] ثم [illegible] وكانت مأمورة وطافت بالبيت
طواف النساء وفي تهذيب الاحكام علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن
عثمان الاحمر عن كثير النوا عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] السفينة يوم عاشوراء على الجودي فامر نوح عليه السلام من معه من
الجن والانس ان يصوموا ذلك اليوم وفي تفسير العياشي عن [illegible] قال لما ركب نوح عليه السلام في السفينة
قيل بعدا للقوم الظالمين وفي مجمع البيان [illegible] ان كفار قريش ارادوا ان يتعاطوا معارضة القرآن [illegible]
[illegible] هذه الآية [illegible]
كلام لا يشبه كلام المخلوقين [illegible] وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان نوحا [illegible]
ايام الطوفان [illegible] ونادى نوح ربه [illegible]
[illegible]

فقيه زيد بن موسى [illegible] ابي الحسن [illegible]
[illegible] ابي الحسن عليه السلام [illegible]
[illegible] فاطمة [illegible]
والحسن والحسين [illegible] موسى بن جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible] علي بن الحسين عليه السلام كان [illegible]
[illegible] ابي الحسن [illegible] كيف تقرؤون هذه الآية قال [illegible]
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح [illegible] عمل غير صالح [illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible]

نوح عليه السلام ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين من الشرك والمعاصي وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة
باسناده الى عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال بقي نوح بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم اتاه جبرئيل عليه السلام
فقال يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها
الى ابنك سام والحديث طويل احذفت منه موضع الحاجة وفي روضة الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال عاش نوح الفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسين سنة قبل ان يبعث
والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده
البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح عليه السلام فقال ما جاء بك يا ملك الموت فقال
جئتك لاقبض روحك قال دعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل تحولي
من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه وفيه عنه عليه السلام عاش نوح بعد الطوفان خمسمائة عام ثم اتاه جبرئيل عليه السلام
فقال يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام
فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم
اكن اترك الناس بغير حجة لي وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي به السعداء
ويكون حجة لي على الاشقياء قال فدفع نوح عليه السلام الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى سام واما حام ويافث فلم يكن
عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وامرهم ان يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيدا
لهم وقال تعالى والى عاد اخاهم اي احدهم هودا عطف على قوله نوحا الى قومه وهودا عطف بيان قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره وقرئ بالجر حملا على اللفظ [illegible] ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء
يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خاطب به كل رسول قومه ازاحة للتهمة وتمحيضا للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت
مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا المحق من المبطل والصواب من الخطا وفي عيون الاخبار
في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المامون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه قالت العلماء فاخبرنا هل فسر الله
تعالى الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا وموضعا فاول ذلك
قوله [illegible] والآية الثامنة قول الله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله
الى يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك ان الله تعالى حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه يا قوم لا اسألكم عليه اجرا
ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون وحكى عز وجل عن هود عليه السلام
انه قال لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون وقال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله قل يا محمد لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يفرض الله تعالى مودتهم الا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين ابدا ولا يرجعون الى ضلال
ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة وايضا التبري من الغير انما يكون
بعد الايمان والرغبة فيما عنده يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم قيل انما رغبهم
بالمطر والزيادة في القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وعمارات وقيل حبس الله عنهم القطر واعقم ارحام نسائهم ثلاث سنين
فوعدهم هود عليه السلام على الايمان والتوبة كثرة الامطار وتضاعف القوة بالتناسل ولا تتولوا ولا تعرضوا عما ادعوكم اليه
مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب وجحود منهم لفرط عنادهم وعدم
اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك صادرين عن قولك حال من الضمير في تاركي آلهتنا وما نحن
لك بمؤمنين اقناط له من الاجابة والتصديق ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء الا قولنا اعتراك اي ما يليك من عراه
يعروه اذا اصابه بعض آلهتنا بسوء لسبك اياها وصدك عنها انتحدى يتكلم بالخرافات ويتخيل نحو المجانين
والا لا تحمل الجملة على الاستثناء مفرغ قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم
لا تنظرون اجاب به عن مقالتهم الحمقاء بان اشهد الله تعالى على براءته من آلهتهم وفرغ عن اشتراكهم تأكيدا لذلك
وتثبيتا لمعارضيهم بان يشهدوا على استقامته بهم وان يجتمعوا على الكيد في اهلاكه من غير انظار حتى اذا اجتهدوا
فيه ورأوا انهم عجزوا عن آخرهم وهم الاقوياء الاشداء ان يضروه لم يقع شيء ان آلهتهم التي هي جماد لا تضر ولا تنفع لا يتأتى
منها اضراره وهذا من جملة معجزاته فان مواجهة الواحد بجمع العقلاء من الجبابرة القتالين العطاش الى اراقة دمه بهذا
الكلام ليس الا للثقة بالله وتثبطهم عن اضراره ليس الا لعصمته اياه ولذلك عقبه بقوله اني توكلت على الله ربي وربكم
تقرير الم

تقرير المعالج الكوهان [illegible] فانهم مكرهم لا تضرون ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها معنى الكلام الذي يحيي في الحرية وهو لا تقدر دون عليها [illegible]
ثم [illegible] ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي الا هو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على
صراط مستقيم اي على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم وفي تفسير العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله ان ربي على صراط مستقيم يعني انه على حق يجزي بالاحسان
احسانا وبالسيئ سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد ادّيت ما علي من الابلاغ والزام الحجة
فلا تفريط مني ولا عذر لكم فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم استئناف بالوعيد لهم بان الله يهلكهم ويستخلف قوما آخرين في
ديارهم واموالهم وعطف على الجواب بالفاء ويؤيده القراءة بالجزم على الموضع وكأنه قيل فان تولوا يهلككم الله ويستخلف ولا تضرونه شيئا
من الضرر بعدم ضرره ويستخلف اسقط التنوين من ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم او حافظ مستول عليه
فلا يمكن ان يضره شيء ولما جاء امرنا عذابنا او امرنا بالعذاب نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا وكانوا اربعة آلاف ونجيناهم من عذاب غليظ
تكرير لبيان ما نجاهم منه وهو السموم كانت تدخل انوف الكفرة وتخرج من ادبارهم فتقطع اعضاءهم او المراد به تنجيتهم من عذاب الآخرة
ايضا والتعريض بان المهلكين كما عذبوا في الدنيا بالسموم فهم معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد انث اسم الاشارة باعتبار
القبيلة او لان الاشارة الى قبورهم وآثارهم جحدوا بآيات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم عصوا رسولهم ومن عصى رسولا فكأنما عصى الكل
لانهم امروا بطاعة كل رسول واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني كبراءهم الطاغين وعنيد من عند عندا وعنودا وعنيدا اذا طغى والمعنى عصوا من
دعاهم الى الايمان وما ينجيهم واطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يرديهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة اي جعلت اللعنة تابعة لهم في
الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم جحدوه او كفروا نعمه او كفروا بحذف الجار الا بعدا لعاد دعاء عليهم بالهلاك والمراد
به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكي عنهم وانما كرر الا واعاد ذكرهم تفظيعا لامرهم وحثا على الاعتبار بحالهم قوم هود عطف
بيان لعاد وفائدته تمييزهم عن عاد الثانية عاد ارم والايماء الى ان استحقاقهم للبعد بما جرى بينهم وبين هود وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ان عادا كانت
بلادهم في البادية من الشقوق الى الاجفر اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث
الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا
وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت
بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو
قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤوا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم نمطر فاسأل الله ان يخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلاة
وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا رأينا عجبا قال وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امرأة
شمطاء عوراء وقالت لنا من انتم ومن تريدون فقلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه
قد احترق فقال هود ذاك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي
فلأن يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب
بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل ويا قوم استغفروا ربكم الآيات فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو
هو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام قال وحدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما
خرج منها شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها مثل
مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت علينا ونحن نخاف ان يهلك من خلقك
ومن في بلادك فبعث الله جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فرجعت وخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم
والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض هو كونكم منها لا غيره فانه خلق آدم ومواد النطف
التي خلق نسله منها من التراب واستعمركم فيها عمركم واستبقاكم من العمر او اقدركم على عمارتها او امركم بها وقيل هو من العمري بمعنى اورثكم
فيها ديارا لكم فهي معمرة لكم او جعلكم معمرين ديارا لكم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها لغيركم فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب
وفيه ثاني يعني حصول معرفته عند الاستغفار والتوبة فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب قريب الرحمة مجيب لداعيه قالوا يا صالح
قد كنت فينا مرجوا قبل هذا لما نرى فيك من مخايل الرشد والسداد كان يرجو ان يكون لنا سيدا ومستشارا في الامور او ان توافقنا في الدين فلما
سمعنا هذا القول منك انقطع رجاؤنا عنك اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا على حكاية الحال الماضية واننا لفي شك مما تدعونا اليه من
التوحيد والتبري عن الاوثان مريب موقع في الريبة من اراب او ذي ريبة على الاسناد المجازي من اراب في الامر اذا وقع في الريبة

ان كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة وحرف الشك باعتبار المخاطبين وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه
ان عصيته في تبليغ رسالته والمنع عن الاشراك فما تزيدونني اذن باستتباعكم اياي غير تخسير [illegible]
اهوى التعريض لعذاب [illegible] ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية [illegible]
وعاملها معاملة الآيات [illegible] فذروها تأكل في ارض الله [illegible] ولا تمسوها بسوء
فيأخذكم عذاب قريب عاجل لا يتراخى عن [illegible] فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او في
دار الدنيا [illegible] ثلاثة ايام [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] ثم قام اليه آخر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن يوم الاربعاء [illegible]
[illegible] ثلاثة ايام [illegible]
ثم يهلكون وذلك وعد غير مكذوب اي غير مكذوب فيه [illegible]
[illegible] كان هذا [illegible]
وفي مجمع البيان وروي جابر بن عبد الله الانصاري [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في غزوة تبوك [illegible] الناس
وقال ايها الناس [illegible] الآيات [illegible] صالح [illegible] ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج
[illegible]
ثلاثة ايام [illegible] وعدا من الله غير مكذوب [illegible]
كان في حرم الله [illegible] من عذاب الله [illegible] يا رسول الله [illegible] فلما جاء امرنا
نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي يومئذ [illegible]
[illegible] وفي المجامع [illegible]
[illegible] ان ربك هو القوي العزيز [illegible] وفي اصول الكافي [illegible]
[illegible]
[illegible] ابي جعفر عليه السلام [illegible]
من [illegible]
كان [illegible]
[illegible] وفي القرآن [illegible]
[illegible] وفي روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن
[illegible] بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] صالح عليه السلام [illegible]
[illegible] اليوم الثاني [illegible] اليوم الثالث [illegible]
[illegible] فقال العتاة منهم [illegible] صالح [illegible]
[illegible] اليوم الثاني [illegible] فقال العتاة منهم
[illegible] فلما كان اليوم الثالث
[illegible] فقال العتاة منهم [illegible] صالح [illegible]
كان [illegible] صيحة [illegible] وصعقت [illegible]
في تلك الثلاثة الايام [illegible] فماتوا اجمعين [illegible] صغيرهم وكبيرهم [illegible]
[illegible] من العتاة [illegible] اجمعين [illegible]
[illegible] ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى [illegible] جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام [illegible] جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل بالبشرى [illegible]
مجمع البيان وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام [illegible] هذه البشارة [illegible] وفي تفسير العياشي
[illegible] قالوا سلاما [illegible]
[illegible]
[illegible] حنيذ [illegible]

ودكر

وذكر من خدمت [illegible] وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام [illegible] الصادق عليه السلام
[illegible] فقال [illegible] ابراهيم [illegible]
قال فالتفت جبرئيل [illegible] لا تصل اليه [illegible]
[illegible] خيفة [illegible]
[illegible] الحق [illegible] انا ارسلنا الى قوم لوط [illegible]
وامرأته قائمة [illegible] وفي تفسير العياشي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام [illegible]
[illegible] ومن وراء اسحق يعقوب [illegible]
من وراء اسحق يعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كانت [illegible] قالت يا ويلتا أألد وانا عجوز [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي كتاب علل الشرائع [illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا أتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت [illegible]
اهل بيت النبوة [illegible]
[illegible]
[illegible] الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وفي اصول الكافي [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] ابراهيم [illegible] رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت
[illegible] ابي جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible] رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد [illegible]
[illegible] وفي تفسير العياشي [illegible] ابي جعفر عليه السلام [illegible] وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته ومغفرته [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد [illegible]
[illegible] وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام [illegible] البشارة [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible]
[illegible] فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى [illegible]
[illegible] يجادلنا في قوم لوط [illegible]
[illegible]
[illegible] ان ابراهيم لحليم [illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]

[illegible] ... قال لوط هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ... [illegible]

[illegible] ... فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد ... [illegible]

[illegible] ... لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد ... [illegible]

[illegible] ... قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ... [illegible]

[illegible] ... قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ... [illegible]

والأولى

٣٢٥

[illegible]

ويجيبهم شعوبهم لا يبرحون ... فيحصنا كما في الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يصدون تارة الطريق [illegible]

[illegible]

فقال لوط ... [illegible]

[illegible]

فقال الطبيب ... [illegible]

[illegible]

ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قال ابو جعفر عليه السلام فما جاءت ابراهيم البشارة [illegible] فذهب عنه الروع قبل [illegible]
ويسلمك [illegible] فقال الرسل يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب [illegible]
عذاب غير مردود [illegible] الاسناد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه واله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط فقال ان قوم لوط كانوا اهل قرية لا يتنظفون
من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام وان لوطا لبث فيهم ثلثين سنة وانما كان نازلا عليهم ولم يكن
منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم وانه دعاهم الى الله عز وجل والى الايمان [illegible]
[illegible] من كان في قريتهم من المؤمنين فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فاخرجوهم منها وقالوا للوط
يا لوط فاسر باهلك من هذه القرية الليلة بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فلما انتصف الليل سار
لوط ببناته وتولت امرأته مدبرة فانقطعت الى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطا قد سار ببناته واني نوديت من تلقاء العرش لما
طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط فاهبط الى قرية قوم لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع ارضين ثم اعرج بها الى السماء فاوقفها
حتى ياتيك امر الجبار في قلبها ودع منها اية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على اهل القرية الظالمين فضربت بجناحي
الايمن على ما حوت عليه شرقيها وضربت بجناحي الايسر على ما حوت عليه غربيها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع ارضين الا منزل لوط
اية للسيارة ثم عرجت بها في خوافي جناحي حتى اوقفتها حيث يسمع اهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها فلما طلعت الشمس
نوديت من تلقاء العرش يا جبرئيل اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار اسفلها اعلاها وامطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة
عند ربك وما هي من الظالمين من امتك ببعيد قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل واين كانت قريتهم من البلاد
فقال جبرئيل كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم وهي في نواحي الشام قال فقال له رسول الله صلى الله عليه واله
ارأيتك حين قلبتها عليهم في اي موضع من الارضين وقعت القرية واهلها فقال يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام الى مصر
فصارت تلولا في البحر [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له كيف كان علم قوم لوط انه قد جاء
لوطا رجال قال كانت امرأته تخرج فتصفر فاذا سمعوا التصفير جاؤا [illegible]
[illegible] ابن ابراهيم [illegible] ثم ذكر [illegible]
والى مدين اخاهم شعيبا قال [illegible]
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان [illegible]
من الفضل [illegible] على الناس
[illegible]
[illegible] واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط [illegible]
[illegible]
اوفوا المكيال والميزان [illegible] التطفيف
[illegible]
من اصحابنا عن احمد بن محمد جميعا عن [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله خمس ان ادركتموهن فتعوذوا بالله منهن [illegible] ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤونة
وجور السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
انواع [illegible]
الخلال [illegible]
وفي الكافي [illegible] عن ابي الحسن عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالايمان [illegible]

تفرقة الزكاة

تفرقة الزكاة من الحاضر [illegible] وما انا عليكم بحفيظ [illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]
عن القائم [illegible] بامرة المؤمنين قال لا [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] هشام بن عبد الملك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا ايها الناس اين تذهبون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حتى انتهى الى [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] الجوع والعطش [illegible]
[illegible] يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب [illegible]
[illegible] بالاسواق [illegible] ومن تحت ارجلكم فصدقوني في هذه المرة واطيعوني [illegible]
[illegible] هشام بن عبد الملك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام [illegible] الكعبة [illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التطفيف [illegible]

[illegible]

ذلك انك لانت الحليم الرشيد قيل تهكموا به وقصدوا وصفه بضد ذلك [illegible]

[illegible]

وافوده موقع النزول وقيل جزيرة بناها من الاصلاح الى المغفرة التي استحقها منهم

عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قرأ فمنها قائم وحصيد بالنصب ثم قال يا ابا محمد لا يكون الحصيد الا بالحديد وفي رواية
اخرى فمنها قائم وحصيد بالنصب ثم قال يا ابا محمد لا يكون الحصيد الا بالحديد وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا
انفسهم بما عرضوها له بارتكاب موجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله
من شيء لما جاء امر ربك حين جاءهم عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب اهلاك او تخسير وكذلك ومثل ذلك الاخذ
اخذ ربك وقرئ اخذ ربك بالفعل وعلى هذا يكون محل الكاف النصب على المصدر اذا اخذ القرى اي اهلها وقرئ اذ لان
المعنى على المضي وهي ظالمة حال من القرى وهي في الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامه اجريت عليها وفائدتها الاشعار بانهم
اخذوا بظلمهم وانذار لكل ظالم ظلم نفسه او غيره من وخامة العاقبة ان اخذه اليم شديد وجيع غير مرجو الخلاص منه وهو
مبالغة في التهديد والتحذير وعن مجمع البيان وكذلك اخذ ربك الى قوله اليم شديد وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ان الله يمهل الظالمين حتى اذا اخذه لم يفلته ان في ذلك اي فيما نزل بالامم الهالكة او فيما قصه الله من قصصهم
لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة يعتبر به لعلمه بان ما حاق بهم انموذج مما اعده الله للمجرمين في الآخرة او ينزجر به
من موجباته لعلمه بانها من المختار يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واما من انكر الآخرة واحالها لفناء هذا العالم لم يقل بالفاعل
المختار وجعل تلك الوقايع لاسباب فلكية اتفقت في تلك الايام لا لذنوب المهلكين بها ذلك اشارة الى يوم القيمة وعذاب
الآخرة دل عليه يوم مجموع له الناس اي يجمع له الناس والتغيير للدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وانه من شأنه لا محالة وان
الناس لا ينفكون عنه فهو ابلغ من قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ومعنى الجمع له الجمع لما فيه من المحاسبة والمجازاة وذلك يوم مشهود
اي مشهود فيه اهل السموات والارضين فاتسع فيه باجراء الظرف مجرى المفعول به كقوله في محل من نواحي الناس مشهود
اي كثير شاهدوه ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه لبطل الغرض من تعظيم اليوم وتمييزه فان ساير الايام كذلك وفي تفسير
علي بن ابرهيم يشهد عليه الانبياء والرسل وفي كتاب معاني الاخبار حدثنا ابي ره قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى
عن محمد بن [illegible] بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن اسمعيل بن جابر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله
عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال المشهود يوم عرفة والمجموع له الناس يوم القيمة وباسناده الى محمد بن هاشم عن
من روى عن ابي جعفر عليه السلم قال سأله الابرش الكلبي عن قول الله عز وجل وشاهد ومشهود فقال ابو جعفر عليه السلم ما قيل لك
فقال قالوا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال ابو جعفر عليه السلم ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم
القيمة اما تقرأ القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي نهج البلاغة من كلام له عليه السلم
في [illegible] الوعظ والتزهيد في الدنيا وفيه فاعلموا يا بني آدم ان من وراء [illegible] اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيمة
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره اي اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء
مدة معدودة متناهية على حذف المضاف او على ارادة مدة التأجيل كلها بالاجل لمنتهاها فانه غير معدود يوم يأت
اي الجزاء المدلول عليه بالكلام او اليوم كقوله ان تأتيهم الساعة على ان يوم بمعنى حين او الله تعالى كقوله هل ينظرون الا
ان يأتيهم الله ونحوه واثبات الياء ابن عامر وعاصم وحمزة [illegible] بحذف الياء اجتزاء
عنها بالكسر لا تكلم نفس لا تتكلم بما ينفع وينجي من جواب او شفاعة وهو الناصب للظرف ويحتمل نصبه باضمار اذكر او بالانتهاء
المحذوف الا باذنه الا باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف آخر او المأذون فيه هي الجوابات الحقة والممنوع عنه هي الاعذار الباطلة
والاول اظهر لما روى عن امير المؤمنين عليه السلم في كتاب التوحيد فمنهم شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت
له الجنة بموجب الوعد والضمير لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس او للناس فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده واستعمالهما في اول النهيق وآخره والمراد
بهما الدلالة على شدة كربهم وغمهم وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه روحه او تشبيه صراخهم باصوات
الحمير وقرئ شقوا بالضم خالدين فيها ما دامت السموات والارض قيل ليس ارتباط دوامهم في النار بدوامهما فان النص
دال على تأبيد دوامهم وانقطاع دوامهما بل التعبير عن التأبيد والمبالغة بها كانت العرب يعبرون به عنه على سبيل التمثيل
ولو كان للارتباط لم يلزم ايضا من زوال السموات والارض زوال عذابهم ولا من دوامهم دوامهما الا من قبيل المفهوم
ودوامهما كالملزوم لدوامه وقد عرفت ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وقيل المراد سموات الآخرة وارضها ويدل
عليه قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وان اهل الآخرة لا بد لهم من مظل ومقل [illegible]

[Margin: وفي تفسير [illegible] في هذه الآية [illegible] قال ذلك يوم القيمة وهو اليوم الموعود [illegible] الجمع بين الاخبار [illegible] يوم [illegible] على [illegible]]

[Margin: لا تتكلم نفس [illegible]]

[illegible] ان الذي [illegible] الخلود [illegible] ومن عرفه فانما يعرفه بانبائه على دوام الثواب والعقاب فلو [illegible]
التحقيق ان هذا ما دام في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة ومنافي من الاخبار ما يدل عليه [illegible] الا ما شاء
ربك قيل استثناء من الخلود في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء الثاني
فانهم مفارقون عن الجنة ايام عذابهم فان التأبيد من مبدأ معين ينتقض باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهؤلاء
وان شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم ولا يقال فعلى هذا لم يكن قوله فمنهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا لان من شرطه ان
يكون صفة كل قسم منتفية عن قسيمه لان ذلك الشرط حيث التقسيم لانفصال حقيقي او مانع من الجمع وههنا المراد ان اهل الموقف
لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبارين او
اهل النار ينقلون منها الى الزمهرير وغيره من العذاب احيانا وكذلك اهل الجنة ينعمون بما هو اعلى من الجنة كالاتصال
بجناب القدس والفوز برضوان الله ولقائه او من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب لان ظاهره
يقتضي ان يكونوا في النار حين يأتي اليوم او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم وعلى هذا
التأويل يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود على ما عرفت وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق وقيل الا ههنا بمعنى سوى
كقولك على الف الا الفان القديمان والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا آخر لها على مدة بقاء السموات والارض
انتهى وعلى ما ذكرنا لا اشكال في الاستثناء ان ربك فعال لما يريد من غير اعتراض واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع وقرأ حمزة والكسائي وحفص سعدوا على
البناء للمفعول من سعده الله بمعنى اسعده وعطاء نصب على المصدر المؤكد اي اعطوا عطاء او الحال من الجنة وفي تفسير علي بن ابرهيم
في هذه الآية فهذا في نار الدنيا قبل يوم القيمة قال واما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني
غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به قال وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا
في البرزخ قبل يوم القيمة ويؤيد هذا التفسير قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال الصادق عليه السلم [illegible]
الله عز وجل ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن بريد بن معوية عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم في خطبة يوم الجمعة الخطبة الاولى الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره ونستهديه الى ان قال عليه السلم [illegible]
[illegible] جميع الآيات [illegible] على كل شيء
قدير وفي كتاب التوحيد باسناده الى عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت اخبرني ايعذب الله عز وجل خلقا بلا حجة فقال معاذ الله قلت فاولاد المشركين في الجنة ام في النار فقال الله تبارك وتعالى
اولى بهم انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله عز وجل الخلايق لفصل القضاء يأتي باولاد المشركين فيقول لهم عبيدي وامائي من
ربكم وما دينكم وما اعمالكم فيقولون اللهم ربنا انت خلقتنا ولم نخلق شيئا وانت امتنا ولم نمت شيئا ولم تجعل لنا
السنة ننطق بها ولا اسماعا نسمع بها ولا كتابا نقرؤه ولا رسولا فنتبعه ولا علم لنا الا ما علمتنا فيقول لهم عز وجل عبيدي وامائي
ان امرتكم بامر تفعلونه فيقولون السمع والطاعة لك يا ربنا قال فيأمر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيء في جهنم
عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والاغلال فيأمرها الله عز وجل ان تنفخ في وجوه الخلايق نفخة
فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتشيب
الولدان من هولها يوم القيمة ثم يأمر الله تبارك وتعالى اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له
في علم الله عز وجل ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم عليه السلم ومن سبق له
في علم الله عز وجل ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلتقطه لتركه امر الله
وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعا لآبائه في جهنم وذلك قول الله عز وجل فمنهم شقي وسعيد الحديث وفي كتاب علل
حدثنا الشريف ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال حدثنا علي بن قتيبة النيسابوري عن الفضل
بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلم عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله
الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه
انه سيعمل اعمال السعداء وفي اصول الكافي محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم

[Margin: لان زوال [illegible] عن الجنة [illegible] وهو المراد [illegible] الاستثناء]

[Margin: ان هذا في نار الدنيا قبل يوم القيمة [illegible] قال عليه السلم]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه أبدا وإن عمل شرا
أبغض عمله ولم يبغضه وإذا أبغض شيئا لم يحبه أبدا [illegible] عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير قال كنت بين يدي
أبي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم لهم
في علمه بالعذاب على عملهم فقال أبو عبد الله عليه السلام أيها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له أحد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك
وهب لأهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله ووهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم
لسبق علمه فيهم ومنعهم إطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا أن يأتوا حالا تنجيهم من عذابه لأن علمه
أولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره وفيه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن
يحيى بن عمران الحلبي عن معلى أبي عثمان عن علي بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء
حتى يقول الناس ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما أشبهه
بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء إن من كتبه الله سعيدا وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة وفي كتاب
التوحيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن الله تعالى ينقل الشقي من الشقاء إلى السعادة ولا ينقل السعيد من السعادة إلى الشقاء
وفي كتاب علل الشرائع بإسناده إلى [illegible] عبد الله [illegible] عن علي بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام
حديث طويل يقول فيه عليه السلام تحول النطفة في الرحم أربعين يوما فمن أراد أن يدعو الله عز وجل ففي تلك الأربعين قبل
أن تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الأرحام فيصعدها فيأخذها إلى الله عز وجل فيقف حيث يشاء الله فيقول يا إلهي أذكر أم
أنثى فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول يا رب أشقي أم سعيد فيوحي الله عز وجل ما يشاء ويكتب الملك وفي كتاب
معاني الأخبار حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني قال حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن أبيه عن محمد بن
علي عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه [illegible] عن
جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عليهم السلام قال قيل لأمير المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت
فقال على الخبير سقطتم هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه إما بشارة بنعيم الأبد وإما بشارة بعذاب الأبد وإما تحزين وتهويل وأمره مبهم لا يدري من أي
الفرق هو فأما ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد وأما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد وأما المبهم
أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله يأتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله عز وجل
بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا وأطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فإن من المسرفين من لا يلحقه
شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة وفي كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال حقيقة السعادة أن يختم الرجل
عمله بالسعادة وحقيقة الشقاوة أن يختم المرء عمله بالشقاوة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والإصرار على الذنب وبالإسناد عن علي
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الأمل وحب البقاء وفي أصول الكافي
عن مسعدة بن صدقة قال قص أبو عبد الله عليه السلام قصص أهل الميثاق من أهل الجنة وأهل النار فقال في صفات أهل الجنة فمنهم من
لقي الله شهيدا لرسله ثم مر في صفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعا فقال الجاهل بعلم التفسير إن هذا
الاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك أن الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان وليس فيهما أحد وكذبوا إنما عنى
بالاستثناء أن الولاة [illegible] والجان معهم على الأرض والسماوات تظلهم فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشيطان
وهي النار فذلك الذي عنى الله في أهل الجنة وأهل النار ما دامت السماوات والأرض يقول في الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل
الجنة منها أبدا ولا كل أهل النار منها أبدا كيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه ماكثين فيها أبدا ليس فيها استثناء وكذلك قال أبو جعفر
عليه السلام من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار وهذا الذي عنى الله من الاستثناء
في الخروج من الجنة والنار والدخول وفي [illegible] عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله فأما الذين سعدوا ففي الجنة الخ
الآيتين قال هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة والسعادة إن شاء الله يجعلهم خارجين ولا تزعم يا زرارة
أني أزعم ذلك [illegible] قال سألت أبا جعفر عليه السلام قلت جعلت فداك قول الله خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا
~~ما شاء ربك لأهل النار أفرأيت قوله لأهل الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك قال لأهل النار~~
أفرأيت قوله لأهل الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك قال نعم إن شاء جعل لهم دنيا فردهم
وما شاء وسئل عن قول الله عز وجل خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك فقال هذه في الذين يخرجون

النار

بلغ

الثانية [illegible] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله فمنهم شقي وسعيد قال في ذكر أهل النار استثناء وليس في ذكر أهل الجنة استثنى
أما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وفي رواية حماد
عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام عطاء غير مجذوذ أي غير مقطوع فلا تك في مرية في شك بعد ما أنزل عليك من مآل أمر الناس من عاقبة
عبدة الأوثان وغيرهم مما يعبد هؤلاء من عبادة هؤلاء المشركين في أنها ضلال مؤدية إلى مثل ما حل بمن قبلهم ممن قصصت
سوء عاقبة عبادتهم أو من حال ما يعبدونه في أنه لا يضر ولا ينفع ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل استئناف معناه
تعليل النهي عن المرية أي هم وآباؤهم سواء في الشرك أي ما يعبدون عبادة إلا كعبادة آبائهم أو ما يعبدون شيئا إلا مثل ما عبدوه
من الأوثان وقد بلغك ما لحق آباءهم من ذلك فسيلحقهم مثله لأن التماثل في الأسباب يقتضي التماثل في المسببات
وإنا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كآبائهم أو من الرزق فيكون عذرا لتأخير العذاب عنهم مع قيام ما يوجبه
غير منقوص حال من النصيب ليفيد التوفية [illegible]
وفاء بالعهد ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فآمن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن ولولا
كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الإنظار إلى يوم القيامة لقضي بينهم بإنزال ما يستحقه المبطل ليتميز به عن المحق وفي روضة الكافي
علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل
ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قال اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم
به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم وأما قوله ولولا كلمة سبقت لقضي بينهم قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره
ما أبقى القائم منهم أحدا وإنهم لفي شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وإن كلا وإن كل المختلفين المؤمنين
منهم والكافرين والتنوين بدل المضاف إليه لما ليوفينهم ربك أعمالهم [illegible] بالتخفيف مع الإعمال اعتبارا للأصل
[illegible] واللام الأولى موطئة للقسم والثانية للتأكيد أو بالعكس وما مزيدة بينهما
للفصل وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص لما بالتشديد على أن أصله لمن ما فقلبت النون ميما للإدغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت أولاهن
والمعنى لمن الذين يوفينهم ربك جزاء أعمالهم وقرئ لما بالتنوين أي جميعا كقوله أكلا لما وإن كل لما على أن إن نافية ولما
بمعنى إلا وقد قرئ به إنه بما يعملون خبير فلا يفوته شيء منه وإن خفي فاستقم كما أمرت لما بين أمر المختلفين في التوحيد
والنبوة وأطنب في شرح الوعد والوعيد أمر رسوله صلى الله عليه وآله بالاستقامة مثل ما أمر بها وهي شاملة للاستقامة في العقائد
كالتوسط بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل مصونا من الطرفين والأعمال من تبليغ الوحي وبيان الشرائع كما أنزل
والقيام بوظائف العبادات من غير تفريط وإفراط مفوت للحقوق ونحوها وهي غاية العسر ولذلك قال عليه السلام
شيبتني سورة هود ومن تاب معك أي وليستقم من تاب من الكفر والشرك وآمن معك وهو عطف على المستكن في استقم
وإن لم يؤكد بمنفصل لقيام الفاصل مقامه ولا تطغوا ولا تخرجوا عما حد لكم إنه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه وهو
في معنى التعليل للأمر والنهي وفي الآية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تصرف وانحراف بنحو قياس وفي المجمع
عن الصادق عليه السلام فاستقم كما أمرت أي افتقر إلى الله بصحة العزم وعن ابن عباس ما نزلت آية كانت أشق على رسول الله
صلى الله عليه وآله من هذه الآية ولهذا قال شيبتني هود والواقعة وأخواتهما ولا تركنوا إلى الذين ظلموا ولا تميلوا
إليهم أدنى ميل فإن الركون هو الميل اليسير فتمسكم النار بركونكم إليهم وإذا كان الركون إلى من وجد منه ما يسمى ظلما
كذلك فما ظنك بالركون إلى الظالمين أي الموسومين بالظلم ثم بالميل إليهم كل الميل ثم بالظلم على نفسه ولعل
الآية أبلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه وخطاب الرسول ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة
التي هي العدل فإن الزوال عنها بالميل إلى أحد طرفي إفراط وتفريط فإنه ظلم على نفسه أو غيره بل ظلم في نفسه وقرئ فتمسكم
بكسر التاء على لغة تميم [illegible] ولا تركنوا إلى الذين ظلموا قال ركون مودة
ونصيحة وطاعة وفي مجمع البيان وروي عنهم عليهم السلام أن الركون المودة والنصيحة والطاعة [illegible]
عليه السلام في قول الله عز وجل ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار قال هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده كيسه فيعطيه
في روضة الكافي في كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والتزهيد في الدنيا ولا تركنوا إلى الدنيا فإن الله عز وجل قال لمحمد
صلى الله عليه وآله ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وفي كتاب الخصال عن الحسين بن علي عليه السلام قال [illegible] صلى الله
[illegible]
صلوات الله عليه ولا تركنوا الآية قال أما إنه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم [illegible]

فاوجه الامر الى الامام واجب الطاعة بقرينة اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبوجوب الاطاعة [illegible]
وغير المعصوم من معصية هذا المذنب اياما فيميلوا عليها من الذين ظلموا فتكون الى منتهى [illegible]
من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم ولا يبقى [illegible]
وفيه الاستبعاد [illegible] بالعذاب [illegible] ويجوز ان يكون منزلة لو [illegible] بين الاستبعاد وما بين [illegible]
[illegible] ومن غيره [illegible] انه لا يتبعون اصلحوا واقيموا الصلوة طرفي النهار غدوة وعشية [illegible]
الظروف لانه مضاف اليه وزلفا من الليل وساعات منه قريبة من النهار فانه من ازلفه اذا قربه وهو جمع زلفة [illegible]
محمد بن يعقوب [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه وقال [illegible] اقم الصلوة طرفي النهار وطرفاه المغرب [illegible]
وزلفا من الليل وهي صلوة العشاء الآخرة [illegible] عن الصادق عليه السلام مثله وقيل صلوة [illegible] والعصر وقيل [illegible]
الزلف المغرب والعشاء وقرئ زلفا بضمتين [illegible] ان الحسنات يذهبن [illegible]
يكفرنها [illegible] الصحيح [illegible] المشهور ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر وفي الكافي [illegible] عن الفضل
بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ان الحسنات يذهبن
السيئات قال صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار وفي اصول الكافي [illegible] عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم
عن فضيل بن عثمان المرادي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه لم يهلك على الله [illegible]
الا هالك [illegible] بالحسنة [illegible] فان هو عملها كتب الله له حسنة وان هو عملها كتب الله له عشرا [illegible] السيئة ان يعملها فان لم
يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات [illegible] صاحب الشمال لا تعجل [illegible]
[illegible] حسنة [illegible] ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات
ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب [illegible] المحروم وفي مجمع البيان [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال [illegible] ان ابليس [illegible] ولا اسمع [illegible] من الخطيئة [illegible]
ولا اسرع دركا للخطيئة من الحسنة [illegible] الذنب العظيم القديم المنسي عند صاحبه فتحته وتسقطه وتذهب به [illegible]
[illegible] ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وروي عن ابي حمزة الثمالي [illegible] عليه السلام يقول ان
[illegible] عليه السلام قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول [illegible] اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية [illegible]
يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم
ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال [illegible]
[illegible] بباب احدكم [illegible] اذا كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات كان يبقى في جسده
درن فكذلك والله الصلوات الخمس [illegible] الطائفة باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى يكفر بكل حسنة
سيئة قال الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وفي كتاب ثواب الاعمال [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا
[illegible] الناس من نفسك فان الامر يصل اليك من دونهم [illegible] فان معك من يحفظ عليك [illegible]
ولا اسرع دركا من الحسنة المحدثة للذنب العظيم القديم ولا تصغرن شيئا من الخير ولا تحقرن سيئة [illegible]
الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وفي تفسير العياشي عن ابراهيم الكرخي قال كنت عند ابي
عبد الله عليه السلام [illegible] فقال يا فلان [illegible] فقال ابو عبد الله عليه السلام [illegible] من ههنا ومن ههنا [illegible]
[illegible] فان معك من يحفظ عليك [illegible] ولا تحقرن سيئة وان كانت صغيرة فانها تسوؤك يوما ولا تحقر
حسنة [illegible] ولا اسرع دركا من الحسنة انها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به وقال الله في كتابه ان
الحسنات يذهبن السيئات قال صلوة الليل تذهب بذنوب النهار [illegible] عن ابراهيم بن عمر رفعه الى ابي عبد
الله عليه السلام في قول الله اقم الصلوة طرفي النهار [illegible] السيئات قال صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار عن سماعة
بن مهران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل من اهل الجبال عن رجل اصاب مالا من اعمال السلطان فهو يتصدق منه ويصل
قرابته ويحج ليغفر له ما اكتسب وهو يقول ان الحسنات يذهبن السيئات فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الخطيئة لا تكفر الخطيئة ولكن [illegible]
[illegible] فاختلط جميعا فلم يعرف الحلال من الحرام فلا بأس [illegible] رواية المفضل [illegible] الامت [illegible]
فان الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات قال المفضل كنت خليفة اخي على الديوان قال وقد [illegible]

[illegible] ان الله [illegible] فما ترى [illegible] عن الفضل بن [illegible] الكاتب [illegible] عند ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] الذي خرج [illegible] فقال [illegible]
ذوي [illegible]
[illegible] ان الحسنات يذهبن السيئات [illegible] صلوة الليل يكفرنا [illegible]
ذلك [illegible] للذاكرين [illegible] واصبر [illegible] فان الله لا يضيع اجر المحسنين [illegible]
[illegible] فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم [illegible]
[illegible] واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين [illegible]
[illegible] وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون [illegible]
[illegible] ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين [illegible]
[illegible] الا من رحم ربك ولذلك خلقهم [illegible]
[illegible] وفي كتاب علل الشرائع حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن [illegible]
[illegible] سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم [illegible]
[illegible] عن ابراهيم [illegible] عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله تبارك وتعالى [illegible] ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة [illegible]
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك [illegible]
هذه الآية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible] وسعت كل شيء [illegible]
[illegible] وفي كتاب التوحيد باسناده [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام
قال [illegible] ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم [illegible]
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم [illegible]
[illegible] ولذلك خلقهم [illegible] وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي [illegible] عن علي عليه السلام [illegible]
[illegible] يا معاشر المهاجرين [illegible] ولا يزالون مختلفين الا
من رحم ربك ولذلك خلقهم اي الرحمة [illegible] وفي تفسير العياشي عن [illegible]
[illegible] عن علي بن الحسين عليه السلام [illegible] ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
[illegible] ولذلك خلقهم [illegible]
[illegible]
[illegible] عن علي بن الحسين عليه السلام [illegible]
[illegible] ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون [illegible] ولا يزالون مختلفين [illegible] ولذلك خلقهم [illegible]
ربك [illegible] لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين [illegible]

عن ابيهم وسنة الذين سبق لهم الشقاء فحق عليهم القول انهم [illegible] كما حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكلا نقص عليك من انباء الرسل [illegible] ما نثبت به فؤادك [illegible] من الاقتصاص [illegible]
وكلا [illegible] نفسه [illegible] من انواع الاقتصاص [illegible]
ما نثبت به فؤادك من انباء الرسل وجاءك في هذه السورة [illegible] الحق [illegible] وموعظة وذكرى للمؤمنين
[illegible] وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون
ان [illegible] ولله غيب السموات والارض [illegible]
المشايخ [illegible] الشيخ الامام [illegible]
[illegible]
[illegible] علم الغيب [illegible]
[illegible] والله [illegible] الخلق [illegible]
[illegible]
من اخبار [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] مروان بن الحكم [illegible]
من [illegible] ابو عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] العباسية [illegible]
ثم [illegible] ابا جعفر المنصور [illegible]
[illegible]
ثم قال [illegible] القصة المشهورة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] الكوفة [illegible]
[illegible]
فان جميع ذلك [illegible]
المشهورة [illegible] الغيب [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] لا يعلم غيبه الا [illegible]
[illegible] فاعبده وتوكل عليه [illegible]
[illegible] وما ربك بغافل عما تعملون [illegible]
سورة يوسف مكية [illegible] وهي مائة واحدى عشرة آية [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] من قرأ سورة يوسف في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيامة وكان من
خيار عباد الله الصالحين [illegible]
[illegible] لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤوهن اياها فان فيها الفتن وعلموهن سورة
النور فان فيها المواعظ [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال علموا ارقاءكم سورة يوسف فايما مسلم تلاها
وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
وعلموهن المغزل وسورة النور [illegible] عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام [illegible]
[illegible] عن مسعدة بن صدقة قال قال جعفر بن محمد عليه السلام
قال والدي عليه السلام والله اني لاصانع بعض ولدي واجلسه على فخذي واكثر له الشكر وان الحق لغيره من ولدي

وكن [illegible] سورة يوسف [illegible]
[illegible] يوسف [illegible]
الر تلك آيات الكتاب المبين تلك اشارة الى آيات السورة [illegible] الكتاب [illegible] آيات السورة الظاهر
امرها في الاعجاز [illegible] معانيها [illegible]
[illegible] انا انزلناه اي الكتاب قرآنا عربيا
[illegible]
[illegible]
[illegible] لعلكم تعقلون [illegible]
[illegible] نحن نقص عليك احسن القصص [illegible]
العربية [illegible] احسن القصص [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] احسن القصص هذا القرآن [illegible] امير المؤمنين
عليه السلام [illegible] احسن القصص [illegible] كتاب الله عز وجل [illegible]
[illegible] كتاب الله [illegible] واحسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن [illegible]
[illegible] وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة [illegible]
[illegible] اذ قال يوسف لابيه [illegible]
[illegible]
[illegible] يعقوب بن اسحق بن ابرهيم [illegible]
[illegible] ابن ابرهيم خليل الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] ابي جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الحمد لله [illegible]
[illegible]
[illegible] لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا [illegible]
[illegible]

التوفيق بالتعبير [illegible] مختصة [illegible] في النوم [illegible] كالقرب والقرب [illegible] انطباع الصورة [illegible]
من افق المتخيلة [illegible] الصادقة منها [illegible] بالنفس الملكوت [illegible] من التناسب [illegible]
المبدأ [illegible] من المعاني الحاصلة هنالك ثم ان المتخيلة [illegible]
للحس المشترك [illegible] ثم ان كانت [illegible] المناسبة [illegible] بحيث لا يكون التفاوت [illegible]
استغنت الرؤيا عن التعبير [illegible] وهو [illegible]
ولذلك [illegible] ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة كما [illegible] آدم [illegible]
في [illegible] جابر عن ابي جعفر
عليه السلام [illegible] وكان ليعقوب [illegible] اسماعيل [illegible] اسحق [illegible]
بن ابرهيم خليل الله [illegible] يوسف هذه الرؤيا [illegible] فقال يعقوب [illegible] الآية [illegible]
[illegible] هذا الحديث [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible] صاحب القاموس [illegible]
[illegible] عن علي بن [illegible] عن ابي الحسن عليه السلام [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] فقال [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] عند [illegible]
الارواح [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام
قال [illegible] اجزاء النبوة [illegible] وكذلك اي وكما اجتباك [illegible]
من الرؤيا [illegible] بالنبوة والملك [illegible] من جنبيك [illegible]
[illegible] من تأويل الاحاديث من تعبير [illegible]
الملك [illegible] تأويل [illegible]
الانبياء [illegible] بالنبوة [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] انبياء [illegible]
الاخرة [illegible] لم يكونوا انبياء [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible]
ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم [illegible] آيات [illegible]
قدرة الله [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] الشام [illegible]
قال [illegible] يوسف [illegible]
من الطرفين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الدنيا الاخرة

لا نهام

يجتبيك ربك

على التمويه لاماله
يوسف من عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]

لكم

٣٢٨

لكم وجهه [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] الصالحين [illegible]
[illegible]
لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم [illegible] غيابت الجب [illegible] السيارة [illegible]
[illegible]
[illegible] بعض السيارة [illegible]
ان كنتم فاعلين [illegible] قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون
[illegible]
[illegible] الاغنام [illegible]
يرتع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذئب [illegible]
[illegible]
[illegible] وانتم عنه غافلون [illegible]
قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] الذئب وانتم عنه غافلون [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] الكذب [illegible] يعقوب [illegible]
الذئب [illegible] غيابت الجب [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشمس والقمر
[illegible]
[illegible]
[illegible] علي بن الحسين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يعقوب [illegible]

بالمجاز

٣٢٩

ما هم بقتله واجمع بينهم [illegible] وسرعة اليه واوحينا اليه في صغره كما اوحى الى يحيى وعيسى
عليهما السلام لتنبئنهم بامرهم هذا لتحدثنهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شانك وبعده عن اوهامهم
وطول العهد المغير للحلى والهيئات وذلك اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون
بشره بما يؤول اليه امره ايناسا له وتطييبا لقلبه وقيل وهم لا يشعرون متصل باوحينا اي آنسناه بالوحي وهم لا يشعرون
ذلك وفي تفسير علي بن ابرهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك وفي علل الشرايع وفي تفسير العياشي عن السجاد عليه السلام
انه سئل ابن كم كان يوسف يوم القي في الجب قال كان ابن تسع سنين وفي تفسير العياشي عن زيد الشحام عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون قال كان ابن سبع سنين وجاؤا اباهم عشاء آخر النهار ويروى
عشيا بضم العين وهو تصغير عشي [illegible] يبكون [illegible]
[illegible] قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق [illegible] لافتعال والتفاعل
كالانتضال والتناضل وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك
بنا وفرط محبتك ليوسف [illegible] وجاؤا على قميصه بدم كذب اي ذي كذب [illegible] ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة
وروي [illegible] الحال من الدم [illegible]
[illegible]
فيه وفي تفسير العياشي عن ابي جميلة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اوتي بقميص يوسف الى يعقوب فقال اللهم لقد كان
ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من دم [illegible] ذلك الذئب على يوسف والشفقة
على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه وفي مجمع البيان [illegible] وجهه وقال يا يوسف لقد كان ذئبا
اكل الحلم ولم يشق قميصك وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في قميص يوسف ثلث آيات في قوله وجاؤا على قميصه
بدم كذب وقوله ان كان قميصه قد من قبل وقوله اذهبوا بقميصي هذا قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي سهلت لكم
وهونت في اعينكم امرا عظيما من السول وهو الاسترخاء فصبر جميل اي فامري صبر جميل او فصبر جميل اجمل وفي الحديث النبوي
الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق ورواه ابن عقدة عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام والله المستعان
على ما تصفون على احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف وفي كتاب علل الشرايع وفي تفسير العياشي عن السجاد عليه السلام انه لما
مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء [illegible]
اخبار [illegible] فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل ان ارى تاويل رؤياه الصادقة
وجاءت سيارة رفقة [illegible] من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من الجب وكان ذلك بعد ثلث من القائه فيه فارسلوا
واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم [illegible] فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملأها فتدلى بها يوسف
فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام نادى البشرى بشارة لنفسه [illegible] قال [illegible]
[illegible] وقرأ غير الكوفيين يا بشراي بالاضافة [illegible] وقرئ
يا بشري بالادغام [illegible] واسروه [illegible]
اخفوا امره [illegible] اهل الماء الينا لنبيعه لهم بمصر والظاهر ان الضمير لاخوة يوسف [illegible]
[illegible]
يوسف مخافة ان [illegible] بضاعة [illegible]
والله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم [illegible] وشروه بثمن بخس [illegible]
[illegible] دراهم معدودة قليلة [illegible]
يزنون ما بلغ الاوقية ويعدون ما دونها فكان عشرين درهما [illegible] عن الرضا عليه السلام في
خبر الشامي [illegible] امير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه وسئل عن اول [illegible]
الدراهم فقال [illegible] وفي كتاب علل الشرايع باسناده [illegible]
قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين [illegible]

الاصوق على القميص

[illegible]

٩٥٢

[illegible] ليعقوب في تلك الليلة [illegible] يا يعقوب [illegible]
[illegible] يا يعقوب ان الحبيب الى [illegible] عبادي [illegible]
[illegible] يا يعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يوسف [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] الرؤيا [illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] اخوة يوسف [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible] قال يعقوب [illegible]
ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب [illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible]
من قبل [illegible] الله وقضائه [illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] من الله في يوسف فلما خرجوا من منزلهم
[illegible]
[illegible] الشجرة فياكله الذئب الليلة [illegible]
لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم
[illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف في الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب [illegible]
[illegible] الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] بن ابرهيم [illegible] اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله
بالدم [illegible] ان الذئب اكله [illegible]
بن ابرهيم خليل الله [illegible] فان [illegible]
واسحق ويعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] اخوة [illegible] في الجب [illegible]
[illegible] يوسف في الجب اتاه جبرئيل عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قل اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع
السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي [illegible] فرجا ومخرجا [illegible]
[illegible] فرجا ومخرجا [illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] قال [illegible] يوسف عليه السلام [illegible] الجب [illegible]
[illegible] يعقوب

[illegible] ليعقوب [illegible]
[illegible] يا يعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible] يا يعقوب
[illegible]

[illegible] تلك الليلة التي بات
فيها يعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف
[illegible]

[illegible]

٦٥١

فقطوا ان كان الملتقط وكانوا بائعين فزهدهم فيه لانهم التقطوه والملتقط للشيء متهاون به خائف من حال انتزاعه مستعجل
في بيعه وان كانوا بائعين فلانهم اعتقدوا انه ابق وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف وان جعل بمعنى الذي
فهو متعلق بمحذوف يبينه الزاهدين لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول وفي تفسير علي بن ابرهيم اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل وشروه بثمن بخس دراهم معدودة
قال كانت عشرين درهما والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل كان قيمته عشرين درهما وفي مجمع البيان وكانت الدراهم
عشرين درهما وهو المروي عن علي بن الحسين عليه السلام قال وكانوا عشرة فاقتسموها درهمين درهمين وفي كتاب الخصال
عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث سأل بعض اليهود عليا عليه السلام عن الواحد الى المائة [illegible] العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما
وفي تفسير العياشي عن الحسن عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين
درهما عن ابن حصين عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت دراهم ثمانية عشر درهما وبهذا
الاسناد عن الرضا عليه السلام قال كانت الدراهم عشرين درهما وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل والبخس النقص [illegible]
بين الاخبار بان الثمن الذي [illegible] عشرون [illegible] درهمين منه [illegible] عشرين وفي كتاب علل الشرائع
وفي الحديث السابق عن علي بن الحسين عليه السلام [illegible] قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو
حي فلما انتهوا الى الجب [illegible] السيارة وقد ارسلوا واردهم فادلى دلوه فلما جذب دلوه فاذا هو بغلام
متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط امس
في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك بعض
السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا امنكم من يشتري منا
هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين وفي تفسير علي بن ابرهيم [illegible] يوسف
مصر وباعوه من عزيز مصر وفي علل الشرائع عن علي بن الحسين عليهما السلام [illegible] كان بين منزل يعقوب وبين
مصر [illegible] ثمانية عشر يوما وفي الكافي [illegible] عن الصادق عليه السلام في حديث [illegible] يوسف عليه السلام
[illegible] ثمانية عشر يوما [illegible] يعقوب [illegible] البشارة [illegible]
لعل الاختلاف في الخبرين باعتبار اختلاف [illegible] السيارة فان بعضهم كان يسرون [illegible] عشر يوما كالراكبين على الفرس
وبعضهم ثمانية عشر كالسائرين على الابل وقال الذي اشتراه قيل هو العزيز الذي كان على خزائن مصر وكان
[illegible] وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العليقي [illegible] وقيل كان فرعون موسى
[illegible] وقد جاء الى فرعون موسى [illegible] بالبينات والمشهور انه من اولاد فرعون يوسف والاية من قبيل
خطاب الاولاد [illegible] الاباء [illegible] اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة سنة
[illegible] وهو ابن ثلاثين سنة اعطاه الله العلم والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين
[illegible] اشتراه [illegible] بعشرين دينارا وزوجا نعل وثوبان ابيضان وقيل [illegible]
[illegible] من مصر لامرأته وكان اسمها زليخا [illegible] اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى
احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه وكان
لما تفرس فيه من الرشد وفي تفسير علي بن ابرهيم ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امرأة العزيز
وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة الا هوته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف
في الارض وكما مكنا محبته في قلب العزيز او كما مكناه في منزله او كما انجيناه وعطفنا عليه العزيز مكنا له فيها ولنعلمه
من تاويل الاحاديث عطف على مضمر تقديره ليتصرف فيها بالعدل ولنعلمه اي كان القصد في انجائه وتمكينه الى ان يقيم
العدل ويدبر امور الناس ويعلم معاني كتب الله واحكامه فينفذها ويعبر المنامات المنبهة عن الحوادث الكائنة
ليستعد لها ويشتغل بتدبيرها قبل ان تحل والله غالب على امره لا يرده شيء ولا ينازعه فيما يشاء او على امر يوسف
اراد به اخوة يوسف شيئا واراد الله غيره فلم يكن الا ما اراده ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الامر كله بيده او
لطائف صنعه وخفايا لطفه ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف ما بين الثلاثين والاربعين
وقيل سن الشباب ومبدؤه بلوغ الحلم آتيناه حكما حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل او حكما بين الناس وعلما يعني
علم تاويل الاحاديث وكذلك نجزي المحسنين تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقائه

[illegible]

يعصمه ان امرة وقد اودع الشهوة فيها عن هنا طلبت منه كانت ان يواقعها من ناحية [illegible]
ومنه الثاني ونقلت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير او للمبالغة في الايثاق وقالت هيت لك اي
اقبل وبادر او تهيأت لك واللام للتبيين كالتي في سقيا لك
قرأ ابن كثير بالضم وفتح الهاء [illegible] وكسر الهاء وفتح التاء وهي لغة فيه وقرئ [illegible] كذلك الا انه
همز [illegible] [illegible] لك [illegible] اذا تهيأ [illegible] واما الاول من [illegible]
مجمع البيان [illegible] عن علي عليه السلام هيت لك بالعبرانية [illegible] قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي
احسن مثواي [illegible] احسن تعهدي [illegible] اذ قال اكرمي مثواه فما جزاؤه ان اخونه في اهله وقيل الضمير
لله [illegible] والخير [illegible] عطف [illegible] انه لا يفلح الظالمون المجازون الحسن بالسيء وقيل الزناة فان الزنا
ظلم على الزاني والمزني باهله ولقد همت به وهم بها [illegible] همها منها وقصدت مخالطته وهم بمخالطتها [illegible]
والهم [illegible] وهو القصد [illegible] واذا [illegible] ذلك الخيرو [illegible] التزويج [illegible]
وما لا [illegible] التكليف [illegible] اقتص من يقيته من الفعل [illegible]
وما [illegible] لولا ان راى برهان ربه [illegible]
[illegible] الاية [illegible] على العصمة [illegible]
في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ما همت الانبياء [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] الذي كان من [illegible] ابن مريم [illegible]
[illegible] البرهان [illegible] من [illegible] كذلك اي مثل ذلك التثبيت ثبتناه [illegible]
[illegible] المخلصين [illegible]
[illegible]
[illegible] الانبياء باسناده الى علي بن محمد بن الجهم [illegible]
حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال
بلى [illegible] فما معنى قول الله [illegible] ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا
[illegible] لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن
الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن وفي [illegible]
[illegible] علي بن الحسين عليهما السلام انه قال [illegible] عز وجل [illegible] برهان ربه قالت
امرأة العزيز [illegible] فقال لها يوسف [illegible] من الصنم [illegible]
[illegible]
[illegible] باسناده الى
ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حيث معنى التنزيه في باب الاستثناء ... فوضع موضع التنزيه واللام للبيان كما في قولك سقيا لك ... وحاشا الله ...
... بالتنوين على تنزيله منزلة المصدر ... [illegible]
... ما هذا بشرا ... [illegible]
... إن هذا إلا ملك كريم ... [illegible]
... فذلكن الذي لمتنني فيه ... [illegible]

[illegible]

ولما بلغ ... [illegible] ... الاعتذار ... [illegible]

... [illegible] ... يوسف ... [illegible]

بالآخرة. وفي امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى الحسن بن علي عليهما السلام في حديث طويل وفيه يقول [illegible]
الحسن بن محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم تلا قول يوسف واتبعت ملة آبائي [illegible] ويعقوب ما كان لنا ان نشرك
بالله من شيء اي شيء كان ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر الناس
ببعثنا لارشادهم وتثبيتهم عليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل فيعرضون عنه ولا يتنبهون
او من فضل الله علينا وعليهم بنصب الدلائل وانزال الآيات ولكن اكثرهم لا ينظرون اليها ولا يستدلون بها فيلغونها
كمن يكفر النعمة ولا يشكرها يا صاحبي السجن اي يا ساكنيه او يا صاحبي فيه فاضافهما اليه للاتساع كقوله يا سارق الليلة اهل
الدار أأرباب متفرقون خير اي شتى متعددة متساوية الاقدام ام الله الواحد المتوحد بالالوهية القهار الغالب
الذي لا يعادله ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن على دينهما من اهل مصر الا اسماء سميتموها
انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان الا اشياء باعتبار اسامي اطلقتم عليها من غير حجة تدل على تحقق مسمياتها فيها

[illegible]

[illegible]

للفتى اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وفي تفسير علي بن ابراهيم اخبرنا الحسن بن علي عن ابن اسماعيل [illegible] عن شعيب العقرقوفي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يوسف اتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا يوسف ان رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك من
حببك الى ابيك دون اخوتك قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب قال ويقول لك من اخرجك من الجب
بعد ان طرحت فيها وايقنت بالهلكة قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب قال فان ربك قد جعل لك عقوبة
في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين قال فلما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض
ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ففرج الله عنه قلت جعلت فداك اندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي
عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وفيه قال
ولما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن فلما سأله الفتيان الرؤيا وعبر لهما
وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك ولم يفزع في تلك الحالة الى الله اوحى الله اليه من اراك الرؤيا التي رأيتها
فقال يوسف انت يا رب قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا رب قال فمن وجه اليك السيارة التي رأيتها قال انت يا رب
قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا قال انت يا رب قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك
قال انت يا رب قال فمن الهمك تأويل الرؤيا قال انت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وامليت عبدا من عبيدي
ليذكرك الى مخلوق من خلقي وفي قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بضع سنين فقال يوسف اسألك بحق آبائي عليك الا
فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لآبائك عليك ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي
واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقي
وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابرهيم اتخذته
خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا
فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لآبائك علي قال فقال له جبرئيل قل يا يوسف
اسألك بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها وقال الملك في مجمع البيان ان الملك
هو الوليد بن الريان والعزيز وزيره اني ارى اي رأيت سبع بقرات سمان وسبع بقرات مهازيل فابتلع المهازيل
السمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه قرأ
سبع سنابل وفي تفسير العياشي عن ابي [illegible] قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقرأ سبع سنابل خضر واخر يابسات
وسبع اخر يابسات قد ادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها وانما استغنى عن بيان حالها بما قص
من حال البقرات واجرى السمان على المميز دون المميز لان التمييز بها ووصف السبع الثاني بالعجاف لتعذر
بها ووصف السبع الثاني بها مجردا عن الموصوف فانه للبيان وقياسه عجف لانه جمع عجفاء لكنه حمل على
سمان لانه نقيضه يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا
وهي الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهي المجاوزة وعبرت الرؤيا
عبارة اثبت من عبرتها تعبيرا واللام للبيان او لتقوية العامل فان الفعل لما تأخر عن معموله ضعف فقوي
باللام كاسم الفاعل او لتضمن تعبرون معنى فعل يتعدى باللام كانه قيل ان كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا قالوا
اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من حديث النفس ووسوسة الشيطان
واصلها ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت للرؤيا الكاذبة وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان
كقولهم فلان يركب الخيل ويلبس البرود او لتضمنه اشياء مختلفة وفي روضة الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سعد بن
خلف عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث
احلام وفيه [illegible] باسناده الى [illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يرى الرؤيا فتكون كما
يراها وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى
السماء فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما رآه في الارض فهو اضغاث
الاحلام والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وباسناده الى علي عليه السلام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ما من عبد ينام الا عرج

بروحه

بروحه الى رب العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا امر العزيز الجبار بروحه الى جسده فصارت
الروح بين السماء والارض فما رأته فهو اضغاث احلام وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال رأت
فاطمة في النوم كان الحسن والحسين ذبحا او قتلا فاحزنها ذلك فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رؤيا
فتمثلت بين يديه قال انت اريت فاطمة هذا البلاء قالت لا فقال يا اضغاث انت اريت فاطمة هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله
قال فما اردت بذلك قالت اردت ان احزنها فقال لفاطمة اسمعي ليس هذا بشيء وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين
يعنون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة اي ليس لها تأويل عندنا واما التأويل للمنامات الصادقة فلا وهو تقرير اعتذار
لجهلهم بتأويله وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو صاحب الشراب وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة
من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة وقرئ امه بالكسر اي نعمة وهي الخير اي بعد ما انعم الله عليه بالنجاة وامه اي
نسيان فقال انا انبئكم بتأويله فارسلون الى من عنده علمه او الى السجن فارسلوه فاتاه فقال
يوسف ايها الصديق اي فارسل الى يوسف فجاءه فقال يا يوسف وانما وصفه بالصديق وهو المبالغ
في الصدق لانه جرب احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اي في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك
ومن عنده او الى اهل البلد اذ قيل ان السجن لم يكن فيه لعلهم يعلمون تأويلها او فضلك ومكانك وانما لم يثبت
الكلام فيهما لانه لم يكن جازما بالرجوع فربما اخترم دونه ولا من علمهم قال تزرعون سبع سنين دأبا اي على عادتكم
المستمرة وانتصابه على الحال بمعنى دائبين او المصدر باضمار فعله اي تدأبون دأبا وتكون الجملة حالا وقرأ حفص
دأبا بفتح الهمزة وكلاهما مصدر دأب في العمل فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يأكله السوس
فذروه في سنبله كيلا يأكله السوس وهو على هذا نصيحة خارجة عن العبارة الا قليلا مما تأكلون في تلك السنين
ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي يأكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز
تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه قرأ ما قربتم لهن وفي تفسير علي بن ابرهيم
عن ابي [illegible] ما قربتم لهن الا قليلا مما تحصنون تحرزون لبذور الزراعة ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه
يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر كالعنب والزيتون
لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على تغليب المستفتي وقرئ على بناء المفعول من عصره اذا انجاه
ويحتمل ان يكون المبني للفاعل منه اي يغيثهم الله ويغيث بعضهم بعضا او من اعصرت السحابة عليهم فعدي بنزع
الخافض او بتضمينه معنى المطر وهذه بشارة لهم بعد ما اول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين
مخصبة والعجاف واليابسات بسنين مجدبة وابتلاع العجاف السمان باكل ما جمع في السنين المخصبة في السنين المجدبة
ولعله علم ذلك بالوحي او بان انتهاء الجدب بالخصب او بان السنة الالهية على ان يوسع على عباده بعدما
ضيق عليهم وفي مجمع البيان وفي قراءة جعفر بن محمد عليهما السلام يعصرون بضم الياء وفتح الصاد وفي تفسير علي بن ابرهيم
قال ابو عبد الله عليه السلام قرأ رجل على امير المؤمنين عليه السلام ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون بنصب
على البناء للفاعل فقال ويحك واي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقرأها فقال
انما نزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا وفي تفسير العياشي عن محمد بن علي الصيرفي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام عام فيه يغاث الناس وفيه
يعصرون يمطرون ثم قال اما سمعت قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول
قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
انما تأنى في الخروج وقدم سؤال النسوة وفحص حالهن لتظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما فلا يقدر الحاسد
ان يتوسل به الى تقبيح امره ولما فيه من تحريك لسلسلة الكرم ومراعاة للادب وفي مجمع البيان وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه
ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني وفي تفسير العياشي عن ابان عن محمد بن مسلم عن احدهما ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن

ثم يأتي

من عصره اذا انجاه

ويحتمل انه من كلام امرأة الملك ... وفي مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله ...
... ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك
ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر ان كان لحليما
اذا اتاه ... لما خرج من السجن دعى وقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار
فلذلك ... اصحاب السجن اعرف الناس بالاخبار في كل بلدة وكتب على باب السجن هذه قبور الاحياء وبيت الاحزان
وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ...
[illegible]

واختار بعد الاشراف على الهلاك ... في هذا الامر ... وهو المستعان حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر
العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه قال حدثنا محمد بن نصير عن الحسن بن موسى قال روى اصحابنا
ان ... كيف صرت الى ما صرت اليه من المأمون وكانه انكر ذلك عليه فقال له ابو الحسن الرضا عليه السلام يا هذا
ايهما افضل النبي او الوصي فقال لا بل النبي قال فايهما افضل مسلم او مشرك قال لا بل مسلم قال فان العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف
نبيا وان المأمون مسلم وانا وصي ويوسف سأل العزيز ان يوليه حين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ...
[illegible]

ابتلى يوسف بطريح الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار
في مملكة يوسف فباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جوهر الا صار في مملكة يوسف وباعهم
في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة السادسة
بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر نهر ولا مزرعة الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق
بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار عبد يوسف فملك احرارهم وعبيدهم واموالهم وقال الناس ما رأينا ولا سمعنا بملك
اعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف للملك ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر
واهلها اشر علينا برأيك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء ليكونوا وبالا عليهم ولكن الله نجاهم على يدي قال
له الملك الرأي رأيك قال يوسف اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت اليهم اموالهم
وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك
لشرفي وفخري ان لا اسير الا بسيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام
انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وكذلك اي مثل ذلك التمكين
مكنا ليوسف في الارض [illegible] على الخلق بملك يوسف مصر واهلها [illegible]
حيث يشاء [illegible] نصيب برحمتنا من نشاء في الدنيا والاخرة ولا نضيع اجر المحسنين
[illegible] ولاجر الاخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش [illegible]
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
[illegible]
يوسف الصديق [illegible]
[illegible]
اخوة يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سبع سنين [illegible] كان يخرج [illegible]
وكان الناس من الآفاق يمتارون الطعام [illegible]
[illegible]
[illegible]
من الحزن [illegible]
من ولده [illegible]
عليه السلام ولم يعرفوه [illegible] وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اخ لكم من ابيكم [illegible] وانا خير المنزلين [illegible]
[illegible] فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون [illegible]
[illegible]
[illegible]

في رحالهم [illegible] لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون [illegible]
[illegible]
ذلك [illegible] فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل [illegible]
فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون [illegible] قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل [illegible]
[illegible] فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الحكم الا لله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان العين حق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون [illegible]
[illegible]

امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة في البلد ما كان يغني عنهم من الله من شيء اي يعقوب واتباعهم له من شيء مما قضاه اصابهم كما قال يعقوب فخفيا
واخذ بنيامين بوجدان الصواع في رحله وتضاعف المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب قضيها استثناء منقطع اي ولكن
حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم وحذاره من ان يعانوا اظهرها ووصاهم بها وانه لذو علم لما علمناه بالوحي ونصب الحجج ولذلك
قال وما اغني عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف آوى
اليه اخاه ضم اليه بنيامين على الطعام قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن افتعال من البؤس بما كانوا يعملون في
فانه قد احسن الينا وجمعنا وفي تفسير العياشي عن [illegible] رفعه عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال وقد كان هيأ لهم
طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس كل
بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال له يوسف فما كان لك ابن ام قال له بنيامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله
قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي اثنا عشر ابنا كلهم اشتققت لهم اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد
من بعده قال له بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس على
مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وفي [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما دخل اخوة يوسف عليه وقد جاؤا باخيهم معهم وضع لهم الموائد ثم قال يمتاز كل ولد ام على مائدة [illegible] فجلس
وبقي [illegible] فقال له [illegible] لا تجلس مع اخوتك قال ليس لي فيهم اخ من ابي وامي قال فلك اخ من امك [illegible] هؤلاء ان الذئب اكله
قال لهم [illegible] وكل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان [illegible] [illegible] فلما [illegible] مصر ودخلوا على يوسف [illegible]
الى [illegible] فجلس منهم [illegible] فقال يوسف انا اخوك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ان الذئب اكله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يوسف [illegible] وحبس بنيامين
فلما [illegible] قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب ان تكون عندي فقال
لا يتركني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رأيت شيئا ولا تخبرهم
فقال لا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة في رحل اخيه قيل كانت مشربة جعلت صاعا يكال به وقيل كانت تسقى
بها الدواب ويكال بها وكانت من فضة وقيل من ذهب [illegible] جواب فلما [illegible] اهلهم [illegible]
مؤذن ايتها العير انكم لسارقون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] السقاية [illegible] بنيامين [illegible] يوسف [illegible]
وفي اصول الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
التقية من دين الله قلت من دين الله قال اي والله من دين الله ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا ولقد قال ابراهيم
اني سقيم والله ما كان سقيما وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن [illegible] عن حماد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام انا قد روينا عن ابي جعفر عليه السلام في قول يوسف ايتها العير انكم لسارقون فقال والله ما سرقوا وما كذب وقال ابراهيم
بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فقال والله ما فعلوا وما كذب فقال ابو عبد الله عليه السلام ما عندكم فيها يا صيقل
قلت ما عندنا فيها الا التسليم فقال ان الله احب اثنين وابغض اثنين احب الخطر فيما بين الصفين واحب الكذب في الاصلاح
وابغض الخطر في الطرقات وابغض الكذب في غير الاصلاح ان ابراهيم عليه السلام انما قال بل فعله كبيرهم هذا ارادة الاصلاح
ودلالة على انهم لا يفعلون وقال يوسف ارادة الاصلاح [illegible] الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة
عن معمر بن عمرو عن عطا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير
انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب ثم تلا بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون ثم قال والله ما فعلوا وما
كذب وعن [illegible] عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكلام ثلاثة صدق
وكذب واصلاح بين الناس وفي معاني الاخبار عن الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشا عن ابان بن عثمان
عن ابي منصور عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام وانا عنده ان سالم بن ابي حفصة واصحابه يروون عنك انك تكلم على سبعين

وبها لك

منها المخرج فقال انا يريد سالم ان يجيء بالملائكة والله ما جاء بهذا النبيون ولقد قال يوسف عليه السلام
ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سارقين وما كذب وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى ابي بصير قال سمعت ابا
جعفر عليه السلام يقول لا خير فيمن لا تقية له ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون وما سرقوا وما كذب وباسناده الى
صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل في يوسف ايتها العير انكم لسارقون
قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع
الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام في قوله
ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون
واي شيء ضاع عنكم والفقدان غيبة الشيء عن الحس بحيث لا يعرف مكانه وقرئ تفقدون من افقدته اذا وجدته فقيدا
قالوا نفقد صواع الملك وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم والعين والغين وصواغ من الصياغة وفي تفسير العياشي
عن الباقر عليه السلام قال صواع الملك الطاس الذي يشرب فيه وعن الصادق عليه السلام قال كان قدحا من ذهب وكان صواع
يوسف اذا كيل به وفي تفسير علي بن ابراهيم وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعله في رحل من حيث لم يقف
عليه اخوته ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل اؤديه الى من رده قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب
قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قيل استشهدوا بعلمهم على
براءة انفسهم لما عرفوا منهم في كرتي مجيئهم ومداخلتهم للملك مما يدل على فرط امانتهم كرد البضاعة التي جعلت في
رحالهم وكعم الدواب لئلا تتناول زرعا او طعاما لاحد قالوا فما جزاؤه فما جزاء السارق او السرق ان السرق
صواع على حذف المضاف ان كنتم كاذبين في ادعاء البراءة قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه
اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب وقوله فهو جزاؤه تقرير للحكم والزام
له او خبر من والفاء لتضمنها معنى الشرط او جواب لها على انها شرطية والجملة كما هي خبر جزاؤه على اقامة الظاهر
مقام الضمير كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام يعني السنة التي
كانت تجري فيهم ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه نفيا للتهمة وقيل فتشهم يوسف اوتيتم بعد
المصير فبدأ بوعاء اخيه بنيامين نفيا للتهمة ثم استخرجها اي السقاية او الصواع لانه يذكر ويؤنث من وعاء اخيه
وقرئ بضم الواو وبقلبها همزة وفي تفسير علي بن ابراهيم فتشوا فلم يجدوا فلما بلغوا رحل اخيه [illegible] كذلك كدنا ليوسف
بان علمناه اياه واوحينا اليه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك في حكم ملك مصر وشرعه لان جزاء السارق عندهم الضرب وتغريم ضعف ما اخذ
دون الاسترقاق وهو بيان للكيد الا ان يشاء الله الا ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك فالاستثناء من اعم
الاحوال ويجوز ان يكون منقطعا اي لكن اخذه بمشية الله واذنه نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجته
وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وسائل جل من قد وليه
فقال يا سرق يوسف انما كان ليعقوب منطقة ورثها من ابراهيم عليه السلام وكانت تلك المنطقة لا يسرقها
الا استعبد فكان اذا سرقها انسان نزل جبرئيل عليه السلام فاخبره بذلك فاخذت منه وجعل عبدا وان المنطقة
كانت عند سارة بنت اسحق بن ابراهيم وكانت سميت ام اسحق فكان سارة احبت يوسف واردت ان تتخذه ولدا لها وانها
اخذت المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت ليعقوب ان المنطقة سرقت فاتاه جبرئيل
فقال يا يعقوب ان المنطقة مع يوسف ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما اراد الله فقام يعقوب الى يوسف ففتشه
وهو يومئذ غلام يافع واستخرج المنطقة فقالت سارة بنت اسحق مني سرقها يوسف فانا احق به فقال لها يعقوب
فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا اقبله على ان لا تأخذه مني واعتقه الساعة فاعطاها اياه فاعتقته فلذلك
قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابو هاشم فجعلت اجيل هذا في نفسي افكر واتعجب من هذا
الامر مع قرب يوسف من يعقوب وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن والمسافة قريبة فاقبل علي
ابو محمد عليه السلام فقال يا ابا هاشم نعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك فان الله لو شاء ان يرفع الساتر من الاعطاف بين يعقوب
ويوسف حتى كانا يتراءيان فعل ولكن له اجل هو بالغه ومعلوم ينتهي اليه ما كان من ذلك فالخيار من الله لاوليائه عند
وفي تفسير العياشي عن اسمعيل بن همام قال قال الرضا عليه السلام كانت الحنطة لابراهيم النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر فكانت
عند [illegible] وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي واردده اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة

ما سرقوا وانما ادى الى هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول يوسف ايتها العير انكم لسارقون
يعني يوسف في [illegible] وروى سعيد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن ميمون عن داود بن القاسم الجعفري قال سأل ابو محمد عليه السلام عن قول الله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل

انه ثم ارسل اليك عنوة فلما استخرجت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه فقالت سرقت المنطقة
فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها وفي عيون الاخبار
باسناده الى اسمعيل بن همام عن الرضا عليه السلام نحوه حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضه قال حدثنا
جعفر بن مسعود عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثني الحسن بن علي الوشا قال سمعت علي بن موسى الرضا
عليه السلام يقول كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئا استرق به وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت
[illegible]

[illegible]

[illegible] ... بكلمة ... انقطع الكلام بينه وبينه وغضب ...

[illegible]

طعام الا[illegible] قال ... [illegible]

٣٣٨ [illegible]

[illegible]

[illegible] ... قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليه السلام فاما آدم فبكى ...

[illegible] ... واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين ...

[illegible] ... وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي ...

[illegible]

٢٢٩

[illegible]

الداير فوادم ... [illegible]

١٩٩

... وقال الصادق عليه السلام ... ان يعقوب عليه السلام قال لملك الموت اخبرني ...

... من الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة قال بل متفرقة ...

... قال لا ... يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ...

[illegible]

أوف
وتعطف [illegible] على تخلية سبيله والملوقة من حبسك وطيب لنا الثمن واسمح لنا في التعريف
لنا الكيل ويعجل سراح آل ابراهيم [illegible] فلما دخلوا على يوسف دار الملك وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
وتصدق علينا باخينا ابن يامين وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسل اليك [illegible] تخلية سبيله فمن به علينا
كتاب يعقوب وقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بل بدموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه من قبل وفي كتاب الدين وتمام النعمة باسناده الى [illegible] قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible] من ذلك هذه الاية [illegible]
[illegible] انه اخوه [illegible] فلم يعرفه [illegible] قال
انا يوسف وهذا اخي [illegible] الاثنان يكون [illegible] الاوقات [illegible] لقد كان
يوسف عليه السلام ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد الله عز وجل ان يعرفه لقدر على ذلك
والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] لا يعرفه حتى اذن الله عز وجل ان يعرفهم نفسه
كما اذن [illegible] قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي الاية وفي امالي [illegible] عن محمد بن الحسين عن ابن ابي نجران عن فضالة بن ايوب عن [illegible]
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول [illegible] يوسف [illegible] كمال الدين [illegible]
وفي تفسير العياشي عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ولا يخرج من الدنيا
حتى [illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible] ابراهيم بن [illegible]
بن عيسى عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] باب العزيز
بصورة [illegible] لا اله الا الله وحده لا شريك له [illegible]
[illegible] ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا [illegible] اخ كريم وابن اخ كريم [illegible] كما قال اخي يوسف
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين والحديث طويل [illegible] وفي تفسير العياشي
عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه [illegible] يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن عزيز
مصر [illegible]
[illegible]
[illegible] فلما اوفى يوسف بالكتاب [illegible] فصاح ثم قام
منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقرأه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل
وجهه وعاد الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واعطاهم قميصه [illegible]
[illegible] اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا اي ذا بصر [illegible] واتوني باهلكم اجمعين [illegible]
[illegible] وفي اكمال [illegible] باسناده الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر [illegible]
كتب يعقوب الى يوسف [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل
[illegible] عز وجل الى عزيز مصر [illegible] سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا اسباب البلاء
كان جدي ابراهيم القي في النار [illegible] فجعلها الله عز وجل بردا وسلاما وامر جدي ان يذبح ابي ففداه
[illegible] من اعز الناس علي فقدته فاذهب حزني عليه نور بصري وكان له اخ من امه [illegible]
المفقود [illegible]
[illegible] فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح [illegible] اذهبوا بقميصي [illegible] اجمعين والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني لاجد
ريح يوسف [illegible] حين اقبل اليه [illegible] ثمانين فرسخا لولا ان تفندون تنسبوني
الى الفند وهو نقصان عقل [illegible] مفندة [illegible] نقصان عقلها [illegible]
محذوف وتقديره لصدقتموني او لقلت انه قريب قالوا اي الحاضرون تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك
عن الصواب [illegible] يوسف [illegible] فلما ان جاء البشير [illegible] كمال الدين [illegible]

٤٥٠
عليه السلام هو يهوذا [illegible] قال كان احتبسه [illegible] فلما ان جاء البشير القاه على وجهه
يعقوب [illegible] فارتد بصيرا عاد بصيرا [illegible] قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف
[illegible] الفرج [illegible] لا تيأسوا من روح الله [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال كتب عزيز مصر الى يعقوب [illegible] يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة
واتخذته عبدا وهذا ابنك [illegible] قد سرق [illegible] عبدا [illegible]
[illegible]

[illegible]

يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين [illegible] قال سوف استغفر لكم
[illegible] انه هو الغفور الرحيم [illegible] وفي [illegible] الشرائع باسناده الى [illegible] بن الفضل [illegible]
[illegible] عن يعقوب عليه السلام لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم

فأخر الاستغفار لهم ويوسف عليه السلام لما قالوا له تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو أرحم الراحمين قال لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ وكان جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب إنما كانت
بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف إلى العفو عن حقه وأخر يعقوب العفو لأن عفوه إنما كان عن حق غيره فأخرهم إلى السحر
الجمعة وفي العلل والكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن خالد عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير وقت دعوتم الله فيه الأسحار وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام سوف أستغفر لكم
ربي وقال أخرهم إلى السحر وفي الفقيه وروى محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله سوف أستغفر لكم ربي قال
أخرهم إلى السحر قال يا رب إنما ذنبهم فيما بيني وبينهم فأوحى الله إني قد غفرت لهم وفي روضة الكافي عن حنان بن سدير عن أبي
جعفر عليه السلام قال قلت له أكان أولاد يعقوب أنبياء قال لا ولكنهم كانوا أسباطا أولاد الأنبياء ولم يكونوا يفارقوا الدنيا
إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وإن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فلما دخلوا على يوسف فيه حذف [illegible] وأهله وخرج [illegible] يوسف
والملك بأهل مصر وكان أولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا سوى الذرية [illegible] آوى إليه
أبويه ضمهما إليه أباه وأمه وأخاه كما مضى عن الباقر عليه السلام [illegible] أو أباه وخالته [illegible] لما سبق في رواية العياشي أنها
[illegible] إلى مصر [illegible] فلعله [illegible]
[illegible] آباءه إبراهيم وإسماعيل وإسحاق أو لأن يعقوب عليه السلام [illegible]
والتابعة [illegible] وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين من القحط وأصناف المكاره والمشيئة متعلقة بالدخول المكيف
بالأمن والدخول الأول كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم وفي أصول الكافي في عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد
عن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عز الملك فلم ينزل
إليه فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل
ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب فلا يكون
من عقبك نبي وفي كتاب علل الشرائع بإسناده إلى يعقوب بن يزيد عن غير واحد رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال
لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى أتاه جبرئيل فقال له يا يوسف
ترجل لك الصديق ولم تترجل له ابسط يدك فبسطها فخرج نور من راحته فقال له يوسف ما هذا قال هذا آية لا
يخرج من عقبك نبي عقوبة وبإسناده إلى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أقبل يعقوب إلى مصر خرج
يوسف عليه السلام ليستقبله فلما رآه يوسف هم بأن يترجل ليعقوب ثم نظر إلى ما هو فيه من الملك فلم يفعل فلما سلم
على يعقوب نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له يا يوسف إن الله تبارك وتعالى يقول لك ما منعك أن تنزل إلى عبدي
الصالح ما كنت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور فقال ما هذا يا جبرئيل فقال إنه لا يخرج
من صلبك نبي أبدا عقوبة لك بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه وفي تفسير العياشي عن الحسن بن [illegible] قال
أبا الحسن عليه السلام [illegible] دخل يعقوب [illegible] على يوسف [illegible]
[illegible] ورفع أبويه على العرش [illegible]
كان منهم [illegible] الله [illegible]
[illegible]
من أبي عبد الله عليه السلام في قوله ورفع أبويه على العرش [illegible]
عبادة لله [illegible]
[illegible] وكان ذلك السجود لله [illegible] عن الهادي عليه السلام [illegible] يعقوب وولده ليوسف [illegible]
يعقوب وولده [illegible] ليوسف [illegible] وما كان ذلك منهم طاعة لله [illegible]
لله [illegible] في ذلك الوقت [illegible] من الملك الآية وفي المجالس عن الصادق عليه السلام
أنه قال [illegible] لله شاكرين وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل [illegible]
في [illegible] عن أبي جعفر عليه السلام قال [illegible] والملك [illegible]
[illegible] الملك ثم دخل [illegible] ولبس ثياب العز والملك ثم خرج إليهم فلما رأوه سجدوا له

وإنما كان من يعقوب وولده [illegible] كما كان السجود من الملائكة لآدم

٣٤١

له وشكرا لله فعند ذلك قال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قال ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل
ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب وإخوته وفي مجمع البيان عنه
عليه السلام مثله ولعل المراد بقوله مع النساء عدم تزويجهن للتلذذ والشهوة فلا ينافي ما سبق أن كان له ابن يلعب
بين يديه حين جاءهم أخوه [illegible] فلعله إنما سعى لتحصيل الابن وتحصيل الولد كما مضى [illegible] في تلك الحال
إذ أخرجني من السجن ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية لأنهم كانوا أصحاب
المواشي وأهل البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي أفسد بيننا وحرش من نزغ الرائض الدابة إذا
نخسها وحملها على الجري إن ربي لطيف لما يشاء لطيف التدبير له إذ ما من صعب إلا وتنفذ فيه مشيئته ويتسهل دونها
إنه هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقته على وجه يقتضي الحكمة [illegible] يوسف طاف بأبيه
عليه السلام في خزائنه فلما أدخله خزانة القرطاس قال يا بني ما أغفلك عندك هذه القراطيس وما كتبت إلي على ثمان مراحل
قال أمرني جبرئيل عليه السلام فقال أوما تسأله قال أنت أبسط منه إليه فاسأله فقال جبرئيل عليه السلام الله أمرني بذلك لقولك
وأخاف أن يأكله الذئب قال فهلا خفتني وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني محمد بن عيسى [illegible] سأل
محمد بن علي بن موسى مسائل فعرضها على أبي الحسن عليه السلام [illegible] قال فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له يا يوسف
أخرج يدك فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور فقال يوسف ما هذا يا جبرئيل فقال هذه النبوة أخرجها الله من صلبك
لأنك لم تقم إلى أبيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه وجعلها في ولد لاوي أخي يوسف وذلك لأنهم لما أرادوا
قتل يوسف قال لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب فشكر الله له ذلك ولما أرادوا أن يرجعوا إلى أبيهم من مصر
وقد حبس يوسف أخاه قال لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فشكر الله له ذلك فكان
أنبياء بني إسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران
بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام فقال يعقوب لابنه يا بني أخبرني ما فعل
بك إخوتك حين أخرجوك من عندي قال يا أبت اعفني من ذلك قال فأخبرني ببعضه فقال إنهم لما أدنوني من الجب
قالوا انزع القميص فقلت لهم يا إخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فشهروا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك
فنزعت القميص وألقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة وأغمي عليه فلما أفاق قال يا بني حدثني فقال يا أبت
أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلا أعفيتني فأعفاه والحديث طويل أوردناه بتمامه وفي مجمع البيان وروي أن يوسف
قال ليعقوب لا تسألني عن صنيع إخوتي واسأل عن صنيع الله بي [illegible] من الملك [illegible]
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه خبر يوسف عليه السلام أن الله لم يبعث أنبياء ملوكا في الأرض إلا أربعة
[illegible] وأما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام تصريح
يذكر فيه خبر يوسف [illegible] فكان من أمره الذي كان أن اختار مملكة الملك وما حولها إلى اليمن وقد كان [illegible]
عن الباقر عليه السلام أن الله لم يبعث أنبياء ملوكا في الأرض إلا أربعة بعد نوح [illegible] وأما يوسف فملك مصر وبراريها ولم
يجاوزها إلى غيرها وعلمتني من تأويل الأحاديث الكتب والرؤيا [illegible]
كتاب الاحتجاج للطبرسي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال إن يهوديا من يهود الشام
وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام فإن هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقيا للمعصية وألقي في الجب
وحيدا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد والمال
مهاجرا من حرم الله تعالى وأمنه فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن أراه تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا
يوسف في تأويلها وأبان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله
صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق ولقد كادهم
الله عز وجل كيدا مستبينا إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعته ولئن كان يوسف ألقي في
الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ومدحه
الله بذلك في كتابه وفي روضة الكافي علي عن أبيه عن الحسن بن علي عن أبي جعفر الصائغ عن محمد بن مسلم قال دخلت
على أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال لي يا ابن مسلم هاتها فإن العالم بها

وفي مجمع البيان عن الصادق [illegible] وفي تفسير العياشي عن الباقر [illegible]

جالس وأن هذه الرؤيا لأبي حنيفة قال أبو حنيفة رأيت كأني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت عليّ فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته
عليّ فتعجبت من هذه الرؤيا فقال أبو حنيفة أنت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال
حاجتك منها إن شاء الله تعالى فقال أبو عبد الله عليه السلام أصبت والله يا أبا حنيفة قال ثم خرج من عنده فقلت جعلت
فداك إني كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم لا يسوؤك الله فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم
وليس التعبير كما عبره قال فقلت له جعلت فداك فقولك أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ قال نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ
قال فقلت فما تأويلها قال يا ابن مسلم إنك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك فتخرق عليك ثياباً جدداً فإن القشر كسوة اللب قال
ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرت
بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردها ثم أدخلها داري فتمتعت بها فأحست بي وبها أهلي فدخلت علينا البيت
فبادرت الجارية نحو الباب فبقيت أنا فمزقت عليّ ثياباً جدداً كنت ألبسها في الأعياد وجاء موسى الزوار العطار إلى أبي
عبد الله عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله رأيت رؤيا هالتني رأيت صهراً لي ميتاً وقد عانقني وقد خفت أن يكون الأجل
قد اقترب فقال يا موسى توقع الموت صباحاً ومساءً فإنه ملاقينا ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم فما كان
اسم صهرك قال حسين فقال أما إن رؤياك تدل على بقائك وزيارتك أبا عبد الله عليه السلام فإن كل من عانق سمي الحسين
عليه السلام يزوره إن شاء الله فاطر السماوات والأرض مبدعهما وانتصابه على أنه صفة المنادى أو منادى برأسه أنت وليي
ناصري ومتولي أمري في الدنيا والآخرة أو المتولي لأمري فيهما بالنعمة توفني مسلماً اقبضني مسلماً وألحقني بالصالحين
من آبائي أو بعامة الصالحين في الرتبة والكرامة وفي تفسير العياشي عن عباس بن يزيد قال [illegible] أبا عبد الله عليه السلام [illegible]
بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في أهل بيته إذ قال أحب يوسف أن يستوثق لنفسه قال فقيل بأي شيء يا رسول الله
قال لما عزل له عزيز مصر لبس ثوبين جديدين أو قال لطيفين وخرج إلى فلاة من الأرض فصلى ركعات فلما فرغ رفع
يده إلى السماء فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي
في الدنيا والآخرة قال فهبط جبرئيل فقال له ما حاجتك فقال رب توفني مسلماً وألحقني بالصالحين فقال أبو عبد الله
عليه السلام خشي الفتن وفي كمال الدين وتمام النعمة عن الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله صلى الله
عليه وآله عاش يعقوب بن إسحاق مائة وأربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وفي مجمع البيان
عن الصادق عليه السلام قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيها ثماني عشرة سنة وبقي بعد خروجه
ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر سنين وعن الباقر عليه السلام أنه سئل كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر قال عاش
حولين قيل فمن كان الحجة لله في الأرض يعقوب أم يوسف قال كان يعقوب الحجة وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله
يوسف في تابوت إلى أرض الشام فدفنه في بيت المقدس فكان يوسف بعد يعقوب الحجة قيل فكان يوسف رسولاً
نبياً قال نعم أما تسمع قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي
من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام إن الله عز وجل أوحى إلى موسى بن عمران أن أخرج عظام يوسف عليه السلام
من مصر ووعده طلوع القمر فأبطأ القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه فقيل له ههنا عجوز تعلم علمه فبعث إليها فأتي بعجوز
مقعدة عمياء فقال أتعرفين قبر يوسف عليه السلام قالت نعم قال فأخبريني بموضعه فقالت لا أفعل حتى تعطيني خصالاً تطلق
رجلي وتعيد إليّ بصري وترد إليّ شبابي وتجعلني معك في الجنة فكبر ذلك على موسى فأوحى الله إليه إنما تعطي عليّ فأعطها
ما سألت ففعل فدلته على قبر يوسف عليه السلام فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام
فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام وهو يوسف بن يعقوب عليه السلام وما ذكره الله عز وجل في القرآن [illegible] وفي
روضة الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال
إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان نزل على رجل بالطائف قبل الإسلام فأكرمه فلما أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله إلى
الناس قيل للرجل أتدري من الذي أرسله الله عز وجل إلى الناس قال لا قالوا له هو محمد بن عبد الله يتيم أبي طالب وهو
الذي كان نزل بالطائف يوم كذا وكذا فأكرمته قال فقدم الرجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم عليه وأسلم ثم قال له
أتعرفني يا رسول الله قال ومن أنت قال أنا رب المنزل الذي نزلت به بالطائف في الجاهلية يوم كذا وكذا فأكرمتك فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله مرحباً بك سل حاجتك فقال أسألك مائتي شاة برعاتها فأمر له رسول الله صلى الله عليه وآله
بما سأل ثم قال لأصحابه ما كان على هذا الرجل أن يسألني سؤال عجوز بني إسرائيل لموسى فقالوا وما سألت عجوز بني إسرائيل لموسى

عليه السلام فقال إن الله عز وجل أوحى إلى موسى أن احمل عظام يوسف من مصر قبل أن تخرج منها إلى الأرض المقدسة بالشام فسأل موسى عن
قبر يوسف صلى الله عليه فجاءه شيخ فقال إن كان أحد يعرف قبره ففلانة فأرسل موسى عليه السلام إليها فلما جاءته قال تعلمين موضع قبر
يوسف عليه السلام قالت نعم قال فدليني عليه ولك ما سألت قالت لا أدلك عليه إلا بحكمي قال فلك الجنة قالت لا إلا بحكمي عليك قال
فأوحى الله عز وجل إلى موسى لا يكبر عليك أن تجعل لها حكمها فقال لها موسى فلك حكمك قالت فإن حكمي أن أكون معك في درجتك التي
تكون فيها يوم القيامة في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان على هذا لو سألني ما سألت عجوز بني إسرائيل وفي عيون الأخبار
بإسناده إلى عبد الله بن المغيرة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها إنا نكره أن نقدم
بك عليه لما كان منك إليه قالت إني لا أخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي أراك قد تغير لونك قالت الحمد لله
الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً قال لها ما الذي دعاك يا زليخا إلى ما كان منك قالت حسن وجهك
يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبياً يقال له محمد يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً وأحسن مني خلقاً وأسمح مني كفاً قالت صدقت
قال وكيف علمت أني صدقت قالت لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فأوحى الله عز وجل إلى يوسف أنها قد صدقت وإني قد أحببتها لحبها
محمداً صلى الله عليه وآله فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني محمد بن عيسى عن يحيى بن أكثم
سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل فعرضها على أبي الحسن عليه السلام وكان أحدها أخبرني عن قول الله عز وجل [illegible]
وخروا له سجداً وقد سبق ذكر الحديث عند هذه الآية [illegible] بإسناده [illegible]
إن امرأة العزيز احتاجت فقيل لها لو تعرضت للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز وكل ملك كان لهم سمي بهذا الاسم
فقالت أستحي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له على الطريق فلما مر بها يوسف في موكبه قامت إليه فقالت سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيداً
وجعل العبيد بالطاعة ملوكاً فقال لها يوسف أنت هاتيك فقالت نعم وكانت تسمى زليخا فقال لها هل لك فيّ قالت دعني بعدما
كبرت أتهزأ بي قال لا قالت نعم فأمر بها فحولت إلى منزله وكانت هرمة فقال لها ألست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله
لا تلمني فإني بليت ببلية لم يبتل بها أحد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيراً وبليت بحسني بأنه
لم تكن بمصر امرأة أجمل مني ولا أكثر مالاً مني نزع عني مالي وذهب عني جمالي وبليت بزوج عنين فقال لها يوسف فما حاجتك
قالت تسأل الله أن يرد عليّ شبابي فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر [illegible] بإسناده إلى أبي جعفر عن الباقر
عليه السلام [illegible] امرأة العزيز [illegible] يوسف [illegible]
حاجة [illegible] فقالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعتهم وجعل الملوك عبيداً بمعصيتهم [illegible]
وجعل الملوك [illegible] فقالت [illegible] هذا الجمل [illegible]
[illegible] وكنت بكراً وكان زوجي عنيناً ذلك إشارة إلى ما ذكر من نبأ يوسف وخطابه
فيه للرسول صلى الله عليه وآله وهو مبتدأ من أنباء الغيب نوحيه إليك خبران له وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم
يمكرون كالدليل عليهما والمعنى أن هذا النبأ غيب لم تعرفه إلا بالوحي لأنك لم تحضر إخوة يوسف حين عزموا على ما
هموا به من أن يجعلوه في غيابت الجب وهم يمكرون به وبأبيه ليرسله معهم ومن المعلوم الذي لا يخفى على مكذبيك أنك
ما لقيت أحداً سمع ذلك فتعلمته منه وإنما حذف هذا الشق استغناء بذكره في غير هذه القصة كقوله ما كنت تعلمها أنت ولا
قومك من قبل هذا وما أكثر الناس ولو حرصت على إيمانهم وبالغت في إظهار الآيات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسألهم عليه
على الإنباء والقرآن من أجر جعل كما يفعله حملة الأخبار إن هو إلا ذكر عظة من الله للعالمين عامة وكأين من آية وكم من آية والمعنى وكأين عدد شيء
من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمته وكمال قدرته وتوحيده في السماوات والأرض يمرون عليها على الآيات ويشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها [illegible] والأرض بالرفع على أنه مبتدأ خبره يمرون فيكون لها الضمير في عليها وما يؤمن أكثرهم
[illegible] والأرض [illegible] عليها [illegible] الأمم الخالية [illegible] وفي تفسير علي بن إبراهيم قال الآيات الكسوف
والزلازل والصواعق وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون [illegible] وفي تفسير علي بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد
عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال شرك طاعة وليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي
شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله وفي كتاب التوحيد بإسناده
[illegible] عن أبي [illegible] الإمام [illegible] وفي الكافي [illegible]
[illegible] الذي يطيعون [illegible] بغير علم [illegible] وهو [illegible]
[illegible] فهؤلاء مشركون [illegible] وفي الكافي [illegible]

عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن سماعة عن أبي بصير وإسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون قال يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بكير عن ضريس عن
أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاعمال فتكون ولة الخير والنزاهة الغمر واحد وهان تكون امثالهم وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام فاعتبروا انها اصابت الامم المتكبرين من قبلكم من
باس وعقوبة ومثلاته [illegible] وما نزل بهم وصار مثلا في جنسهم وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
انفسهم ومحله النصب على الحال والعامل فيه المغفرة والتقييد دليل على جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك
خص الظلم بالصغائر [illegible] ادراك للمعترة بالسيئة [illegible] وان ربك لشديد العقاب للكفار [illegible]
[illegible] وروى عن سعيد بن المسيب قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احد
العيش [illegible] وعقابه [illegible] التوحيد [illegible] الحسين بن احمد البيهقي [illegible]
[illegible] يحيى [illegible] ابراهيم [illegible]
قال [illegible] وان ربك لذو مغفرة [illegible] ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لعدم اعتدادهم
بالآيات المنزلة عليه [illegible] وعيسى [illegible] انما انت منذر [illegible] من سوء العاقبة [illegible]
الايمان [illegible] من جنس المعجزات [illegible] متساوية الاقدام [illegible] ولكل قوم هاد
[illegible] في مجمع البيان عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا المنذر وعلي الهادي [illegible] يا علي بك يهتدي المهتدون [illegible] في كتاب شواهد التنزيل
بالاسناد [illegible] قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي بن ابي طالب عليه السلام فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وآله بيد علي عليه السلام [illegible] ثم قال انما انت منذر [illegible] ثم قال ولكل قوم
هاد [illegible] قال [illegible]
[illegible] نزلت [illegible] الآية انما انت منذر ولكل قوم هاد [illegible] صلى الله عليه وآله المنذر وانا الهادي الى ما جئت به
كتاب [illegible] قلت لابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل انما انت منذر الآية فقال كل امام
هاد للقرن الذي هو فيه [illegible] عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن فضالة
[illegible] الفضيل [illegible] عن قول الله عز وجل ولكل قوم هاد فقال كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ولكل زمان امام منا يهديهم الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله ثم الهداة من بعده
علي ثم الاوصياء واحدا بعد واحد [illegible]
قال [illegible] انا المنذر [illegible] الهادي [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] انما انت منذر ولكل قوم هاد قال [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي [illegible] ما ذهبت [illegible] الساعة قال [illegible]
الله عليه وآله [illegible] ثم الائمة عليهم السلام [illegible]
عن [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] انما انت منذر ولكل قوم
هاد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر [illegible] الهادي [illegible]
[illegible] انما انت منذر ولكل قوم
[illegible] الهادي [illegible]
[illegible] حتى [illegible] والآية
[illegible] الليل والنهار [illegible] الشمس والقمر
[illegible] انما انت منذر ولكل قوم هاد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي [illegible]
ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي [illegible] الله يعلم ما تحمل كل انثى [illegible]

نزلت هم

يسار

وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible] عن [illegible]

كالحاجب [illegible] وادم وفي محمد [illegible] الشهادة [illegible] كذلك
[illegible] الاجسام المتساوية [illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] ابن ابراهيم [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] السموات [illegible]
[illegible] الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] العرش [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible]

موافقة

[illegible]

داد

ايها العوض من الاحوال الحاضرة والمترقبة من ذكورة وانوثة وتمام ونقص وحسن وقبح وسعيد وشقي وما تغيض الارحام وما تزداد
وما تنقصه وما تزداد في الجثة والخلقة والمدة والعدد او نقصان دم الحيض وازدياده [illegible] معتدا بالحيض
وكلما ازداد وكل الله تعالى [illegible] كان مجملها الاثنين قليل الا ان يكون مسمية واسناده الى الارحام
لانها محلها فيها وفي الكافي عن [illegible] عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عمن ذكره عن احدهما عليهما السلام
في قول الله عز وجل يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على التسعة
اشهر فكلما رات المرأة الدم الخالص في حملها فانها تزداد بعدد الايام التي زاد فيها في حملها من الدم وفي تفسير
العياشي عن زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله يعلم ما تحمل كل انثى يعني الذكر والانثى وما تغيض الارحام
قال الغيض ما كان اقل من الحمل وما تزداد ما زاد من الحمل فهو مكان ما رات من الدم في حملها وعن محمد بن مسلم وحمران وزرارة
عنهما ما تحمل كل انثى [illegible] وما تغيض الارحام التي لا تحمل وما تزداد من انثى او ذكر [illegible]
عبد الله عليه السلام عن قول الله ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام قال ما لم يكن حملا وما تزداد قال الذكر والانثى جميعا
زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله يعلم ما تحمل كل انثى قال الذكر والانثى وما تغيض الارحام قال ما كان دون التسعة
فهو غيض وما تزداد قال ما رات الدم في حال حملها ازداد به على التسعة اشهر [illegible]
عنه كل شيء عنده بمقدار [illegible] كل حادث بوقت معين [illegible]
عالم الغيب والشهادة الغائب عن الحس والشاهد له الكبير العظيم الشان الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل
شيء بقدرته او الذي كبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به لغيره
ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء مختف بالليل وسارب بالنهار بارز يراه كل احد من سرب سروبا اذا برز [illegible]
على من او مستخف [illegible] كانه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل
وسارب بالنهار والاية متصلة بما قبلها [illegible] ابي جعفر عليه السلام في قوله
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به [illegible] له معقبات
[illegible] جميع معقبة [illegible] يعقبه [illegible]
[illegible] ملائكة [illegible] المراد بالمعقبات [illegible]
معقبة [illegible] من بين يديه ومن خلفه اي من جوانبه يحفظونه من امر الله [illegible]
[illegible]
[illegible] له معقبات من بين يديه ومن خلفه [illegible]
المعقبات [illegible]
من بين يديه [illegible] يحفظونه من امر الله [illegible] الملائكة الموكلون بالناس [illegible]
عن علي [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] له معقبات من بين يديه الاية [illegible]
[illegible] المعقبات الباقيات الصالحات [illegible]
عن ابي جعفر عليه السلام يحفظونه من امر الله [illegible]
[illegible] البيان [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] الليل [illegible] النهار [illegible]
من الافات [illegible] يحفظونه من [illegible] عليه السلام
ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة وفي تفسير العياشي عن
عمرو [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] الله [illegible]
[illegible] ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم [illegible]
[illegible] ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم [illegible]
[illegible]
[illegible] عن سليمان بن عبد الملك [illegible] ابي الحسن موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] ان الله لا يغير ما بقوم

النهار

بغيره

ما بانفسهم عن الحسين بن سعيد [illegible] حتى يغيروا ما بانفسهم [illegible]
ابراهيم [illegible] عن جميل [illegible] سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل [illegible]
[illegible] وعلوا انفسهم الاية [illegible] قوم كانوا [illegible]
[illegible] ان الله عز وجل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال [illegible] زين العابدين عليه السلام [illegible] الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع
المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان الله بريء [illegible] وان الله تبارك وتعالى [illegible] واذا اراد الله بقوم سوءا
فلا مرد له [illegible] فلا مرد له [illegible]
وفي تفسير العياشي عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام [illegible] ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا
اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال [illegible]
[illegible] البرق [illegible]
[illegible]
[illegible] البرق [illegible]
[illegible]
من الارض ويسبح الرعد [illegible] سبحان الله [illegible] بحمده [illegible]
[illegible] من النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الرعد [illegible]
بالسحاب [illegible]
[illegible] الرعد [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الصواعق [illegible]
[illegible]
[illegible] الرعد [illegible]
[illegible] الصواعق [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصواعق [illegible]
الكافي [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام
قال يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة [illegible]
[illegible] الصواعق [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] المؤمن [illegible]
المؤمن [illegible] بالصاعقة [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا

[illegible]

... ان الصراط ... مستقيما ... وغير المسلم ... [illegible]

... رسول الله صلى الله عليه وآله ... بين كمال العلم والقدرة والتفرد بالالهية ... والجلال التفرد في ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

... والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ... [illegible]

... ويخافون سوء الحساب ... [illegible]

[illegible]

وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام ...
دونهم ومن جمعنا الله وإياهم فهم جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ...
عن الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة فيتزوج أحدهما الآخر فقال إن الله حكم عدل إذا كان أفضل منها خيّره فإن
اختارها كانت من أزواجه وإن كانت هي خيراً منه خيّرها فإن اختارته كان زوجاً لها وفي كتاب الخصال عن ... ابراهيم
عن أبيه بإسناده رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن أم سلمة قالت ... المرأة يكون لها زوجان فيموتان
فيدخلان الجنة لأيهما تكون فقال يا أم سلمة تخيّر أحسنهما خلقاً وخيرهما لأهله يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا
والآخرة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من أبواب المنازل قيل أو من أبواب الفتوح والتحف قائلين سلام عليكم
بشارة بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم أو بمحذوف أي هذا بما صبرتم قيل لا بالسلام فإن الخبر فاصل والباء للسببية
أو البدلية فنعم عقبى الدار وقرئ فنَعم بفتح النون والأصل نعم فسكن العين بنقل كسرتها إلى الفاء ... وفي تفسير علي بن ابراهيم
حدثني أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ... وشيعتنا ... صبر ...
أبو ... عن جميل بن ... عن أبي عبد الله عليه السلام قال نحن صبّر وشيعتنا أصبر منّا ...
الحسن بن محبوب عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يصف فيه حال المؤمن إذا دخل الجنة
والغرف ... ثم يبعث الله ألف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل
بأبواب جنانه استأذن لنا على ولي الله فإن الله بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل
الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي إلى أول باب فيقول للحاجب إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين
جاؤوا يهنئون ولي الله وقد سألوا أن أستأذن لهم عليه فيقول الحاجب إنه ليعظم علي أن أستأذن لأحد على ولي الله وهو مع زوجته
قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب إلى القيم فيقول له إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين يهنئون
ولي الله فاستأذن فيقوم القيم إلى الخدام فيقول لهم إن رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم يهنئون ولي الله فأعلموه
مكانهم فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كل باب من أبوابها
ملك موكل به فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من أبواب
الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من أبواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار وفي تفسير العياشي عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل وفيه فقالت طائفة من الملائكة
[illegible] اللذات والشهوات [illegible] للمؤمنين من ولد آدم [illegible]
[illegible] اللذات والشهوات [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] أهل الجنة [illegible] الملائكة على أهل الجنة [illegible] عليهم [illegible] سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار [illegible] وفي كتاب جعفر بن محمد الدوريستي بإسناده إلى [illegible] عن النبي صلى الله
عليه وآله [illegible] الملائكة
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه [illegible]
[illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم نزلت في أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل من الرحم [illegible] ويفسدون في الأرض بالظلم [illegible]
أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب جهنم أو سوء عاقبة الدنيا لأنه في مقابلة عقبى الدار وفي أصول الكافي عدة من أصحابنا
عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن بعض أصحابه عن محمد بن مسلم وأبي حمزة عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام
قال قال لي علي بن الحسين عليه السلام يا بني [illegible] وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع قال الله
[illegible] الذين ينقضون عهد الله [illegible] وفي عيون الأخبار بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل في تعداد الكبائر وبيانها من كتاب الله
عن الصادق عليه السلام [illegible] ونقض العهد وقطيعة الرحم لأن الله تعالى يقول أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
في البسط والقبض غيره يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه وفرحوا أي القاطعون وقيل أهل مكة بالحياة الدنيا بما بسط
لهم في الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة إلا متاع إلا متعة [illegible] كعجالة الراكب وزاد الراعي والمعنى أنهم
أشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال
ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات و[illegible]

وفي روضة الكافي [illegible] والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار [illegible]

[illegible] الحق [illegible] من العناد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب [illegible]
[illegible]

[illegible]

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

الزهد والحرص على العلم [illegible]

[illegible]

لمن احبك وصدق عليك [illegible]

[illegible]

[illegible]

عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله [illegible] سليمان بن داود وكان فيهم منطق الطير [illegible]

[illegible] الهدهد حين فقده وشك في امره فقال ما لي لا ارى الهدهد

ام كان من الغائبين حين فقده [illegible] عليه فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين وانما غضب

لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والانس والجن والشياطين المردة

له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه [illegible] فقد ورثنا نحن هذا القرآن

فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان ياذن الله به

مع ما قد ياذن الله [illegible] جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين ثم قال ثم اورثنا

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء

[illegible]

مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة وهو مبتدأ خبره محذوف عند
سيبويه اي فيما قصصنا عليكم مثل الجنة وقيل خبره تجري من تحتها الانهار على طريقة قولك صفة زيد اسمر او على حذف موصوف
اي مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار او على زيادة المثل وهو على قول سيبويه حال من العائد المحذوف من الصلة اكلها
دائم لا ينقطع ثمرها وظلها اي وظلها كذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس تلك اي الجنة الموصوفة عقبى الذين اتقوا
مآلهم ومنتهى امرهم وعقبى الكافرين النار لا غير في تركيب النظمين اطماع للمتقين واقناط للكافرين وفي [illegible]
اي ما اجر ثوابهم النار قال ابو عبد الله عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة
بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطيقها وانها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فرقا منها والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك يعني المسلمين من اهل الكتاب
كابن سلام واصحابه ومن آمن من النصارى وهم ثمانون رجلا اربعون بنجران وثمانية باليمن واثنان وثلاثون بالحبشة
او عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام الذين فرحوا
بكتاب الله اذا انزل عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم من الفرح [illegible] ومن الاحزاب من ينكر بعضه
الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله بالعداوة ككعب بن الاشرف واصحابه والسيد والعاقب واشياعهما [illegible]
وهو ما يخالف شرائعهم او ما يخالف ما حرفوه منها وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible]
[illegible] ومن الاحزاب من ينكر بعضه [illegible]
قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به [illegible] اليه ادعو واليه مآب
جواب للمنكرين اي قل لهم اني امرت فيما انزل الي بان اعبد الله واوحده وهو العمدة في الدين ولا سبيل لكم الى انكاره
واليه مآب اليه مرجعي للجزاء [illegible]
المتفق عليه بين الانبياء [illegible]
كذلك ومثل هذا الانزال المشتمل على اصول الديانات [illegible] انزلناه حكما يحكم في القضايا والوقائع [illegible]
عربيا مترجما بلسان العرب [illegible] ولئن اتبعت اهواءهم [illegible]
والتعلق بالقبلة [illegible] بعد ما جاءك من العلم [illegible] ما لك من الله من ولي ولا واق [illegible]
[illegible] ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا امثالك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية [illegible] عن عبد الله بن [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام
قال [illegible] ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام فما كان من رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية [illegible] الانبياء [illegible]
الله صلى الله عليه وآله من اهل بيته [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله من [illegible] عليه السلام
قال [illegible] صلى الله عليه وآله وفينا [illegible] من قبل [illegible]
الآية ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية [illegible]
[illegible] قال الله
كتابه ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فنحن ذرية رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن ذريته [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله ذرية [illegible] ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
فنحن ذريته [illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
لقد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
فنحن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

الشيخ ابو

الشيخ ابو جعفر محمد الطوسي [illegible] ابي الحسن [illegible] محمد بن الحسن الصفار [illegible]
[illegible] عن عبد الله [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب [illegible]
[illegible] يمحو الله ما يشاء ويثبت [illegible]
[illegible]
[illegible] يمحو الله ما يشاء ويثبت [illegible]
[illegible] وعنده ام الكتاب [illegible]
[illegible] اللوح المحفوظ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ذرية آدم [illegible]
[illegible]
[illegible] داود [illegible] اربعين سنة [illegible]
[illegible] ملك الموت [illegible]
[illegible] جبرئيل وميكائيل
[illegible]
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] آدم [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] داود [illegible] ستين سنة [illegible]
[illegible] من عمري [illegible]
[illegible] ابو جعفر عليه السلام
[illegible] يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible]
[illegible] ملك الموت [illegible] آدم [illegible] ملك الموت [illegible]
[illegible] ملك الموت [illegible] داود [illegible]
[illegible] آدم يا ملك الموت [illegible] آدم [illegible] داود
[illegible]
[illegible]
[illegible] يمحو الله ما يشاء ويثبت [illegible] ام الكتاب [illegible]
كان يمحو الله ما يشاء ويثبت [illegible]
[illegible] عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]

لا يوم القيمة فقلت له هذه الآية قال قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال هل يثبت الا ما لم يكن وهل يمحى الا ما كان [illegible] عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال يا حمران انه اذا كان ليلة القدر ونزلت الملائكة
الكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من امر فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص منه او يزيد
امر الملك فمحا ما شاء ثم اثبت الذي اراده قال فقلت له فكل شيء يكون فهو عند الله في كتاب قال نعم قلت فيكون
كذا وكذا ثم يكون كذا وكذا حتى ينتهي الى آخره قال نعم قلت فاي شيء يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله ايضا ما شاء تبارك وتعالى
عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام يا ابا حمزة ان حدثناك بامر انه يجيء من هاهنا فجاء من هاهنا فان الله يصنع ما يشاء وان
حدثناك اليوم بحديث وحدثناك غدا بخلافه فان الله يمحو ما يشاء ويثبت وعن ابراهيم بن [illegible] عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان
[illegible]
[illegible]
[illegible] يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible]
[illegible]
ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible] عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن عمرو بن
الحمق قال دخلت على علي عليه السلام حين ضرب الضربة بالكوفة [illegible]
[illegible] قال الى السبعين بلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة قلت لابي جعفر عليه السلام ان عليا قال الى السبعين بلاء وكان
يقول بعد السبعين رخاء [illegible] فقال ابو جعفر عليه السلام ان الله تعالى كان وقت هذا الامر في السبعين
فلما ان قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على اهل الارض فأخره الى اربعين ومائة [illegible]
الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible]
كان ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible]
[illegible] مع سليمان المروزي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible]
الرضا عليه السلام [illegible]

قبل العلم علمان علم علمه الله ملائكته ورسله وانبيائه [illegible]
[illegible] يمحو منه ما يشاء ويثبت ما يشاء [illegible]
[illegible] عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى السماء الدنيا
فيكتبون ما يكون من قضاء الله تبارك وتعالى في تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء
ثم اثبت الذي اراده قلت وكل شيء هو عند الله مثبت في كتاب قال نعم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن ليلة القدر فقال تنزل فيها الملائكة والكتبة الى السماء الدنيا
فيكتبون ما يكون من امر السنة [illegible]
ام الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابداً فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها أولستم عرباً فكيف لا تعرفون
معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب أوليس إنما ينسخ من كتاب أخذ من الأصل وهو قوله إنا كنا نستنسخ ما
كنتم تعملون حدثنا [illegible] عن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن
إلى يوم القيامة وفي مجمع البيان قيل ن هو نهر في الجنة قال الله له كن مداداً فجمد وكان أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد ثم قال
للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة عن أبي جعفر عليه السلام وفي تفسير العياشي عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله
عليه السلام قال إن الله كتب كتاباً فيه ما كان وما هو كائن فوضعه بين يديه فما شاء منه قدم وما شاء منه أخر وما شاء منه محى وما شاء منه أثبت وما شاء
كان وما شاء منه لم يكن وفي أصول الكافي محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل
بن يسار قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله
فما علمه ملائكته ورسله فإنه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه
ما يشاء ويثبت ما يشاء وبهذا الإسناد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من الأمور أمور موقوفة
عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن
سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء وعلم علمه
ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه وفي كتاب التوحيد في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال الرضا عليه السلام لقد أخبرني
أبي عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلان الملك أني متوفيه إلى
كذا وكذا فأتاه ذلك النبي فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير فقال يا رب أجلني حتى يشب طفلي وأقضي
أمري فأوحى الله عز وجل إلى ذلك النبي أن ائت فلان الملك فأعلمه أني قد أنسيت أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب إنك
لتعلم إني لم أكذب قط فأوحى الله عز وجل إليه إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك والله لا يسأل عما يفعل وإما نرينك بعض الذي نعدهم
أو نتوفينك [illegible] فإنما عليك البلاغ لا غيره وعلينا الحساب المجازاة لا عليك فلا
يهمنك إعراضهم ولا تستعجل بعذابهم [illegible] أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها
بذهاب أهلها وقيل بالفتح على المسلمين وفي أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن علي عمن ذكره عن جابر عن أبي جعفر
قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول إنه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله عز وجل أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها
من أطرافها وهو ذهاب العلماء وفي من لا يحضره الفقيه وسئل عن قول الله عز وجل أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها
فقال فقد العلماء وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقال أولم يروا أنا نأتي الأرض
ننقصها من أطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه إتياناً وفي مجمع البيان اختلف في معناه على أقوال [illegible] ننقصها بموت
علمائها وفقهائها وخيار أهلها وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له وحقيقته الذي يعقب الشيء
بالإبطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب [illegible] وهو سريع الحساب [illegible]
[illegible] وقد مكر الذين من قبلهم [illegible]
والمؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
في [illegible] والذين كفروا [illegible]
[illegible] ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيداً بيني
وبينكم [illegible] ومن عنده علم الكتاب [illegible]
[illegible] علم القرآن [illegible]
[illegible] اللوح المحفوظ [illegible]
[illegible] كتاب الاحتجاج للطبرسي [illegible]
عن [illegible] أبي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible]

ومن قبل

ولم [illegible] أمير المؤمنين [illegible] قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل [illegible]
[illegible] إلا في كتاب مبين [illegible] هذا الكتاب [illegible] عن سليم بن قيس [illegible] علي بن أبي طالب عليه السلام [illegible]
بأفضل [illegible]
علم الكتاب [illegible] ومن عنده علم الكتاب [illegible] أصول الكافي [illegible] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عمن ذكره جميعاً
عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
قال إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله [illegible] عن محمد بن يحيى عن عيسى بن
[illegible] أصول الكافي [illegible] محمد عن محمد بن الحسن عن عباد بن سليمان عن
محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير قال كنت أنا وأبو بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج علينا
وهو مغضب فلما أخذ مجلسه قال يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل لقد هممت بضرب جاريتي فلانة
فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي قال سدير فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له جعلنا فداك
سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جاريتك ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال فقال يا سدير ألم تقرأ القرآن
قلت بلى [illegible] من كتاب الله عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك
[illegible] الرجل [illegible] من علم الكتاب [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] يا سدير [illegible]
[illegible] من كتاب الله عز وجل أيضاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب [illegible] علم الكتاب والله
عندنا وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب هو
أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] علم من الكتاب [illegible] علم الكتاب [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين وفي
[illegible] الخدري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل [illegible]
بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ذاك أخي علي بن أبي طالب وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن عطاء قال
[illegible] أبي عبد الله [illegible] كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب [illegible] علي بن أبي طالب [illegible] عبد الله [illegible] عن أبي جعفر عليه السلام [illegible] كفى بالله [illegible]
[illegible] عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible] عن أبي عبد الله
[illegible] قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب [illegible]
[illegible] عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة [illegible] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
الله عز وجل ومن عنده علم الكتاب [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا سلمان [illegible] صلى الله عليه وآله فقال [illegible]
[illegible] ومن عنده علم من الكتاب [illegible]
الكتاب [illegible] إبراهيم [illegible]
والإنجيل والزبور والفرقان قلت صدقت يا سيدي قال اعلم يا سلمان أن [illegible]

معرفتنا وصدقنا وعقد من الله طاعتنا وولايتنا وكتابنا [illegible] وهي مكية وفي سورة ابرهيم
الا آيتين نزلتا في قتلى بدر من المشركين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى قوله فبئس القرار وقال ابن عباس
وقتادة والحسن وهي اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة ابرهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر
ابدا ولا جنون ولا بلوى وفي مجمع البيان ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة ابرهيم اعطي من الاجر
عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام وبعدد من لم يعبدها الر كتاب اي هو كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس [illegible]
الى الحق [illegible] من الظلمات من انواع الضلال الى النور الى الهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله مستعار
من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب [illegible] الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله
الى النور [illegible] او مستأنف [illegible] الى الله [illegible]
الوصفين للتنبيه [illegible] الله الذي له ما في السموات وما في الارض [illegible] قراءة نافع وابن عامر
[illegible] والذي [illegible] الله [illegible] بالحق
وويل للكافرين من عذاب شديد [illegible] من الظلمات الى النور [illegible] نقيض
[illegible] الذين يستحبون الحيوة
الدنيا على الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] عليه وآله [illegible] بالعربية [illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible] الشرائع باسناده الى [illegible] ابرهيم
[illegible] انزل الله [illegible] كتابا [illegible] العربية [illegible]
[illegible] بالعربية [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible] بالعربية [illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible] فيضل الله من يشاء [illegible] ويهدي من يشاء [illegible] وهو العزيز [illegible]
الحكيم الذي لا يضل [illegible] ولقد ارسلنا موسى باياتنا [illegible] ان اخرج قومك
من الظلمات الى النور [illegible] صيغ الافعال [illegible]
على المصدر [illegible] وذكرهم بايام الله [illegible]
[illegible] ابرهيم بن عمر [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] وذكرهم بايام
الله قال [illegible] ايام الله [illegible] يوم القائم [illegible]
[illegible] ثلاثة [illegible] يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة ان في ذلك لآيات
لكل صبار شكور [illegible] من البلاء [illegible]
[illegible] اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم من آل فرعون [illegible]
[illegible]
الانعام [illegible] يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم
[illegible] في سورة البقرة [illegible]

والقراءة

في القتال [illegible] يشكو [illegible] وذكرهم [illegible]
[illegible] باسماء [illegible] من ربكم عظيم [illegible] الى [illegible]
واذ تأذن ربكم [illegible] ان الله [illegible] الفضل من [illegible]
[illegible] لئن شكرتم لازيدنكم [illegible] ولئن كفرتم [illegible]
[illegible] ان عذابي لشديد [illegible]
[illegible]
[illegible] ابي عبد الله عليه السلام قال يا معاوية من اعطي ثلاثة [illegible]
الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية قال الله عز وجل [illegible] ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال لئن شكرتم لازيدنكم [illegible] ابي عبد الله عليه السلام [illegible] انعم الله عليه
[illegible] لئن شكرتم لازيدنكم [illegible]
علي بن ابرهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان [illegible] الله [illegible]
[illegible] عن احمد بن عمر قال دخلت على ابي الحسن [illegible] الحسين بن ثوير
[illegible] الله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible] لئن شكرتم لازيدنكم [illegible]
[illegible] ابا عبد الله عليه السلام [illegible] انعم الله [illegible]
[illegible] بالزيادة [illegible]
لئن شكرتم لازيدنكم [illegible] هذه النعمة [illegible]
[illegible] لئن شكرتم لازيدنكم [illegible]
الى [illegible] باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام [illegible] وافضل
[illegible] لئن شكرتم لازيدنكم
[illegible] عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن اسحق بن عمار [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام
[illegible]
اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هل للشكر حد [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد بن عيسى [illegible] ابا الحسن عليه السلام [illegible] النعمة فقد
شكر [illegible] عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] الحمد لله [illegible]
من القاسم بن محمد [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] النعمة [illegible]
[illegible] الحمد لله رب العالمين [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] النعمة [illegible]
[illegible] باسناده [illegible] الحسين بن علي [illegible] ابي الحسن الرضا عليه السلام [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] شكر الله [illegible]

بسبب ... فكان في التعلق تفضيلة ... وفي مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام إذا أقبلت عليكم أطراف النعم فلا تنفروا
أقصاها بقلة الشكر وفي أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ... القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام
قال الكفر في كتاب الله على خمسة وجوه ... الثالث من الكفر كفر النعم ... لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ...
... وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا من الثقلين فإن الله لغني عن شكركم حميد ...
... لعذاب الشديد ... ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم ...
لا يعلمهم إلا الله ...

[illegible]

[illegible]

وفي ... [illegible] ... قال قال امير المؤمنين عليه السلام ... [illegible] ... اهل النار ...

[illegible]

مثل الذين كفروا بربهم ... [illegible] ... اشتدت به الريح ... [illegible]

[illegible]

... عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام ... [illegible]

ذلك هو الضلال البعيد ... [illegible]

[illegible]

القرآن وقال الشيطان ... [illegible]

[illegible]

... لما قضي الامر ... [illegible]

[illegible]

فيها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة
فيها وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها وفي كتاب الخصال عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
خلق الناس من شجر شتى وخلقت انا وابن ابي طالب من شجرة واحدة اصلي علي وفرعي جعفر وفي كتاب اكمال الدين وتمام النعمة
باسناده الى عبد الرحمن بن حماد عن عمرو بن صالح السابري قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية اصلها ثابت وفرعها في السماء قال
اصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها امير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين ثمرها وتسعة من ولد الحسين اغصانها والشيعة
ورقها والله ان الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة قلت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال ما يخرج من علم الامام
اليكم في كل سنة من كل فج عميق وفي كتاب الخرائج والجرائح وروى عن المفضل عن الصادق عليه السلام وذكر حديثا طويلا وفي آخره فيقول الباقر
عليه السلام واخبرهم بما [illegible] قال الله عز وجل في قوله كشجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم وفي كتاب علل
الشرائع باسناده الى السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام ان عليا عليه السلام قال ان الله جل ذكره [illegible] قال لزوم خمسة
اشهر والحين ستة اشهر لان الله عز وجل يقول تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وفي الكافي مثله سواء وفي كتاب معاني الاخبار
حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن يحيى قال حدثني عبد الله بن محمد الضبي قال حدثنا محمد بن هلال قال حدثنا
نائل بن نجيح قال حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عن قول الله عز وجل كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال اما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وثمرها اولادها عليهم صلوات الله وورقها شيعتنا ثم قال عليه السلام ان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة
ورقة وان المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة وفي مجمع البيان وروى عن ابن عباس قال قال جبرئيل للنبي صلى الله
عليه وآله انت الشجرة وعلي غصنها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها تؤتي اكلها كل حين قيل معناه عن ابي جعفر عليه السلام
وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول
الله عز وجل ان الله عز وجل [illegible] فقال ابو عبد الله عليه السلام [illegible] فقال سمعت اباه [illegible]
عز وجل يقول تؤتي اكلها كل حين باذن ربها [illegible] الحين ما قال [illegible] اذا غربت [illegible]
مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين
عليه السلام حديث طويل وفيه وجعل اهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمله في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم
الى ان قال [illegible] ومثل كلمة خبيثة الآية [illegible]
الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم مثل كلمة خبيثة قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار
مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار
عن الباقر عليه السلام ان هذا مثل بني امية وفي تفسير العياشي عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر عليه السلام وابي عبد الله
عليه السلام في قول الله ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء قال يعني النبي صلى الله عليه وآله والائمة
والفرع الولاية لمن دخل فيها عن عبد الرحمن بن سالم الاشل عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة
طيبة قال هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم مثل كلمة خبيثة الآية وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسن
بن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال في قول الله عز وجل ومثل كلمة خبيثة الآية
قال الشجرة الملعونة [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] النخلة [illegible] فاطمة عليها السلام
ثمرها الائمة من ولد علي وفاطمة عليهم السلام والائمة من اولادهما اغصانها وشيعتهم ورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط
من الشجرة ورقة وان المؤمن ليولد فتورق الشجرة [illegible] تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني بذلك [illegible]
شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لاعداء آل محمد مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من
فوق الارض ما لها من قرار [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء
لا يذكرون الله [illegible] عليه السلام [illegible] النزول
[illegible] هذه الآية [illegible] ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار
وثبت الجبال [illegible] يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت [illegible]

الايتين

٧٠٦

انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يتزلزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الآخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف ولا تدهشهم
اهوال القيمة ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون
في مواقف الفتن ويفعل الله ما يشاء من تثبيت ففي الكافي علي بن ابراهيم عن عمرو بن عثمان وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد
عن احمد بن ابي نصر والحسن بن علي جميعا عن ابي جميلة مفضل بن صالح عن جابر بن عبد الاعلى وعلي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن ابراهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا واول
يوم من ايام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ
منك كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا فماذا عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك
ونواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فماذا عندك فيقول انا قرينك في قبرك
ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا فيقول
ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف
غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا ادخل قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض باقدامهما واصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي والاسلام ديني
ومحمد صلى الله عليه وآله نبيي فيقولان له ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم
الشاب الناعم فان الله عز وجل يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال وان كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح
من خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حملته ان يحبسوه
فاذا ادخل قبره اتاه ممتحنا القبر فالقيا عنه اكفانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان
لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا
الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فيكون فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه
ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر وفيه
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اذا وضع الميت في قبره [illegible] القبر قال [illegible]
[illegible] فاني لولا انتما [illegible]
[illegible] فيقول له من ربك [illegible]
الا [illegible] فيقول له [illegible] قال [illegible]
في قبره من النار [illegible] ثم يقال له [illegible]
[illegible] من الارض [illegible]
[illegible] ابو عبد الله عليه السلام [illegible] القبر [illegible]
[illegible] قال ابو عبد الله عليه السلام [illegible] المؤمن والكافر في صورة واحدة [illegible] فيلقيان في الروح
حتى [illegible] فيقول له من ربك [illegible]
فيقول [illegible] لا ادري [illegible]
من النار [illegible]
الا [illegible] قال ابو عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] والشيطان [illegible]
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وفي من لا يحضره الفقيه
وقال الصادق عليه السلام ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليصده عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك
وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفي تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام [illegible] الرجل [illegible] الشيطان [illegible]
من [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
من [illegible] رسول الله [illegible]

المؤمنين وضل الكافرين

الله في قبره [illegible] الآخرة [illegible] نوم الشاب

لا دريت [illegible]

٧٠٧

اهله الذين امنوا بالقول الثابت وان كان كافرا قالوا له هذا الرجل الذي كان بين ظهرانيكم فيقول لا ادري فيخلى [illegible]
بينه وبين الشيطان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا وقع الرجل في قبره اتاه ملكان [illegible]
الله وما تقيم الشيطان بين يديه [illegible] فيقال له من هذا الذي خرج بين ظهرانيكم [illegible]
[illegible] سنة [illegible]
وان كان كافرا قيل له [illegible] هذا الرجل الذي بين ظهرانيكم فيقول لا ادري [illegible] بينه وبين الشيطان [illegible]
[illegible] يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء [illegible] عن محمد بن سنان قال [illegible] على ابي الحسن عليه السلام [illegible]
الى العراق [illegible] يا محمد [illegible]
الى الارض [illegible] ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] باسناده الى [illegible] ابن [illegible] قال [illegible] الرضا عليه السلام [illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] كتاب التوحيد باسناده [illegible]
[illegible] قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام [illegible] قول الله عز وجل من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل [illegible]
[illegible] ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح [illegible]
كما قال الله عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا [illegible]
[illegible] النعمة [illegible] واحلوا قومهم دار البوار [illegible]
في الكفر [illegible] البوار [illegible]
[illegible] الحسين بن [illegible]
عن [illegible] عن [illegible] بن الحسين [illegible]
قال قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
بها العذاب ثم تلا هذه الاية [illegible] النعمة التي انعم الله بها على عباده [illegible]
[illegible] عن [illegible] قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الاية قال [illegible] قريشا [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible]
[illegible] قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال [illegible]
هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
البوار [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] هذه
الاية قال نزلت في الافجرين من قريش بني امية وبني المغيرة [illegible] يوم بدر [illegible]
[illegible]
عن الاصبغ بن نباتة [illegible]
السماوات [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible] هذه الاية [illegible]
[illegible] قال قال امير المؤمنين [illegible] الافجران من قريش [illegible]
[illegible]
[illegible] ابا عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار [illegible]

[illegible]

708

بدلوا نعمة [illegible]

287

بدلوا نعمة الله كفرا وكذبوا بنبيهم يوم بدر [illegible]
[illegible]
الاجمعين [illegible] ابو الحسن [illegible]
[illegible] قال الذين بدلوا نعمة الله كفرا [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] قال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الافجران من قريش بنو امية [illegible]
[illegible] بنو المغيرة [illegible] الافجران من قريش [illegible]
[illegible]
[illegible] قريش [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الذين امنوا [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عن [illegible] قال ان الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله الذي خلق السماوات والارض [illegible]
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم [illegible]
الثمرات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
معرفتها كالمجمل [illegible] العارفين بالتقصير عن

709

شكر ... يعرفونهم بالتقصير ... علم العالمين انهم ليس يكون ... [illegible]

ذلك ... شيئا من خلقه ان يبلغ ... عبادته وكيف يبلغ ... عبادته من لا يدري ... [illegible]

[illegible] ... عن ابي عبد الله

عليه السلام قال من كان ... فليتمتع ... الى الحج ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

٣٨٩

اقول في تفسير علي بن ابرهيم قال [illegible]

[illegible]

٧١٤

٧١٥

[illegible] يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات [illegible]

[illegible] عن أبي جعفر عليه السلام [illegible]

[illegible] ثم خلق الله آدم أبا هذا البشر [illegible]

[illegible] إذا كان يوم القيمة [illegible]

[illegible]

وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون [illegible]

كذلك نسلكه في قلوب المجرمين [illegible]

[illegible]

لا يؤمنون به [illegible]

[illegible]

الحصر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحصر

فيها وبعض اعضائه فيجري واصل النفخ اجراء الريح في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث عن القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن نفخا فهو تمثيل لما يحصل به فيه [illegible] وذلك لان الروح ليس من عالم الخلق والشهادة وانما هو من عالم الملكوت والغيب والبدن عبارة عن [illegible] وقالبه وآلة [illegible] وهو الخلق الآخر المشار اليه بقوله سبحانه ثم انشأناه خلقا آخر [illegible] هذا الخلق وانما [illegible] فقعوا له ساجدين [illegible] وفي كتاب علل الشرائع عن ابي جعفر عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه [illegible] من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم قال فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيامة ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم اغترف غرفة من الماء المالح الاجاج فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيامة واشياعهم ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال وشرط في ذلك البداء ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء ثم خلط المائين جميعا فصلصلهما ثم القاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملائكة الاربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور ان جولوا على هذه السلالة الطين فابرؤها وانشؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربعة الريح والمرة والدم والبلغم فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور واجروا فيها الطبائع الاربعة الريح في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الشمال والبلغم في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الصبا والمرة في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الدبور والدم في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب الحياة وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال عمرو اخبرني جابر ان ابا جعفر عليه السلام قال وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام وباسناده الى [illegible] عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال [illegible] ان الله [illegible] اجرى الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام مع لياليها ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا اهل البيت ثم قبض قبضة من اسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه فلو ان طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى احد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئا مما ذكرت ولكن الله عز وجل اجرى الماء المالح على ارض ملعونة سبعة ايام ولياليها ثم نضب الماء عنها ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون وهي طينة خبال وهي طينة اعدائنا فلو ان الله عز وجل ترك طينتهم كما اخذها لم تروهم في خلق الآدميين ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا احدا منهم بحسن خلق ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطها وعركها عرك الاديم ومزجها بالمائين فما رأيت من اخيك من شر لفظ او زنا او شيء مما ذكرت من شرب مسكر او غيره فليس من جوهريته ولا من ايمانه انما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق او صوم او صلاة او حج بيت او صدقة او معروف فليس من جوهريته انما تلك الافاعيل من مسحة الايمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الايمان وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا [illegible] محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الاحول قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن [illegible] عن عبد الله بن بحر عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عما يروون ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي وفي كتاب التوحيد باسناده الى محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم وباسناده الى ابي جعفر الاصم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الروح التي في آدم والتي في عيسى ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما الله واصطفاهما روح آدم وروح عيسى صلوات الله عليهما وباسناده الى ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ونفخت فيه من روحي قال من قدرته وباسناده الى عبد الكريم بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي

كتبها [illegible] مسحة الايمان تم

قال ان الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من الله شيئا هي من قدرة الله وباسناده الى عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر وفي الكافي مثل هذا الحديث الاخير سواء وفي [illegible] باسناده الى مسعدة بن زياد قال قال جعفر بن محمد عن ابيه ان روح آدم لما امرت ان تدخل فيه كرهته فامرها الله ان تدخل كرها وتخرج كرها وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي [illegible] قال روح خلقها الله فنفخ في آدم منها وعن ابي بصير عن [illegible] في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال خلق خلقا وخلق روحا ثم امر الملك فنفخ فيه وليست بالتي نقصت من الله شيئا هي من قدرة تبارك وتعالى [illegible] خلق آدم [illegible] مثل المؤمن [illegible] وفي كتاب الاحتجاج عن [illegible] عليه السلام الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهي جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا [illegible] الروح [illegible] فيها [illegible] الريح [illegible] وذلك ان الروح [illegible] الخلق وذلك [illegible] وقال عليه السلام ايضا ان الروح [illegible] وفي اصول الكافي [illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] اتاه رجل فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد يصلي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وانا كحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين عليه السلام صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله الناس على ثلاث طبقات وانزلهم ثلاث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون فاما ما ذكر من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى تأتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات آدم لم يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله عز وجل هو الفاعل به وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك

رسالة من الروح [illegible] قدرة من الملكوت وفي كتاب بصائر الدرجات [illegible]

[illegible] الى يوم الوقت المعلوم [illegible] من المنظرين [illegible]
[illegible] التصحيح [illegible]
[illegible] عن كميل بن زياد قال سألت مولانا امير
المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا
نفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة
من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان
الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا
والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء
بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل
وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله ونفخت فيه من روحي [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يكون مع الساجدين [illegible]
[illegible] قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال فاخرج منها فانك رجيم [illegible]
[illegible] وان عليك اللعنة الى يوم الدين [illegible]
[illegible]
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون [illegible] قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

(حاشية) والله [illegible] فاخرج منها فانك رجيم [illegible]

(حاشية) [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين [illegible]
[illegible] الا عبادك منهم المخلصين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال هذا صراط علي مستقيم [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان جهنم لموعدهم اجمعين [illegible]
[illegible] لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم [illegible]
[illegible] ان المتقين في جنات وعيون [illegible]
[illegible]

(حاشية) [illegible]

[illegible] يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم انية من صفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا
منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول الله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب و
ساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة هي السعير فيها
ثلثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلثمائة قصر من نار في كل قصر ثلثمائة بيت من نار في كل بيت ثلثمائة لون من العذاب
من عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي
يقول الله انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر
النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعودا فجبل من صفر من نار وسط جهنم واما اثاما فهو واد من صفر مذاب يجري حول
الجبل فهو اشد النار عذابا وفي كتاب الخصال [illegible] عن علي عليه السلام [illegible]
قال سبعة ابواب النار متطابقات عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل
منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية
هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوى
بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا ثم تهوي بهم كذلك سبعين خريفا فلا يزالون
هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا قال محمد
بن الفضيل الرزقي فقلت لابي عبد الله عليه السلام الباب الذي ذكرت عن ابيك عن جدك عليهم السلام انه يدخل منه بنو امية يدخله من مات
منهم على الشرك او من ادرك منهم الاسلام فقال لا ام لك الم تسمعه يقول وباب يدخل منه المشركون والكفار فهذا الباب يدخل منه كل مشرك
وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب وهذا الباب الاخر يدخل منه بنو امية لانه هو لابي سفيان ومعاوية وال مروان خاصة يدخلون من
ذلك الباب فتحطمهم النار حطما لا تسمع لهم فيها واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وفي مجمع البيان لها سبعة ابواب فيه قولان احدهما ما روي
عن امير المؤمنين عليه السلام ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان
الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم
وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية الكلبي اسفلها الهاوية واعلاها جهنم وفي تفسير العياشي عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم لها
سبعة ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث للثالث والرابع لمعوية والخامس لعبد الملك
والسادس لعسكر بن هوسر والسابع لابي سلامة فهم ابواب لمن اتبعهم وفي تهذيب الاحكام محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن
محمد عن ابن ابي نصر قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن رجل اوصى بجزء من ماله فقال واحد من سبعة ان الله تعالى يقول لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم احمد بن محمد بن عيسى عن اسمعيل بن همام الكندي عن الرضا عليه السلام في رجل اوصى بجزء
من ماله قال جزء من سبعة ان الله تعالى يقول لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم [illegible] عن ابي همام عن الرضا
عليه السلام مثله ان المتقين من اتباعه الكفر والفسوق في جنات وعيون لكل واحد جنة وعين او لكل [illegible] لقوله ولمن
خاف مقام ربه جنتان وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن الاية وقرا نافع وابو عمرو وحفص
وهشام وعيون بضم العين حيث وقع والباقون بكسرها ادخلوها على ارادة القول [illegible]
[illegible] بسلام [illegible] امنين من الافات والزوال وفي روضة الكافي خطبة لامير المؤمنين
عليه السلام وفيها الا وان التقوى مطايا ذلل [illegible] فاوردتهم الجنة وفتحت لهم ابوابها [illegible]
ريحها وطيبها وقيل لهم ادخلوها بسلام امنين وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي [illegible] عن النبي صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين [illegible]
ان [illegible] ادخلوها [illegible] وفي اصول الكافي [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول لا تغضبوا ولا تغضبوا افشوا السلام واطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس
نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم تلا عليه السلام قوله عز وجل السلام المؤمن المهيمن [illegible]
ونزعنا ما في صدورهم من غل [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] بعضهم الى بعض [illegible]
[illegible]
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين [illegible] ان يكونوا [illegible] لا اخوانا [illegible]

وان يكون

متقابلين [illegible] من اصحاب [illegible] عن محمد بن [illegible] عن عبد الله
عن عبد الله بن القاسم عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين [illegible] عن محمد بن [illegible] عن محمد بن سليمان عن
ابي عبد الله عليه السلام [illegible] اخوانا على سرر متقابلين والله ما اراد بهذا غيركم
[illegible] وفي تفسير العياشي عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس منكم
رجل ولا امراة [illegible] والله [illegible] ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين وفي شرح الايات الباهرة ومن طريق العامة ما رواه ابو نعيم الحافظ عن رجاله عن ابي هريرة قال قال علي بن ابي طالب
عليه السلام يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها وكاني بك وانت على حوضي تذود
عنه الناس وان عليه اباريق عدد نجوم السماء وانت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين
وانت معي وشيعتك ثم قرا رسول الله صلى الله عليه واله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا [illegible]
بن زياد عن محمد بن الحسين [illegible] عن عبد الله بن القاسم عن محمد بن ابي المقدام عن ابي
[illegible] قال [illegible]
[illegible] في الجنة [illegible]
[illegible] القران [illegible]
[illegible] شيعتنا [illegible] القران [illegible] في سبيل الله [illegible]
الذين قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين انما شيعتنا [illegible]
[illegible] في الناس [illegible]
لا يمسهم فيها نصب [illegible] واخوانا [illegible] متقابلين وما هم منها بمخرجين
فان تمام النعمة بالخلود نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فذلكة لما
سبق من الوعد والوعيد وتقرير له وفي ذكر المغفرة دليل على انه لم يرد بالمتقين من يتقي الذنوب
باسرها كبيرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتاكيده وفي عطف
ونبئهم عن ضيف ابرهيم على نبئ عبادي تحقيق لهما بما يعتبرون به اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي نسلم عليك سلاما
او سلمنا سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت او لانهم امتنعوا من الاكل
والوجل اضطراب النفس لتوقع مكروه قالوا لا توجل وقرئ لا تاجل ولا توجل من اوجله ولا تواجل من واجله
انا نبشرك استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل فان المبشر لا يخاف منه وقرا حمزة نبشرك من البشر بغلام هو اسحق
لقوله [illegible] عليم اذا بلغ وفي تفسير العياشي عن محمد بن القاسم عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] قال [illegible]
[illegible] ولد له [illegible] بعد [illegible] قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون
[illegible] فكان ابرهيم [illegible] البشارة [illegible] سنين [illegible] البشارة من الله باسمعيل [illegible] سنين [illegible]
ذلك [illegible] اسمعيل [illegible] الاطلاق [illegible]
[illegible] قالوا بشرناك بالحق [illegible]
[illegible] الكبر [illegible]
[illegible] فبم تبشرون [illegible]
فان البشارة [illegible] القران [illegible]
[illegible] المثلين [illegible]
[illegible] بالحق [illegible] اليقين [illegible]
[illegible] فلا تكن من القانطين [illegible]
[illegible] قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
اي المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله تعالى وكمال علمه وقدرته كما قال لا يياس من روح الله الا القوم

الكافرون وقرأ ابو عمرو والكسائي يقنط بالكسر ... فما خطبكم ...

قال ... خلف ... عن ... القنوط ... لا تقنطوا من رحمة ...

الضالون وفي كتاب التوحيد باسناده الى ... عن النبي صلى الله عليه وآله ...

يا ابن ادم ... قال فما خطبكم ايها المرسلون اي فما شأنكم

[illegible]

المؤمنين ... وكان المعنى الا ارسلنا الى القوم المجرمين ... الا آل لوط

[illegible]

مما اجتمع الفقهاء واهل الكلام من الفرق المختلفة [illegible] فقال له يا ابن رسول الله [illegible]

[illegible]

وقال عز وجل [illegible] ثم امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الحسين

الحسين والائمة من ولد الحسين عليهم السلام [illegible]

[illegible]

المؤمنين [illegible]

[illegible]

ان الله [illegible] ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم [illegible]

[illegible]

الحجيج [illegible]

[illegible]

عن الصادق جعفر بن محمد [illegible]

[illegible] سبع سور من الطوال [illegible]

والتوبة

والتوبة فانها في حكم سورة واحدة ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل [illegible] السبع [illegible]

من المثاني بيان للسبع والمثاني من التثنية [illegible]

[illegible]

من التحريف والقرآن العظيم [illegible]

[illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] السبع المثاني

[illegible]

[illegible] سبعا من المثاني والقرآن العظيم [illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

والقرآن العظيم

ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد [illegible]

السبع الطوال [illegible]

[illegible]

ان يجعل [illegible]

من لم يتجر بجزاء الله فتقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن مد عينيه الى ما في ايدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم
ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر علمه ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة
نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرا القران فهو ممن يتخذ بايات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة
فتخشع له لطلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه [illegible] وكان رسول الله صلى الله عليه واله لا ينظر الى ما يستحسن من الدنيا
وقل اني انا النذير المبين [illegible] كما انزلنا على المقتسمين [illegible]
[illegible] المقتسمون هم [illegible] الذين اقتسموا [illegible] ايام الموسم ليتفرق الناس
[illegible]
[illegible] الذين جعلوا القران عضين [illegible]

[illegible]

جبرئيل عليه السلام فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين [illegible]

[illegible]

[illegible]

اقتربت الساعة [illegible]

[illegible]

[illegible] اتى امر الله فلا تستعجلوه [illegible]

[illegible]

فاسرع بالصبح

سورة النحل

[illegible]

المحقق

[illegible]

[illegible]

... إلى بلد لم تكونوا بالغيه ...

... إلا بشق الأنفس ...

[illegible]

اهلها كما يموج البحر باهله وباسناده الى جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها
كما يموج البحر باهله وباسناده الى سليمان بن مهران الاعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عليهم السلام حديث طويل يقول فيه وبنا يمسك الله الارض ان تميد باهلها وباسناده الى الحسين بن علي بن ابي حمزة الثمالي
[illegible] الصادق عليه السلام [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
على الارض [illegible] ان تميد باهلها فقال الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] الائمة صلوات الله عليهم [illegible] مدينة او قرية
[illegible] لاهل المدينة او القرية [illegible]
[illegible] وسبلا لعلكم تهتدون [illegible] وعلامات [illegible]
من جبل وسهل [illegible] وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار [illegible]
وبالنجم [illegible] الثريا والفرقدان وبنات النعش والجدي [illegible]
[illegible]
[illegible] قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول [illegible] وعلامات
وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الائمة عليهم السلام [illegible] الحسين بن علي [illegible]
[illegible] وعلامات وبالنجم هم يهتدون
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] كتاب المناقب [illegible] داود الجصاص عن الصادق عليه السلام [illegible]
الرضا عليه السلام النجم رسول الله والعلامات الائمة [illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله والعلامات [illegible]
قال عليه السلام [illegible] العلامات وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني [illegible] سليمان بن [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الائمة عليهم السلام حدثني ابي عن الحسين بن
خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام [illegible] النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سماه الله عز وجل
في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله
والحديث طويل [illegible] وفي مجمع البيان [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله جعفر بن محمد [illegible] في قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله
صلى الله عليه وآله والعلامات الائمة عليهم السلام وفي تفسير العياشي عن المفضل بن صالح [illegible]
في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون [illegible] عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام [illegible]
وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله وبالنجم هم يهتدون [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
علامات وبالنجم هم يهتدون [illegible] الظاهر [illegible] القبلة ويهتدي اهل البحر والبر [illegible]
معناه الظاهر الجدي والباطن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] افمن يخلق كمن لا يخلق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفهم [illegible]
[illegible]
[illegible]

قال نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله

١٣٦

[illegible] الذين تدعون من دون الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فالذين لا يؤمنون
بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون [illegible]
[illegible]
[illegible]
لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون [illegible] انه لا يحب المستكبرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا اساطير الاولين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] قالوا اساطير الاولين [illegible]

قال الله

١٣٧

وزينه فقد يكون مقتديه به من بعده من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء [illegible]

[illegible]

ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا [illegible]

[illegible]

الذين تتوفاهم الملائكة [illegible]

[illegible]

ونعم الدار ايضا ملكم بتجري اسفلها التي تجمع الخير ولا شيء فيها من الخير الا يجدونه فيها من خير الدنيا والاخرة كذلك يجزي الله المتقين
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين القمي قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم في الدنيا وقوله الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال في الحيوة الدنيا المبشرات يراها المؤمن وفي الاخرة عند الموت ومجيء
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم
او يأتي امر ربك القيامة او العذاب المستاصل كذلك فعل الذين من قبلهم فكذبوا الرسل فعل الذين من قبلهم
فاصابهم ما اصابهم وما ظلمهم الله بتعذيبهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا
جزاء سيئات اعمالهم على حذف المضاف تسمية الجزاء باسمها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه وما يحيق الا
الاية الشريفة وقد مضى تمام تفسيره ثم استهزاء كانوا به يستهزؤن من العذاب وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء انما قالوا ذلك استهزاء ومنعا للبعثة والتكليف متمسكين بان ما شاء الله
وما لم يشا لم يكن فالفائدة فيهما او كان يحتجا ان ليحتجوا عليهم من الشرك وتحريم الحلال محتجين بانهما لو كانت مستقبحة لما شاء الله
منهم ولشا خلافه ملجئا اليه اعتذارا اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم كذلك فعل الذين من قبلهم فاشركوا بالله وحرموا حلاله
فهل على الرسل الا البلاغ المبين الموضح للحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يامرهم بعبادة
الله واجتناب الطاغوت فمنهم من هدى الله بعين الايمان بارشاده ومنهم من حقت عليه الضلالة اذ لم يوفقهم لتعبهم في الكفر
وفي تفسير العياشي عن خطاب بن مسلمة قال قال ابو جعفر عليه السلام ما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبراءة من عدونا وذلك
قول الله عز وجل في كتابه ولقد بعثنا الاية الى قوله على الضلالة بتكذيبهم ال محمد صلوات الله عليهم فسيروا في الارض
قرائتي وفي تفسير ابن ابرهيم اخبار من هلك قبل فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلكم
تعتبرون ان تحرص يا محمد على هداهم فان الله لا يهدي من يضل من يخذله وهو المعنى بمن حقت عليه الضلالة وما لهم
من ناصرين ينصرونهم من العذاب عنهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت عطف على وقال الذين اشركوا
ايذانا بانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث مقسمين عليه زيادة في البت على فساده ولقد رد الله عليهم ابلغ رد فقال بلى
وعدا عليه حقا مصدر مؤكد لنفسه وهو ما دل عليه بلى فان يبعث موعد من الله عليه ان ينجزه لامتناع الخلف في وعده او
البعث مقتضى حكمته ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة
التي جرت عادته بمراعاتها واما لقصور نظرهم بالمالوف فيتوهمون امتناعه ثم انه بين الامرين فقال ليبين لهم اي يبعثهم
ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون وهو اشارة الى السبب
الداعي الى البعث المقتضي له من حيث الحكمة وهو التمييز بين الحق والباطل والمحق والمبطل بالثواب والعقاب ثم قال انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهو بيان امكانه وتقريره ان تكوين الله بمحض قدرته ومشيته لا توقف له
على سبق المواد والمدد والا لزم التسلسل فكما امكن له تكوين الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال امكن له تكوينها اعادة بعده
وفيه ان حادثها كما ادى لما فيه من تكوين عطفا على انما نصب على الاعراب وقراة العياشي عن سيرين قال كنت عند ابي
جعفر عليه السلام عن قوله ولما اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال ذاك حين يقول عليه السلام انا اولى الناس بهذه
الاية واقسموا بالله جهد ايمانهم الاية قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ قال ما يقول الناس في هذه الاية
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله انما ذلك
اذا قام القائم وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون انه رجع
فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى انهم قالوا واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد تعظيما للات
والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا الاية وفي بعض الطرق عن سهل عن محمد بن يحيى الحميري
قال احلف بالله سالت الشيعة يا ابا بصير وقالوا بالله الاية قال فقال لي يا ابا بصير ما تقول في هذه الاية قال قلت ان المشركين
يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه واله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا هل كان المشركون يحلفون بالله
ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فاوجدنيه قال فقال لي يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوما من شيعتنا
قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك
قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
والقمي عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الاية قال ما يقول الناس فيها قال قلت يقولون ان هذه الاية في الكفار قال بلى لا يحلف
الكرون
تفسيرهم
ان قام

لغير الله

الى ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم
من امة محمد صلى الله عليه واله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي
يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم والذين
هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون والذين صبروا في الله في حقه ولوجهه
على الله واصحابه المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة وبعضهم الى المدينة او المحبوسون المعذبون
بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه واله وهم بلال وصهيب وخباب وعمار وابو جندل وسهيل وغيرهم في الله اي في حقه
ولوجهه لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة حيث اواهم الانصار ونصروهم او تبوئة حسنة وفي مجمع البيان
وروي عن علي عليه السلام المتقون ان ما لا نقلة ولاجر الاخرة اكبر مما يعجل لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون الضمير للكفار اي لو علموا
ان الله يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لوافقوهم او للمهاجرين كانوا في الكفر ومفارقة الوطن ومحل التصابر والتمنع
على المعنى ويطيبهم يتوكلون منقطعين الى الله مفوضين اليه الامر كله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم قيل الاية
لما قالت قريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا اي جرت السنة الالهية بان لا يبعث للدعوة العامة الا بشرا يوحى اليه
على السنة الملائكة والحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة الانعام من رسول الله صلى الله عليه واله فاسئلوا اهل الذكر قيل اهل
الكتاب او علماء الاخبار ليعلموكم ان كنتم لا تعلمون وفي الاية دليل على انه تعالى لم يرسل امرأة ولا ملكا للدعوة العامة وان ما
قيل جاء ملك الى نبي ومعناه رسولا الى الملائكة او الى الانبياء وقيل لم يبعثوا متمثلين بصورة الرجال ورد بقوله
الى الانبياء والائمة
تاويليه عليه السلام على صفة الرحمن ... ... اهل الذكر لانه لا يعلم وفي اصول الكافي عن محمد بن
فضال عن ابي جميلة عن محمد بن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام ... ... الى
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا يصلح ان يقول ... نحن اهل الذكر ... الائمة العدل ... بكم
فيه على القصر وعلى اعناقنا فرض ... سلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الحسين بن محمد
معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
قال رسول الله صلى الله عليه واله الذكر وانا والائمة عليهم السلام اهل الذكر الحسين بن محمد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال الذكر محمد صلى الله عليه واله ونحن اهله المسئولون الحسين بن محمد عن معلى
عن الوشاء قال سالت الرضا عليه السلام فقلت جعلت فداك فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فقال نحن اهل الذكر ونحن
المسئولون قلت فانتم المسئولون ونحن السائلون قال نعم قلت حقا علينا ان نسألكم قال نعم قلت حقا عليكم ان تجيبونا
قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تبارك وتعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ... فرسول الله صلى الله عليه واله الذكر واهل بيته عليهم السلام المسئولون
وهم اهل الذكر محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن علي بن ابي حمزة عن ابي بكر الحضرمي قال كنت
عند ابي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد اخو الكميت فقال جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ما تحضرني منها مسألة
واحدة قال ولا واحدة يا ورد قال بلى قد حضرني واحدة قال وما هي قال قول الله تبارك وتعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون من هم قال نحن قال قلت علينا ان نسألكم قال نعم قلت عليكم ان تجيبونا قال ذاك الينا محمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن
اهل الذكر ونحن المسئولون عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال كتب الى
علي بن الحسين عليه السلام ان على الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله عز وجل ان يسألونا قال
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسألونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا
احمد بن محمد عن ابي نصر قال كتبت الى الرضا عليه السلام كتابا فكان في بعض ما كتبت قال الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال الله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فقد فرضت عليهم المسألة ولم يفرض عليكم الجواب قال قال الله تبارك وتعالى فان
لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى عن محمد

يحيى [illegible] عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر [illegible] عن عبد الحميد [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام
قال [illegible] فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون [illegible] الكتاب الذكر واهله [illegible]
[illegible] امر الله عز وجل بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله عز وجل القرآن ذكرا فقال تبارك وتعالى وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون [illegible]
[illegible]

[illegible] وفي تفسير العياشي [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الى المدينة [illegible] قال الله افامن الذين مكروا السيئات ان
[illegible] افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف بهم الارض [illegible]
[illegible]

الواحد في قوله إنما هو اله واحد [illegible]

النعمة بهم يكون سببا لاصحابنا ... من النبي صلى الله عليه وآله ...
...
[illegible]

[illegible]

[illegible]

تعالى فيه شفاء للناس
ولا خلاف في قول العسل

[illegible]

٢٧٧

هشام يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال
هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة
فاذا انا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي
ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم اني رجل غريب تأذن لي في مسألة فقال لي نعم فقلت له الك عين فقال يا بني اي شيء هذا
من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسألتي فقال يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت اجبني فيها قال لي سل قلت الك
عين قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قلت فلك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قلت الك فم قال نعم قلت (قال نعم)
فما تصنع به قال اذوق به الطعم قلت فلك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الصوت قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز
به كلما ورد على هذه الجوارح والحواس قلت اوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب فقال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة
فقال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك قال هشام فقلت
له فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم فقلت له يا ابا مروان فالله
تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم
لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا ثم التفت الي
فقال لي انت هشام بن الحكم فقلت لا فقال امن جلسائه قلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فاذا انت هو ثم ضمني اليه
واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت قال فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا قلت شيء اخذته منك والفته
فقال هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى [illegible]

[illegible]

٣٤٧

[illegible]

[illegible]

٣٤٨

[illegible]

[illegible] ... كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون ... [illegible] ... فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين ... [illegible] ... يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ... [illegible]

ما لا يخفى المقصود علم هذه الامة وفي جميع البيان قوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم

[illegible]

٧٧٦

... ان الله يأمر بالعدل بالتوسط في الامور ...

[illegible]

والاحسان ... وايتاء ذي القربى ...

[illegible]

٧٧٩

[illegible]

لامير المؤمنين عليه السلام فتزل قدم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي صلى الله عليه وآله فيه وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني به عليا ولكم
عذاب عظيم [illegible]
وفي اصول الكافي [illegible] عن زيد بن الجهم الهلالي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول لما نزلت ولاية علي بن ابي طالب وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا على علي بامرة المؤمنين وكان
مما اكد الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا امن الله او من رسوله
يا رسول الله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن رسوله فانزل الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما وقولهما امن الله او من رسوله ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم قال قلت جعلت فداك
ائمة قال اي والله ائمة قلت فانا نقرا اربى فقال ما اربى واومى بيده فطرحها انما يبلوكم الله به يعني بعلي عليه السلام وليبينن لكم يوم القيمة
ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها [illegible]

[illegible]

لابي جعفر عليه السلام في قوله روح القدس من ربك بالحق يعني جبرئيل عليه السلام والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا
من آل محمد وهدى وبشرى للمسلمين، وفي تفسير العياشي عن محمد بن [illegible] الصيرفي عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد الله
امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قيل هو غلام [illegible] الرومي غلام
الحضرمي وفي تفسير علي بن ابراهيم هو لسان ابن الحضرمي وقيل جبرا ويسارا كانا يصنعان السيف بمكة ويقرآن
التورية والانجيل وكان الرسول يمر عليهما ويسمع ما يقرآنه وقيل عايشا غلام حويطب بن عبد
العزى قد اسلم وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي لسان الذي يلحدون اليه اعجمي لغة الرجل الذي يميلون
قولهم عن الاستقامة اليه مأخوذ من لحد القبر وقرأ حمزة والكسائي يلحدون بفتح الياء والحاء ولسان اعجمي غير
بين وهذا وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة والجملتان مستأنفتان لابطال طعنهم وتقريره
يحتمل وجهين احدهما ان ما يسمعه منه كلام اعجمي لا يفهمه هو ولا انتم والقرآن عربي تفهمونه بادنى تأمل
فكيف يكون ما تلقفه منه وثانيهما هب انه تعلم منه المعنى باستماع كلامه ولكن لم يتلقف منه اللفظ لان ذلك اعجمي وهذا
عربي والقرآن كما هو معجز باعتبار المعنى فهو معجز باعتبار اللفظ مع ان العلوم الكثيرة التي في القرآن لا يحصلها الا [illegible]
ما [illegible] العالم [illegible] فكيف تعلم جميع ذلك من غلام سوقي سمع منه بعض اوقات مرة كلمات اعجمية لعله
لا يعرف معناها وطعنهم في القرآن بامثال هذه الكلمات دليل على غاية عجزهم ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم
الله الى الحق او الى سبيل النجاة او الى الجنة ولهم عذاب اليم في الآخرة هددهم على كفرهم بالقرآن
بعدما اماط شبهتهم ورد طعنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله لانهم لا يخافون عقابا
يردعهم عنه واولئك اشارة الى الذين كفروا او الى قريش هم الكاذبون اي الكاذبون على الحقيقة او الكاملون في الكذب
او الذين عادتهم الكذب لا يصرفهم عنه دين ولا مروة او الكاذبون في قولهم انما انت مفتر انما يعلمه بشر من كفر بالله من
بعد ايمانه بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبين او مبتدأ خبره محذوف دل عليه قوله
فعليهم غضب ويجوز ان ينتصب بالذم وان يكون من شرطية محذوفة الجواب الا من اكره على الافتراء او كلمة الكفر استثناء متصل
لان الكفر يعم القول والفعل وقلبه مطمئن بالايمان لم تتغير عقيدته ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه وفي كتاب التوحيد باسناده [illegible] القاسم قال سمعت ابا [illegible]
[illegible]
هذه الآية انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون وفي تفسير العياشي عن العباس بن هلال
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه ذكر رجلا كذابا ثم قال قال الله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون عن معمر بن يحيى بن [illegible]
قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان اهل الكوفة يروون عن علي عليه السلام انه قال ستدعون الى سبي والبراءة مني فان دعيتم الى سبي
فسبوني وان دعيتم الى البراءة مني فلا تبرءوا مني فاني على دين محمد صلى الله عليه وآله فقال ابو جعفر عليه السلام ما اكثر ما يكذبون
على علي عليه السلام انما قال انكم ستدعون الى سبي والبراءة مني فان دعيتم الى سبي فسبوني وان دعيتم الى البراءة مني فاني على دين
محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل ولا تبرءوا مني فقلت جعلت فداك فان اراد القتل [illegible] ولا يتبرأ فقال لا والله
[illegible] الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان [illegible]
ام البراءة [illegible] من اكره وقلبه مطمئن بالايمان [illegible]
[illegible] قال [illegible] من البراءة من علي فكيف نصنع قال [illegible]
ثم [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان [illegible]
بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا [illegible]
[illegible]

سمعت

٧٥٦

سمعت ابا عبد الله عليه السلام ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان احرقت بالنار
وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان [illegible] عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن
صدقة قال قيل لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يروون ان عليا عليه السلام قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي
فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني فلا تبرءوا مني فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال انما قال انكم ستدعون الى
سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد ولم يقل ولا تبرءوا مني فقال له السائل أرأيت ان اختار القتل دون
البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله عز وجل فيه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عز وجل عذرك [illegible]
[illegible]
[illegible] الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال التقية [illegible]
[illegible] الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على [illegible]
[illegible] لا يهدي القوم الكافرين [illegible]
من الشرع اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم [illegible] واولئك هم الغافلون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان الله لا يهدي القوم الكافرين [illegible]
[illegible] لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا [illegible]
[illegible] ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم [illegible]
[illegible] يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها [illegible]
[illegible] وتوفى كل نفس ما عملت [illegible]
[illegible] وهم لا يظلمون [illegible]

٧٥٧

النعم فكفر فلما نزل الله بهم نقمته او لمكة كانت آمنة مطمئنة لا يهيج اهلها خوف يأتيها رزقها اقواتها رغدا واسعا
من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله بجميع نعمه [illegible]
والبؤس فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعار الذوق [illegible] ما غشيهم واشتمل عليهم
من الخوف والجوع بما كانوا يصنعون بصنيعهم وفي تفسير علي بن ابرهيم قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له الثرثار
وكانت بلادهم [illegible] كثيرة الخير [illegible]

[illegible]

[illegible]

٧٨٩

... انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه ... [illegible]

[illegible]

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ... [illegible]

[illegible]

وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ... [illegible]

واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ... [illegible]

... ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ... [illegible] سورة بني اسرائيل [illegible]

سورة بني اسرائيل

٣٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible]

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ... [illegible]

[illegible]

عز وجل من الاسراء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان فقال ابراهيم عليه السلام
الله تبارك وتعالى لا يوصف ولا يجري عليه زمان ولكنه عز وجل اراد ان يشرف به ملائكته وسكان سماواته ويكرمهم بمشاهدته
ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحان الله وتعالى عما يشركون وفي بعض النسخ
ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق اصغر من البغل واكبر
من الحمار مضطرب الاذنين عينيه في حافره وخطاه مد بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط
طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي بعض الاخبار قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله تعالى سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله تعالى اذن لها لجالت
الدنيا والآخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا وفي تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما
اسري بالنبي صلى الله عليه وآله اتى بالبراق ومعه جبرئيل وميكائيل واسرافيل قال فامسك له واحد بالركاب وامسك الآخر
باللجام وسوى عليه الآخر ثيابه فلما ركبها تضعضعت فلطمها جبرئيل عليه السلام وقال اسكني يا براق فما ركبك احد قبله مثله
ولا يركبك احد بعده مثله الا انه تضعضعت عليه وفي تفسير علي بن ابراهيم وروى الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال بينا انا راقد بالابطح وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي واذا انا بحفيف اجنحة الملائكة وقائل منهم يقول
الى ايهم بعثت يا جبرئيل فقال الى هذا واشار الي ثم قال هو سيد ولد آدم وهذا وصيه ووزيره وختنه وخليفته في امته وهذا عمه
سيد الشهداء حمزة وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه ولتسمع اذناه
وليع قلبه واضربوا له مثلا ملك بنى دارا واتخذ مائدة وبعث داعيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الملك الله والدار الدنيا
والمائدة الجنة والداعي انا قال ثم اركبه جبرئيل البراق واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وآيات الانبياء
فصلى فيها ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية فشرب منه وصب باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا
لهم وكانوا يطلبونه فلما اصبح قال لقريش ان الله قد اسرى بي في هذه الليلة الى بيت المقدس فعرض علي محاريب الانبياء وآيات
الانبياء واني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا واذا لهم ماء في آنية فشربت منه واهرقت باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا
لهم فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان هاهنا من قد دخل بيت المقدس
فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه فلما اخبرهم
قالوا حتى تجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وتصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع
الشمس يقدمها جمل احمر فلما اصبحوا اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبينا هم كذلك
اذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فسألوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لقد كان هذا ضل لنا
جمل في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء واصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا وفي روضة الكافي عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن اسماعيل بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن حبيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله
عليه وآله اصبح فقعد فحدثهم بذلك فقالوا له صف لنا بيت المقدس قال فوصف لهم وانما دخله ليلا فاشتبه عليه النعت فاتاه
جبرئيل عليه السلام فقال انظر هاهنا فنظر الى بيت المقدس فوصفه وهو ينظر اليه ثم نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام
اولهم جمل اورق ... قال فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبينا هم كذلك اذ طلعت عليهم العير
حين طلع القرص يقدمها جمل اورق ... بيت المقدس وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام
عن ابان بن عثمان عن ابي داود عن ابي بردة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام
ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي
قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله واذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقال لي جبرئيل من هؤلاء
قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيامة والثاني حين اسري بي
في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك
معي فكشط لي عن سبع سماوات حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها الحديث ولما الثالث حين اسري بي الى
جمع اهل النبيين فصليت بهم وفي كتاب علل الشرائع بإسناده عن عبد الرحيم بن عبد الله الاشعري عن ابي الصلت
جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء انتهى به جبرئيل
الى نهر ... فنظرت الى شجرة بعضها بعض لم يحمل من اجل احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك قلت من اين لك

من بينهم وبين الشام
ثم قال هذه عير بني فلان تقدم
مع طلوع الشمس

متغير شيئا ... صاحب البرنس قال ابليس قال فاعرض عنهم قال ثم مررت بصيحة من وراء
ابي القاسم عليه السلام ... من الملائكة والجن قال جبرئيل اهبط الى ... من البرق الخاطف والسهم الثاقب
ثم الملائكة ... ان احدا منهم ... وتا ... في شجرة على ... عليهم سلطان
ابي ابراهيم عن ابي ... عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام واخذ واحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها
جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل
يريه الآيات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن
يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني
حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت به فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال تدري اين صليت فقلت لا
فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت
فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي
تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم صلوات الله عليه
ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل
الى جنبي فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله قد جمعوا الي واقيمت الصلاة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا
فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني فاممتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلاثة اواني اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه
خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته
قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن
يميني فقال لي اوجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت
فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من
بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني
حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا
على الآخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين
عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء
الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب
وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال او قد بعث قال
نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني
الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه كريه
المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار ما رايت ممن ضحك من الملائكة
فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل
منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان
قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل
وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف
عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رايت فقلت يا جبرئيل
قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا ادما جسيما
فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو تعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله سورة المطففين على راس سبع عشرة آية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت على آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا
جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه

صوت آه

فكلنا نفزع منه

كهيئة الكرسي فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبريل ادنني منه حتى اكلمه فادناني
منه فسلمت عليه وقال له جبريل هذا نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى
الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبريل هو اشد الملائكة عملا فقلت
اكل من مات او هو ميت فيما بعد تقبض روحه قال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت
الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل
يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى احد منكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت طامة يا جبريل فقال جبريل ان ما بعد الموت اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم
بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون
الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأيت الخامس من الملائكة جعل الله امره كما
نصفه من النار ونصفه الاخر من الثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو ينادي بصوت رفيع يقول سبحان الذي
كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفي حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب
عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبريل فقال ملك وكله الله باكناف السماوات واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل
الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا
والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويطرح
في افواههم ويخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا
باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا
انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر
من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس وانهم لبسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة [illegible] قال ثم مضيت فاذا
انا بنسوة معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم
واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم
كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة
بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت جبريل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا
رفع رأسه الى ما فوقها ولا خفضه الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم لا ينظرون
الي من الخشوع فقال لهم جبريل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبيين وسيدهم افلا
تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبريل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية
فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبريل فقال ابنا الخالة عيسى ويحيى فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت
لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع وقد وضع [illegible]
[illegible] باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر
الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت
له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في الزمان الصالح واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع
مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبريل في امري ما قال للاخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الاخرون ثم صعدنا
الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت
له واستغفر لي فاذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رأيت ملكا جالسا
على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هو
فصاح به جبريل فقال [illegible] هرون بن عمران [illegible] وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فاذا فيها من
[illegible] [illegible] بنو اسرائيل [illegible]

764

وبها جبل

385

فقد اعلم [illegible] فقلت من هذا [illegible] فقال هذا [illegible] موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
[illegible] الملائكة [illegible] في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فاذا فيها [illegible]
[illegible] فقلت يا جبريل من هذا الذي في السماء السابعة [illegible]
[illegible] فقال هذا ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل [illegible]
[illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال يا جبريل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سبحان [illegible] سبحان الله [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ثم مضيت مع جبريل فدخلنا البيت المعمور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقلت ما هذه يا جبريل فقال هذه شجرة طوبى [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخلت الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في سورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

761

[illegible]

تلك ابيض ... سابح بعيد الخلق من النور والالوان ... ثم عرج به الى السماء فتفرقت الملائكة
الى اطراف السماء وخرجت سجدا وقالت سبوح قدوس ربنا ما اشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل الله اكبر الله اكبر ثم فتحت ابواب السماء
واجتمعت الملائكة فجاءت فسلمت على النبي صلى الله عليه واله افواجا وقالت يا محمد كيف اخوك اذا نزلت فاقرأه السلام قال النبي صلى الله عليه واله
فتعرفونه قالوا وكيف لا نعرفه وقد اخذ ميثاقك وميثاقه منا وميثاق شيعته الى يوم القيامة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم
وليلة خمسا يعنون في كل وقت صلاة وانا لنصلي عليك وعليه ثم زادني ربي اربعين نوعا من انواع النور ...
... ثم عرج بي الى السماء الثانية فلما قربت من باب السماء الثانية تفرقت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجدا وقالت سبوح
قدوس رب الملائكة والروح ما اشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
فاجتمعت الملائكة وقالت يا جبرئيل من هذا معك قال هذا محمد صلى الله عليه واله قالوا وقد بعث قال نعم قال النبي صلى الله عليه واله
فخرجوا الي شبه المعانيق فسلموا علي وقالوا اقرأ اخاك السلام فقلت هل تعرفونه قالوا وكيف لا نعرفه وقد اخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته
الى يوم القيامة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمسا يعنون في كل وقت صلاة قال ثم زادني ربي اربعين نوعا من انواع

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور اللهم صل
على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم تقبل شفاعته وارفع
درجته [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] تبارك وتعالى [illegible]
[illegible] يا محمد [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] العرش [illegible]

[illegible]

زوجها وأما المعلقة بثدييها فإنها كانت تمنع زوجها من فراشها وأما المعلقة برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزين بدنها للناس وأما التي شد يداها إلى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة وأما العمياء الصماء الخرساء فإنها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها وأما التي تقرض لحمها بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنها كانت قوادة وأما التي كانت رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذابة وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال عليه السلام ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها

وبإسناده إلى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي فأقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فأنا أقلبها إذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أصناف أسفلي من المسك ووسطي من الكافور وأعلاي من عنبر [illegible]

[illegible] لما أسري بي إلى السماء [illegible] في يده لوح ينظر فيه [illegible] فقلت يا جبرئيل من هذا قال ملك الموت [illegible]

وفي كتاب [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء رأيت [illegible] بالعرش [illegible] بيت المقدس [illegible] لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن أبي طالب عليه السلام فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن أبي طالب عليه السلام فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فلما رفعت رأسي وجدت على بطنان العرش مكتوبا إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد عبدي ورسولي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره

وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أعطاني الله تبارك وتعالى خمسا وأعطى عليا خمسا [illegible] وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه إلى آخر الحديث الطويل أخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب كمال الدين بإسناده إلى [illegible] عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء [illegible] فقال يا محمد [illegible] هل اتخذت من الآدميين وزيرا وأخا ووصيا من بعدك فقلت إلهي ومن أتخذ تخير لي أنت يا إلهي فأوحى الله إلي يا محمد قد اخترت لك عليا [illegible] وأورثته العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك ثم أوحى إلي يا محمد إني قد أقسمت على نفسي قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريتك الطيبين الطاهرين حقا حقا أقول يا محمد لأدخلن جميع أمتك الجنة إلا من أبى من خلقي فقلت إلهي هل أحد يأبى من دخول الجنة فأوحى الله إلي بلى فقلت كيف يأبى فأوحى الله إلي يا محمد اخترتك من خلقي واخترت لك وصيا من بعدك وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك وألقيت محبته في قلبك وجعلته أبا لولدك فحقه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك فمن جحد حقه فقد جحد حقك ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة فخررت لله عز وجل ساجدا شكرا لما أنعم علي فإذا مناديا ينادي ارفع يا محمد رأسك وسلني أعطك فقلت إلهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا جميعا علي حوضي يوم القيامة فأوحى الله تعالى إلي يا محمد إني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم وقضائي ماض فيهم لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك عزيمة مني لأدخل الجنة من أحبه ولا أدخل الجنة من أبغضه وعاداه وأنكر ولايته بعدك فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك أبغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن أحبه فقد أحبك ومن أحبك فقد أحبني وقد جعلت له هذه الفضيلة وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم [illegible]

ما وصى الصادق [illegible] الأولين والآخرين علي بن أبي طالب [illegible]

من الهلكة

من الهلكة وأهدي به من الضلالة [illegible] فقال يا رب ومتى يكون ذلك فأوحى الله عز وجل يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقل العمل وكثر القتل وقل الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخذ أمتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر أمتك به ونهوا عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصارت الأمراء كفرة وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة وذوو الرأي منهم فسقة وعند ذلك ثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج وخروج رجل من ولد الحسين بن علي وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان وظهور السفياني فقلت إلهي وما يكون بعدي من الفتن فأوحى الله إلي وأخبرني ببلاء بني أمية وفتنة ولد عمي وما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض وأديت الرسالة ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة

وبإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل [illegible] وإنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت يا جبرئيل أتقدم عليك قال نعم لأن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة فتقدمت وصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد إن انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي في النور زجة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عز وجل من علو ملكه فنوديت يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعلي فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن أوصيائي فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من أوصيائي أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمتي فقلت يا رب أهؤلاء أوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ولأمكننه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذللن له الرقاب الصعاب ولأرقينه في الأسباب ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ثم لأديمن ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة

وفي [illegible] سألت أبا عبد الله عليه السلام لأي علة يجهر في صلاة الجمعة وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الغداة [illegible] قال لأن النبي صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء كان أول صلاة فرضها الله عليه الظهر يوم الجمعة فأضاف الله عز وجل إليه الملائكة تصلي خلفه وأمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله ثم فرض عليه العصر ولم يضف إليه أحدا من الملائكة وأمره أن يخفي القراءة لأنه لم يكن وراءه أحد ثم فرض عليه المغرب وأضاف إليه الملائكة فأمره بالإجهار وكذلك العشاء الآخرة فلما كان قرب الفجر نزل ففرض الله عليه الفجر فأمره بالإجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكة فلهذه العلة يجهر فيها فقلت لأي علة صار التسبيح أفضل من القراءة في الأخيرتين قال لأن النبي صلى الله عليه وآله لما كان في الأخيرتين ذكر ما رأى من عظمة الله عز وجل فدهش فقال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فلذلك صار التسبيح أفضل من القراءة

وفي كتاب [illegible] بإسناده إلى أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء إذا أنا بأسطوانة أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوتة وزبرجدة وأعلاها ذهبة حمراء فقلت يا جبرئيل ما هذه فقال هذا دينك أبيض واضح مضيء قلت وما هذا وسطها قال الجهاد قلت فما هذه الذهبة الحمراء قال الهجرة [illegible]

علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلى عنه فقال له يا جبرئيل تخليني على هذه الحالة فقال امضه فوالله لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصة وجعل له نورا وجعل له حصنا وجعل له ناصرا فأما عرصته فالقرآن وأما نوره فالحكمة وأما حصنه فالمعروف وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا فأحبوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم فإنه لما أسري بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل لأهل السماء استودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ثم هبط بي إلى أهل الأرض فنسبني إلى أهل الأرض فاستودع الله عز وجل حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أمتي فمؤمنو أمتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة ألا فلو أن الرجل من أمتي عبد الله عز وجل عمره أيام الدنيا ثم لقي الله عز وجل مبغضا لأهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره إلا عن النفاق

وسائر الصلوات الظهر والعصر لا يجهر منها والأخيرتين من العشاء والمغرب [illegible] في الركعتين الأخيرتين [illegible]

وأنصارهم

فنسبني إلى أهل الأرض

وشيعتهم

فوق الطاق [illegible] علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة والفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اسري برسول الله
صلى الله عليه وآله فانتهى الى البيت المعمور وحضرت الصلاة فاذن جبرئيل عليه السلام واقام فتقدم رسول الله صلى الله عليه
والملائكة خلفه والنبيون خلف محمد صلى الله عليه [illegible] وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن [illegible]
[illegible]

قال ثم اذا انا جئت على خير العوالم ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فلما انصرف قال [illegible] من ارسلنا قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] تشهدون [illegible]
قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله [illegible]
[illegible]

وفي كتاب التوحيد حديث طويل عن ابي عبد الله عليه السلام وفيه قال السائل فتقول انه سميع بصير
قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكن اردت عبارة
عن نفسي اذ كنت مسؤولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول انه يسمع بكله لا ان الكل له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير
عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العليم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى
عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه كان ربنا ولم يزل ... وسمي ربنا سميعا لا
بجزء فيه يسمع به الصوت
لا يبصر به كما ان جزءنا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به ولكنه اخبر انه لا تخفى عليه الاصوات ليس على حد ما سمينا
نحن فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى وهكذا البصر لا بجزء به ابصر كما انا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره
ولكن الله بصير لا يجهل شخصا منظورا اليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وباسناده الى هشام بن الحكم عن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال له [illegible] وكيف سميناه سميعا قال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولا نصفه بالسمع المعقول
في الرأس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص وغير ذلك ولم نصفه بنظر لحظ
العين والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وباسناده الى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت جعلت فداك
يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله
عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله
انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك وباسناده الى [illegible] قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت
لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم يزل الله يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت
فلم يزل يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة
عيون الاخبار باسناده الى الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين
العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن
وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النملة في الليلة
الدجية ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه وفي
باسناده الى الحسين بن خالد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لم يزل الله تعالى عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا
فقلت يا ابن رسول الله ان اقواما يقولون لم يزل الله عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا
ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال
عليه السلام لم يزل الله عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا وفي
نهج البلاغة قال عليه السلام ... بصيرا اذ لا منظور اليه من خلقه وفيه قال عليه السلام وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات
ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وفيه السميع لا باداة
والبصير لا بتفريق آلة وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل
الا تتخذوا على ان لا تتخذوا ... وقرأ ابو عمرو بالياء على ان لا يتخذوا من دوني
وكيلا ربا تكلون اليه اموركم غيري ذرية من حملنا مع نوح نصب على الاختصاص او النداء ان قرئ ان لا
تتخذوا بالتاء وعلى انه احد مفعولي لا تتخذوا ومن دوني حال من وكيلا فيكون كقوله ولا يأمركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف او بدل من واو يتخذوا وذرية بكسر الذال
وفيه تذكير بانعام الله عليهم في انجاء آبائهم من الغرق بحملهم مع نوح في السفينة انه ان نوحا عليه السلام كان
عبدا شكورا يحمد الله تعالى على مجامع حالاته ... وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل
من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق
عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح حدثنا ابي عن احمد بن
النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان نوح اذا امسى واصبح يقول امسيت اشهد انه ما امسى بي
من نعمة في دين او دنيا فانها من الله وحده لا شريك له له الحمد علي بها والشكر كثيرا فانزل الله عز وجل انه كان

عبد الحسنا

عبدا شكورا فهذا كان شكره وفي من لا يحضره الفقيه وروي في تفسير هذه الآية انه قال كان نوح عليه السلام يقول اذا اصبح وامسى اللهم اني اشهد
انه ما امسى واصبح بي من نعمة وعافية في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى
وبعد الرضا يقولها اذا اصبح عشرا واذا امسى عشرا فسمي بذلك عبدا شكورا وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن ابن سنان عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت ما عنى بقوله في نوح انه كان عبدا شكورا قال كلمات بالغ فيهن قلت وما هي
قال كان اذا اصبح قال اصبحت اشهدك ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فانها منك وحدك لا شريك لك لك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا
كان يقولها اذا اصبح ثلاثا واذا امسى ثلاثا والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ... وهب بن
عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اصبحت وامسيت فقل عشر مرات
اللهم ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا
فانك اذا قلت ذلك كنت قد اديت شكر ما انعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة وفي كتاب علل الشرائع حدثنا ابي رضي الله عنه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان نوحا انما سمي عبدا شكورا لانه كان يقول اذا اصبح وامسى اللهم اني اشهدك انه ما امسى واصبح بي من نعمة وعافية في دين
او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى الهنا ... حدثنا ... عن
عن محمد بن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام ... قال كان يقول اذا اصبح وامسى ...
... لا اشرك بشيء ... من دونه ... عبدا شكورا وقضينا
الى بني اسرائيل ... في الكتاب ... لتفسدن في الارض مرتين
... وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا في الكتاب في التوراة لتفسدن في الارض
مرتين ... فاذا جاء وعد اولاهما ... بعثنا عليكم عبادا لنا
... اولي بأس شديد ذوي قوة وبطش في الحرب ... فجاسوا خلال الديار
... وكان وعدا مفعولا ... ثم رددنا لكم الكرة عليهم
... وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها
... فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا
... عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ...

فيها ابد الآباد وقيل يا طاهر يا بسيط الحصير وما ذكر من تفسير الافساد تبين بمخالفة احكام التوراة وقتل شعيا وارميا وقيل
زكريا ويحيى والعلو الكبير بالاستكبار عن طاعة الله وظلم الناس والاولى داود بأس بخت نصر وجنوده ورد الكرة عليهم
بعد بهمن بن اسفنديار [illegible] ملك الشام [illegible] دانيال عليهم [illegible] بتسليط الله الفرس عليهم مرة اخرى
[illegible] وفي روضة الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم
عن عبد الله بن القاسم البطل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين
قال قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن عليهما السلام ولتعلن علوا كبيرا قال قتل الحسين عليه السلام فاذا جاء وعد اولاهما فاذا جاء نصر
دم الحسين بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا
لآل محمد الا قتلوه وكان وعدا مفعولا خروج القائم عليه السلام ثم رددنا لكم الكرة عليهم خروج الحسين عليه السلام في سبعين
من اصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه
ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين اظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين عليه السلام جاء الحجة
الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليهما السلام ولا يلي الوصي الا وصي وفي تفسير العياشي
بعد ان نقل هذا الحديث [illegible] ثم الكرة للحسين عليه السلام [illegible] وفي تفسير العياشي
عن صالح [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال كان يقرأ بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد ثم قال وهو القائم واصحابه اولي باس
[illegible] لتفسدن في الارض مرتين [illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] ثم رددنا لكم الكرة [illegible] الحسن والحسين
عليهما السلام واصحابه [illegible] وفي تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته يا ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني [illegible]
[illegible]
[illegible] فاذا استقر [illegible]
[illegible] ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا [illegible]
[illegible] الف ذكر [illegible]
[illegible]
عليه السلام ان اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام ويزيد بن معاوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة [illegible]
ابو عبد الله عليه السلام ثم رددنا لكم الكرة الآية وفي عيون الاخبار باسناده الى الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام في قول الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم [illegible]
[illegible]
[illegible] فاذا جاء وعد الآخرة [illegible]
[illegible] ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة [illegible]
[illegible] وليتبروا ما علوا تتبيرا [illegible]
[illegible] ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم [illegible] علي بن ابراهيم عن
ابراهيم بن عبد الحميد عن موسى بن اكيل النميري عن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم قال يهدي الى الامام [illegible] عن ابي عمرو الزبيري
عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم [illegible] وفي تفسير العياشي [illegible] ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم قال يهدي الى الولاية
وفي كتاب معاني الاخبار باسناده [illegible] عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام قال الامام

منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم
فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن [illegible] ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وفي نهج
البلاغة [illegible] ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وقرأ حمزة والكسائي ويبشر بالتخفيف وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا
اليما عطف على ان لهم [illegible] ويدع الانسان
بالشر دعاءه بالخير [illegible] وكان
الانسان عجولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين لا يؤمنون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وجعلنا الليل والنهار آيتين
[illegible]
[illegible] وجعلنا آية النهار مبصرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وجعلنا الليل
[illegible]
[illegible]

فما السواد الذي في القمر قال ان الله عز وجل يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة [illegible]

الذي ترفعه والحريث بطول الحدث منه موضع الخلخ [illegible] وعن الأصبغ بن نباتة قال قال لي ابن الكوّاء يا أمير المؤمنين [illegible]

من العمر الذي [illegible] في القرآن فقال [illegible] يا ابن الكوّاء [illegible] سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قادح الكثير فيغفل [illegible] في بحر الحيرة [illegible] اهل الخفة [illegible] اهل الدنيا [illegible] ومساعيهم [illegible]
[illegible] لا يفتقر [illegible] الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن محمد بن سليمان
الديلمي عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله فقال كيف عقله قلت لا ادري فقال ان
الثواب على قدر العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة
الماء وان ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب ارني ثواب عبدك هذا فاراه الله ذلك فاستقله الملك فاوحى الله اليه
ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له من انت فقال انا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فاتيتك
لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك لنزه وما يصلح الا للعبادة فقال له العابد ان
لمكاننا هذا عيبا فقال له وما هو قال ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال
له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انما اثيبه على قدر عقله
[illegible] الخطاب [illegible] وكل [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
من [illegible] ان لا تعبدوا الا
اياه [illegible] الاعظم [illegible]
[illegible] وبالوالدين احسانا [illegible]
[illegible] اما يبلغن عندك الكبر [illegible]
[illegible]
[illegible] التاكيد الا انه
[illegible] فلا تقل لهما اف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولذلك [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] الاحسان
ولا تنهرهما [illegible] وقل لهما قولا كريما [illegible]
اف [illegible] ولا تنهرهما [illegible]
لا [illegible] واخفض لهما جناح الذل من الرحمة [illegible]
[illegible]
المؤمنين [illegible] الذل [illegible]
لا [illegible] رب ارحمهما [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه واله وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] هذه الاية
[illegible] الا اياه وبالوالدين احسانا [illegible] علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب
عن [illegible] قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وبالوالدين احسانا ما هذا الاحسان
فقال الاحسان ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسالاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس يقول الله عز وجل لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام واما قول الله عز وجل اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما
اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك قال وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم قال واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة قال لا تملا عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما

محمد

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن محمد بن سنان عن حديد بن حكيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ادنى العقوق اف ولو علم الله
[illegible] اهون منه لنهى عنه [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو علم الله شيئا ادنى من اف لنهى
عنه وهو من ادنى العقوق ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
منصور بن يونس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تنهرهما وقل لهما
قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة [illegible]
[illegible] وبالوالدين احسانا [illegible]
[illegible]
[illegible] عقوق الوالدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العقوق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ادنى العقوق اف [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العقوق [illegible]
[illegible] صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] بني اسرائيل [illegible] وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا [illegible]
[illegible]
[illegible]

بينه

من التوحيد وكأنه تقييد بطان بحضرتهما كل حين [illegible] الا ان يكونوا صالحين قاصدين الصلاح فانه كان للاوابين
للتوابين غفورا ما فرط منهم عند حرج الصدر من اذيتهما وتقصير وفيه تشديد عظيم ويجوز ان يكون عاما لكل تائب
ويندرج فيه الجاني على ابويه التائب من جنايته لوروده على اثره وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن عطا
قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابن عطا [illegible] فقلت [illegible] فلما [illegible] فقال لي [illegible]
[illegible] فلما [illegible] قلت هذا المكان [illegible] التي [illegible] هذه اودية [illegible] فقضينا الى [illegible]
[illegible] قال هذه [illegible] ونحن [illegible] قال فقضينا الى [illegible] فقال ههنا [illegible] فقال يا ابن عطا اتيت
العراق [illegible] في مسجد الكوفة [illegible] قلت [illegible] شيئا [illegible] صلوة الاوابين
ان الله يقول انه كان للاوابين غفورا [illegible] عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله انه كان للاوابين غفورا قال هم
التوابون المتعبدون وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] والاجتهاد [illegible]
[illegible] وحسن [illegible] وطول [illegible] وكان ذلك من سنن الاوابين قال ابو بصير [illegible]
من هشام [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] اربع ركعات [illegible] قال هو الله احد كانت صلوة فاطمة
صلوات الله عليها وهي صلوة الاوابين [illegible] محمد بن جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت صلوة الاوابين [illegible] صلوة
[illegible] انه كان للاوابين غفورا الاوابين التوابين [illegible] الذين يصلون بين
المغرب والعشاء [illegible] وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل [illegible] المحتاج
[illegible] المراد [illegible] اقارب الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] في تفسير العامة [illegible]
من القرابات والمساكين وابناء السبيل [illegible] عيون الاخبار في باب [illegible] مجلس الرضا
عليه السلام مع المامون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه قالت العلماء فاخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في
الكتاب فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا وموضعا فاول ذلك قوله عز وجل
[illegible] والآية الخامسة قول الله تعالى وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم
على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك
يا رسول الله فقال هذه فدك مما هي لم يوجف عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها
لك لما امرني الله تعالى به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة وفي اصول الكافي [illegible] محمد بن يحيى
ومحمد بن يحيى [illegible] محمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن
ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى حقه وكان علي عليه السلام
وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة علي بن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابنا
اظنه السياري عن علي بن اسباط قال لما ورد ابو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال يا امير المؤمنين
ما بال مظلمتنا لا ترد فقال له وما ذاك يا ابا الحسن قال ان الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها
لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله صلى الله
عليه وآله من هم فراجع في ذلك جبرئيل عليه السلام وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة عليها السلام
فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت
يا رسول الله من الله ومنك فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي ابو بكر اخرج عنها
وكلاءها فاتته فسالته ان يردها عليها فقال لها ائتيني باسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت بامير المؤمنين عليه السلام
وام ايمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال ما هذا معك يا بنت محمد
قالت كتاب كتبه لي ابن ابي قحافة قال ارينيه فابت فانتزعه من يدها ونظر فيه ثم تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها
هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا فقال له المهدي يا ابا الحسن حدها لي فقال حد منها
جبل احد وحد منها عريش مصر وحد منها سيف البحر وحد منها دومة الجندل فقال له كل هذا قال نعم يا امير المؤمنين
هذا كله مما لم يوجف على اهله رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب فقال كثير وانظر فيه وفي مجمع البيان [illegible]
قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت في فاطمة عليها
[illegible] في كتاب الاحتجاج للطبرسي [illegible] عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الشاميين اما قرات

فجعل لها فدكا والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة

هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال عليه السلام فنحن اولئك الذين امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله ان يؤتيهم حقهم وفي
مجمع البيان واخبرنا السيد ابو الحمد [illegible] عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه اعطى رسول الله صلى الله
عليه وآله فاطمة فدكا قال عبد الرحمن بن صالح كتب المامون الى عبيد الله بن موسى يسأله عن قصة فدك فكتب اليه عبيد الله
بهذا الحديث رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية فرد المامون فدك على ولد فاطمة وفي تفسير العياشي عن عبد الرحمن
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما انزل الله وآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قد عرفت
المسكين فمن ذوو القربى قال هم اقاربك [illegible] حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله
قال اعطيكم فدك [illegible] عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اكان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطى فاطمة فدكا
قال [illegible] فلما انزل الله وآت ذا القربى حقه فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله حقها قلت رسول الله صلى الله عليه وآله
اعطاها قال [illegible] جبرئيل [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] قال لها [illegible]
بذلك قال [illegible] الطعام [illegible] وآت ذا القربى
حقه فلم يدر [illegible] صلى الله عليه وآله من هم فقال يا جبرئيل [illegible] ذا القربى فاعطاها فدكا [illegible]
ان [illegible] كان [illegible] الثقلين [illegible] ومن [illegible] فقال وآت
ذا القربى حقه والمسكين [illegible] ولا تبذر تبذيرا [illegible] واهل البيت التبذير التفريق
وفي محاسن البرقي [illegible] عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى
ولا تبذر تبذيرا [illegible] عن [illegible] ابي عبد الله [illegible]
بن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] الاسراف [illegible] من عبد الرحمن بن الحجاج [illegible]
[illegible] فقال [illegible] وفي [illegible]
[illegible] في الحق [illegible]
[illegible] مجمع البيان [illegible] وقيل [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين [illegible] ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
[illegible] والصرف [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] وكان الشيطان لربه كفورا [illegible] واما تعرضن عنهم
[illegible] القربى والمساكين وابن السبيل [illegible]
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها [illegible]
[illegible] ترجوها [illegible] فقل لهم قولا
[illegible] ميسورا [illegible] رحمة الله [illegible]
[illegible] الميسور [illegible]
[illegible] ولما [illegible] صلى الله عليه وآله كان لما نزلت هذه الآية
اذا سئل [illegible]
[illegible] فاطمة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] فاطمة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
يا فاطمة [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] فاطمة [illegible]
من [illegible] فلما نزلت هذه الآية [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد

[illegible] الذي هو الكرم [illegible]

[illegible]

الكافي [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ولا تجعل يدك مغلولة

قال الاحسان [illegible] علي بن محمد [illegible] احمد بن ابي عبد الله [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك [illegible]

لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً [illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

القاتل الا بحكم الله [illegible]

عليه السلام [illegible] ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل قال نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل

اهل الارض به ما كان سرفا وفي تفسير العياشي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام ومن قتل مظلوما

فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل [illegible] الحسين عليه السلام انه كان منصورا قال الحسين عليه السلام [illegible] ابي جعفر عليه السلام

في قوله ومن قتل مظلوما [illegible] فلا يسرف في القتل [illegible]

[illegible]

من معصية هذا واشار الى علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال ان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا

[illegible]

[illegible]

في العصر فقال [illegible] لو ما تأتينا [illegible] رضي الله تعالى [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

فكان فيهم الف سنة الا خمسين عاما يبكي عليه ... فمن هناك سكن البيوت ومعه ايات من كتاب الله تعالى مما كان ادم

... من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لا ... اعطيتم

... ان الله ... ومن ... ما ...

ذلك ... يشبهون عليه ولا ...

... الكوفة عن ... عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن هرون عن ابي عبد الله عليه السلام قال ... بسم الله الرحمن

الرحيم ... كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ... بسم الله الرحمن الرحيم

... واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ...

... وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ... فاتحة الكتاب ... بسم الله الرحمن الرحيم

الآية الذي يقول الله تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا ...

[illegible]

لو ... عن ابي جعفر عليه السلام قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت ... قل الذي فطركم اول مرة ...

فما هو ... فسينغضون اليك رؤوسهم ... ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا

فان كل ما هو آت قريب ... يوم يدعوكم

فتستجيبون بحمده ... وتظنون ان لبثتم الا قليلا ...

... سبحانك اللهم وبحمدك

... وتظنون ان لبثتم الا قليلا ...

وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ... ان الشيطان ينزغ بينهم ...

[illegible]

ابا [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما كان في وصية لقمان قال كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما فيها ان قال لابنه خف

الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال أبو عبد الله عليه السلام

كان أبي يقول انه ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا [illegible]

يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الهيثم بن واقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من خاف الله أخاف

الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي تفسير علي بن ابراهيم وقال علي بن ابراهيم في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن

قال نزلت لما رأى النبي صلى الله عليه وآله في نومه كأن قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فأنزل الله وما جعلنا

الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة كذا نزلت وهم بنو امية وفي كتاب ... عن ابي جعفر عليه السلام

[illegible]

أو على البحر عليه السلام ومن ترجمان تجري بطون أحب من عباده. ربكم الذي يزجي لكم أي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر
لتبتغوا من فضله الربح وهو أنواع الأمتعة التي لا تكون عندكم إنه كان بكم رحيما حيث هيأ لكم ما تحتاجون
إليه وسهل عليكم ما يعسر من أسبابه وإذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل
من تدعونه في حوادثكم إلا إياه وحده فإنكم حينئذ لا يخطر ببالكم سواه ولا تدعون لكشفه إلا إياه أو ضل
كل من تعبدونه عن إغاثتكم إلا الله وفي كتاب التوحيد حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر قال حدثنا أبو
يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية عن أبويهما عن الحسن
بن علي بن محمد عليهم السلام في قول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل
مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه وتقطع الأسباب من جميع من سواه يقول بسم الله أي أستعين على أموري
كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له المغيث إذا استغيث المجيب إذا دعي [illegible] وقال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله
دلني على الله ما هو فقد أكثر علي المجادلون وحيروني فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم قال فهل كسر
بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئا من الأشياء قادر على أن
يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجي وعلى الإغاثة
حيث لا مغيث والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة فلما نجاكم إلى البر أعرضتم عن التوحيد وقيل اتسعتم
في كفران النعمة [illegible] وكان الإنسان كفورا كالتعليل
للإعراض أفأمنتم الهمزة فيه للإنكار والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجوتم فأمنتم فحملكم ذلك على الإعراض
أن يخسف بكم جانب البر [illegible]
[illegible]
[illegible] إليها [illegible] أن نعيدكم فيه تارة أخرى [illegible]
[illegible] فيرسل عليكم قاصفا من الريح [illegible] فيغرقكم بما كفرتم [illegible]
[illegible] ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا [illegible]
[illegible]
ولقد كرمنا بني آدم [illegible]
[illegible]
[illegible] وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن [illegible]
ورزقناهم من الطيبات [illegible] وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا تفضيلا [illegible]
[illegible]
[illegible] علي بن الحسين [illegible] أبي عبد الله عليه السلام [illegible] ولقد كرمنا بني آدم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] عن الأصبغ بن نباتة [illegible] السماوات والأرضين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أمير المؤمنين صلوات الله عليه [illegible]

[illegible] فضلنا [illegible] وحملناهم في البر والبحر [illegible] من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا [illegible]
[illegible] الحمد لله الذي [illegible] في البر والبحر [illegible] من الطيبات [illegible]
[illegible] عن محمد [illegible]
[illegible] هذا مثل [illegible]
[illegible] وحسنت [illegible] جعلنا من الشاكرين [illegible]
[illegible] في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلقنا تفضيلا [illegible]
[illegible] فليقل الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي وصورني فأحسن صورتي [illegible]
[illegible] المؤمن أعظم حرمة من الكعبة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] أفضل من الملائكة [illegible]
[illegible] جبرئيل وميكائيل وإسرافيل [illegible]
[illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قلت [illegible] يوم ندعوا
كل أناس بإمامهم قلت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الرضا عليه السلام [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] كل أناس بإمامهم [illegible]
[illegible] الأصبغ بن نباتة قال [illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] الكوفة [illegible]
[illegible] عمرو بن حريث [illegible]
[illegible] عمرو بن حريث [illegible]
هذا أمير المؤمنين [illegible] أمير المؤمنين
[illegible] فقال أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ألف حديث في كل حديث ألف باب لكل
باب ألف مفتاح [illegible] يوم ندعوا كل أناس بإمامهم [illegible]
يوم القيامة [illegible] عمرو بن حريث [illegible]
[illegible] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن [illegible]
[illegible] السمع والطاعة [illegible]
[illegible] السمع والطاعة [illegible] الله عز وجل
[illegible] يوم ندعوا كل أناس بإمامهم [illegible] أحمد بن محمد [illegible]
[illegible] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية يوم ندعوا كل أناس بإمامهم قال المسلمون
يا رسول الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الناس أجمعين

ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم أئمة الكفر والضلال
وأشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا
منه بريء علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم
البطل عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال إمامهم الذي بين أظهرهم
وهو قائم أهل زمانه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن
الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال [illegible]
صلى الله عليه والرحمن كل قاصد إمام يوم القيمة [illegible] حتى يدخل النار وفي تفسير علي بن إبراهيم أيضا [illegible]
[illegible] قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن يحيى بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
تبارك وتعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه
كلما مات بين ظهرانيهم [illegible] فحق لعلي بن إبراهيم في قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال فذلك [illegible]
ينادي منادٍ ليقم أبو بكر وشيعته وعثمان وشيعته [illegible] الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين
عليه السلام في حديث [illegible] وقد ذكر المنافقين [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] قال الله تعالى [illegible] إنهم [illegible]
[illegible] يوم ندعو كل أناس بإمامهم [illegible]
بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام فقال يا ابن [illegible]
عن قول الله عز وجل يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال إمام دعا إلى هدى وإمام دعا إلى ضلالة [illegible]
إليها [illegible] في الجنة [illegible] في النار وهو قوله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير [illegible]
منه [illegible] الصحيفة السجادية [illegible] اللهم إنك أيدت دينك في كل أوان بإمام أقمته علما لعبادك ومنارا في
بلادك بعد أن وصلت حبله بحبلك وجعلته الذريعة إلى رضوانك وافترضت طاعته وحذرت معصيته
وأمرت بامتثال أمره والانتهاء عند نهيه وألا يتقدمه متقدم ولا يتأخر عنه متأخر وفي مصباح الشريعة قال
الصادق عليه السلام قال الله تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم أي من كان اقتدى بمحق [illegible] في
[illegible] أبي محمد العسكري عليه السلام قال [illegible]
[illegible] فلما [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible] إذا دعى كل أناس بإمامهم [illegible]
عن أبان [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام [illegible]
جعفر عليه السلام قال [illegible] فقلت [illegible] فإن أردت أن تنجي
[illegible] يوم القيمة [illegible] قال الله تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم [illegible] عن أبي بصير عن
أبي عبد الله عليه السلام [illegible] يوم القيمة [illegible]
يوم ندعو كل أناس بإمامهم [illegible] وكان من أصحاب
الآية [illegible] الكتاب [illegible] من [illegible]
أنتم [illegible] قال الله [illegible] أصحاب الشمال [illegible] عن محمد بن مسلم عن
[illegible] يوم ندعو كل أناس بإمامهم [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] عن أحمد عن الفضل بن شاذان [illegible] عن أبي بصير قال [illegible]
[illegible] أبي عبد الله عليه السلام [illegible] بإمامهم أصحاب الشمس وأصحاب
القمر [illegible] أصحاب النار وأصحاب [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] يوم ندعو كل أناس بإمامهم ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية [illegible] قال أبو عبد الله عليه السلام [illegible] الجاهلية
[illegible] جاهلية [illegible] الحمد لله [illegible]

قال الكم

قال الكميت [illegible] أبي عبد الله عليه السلام قال [illegible] يوم ندعو كل أناس بإمامهم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] يوم القيمة [illegible] أصحابه [illegible]
[illegible] عن إسماعيل [illegible] قال [illegible] عليه السلام في قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال إذا كان يوم القيمة
قال الله [illegible] أن يكونوا [illegible] قال [illegible] عن محمد بن حمران [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible] اتق الله [illegible]
[illegible] كل أناس بإمامهم وفي مجمع البيان وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال ألا تحمدون الله إذا
كان يوم القيمة [illegible] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] إلينا [illegible]
[illegible] الكعبة [illegible] المدعوون [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] الأخبار [illegible] القراءة [illegible]
[illegible] كتاب [illegible] الكتاب
فلذلك [illegible] ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى [illegible] الكتاب
[illegible] في هذه الدنيا أعمى [illegible] فهو في الآخرة أعمى [illegible] وأضل سبيلا [illegible]
الدنيا [illegible] الاستعداد [illegible] أعمى [illegible]
وقيل [illegible]
[illegible]
من حيث [illegible] أبو بكر [illegible]
علي بن محمد [illegible] عن محمد بن [illegible]
عن أبي جعفر عليه السلام [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان
والمقالات في التوحيد [illegible] الرضا عليه السلام [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] والثواب والعقاب [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا [illegible]
عن أمير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] العداوة [illegible]
[illegible] أحمد بن محمد بن عيسى [illegible] عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام
في قوله عز وجل ومن كان في هذه أعمى قال من لم يدله خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران
الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمرا أعظم منه فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا
الكافي [illegible] يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسين [illegible] عن القاسم بن محمد [illegible] عن أبي بصير قال
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا قال ذلك الذي يسوف
[illegible] الإسلام [illegible] الموت [illegible] عن إبراهيم بن عمر اليماني
عن أبي [illegible] عن أبي جعفر عليه السلام [illegible] ابن عباس [illegible] كل آية
نزلت في القرآن [illegible] فقال [illegible] ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
وأضل سبيلا [illegible] أن [illegible] الله [illegible]
الذين آمنوا [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] أبي عبد الله عليه السلام فقال [illegible]
عليه السلام [illegible] ومن كان في
هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا [illegible] إن أردت أن [illegible]

للحسين المشركين منك وعلى أهل بيته المعصومين صلوات الله دائمة الى يوم الدين إذاً لأذقناك أي لو قاربت
لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به غيرك بمثل هذا الفعل في الدارين
لأن خطأ الخطير أخطر قيل وكان أصل الكلام عذاباً ضعفاً في الحياة وعذاباً ضعفاً في الممات بمعنى مضاعفاً ثم
حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيف كما يضاف موصوفها وقيل الضعف من أسماء العذاب وقيل المراد
بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر ثم لا تجد لك علينا نصيراً يدفع العذاب عنك في
تفسير العياشي عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل أن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فنزلت
وكان من النبي صلى الله عليه وآله [illegible] لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً [illegible] وفي مجمع البيان ثم لا تجد لك
علينا نصيراً قيل لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين [illegible]
كادوا وإن كادوا أهل مكة ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم من الأرض أرض مكة ليخرجوك منها وإذاً لا يلبثون
خلافك [illegible] الا قليلاً [illegible] وقد كان كذلك فإنهم أهلكوا ببدر بعد هجرته وقيل الآية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الذين يخافون [illegible] وفي تفسير علي بن إبراهيم [illegible] من قد أرسلنا
قبلك من رسلنا [illegible] كل أمة أخرجوا رسولهم من بين أظهرهم
[illegible]

[illegible]

الليل الظلمة وهو وقت صلاة العشاء الآخرة وقرآن الفجر صلاة الصبح سمّيت قرآنا لأنه ركنها كما سميت ركوعا
وسجودا إن قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار أو شواهد القدرة من تبدل الظلمة
بالضياء والنوم الذي هو أخ الموت بالانتباه أو كثير من المصلين أو من حقه أن يشهده الجم الغفير وفيه دليل الإيجاب
[illegible] الزوال والصلوات الليل [illegible] صلاة المغرب
[illegible] الشمس [illegible] الوقت [illegible]
[illegible] عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عما فرض الله من الصلاة فقال خمس صلوات
في الليل والنهار فقلت هل سماهن الله وبينهن في كتابه فقال نعم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله أقم الصلاة
لدلوك الشمس إلى غسق الليل ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن الله
وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة [illegible]
[illegible] الفقيه [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام [illegible] وقت العشاء الآخرة ذهاب الحمرة [illegible]
ومنها إلى غسق الليل يعني نصف الليل وفي الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن يزيد بن خليفة قال قلت
لأبي عبد الله عليه السلام إن عمر بن حنظلة أتانا عنك بوقت فقال أبو عبد الله عليه السلام إذا لا يكذب علينا قلت ذكر أنك قلت
أول صلاة افترضها الله على نبيه صلى الله عليه وآله الظهر وهو قول الله عز وجل أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق
الليل وقرآن الفجر فإذا زالت الشمس لم يمنعك إلا سبحتك ثم لا تزال في وقت إلى أن يصير الظل قامة وهو آخر
الوقت فإذا صار الظل قامة دخل وقت العصر فلم تزل في وقت حتى يصير الظل قامتين وذلك المساء فقال صدق
علي [illegible] زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الرحمن بن سالم عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي
عبد الله عليه السلام أخبرني بأفضل المواقيت في صلاة الفجر فقال مع طلوع الفجر إن الله يقول وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان
مشهودا يعني صلاة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فإذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له
مرتين أثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار [illegible] عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي
عبد الله بن سليمان العامري عن أبي جعفر عليه السلام قال لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلاة عشر
ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبع ركعات شكرا لله فأجاز
الله له ذلك وترك الفجر لم يزد فيها لضيق وقتها لأنه تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار وفي من لا يحضره الفقيه سئل
الصادق عليه السلام [illegible] المغرب ثلاث ركعات وأربعا بعدها ليس فيها تقصير في حضر
ولا سفر فقال إن الله تبارك وتعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كل صلاة ركعتين فأضاف إليها رسول الله صلى الله
عليه وآله لكل صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر إلا المغرب والغداة فلما صلى عليه السلام المغرب بلغه مولد
فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكرا لله عز وجل فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكرا لله عز وجل
فلما أن ولد الحسين عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكرا لله عز وجل فقال للذكر مثل حظ الأنثيين فتركها على حالها
في السفر والحضر وفي تهذيب الأحكام [illegible] زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله أقم
الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل قال جمعت الصلوات كلهن ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه
وقال إنه ينادي مناد من السماء كل ليلة إذا انتصف الليل من رقد عن صلاة العشاء إلى هذه الساعة فلا نامت
عيناه وقرآن الفجر قال صلاة الفجر وأما قوله كان مشهودا قال تحضره ملائكة الليل والنهار وعن عبيد بن زرارة
عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر قال إن الله افترض أربع صلوات
أول وقتها زوال الشمس إلى انتصاف الليل منها صلاتان أول وقتهما من عند زوال الشمس إلى غروبها إلا أن هذه
قبل هذه [illegible] زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل قال دلوكها زوالها وغسق
الليل انتصاف الليل ذلك أربع صلوات وضعهن رسول الله صلى الله عليه وآله ووقتهن للناس وقرآن الفجر صلاة
وفي كتاب علل الشرائع بإسناده إلى سعيد بن المسيب أنه سأل علي بن الحسين [illegible] فقلت له متى فرضت الصلاة
على المسلمين على ما هم اليوم عليه قال فقال بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام وكتب الله عز وجل الجهاد
[illegible] في الصلاة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة
وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقر الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء ولتعجيل نزول ملائكة

بوقت

ومنها صلاتان أول وقتهما من غروب الشمس إلى انتصاف الليل إلا أن هذه قبل هذه منه

النهار إلى الأرض

٨٠٢

٤٠٤

النهار إلى الأرض فكان ملائكة النهار وملائكة الليل يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر فلذلك قال الله
عز وجل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النهار وملائكة الليل وبإسناده
إلى [illegible] عن أبي الحسن الماضي عليه السلام حديث طويل يقول فيه [illegible] وما بين غروب الشمس إلى سقوط الشفق
غسق وبإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال جاء نفر من اليهود
إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال أخبرني عن الله عز وجل لأي شيء فرض هذه
الخمس صلوات في خمس مواقيت على أمتك في ساعات الليل والنهار فقال النبي صلى الله عليه وآله إن الشمس عند الزوال لها
حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربي جل جلاله وهي الساعة التي يصلي علي فيها
ربي ففرض الله علي وعلى أمتي فيها الصلاة وقال أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها
بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجدا أو راكعا أو قائما إلا حرم الله جسده على النار وأما
صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة فأخرجه الله عز وجل من الجنة فأمر الله عز وجل ذريته بهذه
الصلاة إلى يوم القيامة واختارها لأمتي فهي من أحب الصلوات إلى الله عز وجل وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات
وأما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على آدم وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عز وجل
عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كألف سنة ما بين العصر إلى العشاء وصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته
وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته ففرض الله عز وجل هذه الثلاث ركعات على أمتي وهي الساعة التي يستجاب فيها
الدعاء فوعدني ربي عز وجل أن يستجيب لمن دعاه فيها وهي الصلاة التي أمرني ربي بها في قوله عز وجل فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وأما صلاة العشاء الآخرة فإن للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة أمرني ربي عز وجل وأمتي
بهذه الصلاة لتنور القبر [illegible] وما من قدم مشت إلى الصلاة العتمة إلا حرم الله عز وجل جسدها على النار
وهي الصلاة التي اختارها الله [illegible] للمرسلين قبلي وأما صلاة الفجر فإن الشمس إذا طلعت تطلع على
قرني شيطان فأمرني ربي عز وجل أن أصلي قبل طلوع الشمس صلاة الغداة وقبل أن يسجد لها الكافر لتسجد أمتي لله
عز وجل وسرعتها أحب إلى الله عز وجل وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار [illegible]
[illegible] ومن الليل فتهجد به نافلة لك فاترك الهجود للصلاة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلاة الليل [illegible]
[illegible] عليكم بصلاة الليل [illegible]
[illegible] صلاة الليل تحسن الوجه [illegible]
[illegible] علي بن الحسين عليه السلام [illegible] بالليل [illegible]
[illegible] جابر بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام
[illegible]
[illegible] بالليل [illegible]
[illegible] في الليل [illegible]
[illegible] يوم يبعث [illegible]
[illegible] ما تقدم من ذنبه وما تأخر [illegible]
[illegible] كالريح العاصف [illegible]
[illegible] من أي أبواب الجنان [illegible]
[illegible]

السلام

ركعة

الحديث

إن الله عز وجل يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي كتاب [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله

ومن صلى [illegible] الأرض [illegible] وكان له [illegible] أفضل من [illegible]

٨٠٣

[illegible]

لیلة كان له من الحسنات [illegible] اثقل من جبل احد عشر مرات ومن ظلیات [illegible] لها كتبنا لها الله عز وجل كما

[illegible] لها مثل ما اعطی من الثواب [illegible] یخرج من الذنوب كیوم ولدته امه [illegible]

[illegible] سبحان ان یبعثك ربك مقاما محمودا [illegible]

[illegible]

رب أدخلني مدخل صدق في القبر ... مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق عند البعث مخرج صدق إخراجا ملقى بالكرامة وقيل
المراد إدخال المدينة والإخراج من مكة وقيل إدخاله مكة ظاهرا عليها وإخراجه منها آمنا من المشركين وقيل
الغار وإخراجه منه سالما وقيل إدخاله فيما حمله من أعباء الرسالة وإخراجه منه مؤديا لحقه وقيل إدخاله في كل
مكان أو أمر وإخراجه منه ... [illegible]
من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من خالفني أو ملكا ينصر الإسلام على الكفر ... [illegible]
... ليظهره على الدين كله ... [illegible]
... عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ... [illegible]

[illegible]

ابن أبي طالب ... [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله يركب الناقة والفرس والبغلة ... ركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك ... [illegible]
قال ... [illegible]
... [illegible]
الإسلام ... [illegible]

[illegible]

[illegible] من عادة المستكبرين [illegible]

[illegible] الكسائي [illegible] فتحة النون [illegible] في السورتين [illegible] فتح العين [illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي [illegible]

[illegible]

[illegible] جعفر بن محمد [illegible] لما امرت ان تدخل [illegible]

[illegible] كتاب علل الشرائع [illegible] القسم [illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت [illegible]

[illegible]

٤٠٨

كان فيه شيء ... قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا

[illegible]

الذين لهم نصيب من الله ... الكلم ... الامثال ... وما اوتيتم من العلم

الا قليلا ... ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ...

[illegible]

فوق م

وسحور

كسفا

تفسير

نزل

نبهتوا

[illegible]

٤١١

٤١٠

أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فإنك قلت وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فإن في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فإنما تريد بهذا من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يهلكك ورسول رب العالمين أرحم بك من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله عز وجل طبيبكم لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال [illegible] صلى الله عليه وآله وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وإنما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه أحبه العليل أو كرهه فأنتم المرضى والله طبيبكم فإن انقدتم لدوائه شفاكم وإن تمردتم عليه أسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه إذا ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله وأما قولك أو تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فإن هذا من المحال الذي لا خفاء به إن ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنكم شيئا ولا عن أحد يا عبد الله أوليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال أرأيت لو قال معاملوك وأكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة إلا أن تأتونا بعبد الله بن أبي أمية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا أو كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك أليس أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم أن يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله أرأيت سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك وقال قم معي فإنهم قد اقترحوا علي مجيئك معي أليس يكون لك مخالفا وتقول له إنما أنت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ لأكرتك ومعامليك أن يقترحوه على رسولك إليهم وكيف أردت من رسول رب العالمين أن يستذم إلى ربه بأن يأمر عليه وينهى وأنت لا تسوغ مثل هذا على رسولك إلى أكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لإبطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله وأما قولك أو يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب أما بلغك أن لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال أفصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله وأما قولك يا عبد الله أو ترقى في السماء [illegible] فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك لا أدري أؤمن بك أو لا أؤمن بك [illegible] أو ملائكته الزبانية [illegible] فقال قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا ما أبعد ربي عن أن يفعل الأشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت إلا بشرا رسولا لا يلزمني إلا إقامة حجة الله التي أعطاني وليس لي أن آمر على ربي ولا أنهى ولا أشير فأكون كالرسول الذي بعثه ملك إلى قوم من مخالفيه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن إبراهيم قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا فإنها نزلت في عبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة رحمة الله عليها وذلك أنه قال هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فأعرض عنه ولم يجبه بشيء وكانت أخته أم سلمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل إليها فقال يا أختي إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبل إسلام الناس كلهم ورد علي إسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله إليها قالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله سعد بك جميع الناس إلا أخي من بين قريش والعرب رددت إسلامه وقبلت إسلام الناس كلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أم سلمة إن أخاك كذبني تكذيبا لم يكذبني أحد من الناس هو الذي قال لي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا إلى قوله كتابا نقرؤه قالت أم سلمة بأبي أنت وأمي يا رسول الله ألم تقل إن الإسلام يجب ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله إسلامه وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام [illegible] حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أي عينا أو تكون لك جنة أي بستان من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا من تلك العيون أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إنه سيسقط من السماء كسفا لقوله وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقوله أو تأتي بالله والملائكة قبيلا والقبيل الكثير أو يكون لك بيت من زخرف أي المزخرف بالذهب أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يقول من الله إلى عبد الله بن أبي أمية أن محمدا صادق [illegible] من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه فأنزل الله قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى [illegible] إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا إلا قولهم هذا [illegible] من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله [illegible] أن يرسل الله بشرا [illegible]

ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود إلى السماء ع

إلى فتح مكة استقبله عبد الله بن أبي أمية فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

سيسقط

[illegible] ملائكة يمشون مطمئنين كما يمشي بنو آدم مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا [illegible] وأما الإنس فعامتهم [illegible] فإن ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس [illegible] قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم [illegible] إنه كان بعباده خبيرا بصيرا [illegible] وما منع الناس أن يؤمنوا [illegible] لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين [illegible] عن أبي جعفر عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] جبرئيل [illegible] فقال جبرئيل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] السماوات والأرض [illegible] ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما [illegible] مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا [illegible] ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا [illegible] وفي كتاب علل الشرائع بإسناده [illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible] أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي [illegible] الإنفاق [illegible]

ومن يضلل

فالجحيم

واسرى ويجتاز القفر لفقره ولو اشتغله بنجحه فاما يومن امرين بنجحه وفيهما ابن بخيل بالاستاذية الوجه دائمة وكذب هذا وان البخل
اهل بخيلهم وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناه امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل
علي بن ابرهيم في هذه الاية قال لو كانت الاموال بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفقر وكان الانسان قتورا اي بخيلا
ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وفي تفسير علي بن ابرهيم قوله عز وجل ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والعصا ويده والبحر وفي قرب الاسناد تسع آيات
عن ابي جعفر عليه السلام وهذه الاية مثل وفي قرب الاسناد باسناده الى موسى بن جعفر عليه السلام قال سالته عن الرهط
الايات التسع اوتيها موسى بن عمران عليه السلام فقلت العصا واخراج يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع
والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر والحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا
وفي كتاب الخصال عن هرون بن حمزة الغنوي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل اعطى موسى
قال الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده وفي الكافي عن علي بن محمد عن بعض اهل
عن الحسن بن علي بن سليمن عن محمد بن عمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما قدم امير المؤمنين عليه السلام
اهل يثرب فقاتل فقتل ومن قبل قال بعد ذلك قال قدم على امير المؤمنين كانت ابا من قبل
على امير المؤمنين عليه السلام من اهل يثرب فلما انتهى الى المسجد الاعظم بالكوفة اتاه احبارهم وعلماؤهم
المسجد ان يسلموا الى امير المؤمنين عليه السلام انا قوم من اليهود وهذا من اشعار ولنا اليك حاجة فقال اخرج الينا
فخرج اليهم فقال لهم فقال لهم ما حاجتكم فقال اعظمهم يا ابن ابي طالب
البيعة التي اصبحت في يديك من محمد صلى الله عليه واله قال وانه قال فقال له اليهودي انه قوم من اهل الكتاب
الحق نخبرك عن الاله وانه الى احد صلى الله عليه واله ثم فقال له امير المؤمنين عليه السلام
الله علي فقال هذه الايات التسع التي انزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء وعجل الكفار من الحجر القدسي
التسع الايات ما هي فقال اول الايات من بعد وفاة موسى نبيهم ان لا اله الا الله وعليه
موسى صلوات الله عليه فقال له اليهودي اشهد انك يا موسى والكتب وطول احكمت منه وضع النحام
وفي مجمع البيان ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهذه الايات التسع وقيل انها تسع آيات
من الاحكام روى عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال ان يهوديا قال لصاحبه تعال حتى نسال هذا النبي
صلى الله عليه واله وسلم عن هذه الاية فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة
ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة يا يهود ان لا تعتدوا في السبت فقبلوا يده وقالوا نشهد انك نبي
[illegible] فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت يا فرعون
الايات لا يعلمها الا الله ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر بينات
وكلفت ما تسحر ما بالحال لا افتك يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير مطبوعا على الشر من قولهم
ما ثبرك عن هذا اي ما صرفك وقابل ظنه بظنه وشتان ما بين الظنين فان ظن فرعون كذب بحت وظن موسى
عليه السلام يحوم حول اليقين من تظاهر اماراته وقرئ علمت بالضم على انه لعنه الله لم يعلم ذلك ولكنه
تقيه على اه ابن جعفر عليه السلام في قوله فاراد ان يستفزهم من الارض اراد
يخرجهم من الارض وفي تفسير العياشي عن العباس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ذكر قول الله فاراد ان يستفزهم قال
ان يدفعهم ان يستفزهم ان يستخفهم حتى يحقهم ويخرجهم من الارض ارض مصر او الارض مطلقا بالقتل
والاستيصال فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق وقلنا من بعده
من بعد فرعون واغراقه لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة الكرة
الموعودة او الساعة او الدار الاخرة يعني قيام القيمة جئنا بكم لفيفا مختلطين اياكم واياهم ثم نحكم بينكم
وتميز سعداءكم من اشقياءكم واللفيف الجماعات من قبايل شتى وفي تفسير علي بن ابرهيم وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله فاراد ان يستفزهم من الارض اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم وقد
وفي رواية انزلت الايات الا الله عز وجل وفي رواية علي بن ابرهيم فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض

يحجبهم

يحجبهم من مصر فاغرقناه والجماعة بلم لفيفا اي من كل ناحية [illegible] وفي تفسير علي بن ابرهيم وفي رواية
قال وفي رواية علي بن ابرهيم متصل بجملة عز وجل وقلنا لهم انا جئنا وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا يعني جميعا من الخلق
وبالحق انزلناه اي وما انزلنا القران الا ملتبسا بالحق المقتضي لانزاله وما نزل الا ملتبسا بالحق الذي اشتمل عليه وما ارسلناك
الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي من العقاب من السماء الا محفوظا بالرصد من الملائكة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم من تخليط الشياطين
فلا عليك الا التبشير والانذار وقرانا فرقناه مفرقا منجما وقرئ بالتشديد لكثرة نجومه لتقراه على الناس على مكث على مهل وتؤدة
فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل امنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقران
لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصا ان الذين اوتوا العلم من قبله اي من قبل نزوله
من هو من اهل الكتاب وهم العلماء الذين قراوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من الميز
بين المحق والمبطل اذا يتلى عليهم القران يخرون للاذقان سجدا وهذا تعليل لما قبله والمعنى ان لم تؤمنوا به
فقد امن به من هو خير منكم وان قيل والايمان العلماء الجهلة واو يحمل غيابا منهم واعراضهم وفي تفسير علي بن ابرهيم يعني من اهل الكتاب الذين
امنوا برسول الله اذا يتلى عليهم اي القران يخرون للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة
محمد صلى الله عليه واله على فترة من الرسل وانزال القران عليه وفي الكافي عن علي بن محمد باسناده قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الرجل يسجد على الاذقان
الجبهة وقال يضع ثقلها على الاذقان ان الله عز وجل يقول ويخرون للاذقان سجدا وفي التهذيب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي الصباح عن اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع ان يسجد عليها قال يسجد ما بين طرف شعره فان لم يقدر سجد
على حاجبه الايمن فان لم يقدر فعلى حاجبه الايسر فان لم يقدر فعلى ذقنه قلت على ذقنه قال اما تقرا كتاب الله عز وجل يخرون للاذقان سجدا
ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرره
لاختلاف الحال والسبب فان الاول للشكر عند انجاز الوعد والثاني لما اثر فيهم من مواعظ القران حال كونهم باكين من
خشية الله وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد ويزيدهم سماع القران خشوعا
لما يزيدهم علما ويقينا بالله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا الله يا رحمن
فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وقالت اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التورية والمراد
على الاول هو التسوية بين اللفظين بانهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي
هو المعبود وعلى الثاني انهما سيان في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو اجود لقوله اياما تدعوا فله الاسماء
الحسنى والدعاء في الاية بمعنى التسمية وهو يتعدى الى مفعولين حذف اولهما استغناء عنه واو للتخيير والتنوين في اياما عوض عن المضاف
اليه وما صلة لتاكيد ما في اي من الابهام والضمير في فله لا يرجع الى احد الاسمين بل الى مسماهما وكان اصل الكلام اياما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه
فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونهما حسنيين لدلالتهما على صفات الجلال والاكرام وفي الكافي عن
محمد بن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى
خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ
منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس
منها واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي
ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها
ثلاثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم
العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ
البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلاث مائة وستين
اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة
وهذه الاسماء الثلاثة اركان وحجب [illegible] عن عبد الله بن محمد بن [illegible]
عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] كان الله عز وجل ولا شيء غيره
خلق الخلق [illegible] فاول ما خلق [illegible]

[illegible] قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن [illegible]

[illegible] في كتاب التوحيد باسناده الى الحسين بن سعيد [illegible]

[illegible] قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا [illegible] ولا تجهر بصلاتك [illegible]

[illegible] ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها [illegible]

[illegible]

فقال اذا اوحيت

من خيل

[illegible]

[illegible] قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن [illegible] ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها [illegible]

[illegible] الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك [illegible]

[illegible]

في تفسير العياشي عن [illegible]

[illegible]

وان تصعق في الفتح [illegible] قال [illegible] علي بن الحسين عليهما السلام [illegible]

[illegible]

سورة الكهف

[illegible]

معناه

ليدع الله تعالى كل واحد منا بعمل خير [illegible] عن عبد الله بن [illegible]
بن ابي نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ثلاثة نفر يسيحون في الارض فبينما
هم يعبدون الله في كهف في قلة جبل حتى بدت صخرة من اعلى الجبل حتى سدت باب الكهف فقال بعضهم لبعض يا عباد الله والله ما ينجيكم
مما وقعتم فيه الا ان تصدقوا الله فهلموا ما عملتم خالصا لله [illegible] بالذنوب فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني طلبت امرأة لحسنها
وجمالها فاعطيت فيها مالا ضخما حتى اذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها فرقا
منك اللهم فارفع عنا هذه الصخرة فانصدعت حتى نظروا الى الصدع ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت قوما
كل رجل منهم بنصف درهم فلما فرغوا اعطيتهم اجورهم فقال احدهم [illegible] والله لا آخذ الا درهما [illegible]
بالله عنده [illegible] بذلك النصف الذي [illegible] فاخرج الله من ذلك رزقا وجاء صاحب النصف الذي [illegible]
[illegible] فارفع عنا هذه الصخرة فانفرجت عنهم حتى نظر بعضهم الى بعض
ثم ان الآخر قال اللهم ان كنت تعلم ان ابي وامي كانا نائمين فاتيتهما [illegible] وكرهت ان [illegible]
من نومهما [illegible] اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فارفع عنا
هذه الصخرة فانفرجت لهم [illegible]
[illegible] اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا [illegible]
[illegible] اصحاب الكهف [illegible]
[illegible] سورة الكهف [illegible] انهم فتية آمنوا بربهم [illegible]
[illegible] ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا [illegible] علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] اصحاب الكهف
[illegible]
[illegible] اصحاب الكهف [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] احسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من آياتنا عجبا [illegible]
[illegible] اصحاب الكهف والرقيم [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج اصحاب الكهف [illegible]
[illegible]
[illegible] ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر [illegible]
[illegible]
[illegible] اصحاب الكهف كانوا [illegible]
[illegible] ان اصحاب الكهف [illegible]
[illegible]
[illegible] اصحاب الكهف [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] ان اصحاب الكهف [illegible]
[illegible]
[illegible] اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن عيسى بن مريم عليه السلام [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] فيها [illegible]
[illegible] قال [illegible]
من ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثة نفر الى نجران النضر بن الحارث
بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله
صلى الله عليه وآله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلاث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو
صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا في الزمن
الاول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان
قصتهم واسألوه عن موسى عليه السلام حين امره الله عز وجل ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه
واسألوه عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم
اخبار هذه الثلاث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق فان اخبركم بخلاف ذلك فلا
تصدقوه قالوا فما المسألة الرابعة قالوا سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا
يعلمها الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب [illegible]
ان [illegible] فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو
طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث المسائل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غدا اخبركم ولم يستثن
فاحتبس الوحي عليه اربعين يوما [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] سورة الكهف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل
[illegible] ان تنزل الا باذن الله تعالى فانزل الله احسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
من آياتنا عجبا [illegible] الكهف [illegible] آمنوا بالله تعالى وكانوا يخفون الايمان
خوفا من ملكهم وكان اسم الملك [illegible] وكان ملكهم يعبد الاصنام ويدعو اليها [illegible]
[illegible] اهل الانجيل [illegible]
وكان [illegible] الى الكهف [illegible]
[illegible] المغفرة والرزق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكهف [illegible]
[illegible] اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا [illegible]
[illegible] الصادق عليه السلام ان اصحاب الكهف والرقيم
[illegible] لعبادة الاصنام [illegible]
[illegible] الملك بباب المدينة [illegible] الكلب وخرج معهم
فقال الصادق عليه السلام [illegible] اصحاب
الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة [illegible]
والكلب معهم [illegible] قال الله تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا
اي ذوات عدد [illegible] ثم بعثناهم
وفي بعض الروايات [illegible] قال الصادق عليه السلام يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكعبة سبعة وعشرون
رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف
ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما
[illegible] من المؤمنين والكافرين [illegible] اصحاب الكهف
[illegible] اي الحزبين [illegible]
[illegible]

وكلام لم يبع احدا يخرج حتى يجد ... وخرجوا ... الصبية كان ... الامر ...

فيحتد البهم

مستقرا واحسن حديث فهو فضل الحسن واما مستقره ... وقيل ان المفضل ...

[illegible]

ابن المنافق وامل المنضل ... في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين ...

عليه ... رجع الى الدنيا ... خلق كثير منهم اصحاب الكهف ناموا ... ثلاثمائة عام ثم بعثهم ...

قوم انكروا البعث لينقطع حجتهم ...

[illegible]

في مجمع البيان ...

[illegible]

ويقال يومين شاهين قال الحسن ثم رجعوا الى مضاجعهم فاماتهم الملك فاتخذ كهفهم بنى عليهم مسجدا وقيل لما انتهوا الى الكهف قال لهم مكانكم
حتى ادخل اولا لئلا يفزعوا فدخل فعمي عليهم المدخل فبنوا ثم مسجدا سيقولون اي الخائضون في قصتهم في عهد الرسول من اهل
الكتاب والمؤمنين ثلاثة رابعهم كلبهم اي هم ثلاثة رجال يربعهم كلبهم بانضمامه اليهم قيل هو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى
نجران وكان يعقوبيا ويقولون خمسة سادسهم كلبهم قيل قاله النصارى او العاقب منهم وكان نسطوريا رجما بالغيب يرمون رميا
بالخبر الذي لا مطلع لهم عليه واتيانا به او ظنا بالغيب من قولهم رجم بالظن اذا ظن وانما لم يذكر بالسين اكتفاء بعطفه على ما هو فيه
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قيل انما قاله المسلمون باخبار الرسول لهم عن جبرئيل عليه السلام وايما الله اليه بان اتبعه قوله قل ربي
اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل واتبع الاولين قوله رجما بالغيب وان اتبعه العلم به لطائفة بعد ما حصر اقوال الطوائف في الثلاثة المذكورة
فان عدم ايراده بالذكر دليل العلم بفساده مع ان الاصل ينفيه ثم رد الاولين بان اتبعهما قوله رجما بالغيب ليتعين الثالث ثم
اثبت فيه الواو لتأكيد الجملة الواقعة صفة للنكرة تشبيها لها بالواقعة حالا من المعرفة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على
ان اتصافه بها امر ثابت وروي عن علي عن امير المؤمنين عليه السلام انهم سبعة وثامنهم كلبهم اسماؤهم تمليخا مكسلمينا
ومثلينا هؤلاء اصحاب يمين الملك ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش اصحاب يساره وكان يستشيرهم والسابع الراعي الذي
وافقهم واسم كلبهم قطمير واسم ملكهم دقيانوس وروي ذلك عن ابن عباس ايضا وفي رواية عنه ان اسم الراعي كشفيطط
وقيل الاقوال الثلاثة لاهل الكتاب والقليل منهم وفي تفسير علي بن ابراهيم في الخبر السابق المنقول عن الصادق عليه السلام متصلا
بقوله سنين عددا فاماتهم اهلك الله عز وجل الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون
ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا ههنا فنظروا الى الشمس وقد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذا
الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك
الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين
جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء
ثلاثة رابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة سادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب
فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل عليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم
صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم
قال الملك ينبغي ان نبني ههنا مسجدا نزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقلبتان ينامون ستة اشهر على جنوبهم
اليمنى وستة اشهر على جنوبهم اليسرى والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا فلا تجادل
في شأن الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم والرد عليهم وفي اصول الكافي
علي بن ابراهيم عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اياكم والخصومة
فانها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن وباسناده قال قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث من لقي الله عز وجل
بهن دخل الجنة من اي باب شاء من حسن خلقه وخشي الله في المغيب والمحضر وترك المراء وان كان محقا وباسناده
عن مرفوعا قال ابو عبد الله عليه السلام لا تمارين حليما ولا سفيها فان الحليم يغلبك والسفيه يرديك وفي كتاب التوحيد
عن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا زعيم ببيت في اعلى الجنة وببيت في وسط
الجنة وبيت في رياض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ضمن
لي اربعة ضمنت له اربعة ابيات في الجنة من انفق ولم يخف فقرا وانصف الناس من نفسه وافشى السلام وترك المراء وان كان محقا عن محمد بن علي عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] يرتق القلب الذنب وكثرة ما [illegible]
الاحمق بقوله [illegible] ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تسأل احدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد
فان فيما اوحي اليك لمندوحة عن غيره مع انه لا علم لهم بها ولا سؤال متعنت يريد فضيحة المسئول [illegible]
يجل بمكارم الاخلاق ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله نهي تأديب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله حين
قال اليهود لقريش سلوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وذي القرنين فسألوه فقال ائتوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطأ عليه
الوحي حتى شق عليه وكذبته قريش والاستثناء من النهي اي لا تقولن لاجل شيء تعزم عليه اني فاعله فيما يستقبل الا بان يشاء الله اي الا
متلبسا بمشيئته قائلا ان شاء الله او الا وقت ان يشاء الله ان تقوله بمعنى ان يأذن لك فيه ولا يجوز تعليقه بفاعل
لان استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير سديد واستثناء اعتراض المشيئة [illegible] لا يناسب النهي وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن

ابن ابي عمير عن سلام بن حكيم قال امر ابو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم
هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه واذكر ربك اذا نسيت مشيئة ربك وقل ان شاء الله كلما [illegible]
قال عليه السلام ان شاء الله اذا نسيت [illegible] الاستثناء وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي جميلة المفضل
صالح عن محمد الحلبي عن [illegible] عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قول الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال اذا حلف الرجل
ونسي ان يستثني فليستثن اذا ذكر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير
عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ان الله عز وجل لما قال لآدم ادخل
الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة قال فاراه اياها فقال آدم لربه كيف اقربها وقد نهيتني عنها انا وزوجتي قال فقال لهما لا تقرباها
يعني لا تأكلا منها فقال آدم وزوجته نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما
والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا افعله
فتسبق مشيئة الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله قال فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي استثن مشيئة الله في فعلك
عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمزة بن حمران قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم تستثن
فقل ان شاء الله عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحا ثم تلا هذه الآية واذكر ربك اذا نسيت احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن
علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت فقال اذا حلف على يمين
فنسي ان يستثني فليستثن اذا ذكر وعن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال للعبد ان يستثني
ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه اناس من اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم
ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك
اذا نسيت وفي تهذيب الاحكام باسناده الى علي بن حديد عن مرازم قال دخل ابو عبد الله عليه السلام يوما الى منزل معتب وهو يريد العمرة
فتناول لوحا فيه كتاب فيه تسمية ارزاق العيال وما يخرج لهم فاذا فيه لفلان وفلان وفلان وليس فيه استثناء فقال من كتب هذا الكتاب
ولم يستثن فيه كيف ظن انه يتم ثم دعا بالدواة فقال الحق فيه في كل اسم ان شاء الله فالحق فيه في كل اسم ان شاء الله وفي تفسير العياشي
عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال اذا حلف الرجل بالله فله ثنياها الى اربعين يوما وذلك ان قوما
من اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وآله عن شيء فقال ائتوني غدا ولم يستثن حتى اخبركم فاحتبس عنه جبرئيل عليه السلام اربعين يوما ثم اتاه
وقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام ان آدم لما اسكنه الله الجنة
فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فامر الله نبيه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر
ربك اذا نسيت ولو بعد سنة وفي رواية عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
واذكر ربك اذا نسيت ولو بعد سنة وفي رواية سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت قول الله من بعد الاربعين فللعبد الاستثناء في اليمين ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي عن
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا واذكر ربك اذا نسيت فقال اذا حلف الرجل فنسي ان يستثني فليستثن
اذا ذكر وعن حمزة بن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله واذكر ربك اذا نسيت فقال ان لا تستثني ثم ذكرت بعد فاستثن
حين تذكره وفي مجمع البيان ومعناه واذكر ربك اذا نسيت فيه وجهان احدهما انه كلام متصل بما قبله ثم اختلف في ذلك فقيل معناه
واذكر ربك اذا نسيت الاستثناء ثم تذكرت فقل ان شاء الله وان كان بعد يوم او شهر او سنة عن ابن عباس وقد روي ذلك
عن الصادق عليه السلام ويمكن ان يكون الوجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء
بعد انفصال الكلام في الكلام وابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وهذا اشبه بما روي عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل واذكر الاستثناء
ما لم تقم من المجلس عن الحسن ومجاهد وقيل واذكر الاستثناء اذا تذكرت بالمعنى متصلا بالكلام وهو الاوجه وقيل معناه واذكر
ربك اذا نسيت الاستثناء بان تندم على ما فعلت من ترك الاستثناء والاخر انه كلام مستأنف غير متعلق بما قبله ثم اختلف
في معناه فقيل معناه واذكر ربك اذا غضبت بالاستغفار ليزول عنك الغضب عن عكرمة وقيل اذا امرت بالانقطاع الى الله تعالى
معناه واذكر ربك اذا نسيت شيئا ليذكرك اياه وقيل المراد به الصلاة والمعنى اذا نسيت الصلاة فصلها
اذا ذكرت عن الضحاك والسدي وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا لاقرب واظهر دلالة على اني نبي

اصحاب الكهف وقد هداه لا اعظم من ذلك كقصص الانبياء المتباعدة عنه ايامهم والاخبار بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلة
الى قيام الساعة وقيل معناه ادع ان يذكرك اذا انسيت شيئا وان لم يذكره فقل عسى ان يهدين ربي لأقرب من هذا [illegible]
[illegible] كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا [illegible] لما اجمل قبل [illegible] حكاية لكلام اهل الكتاب
[illegible] ثلاث مائة سنين [illegible] وقرأ حمزة والكسائي ثلاث مائة سنين بالاضافة [illegible]
[illegible] السنين [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] اصحاب الكهف
[illegible] وفي مجمع البيان [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible] في القرآن [illegible]
قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اهل السموات والارض
[illegible]
[illegible] اصحاب الكهف [illegible]
[illegible] واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن [illegible]
[illegible] لا مبدل لكلماته [illegible] ولن تجد من دونه ملتحدا [illegible]
[illegible] الصادق [illegible]
قال [illegible] واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك
لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] عن عبادة بن الصامت [illegible]
[illegible] واصبر نفسك [illegible] مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي [illegible]
[illegible] يريدون وجهه [illegible] ولا تعد عيناك عنهم [illegible]
ولا تعد عيناك [illegible] تريد زينة الحياة الدنيا [illegible]
[illegible] ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] قلبه غافلين عن ذكرنا
[illegible] واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible] عيينة بن حصين [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا [illegible]
عيينة بن حصين [illegible] الفزاري [illegible] مجمع البيان [illegible] ولا تطع من اغفلنا قلبه [illegible]
[illegible] الاقرع بن حابس التميمي

عيينة

وعيينة بن حصين الفزاري وذووهم من المؤلفة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] من منفعل
[illegible]
مع الذين يدعون ربهم الآية فقال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
وذلك ان المؤلفة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم [illegible] يا رسول الله
[illegible]
[illegible] الآية [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] وقل الحق من ربكم [illegible]
[illegible] فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم [illegible]
[illegible] ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام [illegible] فمن شاء فليؤمن ومن شاء
[illegible] انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها [illegible]
[illegible]
[illegible] هكذا وقل الحق من ربكم [illegible] فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين
[illegible] كالمهل [illegible]
[illegible] مجمع البيان [illegible]
[illegible] يشوي الوجوه [illegible]
[illegible] بئس الشراب [illegible] وساءت مرتفقا [illegible]
[illegible]
[illegible] الآية هكذا وقل الحق من ربكم [illegible] فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابو عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] ابو الحسن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابو جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] مجمع البيان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يا قانيا بما وكالمهل يشوي الوجوه وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ... [illegible] الارض
... قال ... [illegible] يا كل الناس منها ... [illegible] من الحطب ... ابن ادم ... [illegible] لا يبلى من الطعام و
الشراب ... [illegible] ... وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل عن ... [illegible] عن جعفر
محمد بن ابي ... عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان اهل النار ... [illegible] الى الزبانية ... [illegible]
... [illegible] ... من كل مكان وما هو بميت ... [illegible] ... كالمهل يشوي الوجوه
الشراب وساءت مرتفقا وفي شرح الآيات الباهرة محمد بن العباس ... حدثنا احمد بن ... القسم عن احمد بن محمد السياري عن محمد بن
البرقي عن الحسين بن سيف عن اخيه عن ابيه عن ... عن ابي جعفر عليه السلام ... فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر انا اعتدنا للظالمين ... [illegible] نارا ... ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ... [illegible]
... [illegible] ... من احسن ... [illegible] ... وقال ... [illegible]
من احسن عملا ... [illegible] ... الذين امنوا وعملوا الصالحات وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن ...
... [illegible] ... عن ابي الحسن موسى بن جعفر ... [illegible] ... فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر قال ... [illegible] ... فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر وقال ... ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ... [illegible] اولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتها الانهار ... [illegible] ... من اساور من ذهب ... [illegible]
... [illegible] ... من سندس واستبرق ... [illegible] ... الارائك ... [illegible]
والشعار ... من سندس واستبرق ... [illegible] ... متكئين فيها على الارائك ... [illegible]
الامين ... [illegible] ... قال رسول الله صلى الله عليه واله ... [illegible]
... [illegible] ... من سندس واستبرق ... [illegible]
... [illegible] ... الارائك ... [illegible]
المتقين نعم الثواب ... وحسنت مرتفقا ... [illegible] ... والمؤمن ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... وقيل المثل ... [illegible]
... [illegible] ... واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... وجعلنا بينهما زرعا ... [illegible]
... كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا ... [illegible]
... [illegible] ... وفي شرح الآيات الباهرة محمد بن العباس ره
قال حدثنا الحسين ... عن محمد بن الحسين عن احمد بن ... عن ابان بن عثمان عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها
ولم تظلم منه شيئا ... [illegible] ... وفجرنا خلالهما نهرا ... [illegible]
وكان له ثمر ... [illegible]
... [illegible] ... فقال لصاحبه وهو يحاوره ... [illegible] ... انا اكثر منك مالا واعز نفرا ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا ... [illegible]
... [illegible] ... وما اظن الساعة قائمة ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم
... [illegible] ... من نطفة ... ثم سواك رجلا ... لكنا هو الله ربي ... [illegible]

بالمخ

٩٢١

بالبعث كفرا بالله لان ... الشك ... [illegible] ... من تراب ... [illegible]
ان ... لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ... [illegible]
فكان ... [illegible] ... [illegible]
على الاهل ... [illegible] ... الله ... [illegible]
... ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ... [illegible]
... [illegible] ... ما شاء الله ... [illegible]
الا بالله ... [illegible]
وعن النبي صلى الله عليه واله من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره ... [illegible] ... عن ابي عبد الله
... [illegible] ... لا حول ولا قوة الا بالله ... [illegible] ... الى الحسن
بن عبد الملك ... [illegible] ... عن ابي عبد الله عليه السلام ... [illegible]
... ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ... [illegible]
عن ابي الحسن ... [illegible] ... ما شاء الله
ولا قوة الا بالله ... [illegible]
ما شاء الله لا قوة الا بالله ... [illegible] ... عن ابي الحسن موسى بن جعفر ... [illegible]
فليقل ما شاء الله لا قوة الا بالله ... [illegible]
... [illegible] ... ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ... [illegible]
... ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
ان يؤتين خيرا من جنتك ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... انا اقل منك مالا وولدا ... [illegible]
... ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا ... [illegible]
... او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا ... [illegible]
... واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ... [illegible]
... ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ... [illegible]
... هنالك الولاية لله الحق ... [illegible]
... [illegible] ... هو خير ثوابا وخير عقبا ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... عن ابي عبد الله عليه السلام ... هنالك الولاية لله الحق ... [illegible]
المؤمنين عليه السلام وفي شرح الآيات الباهرة روى محمد بن العباس ... [illegible]

٨٢٩

من محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا قال هي ولاية
علي عليه السلام هي خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة من ولاية عدوه صاحب الحسنة الذي حرم الله عليه الجنة واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
اذكر لهم ما يشبه الحيوة الدنيا في زهرتها وبهجتها وزوالها او صفتها الغريبة كماء ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا لاضرب على انه بمعنى صيّر
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا من كثرته [illegible] حتى روي
ورف وعلى هذا كان حقه فاختلط بنبات الارض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس للمبالغة في كثرته
فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه وقرئ تذريه من اذرى والمشبه به ليس الماء ولا حاله بل الكيفية المنتزعة
من الجملة وهي حال النبات المنبت بالماء يكون اخضر وارفا ثم هشيما تطيره الرياح فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء مقتدرا
من الانشاء والافناء [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتزين بها الانسان في دنياه [illegible] قريب وفي كتاب
معاني الاخبار باسناده [illegible] عن جعفر بن محمد عليه السلام [illegible] المال والبنون زينة الحيوة الدنيا [illegible]
زينة الاخرة [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان كان الله عز وجل قال المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا ان الثماني ركعات يصليها العبد اخر الليل زينة الاخرة والباقيات الصالحات والاعمال الخيرات [illegible]
[illegible] الصلوات الخمس [illegible] وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
[illegible] عن النبي صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر [illegible]
الباقيات الصالحات [illegible] عن النبي صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر [illegible] الباقيات الصالحات [illegible] الصلوات الخمس [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] الباقيات الصالحات [illegible] بالليل الصلوة الليل [illegible]
[illegible] الباقيات الصالحات [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] سبحان الله
ولا اله الا الله والله اكبر [illegible] يوم القيمة [illegible] وهن الباقيات الصالحات ثم قال ابو عبد الله
عليه السلام [illegible] وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
يا رسول الله [illegible] سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الحرق والغرق والهدم والتردي في البئر [illegible]
الصالحات [illegible] عن احمد بن محمد بن عيسى [illegible] عن [illegible]
ابي جعفر عليه السلام [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر [illegible] في الجنة [illegible]
[illegible] الباقيات الصالحات [illegible] عن النبي صلى الله عليه واله
قال [illegible] سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر [illegible] يوم القيمة [illegible]
الباقيات الصالحات خير عند ربك من المال والبنين [illegible] الاخرة [illegible]
الدنيا وفي شرح الايات الباهرة [illegible] عن [illegible]
[illegible] اسمعيل بن [illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الباقيات الصالحات [illegible] رسول الله [illegible]

عليها

عليها النار [illegible] فليحمد الله [illegible] واولو العقول [illegible] اهل البيت ويوم نسير الجبال واذكر يوم نقلعها
ونسيرها في الجو [illegible] بل اي الباقيات الصالحات خير عند الله ويوم القيمة
[illegible]
الجبال [illegible] وحشرناهم [illegible]
[illegible] وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
[illegible] وفي كتاب [illegible]
[illegible] فلم نغادر منهم احدا [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
فقال ايها الناس [illegible] يوم القيمة [illegible] وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا [illegible] كما خلقناكم اول
[illegible] وسط الدنيا
قال بيت المقدس [illegible] قال صدقت يا محمد وفي كتاب
الاحتجاج للطبرسي [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible]
باسناده الى [illegible] الصادق جعفر بن محمد عليه السلام [illegible] كتاب الاحتجاج للطبرسي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المال والولد [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]
يا رسول الله [illegible] كتاب الاحتجاج للطبرسي [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام
[illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] يا ويلتنا [illegible]
[illegible] مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها [illegible]
في تفسير العياشي عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة [illegible]
[illegible] الساعة [illegible] يا ويلتنا مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها [illegible]
[illegible]
[illegible] واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس [illegible]
في تلك الحال [illegible] الدنيا
[illegible] الشيطان [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] والاعمال الصالحة خير [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] القران [illegible]
[illegible] الملائكة
[illegible] الملائكة [illegible] الكفر والقبائح [illegible] واذ قلنا [illegible]

لم يكن ابليس ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس كان من الجن فاخبر عز وجل انه كان من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم
وفي علل الشرائع عنه عن ابيه عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الملائكة كانوا يحسبون
ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وفي تفسير العياشي
عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ابليس اكان من الملائكة وهل كان يلي من امر السماء شيئا قال لم يكن من الملائكة
ولم يكن يلي من السماء شيئا كان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود
والفاء للتسبيب وفيه دليل على ان الملك لا يعصى ابدا وانما عصى ابليس لانه كان جنيا في اصله ففسق عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود
والهمزة للانكار والتعجيب افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي
وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم في احضار ابليس وذريته
خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض ليدل على اعتضادي بهم في ذلك كما صرح به بقوله وما كنت متخذ المضلين
عضدا اي اعوانا ردا لاتخاذهم اولياء من دون الله شركاء له في العبادة فان استحقاق العبادة من توابع الخالقية والاشتراك
فيه يستلزم الاشتراك فيها فوضع المضلين موضع الضمير ذما لهم واستبعادا للاعتضاد بهم وقيل الضمير للمشركين والمعنى ما
اشهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا
في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول وقرئ
متخذ المضلين على الاصل وعضدا بالتخفيف وعضدا بالاتباع وعضدا جمع عاضد من عضده اذا قواه وفي [illegible]
عن محمد بن مروان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله وما كنت
متخذ المضلين عضدا يعنيهما وفي [illegible] عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فقال [illegible] ذلك [illegible] ضرب العنق ثم اقبل على
فقال [illegible] يا محمد قلت [illegible] قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في دار الارقم فقال
اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فانزل الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا وفي امالي الشيخ الطائفة قدس سره باسناده الى [illegible] عن [illegible] قال لما بويع امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] المغيرة [illegible]
[illegible] المغيرة الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين ان معاوية من قد عرفت [illegible]
[illegible] فقال امير المؤمنين عليه السلام [illegible] يا مغيرة [illegible]
قال [illegible] رجل [illegible] من المضلين [illegible] وما كنت متخذ المضلين عضدا [illegible]
[illegible] وفي كتاب [illegible] الحسين عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
فقال [illegible] وما كنت متخذ المضلين عضدا وفي كتاب الخصال عن جابر الجعفي عن ابي
جعفر عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] عمرو بن العاص [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الله عز وجل [illegible]
الله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وللمؤمنين [illegible] الا [illegible] او [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] ان [illegible] المضلين عضدا ويوم يقول [illegible] للكافر وقرأ حمزة بالنون نادوا

شركاءي الذين

شركاءي الذين زعمتم انهم شركائي او شفعاؤكم ليمنعوكم من عذابي واضافة الشركاء على زعمهم للتوبيخ والمراد
ما عبد من دونه وقيل ابليس وذريته فدعوهم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم وبين
الكفار موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو النار او عداوة هي في شدتها هلاك وفي مجمع البيان عن انس موبقا واد من قيح
ودم وقيل البين الوصل اي وجعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيامة ورأى المجرمون
النار فظنوا فايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها وفي كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام وقد يقول الرجل
على الشيء [illegible] ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعني ايقنوا انهم داخلوها وفي كتاب
الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد يكون بعض ظن الكافرين يقينا وذلك
قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي ايقنوا انهم مواقعوها وفي كتاب [illegible] باسناده الى ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
مكانا [illegible] ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل [illegible] وكان الانسان اكثر شيء
جدلا [illegible] وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
وهو الرسول [illegible] والقرآن المبين [illegible] الا ان تأتيهم سنة الاولين الا
طلب [illegible] سنة الاولين وهو الاستيصال [illegible] او يأتيهم
العذاب عذاب الآخرة قبلا [illegible]
[illegible] وما نرسل المرسلين
الا مبشرين ومنذرين للمؤمنين والكافرين [illegible] ويجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الآيات [illegible]
[illegible] ليدحضوا به الحق [illegible]
[illegible] واتخذوا آياتي وما انذروا [illegible] هزوا [illegible]
به ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه بالقرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها [illegible] ونسي ما قدمت يداه من الكفر [illegible]
فلم يتفكر في عاقبتهما انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم [illegible] ان يفقهوه [illegible]
[illegible] وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا ابدا [illegible] لا يؤمنون ابدا [illegible] وربك الغفور البليغ المغفرة
ذو الرحمة الموصوف بالرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب [illegible]
[illegible] بل لهم موعد [illegible] لن يجدوا من دونه موئلا [illegible]
[illegible] وتلك القرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وجعلنا لمهلكهم موعدا [illegible]
[illegible] واذ قال موسى لفتاه [illegible] يوشع بن نون [illegible] لا ابرح [illegible]
[illegible] حتى ابلغ مجمع البحرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] او امضي حقبا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان [illegible]

عند الصخرة قال كيف لي به قال تاخذ حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا يمشيان فلما
بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع او بمعنى الوصل نسيا حوتهما نسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله
ويوشع ان يذكر له ما راى من حياته ووقوعه في البحر قيل ان موسى رقد فاضطرب الحوت المشوي ووثب في البحر معجزة لموسى او
للخضر وقيل توضا يوشع من عين الحيوة فانتضح الماء عليه فعاش ووثب في الماء وقيل انهما نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة على الظفر
بالمطلوب فاتخذ سبيله في البحر سربا فاتخذ الحوت طريقه في البحر مسلكا من قوله وسارب بالنهار وقيل امسك الله جرية الماء على
الحوت فصار كالطاق عليه ونصبه على المفعول الثاني وفي البحر حال منه او من السبيل ويجوز تعلقه باتخذ فلما جاوزا مجمع البحرين قال
لفتاه اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم ينصب حتى جاوز الموعد فلما جاوزه وسارا الليلة والغد الى
الظهر القي عليه الجوع والنصب وقيل لم يعي موسى في سفر وغيره [illegible] التقييد باسم الاشارة قال ارايت اذ اوينا اراييت ما دهاني اذ
اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى وقيل هي الصخرة التي دون نهر الزيت فاني نسيت الحوت فقدته او نسيت ذكره
بما رايت منه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني ذكره الا الشيطان وهو بدل من الضمير وقرئ ان اذكر له وهو
اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت عجيبة لا ينسى مثلها لكنه لما ضري بمشاهدة امثالها عند موسى والفها
قل اهتمامه بها ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شراشره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات
الباهرة وانما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه او لان عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما عن الآخر يعد من
نقصان واتخذ سبيله في البحر عجبا سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب او اتخاذا عجبا والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو مصدر
فعله المضمر اي قال في آخر كلامه او موسى في جوابه عجبا تعجبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت
في البحر عجبا قال ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه
قصصا اي يقصان قصصا اي يتبعان آثارهما اتباعا او مقتصين حتى اتيا الصخرة وفي تفسير علي بن ابرهيم فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه
قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله عز وجل موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل
واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه الالواح
وفيها كما قال الله عز وجل وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى عليه السلام الى بني اسرائيل فصعد
المنبر فاخبرهم ان الله عز وجل قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل
عليه السلام ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل
عليه السلام واخبره فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع بن نون ان الله عز وجل قد امرني ان
اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا
مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت
وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى عليه السلام ويوشع معه حتى عييا فقال لوصيه اتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا اي عناء فذكر وصيه السمكة فقال لموسى عليه السلام اني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى عليه السلام ذلك
الرجل الذي رايناه عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا على آثارهما قصصا الى عند الرجل وهو في صلوته فقعد موسى عليه السلام
حتى فرغ من صلوته فسلم عليهما فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر واسمه بليان بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس وقيل
الياس وانما سمي خضرا لانه اذا صلى في مكان اخضر ما حوله وروي ان هذا النبي قعد على فروة فاهتزت تحته خضراء وقيل انه
كان على طنفسة خضراء فسلم عليه فقال له وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل فقال له موسى وما ادراك من انا ومن اخبرك اني نبي
قال من دلك علي واختلف في هذا العبد فقال بعضهم انه كان ملكا امر الله موسى ان ياخذ عنه ما حمله اياه من علم باطن الغيوب
وقال الاكثرون انه كان من البشر ثم اختلفوا فقال الجبائي وغيره انه كان نبيا لانه لا يجوز ان يتبع النبي من ليس بنبي
ليتعلم منه العلم لما في ذلك من الغضاضة على النبي فكان الآخرون يجوزون ان لا يكون نبيا فيكون عبدا صالحا اوتي
من علم باطن الاحوال ما لم يؤت موسى غيره آتيناه رحمة من عندنا هي العلم او النبوة وعلمناه من لدنا علما مما يختص بنا ولا يعلم
الا بتوقيفنا وهو علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني على شرط ان تعلمني وهو في موضع الحال من الكاف
مما علمت رشدا علما ذا رشد وهو اصابة الخير وقرا البصريان بفتحتين وهما لغتان كالبخل والبخل وهو مفعول تعلمني ومفعول
علمت العائد المحذوف وكلاهما منقولان من علم الذي له مفعول واحد ويجوز ان يكون علة لاتبع او مصدرا باضمار فعله
ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون

لمن ارسل اليه بعث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجهل نفسه وقال انك لن
تستطيع معي صبرا نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد كانه مما لا يصح ولا يستقيم وعلل ذلك واعتذر عنه بقوله وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما اتولى من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا
تمييز او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره قال ستجدني ان شاء الله صابرا معك غير منكر عليك ولا اعصي لك امرا عطف على
صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص وفي تعليق الوعد بالمشية اما للتيمن او لعلمه بصعوبة الامر فان مشاهدة
الفساد والصبر على خلاف المعتاد شديد على المؤمن قال فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء فلا تفاتحني بالسؤال عن شيء انكرته
مني ولم تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابتدئ ببيانه وقرأ نافع وابن عامر فلا تسئلني بالنون الثقيلة وفي تفسير علي
بن ابرهيم حدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام بن ابرهيم في العالم الذي اتاه موسى عليه السلام
ايهما كان اعلم وهل يجوز ان يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله عز وجل على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى الرضا
عليه السلام يسئلونه عن ذلك فكتب في الجواب اتى موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا
فسلم عليه موسى فانكر السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن
عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت
بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد صلوات الله عليهم من البلاء وكربها لا حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن
فضل آل محمد صلوات الله عليهم حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد صلوات الله عليهم حتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تاويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم فقال موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقال الخضر انك لن تستطيع
معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال موسى عليه السلام ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال الخضر فان اتبعتني
فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا يقول لا تسئلني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال الخضر وفيه
تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال انه لما كان من امر موسى عليه السلام
ما كان اعطي مكتل فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين مجمع البحرين لا يصيب منها شيء ميت الا
حيي يقال لها الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وانفلت
منه ونسيه الفتى فلما جاوزا الوقت الذي وقت فيه اخذ موسى قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة الى قوله قصصا فلما اتاها وجد الحوت قد خط في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من
جزائر البحر اما متكئا واما جالسا في كساء له فسلم عليه موسى فعجب من السلام وهو في ارض ليس فيها السلام فقال من انت قال
انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال اتيتك على ان تعلمني مما علمت
رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بامر لا اطيقه وقال له انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا فحدثه عن آل محمد وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين
وعن ولد فاطمة وذكر له من فضلهم وما اعطوا حتى جعل يقول يا ليتني من آل محمد وعن مبعث رسول الله صلى الله عليه
وآله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وتلا هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة فانه
اخذ عليهم الميثاق وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذي ذكره
في كتابه وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة مثل هذا الاخير سواء وفيه بعد الاخبار عن الائمة عليهم السلام قال قال علي عليه السلام
وقد سال بعض اليهود عن مسائل قال انتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين
الحيوة التي غسل يوشع بن نون السمكة وهي التي شرب منها الخضر صلوات الله عليه وليس يشرب منها احد الا حيي قال
ولهذا لا يعلمون وفيه في كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابي الطفيل عامر بن واثلة عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث طويل يقول فيه لبعض اليهود وقد سئل عن مسائل واما اول عين نبعت على وجه الارض فان
اليهود يزعمون انها العين التي تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحيوان التي انتهى عندها صاحب السمكة
المالحة فلما اصابها ماء العين عاشت وشربت فاتبعها موسى عليه السلام وصاحبه الخضر فلقياه قال اليهودي اشهد بالله لقد
صدقت ومما يدل على ذلك ما رواه ابرهيم بن يحيى المدايني عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول فيه عليه السلام ان عليا عليه السلام قال
لبعض اليهود وقد سئل عن مسائل اما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت

المعقد من تحت الحجر وكذا بها وهي عين الحيوة ان الذي شرب منه [illegible] فضل منها السمكة المالحة فحييت وليس من ميت [illegible] ذلك
الماء الا حيي وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو
القرنين وباسناده الى الحكم بن مسكين عن صالح عن جعفر بن محمد عليهما السلام في حديث طويل يقول فيه ان عليا عليه السلام قال
لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس وكذبوا هي عين
الحيوة التي غسل يوشع بن نون فيها السمكة شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هارون
واملاء موسى وفي تفسير العياشي عن بريد عن احدهما قال قلت له ما منزلتكم في الماضين او بمن تشبهون قال الخضر وذو القرنين
كانا عالمين ولم يكونا نبيين عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما مثل علي ومثلنا من بعده من هذه الامة كمثل النبي
صلى الله عليه وآله والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة فكان من امرهما ما اقتصه الله لنبيه في كتابه وذلك ان الله قال
لموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ثم قال وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة و
تفصيلا لكل شيء وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في تابوته
وجميع العلم والفقه في الدين مما يحتاج من هذه الامة فصح لهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفوه وظنوا ان الذي
من الحلال والحرام والاحكام يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه اثر عن رسول الله ويستحيون ان ينسبهم الناس
الى الجهل ويكرهون ان يسألوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله
وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة فلو انهم اذا سئلوا عن شيء من دين الله
فلم يكن عندهم منه اثر عن رسول الله ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل
محمد عليهم السلام والذي منعهم من طلب العلم منا العداوة والحسد لنا ولا والله ما حسد موسى العالم وموسى نبي الله يوحى اليه
حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ولم يحسده كما حسدتنا هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علمنا وما ورثنا
من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرغبوا الينا في علمنا كما رغب موسى الى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما
ان سأل العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا فقال موسى وهو خاضع له يستعطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا وقد
كان العالم يعلم ان موسى لا يصبر على علمه فكذلك والله يا اسحق حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم لا
يحتملون والله علمنا ولا يقبلونه ولا يطيقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم حين
صحبه ورأى ما رأى من علمه وكان ذلك عند موسى مكروها وكان عند الله رضا وهو الحق وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه
لا يؤخذ وهو عند الله الحق عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينما موسى قاعد في ملأ
من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي الخضر فسأل السبيل اليه
لآية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما قص الله عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سليمان اعلم من آصف
وكان موسى اعلم من الذي اتبعه وفي اصول الكافي [illegible]
عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع ابي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا
يمنة ويسرة فلم نر احدا فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر
لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر عليهما السلام اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن
حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة وعن [illegible] الاشعري عن عبد الجبار عن صفوان
بن يحيى عن حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما موضع العلماء قال مثل ذي القرنين وصاحب موسى عليهما السلام وعن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحارث بن المغيرة قال قال
ابو جعفر عليه السلام ان عليا عليه السلام كان محدثا فقلت فتقول نبي قال فحرك يده هكذا ثم قال او كصاحب سليمان او كصاحب
موسى او كذي القرنين او ما بلغكم انه قال وفيكم مثله وعن [illegible] عن ابن اذينة عن بريد بن معوية عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلام قال قلت له ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى قال صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحارث بن المغيرة عن حمران بن
اعين قال قال ابو جعفر عليه السلام ان عليا كان محدثا فخرجت الى اصحابي فقلت جئتكم بعجيبة فقالوا وما هي فقلت سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول كان علي عليه السلام محدثا فقالوا ما صنعت شيئا الا سألته من كان يحدثه فرجعت اليه فقلت اني حدثت
اصحابي بما حدثتني فقالوا ما صنعت شيئا الا سألته من كان يحدثه فقال لي يحدثه ملك قلت تقول انه نبي قال فحرك يده هكذا او
كصاحب سليمان او كصاحب موسى او كذي القرنين او ما بلغكم انه قال وفيكم مثله وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى جعفر بن محمد

عمارة

عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله تبارك وتعالى الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار
بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا ازهرت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان
اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وفي تفسير العياشي عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
موسى لفتاه آتنا غداءنا [illegible] فقال انما عنى الطعام وقال ابو عبد الله عليه السلام ان قوما يجهلون [illegible]
[illegible] ابي جعفر عليه السلام [illegible] موسى الى مجمع البحرين [illegible] لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا [illegible]
[illegible] فقال انما عنى الطعام وفي عيون الاخبار باسناده الى محمد بن ابي عباد قال سمعت
عليه السلام [illegible] يا غلام آتنا غداءنا [illegible] فقال الخضر [illegible]
وفضلهم فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها اخذ الخضر فاسا فخرق السفينة [illegible]
لوحين من الواحها قال اخرقتها لتغرق اهلها فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها وقرئ ليغرق بالياء
[illegible] والكسائي ليغرق اهلها [illegible] لقد جئت شيئا امرا اتيت امرا عظيما من اَمِر الامر اذا عظم
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا تذكير لما ذكره قبل قال لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيته او بشيء نسيته
[illegible] او بنسياني اياها وهو اعتذار بالنسيان اخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها [illegible]
[illegible] النسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة [illegible]
ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك [illegible]
[illegible] فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة
[illegible] حتى اذا لقيا غلاما فقتله [illegible] بالقدوم [illegible]
قال اقتلت نفسا زكية [illegible] طاهرة من الذنوب [illegible]
[illegible] بغير نفس [illegible]
لم تبلغ الحلم [illegible] لقد جئت شيئا نكرا
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
[illegible]
[illegible] قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني [illegible]
[illegible] قد بلغت من لدني عذرا [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية [illegible] استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما [illegible]
يقال [illegible] فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض [illegible]
كما استعير [illegible]
[illegible]
قام [illegible]
[illegible]
[illegible] لتخذت عليه اجرا [illegible] ابن كثير [illegible]
[illegible] وفي تفسير العياشي عن عبد الرحمن بن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان موسى صعد المنبر
وكان منبره ثلاث مراقي [illegible]
[illegible]
[illegible]
للجانب [illegible]

فقذفت قطرة من الماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يثب من المكتل قال وهو قوله واتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انحجا طير فوقع
على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر قال ثم قام يمشي فتبعه
قال موسى وتخلف يوشع وانا عجب حيث جاء الوقت فقال اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله في البحر عجبا
موسى فقص اثرهما حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى السلام عليك فقال وعليك السلام يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ بعصاه
بيده فقال له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا فقال كما قص عليكم انك لن تستطيع معي صبرا فقال
حتى انتهيا الى مصر فلما ترل اليه اهل المصر قالوا والله لا نأخذ من هؤلاء اجرا اليوم نحملهم فلما ذهبت السفينة كرب
خرقها قال له موسى كما اخبرتم قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
قال فخرجا على ساحل البحر فاذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير اخضر في اذنيه درتان فتوركه العالم فذبحه قال له
موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا خبزا ناكله فقد جعنا قال وهي قرية على ساحل البحر يقال
لها ناصرة وبها سمي النصارى نصارى فلم يضيفوهما ولا يضيفون بعدهما احدا الى يوم القيامة وكان مثل السفينة فيكم
وفينا ترك الحسين البيعة لمعوية وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن علي لعبد الله بن علي لعنك الله من كافر فقال له قد قتلت
يا ابا محمد وكان مثل الجدار فيكم علي والحسن والحسين وفي مجمع البيان سعيد بن جبير عن ابن عباس قال حدثني ابي بن كعب قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد
العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل ثم
انطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر
فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى
النصب حتى جاوزا المكان الذي امره الله تعالى به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة الآية وقال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه
عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ الآية قال رجعا يقصان الاثر حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا رجلا مسجى بثوب فسلم عليه موسى فقال
الخضر واني بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا
يا موسى اني على علم من الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من الله علمكه الله لا اعلمه انا فقال له موسى ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل
البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر عمد الى السفينة
فخرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني
من امري عسرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة
فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر
فاقتلعه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال
قال وهذه اشد من الاولى قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال مائل
فقال الخضر بيده فاقامه فقال له موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق
بيني وبينك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما وفي مصابيح
الشريعة قال الصادق عليه السلام والصبر اوله مر وآخره حلو فمن دخله بحلو ومن دخله بمر قال الله تعالى في قصة موسى والخضر عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فمن
ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله عليه السلام انه قال ان موسى بن عمران
وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان موسى بن عمران
عليه السلام لما كلمه الله تكليما وانزل عليه التورية وكتب له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وجعل آيته في
يده وعصاه وفي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر وغرق الله فرعون وجنوده
البشرية فيه حتى قال في نفسه ما ارى ان الله عز وجل خلق خلقا اعلم مني فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل
يا جبرئيل ادرك عبدي موسى قبل ان يهلك وقل له ان عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه فهبط جبرئيل
على موسى عليه السلام بما امره الله به ربه عز وجل فعلم موسى ان ذلك لما حدثته به نفسه فمضى هو وفتاه يوشع بن نون عليهما السلام حتى

انتهيا الى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر عليه السلام يعبد الله عز وجل كما قال الله عز وجل في كتابه فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال له الخضر عليه السلام انك لن تستطيع
معي صبرا فقال له الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال موسى ستجدني ان شاء الله
صابرا ولا اعصي لك امرا فلما استثنى المشية قبله قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فقال موسى عليه السلام
لك ذلك علي فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر عليه السلام فقال له موسى عليه السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا
امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا
غلاما فقتله الخضر عليه السلام فغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال له اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال له الخضر ان العقول
لا تحكم على امر الله تعالى ذكره بل امر الله تعالى ذكره يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي
صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما وهي الناصرة واليها ينسب النصارى استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فوضع الخضر عليه السلام يده عليه فاقامه فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا
وفي مجمع البيان فابوا ان يضيفوهما روي عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال كانوا اهل قرية لئام وفي الشواذ قراءة
النبي صلى الله عليه وآله يريد ان ينقض بضم الياء وقرأ علي بن ابي طالب عليه السلام من القاصد غير معجمة وبالالف وفي تفسير علي
بن ابراهيم متصلا بآخر ما نقلنا عنه سابقا من قصة الخضر وموسى ويوشع عليهم السلام فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر
وقد شحنت السفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلاثة نفرا فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت
السفينة في البحر قام الخضر عليه السلام الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى عليه السلام غضبا شديدا
وقال للخضر عليه السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر عليه السلام الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر عليه السلام الى غلام يلعب بين
الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه فقتله فوثب موسى على الخضر عليهما السلام وقال
اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فاخذ الخضر موسى فجلد به الارض وقال الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا قال له موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وكان وقت العشاء والقرية تسمى الناصرة واليها نسب النصارى ولم يضيفوا
احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر عليه السلام الى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه
وقال قم باذن الله فقام فقال موسى لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى
يطعمونا ويأوونا وهو قوله عز وجل لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك الاشارة الى الفراق
الموعود بقوله فلا تصاحبني والى الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته وانما قصر
الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع وقد قرئ على الاصل سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا
بالخبر الباطن فيما لم تستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث الظاهر اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر لمحاويج
قيل وهو دليل على ان المسكين يطلق على من يملك شيئا اذا لم يكفه وقيل سموا مساكين لعجزهم عن دفع الملك ولزمانتهم
فانها كانت لعشرة اخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك
قدامهم او خلفهم وكان رجوعهم عليه واسمه جلندى بن كركر وقيل هو لهم جلندا الازدي ياخذ كل سفينة غصبا من اصحابها
وكان حق النظم ان يتأخر قوله فاردت ان اعيبها عن قوله وكان وراءهم ملك لان ارادة التعيب مسببة عن خوف
الغصب وانما قدم للعناية او لان السبب لما كان مجموع الامرين خوف الغصب ومسكنة الملاك رتبه على اقوى الجزئين وعقبه
بالآخر على سبيل التقييد والتتميم وقرئ كل سفينة صالحة والمعنى عليها وفي تفسير العياشي عن حريز عمن ذكره عن ابي عبد الله
عليه السلام انه كان يقرأ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وروى ذلك ايضا عن ابي جعفر عليه السلام
قال وهي قراءة امير المؤمنين عليه السلام وفي كتاب الخصال في تحقيق احوال الرجال في ترجمة زرارة بن اعين روى ان
الصادق عليه السلام قال يا عبد الله عليه السلام ارسل اليه انما اعيبك دفاعا مني عنك فان الناس والعدو يسارعون الى كل من قربناه وحمدنا
مكانه لادخال الاذى فيمن نحبه ونقربه ويذمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا ويرون ادخال الاذى عليه وقتله ويحمدون
كل من عبناه فانما اعيبك لانك رجل اشتهرت بنا وبميلك الينا وانت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الاثر
عنك يقول الصعب وجل وانما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا هذا التنزيل من عند الله صالحة لا والله ما عابها الا لكي تسلم من الملك فافهم المثل يرحمك الله فانك والله احب الناس

لي واجب اعطاني الحياة ... فاتك افضل من ذلك البحر القمقام وان من وراء ذلك ملكا ظالما يغصب كل سفينة صالحة بغير حق ... فقال الخضر ... وانما الغلام فكان ابواه مؤمنين

في مجمع البيان وروي عن ابي ولي عن ابن عباس انهما كانا يقتلان الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين وروي ذلك عن ابي عبد الله

عليه السلام فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا الخشية هنا بمعنى العلم ... فعلمنا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فيجمع بين

مؤمنان طاغ كافر وانما خشي ذلك لان الله اعلمه ... اي كره كراهة من خاف سوء عاقبته ... فخشينا ان

يكون قوله فخشينا حكاية قول الله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما اي ولدا خيرا منه زكوة اي طهارة

من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما وعطفا على الوالدين ... فولدت لهما جارية فتزوجها نبي فولدت نبيا هدى

الله به امة من الامم ... وقيل ابدلهما ... فاتحاكما ... على النبي والعامل

اسم التفضيل وكذلك زكوة ... عن ابي عبد الله عليه السلام ... وكان ابواه مؤمنين فطبع

كافرا عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن ... فكتب اليه

الا انه لم يكن رسول الله صلى الله عليه واله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما علم الخضر

فاقتلهم عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ... مع رسول الله صلى الله عليه واله ... ذلك

يلعب ... الغلام ... قال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال فادخل الخضر

فاقتلع ... عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فخشينا ان ادرك الغلام

ان يدعو ابويه الى الكفر ... عن ... يقتل الغلام الذي قتله العالم لم يكن كافرا

عن عقيل عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال ابدلهما

جارية فولدت غلاما فكان نبيا ... عن ابي يحيى الواسطي ... قول الله عز وجل واما الغلام فكان ابواه مؤمنين

الجعل له فاقرب رحما قال ابدلهما مكان الابن بنتا فولدت سبعين نبيا ... وقالة ...

واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب

قال ابدلهما الله عز وجل مكان الابن ابنة فولد منها سبعون نبيا وفي مجمع البيان ... الغلام المقتول ... جارية

فولدت سبعين نبيا عن ابي عبد الله عليه السلام ... عن احمد بن محمد بن خالد عن ... عن

عن الحسن بن ... عن الحسن بن سعيد ... ابي عبد الله عليه السلام

... فقال له ابو عبد الله عليه السلام ... ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ... ان ... لك ... كنت

فاكتب ... فقال الله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما ... ابدلهما الله به جارية

ولدت سبعين نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة قيل اسمهما اصرم وصريم واسم المقتول ...

وكان تحته كنز لهما قيل كان من ذهب وفضة ... عن احمد بن محمد بن خالد

احمد بن محمد بن ... عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين

في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت

لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله ... الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي

بن اسباط قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول كان في الكنز الذي قال الله عز وجل وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله

الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن راى الدنيا وتقلبها

باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه فقلت جعلت فداك اريد

اكتبه قال فضرب والله يده الى الدواة ليضعها بين يدي فتناولت يده فقبلتها واخذت الدواة فكتبته وفي ...

القلانسي روى الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام لما اقام العالم الجدار اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني مجازي

الابناء بسعي الاباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم ومن وطئ فراش امرئ مسلم وطئ فراشه كما تدين

تدان وفي قرب الاسناد ... عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سمعت الرضا عليه السلام يقول

في الكنز الذي قال الله وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن

ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها

وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله تبارك وتعالى في قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي كتاب الخصال عن ابي جعفر عليه السلام في

قوله تعالى

قول الله تعالى وكان تحته كنز لهما قال والله ما كان من ذهب ولا فضة وما كان الا لوحا فيه كلمات اربع اني انا الله لا اله الا انا

محمد رسولي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح قلبه وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف تضحك سنه وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف

في رزقه وعجبت لمن يرى النشاة الاولى كيف ينكر النشاة الاخرى وفي كتاب معاني الاخبار حدثنا الحسن بن علي ... الى ...

حبيب ... عليه السلام في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار

كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وكان ابوهما صالحا قيل كان بينهما وبين الاب الصالح

... سبعة اباء وكان اسمه كاشحا وفي تهذيب الاحكام في دعاء ... عليهم السلام ... حفظت الغلامين بصلاح

ابيهما وفي امالي الشيخ الطائفة ... باسناده الى جعفر بن ... انه سمع جعفر بن محمد عليهما السلام يقول احفظوا فينا ما

حفظ العبد الصالح في اليتيمين وكان ابوهما صالحا وباسناده الى ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام ... من ... احق ... ما

... قلت وما ذلك ... عليه ... الكنز ... بذهب ولا فضة قلت فما كان

قال كان علما ... احق ... كذلك نقول نحن وفي مجمع البيان وكان تحته كنز لهما قيل كنز من الذهب والفضة

... عن النبي صلى الله عليه واله وقيل كان لوحا من ذهب وفيه مكتوب عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن

لمن ايقن بالرزق كيف يتعب وعجبا لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبا لمن راى الدنيا وتقلبها

باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام وفي بعض الروايات زيادة ونقصان

وكان ابوهما صالحا روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان بينهما وبين ذلك الاب الصالح سبعة اباء وفي تفسير العياشي عن ...

عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة ...

... قال ... يا ... ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات

... في ... حفظ الله ... ثم ذكر الغلامين فقال وكان ابوهما صالحا الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما

لهما ... قال قال الحسين عليه السلام لنافع بن الازرق يا ابن ... الله اخبرنا ... قلت

ذلك ... الحكام ... الاسلام ... قال الحسين يا ابن الازرق اسألك عن مسألة

... قول الله عز وجل ... واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما الى

قوله ... من حفظ فيهما ... قال ابوهما افضل ام جداي رسول الله وفاطمة قال لا بل رسول الله وفاطمة بنت رسول

الله صلى الله عليه واله قال ... ثم قال ... انا والله ... منكم معشر قريش ...

... واحسن ... عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال

... الاطفال ... كما حفظ الله الغلامين بصلاح ابيهما عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه

عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في اهله وماله وان كان اهله اهل سوء

ثم قرا هذه الاية الى اخرها وكان ابوهما صالحا وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى ابي سعيد عقيصا قال قال الحسن بن علي بن

ابي طالب يا ابا سعيد ... لما ... معاوية ... ان ... ومعاوية ضال باغ فقال يا ابا سعيد

... ذكره ... قال ... قال رسول الله صلى الله عليه واله

لي ولاخي الحسين ... قعدا ... انا امام ... فانا ... يا ابا سعيد علة مصالحتي

لمعاوية علة مصالحة رسول الله صلى الله عليه واله ... الحديبية ... اولئك

كفار بالتنزيل ومعاوية واصحابه كفار بالتاويل يا ابا سعيد اذا كنت اماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب ان يسفه رايي

... وان كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا الا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة و

قتل الغلام واقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي هكذا انا ...

... بوجه الحكمة فيه ولولا ما اتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل وباسناده الى ...

... قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل

مبطل ... قال ... ان وجه الحكمة ... في غيبته ... قال وجه الحكمة في غيبته ...

من ... الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة ... لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة ... لما اتاه الخضر

عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الا وقت افتراقهما والحديث طويل ...

فأراد ربك أن يبلغا أشدهما أي الحلم وكمال الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مرحومين من ربك ويجوز أن
يكون علة أو مصدرا لأراد فإن إرادة الخير رحمة وقيل متعلق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة من ربك
قيل ولعل إسناد الإرادة أولا إلى نفسه لأنه المباشر للتعييب وثانيا إلى الله وإلى نفسه لأن التبديل بإهلاك الغلام وإيجاد
الله بدله وثالثا إلى الله وحده لأنه لا مدخل له في بلوغ الغلامين [illegible]
وما فعلته عن أمري [illegible]

[illegible]

ذكره تعالى

[illegible]

ذي القرنين [illegible]

[illegible]

فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن الضحاك بن معد وفي اكمال الدين
عنه باسناده الى ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال اول اثنين تصافحا على وجه الارض ذو القرنين وابراهيم
الخليل عليه السلام استقبله ابراهيم فصافحه وفي تفسير العياشي عن [illegible] ذكر ابا عبد الله عليه السلام وفضل منه حين طوى الارض قال وفيه
اخرج [illegible] يعقوب [illegible] حاجته [illegible] وكان اشبه الناس بابراهيم خليل الرحمن وقال الا انه فيه عن الاصبغ — قال ان ابراهيم
عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل امة صديق
وفاروق وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب ان عليا سفينة نجاتها وباب حطتها انه يوشعها وذو قرنيها
قال يا علي [illegible] ذكر خطاب السالمين واما ذا القرنين [illegible] انا مكنا له في الارض اي مكنا له امره من التصرف فيها
كيف شاء فحذف المفعول واتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والالة فاتبع سببا
ابنهم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام [illegible]
الزهد [illegible] القرآن [illegible] مثل الذهب عليه [illegible] من [illegible] لمن [illegible] سليمان [illegible]
القرنين عليه السلام عبد احب الله واحبه الله طوى له الاسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل به
ولم يجد احد [illegible] فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرأ الكوفيون وابن عامر بقطع
الالف مخففة التاء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة من حمئت البئر اذا صارت ذات حمأة
وهي الطين الاسود وقرأ ابن عامر وحمزة وابو بكر حامية اي حارة ولا تنافي بينهما لجواز ان يكون العين جامعة
للوصفين او حمئة على انها مقلوبة من الهمزة لكسر ما قبلها ولعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره
غير الماء [illegible] وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وقيل ان ابن عباس سمع معوية يقرأ حامية فقال حمئة فبعث
الى كعب الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك نجده في التورية وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده
الى ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه امر
قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا ثم رجع اليهم فضربوه على قرنه الاخر وفيكم من هو على سنته وباسناده
الى الاصبغ بن نباتة قال قام ابن الكوا الى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين
انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه اذهب ام فضة فقال عليه السلام لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة
ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا
ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله وباسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عز وجل حجة على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل وامرهم بتقواه
فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات او هلك باي واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الاخر
وفيكم من هو على سنته وان الله عز وجل مكن لذي القرنين في الارض وجعل له من كل شيء سببا وبلغ المغرب والمشرق وان الله تبارك وتعالى
سيجري سنته في القائم من ولدي فيبلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى منهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين الا وطئه
عز وجل ويظهر الله عز وجل له كنوز الارض ومعادنها وينصره بالرعب فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وفي تفسير العياشي عن الاصبغ بن نباتة
قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه دعا قومه الى الله
فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فقتلوه وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان
الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش
فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها
ولم يجاوزها الى غيرها وفي كتاب الخصال مثله وفي الخرائج والجرائح قال الحسن العسكري وسأل عليه السلام عن ذي القرنين كيف
استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وفي
رأى في المنام كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين فدعاهم
الى الله فاسلموا ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا فاجابوه اليه فامر ان يجعل طوله اربعمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع فقالوا كيف
للخشبات تبلغ ما بين الحائطين قال اذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب حتى يستوي مع حيطان المسجد
فاذا فرغتم من ذلك فرضتم على المؤمن من الذهب والفضة على قدره ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه مع ذلك التراب وعملتم
له خشبا من نحاس وصفائح من نحاس تذيبون ذلك وانتم متمكنون من العمل كيف شئتم وانتم على ارض مستوية فاذا

قال ابراهيم

وعلمه الى السماء وماله قد

فرغتم

فرغتم من ذلك جعلتم المساكين تنقل ذلك التراب فيبادرون فيه لاجل ما فيه من الذهب والفضة فبنى المسجد واخرج المساكين ذلك التراب فاستقل
السقف واستغنى المساكين فجندهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ونشرهم في البلاد وحدث نفسه بالمسير فقيل كان لباسهم
جلود الوحش وطعامهم ما لفظ البحر وكانوا في اكفائنا فخيره الله بين ان يعذبهم او يدعوهم الى الايمان كما حكى بقوله قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب
اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خيره بين القتل والاسر وسماه احسانا في مقابلة القتل ويقوي
الاول قوله قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا اي وافقت لدا لما تحقق فقال اما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على
كفره واستمر على ظلمه الذي هو الشرك فنعذبه انا ومن معي في الدنيا بالقتل ويعذبه الله في الاخرة عذابا منكرا لم يعهد مثله واما من امن وعمل
صالحا ما يقتضيه الايمان فله في الدارين جزاء الحسنى فعلة الحسنى وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وحفص جزاء منونا منصوبا على الحال
اي فله المثوبة الحسنى مجزيا بها او على المصدر لفعله المقدر حالا اي يجزى بها جزاء او التمييز وقرئ منصوبا غير منون على ان تنوينه حذف لالتقاء الساكنين ومنونا مرفوعا على انه المبتدأ والحسنى بدله ويجوز ان يكون او ان المراد
سالك للتخيير اعلمكم سائلك منهم اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن اصر على الكفر والثاني لمن تاب عنه وفي شرح الايات الباهرة
حمد بن العباس جماعة قال حدثنا الحسن بن علي بن عاصم عن الهيثم بن عبد الله قال حدثنا مولاي علي بن موسى عن ابيه عن ابائه عن امير
المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتاني جبرئيل عن ربه عز وجل وهو يقول ربي يقرئك السلام ويقول لك يا محمد
بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وباهل بيتك بالجنة ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنة اي جزاء الحسنى وهي
ولاية اهل البيت عليهم السلام دخول الجنة والخلود فيها في جوارهم صلوات الله عليهم وسنقول له من امرنا يسرا اي ما تيسر
علينا غير شاق وتقربه زاد بره وقرئ بضمتين ثم اتبع سببا اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني الموضع الذي تطلع الشمس
عليه اولا من معمورة الارض وقرئ بفتح اللام على اضمار مضاف اي مكان مطلع الشمس فانه مصدر وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم
من دونها سترا من اللباس او البناء فان ارضهم لا تمسك الابنية او انهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية وفي تفسير العياشي
عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا صنعة البيوت وفي تفسير علي بن ابراهيم
قال لم يعلموا صنعة الثياب كذلك اي امر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيهم كامره في اهل
المغرب من التخيير والاختيار ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد او نجعل او صفة قوم اي على قوم مثل ذلك الذين
تغرب عليهم الشمس في الكفر والحكم وقد احطنا بما لديه من الجنود والالات والعدد والاسباب علما يتعلق بظاهره وخفاياه والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع
طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني
بينهما سده وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان في اواخر الشمال في منقطع ارض الترك منيفان من ورائهما
ياجوج وماجوج وقرأ نافع وحمزة وابن عامر والكسائي وابو بكر ويعقوب بين السدين بالضم وهما لغتان وقيل المضموم
لما خلقه الله تعالى والمفتوح لما عمله الناس لانه في الاصل مصدر سمي به حدث يحدثه الناس وقيل بالعكس وبين هنا مفعول به وجد
وهو من الظروف المتصرفة وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرأ حمزة والكسائي
لا يفقهون من الافعال وفي مصحف ابن مسعود يعني قال الذين من دونهم
اي لا يفقهون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين اي قال مترجمهم وفي مصحف ابن مسعود قال الذين
ان ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وهما اسمان اعجميان
بدليل منع الصرف وقيل عربيان من اج الظليم اذا اسرع واصلهما الهمزة كما قرأ عاصم ومنع صرفهما للتعريف والتانيث
وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى وهب بن نابد عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد العسكري عليهم السلام حديث طويل يذكر فيه
نوحا عليه السلام وولده سام وحام ويافث حين سارت بهم السفينة وعدما نوح عليه السلام فقال [illegible] حام [illegible] فاما نوح
لبنيه لما تم عند بعثه [illegible] وهو يجري بهم في موج كالجبال وفيه يقول فولد حام جميع الترك والسقالب وياجوج وماجوج والصين
من يافث حيث كانوا وفي روضة الكافي الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن العباس
بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين في البر والفا
ومائتين في البحر واجناس بني ادم سبعون جنسا والناس ولد ادم ما خلا ياجوج وماجوج وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ابي
عبد الله عليه السلام فقال الخلق اكثر من ذلك من بعد الف ولد ذكر في قوله اكثر خلق خلقه الله بعد الملائكة
وفي كتاب الخصال عن الصادق عليه السلام قال الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقاليم
بابل وفي مجمع البيان وجاء في حديث عن حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج
امة وماجوج امة كل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله

هود

المثوبة الحسنى مجزيا بها او المصدر لفعله المقدر حالا بجزاء او التمييز صح

يغرب عليهم الشمس في الكفر والحكم وقد احطنا بما لديه من الجنود والالات والعدد والاسباب

لا يكادون

صنفهم لنا قال هم ثلاثة أصناف صنف منهم أمثال الأرز قلت يا رسول الله وما الأرز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم
وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش أحدهم إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى لا يمرون
بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق
وبحيرة الطبرية مفسدون في الأرض أي [illegible] بالقتل والتخريب [illegible] قيل كانوا يخرجون في الربيع فلا يتركون
أخضر إلا أكلوه ولا يابسا إلا احتملوه وقيل كانوا يأكلون الناس فهل نجعل لك خرجا جعلا نخرجه من أموالنا وقرأ
حمزة والكسائي خراجا وكلاهما واحد كالنول والنوال وقيل الخرج [illegible] وقيل الخراج على الأرض والذمة والخرج مصدر
على أن تجعل بيننا وبينهم سدا تحجز دون خروجهم علينا وقد [illegible] من السدين [illegible] ضمة وابن كثير [illegible]
[illegible] فيه مكني [illegible] من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة لي إليه وقرأ ابن كثير [illegible] على الأصل
فأعينوني بقوة فعلة أو بما أتقوى به من الآلات أجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو أكبر من السد من قولهم
ثوب مردم إذا كان رقاع فوق رقاع آتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة وهو لا ينافي رد الخراج والاقتصار
على المعونة لأن الإيتاء بمعنى المناولة ويدل عليه قراءة أبي بكر ردما ايتوني بكسر التنوين موصولة الهمزة على معنى جيئوني
بزبر الحديد والباء محذوفة حذفها في أمرتك الخير ولأن إعطاء الآلة من الإعانة بالقوة دون الخراج على العمل
تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن ذا القرنين خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول
فركب الذلول فكان إذا انتهى إلى قوم كان رسول نفسه إليهم لكي لا يكذب الرسل عن حبيب [?] قال قام رجل
إلى علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين فقال له سخر له السحاب وقربت له الأسباب وبسط له في
النور فقال له الرجل كيف بسط له في النور فقال عليه السلام كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار ثم قال علي للرجل أزيدك
فيه فسكت عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سئل عن ذي القرنين قال كان عبدا صالحا واسمه عياش
اختاره الله وابتعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن رأسه
الأيمن فمات منها ثم أحياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الله إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المشرق فكذبوه فضربوه
ضربة على قرنه الأيسر فمات منها ثم أحياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع
الضربتين أجوفين وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنيه ثم رفعه إلى السماء الدنيا فكشط له عن الأرض كلها جبالها وسهولها
وفجاجها حتى أبصر ما بين المشرق والمغرب وآتاه الله من كل شيء علما يعرف به الحق والباطل وأيده في قرنيه بكسف
من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم أهبط إلى الأرض وأوحي إليه أن سر في ناحية غربي الأرض وشرقيها فقد طويت لك البلاد
وذللت لك العباد فأرهبتهم منك فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب فكان إذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد
المغضب فينبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل
المشرق والمغرب قال وذلك قول الله إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس
وجدها تغرب في عين حمئة إلى قوله أما من ظلم ولم يؤمن بربه فسوف نعذبه في الدنيا بعذاب الدنيا ثم يرد إلى ربه
في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا إلى قوله وسنقول له من أمرنا يسرا ثم أتبع ذو القرنين من الشمس سببا ثم قال أمير المؤمنين
عليه السلام إن ذا القرنين لما انتهى مع الشمس إلى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها ومعها سبعون ألف ملك يجرونها
بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن كما تجري السفينة على ظهر الماء فلما انتهى
معها إلى مطلع الشمس سببا وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن ذا القرنين ورد
عليهم قد أحرقتهم الشمس وغيرت أجسادهم وألوانهم حتى صيرتهم كالظلمة حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما
قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في
الأرض إذا كان إبان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا من ثمارنا وزروعنا حتى لا يبقوا
منها شيئا فهل نجعل لك خرجا نؤديه إليك في كل عام على أن تجعل بيننا وبينهم سدا إلى قوله زبر الحديد قال
فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو أول من
بنى بناء على الأرض ثم جمع عليه الحطب وألهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه فلما ذاب قال ائتوني بقطر
وهو النحاس الأحمر قال فاحتفروا له جبلا من نحاس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به قال فما استطاعوا أن يظهروه

وما استطاعوا

وما استطاعوا له نقبا يعني يأجوج ومأجوج قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا إلى هنا رواية علي
بن الحسين ورواية محمد بن نصر [illegible] حدثني [illegible] عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قوله وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور يعني يوم القيامة وكان ذو القرنين عبدا صالحا وكان من الله بمكان نصح لله فنصحه وأحب الله فأحبه وكان قد
سبب له في البلاد ومكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة يقال له رفائيل ينزل إليه فيحدثه ويناجيه
فبينا هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين يا رفائيل كيف عبادة أهل السماء وأين هي من عبادة أهل الأرض فقال رفائيل
يا ذا القرنين وما عبادة أهل الأرض فقال أما عبادة أهل السماء ما في السماوات موضع قدم إلا وعليه ملك قائم لا يقعد أبدا
أو راكع لا يسجد أبدا أو ساجد لا يرفع رأسه أبدا فبكى ذو القرنين بكاء شديدا فقال أحب يا رفائيل أن أعيش حتى
أبلغ من عبادة ربي حق طاعته بما هو أهله فقال رفائيل يا ذا القرنين إن لله في الأرض عينا تسمى عين الحياة فيها عزيمة من
الله أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو يسأل الله الموت فإن ظفرت بها تعيش ما شئت قال وأين تلك العين وهل تعرفها
قال لا غير أنا نتحدث في السماء أن لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان فقال ذو القرنين وأين تلك الظلمة
قال رفائيل ما أدري ثم صعد رفائيل فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رفائيل ومما أخبره عن العين والظلمة ولم يخبره بعلم ينتفع
به منهما فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته وعلماءهم وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة فلما اجتمعوا عنده قال ذو
القرنين يا معشر الفقهاء وأهل الكتب وآثار النبوة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو في كتب من كان قبلكم
من الملوك أن لله عينا تدعى عين الحياة فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل
الموت قالوا لا يا أيها الملك قال فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أن لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان
قالوا لا يا أيها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزنا شديدا وبكى إذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يحب وكان فيمن حضر
غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء أوصياء الأنبياء وكان ساكتا لا يتكلم حتى إذا أيس ذو القرنين منهم قال
له الغلام أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم وعلم ما تريد عندي ففرح ذو القرنين فرحا
شديدا حتى نزل عن فراشه وقال له ادن مني فدنا منه فقال أخبرني فقال نعم أيها الملك إني وجدت في كتاب
آدم الذي كتب يوم سمي ما في الأرض من عين أو شجرة فوجدت فيه أن لله عينا تدعى عين الحياة فيها من الله عزيمة أنه من يشرب
منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت بظلمة لم يطأها إنس ولا جان ففرح ذو القرنين وقال ادن
إلي أيها الغلام تدري أين موضعها قال نعم وجدت في كتاب آدم أنها على قرن الشمس يعني مطلعها ففرح ذو القرنين
وبعث إلى أهل مملكته فجمع أشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم وأهل الحكم منهم فاجتمع إليه ألف حكيم وعالم وفقيه
فلما اجتمعوا إليه تهيأ للمسير وتأهب له بأعد العدة وأقوى القوة فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع
الجبال والفيافي والأرضين والمفاوز فسار اثنتي عشرة سنة حتى انتهى إلى طرف الظلمة فإذا هي ليست بظلمة ليل ولا
دخان ولكنها هواء يفور فسد ما بين الأفقين فنزل بطرفها وعسكر عليها وجمع علماء أهل عسكره وفقهاءهم وأهل
الفضل منهم فقال يا معشر الفقهاء والعلماء إني أريد أن أسلك هذه الظلمة فخروا له سجدا وقالوا يا أيها
الملك إنك لتطلب أمرا ما طلبه ولا سلكه أحد كان قبلك من النبيين والمرسلين ولا من الملوك
قال إنه لا بد لي من طلبها قالوا يا أيها الملك إنا نعلم أنك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك أمرنا
ولكنا نخاف أن يعلق بك أمر يكون فيه هلاك ملكك وزوال سلطانك وفساد من في الأرض فقال لا بد من أن أسلكها
فخروا سجدا فقالوا إنا نتبرأ إليك مما يريد ذو القرنين فقال ذو القرنين يا معشر العلماء أخبروني بأبصر الدواب
قالوا الخيل الإناث البكارة أبصر الدواب فانتخب من عسكره فأصاب ستة آلاف فرس إناثا أبكارا وانتخب
من أهل العلم والفضل والحكمة ستة آلاف رجل فدفع إلى كل رجل فرسا وعقد لأفسحر وهو الخضر على ألف فرس
فجعلهم على مقدمته وأمرهم أن يدخلوا الظلمة وسار ذو القرنين في أربعة آلاف وأمر أهل عسكره أن يلزموا
معسكره اثنتي عشرة سنة فإن رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت وإلا تفرقوا في البلاد ولحقوا ببلادهم أو حيث شاؤوا
فقال الخضر أيها الملك إنا نسلك في الظلمة لا يرى بعضنا بعضا كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا فأعطاه ذو
القرنين خرزة حمراء كأنها مشعل لها ضوء فقال خذ هذه الخرزة فإذا أصابكم الضلال فارم بها إلى
الأرض فإنها تصيح فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها فأخذها الخضر ومضى في الظلمة وكان

نصنع

يعجل ويتبع ذو القرنين فبينا الخضر يسير ذات يوم اذ عرض له واد في الظلمة فقال لاصحابه قفوا في هذا الموضع لا
يتحركن احد منكم عن موضعه ونزل عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في الوادي فابطات عنه بالاجابة حتى
خاف ان لا يجيبه ثم اجابته فخرج الى صوتها فاذا هي على حافة العين واذا ماؤها اشد بياضا من اللبن واصفى
من الياقوت واحلى من العسل فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل منها ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو اصحابه
فاجابته فخرج الى اصحابه وركب وامرهم بالمسير فساروا ومر ذو القرنين بعده فاخطا الوادي فسلكوا تلك
الظلمة اربعين يوما واربعين ليلة ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر ولكنه نور فخرجوا الى ارض حمراء رملة
[illegible] كان حصاها اللؤلؤ فاذا هو بقصر مبني على طول فرسخ فنزل ذو القرنين بالناس ثم خرج وحده حتى
دخل القصر فاذا حديدة قد وضع طرفاها على جانبي القصر واذا طائر اسود معلق
في تلك الحديدة بين السماء والارض مزموم بانفه كانه الخطاف او صورة الخطاف او شبيه بالخطاف او هو خطاف فلما
سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين فقال يا ذا القرنين اما كفاك ما وراءك حتى وصلت الى حد بابي هذا
ففرق ذو القرنين فرقا شديدا فقال يا ذا القرنين لا تخف واخبرني قال سل قال هل كثر في الارض بنيان الآجر والجص
قال نعم قال فانتفض الطير وامتلا ومن الحديدة ثلثها ففرق ذو القرنين فقال لا تخف واخبرني قال
سل قال هل ترك الناس شهادة ان لا اله الا الله قال لا فانضم ثلثه [illegible] فاذا هو بدرجة مدرجة الى
القصر فقال يا ذا القرنين اسلك هذه الدرجة فسلكها وهو خائف لا يدري ما يهجم عليه حتى استوى على
ظهرها فاذا هو بسطح ممدود مد البصر واذا رجل شاب ابيض مضيء الوجه عليه ثياب بيض حتى كانه رجل او
في صورة رجل واذا هو رافع راسه الى السماء ينظر اليها واضع يده على فيه فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال
من هذا قال انا ذو القرنين قال يا ذا القرنين ما كفاك ما وراءك حتى وصلت الي قال ذو القرنين ما لي اراك
واضعا يدك على فيك قال يا ذا القرنين انا صاحب الصور وان الساعة قد اقتربت وانا انتظر ان اومر بالنفخ
فانفخ ثم ضرب بيده فتناول حجرا فرمى به الى ذي القرنين كانه حجر او شبه حجر فقال يا ذا القرنين
خذها فان جاع جعت وان شبع شبعت فارجع فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به الى اصحابه فاخبرهم
بالطير وما ساله عنه وما قال له وما كان من امره واخبرهم بصاحب السطح وما قال وما اعطاه ثم قال لهم اخبروني عن
هذا الحجر وما امره فاخذوا الحجر فوضعوه في احدى كفتي الميزان ووضعوا حجرا مثله في الكفة الاخرى ثم رفعوا الميزان فاذا الحجر الذي جاء به ارجح بمثل الآخر فوضعوا آخر فمال به حتى وضعوا
الف حجر كلها مثله ثم رفعوا الميزان فمال بها جميعا فقالوا يا ايها الملك لا علم لنا بهذا فقال له الخضر
ايها الملك انك تسال هؤلاء عما لا علم لهم به وقد اتيت على هذا الحجر علما فقال ذو القرنين فاخبرنا به وبينه لنا فتناول
الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان ثم وضع حجرا آخر في كفة اخرى ثم وضع كف
تراب على حجر ذي القرنين يزيده ثقلا ثم رفع الميزان فاعتدل وعجبوا وخروا سجدا وقالوا ايها الملك هذا
امر لم يبلغه علمنا وانا لنعلم ان الخضر ليس بساحر فكيف هذا وقد وضعنا معه الف حجر كلها مثله فمال بها وهذا قد اعتدل
به وزاده ترابا قال ذو القرنين بين يا خضر لنا امر هذا الحجر فقال الخضر ايها الملك ان امر الله نافذ في عباده
وسلطانه قاهر وحكمه فاصل وان الله ابتلى عباده بعضهم ببعض وابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والعالم
بالجاهل والجاهل بالعالم وانه ابتلاني بك وابتلاك بي فقال ذو القرنين يرحمك الله يا خضر انما تقول ابتلاني بك حين
جعلت اعلم مني وجعلت تحت يدي اخبرني يرحمك الله عن امر هذا الحجر فقال الخضر ايها الملك ان هذا الحجر مثل
ضربه لك صاحب الصور يقول ان مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع ووضع معه الف حجر فمال بها ثم اذا وضع عليه التراب شبع وعاد
حجرا مثله فيقول كذلك مثلك اعطاك الله من الملك ما اعطاك فلم ترض به حتى طلبت امرا لم يطلبه احد كان قبلك ودخلت
مدخلا لم يدخله انس ولا جان يقول كذلك ابن آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب قال فبكى ذو القرنين بكاء شديدا وقال صدقت
يا خضر يضرب لي هذا المثل لا جرم اني لا اطلب اثرا في البلاد بعد مسلكي هذا ثم انصرف راجعا في الظلمة فبينما هم يسيرون
اذ سمعوا خشخشة تحت سنابك خيلهم فقالوا ايها الملك ما هذا فقال خذوا منه فمن اخذ منه ندم ومن تركه ندم فاخذ بعض وترك بعض
فلما خرجوا من الظلمة اذا هم بالزبرجد فندم الآخذ والتارك ورجع ذو القرنين الى دومة الجندل وكان بها منزله فلم يزل

فمن اخذ منه ندم

٤٢٧ بها حتى قبضه الله اليه قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حدث بهذا الحديث قال يرحم الله اخي ذا القرنين ما كان مخطئا اذ سلك ما سلك
وطلب ما طلب ولو ظفر بوادي الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شيئا الا اخرجه للناس لانه كان راغبا ولكنه ظفر به بعد ما رجع
فقد زهد ص [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال ان ذا القرنين عمل صندوقا من قوارير ثم حمل في مسيره ما شاء الله
ثم ركب البحر فلما انتهى الى موضع منه قال لاصحابه دلوني فاذا حركت الحبل فاخرجوني فان لم احرك الحبل فارسلوني الى آخره فارسلوه
في البحر وارسلوا الحبل مسيرة اربعين يوما فاذا ضارب يضرب جنب الصندوق ويقول يا ذا القرنين اين تريد قال اريد ان انظر الى ملك ربي في البحر كما رايته في البر فقال يا ذا القرنين ان هذا الموضع الذي
انت فيه مر فيه نوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم فهو يهوي في قعر البحر الى الساعة لم يبلغ قعره فلما سمع ذو القرنين ذلك حرك
الحبل فخرج [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك
يا ذا القرنين اما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنين ومن انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل
فليس من جبل خلقه الله الا وله عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها [illegible]
حتى شرب من عين الحياة [illegible] ان ذا القرنين كان عبدا صالحا [illegible]
عين الحياة [illegible] فخرج في طلبها حتى اتى موضعها وكان في ذلك الموضع
ثلاثمائة وستون عينا وكان الخضر على مقدمته وكان من آثر اصحابه عنده فدعاه واعطاه واعطى كل رجل منهم حوتا
مالحا فقال انطلقوا الى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته عند عين ولا يغسل معه احد فانطلقوا فلزم كل رجل منهم عينا يغسل
فيها حوته وان الخضر انتهى الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت ووجد الحوت ريح الماء حيي وانساب في الماء فلما
راى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط وجعل يرتمس في الماء ويشرب ويجتهد ان يصيبه فلما راى ذلك رجع فرجع اصحابه وامر ذو
القرنين بقبض السمك فقال انظروا فقد تخلفت سمكة فقالوا الخضر صاحبها فدعاه فقال ما فعلت بسمكتك فاخبره الخبر
فقال له فصنعت ماذا قال سقطت عليها اغوص واطلبها فلم اجدها قال فشربت من الماء قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين
فلم يجدها فقال للخضر كنت انت صاحبها [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين [illegible]
بين جنبي المدينة [illegible] الصدفين [illegible] جانبي الجبلين [illegible]
وقرا ابن كثير وابن عامر والبصريان بضمتين وابو بكر بضم الصاد وسكون الدال وقرئ بفتح الصاد وضم الدال وكلها لغات
من الصدف وهو الميل لان كلا منهما منعدل عن الآخر ومنه التصادف للتقابل قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار
والحديد حتى اذا جعله نارا اي جعل المنفوخ فيه نارا بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا اي آتوني قطرا اي نحاسا مذابا
افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه وبه تمسك البصريون على ان اعمال الثاني من المتنازعين اولى
وقرا حمزة وابو بكر قال ائتوني موصولة الالف فما اسطاعوا بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين وقرا حمزة بالادغام جامعا بين
الساكنين على غير حده وقرئ بقلب السين صادا ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له
نقبا لثخنه وصلابته وقيل حفر الاساس حتى بلغ الماء وجعله من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينها
الحطب والفحم حتى ساوى اعلى الجبلين ثم وضع المنافخ حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلط والتصق بعضه ببعض
وصار جبلا صلدا وقيل بناه من الصخور مرتبطا بعضها ببعض بكلاليب من حديد ونحاس مذاب في تجاويفها قال هذا السد او
الاقدار على تسويته نعمة من الله ورحمة على عباده فاذا جاء وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج او بقيام الساعة
[illegible] جعله دكا مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض مصدر بمعنى مفعول ومنه جمل ادك لمنبسط السنام
وقرا الكوفيون دكاء بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة وهو آخر حكاية ذي القرنين [illegible]
عن المفضل قال سالت الصادق عليه السلام عن قوله فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
قال التقية [illegible] وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا
عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
قال [illegible] رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله
الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] سليمان بن داود
[illegible] الزهد ويعرف الناس [illegible]

ثم ذو القرنين عبداً صالحاً احب الله فاحبه الله وطوى له الاسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها فكان يقول الحق ويعمل به ثم لم يجد
احداً اصاب ذلك [illegible] ابن ابراهيم [illegible] وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا قال اذا كان قبل يوم القيمة
في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا واكلوا الناس وفي مجمع البيان وجاء في الحديث
انهم يدأبون في حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون
فيعودون اليه وهو كهيئته حتى اذا [illegible] فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم
منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله
عليهم نغفا في اقفائهم فيدخل في آذانهم فيهلكون بها فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده ان
دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا وفي [illegible] باسناده [illegible] اليماني عن [illegible]
[illegible] عن اهل يأجوج ومأجوج قال ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ [illegible]
[illegible] ان يبلغ امره [illegible] المؤمنين [illegible] ان شاء الله فيجيئون
ثم يعودون [illegible] والذي نفسي بيده [illegible] على شاطئ الوادي الذي يكونان [illegible]
[illegible] هذا الوادي [illegible] فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible] وفي كتاب الخصال عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال كنا جلوسا
بالمدينة في ظل حائط قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في غرفة فاطلع الينا فقال فيم انتم قلنا نتحدث قال عما ذا
قلنا عن الساعة فقال انكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة
الارض وثلاثة خسوف تكون في الارض خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخروج عيسى بن
مريم وخروج يأجوج ومأجوج وتكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الارض لا تدع خلفها احدا تسوق
الناس الى المحشر [illegible] عن حذيفة بن اسيد قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
عشر آيات بين يدي الساعة خمس بالمشرق وخمس بالمغرب [illegible] الدابة والدجال وطلوع الشمس من مغربها وعيسى بن مريم
ويأجوج ومأجوج [illegible] وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض [illegible]
يعني يأجوج ومأجوج حين يخرجون من وراء السد [illegible] يموج بعض الخلق في بعض
فيضطربون ويختلطون [illegible] ونفخ في الصور [illegible] فجمعناهم جمعا [illegible]
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا [illegible] الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري [illegible]
[illegible] وكانوا لا يستطيعون سمعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] لا يستطيعون سمعا [illegible]
[illegible] عن الرضا عليه السلام [illegible]
[illegible] ابي عبد الله [illegible]
[illegible] الذين كانت اعينهم في غطاء [illegible]
عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا [illegible] لا يسمع الذكر [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible] قول النبي صلى الله عليه وآله [illegible] لا يستطيعون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] لا يستطيعون سمعا [illegible]
[illegible] افحسب الذين كفروا [illegible] في مجمع البيان [illegible]
[illegible]

امير المؤمنين عليه السلام ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء [illegible] المسيح [illegible] من دوني اولياء معبودين [illegible]
[illegible] المفعول الثاني [illegible] الذين كفروا [illegible]
[illegible] اعتدنا جهنم للكافرين
نزلا [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم
للكافرين نزلا [illegible] من دون الله اولياء [illegible]
[illegible] انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا [illegible]
[illegible] هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا [illegible]
[illegible] اليهود والنصارى [illegible] الذين كفروا بآيات
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في مجمع البيان [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]
خالدين [illegible] ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا
[illegible] ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
[illegible] خالدين فيها لا يبغون عنها حولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible]
[illegible]

نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال خالدين فيها لا يبغون عنها حولا [illegible] الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال هذه نزلت في أبي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم
جنات الفردوس نزلا أي مأوى ومنزلا وفي مجمع البيان كانت لهم جنات الفردوس نزلا [illegible]
[illegible] قال الجنة مائة درجة [illegible] والأرض الفردوس أعلاها درجة منها تفجر أنهار
الجنة الأربعة فإذا سألتم الله عز وجل فاسألوه الفردوس [illegible] الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام
بن سهل عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار قال حدثنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سألت أبي عن قول
الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال نزلت
في آل محمد صلى الله عليه وآله [illegible] محمد بن الحسين [illegible] عن محمد بن يحيى [illegible] عن الصباح بن يحيى
عن أبي [illegible] عليه السلام [illegible] جنة الفردوس [illegible] صلوات الله عليهم
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي [illegible] لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولو جئنا بمثله مددا [illegible]
[illegible] إنما أنا بشر مثلكم [illegible]
قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا [illegible]
[illegible] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل إنما أنا بشر مثلكم [illegible]
يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا [illegible]
[illegible] صلوات الله عليهم [illegible] أمير المؤمنين
صلوات الله عليه [illegible] عن أبي جعفر عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قول الله عز وجل
فمن كان يرجو لقاء ربه الآية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام
مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما أمره الله عز وجل مراءاة الناس فهو مشرك
[illegible] كتاب الاحتجاج للطبرسي [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] رب العالمين وخالق الخلق أجمعين [illegible] أكلت كما نأكل
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي [illegible]
[illegible] بالنبوة [illegible]
[illegible] كتاب التوحيد [illegible]
[illegible] بالبعث [illegible] فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا [illegible]
[illegible] من الثواب والعقاب [illegible] البعث [illegible] كتاب الله [illegible]
البعث [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام [illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] من أصحابنا عن محمد بن يحيى
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله
إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد أسر خيرا فذهبت الأيام
أبدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد أسر شرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر الله له شرا [illegible]
عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك قال
لا بأس ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير إذا لم يكن صنع ذلك لذلك [illegible] عن محمد بن عبد الله عن إبراهيم
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا [illegible]
[illegible] سعيد بن جبير [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الصحيح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذه الآية [illegible]
الصلاة [illegible] ولا يشرك بعبادة [illegible] هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
[illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام [illegible]
ولا يشرك بعبادة ربه أحدا [illegible]
عن أبي عبد الله عليه السلام [illegible] عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يشرك بعبادة [illegible]
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله
[illegible]
[illegible] إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد [illegible] أمير المؤمنين صلوات الله عليه [illegible]
[illegible] من كان له
[illegible] قل إنما أنا بشر مثلكم [illegible] عن عيسى بن عبد الله
[illegible] وروى الشيخ أبو جعفر بن بابويه [illegible]
[illegible] إنما أنا بشر مثلكم [illegible]
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
قل إنما أنا بشر مثلكم [illegible]
من [illegible] إلا البيت المعمور [illegible]
وقال أبو عبد الله عليه السلام من أصحابه [illegible] الكهف [illegible]
[illegible]
[illegible] صاحب [illegible] محمد بن يعقوب بإسناده [illegible]
عبد الله بن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] المولى الفاضل الكامل المحقق المدقق [illegible] كاشف دقائق المعاني بفكره الثاقب و[illegible]

جواهر الكلمات [illegible] مولانا ميرزا محمد [illegible] النفيس [illegible]

الرسالة [illegible] احسن واتقن وافاد واجاد [illegible] البينات [illegible]

[illegible] والكتاب [illegible]

[illegible] لطائف المعاني [illegible] الحسين [illegible]

الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وكتب [illegible] الفقير العباد الى

الغني [illegible] محمد [illegible] في يوم [illegible] المبارك [illegible]

والحمد لله اولا وآخرا والصلوة على سيد المرسلين

محمد وعترته الاطيبين الطاهرين

امانت ميرزا [illegible] سلمه [illegible]

٩٥٤